

الجزء الأول من الحاشية المحاة بالفتوحات الإلهية
بتوضيح تفسير الجلالين للفتوحات الخفية تأليف
العالم الصريح والمحقق الشهير العلامة

تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

(وقد سلمت أجياد طررها ووثبت حواشي غررها بصقود جواهر تفسير الجلالين)
(الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير زجان القرآن ومام)
(التعقيب ومعدن العرفان المسمى من تجار أفضل معون إلى شيرامة أخرجت)
(لناس حبر الأمة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما)
(وأعاد علينا من نعمتهما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج إليه من تفسير)
(الجلالين ثم يتلوه جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم إن)
(كان هناك عبارة لتوضيح ما بهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤخر في أسفل)
(الهامش ويشتر إلى موضعها بالأرقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي)
(إلى سبيل الرشاد)

(الطبعة الأولى)

(بالطبعة الثامنة الشريفة بمصر المحمية سنة ١٣٠٢ هـ)

(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

المسائل
المزود الاول بن كمال في الفتوحات الالهية بتوضيح المجلد الثاني

للشيخ سليمان الجمل

45

(فهرست الجزء الاول من حاشية الجبل على تفسير الجلالين)

صفحة

سورة المقرة	٨
سورة آل عمران	٢٥٥
سورة النساء	٢٧١
سورة المائدة	٢٨١

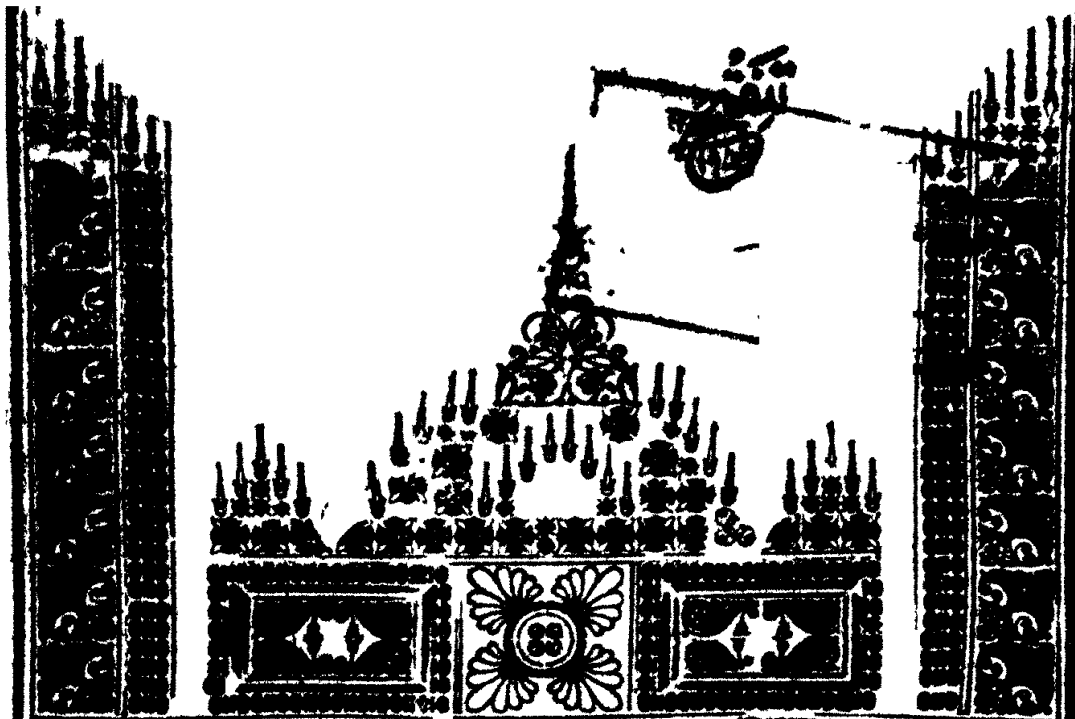
(تت)

وفهرست ما بابا بجزء ٢٥٥ ولعن تفسير ابن ٥٥ من الذي به اعترض
حاشية الجبل على تفسير الجلالين

صفحة

سورة فاتحة الكتاب	٣
سورة البقرة	٥
سورة آل عمران	٢٣٨
سورة النساء	٢٧١
سورة المائدة	٥٣٤

(تت)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله أجمعين (أخبرنا) عبد
 الله الثقة ابن المأمون الهروي
 قال أخبرنا أبي قال أخبرنا
 أبو عبد الله قال أخبرنا أبو
 عبد الله محمود بن محمد الرازي
 قال أخبرنا عمار بن عبد
 الحميد الهروي قال أخبرنا
 علي بن اسحق المرقسي
 عن محمد بن مروان عن
 الكافي عن أبي صالح عن
 ابن عباس قال الباء هاء الله
 وهمجته وبداؤه وبركته
 وابتدأ الله به باري السين
 سنة ووهو أي ارتفاعه
 وابتدأ الله به جميع الميم
 ملكه ومحمد ومنتبه على
 عباده الذين هداهم الله
 تعالى للإيمان وابتدأ الله

المدته على فضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله (وبعد) فيقول العبد الفقير
 سليمان الجبل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد بن
 أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السبكي الشافعي رحمهما الله تعالى وأعاد
 علمنا من بركاتهما آمين ينتفع بهما المتيقن ان شاء الله تعالى جمعتهما من التفاسير وقواعد المعقول
 أسأل الله أن ينتفع بها كما تنتفع بأصلها آمين (وسميتها الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين
 للدقائق الخمسة) وعلى الله الأكرم اعتمادى واليه تفويدي واستنادى فأقول وبالله التوفيق
 (مقدمة) ينبني للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ما هيته وموضوعه ليكون على بصيرة
 والفرض منه ثلاثا بعد سبعة عينا ودليلا واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول أصل التفسير
 الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وهم التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن
 المجد من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بحسب الطاق البشرية ثم هو قسمان تفسير وهو
 ما لا يدرك إلا بالنقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية فهو ما
 يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأى بشرطه دون التفسير ان التفسير كشهادة على
 الله وقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف ولذا حرم الحاكم بان تفسير الصحابة
 مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحتمالات بلا قطع فاغتره وموضوعه الآيات
 من الحديثية المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه و
 بأقصر سورة منه المنقول توأراه ودليله الكتاب والسنة لفظ العرب العرباء
 على أصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية المأثورة
 من سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب الرملي ومنه قوله
 الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي

مجيد (الله) معناه الخلق
 بالهون وبه الهون اليه أي
 يتضرعون اليه عند الحوائج
 ونزول الشدائد (الرحمن)
 العاطف على البر والفاجر
 بالرزق لمنه وودع الآفات
 عنهم (الرحيم) خاصة على
 المؤمنين بأفقره وادخالهم
 الجنة ومعناه الذي يستتر
 عليهم الذنوب في الدنيا
 ويرحمهم في الآخرة فيدخلهم
 الجنة

(ومن سورة فاتحة الكتاب
 وهي مدنية ويقال مكية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (المدنية)
 ينزل الشكر لله وهو ان صنع
 الى خاقه فحمدوه ويقال
 الشكر لله بنعمه السوابغ
 على عباده الذين هداهم
 للإيمان ويقال الشكر
 والوحدانية والالهية لله الذي
 لا ولد له ولا شريك له ولا معين
 له ولا وزير له (رب العالمين)
 رب كل ذي روح دعب على
 وجه الارض ومن أهل
 السماء ويقال سيد الجن

٣ قوله ذلك ثلاث وثمانون
 الذي ذكره انما هو اثنتان
 وثمانون والثالثة والثمانون
 سورة الشمس وضماها
 فانها مكية وكاه استقلت
 من قلبه

المالكي والشعبي المقرئ المالكي والشعبي الامام شهاب الدين احمد التونسي المقرئ المالكي
 والشعبي ناصر الدين الطبراني الشافعي والشعبي عبد الحميد الشافعي والشعبي ملا صدق الشيرازي
 الشافعي وهو لانا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي الشافعي والشعبي شهاب الدين احمد
 ابن الشعبي أبي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحي والشعبي
 شرمنت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ أمين الدين بن عبد
 العال الحنفي شيخ شيوخ الحنفية الشافعية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السعدي الحنفي
 والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندائي وملا نعمان البساطي رحمة الله عليهم
 أجمعين انتهى من الكرخي (فائدة) اعلم أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ
 جلة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفرقا على لسان جبريل
 عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نجوما عند الحاجة ومجدوث ما يحدث على
 ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب نزوله على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا أيها
 المزمل ثم المدثر ثم تبثيدا إلى هب ثم اذا الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم
 والليل اذا يقبض ثم والتعبير ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعدايات ثم انا
 اعطيناك الكوثر ثم ألم تراكم التكاثر ثم ارايت ثم قل يا أيها الكافرون ثم القبل ثم قل
 هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم اثلثا قريش ثم
 القارعة ثم القيامة ثم الحمزة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت
 الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم
 الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم
 الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم ساء ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم
 ثم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
 ثم النحل ثم فوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك
 ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم بقساء لون ثم النازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء
 انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلجوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت
 وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ودليل للمطففين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة
 (٣) فذلك ثلاث وثمانون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات وأما ما نزل بالمدينة
 فأحدى وثلاثون سورة فأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب
 ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
 الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق
 ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
 القصص ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم
 المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بالمدينة وأما الفاتحة فقبل نزول مرتين مرة
 بمكة ومرة بالمدينة واختلجوا في سورة فقبل نزلت بمكة وقبل نزلت بالمدينة وسند كذا في
 مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة
 أحرف فأقرؤها ما تيسر منه اه واختلجوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن

والانس ويقال خالق الخلق
 ورازقهم ومحتولهم من حال
 الى حال (الرحمن) الرقيب
 من الرقبة وهي الرقبة
 (الرحيم) الرقيب (مالك
 يوم الدين) قاضي يوم الدين
 وهو يوم الحساب والقضاء
 فيه بين الخلائق أى
 يوم يدان الناس بأعمالهم
 لا قاضي غيره (ياك نعبد)
 لك نوحه ولك نطيع (ياك
 نستعين) بك نستعين على
 عبادتك ومنك نستوثق
 على طاعتك (اهدنا الصراط
 المستقيم) أرشدنا للدين
 القامم الذي رضاه وهو
 الاسلام ويقال ثنا عليه
 ويقال هو كتاب الله يقول
 اهدنا الى حلاله وحرامه
 وبيان ما فيه (صراط الذين
 أنعمت عليهم) دين الذين
 مننت عليهم بالدين وهم
 أصحاب موسى من قبل أن
 تغير عليهم نعم الله بان
 ظلل عليهم الغمام وأنزل

٢ قوله وهو أربعون لم يذكر
 الا تسعا وثلاثين ولعل تمام
 الأربعين سورة تون والقلم
 وأبهر اه

٣ قوله) تجديده الخ هكذا في
 نسخة المؤلف والصواب
 حذفه لاجل الوزن كما
 لا يخفى اه

المراد بها القراآت السبع لانها التي ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها
 عنه الصحابة وأثبتها عثمان والجماعة في المصاحف وأخبروا بعثتها وحذقوا منها ما لم يثبت متواترا
 وان هذه الاحرف مختلف معانيها متارة واقاطها أخرى وايمت متضادة ولا متباينة روى
 الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأنى
 جبريل على حرف فراجسته فزادنى فلم ازل استزیده ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة احرف ومعنى
 الحديث لم ازل اطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف والتوسعة
 والتصنيف وسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة اه خازن (فائدة)
 السور باعتبار النسخ والنسخ اربعة أقسام • قسم ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث
 وأربعون الفاتحة ويوسف وبس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم
 والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانتطار والمطففين والانشاق
 والبروج والتحيم والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والقلم والقدر والقيامة والزلزلة
 والعديات والقارعة والتكاثر والمزمل والمغيث وقريش وأرايت والكوثر والنصر وتبت
 والاخلاص والعلق والناس • وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة وآل عمران
 والنساء والمائدة والافاتق والتوبة وبراءة مريم والانبيا والمجى والنور والفرقان والشعراء
 والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والجملة والواقعة والمزمل والمدثر
 والتكوير والعصر • وقسم فيه منسوخ فقط (٢) وهو اربعون الاتمام والاهراف ويونس وهود
 والرعد والحجر والنحل والاسراع والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت
 والروم والقيمان والم السجدة وفاطر والصفافات وص والزمر وحم السجدة والزخرف والدخان
 والجمانية والاحقاف ومحمد وق والنجم والقمر والامتحان والماعراج والقيامة والانسان
 وعس والطارق والفاشية والتين والكافرون • وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفع والحشر
 والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من أسباب النزول (فائدة) قد نظم بعضهم كلا
 الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

ثلاثون حكلا أنعمت بثلاثة • جميع الذي في الذكر منها تنزلا
 وجموعها في خمس عشرة سورة • ولا شيء منها جافى النصف أولا
 نخمس عليها قف تماما عريم • وفي الشعر اعدده وفي سباجلا
 وفي تسعة خبير قد افلح سائل • ومدثر يده وثالثه حلا
 وأول حرف في القيامة قد أتى • ومطفف ثان وفي القمر أولا
 وفي حمد حرف ولا وقف عندهم • على ما سوى هذا لمن قد تأملا
 وعند امام التصوف فرقة • عليها يكون الوقف فيما تمصلا
 وليس لها معنى سوى الردع عندهم • وان ارهمت شمساً سواء تؤولا
 وتال سواهم انما الردع غالب • وتأتى لحنى غير ذاك محصلا
 كقارومعنى سوف في نادرات • ومثل نم أيضا ومشبهة الا
 فقف ان انت للردع وابدأها اذا • أنت لسوى هذا على ما تمصلا
 ومهما عليه كان وقفك دائما • تجديده سندا من بيويه ومعقلا

وستكون عود ذلك في سورة مريم (فائدة) في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام الفسفي

في كتابه مجموع العلوم ومطلع التجومه الالف ثمانية واربعون الفا وسبع مائة واربعون الباء احد عشر الفا واربع مائة وعشرون التاء الف واربع مائة واربعه الثاء عشرة آلاف واربع مائة وثمانون الجيم ثلاثة آلاف وثلاث مائة واثنان وعشرون الحاء اربعة آلاف ومائة وثمانية وثلاثون الخاء الفان وخمس مائة وثلاثة الدال خمسة آلاف وتسعمائة وثمانية وتسعون الذال اربعة آلاف وتسعمائة واربعه ون ثلاثون الراء الفان ومائتان وستة الزاي الف وست مائة وثمانون السين خمسة آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون الشين الفان ومائة وخمسة عشر الصاد الفان وسبع مائة وثمانون الضاد الف وثمان مائة واثنان وثمانون الطاء الف ومائتان واربعه القاء ثمان مائة واثنان واربعون المين تسعة آلاف واربع مائة وسبعون النين الف ومائتان وتسعة وعشرون الفاء تسعة آلاف وثمان مائة وثلاثة عشر القاف ثمانية آلاف وتسعة وتسعون الكاف ثمانية آلاف واثنان وعشرون اللام ثلاثة وثلاثون الف وتسعمائة واثنان وعشرون الميم ثمانية وعشرون الف وتسعمائة واثنان وعشرون النون سبعة عشر الفا المهاء ستة وعشرون ألفا وتسعمائة وخمسة وعشرون الواو خمسة وعشرون الف واو خمسة مائة وستة لام الف اربعة عشر الف واو سبع مائة وسبعة الباء خمسة وعشرون الف واو سبع مائة وسبعة عشر انتهى . واما جملة حروفه فهي الف الف وسبعة وعشرون الف ابا يدخل حروف الايات المنسوخة ونصفه الاوّل باعتبارها ينتهي بالنون من قوله في سورة الكهف لقد جئت شيئا فكرا والكاف اوّل النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعد حروف القرآن وبين كل درجتين قدر ما بين السماء والارض . واما جملة عدد آياته فهي ستة آلاف وخمس مائة نصفها الاوّل ينتهي بقوله في سورة الشعراء فاتق عصاه فانها هي تلف ما يافكون وعدد جلالات القرآن الفان وست مائة واربعه وستون اه ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ مصر ومجتهد سيدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسخ الله في قبره ونفعنا والمسلمين ببركته بمحمد وآله والسيوطي بضم السين ويقال اسيوطي بضم الميم وفي القاموس يقال سيوط واسيوط بالضم فهما مدينة بالصعيد اه (قوله الحمد لله الخ) افتخر به الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لانها افضل المحامد كما صرحوا به فيما لو نذر ان يحمد الله بافضل المحامد او حلف له من الله تعالى بجميع المحامد او باجل التمام فطرقه ان يقول الحمد لله حمد الخ اه كرخي . وهذه الصيغة مقبست من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمد او اوفى نعمه وكافى مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير اليسير مقتضى الاقتباس (قوله موافيا لنعمه) اي مقاه لالهها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه والاف كل نعمة تحتاج لحمد مستقل (قوله مكافئا لمزيد) اي مما تلازمه مساو باله والمزيد مصدر ميمي من زاد ما لله النعم وفي المختار والزيادة التوسو وبابها باع وزيادة ايضا وزاد ما لله خيرا قلت يقال زاد الشيء وزاده غيره فهو لازم ومتعد الى مفعولين وانما هي انه ترجى ان يكون الحمد الذي اتى به موفيا بحق النعم الخاصة بالفعل وما يزيد منها في المستقبل تأمل (قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليها فاعطف وآله وما بعده على سيدنا الاعلى محمد لما يلزم عليه من ابدال محمدا له وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه شيخنا (قوله وجنوده) جمع جنود وهو اسم جنس جني يفرق بينه وبين واحده بالاء على خلاف الغالب فالذي بالياء هو الواحد الذي يدونها والجمع والمراد بحمده صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حمد او اوفى لنعمه
مكافئا لمزيد . والصلوة
والسلام على محمد وآله
وصحبه وجنوده



عليهم المن والسلوى في
التبوه ويقال هم النبيون (غير
المقبضوب عليهم) غير دين
اليهود الذين غضبت عليهم
وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم
حتى تهودوا (ولا الضالين)
ولادين النصارى الذين ضلوا
عن الاسلام (امين) كذلك
تكون امنتهم ويقال فليكن
كذلك ويقال ربنا اقبل بنا
كلما لناك والله اعلم

(ومن السورة التي تذكر فيها

البقرة وهي كلها مدينية
ويقال مكينة ايضا آياتها
مائتان وثمانون وكلامها
ثلاث آلاف ومائة وحرروفها
خمسة وعشرون الفا
وخمس مائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن عبد الله بن
المبارك قال حدثنا علي بن
اسحق السمرقندي عن محمد
ابن مروان عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس في
قوله تعالى (الم) يقول الف
الله لام جبريل ميم محمد ويقال
الف الآؤه لام لطفه ميم ملكه

هذا ما اشتدت اليه حاجة
 الراغبين في تكملة
 تفسير القرآن الكريم الذي
 ألّفه الامام العلامة المحقق
 جلال الدين محمد بن أحمد
 ويقال الف ابتداء اسمه الله
 لام ابتداء اسمه لطيف ميم
 ابتداء اسمه مجيد ويقال انا
 الله أعلم ويقال قسم اقسام
 به (ذلك الكتاب) أي هذا
 الكتاب الذي بقرا عليكم
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (لاريب فيه) لاشك فيه انه من
 عندي فان آمنتم به هديتكم
 وان لم تؤمنوا به عذبتكم
 ويقال ذلك الكتاب يعني
 اللوح المحفوظ ويقال ذلك
 الكتاب الذي وعدتك يوم
 المشاقبه أن أوحيه اليك
 ويقال ذلك الكتاب يعني
 التوراة والانجيل لاريب
 فيه لاشك فيه ان فيها صفة
 محمد ونعته (هدى للتعين)
 يعني القرآن بيان للتعين
 الكفر والشرك والفواحش
 ويقال كرامة للمؤمنين ويقال
 رحمة للتعين لامة محمد صلى
 الله عليه وسلم (الذين يؤمنون
 بالغيب) بما غاب عنهم من
 الجنة والنار والصراط والميزان
 والبعث والحساب وغير
 ذلك ويقال الذين يؤمنون
 بالغيب بما أنزل من القرآن
 وبما لم ينزل ويقال الغيب
 هو الله (ويؤمنون الصلوة)

كل من به - بن علي الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو
 بتعمير المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي
 بمنزلة أما بعد وبمنزلة أيضا في أن كلامها اقتضاب مشوب بتخلص والاشارة الى العبارات
 الذهنية التي استحضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى فإني قوله ما اشتدت واقعة
 على عبارات ذهنية وعبريا اشتدت دون دعوت اشارة الى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة لمزيد
 احتياجهم الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز
 وانطوى على اللفظ الوجيز وأبدع في ماركم وانق وخلص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها
 وأشرق فلذا أعجز من بعده عن الارتقاء الى مدارج كماله والتسج على منواله فتمت المناسبة
 اه كرخي (قوله حاجة الراغبين) أي المهبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفي
 المصباح رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه أيضا إذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت
 عنه إذا لم ترده والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفي المختار رغبت في الشيء أرادته وبابه طرب
 ورغب عنه لم يرده اه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أي تكمله وتتميمه والقرآن اللفظ
 المتزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكرم من
 حيث ما فيه من الخيرات والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح في المصباح فسرت
 الشيء فسرا من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقل بمبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل
 أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخريج على
 القواعد الأدبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمان على بعضها بواسطة القواعد العقلية
 العحصية والمراد هنا بالتفسير ما يعي الأمرين اه شيئا وفي الكرخي مانصه واعلم أن المدرسين
 وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لارابع لها الاول من
 اذا درس آية اقتصر على ما فهمها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه
 الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان
 الفهم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آتاه الله تعالى
 من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون
 الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي بالوصفين ولا يخفى
 أنه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلى والجلال السيموطي كصاحب الكشاف
 والكواشي والقاضي والقضال ازي رضى الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البصر مانصه
 ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة
 وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركيب من تلك الالفاظ الى مفهوم ولا معلم
 وانما تفاوت الناس في ادراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم
 وقد جربنا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر الى النقل في
 فهم معاني تراكيبه بالاستناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات متوقف
 على ذلك والجهل له انه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض
 بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم ان كل آية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف بالسند الى
 أن وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه ان الصحابة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها
 هذا وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلسانهم وقدر روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل

هل خصمكم يا أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة
 أو فهم يؤتاه الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر بخلاف قول علي رضي الله تعالى عنه
 وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استقر به الناس بعد التأمل من علوم التفسير ومعانيه
 ودقائقه وأظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والأعجاز لا يكون تفسيراً حتى ينقل
 بالسند إلى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى
 مدنية من مدن مصر (قوله وتتميم ما فاته) بالرفع عطف على ما في قوله ما اشتدت إليه حاجة
 الراغبين أو بالجر عطف على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى الأول هو مساو في المعنى للمطوف
 عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الأطناب كانه ذكره توطئة للأوصاف التي ذكرها بقوله
 على غطه الخ وفي هذا التعبير تسمع من حيث أن ما أتى به السيوطى تتميم لما أتى به المحلى لا لما فاته
 إذ الذي فاته هو نفس ما أتى به السيوطى وقوله وهو من أول الخ الضمير راجع لما فاته أولاً وللتتميم لما
 عرفت أن ما فاته والتتميم مصدر وقهما واحد وهو تفسير السيوطى وقوله من أول سورة البقرة
 الخ أى وأما الفاتحة ففسرها المحلى بغطها السيوطى في آخر تفسير المحلى لتكون منضمه لتفسيره
 وابتدأه من أول البقرة اهـ شخصاً وسأى له في آخره أنه فسر هذا النصف في مقدار
 ميعاد الكلام أى في أربعين يوماً بل في أقل منها وكان عمره إذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل
 منها بشهر وكان هذه التكملة أول تفاسيره وقد ابتداءها يوم الأربعاء مستهل رمضان سنة
 سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة
 بعد وفاة المحلى بست سنين * وكان مولده أى السيوطى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة
 تسع بتقدّم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وخمسة عشر
 أربع وستون سنة * وأما المحلى رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة إحدى وتسعين وسبعمائة
 ومات من أول يوم سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اهـ (قوله بتدئة)
 متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أى هذا التتميم الذى أتى به السيوطى تفسير للنصف الأول
 مصاحب للتدئة والمراد به ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كلفت به تفسير
 القرآن الكريم الخ (قوله على غطه) حال من التتميم أى حال كون هذا التتميم كائناً على غطه
 أى غط تفسير المحلى أى على طريقته وأسلوبه وفي القاموس أن النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله
 من ذكر ما يفهم به الخ بيان لنمط وطريقتي تفسير المحلى الذى تبعه فيه السيوطى وقديين ذلك
 النمط بأمر أربعة (قوله من ذكر ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعاني التفسيرية أو
 العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله والاعتماد) بالجر عطف على ذكر أى والاعتصار على أرجح
 الأقوال وكذا قوله وأعراب وقوله وتنبه الخ ونكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى قلة التنبه
 المذكور وأنه لم ينبه على جميع القراءات المختلفة وقوله المختلفة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة
 أوجه لأنه إما من حيث الشكل فقط كالجمل والجمل فقد قرئ بهما والمعنى فيهما واحد وأما
 من حيث المعنى فقط فنحو فتلى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالكس وقد قرئ
 بهما وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تبلو كل نفس وتلو فقد قرئ
 بهما وصورة الباء والتاء واحدة وأما النقط فحدث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف
 لاقى المعنى كسراط ومرطو وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسعوا واضرف فقد
 قرئ بهما وأما من حيث الزيادة والنقص كوصى ووصى وأما من حيث التقديم والتأخير

المحلى الشافى رحمه الله وتتميم
 ما فاته وهو من أول سورة
 البقرة إلى آخر الاسراء بتدئة
 على غطه من ذكر ما يفهم به
 كلام الله تعالى والاعتماد على
 أرجح الأقوال وأعراب
 ما يحتاج إليه وتنبيهه على
 القراءات المختلفة المشهورة
 بتدئة الصلوات الخمس
 بوضوئها وركوعها وسجودها
 وما يجب فيها من مواقيتها
 (وما رزقناهم ينفقون)
 وما أعطيناهم من الأموال
 يتصدقون ويقال يؤدون
 زكاة أموالهم وهو أبو بكر
 الصديق وأصحابه (والذين
 يؤمنون بما أنزل إليك) من
 القرآن (وما أنزل من قبلك)
 على سائر الأنبياء من الكتب
 (وبالآنزلة هم يوقنون)
 وبالبعث بعد الموت ونعيم
 الجنة هم يصدقون وهو
 عبدالله بن سلام وأصحابه
 (أولئك) أهل هذه الصفة
 (على هدى من ربهم) على
 كرامة ورحمة وبيان نزل من
 ربهم (وأولئك هم المفهون)
 الناجون من الضبط
 والعذاب ويقال أولئك
 الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا
 ونجوا من شر ما منه هربوا
 وهم أصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم (إن الذين كفروا)
 وثبتوا على الكفر (سواء

هل وساطة من تصبر وجز
وترى في ذلك اذ قال
غير من غير ما عليها
كتبت في سنة والله اسأل
التحقيق في الدنيا واحسن
الجزء اعلم في الهدي عنه
وكرم

سنة
ما نزل من آيات

ع اليهم) المنة (الذوقهم)
خوفتهم بالقرآن (أم لم
تندرمهم) لم تخوفهم
(لا يؤمنون) لا يريدون أن
يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في
علم الله (ختم الله على قلوبهم)
طبع الله على قلوبهم) وعلى
سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة
غطاءه) ولهم عذاب عظيم
شديد في الآخرة وهم اليهود
كعب بن الأشرف وحي بن
أخطب وجدي بن أخطب
ويقال هم مشركو أهل مكة
عتبة وشيبة والوليد (ومن
الناس من يقول آمن بالله)
في السر وصدقنا بما ننايا الله
(وباليوم الآخر) وبالبعث
بعد الموت الذي فيه جزاء
الأعمال (وما هم بمؤمنين) في
السر ولا مصدقين في إيمانهم
(ضادعون الله) يخالفون
الله ويكذبونه في السر ويقال
اجنوا على الله حتى ظنوا
انهم يضادون الله (والذين
آمنوا) أي بكر وسائر اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم (وما

كيعتلون ويقتلون بتقديم النبي للفاعل على المبنى للفعول وبالعكس اه من كتاب التفسير
في علم التفسير وقوله المشهورة أي بالمعنى القوي بمعنى الواضحة فلا ينافي ان القرات السبع
كلها متواترة وان المشهور عندهم رتبة دون رتبة المتواتر اه (قوله على وجه لطيف) متعلق
بالمصادر الاربعة قبله والمراد باللفظ هنا التصريف عطف قوله وتفسير وجيز عطف تفسير وفي
المصباح لطف الشيء وهو لطيف من باب قرب صفر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة
بالفتح اه (قوله وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير
وجيز اذ يلزم من كونه وجيزا ان لا يكون طويلا وقوله يذكر أقوال متعلق بتطويل وقوله غير
مرضية أي عند المفسرين وقوله وأحارب معطوف على أقوال (قوله والله أسأل النفع به) أي
بالتميم المذكور وقوله عنه وكرمه الباء فيه للتوسل أي أتوسل اليه في قبول هذا الدعاء بصفتيه
العظيمتين وهما منته وتفضله على عباده بالمطابا وكرمه أي إيصال فضله للبار والفاجر سواء
سئل فيه أو لم يسئل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدنية خبر أول وما تثنان الخ خبر ثان
ويؤخذ من هذا ان تسميتها بما ذكر غير مكرهه وخلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه
من فوج تنقيص وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد
يكون لها اسمان أو أكثره واسماء السور توقيفية أي تتوقف على نقلها عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا ترتيب السور فكان اذا نعت السورة بقول جبريل لني صلى الله عليه وسلم اجعل هذه
السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات وتوقيفي فكان جبريل يقول
لني صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا والسورة ما خوزة
من سور البلد لا ارتفاع رتبتهما كارتفاعه وهي طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمتها باسم
خاص بها لتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفا اغما هو على الراجح وقيل
انه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر في التغيير اختلف هل ترتيب الآيات والسور على التظم
الذي هو الآن عليه بتوقف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة فذهب قوم الى
الثاني واختار مكى وغيره أن ترتيب الآيات والبسطة في الاوائل من النبي صلى الله عليه وسلم
وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والاختار أن الكل من النبي صلى الله عليه وسلم اه وعلى
كل من القولين فاسماء السور في المصاحف لم يشتمها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شئ ابتدعه
الجهاج كما ابتدع اثبات الاشارة والاسباع كما ذكره الخطيب فاثبات أسماء السور ظاهر كما فعل
المفسرون واثبات الاشارة بان جزاء الجاهل القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول كل عشر بها من
المصحف عشر يضم العيين وكذلك كتب الاسباع فآخر السبع الاول المال من قوله في النساء
ومنهم من صد عنه وآخر السبع الثاني التاء من قوله في الاعراف أوائل حبطت وآخر الثالث
الالف من أكلها في قوله في الرعد أكلها داءم وآخر الرابع الف من جعلنا في قوله في الحج
ولكل أمة جعلنا منسكا وآخر الخامس التاء من قوله في الاحزاب وما كان مؤمنا ولا مؤمنة وآخر
السادس الواو من قوله في القمق الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع ما بقى من القرآن كما ذكره
القرطبي وذكر ايضا أن الجاهج كان يقرأ كل ليلة ربما فأول ربعة خاتمة الانعام والرابع الثاني
في الكهف وليتلفف والرابع الثالث خاتمة الزمر والرابع الرابع ما بقى من القرآن وقيل غير
ذلك والخلاف منه كور في كتاب السان لاني عمر والداني وقوله مدنية في المكى والمدني خلاف
كثير وارجح أن المكى ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وان المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة

أو معرفة وحاصل ما في الجلالين الجزم بعد ثمانية عشر من سورة وسكاية خلاف في سبع عشرة والجزم
 يمكنه سبع وسبعين ومكة أو مدينة جملة السورة لا ينافي أن بعضها ليس كذلك كما ساقى التثنية
 على ذلك كله في هذا التفسير وقوله وست أوسبع الخ منشا هذا الخلاف اختلاف المصنف
 الكوفي وغيره في رؤس بعض الآتي اه شصناه وقال المصنف في التغيير ما نصه وكون أسماء
 السور توقيفية اغماها بالنسبة للاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر والافقدهى جماعة من الصحابة
 والتابعين سورا بأسماء من عندهم كما سقى حذيفة التوبة بالفاضة وسورة العذاب وسقى خالد بن
 معدان البقرة فسطاط القرآن وسقى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الزافية وسماها يحيى بن كثير
 الكافية لانها تكفي عما عداها ومن السور ما له اسمان فأكثر الفاتحة تسمى أم القرآن وأم
 الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفا والسبع المثاني والرقية والنور والدعاء والمنجاة
 والشافية والكافية والكثيرة والاماس وبراءة تسمى التوبة والفاضة وسورة العذاب وونس
 تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال والاسراء تسمى سورة نبي امرايل والسجدة تسمى
 المنجاة وقاطر تسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجمانية تسمى
 الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى القتال والطلاق تسمى سورة النساء القصرى وقد
 يوضع اسم لجملة من السور كما زهراوين للبقرة وآل عمران والسبع الطوال وهى البقرة وما
 بعدها الى الاعراف والسابعة نونس كذا روى عن سعيد بن جبيرة ومجاهد والمفضل والاصم انه
 من المجلات الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة بالجملة والمعوقات للاخلاص والطلاق
 والناس اه بحروفه (فائدة) قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهى وألف
 حكم وألف خير أخذها بركة وترها حسرة لا تستطيعها البطلة وهم الصخرة سموا بذلك لجهنم
 بالبلل اذ اقرت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه ديمري وروى مسلم عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت
 الذى تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ سننام وسنام
 القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي أحرحه الترمذى وقال
 حديث غريب اه خازن (فائدة في الكلام على الاستعاذة) واظفها المختار أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الاوى أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم جمعا بين هذه الآيات وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الثوري
 والاوزاعي الاوى أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وقد
 اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فلوترها لم تطل صلته سواء تركها عددا أو سهوا
 ويصح لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت
 في الصلاة أو غيرها وقال ابن سيرين اذا توذرت الرجل في عمره مرة واحدة كفى في اسقاط الوجوب
 ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور سواء في الصلاة أو خارجها وحكى عن الثوري أنه
 بعد القراءة وهو قول داود واحدى الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله التهيؤ اليه
 وأمتنع به مما أخشاه من عاذ به مؤذ من باب قال والشيطان أصله من شطن أى تباعد من الرحمة
 وقيل من شاط يشيط اذا هلك واشترق والشيطان اسم لكل طائفة من الجن والانس وشيطان
 الجن مخلوق من قررة النار فذلك كان فيه القوة الغضبية والرجيم فيسبل بمعنى فاعل أى يرجم

محمد بن عروى) يكذبون (الا
 أقسمهم وما يشعرون) وما
 يعلمون ان الله يطلع قلوبه
 على سر قلوبهم (في قلوبهم
 مرض) شك وتناقى وخلاف
 وظلمة (فزادهم الله مرضا)
 شكاً وتقاة وخلافاً ظلمة
 (ولقد عذاب اليم) والشيخ
 في الخبر يخلص وسطه الى
 قلوبهم (بما حكوا
 يكذبون) في السر وهم
 المنافقون عبد الله بن أبي
 وجند بن قيس ومعتب بن
 قشير (واذا قيل لهم) يعنى
 اليهود (لا تفسدوا في
 الأرض) بتعويق الناس
 عن دين محمد صلى الله عليه
 وسلم (قالوا انما نحن
 معكم) لها بالطاعة
 (الانهم) بل انهم هم
 المفسدون لها بالتعويق
 (ولكن لا يشعرون) لا يعلم
 صفاتهم ان رؤساهم هم
 الذين يضلونهم (واذا قيل
 لهم) لليهود (آمنوا) محمد
 عليه السلام والقرآن (كما
 آمن الناس) عبد الله بن
 سلام وأصحابه (قالوا انؤمن)
 محمد عليه السلام والقرآن
 (كما آمن السفهاء) الجهال
 الخرفى (الانهم) بل انهم
 (هم السفهاء) الجهال
 الخرفى (ولكن لا يعلمون)
 ذلك (واذ لقوا) يعنى
 المنافقين (الذين آمنوا) يعنى

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)
الله أعلم بمراده بذلك

بأبكر وأصعبه (قالوا آمنا)
في السر ومدقنا بآياتنا كما
منتم في السر ومدقتم به
(واذا خسلوا) رجعوا (إلى
شياطينهم) ككهناتهم
ورؤسائهم وهم خمسة نفر
كعب بن الأشرف بالمدينة
وأبو بردة الأسلمي في بني
أسلم وابن السوداء بالشام
وعبد الدار في جهينة وعوف
ابن عامر في بني عامر (قالوا)
لرؤسائهم (إننا معكم) على
دينكم في السر (أغنا نحن
مستهزؤون) بمعد عليه
السلام وأصحابه بلاله الا
الله (الله يستهزئ بهم) في
الآخرة يعني يقع لهم بالآية
الجنة ثم يلقى لهم دونهم
قبيلته يستهزئ بهم المؤمنون
(ويعدهم في طغيانهم
بمهمون) بتركهم في الدنيا
في كفرهم وضلالتهم
بمهمون يمضون عهدة
لا يصرون (أولئك الذين
اشتراوا الضلالة بالهدى)
اختراروا الكفر على الإيمان
وباعوا الهدى بالضلالة
(فأرجمت تجارتهم) لم

قوله أربعة عشر حرفا
يجمعها طريق سبيل النصيحة
أه

بالوسوسة والشمر وقيل يعني معمول أي مرجوم بالشبه عند استراق السمع وقيل مرجوم
بالعذاب وقيل مرجوم عسني مطرود عن الرحمة وعن الخسرات وعن منازل المسالا الأعلى
وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة أن
قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقتران من العبد بالهز والضعف واعتراف من العبد بقدرة
الساير عز وجل وأنه القوي القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد أيضا
بان الشيطان عدو مبين في الاستعاذة الجاء إلى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان
القوي الفاجر وأنه لا يقدره في دفعه عن العبد الا الله تعالى والله أعلم بما خازن (فائدة)
اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي
وجماعة من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورته قراءة
وهو قول ابن عباس وابن عمرو أبي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن المبارك وأحمد في إحدى
الروايتين عنه واسحق بن عمار ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن أبي طالب والزهري والثوري
ومحمد بن كعب وزهيد بن زكريا ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو
داود ولا من غيرها من السور وإنما هي بعض آية في سورة النمل وإنما كتبت للفصل والتبرك
قال مالك ولا يستفتح بها في الصلاة المفروضة وللشافعي قول أنها ليست من أوائل السور مع
القطع بانها من الفاتحة اه خازن والاحسن أن تقدم متعلق الجار هنا قولوا الان هذا المقام
مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه (قوله وثمانيون آية) قيل أصلها آية
كسرة قلبت عينها الفاعل غير قياس وقيل آية كقائلة حذفتمزة تخفيفا وقيل غير ذلك
وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون
كلمة مثل والهمز والضمي والمصر وكذا الموطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم
لا يسميها آيات بل يقول هي فوائج السور وعن أبي عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله
تعالى مدهامتان اه من التصير (قوله الم) اعلم أن مجموع الاحرف المنزلة في أوائل السور
(٣) أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف المعجم وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة المبدوءة بالالف
واللام منها ثلاثة عشر وبالهاء والميم سبعة وبالطاء أربعة وبالكاف واحدة وبالباة واحدة وبالصاد
واحدة وبالظاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوءة بالحادي وبعضها ثنائي
وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خامسي ولا تزيد اه شيئا (قوله الله أعلم بمراده بذلك)
أشار بهذا إلى أرجح الأقوال في هذه الاحرف التي ابتدئ بها كثير من السور سواء كانت أحادية
كق و ص ون أو ثنائية أو ثلاثية كما سيأتي وهو أنها من المتشابهة وأنه جرى على مذهب السلف
القائلين باختصاص الله بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لما من الاعراب لانه فرج
ادراك المعنى ولم ندر كنهه غير معربة وغير مبينة لعدم موجب بناؤها وغير مركبة مع حامل وعلى
هذا فهي آية مستقلة يوقف عليها واقفا تاما وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول فقيل انها
أسماء السور التي ابتدئت بها وقيل أسماء القرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم
من أسماء الله تعالى أي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف المبادئ وذلك الحرف جزء
من اسم من أسماء الله تعالى فألف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله له من لطيف
والميم اسم مدلوله هه من مجيد وقيل كل حرف منها يشير إلى نسبة من نعم الله وقيل إلى ملك
وقيل إلى نبي وقيل الألف تشير إلى آلاء الله واللام تشير إلى لطف الله والميم تشير إلى جلالة

(فك) أي هذا (الكتاب)

الذي يقرؤه محمد

بمحور في تجارتهم بل خسروا

(وما كانوا مهتدين) من

الفضالة (مثلهم) مثل

المنافقين مع محمد صلى الله

عليه وسلم (كمثل الذئب

استوقد ناراً) أو قد ناراً في ظلمة

لكي يأمن بها على أهله وماله

ونفسه (فلما أضأت ما حوله)

استضاءت ورأى ما حوله

وأمن بها على نفسه وأهله

والمال طمئت ناره فكذلك

المنافقون آمنوا بمحمد عليه

السلام والقرآن فأمنوا به

على أنفسهم وأموالهم

وأهاليهم من السبي والقتل

فلما أتوا (ذهب الله بنورهم)

بمنفعة إيمانهم (وتركهم في

ظلمات) في شدة أئدة القبر

(لا يبصرون) الرضاء بعد

ذلك ويقال مثلهم أي مثل

اليهود مع محمد صلى الله عليه

وسلم كمثل رجل أقام علماني

هزيمة فاجتمع إليه منهنزون

فقلوا علمهم فذهبت

منفعتهم وأمنهم به كذلك

اليهود كانوا يستصرون

بمحمد صلى الله عليه وسلم

٣ قوله يا ضمار فقل هكذا في

نصفه المؤلف ولعل أما

مخدوفة هنا ليناسب ما قبله

وعطف أما الثانية عليها

تأمل اه

وهي هذه الأقوال فلها محل من الأعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقي قول آخر
 هي عليه لا محل لها من الأعراب كالقول الأول المعتمد ونص عبارة السمين أن قيل إن
 الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم له والعين اسم له
 وإن فائدتها إعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولستكن بحجرتهم
 عنه فلا محل لها حتى تزد من الأعراب وانما حى بها هذه الفائدة فالفت كاسماء الأعداد نحو
 واحد اثنان وهذا أصح الأقوال الثلاثة في الأسماء التي لم يقصد الأخبار عنها ولا بها وإن قيل
 إنها أسماء السور المفتحة بها وانما بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه
 الحروف دالة عليها وهذا رأى ابن عباس لقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها محل من
 الأعراب حيث قد ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين إما أن يكون مبتدأ وإما
 يكون خبراً كما سأتى بيانه مفصلاً والنصب على أحد وجهين أيضاً باضمار فعل (٤) لا تائق
 تقديره أقرؤا الم وأما باسقاط حرف القسم كقوله

إذا ما الخبر تأدبه بلهم • فذلك أمانة الله الثريد

يريد وأمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم بها
 حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لا فاعان أجاز ذلك الزمخشري وأبو البقاء وهذا ضعيف
 لأن ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فالتخص مما تقدم أن في الم ونحوها
 ستة أوجه وهي أنها لا محل لها من الأعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو الخبر والنصب
 باضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم وأما ذلك الكتاب فهو حرف في ذلك
 أن يكون مبتدأ ثانياً والكتاب خبره والجملة خبر الم واغنى الربط باسم الإشارة ويجوز أن يكون
 الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم مبتدأ أول
 وذلك مبتدأ ثانٍ والكتاب أما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ
 الثاني وهو خبره خبر عن الأول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم فتكون
 جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلاً أو بياناً
 ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبر لذلك ولا ريب فيه خبر ثانٍ اه (فائدة)
 هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً وباطناً وهو
 الآيات الأولى الأربع إلى المنة المحنون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعده ذلك
 وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً وباطناً وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول إلى
 قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس إلى آخر الربع اه
 شيئاً (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام محاد حى به للدلالة على بعد المشار إليه
 والكاف للخطاب والمشار إليه هو المسيح فإنه منزل منزلة المشاهيد بالحس البصرى وما فيه من
 معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيدان بملو شأنه وكونه في الغاية التماسية من الفضل
 والشرف اثر تنويهه بذكر اسمه اه أو السعود (قوله أى هذا) بيان لحاله في نفس الأمر وأنه
 قريب بحضوره وهذا لا ينافى بعمدة رتبة كما يشير إليه بقوله والأشارة به للتعظيم اه شيئاً (قوله
 الذى يقرؤه محمد) أى لا الذى يقرؤه غيره من الأنبياء كالنوراة والانبياى اه شيئاً والكتاب
 فى الأصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله تعالى عليكم وقد براد به الم كتب وأصل هذه المادة
 الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفاً ضم بعض حروف المعامل إلى بعض انتهى

(لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النبي خير مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان هاد (للتقين) الصائرين الى التقوى بامثال الأوامر واجتناب النواهي لاتقائم بذلك النار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب) بما تاب عنهم من البعث والجنة والنار

والقرآن قبل خروجه فلما نوح كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة ايمانهم ومنفعة ايمانهم لانهم ارادوا ان يؤمنوا بحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يصرون الهدى (صم) بتصامون (بكم) يتباكون (عمى) يتعمون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلاتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كطرنزل من السماء لا على قوم في مغارة (فيه) في الليل (ظلمات وورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن وورعد زجر وتخوف وبرق بيان وتبصرة وورعد يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق من صوت

همين (قوله لاريب فيه) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا بحيث يدل هو اخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان احدها الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة اه همين ثم قال فان قيل قد وحدث الريب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه بنفي ذلك فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المنى كونه متعلقا للريب ومجمله بمعنى ان معه من الادلة ما لو تأمله المنصف الحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني انه مخصوص والمنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معناه التهي والاول احسن اه (قوله أنه من عند الله) بدل من الضمير في فيه (قوله والاشارة به) أي بذلك للتعظيم أي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلوها في الشرف (قوله هدى) أي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالسرى واليكى اه أبو السعود وفي السمين انه يذكر وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه (قوله للتقين) جمع متق وأصله متقين بيا من الاولى لام الكلمة والثانية لامه الجمع فاستقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الباء الاولى غدفت فالتقى ساكنان غدفت احدها ما وهي الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية أي المتخذ له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما انهم المقربون من انواره المنتفعون بانواره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أبى السعود (قوله الصائرين الى التقوى) أي فقيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لم (قوله بامثال الاوامر) الباء لتصوير التقوى أو السببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يشغل عن الله ودونها تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالاعمان والآية يصح أن يراد منها الاقسام الثلاثة (قوله لاتقائم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك أي الامثال والاجتناب اه شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالغيب) اماموصول بالمتقين ومجمله الجبر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بتوك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتب الصلابة على الصلابة أو موضوعة ان فسرت التقوى بما هو المعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معالانها حينئذ تكون تفضيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجمالا أو مادحة للوصوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعني أو الرفع عليه بتقدير هم واما موصول عنه مرفوع بالابتداء خبره الجملة المصدرية باسم الاشارة كما سياتي بيانه فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده أيضا مستقل واما على الوجوه الاولى فالوقف حسن غير تام اتعلق ما بعده به وتبعيته له انتهى أبو السعود (قوله بما غاب عنهم) أشار به الى أن المصدر بمعنى اسم الفاعل قال أبو السعود والغيب امامصدر وصف به الغائب ما لفته كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن الحس والعقل غيبة كما نلت بحيث لا يدرك بواحد منها ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه

البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر
 وأحواله من البعث والنشر والحساب والجزاء وهو المراد هنا فالباء صلة للايمان اما بتضمينه
 معنى الاعتراف أو بجملة مجازا عن الوثوق وهو واقع موقع المنعول به واما مصدر على حاله
 كالغيبه فالباء متعلقة بمحذوف وقع حال من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب
 أي يؤمنون ملتبسين بالغيبة اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير
 مشاهدين له من شواهد النبوة واما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كما لنا فقهاء
 الذين اذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنوا اذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انما هم قبيح المراد بالغيبة
 لغا لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء
 متعلقة بقلوبهم وتترك ذكر المؤمن به على التقدير الثالث لانه لا يفتقد الى احدات نفس الفعل
 كما في قوله لم فلان يعطى ويعم أي يفعله لور الايمان واما لا لا كفتاه بما سيجي فان الكتب
 الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه (قوله ويقومون الصلاة) اصله يؤقومون حذف
 همزة الفعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على
 الواو فنقلت الى التالف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمن واقامتة عبارة عن تعديل
 اركانها وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها وسننها وادابها داخل من أقام العود اذا قرمه
 وعده وقيل عبارة عن المواظبة عليها ما خوذ من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها
 نافقة فانها اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشهير لادائها من
 غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جف فيه واحتهد وقيل عبارة عن أدائها بعينه
 بالاقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسهود والتسبيح
 والاول هو الاظهر لانه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعله من صلى اذا دعا كاز كاه من
 زكى وانما كتبنا بالواو مراعاة للفظ المقغم وانما هي الفعل المخصوص بالاشتماله على الدعاء
 اه أبو السعود (قوله بمحقوقها) أي حال كونها ملتبسة بحقوقها يعني الظاهرة وهي الاركان
 والشروط والمندوبات وترك المقدمات والمكروهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب اه
 شيخنا (قوله ومما رزقنهم) باستقاطون من الجارة خطا كسقوطها لفظا وهي تبعية
 ومما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدره متصلا أو منفصلا على حد قوله
 وصل أو افضل هاء سانية وقوله رزقنهم يرسم بدون ألف كما في الخط العثماني وقوله أعطيناهم أي
 ملكناهم وقوله ينفقون أي انفاقا واحبا كاز كاه ونفقة الامل أو مندوبا وهو صدقة التطوع اه
 شيخنا (قوله في طاعة الله) تعليلية (قوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك) معطوف على الموصول
 الاول على تقدير وصله مما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى
 معا ومن حيث المعنى فقط اندراج خاصين تحت عام اذا المراد بالآتين الذين آمنوا بعد الشرك
 والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن به التعبير عن المؤمن به بالغيبة وبالآخريين الذين آمنوا
 بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل كعبد الله بن سلام وأضرابه والمراد بما أنزل اليك هو
 القرآن بأمره والشريعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالماضى مع كون بعضه متوقفا على ما
 لتغلب المحقق على المقدور ولتنزيل ما في شرف الوقوع لتصقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا
 سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كلن الجميع اذ ذلك
 نازلا وبما أنزل من قبلك التوراة والانجيل وماثرا الكتب السالفة وعدم التعرض لذكر ما أنزل

(ويقومون الصلاة) أي يأتون
 بها بحقها (ومما رزقنهم)
 أعطيناهم (ينفقون) في
 طاعة الله (والذين يؤمنون
 بما أنزل اليك) أي القرآن
 (وما أنزل من قبلك) أي
 التوراة والانجيل وغيرهما
 الرعد (مذرموت) مخافة
 البواقي والموت كذلك
 المنافقون واليهود كانوا
 يعملون أصنامهم في آذانهم
 من الصواعق من بيان
 القرآن ووعده ووعيدته
 حذر الموت مخافة ميل
 القلب اليه (واته يحيط
 بالكافرين) والمنافقين أي
 عالمهم وجامعهم في النار
 (يكاد البرق) النار (يخطف
 أنصارهم) يذهب بأبصار
 الكافرين كذلك البيان
 أراد أن يذهب بأبصار
 ضلالتهم (كلما أضاء لهم)
 البرق (مشافيه) في ضوء
 البرق (وإذا أطمعهم
 قاموا) بقوا في الظلمة
 كذلك المنافقون لما آمنوا
 مشافيه ما بين المؤمنين
 لانهم تقبل ايمانهم فلما
 ماتوا بقوا في ظلمة القبر
 (ولو شاء الله لذهب بهمهم)
 بالرعد (وأبصارهم) بالبرق
 كذلك لو شاء الله لذهب بسمع
 المنافقين واليهود بزجر من
 القرآن ووعيدته فيه

(وبالآخرة هم يوقنون) يعلمون (أولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفاترون بالجنة الناحون من النار (ان الذين كفروا) كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما (سواء عليهم

وأبصارهم بالبيان) ان الله على كل شئ من ذهاب السمع والبصر (قد رياء بها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (اعبدوا ربكم) وعباد ربكم (الذي خلقكم) نسما من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (المكمنون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الأرض فراشا) بساطا ومناما (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وانزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) فانبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (زرقا لكم) طعاما لكم (واسائر الخلق) (فلا تحملوا الله أعبادا) فلا تقولوا لله أعبدا واشكالا وأشباهها (وانتم تعلمون) اني صانع هذه الاشياء ويقال وانتم تعلمون في كتابكم انه ليس له ولد ولا شبه ولد (وان كنتم في ريب) في شك (بما نزلنا) بما نزلنا

اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لقصد اليجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تمامه في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل الآتية والايان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث انما يتعدون بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا واخلا لا بالامر المعاش وبناء الفعلين للفعل وللإيدان بتعين الفاعل وقد قرأ على البناء للفاعل اه أبو السعود (قوله وبالآخرة) أي بما فيها من الجزاء والحساب وغيرهما وبالآخرة متعلق بيقننون ويوقنون خبر عن هم وقدم المحرور للاهتمام به كما قدم المنق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عظفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضا ولكنها جاءت بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالابقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التأكيدي على الجملة الاسمية أولئك المتكرر للمفظ لوقيل ومما رزقناهم هم ينفقون اه سمين والابقان اتقان العلم بالثبتي بنى الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا أي يعلمون علمًا قطعيا مزجحا لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التي من جعلتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو نصارى وأن النار ان تسهم الا بأما معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هو دائم أو لا وفي تقديم المسئلة وبناء يوقنون على الضمير تعريض عن عداهم من أهل الكتاب فان اعتقادهم في أمور الآخرة بمعزل من العصة فضلا عن الوصول الى مرتبة اليقين والآخرة تأنيث الآخر كما ان الدنيا تأنيث الادنى غلبتا على الدارين فخرنا محرمي الاسماء اه أبو السعود (قوله أولئك) اشارة الى الذين حكيت خصالهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك أكل تميز منتظمون بسببه في سلك الأمور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشارة بعلو درجتهم وبعد مرتبتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من الإبهام المفهوم من التنكير ليكمال تغنيه كأنه قيل على هدى أي هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره وإيراد كلمة الاستعلاء بناء على غنيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال من يعلموا شئ ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وعلى استعارتها لهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باستعلاء الركب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تأكيد كيدته وتحقيق اه أبو السعود (قوله وهم) أي كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفتون توفيقه اه أبو السعود (قوله وأولئك هم المفلحون) تكرر باسم الاشارة لظهور مزيد العناية بشأن المشار اليهم ولتغنيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضى نيل كل واحدة من تينك التخصيصين وأن كلا منهما كاف في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى أولئك كالأفعال بل هم أضل أولئك هم الغافلون فان التحصيل عليهم بكمال الفعلة عبارة عما يفعله تشبيههم باليهائم فتكون الجملة الثانية مقررة للاولى وأما الأفعال الذي هو عبارة عن الفوز بالمطلوب فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان ككل منهما في نفسه أعز مرام يتنافس فيه المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أي عزيز ويفرق بين كون اللفظ خبرا أو صفة للبتدا ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المستند بالمستند اليه أو مبتدأ خبره المفلحون والجملة خبر لا أولئك اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم

اعانه من الكفار اما مطلقا واما في طائفة مخصوصة وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر
والذين كفروا الصمها وكفروا صله وعائد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ
وأندرتهم وما بعده في قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يجمع هنا
الى رابط لان الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن يكون سواء خبرا مقديما وأندرتهم بالتأويل المذكور
مبتدأ مؤخر تقديره الانذار وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان
وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هي نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون في محل
نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد أو تكون خبرا
بعده خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبر ان وأندرتهم وما بعده
بالتأويل المذكور في محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على
ما تقدم من الوجة اعنى الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة في أندرتهم الاصل
فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد اذا المراد التسوية وأندرتهم فعل وقاعل وهو فعل وأم هنا عاطفة
وتسمى متصلة ولو كونها متصلة شرطان أحدهما ان يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظا
أو تقدما والثاني أن يكون ما بعده مفردا أو مؤولا بمفرد كهذه الآية فان الجملة فيها في تأويل
مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشيتين أو الاشياء ولا تحاب نعم ولا بلا فان فقد شرطه سميت منقطعة
ومنقطعة وتتقدير بيل والهمزة وجوابها نعم أو لا ولها أحكام أخرى لم يختم معناه في الماضي
مطلقا وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف به على انه بمعنى مستوفى يحمل حينئذ
ضمير او يرفع الظاهر منه قولهم مرتت برجل سواء والعدم برفع العدم على انه معطوف على
النسب المستكن في سواء ولائى ولا يجمع اما الكونه في الاصل مصدر او اما للاستغناء عن
تثنيته بتثنية نظيره وهى معنى مثل نقول همامان أى مثلان وليس هو الظرف الذى
يستثنى به في قولك قاموا سواء بدوان شاركه لفظا وأكثر ما تجى بعده الجملة المصدرية بالهمزة
المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم أى
اصبرتم أم لم تصبروا اه معنى (قوله أندرتهم) الانذار يتعدى لاثنتين قال تعالى انا انذرتناكم
عذابا أندرتكم صاعقة فيكون الثانى في هذه الآية محذورا تقديره أندرتهم العذاب أم لم تنذرهم
اياها والاحسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اه معنى (قوله بتحقيق الهمزتين) أى
مع ادخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعى وتركه هاتان قراءتان وقوله وابدال الثانية ألفاى
مدودة مدالزام بقدر ثلاث ألفات ثلثة وقوله وتسميها الخ زرا به وخامسة جملة القراءات
في هذا المقام خمسة وقوله وادخال ألف الخ معنى مع وهو قيد في قوله وتسميها فالخاصل ان
التسهيل فيه وجهان وكذا التحقيق والابدال ووجه واحد قال العلامة البيضاوى تبعا للزمخشري
وقراءة الابدال لحن وعمله بوجهين الاول أن الهمزة المتحركة لا تقلب الثانى أنه يؤدي الى جمع
الساكنين على غير حده ورد عليه القارى بان مقاله خطأ أما الوجه الاول فلان قوله المتحركة
لا تقلب محله في القلب القياسى واما السماعى فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كسأل سائل
وكنساته وأما الوجه الثانى فلان جمع الساكنين على غير حده اغماهر مجتمع قياسا واما اذا سمع
تواترا كما هنا فيستشهد به ويجمع فيه فكيف يرد المتواتر عن النبي وهو أفصح العرب وأيضا يجمع
الساكنين على غير حده أجازة الكوفيين اه شيخنا ونص عبارة البيضاوى وهذا الابدال
لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده اه قال ملا على قارى

أندرتهم) بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ألفا وتسميها
وادخال ألف بين المسئلة
والاخرى وتركه (أم لم تنذرهم
لا يؤمنون) اعلم الله منهم ذلك
جبريل (على عبدنا) محمد
انه يختلفه من تلقاء نفسه
(فاتوا بسورة من مثله)
نجوا بسورة من مثل سورة
البقرة (وادعوا شهداءكم)
واستعينوا بالآلهتكم التي
تعبدون (من دون الله)
ويقال برؤسائكم ان كنتم
صادقين) في مقاتلتكم فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا
مقدم ومؤخر بقول ان
تفعلوا أى ان تقدروا ان
تجربوا بعلمه فان لم تفعلوا فان
لم تقدروا ان تجربوا (فاتقوا
النار) فاحشوا النار ان لم
تؤمنوا (التي وقودها
الناس) حطبها الكفار
(والحجارة) بحجارة الكبريت
(اعدت) حلققت وهبئت
واعتدت وقسدت
(للكافرين) ثم ذكر كرامة
المؤمنين في الجنة فقال
(وبشر الذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم ويقال الصالحات من
الاعمال (ان لهم) بان لهم
(جنات) بساتين (تجري

فلا تطع في إيمانهم والانتذار
 اعلام مع تخويف (ختم الله
 على قلوبهم) طبع عليها
 واستوثق فلا يدخلها - سير
 (وعلى سمعهم) أي مواضعه
 فلا ينتفعون بما يسمعون منه من
 الحق (وعلى أبصارهم
 عشاوة) غطاه فلا يبصرون
 الحق (ولهم عذاب عظيم)
 قوى دائم

من تحت شعورها
 ومساكنها (الامبار) انبار
 الخمر والبن والعسل والماء
 (كما رزقوا منها) كما اطعموا
 فيها في الجنة (من ثمرة)
 من ألوان الثمرات (رزقا)
 طعاما) قالوا هذا الذي رزقنا
 من قبل) اطعمنا من قبل هذا
 (وأوابه) جباؤه بالطعام
 (متشابهة) في اللون مختلفا
 في الطعم (ولهم فيها) في الجنة
 (أزواج) جوار (مطهرة)
 مهيبة من الحبيض
 والادناس (وهم فيها) في
 الجنة (خالدون) دائمون ثم
 ذكر انكار اليهود لا مثل
 القرآن فقال (ان الله
 لا يستحي) لا يترك وكيف
 يستحي من ذكر نبي أو خلقه
 الخلائق كلهم على خلقه
 ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء
 (أن يضرب مثلا) أن يبين
 الله في مثلا (ما موضوعة)

وأما قول الضحاوي وقلب الثانية ألقا الحق فهو خطأ نشأ من تقليد الكشاف لأن القراءته
 متواترة عن النبي فانكارها كفر فاما نه ليلهم بان المتحركة لا تفتح فممنوع لانها قد تغلب كما
 ثبت في مناساته عند القراء وتقل في كلام الفصحاء قال الجوهري وجه البديل المبانعة في التصغير
 اذ في التسهيل قسطه منزال قطرب هي قرشية وايسر قياسه لكتنها كثرت حتى اطردت وأما
 تعليلهم بأنه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده قد فوع بان من يقلبها الفاشيح الالف
 اشباعا زاد على مقدار الالف بحيث يصير المذلا لزاما ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم قيام
 الحركة كما في محايى بالكان الباء لنافع وصلوا به في هذا حيزا وقد اجمع اقرء وأهل العربية
 على ابدال الهمزة المتحركة الثانية في نحو ألان ثم اعلم ان موافقة العربية انما هي شرط لجهة
 القراءة اذا كانت بطريق الاتحاد وأما اذا ثبت متواترة فيستشهد بها لها وانما ذكرنا
 ما ذكرناه في القاعده وتتميم القاعده اه (قوله فلا تطع في إيمانهم) أي فالقصد من
 هذه الآية تشبيه صلى الله عليه وسلم من إيمانهم واراخته من انذارهم وعلاجهم
 (قوله مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز من الخوف به
 فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو واشعار واعلام واخبار لا لانتذار اه سمين وأبو حيان (قوله ختم
 الله على قلوبهم) استئناف تعليلي لما سبق من الحكم وهو عدم إيمانهم وحيث أطلق التاب
 في لسان الشرع فليس المراد به الجسم المستورى الشكل فانه للبهائم والاموات بل المراد به
 معنى آخر يسمى بالقلب أيضا وهو حس لطيف تأم بالقلب اللطيف في قيام العرض بحمله أو قيام
 الحرارة بالفهم وهذا القلب هو الذي يحصل منه الإدراك وترتسم فيه العلوم والمعارف اه (قوله
 طبع عليه الخ) هذا بيان معنى الختم في الاصل وهو وضع الخاتم على الشيء وطبعه فيه صيانة
 لمافه وليس هذا المعنى مرادنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم نفوذه
 واستقرره فيها فشيء هذا المعنى ضرب الخاتم على الشيء تشبيه معقول بمسوس والجامع انتفاء
 القبول بالان منع منه وكذا يقال في الختم على الامعاء وجعل العشاوة على الابصار (قوله وعلى
 سمعهم) معطوف على على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدليل أفرايت من اتخذ
 الله هواء الآية اه شيخنا (قوله أي مواضعه) جواب ما يقال كيف وحدا مع وجع ما قبله
 وما بعده وايضا ذلك انه مصدر حذف ما أضيف اليه لانه لا اله الا الله أي مواضع سمعهم أو يقال
 وحدا السمع لوحده المسموع وهو الصوت دونها أو مصدرية والمصادر لا تجمع وقرئ شاذوا على
 اسماعهم اه كرخي (قوله غطاه) أي تظلم وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها
 طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخي (قوله ولهم عذاب
 عظيم) العذاب اوصول الالم الى حي هو انا ولا فابل الام الاطفال والبهائم ايسر بعذاب اه كرخي
 (قوله عظيم) هو ضد الحقير واه له ان توصف به الاجرام وقد توصف به المعاني كما هـ ا ولما قال
 الشارح قوى دائم اه كرخي وهل العظيم والكبير بمعنى واحد ا هو فوق الكبير لان العظيم
 يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفيل له معان كثيرة يكون
 اسمها وصفة والاسم مفرد وجمع والمترادف معنى واسم عن نحو فيض وظريف وصهيل وقلب
 جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم وما لفته في فاعل نحو عظيم
 في عالم ومعنى محمول كعرج بمعنى مجروح وبفعل كسميع بمعنى سمع ومفاعل كطيس
 بمعنى جبالس ومقتل كيديع بمعنى مبتدع ومنفمن كسفير بمعنى منسرف وفعل كعيب بمعنى

محب وفعال كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح بمعنى صارخ أو مصروح
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه ميم (قوله ونزل في
المنافقين) أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم
وغير ذلك من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهى ما قوله ان الله على كل شئ
قدير اه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن محتمل ان تكون
موصولة أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول بجملة يقول على الأول لا محل لها من
الأعراب لتكون موصولة وعلى الثاني محملا للرفع لتكون موصولة للمبتدأ اه ميم ورد هذا أبو
السعود ونصه ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدره والمبتدأ كما في
قوله تعالى ومنادون ذلك أي وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحملا
الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو بعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما على أن
يكون مناط الأفادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من
الصفات جميعا لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في
موارد الاستعمال فإياه جواز المعنى لان كونهم من الناس ظاهرا فالأخبار به عار عن الفائدة
اه والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد به أناس جمع انسان أو انسى وهو حقيقة في
الآدميين ويطلق على الجن مجازا اه ميم وفي أبي السعود مانصه وأصل ناس أناس كما
يشم ذلك انسان وأنامى وانس حذفته مزنة تخفيفا وعض عنها حرف التعريف ولذلك
لا يجمع بينهما سواء باللفظ أو بالمراد وتعلق الإيناس بهم كما همى الجن جننا لاجتماعهم وذهب
بعضهم إلى أن أصله النوس وهو الحركة انقلابت واوه الفاء كرها وافتتاح ما قبلها وذهب
بعضهم إلى أنه مأخوذ من نسي نقلت لامه إلى موضع العين فصارت نيس ثم قلبت ألفا سموا بذلك
لنسيانهم اه (قوله لأنه آخر الأيام) فيه أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس إلى غروبها
وشرعا من طلوع الفجر إلى غروبها وكل منهما لا تصح إرادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو وأما
محدودا وغير محدود الأول آخر الأوقات المحدودة وهو وقت الشورى والحساب إلى دخول أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار والشئ ما لا ينتهى وهو الأبد الدائم الذى لا انقطاع له ويؤخذ من
كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكمل
وجه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الأزمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم
فلا تفيد الانقضاء في الماضي اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآتية) هذه الجملة الفعلية
محتمل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنوا وما هم بمؤمنين فقيل
يخادعون الله ومحتمل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هـ إذ من
بدل الاشتغال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الأخدعان
عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت اه ميم والخداع أن يؤهم صاحبه بخلاف
ما يريد به من المكره أي وقعه فيه من حيث لا يشعر أو يؤهمه المساعدة على ما يريد به ليغتر
بذلك وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين
فيذيعوها إلى المنافقين وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود
وحاصله انه بمنزلة اتفاق والرباعى الأفعال الحسية قال الطبري وقد يكون الخداع حسنا إذا كان

ونزل في المنافقين (ومن
الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر) أي يوم
القيامة لأنه آخر الأيام (وما
هم بمؤمنين) روى فيه معنى
من وفي ضمير يقول لفظها
(يخادعون الله والذين
آمنا) باظهار خلاف
ما أبطنوه من الكفر

صحيح
في بعضه (فأفوقها)
فكيف ما فوقها بمعنى
الذباب والعنكبوت ويقال
مادونها (فأما الذين آمنوا)
بمحمد والقرآن (فعلدون
أنه) يعني المثل (الحق) أي
هو الحق (من ربه) وأما
الذين كفروا) بمحمد والقرآن
(فيقولون ماذا أراد الله بهذا
مثلا) أي بهذا المثل قل
يا محمد ان الله أراد بهذا المثل
أنه (يضل به كثيرا) من
اليهود عن الدين (ويهدى
به كثيرا) من المؤمنين
(وما يضل به) بالمثل (الآ
الفاسقين) اليهود (الذين
يتقضون عهده) في هذا
النبي صلى الله عليه وسلم
(من بعد ميثاقه) تغايله
وتشديده وتأكيده
(ويقطعون ما أمر الله به) من
الإيمان والارحام (أن
يوصل) بجمعه (ويفسدون
في الأرض) بتعويق الناس
عن محمد صلى الله عليه وسلم

لقد قدموا عنهم احكامهم
 الدينورية (وما يجاهدون الا
 انفسهم) لان وبال خداعهم
 راجع اليهم فيقتضون في
 الدنيا باطلاع الله نبيه على
 ما ابدنوه ويماقبون في
 الآخرة (وما يشعرون)
 يعلمون ان خداعهم
 لانفسهم والمخادعة منا من
 واحد كما قبض الامم وذكر
 الله فيها تحسين وفي الآية
 وما يجاهدون (في قلوبهم
 مرض) شك ورتفاق فهو
 عرض قلوبهم اي يصفقها
 (فزادهم الله مرضا) بما انزله
 من القرآن لكفرهم به (ولهم
 عذاب اليم)

والقرآن (أو أشكهم
 الحاسرون) المعبودون
 بذهاب الدنيا والآخرة
 (كيف تكفرون بالله) على
 وجه العجب (وكنتم أمواتا)
 قطعا في أصلاب آياتكم
 (فأحياكم) في أرحام أمهاتكم
 (ثم يميتكم) عند انقطاع
 آجالكم (ثم يحييكم) للموت
 (ثم الله ترجعون) في الآخرة
 فيجزئكم بأعمالكم ثم ذكر
 منته عليهم فقال (هو الذي
 خلق لكم) ضرركم (ما في
 الارض) من الدواب
 والنبات وغير ذلك (جميعا)
 منته منه (ثم استوى الى
 السماء) أي ثم عد الى خلق

الفرض منه استدراج الفهم من الضلال الى الرشود من ذلك استدراج التزليل على لسان
 الرسل في دعوة الامم اه كرخي (قوله ليدفعوا عنهم احكامهم) اشار به الى بيان الفرض من
 الخداع وقوله الدينورية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكذبهم في سلك المؤمنين في
 الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاغراض اه كرخي (قوله لان وبال خداعهم) الوبال
 هو الوخامة والتقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية محتمل أن لا يكون لها محل من
 الاعراب وأن يكون لها محل وهو انصب على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع
 وبال خداعهم الاعلى انفسهم غير شاكرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف العلم به تقديره وما
 يشعرون أن وبال خداعهم راجع على انفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له
 مفعول لان الفرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف
 الاختصار ومناه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من
 الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر
 الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي القاموس شعره كنعروكرم شعرا
 وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامرو به أعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه
 بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنعروكرم شعرا قاله أبو شعرا بالفتح قاله وبالضم
 أجاده اه (قوله أن خداعهم لانفسهم) اشار به الى ان مفعول يشعرون محذوف العلم به أو
 تقديره أن الله يطعم نبيه على كذبهم اه كرخي (قوله والمخادعة الخ) اشار به الى جواب سؤال
 ومحصله ان الخديعة الخديعة والمكر واطهار خلاف الباطن فهي بمنزلة العفاق وهي مستصلحة في
 حق الله تعالى وصفة المفاعلة تقتضي المشاركة فاشارة الى جوابه بما ذكر ومحصله امهات ليست
 على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي بحال عليه وهو يعلم
 الضمائر فكيف قيل يخادعون الله فاجاب عنه بما ذكر ومحصله ان الآية من قبيل الاستعارة
 التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال المخادع مع صاحبه من حيث التقيح أو من باب
 المجاز العقل في النسبة الاتقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية
 حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أي السعد وغيره (قوله وذكر الله فيها
 تحسين) أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام
 اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرر لما يفيد قوله وما هم بمؤمنين من
 استمرار عدم ايمانهم أو تميل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض عندهم
 والمرض حقيقة فيما يمرض للبدن فيخرج عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في افعاله
 وقد يؤدي الى الموت استعير هنا لما في قلوبهم من الخلل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله
 عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية الى الهلاك الروحاني والآية تحت مملهما فان
 قلوبهم كانت متألمة فخرقا على ما فاتهم من الرياسة وحسد اعلى ما يرون من ثبات أمر الرسول
 واستقلال شأنه يومافيوما والتنكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير ما يتعارفه الناس من
 الامراض اه من البضاوي وأبي السعد والمراد بكون الآية تحت مملهما انها تحمل عليهما
 معا جميعا بين الحقيقة والمجاز وقد اشار الى هذا الجلال بقوله شك ورتفاق هذا اشارة الى المعنى
 المجازي وبقوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا اشارة الى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا)
 بان طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير والانذار وقيل زادهم كفرا بزيادة

المؤلم (بما كانوا يكذبون)
 بالتشديد أي نبي الله
 وبالتخفيف أي في قولهم
 آمنا (وإذا قيل لهم) أي
 لهؤلاء (لا تفسدوا في
 الأرض) بالكفر والتعويق
 عن الإيمان (قالوا الغافلون
 مهملون) وليس ما نحن فيه
 بفساد قال الله تعالى ردا
 عليهم (ال)

السما (فسواهن) جعلهن
 (سبع سموات) مستويات
 على الأرض (وهو بكل شيء)
 من خلق السموات والأرض
 (عليه) ثم ذكر قصة
 الألائكة الذين أمروا
 بالسجود لآدم فقال (وإذا
 قال) وقد قال (ربك للأئكة)
 الذين كانوا في الأرض (أني
 جاعل) خالق أخلق (في
 الأرض) من الأرض
 (خليفة) بدلائمكم (قالوا)
 أتجعل فيها) أخلق فيها
 من يفسد فيها) بالمعاصي
 (ويفسد الدماء) بالظلم
 (ونحن نسبح بحمده) نصلي
 لك يا مارك (ونقدس لك)
 ونذكرك بالطهارة (قال
 أني أعلم) ما يكون من ذلك
 الخليفة (مالاته لمون وعلم
 آدم الأسماء كلها) أسماء
 الذرية ويقال أسماء الدواب
 وغير ذلك حتى القصة
 والقصة والسكرة (ثم

التكاليف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت التكاليف بقول الوحي يزدادون كقرا اه أبو
 السعود وقد أشار الجلال لثاني بقوله بما أنزله من القرآن ألمع وزاد يستعمل لازما ومتعد بالاثنتين
 ثانيهما غير الأول كما عطي وكذا فيجوز حذف مفعوليه وأحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد
 المال فهذا لازم وزدت زيدا أخيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر
 مازدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته وألف زاد متقلبة من ياء قوله لم يزيد اه ميم (قوله
 مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث أسند الألم للعذاب وهو في الحقيقة إنما
 يستند إلى الشخص المذب يقال ألم من باب طرب فهو ألم كوجع فهو وجع أي متألم ومن وجع
 ولا يقال أنه يكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع تخلوه عن
 دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضى أن العذاب لشدة إيلامه للمذنبين
 صار هو كأنه مؤلم أي مذب فهو على حد جده اه من حواشي البيضاوي (قوله بما كانوا
 يكذبون) الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أي يكونهم يكذبون وهذا على القول بأن
 كان لها مصدر وهو الصبح عنده ضم للتصريح في قوله

بذل ولم ساد في قومه القى • وكونك آياه عليها سير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير عائذ على ما لا نها حرف مصدرى على الصبح
 خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون مابعد معنى الذى وحيد
 فلا بد من تقدير عائذ أى بالذى كانوا يكذبونه وجاز حذف المائدة لاستكمال الشروط وهو كونه
 متصلا منصوبا بفعل وليس ثم عائذ آخر اه ميم (قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)
 شروع في تعدد بعض قبائحهم وقوله أى لهؤلاء أى المنافقين وهذا الاستئناف وقيل أنه
 معطوف على يكذبون الواقع خبر السكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف
 زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو
 فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء وهذه أفصح اللغات
 وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء
 والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسره
 المذكور والفساد خروج الشيء عن الحالة الأصلية به والصلاح مقابله والفساد في الأرض
 تهيج الحروب والفتن المستتعة لزوال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش
 والمعاد والمراد بما هو أوسع ما يؤدي إلى ذلك من افشاء أسرار المؤمنين إلى الكفار وأغرائهم
 عليهم وغير ذلك من فنون الشره كما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار
 إذا قدم على ما نك عاقبته (قوله الغافلون مهملون) جواب إذا وه العامل فيها أي نحن
 مقصرون على الإصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الفساد والفساد وهذا الجواب منهم
 رد لنا صم على أبلغ وجه والمعنى أنه لا تصح مخاطبتنا بذلك فإن شأننا ليس إلا الإصلاح وإن
 حالنا متهمنة عن شوائب الفساد لأننا تفسد قصر مادخلته على ما بعد هامل انما زيد
 منطلق وانما ينطق زيد وانما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الإصلاح لما في قلوبهم من
 المرض كما قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (قوله ردا عليهم) عبارة العمين والتأكيد
 بان وبضمير الفصل وتعريف الخبر للغة في الرد عليهم لما دعه من قولهم لغافلون مهملون
 لأنهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم

للتنبية (انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون) بذلك
(واذا قيل لهم آمنوا كما آمن
الناس) اصحاب النبي (قالوا
انؤمن كما آمن السفهاء)
الجهال اى لان فعل كفعلهم
قال تعالى ردا عليهم (الا انهم
هم السفهاء وان كان
لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا)

عرضهم) على مذهب
الشخص (على الملائكة)
الذين اربوا بالسجود (فقال
انبيؤني) اخبروني (باسماء
هؤلاء) الخلق والذرية (ان
كنتم صادقين) في مقالتكم
الاولى (قالوا سبحانك) تبنا
ذلك من ذلك (لا علم لنا
الاما علمنا) المحتمنا (انك
انت العليم) بنا وبيهم
(الحكيم) بامرنا وبارهم
(قال يا آدم انبئهم) اخبرهم
(باسمائهم فلما انابهم)
اخبرهم (باسمائهم قال ألم
أقول لكم اني أعلم غيب
السموات والارض) غيب
ما يكون في السموات
والارض (وأعلم ما تبدون)
ما تظهرون لكم من الطاعة
لا آدم (وما كنتم تكتمون)
منه ويقال ما ابدى لهم
ابليس وما كنتم منهم (واذ
قلنا) وقد قلنا (للملائكة
اصعدوا آدم) معجزة القصة
(فسجدوا الا ابليس ابي)

باب الخ واولكدهما ادعوه انتهت (قوله للتنبية) اى تنبيه المخاطب للحكم الذي باقى بعدها اه
شيئنا وعبارة العين الاحرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل
هى بسيطة واكتها لفظ مشترك بين التنبية والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية
وبين العرض والتضييض فتختص بالافعال لفظا وتقديرا اه (قوله بذلك) اى ان ما فعلوه
فسادا لصلاح او ان الله تعالى يطلع بنيه على فسادهم اه كرخى (قوله واذا قيل لهم آمنوا)
اى قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعانما لانهم واكالا
للارشاد اه ابو السعود يعنى ان المؤمنين نصحو المناقذين من وجهين احدهما النهى عن
الافساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيه ما الامر بالايمان وهو عبارة عن التمسك
بالفضائل اه صادق (قوله كما آمن الناس) الكاف فى محل نصب واكثر المعربين يحولون ذلك
فعلنا مصدر محذوف والتقدير آمنوا ايماننا كما آمن الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهب
فى هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضر المفهوم من الفعل المتقدم وانما
أحوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا فى مواضع محصورة
ليس هذا منها اه سمين واللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى الانسانية العاملون
بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل فى سماء مطلقا اى من غير اعتبار قيد مع المسبب
يستعمل لما يجمع المعانى المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس
بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عى ونحوه ولله الهدى العلمى والمراد به الرسول
ومن معه والمعنى آمنوا ايماننا مقروبا بالاحلاص متحصنا عن شوائب النفاق مما لا يعانهم
اه بيضاوى وقد اشار الجلال الى الاحتمال الثانى بقوله اصحاب النبي اه (قوله كما آمن
السفهاء) مرادهم هم السفهاء وانما سفههم لاعتقادهم فساد اربهم او تحقير شأنهم فان اكثر
المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم لا بحضرة
المسلمين لان الفرض انهم مسلمون ظاهرا وبخاطبون للمسلمين فلا يمكنهم ان ينسبوا لهم للسفاهة
والا لظهور حالهم وهم يخفونها اه شيئا اى فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين
بما قالوه فيما بينهم (قوله الجهال) فسرافة بالجهل اخذ من مقالته بالعلم وفسره غيره بنقص
العقل لان السفه خفة ومضافة رأى بقية ضيفها نقصان العقل والحلم بقابلية اه كرخى وأشار
بقوله اى لان فعل كفعلهم الى ان الاستفهام انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبره بانبي
العلم وهم بنى الشعور لان المثبت لهم هناك هو الافساد وهو ما يدرك باذنى تأمل لانه من
المحسوسات التى لا تحتاج الى فكر كبير فنفى عنهم ما يدرك بالحواس مباينة فى تجهيلهم وهوان
الشعور الذى قد ثبت للبهائم منى عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر به هو الايمان وذلك
بما يحتاج الى ايمان ففكر ونظر نام بفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم الامور به وهو
الايمان فناسب ذكر نفي العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك اى انهم سفهاء (قوله واذا لقوا
الذين آمنوا الخ) بيان لعاملتهم مع المؤمنين والكفار وامامنا صدرت به القصة من قوله
ومن الناس من يقول آمنا الخ فالقصد به بيان مذهبهم ونفاقهم فى الواقع ونفس الامر بس
تكراره وسبب نزول هذه الآية ما روى ان ابن ابي وأصحابه جاءهم نغم من الصحابة انصروهم
فقال لقومهم انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر الصديق وقال مرحبا
بالصديق وشيخ الاسلام ثم اخذ بيد عمر وقال مرحبا بالفاروق القوي فى دينه ثم اخذ بيد علي

أصله لقبوا وحذفت الضمة
 للاستئصال ثم الباء لالتقاء
 ساكنة مع الواو (الذين
 آمنوا قالوا آمنا واذخلوا)
 منهم ورجعوا (الى
 شياطينهم) رؤسائهم (قالوا
 انامعكم) في الدين (انما نحن
 مستهزئون) بهم باظهار
 الايمان (الله يستهزئ بهم)
 يجازيهم باستهزائهم
 (ويعدهم) يعهدهم

عن امر الله (واستكبر)
 تعاطم عن السجود لادم
 (وكان من الكافرين) بعد
 وصار من الكافرين بابائه
 عن امر الله ويقال وكان في
 علم الله انه يصير من
 الكافرين ويقال كان من
 اول الكافرين ثم ذكر
 قصة آدم وحواء فقال
 (وقلنا يا ادم اسكن أنت
 وزوجك الجنة) ادخل أنت
 وحواء الجنة (وكلامها رغدا)
 موسعا عليكما (حيث شئتما)
 ومتى شئتما (ولا تقربا هذه
 الشجرة) لا تأكل من هذه
 الشجرة شجرة العلم عليهما من
 كل لون وفرن (فتكونان من
 الظالمين) فتصيرا من
 الضارين لانفسكما (فازلما)
 فاستزلما (الشيطان عنهما)
 عن الجنة (فاخرجهم) عما
 كانا فيه (من الرغد) (وقلنا)
 لادم وحواء وطاوس وحية
 وابليس (اهبطوا) انزلوا الى

فقال مرحبا بيا بن عم النبي وسيد بني هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تتناقق فقال له
 مهلا يا ابا الحسن اني لا أقول هذا والله الا لان اعانتنا كما اعانتكم ثم افرقوا فقال ابن ابي
 لهجابه كنف رأيتوني فعلت فاذا رأيتوهم نافعوا مثل ما فعلت فاذنوا عليه وقالوا لم نزل بخير
 ما عشت فيمنافر جمع المسلمون الى النبي واخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منصوب بقالوا اوه
 جواب لها اه معين واللقاء المصادفة يقال لقيته ولا قيمته اذا صادفته واستقبلته ومنه القيته
 اذا طرحت فانك بطرحه جعلته بحيث يلقي اه يعضاوي (قوله أصله لقبوا) بوزن شربوا وقوله
 ثم الباء أي التي هي لام الكلمة يعني وبعد حذفها قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو وفصار
 وزنه فعوا اه (قوله قالوا آمنا) أي قالوا قولاً يؤدي معنى هذا من خداعهم المؤمنين واطهارهم
 الاسلام عندهم اه (قوله واذخلوا) أصل خلوا واذخلوا واذخلوا في الامور التي هي لام الكلمة
 الفاعل تحركها وانفتح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمة ساكنة فالتقى ساكنان
 فحذف أولهما واولها والالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه معين (قوله واذخلوا منهم) أي عنهم
 أي انفردوا عنهم أي المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بحذوف كما قدره فحصل صنيعة ان
 خلوا بمعنى انفردوا وفي البعضاوي تفسير آخر محمله ان الى بمعنى مع ولا حذف في الكلام ونصه
 من خلوت بغلان واليه اذا انفردت معه اه (قوله رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم
 رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة
 في بني أسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني أسد وعبد الله بن الاسود بالشام ولا يكون
 كاهن الا ومعه شيطان تابع له وقيل هم رؤسائهم الذين شابهوا الشياطين في تمردهم انتهت
 وفي أي السجود ما نصه والمراد بشياطينهم المائلون منهم للشياطين في التمرد والعناد المظهرون
 لكفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر وكبار المنافقين والقائلون صغارهم اه
 (قوله انما نحن) أي في اظهار الايمان عند المؤمنين مستهزئون بهم من غير ان يخطر ببالنا
 الايمان حقيقة وهو استئناف مبني على سؤال نشأ من ادعاء المعصية كأنه قيل لهم عند قولهم
 انامعكم فما بالكم توافقون المؤمنين في الايمان بكلامه الايمان فقالوا انما نحن مستهزئون
 بهم فلا بدح ذلك في كوننا معكم بل يؤكد وقد ضمنوا جوابهم أنهم يهينون المؤمنين وبعدون
 ذلك نصرة لدينهم أو تأكيدا لقبله فان المستهزئ بالشئ الضمير منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى
 حقر الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ الضمير منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى
 وأصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ بهزأ مات غاة وهزأ به ناقته أي تسرع به
 وتخف اه أبو السعود (قوله باظهار الايمان) أي لنا من من شرهم ونقف على سرهم وناخذ
 من غنائهم وصدقاتهم اه كرخي (قوله يجازيهم باستهزائهم) أي عليه وهذا جواب عما يقال
 كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزئ وقد ثبت أن الاستهزاء من باب العيب والضمير وذلك
 قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضا أنه سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليك فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستهزئ بهم قصد الى
 استمرار الاستهزاء وتجدده وقتافوقتا كما كانت نكبات الله فيهم ومنه اولايرون انهم يقتنون
 اه كرخي (قوله يعهدهم) أشار به الى أنه من المدى التطويل في العمرو في البعضاوي ويعدهم
 من مدا جيش من باب رد واردة اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا اصلحتها ما
 بالزيت والسجاد اه وفي السمين والمشم ورفق الباء من يعدهم يقري شاذبضه يافقيل

(في طغيانهم) تجاوزهم
 الحد بالكفر (يعمهمون)
 يترددون فحسب حال
 (اولئك الذين استنصروا
 الضلالة بالهدى) أي
 استبدلوا به (فما رحمت
 تجارتهم) أي ما رحمتها
 بل خسروا ومصيرهم الى النار
 المؤبدة عليهم (وما كانوا
 مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم)
 صفتهم

الارض (بعضكم لبعض عدو
 ولكم في الارض مستقر)
 منزل (ومتاع) منفعة
 ومعاش (الى حين) الى حين
 الموت (فتلقى آدم من ربه)
 - فقط آدم من ربه ويقال لقن
 فتلقى من ربه (كلمات)
 لكي تكون سبباً له ولولاده
 الى التوبة (فتاب عليه) فجاوز
 عنه (انه هو التواب) المتجاوز
 (الرحيم) لمن مات على
 التوبة (قلنا) لا تم وحواء
 وحيه وطاوس وابليس
 (اهبطوا منها) من السماء
 (جميعا) ثم ذكر ذرية آدم
 فقال (فاما يا ايها الذين آمنوا
 يا ايها الذين آمنوا) فليأتوا
 كتاب ورسول (فمن تباع
 هداي) الكتاب والرسول
 (فلا خوف عليهم) فيما
 يستقبلهم من العذاب
 (ولا هم يحزنون) على

الضلالة والرابعي بمعنى واحد تقول مده ومده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وأمه
 اذا زاده من غير جنسه وقيل مده في الشرك قوله تعالى وغذله من العذاب مدا ومده في الخير
 كقوله ويمددكم بأموال وبنين وأممدناهم بغناكة ولعلم أن عدكم ربكم بثلاثة آلاف اه (قوله في
 طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطنى طغيانا وطفغيانا بكسر الطاء وضهما ولام طغى قيل باه وقيل
 واو يقال طغيت وطفوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه انما طغى الماء والعهمة التردد والتغير
 وهو وقرب من العمى الا أن بينهما عمومًا وخصوصًا لان العمى يطلق على ذهاب ضوء العين
 وعلى الخطف في الرأي والعهمة لا يطلق الا على الخطف في الرأي يقال عمه يعمه من باب طرب عمها
 وعمها ناهو عمه وطامه اه هين (قوله يترددون) أي في البقاء على الكفر وتركه الى الامعان
 وقوله تغيرا مفعول لاجله أو حال مؤكدة ليرددون وقوله حال أي أن جملة يعمهمون في محل
 نصب على الحال اما من الضمير في بعدهم أو من الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من المضاف
 اليه لان المضاف مصدر وترددهم في الكفر لا ياتي كونهم في الباطن عليه المقترض لجزمهم به
 لان بعضهم كان شاكيا في حقة الاسلام وباقيهم كان عليه أمارة الشك لما يشاهده من الآيات
 الباهرة فهم وان أصروا على الكفر انما أصرارهم تجلد وعناد اه شيئا (قوله اولئك) أي
 الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى دناوا واولئك مستبدوا الذين
 وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استتير الاول للعدول عن
 الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله فمما رحمت تجارتهم هذه الجملة عطف على
 الجملة الواقعة صلة وهي اشترى والمتم ورضم واواشترى والالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها بانه
 الفاعل وقيل للفرق بين واو الجوع والواو الاملية نحو لو استطننا وقيل لان الضمة أخف من
 الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشترى كما ساقى
 وقرئ بكسر هاء على أصل التقاء الساكنين وبفتحها لانه أخف وأصل اشترى وانحرفت الياء
 وانفتح ما قبلها فقلت الفاشم حذف لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة دالة عليها اه هين
 (قوله بالهدى) أي الذي كان في وسعهم لتمكنهم منه خصصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة
 التي فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد انه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به
 الضلالة والياء هنا للعرض والمقابلة وهي تدخل على المتروك أي كما هنا (قوله استبدلوا به)
 أشار به الى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعجارة السمين والشراء هنا مجاز عن
 الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشتري لما بالهدى ثم رشح
 هذا المجاز بقوله فمما رحمت تجارتهم فأسند الرجح الى التجارة والمعنى فمما رحمت تجارتهم انتهت
 والتجارة صناعة التجارة وهي التصدي للبيع والشراء لتخصيل الرجح وهو الفضل على رأس
 المال يقال رجح فلان في تجارته أي أصاب الرجح فأسند عدمه الذي هو عجارة عن الخسران
 اليها هو لاربابها بناء على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أي لطرق التجارة فان المقصود
 منها سلامة رأس المال والرجح وهو ثلثه قد أضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة
 والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم
 رأس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين من الرجح فاقدين
 للاصل اه يهناوي (قوله فيما فعلوا) أي من الاستبدال المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين
 حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير والتشبيح ومثلهم مبتدأ وكنيل

جاز ومجروور خـ به فـ تـ طـ قـ عـ حـ ذـ وـ فـ عـ لـ قـ اـ عـ دة البـ اـ بـ وـ اـ جـ اـ زـ اـ بـ اـ لـ بـ اـ عـ اـ وـ اـ بـ نـ عـ طـ يـ هـ اـ تـ كـ وـ نـ
الكاف اسمها هي الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز ان تكون الكاف اسما مطلقا واما
مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك الا في شعر والذي ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال
حال يتعين ان تكون فيها اسما وهي ما اذا كانت فاعلا او مجرورة بحرف او اضافة وحال يتعين
فيها ان تكون حرفا وهي الواقعة صلة نحو جاء الذي كـ زيد لان جعلها اسما يستلزم حذف طائد
المبتدأ من غير طول الصلة وهو متنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ما ذكر
نحو زيد كـ عمرو والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد
فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح في الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبه
وقيل بل هو في الاصل الصفة واما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا فاعلها قول السائر الذي فيه
غربة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يعرفه قال لكل من فرط في امر عمر مدركه
الصيف ضيبت العين سواء كان مخاطب به مفردا او متنى او مجرورا او مذكر او مؤنثا والذي في
محمل خفض بالاضافة وهو موصول للفرد المذكر ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روعي معناه
في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فاعاد الضمير عليه جـ ا هـ سمين (قوله في نفاقهم) اي في
حال نفاقهم وقوله استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال اوقد (قوله انارت) اشار به
الى ان الفعل متعد فاعله ضمير مستر وما الموصولة مفعوله اي اضاءت النار المسمى الذي حوله
فما يعني المسمى ا هـ وفي ابي السعود مانعه الاضافة شرط الانارة كما عبر عنه قوله تعالى هو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونجى ممتدبة ولازمة والفاء للدلالة على ترتيبها على
الاستيقاد اي فلما اضاءت النار ما حول المستوقد او فلما اضاء ما حوله والتأنيث لكونه عبارة
عن الآماكن والاشياء واءضاءت النار نفسها فيما حوله على ان ذلك ظرف لاشراق النار المنزل
منزلتها لنفسها او ما زيدة وحوله ظرف ا هـ (قوله واستدقا) في المصباح دفتى البيت يدفا
مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال في امم الفاعل دفي هو زان كريم بل وزان تعب ودفتى للشخص
فالد كـ دفا ن والانتى دفاى مثل غضبان وغضبي اذا لبس ما يدقسه ودفتى اليوم مثال قرب
والدفع وزان حمل خلاف البرد ا هـ وفي المختار الدف منتج الابل والبانها وما ينتفع به منها
قال الله تعالى لكم فيها دفع وفي الحديث لزمان دفتهم ما سلموا بالميثاق وهو ايضا السخونة
من دفتى الرجل من باب سلم وطرب وهو ايضا ما يدفتى ورجل دفتى بالقصر ودفتى بالمردود فان
والمرأة دفاى ويوم دفتى بالمدا بابه ظرف وليلة دفتى ايضا وكذا الثوب والبيت ا هـ (قوله ذهب
الله بنورهم) اي المقصود بالايقاد فبقوا في ظلمة وخوف واليه اشار الشيخ المصنف في التقرير
وعدل بن ضوئهم الذي هو مقتضى اللفظة لا يحتـ مل اذهب ما في الضوم من الزيادة واتقاء
ما يسمى نورافان الغرض اذهب النور عنهم بالسكينة وحاصله ان الضوم يبلغ من النور كما يدل
له ما تقدم ا هـ كـ رخي والباء فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية وهذا مذهب الجمهور
وزعم المبرد ان بينهم فراقا وهو ان الباء يلزم فيها صاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل والهمزة
لا يلزم فيها ذلك فاذا اذات ذهبت بزيد فلا بد ان تكون قد صاحبه في الذهاب فذهبت معه واذا
قلت اذ هبته جاز ان تكون قد صاحبه وان لا تكون قد صاحبه ورده الجمهور على المبرد بهذه الآية
لان مصاحبتـ تعالى لمسم في الذهاب مستحيلة ا هـ سمين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من
النار رأى اطفأ الله نارهم التي هي مدار نورهم ا هـ ابوالسعود (قوله مراعاة لعنى الذي) اي

في نفاقهم (كثمل الذي
استوقد) اوقد (نارا) في
ظلمة (فلما اضاءت) انارت
(لمحوله) فابصر واستدقا
وا من مما يخافه (ذهب الله
بنورهم) اطفأ وجمع
الضم مراعاة لعنى الذي

ما خلفوا من خلفهم ويقال

فلا خوف عليهم بالذوام
ولا هم يحزنون بالذوام
ويقال فلا خوف عليهم اذا
ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا
اطهقت النار (والذين كفروا
وكذبوا باياتنا) بالكتاب
والرسول (اولئك اصحاب
النار) اهل النار (هم فيها
خالدون) في النار داخرون
لا يحزنون ولا يخرجون ثم ذكر
منته على بنى اسرائيل فقال
(يا بنى اسرائيل) يا اولاد
يعقوب (اذكروا نعمتى) اشكروا
واحفظوا امتى (التي انعمت
عليكم) منفت عليكم بالكتاب
والرسول والنبأ من فرعون
والفرعون والمن والسلوى
وغير ذلك (واوفوا بعهدى)
اتوا عهدى في هذا النبي
صلى الله عليه وسلم (أوف
بعهدكم) ادخلكم الجنة
(واياى فارهبون) تخافونى
في نقض العهد ولا تخافوا
غيرى (واؤمنوا بما انزلت
ببريل به) مصدقا موافقا
بالتوحيد وصفة محمد صلى

(وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حوله هم مقف يرين عن الطربق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ما اتوا جاءهم الخوف والعذاب هم (صم) عن الحق فلا يسمعون سمع قبول (يكم) خرس عن الخبير فلا يقولونه (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي يزل

الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما هم) من السكاب (ولا تكونوا أول كافرين) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشروا باياتي) بكنتم ان صفة محمد ونعته (ثمنا قايلا) عوضا يدير من المسألة (واياي فانقون) فحاذوني في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتسكتوا)

قوله المنافقين الخ فكذا في نسخة المؤلف ولعل صوابه المنافقون الخ كما لا يخفى

مدح الله عن الذين كما في قوله تعالى وخذتم كالذي خاضوا (قوله وتركهم) ترك في الاصل بمعنى طرح وخلي فبتمدى لواء لوقد يخمن معنى التصدير فبتمدى لاثنين فان جعل متعد بالواحد فهو الضمير البارز وفي ظلمات ولا يبصرون حالان وان جعل متعد بالاثنين فالثاني في ظلمات ولا يبصرون حال وهي مؤكدة لان من كان في الظلمة لا يبصر اه من السمين ومفهومه يبصرون محذوف قدره بقوله ما حوله هم (قوله في ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه وظلمة انطفاء النار اه شبيها وفي البصاوى وظلماتهم طاعة الكفر وظلمة التقاط وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وباعمانهم او ظلمة الضلال وظلمة مضط الله وظلمة العقاب السرمدي او ظلمة شديدة كانتا ظلمات متراكمة اه وهذا منه يقتضى ان الضمير في تركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين اوقدوا النار وهذا ليس بالجديد بل الاولى انه راجع لاصحاب المثل المستوقدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ اى هؤلاء المنافقين (٢) المشبهين باصحاب المثل (قوله فكذلك هؤلاء آمنوا) بالقصر اى على انفسهم واولادهم واموالهم باظهار كلمة الايمان اى بسبب اظهارها (قوله هم صم الخ) هذا ما عليه الاكثرون من ان رفع الثلاثة على اخصار مبتدأ وهي اخبار متباينة لفظا ومعنى لكنها في معنى خبر واحد لان ما لها الى عدم قبول الحق مع كونهم سمع الاذان فصحاء الاسن بصراء الاعين فليس المراد نفي الحواس الظاهرة كما اشار اليه في التقرير والجملة خبرية على بابها اه كرخى وفي المصباح سمع الاذن صم من باب تعب بطل سمعها هكذا فسره الأزهري وغيره ويستند الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم زيد يصم صمما فالذكر اسم والاثني صماء والجمع صم مثل احمر وجره وجره اه وفيه ايضا بكم بكم من باب تعب فهو ابكم اى اخوس وقيل الاخوس الذى خلق ولا نطق له والابكم الذى له نطق ولا يعقل الجواب والجمع بكم اه وفيه ايضا عمى من باب صمدى فقد بصره فهو اعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب احمر وعميان ايضا اه (قوله فلا يقولونه) الظاهر ان بقيد هذا النفي بان يقال اى قولاً مطابقا للواقع لما سبق انهم مؤمنون ظاهرا وكذا يقال في قوله فلا يرونه اى رؤية نافعة اه شبيها (قوله عن الضلالة) اشار به الى ان الفعل لازم وقيل انه متعد فعوله محذوف تقديره لا يرجعون جوابا اى لا يرقونه والفاء للدلالة على ان اوصافهم بالاحكام السابقة سبب تعبيرهم واحتمابهم اه كرخى (قوله او كصيب من السماء) فى اربعة اقوال اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين فى حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته والثاني انها للايهام اى ان الله ايهم على عباده تشبيههم هؤلاء وبهؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك فى تشبيههم الرابع انها للإباحة الخامسة انها للتفسير اى ايج للناس ان يشبهوهم بكذا أو بكذا أو غير وافي ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين احدهما كونها بمعنى الواو والثاني كونها بمعنى بل واصيب المطر هي بذلك لتزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والسماء كل ما علاك من سفوف ونحوه مشتقة من السه وهو الارتفاع والاصل سماو واغما قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد ان زادت وه وبديل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وسقاوة لم يدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تاء التانيث صحت نحو سماوة اه سمين (قوله اى كاصحاب) اخذ تقدير هذا المضاف من الواو فى يجهلون اصابعهم وبقي الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكر وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شبيها (قوله وأصله صيوب) اى

(من السماء) لسحاب (فيه)
 أى السحاب (ظلمات)
 متكاثفة (ورعد) هو الملك
 الموكل به وقيل صوته (وبرق)
 له من سوطه الذى يزجر به
 (يجعلون) أى أصحاب
 الصيب (أصابهم) أى
 أناملها (فى آذانهم من) أحل
 (الصراعى) شدة صوت
 الرعد ائلا يسمى هوذا (حذر)
 خوف (الموت) من سماعها
 كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن
 وفيه ذكر الكفر المشبه
 بالظلمات والوعيد عليه
 المشبه بالرعد والحج البنية
 المشبهة بالبرق

الحق) ولا تكن حوا الحق
 (وأنت تعلمون) بكتمانه ثم
 ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد
 الايمان فقال (وأقيموا
 الصلاة) أتموا الصلوات
 الجنس (وأتوا الزكاة) أعطوا
 زكاة أموالكم (واركعوا مع
 الراكعين) صلوا الصلوات
 الجنس مع محمد صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه فى الجماعة
 ثم ذكر قصة رؤساء اليهود
 فقال (أنا مروون الناس)
 سفلة الناس (بالسر)
 بالتوحيد واتباع محمد صلى
 الله عليه وسلم (وتنسون
 أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا
 تتبعونه (وأنتم تتلون)
 تقرؤون (الكتاب) عليهم

فاجتمعت المياه والواو وسبقت احداها ما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الباء (قوله
 من السماء) ظرف لغو متعلق بصيب لانه بمعنى نازل أو نعت أصيب ومن ابتداءية عليه ما ويجوز
 أن تكون تبعضية على الثانى على حذف مضاف تقديره من أمطار السماء أه شيعنا (قوله
 فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر النظم ان الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه غير الجلال من
 المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم
 الآية وفى معنى مع (قوله متكاثفة) أى مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة
 المطر وظلمة الليل انتهى شيعنا (قوله ورعد) أى شديد عظيم فالتنوين للتعظيم وحينئذ فهو
 صاعقة لما رأى أى ارشاد صوت الرعد فالتعبير بالرعد تارة وبالصاعقة أخرى للتعريف انتهى شيعنا
 (قوله لمعان سوطه) وسوطه آلة من نار يزجر بها السحاب ويترجم بصم الجسيم من باب نصرأى
 يرقه كما فى المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لا سحاب الصيب وهو واو حذف لانه وأقيم
 الصيب مقامه لكن معناه باق فيخوزان بهود عليه والجملة استثنافة وكانه لم يذكر ما يؤذن
 بالشدة والمول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما أطلق الاصابع على الانامل للبيان
 أه بيضاوى (قوله أى أناملها) أشار الى أنه من أنواع المجاز اللغوى وهو إطلاق الكل على الجزء
 ونكتة التعمير بما بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مباينة فى القرار من شدة
 الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها أه كرخى (قوله من الصواعق) آل للعهد الذكري
 لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين ولا يضر فى العهد الذكري اختلاف العنوان كما
 قرر فى محله أه شيعنا (قوله شدة صوت الرعد) أى الملك كما روى انه اذا اشتد غضبه على
 السحاب طارت من فيه النار فتضطرب اجرام السحاب وترعد أه كرخى فهذا التركيب
 ظاهر على القول بان الرعد هو الملك وعلى القول بانه صوته تكون الاضائة بيانية أى شدة
 صوت هو الرعد وفى السمين والصواعق جمع صاعقة وهى الصيحة الشديدة من صوت الرعد
 يكون معها القطعة من النار ويقال ساعة بالسمن وصاعقة بتقديم القاف أه وفسرها الجلال
 فى سورة الرعد بانها نار تخرج من السحاب أه (قوله لئلا يسهوهم) علة لجموع المعمل الذى
 هو الجملة مع علتها التى هى من الصراعى أه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما انه
 مفعول من أجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من أجله لان الفعل يعمل بعلى الثانى انه
 منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذرا مثل حذر الموت أه سمين
 (قوله كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع فى بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع
 فى كلامه يقتضى ان الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان فى
 أولها اختصار وهو قوله اذا نزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أى فى أن كلامه
 الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون آذانهم الخ والثلاثة الباذية
 تأتى فى قول تمثيل لزعاج ما فى القرآن الخ هذا والاقترب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه
 المركب ولذلك قال البيضاوى الظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهوان
 تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامات اجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحرى مثلها
 فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ أه (قوله المشبه بالظلمات) أى فى عدم الاهتداء للجهة وفى
 الحيرة فى الدين والدنيا وهوا بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرفع أى فى ازعاجه
 اربابه وقوله المشبه بالبرق أى فى ظهوره أه كرخى فرفع الثلاثة أنسب لسكون المطرفيه

يسدون آذانهم لئلا يسمعه
 فيميلوا الى الايمان وترك
 دينهم وهو عندهم موت
 (والله محيط بالكافرين)
 علما وقدرة فلا يفوتونه
 (بكاد) يقرب (البرق)
 يخطف ابصارهم) ياخذها
 بسرعة (كلما اضاء لهم منها
 فيه) اى فى ضوءه (واد اطم
 عليهم قاموا) وقفوا عند نيل
 لاجراج ما فى القرآن من الحجج
 قلوبهم وتصديقه لماسمعوا
 فيه مما يحبون ووقفهم عما
 يكرهون

﴿ افلا تعقلو ﴾ فليس لكم
 ذم الانسانى (واستمعنوا
 بالصبر) على أداء فرائض
 الله وترك المعاصى (والصلاة)
 وبكثرة الصلاة على تعصب
 بالذنوب (وانها) يعنى الصلاة
 (الكبيرة) لقبيلة (الاعلى
 النخاسين) المتواضعين
 (الذين يظنون) يعلمون
 ويستيقنون (اى ملاقوا
 ربهم) معاينونهم (وانهم
 المراد بعون) بعد الموت ثم
 ذكر ايضا منته على بنى
 اسرائيل فقال (يا بنى
 اسرائيل) يا اولاد يعقوب
 (اذكروا نعمتى) احفظوا
 منى (التى اذمنت عليكم)
 منلت عليكم (وانى فصلتكم)
 بالكتابات والرسول
 والاسلام (على العالمين)

الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة (قوله يسدون آذانهم)
 بيان لحالة المشبهين الشبيهة بجعل اصحاب الصيب اصابهم وقوله لئلا يسمعه الخ نظير قوله
 فى جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون آذانهم من سماع القرآن
 حذرا للميل الى الايمان الذى هو بمنزلة الموت عندهم (قوله وهو عندهم) اى ترك دينهم موت
 اى لانه كفر اه كرخى (قوله والله محيط بالكافرين) هذه جملة من مبتدلو خبر واصل محيط
 محيط لانه من حاط محيط فاعل اعلال نستعين بان نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت
 باء لكونها اثر كسرة والاحاطة خاصة بالخصوصيات فشبها شمول القدرة لهم بالاحاطة السور
 واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق من الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشيء من جميع
 جهاته وهى هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف اى عقابه محيط
 بهم وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض لا محل لها من الاعراب كانه يعنى بذلك ان جملة قوله
 يحملون اصابهم وجملة قوله بكاد البرق شئ واحد لا يـ ما من قصة واحدة فكان ما بينهما
 اعتراضا (قوله عاما وقدرة) منصوبان على التميز المحول عن المبتدأ واصل وعلم الله وقدرته
 محيطا بم (قوله فلا يفوتونه) اى لان المحيط لا يفوت المحيط وفيه اشارة الانه شبه شمول
 قدرته تعالى اياهـ م بالاحاطة المحيط ما يحاط به فى امتناع الفوات فهى استعارة تبعية فى الصفة
 سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخى (قوله بكاد البرق) واوى العين
 فورنه يكود كيه لم نقلت قصة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح
 ما قبلها بحسب الاثر فقط الفاصلة بكاد بوزن بخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف
 ومصدره الكود كالحوف وهـ اى كاد الناقصة وأما كاد التامة فهى بائية العين المفتوحة فى
 الماضى كجاع ومصدره الكيد كالباع ولذلك جاء انضارع فى القرآن مختلفا بكادزيتها
 يضى فى كيد والالكيد ومعنى التامة المكروم معنى الناقصة المقاربة اه شيبنا (قوله يخطف
 ابصارهم) خبر بكاد وفى المصباح خطه يخطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه حطفا من
 باب ضرب لغته اه (قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية
 والزمان محذوف اى كل زمان اضاءت وقيل ما ذكر موصوفة ومعناها الوقت والمائد
 محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم فيه فاضاء فى الاول لا محل له لكونه صلة ومحله المجرى على
 الثانى والعامل فى كلما حواها وهو مشوا واوضاع محوزا يكون لازما وقال المبرده ومثله ومفعوله
 محذوف اى اضاء لهم البرق الطريق فانه فى فيه تعود على البرق فى قول الجمهور وعلى الطريق
 المحذوف فى قول المبرده وفيه متعلق بمشوا وفى على بابها اى انه محيط بهم وقيل يعنى الباء واولاد
 من حنف على القواين اى مشوا فى ضوءه او بضوئه اه سمين وفى البيضاوى واضاء امامتعد
 والمفعول محذوف يعنى كلما نور لهم معنى احدثه اولازم يعنى كلما مع لهم مشوا فى موضع نوره
 اه (قوله اى فى ضوءه) لاجابة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمعان السوط (قوله)
 تمثيل لاجراج الخ) اى فهو من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى انه تمثيل لهؤلاء المنافقين
 بانهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج ازعج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما
 يحبون من عصمة الدماء والاموال والقيمة ونحوها وان كان مما يكرهون من التكاليف الشاقة
 عليهم كالصلاة والصوم ووقفوا متصيرين اه كرخى (قوله تمثيل لاجراج ما فى القرآن الخ) اى
 باختطاف البرق لابصارهم وقوله وتصديقه تم الخ اى بعشيمهم فى البرق وقوله ووقفهم الخ اى

بوقوفهم في الظلمة اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعني أن امتناع ازالة الله لاسماعهم -
 وأبصارهم سببه عدم مشيئته ذلك فعدم تعلق القدرة بالازالة سببه عدم تعلق الارادة بها اه
 شيخنا وفي البيضاء أي لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق
 لذهب بهما خذف المفعول لدلالة الجواب عليه اه وفي السهين مانصه وشاء أصله شيء على
 فعل بكسر العين من باب نال وانما قلبت الباء ألفا لقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره
 ولو شاء الله اذ هاب سمعهم وكثر خذف مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشيء
 المستغرب اه وقوله المشهورة وهي انه اذا تحركت الباء وانفتح ما قبلها انقلب ألفا (قوله بمعنى
 اسماعهم) اشارة الى أن المفرد بمعنى الجمع بقريته وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لذهب
 الظاهرة من ذلك كما ذهب الباطنة في قوله سابقا صم بهم عي وليكن المانع عدم مشيئته
 وذلك لانه تعالى أهل المنافقين فيما هم فيه ليمتدادوا في الغي والفساد فيكون عذابهم أشد
 اه كرخي (قوله الظاهرة) قيد في الابصار (قوله كما ذهب بالباطنة) أي كما ذهب بأبصارهم
 الباطنة وهي القلوب أي أعماقهم وادراكها للعق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع
 للمنافقين لانهم الذين عميت بصائرهم وقلوبهم بالكفر لا لأصحاب الصيب لان بصائرهم لم تعم
 لان ظلمات الليل والرعد والبرق لا تقتضي عمى قلوبهم هذا والذي عليه البيضاء وأبو حيان
 في البحر راجع لأصحاب الصيب ونص عبارة الاول وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهب
 سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تأثير الابداء في مسبباتها مشروط
 بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضى بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثاني وظاهر
 الكلام أن هذا كما يتعلق بذوي صيب فصرف ظاهره الى أنه مما يتعلق بالمنافقين غير
 ظاهر وانما هذامبالغة في تحير هؤلاء المسافرين وشدة ما أصابهم من الصيب الذي اشتمل على
 ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصعدهم والبرق يعميهم ثم ذكر أنه لو سبقت
 المشيئة بذهاب سمعهم وأبصارهم لذابت وكما اخترنا في قوله ذهب الله بنورهم الخ أنه مبالغة في
 حال المستوقد كذلك اترنا هنا أن هذا مبالغة في حال السفرة وشدة المبالغة في حال المشيئة
 تقتضي المبالغة في حال المشيئة اه بقرينه (قوله على كل شيء شاءه) قيد بذلك لان الخارج الواجب
 وهو ذاته وموافقته فانها من جملة الشيء اذ هو الوجود لكنهما ليسا من متعلقات الارادة فالمراد
 بقوله شاءه أن من شأنه أن يشاءه وذلك هو الممكن اه شيخنا (قوله يا أيها الناس) لم يقع
 النداء في القرآن بغير ما من الأدوات والنداء في الاصل طلب الاقبال والمراد به هنا التنبيه وأي
 مبنى على الصم في محل نصب والمساء للتنبيه والناس نعت لاى على اللفظ وحركته اعرابية
 وحركة أى بنائية واستشبه كل رفع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله أي أهل مكة وقوله
 وحدوا تتبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو نعتهم الناس لكل المكافين وقدم
 العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفع فقصبه على انه تفسير للناس باعتبار محله والرفع
 على انه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس خذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعوض
 عنها ال فلا يجمع بينهما ما اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) يرد على هذا ما اشتهر أن يا أيها
 الناس أينما وقع في القرآن فهو مكى كما أن يا أيها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والنساء
 والحجرات مدنيات باتفاق وقد قال في كل منها يا أيها الناس وقد يقال ان ذلك أكثرى
 لا كلى واه لم أن النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء مذم ونداء تنبيه ونداء إضافة

(ولو شاء الله لذهب بسمعهم)
 بمعنى أسماعهم (وأبصارهم)
 الظاهرة كما ذهب بالباطنة
 (ان الله على كل شيء شاعه
 قدير) ومنه اذ هاب ما ذكر
 (يا أيها الناس) أي أهل
 مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم
 الذي خلقكم) أنشأكم ولم
 تكونوا شيئا (و) خلق (الذين
 من قبلكم لعلكم تتقون)
 بعبادته عقابه ولعل في الاصل
 على عالمي زمانكم (واتقوا
 يوما) واخشوا عذاب يوم
 ان لم تؤمنوا وتتوبوا من
 اليهودية (لانجزى نفس
 عن نفس شيئا) لا تغني نفس
 كافرة عن نفس كافرة من
 عذاب الله شيئا (ولا يقبل
 منها شفاعة) لا يشفع لها
 شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل
 (منها عدل) نداء (ولا هم
 ينصرون) يمنعون من
 عذاب الله (واذ نجيناكم من
 آل فرعون) من فرعون
 وقومه (يسومونكم سوء
 العذاب) يعذبونكم بأشد
 العذاب ثم ذكر عذابه عليهم
 فقال (يذبحون أبناءكم)
 صغارا (ويسقيهمون)
 يستقدمون (نساءكم) كبارا
 (وفي ذلكم بلاه) بليه (من
 ربكم عظيم) عظيمة ويقال
 نعمة من ربكم عظيمة ثم
 ذكر منة النجاة من الفرق

ولا يخلقون ولا يكون الهما الا
 من يخلق (وان كنتم
 في ريب) شك (بما نزلنا
 على عبدنا) محمد من القرآن
 انه من عند الله (فأتوا
 بسورة من مثله) أي انزل
 والمسي وغيره ووقال
 النصره الدواني على فرعون
 (اعلمكم تهتدون) لكي
 تهتدوا من الضلالة ذكر
 قصة موسى مع قومه فقال
 (واذ قال موسى لقومه
 يا قوم انكم ظلمتم انفسكم)
 ضررت انفسكم (باتخاذكم
 الهل) به ادرك الهل
 فقالوا موسى فماذا امرنا
 فقال لهم (فتوبوا الى
 بارئكم) الى خالقكم قالوا
 كيف نتوب فقال لهم
 (فاقتلوا انفسكم) فليقتل
 الذي لم يعد الهل الذي
 عبده (ذلكم) التوبة
 واقتل (خير اليكم عند
 بارئكم) خالقكم (فتاب
 عليهم) ف تجاوز عنكم (انه
 هو التواب) المتجاوزين
 تاب (الرحيم) على من
 مات على التوبة (واذ قلتم)
 وقد قلتم (يا موسى ان
 تؤمن لك) لن نصدقك
 فيما تقول (حتى تزي الله
 جهرة) معانية كما رأيت
 (فاخذتكم الساعة) في
 قوله عن جعله هكذا
 في نسخة المؤلف ولعله عن
 جهاهم اه

هذا أي على كون وانتم تعلمون حالاً فالمقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا
 أو منويًا وان كان أكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي عن جعله الله أندادا بحال
 علمهم فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يراد ان يقال المشركون لم
 يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون ان له أندادا أو المراد وانتم تعلمون أنه ليس في التوراة
 والآنجيل جواز اتخاذ الانداد اه كرخي (قوله ولا يخلقون) أي وانهم لا يخلقون (قوله وان
 كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الاول ان تقاب الماضي الى الاستقبال حتى كان عند
 الجمهور والشك هنا واقع لاستقبال وحواله ان المراد وان دمتم على الشك والدوام مستقبل
 الثاني ان لغیر المحقق والشك هنا واقع محقق وحواله انها مستعملة في المحقق على خلاف
 الاصل فيها توبيخ لهم وإشارة الى أن الشك لا ينبغي أن يقع بانفعال الثالث ان قرأ وان كنتم
 الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الاتي ان كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند محمد
 وحواله ان حالهم التي هم عليها في نفس الامر الشك واتى بظهورها وبه يبرون عنها أنه من عند
 محمد اغاظة له فاول الآية ناظر للواقع وانحرها ناطق بل ما يظهره تأمل اه شيئا (قوله
 في ريب) خبر كان فتمتق بمعدوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة
 معنى وزعم المبردان ان كان الماقصه - كما مع ان ليس غيرها من الافعال فزعم ان كان اقوتها
 وتوغلها في الماضي لا تلبيها الا الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي وتبعه في ذلك
 أبو البقاء وعال ذلك بان أكثر استعمالاتها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان
 التعليق انما يكون في المستقبل وأولوا ما ظاهره غير ذلك بخبر ان كان قيصه قداما باضماره ان
 بعد ان واما على التبيين والتقدير ان يكن كان قيصه أو وان تبين كون قيصه وما خفي هذا المعنى
 على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم
 بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتبع بمعدوف لانه صفة لريب فهو في محل جو ومن
 للسببية او ابتداء الغاية ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بريب أي ان ارتبتم من
 اجل فن هنا للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والاعتداء على كلا القوتين بمعدوف أي نزائنه
 والتضعيف في بزمال تعدية مراد فالحمة التعدية ويدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل
 الهمزة الضعيف هنا الداعي نزوله منضماني أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة
 الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقبل مما نزل على عبده ولكنه التفت
 للتفخيم وعلى عبدا متعلق بنزلنا وعدى على الافادتها الاستعلاء كان المنزل تمكنا من المنزل عليه
 وابسه ولهذا جاء أكثر اقران بالتمهيدى بهادون الى فانها تفيد الانتهاء والوصول فقنا والاضافة في
 عبدا تفيد الشريف وقرئ عبدا نافق ل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمة لان حدود المنزل
 وفادته حاصلة لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه ميبين (قوله من القرآن) بيان
 لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله أي أوفى أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة)
 جواب الشرط والغناء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح ان يكون شرطاً وأصل ائتوا التبوأ مثل
 اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتى بها للابتداء بالساكن والثانية فاء الكلمة اجتمع
 همزتان فقلت نابتها باء على حد اعمان وبانه واستثقلت الضمة على الباء التي هي لام الكلمة
 فخذت فسكنت الباء وبعدها واوا الضمير ساكنة فخذت الباء لالتقاء الساكنين وضمت التاء
 قبلها للقبانس فوزن ائتوا فاعوا وهذه الهمزة غائبة عما يحتاج اليها ابتداء ما في الدرج فانه يستغنى

ومن للبيان أي هي مثله في
 البلاغة وحسن النظم
 والأخبار عن الغيب والسورة
 قطعة لها أول وآخر أقلها
 ثلاث آيات (وادعوا
 شهداءكم) ألمه تمك السبي
 تعبدونها (من دون الله) أي
 غيره لتعينكم
 فاحرقوا تم النار (واذ
 تظفرون) اليها (ثم
 بعثناكم) أحبيناكم (من
 بعد موتكم) حرقكم
 (لعلكم تشكرون) لكي
 تشكروا الحياتي (ونلانا
 عليكم الفمام) في التيسه
 (واذ لنا عليكم المن
 والسوى) في التيسه (كلوا
 من طبيسات) حلالات
 (مارزقناكم) أعطيناكم ولا
 ترفعوا الغد فرفعوا (وما
 ظالمونا) وما نقصونا بما
 رفعوا (والكن كانوا
 أنفسهم يظلمون) يضررون
 (واذ قلنا ادخلوا هذه
 القرية) قرية أريحا (فكلوا
 منها حيث شئتم) ومتى
 ما شئتم (رعدا) مواعا عليكم
 (وادخلوا الباب) هدا
 ركما (وقولوا حطة) ان تحط
 عن خطايانا ويقال لا اله الا
 الله (نفخناكم خطاياكم
 وسفدناهم سنين) في
 حياتهم (فبدل الذين
 ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب

عنها وتعود الهزة التي هي فاء الكلمة لانها انما وليت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه
 سين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عرد الضمير للمزول وهو وان كان الراح كما سياتي
 لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونهما تبعضية أي بسورة أي بقرآنها كأنه
 من مثل المنزل في فصاحته وأخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه إيهام ان المنزل مشلا محجوزا
 عن الاتيان بهضه ومن أعاد الضمير على عبدنا عمل من ابتداء أية أي بسورة كأنه من هو على
 حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمزول أوجه لانه الظاهر
 المطابق لقوله في سورة يونس فأوتوا سورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان
 الكلام في المنزل لا في المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه أن لا ينقل
 عنه لينسق الترتيب والنظم اذا المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأوتوا شي مما أماله
 ولو كان الضمير للمزول عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في ان محمد ام تزل عليه فأوتوا بقرآن من
 مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء من ثلاثة أقوال • أحدها انها تعود على ما
 نزلنا فكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمذوق أي بسورة كأنه من مثل المنزل في فصاحته
 وأخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون
 للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجي إلا على قول الاخفش • الثاني انها تعود على
 عبدنا فيتعلق من مثله باثتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضا أن تكون
 صفة لسورة أي بسورة كأنه من رجل مثل عبدنا • الثالث قال أبو البقاء انها تعود على
 الانداد بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قالت ولا حاجة تدعو إلى
 ذلك والمعنى بأياه أيضا اه (قوله والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة
 بفصل يسمى الفاعلة اه كرخي وقوله أنها ثلاث آيات بيان لها في الواقع وليس من
 التعريف والامام صدق على شيء من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه قوله
 أقلها الخ تنبيه على أن أقل ما تألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذا لا يصدق
 على شيء من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قاله السعد وفي البيضاوي
 والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت وأوها أصلية
 منقولة من سور المدينة لانها بحيلة طائفة من القرآن مفرزة محموزة على حيا لها أو محتوية على
 أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة لان السور كما منازل
 والمراتب يترقى فيها القارئ أولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة
 وان جعلت مبدلة من الهزة فن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في
 تقطيع القرآن سور الأفراد الأنواع وتلاحق الاشكال وتناسب النظم وتنفسه ط القارئ
 وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا حتم سورة بنفس ذلك عنه بعض كربة كالمسافر اذا علم
 انه قطع مسيلا أو طوي يريد أو الحافظ متى حفظها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز
 بطائفة محدودة مستقلة معظم ذلك عند ما يتجهج به الى غير ذلك من الفوائد اه (قوله وادعوا
 شهداءكم) هذه جملة أمر معطوفة على الامر قبلها فهي في محل جزم أيضا ووزن ادعوا انموالان
 لام الكلمة محذوفة اه سمين أي فاصله ادعوا وبواوين الاولى مضمومة وهي لام الكلمة
 والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاسفة ثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت الضمة فاجتمع
 ساكنان فحذفت الواو الاولى التي هي لام الكلمة (قوله ألمه تمك) هو شهداء لانهم يشهدون

(ان كنتم صادقين) في ان
 محمد اقاله من عند نفسه
 فافعلوا ذلك فانكم عربيون
 ففصاه مثله ولما عجزوا عن
 ذلك قال تعالى (فان لم
 تفعلوا) ما ذكر لهزمكم (ولن
 تفعلوا) ذلك ابد الظهور
 اعجزه اعتراض (فاتقوا)
 بالاعيان بالله وأنه ليس من
 كلام البشر (النار التي
 وقودها الناس) الكفاد
 (والحجارة) كاصنامهم
 الحطة (فولا غير الذي قيل
 لهم) أمرهم فقالوا حنطة
 بمقاييسه في الحنطة الحراء
 (فانزلنا على الذين ظلموا)
 غيروا القول وهم أصحاب
 الحطة (رجوا طاعونا) من
 السماء بما كانوا يفسقون
 يغيرون ما مروا به (واذ
 استسقى موسى لقومه) في
 التيه (فقاذا ضرب اعصاك
 الحجر) الذي معك وكان
 حرا اعطاه الله عليه اثنا
 عشر ثيبا ككسدى المرأة
 يخرج من كل ثدي نهر اذا
 ضرب عصاه عليه (فانفجرت
 منه اثنتا عشرة عينا)
 نورا (قد علم كل اناس) سبط
 (مشرهم) من نهرهم قال
 الله لهم (كلوا) من المن
 والسلوى (واشربوا) من
 الانهار كلها (من رزق الله)
 لكم (ولا تغشوا في الارض)

لهم بين يدي الله في القيامة بحجة عبادتهم اياهم على زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف
 للشهداء احوال منهم والمعنى على زيادة من اذ تقديره شهداءكم التي هي غير الله احوال كونها
 مغايرة له اه وفي البيضاوي الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر
 او الامام وكانه سمي به لانه يحضر المجالس وتبرم بمحضه الامور ومعنى دون ادنى مكان من الشئ
 ومنه قدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي خذ من ادنى مكان
 منك ثم استعير للتفاوت في الرتب فقبل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع
 فيه فاستعمل في كل تجاوز من ادنى حد وتخطى امر الى امر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ومن متعلقة بادعوا
 والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضركم اورجوتهم معونته من انكم وحنكم واهتمتكم غير الله
 فانه لا يقدر على ان ياتي بمثل له الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتهم به
 مثله ولا تشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة الجاهل العاجز عن اقامة الحجج او شهداءكم
 الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء او آلهة وزعمتم انهم شهداءكم يوم القيامة او الذين يشهدون
 لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه (قوله ان كنتم صادقين) شرط حذف جوابه كما قدره
 المفسر بقوله فافعلوا ذلك اي الاتيان والدعاء وكذلك نص غيره كالسهمين والبيضاوي على انه
 شرط حذف جوابه لكن به كعليه القاعدة المشهورة من انه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزاء
 بينهما يكون الاول قيما في الثاني ويكون الجواب المذكور جوابا عنه وسيدكر هذه القاعدة
 عند قوله تعالى قل ان كانت ابيم الدار الاخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في
 سورة الجمعة تأمل (قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا) ان الشرطية داخله على جملة لم تفعلوا وتفعلوا
 مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية على الفعل المنفي بلا نحو الا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزمها
 وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون قوله وان تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه اه سمين
 (قوله ابد) احذ من المقام والسياق لا من مقتضى ان على الراجع فيها (قوله اعتراض) اي
 جملة وان تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه وواو هاليت عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها
 من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حال لان واو الحال لا تدخل على جملة
 مستأنفة ومعنى الاعتراض في الغالب التوكيد ويحيى لغيره بحسب المقام وعبر بلن دون لانها
 ابلغ من انفي المستقبل واستمراره (قوله فاتقوا النار) جواب الشرط على ان اتقاء النار كناية
 عن الاحتراز من الفساد اذ ان ذلك يهتق تسيبه عنه وترتبه عليه كانه قيل فاذا عجزتم عن الاتيان
 بمثله كما هو المقرر فاحترزوا من انكار كونه نزل من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار
 اه ابو السعود واتقوا اصله اتقوا استنقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى
 ساكن فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو وفي الكرخي مانعه وعرف النار هنا ونكرها
 في التحريم لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في اسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام
 الاستغراق او العهد الذي وفي تلك مع المؤمنين والذي يهذب من عصاتهم بالنار يكون في
 جزء من اعلاها فاناسب تنكيرها لتقليلها اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو اي ما وقود به واما
 بضمها فهو المصدر هذه التفرقة على المشهور في ان المفتوح اسم للالة والمضموم مصدر و بعضهم
 قال كل من النفع والضم مجرى في الالة والمصدر فاقود به النار قال له وقود بالفتح والضم
 وايقادها كذلك وكذا يقال في الوضوء والصور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله)

منها يعني انها مفرطة الحرارة
 تنقد بما ذكر لا كئنا الدنيا
 تنقد بالحطب ونحوه
 (اعدت) هيئت (للكافرين)
 يعذون بها جملة مستأنفة
 احوال لازمة (وبشر) أخبر
 (الذين آمنوا) صدقوا بالله
 (وعملوا الصالحات) من
 المروض والنوافل (أن)
 أي بان (لهم جنات)
 حدائق ذات شجر
 ومساكن (تجري من تحتها)
 أي تحت أشجارها وقصورها
 (الانهار) أي المياه فيها
 والنهر الموضع الذي يجري فيه
 الماء لان الماء ينهره أي يحفره
 راء ادا جرى اليه مجاز
 (كلمارزقوا منها) أطعموا
 من تلك الجنات (من ثمرة
 رزقا

مفسدين) ولا تشوا في
 الارض بالفساد وخلاف
 أمر موسى (واذ قائم) وقد
 ذم (يا موسى ان تدبر على
 طعام واحد) على كل طعام
 واحد المن والسوى (فادع)
 أي اسأل (لنار بل يخرج
 لنا ما تنبت الارض) مما
 تخرج الارض (من بقلها
 وقتائها وفومها) أي ثومها
 (وعدها وبعها قال)
 لهم موسى (أتستبدلون الذي
 هو أدنى) أردأ الثوم والبصل
 (بالذي هو خير) أفضل

منها) حال من أصنامهم أي حال كونها من الحجارة وقيل كذلك ليصح كون الأصنام مثالا
 للحجارة احتراز عما اذا كانت من غيرها والحجارة جمع حجر كجمالة التجمع جبل وهو قاييل غير
 منقاس اه يضاوي (قوله هيئت) بين به معنى اعدت يقال اعدله كذا أي اياه له فدل على أنها
 مخلوقة اذا اخبار عن اعدادها لله الكافرين بافظ الماضي دليل على وجودها والالزم الكذب
 في خبر الله تعالى فإذ علمت انه منزلة من انها تخلق يوم الجزاء قالوا لان خلقها قبله عبث لا فائدة فيه
 فلا يليق بالحكم مردود لما تقر من بطلان القول بتمايل أهماله تعالى بالفوائد لا يستل عما
 يدل سبحانه وتعالى عليهم بانه يعبر عن المستقبل بالماضي لانه في الوقوع ومثله كثير في القرآن
 مدفوع بانه خلاف الظاهر ولا يصار اليه الا بقربة ذكره - شرح المقاصد اه كرخي (قوله
 احوال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقوده اياه مضاف اليه ولان
 المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعزل اه من السمين (قوله لازمة) دفع لما
 قيل هي معدة للكافرين اتقوا ألم لم تنقوا فن قال لازمة اه كرخي (قوله وبشر الذين آمنوا
 الخ) عطف على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ وبالشارة أول خبر من خيرا وشرفا لوالان أثرها
 يظهر في البشرية وهي ظاهر ولد الانسا - وعدار أي سبويه الا أن الاكثر استعماله في الخبر
 ان استعماله في الشر فتنقيد كقوله تعالى فبشرهم بعدا وان أطلقت كانت للخبر وظاهر كلام
 الزمخشري أنها تختص بالخبر والشارة أيضا الجمال والبشر الجلي وتبشير القبر أوائله وفاعل
 بشر ما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح وأما من من تصح منه البشارة اه
 سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى
 الأسماء في ابلاتها لعوامل اه سمين (قوله تجرى الخ) صفة الجنات وقوله كلمارزقوا صفة
 ثانية وقوله ولهم فيها عفة نالفة وقوله وهم فيها الخ عفة رابعة وأما قوله وأتوا به متشابها فهو
 اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجرى أي على ظهر ارض من غير حفرية بل هي متمسكة بقدره
 الله تعالى وقوله الانهار أي حنفسا أو الماء وهو في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتنون الخ
 اه شيخنا وعمارة البضاوي وعن مسروق أنها الجنة تجرى في غير ارض ودوالام في الانهار
 للجنس كما في قولك أه لان بيتان فيه الماء الجاري أو لاهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله
 تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآتية والنهر بالفتح والسكون الجري الواسع فوق الجدول
 ودون البصر كالنيل والعرات انتهت (قوله وقصورها) أي المعبر عنها أو لعماسا كنهانفه تفنن
 (قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الماء كونهما وكذا كل ما عينه حرف خلق ليكن
 الساكن الماء يجمع على أمرومفتحها يجمع على أنهار على حد قوله فعل اسم صاع عينا فعل
 وقوله وغير ما فعل فيه مطرد من التلاني اسما بافعال رد
 وينبغي أن يضبط في السرح بفتح الماء لان غرضه ان يبين مفردا يجمع الذي في الآتية وهو بافتح
 لا غير اه يضاوي في السمن الانهار جمع نهر بافتح وهي الآفة اله التي وفيه تسكين الماء ولكن افعال
 لا يتقاس في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو فراخ وأزناد وأفراد والنهر دون البصر وفوق
 الجدول وهل هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الاول أطهر لانه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه
 النهار لاتساع ضوئه وإنما أطلق على الماء مجازا لاطلاق العمل على الحال اه وفي المحنة ارنهر النهار
 حفره ونهر الماء جري في الارض وحمل لنفسه نهر أو نام حاقطع وكل كثير جري فقد نهر واستنهر اه
 (قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول واوا الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد

قوله

بقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهوا والمصدر لا يوثق به متشابهوا إنما يوثق بالمرزوق كذلك
وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أى لانها بدل من
قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وإنما قلنا أنه بدل اشتمال لأنه لا يتعلق حوران بمعنى واحد
بعامل واحد الا على سبيل البدلية أو العطف واعما احتجج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم يذكر معه
الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما اذا قيل
هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقوله المذكور نفس ما آكوه لان الحاضر بين
أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم وان كان أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من
قبل والحاصل أن المراد بشمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تغاحة
واحد مقالته الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخي (قوله والوا هذا
الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ أو خبر في محل
نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشرط أى رزقناه ومن قبل متعلق به ومن
لا ابتداء الغاية ولما قطعت قبل بنيت وإنما بنيت على الضمة لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها
اه حين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي بعينه خبره فيقتضى التركيب أن الذي أحضر
اليهم وأرادوا أكله هو عين الذي آكوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام على
حذف مضاف في جانب الخبر فقال أى مثل ما وما هي المذكورة بلفظ الذي ولو قال أى مثل
الذي لكان أوضح وقوله أى قبله أى قبل هذا الذي أحضر اليها وقوله لتشابه ثمارها علة
لتقدير المضاف وقوله بقرينة وأتوا الخ متعلق بقوله أى قبله في الجنة فهو تلميح لهذا التقيد
وغرضه هو الرد على من لم يقيد القلبية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخي قوله أى
قبله في الجنة الخ نبيه على أن هذه اشارة الى المرزوق في الآخرة فقط لأنه يعود الى المرزوق
في الدنيا والآخرة كما قاله الزمخشري قال لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر
ما رزقوه في الدارين اه وبهنى بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير
مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه أبا
حيان قال لان ظاهر الآية انه راجع الى مرزوقهم في الآخرة فقط لانه المحدث عنه والمشمه بالذي
رزقوه من قبل ولان الجنة إنما جاءت محدثا بها عن الجنة وأحوالها كما في الحديث وكلمة عرف
أكثرى فلا يشك بالكرة الاولى لكن ما قاله الزمخشري أدق نظرا لان قوله كلما على ما قاله
حقيقي اه (قوله وأتوا) أى أنتهم الملائكة والولدان وأصل أتوا أتوا والضم تقلت الضمة على
الياء محذوف فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله
أى حيوا بالرزق أى رزق الجنة فالضمير عائد على رزقنا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابهوا حال
من الضمير في به (قوله لونا) من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه وإنما المزية في تشابه الطعم
الا أن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة فكان ذلك مدحا لطعام الجنة ولذا
روى عن الحسن أن أحدهم يثوى بالصفحة فبأكل منها ثم يثوى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول
هذا الذي رزقنا من قبل فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى انه عليه الصلاة
والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة ليا أكلها فإهاى
وأصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وعن مسروق فخل الجنة نضيد من أصلها الى فرعها
وغيرها امثال القلال كلما نزلت ثمرة عاد مكانها أخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا اه من الخطيب

قالوا هذا الذي) أى مثل ما
(رزقنا من قبل) أى قبله في
الجنة لتشابه ثمارها بقرينة
(وأتوا) أى حيوا بالرزق
(متشابهوا) يشبه بعضه بعضا
لونا ويختلف طعما
وأشرف المن والسلوى أى
تسألون الذي هو الردى
وتتركون الذي هو الشريف
(اه بطوا مصرا) الذي
خرجتم منه ويقال مصرا من
الامصار (فان لكم ما سألتم)
فان ما سألتم لكم ثم
(وضربت عليهم الذلة)
جعلت عليهم الذلة بالجزية
(والمسكنة) زى الفقير
(وباوا بغضب) استوجبوا
اللعنة (من الله ذلك)
والذلة والمسكنة (بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله)
يجهدون محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن
(ويقتلون النبيين بغير
الحق) بغير حق ولا جرم
(ذلك) الغضب (بما عصوا)
الله في السبت (وكانوا
يعتدون) يقتل الانبياء
واستقلال المصطفى ثم ذكر
الذين آمنوا منهم فقال (ان
الذين آمنوا) بعمى وسائر
الانبياء فاهم أجروهم نوابهم
عند ربهم في الجنة ولا
خوف عليهم بالدوام ولهم
بمحزون بالدوام ويقال

(ولهم فيها أزواج) من
الجنود وغيرها (مطهرة)
من الحوض وكل قدر
(وهم فيها خالدون) ما كثرن
أبد الأفتنون ولا يخرجون
• ونزل رد القول اليهود لما
ضرب الله المثل بالذباب
في قوله إن يسلمم الذباب
والعنكبوت في قوله كمثل
العنكبوت ما أراد الله بذلك
هذه الاشياء الحسية (ان الله
لا يستهي أن يضرب) يجعل
(مثلا) مفعول أول (ما) نكرة
موصوفة بما بعده مفعول ثان

ولا خوف عليهم فيما
يستقبلهم من العذاب
ولا هم يحزنون على ما خلفوا
من خافهم ويقال ولا خوف
عليهم اذا ذبح الموت ولا هم
يحزنون اذا طبقت النار
ذكر الذين لم يؤمنوا به رمى
وسائر الانبياء فقال (والذين
هادوا) ما لو اعن دين موسى
وهم اليهود الذين تمردوا
(والنصارى) الذين تنصروا
(والصابئين) قوم من
النصارى يخلقون وسط
رؤسهم ويقرؤون الزبور
ويعدون الملائكة يقولون
صنات قلوبنا ان رجعت
قلوبنا الى الله (من آمن)
منهم (بالله واليوم الآخر)
وعمل صالحا) فيما بينهم
ويبين ربهم (فلهم اجرهم)

وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يكونون بشرى ولا
يبولون ولا يتغوطون ولا يتغتطون ولا يزقون بلهون الحمد والسبح كما يلهمون النفس طعامهم
حشا ورشهم كرش المسك وفي رواية ورشهم المسك وقوله بلهون السبح أي يجري على
السننهم كما يجري النفس فلا يشعهم عن شيء كما أن النفس لا يشغل عن شيء وقوله طعامهم
حشا أي ان فضل طعامهم يخرج في الحشا وهو نفس المعدة والرشح العرق اه خازن
(قوله ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزواج ما يكون معه آخر فيقال زوج الرجل والمرأة وأما
زوجة بالتاء فقليل ونقل الفراء أنها لغة تميم والزواج أيضا الصنعة والتفتية زوجان والظاهرة
النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقال الضم من باب قرب واسم العاقل طاهر
فهو مقيس على الفتح شاذ على الضم لغائر وحامض من خثر اللين وحض يضم العين اه ميم
(دوله وغيرها) وهن الادميات (قوله وكل قدر) أي كل ما يستقدر من النساء ويذم من
أحوالهن به في أنهن منزهات عن ذلك مرة أت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد
التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي أو الحكمي كما في الغسل عن الحيض وغسل الصبغة
قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وشمل كلام الشيخ المصنف دوس الطبع وسوء الخلق فان
التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال اه كرخي (قوله ما كثرن أبدا) أفاد به أن
المراد بالخلود الدوام ههنا لما يشهد له من الآيات والاحاديث وأصله ثبات طويل المدة فام أولم
يدم ولذا يوصف بالابدية اه كرخي (قوله لا يفنون) أي لانه تعالى بعيدا بديانهم على كيفية
أصان من الاستحالة لانه قادر على حفظ السدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض اذ ليس
لغير الله تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء لا يبرد ما قبيل
الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية الى الانقضاء والاضلال
فكيف يعقل خلودها في الجنان وقوله ولا يخرجون أي بفصل الله لان تمام العمة بالبقاء
هناك اه كرخي فان قيل فائدة المتعوم هي التغذية ودفع ضرر الخروع وفائدة المنسكوح التوالد
وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أجزائها لا تشارك
نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة
والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه
بيضاوي (قوله ونزل رد الخ) نزل فعل ماض وفاعله ان الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ
مقول القول لما حننه طرف للقول و اراد برده جوابه وهذا السؤال أحذنه المفسر من قوله وأما
الذين كفروا الخ وسما في محرمه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله الاتي يفضل به كثير الخ
وأما قوله ان الله لا يستحي الخ فحوا ب مقالة أخرى نقلت عنهم اذا قالوا أي قدر للذباب ونحوه
حتى يئس الله به والله عظيم والمظيم لا يذكر الحقير فضرب الامثال بالذباب ونحوه ليس من
الله فالقرآن من عند محمد لا شتمه على ما لا يصدر عن الله وعجابه أي السعود هذا شروع في
تنزيه ساحة التنزيل عن تعلق ريب خاص اعتراهم من جهة ما وقع فيه ممن ضرب الامثال
وبيان الحكمة وتعميق الحق اثر تنزيهها عما اعتراهم من مطلق الرب روى أبو صالح عن
ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر للذباب
والعنكبوت معنى يضرب الله المثل بهما وجعلوا ذلك ذريعة الى انكار كونه من عند الله انتهت
(قوله ان الله لا يستحي) ببيان أولاهما عين الكلمة والثانية لامها والهاء فآؤها اه وفي

الصبين واستعمل هنا للاغناء عن الثلاثي المجرد أي انه موافق له فانه قد ورد في واستصباحني
واحدوا المشهورا استصباحي فهو مستحي ومستحي منه من غير حذف وقد جاء استحي يستحي
فهو مستحي مثل استحي يستحي فقد قرئ به ويروي عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقبل عين
الكلمة فوزنه يستقل وقبل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة
العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحياء والحياء لغة تغير وانكسار يعثرى الانسان من
خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قاله الزمخشري نقصت حياته واعتلت مجازا
واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعني ان
الكفار لما قالوا ما يستحي رب محمد أن يضرب المثل بالمحقرات فهو بل قولهم ذلك بقوله ان الله
لا يستحي أن يضرب ويضرب معناه يبين فيتعدي لواحد وقبل معناه التصيير فيتعدي لاثنتين
فحوضت الطين لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنتين الا مع المثل خاصة فعلى القول الاول يكون
مثلا مفعولا ومازائة أو صفة للذكرة قبلها الترداد للذكرة شيوعا وقيل بعوضه هو المفعول ومثلا
نصب على الحال قدم على الذكرة وقبل نصب على اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضه فلما
حذفت بين أعربت بعوضه باعرابها وتكون الفاء في قوله فما فوقها يعني الى أي الى ما فوقها
ويعزى هذا للكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين وقيل بعوضه هي المفعول الاول ومثلا هو
الثاني وليكنه قدم اه (قوله أي أي مثل كان) تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا
لا يستحي أن يجعل المثل شيئا حقيرا فشيئا هو معنى ما وحقيرا هو معنى صفتها اه شيخنا (قوله
لنا كيد الخسة) أي خسة الممثل به وهو البعوض وغيره وأراد به ما دفع ما يقال القرآن
مصون عن الحشو والزائد حشو وعبارة ابن السبكي ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب
والسنة خلافا للشبهة ومحصل جوابه أن زيادتها الفائدة وهي التأكيد فليست حشوا محضا
وعبارة البضاوي ولا تعني بالمزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى
يراد منه وانما وضع ليدكر مع غيره فيفيد الكلام وثافة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاذية
انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق بالاشتراك على شيتين أحدهما البق المعروف
بصرو وهو حيوان صغير شديد اللسع منتن الرائحة والاخر الناموس الذي يطير وعبارة الناموس
البقة البعوضة ودويبة حمراء منتنة اه والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة
الخازن والبعوض صغار البق وهو من عجيب خلق الله تعالى فانه في غاية الصغر وله ستة أرجل
وأربعة أجنحة وذنوب وخرطوم مجوف وهو مع صغره يغوص خرطومه في جلد الفيل والجواموس
والجمل فيبلغ منه الغاية حتى ان الجمل يوت من قرصته انتهت (قوله فما فوقها) أي في الجنة
كالذباب والعنكبوت أو في الغرض المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به في
الحديث وقوله أي أكبر منها متناول للأميرين وقد صرح في القاموس بان الكبر يكون
في المعاني كما يكون في الذوات اه شيخنا (قوله أي لا يترك بيانه الخ) أشار به الى أن
الحياء في حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه لاستهالته عليه وعبارة الخازن الحياء تغير
وانكسار يعثرى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل هو انقباض النفس عن
القبائح هذا أصله في وصف الانسان والله تعالى منزه عن ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون
معناه الترك وذلك لان لكل فعل بداية ونهاية فبداية الحياء هو التغير الذي يلحق الانسان من
خوف أن ينسب اليه ذلك الفعل القبيح ونهايته ترك ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياء

أي أي مثل كان أوزانها
لنا كيد الخسة فما بعد ما
المفعول الثاني (بعوضه)
مفرد البعوض وهو صغار
البق (فما فوقها) أي أكبر
منها أي لا يترك بيانه لما فيه
من الحكم (فأما الذين آمنوا
فيعلمون أنه) أي المثل
(الحق)
توابعهم أيضا (عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون)
ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم
فقال (واذ أخذنا ميثاقكم)
وقد أخذنا أقراركم (ورفعنا)
قلعنا وحبسنا (فوقكم)
فوق رؤسكم (الطور) الجبل
بأخذ الميثاق (خذوا
ما آتيناكم) اعملوا بما
أعطيناكم من الكتاب
(بقوة) يجد ومواطبة النفس
(واذكروا ما فيه) من
الثواب والعقاب واحفظوا
ما فيه من الحلال والحرام
(إلهمك تتقون) لكي تتقوا
من الضبط والعذاب
وتطعموا الله (ثم توليتم)
اعرضتم عن الميثاق (من
بعد ذلك فلولا فضل الله
من الله (عليكم) بتأخير
العذاب (ورحمته) بإرسال
محمد صلى الله عليه وسلم إليكم
(لكنتم من الخاسرين)
لصرتم من المعبودين بالعقوبة
(ولقد علمتم) عرفتم ومعهم

الثابت الواقع موقعه (من ربههم وأما الذين ككفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تمييزاً لهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذاعني الذي يصلته خبره أي أي فائدة فيه قال الله تعالى في حواهم (بفضل به) أي بهذا المثل (كثيراً) عن الحق الكفرهم به (ويهدى به كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين)

عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت في زمن داود (فقلنا لهم ككونوا قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صاغرين (بفعلناها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) واسكنى يكونوا عبدة لمن خلفهم لكي لا يقنطروا بهم (وموعظة لانتقين) عظة ونهياً للنتقين لمجد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (واذ قال) وقد قال (موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أنت هذا زوا) أنتستوزي بنا يا موسى (قال) موسى (أعوذ بالله)

في حق الله تعالى فليس المراد منه بدائته وهي التغير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحساء في حق الله تعالى فيكون معني ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً لا يتكلم المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع موقعه) نفسه يرالحق ومنه حق الارثية وهو كما قال البيضاوي بم الايمان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة اه كرخي والمراد به كونه واقعا موقعه أنه ليس عينا بل هو مشتمل على الحكم والاسرار والفوائد (قوله من ربههم) من لا يتداه الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالاً من الضمير المستكن في الحق أي كائناً وصادراً من ربههم والتعرض لعنوان والربوبية مع الاضافة أي ضميرهم للابن ان ضرب المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما وصلهم الى كمالهم الاثني بهم فهو من جملة التربية والجملة سادة ممد مفعول به لمون اه كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه وأما الذين كفروا فلا يعنون لي مطابق قريبه ويقابل قسيه ان كان لما كان قولهم هذا دليلاً وانها على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل النكابة ليكون كالبرهان عليه اه بيضاوي (قوله تمييز) أي من اسم الاشارة تمييز نسبة وهي نسبة التعجب والافكار الى المشار اليه والمثل كل شيء حاكيه به شيئاً ومنه قيل للصورة المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون الشاء وعلى القول الساخر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استموت قد نارا والله المثل الاعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي ارادوا العائد محذوف لاستكمال شرطه تقديره اراده الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع ذكره والخبر معرفة على ما يجوزه سيبويه والارادة نزوع أي اشتياق النفس وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه أو هي قوة هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور في حقه تعالى وارادته تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بالايقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فاهما لا تخصص الفعل ببعض الوحد بل هي موحدة لفعل مطلقاً ومعلوم أن الارادة صفة ذاتية قد يعزائده على العلم اه كرخي (قوله بفضل به كثيراً) الباء في به للسببية وكذلك في يهدى به وهاتان الجملة لا محل لهما لانها كالبيان للجملة قبلهما المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانهما صفتان لمثلاً أي مثلاً يفترق الناس به الى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من اسم الله أي مضل به كثيراً وهاذا باب وحوز ابن عطية أن تكون جملة قوله بفضل به كثيراً من كلام الكفار وجملة قوله ويهدى به كثيراً من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه سمين (قوله وما يضل به إلا الفاسقين) الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوباً على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد إلا الفاسقين اه سمين وفي المصباح فسق فسوقاً من باب فعدل خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق بنفسه بالكسر من باب جلس لغة كاهما لا يخفش فهو فساق والجمع فساق وفسقة اه (قوله الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاول يرتكبها أحياناً مستقبهاها الثاني الانهماك فيها بالامالة بها الثالث المحمود بان يرتكبها مستصوباً لها فهو كافر خارج عن الايمان كما نحن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردهم اه كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في

ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربطاً أحداً المتعاهدين بالأخرا
فإن أطلق مع لفظ الجبل كان ترشيحاً للمعاز وان ذكر مع العهد مكان رمزاً الى شئ هو من
روادفه وهو أن العهد جبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه
أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها
والتأرجيح لانه يحفظ وهذا العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة على عبادة الدالة على
توحيد الله ووجوب وجوده وصدق رساله وعلية حمل قوله وأشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من
الرسول على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا أمره ولم
يخالفوا حكمه والله أشار بقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ونظائرهم وقيل عهد
الله ثلاثة عهد أخذ على جميع ذرية آدم بأن يقرؤا بربوبيته وعهد أخذ على النبيين بأن يقيموا
الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذ على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه اه يمتناوى (قوله
تعت) أى صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين مفعول بضل اه كرخي
(قوله من بعد ميثاقه) متعلق ببنه مضمون ومن لا ابتداء الثابت وقيل زائدة وليس بشئ وميثاقه
الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى
المفعول وعلى الثاني مضاف للمفاعل اه ميم وعبارة البيضاوى من بعد ميثاقه الضمير لله
والميثاق اسم لما تقع به الوثاقه وهى الاحكام والمراد به ما وثق الله به أى قوى به عهده من
الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن
للابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق اه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين وعدم التفرقة
بين الرسل وفي البيضاوى ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أى من كل قطعة لا يرضاه الله
كقطع الرحم والأعراض عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في
التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رخص خيرا أو تعطى شرفانه بقطع الوصلة بين
الله وبين العبد المقصود بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع
العلو وقيل مع الاستعلاء به سمي الامر الذى هو أحد الامور تسمية للمفعول به بالاصح درفانه مما يؤثر
به وان يوصل يحتمل النصب والتفض على أنه يدل من ما وضميره والثاني أحسن لفظا ومعنى اه
وقوله أحسن لفظا أى لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من قطع وصل ما أمر الله به نفسه
اه شهاب أى لانه على الاول بصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر الله به اه (قوله الموصوفون بما
ذكر) أى من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والخامسون
خبر اه كرخي (قوله لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أى اها مال العقل عن النظر
واقتناس ما يفيدهم الحياة الأبدية والخامسون خسر أحد امور ثلاث المال والبدن والعقل
وهؤلاء من الثالث اه كرخي وفي القاموس خسر وخسر وخسر وخسر وخسر وخسر وخسر
وخسرانا وخساره وخساراضل فهو خاسر وخسير والتاجر عني في تجارته والخسر النقص
كالأخسار والخسران اه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن الاحوال والمراد
هنا الاحوال التى يقع عليها الكفر من العسر والبسر والسفر والاقامة والكبر والصغر والعز
والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانتكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد فيكم تلك
الصفات التى يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له
ونفى اللازم بوجوب نفي المزموم فهذا استدلال على نفي الكفر أى نفي لباقة وانجائه بنفى

نعت (ينقضون عهد الله)
ما عهد الله اليهم في الكتب
من الايمان بمحمد (من عهد
ميثاقه) توكله عليهم
(ويظهرون ما أمر الله به أن
يوصل) من الايمان بالنبي
والرحم وغير ذلك وأن يدل
من ضميره (ويفسدون في
الارض) بالمعاصى والتعويق
عن الايمان (أولئك)
الموصوفون بما ذكر (هم
الخامسون) لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم (كيف
تكفرون) بأهل مكة (بالله
امتنع بالله) أن أكون من
الجاهلين) من المستهزئين
بالمؤمنين فلما علموا أنه
صادق (قالوا ادع لنا ربك)
سل لنا ربك (بين لنا
ماهى) صغيرة أو كبيرة هى
(قال موسى) انه يقول
أى يقول الله (انها بقوة
لا فارض) لا كبيرة
(ولا بكر) ولا صغيرة (عوان
بين ذلك) نصف أى وسطا
بين الصغير والكبير
(فانقلوا ما تؤمرون) ولا
تسألوا (قالوا ادع لنا ربك)
سل لنا ربك (بين لنا
ما لونها) ما لون البقرة (قال
انه يقول انها بقرة صفراء)
الظلف والقرن سوداء البدن
(فأقع لونها) صاف لونها (تسر
الناظرين) تذهب الناظرين

و) قد (كنتم أمواتا) نطقا في الاصطلاح (فأحياكم) في الارحام والدينا بنفخ المروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان بالتبويج (ثم عيبتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) بالبعث (ثم اليه ترجعون) تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقال دليلا على البعث لما أنكروه (هو الذي خلق لكم ما في الارض) أي الارض وما فيها (جميعا) لتنتفعوا به وتعتبروا

البيها (قالوا ادع لساريلك) سل لنا ربك (بين لنا ما هي) عاملة هي أم لا (ان البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (وانا ان شاء الله مهتدون) الى وصفها ويقال الى قاتل حاميل (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول) لا مذلة (تثير الارض) تحمضت الارض (ولانسق الحرف) لا يستسقي عليها بالسواقي الحسرت (مسئلة) من كل عيب (لاشبه فيها) لا وضع فيها ولا يبايض (قالوا الان جئت بالحق) الا ان تبين لنا الصفة فطلوها واشتروها بما جله مسكها ذهبيا (فدبحوها وما كادوا يغفلون) في بدء الامر ويقال من غلا ثمنها ثم ذكر

لازمه لان نفي الازم يوجب نفي الملزوم اه شيفنا (قوله وقد كنتم) أشار به الى ان جملة وكنتم الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو جريا على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة اه كرخي (قوله وكنتم أمواتا) لا بد من التأويل على ما فسرنا أي وكانت مواد أمدانكم وأجزائها أمواتا هذا والظاهر المحل على التشبيه لانه لا بد من كور ان فيكون المعنى كنتم كأموات فلا يرد السؤال كيف قبل أمواتا في حال كونهم جمادا وانما يقال ميت فيما تصح فيه الحيا من البنية اه كرخي (قوله نطقا) أي وعلقا ومضعا (قوله بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو في الرحم فالظرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه (قوله والاستفهام للتعجب) أي ايقاعهم في الامر التعجب أو حمل المخاطب على التعجب والاستغراب (قوله مع قيام البرهان) هذا هو منشا التعجب لان الكفر أي الاشرار بالله مع قيام برهان الوحدة انية مستغرب فيتعجب منه وأما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتا الخ يعني فالحي والميت ينبغي أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالوهية لعدم قدرته على ما ذكر اه شيفنا (قوله ثم يحييكم) عبر بضم التخل مدة العمر بين نفخ الروح والاماتة وقوله ثم يحييكم عبر بها التخل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها التخل مدة الحشر والحساب اه شيفنا وعبارة السمين والفاء في قوله فأحياكم على باه من التعقيب ثم على باه من التراخي لان المراد بالموت الأول العدم السابق وبالحياة الأولى الخلق وبالموت الثاني الموت المهود وبالحياة الثانية الحيا للبعث فغابت الفاء ثم على باه من التعقيب والتراخي على هذا التفسير وهو أحسن الأقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزاء أيضا متراخي عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أي عليها (قوله وقال دليلا على البعث) يعني أنه الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون منكر عندهم ناسب اثباته بالدليل اه شيفنا وادبلا منصوب على المفعول من أجله أي لاجل الدليل أي لاجل الاستدلال (قوله هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها التعليل أي لاجلكم وقيل الملك والاباحة فيكون تارة كاخا الما ينتفع به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض سلتها وهي في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى كل ولادلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاؤا جميعا و جاؤا معا فان مع تقتضى المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قبل وهي ما حال مؤكدة لان قوله ما في الارض عام اه معن لكن يرد على هذا العموم أن كثيرا مما في الارض ضار كالسباع والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويحاج بانها كلها نافعة اما بالذات كالما كقول والمركوب أو بواسطة الأثرى أو السباع الضارية أهلكت كثيرا من الحيوانات التي لو بقيت أهلكت الحرف والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أي الارض وما فيها) أي بان يراد بالارض جهة السفلى فتصدق بها تقسمها وبما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله وتعتبر واعطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالذنبوي وبالآخرى وهو الاعتبار اه شيفنا وعبارة الكرخي قوله وتعتبر وأي تعتبر ربه كالسباع والحيات فان فيها عبرة وتحو بغافانه اذ يرى طرفا من المتوعدة كان أبلغ في الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل فقيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق

(ثم استوى) بعد خلق
الارض اى قصد (الى
السماء فستواهن) الضمير
راجع الى السماء

المقول فقال (واذ قلتم
نفسا) عاميل (فادار اثم عليها)
فاختلفت في قتلها (واقه
مخرج) مظهر (ما كنتم
تسكتون) من قتلها (فقلنا
اضر بوه) عنى المقتول
(بعضها) اى بهضمون
اعضاؤها ويقال بدنها ويقال
بلسانها (كذلك) كما احيا
الله عاميل (بجي الله الموتى)
للمت (وبربكم آياته) احياه
(لعلكم تعقلون) لكني
تصدقوا بالبعث بعد الموت
(ثم قست) جفت وبيت
(قلوبكم من بعد ذلك) من
هدا احياه عاميل واعلامكم
قائه (فهى كالمجارة) فى اللثة
(او اشد قسوة) بل اشد
قسوة ثم عذرا للمجارة وذكر
منفعتا وعاب على القلوب
فقال (وان من المجارة) مجارة
(لما يتجر) يخرج (منه
الانهار وان منها لما يشقى)
يقول يتصدع (فيخرج منه
الماء وان من الماء يهبط)
يقول يتسد حرج من اعلى
الجبل الى اسفله (من خشية
الله) وقلوبكم لا تهرك من
خوف الله (وما الله بغافل)
بتارك عمارة (عما تعملون)

لكم ما فى الارض جميعا انتهت (قوله ثم استوى الى السماء) اصل ثم ان تقتضى تراخيها زمانيا
ولازمان هنا فقبل هى اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين
خلق الارض والسماء اعمال اخ من جعل الجبال روامى وتقدير الاقوات كما اشار اليه
فى الآية الاخرى عطف بشم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة
استقام واعتدل من استوى العود وقيل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه
تعلق ارادته التخصيصى الحادث اى ثم تعلقت ارادته تعلقا حادنا بخلق السموات اى بترجيح
وجودها على عدمها فتعلق القدرة بايجادها اه (قوله بعد خلق الارض) اى غير مدحوة
اى مبسوفة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى ان خلق ما فى الارض ليس
سابقا على خلق السموات بل متاخر عنه وحاصل المقام ان الله تعالى خلق الارض اى برمها
من غير مدح ووسط فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسوفة فى يومين ثم خلق ما فى الارض
ما ينتفع به فى يومين والى هذا اشار القرطبي فى سورة الانبياء فى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونفس عبارته هنا ثم استوى للترتيب الاخبارى
لا الزمانى وذلك لان خلق ما فى الارض متاخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع
والعلو على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على
ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيها ما شاكلها على ثلاثة اوجه قال بعضهم
نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها وانما ذهب كثير من الائمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على
ما يحتملها ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ظاهرها وقال
الفراء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما ان يستوى الرجل وينتهى شبايه وقوته
او يستوى من اعوجاج فهذان وجهان وقال البيهقي ابو بكر محمد بن على بن الحسين وجعل
الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد هو الابداء
وذلك جائز فى صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان فى قوله ثم استوى الى السماء
اى قصد اليها اى بخلقه واختراعه فهذا قول وقيل علا دون تكسيف ولا تحديد واختاره الطبرى
وبذكر عن ابي العالية الرياحى فى هذه الآية انه قال استوى بمعنى انه ارتفع قال البيهقي ومراده
من ذلك والله اعلم ارتفاع امره وهو بخار الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية
انه سبحانه خلق الارض قبل السماء وكذلك فى حم السجدة وقال فى النزاعات انتم اشد خلقا من
السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والارض بعد ذلك دباها فكان السماء على هذا خلقت قبل
الارض وقال تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وهذا قول قتادة ان السماء خلقت
اولا حكاه عنه الطبرى وقال مجاهد والطبرى وغيره من المفسرين انه تعالى ايس الماء الذى كان
عرشه عليه فغمله ارضا وثار منه دخان فارتفع فخلقه سما فصار خلق الارض قبل السماء ثم قصد
امر الى السماء فستواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة
قلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو ان الله تعالى خلق اولادنا من السماء ثم خلق الارض
ثم استوى الى السماء وهى دحا فستواها ثم دحا الارض بعد ذلك وما يدل على ان الدخان خلق
اولا قبل الارض ما رواه السدى عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى
عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل هو الذى

لانها في معنى الجمع الالهة
 الالهة اي صيبرها كما في آية
 اخرى فقضاهن (سبع
 سموات وهو بكر شئ عليم)
 مجلا ومفصلا فلا تعتبرون
 ان القادر على خلق ذلك
 ابتداء وهو اعظم منكم قادر
 على اعادةكم (و) اذكر
 يا محمد ان قال ربك للملائكة

من المعاصي ويقال ما تكلمون
 من المعاصي (أفتطمعون
 أن يؤمنوا لكم) أقرب جو
 يا محمد ان تؤمن بك اليهود
 (و قد كان فريق منهم) وهم
 السبعون الذين كانوا مع
 موسى (يسمعون كلام الله)
 قراءة موسى لكلام الله (ثم
 يعرفونه) يعرفونه (من بعد
 ما علموه) علموه وفهموه
 (وهم يعلمون) أنهم يعرفونه
 ثم ذكر منافق أهل الكتاب
 ويقال سفلة أهل الكتاب
 فتأمل (واذا القوا الذين آمنوا)
 يعني أبابكر واصحابه (قالوا
 آمنا) بنبيناكم وصفته ونعته
 في كتابنا (واذا جلا بعضهم
 الى بعض) اذا رحل السفلة
 الى رؤسائهم (قالوا) قال
 الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم)
 أنضربون محمد او أصحابه (بما
 فتح الله عليكم) بما بين الله
 لكم من حجة محمد صلى الله
 عليه وسلم ونعته في كتابكم
 (يا جاحلون) حتى يخاصمكم

خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك
 وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء
 دحا فافارتفع فوق الماء فسماعله فبما سمعها ثم ايدس الماء فجعله أرضا واحدة ثم ففتحها فجعلها سبع
 أرضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله
 بقوله ن والقلم والحوت في الماء على ضفافة والصفافة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة
 على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان انها ليست في الارض ولا في السماء فحوت الحوت
 واضطرب فتزازلت الارض فارسي عليها الجبال فقربت فالجبال تفقر على الارض وذلك قوله
 تعالى واتقى في الارض رواسي ان عميدكم وخلق الجبال فيها واقوات أهلها وشبهها وما ينسبني
 له في يومين في الثلاثة والاربعاء وذلك حين يقول انتم لتكفرون بالذي خلق الارض في
 يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقد قدر فيها
 اقواتها يقول اقواتها الالهة في اربعة ايام واء للملائكة وقوله فسواهن سبع سموات
 ذكر تعالى ان السموات سبع ولم يأت للارض في التنزيل عدد صريح لا يشمل التأويل
 الا قوله تعالى ومن الارض مثاهن وقد اختلف فيه فقيل ومن الارض مثاهن أي في
 العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاحساس فتمتعين العدد وقيل ومن الارض
 مثاهن أي في اللفظ وما بينهن وقيل هي سبع الا انه لم يفتق بعضها من بعض قاله الماوردي
 والصحيح الاول وانها سبع كالمسرات اه وعبارته في سورة الاطلاق قال الماوردي
 وعلى اها سبع أرضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام بأهل الارض
 العليا ولا يلزم من في غيرها من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق غير وفي شاهدتهم
 السماء واستمدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من
 من أرضهم وبسة حدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني أنهم
 لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل
 الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع
 أرضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء اه وفيه هناك
 مزيد بسط على هذا تأمل (قوله لانها في معنى اجمع) أي لا بال جنسية وقوله الآية اليه أي
 الصائفة بعد خلقها بالقدر سبعا والجمع هو السموات السبع وقوله أي صيرها تناسير لقوله
 فسواهن وقوله فقضاهن بدل من آية اخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواهن لا لقضي
 كما قد يتوهم اه شيئا (قوله أفلا تعتبرون) أي تفهمون وتعلمون وقوله على خلق ذلك أي
 ما ذكر من الارض وما بعدها (قوله واذا كراخ) أشار به الى أن اذني محض نصب وأن العامل
 فيها اذكرا مقدر اضعف هذا بانها لا تتصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا
 بقالوا تجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل انهم انى جعل في الارض خليفة
 لانه أهل الاوجه اكرخي (قوله اذ قال ربك للملائكة) أي لمطابق الملائكة أو لنوع مخصوص
 منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك
 الطائفة جنس يقال لهم الجنان ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء الى
 الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض فخفف الله عنهم العباداة وكان ابليس بعد الله تارة في
 الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجحيم وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملائكة

الالائي اكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلائمكم ورافعكم الى فكره واذلك لانهم كانوا هم الملائكة عبادة اه من الخنازير (قوله ايضا اذا قال ربك للملائكة) اي تعليه بالمشاورة وتعظيمي لادم وببينا ان يكون الحكمة تقتضي ايجاد ما يغاب خيره على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرخي (قوله للملائكة) جمع ملائكة الذي مخففه ملك والراحح انه من الملك لامن اللوكة بمعنى الرسالة والملك جسم اطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك ففهم المقربون المستفرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم السماويون يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به العلم الالهى ومنهم الارضيون قال ابو حيان في تفسيره والادب في الملائكة للتبايع وهو واحد المعاني التي جاءت لها اللام اه كرخي (قوله اني جاعل) اي خاني او مصور ولم يذكر الخشري غيره وقوله خامفة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه اه كرخي وصيغة اسم الماعل بمعنى المستقبل اه ابو السعود (قوله يخافني في تنفيذ احكامي الخ) عبارة ابي السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب عنه فمفعول بمعنى فاعل والثناء للبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهته سبحانه في اجراء احكامه وتنفيذ امره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلقي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما في القاموس (قوله قالوا انجعل فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت اي غلبت تلك المفاسد واغتها وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في نبي آدم على وجه الغيبة فانهم اعلم من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عبادة مكرمون الآية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقى من اللوح اوقاس لاحد الثقلين على الاخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف والافهم كانوا لا يعلمون انجب اه كرخي (قوله من يفسد فيها) اي بقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء اي بقتضى القوة الغضبية وذلك ان في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاوليين يحصل القبح وبالاخيرة يحصل الكمال والفضل فنظر والمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه شيخنا (قوله بالمعاصي) من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع انه قبل دمه الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم ارا ان تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا (قوله ويسفك الدماء) المشهور بسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ ايتا وضم حرف المضارعة من اسفل وقرئ ايضا مشددا التثنية والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره اه مبروف في المصباح وسفك الدم اراقه وبانه ضرب وفي لغة من باب قتل اه (قوله بسوا الجنان) الجنان في الجن بمنزلة آدم في البشر فهو ابوهم واصلهم كما ان آدم ابو البشر وذلك الاب قبل هو ابائس وقيل مخلوق آخره هو ابو الجن وان ابليس ابو الشياطين كما سياتي في سورة الحجر اه والجنان ايضا اسم لطائفة من الملائكة كما في الخنازير اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان محمدك في موضع الحال المتداخلة لانها حال في حال اي تسيها ومقيد بمحمدك ومتابس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) اي

اني جاعل في الارض خليفة) يخلفني في تنفيذه احكامي فيها وهو آدم (قالوا انجعل فيها من يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك الدماء) بربقها بالقتل كما فعل بنو الجن وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله عليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبيل (وتعني فسح) متلبسين (بمحمدك) اي نقول سبحانه الله وبمحمدك (ونقدس لك) نزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة

صحيح
 (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (افلاته قتلون) افليس لكم ذهن الانسانية قال الله تعالى (اولا يعلمون) يعني الرؤساء (ان الله يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يعلمون بمحمد واصحابه (وهتم امهون لا يعلمون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (الا امانى) احاديث بلا اصل (وانهم الايقلون) وما يتكلمون الا باطن بتلقين رؤسائهم (فويل) فشددة العذاب ويقال وادى جهنم (الذين يكتبون الكتاب) يغيرون حقه محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه في الكتاب (بايديهم) يقولون هذا في الكتاب الذي جاءه (من عند

والجمله حال اي فمن احق
 بالاستخفاف (قال تعالى
 اني اعلم ما لاتعلمون) من
 من المصلحة في الاستخفاف
 آدم وان ذريته فيهم انطيع
 والعاصي فيظهر العدل
 بينهم فقالوا ان يخاف ربنا
 خلقتنا اكرم عليه منا ولا
 احلم لسبقه امله ورؤيتنا لم
 يره خلق تعالى آدم من اديم
 الارض اي وجهها بان
 قبض منها قضة من جميع
 الوانها وخبثت بالمياه المختلفة
 وسواء ونفخ فيه الروح
 فصار حيوانا حساسا بعد ان
 ان كان جادا (وعلم آدم
 الاسماء) اي اسماء السميات
 (كلها) حتى القصة
 القصصة والنسوة والنسبة
 والمعرفة بان التي في تلبه
 عليها (ثم عرضهم) اي
 المسميات وفيه تغليب العقلاء
 (على الملائكة فقال لهم
 الله ايسرتموا به) بتغييره
 وكتابته (ثم اناقلا) عرضا
 يسيرا من المأكله والنضول
 (فويل لهم) نشدة الذاب
 لهم (مما كتبت ايديهم) مما
 غيرت ايديهم (وويل لهم)
 شدقة الذاب لهم (مما يكسبون)
 يصيبون من الحرام والرشوة
 (وقاوا) يعني اليهود (ان
 قمنا النار) ان تصيب النار
 (الا يا امامة مدودة) قدر
 اربعين يوما التي عبد فيها

والكاف مفعول نقدي اي نقديك وقال البصاري ان الادم لتعابيل وقال ابو حيان والاحسن
 ان تكون معدية لا فعل كهي في يسبح لله اه كرخي (قوله والجمله) اي جملة قوله ونحن فنج
 بحمدك ونقدس لك حال والاقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم اي من
 بني آدم من الفساد على الملائكة المعصمين في الاستخفاف لا المحب والسفاخر وفائدة الجمع
 بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهرا كلامهم مترادفة مما ان التسبيح بالطاعات والعبادات
 والتقديس بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله اي التفكر في ذلك كما هو مبسوط في
 الاسماء اه كرخي (قوله اي نحن ا- ق الخ) هذا بيان لغرضهم من قوله اذ كور (قوله وان
 ذريته) اي ومن ان ذريته الخ وقوله فيظهر اي آدم العدل (قوله فقالوا ان يخاف ربنا الخ) اي
 قالوا ذلك مرا فيما بينهم اقوله الاتي وما كنتم تكتمون حيث فسره الشارح هناك بهذا القول
 اه (قوله لسبقه امله) اي عليه اي على ذلك الخلق اي المخلوق وهذا راجع لقوله اكرم عليه منا
 وقوله رؤيتنا لم يره كالألواح المحفوظة راجع لقوله ولا ا- لم (قوله خلقنا تعالى آدم الخ) وعاش
 من العمر تسعة مائة سنة وستين سنة قاله السبوطي في التفسير (قوله اي وجهها)
 وفي القاموس والاديم من السحاب والارض ما ظهر منهما اه وفي المختار ورجعنا اي وجه الارض
 ادعيا اه (قوله بان قبض منها قضة) اي بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما اراد الله تعالى
 ان يخلق آدم اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من طينتي ومنهم من بعصني فمن
 اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار اذ كانت الارض اشاق مني خائفة فيكون للسارق
 نعم فيكت الارض فانعجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ نقصت اه من الخازن (قوله من
 جميع الوان) وكانت ستين لونا وقوله وسواء اي صورته (قوله وعلم آدم الاسماء) اي بجميع
 اللغات امكن شوره تفر وافى لغات غفظة بعضهم العربية ونسب غيرها وبعضهم التركية ونسب
 غيرها وهكذا اه شيئا (قوله الاسماء) اي افظاومني وحققة مفردا مركبا كاصول العلم فان
 الاسم باعتبار لاشه متعاق علامه لشيء ودليله الذي يرفعه الى الذهن اي يوصله الى الفطنة والمراد
 بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا او جوارها فهو اسم من الاسم والفعل والحرف اه كرخي (قوله
 حتى القصة الخ) اي في الوجود والحقير وحتى الذات والمعاني فان الفسوة المبررة من النسو
 على حد قوله وفيه لمره كجسده فهي عبارة عن المرة من الخراج الربيع اه شيئا وفي المصباح
 فسايفسوه من باب عدا الاسم انفساء بالذود ويرجى يخرج من الذبر من غير صوت يسمع اه
 وفيه ايضا ضرب يضطرط من باب تعب وضطرط من باب ضرب افعه والاسم الضراط اه (قوله
 بان التي في قلبه عليها) اي علم الاله اي معنى وعرض عليه المسميات ايضا كما عرضها على الملائكة
 فلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم انما هو بالاسماء فكان يعرف ان هذا الحرم
 يعني باذارهم بعرفون الجرد ولا يعرفون اسمه اه شيئا (قوله ثم عرضهم على الملائكة)
 الضمير فيه للمسميات المدلول عليها اه اذ لتقدير اسماء المسميات حذف المضاف اليه دلالة
 المضاف عليه وعوض عنه الادم كتوله واشتهل الراس شيئا لان المرض للدول عن اسماء
 المعروفات فلا يكرر المعروف نفس الاسماء لاسيما ان اريد بها الالفاظ والمراد بها فترات
 الاشياء ارمد لولان الالفاظ اه بصاري (قوله وفيه) اي في الضمير في عرضهم الذي هو جمع
 مذكر تغليب العقلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير العقلاء والجنادات حيث لم يقبل
 عرضها وقرئ عرضهن وعرضها وكلامه شامل للملائكة كبر ايضا حيث كفي عن الاثبات بلغظ

الذكوره وكيفية العرض على الملائكة بان خلق تعالى معاني الاسماء التي علمها آدم حتى
شاهدتها الملائكة اوتوا الاشياء في قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفي الحديث ما أتته تعالى
عرضهم أم مثل الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح أن يكون أغودجا
بمعرف منه أحوال البقعة وأحكامها اه كرخي وهذا ظاهر في المسلمات التي هي ذوات وأما
التي هي معان كالفرح والسرور والعلم والجهد والقدره والارادة فهي عرضها أن الله تعالى
ألقاها في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها، وكذا يقال في عرضها على الملائكة تأمل
(قوله تبيكتنا) أي توبينها واسم كاتوا في المختار لتبيكت كالتعريف والتعنيف والتوبيخ وبكته
بالحجة تبيكتنا عليه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أي قرعه عليه، والزمه حتى يحجز عن الجواب
اه زكريا وقوله أنبئوني أمر تعجز والنبا خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فإشاره
على الاخبار لا يذنبان برفعة شأن الاسماء وعظم خطرهما فان النبا انما يطلق على الخبر الخطير
والامر العظيم اه كرخي (قوا وحواي الشرط) وهو ان كنتم محذوف تقديره فأنبئوني دل عليه
ما قبله أي أنبئوني السابق وأشر بما ذكره الرد على ابن عطية وغيره في نولهم ان الجواب
أنبئوني السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيديويه وقد نبه أبو حيان على
رد ذلك اه كرخي (قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ) اعتراف بالجزو والتصور واشماره أن
العلم كان استسارا ولم يكن اعتراضا وأنه قد بارأ لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان
والحكمة في خلقه واطهار اشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومراعاة للادب
بتفويض العلم كله اليه وبه ان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله
كعاز الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح
التوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانه ثبت اليك وقال بنون عليه السلام سبحانه اني
كنت من الظالمين اه بيشاوي (قوله انك أنت العالم الحكيم) أنت يجمع ثلاثه واحده أن
يكون تو كيدا الاسم ان فيكون منصوب المحل وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده وانجمله خبر ان وأن
يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محل لا فهل باعراب
ما قبله لقول الفراء فيكون في محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول السكاكيني
والحكيم خبرتان أو صفة للعلم وهو ما قيل بمعنى فاعل ونحو ما من اللفظ ليس فيه والحكمة
لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم العلم على الحكم لانه هو
المنضبط به في قوله وعلم بقوله لا علم لما فتناسب اتصاله به ولا بالحكمة ناشئة عن العلم وأثره
وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات ان يفسر بنى الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه
الحكيم لصنفته اه سهين (قوله قال تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا الظاهر من آية آدم عليه السلام
على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السهين بعد كلام طويل
والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء الأعجمية لا يد لها اشتقاق ولا تصرف
اه (قوله فسمى كل شيء باسمه الخ) أي بار قال لهم هذا الجرم يسمى القصة وحكمته وضع الطعام
فيه وهكذا (قوله قال تعالى لهم موبخنا) أي قرعنا على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم أن يتوقروا
مترصدين لان بغير لهم ولا يتصرفوا على السؤال بطريق ظاهرة الاعتراف والظن في بني آدم
وأفهمت الآية أنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء المسلمات
جميعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار اه كرخي (قوله ما تبدون) وزنه تفعون لان أصله تبدون

تبيكتنا (أنبئوني) أخبروني
(بأسماء هؤلاء) المسلمات
(ان كنتم صادقين) فأنى
لأخاقي أهل منكم وانكم
أحق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله
(قالوا سبحانك) تنزيها لك
عن الاعتراض عليك (لا علم
لنا الا ما علمنا) أي انك
أنت) تأكيدا لك
(العالم الحكيم) الذي
لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته (قال) تعالى
(يا آدم انبئهم) أي الملائكة
(بأسمائهم) أي المسلمات
فسمى كل شيء باسمه وذكر
حكمته التي خلق لها فلما
أنبأهم باسمائهم قال
تعالى لهم موبخنا (الم اقبل
لكم اني أعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهم ما
(وأعلم ما تبدون) تظهرون
من قواكم ان تجعل فيها الخ
(وما كنتم تتكلمون)
تسرون من قواكم ان يخاف
الله أكرم عليه ما ولا أعلم
آباؤنا الجهل (قول) يا محمد
(انخذتم عند الله عهدا)
على ما تقولون (فان يخلف
الله عهدا) ان كان لكم عند
الله عهد (أم تقولون) بل
أنتقولون (على الله ما لا
تعلمون) في كتابكم (بلى) زد
عاهم (من كسب سيئة) أي
أشرك بالله (وأحاطت به

(و) اذكر (اذقنا للملائكة
 امجدوا لآدم) اليهودية
 بالانحناء (فصدوا الآ
 ابليس) هو ابولجين كان
 بين الملائكة (أبي) امتع
 من اليهود (واستكبر)
 تكبر وقال انا خير منه (وكان
 من
 خطيئته) اوبته شركة أي
 مات عليه (فأولئك) أهل
 هذه الصفة (أصحاب النار)
 أهل النار (هم فيها خالدون)
 دائمون لا يموتون فيها ولا
 يخرجون منها ثم ذكر الذين
 آمنوا فقل (والذين آمنوا)
 بمحمد والقرآن (رعوا)
 الصالحات) الطاعات فما
 بينهم وبين ربهم (اولئك
 أصحاب الجنة هم فيها
 خالدون) دائمون لا يموتون
 ولا يخرجون منها ثم ذكر
 ايضا ميثاقه على بني اسرائيل
 فقال (واذ أخذنا ميثاق
 بني اسرائيل لانهدون الا
 الله) لا تؤحدون الا الله ولا
 تشركون به شيئا (وبالذين
 احسانا) براهما (وذى
 القربى) وصلة الرحم
 للقرابة (واليتامى) والاحسان
 الى اليتامى (والمساكين)
 والاحسان الى المساكين
 (وقولوا للناس حسنا) في
 شأن محمد صلى الله عليه وسلم
 حقوا يقال حسنا صدقا
 (واقموا الصلاة) اتقوا

مثل تخرجون فاعل محذف الواو بعد سكونها والاداء الاظهار والكتب الاخفاء يقال بدأ يدو
 بدأ وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الاولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه
 سمين (قوله واذقنا للملائكة) أي الملائكة الذين أنزلهم الله الارض لطردهن او جميع الملائكة
 وهما الظاهر من قوله فهذا الملائكة كلهم أجمعون وهذا اليهود كان قبل دخول آدم الجنة
 اه شيخنا وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور في هذه السورة والاهراف والمجر والاسراء
 والكهف وطه وص ولعل للسرف تكبير هاتية النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة
 عظيمة في قوم مواعيل زمانه فكانه تعالى يقول ألا ترى أن أول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه
 كان في محنة عظيمة للخاق اه من الخطيب في سورة الاسراء (قوله امجدوا لآدم) اليهود
 في الاصل تذاق مع نظام من وفي الشرع وضع الجبهة على قصة المادة وانما موره اما المعنى
 الشرعي فالجهد في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله يهود هم تعظيما لشأنه اوسببا
 لوجوبه كما جعلت الكعبة قبله للصلاة والسلاة لله فمضى امجد واله أي اليه واما المعنى اللغوي وهو
 التواضع لآدم تحية وتعظيم له كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخزوا له سجدا فلم يكن فيه
 وضع الجبهة بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام أبطل ذلك بالسلام اه خطيب وعن
 جعفر الصادق انه قال أول من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم
 الملائكة المقربون وكان اليهود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل
 بقيت الملائكة المقربون في صمد يومهم ثلثه وقيل خمسمائة سنة اه ع ش عليه (قوله
 يهودية) أي يهودية تعظيم لآدم ثم فتح الاسلام هذه القضية وجعل القضية هي السلام وقوله
 بالانحناء أي من غير وضع الجبهة على الارض وهذا أصح القولين في المقام اه شيخنا وفي المسباح
 وحياه تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التهيات لله أي البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في
 مطاق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله الابليس) في
 المسباح وابليس ابلاسا اذا سكت غما وابليس آيس وفي التنزيل فاذا هم مجلسون وابليس
 أعجمي ولهذا لا ينصرف للهمزية والعلمية وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو الياس ورد به انه
 لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين (قوله هو ابولجين) أي المعنى
 فيما سبق بالجان في قوله كما فعل بنو الجان فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وهو أصح القولين
 اه شيخنا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو تابع في
 ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلاهما انه ليس من الملائكة وصرح بذلك في الكشف
 فقال كان جنبا واحدا بين أظهر أولئك الملائكة مغمورا بينهم فطلبوا عليه في قوله فصدوا
 لكن أكثر المفسرين كالفقهاء والواحدى والقاضى على انه كان من الملائكة والالم يتناوله
 امرهم ولم يصح اعتناؤه منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الابليس كان من الجن لجواز ان
 يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا أولان الملائكة قد يصحون جننا لا خفتهم والحاصل
 أن ما ذكره ومحاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره الشيخان محاولة على أنه
 منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخي (قوله تكبر) مادبه أن السبن
 للباغية لا للطلب وانما قدم اليا على ران كان متاخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة
 بخلاف الاستكبار فانه من أفعال القلوب واقصر في سورة ص على ذكر الاستكبارا كتنافيه
 وفي سورة المجر على ذكر اليا حيث قال أي ان يكون مع الساجدين اه كرخي (قوله وكان من

الكافرين)

الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله عبادا طائفا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الأزلي تعلق بأنه تكفر فيما لا يزال بسبب هذا التكبر اه شيخنا وفي الثماني ما قصه وانما أوتى الآية بما ذكرناه لم يحكم تكفرا قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه به فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل ان كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الاظهر ان كان على بابها قال البيضاوي أو صار منهم باستقباحه أمر الله له بالسجود لآدم لا اعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالتضع للفضول والتوسل به كما يشعر به قوله أنا حير منه والجملة على الأولى اعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وانثار الواو على الفاء للدلالة على أن محض الإباء والاستكبار كفر لا به اسميان له كما تقدمه الفاء وأفادت الآية استقباح التكبر والخوض في سر الله تعالى وأن الأمر للوجوب انتهت (فائدة) قال كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه ان إبليس الماين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكروبيير ثلاثين ألف سنة وسيد الروحانيين ألف سنة وطاق حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا المايد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة النبي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي المروح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة أمره اه من كشف البيان للسر قندي (قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا الا على قلنا وحده لا اختلاف زمانيهما وهو من خطاب الاكابر والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لانه ملئت الملوك اه كرخي وانه في السجين لكن قوله لا اختلاف زمانيهما الا يصلح على مائة من عطف الفعل على الفاعل وقد عرفت أن اذ منقول به لفعل محذوف فالحق أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذ كروقت قولنا الملائكة اجدوا وقولنا لا آدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من القصتين تأمل (قوله اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر لكون آدم وحواء كانا في الجنة والا كل يجامع الاستقرار فالقوله اعطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه ادخل لكونها كائنا خارج عنها والاكل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه فلها اعطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسط الكلام على ذلك في الفتاوى اه شيخ الاسلام في مشابهاة القرآن وهذه التفرقة لادراك عيها بل الظاهر ان الامر هنا وفي الاعراف بالسكني المراد به الدخول لان قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها امر الحق بدخول الجنة فقل ويا آدم اسكن الخ والله اعلم بمراده وامرار كتابه (قوله ليعطف عليه الخ) وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف له باشر فعل الامر لانه تابع ويغترفه ما لا يغترف في المتنوع اه زكريا (قوله من ضاعه ايسر) فاذا كان كل انسان ناقصا ضاعا من الجانب الايسر فجهة اليمين اضلاعا ثمانية عشر ووجهة اليسار اضلاعا سبعة عشر وقصة خاقها ان الله تعالى التي النوم على آدم ثم نزع ضلعاً من اضلاع جنبه الايسر وهو الاقصى فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع لهما من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد الماء ولو وجد الماء اعطف رجل على امرأة قط اه من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها الا انها معتمنان لمن دخلها جزاء اه كرخي (قوله رغدا) في المصباح رغدا العيش بالضم رغدا فمن باب نظرف اتسع ولان فهو رغدا ورغيد ورغدا

الكافرين) في علم الله (وقوله ما آدم اسكن أنت) تاكيد الضمير المستقر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمدة وكان خلقها من ضلعه الايسر (الجنة وكلامها) اصلا (رغدا) واسعاد بحرفيه
 الصلوات الخمس (وأوتى كوة واعطوا زكاة اموالكم) ثم قولتم) اعرضتم عن الميثاق (اذ قلنا منكم) من آياتكم ويقال الاغلبلا منكم عبد الله بن سلام واصحابه (وانتم معرضون) مكذبون تاركون له (واذ اخذنا ميثاقكم) في الكتاب (لا تسفكون دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تقتلون انفسكم) أي بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعني بني قريظة والنضير (ثم اقررتم) قبلتم (وانتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم انتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون انفسكم) بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) من منازلهم (تظاهرون عليهم) تماوتون بعضكم بعضا (بالاثم) بالظلم (والمدون) الاهتداء (وان يا قوم اسارى) يعني اسارى أهل دينكم (تفادوهم) من الهوى مقدم ومؤخر (وهو محمد عليكم

حدث شتمها ولا تقر باهذه
 القهيرة) بالاكل منها وهي
 الحنطة أو الكرم أو غيرها
 (فتكونا) فتصيرا (من
 الظالمين) العاصين (فأزلها
 الشيطان) ايلس اذهمها
 وفي ذرارة فازالها منكما
 (عنها) أي الحنطة ان قال
 لها هل ادلكما على شجرة
 الحدوقاهما بايه انه لهما
 بن الذميين فأكل منها
 (وأخرجهم مما كانوا به)
 من النعيم (وقلنا هبطوا)
 الى الارض أي انهما بما
 اشتغلتا عليه من ذريتكما
 اخرجهم) أي اخرجهم
 وهما محرم عليك (أنتؤمنون
 ببعض الكتاب) بعض
 ما في الكتاب تقادون
 امراكم من عدوكم
 (وتكفرون ببعض)
 وتتركوا امرأهكما
 ولا تقادونهم ويقل أفترؤمنون
 ببعض الكتاب بما تهوى
 أنفسكم وتكفرون ببعض
 لا تهوى أنفسكم (فأجاء
 من يفعل ذلك منكم الا
 نحرى في الحياة الدنيا) الا
 عذاب في الدنيا بالقتل
 والسبي (ويوم القيامة)
 يردون) يرجعون (لى أشد
 العذاب (وما الله بغافل)
 بتارك عقوبة (عماعملون)
 عن المعاصي ويقال ما تكفرون
 (ولذلك الذين اشتروا الحياة

رغد من باب تعب لفة فهو راغد وهو رغد من العيش أي رزق واسع وأرغد القوم بالالف
 أخذ صبروا والرغيدة الزيد اه (ذوله حيث شتمها) أي في أي مكان من الجنة شتمها وسع الامر
 عليهما نزاحة لتعلة والعذرق في تناول من الشجرة انهي عنهما من بين أشجارها التي لا تنحصر
 اه بعبادى (قوله ولا تقربا) في المصباح - قرب الشيء منا قربا وقربا وقربة وقربي أي دنا وقربت
 الامر اقربته من باب تعب وفي لفة من باب قتل قربا نابا لكسر فملته أو دانية ومن الاوا ولا
 تقربوا الزنا ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه (قوله أو غيرهما) كالاترج أو الخنة
 أو التين وأشار كما قال القاضي الى أن الاولى أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أوظاهر اه كرخي
 (قوله فتكونا) اما مجزوبا لمهطف على تقربا أو منسوب في جواب النهي ولا يدل العطف على
 السببية بخلاف النصب وقوله من الظالمين أي الذين وضعوا امر الله تعالى في غير موضعه وأصل
 الذم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (ذوله فأزلا ما الشيطان عنها) أي أصدرزلتهما
 أي أزلقهما وجعلهما على الزلة بسبب أو نظير عن هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن امرى إذأزلها
 عن الجنة يعني أذهبها وأبعد ما عنها بقدر زل غنى لئلا اذهب عنك ريعه وقراءة زلها
 وهم امتقاربان في المعنى فان الأزال أي الأزل في تنضي زوال الأزل عن موضعه التتة وأزاله
 قوله له ما هل أدلك على شجرة الخلد ولما لا يلبى وقوله ما فيها كما يكما عن هذه الشجرة الا ان
 تكونا ما كين أو تكونا من الخالدين ومقاسمة لهما الى كين من الصالحين اه أبو السوء ودوني
 المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تضي عنه وزل زلا من باب تعب لفة وزل في منطقة أو
 فسله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد هنا ما قال ان قصة ايلس الوسوسة لا دم
 كانت بعد طرده واخرجه من الجنة وكان آدم وحواء اذالك فيها وذلك لان قصة اليهود كانت
 قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع الالمين من اليهود طرده الله تعالى واخرجه من الجنة ثم أمر
 آدم وحواء بدخول الجنة وسكناهما فلما سكاها ازاد العير غيظا وسدا وأحب أن يتسبب في
 اخرجهم من الجنة كما أخرج هو من ايسببها وأجيب بوجوه منها أن آدم وحواء دارا في الجنة
 لا تمتنع بها فقربا من بابها وكان ايلس اذالك واقفا خارجا فتكلم معهما بما كان سببا في اخرجهما
 ومنها انه تصور في سرورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الجنة ومنها أنه دخل في فم الحية
 اه من الهضوى هنا وفي الخازن في سورة الاعراف انه وسوس اليهما وهو في الارض فوصلت
 وسوسته اليهما وهو ما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله اه (قوا وقاصمها) أي أقسم
 لها فاقامه ليست على بابها بل بالمائة اه أبو السوء من سرورة الاعراف (قوله فأكل
 منها) أشاره الى أن قوله تعالى فأخرجهم مائة: وفي على مقدر أو رد عليه ان آدم معصوم
 فكيف يخالف النهي وأجيب بوجوه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها أنه نمر
 النهي ومنها أنه اعتد أنه سبب مقاسمة ايلس له انه له ان الصالحين فاعتقدا لا يخاف احد
 بالله كاذبا اه شيخنا (قوله كما كافيه) ما يجوز ان تكون موصولة اسمية أو تكون نكرة
 موصوفة أي من الممكن أو النعيم الذي كافيه أو من مكار أو نعيم كافيه فالجمله من كادوا وهو
 وخبرها الماحل لها على الأول ومجملها الجار على الثاني ومن لا يتدأ الغاية اه صين (قوله الى
 الارض) فهبط آدم بسرفيب من أرض الهند على جبل يقال له قود وهبطت حواء بحدة
 واليهير بالابله من أعمال البصرة والحية بأصبعان اه من الخازن (قوله أي انتم الخ) تصحیح
 الضمير الجامع مع أن الخطاب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولا ييلس والحية وقوله

عاشتمتما أي مع ما شتمت مع عليه وقوله من ذربتكم أي التي في الاصلا ب فكانت في ظهر آدم اه شيننا (قوله بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنها في محل نصب على المدح أي أهبطوا متعادين والثاني أنها لا محل لها إلا أنها مستأنفة أخبار بالعداوة وأفراد لفظ عدو وان كان المراد به جمع لا حذو وجهين أما اعتبارا بلغة بعض فانه مفرد وأما لان عدوا أشبه المصادر في الوزن كالقبول والمحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدوا مصدرا اه سين (قوله وفي قراءة) أي لان كثير ينصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم مفعول وقدر الذاقون برفع آدم مع نصب كلمات أسناد الفعل لا آدم وإيقاعه على كلمات وو-ه الاختلاف في ذلك أن ما تلقته فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقته فمضى تلقى آدم للكلمات استقباله بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لا آدم استقباله إياه بأن تلقته واتصلت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقى استقباله من جاءه من بعد وقد أشار إلى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤنث الفعل على القراءة الأولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه غير حقيقي وللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواء شاركته في التوسل بهذه الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى فالار بنا ظلمنا أنفسنا الآية وذلك لان حواء تبع لا آدم في الحكم ولذلك طوى ذكر اسمها في أكثر مواقع الكتاب والسنة اه كرخي (قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الأقوال وتبيل هي جهانك اللهم ويحك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه بمضاي (قوله فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه التبريف فان الأكل وان كان جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فعسى معصية صورة وهو قب عليه بخروجهم من الجنة على -د- سنات الا براسيات المقرين وتقبل ان آدم لما نزل الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء -ب- ما من الله تعالى وقد قبل لو أن دموع أهل الارض جمت لكانت دموع داودا أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جمت لكانت دموع آدم أكثر اه من الخازن (قوله انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجوع على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه واهزم على أن لا يعود اليه ورد المآل ان كانت وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرخي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان صح معناه في حقه ومع اسناد فعله اليه كما في قوله فتاب عليه وذلك لان أسماء تعالى توقيفية اه (قوله جميعا) حان من فاعل أهبطوا أي مجتمعين اما في زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا و جاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا في زمن واحد لما دلت عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فإما انما تفيد أنه لم يتخلف أحد منهم عن المجي من غير تعرض لانتهاج الزمان اه سين (قوله كره له عطف عليه الخ) غرضه هذا أن التكرير لثبات كيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قواين وقيل ان الثاني غير الأول باعتبار المتعلق والغرض المقصود من الامرين وبعبارة البضاوي كرر لثبات كيد واختلاف المقصود فان الأول دل على أن هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني أشعر بأنهم أهبطوا لثقتهم فن اهتدى الهدى فجاء من ضلته هلك وقيل الأول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني من الجنة الى الارض انتهت (قوله فاما يا تبينكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليه ما كانه قال وان

(بعضكم) بعض الذرية
 (بعض عدو) من ظلم
 بعضهم به هنا (ولكم في
 الارض مستقر) موضع قرار
 (وتساع) ما تتمتعون به من
 نباتها (الى حين) وقت انقضاء
 آجالكم (فتلقى آدم من ربه
 كلمات) الهمة اياه وفي
 قراءة ينصب آدم ورفع
 كلمات أي جاءه وهي ربنا
 ظلمنا أنفسنا الآية فدعاها
 (فتاب عليه) قبل توبته (انه
 هو التواب) على عباده
 (الرحيم) -ب- قلنا أهبطوا
 منها) من الجنة (جميعا) كره
 لعطف عليه (فاما)
 الدنيا بالآخرة) اختاروا
 الدنيا على الآخرة والكفر
 على الايمان (فلا يخفف)
 ليهون ويقال لا يرفع
 عنهم -م- العذاب ولا هم
 ينصرون) يخفون من
 عذاب الله (ولقد آتينا
 أعطينا موسى الكتاب)
 التوراة (وقفينا) آتينا
 واردنا (من بعده بالرسول
 وآتينا) أعطينا عيسى بن
 مريم البينات) الامر والنهي
 والعهاتب والسلامات
 (وايدناه) قوبناه وأعاناه
 (بروح القدس) جبرائيل
 المنطهر (فكلمناهكم)
 يا مضر اليهود (رسول بما
 لا تهوى أنفسكم) بما لا يوافق
 قلوبكم ودينكم (استكبرتم)

فيه ادغام فون ان الشرطية
 في ما الزائفة (يا تينكم مني
 هدى) كتاب ورسول (فمن
 تبع هداى) فاما من بي
 وعمل بطاعنى (فلا خوف
 عليهم ولا يحزنون) في الآخرة
 بأن يدخلوا الجنة (والذين
 كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا
 (أولئك أصحاب النار هم
 فيها خالدون) ما كانوا أبا
 لا يقنون ولا يخرجون (يا بنى
 اسرائيل) أولاد يعقوب
~~عزير~~
 تخلصتم عن الأيمان به
 (فقرى كما كذبتم) يقول
 كذبتم فريقا مجددا صلى الله
 عليه وسلم وعيسى (وزيقا
 تقتلون) وفريفة اقتلتم يحيى
 وزكريا (وقالوا) يعنى
 اليهود (قلوبنا غلف) من
 قولك يا مجدداى قلوبنا أوعية
 لكل علم وهى لانتى علمك
 وكلامك (بل) رد عليهم (انهم
 الله) طبع الله على قلوبهم
 (يا كفرهم) عقوبة لكفرهم
 (قليل لا ما يؤمنون) ما يؤمنون
 قليل لا ولا ككثيرا يقال
 ما يؤمنون بقليل ولا بكثير
 (ولما جاءهم كتاب من عند
 الله مصدق) موافق (لما
 معهم) من الكتاب
 بالتوحيد ومفنة محمد صلى
 الله عليه وسلم وقتته وبعض
 الشرائع كفروا به (وكافروا من
 قبل) من قبل محمد صلى
 الله عليه وسلم لم والقرآن

أهبطتكم من الجنة فقد أنعمت عليكم سدا بقى المؤدية الى الجنة مرة اخرى على الدوام الذى
 لا ينقطع اه من الخازن (قوله فيه ادغام فون ان الخ) ايضا حان اما هى ان الشرطية زيدت
 عليها ما لنا كيد ولا جعل لنا كيد المذكور حسن تا كيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى
 الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجاتين بعده الشرطية وهى قوله فن تبع الخ والجملة
 وهى قوله والذين كفروا الخ وانما جى بصرف الشك وانما ان الهدى كاش لا محالة لانه محتمل فى
 نفسه غير واجب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع من النبي صلى الله عليه
 وسلم فاستعمال ان فى الآية مجاز اه كرخى (قوله فن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو
 من آمن ولم يعمل الطاعات فليس داخل فى الآيتين على تفسير الشارح اه شطنا (قوله
 فلا خوف عليهم) أى عند الفزع الا كبر وقوله ولا هم يحزنون فى الآخرة أى على ما فاتهم من
 الدنيا والخوف غم يلحق الانسان من توقع أمر فى المستقبل وقيل والحزن غم يلحقه من فوات أمر
 فى الماضى وأما الخوف المثبت لهم فى بعض الآيات فهو فى الدنيا اه كرخى (قوله فى الآخرة)
 متعلق بما وقوله بأن يدخلوا الجنة متعلق بالتقى أى اتقى عنهم الامران بسبب الخ اه شطنا
 (قوله والذين كفروا الخ) عطف على فن تبع الخ قسم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا
 بالله وكذبوا بآياته أو كفروا بالآيات جنائزا وكذبوا بها لسانا فيكون الغفلان متوجهين الى الجحيم
 والجحور والآية فى الامس الالهامة الظاهرة وتقال له منوعات من حيث انها تدل على وجود
 الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن اه يضاوى (قوله يا بنى اسرائيل الخ)
 قال ابن جزى الكلبي فى تفسيره لما قدم دعوة الناس وما واذ كر مبداهم دعابنى اسرائيل
 خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنالى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم
 بالملاطفة واذكر الانعام عليهم وعلى آباؤهم وتارة اتقوا رب وتارة باقامة الحجوة ويضاهىهم على سره
 أعمالهم وذكر عقوباتهم الى عاقبتهم بها فذكر من الانم عليهم عشرة أشياء وهى اذ نجيناكم
 من آل فرعون واذ فرقا بينكم البحر وبعثناكم من بعدهم ونسك وظلنا عليكم الفمام وانزلنا عليكم
 المن والسلوى وعفونا عنكم ونفقرناكم خطاياكم وآتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم
 تهتدون وانفجرت منه اثنا عشرة عينا فذكر من سوء أعمالهم عشرة أشياء قوله معصنا وعصينا
 واتخذتم الجهل وقولهم أرنا الله جهرة وقولهم الذين ظلموا ولين نصبر على طمام واحد ويحرفون
 للحكام وتوالتهم من بعد ذلك وقت قلوبكم وكفرهم بآيات الله وقتاهم الانبياء بغير حق وذكر
 من عقوباتهم عشرة أشياء ضربت عليهم الذلة والمسكنة واوا انضبت من الله وبعطوا الجزية
 واقتلوا انفسكم وكونوا قردة وانزلنا عليهم جوار من السماء واخذناكم الساعة وحننا قلوبهم
 قاسية وحرمانا عليهم طيبات اكلت لهم وهذا كله جرى لاياتهم المتقدمين وخوطب به للعاصرون
 لمجد صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم راضون بأحوالهم وقد منح الله المعاصرين لمجد صلى
 الله عليه وسلم بتوبيخا اخرى وهى عشرة كتمانهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به
 ويحرفون الكلام ويقولون هذا من عند الله وتقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من
 ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل واتباعهم السهر وقولهم نحن ابناؤه وقولهم
 بدأه مخلوقة اه بحروفه وبنى نادى وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم وحذفت فونه
 للأضافة وهو شبهه بجمع التكسير اذ غير مفردة ولذلك عاملته العرب بعض معاملة جمع التكسير
 فالحقوا فى فعله المسند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لاهم باه لانه مشتق من البناء

لان الابن فرع الاب ومبنى عليه او وار لقولهم البنوة كالبوة والا - توة قولان الصحيح الاول
واما البنوة فلاد لالة فيها لانهم قد قالوا الفترة ولا خلاف في انها من ذوات الماء الا ان الاخفش
رجح الثاني بان حذف الواو اكثر واختلاف في وزنه فقبل هو بفتح الميم وقيل بسكونها وهو
احد الاسماء العشرة التي سكنت فاؤها وعوض من لامها همزة الوصل واسرائيل خفض
بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والجمعة وهو مركب تحكيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا
بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي
قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وقيل لانه اسرحنا كان يطفى سراج بيت
المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا وبهذه محميا وقد تصرفت فيه العرب
بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر والاعمش اسرايل بياء بعد
الالف من غير همز وروى عن ورش اسرايل بهمزة بعد الف دون ياء وامرأله بهمزة مفتوحة
بين الراء واللام واسرايل بهمزة مسكورة بين الراء واللام وامرأله بالف محضة بين الراء واللام
وتروى قراءة عن نافع واسرائين ابدلوا من اللام نونا كما حصلان في أصلال ويجمع على اساريل
وأجاز الكوفيون اسارلة وأسارل كأنهم يجيزون التعويض بالياء قال الصقار ولا نعلم أحدا يجيز
حذف الهمزة من أوله اه ميم (قوله اذكروا نعمتي) الذكر والذكر بكسر الذال وضمة الجني
واحد يكوونان باللسان وبالجنسان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فحذف
المكسور الصمت وضد المضموم النسيان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد النسيان والذي
محله اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد ام لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبهة
بفعل بمعنى مفعول نحوذج مورعى والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها والى انعمت صفتها والعائد محذوف (فان قيل) من شرط حذف عائد الموصول
اذا كان مجرورا ان يجز الموصول مثل ذلك الحرف وان يهد متعلقه ما وه ناقد فقد الشرطان
فان الاصل التي انعمت بها (فالجواب) انه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر
فبقى انعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في احد الاوجه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى وعلينكم
متعلق به واتى على دلالة على شمول النعمة لهم اه ميم (قوله وغير ذلك) أى مما سأتى بعداده
قربا في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الايات (قوله بان تشكروها) تصوير للذكر وفيه نوع
مسأحة لان الذكر هو الاخطار بالبال ففسره بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فعل بنى عن
تعظيم المنعم من حيث انه ممنوع فكانه قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منعم على آباءكم
فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله ايضا بان تشكروها)
جواب عما قيل اليهود ابدأيكون هذه النعمة فلم ذكر وامالم ينسوه وحاصل الجواب مع
الايضاح ان المراد بذكر النعمة شكرها واذالم يشكروها حق شكرها فكأنتم نسوها وان
اكثر واذا كرها اه كرخي (قوله وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم) هذه جملة أمرية عطف على
الامرية قبلها او يقال أوفى ووفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت
بالعهد او وفيت بالكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن اما أوفى فكهذه
الآية واما ووفى الذي بالتشديد فكقوله و ابراهيم الذي ووفى واما ووفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما
أخذ من قوله تعالى ومن أوفى بعهد من الله وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي
كالتعب هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير ويحكى أن المستنبط لذلك أبو القاسم

(اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم) أى على آباءكم من
الانجاء من فرعون وخلق
العلق وتظليل الغمام وغير
ذلك بان تشكروها بطاعتى
(وأوفوا بعهدى) الذى
عهدت اليكم من الاعمان
تعد (أوف بعهدكم) الذى
عهدته اليكم من الثواب
عليه بدخول الجنة
(يستقصون) يستقصون
بجمع دو القرآن (على الذين
كفروا) من عدوهم أسد
وغطفان ومزينة وجهينة
(فلما جاءهم ما عرفوا)
صفتهم ونعمته فى كتابهم
(كفروا به) كجذبوا به
(فأمنه الله) مضطه الله وعذابه
(على الكافرين) على
اليهود (بئسما اشتروا به
أنفسهم) باعوا به أنفسهم
(أن يكفروا) بان كفروا (بما
أنزل الله) من الكتاب
والرسول (بغيا) حسدا (أن
ينزل الله جبريل بفضله)
الكتاب والنبو (على من
يشاء من عباده) يعنى محمدا
(فبأوبغضب على غضب)
فاستوحوا لعنة على أثر لعنة
(والكافرين عذاب مهين)
يهانون به ويقال شديد
(واذا قيل لهم) يعنى اليهود
(آمنوا بما أنزل الله) يعنى
القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل

(وايها فارهبون) خافون
 في ترك الوفاء به دون غيري
 (واؤمنوا بما أنزلت) من
 القرآن (مصدقاً لما همكم)
 من التوراة بما وافقته له في
 التوحيد والنبوة (ولا تكون
 أول كافر به) من أهل
 الكتاب لان خلفكم تبع
 لكم فاتهم عليكم (ولا تشكروا)
 تشكروا (بأني) التي في
 كتابكم من نعم محمد (ثمنا
 قليلاً) هو ضاير من الدنيا
 أي لا تكتموها خوف فوات
 ما تأخذونه من سفاتكم
 (وايها فاقون) خافون في
 ذلك دون غيري
 عايناه (يعني التوراة) ويكفرور
 بما وراه (يعني سوى التوراة)
 (وهو الحق) يعني القرآن
 (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد
 (لما همكم) من الكتاب قالوا
 يا محمد آيتونا كانوا مؤمنين قال
 الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون)
 قتلتم (أنبياء الله من قبل)
 من قبله - هذا (ان كنتم
 مؤمنين) ان كنتم مصدقين
 في مقاتلتكم (ولقد جاءكم موسى
 بالبينات) بالامر والنهي
 والعلامات (ثم اتخذتم العجل)
 عبدتم العجل (من بعده)
 من بعد انطلقه الى الجبل
 (وانتم ظالمون) كافرون
 (واذا أخذنا ميثاقكم)
 اقراركم (ورفعنا) قلنا ورفعنا
 وجسنا (فوقكم) فوق

الشاطي اه ميم وتفصيل العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذنا ميثاق بني
 اسرائيل الى قوله ولادخلناكم جنات اه بيبضوي (قوله دون غيري) اشارة الى ان تقديم الضمير
 هنا مشعر بتخصيصه بهاته بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره
 وهو كدفي اذاه التخصيص من اياك تعبد لان اياك منصوب بنمذ فمجموعهما جملة واحدة
 وهما منصوب بارهبوا مقدر الاستغناء فارهبوا مفعوله وهو الباء الثابتة في بعض القراءات فهما
 جملتان والتقدير ويا اي اربوا فارهبون فيكون الامر بالارهاب متكررا اه كرخي والفاء في
 فارهبون فيها قولان لهويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير
 قوله زيداً ما ضرب اي تنبه ما ضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار ما ضرب زيداً ثم قدم المفعول
 اصلاً حالاً لفظاً لا تقع الفاء صدر او انما دخلت اثناء تربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه
 الفاء انها زائدة اه ميم (قوله مصدقاً لما همكم) أي من حيث انه نازل حسب ما نعت في
 الكتاب الالهية أو مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر باعادة
 والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام
 بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منهما حق بالاضافة الى زمانها مراعي
 فيه صلاح من وطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر انزل على وقته ولذلك قال عليه
 السلام لو كان موسى حيا لما سمع الا اتباعي تذيها على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجه
 ولذلك عرض بقوله ولا تكفروا أول كافر به بان الواجب ان تكفروا أول من آمن به لانهم
 كانوا اهل النظر في مجزاته والعلم بشأنه والمستفتين به والبشر من زمانه اه بيبضوي (قوله
 من التوراة) أي والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق في معظم احكامها وقوله
 عوفقته الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا
 (قوله أول كافر به) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكفروا أول كافر
 بل آخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها غش لما فهمنا من الابتداء بالكفر أي بل يجب ان
 تكفروا أول فوج مؤمن به لانكم اهل نظري مجزاته والعلم بشأنه وكافر لفظه واحد وهو في معنى
 الجمع أي أول الكفار أو هونعت له حذف تقديره أول فريق كافر ولذلك أتى بلفظ التوحيد
 والمطلب لجساسة كما مر في الاشارة اليه اه كرخي (قوله من اهل الكتاب) دفع به ما يقال
 ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود بالمدينة فكيف تنسب اليهود
 والنصارى عن ان يكونوا اولاً فأجاب بان الاولية نسبية أي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم
 الاولية معطل كما تقدم ومعنى الاية لا تكفروا به فتكفروا اولاً بالنسبة لمن بعدكم من ذريبتكم
 فتبوءوا اناسكم وانهم فهذا مانع من قوله ولا تكفروا به لانها واحدة اه شيخنا (قوله
 تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهما دخلت على المتروك فأجاب
 بان الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل
 على الموضين اه (قوله خوف فوات ما تأخذونه الخ) وذلك ان كعب بن الاشرف ورؤساء
 اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون الماسكر من سفاتهم ودهالمهم وكانوا يأخذون منهم في كل
 سنة شياً معلوماً من زرعهم وثمارهم ونقودهم غافراً عنهم ان يبينوا صفة محمد وتبعوه فتوهم تلك
 الفوائد ففسروا فتمه باسكابة فكاتبوا في التوراة بدل اوصافه اضدادها وكانوا اذا سئلوا عن
 اوصافه كتموها ولم يذكروها أشار الى التغيير بالكتابة بقوله ولا تشكروا ويقوله ولا تلبسوا والى

الكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) اى لا تكتبوا فى التوراة ما ليس فيها فيمتلأ الحق المنزل بالباطل وقوله تخلطوا اشارة الى ان ابا س بالفق مصدر ليس بفتح الباء اى خلط والباء للالصاق لقولك خلطت الماء باللبن فلا يميز زاد القاضى وقد يلزمه جهل النبي مشتمها بتفسيره وشارة الى جواب عن سؤال وهو انتم لم يخالطوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتمها فالباء للاستعانة كاتى فى قولك كتبت بالقلم قال ابو حبان وفى جعله للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال لسمين ولا ادرى ما هذا الاستعانة مع وضوح هذا المعنى الحسن واما اللبس بالضم فمصدر ليس بكسر الباء من لبس الثوب واما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهري اذ كرخى وفى المصباح ليس الثوب من باب تعب لبس بالضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ويلبس عليه الام ليسا من باب ضرب خلطته وفى التنزيل ولبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفى الام ليس بالضم وابسة ايضا اى اشكال والتبس الامرا شكل ولا يست بمعنى خلطته اه (قوله الذى تغفرونه) اى تغفرونه كما عبره البيضاوى (قوله ولا تكتموا الحق) انى بلا لا فيمد ان الاولى والارجح والاطهر انه مجزوم عطفا على تلبسوا انها من كل فعل على حدثه اى لا تغفروا هذا ولا هذا وحوز البيضاوى وغيره فيه النصب على النبي باضمار ان والوالد مع لا يقال يلزم عليه جواز تلبسهم بدون الكتمان وعكسه كما فى لا تا كل السمك وتشرب اللبن لا تفتح ذلك اذا انتهى عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل آخر اما فى مسألة السمك فلطلب رأيا فى الآية فلقبح كل منهم او فائدة الجمع المبالغة فى النبي عليهم وانظر رقيق افعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقراءة الجزم وان دللت على المبالغة لكن تغفوت فائدة النبي عليهم اه كرخى (قوله نعمت محمد) فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو ان قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف احدهما على الآخر وحاصله انهما متغايران لفظا واهنى اه كرخى (قوله وانتم تعلمون انه حق) اى فهذا اقيح اذا الجاهل قديعذ بخلاف العالم والمعنى على الحال اى عالمين اه كرخى (قوله صلوا مع الصالحين الخ) اى صلوا صلاة الجماعة فلا تكرر وهو عن الصلاة بالركوع ردا على اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها فكانه قال صلوا الصلاة ذات الركوع فى جماعة اه شيخنا (قوله وكانوا يقولون لاقر بائهم) اى يقولون لم ذلك صرافى البيضاوى وكانوا يأمرون صرا من نفعوه باتباع محمد ولا يتبعوه اه (قوله يا ابر) هو اسم جامع لجميع انواع الخير والطاعات وتفسيره بالايمان محمد صلى الله عليه وسلم لانه المراد فى هذا المقام ولان الايمان بمحمد اصل كل بر اه شيخنا وفى السمين والبرسة الخيم من الصلاة والطاعة والفعل منه بر بركم بهلم والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اى بعظمهما والله تعالى بر لسهة خيره على خلقه اه وفى البيضاوى البر بالكسر التوسع فى الخير ما حوز من البر بالفتح وهو القضاء الواسع وانبر بالكسر ثلاثة اقسام بر فى عبادة الله وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملة الاجانب اه (قوله تتركونها) عبر عن الترك بالتسليم لان تسليم الشئ يلزمه تركه فهو من استعمال المزوم فى اللازم او السبب فى المسبب وسر هذا التصور الاشارة الى ان ترك ما ذكر لا ينبغى ان يصدر عن العاقل الانسان اه شيخنا (قوله وانتم تعلمون الكتاب) حال والعاقل فيها تسون تكبت وتقرب كقوله وانتم تعلمون اه كرخى وقوله وفيها الوعد الوالوالعمال (قوله افلا تعلمون) المعنى لا ينبغي ان ينسى

(ولا تلبسوا) تخلطوا (الحق) الذى انزات عليكم (الباطل) الذى تغفرونه (و) لا تكتموا الحق نعمت محمد (وانتم تعلمون) انه حق (واقموا الصلاة وانزال كاة واركعوا مع الراسمين) صلوا مع المصلين محمدوا صحابه ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لاقر بائهم المسلمين انتموهلى دين محمد فانه حق (انتمرون الناس بالسبر) بالايمان بمحمد (وتنسون انفسكم) تتركونها فلا تأمرونها به (وانتم تعلمون الكتاب) التوراة وفيها الوعد على مخالفة القول العمل (افلا تعلمون) سوء فعلكم فترجعون بخلة التسيان

رؤسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما اعطيناكم من الكتاب (بقوة) مجد ومواظبة النفس (واسمعوا) اطيعوا ما تؤمرون (فالوا سمعنا وعصينا) كانوا يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا امرك (واشربوا فى قلوبهم الجهل بكفرهم) ادخل فى قلوبهم حب عبادة الجهل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد ان كان حب عبادة الجهل يعدل حب خالقكم (بسماعيا) مركم به اعانتكم) بهنى عبادة الجهل (ان كنتم مؤمنين)

محل الاستفهام الانكارى
 (واستعينوا) اطلبوا المعونة
 على اموركم (بالصبر) الحبس
 للنفس على ما تصكروه
 (والصلاة) افرد بها بالذكر
 تعظيماً لشأنها وفي الحديث
 كان صلى الله عليه وسلم اذا
 خربه امر يارد الى الصلاة
 وقيل الخطاب لليهود لما
 طاقهم عن الايمان الشره
 وحب الرياضة فامروا بالصبر
 وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
 والصلاة لانها تورث الخشوع
 وتنسى الكبر (وانها) أى
 الصلاة (الكبيرة) ثقيلة
 مصدقين في مقاتلتكم بان
 آباءنا كانوا مؤمنين (قل ان
 كانت لكم الدار الآخرة)
 الجنة (عند الله خاصة)
 خاصة (من دون الناس)
 من دون المؤمنين محمد
 واصحابه (فتمنوا الموت)
 فاسألوا الموت (ان كنتم
 صادقين) في مقاتلتكم (ولن
 يتمنوه) لن يسألوا الموت
 (أيداعاً قدمت أيديهم) بما
 عملت أيديهم في اليهودية
 (والله عليم بالظالمين)
 باليهود (ولتجدنهم) يا محمد
 يعنى اليهود (أحرص الناس
 على حياة) على بقاء في الدنيا
 (ومن الذين أشركوا)
 وأحرص من الذين أشركوا
 مشركى العرب (يودأحدهم)
 يتمنى أحدهم (لويهم رالف

عنكم العقل أى لا ينبغي أن تتسنى عنكم غرارة وفي العجب الهمزة للانكار أيضاً وهي في نية
 التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تقدم أيضاً على الواو ثم نحو أو لا يعلمون أم اذا ما وقع
 والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هذا مذهب الجمهور وذهب
 الزمخشري الى أن الهمزة في موضعها غير منوياً بها التأخير وقد قيل الفاء والواو ثم فعل
 محذوف عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أن تغفلون فلا تغفلون كذا أفلم يروا أى أعرفتم بواو وقد
 خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التثنية عليها اه (قوله محل الاستفهام
 الانكارى) أى الداحل على تأمر من المتضمن التوبيخ والتقريع فالآية ناعية على من يعظ
 غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنعه وخيب نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحق الخالى عن
 العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظاً غير متعظ بل عليه تزكئة نفسه
 والاقبال عليها بتكميلها المقوم نفسه فيقوم غيره اه كرخى (قوله واستعينوا) الخطاب
 للمسلمين لا للكفار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة
 فوجب صرفه الى من صدق محمد وأبى مقابله بقوله وقيل الخ والثاني أنسب بسوق النظم فان
 فى الأول تفكيك كاله اه شيخنا (قوله الحبس للنفس على ما تصكروه) كالاتجاه فى العبادة وكظم
 الغيظ والحلم والاحسان الى المسىء والصبر عن المعاصى وعما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام
 صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهما أشد من الأول وأحره أكثر منه وصبر عن المعصية
 وهما أشد من الأول والثاني وأجراً أكثر منهما اه كرخى (قوله والصلاة) أى الناهية عن
 الفحشاء والمنكر وروى قدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يتقدم على أمساك
 النفس عن الملامى حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الآية اه كرخى (قوله)
 أفرد بها بالذكر تعظيماً لشأنها) أى لانها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة
 وسترا العزرة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والكوف للعبادة واطهار الخشوع
 بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتسكلم
 بالشهادتين وكعب النفس عن شهوى الفرج والبطن اه كرخى (قوله وفى الحديث الخ)
 استدلال على عظم شأنها وعلى أنها يستعان بها (قوله اذا خربه أمر) خربه بجاء مهملة وزاى وباء
 موحدة أى أهمله ونزل به وضبطه الطيبى بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اه كرخى وفى
 القاموس خربه الامر من باب كتب أشد عليه وأضبطه والاسم الجزاء بالضم اه وفيه أيضاً
 فى باب النون وخربه الامر من باب كتب خرباً بالضم وأخربه جعله خرباً اه وقوله بأدرالى
 الصلاة وفى رواية ففرغ الى الصلاة أى لحالها اه كرخى (قوله وقيل الخطاب لليهود الخ)
 إشارة الى أنه متصل بما قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبني اسرائيل اه
 كرخى (قوله الشره) أى الحرص وفى نسخة الشهوة بدل الشره اه (قوله وانها الكبيرة) الجملة
 حالية أو اعتراضية فى آخر الكلام على رأى من يجوز (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى
 على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على
 ما قبله وقيل للامور التى أمر بها بنو اسرائيل ونحوها عن قوله اذ كروا فعنى الى قوله واستعينوا
 اه كرخى (قوله ثقيلة) أى شاقته كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اه كرخى وانما لم
 تنقل على الخاشعين نقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بأمثالها متوقفة فى مقابلتها الثواب
 الذى يستحقه لاجله مشاقها ويستأذ بسببه متاعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة

(الاعلى الخاشعين) الساكنين
 الى الطاعة (الذين يظنون)
 يوقنون (انهم ملاقوا ربهم)
 بالبعث (وانهم اليه
 راجعون) في الآخرة فيجازيهم
 (يا بنى اسرائيل اذكروا
 نعمتى التى اذنت عليكم)
 بالشكر عليها بطاعتى
 (وانى فضلتكم) أى آباءكم
 (على العالمين) عالمى زمانهم
 (واتقوا) خافوا (يوما
 لا تجزى) فيه (نفس عن
 نفس شيا) هو يوم القيامة
 سنة) أن يعيش ألف نيروز
 ومهران (وما هو عز حجه)
 عبا عده (من المذاب أن
 بعمر) أن عاش ألف سنة
 (والله بصير عما يعملون)
 من المعاصى والاعتداء وما
 يكتمون من صفة محمد صلى
 الله عليه وسلم ونعمته ثم نزل
 فى قوله وهو قول عبد الله بن
 صوريان جبريل عدونا
 (قل) يا محمد (من كان عدوا
 لجبريل فانه) عدوا لله (نزله
 على قلبك) نزل الله جبريل
 عليك بالقرآن (ياذن الله)
 بأمر الله (مصدقاً) موافقاً
 بالتوحيد (لمسا بين يديه)
 من الكتاب (وهدى) من
 الضلالة (ونشرى) بشارة
 (للمؤمنين) بالجنة (من كان
 عدوا لله وملائكته
 ورسوله) ورسله
 (وجبريل) وجبريل

عنى و الصلاة اه يصاوى (قوله الاعلى الخاشعين) استثناء مفرغ بشرطه أن يسبق بنى
 فنقول الكلام هنا بالنفى أى وانها لا تخف ولا تسهل الاعلى الخاشعين والخشوع حضور القلب
 وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله الساكنين) أى المائلين (قوله يوقنون) اشارة الى ان الظن
 هنا معنى اليقين ومثله انى ظننت أى ملاق حساسية فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما
 استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اه كرخى (قوله ملاقوا
 ربهم) أى مجتمعون عليه رؤيتهم له أى يوقنون أنهم يرونه وقوله بالبعث أى بسببه وهو الاحياء
 من القبور فهو سبب للروية فإذ هذه الجملة غير مفاد التى بعدها اه شيخنا (قوله بالبعث الخ)
 اشار الى ان لقاء الله على الحقيقة ممنوع لكن المحبوزون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث
 متواتر افسروا الملاقاة واللقاء بالرؤية مجازا وانما نعون لها بفسرونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه
 أو الجزاء مثلا أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والعاينة وعابه يحمل إطلاق الملاقاة على العلم
 بها الموافق لقراءة ابن مسعود يعاون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير وترد
 الملاقاة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرحون لقاءنا لايخافون المصير البنا
 وتال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم أى انه مجتمعا معكم وصائر اليكم اه كرخى (قوله
 فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثانى مع ان ما قبله يعنى
 عنه وايضا حه لا يقتضى عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثانى
 انهم يوقنون بالبعث ويحصل الثواب على ما ذكر اه كرخى (قوله يا بنى اسرائيل اذكروا)
 كرهه لتأكيده ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السعود (قوله وانى فضلتكم على
 العالمين) أن وما فى حيزها فى محل نصب لعمقها على المنصوب فى قوله اذكروا ونعمتى أى اذكروا
 نعمتى وتفضلى آباءكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل
 الزيادة فى الخير وفعله فضل بالفتح يفضل بالصم كقتل يقتل وأما الذى معناه الفضلة من الشئ
 وهى البقية ففعله أيضا كما تقدم ويقال فيه أيضا يفضل بالكسر يفضله كعلم يعلم ومنهم
 من يكسرها فى الماضى ويضعها فى المضارع وهو من التداخل بين اللغتين اه سمين (قوله
 عالمى زمانهم) يعنى لاجميع ماسوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس وأئلا يلزم
 تفضيلهم على نبينا وأمتة صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى البارى
 فيحمل على الموجود فى زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم
 العموم فى العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلا ينافى كنتم خيرا أمة وأيضا فعنى
 تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يعثهم من أمة غيرهم
 ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الأمم قاله شيخ الاسلام ذكر بالانصارى فى حاشيته
 على البضاوى ويؤيده أن ما فضلواه قد ذكر فى سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك فى قوله
 تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمته الله عليكم اذ جعل فىكم أنبياء وجعلكم مملوكا
 وآناكم ما لم يؤث أحد من العالمين قال الجلال هناك من المن والسوى وخلق البحر وغير ذلك
 يعنى كتمليل العموم وقبول ثوبتهم وغير ذلك من بقية الامور المذكورة فى هذا السياق هنا
 وهذا كله خاص بهم اه (قوله واتقوا يوما) يوم ما فعل به على حذف المضاف أى اتقوا
 عظمة وأهواله وأصلها وتقولونه من الوقاية قلبت الواو ناء وأدغمت التاء فى التاء كما هو القاعدة
 اه سمين (قوله لا تجزى نفس) أى لا تقضى اه من الشارح فى آخر ما نسخ والجمله فى محل

(ولا تحبيل) بالثاء والياء
 (منها شفاععة) أي ليس لها
 شفاععة فتقبل فما لنا من
 شافعين (ولا يؤخذ منها
 عدل) نداء (ولا هم ينصرون)
 عمنون من عذاب الله (و)
 أذكروا (اذنبيناكم) أي
 آباءكم
 (وميكال) وميكال (فان
 لفته عدو ولا كافرين) لليهود
 وأيضاً رسله وجبريل
 وميكائيل وسائر المؤمنين
 أعداءهم (واقدرنا إليك
 آيات) جبريل بآيات
 (بينات) مبينات واضحات
 بالأمرو انتهى (وما يفرها)
 يجهد بالآيات (الافاسقون)
 الكافرون اليهود (أو كلما
 طاهدوا عهدا) يعني الرؤساء
 من اليهود مع محمد (نبذه)
 طرحه وتلقه (فريق منهم
 بل أكثرهم) كلهم
 (لا يؤمنون ولما جاءهم
 رسول من عند الله مصدق
 موافق بالصفة والنعمة) لما
 معهم) من الكتاب (نبد)
 طرح (فريق من الذين أوتوا
 الكتاب) أعطوا الكتاب
 (كتاب الله) يعني التوراة
 (وراء ظهورهم) خلف
 ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعمة ولم يبينوا (كانهم)
 جهلاء (لا يعلمون) تركت
 اليهود كتب الأنبياء كلها

نصف صفة ليوما والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف
 يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل انما حذف الضمير بعد حذف حرف
 الجر واتصال الضمير بالفعل فصارت لا تجزيه فصارت الضمير منصوباً ثم حذف وعن نفس من علق
 تجزي فهو في محل نصب به والاجراء الاغناء والكفاية يقال اجزاني كذا أي كفايني وكذا الجزاء
 تقول جزيتك واجزيتك بمعنى اه سمين والنفس الاولى هي المؤمنة والثانية هي الكافرة (قوله
 ولا تقبل منها شفاععة) هـ الجملة عطفت على ما قبلها فهي صفة أيضاً ليوما والعائد منها عليه
 محذوف كما تقدم أي ولا تقبل منها فيه شفاععة وشفاعة مقبول ما لم يسم فاعله فلذلك رفعت
 والضمير ان في لا يقبل منها ولا يؤخذ منها يعودان على النفس الثانية لانها اقرب مذكور ولجل
 ان تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز ان يعود الضمير الاول على الاولى وهي النفس
 الجازية والثاني على الثانية وهي الجزية عنها وهذا هو المناسب اه من السمين والذي يتبادر
 من كلام الجلال هو الاحتمال الاول لان قوله أي ليس له شفاععة فتقبل معناه ان النفس
 الكافرة ليس لها شفاععة اذ لا فضل عن قبولها ويحتمل ان معناه ان النفس المؤمنة ليس لها
 شفاععة في الكافرة اه (قول ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح القداء وبالكسر المثل يقال
 عدل وعدل وقبل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقد راوان لم يكن من جنسه وبالكسر
 المساوي له في نفسه وجرمه وحكي الطبري ان من العرب من يكسر الذي بمعنى القداء والاول
 أشهر وأما العدل واحد الا عدل فهو بالكسر لا غير اه سمين (قوله ولا هم ينصرون) جملة من
 مبتدأ وخبر معطوفة على ما قبلها وانما أتى هنا بالجملة مصدرية بالمبتدأ مخبراً عنه بالمضارع تنبيهاً
 على المبالغة والتأكيدي في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم ينصرون يعود على النفس لان
 المراد بها جنس الانفس وانما اذا الضمير ذكر او ان كانت النفس مؤنثة لان المراد بها العباد
 والاناسي والنصر العسوت والافصار الاعوان ومنه من أنصاري الى الله والنصر أيضاً الانتقام
 يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه أي انتقم منه لها والنصر أيضاً الايمان يقال نصرت أرض بني
 فلان أي آمنتها اه سمين (قوله واذنبيناكم الخ) شروع في تفصيل نعمته الله عليهم ووصلت
 به بشرة أموي بقتله بقوله واذ استنق موسى وآل فرعون اتباعه وأهل دينه وامه الوليد بن
 مصعب بن ريان وعراً لثمن أربع مائة سنة وامام موسى عليه السلام فعاش مائة وعشرين سنة
 اه من الشروح وأصل الانحاء والنهالة اللقاء على نجوة من الارض وهي المرتفع منها يسلم من
 الاقوات ثم أطلق الانحاء على كل فائز ونجاة من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة اه سمين
 (قوله واذكرناكم) اذنبه ان اذني موضع نصب عطفاً على اذكرنا نعمته وكذلك
 الظروف التي بعده كما اشار اليه فيما يأتي وقبل انهام عطوفة على فمعي أي اذكرنا نعمته وتفصيلي
 وقت نحيبكم أي آباءكم وتكون جملة وانقرابوا اعتراضية بين المءطوف والمءطوف عليه تدكيرا
 لم بنعمة الله على آباءكم لانهم نجوا بنبأهم اه كرخي وقوله وكذلك الظروف التي بعده وهي ستة
 واذ فرقنا واذ وعدنا واذ آيينا وسي الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ
 قلنا ادخلوا هذه القرية فمقدر في الكل اذكرنا كذا وكذا والتقدير الواضح ان يقال يا بني اسرائيل
 اذكرنا واذنبيناكم واذكرنا واذ فرقنا واذكرنا واذ وعدنا واذكرنا واذ آيينا وسي الكتاب واذكرنا واذ
 قال موسى لقومه واذكرنا واذنبتم يا موسى لن نؤمن لك واذكرنا واذقلنا ادخلوا هذه القرية الخ
 وكونها ستة انحاء وبالظرف اظاهر منيع الجلال حيث قدر في قوله واذ استنق واذكرنا المتبادر في

أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تذكري بنى اسرائيل قد انقضت وسياقي هناك الاعتراض
 على الجلال وأن الاولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكري بنى اسرائيل وأن التقدير فيه
 وادكروا اذا استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف المتماثلات هنا أكثر من ستة اذ منها واذ
 استسقى واذ قلتم يا موسى لن نصبر واد أخذنا ميثاقكم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم الخ
 وكذا ما بعده من الظروف الآتية في الكلام المتعلق بنى اسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله
 تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله وان الخطاب به الخ) به به على أنه لا بد من حذف مضاف كما قدره
 فخر حملناكم في الجارية أولان انحاء الابهاسبب في وجود الانباء (قوله من آل فرعون) اتباعه
 وأمر دينه وخص آل بالاضافة الى أولى القدر والشرف كالانبياء والملوك وانما قيل آل فرعون
 لتصوره بصورة الاشرف أو شرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العماقية أولاد علي بن
 لاوذب ارم بن سام بن نوح ككسرى وقبصر ملكي الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من
 اربعمائة سنة وهو الوليد بن هصب بن ريان كما عليه أكثر المفسرين وهو الأشهر اه كرخي
 قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهرى أنه مشتق من معنى
 المتوقفة قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو دون غيره أى دهاه ومكر اه سمين (قوله
 يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل أى حال كونهم مائة من
 ويجوز أن تكون مستأنفة لجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية
 وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدأ المحذوف أى هم يسومونكم ولا حاجة اليه أيضا والكاف
 مفعول أول وسوء مفعول ثان لان سام بن عادى لاثنين كاعطى ومعناه أولاد كذا أو الزمه اياه أو كانه
 اياه قال الزمخشري وأصله من سام السلعة اذا صلحها كأنه بمعنى يبيعون أى يطلبون اكم سوء
 العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومنه سائمة الفخ لما ومته الرعى والمعنى يبيعون تعذيبكم
 وسوء العذاب أشده وانظفه وان كان كله سيالانه أقبحه بالاضافة الى سائره والسوء كل ما ينجس
 الانسان من أمر دنوى أو آخرى وهو فى الأصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعالى أسوأ السواى
 اه سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصمة تسمى أعمال فرعون فالقوى يقطع الحجر من
 الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنف يضرب اللبن ويطح الآجر
 وصنف نجار وآخرون حداد والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يفرزان السكان وينسجنه
 فقول الجلال بيان لما قبله يعنى بعض بيان (قوله أشده) أى أنظفه وأقبحه وان كان كله سيالانه
 أقبحه بالاضافة الى سائرته وهذا جواب سؤال وهو آل العذاب كانه سوء فإما معنى قوله سوء
 العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخي (قوله مذبحون) أى كركم الخ) فذبحوا منهم اتى عشر
 الفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن (قوله بيان لما قبله) أى بيان معنى أى تفسير لا بيان
 نحوى لان عطف البيان لا يكون فى الافعال ولا فى الجمل على ما أطلقه ابن هشام كغيره وحوزنى
 ذلك أن يكون حالا أو استأنفا أو بدلا واستشكر كونه بيانا وتفسير ليسومونكم بعطفه عليه
 فى سورة ابراهيم والعطف يقتضى المغايرة وأحيب بأن ما هنا من كلام الله فوق تفسير لما قبله
 وما هناك من كلام موسى وكان ما موراة بعد ادالحن فى قوله وكرهتم بأيام الله فعددا الحن
 عليهم فتناسب ذكر العاطف وأحيب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين
 أنه قدمهم عذاب غير الذبح اه كرخي (قوله ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله
 وأصله يستحيون بآء من الاولى عين الكامة والثانية لامها فقبل حذف الاولى فصارت وزنه

وان الخطاب به وبما بعده
 لفرعونين فى زمن نبينا بما
 أقم على آباءهم تذكريهم
 بنعمه الله تعالى ليؤمنوا (من
 آل فرعون يسومونكم)
 يذيقونكم (سوء العذاب)
 أشده والجملته حال من ضمير
 نحييناكم (يذبحون) بيان
 لما قبله (أبناءكم) المولودين
 (ويستحيون) يستحيون
 (نساءكم)
 (واتبعوا ما تتلوا الشياطين)
 (على ملك سليمان) فى
 ذهاب ملك سليمان أربعين
 يوما من السحر والنجرات
 (وما كفر سليمان) ما كتب
 سليمان السحر والنجرات
 (ولكن الشياطين كفروا)
 (يعلمون الناس) يعنى
 الشياطين ويقال اليهود
 (المهضروما أنزل على
 الملكين) ولم ينزل على
 الملكين السحر والنجرات
 ويقال يعلمون ما لهم
 الملكان أيضا (سابل هاروت
 وماروت وما يعلمان من
 أحد) ما يصرفان يعنى
 الملكين لا أحد (حتى يقولوا)
 أولا (أنا نحن فتنه) اتلينا
 بهذه الدعوة تدعوهم اليك
 لا تشد العذاب على أنفسنا
 (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا
 تعمل به (فيعلمون منسما)
 بغير تعليمهما (ما يقرؤن)

لقول بعض الكهنة له ان
 مولود يولد في بني اسرائيل
 يكون سبيبا لذهاب ملكك
 (وفي ذلكم) العذاب
 أو الانجاء (بلاء) ابتلاء
 أو انعام (من ربكم عظيم و)
 اذكروا (اذ فرقنا) فلقنا (بكم)
 بسببكم (البحر) حتى دختموه
 هار بين من عدوكم
 (فانجيناكم) من الفرق
 (واغرقنا آل فرعون) قومه
 معه (وانتم تنظرون) الى
 انطباق البحر عليهم (واذ
 وعدنا) بالف ودونها (موسى
 أربعين ليلة) نعطيه عند
 انقضاء التوراة لتعملوا بها
 به بين المرء وزوجه) ما أخذ
 به الرجل على المرأة (وما هم
 بضارين به) بالبحر والفرقة
 (من أحد) لأحد (الاباذن
 الله) الابارادة الله وعلمه
 (ويتعلمون) يعنى الشياطين
 واليهود والسحرة بعضهم
 من بعض (ما يضرم) في
 الآخرة (ولا ينفعهم) في
 الدنيا ولا في الآخرة (ولقد
 علموا) يعنى المسكين ويقال
 اليهودي كتابهم ويقال
 الشياطين (لمن اشتراه) لمن
 اختار النهر والنير نجات
 (ماله في الآخرة) في الجنة
 (من خلاق) نصيب (وليسما
 شروبه أنفسهم) ما اختاروا به
 السهر أنفسهم يعنى اليهود
 (لو كانوا يعلمون) ولكن

يستغلون وقبل الثانية فصار وزنه يستفرون وطريق الحذف على الاول ان يقال استنقلت
 الكسرة على الباء الاولى فحذفت فالتقى سا كان الباء الاولى مع الحاء فحذفت الباء وطريق
 الحذف على الاخرى ان يقال حذفت الباء الثانية اعتبارا وتختفقا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو
 والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهم بالنساء لما لم ينزل في ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قل
 في الابناء ولام النساء الظاهر انها منقولة عن واو لظهورها في مرادفه وهو نسوة ونسوان قال ابو
 القاسم وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين (قوله لقول بعض
 الكهنة الخ) أى في جواب سؤال لما سألتهم عما رأوه في النوم وهو ان ناراً اقبلت من بيت المقدس
 واحاطت بمصر وأحرقت كل قبلى بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة
 عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكره وأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من
 أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيخوختهم فحارثوا القبط الى فرعون وقالوا لان
 الموت قد وقع في بني اسرائيل فتدبج صغارهم ويعوب كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فأمر
 فرعون ان يذب حواسنه ويترك حواسنه فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة
 التي يذبح فيها اه من الخازن (قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) لجا خبر مقدم وبلاء مبتدأ
 مؤخر ولامه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته أبلوه وولته لولتكم فأبدلت هـ زة والبلاء يكون في
 الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمحصن الله تعالى عباده
 بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابتلاءه وبلاءه في الخير والشر وقيل الأكثر في
 الخير بليته وفي الشر بلوته وفي الاختبار بليته وبلوته قاله الفحاس فاسم الاشارة من قوله وفي
 ذلكم يجوزان يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر
 مكره وقال الزجاج في البلاء المحنة ان أشبهذاكم الى صنع فرعون والنعمة ان أشبهه الى
 الانجاء وحسن وقال ابن عطية ذلكم اشارة الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح اه سمين
 (قوله واذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفاق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا فرقةاه أى
 فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين التبيين فرقا من باب قتل فصلت
 أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه
 وفيه أيضا فلقته فلقامن باب ضرب شققته فانطلق اه (قوله بسببكم) أى لاجلكم أى لاجل
 ان يتيسر لكم سلوكه (قوله البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أرا الخ والجمع مجرور وبجار
 وأجراه (قوله واذ فرقنا آل فرعون) الفرق السوب في الماء وتجوز به عن المداخل في الشيء
 تقول غرق فلان في اللهب فهو غرق اه سمين (قوله قومه معه) يعنى أنه كفى بال آل فرعون عن
 فرعون وآله كما يقال بنوهاشم وقال تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم يعنى هذا الجنس الشامل لا آدم اه
 شهاب (فائدة) كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين
 سنة لصغره ولا ابن ستين له كبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين
 رجل وامرأة مع ان بين يعقوب وموسى أر به مائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة
 هذه الكثرة تقطع النظر عن مات وعن ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف
 وسبع مائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من ذم الخليل اه من الخازن (قوله واذ وعدنا موسى
 الخ) عبارة البيضاء لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعده الله تعالى موسى ان يعطيه
 التوراة وضرب له ميقانا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها باليبالي لانها غرر الشهور وقرأ

ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدا لانه تعالى وعده اعطاء التوراة
 ووعد موسى الجيء لايقات الى الطور اه وقوله وضرب له ميقات الخ اي امره ان يجي الى
 الطور ويصوم فيه ذالقعده وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هرون على بني اسرائيل ومكث
 في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد وكانت المواعده ثلاثين ليلة ثم
 تمت بعشر كما في سورة الاعراف اه شهاب وموسى اسم اعجمي غير منصرف وهو في الاصل
 مركب والاصل موسى بالشين لان الماء بالهبرانية يقال له مو والشبر يقال له شا فمرتبه العرب
 وقالوا موسى قالوا وقد اخذ فرعون من الماء بين الاشجار لما وضعته أمه في الصندوق كما ساقى
 في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من اوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى
 كاعطته فهو معطى أو هو فعلى مشتق من ماس عيس اي تضرى مشبته وتحرك فقلبت الماء
 واوالانضمام ما قبلها كقولن من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي آلة الخلق لانها تحرك
 وتضطرب عند الخلق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاق لانه اعجمي وقوله
 اربعين ليلة من قول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على
 الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع المذكور السالم وهو في الاصل مفرد
 اسم جمع سمي به هذا القدم العدد ولذلك أعرب به بعضهم بالحركات اه ميم (قوله ثم اتخذتم
 الجهل) اتخذت بمعنى لاثنين والمفعول الثاني محذوف اي اتخذتم الجهل لما وقد تعدى لمفعول
 واحد اذا كان معناه عمل وجعل محووقا لوالا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم اتخذوا اتخذت بعد ان
 لاثنين مالم يفهما كسبافيتعد بالواحد واختلف في اتخذت قيل هو افتعل من الاخذ والاصل
 اتخذتم مرتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان نانيتهما ساكنة فوجب
 قلبها ياء فوقعت الياء فاء قبل ناء الافتعال فايدلت ناء وادغمت في ناء الافتعال اه ميم وفي
 المصباح والاتخذ افتعال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما اكثر استعماله توهما واصل الناء
 فبنوا منه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب اتخذ ايقع الخاء وسكونها وتخذته صدق جعلته وتخذت
 مالا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم الجهل من بعده) والذي عده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا
 هرون مع اثني عشر ألف رجل وهذا اصح اه من الخازن (قوله السامري) واسمه موسى وكان
 من بني اسرائيل وكان منافقا اه (قوله محووناذنوبكم) اي بعد شكركم لما تبتم فغفوا الله تعالى
 معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالعمو ههنا قبوله التوبة من عبدة الجهل وأمره برفع
 السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها أما
 الغفران فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عفت الريح الا ترى اذ هبته وغفالشئ اي
 كثرو منه حتى عفا اه كرخي (قوله لعلمكم تشكرون) لعل تعليلية اي لكي تشكروا نعمة
 العفو وتسمروا بعد ذلك على الطاعة اه أبو السعود (قوله عطف تفسير) فيه اشارة الى أنه من
 باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشف اي الجامع بين
 كونه كما بمنزلا وفرقا فاندخلت الواو بين السفتين للاعلام باستقلال كل منهما اه كرخي
 (قوله لعلمكم تهتدون) لعل تعليلية اي لكي تهتدوا للتدبير فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود
 (قوله واذا قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود
 (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجل
 واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه على

(ثم اتخذتم الجهل) الذي
 صاغه لكم السامري الهما
 (من بعده) أي بعد ذهابه
 الى معادنا (وانتم ظالمون)
 ياخذوه لوضعكم العبادت في
 غير محلها (ثم عفونا عنكم)
 محوفا ذنوبكم (من بعد
 ذلك) الاتخاذ (لعلمكم
 تشكرون) نعمتنا عليكم
 (واذا آتينا موسى الكتاب)
 التوراة (والفرقان) عطف
 تفسيراً الفارق بين الحق
 والباطل والحلال والحرام
 (لعلمكم تهتدون) به من
 الضلال (واذا قال موسى
 لقومه) الذين عبدوا الجهل
 (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
 ياخذكم الجهل)
 لا يعلمون ويقال وقد كانوا
 يعلمون في كتابهم (ولو انهم
 يعني اليهود) آمنوا بحمد
 والقرآن (واتقوا) تابوا من
 اليهودية والسهر (لثوبة
 من عند الله) لكانوا اجهم
 عند الله (خير) من السهر
 واليهودية (لو كانوا يعلمون)
 يصدقون بشواب الله ولكن
 لا يعلمون ولا يصدقون
 ويقال قد كانوا يعلمون في
 كتابهم ثم ذكر نبيه للؤمنين
 عن لغة اليهود فقال (يا ايها
 الذين آمنوا) بحمد والقرآن
 (لا تقولوا) لمحمد (راعنا)
 معك يا نبي الله (وقولوا
 انظرنا) أي انظرنا وامن

الها (فتوبوا الى بارئكم) خالقكم من عبادة فاقتلوا انفسكم) اى ليعتق البرى منكم المحرم (ذلكم) القتل (خير لكم) عند بارئكم) فوفقتكم لفعل ذلك وارسل عليكم صحابة سوداء اثلا يبصر بعضهم بعضكم بعضا فيرحم حتى قتل منكم نحو سبعين الفا

من ان يافى الله وكان بلغتهم راعنا ومع لامعت فن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ما تؤمرون به واطيعوا (ولا تكافرين) للهود (عذاب اليم) وجميع يخلص وجهه الى قلوبهم (ما يود) ما يبتغى (الذين كفروا من اهل الكتاب) كعب بن الاشرف واصحابه (ولا المشركين) مشركى العرب ابوجهل واصحابه (ان ينزل عليكم) ان ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والاسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار له بالنبوة والاسلام والكتاب (من يشاء) من كان اهلا لذلك يعنى محمد صلى الله عليه وسلم (والله ذو الفضل العظيم) ذوالمن الكبير بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قسريش قأمرنا محمد بامر من تنها عنه

الرجال ولذلك قبول بالنساء في قوله تعالى لا يضركم قوم من قوم ولا نساء من نساء وما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز ان يطلق على النساء وحدهن البتة وان كانت عبارة بعضهم تؤيد ذلك اه سمين (قوله الها) مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا الى بارئكم) قبل معناه فاعزموا وصمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا انفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه خفقوا التوبة واوجدوها وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا انفسكم تفسلا وبيانا لاجاله ويرجع فى المعنى الى ان العطف للتفسير اه (قوله الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق اى خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأى البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال واصل هذه المادة أى مادة برأ يدل على انفصال شئ عن شئ وتميزه عنه يقال برأ المريض من مرضه اذ ازال عنه المرض وانفصل وبرئ المدين من دينه اذ ازال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارئ فى اوصاف الله تعالى لان معناه الذى اخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود ومنه البرية أى الخليفة لا انفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفى المختار ان برئ المريض من بآى سلم وقطع وان برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقتلوا انفسكم) اى سلموها للقتل وارضا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقبل به احد ولم يفعله احد من بنى اسرائيل فقول الجلال اى ليعتق البرى منكم المحرم تفسير لافى بحسب المآل (قوله اى ليعتق البرى منكم) قد عرفت انهم كانوا اثني عشر الفا فلما امر موسى الجرمين بالقتل قالوا نصبر لا مر الله بجلدنا ومحتسبين وقال لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاء بيد او رجل فهو ملعون مردودة توبته فاخرجت الخناجر والسيوف واقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه واهاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه ان يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله عليهم صحابة سوداء تغشى الارض كالدخان اثلا يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعمين الفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فتضرعا الى الله تعالى فانكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوحى الله الى موسى اما برضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا له خطيئته اه من المازن (قوله ذلكم القتل) يعنى ان الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه ان فاقتلوا انفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير عن المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ فتسمى هذه الفاءفاء التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجمال فيما قبلها اه كرخى (قوله فوفقتكم لفعل ذلك) اى للقتل بان رضى الجرمون واستسلموا وامتل البريون وقتلوا وأشار المفسر بهذا الى ان قوله تعالى فتاب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان مقتضى الظاهر ان يقال فوفقتكم فتابت عليكم وعبارة اى السعد قوله فتاب عليكم عطف على محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق النظم الكريم وسباقه فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم ان يكون فتاب عليكم من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم

ولا ينبغي انه يعزل من اليباقه بجلالة شأن التنزيل لانه على هـ اذا يكون حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت ان الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكي فيها قبل وان المراد تذكيرا للحاطين بتلك النعمة اهـ (قوله فتاب عليكم) اي قبل توبة من قتل منكم وغفران لم يقتل من بقية المجرمين وعفا عنهم من غير قتل (قوله انه هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله اي الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبلغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اهـ ابو السعود (قوله واذا قاتم يا موسى الخ) قد عرفت ان هذا معطوف على الظروف المتقدمة وان التقدير فيه واذا قاتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا مما اتانا الآية وذلك ان الله امر موسى ان يأتيه في اناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة الجبل فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم الى طور سيناء فقالوا موسى اطلب لنا ان نسمع كلام ربنا فاسمعهم الله اني انا الله لا اله الا انا اخرجتكم من ارض مصر بدم شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري اهـ من الخازن وهو لاء السبعون ممن لم يعبدوا الجبل ذهبوا للاعتذار عن قومه من الذين عبدوه وعبادة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا الجبل يا امره تعالى اوقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بايمانهم فيه ليعتذروا من عبادة الهام بهم الجبل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا اي لم يفارقوا قومهم حين عبدوا الجبل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية فاخذتهم الصاعقة انتهت (قوله لن تؤمن لك) اي لن تصدق لك بان ما سمعته كلام الله اهـ كرخي واورد عليه ان الايمان انما يعتدى بنفسه او بالبهاء بالالام واجيب بان الالام للتعايل لا التعدية اي ان تؤمن لاجل قولك او بان تؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله اياه التوراة وتكليمه اياه اوانه نبي او انه تعالى جعل توبتهم بقتلهم اذفسهم اهـ من ابي السعود (قوله عيانا) اشار به الى ان جهره مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فملاقي عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهي صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التي اخذتهم فانزلت من السماء فاحرقتهم وسياتي في الاعراف انهم ماتوا بالرجفة اي الزلزلة ويمكن الجمع بانهم حصل لهم الجمع تأمل (قوله فتم) اي موتا حقيقيا وقوله وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض كيف ياخذ الموت وكيف يحييها كثيرا من يوم وليلة اهـ شيخنا (قوله احييناكم) اي لانهم ماتوا ما تحصل موسى يبكي ويتضرع ويقول يا رب انهم قد خرجوا مني وهم احياء لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فلم ينزل بنا شديده حتى احياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما مكثوا ميتين يوما وليلة وذلك لانه لا يظهار آثار القدوة ويستوفوا بقية آجالهم وازراقهم ولو ماتوا باآجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة اهـ كرخي (قوله نعمتنا بذلك) اي اذعنا من ذلك اي بالبعث بعد الموت اهـ ابو السعود (قوله بالسحاب الرقيق) وكان يسير يسيرهم وكانوا يسرون ليلا ونهارا وينزل عليهم بالليل عمود من نور يسرون في ضوته وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى اهـ ابو السعود (قوله في التيه) وهو واديين الشام ومصر وقدره تسعة فراعصم مكثوا فيه اربعين سنة متعبرين لا يمتدون الى الخروج منه وسبب ذلك مخالفتهم امر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث امتنعوا من القتال وقالوا موسى اذهب انت وربك فقاتلا كما سيأتي بسطه في سورة المائدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الايات وكان عدد بني اسرائيل الذين تاهوا فيه ستمائة الف

(فتاب عليكم) قبل توبتكم
 انه هو التواب الرحيم واذا
 قاتم) وقد خرجتم مع موسى
 لتعتذروا الى الله من عبادة
 الجبل وسعتم كلامه
 يا موسى لن تؤمن لك حتى
 نرى الله جهره) عيانا
 فاخذتكم الصاعقة)
 الصيحة فتم) وانتم تنظرون)
 ما حصل بكم) ثم بعثناكم)
 احييناكم) من بعد
 موتكم لعلمكم تشكرون)
 نعمتنا بذلك) وظلالنا عليكم
 الغمام) سفرناكم بالسحاب
 الرقيق من حوالتهس في
 التيه) وانزلنا عليكم فيه
 فقال) ما نسخ من آية
 مانع من آية قد عمل بها فلا
 تعمل بها) او نفسها) فتركها
 غير فسخة للعمل بها
 ذات بخير منها) اي نرسل
 جبريل بانفع من المنسوخ
 واهون في العمل بها) او مثلها)
 في الشواب والنفع والعمل
 (الم تعلم) يا محمد) ان الله
 على كل شيء) من النامخ
 والمنسوخ) قدرا لم تعلم)
 يا محمد) ان الله له ملك
 السموات والارض) يعني
 خزائن السموات والارض
 يا رب عباده ما يشاء لانه علم
 بصلاحهم) وما لكم) يا معشر
 اليهود) من دون الله) من
 عذاب الله) من ولي) من قريب
 يدعونكم) ولا حافظ يحفظكم

(المن والسلوى) هما
الترغيبين والطير السماوي
يقذف الميم والقصر وقلنا
(كأول من طيبت مارزقناكم)
ولا تدخروا فكفروا والنعمة
وادخروا فقطع عنهم

ولا نصير) مانع عنكم (أم
تريدون) أتريدون (ان تسألوا
رسولكم) رؤية الرب
وكلامه وغير ذلك (كجاسل
موسى) كجاسل من موسى
بنو اسرائيل (من قبل
من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم) (ومن يتبدل الكفر
بالإيمان) اختار الكفر على
الإيمان (فقد ضل سواء
السبيل) ترك قصد طريق
الهدى (ودعني) كثير من
أهل الكتاب) كه بن
الأشرف وأصحابه ونهض
ابن عادوزاء وأصحابه (لو
يردونكم) ان يردوكم بأعمار
وياخذ بغيره ويأخذ بن
جبيل (من بعد إيمانكم)
بمحمدوا القرآن (كفاراً) حتى
ترجموا كفاراً الى دينهم
(حسدان عند أنفسهم)
حسدانهم (من بعد ما تبين
لهم الحق) في كتابهم ان محمداً
ودينه ووعده وصفته هو الحق
(فاعفوا) فاتركوا (واصفوا)
أعرضوا (حتى يأتي الله
بأمره) بعد ما على بنى قريظة
والنضير من القتل والسبي
والإجلاء (ان آتته على كل

وما توكلهم في التيه الامن لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعد
موت هرون بسنة ونبي يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار عن بقي معه من بني اسرائيل فقاتلهم اه
شيخنا وعبارة أبي السعود في سورة المائدة قيل كان طرل الوادي الذي تاهوا فيه تسعين فرسخاً
وقيل تاهوا في ستة فراسخ أو تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً وقيل في ستة فراسخ في اثني عشر
فرسخاً انتهت وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكان آخر جالي
بعض الكهوف فمات هرون فدفعه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا اقتله لحبنا يا
وكان محبنا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هرون
فان في باعته فانطلق بهم الى قبره فناداه يا هرون اخرج من قبره بنقض رأسه قال انا قتلتك قال لا
واسكن مت قال فعدا الى مضجعتك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى
موسى فقال له أجب أمر ربك فلعلم موسى عن ملك الموت ففعل ما قال ملك الموت يا رب انك
أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فعاً عيني قال فرد الله تعالى عنه وقال ارجع الى عبدى فقل
له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متني ثورفا وأرت يدك من شعرة فانك تعيش
بعدده سنين قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الآن من قريب قال رب أدتني من الارض المقدسة
رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لآرتكم قبره الى جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضى حاجة فبربط من الملائكة فحفر قبره لم يبر
شياً أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة وانضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون
هذا القبر فقالوا العبد كرم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزلة ما رأيت كاللوم أحسن منه
مضجعتا فقالت الملائكة يا صفي الله يحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه
وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم
سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه
(قوله المن والسلوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من القمير الى طلوع الشمس لكل انسان
صاع وتبعث الجنوب عليهم السماوي فيذبح الرجل منه ما يكفيه اه أبو السعود (قوله والطير
السماوي) أي المعروف بعينه أو يشبه السماوي وقدم عليه المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة
تقديم الغذاء على الحلوى لأن نزول المن من السماء أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف
الطيور لما كولة اه كرخي وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ابن يحيى السلوى طائر يشبه
السماوي وخاصيته ان كل لحمه يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما ان الخفاف
يقتله البرد فيلهم الله تعالى ان يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاء
أوان المطر والرعد فيخرج من الجزائر وينتشر في الارض اه (قوله وقلنا كلوا) فيه إشارة الى
أنه على ارادة القول وأن فيه اختصاراً اه كرخي (قوله من طيبت) أي مستلذات مارزقناكم
يجوز في ما أن تكون بمعنى الذي وما بعد ما صلة له او العائد محذوف أي رزقنا كوه وأن تكون
نكرة موصوفة فالجمله لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني والسكلام في العائد كما تقدم
وأن تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الى عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر
واقعا موقع المفعول أي من طيبت مرزوقنا اه سمين (قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد
ما دخروه اه خطيب وانظر باي شيء كانوا يقتاتون بعد انقطاعه عنهم وهذا بظاهرة يخالف

(وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لان وبال له عليهم (واذ قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه (ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو اريحا (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) واسعا لا يحرقه (وادخلوا الباب) أي بابها (مهددا) مضمين (وقولوا) مستلثنا (حطة) أي ان تحط عنا خطايانا (نغفر) وفي قراءة قبالياء والتاء مبنيان للمفعول فيهما (لكم خطاياكم وستزيد المحسنين) بالطاعة ثوابا
 شئ) من القتل والاجلاء (قدروا قيموا الصلوة) أعوا الصلوات الخمس (وأتوازيكوة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لانفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (ان الله بما تعملون تنفقون من الصدقة والزكاة بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني اليهود (ان يدخل الجنة الامن كان هودا) الا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (نلتنا ما نهم) تمنهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد اكلنا الفريقين (ها توأبرها نكم) يعني بختكم من كتابكم (ان

ما أتى في قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الا تنة لاقتضاء ذلك أنهم سئوه مع بقائه فليحرر (قوله وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج الخطاب السابق للايدان باقتضاء جنابات مخاطبين للاعراض عنهم وتمداد قبائحهم عند غيرهم على طريق المباشرة معطوفة على مضمرة قد حذف للايجاز والاشعار عنهم بأنه أمر محقق غني عن التصريح به أي فظلموا أنفسهم بان كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلموا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر ان اذ لا يتظاهروا ضرره وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تمكيم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تعاديبهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقرضوا وما في آل عمران مثل منه عليه بقوله مثل ما ينفقون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي بفعل شئ مما قابلوا فيه الاحسان بالكفران اه خطيب من سورة الاعراف (قوله لان وبال له عليهم) وهو نقص أنفسهم حظها من نعم الاتخوة اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منسوبة عند سيمويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت له هذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قربت أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قربت الماء في الخوض أي جمعته واسم ذلك الماء قري بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للسكان الذي يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسأل القرية التي تحتل الوجوهين اه سمين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو اريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالماء المهملة قرية بالقرور قرية من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجزم القاضي وغيره بالاول ورجح الثاني بان الفاء في فبديل تقتضي التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس القرور بغير ميم مكان مضمض بين القدس وحموران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبرة الخازن قال ابن عباس القرية هي اريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العماقة ورأسهم عوج بن عنق فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذي فتح اريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد مضي الاربعين سنة فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح اريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البيضاوي في سورة المائدة ومثله أبو السعود ونص الاول روى ان موسى عليه السلام سار بعد انقضاء الاربعين سنة بن بقى من بني اسرائيل ففتح اريحا واقام فيها ماشاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر أخبرهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى أمره بقتال الجبارة فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال لن القرية اريحا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من ابوابها وكان لها سبعة ابواب ومن قال ان القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن (قوله مضمين) اشار الى أن سجدا نصبه على الحال أي متواضعا كرخي وعبرة الخازن سجدا مضمين متواضعا كالراكم ولم يرد به نفس اليهود انتهت (قوله مستلثنا) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيئة من الحط كالجلسة والعدة وقيل هي لفظة أمر واهبها ولا يدري معناها وقيل هي التوبة اه سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايا بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الباء همزة مكسورة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة

(فبدل الذين ظلموا) منهم
 (قولا غير الذي قيل لهم)
 فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
 يزحفون على استاهمهم
 (فأزلفنا على الذين ظلموا)
 فيه وضع الظاهر موضع
 المتضمن مبالغة في تعبير شأنهم
 (ربوا) عذابا طاعونا (من
 السماء بما كانوا يفسقون)
 بسبب فسقهم أي خروجهم
 عن الطاعة وهلاك منهم في
 ساعة سبعون ألفا وقل (و)
 اذكر (إذا استسقى موسى)
 أي طلب السقيا (لقومه)
 وقد عطشوا في التيه) فقلنا
 اضرب بعصاك الحجر) وهو
 الذي فرثه بوجه خفيين مربع
 كراس الرجل رخام أو كدان
 كنتم صادقين) في مقالتهم
 (بلى) ليس كما كنتم ولكن
 (من أسلم وجهه لله) من
 أخلص دينه وعمله لله (وهو
 محسن) في القول والعمل
 (فله أجره) ثوابه (عند ربه)
 في الجنة (ولا خوف عليهم)
 بجلود النار (ولا هم يحزنون)
 بذهاب الجنة ثم ذكر
 مقالة اليهود والنصارى في
 خصومتهم في الدين فقال
 (وقالت اليهود) يهود أهل
 المدينة (أيست النصارى
 على شيء) من دين الله ولا
 دين الا اليهودية (وقالت
 النصارى) نصارى أهل
 خيبر ان (أيست اليهود على

على حرف ثقيل من نفسه وهو الهمزة الاولى فقبلت فحقة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة
 وانفتح ما قبلها واهو الهمزة فقبلت الفاعلي القاعدة فصار خطأ يا باقين بينهما همزة فاستثقل
 ذلك لان الهمزة تشبه الالف فكانت اجتمع ثلاث الغات متواليات فقبلت الهمزة ياء للنفحة
 فصار خطأ يا بوزن فعال في فيه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياء
 ثم قلب كسرة الاولى فحقة ثم قلب الثانية لهما ثم قلب الاولى ياء تأمل (قوله فبدل الذين ظلموا
 قولاً) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة في شعرة)
 وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدليل قوله حطة فغيروا القول بقول آخر وقوله ودخلوا
 يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدليل دخول الباب مجدا فغيروا الفعل بفعل آخر قبيح وقوله
 على استاهمهم جمع ستة وهو الدبر وفي المصباح الاستاء الهزيمة ويراد به حاقة الدبر والاصل ستة
 بالتحريك ولهذا يجمع على استاهم مثل سبب وأسباب وبصغر على ستيهة وقد يقال سه بالهاء وست
 بالتاء فيعرب اعراب يدوم ويصمم يقول في الوصل بالتاء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء
 التأنيث اه (قوله مبالغة في تعبير شأنهم) أشار به الى ان وضع الظاهر موضع الضمير يكون
 لغواً ثود يقدر في كل محل بما يناسبه تعظيماً كقوله أو لئلك خرب الله ألان خرب الله أو تخفيرا
 كقوله أو لئلك خرب الشيطان الا ان خرب الشيطان أو ازاله ليس أو غير ذلك كما هو مبسوط في
 الاتقان في علوم القرآن لشيخ المصنف اه كرخي (قوله طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن
 للانسان فهو أرضي لاسماوى وانما قيل فيه من السماء من حيث ان تقديره والقضاه به يقع فيها
 كسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به الى ان الباء سببية وما مصدرية وهو الظاهر
 وقال في سورة الاعراف يظهر في تبيينها على انهم طاعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار
 اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله فهلاك منهم الخ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوباء غير
 الذي حل بهم في التيه اه شيخنا (قوله واذا استسقى الخ) هذا التقدير يقتضى ان الخطاب
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ويبيده سياق الكلام فانه كله في تذكير بني اسرائيل فكان الاول ان
 يقول واذا كروا واذا استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكير لعمامة أخرى كفروها اه (قوله
 طلب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب وهذا أحد معاني استفعل
 والفة منقلبة عن ياء لانه من السقى ومفعوله وهو المستسقى منه محذوف اه كرخي والسقيا
 بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار وسقاه الله الغيث وأسقاه الاسم السقيا بالضم
 اه (قوله وقد عطشوا في التيه) يشير بمذه الجملة الحالية الى ان الكلام يرجع الى قصة
 موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخي (قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت
 من آس الجنة طولها شرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة فورا حملها
 آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى * وقوله الحجر
 قال وهب لم يكن حجر رامة ينادى كان موسى يضرب أي حجر ركان فينتفجر عيوننا وقيل كان
 حجر رامة كان موسى يضربه في محلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه فينتفجر
 الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء * وقوله وهو الذي فرثوه فلما فر به آناه
 - بربيل وقال ان الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر ممل فوضعه في محلاته فلما سأله السقيا ضربه
 اه من الحازن (قوله وهو الذي فر) أي هرب وقوله ربيع أي له أربعة أوجه أي جوانب
 وكان ذراعاً ذراع اه (قوله أو كدان) في القاموس الكدان ككأن حجارة رخوة

فضر به (فانفجرت) انشقت

وصالت (منه اثنا عشرة
 عينا) بعدد الاسباط (قد
 علم كل أناس) سبط منهم
 (مشر بهم) موضع شربهم
 فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا
 لهم (كلوا واشربوا من رزق
 الله ولا تعثوا في الارض
 مفسدين) حال مؤكدة
 لعاملها من عثي بكسر المثلثة
 أفسد (واذقتم باموسى
 لن نصبر على طعام) أى نوع
 منه (واحد) وهو المن
 والسلوى (فادع لنا ربك
 يخرج لنا) شياً (مما تنبت
 الارض من) لايمان (بقلمها
 وقتائها وفومها) حنطتها
 (وعدها وبصلها قال) لهم
 موسى (اتسبدلون الذى
 هو أدنى) أخس (بالذى هو
 خير) أشرف

شئ) من دين الله ولادين
 الا النصرانية (وهم يتلون
 الكتاب) وكلا الفريقين
 يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون
 ويقولون ما ليس فيه
 (كذلك) كذا (قال
 الذين لا يعلمون) توحيد الله
 من آياتهم ويقال كتاب الله
 من غيرهم (مثل قولهم)
 شـبه قولهـم (فان الله يحكم)
 يقضى (بينهم) بين اليهود
 والنصارى (يوم القيامة فيما
 كانوا فيه) من الدين
 (يختلفون) يختلفون ثم
 ذكر تطوس ابن اسديانوس

كالمدرا ه وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال المجهمة أن كذا نابا الفتح والتمثيل المجر
 الرخو كأنه صدر الواحدة كذاته اه (قوله فضر به) أشار به الى أن قوله فانفجرت جملة
 معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة محذوفة أى فامتثل الأمر فضر به وبدل عليها وجود الانفجار
 مرتباً على ضربه اذ لو كان يتفجر بدون ضرب لم يكن للأمر فائدة اه كرخى والآنفجار الانشقاق
 والتفقع ومنه انفجار انشقاقه بالضوء وفي الاعراف فانجست فقبل هما بمعنى وقيل الانجاس
 أضيح لأنه يكون ترشفاً فى الاول والانفجار ثانياً اه سمين (قوله اثنا عشرة عينا) كل عين
 تسيل فى قناة الى سبط وكافوا ستمائة ألف وسبعة ائمة عشر ميلاً وكان المجرأ هبطه الله مع
 آدم من الجنة ووصل لشعب فأعطاه لموسى وقوله بعدد الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم
 اثني عشر أن اولادهم قوت كانوا كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم اه شيخنا (قوله
 مشربهم) مفعول لهم بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب لأنه روى أنه كان لكل سبط
 عين من اثنتى عشرة عينا لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدراً واقعا موقع
 المفعول به اه سمين (قوله من رزق الله) من للابتداء أو التبويض ولما كان من غير تعب
 أضيف الى الله ومن متعلقة بـكلوا واشربوا من باب التنازع على أعمال الثاني كما هو مذهب
 البصريين والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة
 لعاملها) أى لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما فى قوله ثم وليتم
 مدبرين اه كرخى (قوله من عثي) فى المصباح عثا يعثو وعثى يعثى من بائى قال وتعب أفسد
 فهو عاث اه (قوله واذقتم باموسى) معمول لمحذوف تقديره واذاكروا بآبى اسرائيل اذقتم
 أى قال اسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبى السعد هذانذ كبير لينة أخرى صدرت من اسلافهم
 واسناد القول المذكور الى قروهم وتوجيه التوبيخ اليهم السابق وبين اصولهم من الاتحاد
 اه (قوله أى نوع منه) جواب عما يقال ان الطعام كان قسامين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله
 أنه وصف بها باعتبار كونه نوعاً واحداً اذا خلا تحت جنس الطعام وتوعيته باعتبار أنه مستلذ
 جدا على خلاف المادة وتوعيته بهذا الاعتبار لانتفى ان له فردين اه شيخنا (قوله شياً) مفعول
 يخرج ولا يجوز جعل ماصدريه لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات
 مصدر والمخرج جوهر اه كرخى (قوله من بقلمها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلاً
 من ما باعادة العامل ومن لبيان الجفص والثانى أن يكون فى محل نصب على الحال من الضمير
 المحذوف العائد على ما أى مما تنبته الارض فى حال كونه من بقلمها ومن أيضاً للبيان والبقل كل
 ما تنبته الارض من الفهم أى مما لا ساق له وجمعه بقول والقتاء معروف الواحدة قثاءة وفيها
 لغتان المشهور منها ما كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها الثبوتها فى قولهم أدثأت
 الارض أى كثرت قثاؤها وزنها فعال اه سمين (قوله حنطتها) فى المصباح العموم الثوم ويقال
 الحنطة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين اه وفى السمين والثناء المثلثة قد تقلب فاء وولكنه
 غير قياس اه (قوله قال لهم موسى) أى أو الله تعالى وقدمه القاضى على ما قبله اه كرخى
 (قوله الذى هو أدنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبى اسحق الزجاج ان أصله
 أدنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو فى ذلك القرب
 لأنه أقرب وأسهل تحصيلاً من غيره لخساسته وقلة قيمته والثانى أصله ادنا مهموز من دنا يدنا
 دناءة لأنه أخففت هـ مرتبة بقلها ألفاً والثالث ان أصله أدون مأخوذ من الشئ الذى الدون أى

أى تأخذونه بدله والهمزة
 للانكار فابوا أن يرجعوا
 فدعا الله تعالى فقال تعالى
 (اهبطوا) انزلوا (مصرأ)
 من الامصار (فان لكم) فيه
 (ما سألتم) من النبات
 (وضربت) جعلت (عليهم
 الذلة) الذل والهوان
 (والمسكنة) أى أثر الفقر
 من السكون والحزى فهى
 لازمة لهم وان كانوا اغنياء
 لزوم الدرهم المضروب لسكته
 (وباوا) رجعوا (بغضب من الله
 والرومى ملك النصرارى الذى
 خرب بيت المقدس فقال
 (ومن أظلم) فى كفره (من
 منع مساجد الله) خرب بيت
 المقدس (ان يذكر فيها
 اسم) لكيلا يذكر فيها اسمه
 بالتوحيد والاذان (وسمى)
 عمل (فى خوابها) فى خراب
 بيت المقدس من القاء
 الجيف فيها فكان خرابا الى
 زمان عمر (أولئك) أهل
 الروم (ما كان لهم) أمن
 (ان يدخلوها) يعنى بيت
 المقدس (الخائفين)
 مستخفين من المؤمنين
 مخافة القتل لو علم به لقتل
 لهم فى الدنيا خرى) عذاب
 خواب مدائنهم قسطنطينية
 وعمورية ورومية (وله) فى
 الآخرة عذاب عظيم) شديد
 أشدهم فى الدنيا ثم ذكر
 قبلته فقال (وقته المشرق

الردى ونقلت الواو التى هى عين الكلمة الى ما بعد النون التى هى لامها فصارت نون بوزن افعل
 فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها ما قبلت ألفا اه من السمين (قوله أى تأخذونه بدله) اشار به
 الى ان الباء مع الابدال تدخل على المتروك لاعلى الماتى به اه كرخى (قوله والهمزة للانكار)
 أى مع التوبيخ أى لا ينبغي منكم ذلك ولا يلىق (قوله فدعا الله تعالى) اشار به الى ان قوله اهبطوا
 الخ مرتب على هذا المقدراه (قوله انزلوا) أى انزلوا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون
 فاهبطوا لا يختص بالنزول من المكان العالى الى الاسفل بل قد يستعمل فى الخروج من أرض
 الى أرض مطلقا اه من الشهاب وفى المصباح وهبطت من موضع الى موضع من بابى ضرب
 وقعدا نقلت وهبطت الواو هى بوطانزته اه وهذا الامر للتهيز والاهانة على حد كونهما جارة
 لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لان سداد الطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة
 متعبرين لا يهتدون الى طريق من الطرق (قوله مصرأ) قرأه الجمهور منوناً وهو خطأ المصحف
 فقبل أنهم أسروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل أمر وأجصر بعينه وهى مصر موسى
 وفرعون وانما صرف لثقلته بسكون وسطه كهند ودعدو قرأه الحسن وغيره مصر بلا تنوين
 وكذلك هو فى بعض مصاحف عثمان ومصحف أبى كاهنهم عنوا مكانا بعينه والمصرفى أصل
 اللفظة الحد الفاصل بين الشيتين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان
 الدار بمصرها أى حدودها اه سمين وفى الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ما سألتم) ما فى
 محل نصب اسم لان وانما الجار والمجرور قبله وما عفى الذى والعائد محذوف أى الذى سألتموه
 اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أى ضربت على فروع بنى اسرائيل واخلافهم خصوصا
 من بعد قتل عيسى فهذا الذى أصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى
 قوله وضربت عليهم الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض فى خلال القصص
 المتعلقة بكتابة أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم
 كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعه وذريته هم
 وضرب مبنى للفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت الزمواها وقضى عليهم بها والذلة
 بالكسر الاصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العزيم والمسكنة مفعلة من السكون لان
 المسكين قليل الحركة والنموض لسببه من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله
 من السكون والحزى) بيان لاثر الفقر (قوله وان كانوا اغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا
 اغنياء كانوا فقراء ولا يوجد يهودى غنى النفس ولا ترى أحدا من أهل الملل أذل ولا أحرص
 على المال من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكته) هذه العبارة مقلوبة
 وحقها ان يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم أثر السكة
 وأثرها هو النقش الحاصل من طبخها على الدراهم وفى المصباح والسكة بالكسر حديدية
 منقوشة تطبخ بها الدراهم والدنانير والجح سكت مثل سدره وسدر اه (قوله وباوا بغضب)
 ألف باء منقلبة عن واو لقوله باء يوه مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بعمتك والمصدر
 البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفى الشهاب قال أبوء عبدة والزجاج بأوانه نصب احتملوه وقيل
 استحقوه وقيل أقرؤا به وقيل لازموه وهو الوجه يقال بوائه منزلا فتبوا أى الزمتهم فلزمه اه
 (قوله بغضب) فى موضع الحال من فاعل باوا والباء للابسة أى رجعوا مفضوا عليهم وليس
 مفعولا به كقول يزيد اه سمين (قوله من الله) انظروا انه فى محل جوصفة لغضب ومن لا ابتداء

الغاية بما زاو غضب الله تعالى ذمه ما ياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخي (قوله
 يا آيات الله) أي بصفة محمد وآية الرجم التي في التوراة وبالانجيل والقرآن اه خازن (قوله
 ويقتلون النبيين الخ) روى أن اليهود قتلت سبعين نبيا في أول النهار ولم يباليوا ولم يعقوا حتى
 قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا زكريا ويحيى وشعيا وغيرهم من الأنبياء اه
 خازن (قوله بغير الحق) فائدة هذا القيد مع ان قتل الأنبياء لا يكون الا كذلك الاذ ان بان ذلك
 عندهم أيضا بغير الحق اذ لم يكن أحد منهم معتقدا حقية قتل نبي وانما حمله على ذلك حب
 الدنيا واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبي السعود (قوله
 وكرره) أي كرر اسم الإشارة وهو لفظ ذلك وعبارة السمين وفي تكرر الإشارة قولان أحدهما انه
 مشاربه الى ما أشير اليه بالاول على سبيل التأكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى
 الكفر وقتل الأنبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهم كوا فيها وما
 مصدرية والباء للسببية أي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصيوا
 فحركات الباء وانفتح ما قبلها قلبت الما فالتقى سا كان هي والواو غذفت لكونها أول السا كنين
 وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبرا كان وكان وما بعدها عطفا على صلة
 ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا
 يعدو فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليم كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل
 يعتدون يعتدون ففعل به ما فعل ينتقون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا
 واجبة الادغام ومثله فقد اهدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديوم
 مقام الحاجز بين المثبتين فيجب الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين (قوله من
 قيل) أي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله والذين هادوا) أي تهودوا بآلة هادوتهم اذا
 دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب فهو بذلك لما تابوا من عبادة الجبل واما
 معرب يهودا وكانهم يهودا يهودا كبر اولاد يعقوب عليه السلام اه ببيضاوي (قوله والنصاري)
 جمع نصران كالنصارى والباء في نصرا في اللبالة كما في حمري وهو بذلك لانهم نصر والمسيح أو
 لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باباسمها أو باسم من اسمها اه ببيضاوي
 (قوله والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من اليهود والنصارى أي قبل انهم من اليهود
 وقيل انهم من النصاري ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيضاوي
 انهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابئ التارك لدينه اه وفي المصباح وصبا
 صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل شحوة مال وصبا من دين الى دين يصبا مهموز بفتحتين
 خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال انها عبد الكواكب في
 الباطن وتنسب الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون انهم على دين صابئ
 ابن شيث بن آدم ويجوز التخصيف فيقال الصابئون وقرابه نافع اه (قوله من آمن منهم الخ) من
 ما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ ما شرطية أو موصولة فعلى الاول خبرها فيه الخلف المعلوم
 وعلى الثاني خبرها قوله فلم الخ وقرن بالفاء لعدم المبتدأ واما في محل نصب على البدل من امم
 ان وما عطفا عليه وحينئذ خبر ان قوله فلم أجروم اه من أبي السعود (قوله في زمن نبينا)
 جواب عما قال كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا وقال في آخرها من آمن بالله فما وجه
 التعميم ثم التخصيص وحصل الجواب أنه اراد ان الذين آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل

ذلك) أي الضرب والغضب
 (بانهم) أي بسبب أنهم
 (كانوا يكفرون بآيات الله
 ويقتلون النبيين) كزكريا
 ويحيى (بغير الحق) أي ظلما
 (ذلك بما عصوا وكتابوا
 يعتدون) يتجاوزون الحد
 المعاصي وكرره للتأكيد
 (ان الذين آمنوا) بالانبياء
 من قبل (والذين هادوا)
 هم اليهود (والنصاري
 والصابئين) طائفة من
 اليهود والنصارى (من آمن)
 منهم (بأنه واليوم الآخر)
 في زمن نبينا (وعمل صالحا)
 بشريعته

والغرب) قبلة لمن لا يعلم
 القبلة (فانما اتولوا) تحولوا
 وجوهكم في الصلاة بالتحري
 (فثم وجهه الله) فتلك الصلاة
 برضاه تزلت في نفر من
 أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلوا في سفر الى
 غير القبلة بالتحري ويقال
 والله المشرق والمغرب يقول
 الله لاهل المشرق والمغرب
 قبلة وهو الحرم فانما اتولوا
 وجوهكم في الصلاة الى
 الحرم فثم وجهه الله قبلة الله
 (ان الله واسع) بالقبلة
 (علم) ببنياتهم ثم ذكر مقالة
 اليهود والنصارى عزير ابن
 الله والمسيح ابن الله فقال
 (وقالوا) يعني اليهود والنصارى
 (اتخذنا الله ولدا) عزيرا

قسر بن ساعدة وورقة بن نوفل وبمجر الرهب وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي فنهسهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال ان الذين آمنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل المبدل من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعهد فلهم أجرهم الخ اه من الخازن (قوله فلهم أجرهم) الاجر في الاصل مصدر يقال أجره الله بأجره أجر من بابي ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشيء المجازي به والاية الكريمة تحتل المعنين اه سمين (قوله عند ربهم) عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الآستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من أجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعالية عن الجهة وقد تخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظهروها معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اغما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تنفتح وقد تضم اه سمين (قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب اه بيضاوي (قوله والعمل بما في التوراة) ومنه الايمان بوسمى (قوله وقد رفعتا) أشار الى أن الجملة في محل نصب على الحالية اه كرخي والطور يطلق على أي جبل كان كافي القاموس وصرح به السمين ويطلق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كافي الخازن عن ابن عباس اه (قوله فوقكم) ظرف مكان ناصبه رفعتا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه اه سمين (قوله اقتلناه) أي اقتلناه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا أنزلته عليكم ورخصت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على أنصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجدوا فصارت ذلك سنة في سجد اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجوعا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم نزلت الخ اه من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بعد هذا القسر والالغاء قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الايمان اه ويرد ما في التيسير عن القفال انه ليس احبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار فأما قوله لا اكراه في الدين وقوله أفانت تكفركه الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ اه شهاب (قوله وقائناخذوا الخ) أشار الى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمر والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعتا والتقدير وررفعتا الطور قائمين وما آتيناكم مفعول خذوا وقوله بقوة حال مقدره والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجذب بالعمل به اه كرخي (قوله بالعمل به) عبارة البيضاوي واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان التفكير ذكر بالقلب أو عملوا به انتهت (قوله لعلكم تتقون) لعل تليبية أي لكي تتقوا المعاصي أو رجاء منكم أن تكونوا متقين اه بيضاوي (قوله ثم توليت الخ) ثم للتراخي فدللت على أنهم امتثلوا الامر مدة ثم أعرضوا وتولوا اه شهاب (قوله ثم توليت من بعد ذلك) التولي تفعل من الولي وأصله الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اتساعا ومجازا اه سمين (قوله من بعد ذلك) فسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور وابتداء التوراة اه (قوله فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود

(فلهم أجرهم) أي ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها (و) اذكروا (اذا خذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعتا فوقكم الطور) الجبل اقتلناه من أصله عليكم لما آتيتهم قبولها وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) النار والمعاصي (ثم توليت) أعرضت (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) اكرمهم ووسعها (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبدا (ما في السموات والارض) من الخلق (كل له قانتون) مقرون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والارض) ابتدعها ولم يكونا شيئا (واذا قضى أمرا) اذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل المسيح (فانما يقول له كس فيكون) ولدا (١) قوله والعمل بما في التوراة هكذا في نسخة المؤلف والذي في نسخ التفسير بالعمل بالسما الموحدة ولعله الاولى تأمل اه معجمه

بالتوبة أو تأخير العذاب
 (اكتسبتم من الخاسرين)
 الهالكين (ولقد لام قسم
 علمتم) عرفتم (الذين
 اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم
 في السبت) بصيد السمك
 وقد نهبناهم عنه وهم أهل
 ايلة (فقلنا لهم كونوا قردة
 خاسئين) مبعدين فكانوا
 وهابكوا بعد ثلاثة أيام
 (غفلناها) أي تلك العقوبة
 (نكالا) عبرة مانعة من
 ارتكاب مثل ما عملوا (لما
 بين يديها وما خلفها) أي للام
 التي في زمانها

بلا ب لا ب ك ا د م كان بلا ب وأم
 (وقال الذين لا يعلمون)
 توحيد الله يعني اليهود (لولا
 بكلمنا الله) معاينة (أو تأتينا
 آية) علامة لتنبؤ محمد صلى
 الله عليه وسلم لا متناه
 (كذلك) هكذا (قال الذين
 من قبلهم) من آباؤهم (مثل
 قولهم) شبه قولهم (تشابهت
 قلوبهم) استوت كلمتهم
 وتوافقت قلوبهم مع آباؤهم
 (قد بينا الآيات) العلامات
 الامر والنهي وصفاتك في
 النوراة (لقوم يوقنون)
 بصديقون (يا أرسنك)
 يا محمد (بالحق) بالقرآن
 والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن
 آمن بالله (ونذيرا) من النار
 لمن كفر بالله (ولا تأثل عن
 أصحاب الجحيم) لا ينبغي ان

تختص بالجل الاحمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واحب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد
 جواب لولا مسد في حصول الفائدة اه يضاوى (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين
 من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورحمهم بتوفيقهم لها اه (قوله لكنتم من الخاسرين) اللام
 في جواب لولا واعلم أن جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كذمة الآية ونظائرهما ونقل
 حذفها وان كان منقفا فلا يخلو اما ان يكون حرف النفي ما أو غيرها فان كان غير ما فترك اللام
 واجب نحو لولا زيد لم أقم أو ان أقوم لثلاثا يتوالى لاما ان كان ما فاما ككثير الحذف ويقل
 الا تباين بها وهكذا حكم جواب لولا الامتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم ولا
 محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن للتبعيض اه سمين (قوله
 الهالكين) أي بسبب الانهالك في المعاصي اه (قوله ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم فيتمدى
 لولا حد نقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال
 نحو علمت زيدا قاعا أو ضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات أو الفرق ان المعرفة يسبقها
 جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا
 الموصول وصلته في محل نصب مفعول به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم أي احكام
 الذين اعتدوا لان المعنى عرفتم اشخاصهم واعيانهم واصل اعتدوا واعتدوا فاعل بالحذف ووزنه
 افتعوا وقد عرفت تصرفه ومعناه اه سمين (قوله منكم) في محل نصب على الخال من الضمير
 في اعتدوا والسبت في الاصل مصدر سبت أي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت اماما مأخوذ من
 السبوت الذي هو الراحة والدعة وامان السبت وهو القطع لان الاشياء فيه سببت وتم خلقها
 ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه وقال الزمخشري والسبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم
 السبت ونبه نظرفان هذا اللفظ موجودا واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك
 اللهم الا أن يراد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الآية والاصل فيه المصدر كما ذكرتم سمى
 به هذا اليوم من الاسموغ لا تفاق وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة في زمن داود
 عليه السلام بقربة بأرض ايلة فلما عملوا الخيلة واصطادوا واصاروا ثلاثة اصناف وكانوا نحو سمين
 الفاصنف امسك ونهى ووصف امسك ولم ينه ووصف انهم كوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان
 الصنف الناهي اثني عشر الفا مسيح المجرمون قردة لم اذنا ب ويتعاونون وقيل صار الشبان مهم
 قردة والشيخ خنازير فكثروا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يمض مسيح فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم
 يشربوا ولم يتوالدوا من الخنازير ونجا الفريقان الاخران الناهون والساكثون وفي الخطيب
 في سورة الاعراف في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسخ بعضهم قردة وهم أصحاب السبت
 وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين في أصحاب السبت مسخت شبانهم
 قردة ومشاجنتهم خنازير اه (قوله فقلنا لهم كونوا قردة) هذا أمر تهذيرون وتكونين فهو عبارة عن
 تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كونوا
 وقوله مبعدين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو
 بنفسه خضع وانخسا أيضا وخسا البصر حصر من باب قطع وخضع اه (قوله نكالا) مفعول ثان
 لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد
 واللجام لانه يمنع به وهي العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب ان يفعل فعله ويمنع المعاقب أن
 يعود الى فعله الاول والتنكيل اصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا

وبعدها (وموعظة للنتقين) الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيلا لا يدري قاتله وسألوه ان يدعوا الله ان يسئلهم فدعاهم (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اأنتخذنا هزوا) مهزوا بنا حيث نجيبنا بمثل ذلك (قال اعوذ) أمتنع (بالله) من (ان اكون من الجاهلین) المستهزئين فلما علموا انه عزم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي ما سنأمرنا (قال) موسى (انه) أي الله (يقول انها بقرة

تسئل عن أصحاب الجحيم يقال لا تسئل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود اهل المدينة (ولا النصارى) نصارى اهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) أي دين الله هو الاسلام وقبلته الله هي الكعبة (ولئن انبعث اعداءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذي جاءك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلته الله هي الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولانهير) مانع يمنعك ثم

امتنع اه سمين (قوله وبعدها) أي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي (قولا الاستثناء الله) أي من قومهم اولسكل متق سمها اه كرخي (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) قوله من لاختلاف بني اسرائيل بتدبير بعض جنائيات صدرت من أسلافهم أي واذكر واوقت قول المبالغة عليه السلام لاصواكم اه أبو السعود (قوله وقد قتل لهم قتيلا الخ) هذا هو أول القصة والمراد في قوله واذ قتلتم نفسا كما سئذ كره المصنف بقوله وهو أول القصة حتى ترتيبها ان يقال واتكون نفسا الخ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه بعضها * فان قلت اذا كان حق التها على هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه * قلت وجهه انه لما ذكر سابقا خبراتهم وحنانياتهم والعمل عليها ناسب ان يقدم في هذه القصة ما هو من قبيلتهم وهو عندهم على موسى اتفضل قبله في بعضها بعض اه من الخازن وعبارة الكرخي فيما سياتي قوله وهو أول القصة أي وان اخلة مؤخر في التلاوة وانما آخر أول القصة تقديم الذكر مساويهم وتعدد الهال اليكون أبلغ في توجيه عرض على القتل اه (قوله قتيلا) اسمه عاميل (قوله بقرة) البقرة واحد البقرة تقع على الذكر والاوولى نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الانثى تقول بقره ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم للانثى خال على من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقته ووجل وأنا ن وسمار وسمى هذا الجنس بذلك لانه يم أي الارض أي يشقها بالحرف ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء بقر من باب قتلها شققته وبقرته فقوته والمراد بقرة مهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون من العهدة بذون أي بقرة كانت كما في الحديث الآتي لكن ترتب على تعنتهم نسيح الحكم الاول والثاني والثالث بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلمة بل على طريقة تقيد الة وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح ان يكون المراد من أول الامر بقرة معينة كما قيل اذ لو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكيمة من قبيل الجنائيات بل كانت تعد من قبيل العبادات فانها الامتثال للامر بدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر اه من أي السعود والمراد من قوله ان تذبحوا بقرة ان تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيلا فيجيبوا بخبركم بقاؤه في الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا أنتخذنا) أي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول ثان أنتخذنا وفي وقوعه مفعولان ثلاثة أقوال أحدها على حذف مضاف أي ذوى هزوا الثاني أنه مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوا بنا الثالث أنهم جعلوا نفس الهزوة مبالغة وهذا أولى اه سمين فقول الجلال مهزوا بنا إشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهزوة مصدر اتسمح فانه اسم مصدر وفي المصباح هزأت به أهزأهموزا من باب تعب وفي لغة من باب نفع حضرت منه والاسم الهزوة بضم الزاي وسكونها للتخفيف وقريهما في السبع اه (قوله بمثل ذلك) أي لان سؤالننا عن امر القتيلا وانت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعدهما بين الامر بين في الظاهر ولم يعلموا ان الحكمة هي حياته بضربه ببعضها فيضرب بقاؤه اه شيخنا (قوله من الجاهلین) هو أبلغ من قولك أن اكون جاهلا فان المعنى أن أنتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله المستهزئين أي لان الهزوة في أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا اله) أي الامر بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزيمة من عزومات الله حق من حقوقه أي واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجها (قوله ما سنأمرنا) أي حالتها ووصفتها وفيه إشارة الى أن ما يستعمل بها عن الجنس والحقيقة غالبا تقول ما عندك أي أي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة

والا) قبيحتها فلا يستل عنها لان حقيقة البقرة معروفة (قوله لافارض ولا بكر) لانافية
 اربل صفة لبقرة واعترض بلاين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لاطويل ولاقصير و اجاز
 اء ان يكون خبرا للمبتدأ محذوف أى لاهى فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت
 الاثنية وقعت قبل خبر او نعت او حال وحب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به
 والم وكا ولا با ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان والفاضل المسنة
 افتوا وقال الخمشري كأنها سميت بذلك لانها فرضت سنها أى نطقت به وبلغت آخره اه سمين
 الابه مسنة) أى جدا بحيث لا تلد وقوله صغيرة أى جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما
 وقدم المازن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى لافارض ولا بكر وبابه
 واكالم وظرف اه فالصدر فراضة وفروض كما في القاموس اه (قوله عوان) في المصباح العوان
 اهل في السن من النساء والبهائم والجمع عوان بضم العين وسكون الواو والاصل بضم الواو
 ارباب من سكن تخفيفا اه (قوا اللذ كور من السنين) أشاره الى حواب ما يقال بين تقتضى شيئين
 هام اعدا فكيف جاز حوله على ذلك وهو مفرد وايضا حه أن ذلك يشار به الى المفرد والمثنى
 مجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله زين للناس الى قوله
 مرت متاع الحياة الدنيا ذعنا بين الفارض والبكر اه كرخى (قوله ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى
 ريبى والهاء محذوف تقديره تؤمرون به فحذف الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف
 فخرىس نظير كالذى خاضوا فان الحذف هنا غير مقيس ويضعف أن تكون نكرة موصوفة لان
 ما أتى على العموم وهو بالذى أشبه اه سمين (قوله فاقع لونها) الفروع بضم الفاء نسوع
 ان لصفرة وخلوصها فالقاقع شديد الصفرة وقد وقع لونه من بابي خضع ودخل اه مختار ويجوز أن
 ام يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وان يكون خبرا مقدا ولونها مستأ مؤخرا والجملة صفة ذكرهما
 اربوا البقاء وفي الوجه الاول نظر وذلك أن بعضهم نقل ان هذه التوابيع للالوان لا تعمل عمل
 والافعال ويجوز أن يكون لونها مبدءا أو تسرخبره وانما أنت الفعل لاكتساب المبتدأ التانيث من
 المضاف اليه ويقال في التاكيد أصفر فاقع أى شديد الصفرة وأبيض ناصع أى شديد البياض
 واحمر قان أى شديد الحمرة وأسود حالك أى شديد السواد اه سمين وقوله ذكرهما أبو البقاء أى
 وصنيع الجلال يحتملها وبعدها حتماله للوجه الثالث كما لا يخفى فى اه (قوله تسر الناظرين)
 جملة في محل رفع صفة له فقد تقدم انه يجوز أن يكون خبرا عن لونها والسرور لذة في القلب
 عند حصول نفع أو توقعه ومنه المرير الذي يجلس عليه اذا كان لولى النعمة ومرير الممت
 تشبيهه به في الصورة وتعا ولا بذلك اه سمين (قوله بحسبها) أى بسببه (قوله أى تجهيم) أى
 تحملمهم على التعجب من شدة صفتها الغرابتها وخروجها عن المعتاد اه (قوله أسامة) أى غير
 عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعلق وأن السامة لا تستعمل وعلى هذا
 التقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الاول كما ادعاه بعضهم اه من الخطيب (قوله بما
 ذكر) أى بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أى وسطا وكونها صفراء اه وقوله لكثرة
 أى كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فحتاج الى وصف آخر يعين البقرة التي أمرنا بتدبجها
 وقوله الى المقصودة أى المرادة لله أى التي أراد الله تعالى تدبجها وأمرنا به وقوله لمهتدون اليها
 قالوا هذا على سبيل الترجي فترجوا من انه تعالى أن يهديهم اليها بيان وصفها المعين لها
 وحواب الشرط محذوف لدلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا

لافارض) مسنة (ولا بكر)
 صغيرة (عوان) نصف (بين
 ذلك) المذكور من السنين
 (فاذعلوا ما تؤمرون) به من
 ذبحها (قالوا ادع لنا ربك يمين
 لنا ما لو نها قال انه يقول انها
 بقرة صفراء فاقع لونها) شديد
 الصفرة (تسر الناظرين)
 اليها بحسبها أى تجهيم (قالوا
 ادع لنا ربك يمين لنا ما هي)
 أسامة أم عاملة (ان البقر)
 أى حسنه المنعوت بما ذكر
 (تشابه علمنا) لكثرة فلم
 نهتد الى المقصودة) وانان
 شاء الله لمهتدون) اليها في
 انحدث

ذكر مؤمنى أهل الكتاب
 عبدالله بن سلام وأصحابه
 وبشير الراهب وأصحابه
 والفاشي وأصحابه فقال
 (الذين آتيناهم الكتاب)
 أعطيناهم علم الكتاب بهنى
 التوراة) يتلونه حق تلاوته)
 بصفونه حق صفته ولا يحرفونه
 أى يمينون حلاله وحرامه
 وأمره ونهيه لمن سألهم
 ويعلمون بحكمه ويؤمنون
 بتشابهه (أولئك يؤمنون
 به) بحمدوا القرآن (ومن
 يكفربه) بحمدوا القرآن
 (فأولئك هم الخاسرون)
 المغفونون يذاهب الدنيا
 والاخرة ثم ذكر مته على
 بنى اسرائيل فقال (يا بنى
 اسرائيل) يا أولاد يعقوب

لوم يستثنوا ما بيئت لهم
 آخوالايد (قال انه يقول
 انها بقرة لاذلول) غير
 مذلة بالعمل (تثير الارض)
 تطلب بالزراعة والجملة صفة
 ذلول داخله في النقي (ولا
 تسمى الحرث) الارض
 المهياة للزراعة (مسئلة)
 من العيوب و آثار العمل
 (لاشية) لون (فيها) غير
 لونها (قالوا الا ان جئت
 بالحق) نطقت بالبيان التام
 (اذكروا نعمتي) احفظوا
 مني (التي انةممت عليكم)
 منفت على آباءكم بالهياة
 من فرعون وقومه وغير
 ذلك (واني فضلتكم)
 بالاسلام (على العالمين)
 عالمي زمانكم (واتقوا يوما)
 واخذوا عذاب يوم وهو يوم
 القيامة (لا تجزي نفس عن
 نفس شيئا) لا تنفع نفس
 كافرة عن نفس كافرة شيئا
 ويقال نفس سالحة عن
 نفس سالحة شيئا ويقال والد
 عن ولده ولا مولود عن والده
 شيئا من عذاب الله (ولا
 يقبل منها عدل) فداء (ولا
 تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها
 شافع ملك مقرب ولا نبي
 مرسل ولا عبد صالح (ولا هم
 ينصرون) ينعون بما يراد بهم
 ثم ذكر منته على ابراهيم
 خليله فقال (واذا تتلى
 ابراهيم ربه بكلمات) أي

وقوله مهتدون خبران واللام للابتداء زحلققت الى الخمر (قوله لوم يستثنوا) المراد به
 التعليق بالمشيئة وسمى التعليق بها استثناء لصفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت في ال
 حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي (قوله آخوالايد) بالنصب وهو على سبيل
 والا فالابد لا آخوله اه كرخي (قوله لاذلول) الدل بالكسر ضد الصعوبة وبالضم ضد العزم المراد
 هنا الاول أي لا هينة ملة الا تقابل صعوبته لانها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون
 كأنها وحشية اه شيخنا (قوله غير مذلة) بين به أن لا يعني غير هسي اسم لكن لكونه على
 صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها اه كرخي وفي السمين قوله لاذلول الذلول التي ذلت به
 يقال بقرة ذلول سنة الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين الذل بضمها اه (قوله صفة ذلول) و
 المعنى مفسرة لكونها ذلول فان الذلول هي المذلة بالعمل ومن جملته اثاره الارض وقوله في
 في النقي أي فالنقي مسلط على الموصوف وصفته أي انها بقرة اتت في عنها التذليل واثارة الارض
 وانتهى عنها ايضا سقى الحرث على ما سياتي (قوله ولا تسمى الحرث) لاهذه مزيدة لنا كيد الارض
 والجملة بعدها صفة ثانية لاذلول فكأنه قيل لاذلول صفتها انها مشيرة وساقية فالنقي مسلط على
 الموصوف مع صفتيه اه (قوله الارض المهياة للزراعة) كان الاولى تفسير الحرث بالزرع على
 المزروع ففي المختار والحرث المزروع وبابه نصر وكتب والحرث الزراع اه (قوله لاشية فيها)
 الشية في الاصل مصدر وشي من باب وعد وشياوشية اذا حلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس الأ
 والتصرف فيها كالتصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشبهه وشية
 وشية مخذفت فاؤها الوقوعها بين ياع وكسرة في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها ع
 ومثلها صلة وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أي منسوج بلونين فأكثر وثور موشى القوائم أي ألقها
 ويقال ثور أشبهه وفرس أبلق وكبس أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى أبلق اه
 (قوله الا ان) منصوب بجمت وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور
 النحويين وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالباني لتضمنه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا
 الوقت واختلف في آل التي فيه فقيل لتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه كرخي (قوله)
 جئت بالحق هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد رأوها خارجا
 والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبارة أي السعود جئت بالحق أي بحقيقة
 وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنه اشتباه أصلا بخلاف المرتين
 الاولى بين فان ما جئت به فيها لم يكن في التعيين بهذه المرتبة واه لهم كانوا قبل ذلك قد رأوها
 ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة في المرات الثلاث من غير مشارك لها
 فجمعا عد في المرة الاخيرة والا فن ابن عرفوا احتصاص التعوت الاخيرة بهادون غيرها انتهت
 بالحرف وفي الخازن بعد ان ذكر ان القتي الماريا به قد ذهب بها الى السوق ثلاث مرات للبيع
 ما نصه فقال له الملك اذهب الى املك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها
 منك لقتيل يقتل في بني امرائيل فلا تبيعها الا عمل مسكها ذهبا اه (قوله نطقت بالبيان
 التام) بين به انه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضى بطريق المفهوم أن ما ذكره في المرتين
 الاولى بين باطل بل أرادوا انك الا ان نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا
 لكفروا بمقتضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف في الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق في محمل
 ذهب على الحال من فاعل جئت أي جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخي (قوله)

فطلبوها فوجدوها عند
 القى البار بماه فاشترودا
 بل مسكها ذهبا فذبحوها
 وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها
 وفي الحديث لودبحوا أى
 بقره كانت لأجواتهم ولكن
 شددوا على أنفسهم فشدد الله
 عليهم (واذ قتلتم نفسا فادارأتم)
 فيه ادغام التاء فى الاصل فى
 الدال أى تخاصمتم وقد افتم
 (فيها والله يخرج) مظهر
 (ما كنتم تكتمون) من امرها
 وهذا اعتراض وهو اكل
 القصة (فقلنا اضربوه) أى
 القتل (بعضها) قضرب
 بلسانها أو عجب ذنبها فخبي
 وقال قتلنى فلان وفلان لابنى
 عمه ومات خسرما الميراث
 وقتلا قال تعالى (كذلك)
 الاحياء (يحى الله الموتى
 ويربكم آياته) دلائل قدرته
 (ألم كنتم تعلمون) تندبرون
 فتعلمون ان القادر على احياء
 نفس واحدة قادر على احياء
 نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم
 قست قلوبكم) أيها اليهود
 امره بعشر خصال خمس فى
 الرأس وخمس فى الجسد
 (فأتمهن) فعمل بهن ويقال
 واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات
 بكل كلمة دعا ربه بها فى القرآن
 (١) قوله بين العاطف
 والمعطوف عليه هكذا فى التبع
 واعل صوابه بين المعطوف
 والمعطوف عليه تأمل اه

والاى (١) اشارة الى ان قوله فذبحوها مرتب على هذا المقدر اى بجموعها وقتلوا عليها
 اورد بل مسكها) المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه فى ذلك الوقت ثلاثة
 ولا اه بيضاوى وفى المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه (قوله
 الا عدوا يفعلون) اى ما قاربوا الذبح يعنى قبل زمن الذبح فان تغاء المقاربة فى زمن التفتيش
 والى وتوقف أم الفتى فى بيعها لاجل الزيادة فى ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفى
 اذته اوى وما كادوا يفعلون لتطو بهم وكثرة مراجعاتهم أو لخوف الفضيحة فى ظهور القاتل
 الا عنهما ولا بنى فى قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا
 وقم ملوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كما مضى الحال الى الفعل اه وجملة
 وا كادوا فى محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبحوها فى حال انتفاء مقاربتهم
 اهل أى الذبح وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله واذ قتلتم) أى واذا كروا يابنى
 ابراهيم اذ قتلتم نفسا أى اذ كروا وقتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود
 ما صبرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارك اليهم لان ما يصدر من الاسلاف
 بسبب للاخلاف توييحوا تقريرا اه من أبى السعوية قال علماء السير والاحبار انه كان فى بنى
 اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وجملة الى
 ربه اخرى والقاء على بابها ثم أصبح يطلب ناره وجاء باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل
 فغضبوا واشتبه امر القتل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليعين لهم
 ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه فى ذلك فامر به بدم بقره وأمره أن يضربه ببعضها فقال لهم
 ان الله بامركم أن تذبحوا بقره الخ اه خازن (قوله فادارأتم) عبارة السمين أصل ادارأتم تفاعلت
 من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان فى المخرج فارتد الادغام فقلبت
 التاء الاوسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليمتدأ بها
 فبقي اددارأتم فادغم (قوله وتذافتم) عبر بالمتفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل
 عن نفسه ويحمه على خصمه وقوله فيها أى فى شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) ما موصولة
 أى الذى كنتم تكتمونه من امر القتل اه (قوله وهذا) أى قوله والله يخرج اعتراض أى (١) بين
 العاطف والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا اضربوه وقوله وهو أى قوله واذ قتلتم نفسا اه كرخى
 لكن فى صنعه تساهل لان هذا الضمير أى قوله وهو أول القصة لم يتقدم له مرجح فى كلامه اه
 (قوله فقلنا اضربوه الخ) معطوف على قوله فادارأتم فيها (قوله غيبي) أى وقام وأوداه تشعب
 دما فقال قتلنى فلان وفلان ثم مات حالا فى مكانه اه خطيب (قوله كذلك يحيى الله الموتى)
 كذلك فى محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء ممثلة ذلك الاحياء
 فتعلق بمحذوف أى احياء كأننا كذلك الاحياء اه سمين يعنى ان احياء الله للموتى يوم القيامة
 كاحياء هذا القتل المشاهدة فى الدنيا لافرق بينهم ما فى الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد
 عليهم فى انكار البعث اه شيخنا وهذا يقتضى ان هذا الخطاب مع منكرى البعث وهم العرب
 لامع اليه ود لانهم اهل كتاب يقرون بالبعث والجزء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيى الله الموتى
 الخ معترض فى خلال الكلام المسوق فى شأن بنى اسرائيل تأمل (قوله ويربكم آياته) الرؤية هنا
 بصرية فله همزة لتعدية كسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته والمعنى يجعلكم مبصرين آياته
 والكاف هو المفعول الاول اه سمين (قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخي فى الزمان ولا

صليت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من أسماء القليل وما قبله من الآيات (فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة) منها (وان من الحجارة نياتهم من هذه الأنهار وان منها لما يشقق فيه ادغام الناء في الاصل في الشين (فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو إلى أسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تتخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة يا فتاتية وفيه التفات عن الخطاب (أفتطمعون) أي المؤمنون (ان يؤمنوا) أي اليهود (لكم

البرهان

فأتمن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (اني جاعلكم للناس اماما) خليفة يقتدى بك (قال) ابراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي أيضا اماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي اليك ووعدى اليك وكرامتي اليك ورجعتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أي لا جعل اماما ظالما من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فبنالهم ثم أمرنا لخلق ان يقتدوا به فقال (واذ

تراخي هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستعداد مجاز أي يبين العاقل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤصدا لاستيعاد أشدنا كيداه لفة (قوله صليت عن قبول الحق) أشار إلى ان في لفظ قست استمارة تبعية تشبسية تشبيه راد القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستمارة حسن التبريع والترن بقوله فهي كالحجارة اه كرخي وصلب من بابي ظرف وسمع اه (قوله من الآيات) كفا قلى وانفجار العيون من الحجارة انما هو بوجه بلين القلوب اه كرخي (قوله منها) إشارة إلى انبل منسوب على التميز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف لاني عليه أو للتصغير بالنسبة اليها أو بمعنى بل واختار أبو حيان أنها للتبريع بمعنى ان قلوبهم لينة قسوة قلوب كالحجارة تسوة وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبهه بالحديد وان كان أصلب لانه من اللتين وقد لان له اود عليه السلام وعالي الأشدية بقوله وان من الحجارة الخ اه كرخي (قوله) يتعبر منه) لام الابتداء خذت على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وما معنى الذي في محم النصيب ولو لم يتقدم الخبر لم يجر دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرفا كيدوان كان الاصل يقتضى ذلك والضمير في منه يعود على ما حلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجم منها على المعنى اه صمين (قوله لما يتعبر منه الامار) قيل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذي كان يضربه موسى اسقى الاسباط والتعبر التفتيح بالسمة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعني العيون الصغار التي هي دون الأنهار وان منها لما يهبط من أعلى الجبل إلى أسفل وخشيتها عبارة عن انقيادها لامرانه وانها لا تمتنع عما يريد منها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تأثر ولا تتخشع فان قلت الحجر جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى من الله ان الله تعالى قادر على انهم الحجر والجمادات فتعقل وتخشى بالهسامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات علما وحكمة لا يتف عليه غيره فلا صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلواته وتسبيحه فصعب على المرء الاعيان به ويكل علمه الى الله تعالى اه خازن (قوله وان منها لما يهبط الخ) أي جبل الطور لما حرد كان من هيمه الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل هجر إلى أسفل الامن خشية الله اه من الخدز (قوله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تتخشع) فيه إشارة إلى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا فالاسم الملزوم على اللازم اراه احقية بمعنى انه تعالى خالق للحجارة حياة وتميز اذ كره النسبي وغيره واختاره ابن عطية وعلمه قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاثنية كما سألني ايضاحه اه كرخي (قوله وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم محافظا لعمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن (قوله أفتطمعون) اللهم زد للاستهفام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الغاء كما هنا والواو كقوله الآتي اولا يعلمون ثم كقوله ثم اذ ما وقع آمنتم به واختلاف في مثل هذه التراكم قد ذهب الجمهور إلى أن الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير فأنطمعون والاي يعلمون ثم اذ ما وقع وذهب الزمخشري إلى أنها سادحة على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا تسعون اخبارهم وتعلمون احوالهم فطمعون اه من أبي السعود (قوله أيها المؤمنون) يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وجمعه والتعظيم (قوله ان يؤمنوا لكم) ضمنه معنى يتقادوا واللام زائدة (قوله أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي

والاستفهام

والاستفهام للانكار كما يأتي والمراد الانكار الاستبعادي يعني ان طمعهم في ايمانهم بعيد لانهم
 اربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فأشار الى الاول بقوله وقد كان الخ
 ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان الماضي بالنسبة لزمن نزول
 الآية وأشار الى الثاني بقوله واذا القوا الذين آمنوا الى الثالث بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض
 وإلى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود (قوله وقد كان) الواو للعامل والتقدير
 أفطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقد مقربة للماضي من
 الاستقبال متوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفرق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط
 وقوم اه سببر (قوله احبارهم) في المصباح الخبر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل وأعمال
 والخبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه (قوله في التوراة) أي حال كونه في
 التوراة وذلك كنعث محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه ييضاوي في كتبون بدل التحمل
 العين ربه جمع الشعر حسن الوجه طوبى لأزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد
 ما عقلوه) متعلق بعرفونه والتعريف الامالة والتحويل وثم للتراخي اما في الزمان أو في الرتبة
 وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه
 ويجوز أن تكون مصدرية والضمير في عقلوه يعود حينئذ على الكلام أي من بعد تعقلهم اياه
 اه سمين (قوله فهموه) أي بعقلوه ولم يبق لهم في فهمونه ولا في كونه كلام رب العزة ربه أصلا
 اه كرخي (قوله وهم يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه
 ان تكون حالا مؤكدة لان معناها اقتداهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه أي
 يحرفونه حال علمهم بذلك اه سمين (قوله واله منزة لانكار) أي الاستبعادي على حداني لهم
 الذكري الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر أي لم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو تحريف التوراة
 يعني حينئذ ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا (قوله واذا القوا الذين آمنوا الخ) معطوف
 على جملة الحال فهي حال أخرى والمراد ان من كان هذا شأنه فإيمانه بعد حد افلا تطمعوا فيه
 وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما ان تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال
 اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها
 وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه (قوله قالوا
 أتخذونهم الخ) أي البعض الساكنون الذين لم ينافقوا قالوا للمنافقين موبخين لهم على ما صنعوا
 اه أبو السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف
 أي فتحه الله والجملة من قوله أتخذونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضاء
 وقيل الفتح القاضي بلفظة اليمين وقيل الانزال وقيل الاعلام أو التبيين بمعنى انه بين لكم صفة محمد
 عليه الصلاة والسلام أو المنة بمعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه أقوال مذكورة
 في التفسير اه سمين (قوله من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح للايدان بانه مرمكون وباب
 معلق لا يقف عليه أحدها من أبي السعود (قوله للصيرورة) أي للعاقبة والمآل لالة الباعثة
 ومع كونها للصيرورة المضارع منصوب بعدها بان مضمرة وهي متعلقة بتخذونهم (قوله عند
 ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوك بمعنى ليحاجوك يوم القيامة فكنتي عنه بقوله عند ربكم وقيل
 عند بمعنى في أي ليحاجوك في ربكم أي فيكونون أحق به منكم وقيل ثم مصنف محذوف أي عند
 ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الاولى مع اقراركم كافي الخازن لان هذا والذي يخص المنافقين وأما

وقد كان فريق) طائفة
 (منهم) احبارهم (يعلمون
 كلام الله) في التوراة (ثم
 يحرفونه) يغيرونه (من بعد
 ما عقلوه) فهموه (وهم
 يعلمون) انهم مفسرون
 واله منزة لانكار أي
 لا تطمعوا فلهم سابقة في
 الكفر (واذا لقوا) أي
 منافقوا اليهود (الذين آمنوا
 قالوا آمننا) بان محمد أنبي وهو
 المبشر به في كتابنا (واذا خلا)
 رجس (بعضهم الى بعض
 قالوا) أي رؤسأوهم الذين لم
 ينافقوا لمن نافق (أتخذونهم)
 أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم)
 أي عسركم في التوراة من
 نعت محمد (ليحاجوكم)
 ليحاجوكم واللام للصيرورة
 (بعند ربكم) في الآخرة
 ويقموا عليكم المحبة في ترك
 اتباعه مع علمكم بصدقه
 جعلنا البيت مشابة) مرجعا
 (للناس) يشوبون اليه
 ويشتاقون اليه (وأمننا) لمن
 دخل فيه (وأتخذوا) بالآمة
 محمد (من مقام ابراهيم
 مصلى) قبله (وعهدنا الى
 ابراهيم) أمرنا ابراهيم
 (واممعييل أن طهرا بيتي
 للطائفين) من الاصنام
 (والما كفين) المقيمين
 (والركع السجود) لاهل
 الصلوات الجنس من جملة
 البلدان (واذ قال ابراهيم
 رب اجعل هذا بلدا آمننا)

(أفلا تعلمون) انهم
 يحتاجونكم اذا حدثتموهم
 فتمتوها قال تعالى (اولا
 يعلمون) الاستفهام للتقرير
 والواو الداخل عليها للعطف
 (ان الله يعلم ما يسرون وما
 يعلنون) ما يخفون وما
 يظهر من ذلك وغيره
 فيعروا عن ذلك (ومنهم)
 أي اليهود (أميون) عوام
 (لا يعلمون الكتاب) التوراة
 (الا لكن) (أما في)
 أكاذيب تلقوها من
 رؤسائهم فاعتمدوها (وان)
 ما هم) في عهد نبوة النبي
 وغيره مما يخفون (ألا
 تعلمون) فلنا ولا علم لهم

من أن يهاج فيه (وارزق
 أهله من الثمرات) من
 الوان الثمرات (من آمن
 منهم بالله واليوم الآخر)
 بالبعث بعد الموت (قال)
 الله (ومن كفر) أيضا
 (فأمتع قليلا) فسأرزقه
 قليلا في الدنيا (ثم اضطره)
 الجؤه (الى عذاب النار
 وبئس المصير) صار إليه
 (واذ رفع ابراهيم القواعد من
 البيت) بنى ابراهيم أساس
 البيت (واعمل) يعينه فلما
 فرغ قال (ربنا) باربنا
 (تقبل منا) بناء بيتك
 (انك أنت السميع) لدعاتنا
 (العليم) بالاجابة ويقال
 العليم بنياتنا لبنايتنا

العلم بصدقه فقد مشترك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شيئا (قوله أفلا تعلمون) من تمام مقولهم
 (قوله أولا يعلمون) أي اليهود الموجهون للناقين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل الخطاب
 على الاقرار والاعتراف بما رقد استقر عنده أي مع التوبيخ اه كرخي وقوله والواو الداخل عليها
 الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير في عليها للواو فالصفة قد جرت على غير
 من هي له فساكن عليه ان يبرز بان يقول والواو الداخل هو أي الاستفهام عليها للعطف أي على
 محذوف تقديره ايلومونهم على التهديف بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبارة السمع قوله أولا يعلمون
 ان الله تقدم ان مذهب الجهور ان النية بالواو التقدم على الهمة لانها عاطفة وانما حوت عنها
 لقوة همة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد الهمة ولا للنتي وان الله يعلم في محل
 نصب وفيها حينئذ احتمالان أحدهما انها سادة مفردان حملنا على معنى عرف والثاني انها
 سادة مسد مفعولين ان جعلنا ما متعده لاثنتين كظنفت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وان
 الاخفش يدعي انها سادة مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعاءها
 محذوف أي يسرونه ويعلمونه وان ~~تكون~~ مصدرية أي يعلم سرهم وعلمهم والسرو والعناية
 متقابلة لان انتهت (قوله ما يسرون) أي اليهود الموجهون وفي البيضاوي أولا يعلمون يعني هؤلاء
 المناقنين أو اللاتمين أو الكاذبين أو اياهم والمخرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جملته
 امرارهم الكفر واطهارهم الايمان وتحريف الكلام عن مواضعه ومعانيه اه (قوله من ذلك)
 أي نعت محمد وقوله فيعروا أي يبرحوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجوع عنه اه
 (قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لمشاركتها لمن فان مضمونها منافع
 لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان
 الجهل بالكتاب في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة
 النسي عن اظهار ما في التوراة اه من أبي السعد والاميون جمع أمي وهو الذي لا يقرأ ولا
 يكتب ونسب الى الام كما أنه باق على أصل الخلق اه كرخي (قوله أميون عوام) أي ومن هذا
 شأنه لا يطعم في ايمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع دفة لاميون كأنه قيل أميون غير
 عالمين اه سمين (قوله الأما في) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بلكن على عادته في أنه يشير
 للقطع بتفسيره الا بلكن لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا من درجة تحت مدلوله ولا
 يصح ان تكون منصوبة بمعلمون لان ادراك الاماني أي الاكاذيب ليس علميا بل هو جهل
 مركب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد غيبي فلهذا الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في المحل
 تقديره لكن يعتقدون أماني أو يدركون أماني ونحو ذلك والاماني جمع أمنية بتشديد الياء فيهما
 وبخفيفه فافيهما وهي في الأصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على
 الكذب وعلى ما يتقوى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المخرفين
 او مواعيد فارغة معهم اه منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لا تقسم الا بأما
 معدودة وقيل الاما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى اه من البيضاوي والسمين جمع زيادة
 لغيرهما (قوله وان ما هم) نبيه به على أن ان نافسة بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتي
 بعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجي في موضعه اه كرخي وعبارة السمين
 ان نافسة بمعنى ما واذا كانت نافسة فالمشهور انها لا تعمل عمل ما للجارية وأجاز بعضهم ذلك ونسبه
 لسبويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على المشهور والالا للاستثناء المفرغ

ويظنون

(فويل) شدة عذاب
 (الذين يكتبون الكتاب
 بأيديهم) أي محتلقا من
 عندهم (ثم يقولون هذا
 من عند الله ليشتروا به ثمنا
 قليلا) من الدنيا وهم اليهود
 غير واصفة النبي في التوراة
 وآية الرجم وغيرها
 وكتبوها على خلاف ما أنزل
 (فويل لهم عما كتبت
 أيديهم) من المخلوق (وويل
 لهم عما يكسبون) من الرشا
 (وقالوا) لما وعدهم النبي
 النار (لرغمنا) تصينا
 (النار الألياما معدودة)
 قليلة أربعين مدة عبادة
 آباءهم الجهل ثم نزول (قل)
 لهم يا محمد (أخذتم) حذف
 منه همز الوصل استغناء
 بهمزة الاستفهام (عند الله
 عهدا) ميثاقا منه بذلك
 (فلن يخلف الله عهده) به لا
 (ربنا) ياربنا (واجعلنا
 مسلمين) مطيعين مخلصين
 (لك) بالتوحيد سجدوا لعبادة
 (ومن ذريتنا أمة مسلمة)
 مطهرة مخلصين (لك) بالتوحيد
 والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا
 سنتنا (وتب علينا)
 تجاوز عنا تقصيرنا (أنت
 أنت التواب) المتجاوز
 (الرحيم) بالثومنين (ربنا)
 ياربنا (وأبعث فيهم)
 ذرية اسمعيل (رسولا منهم)
 من نسلهم (يتلو عليهم

ويظنون في محل الرفع خبر قوله هم وحذف مفعولي الظن لالم بهما واقتصارا اه (قوله فويل
 للذين يكتبون) ويل مبتدأ وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من
 المستوفات سواء كان دعاء له نحو سلام عليك أو عليه كعنه الآية والجار هو المجرى فتعلق بمحذوف
 اه مهن (قوله شدة عذاب) أي أو هو واد في جهنم لوسيرت فيه الجبال لانما عت ولدابت من
 حوه كما رواه الترمذي وغيره مرفوعا وابن المنذره وقوفاعلى ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم)
 متعلق يكتبون ويعد عمله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون إلا بها
 تحقيق مباشرتهم ما حروفه بانفسهم زيادة في تعجبهم قال تعالى ولا طائر يطمير بجناحه
 يقولون بأصواتهم اه كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنسبته على المفعول به وبعد عمله
 مصدر اعلى بابه والأيدي جمع يد والاصل أيدي بضم ال دال كفلس وأفلس في القسلة فاستثقلت
 الضمة قبل الياء فقلت كسرة لتجانس ثم حذف ضمة الياء للتخفيف اه مهن (قوله محتلقا من
 عندهم) أشار به الى ان قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب
 أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه محتلقا ومكذوبا وعبارة
 المهن وقال ابن السراج ذكر الأيدي كناية عن اهم اختلافه وذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم
 اه (قوله ليشتروا به ثمنا قليلا) روى ان أخبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم - من
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحتملوا في تعويق أسافلهم عن الايمان به مدحفاة أن
 يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعدوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وكانت هي فيها
 حسن الوجه حسن الشعر أكل العينين ربعة فغير وادلك وكتبوا ما كانه طويل أزرق العينين
 سبط الشعر فاذا أسألهم سفلتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبي فيمكذبونه
 اه من أي السعود (قوله فويل لهم مما كتبت أيديهم) نأ كيد لقوله فويل للذين يكتبون
 الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه فوع مغايرة لان قوله مما كتبت أيديهم وقع تة ليلافه ومقصود
 وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكسبون
 الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة ان التكرير لنا كيد اه من أي السعود (قوله من الرشا)
 أي أو من المعاصي وقوله كالزنجشري هنا من الرشا وفيما قبله من المخلوق يشعربان كلمة ما في
 الموضوعين موصولة لكن المصدرية أرفع افظا ومعنى كالألحفي قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني
 وانما كثر الويل ليفيد أن الملائكة مرتب على كل واحد من الفلمين على حدته لا على مجموع
 الامرين وأخر يكسبون لان الكتابة مقدمة وتيجتها كسب المال فالكتب سبب والسكسب
 مسبب فجاء النظم على هذا الترتيب اه كرخي والرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها
 وهي ما يدفع الى الحاكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلمه اه زاده (قوله الأيام معدودة) هذا استثناء
 مفرغ وأياما منصوب على الظرف بأقل قبله والتقدير ان غمنا النار ابدأ الا في أيام قلائل
 يحصرها لعدلان العدي بصرا القليل وأصل أيام ايوام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء
 والواو وسقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل هين وميت اه
 مهن (قوله معدودة) أي يضبطها العدو ويلزمها في العادة القلة فقوله قليلة الخ تقسير باللازم اه
 شيخنا (قوله حذف منه همزة الوصل) أي لاستئصال اجتماع همزتين كما راه كرخي (قوله
 ميثاقا منه) أي خبرا ووعدا بما تزعمون اه بضاوى (قوله فلن يخلف الله عهده) هذا جواب
 الاستفهام المتقدم في قوله أخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط أو بطريق

(أم) بل (تقولون على الله
 حال تعاوني) تمسكم
 وتخلدون فيها (من كسب
 سيئة) شركا (واطلت به
 خطيئته) بالافراد والجمع
 أي استولت عليه وأحدقت
 به من كل جانب بان مات
 شركا (فاولئك أصحاب
 النار هم فيها خالدون) روى
 فيه معنى من (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أولئك
 أصحاب الجنة هم فيها خالدون
 واذكر إذا أخذنا
 آياتك) القرآن (ويعلمهم
 الكتاب) القرآن (والحكمة)
 الحلال والحرام (وزكيتهم)
 يظهرهم بالتوحيد والزكاة
 من الذنوب (انك أنت
 العزيز) بالنعمة لمن لا يجيب
 رسولك الذي ترسله اليهم
 (الحكيم) في ارسال الرسول
 فاستجاب الله دعاءه وبعث
 فيهم محمدا صلى الله عليه
 وسلم ومن تلك الكلمات
 التي ابتلاه الله بها فتمهن
 قدا بن (ومن يرغب عن
 ملة ابراهيم) من يزهد في
 دين ابراهيم وسنته (الامن
 سفه نفسه). الامن خسرت
 نفسه وذهب عقله وسفه
 رأيه (ولقد اصطفيناه)
 اخترناه يعني ابراهيم (في
 الدنيا) بالخلقة ويقال
 اخترناه في الدنيا بالنبوة
 والاسلام والذرية الطيبة

اضمار الشرط بعد الاستفهام وانواته قولان تقدم بحقيقة ما واختر الزمخشري القول الثاني
 فانه قال لن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا
 ابن عطية فلن يخلف الله عهدا اعتراض بين انشاء الكلام كما انه يعني بذلك ان قوله أم تقولون
 معادل لقوله اتخذتم فوقمت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير أي هذين واقع اتخاذكم
 العهد أم قولكم بغير علم فعلي هذا الحمل لهما من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمين (قوله
 أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهي التي يطلب بها وبالجملة التعمين وحيث نذ
 فلا استفهام للتقرير بل تؤدي الى التوكيد التحققي العلم بالشق الاخير كما انه قيل أم لم تتخذوه بل
 تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهي التي بمعنى بل والاستفهام لانكار اتخاذوه فيه
 ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ الله هداى ما تنفذه هم زتها من
 التوبيخ على القول اه من أبي السعود والجلال جوى على الثاني حيث قد وجواب المزمزة بلا
 النافية وفسر أم بل وهي هنا للاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر ببل وحدها أو
 بل مع المزمزة خلاف بينهم والشارح جوى على الاول فيكون المعنى على نفي ما في حيزها المزمزة
 واثبات ما في حيزها ويكون الكلام في الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو
 من قبيل الانشاء اه شيخنا (قوله بل) حرف جواب كهم وجر وأجل وى الا أن بلى جواب
 لنفى متقدم أى ابطال ونقض وإيجاب له سواء دخله استفهام أم لا فتكون ايجابا له نحو قول
 القائل ما قام زيد فتقول بلى أى قد قام وقوله أليس زيدا قائما فتقول بلى أى هو قائم قال تعالى
 الست بربكم قالوا بلى وروى عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكثروا اه سمين (قوله تمسكم
 وتخلدون) أشار به الى أن بلى جواب واثبات لما نفوه من مس النار لهم الا يا ماعداودة أى
 بدليل ما بعده يريد أن الخلود في مقابلة قوله الا يا ماعداودة وهو تقرير بحسن اه كرخى (قوله
 من كسب سيئة الخ) في معنى التعامل لما أفادته بلى ومن تحتمل الشريطة والموصولية والانصب
 بقوله والذين آمنوا الخ هو الثاني وأتى بالقاء في الشق الاول دون الثاني ايذانا بتسبب الخلود في
 النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود في الجنة عن الايمان بل هو محض فضل الله تعالى اه
 شيخنا وأصل سيئة سيوثة لانها من ساء بسوء فوزنها فيعمله فاجتمعت الباء والواو وجمعت احدهما
 بالساكون فقلت الواو باء وادغمت الباء في الباء كما في سيد وميت اه سمين (قوله سيئة شركا) أخذه
 مما بعده كما أشار اليه في تقريره وهذا ما عليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى
 (قوله بالافراد) أى على ان المراد بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع أى جمع التصحيح خطيئة
 على ان المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة في كل وقت واوان اه كرخى (قوله من كل
 جانب) أى فلا تبقى له حسنة وقوله بان مات شركا أى لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق
 قلبه واقراء لسانه لم تحط الخطيئة به أى لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد
 على صاحبه جميع طرقها (قوله واذكر إذا أخذنا الخ) هذا التقرير يقتضى أن الخطاب مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيفا لكنه ليس مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين
 للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فالاولى الاحتمال الاخر وهو أن يكون الخطاب مع
 نبي اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع من اسلافهم وعلى هذا
 بقدر العامل اذ كروا وعبارة ابي السعود واذا أخذنا ميثاق نبي اسرائيل شروع في تعداد بعض
 آخر من قبائل اسلاف اليهود مما ينادى بعدم ايمان أسلافهم وكلمة اذ نصب باضماء ر فعل خوطب

به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع في
 أعمالهم أو خوطب به اليهود الموحدون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تويخا لهم بسوء صفة
 أسلافهم أي اذكروا إذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت (قوله ميثاق بني إسرائيل) أي الذين كانوا في
 زمن موسى عليه السلام (قوله لا تعبدون إلا الله) فيه التفات عن التعبير بالغبية في بني إسرائيل
 وهذا إذا لم يقدر وقتنا كما صنفه الشارح فان قدر فلا التفات اه من السمين (قوله لا تعبدون إلا الله)
 جعله الشارح معمولا لقول محذوف وهذا القول يحتمل أنه في محل الحال ويجوز أن هذا القول
 المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد اخبار وهذا والمتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهي
 ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لاخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني
 إسرائيل وكان في ذلك إيهام للميثاق ما هو فاقى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حيث قد من
 الأهراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النهي) وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من
 الاعتناء بشأن النهي عنه وتأكد طلب امتثاله حتى كأنه امتثل وأخبر عنه اه ذكر يا وعبارة
 أي السعود وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي حقه أن يسارع إلى الانتهاء
 عما نهى عنه فكانه انتهى عنه فيضرب به الناهي انتهت (قوله وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح
 النهي وهذه القراءة شاذة اه كرخي ونسب الشارح على شذوذها بقوله وقرئ على قاعده أنه
 يشير للبعية بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبية في كلامه وسما في أنه
 يخالفها في مواضع (قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف كما قدره الشارح وانما عطف بر الوالدين
 على الأمر بعبادة الله لأن شكر الله واجب والله على عبده أعظم النعم لأنه أوجده بعد العدم فيجب
 تقديم شكره على شكر غيره ثم إن الوالدين على الولد نعمة عظيمة لانها السبب في وجوده ولها ما
 عليه حق التربية فحقها ما يلي حق المنعم بالوجود الحقيقي وعطف على برهما بر ذوى القربى لأن
 حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان إليهم انما هو بواسطة الوالدين اه من الخازن
 (قوله مصدر) في القاموس الحسين بالضم الجمل والجمع محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون
 جمع المحسن كسجد ومسجد وحسن ككرم ونصرفه وحاسن وحسن بفتحين وحسين كما مر
 وحسان كغراب وحسان كزمان اه وأما حسن بفتحين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة
 مشبهة لام مصدر كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما لا كرخي هنا (قوله وأقيموا الصلوة وآتوا
 الزكاة) يريد بها ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخي (قوله فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور
 وقدره هذا عطف عليه قوله ثم توليتم اه (قوله فيه التفات عن الغيبة) أي إلى الخطاب
 لأن ذكر بني إسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله الزمخشري انما يجيء على قراءة
 لا تعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز أن يكون أراد بالالتفات
 الخروج عن خطاب بني إسرائيل القدماء إلى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد قبل بذلك فيكون التفات على القراءة وتبين من فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة
 السمع عن الضجر والمبالغة لما جلت عليه النفوس من حب التقلات والسامية من الاستمرار
 على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله الا قليلا منكم) وهو من أقام اليهودية
 على وجهها قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبدة الله بن سلام وأضرابه اه كرخي (قوله كما بآبائكم)
 وعلى هذا يكون العطف للغايرة لأن قوله ثم توليتم خطاب لهم والمراد آباؤهم وقوله وأنتم
 معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بانفسهم فسكاه قال ثم تولي آباؤكم وتوليتم تبعالهم اه

ميثاق بني إسرائيل) في
 التوراة وقتلنا (لا تعبدون)
 بالنساء واليهاء (إلا الله) خبر
 بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا
 (و) أحسنوا (بالوالدين
 احسانا) برآ (وذى القربى)
 القرابة عطف على الوالدين
 (واليتامى والمساكين) وثولوا
 للناس) قولاً (حسناً) من
 الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر والصدق في شأن محمد
 والرفق بهم وفي قراءة بضم
 الحاء وسكون السين مصدر
 وصف به مسالفة (وأقيموا
 الصلوة وآتوا الزكاة)
 فقبلتم ذلك (ثم توليتم)
 عرضتم عن الوفاء به فيه
 التفات عن الغيبة والمراد
 آباؤهم (الا قليلا منكم
 وأنتم معرضون) عنه كما بآبائكم
 (وأنه في الآخرة لمن الصالحين)
 مع آياته المرسلين في الجنة
 (اذ قال له ربه) حين خرج
 من السرب (أسلم) فردى
 مقاتلتك وقل لاله إلا الله
 (قال أسلمت لرب العالمين)
 فردت في مقاتلتى لله رب
 العالمين ويقال قال له ربه حين
 دعا قومه إلى التوحيد أسلم
 أحاص دينك وعملك لله
 قال أسلمت أخلصت ديني
 وعملى لله رب العالمين
 ويقال قال له ربه حين أتى
 في النار أسلم نفسك إلى قال
 أسلمت نفسي لله رب العالمين

(واذا أخذنا منكم) ولنا
 (لا تسفكون دماءكم)
 ثم يقولون يقتل بعضكم
 بعضا (ولا تخرجون
 أنفسكم من دياركم) لا يخرج
 بعضكم بعضا من داره (ثم
 أقبرتم) قبلتم ذلك الميثاق
 (وأنتم تشهدون) على
 أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء
 تقتلون أنفسكم يقتل
 بعضكم بعضا (وتخرجون
 فريقا منكم من ديارهم
 تظاهرون) فيه ادغام التاء
 في الاصل في الظاء وفي قراءة
 بالتخفيف على حذفها
 تتعاونون (عليهم بالاثم)
 بالعصية (والعدوان) الظلم
 (وومى بها ابراهيم) بلا اله
 الا الله (بنيه) عند الموت
 (ويعقوب) ابناؤه ايضا
 قال (يا بني ان الله اصطفى
 لكم الدين) اختار لكم دين
 الاسلام (فلا تموتن الا وانتم
 مسلمون) فائتوا على الاسلام
 حتى تموتوا مسلمين محضين
 له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر
 حصومة اليهود بدين
 ابراهيم فقال (ام كنتم
 شهداء) اكنتم يا مشركي
 اليهود حضراء (اذا حضر
 يعقوب الموت) بماذا وصي
 بنيه باليهودية او الاسلام
 قوله فهو من باب اطلاق
 السبب الخ صوابه العكس
 ناهل اه

شيخنا وفي السمين وقال ابو البقاء ثم قوليت يعني آباءهم وانتم معرضون به مني أنفسكم كما قال واذا
 تحميئناكم من آل فرعون أي آباءكم اه وهذا يؤدى الى ان جملة قوله وانتم معرضون لا تكون
 حالا لان فاعل التول في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم اه (قوله واذا أخذنا منكم) لا يخرج
 خطاب لليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد اسلافهم المعاصرون لموسى على سبب
 التذكيرات السابقة أي واذا ذكروا يا ايها اليهود المعاصرون لمجد صلى الله عليه وسلم وقت ان أخذنا
 ميثاقكم أي ميثاق آباءكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهود
 المتعلقة بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالله وهذا متعلق بحقوق الله وما يجري مجراها وقوله
 لا تسفكون دماءكم الخ حمله الشارح معمو لا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل
 أنه تفسير لا هذا الميثاق فيكون لا محمل له من الاعراب على قياس ما تقدم (قوله لا تسفكون) في
 المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أردته والفاعل سافك
 وسفالك مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من اسفك الرباعي اه
 (قوله يقتل بعضكم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكأنما أراق دم نفسه فهو من باب
 المجاز بأدنى مبالغة أولانه يوجب به قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله
 ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدر زيد عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا منكم
 والتقديرو ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان اليهود
 المأخوذة عليهم ههنا أربعة كما يؤيد من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة
 ونفس الفداء اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا ابتداء الغاية وديار جمع دار
 والاصل دوار لانها من داريد ورواها قائمت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلاها في الواحد
 (قوله قبائهم ذلك الميثاق) أشاربه الى أب المراد هم الاقرار الذي هو الرضا بالامر والسبب عليه
 ويكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالاقرار
 فكأن العطف لالتأكيد وبمعصم جعله للتأسيس بحمل ثم أفرقت على الاقرار من آياتهم وحمل
 وأنتم تشهدون على شهادتهم على آياتهم اه وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كدكة ذلك
 أقروا لان شاهدا على نفسه وقبل وأنتم أي الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون
 اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وقتلون خبره والنداء اعتراض
 بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الاصل) أي قبل قيام الظاء والاصل تظاهرون
 بتاء من الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلان واجتماعهما تقبل تخفف
 بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بقاء مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين
 ولا يكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين
 وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول النقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة
 او الاولى كما زعم هشام اه وجملة تظاهرون حال من الواو في تخرجون أو من فريقا ومنهما
 اه شيخنا (قوله بالاثم والعدوان) الماء للابسة وصله الفعل محذوفه والمسمى تظاهرون
 عليهم بمحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم
 في الاصل الذنب وجمعه آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم والاثم وقيل
 هو ما تنفر منه النفس ولا يطهر من اليه القلب فالاثم في الآية يمتدحى ان يكون مراداه
 ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجاوز به عما يوجب الاثم اقامة السبب مقام المسبب

(وان ياتوكم اسارى) وفي
 قراءة اسارى (تقدوهم) وفي
 قراءة تغادوهم تنقدوهم
 من الاسرى بالمال او غيره
 وهو عاهد اليهم (وهو)
 اى الشأن (محرم عليكم
 اخراجهم) متصل بقوله
 وتخرجون والجملة بينهما
 اعتراض اى كما حرم ترك
 الفداء وكانت قرينة حاله
 الاوس والنضير الخرج
 فكان كل فريق يقاتل
 مع حلفائه ويخرب ديارهم
 ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
 وكانوا اذا اسلوا لم يقتلوا
 وتقدوهم

والعدوان التهاوز في الظلم وقد تقدم في تعدوا وهو مصدر كالكفران والنفران والمشهور ضم
 فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين (قوله وان ياتوكم) الواو واقعة على الفريق اى وان ياتكم
 ذلك الفريق الذى تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه اسيرا تقدوه ومعنى اتيانه لهم انه
 يقع في يد حلفائهم فيتم كيون من افتدائه منهم فاذا وقع نضيري في يد الاوس يقال انه اتي
 قرينة من حيث انه وقع في ايدى حلفائهم فكأنه في ايدىهم تأمل (قوله وفي قراءة اسرى)
 اى فى قراءة حمزة اسكن مع الامالة ومع كون الفعل تقدوهم وقوله وفي قراءة تغادوهم بمعنى مع
 اسارى بالامالة وعدمها وكذلك تغدوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقرآت
 خمسة اسرى بالامالة مع تقدوهم واسارى بالامالة وعدمها مع تقدوهم وتغادوهم اه شيخنا
 وفي المصباح ان كلام من اسرى واسارى جمع اسير وفي السهبر يحتمل ان اسارى جمع اسرى واسرى
 جمع اسير اه (قوله تنقدوهم) تفسير باللازم فى المختار فداءه وفاداه اعطى فداءه فاقنده اه
 وقوله او غيره كالرجال (قوله وهو عاهد اليهم) اى قوله وان ياتوكم اسارى الخ من جملة
 الميثاق المتأخوذ عليهم فهو معطوف فى المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الا ان
 اعتراض بين المتعاطفين لا روقوله وهو محرم الخ حال معطوفه على الحال اعنى تظاهرن الخ اه
 شيخنا (قوله اى الشأن) اى هو ضمير الشأن ويسمى ضميرا القصصه ولا يرجع الاعلى ما بعده
 اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هى ولا شئ منها عليه وفائدة الدلالة على تعظيم الخبر عنه
 وتغنيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المقولة فيه فيكون فى محل رفعه بالابتداء قال فى المعنى
 خالف القياس فى خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم
 عليه ولا شئ منها الثانى ان مفسره لا يكون الا جملة الثالث ان لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا
 يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع انه لا يعمل فيه الا بالابتداء وانما يختم الخامس انه ملازم للافراد
 ومن امثله قل هو الله احد فاذا هى شاخصه ابصار الذين كفروا فانها لاتعنى اى الابصار اه
 كرخى (قوله محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم متدا مؤخر والجملة فى
 محل رفع خبر لضمير الشأن ولم يمتح هنا الى عائد على المبتدأ لان الخبر نفس المبتدأ وعينه اه
 كرخى (قوله متصل بقوله وتخرجون) اى على انه حال من فاعله او مفعوله او عنهما وذلك
 لانه معطوف على تظاهرون الواقع حالهما ذكر اه شيخنا (قوله والجملة بينهما) الجملة هى قوله
 وان ياتوكم اسارى تغدوهم وقوله بينهما اى بين المعطوف وهو قوا وهو محرم الخ والمعطوف
 عليه وهو جملة تظاهرون لانها حال كما عرفت (قوله فساكن كل فريق الخ) فقريظة يقتلون مع
 الاوس والنضير مع الخرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخرج صارت قريظة والنضير
 بمقاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المتأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا
 (قوله ويخرب ديارهم) الضمير عائد على ما يفهم من السياق اى يخرب الفريق المقاتل بكسر
 التاء يارهم اى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير اذا قاتلوه مع الاوس
 وتخرب النضير ديار قريظة اذا قاتلوه مع الخرج وقوله ويخرجهم اى يخرج المقاتل بكسر
 التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا اسروا اى اسروا احد من المقاتلين بفتح التاء ووقع فى يد حلفاء
 المقاتلين بكسر ها وقوله فدوهم اى فدى المقاتلون بكسر التاء اسارى مثلاً اذا اسروا احد من
 النضير ووقع فى يد الاوس افتدته قريظة منهم بالمال مع انهم لو امكنهم قتل ذلك الاسير فى وقت
 الحرب لقتلوه لانه كان يقتلهم مع الخرج وهكذا يقال فى عكسه وعبارة ابي السعد وقال

اذ قال لبنيه ماته بدون من
 بعدى) من بعد موتى (قالوا
 نعيد الهلك) الذى تمسده
 (واله آباءك ابراهيم واسماعيل
 واصحق اله او احدا) اى نعيد
 الهما واحدا (وفحن له
 مسجون) مقرون لله بالعبادة
 والتوحيد (تلك امة) جماعة
 (ذخات) قدمضت (لهما
 ما كسبت) من الخبر
 (واكم ما لسبتم) من الخبر
 (ولانسئلون) يوم القيامة
 (عما كانوا يعملون) ويقولون
 ثم ذكر خصومة اليهود
 والنصارى مع المؤمنين فقل
 (وقالوا) يعنى اليهود للمؤمنين
 (كانوا دودا) تهتموا امره
 (١) قوله مقام الفاعل لعل
 الاولى مقام نائب الفاعل كما
 لا يخفى اه صححه

قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم
تقاتلوا نهم فيقولون حياه
ان يستذل حلفاؤنا قال
تعالى (افتؤمنون ببعض
الكتاب) وهو الفداء
(وتكفرون ببعض) وهو ترك
القتل والاخراج والمظاهرة
(فاخزاء من يفعل ذلك
منكم الاخرى) هو ان وذل
(في الحيوة الدنيا) وقد
خزوا يقتل قريظة ونفي
النضير الى الشام وضرب
الجزية (ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما يعملون) بالباء
والتاء (أو ائلك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالآخرة) بان
آثروها عليها (فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم
ينصرون) ينعون منه (واقدم
آتيناموسى الكتاب) التوراة
الصلالة (أونصارى) مقدم
ومؤخر وقالت النصرارى
كذلك (تمتداقل) يا محمد
ليس كما علمت (بل ملة ابراهيم
حنيفا) مسلما وليكن اتبعوا
دين ابراهيم حنيفا مسلما
مخاضا تهتدوا (وما كان من
المشركين) على دينهم ثم علم
المؤمنين بحرى التوحيد لكي
تكون لليهود والنصارى
دلالة الى التوحيد فقال
(قولوا آمنا بالله وما انزل
المنيا) يعنى محمد والقرآن
(وما انزل الى ابراهيم) يعنى

السدى ان الله تعالى اخذ على نبي اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم
بعضا من ديارهم وأبى عبدوا وامة وجدتموه من نبي اسرائيل فاشروه وأعتقه وهو وكانت قريظة
حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العدو والاشنان فكان كل
فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا اخرت بوادي ابراهيم وأخرجوه من هناك اذا أسر رجل من
الفريقين جمعوا له مالا فيغدونه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تغدونهم فيقولون
امرنا ان نغديهم وحرم علينا قتالهم وان كانوا نبي ان نذل حلفاؤنا فذمهم الله تعالى على المناقضة
انتهت (قوله قالوا امرنا بالفداء) أى فنفعله وفاء بالهد وهو واحد من أربعة واعتذر رواعن
عدم العمل بالثلاثة الباقية بقوله لم حياه ان يستذل حلفاؤنا يعنى ان القتل والاخراج
والمظاهرة لما كان في تركها ذل حلفاؤنا فعلناها وان اقتنعض الميثاق وأما الفداء فليس فيه
ذل لهم فوفينا به اه شيخنا (قوله افتؤمنون ببعض الكتاب) كان المراد بالايمان لا زمه
الشرعى وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو الفداء ولم
يتروكوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة أى السعد افتؤمنون ببعض
الكتاب أى التوراة التى أخذ فيها الميثاق المذكور والله مزددل لانكار التوبىضى والفاء لا عطف
على مقدر يستدعيه المقام أى اتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون
ببعض وهو حرمه القتال والاخراج مع أن من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي لكون
الكل من عند الله تعالى داخلا فى الميثاق فمناط التوبىض كفرهم ببعض مع أيمانهم ببعض
حسبما يفيد ترتيب النظم الكريم اه (قوله فاخزاء) ما نافية وخزاء مبتدأ ومنكم حال من
فاعل يفعل أى يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخرى خبره وهو اسنة مفرغ وبطل عمل
ما عند الجاهز بين لانتقاض النبي بالاوفى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى
(قوله وقد خزوا) بفتح فضم والاصل خزوا بكسر الازى وضم الياء فاستقلت الضمة على الياء
لخذفت فالتقى ساكان الياء والواو وحذفت الياء ثم ضمت الازى لمناسبة الواو فى المصباح خزى
خزبان باب علم ذل وهان واخزاء الله اذله واهانه وخزى خزاية بالفتح وهو الاستياء فهو خزبان
اه (قوله يقتل قريظة) وكانت رقتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب وقتل صلى الله
عليه وسلم منهم سبع مائة فى يوم واحد وقوله ونفى النضير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله
وضرب الجزية أى على النضير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله
بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعملون لكن كل من القراءتين فى يعملون سبعة
وأما فى يردون فالسبعة بالياء التفتحة وبالفوقاية شاذة وعبارة السمن ويردون بالفتحة على
المشهور وفيه وجهان أحدهما ان يكون التاء فكون راجعا الى قوله افتؤمنون فخرج من
ضمه يرا الخطاب الى ضمه يرا الغيبة والثانى انه لا التفتحات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرا
الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظر القول من يفعل وعدم
الانتماء نظر القول افتؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ فى المشهور بالفتحة
والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت (قوله أو ائلك) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله
فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاممية على الفعلية (قوله واقدم
آتيناموسى الكتاب) شروع فى بيان بعض آخر من جناباتهم وتصديده بالجملة القسمة لاظهار
كمال الاعتناء والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان التوراة

لمنازل جملة واحدة امراته عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى
بكل حرف منها ملة كما فلم يطيقوا حملها فغفها الله تعالى لموسى عليه السلام بحملها اه من أبي
السعود (قوله وقفيما من بعده) قفي يتعدى لمفعولين أحدهما بنفسه والآخر بالباء الداخلة
على التابع فكان مقتضى الظاهر ان يقال وقفيناه بالرسل لكنه أقام الظرف مقام المفعول
وقول الشارح أي أتبعناهم مفعوله محذوف أي آياه وقوله رسولا الخ حال أي مترتبين اه وفي
السمين قوله وقفيما من بعده بالرسل التضعيف في قفيناه ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى
اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معنى حسنا كأنه قيل وحسنا
من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون متعد بالاثنتين على معنى ان الاول محذوف والثاني
بالرسل والباء فيه زائدة تقدر وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن كذلك
تبعه هذا التقدير وسأقي لذلك مزيد بيان في المائدة ان شاء الله تعالى وقفيناه أصله قفونا ولا يمكن
لما وقعت الواو رابعة قلت به واشتقاقه من قفوت اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه فاطلق على كل
تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع والقمام مؤخر العنق ويقال له القافية أيضا ومنه
قافية الشعرو من بعده متعلق بقفيما وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقبس
في قول بمعنى مفعول اه (قوله بالرسل) وهم يوشع وشوبل وشعون وداود وصليمان وشعيا
وأرثاء وعزير وخرقييل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام اه أبو
السعود وقد قيل ان عدد الانبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفا وقيل أربعة آلاف وكانوا جميعا
على شريعة موسى فكانوا مأمورين بالعمل بالتوراة وتبليغها الى الأمم وذكر السيروطي في التمهيد
ان مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في أثر رسول)
في المصباح حدث في أثره بقصتين وفي اثره بكسر الهمزة وسكون المشاة أي تبعته عن قرب اه
وكون بعضهم في أثر بعض ليس من لفظ الآتية وإنما اخذه الجلال من السياق والمقام وهذا
يفيد عدم اجتماع رسولين في زمن واحد فان كان المراد بالرسل خصوص من أمره بالتبليغ
أمكنت صحته وان كان المراد بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين
نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى بن مريم) خصه
بالذكر من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من ايتاء البيئات والتأييد بروح
القدس لما أن بعثتهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ
بشره كثير من أحكامها وحسم مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته
واظهار كمال قبح ما فعلوه به عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم
ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المرأة التي تذكره مخالطة الرجال اه سمين
(قوله وأبراء الاكاه) أي الاعشى سواء كان عماء خلقيا أو طارئا وفي المصباح كهها من باب
تعب فهو أكه والمرأة كهها مثل أحمروجرأ وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من
عرض اه (قوله وأيدناه) معطوف على قوله وآتيناه عيسى بن مريم اه وفي المختار آد الرجل
اشد وقوي وبابه باع والابد والادب المد القوه تقول أيدته تأييدا وافتاعل منه مؤيد بوزن بكرم
وتأيد الشيء تقوى ورجل أيد بوزن جيد أي قوى اه (قوله جبريل) وتعميته وروحا على سبيل
الاستعارة لمشايخته الروح الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلاما مادة الحياة بخبريل
تحيا به القلوب والارواح من حيث اتيانه بالوحى والعلوم والروح تحيا به الابدان والاجساد

(وقفيما من بعده بالرسل)
أي أتبعناهم رسولا في أثر
رسول (وآتيناه عيسى بن
مريم البيئات) المجهزات
كاحياء الموتى وبراء الاكاه
والابصر (وأيدناه) قوتناه
(روح القدس) من اضافة
الموصوف الى الصفة أي
الروح المقدسة جبريل
لطهارته
وإبراهيم وكاتبه (واسمعييل)
وإسماعيل وكاتبه (واصهق)
وباءهق وكاتبه (وبعقوب)
وبيعقوب وكاتبه (والاسباط)
وبأولاديه عقوب وكتبهم
(وما أوتي موسى) يعني
وتوسى والتوراة (وعيسى)
يعني وبعيسى والانجيل (وما
أوتي النبيون) يعني وبجملة
النبيين وكتبهم (من ربه-م
لان فرق بين أحدهم-م)
وبين الله بالنبوة والتوحيد
ويقال لانكفريا أحدهم-م
(ونحن له مسلمون) مقرون
له بالعبادة والتوحيد (فان
آمنوا) يعني أهل الكتاب
(بمثل ما آمنتم به) بجملة
الانبياء وكتبهم (فقد
اهتدوا) من الضلالة يدين
محمد وإبراهيم (وان تولوا)
أعرضوا عن الايمان
بالنبيين وكتبهم (فأعاهم
في شقاق) في خلاف من
الدين (فسمكفكم الله)
يقول سيرفغ الله عنك مؤنتهم

يسير معه حيث صار فلم
تستقيموا (انكلاما جاءكم
رسول بما لا تهوى) فحب
(انفسكم) من الحق
(استكبرتم) تكبرتم
عن اتباعه حساب
كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ (ففريقا)
منهم (كذبتم) كذبتم
(وفريقا تقتلون) المضارع
لحكاية الحال الماضية أي
قتلتم ككزريا ويحيى
(وقالوا) للذي استهزاء
(قلوبنا غلف) جمع أغلف
أي مغشاة باغظسة فلاتي
ما تقول قال تعالى (بل)
للأضراب (لننم الله)
أبعدهم عن رحمة وخذلهم
عن القبول (بكفرهم)
وليس عدم قبولهم لخلاف في
قلوبهم (فقلنا لا يا يؤمنون)
ما زائدة لتأكيد القلة أي
إيمانهم قليل جدا (ولما
جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما همهم)

وقوله لظهارته أي عن مخالفة الله تعالى في شيء مما لا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله
يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعد به الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه
تأييده اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسباق الكلام من قوله واقتدأتينا
موسى الكتاب الخ هذا كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه
كرخي وأيضا أشار به الى أن قوله أفكلاما جاءكم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكأنه قيل
فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسط له مزية بين المعطوف والمعطوف عليه
لاجل توبيخهم على تعقيبهم العم التي عدت عليهم باستكبارهم المذكور اه (قوله بما لا تهوى
انفسكم) متعاقب قوله جاءكم وجاءت بعدى بنفسه تارة كنهه الآية وبجرف الجر أخرى نحو جئت
اليه وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشرط والتقدير بما لا تهواه اه مبین
وتهوى مضارع هوى بالكسر إذا مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى
يهوى كرمي برمي هو بابا الفتح إذا سقط اه وهو باب ضم الاء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق
بيان لما وأشار به الى أن ما موصولة وعائد محذوف كما تقدم (قوله تكبرتم) أي فالسين زائدة
للمبالغة اه (قوله وهو محل الاستفهام) أي فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى
كونه محل الاستفهام انه هو المستفهم عنه والمخرج عليه والمعبر به (قوله ففريقا كذبتم) الغاء
عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم لتنسيق رؤس الآي وكذا وفريقا
تقتلون ولا بد من محذوف أي فر بقامهم والمعنى أنه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفريق من
الرسول بالتكذيب ومبادرتهم لآخرين باقتل وقدم التكذيب لانه أول ما يفعله من الشر
لانه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وانما لم يصرح به لانه ذكر أجمع منه
في الفعل اه مبین (قوله لحكاية الحال الماضية) وصورتها أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي
واقعا وقت التكلم ويخبر عنه بأضمار الدال على الحال (قوله وقالوا للذي استهزاء) أشار به الى
ان هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للذي صلى الله عليه وسلم (قوله
أي مغشاة باغظسة) بد في جملة على الحسية ليصح كون القول استهزاء والافلاشك انها مغطاة
بالاغظسة المعنوية كلابل ران على قلوبهم الآية وليصح ابطال هذا القيل بالأضراب المذكور
والاولو كان المراد المعنوية لم يصح ابطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغلف
بسكون اللام جمع أغلف كاحمر وحمرا وصفرو وصفروا المعنى على هذا انها حقت وحيات مغشاة
لا يصل اليها الحق استعاره من الأغلف الذي لم يختم اه (قوله بل للأضراب) أي الاطالي
(قوله وليس عدم قبولهم لخلاف في قلوبهم) أي كما دعوا من انها مغطاة فهذا وانخلل اه شيخنا
(قوله أي إيمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قلة المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قلة الافراد
المؤمنين منهم اه شيخنا وقليل لا منصوب على انه نعت لمصدر محذوف أي فيؤمنون اءانا قليلا
هذا والمتبادر من صنيع الجلال ويحتمل انه صفة لزمان محذوف أي فزمانا قليلا يؤمنون فهو
على حد قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وكفروا آخره اه مبین (قوله
ولما جاءهم) أي جاء اليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم لم فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا
غلف وسيأتي ان جواب لما هذه محذوف وحيث قد قبل قوله وكانوا الخ ويصحبون هذا
المعطوف معطوفا على الشرطية الاولى بتمامها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الاولى
إشارة الى قصة والمعطوف مع ما بعده إشارة الى قصة أخرى فالاول إشارة الى كفرهم بالقرآن

من التوراة هو القرآن
 (وكافوا من قبل) قبل مجيئه
 (يستفحون) يستنصرون
 (على الذين كفروا) يقولون
 اللهم انصرنا عليهم بالنبي
 المبعوث آخر الزمان (فلما
 جاءهم ما عرفوا) من الحق
 وهو بصفة النبي (كفروا به)
 حسدا وخوفا على الرياسة
 وجواب لما الاول وهل عليه
 جواب الثانية (فلعننا الله
 على الكافرين بنسما
 اشتروا) باعوا (به أنفسهم)
 أي حظها من الثواب وما
 نكرة بمعنى شيئا غير لفاعل
 بنس والمخصوص بالذم (أن
 يكفروا) أي كفرهم (بما
 أنزل الله) من القرآن (بغيا)
 مفعول له ليكفروا أي حسدا
 على (أن ينزل الله) بالتخفيف
 والتشديد (من فضله) الوحي
 (على من يشاء) للرسل (من
 عباده فباؤا) رجعوا (بغضب)
 من الله بكفرهم بما أنزل
 والتعظيم (على
 غضب) استحقوه من قبل
 بتضييع التوراة والكفر
 بعيسى (وللكافرين عذاب
 مهين) ذواهاته (واذا قيل
 لهم آمنوا بما أنزل الله)
 وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل
 علينا) أي التوراة قال تعالى
 (ويكفرون) الواو للعامل (بما
 وراعه) سواء أو بعده من
 القرآن

والثاني إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنا من الأعراب فالعني ولما جاءهم كتاب
 مصدق لكتابهم كذبوه وكافوا من قبل مجيئه يستفحون عن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم
 ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان لما (قوله يقولون اللهم
 انصرنا الخ) عبارة الخازن يستفحون أي يستنصرون به على الذين كفروا يعني مشركي العرب
 وذلك أنهم كافوا إذا حزم أمر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان
 الذي نجد صفته في التوراة فكافوا بنصرون وكافوا يقولون لا عدائهم من المشركين قد أطل زمان
 حبي يخرج بتصديقي ما فلما فتقلناكم معه قتل عاد وأرم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره
 واستغثت استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه (قوله فلعننا الله
 على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبره نسبة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى
 تبيه اه على أن اللعنة قد استعملت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر
 مقام المضمر لئنه على السبب المقتضى لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أي استبدلوا
 والباء في به داخلية على المأخوذ (قوله غير لفاعل بنس) أي المستكن على معنى بنس الشيء شيئا
 واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخي (قوله والمخصوص بالذم أن يكفروا) إشارة إلى أنه في تأويل
 مصدر كما افتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في
 المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار الفعلهم الشنيع اه كرخي
 (قوله مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضى لأنه قال وهو
 علة بكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشاف من أنه علة اشتروا به اه كرخي (قوله
 على أن ينزل الله) قدر على لفيدانه على اسقاط الخافض لأنه مفعول من أجله اه كرخي (قوله
 الوحي) مفعول ينزل فأشار إلى أنه محذوف وإن أنزله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبرة
 الكرخي قوله الوحي إشارة إلى أن من فصله صفة لمصروف محذوف هو مفعول ينزل اه (قوله
 بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع
 التوراة سببية (قوله مهين) صفة لعذاب وأصله مبون لأنه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان
 يهين أهانة مثل أقام بضم أقامة فنقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة
 فقلت ياء والأهانة الأذلال والخزي وقال ولا لكافرين ولم يقل ولهم تبيه اه على العين المقتضية
 للعذاب المهين اه سمين وقوله ذواهاته أي واذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان
 مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل
 عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف عذاب العاصي اذ هو ومظهره فقط اه كرخي (قوله واذا قيل
 لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الإيعان به وبيان اللزوم
 أن قتلهم الأنبياء يقتضى كفرهم بالتوراة لأن فيها تحريم ذلك فلما آمنوا بما فعلوه قال أمرهم
 إلى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا بالبعث كما ادعوا اه شيخنا (قوله بما أنزل الله) أي بجميع
 ما أنزل الله (قوله قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا القيل يعني قالوا نفرق في الإيعان بما
 أنزل الله فنؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونكفر بما أنزل على محمد اه (قوله الواو للعامل) أي قالوا
 ذؤوم حال كونهم كافرين بكذب أولئك الجمل استثنائية استؤنفت للاخبار بانهم يكفرون
 بما عد التوراة لأن الحال ادخل في رد مقالتهم أي قالوا ذلك مغاير بالشاهد على بطلانه اه كرخي
 (قوله بما وراعه) متعلق بكفرون وما موصولة والظرف ملتهما فته لقه فهل ليس الواو الهاء في

(وهو الحق) حال (مصداقاً)
 حال ثانية مؤكدة (لما معهم
 قل) لم (فلم تقتلون) أي
 قتلتم (أنبياء الله من قبل
 ان كنتم مؤمنون) بالتوراة
 وقد نهيتم فيها عن قتلهم
 والخطاب للوحودين في زمن
 نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم
 به (ولقد جاءكم موسى
 بالبينات) بالهجرات كالعصا
 واليد وفاق البحر ثم اتخذتم
 الجهل (الها من بعده) من
 بعد ذهابه الى المقات
 (وانتم ظالمون) باتخاذ

ربنا وربكم (وانا اعمالنا)
 دننا (وايكم اعمالكم)
 عنكم اعمالكم دينكم
 (وتخمن له مخاصون) مقرون
 له بالعبادة والتوحيد (ام
 تقولون) يا معشر اليهود
 والنصارى (ان ابراهيم
 واسماعيل واسحق وبعثوب
 والاسباط) اولاد يعقوب
 (كانوا هوداً ونصارى) كما
 تقولون (قل) يا محمد (انتم
 اعلم) بدينهم (ام الله) وقد
 اخبرنا الله ما كان ابراهيم
 يهودياً ولا نصرانياً (ومن
 اظلم) في كفره واعنى واجراً
 على الله (من كنتم شهاده
 عنده من الله) في التوراة في
 هذا الذي صلى الله عليه وسلم
 (وما الله بغافل) بساء (عسا
 تعملون) تنكفون من
 الشهادة (تلك امة) جماعة

وراءه تعود على ما في قوله نؤمن بما أنزل علينا ووراءه من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف
 مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى
 سوى التي بمعنى غير وفسره أبو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزة قولان أحدهما انها أصل
 بنفسها واياه ذهب ابن جني مستدلًا به ونها في التصغير في قوله ويرثه والثاني انها بدل من ياء
 لقوله ثم تواريت قال أبو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلًا من واو لان ما تأوه واو
 لا تكون لامه واو الا بدورًا هـ ميم (قوله حال) أي من ما والعامل فيها يكفرون (قوله مصداقاً
 حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكده
 عاملها المحو ولا تعشوا في الارض مفسدين واما ان تؤكده مضمون جملة فان كان الثاني التزم احتسار
 عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحق مصداقًا هـ ميم وفي أي السوء مصداقاً
 حال مؤكدة تضمن الجملة وصاحبها ما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء
 واما ضمير بدل عليه الكلام وعاملها فعل مضمون أي أحق مصداقًا هـ (قوله قل لهم) أي الزاما
 وبيان الكفرهم بالتوراة التي ادعوا اليمان بها هـ شيخنا (قوله فلم تقتلون) الفاء جواب شرط
 مقدر تقديره ان كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلهم وهم وهكذا تكذب لهم لان اليمان بالتوراة
 مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار ومجرور اللام حرف جر وما استفهامية في محل جر أي لاي شيء
 ولكن حذف الفها فرق بين ما وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت الفها
 وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فحذف الفها هـ ميم (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان
 قولان أحدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون
 الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وفي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف
 الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما أثبت في الاخرى وقال ابن عطية
 جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا الغائب يأتي على قول الكوفيين وأبي زيد والثاني ان ان نافية
 بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم للايمان هـ ميم (قوله لرضاهم به) أي وعزمهم
 عليه وفي الآتي دليل على ان من رضي بالعبودية فكأنه فاعل لها هـ كرخي (قوله ولقد جاءكم
 موسى الخ) هذا داخل تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان
 كذبهم في قوله نؤمن بما أنزل علينا أي لو آمنتم بالتوراة كما ادعيتتم لما عبدتم الجهل لتحریم
 التوراة لهيادته اكنتم عبدهم فلم تؤمنوا بها هكذا افاده البضاوي وكثير من المفسرين وفيه
 أنه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم الجهل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس
 كذلك لان عبادة الجهل كانت حين غيبة موسى للاتباع بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم تحصل
 مخالفتهم للتوراة فليتأمل هـ شيخنا وهذا التعقب أشار له أبو السعود (قوله بالبينات) في محل
 الحال من موسى على ان الباء للالاسه او المصاحبة أي جاءكم ذابينات وجميع أو مع البينات هـ
 ميم (قوله كالعصا واليد) أي وكالجملة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآتي
 وننظايل الغمام وانزال المن والسلوي وانفجار الماء من الحجر هـ شيخنا (قوله ثم اتخذتم الجهل)
 ثم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا هـ أبو السعود (قوله من بعد ذهابه الى
 المقات) أي لما أتى بالتوراة (قوله وانتم ظالمون) حال أي اتخذتم الجهل حال كونكم ظالمين أي
 كافرين بعبادته وهذه الآية توجب عليه وعلى كفرهم وعبادتهم الجهل بعد ما رواه آيات موسى
 وبيان أنهم ان كفروا بعبادته صلى الله عليه وسلم فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى هـ ميم

(قوله)

(واذ اخذنا ميثاقكم) على
 العمل بما في التوراة (و) قد
 رفعا فوقكم الطور) الجبل
 حين امتنعتم من قبولها بسقط
 عليكم وقلنا (خذوا
 ما آتيناكم بقوة) مجد واجتهاد
 (واسمعوا) ما تؤمرون به
 سماع قبول (قالوا معنا)
 قولك (وعصينا) أمرك
 (واشربوا في قلوبهم الجهل)
 أي خالط حبه قلوبهم كما
 يخالط الشراب (بكفرهم
 قل) لهم (بئسما) شياً
 (يا مكرمكم به ايمانكم)
 بالتوراة عبادة الجهل (ان
 كنتم مؤمنون) بها كما زعمتم
 المعنى لستم مؤمنون لان
 الايمان لا يامر بعبادة الجهل
 والمراد اباؤهم أي فكذلك
 انتم لستم مؤمنين بالتوراة
 وقد كذبتم مجدداً والايمان
 بها لا يامر بتكذيبه (قل)
 لهم

صحيح
 (قد خلت) قدمضت (لها
 ما كسبت) من الخير
 (ولكم ما كسبتم) من الخير
 (ولا تسألون) يوم القيامة
 عما كانوا يعملون) في
 الدنيا (سيقول السفهاء من
 الناس) الجهال من اليهود
 ومشركي العرب (ما ولاهم)
 ما حولهم (عن قبلتهم التي
 كانوا عليها) الا يرجعوا الى
 دين اباؤهم ويقال ما ولاهم
 أي شئ حولهم عن قبلتهم

(قوله واذا اخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الايمان بما انزل
 عليهم بتذكير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم أي واذا ذكرنا حين اخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعود
 (قوله وقد رفعا) أي والحال (قوله قالوا معنا) أي باذنا وعصينا أي بقلوبنا وغيرها اه
 زكريا (قوله واشربوا) يجوز ان يكون معطوفاً على قوله قالوا معنا ويجوز ان يكون حالاً من
 فاعل قالوا أي قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد من اضمار قد لتقرب الماضي الى الحال خلافاً للكوفيين
 حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستأنفاً مجرد الانخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال
 لانه قال بعد ذلك قل بئسما يا مكرمكم فهو جواب قولهم معناه وعصينا فاولى ان لا يكون بينهما
 اجنبي والواو في اشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو الجهل لان شرب
 يتعدى بنفسه فأكسبته الهمزة مفعولاً آخر اه كرخي والاشراب مخالطة المائع للجامد ثم اتسع
 فيه حتى قيل في الاول ان شرب سباضه حمرة والمعنى أنهم داخلهم حب عبادة الجهل كما داخل
 الصبيغ الثوب وعبر بالثوب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشئ بخلاف الماء كقول
 فانه يجاوره اه سمين (قوله خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المتناقضين المبالغة
 في ذلك حتى كأنه تصور اشراب ذات الجهل اه كرخي (قوله كما يخالط الشراب) مفعوله
 محذوف وقد ذكره غيره بقوله اهماق البدن أي أجزاءه الباطنة اه (قوله بكفرهم) البلاء للسببية
 متعلقة بأشربوا أي اشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله قل لهم) أي توبيخاً لخاصري
 اليهود اثر ما بين احوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما يأتونه وما يذرون اه أبو السعود
 (قوله بئسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة الجهل وما تعبير للفاعل المضمر وقوله
 يا مكرمكم جملة وقعت نعمتاً لما أتى به معنى شياً وقوله بالتوراة متعلق بايمانكم وقوله عبادة الجهل
 بيان للخصوص بالذم المحذوف اه وعبارة الكرخي واستناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة
 الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون تخفيرا ودلالة على
 ان مثل هذا لا ياتي ان يعنى ايماننا الا بالاضافة اليكم واما الاول فلان الايمان انما يامر ويدعو
 الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالاجاربان ايمانهم بأمر بعبادة ما هو في غاية البلادة
 غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل بأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت (قوله ان كنتم مؤمنين)
 يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وحوالها محذوف تقديره فبئسما يا مكرمكم
 وقيل تقديره فلان تقتلوا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واستند الايمان اليهم تهكما
 بهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم الباطل أو حذف مضاف أي صاحب ايمانكم اه سمين
 (قوله المعنى لستم مؤمنين الخ) إشارة لما قرره غيره من أن هذا من قبيل القياس الاستثنائي
 وتقديره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يامركم ايمانكم بعبادة الجهل لكنه أمركم بها فلستم مؤمنين
 فقوله لستم مؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ إشارة الى مقدم الشرطية وقوله لا يامر الخ
 إشارة الى تاليها هكذا وجه التطبيقي بين كلامه وكلام غيره وبعد في المقام وقفة من جهة كذب
 الاستثنائية حيث قالوا في بيانهما لكنه أمركم بعبادة الجهل فصعري القياس كاذبة وحينئذ
 لا ينتج انتاجاً صحيحاً ولذلك قرر البضاوي الاستثنائية بقوله لكنه لم يامركم بما ذكر كأنه فر هذا
 مما ذكر وان وقع في خطأ آخر وهو انه استثنى عين التالي وهو لا ينتج اه (قوله قل ان كانت الخ)
 كروا الامر مع قرب العهد بالامر السابق لانه أمر بتكذيبهم واطهار كذبهم في فن آخر من
 ابطالهم لكنه لم يجهل عنهم قبل الامر باطاله بل اكتفى بالإشارة اليه في تصاعيف الكلام اه

(ان كانت لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بيمينه الشيطان على أن الأول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أبدا) قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (وأن الله عليهم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس على حياة) (وحرص من الذين أشركوا) المنكرين للبعث

باب حرصهم على ما آتاهم الله

التي كانوا عليها صلوا إليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (الله المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاً ما بارأه الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطاً) عدلاً (لتسكرونوا) لكي تسكرونوا (شهداء) للنبیین (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيداً) لكم نزيكاً

أو السعود (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا والدار امم كان وهي الجنة والاولى ان بقدر حذف مضاف أي نعم الدار لان الدار الآخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها انه خالصة فيكون عند نظرنا لخالصة والاستقرار الذي في لكم والثاني ان الخبر لكم فيتمتعلق بحذف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث ان الخبره والظرف وخالصة حال أيضاً اه سمير (قوله خاصة) اشارة الى ان خالصة مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة والعاقبة وهو بمعنى الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس مؤكده لان دون تستعمل للاختصاص يقال هذا الى دونك أي من دونك أي لاحق لك فيه اه شهاب (قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا اه بيناوى (قوله تعلق بيمينه الخ) الاظهر تعلق بيمينه بالشراطين وقوله على ان الأول الخ غير ظاهر لان الأول هو مقام معنى الثاني ولا يتحقق معنى الثاني بدونه وشأن القيد الانه كالك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب المذكور جواباً عن الأول وجعل جواب الثاني محذوفاً وعبارة أي السعود ان كنتم صادقين جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أي ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت (قوله وان يتمنوه أبدا) هذا في المعنى اشارة الى استثناء متمض الثاني وقوله المستلزم لكذبهم اشارة الى النتيجة التي هي نقيض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر سبق من جهته تعالى لبيان ما يكون منهم من الاجحام عماد عو اليه اه كرخي وأبدا منصوب بيمينوه وهو ظرف زمان يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعات أبدا اه سمير وقال هنالك وفي الجمعة لان ان ابلغ في النبي من لاحق قيل انها لتأبى بسد النبي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لتصل الولى فناسب ذكر ان فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخي (قوله بما قدمت أيديهم) متعلق بيمينوه والباء للسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها هو كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصولة والعائد على كلا القولين محذوف أي قدمت فالجمله لا محل لها على الأول ومحال الخبر على الثاني والثالث انها مصدرية أي بتقديم أيديهم اه سمير (قوله ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا يعني انهم أشد الناس حرصاً على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذه الام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد وتقديره والله لتهديهم ووجد ههنا متعدية لمفعولين أولهما الضمير والثاني أحرص واذا تعدت لاثنتين كانت كعلم في المعنى نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى صادف واصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمير (قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص عليه حرصاً من باب ضرب اذا جتهد والاسم المحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضاً وحرص حرصاً من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مضمومة اه (قوله على حياة) متعلق باحرص لان هذا الفعل متعدي بعلى تقول حرصت عليه والتنكير في حياة للتنبيه على انه أراد حياة مخصصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف تقديره على طول حياة وأصل حياة حسيه تحركت الباء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت اما اه سمير (قوله ومن الذين أشركوا) متعلق بحذف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من الذين أشركوا وفي السمين وهذا اللفظ محمول على المعنى لان معنى

أحرص الناس أحرص من الناس فكانت قبل حرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل
 انه حذف من الثاني لدلالة الاول عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف
 في اللفظ (فان قلت) الذين أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحرص الناس فلم أفردهم
 بالذكر (قلت) أفردهم بالذكر لشدة حرصهم له وفيه توبيخ عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون
 بالمعاد ولا يعرفون الا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم في
 لحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا أحقاء بالتوبيخ العظيم اه خازن (قوله عليها)
 متعلق بأحرص المقدره في كلام الشارح والضمير للحياة (قوله اعلمهم الخ) بيان لكيفية عطف
 هذا الخالص على العام وقوله بان مصيرهم الخ أي فيحبون الحياة فراراً من هذا المصير وقوا له
 أي لهذا المصير اه شيخنا (قوله ألف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا
 العدد وفي سنة قولان أحدهما ان أصلها سنونقولهم سنوات وسنة وسانيت والثاني ان
 أصلها سنه لقوله م سنهات وسنيهة وسانته والافنان ثابتان عن العرب اه سمين (قوله
 لو مصدريه) أي لكننا لا تنصب ولا جواب لها اه (قوله وما هو بمزخره الخ) في هذا
 الضمير أقوال أحدها أنه ما ندعى أحد كما جرى عليه الجلال وما ماتميمة وهو مبتدأ خبره
 بمزخره على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذي هو مزخرخ واما محازنة
 وهو اسمها ومزخره خبرها على زيادة الباء الى آخر ما تقدم والثاني انه ضمير الامر والشأن
 واليه نحا الفارسي في الحلييات موافقة للكوفيين فانهم يميزون تفسير ضمير الشأن بمفرد اذا
 انتظم من ذلك اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمزخره على زيادة الباء في الخبر وأن
 يعمر فاعل بالخبر والبصري يأتون تفسيره بالمفرد بل لا بد من جملة مصرح بمجازها سالمه من
 حرف جر الى آخر ما في السمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زخرح متعدياً كما
 هنا ولازما كقول الشاعر

خليلى ما بال الدجى لا يزخرح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضع اه سمين
 (قوله والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنهه الشيء الخبير به ومنه قولهم فلان
 بصير بالفتنة أي الله عليم بمخفيات أعماله م فهو محجازيهم لاجمالة اه أبو السعود (قوله بالباء
 والثناء) أي قرأ يعقوب بالثناء على الخطاب لانه خطاب للماضرين وتذكير لهم والماقون بالباء
 على الغيب لانه كناية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان عمله محيطاً بأعمالهم
 السالفة مراعاة لرؤس الآتى وختم الفواصل اه كرخي (قوله بالباء والثناء) الاولى وهي قراءة
 الباء التحتمية قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما
 زاد على السبعة في أنه شاذ وغير شاذ مشهور وعبارة ابن السبكي ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح
 انه ما وراء العشرة وفاقا للبعوى والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن سوريا
 النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن عبد الله بن سوريا أخبر من
 احبار اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم أي ملك أتيتك من السماء قال جبريل قال ذلك
 عدونا ولو كان ميكائيل لا تمنابك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا مرارا
 وقيل ان عمر بن الخطاب كان له ارض بأعلى المدينة وكان عمره البها على مدارس اليهود
 فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا ما في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحب الينا
 منك وانا نطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم بلبكم ولا أسأتكم لاني شاك في ديني وانما

عليها العلم بان مصيرهم
 النار دون المشركين
 لانكارهم له (ردة) يتنفي
 (أحدهم لو يعمر ألف سنة)
 لو مصدرية بمعنى أن وهي
 بصلة هاقى تأويل مصدر
 مفعول به (وما هو) أي
 أحدهم (بمزخره) مبعده
 (من العذاب) النار (أن
 يعمر) فاعل مزخره أي
 تعمره (والله بصير بما
 يعملون) بالباء والثناء
 فيجازيهم وسأل ابن سوريا
 النبي أو عمر عن يأتي بالوحى
 من الملائكة فقال جبريل
 فقال هو عدونا يأتي بالعذاب
 ولو كان ميكائيل لا تمنالانه
 يأتي بالخصب والسلم فتنزل
 معدلا (وما جعلنا) ما حولنا
 (لقبلة التي كنت عليها)
 صليت اليها تسعة عشر شهرا
 (الانعلم) لسكنى نرى وغزير
 (من يتبع الرسول) في القبلة
 (من ينقلب) يرجع (على
 عقبيه) الى دينه وقبلته
 الاولى (وان كانت) وقد
 كانت صرف القبلة (لكبيرة)
 لثقلية (الاعلى الذين هدى
 الله) حفظ الله قلوبهم (وما
 كان الله ليضمم ايمانكم)
 ليضل ايمانكم كقيل نسيخ
 الشرائع ويقال وما كان الله
 ليضيح ليضيح ايمانكم
 وانكن نسيخ شرائع ايمانكم
 ويقال ما نسيخ ايمانكم

(قل) لمسم (من كان عدوا
 لجبريل) فليمت غيظا) فانه
 نزله (أى القرآن) على قلبك
 يا ذن) بأمر الله
 صلواتكم نحو بيت المقدس
 ولكن نبيخ قلبتكم بيت
 المقدس (ان الله بالناس)
 يا المؤمنين (لرؤف رحيم)
 لا ينسخ ايمانكم كقبل نصح
 الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في
 تحويل القبلة الى الكعبة
 فقال (قدرى قلب وجهك
 في السماء) رفع بصرك الى
 السماء لنزول جبريل بهوويل
 القبلة (فلنولينك) فلنولينك
 في الصلاة (قبلة) الى قبلة
 (رضاه) تهواها قبلة ابراهيم
 (قول وجهك) غزول
 وجهك في الصلاة (شطر)
 نحو (المسجد الحرام وحيث
 ما كنتم) في براوجهم (فولوا
 وجوهكم) في الصلاة (شطره)
 نحو (وان الذين أتوا
 الكتاب) اعطوا الكتاب
 (ليعلمون انه) يعنى الحرم
 (الحق من ربهم) هو قبلة
 ابراهيم ولكن يكتفون به (وما
 الله بغافل) بساء (عما
 تعملون) تكتفون (وائن
 آتيت الذين أتوا الكتاب)
 حيث الذين اعطوا الكتاب
 (بكل آية) علامة طلبوا منك
 (ماتبعوا قبلك) ما صلوا
 الى قبلك وما دخلوا في
 دينك (وما أنت بتابع)

أدخل عليكم لآزاد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب
 محمد الذي يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم على
 سرنا وهو صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يحيى بالخصب والسلامة الخ انتهت وفي
 البيضاوى أن عمره والذي سأل اليهود ونصه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن
 جبريل فقالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم وانما صاحب كل خسف وعذاب الخ اه
 (قوله قل من كان عدوا لجبريل) من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح
 كما تقدم وحواله محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه له داوته أو فليمت غيظا ولا حائر
 ان يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصنعة أما
 الأول فلان فعل التنزيل متحقق المضى والجزاء لا يكون الامستقبلا وأما الثاني فلانه لا بد في
 جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقيم فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه
 نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك وتكتمهم أولها
 على حذف العائد وجبريل يجوز أن يكون صفة لعدو فمتعلق بـ محذوف وأن تكون الام
 مقوية لعمدية عدو واليه وجـ جبريل اسم ملك وهو أعجمي فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه
 مشتق من جبروت الله بعد لان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الاجمية وكذا قول من قال انه
 مركب تركيب الاضافة وان جبره عناء عبد وايل اسم من أسماء الله تعالى فهو عزله عبد الله
 لانه كان ينبغي أن يجرى الأول بوجه الاعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدي انه
 مركب تركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس الا وقد
 تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء الاجمية جاءت فيه ثلاث عشرة لغة أشهرها
 وأفصحها جبريل بن زينة قنديل وهي قراءة أبي عمرو وناقض وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة
 الطراز الثانية كذلك الانها بقع الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبرئيل كسلسيل
 وهي لغة قريش وقيم وبهاقرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك الا أنه لا ياء بعد اله مزه وتروى عن
 عاصم ويحيى بن بهمر الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى أيضا عن عاصم ويحيى بن
 يعمر أيضا قالوا وال بالشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن
 الا قبل معناه الله السادسة جبرائيل بالف بعد الراء وهمززة مكسورة بعد الالف وبهاقرأ عكرمة
 السابعة مثلها الا انها بياء بعد اله هزة الثامنة جبرائيل بياء من بعد الالف من غير هز وبهاقرأ
 الاعمش ويحيى أيضا التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طحمة بن
 مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك الا انها بكسر الجيم
 الثالثة عشرة جبرائين اه سمين (قوله من كان عدوا لجبريل) أى بسبب نزوله بالقرآن
 المشتمل على سبهم وتكذيبهم اه شيخنا (قوله على قلبك) خصه بالذكر لانه خزنة الحفظ
 وبيت الرب وأضافه الى ضمير الخطاب دون باء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضى أن
 يكون على قايي اما مراعاة جمال الاثر بالقول فيريد لفظه بالخطاب واما لان ثم قولاً آخر مضمرا
 بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله يا ذن بأمر الله)
 فيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل
 نزله قال ابن الخطيب تفسير الاذن هنا بالامر أى بأمر الله أولى من تفسيره بالعلم لان الاذن حقيقة
 في الامر مجاز في العلم ويجب الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي (قوله يا ذن الله) أى واذا كان

نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصدقا الخ) احوال من مفعول نزله وفي ذكر الاخيرين تنبيهه على ان القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من افعال القلوب والجوارح فمن الاول هدى ومن الثاني بشرى والاول مقدم على الثاني وجودا فقدم عليه لفظا اه كرخي (قوله وهدى وبشرى للمؤمنين) اي وعدا باو شدة على الكافرين اه كرخي والجوارح المحرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما في اندازن (قوله من كان عدوا لله الخ) لما بين في الآية الاولى ان من كان عدوا والجبريل لا جعل انه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربة الانصاف بين في هذه الآية ان كل من كان عدوا لواحد من هؤلاء فانه عدو لجمعهم وبيد ان الله عدوله بقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبارة البضاوي وافردا للملكان بالذكر للتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستهلاب العداوة من الله تعالى وان من هادي احد هم فكانه عادي الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت فيهما انتهت (قوله بكمرا الجيم) كقنديل وقوله وفقها كشمويل وقوله بلاه من راجع له ما وقوله وبه الخ راجع للفتوح فقط فالقرا آت اربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعة والثلاثة بوزن سلسبيل والاربعة بحمرش اه (قوله وميكال) اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ما كوت الله أو ان ميكال بمعنى عبد وابل الله وأن تركيبه تركيب اضافة أو تركيب مزج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الخجاز وبها قرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم الشاذلي كذلك الا ان بعد الالف حمزة وبها قرأ نافع الثالثة كذلك الا انه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الاماين الرابعة ميكال مثل ميكيل وبها قرأ ابن محيصن الخامسة كذلك الا انه بزيادة ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكيل وقرئ بها السادسة ميكال بياء من بعد الالف وبها قرأ الاعشى السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرائيل وحكي الماوردي عن ابن عباس ان جبريل بمعنى عبد بالتكبير وميكال بمعنى عبيد بالتصغير فمضى جبريل عبد الله ومعنى ميكال عبيد الله قال ولا تعلم لابن عباس في هذا مخالفا اه ميم (قوله عطف على الملائكة) اي عطف لجبريل وميكال كما في الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) اي لدنوله ما في الملائكة قالوا وان ائدة هذا العطف التنبيه على فضلها على غيرها ما من الملائكة كانت ما من جنس آخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرمانى في الجهابث ونص بالذكر رد على اليهودي دعوى عداوته وضم اليه ميكال لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل اشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزوله سائر الملائكة ونزولهم له ايا امر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي اخرى بلاياء) اي والقرا آت الثلاث كلها سبعة اه شيخنا (قوله بيان الخاتم) فيه اشارة الى ان فائدة الوقوع الدلالة على انهم كفرون بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على المجموع والمراد بمعاداة الله تعالى مخالفة امره وعنادا وان خروج عن طاعته مكارهة او معاداة المقرين من عباده وصدر الكلام بذكر الجليل تقديما لئلا يظن ان العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو بنفسه وذلك محال على الله ويؤخذ منه ان جواب من هنا قوله فان الله عدو للكافرين والرابط كما اشار اليه من وجهين احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام المضمرة والثاني ان يراد بالكافرين

مصدق للمؤمنين يديه) قبله من الكتب (وهدي) من الضلالة (وبشرى) بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل بكسر الجيم وفقها بلاه من وبه بياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكال بياء من وباء وفي اخرى بلاياء (فان الله عدو للكافرين) اوقعه موقع لهم بيان الخاتم (ولقد أنزلنا اليك يا محمد آيات بينات)

بصل (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بصل (قبلة بعض) يعني اليهود والنصارى (واثن اتبع أهواءهم) بعد ما نهيك فصليت على قبلتهم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان ان الحرم هو قبلة ابراهيم (انك اذا) ان فعلت ذلك حينئذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) اعطيناهم علم التوراة عبيد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين العلمان (وان فسربقا

واضحات حال رد لقول ابن
 صور بالنسبي ما حجة تنابشي
 (وما يكفر بها الا الفاسقون)
 كفروا بها (وكلمنا عاهدوا)
 الله (عهدا) على الايمان
 بالنبي ان خرج او النسي ان
 لا يعاونا عليه المشركين
 (بئذ) طرحه (فريق منهم)
 بنقضه جواب كلما وهو محل
 الاستفهام الانكاري (بل)
 للانتقال (اكثرهم)
 لا يؤمنون ولما جاءهم رسول
 من عند الله) محمد صلى الله
 عليه وسلم (مصدق لما معهم
 نبذ فريق من الذين اتوا
 الكتاب كتاب الله) أي
 التوراة (وراء ظهرهم) أي
 أي لم يبعملوا بما فيها من
 الايمان بالرسول وغيره

منهم) من أهل الكتاب
 (ليكنتمون الحق) صفة محمد
 صلى الله عليه وسلم ونعمته
 (وهم يعلمون) في كتابهم
 (الحق من ربك) أي أنك
 نبي مرسل من الله (فلا
 تكونن من المستزين) من
 الشاكين انهم لا يعلمون
 (ولكل وجهة) لكل أهل
 دين قبله (هو مولياها)
 مستقبلها بهوى نفسه ويقال
 ولكل وجهة لكل نبي قبله
 وهي الكعبة هو مولياها أمر
 أن يستقبلها (فاستبقوا
 الخيرات) فبادروا بالطاعات

العموم والعموم من الروابط لا تدراج الاول تحته ويجوز أن يكون محذوفا أي فهو كافر اه
 (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود
 (قوله ما حجة تنابشي) أي بشئ يعرفه وما أنزل عليك من آية فتبعك اه بيفضاي (قوله الا
 الفاسقون) الالام للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المخرفون لكتابهم
 الخارحون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دنوا أو ليا اه كرخي (قوله أو كلما عاهدوا
 الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحذاه عليهم من اليهودي
 محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به قال مالك بن المصنف وانه ما عهد العنافي محمد عهدا فانزل
 الله هذه الآية اه خازن (قوله أ كثرها) أي الآيات وكلما الخ شاربها إلى أن الواو لا عطف
 والمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك
 للكشاف فقول الاخفش ان المزة للاستفهام والواو زائدة حارة على رأيه في جواز زيادتها اه
 كرخي (قوله عاهدوا الله) ذكره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا
 ويكون المفعول الاول محذوفا اه كرخي (قوله وهو محل الاستفهام الانكاري) أي المقدم عليه
 فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار اللياقة والمناسبة أي لا ينبغي ولا يليق منهم نبذ العهد
 كلما عقده اه (قوله بل أ كثرهم) هذا فيه قولان احدهما أنه من باب عطف الجمل
 وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا الابطالي وقد عرفت أن بل لا تسمى عاطفة حقيقة
 الا في المفردات والثاني ان يكون من عطف المفردات ويكون أ كثرهم معطوفا على فريق ولا
 يؤمنون جملة في محل نسب على الحال من أ كثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أ كثرهم
 وهذا الذي قاله حائر لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لا نأقول هو جاز إذا كان المضاف
 جرا من المضاف اليه كما هنا فائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق على
 القليل والكثير وأسند النذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن النابذين للعهد
 قليل يبرأ النابذين الاكثر دفعا للاحتمال أنذ كوروا النبذ الطرح وهو حقيقة في الإجماع
 واسناده إلى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم مما قبله حيث
 أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبله وقال السدي لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فاتفقت
 التوراة والقرآن فنبذوا التوراة موافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وصرهاروت
 وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله مصدق لما
 معهم) أي التوراة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم قرر صحتها وحقق حقيقة نبوة موسى صلى الله
 عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث أنه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرخي
 (قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لا أو تواله يتعدى في الاصل إلى اثنين فأقيم
 الاول مقام الفاعل وهو لولا وبقى الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السهيلي مفعول اول
 وكتاب الله مفعول نبذ واوراء منصوب على الظرفية وناصبه نبذ وهذا مثل لا حاملهم التوراة
 تقول العرب حمل هذا الامر وراء ظهره وخلف اذنه أي أهمله اه سمين (قوله أي التوراة) انما
 حمله على هذا لان النبذ لا يكون الا بعد التملك والقبول ولم يتم كوايا القرآن فبدأ أولى من حمل
 الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أي لم يعملوا بما فيها الخ) إشارة إلى أنه مجاز عن عدم
 الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين أيديهم يقرؤنه
 وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباغ وحلوه بالذهب والفضة ولم يحملوا أحلامه ولم

يحرر مواجهاه فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشريفا له او تعظيما لحقها عليه - م وتوبلا
 لما اجتروا عليه من الكفر بها اه كرخي (قوله كانوا لا يعاونون) جملة في محل نصب على الحال
 وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نداء والتقدير مشبهين بالجهال
 ومتعلق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله مع انهم لا يداخلهم فيه شك والمانى انهم كفرة واعنادا
 اه سمين واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة آمنوا بالثورة وقاموا
 بحقوقها كآدمي اه - ل السكاب وهم الاقلون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل اكثرهم لا يؤمنون
 وفرقة جاهر وانبيذ عهودها وتخطى حدودها فمردوا فسوقا وهم المعصيون بقوله نبذوه فريق منهم
 وفرقة لم يجاهر وانبيذها ولا يكن نبذوا لجهلهم وهم الاكثر من المدلول عليهم بمطوق قوله بل
 اكثرهم لا يؤمنون وفرقة تسمى كواهم اظهروا نبذوا خفية عالين بالحال بقيا وعنادا وهم
 المتجاهلون المدلول عليهم بقوله كانوا لا يعاونون اه بضاوى (قوله عطف على نبذوا
 كتاب الله واتبعوا كتب الصهر والاولى ان تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة
 من قوله وما جاءهم من قولها لان عطفها على نبذ يقتضى كونها جوابا لقوله ولما جاءهم
 رسول واتبعهم ما تنزلوا الشياطين ايس متربا على محيى الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله
 وما موصولة وعائدها محذوف التقدير تنزلوه اه كرخي (قوله اى ثلاث) اى قرأت أو اقترت
 وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان احدهما ان على بمعنى فى اى فى زمن ملكه
 الثانى ان يضمن تنزلوه معنى تنقول اى فتنة قول على ملك سليمان وتقول بتعدي يعلى قال تعالى
 ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثانى اولى فان التجوز فى الافعال اولى من التجوز فى
 الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما احوج الى هذين التأويلين ان تلاذنا تعدي
 يعلى كان الجورور يعلى شيا يصح ان يتلى عليه نحو تولوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك
 والتلاوة لا تباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم العجمي فلذلك لم ينصرف وقال ابو البقاء
 فيه ثلاثة اسباب الهمزة والتعريف والالف والنون وهذا انما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه
 والتصريف حتى تعرف زيادتها وقد تقدم انهما لا يدخلان فى الائمةاء الالهية وكر قوله وما
 كفر سليمان فذكره ظاهرا تفخيها له وتعظيما اه مهن (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزع
 اربعين يوما وسبب ذلك ان احدى زوجاته عبدت صنما اربعين يوما وهو لا يشعر بها فعاتبه الله
 بمقتضى مقامه الكريم بنزع ملكه اربعين يوما قدر المدة المذكورة وذلك ان ملكه كان فى خاتمه
 لانه كان من الجنة وكان اذا دخل الخلا نزع وعنده زوجه له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما
 فغاب حتى اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال اعطى خاتمي فدفعته
 له فحضرت له الجن والانس والطير والريح وجاس على كرمى سليمان فغاب عليه ان الامينة
 وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التى تعرفها منه فقالت له ما انت سليمان وسليمان قد
 اخذ الخاتم فلما عت اربعون طارا الجنى من فوق الكرمى ومر على البصر وانقى الخاتم فيه
 فاتباعته صمكة فوجت فى يد سليمان فاخذه من بطنها وابسه ورجع له الملك فأمر الجن باحضار
 صخر المارد فأتوا به فغيبه فى صخرة وسد عليه بالرماس والحديد بدورها فى قعر البحر اه من
 الخازن فى سورة ص (قوله او كانت تسترق السمع الخ) هذا فى المعنى معطوف على قوله من
 الصهر والالتويج الخلاف يعنى ان الذى تلتها الشياطين قبل هو الصهر وقيل ما اخذته الكهنة
 من الشياطين وما ضموه له من الاكاذيب وعبرة الخطيب واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على عهد

كانهم لا يعلمون) ما فهم من
 انه نبي حق أو انها كتاب
 الله (واتبعوا) عطف على
 نبذ (ما تنزلوا) أى تنزل
 (الشياطين على) عهد (ملك
 سليمان) من الصهر وكانت
 دفنته تحت كرسيه لما نزع
 ملكه أو كانت تسترق السمع
 وتضم اليه أكاذيب وتلقيه
 الى الكهنة فميدونونه وفشا
 ذلك وشاع أن الجن تعلم
 الغيب فجمع سليمان الكتب
 ودفنها فلما مات دلت
 الشياطين عليها الناس
 فاستقر حواها فوجدوا فيها
 الصهر فقالوا انما ملككم
 بهذا فتموه ورفضوا كتب
 انبيائهم قال تعالى تبصرة
 لسليمان وردا على اليهود
 فى قوله لم انظر والى محمد
 يدكر سليمان فى الانبياء وما
 كان الاسحرا (وما كفر
 سليمان) أى لم يعمل الصهر
 يا امة محمد من جميع الامم (ايها
 تكونوا) فى براؤبحر (يات
 كم الله) يبيئ بكم ويجمعكم الله
 (جميعا) فيجزى بكم بالخيرات
 (ان الله على كل شئ) من
 جميعكم وغـيره (قد يرومن
 حيث خرجت قول وجيك)
 فى الصلاة (شطر) نحو
 (المسجد الحرام وانه) يعنى
 الحرم (للعق من ربك) انه
 قوله جعل اليهود الذى فى
 ابي السعد جيل اليهود اه

لانه كفر (ولكن) بالتشديد
 والتخفيف (الشياطين كفروا
 يعلمون الناس الدهر)
 الجملة حال من ضمير كفروا
 قبلة ابراهيم صلوات الله عليه
 (وما الله بغافل) بساه (عما
 تعملون) عما تكفون من
 قبلة ابراهيم وضربها (ومن
 حيث خرجت) كنت (فول
 وجهك) في الصلاة (شطر
 المسجد الحرام وحيث
 ما كنتم) في بر أو بحر (فولوا
 وجوهكم) في الصلاة
 (شطره) نحوه (لا يكون
 للناس) اعيد الله بن سلام
 وأصحابه (عليكم هجة) في
 تحويل القبلة لافى كتابهم
 ان الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا
 صلتم اليه لا تكون لهم عليكم
 هجة (الا الذين ظلموا) ولا الذين
 ظلموا في المقالة (منهم)
 كعب بن الاشرف وأصحابه
 ومشركو العرب (فلا
 تخشونهم) في صرف القبلة
 واخشوني (في تركها) ولا تم
 نعمتي (لكي اتم منتي
 عليكم) بالقبلة كما اتممت
 عليكم بالدين (ولعلكم
 تهتدون) الى قبلة ابراهيم
 (كما ارسلنا فكم رسولا)
 يقول اذ كروني كما ارسلنا اليكم
 رسولا (منكم) من نسيكم
 (يتلوا عليكم) بقراءاتكم
 (آياتنا) يعني القرآن بالامر

ملك سليمان من السحر وكانت دفتته تحت كرسيه لما تزعم ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما
 مات استخر جوده وقالوا للناس انما ما كككم سليمان به سدا ففتلوه فاما علماء بني اسرائيل
 وصلحاهوهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام واما سفلاوهم
 فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انه بائتهم وفتت الملامه على سليمان فلم
 تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عليه براءة سليمان هذا
 قول الكلبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون
 في الارض من موت وغيره فأتون الكهنة ويخاطبون بما يسمعون في كل كلمة سبعين كذبة
 ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في
 الناس وجمع تلك الكتب فعملها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا أسمع أن أحدا يقول
 ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون
 امر سليمان ودفنته الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم شيطان على صورة انسان فأتى نفرا
 من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كثر لانا كلونه أبا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي
 وذهب معهم فأراههم المسكن وأقام في ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجده
 فاقتلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي الا حترق فحفروا واخرجوا تلك
 الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطيور ويحكم فيهم
 بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذت بنو اسرائيل تلك الكتب
 فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان
 من ذلك وأنزل تكذيبا لمن زعم ذلك واتبعوا ما تتلو الشياطين الخ انتهت (قوله لانه كفر) أي من
 غير تفصيل وذلك في شريعته وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستقلال وعدمه فالاول مكفر
 دون الثاني اه شيخنا وفي ذكر باعلى البيضاوي ما نصه ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد
 فاعله حل استعماله وأما تعلمه فقبيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والوجه أنه ان تعلمه ليعمل به
 حرام اوليتوق فباح اولاولا فيكروه اه وذهب الامام أحمد الى أن السحر مكفر مطلقا أي سواء
 اعتقد فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن بالتشديد) أي للنون مفتوحة ونصب
 تاليها وجوبا لشارة الى قراءة غير ابن عامر وحجة والكسائي وقوله والتخفيف اشارة الى قراءة
 ابن عامر وحجة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فن شدد عملها ومن خفف أهمها اه كرخي
 (قوله يعلمون الناس الدهر) الناس مفعول اول واسعر مفعول ثان واختلغوا في هذه الجملة
 على خمسة أقوال أحدها أنها حال من فاعل كفروا أي كفروا وعلمهم الثاني أنها حال من الشياطين
 ورده أو البقاء بان لكن لا تعمل في الحال وليس بشئ فان لكن فيها راحة الفعل الثالث أنها في
 محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين الرابع أنها بدل من كفروا أي بدل الفعل من الفعل الخامس
 أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا اذا أعد بالضمير من يعلمون على الشياطين أما اذا أعدناه على
 الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين فتكون حالا من فاعل اتبعوا واستئنافية فقط والحق كل ما لطف
 ودق يقال مهره اذا أبدى له امر ايدق عليه ويخفي وهو في الاصل مصدر يقال مهره مهره ولم
 يجئ مصدر لفعل يفعل على فعل الأهره او فعلا اه مهين وقال الغزالي في الاحياء ما نصه الدهر
 نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمر وحسابية في مطالع النجوم فيتحذ من تلك الخواص
 هيكل على صورة الشخص المصور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ

بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل بسببها الى الاستغاثة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة احوال غريبة في الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) اشار به الى ان ما الموصولة في محل نصب عطف على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا والمراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالغياير بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرخي (قوله وقرئ بكسر اللام) أي شاذا وأشار به الى تأييد القول بأن المنزل عليهم ما علم السحر كانا رجلا من مملوكين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى اخبار الآحاد في الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي (قوله ببابل) متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فتعلق بمحذوف ذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للجملة والعلمية فانها اسم أرض وان شئت قلت للتأنيث والعلمية وسببت بذلك لتبليغ السنة الخلاقية ما واذل ان الله تعالى أمر ربيحاخشرتهم لهذه الأرض فلم يدرا أحدا يقول الاخر ثم فرقهم الریح في البلادية تكلم كل واحد بلغة والبليلة التفرقة وقيل لما أبط نوح عليه السلام نزل فبني قرية ومما هاتمانين فأصبح ذات يوم وقد تبليت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبليغ السنة الخلقية عند سقوط صرح غروداه سين (قوله هاروت وماروت) الجهور على فتح تاءهما وهما غير منصرفين للعلمية والجملة لانها سريانيان ويجمعان على هواريت ومواريت وهوارية وموارية وليس من زعم اشتقاقهما من المهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرافهما ولو كان مشتقين كما ذكر لانصرافاه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أي امتحانا واختبار اللهم هل يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالنهر وقيل انما أنزل لتعليمه للتمييز والفرق بينه وبين المجردة لئلا يعتربه الناس وذلك ان السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنطوا أبوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلمنا الناس أبواب السحر حتى يتبينوا من معارضة أو تلك الكذابين واطهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم عبروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة الأرض يهصونك فقال عز وجل لوركت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتوني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاخترنا من خياركم ملكين فاخترنا هاروت وماروت وكانا من أصلهم وأعبدهم فاهبطا الى الأرض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من الشهوة وغيرهما من القوى ليقتضيا بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء مساء وقد نهبنا عن الأشراك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا أمسيا ذكر اسم الله الاعظم فصعدا الى السماء فاختمت اليهما ذات يوم امرأة من أجل النساء تسمى زهرة وكانت من نعم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلادها وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها افتتنها فإرادها عن نفسها فابت فاحلها ففعلت لا الآن تقضيا على خصمي ففعلت ثم سألاها ما سألها فقالت لا الآن تقتلاه ففعلت ثم سألاها ما سألها فقالت لا الآن تشرى بالخمر وتسهلها للضم ففعلت كل ذلك ثم سألاها ما سألها فقالت لا الآن تعلماني ما تصعدان به الى السماء فعلمها اسم الاسم الاعظم فدعت به وصعدت الى السماء فمضت الى الله سبحانه فكوكا فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما فاعلمنا ما حل بهما وكان ذلك في عهد ادریس عليه الصلاة والسلام فالتصبا اليه لبشفع لهما ففعل نغبرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا

(ويعلمونهم ما أنزل على الملكين) أي السماء من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين (ببابل) ببلد في سواد العراق (هاروت وماروت) بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا بهيمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس

والنهي (ويزكركم) يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فأذكريني) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فأذكريني في الرخاء أذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفروا) لا تتركوا شكرها (بأبيها) الذين آمنوا استعينوا بالصبر على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرآزي (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب (ان الله مع السابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرآزي ثم ذكر مقالة المنافقين

(وما يعلمان من) زائدة
 (أحد حتى يقول) له نصها
 (انما نحن فتنة) بنية من الله
 للناس ليهتكمم بتعلمه فن
 تعلمه كفر ومن تركه فهو
 مؤمن (فلا تكفر) بتعلمه
 فان ابي الانليم علماء
 (فيتعلمون منها)
 ثم هاء بدروا احد والمشايد
 كلها مات فلان وذهب عنه
 النعيم والسرور لكي يقيم به
 المخلصين فقال الله (ولا
 تقولوا لمن يقتل في سبيل الله)
 في طاعة الله يوم يدروا المشايد
 كلها (اموات) كسائر
 الاموات (بل احياء) بل هم
 كاحياء اهل الجنة في الجنة
 يرزقون من التوفى (وايكن
 لا تشعرون) لانعلمون
 بكرامتهم وحالهم ثم ذكر
 ابتلاء المؤمنين فقال
 (وانبلوكم) فختبركم
 (بشيء من الخوف) خوف
 العدو (والجوع) في تحط
 السنين (ونقص من الاموال)
 ذهاب الاموال (والانفس)
 وذهاب الانفس بالقتل
 والموت والامراض (والثمرات)
 وذهاب الثمرات ثم قال
 (وبشر) يا محمد (الصابرين
 الذين اذاصابتهم مصيبة)
 بما ذكرت (قالوا ان الله)
 نحن عبيد الله (وانا اليه
 راجعون) بعد الموت وان لم

الاول لا نقطاعه عما قيل فهم ما قد بان بابل فيل معلقا بشعورهما وقيل منكوسان يضربان
 بسياط الحديد الى قيام الساعة فما لا تعويل عليه لما ان مداره روايه اليهود مع ما فيه من
 المخالفة لادلة العقل والنقل اه ابو السعود ومثله في الخازن ثم قال وقيل ان رحلا من امة محمد
 صلى الله عليه وسلم قصد هـ ما يتعلم السهر من مافو حدهما معلقين بارجلهما مزروقة عيونهما
 مسودة جلودهما ليس بين السنتهما وبين الماء الا قدر اربع اسابيع وهما يعذبان بالعطش
 فلما رآ ذلك حاله فقال لاله الا الله فلما سمع كلامه قال لاله الا الله من انت قال امارجل من
 الناس فقالا من اى امة انت قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا قد بعث محمد صلى الله عليه
 وسلم قال نعم فقال الحمد لله واظهر الاستبشار فقال الرجل ثم استبشار كما قاله نبي الساعة وقد دنا
 اقتضاء عذابنا اه وقول ابي السعود لما ان مداره روايه اليهود يقتضى ان هذه القصة غير
 صحيحة وانها لم تثبت بنقل معتبر وتبعض في ذلك البيضاوي التابع في ذلك لانظر الازى والسعد
 التفتازانى وغيرهما ممن اطال في رد هالكين قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى الحق كما افاده
 شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر ان لما طرقا تنفيذ العلم بصحتها فقد رواه امرؤوعه الامام احمد
 وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة على على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم باسناد
 صحيحة والبيضاوي لما استبعد هذا المنقول ولم يراع عليه قال انه محكى عن اليهود ولعله من رموز
 الاوير الخ اه خطيب (قوله وما يعلمان من احد) هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير في
 يعلمان فيه قولان احدهما انه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عائد على الملكين ويؤيده
 قراءة ابي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح ذلك ان الاعتماد انما هو على
 البديل دون البديل منه فانه في حكم الطرح فراعته اولى واحدهما الظاهر انه الملازم للنفى وانه
 الذى هو مؤته اصل بنفسها و اجاز ابو البقاء ان يكون بمعنى واحد فتكون هـ مؤته بدلان واره
 سمين (قوله حتى يقول) حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى الى ان والفعل بعدها منصوب باضممار
 ان ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقولوا واجاز ابو البقاء ان
 تكون حتى بمعنى الا ان قال والمعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولوا والجملة في محل نصب بالقول
 وكذلك فلا تكفر اه سمين (قوله انما نحن فتنة) الفتنة الاحتمار والامتحان وافرادها مع
 تعددها ما يكونها مصدر او جمعا عليها محل مواطاه للمالفة كما انها نفس الفتنة والتصليبان
 انهما ليس لهما ما فيهما يتعاطيانه شأن سواها لانهما لا يتصرف الناس عن تعلمه اى وما يعلمان انزل
 عليهم من السهر احد من طالبيه حتى ينصحا قبل التعليم ويقولوا له انما نحن فتنة وابتلاء من
 الله عز وجل فن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقة ككفره من توفى عن العمل به او اتخذ ذريعة
 للالتقاء عن الاختيار بمثله بقى على الاعمان فلا تكفر باعتقاد حقيقة وحوال العمل به اه ابو
 السعود (قوله فلا تكفر بتعلمه) اى مع العمل به (قوله فيتمعلمون) في هذه الجملة وجهان احدهما
 انها مطروفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتمعلمون عائد على احد ووجه حمل على المعنى
 نحو قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فان قبل المخطوف عليه معنى فيلزم ان يكون فيتمعلمون
 منفيا ايضا العطف عليه وحينئذ ينكسر المعنى فالجواب مقالوه وهو ان وما يعلمان من احد حتى
 يقولوا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السهر بعد قوله انما نحن
 فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره والثاني قال ابو البقاء هو مستأنف وهذا محتمل ان يريد
 انه خبر مبتدأ مضمرة وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شى قبله وهو ظاهر كلامه وقوله

منها متعلق بيتهلمون ومن لا يتسدها الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على الملكين
سواء قرئ بكسر اللام أو فتحه والثاني أنه يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين والثالث أنه
يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفروا وقول أبي مسلم اه سمين (قوله
ما يفرقون) الظاهر في ما أمم موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون فكرة موصوفة وليس
بواضع ولا يجوز أن تكون مصدرية لهود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين
كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي السعد (قوله وما هم
بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهها أحد هما أن تكون المحذرة فيكون هم اسمها وبضارين
خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التسمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره
والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السحرة العائد
عليهم ضمير فتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على
الشياطين والضمير به يعود على ما في قوله ما يفرقون به أي بما تعلموه واستعملوه من السحر
اه سمين (قوله الأباذن الله) هذا استثناء مفرغ من أعم الأحوال في حرفي محل نصب على الحال
فتعلمت محذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين
الثاني أنه المفعول وهو أحد وجات الحال من المنكرة لاعتقاد ما على النفي والثالث أنه المضاف
به أي بالسحر والتقدير يروا بضرون أحدا بالسحر الاومعه علم الله أو تروا باذن الله وشركا
والرابع أنه المصدر المتعرف وهو الضمير لأنه حذف للدلالة عليه اه سمين (قوله ويتعلمون
ما يضرمهم) أي لانهم يقصدون به العمل أولان العلم بحال العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم
صرح بذلك أي أنه ليس من الأمور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا تصدون
به الخدس عن الاعتراض بل من يدعي النبوة من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه
نفع في الجنة وفيه أن الاحتجاب عمالات مؤن غوائله خير كتم الفلسفة التي لا يؤمن أن تجراني
الغواية اه أبو السعود (قوله ولقد علموا) راجع في المنة في قوله واتبعوا فهو محذوف عليه
والضمير في علموا به خمسة أحوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني أنه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع
أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين
(قوله ومن مومون) أي في محل رفع بالابتداء واشترائه صلتها وقوله ماله في الآخرة من خلاق
جملة من مبتدأ خبر ومن مزيدة في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حال منه ولو أخرجه
لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر الموصول
والجملة في خبر النصب سادة مسند مفعول علموا وان جعل متعد بالي اثنين أو مفعول الواحد
جعل متعد بالواحد اه أبو السعود (قوله كتاب الله) وهو التوراة (قوله ولبنس ما شروا به
أنفسهم) اللام - واب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي وبالله لبنس ما باعوا به
أنفسهم السحر والكفر وفيه إيدان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظهورهم فقد عرضوا
أنفسهم للهلاك وباعوا بما لا يزيدهم الا تبارا اه أبو السعود (قوله أن تعلموه) أن مصدرية
والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها والمخصوص بالذم وحيث تعليلهم اه (قوله حقيقة
ما يصيرون إليه الخ) قصد به ادفع الثاني في الآية حيث أثبت لهم العلم أولا في قوله ولقد
علموا ان اشتراء ونفثه عنهم ثانياً يقتضي الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم

ما يفرقون به من السحرة
وزوجه) بان يفض كلامي
الآخرة (وما هم) أي السحرة
(بضارين به) بالسحر (من)
زائدة (أحد الأباذن الله)
بارادته (ويتعلمون ما يضرمهم)
في الآخرة (ولا ينفعهم) ودو
السحر (واتسده) لام قسم
(علموا) أي اليهود (من)
لام ابتداء معلقة لما قبلها
ومن مومون (اشترأه)
اختاره أو استبدله بكتاب
الله (ماله في الآخرة من
خلاق) نصيب الجنة
(ولبنس ما) شيئا (شروا)
باعوا (به أنفسهم) أي الشارين
أي حفظها من الآخرة أن
تعلموه حيث أوجب لهم النار
(لو كانوا يعلمون) حقيقة
ما يصيرون إليه من العذاب
ما تعلموه

نرض بقضائه لا رضينا
بأعمالنا (الثلث) أهل هذه
الصفة (عليهم صلوات)
مقفرة (من رحمتهم) في الدنيا
(ورحمة) من العذاب في
الآخرة (وأولئك هم
المبهدون) للاسترجاع ثم
ذكر كراهية المؤمنين
للطوائف بين الصفا والمروة
من قبل الصنمين الذين كانوا
عليهم ما يقال (ان الصفا
والمروة) بقول الطوائف بين
الصفا والمروة (من شعائر الله)

(ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا)
 بالنبي والقرآن (واتقوا)
 عذاب الله بترك معاصيه
 كالصبر وجواب لو محذوف
 أي لا يثيبوا دل عليه (المثوبة)
 ثواب وهو مبتدأ واللام فيه
 لا قسم (من عند الله خير)
 تخبره مما شروا به أنفسهم (لو
 كانوا يعلمون) أنه خير لها
 آثره عليه (يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا) للنبي (راعنا)
 أمر من المراعاة وكانوا
 يقولون له ذلك وهي بلفظة
 اليهود سب من الرعونة
 فسروا بذلك وخاطبوا بها
 النبي فنهى المؤمنون عنها
 (وقولوا) بدلها (انظرونا)
 أي انظروا لينا (واسمعوا)
 ما تؤمرون به سمع قبول
 مما أمر الله تعالى من مناسك
 الحج (فن حج البيت وأقمه
 فلاجناح عليه) لا أم ثم عليه
 (أن يطوف بهما) بينهما
 (ومن تطوع خيرا) من زاد
 على الطواف الواجب
 (فان الله شاكر) يقبله
 (عليه) ببنياتكم ويقال فان
 الله شاكر يشكر البشير
 ويجزي الجزيل (ان الذين
 ياتون ما أنزلنا) بينا (من
 البينات) من الامروالنهى
 قوله سعد بن معاذ الذي في
 أبي السعود سعد بن عبادة
 ويصرراه معصية

الثواب والمنفي عنهم ثانيا علم خصوص العذاب أو أن المثبت العلم الاجمالي والمنفي العلم
 التفصيلي على التصديق والتعيين اه شيخنا (قوله ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها في تأويل
 مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيديه انه في محل رفع بالابتداء
 وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثاني وهو قول المبرد انه في محل رفع بالفاعلة رافعه
 محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم اه مهين (قوله لمثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها
 مفعولة والاصل مثوبة بواو من فثقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالنفي
 ساكن محذوف اوله الذي هو عين الكلمة فصارت مثوبة على وزن مفعولة ومحذوفة ومصونة
 ومشوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحد والثنائي أنها
 مفعولة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الاء وقرأ أبو السمال وفتادة مثوبة كشورة ومترية
 وكان من حقه الاعلال فيقال مثابة كقالة الا أنهم صحوها اه مهين (قوله من عند الله) في
 محل رفع صفة لمثوبة فيتعلق بمحذوف أي المثوبة كائنه من عند الله والمنة هنا مجاز كما تقدم في
 نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالذكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس
 هنا معنى اذ فعل التفضيل بل هو بيان أنها باضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فخن
 يلقي في النار خير اه مهين وقد جرى الجلال على أنها صفة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله
 مما شروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لزمهم والافلام مشاركة أصلا اه (قوله انه خير) الضمير في
 أنه للشواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما آثروه الضمير ما استروا به أنفسهم وهو المحرر والضمير في
 عليه للشواب (قوله أمر من المراعاة) وهي المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير اموره وتدارك
 مصالحه اه أبو السعود (قوله وكانوا) أي المسلمون يقولون له ذلك أي اذا ألقى عليهم شيئا من
 العلم يقولون راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت
 لليهود كلمة عبرانية أو عبرانية يتسابقون بها فيما بينهم وهي راعينا قائل معناها اسمع لا سمعت فلما
 سمعوا بقول المؤمنين ذلك افتروا به واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فعملوا بمخاطبوت به النبي صلى
 الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبته عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحق والواجب
 روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة
 الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن
 عنقه قالوا ولستم تقولونها فزلت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لالسنة اليهود عن
 التديس وأمرها بما في معناها ولا يقبل التلميس فقبل وقولوا انظروا اه أبو السعود (قوله وهي
 بلفظة اليهود الخ) في معنى التعليل للنهي المذكور وقوله سب من الرعونة أي سب ما أخذ من هذا
 المعنى يعني لا من قولهم اسمع لا سمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيين
 فالشارح نظر للأول وغيره للثاني هذا وهي بالمعنى الأول المذكور في الشرح عربية وبالثنائي
 المذكور في غيره عبرانية أو عبرانية اه شيخنا (قوله انظرونا) أي أمهلنا حتى نحفظ وقوله أي
 انظر البناء أي فهم من باب الحذف والايصال اه أبو السعود (قوله ما تؤمرون به) أوضح من هذا
 ما قاله أبو السعود لانه أمس بالسباق ونصه واسمعوا أي واحسنوا اسماع ما يكلمكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبلقي عليكم من المسائل يا أذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى
 الاستعادة وتطلب المراعاة أو واسمعوا ما كلفتموه من النهي والامر بمجد واعتناء حتى لا ترجعوا
 الى ما نهيتهم عنه أو واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا

معنا وعصينا اه (قوله ولا الكافرين) أي اليهود الذين تسولوا بقولكم المذكور إلى كفر ياتهم
وجعلوه سبيلا للتهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعدي (قوله ما يود
الذين كفروا الخ) نزلت تكذيبا لمجمع من اليهود يظهر مودة المؤمنين ويزعمون أنهم يودون
لهم الخير والود محبة الشيء مع غيره ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه بيبضاوي (قوله ولا المشركين) عطف على أهل
المجسورين ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
بغير زيادة لا اه مهين (قوله أن ينزل) ناصب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول بيود أي
ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتضريح في قوله من ربكم وأتى عطف
النفي دون غيرها لانها نفي الحال وهم كانوا متابعين بذلك اه مهين (قوله من خير) هذا هو
القائم مقام الفاعل ومن زائدة أي أن ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم
يباشره حرف النفي انساب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نعت الودادة انتفى متعلقها
وهذا لفظا في كلامهم نحو ما أطن أحد ايقول ذلك الا يزيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول
وان لم يباشر النفي لكانه في قوة ما يقول أحد بذلك الا زيد وهذا على رأي سيبويه واتباعه وأما
الكوفيون والاختفش فلا يحتاجون إلى شيء من هذا اه مهين (قوله من ربكم) من لا ابتداء
الغاية فتعلق بينزل اه مهين (قوله حسد السكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم
أن النبوة لا تليق إلا بهم لكونهم أبناء الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ
الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة إلا بنا اه شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل
متعد يا ولا زما فاعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته في محل النصب على المفعولية
والمعنى والله يختص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يختص برحمته من
يشاء الله تميزه اه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعني أن كل خير يناله عباده في دينهم
ودنياهم فإنه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه
خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله بأمر أصحابه اليوم الخ
المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص معناه ما المعلوم اه شيخنا وفي الخازن وسبب
نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا ان محمدا بأمر أصحابه يامرهم عنده ويأمرهم
بخلافه ويقول اليوم قولوا ولا يرجع فيه غدا ما يقول الآمن تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم
بقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا الغاأت مفرقا ونزل ما ننسخ من آية فبني
بهذه الآية ووجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه (قوله
ما ننسخ من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حمله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ
بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من الهنسي وفي أبي السعدي ما نصه وهذا كلام
مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطاعنين
فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له رأسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال
نسخت الریح الاثر أي ازلته ونسخت الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التبعيد
بقراءتها وبالحكم المستفاد منها أو بهما جها وانساؤها اذ هاهنا من القلوب والمعنى أن كل آية
نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل
أو إلى غير بدل فأت بغير منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب

(ولا الكافرين عذاب الهم)
مؤلم هو النار (ما يود الذين
كفروا من أهل الكتاب ولا
المشركين) من العرب عطف
على أهل الكتاب ومن
الليسان (أن ينزل عليكم من)
زائدة (خير) وحى (من
ربكم) حسد السكم (والله
يختص برحمته) نبوته (من
يشاء والله ذو الفضل العظيم)
ولما طعن الكفار في النسخ
وقالوا ان محمدا بأمر أصحابه
اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل
(ما) شرطية (نفسخ من آية)
أي نزل حكمها

والعلامات في التوراة
(والهدى) صفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونعمته (من
بعدم ما بيناه للناس) لبينى
أمراييل (في الكتاب) في
التوراة (أولئك يا عنهم الله)
يعذبهم الله في القبر
(ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم
الخلائق غير الجن والانس
اذ سمعوا أصواتهم في القبر
(الا الذين تابوا) من اليهودية
(وأصلحوا) وحدوا (وبينوا)
صفة محمد ونعمته (فأولئك
أتوب عليهم) أتجاوز عنهم
(وأنا التواب) التجاوز لمن
تاب (الرحيم) لمن مات على
التوبة (ان الذين كفروا
وما تواراهم كفار) بالله ورسوله
(أولئك عليهم لعنة الله)
عذاب الله (والسلائكة)

امام لفظها اولاً وفي قراءة
 بضم النون من نسخ أي
 تأمر أوجبريل بنسخها
 (أونساها) تؤخرها فلا تنزل
 حكمها وترفع تلاوتها وتؤخرها
 في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا
 همز من النسيان أي نساها
 أي نسيها من قلبك وجواب
 الشرط (نات بخير منها) أنفع
 للعباد

لعنة الملائكة والناس
 أجمعين) لعنة المؤمنين
 بعضهم بعضاً ترجع عليهم
 (خالدين فيها) في العنة
 (لا يخفف عنهم) العذاب
 لا يرفع ولا يرفعه ولا يموتون
 عنهم العذاب (ولا هم
 ينظرون) يؤجلون من
 العذاب ثم وحدث نفسه حين
 سجودوا وحدها نيته فقال
 (والهكم آله واحد) بلا ولد ولا
 شريك (لا اله الا هو الرحمن)
 العاطف (الرحيم) العطوف
 ثم ذكر علامة وحدانيته فقال
 (ان في خلق السموات
 والارض) يقول في تخليقهما
 ويقال فيما خلق فيهما
 (واحدة ليل والنهار)
 في قلب الليل والنهار
 وزيادتهما ونقصانتهما
 (والعلاء) وفي السفن (التي

قوله فلم يدركوا فيها الخ عبارة
 الخطيب فلم يدركوا منها الا
 بسم الله الخ اه من هاشميا

من الذاهبة اه وما مفعول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير رأى شئ نسخ مثل
 قوله اياماً تدعوا وقوله من آية من التبعض فهي متعلقة بمعدوف لانه صفة لاسم الشرط ويضعف
 جعلها حالاً والمعنى أي شئ نسخ من الآيات فانه مفرد ووقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل
 ما جاء من هذا التركيب كقوله ما يقع الله للناس من رحمة وما يكف من نعمة فمن الله وهذا المحرور
 والمخصص والمبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ابهاماً من جهة عمومه اه معين (قوله امامع
 لفظها) كنسخ عشر رضعات معلومات بحرمين وقوله اولاً كنسخ آية العدة المقدرة بالحوال وبني
 نسخ التلاوة دون الحكم وسيد كره في قوله أونساها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم انسخ
 الواقع في القرآن على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبي امامة بن مهنل أن
 قوماً من الصحابة قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يدركوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فعدوا إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها
 وحكمها أخرج البغوي وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تالوة
 وحكم الوحة الثانية ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر
 ابن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمداً بالحق وأنزل
 عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعقلناها وورعنا رسول الله
 ورجعنا بعده فأخشى ان يطال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى
 فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا احصن
 من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحيل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخاري نحوه
 الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للاقربين
 نسخت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنن عند غيره وآية عدة الوفاة بالحوال بآية أربعة
 أشهر وعشر وآية القتال وهي قوله ان يكن منكم عشرين صابرون يقاتلوا بغير اموالهم الا آية
 نسخت بقوله تعالى الا أن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً الآية ومثل هذا كثير في
 القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الرباعي المتعدي بالهـ هزة إلى اثنين فتقدر ما ضمه
 افسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها فقوله أي تأمر الخ
 الكاف ومعطوفها المفعول الاول وينسخها المفعول الثاني وكون نسخ بمعنى أمر بالنسخ مع
 ان أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعد وقد أطال في ذلك السمين اه شيخنا (قوله بنسخها)
 أي بالاعلام به (قوله أونساها) من النسي وهو التأخير والمراد تأخير الحكم عن النسخ أي
 ابقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الاول في الشارح أو تأخيرها في اللوح عن الانزال إلى
 وقت يريد الله تعالى انزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله فلا تنزل حكمها)
 أي بل نبقه وقوله وترفع تلاوتها مرفوع عطفاً على النبي لا المنفي فهذا الإشارة إلى ثالث أقسام
 النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا
 (قوله وفي قراءة بلا همز) الاولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين ليكون
 تنصباً على المراد لان عبارته تحتل غير هذا الضبط وهو شها بفتح النون والسين وهو فاسد
 لفظاً ومعنى الاول لانه خلاف القراءة والثاني لانه يقتضى صدور النسيان من الله وقوله من
 النسيان الاولى من الانساء لان هذا هو مصدر الرباعي الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله أي
 نسيها من قلبك) ولا يعصوا الله من قلبه الامانة قبل ذلك كما صرح به الشارح في قوله تعالى فلا

تسمى الاما شاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كذا صح وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب
 مصابرة لاثنتين وقوله اوكثرة الاجر كنسخ التغيير بين الصوم والقدية بتعيين الصوم فالاول في
 النسخ بالبديل الاخف والثاني في النسخ بالبديل الاثقل وقوله اومثلها كنسخ وجوب استقبال
 بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجرا ه شيخنا (قوله لم تعلم ان الله
 على كل شئ قدير) استدلال على حوازل النسخ كما اشار له الشارح وقوله لم تعلم الخ استدلال على
 هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير الاستفهام بما ذكر
 على قدرته تعالى على السمع وعلى الاتمان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة
 الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك
 قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لربية المهابة والاشعار بمناط الحكم فان
 شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالوهية اه ابو السعود (قوله لم تعلم) الخطاب للنبي
 والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افردته لانه اعلمهم ومبدأ علمهم اه بضاوي (قوله وما لكم
 من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان احدهما كونها تسمية فلا عمل لها فيكون لكم خيرا
 مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخر اذ يدت فيه من فلا تعلق لها بشئ والثاني ان تكون مجازية وذلك
 عندهم بجزء تقديم خبرها طرفا او حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدا ومن ولي اسمها
 مؤخر اخر من فيه زائدة ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من
 الاستقرار المقدر ومن لا ابتداء الغاية والثاني انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا
 نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما تقدم عليها انتصب حالها قاله ابو الققاء واتي بصيغة فاعل في
 ولي ونصير لانها ابلغ من فاعل ولان وليا اكثر استعمالا من وال ولهذا لم يحن في القرآن الا في
 سررة الرعد وايضا التواخي الفواصل واواخوالاى اه ميم (قوله من ولي) مبتدأ مؤخر واكم
 خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يصف عن النصير قد يكون احنيا
 عن المدور فينبه مع عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبر الان
 داخلة معها تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة ايضا وانما افرد
 صلى الله عليه وسلم مما لم ان علومهم مستندة الى علمه صلى الله عليه وسلم كما مرت الاشارة اليه
 اه كرخي (قوله ونزل لما سأل اهل مكة الخ) يرد على هذا ان السورة مدنية وايضا سياق الكلام
 سابقا ولا حقا في شأن اليهود وايضا تقدير ام بيل التي للاضراب الانتقالي مما يبعد هذا فان لم
 يتقدم كلام مع اهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم فالاطهر انما هو القول الآخر وهو
 انها في شأن اليهود وعبارة الخ لانه نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا يا محمد انتنا نكاتب من السماء
 جملة كما اتى موسى بالتوراة وقيل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نؤمن لك
 حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا ارنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه
 الآية اه (قوله ان يوسعها) اى بان يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما لتكون اشرح وانزه
 اه شيخنا (قوله ام بل اتريدون) اشار به الى ان ام هانم قطعة مقدره بيل والهمزة وهو الظاهر
 ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل ام متصلة لفقد شرطها وهو تقدم
 همزة الاستفهام او التسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله لم تعلم كما لا يخفى مما
 مر من التقرير اه كرخي واصل تريدون ترودون لانه من راد يروذ فثبات حركة الواو على الراء
 فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء اه ميم (قوله ان تسالوا رسولاكم) ناصب ومنصوب في

في السهولة اوكثرة الاجر
 (اومثلها) في التكليف
 والثواب (لم تعلم ان الله على
 كل شئ قدير) ومنه النسخ
 والتبديل والاستفهام للتقرير
 (لم تعلم ان الله له ملك
 السموات والارض) يفعل
 فيها ما يشاء (وما لكم من
 دون الله) اى غيره (من)
 زائدة (ولى) يحفظكم (ولا
 نصير) يعذب عذابه عنكم ان
 انا كم ونزل لما سأل اه اهل
 مكة ان يوسعها ويجعل الصفا
 ذمها (ام) بل اتريدون ان
 تسالوا رسولاكم
 تجرى) تسير (في البحر بما
 ينفع الناس) في معاشهم
 (وما انزل الله) وفيما انزل
 الله (من السماء من ماء
 مطر) فاحيا به (المطر
 الارض بعد موتها) بعد
 قحطها ويوسستها (وبث
 فيها) خلق فيها (من كل
 دابة) ذكر وانثى (وتصريف
 الرياح) وفي تغليب الرياح
 يمين وشمالا فبولاد وورارة
 بالعذاب ومرة بالرحمة
 (والسحاب المسخر) وفي
 السحاب المذابل (بين
 السماء والارض) يقول في
 كل هؤلاء (لايات)
 لعلامات لو حدانية الرب
 (لقوم يعقلون) يصيدون
 انهم من الله ثم ذكر حب
 الكفار بعد هدم في الدنيا

كما سئل موسى) أي سأله
 قومه (من قبل) من قولهم
 أرنا الله جهرة وغير ذلك
 (ومن يتبدل الكفر
 بالآيمان) أي يأخذه بدله
 بترك النظر في الآيات
 البينات واقتراح غيرها (فقد
 ضل سواء السبيل) أخطأ
 الطريق الحق والسواء في
 الأصل الوسط (رد كثير من
 أهل الكتاب لو) مصدرية
 (يردونكم من بعد آيمانكم
 كفارا حسدا) مفعول له
 كانوا (من عند أنفسهم) أي
 حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة
 (من بعد ما تبين لهم) في
 التوراة (الحق) في شأن
 النبي (فاعفوا) عنهم أي
 اتركوهم (واصفحوا)
 أعرضوا فلا تجازوهم (حتى
 يأتي الله بأمره) فيهم من
 القتال

محل نصب مفعول به لقوله تريدون أي تريدون سؤال رسولكم اه سمين (قوله كما سئل موسى)
 الكاف منصوبة بمحلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية وكافي موضع المفعول المطلق أي سؤالاً
 مثل سؤال موسى اه كرخي (قوله أي سأله قومه) إشارة إلى ان حذف الفاعل للعلم به جائز اه
 كرخي وقوله من قبل أي من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم (قوله وغير ذلك) بالنصب على انه
 من مفعول القول ومن جملة قولهم انهم قالوا لموسى ادع لبارك يخرج لنا من الأرض الآتية
 وقولهم يا موسى اجعل لنا لها كما لهم آلهة إلى غير ذلك (قوله أي يأخذه بدله) إشارة إلى ان البناء
 للعوض وهو ما استظهره السفاسي للسبب كما قال به أبو البقاء اه كرخي (قوله واقتراح غيرها)
 أي طلب غيرها تعنتاً وتحكما وفي التاموس والاقتراح التحكم اه وفي المختار اقتراح عليه كذا
 سأله آياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) في محل جزم لانها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم
 صلاحيتها شرطاً اه كرخي (قوله سواء السبيل) من اضافة الصفة للوصف كما ذكره الشارح أي
 الطريق المستوي أي المتبدل أي الحق اه شيخنا (قوله ود كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه
 الآية في نفر من أحرار اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وهما بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا
 ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتهم ولا نزل بكم ما أصابكم فأرجعنا إلى ديننا فهو خير لكم
 وأفضل ونحن أهدى مسلككم سبيلاً فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال
 اني عاهدت الله تعالى أن لا أكفر محمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد
 صبا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً بلو بالقرآن اما ما وبالكعبة قبلة
 وبالمؤمنين اخواناً ثم انهم ما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتما الخبير
 وأفلمتم ما فأنزل الله تعالى ود أي غنى كثير من أهل الكتاب يعني اليهود اه خازن (قوله
 لو يردونكم) الكلام في لو كالكلام فيهما عند قوله يردونكم لو يردونكم من جعلها مصدرية
 هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول لود أي ود كثير ردكم ومن أبي ذلك جعل جوابها محذوفاً
 تقديره لو يردونكم كفاراً السراو وفرحوا بذلك ويردونها فيه قولان أحدهما هو الواضح انها المتعدية
 لمفعولين عني صير فضمير المخاطبين مفعول أول وكفاراً مفعول ثان وجعله أبو البقاء حالاً من
 ضمير المفعول على انها المتعدية لواحده وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالباً والاول أدخل لما
 فيه من الدلالة صريحاً على كون الكفر المفروض بطريق التفسير اه من السمين وغيره (قوله
 حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشروط المحوزة لنصبه والعامل فيه ود أي الحامل على
 ودادتهم ردكم كفاراً حسداً لكم اه سمين (قوله أي حملتهم عليه أنفسهم) فهو مجرّد تشبههم
 من غير سبب ولا موجب بقتضيه (قوله من بعد ما تبين) متعلق بودوم من لا بداء غاية أي ان
 ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عنادوما مصدرية أي من بعد
 تبين الحق والحسد غنى زوال نعمة الانسان (قوله من بعد ما تبين لهم الحق) أي بالمعجزات
 والنعوت المذكورة في التوراة اه بيبضوى (قوله فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح
 متقاربان ففي المصباح عما لله عنك أي محاذتوبك وعفوت عن الحق أسقطته كأنك محوثة
 عن الذي هو عليه وعافاه الله بحمائه الاسقام اه وفيه أيضاً صفحت عن الذنب صفحاً من
 باب نفع عفوت عنه وصفحيت عن الامر عرضت عنه وتركته اه فعلى هذا يكون العطف في
 الآية للتأكيده وحسنه تغاير اللغتين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح
 ترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أي من الاذن فيه والامر به

(ان الله على كل شيء قدير
واقموا الصلاة وآتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم من
خير) طاعة كصلاة وصدقة
(تجدوه) أى ثوابه (عند الله
ان الله بما تعملون بصير)
فيجازيكم به (وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان
هودا) جمع هائد (اونصارى)
قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم أى قال اليهود ان
يدخلها الا اليهود وقال
النصارى ان يدخلها الا
النصارى (تلك) القولة
(أمانتهم) شهواتهم الباطلة
(قل) لهم
ولو يرى الذين ظلموا لو يعلم
الذين أشركوا (اذ يرون
العذاب) يوم القيامة (ان
القوة) والقدرة والمنعة
(ننهم) جمعوا وان الله شديد
العذاب) في الآخرة لا آمنوا
في الدنيا (اذ تبرأ الذين
اتبعوا) يعنى القادة (من
الذين اتبعوا) يعنى السفلة
(ورأوا) يعنى القادة والسفلة
(العذاب) في الآخرة
(وتقطعت بهم الأسباب)
العهد والالفة بينهم في الدنيا
(وقال الذين اتبعوا) يعنى
السفلة (لو أن لنا كرة)
رجعة الى الدنيا (فتتبرأ
منهم) من القادة في الدنيا

وهذا بيان للامر ولو قال حتى بأى الله بأمره بقتالهم لكان أوضع وعبارة البيضاوى حتى بأى
الله بأمره الذى هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة واجلاد بنى النضير
انتهت وهذا كله يقتضى أن هذه الآية نزلت قبل الامر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن
وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل
الآن يقال الاذن في القتال الذى كان قد حصل انما كان في قتال العرب وأما قتال بنى اسرائيل
من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب أو قبلها بيسير تأمل
(قوله ان الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله واقموا الصلاة الخ) لما
أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال واقموا الخ اه خازن (قوله وما
تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البروزجر عن المعاصى اه خازن (قوله أى ثوابه)
بينه المراد لان الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد انما يوجد ثوابه أى تجددوا ثوابه عند رجوعكم
الى الله اه كرخي (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بتجدوه والثاني أنه متعلق
بتجدوف على أنه حال من المفعول أى تجددوا ثوابه مدخرامعند الله والظرفية هنا مجاز نحو ذلك
عند فلان يدها سمين (قوله وقالوا) عطف على ودوا الضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
اه بيضاوى (قوله الا من كان هودا اونصارى) من فاعل يبدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل
الافتقار لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة أحداه سمين (قوله جمع هائد) أى على أظهر
القولين نحو بازل وبزل وعائد وعوذ وحائل وحول وبأثر وبور وهائد من الاوصاف الفارقة بين
مذكرها ومؤنثها تاء التانيث اه سمين والعرب ذبال المجهمة قال الجوهري الحديثات النتاج
من الطباء والابل والخيول وأحدها عائد اه زكريا وفي المختار هاد تاب ورجع وبابه قال فهو
هائد وقوم هود وقال أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هادوتهم أى صار يهوديا
والهود يوزن العود اليهود اه (قوله اونصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونصرانة
كالندامى جمع ندمان وندمانته ولم يستعمل نصران الا لبيان النسب اه وفي المصباح والنصارى
جمع نصرى كهمرى ومهارى اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصرى ونصران (قوله قال ذلك
يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم
وأناهم أجازوا اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أنتم على شيء من
الدين وكفروا بعبسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعموسى
والتوراة انتهت (قوله أى قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلفق بين كلام
الفریقین أى جمع بينهما ثقة بان السامع يرد الى كل فریق قوله وأمننا من الالباس لما علم من
التعادى بين الفریقین وتضليل كل واحد منهما بالصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هودا اونصارى
تهمتوا واذم معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا هودا وقد مدت
اليهود على النصارى لفظا تقدمهم زمانا اه كرخي (قوله أى قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك
وقالوا لادين الا دين اليهودية وقوله وقال النصارى الخ أى قالوا ذلك وقالوا لادين الا دين
النصرانية اه من الخازن (قوله تلك أمانتهم) تلك مبتدأ وأمانتهم خبره ولا محل لهذه الجملة
إذ كونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قوله قل هل تواتر هانكم فهى اعتراض بين الدعوى ودليلها
(قوله القولة) أى المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظا لانه كما ذكر كناية عن
القولة وهى مصدر يصلح للقبيل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع

(ها تو ابره انكم) محتمكم
 على ذلك (ان كنتم صادقين)
 فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم
 (من اسلم وجهه لله) أى
 انقاد لامرهم وخص الوجه لانه
 اشرف الاعضاء فغيره اولى
 (وهو محسن) موحد (فله
 أجره عند رب) أى ثواب عمله
 الجنة (ولا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون) فى الآخرة
 وقالت اليهود ليست النصرارى
 على شئ) معتد به وكفرت
 بهيسى (وقالت النصرارى
 ليست اليهود على شئ) معتد
 به وكفرت بموسى (وهم) أى
 الفريقان (يتلون الكتاب)
 المنزل عليهم وفى كتاب
 اليهود تصديق عيسى وفى
 كتاب النصرارى تصديق
 موسى والجملة حال (كذلك)
 كما قال هؤلاء (قال الذين
 لا يعلمون) أى المشركون
 من العرب وغيرهم (مثل
 قوله) بيان لمعنى ذلك أى
 قالوا الكل ذى دين ليسوا على
 شئ (فأله يحكم بينهم يوم
 القيامة فيما كانوا فيه
 يختلفون) من أمر الدين
 فيدخل المحق الجنة والمبطل
 النار (ومن اظلم) أى لأحد
 اظلم
 (كما تبروا منا) فى الآخرة
 (كذلك) هكذا (يرهبهم الله
 أعمالهم حسرات) ندامات
 (عليهم) فى الآخرة (وما هم

الخبر وهو قوله أمانتهم فطابق من حيث المعنى فى الجمعية اه كرخى والامانى جمع امنية وتقدم
 بسط الكلام عليها فى قوله ومنهم أمينون لا يعلمون الكتاب الامانى اه (قوله ها تو ابره انكم)
 هذه الجملة فى محل نصب بالقول واختلف فى هات على ثلاثة أقوال أحدها أنه فعل أمر وهذا هو
 الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو ها تو اها تى ها تياها تين الثانى أنه اسم فعل بمعنى
 أحصروا الثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى ها التى بمعنى أحضروا اه سمين (قوله
 بره انكم) مفعول به واختلف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل
 يفيد العلم القطعى ومنه بره الزمان أى القطعة منه فوزنه فعلان والثانى أن فونه أصلية لتبوتها فى
 برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لافعلن لان فعلمن غير موحود فى أبنيتهم
 فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف فى صرف برهان وعدمه اذا سمى به اه سمين
 (قوله بلى يدخل الجنة غيرهم) إشارة الى اثبات مانفوه وأن ذلك مستفاد من بلى فان معناها
 ايجاب النفى اه كرخى (قوله وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء) أى الظاهرة ولان فيه أكثر
 الخواص ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذى هو اخص خصائص
 الاحلاص اه كرخى (قوله وهو محسن) جملة فى محل نصب على الحال والحال والعامل فيها اسلم وهذه
 الحال حال مؤكدة لان من اسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين (قوله موحد) أى أو متبع أمر الله
 اه كرخى (قوله فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من شريطة أوزائدة فى الخبر ان قيل بانها
 موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فإله لتفت اليه اه
 سمين (قوله الجنة) بدل من الثواب (قوله فى الآخرة) أى ما فى الدنيا فالمتؤمنون أشد خوفا
 وخزنا من غيرهم من أجل خوفهم من العاقبة اه كرخى (قوله وقالت اليهود ليست النصرارى على
 شئ) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم
 اه أبو السعود (قوله معتد به) أى فى الدين وفيه تلويح الى أنه على حذف الصفة كقوله انه ليس
 من أهلك أى أهلك الناحين اه كرخى وليس فعل ماض ناقص أدامن أخوات كان ولا
 يتصرف ووزنه على فعل بكسر الميم اه سمين (قوله وهم يتلون الكتاب) أى فكان حق كل
 منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسب ما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة اه أبو
 السعود واللام فى الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أى مثل ذلك الذى سمعت به والكاف فى
 محل نصب اما على انها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله لافادة القصر أى قولاً مثل ذلك القول
 بعينه لاقولاً مغايراً له اه أبو السعود (قوله وغيرهم) بالرفع أى غير المشركين من الكفار (قوله
 بيان معنى ذلك) أى على أنه بدل منه وعبارة غيره بيان معنى كذلك يعنى أن لفظ مثل بيان
 للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الإشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه
 أى ليس أصحاب الدين على شئ أى شئ يعتد به (قوله فأله يحكم بينهم) رجع فى الكشف الضمير
 الى الفريقين وتبعه الميضاوى وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين
 لا يعلمون لكنهم خص الأولين بالذكر لان المراد توخيجهما حيث نظاماً أنفسهما مع علمهما فى سلك
 من لا يعلم شأور حدهم الغوى الى المتطسل والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ
 المصنف محتمل لحووجه الى الفريقين اللذين قدرهما فى عود ضمير وهم يتلون الكتاب والى
 الفرق الثلاث اه كرخى (قوله ومن اظلم) من استفهام فى محل رفع بالابتداء واظلم أفضل تفضيل
 خبره ومعنى الاستفهام هنا النفى أى لأحد اظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس

(من منع مساجد الله أن
 يذكر فيه اسمه) بالصلاة
 والتسبيح (وسعى في خرابها)
 بالهدم والتعطيل نزلت
 أخبارا عن الروم الذين خربوا
 بيت المقدس أوفى المشركين
 لما صدوا النبي صلى الله عليه
 وسلم عام الحديبية عن البيت
 أولئك

بمخارجين) القادة والسفلة
 (من النار) ثم ذكر تحليل
 الحرف والانعام فقال (بأبيها
 الناس) بأهل مكة (كلوا
 مما في الأرض) من الحرف
 والانعام (حلالا طيبا) بغير
 تحريم من الله (ولا تنموا
 خطوات الشيطان) مخربين
 الشيطان ووسوسته في
 تحريم الحرف والانعام (إنه
 لكم عدو مبين) ظاهر
 العداوة (إنما يأمركم)
 الشيطان (بالسوء) بالقبح
 من الفعل (والفحشاء)
 المعاصي (وأن تقولوا على
 الله) من الكذب (ملا
 تعلمون) ذلك (وإذا قيل
 لهم) لمشركي العرب (اتبعوا
 ما أنزل الله) اتبعوا تحليل

قوله وتكونوا الخ هكذا في
 نسخة المؤلف وفيه حذف
 النون لغير ناصب وحازم وهو
 خلاف اللغة المشهورة وكذلك
 قوله بعد فلا يدخلوها اه
 معناه

سؤال وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أنظم من أنظم من ذكر بآيات
 ربه فن أنظم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أنظم منه
 فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كأنه قال
 لأحد من المانعين أنظم من منع مساجد الله ولأحد من المغترين أنظم من افتري على الله ولا
 أحد من الكذابين أنظم من كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاظلمة
 ونفي الاظلمة لا يستدعي نفي الظلمة لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي
 الظلمة لا يكون تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمة وإذا ثبت التسوية في الاظلمة
 لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أنظم من
 منع ومن افتري ومن ذكر ولا أشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمة ولا يدل ذلك على أن أحد
 هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك إذا قلت لأحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن
 أحدهم أفقه من الآخر بل نفي أن يكون واحداً أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا
 محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جوصفة لها ومساجد مفعول أول
 لمنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعول بالفتح لانضمام
 عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت الفاطمات في ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الاصل
 وقد تبدل حيه بياء ومنه المسيد في لغة اه سمين (قوله من منع مساجد الله) الممنوع في الحقيقة
 هو الناس وإنما وقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الاذى والتخريب ونحوهما متعلق
 بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو
 المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب
 مسجداً من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهما أفضل المساجد غيرها اه شيخنا (قوله
 أن يذكر فيها اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعه
 كذا والثاني أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضاف أي دخول
 مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مساجد الله أي منع ذكر اسمه فيها والرابع
 أنه على اسقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر اه سمين (قوله بالهدم) مبنى على أن المراد بيت
 المقدس وقوله والتعطيل مبنى على أن المراد المسجد الحرام فأول تنويع الخلاف كما ذكره بعد
 اه شيخنا واختلاف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم
 وأضيف اسم المصدر لقوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل
 يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب خرابا بمعنى سعى في أن تخرب هي بنفسها
 لعدم تعاهدها بالعمارة وبقال منزل خراب وخرب اه سمين (قوله الذين خربوا بيت المقدس)
 فقد روى أن النصارى كانوا ينظرون في بيت المقدس الاذى ويمعنون الناس أن يصلوا فيه
 وأن الروم غزوا أهلها فخرّبوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما أن فلطيوس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بني اسرائيل وقتلوا مقاتلتهم
 وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقد فوافيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم
 يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه أبو السعود (قوله أوائلكم) أي
 المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سافقها عليكم أيها المسلمون وتكونوا
 أولى بها منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن (قوله ما كان لهم أن يدخلوها)

ما كان لهم أن يدخلوها
 (الانثاقين) خبر بمعنى الامر
 أي أخيفوهم بالجهاد فلا
 يدخلها أحد آمننا (لهم في
 الدنيا خزي) هو ان يقتل
 والسبي والجزية (ولهم في
 الآخرة عذاب عظيم) هو
 النار ونزل لما طعن اليهود
 في فتح القبلة أوفى صلاة
 النافلة على الرحلة في السفر
 حيثما توجهت (ولله المشرق
 والمغرب) أي الارض كلها
 لانها ما ناحيتها (فأينما
 تولوا) وجودكم في الصلاة
 بأمره

ما بين الله من الحشر
 والانعام (فالواصل تتبع
 ما ألفينا عليه) وهذا عابه
 (آباءنا) من التحريم قال الله
 (أولو كان آباؤهم) أو ليس
 كان آباؤهم وقد كان آباؤهم
 (لا يعقلون شيئا) من الدين
 (ولا يهتدون) لسنة نبي
 فكيف تتبعونهم ويقال
 وان كان آباؤهم لا يعقلون
 شيئا من الدنيا ولا يهتدون
 لسنة نبي فكيف تتبعونهم
 ويقال وان كان آباؤهم
 لا يعقلون شيئا من الدين
 ولا يهتدون لسنة نبي انهم
 يتبعونهم ثم ضرب مثل
 الكفار مع محمد صلى الله

قوله لتضمنه الانسب بما
 قبله لتضمنها كما لا يخفى اه

لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر أي ما كان لهم الدخول
 والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين (قوله ما كان لهم ان يدخلوها الخ) أي
 ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشيعة وخشوع فضلا ان يجترأوا على تخريبها أو ما كان الحق
 ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبسطوا بهم فضلا ان عنوهم منها أو ما كان لهم في علم
 الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده اه
 بيضاوي وقوله ما كان ينبغي لهم الخ يرفع لما يتوهم من ان الله أخبر بانهم لا يدخلوها الا خائفين
 وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم الا خائفا حتى استخلصه
 السلطان صلاح الدين اد شهاب (قوله الانثاقين) حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء
 مفرغ من أعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف
 اه سمين (قوله خبر بمعنى الامر) فيه بعد جرد اخبر وصاح التعبير بكان وقد رأيت استبعاده
 منقولاً عن العماد اه شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه النهي عن تكبيرهم من الدخول في
 المسجد واختلاف الائمة فيه غوزه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا وفرق الشافعي بين المسجد
 الحرام فنهى فيه مطلقا وغيره فغوزه بشرط اذن مسلم فيه أي وبشرط أن يكون في دخوله حاجة
 انتهت بزيادة (قوله لهم في الدنيا خزي) هذه الجملة وما بعدها الاحتمال الاستثنائي فاعلم قبلها ولا
 يجوز أن تكون حالا لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة اه سمين
 (قوله أوفى صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في نسخ وأولتو يبع الخلاف يعني أنه
 قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن
 ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته
 حيث كان وجهه يومئ وكان ابن عمر يفعل وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبح
 على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية
 وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك أن اليهود عبرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة
 معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فنزل الله هذه الآية اه (قوله والله المشرق
 والمغرب) جملة مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسبحي في حواها يعني أنه ان سبى ساع في المنع من
 ذكره تعالى وفي خراب بيوته فليس ذلك مانعا من أداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب
 وما بينهما له تعالى والتنصيب على ذكر المشرق والمغرب دون غيرها الوجهين أحدهما الشرفهما
 حيث جعل الله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعالم به أي لله المشرق والمغرب وما
 بينهما كقوله تقيكم الحر أي والبرد وفي المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسم مكان
 المشرق والغروب والثاني أنهما اسم مصدر أي الاشرار والاعراب والمعنى لله تولى اشرار
 الشمس من مشرقها وغربها من مغربها وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعهما في كل يوم
 والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما وكان من حقهما فتح العين كما
 تقدم من أنه اذا لم تسكس عين المضارع فتح اسم المصدر والزمان والمسكان فتح العين ونحو ذلك
 قياسا لتلاوة اه سمين (قوله فأينما تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم
 بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والنائب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا
 فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الامكنة
 وهي مبنية على القح لتضمنه معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تولوا فاعل بالحذف اه

(فتم) هناك (وجهه)
 قبلته التي رضى بها (ان الله
 واسم) يسع فضله كل شئ
 (علم) بتدبير خلقه
 (وقالوا) بواو ودونها أى
 اليهود والنصارى ومن زعم
 أن الملائكة بنات الله
 (اتخذ الله ولدا) قال تعالى
 (سبحانه) تنزيها له عنه (بل
 له ما فى السموات والارض)
 ما كذا ونلقا وعبيدا
 والملكية تنافى الولادة وغير
 بنات تغليب الملائكة (كل
 له قانتون) مطيعون كل
 بما يراد منه وفيه تغليب
 العاقل (بديع السموات
 والارض) موجد هما الاعلى
 مثال سبق

عليه وسلم فقال (ومثل
 الذين كفروا) مع محمد صلى
 الله عليه وسلم (كمثل الذى
 ينطق بما لا يسمع) يقول كمثل
 المنعوق وهو الابل والغنم مع
 الناعق وهو الراعى الذى
 ينطق بصوت بما لا يسمع أى
 لا يفهم كلامه أى كلام
 الراعى اذا قال له كل أو اشرب
 (الادعاء ونداء صم) عن
 الحق (بكم) عن الحق (عمى)
 عن الهدى أى يتصاممون
 ويتباكون ويتعامون عن
 الحق والهدى (فهم
 لا يعقلون) لا يفقهون أمر
 الله ودعوة النبي صلى الله
 عليه وسلم كما لا تعقل الابل

صين (قوله فتم وجهه الله) الفاعل وما بعده اجواب الشرط فالجمله فى محل جزم وتم خبر مقدم
 ووجه الله رفع بالابتداء وتم اسم اشارة لاسكان البعد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى
 لتضمنه معنى حرف الاشارة أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لانك تقول فى الحاضر هنا وفى
 الغائب هناك وتم نائب عن هناك وهذا ليس بشئ وقيل بنى لشبهه بالحرف فى الافتقار فانه يفتر
 الى مشارالیه ولا يتصرف بأكثر من جزمين اه صين (قوله قبلته التي رضى بها) عبارة غيره
 فتم وجهه الله جهته التي ارتضاها مقابلة وأمر بالتوجه نحوها اه وفى المختار الوجه والجهة بمعنى
 والماء عوض من الواو اه (قوله قبلته التي رضى بها) وذلك لان المصير قبلته الجهة التي اعتقدها
 قبله اه شيخنا (قوله بواو) أى عطف على سابقه أى على مفهوم قوله ومن أظلم أى على معناه
 وكأنه قيل لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ولا من قال اتخذ الله ولدا وان كان الثانى أظلم من
 الاول وقوله ودونها أى على الاستئناف وأشار بالاول الى قراءة غير ابن عاصم وبالثانى الى قرأته
 واتعق على حذف الواو فى موضع فى يوفس لانه ابتداء كلام خرج مخرج التعجب من عظيم
 جوارتهم وليس فى سابقه ما يتسق عليه اه كرخى (قوله أى اليهود والنصارى الخ) أى قالت
 اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله ومن زعم الخ مطوف على الفاعل أى
 قال من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا والعزيز على قول والمسبح على آخر
 والملائكة على آخر اه شيخنا (قوله اتخذ الله ولدا) بمعنى صنع فيتعدى لواحد أو بمعنى صير
 والمفعول الاول محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا الا أنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر
 معه الا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينسب للرحمن أن يتخذ ولدا
 اه كرخى (قوله تنزيها له عنه) أى عن اتخاذ لان اتخاذ الولد لبقاء النوع والله منزّه عن الفناء
 والزوال اه كرخى (قوله وعبر عما) أى التى لغير أولى العلم مع قوله قانتون تغلبا للملائكة أى
 للاعلام بانهم فى غاية من القصور عن فهم معنى الربوبية وفى نهاية من النزول الى معنى العبودية
 اهانة بهم وتنسيها على اثبات مجازاتهم بالمخلوقات المنافية للالهية اه كرخى (قوله كل)
 التنوين عوض عن المضاف اليه أى كل ما فيها كماثما كان من أولى العلم وغيرهم له قانتون
 منقادون لا يستعصى شئ منهم على تكوينه وتقديره ومشيئته اه أبو السعود ووجه قانتون
 محلا على المعنى لما تقدم من أن كلالا اقطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى
 وهو الاكثر نحو كل فى فلان يسبحون وكل أتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على
 شاكلته فكلا أخذنا بذنبه والالتفات الى انقياد أو طول القيام أو الصمت أو الدعاء اه
 صين (قوله مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجسد مسخر لما اراد الله منه فالطاعة هنا طاعة
 الارادة والمشبهة لاطاعة العبادة قاله الرازى اه كرخى (قوله كل ما يراد منه) أى كل فرد من أفراد
 المخلوقات مطلوب لما يراد منه فالبداء بمعنى اللام (قوله وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء
 تغليب العاقل أى اذا تابا بالاشياء كلها فى التسخير والانقياد بمنزلة العاقل المطيع المنقاد الذى
 يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمتنع عن الارادة اه كرخى (قوله بديع السموات) المشهور
 رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع وقرى بالجر على أنه بدل من الضمير فى له وفيه
 الخلاف المشهور ووقرى بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت الى
 منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل والاصل بديع سمواته أى بدعت لمحمد على شكل فائق
 حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم أضيفت اليه تخفيفا

(واذا قضى) أراد (أمر) أي
 إيجاده (فانما يقول له كن
 فيكون) أي فهو يكون وفي
 قراءة بالنصب جوابا للأمر
 (وقال الذين لا يعاون) أي
 كفار مكة للذي صلى الله عليه
 وسلم (لولا) هلا (بكلنا الله)
 أنك رسوله (أوتأينا آية)
 مما اقترحناه على صدقك
 (كذلك) كما قال هؤلاء
 (قال الذين من قبلهم) من
 كمار الأمم الماضية لا يبيأهم
 (مثل قولهم) من التعتت
 وطلب الآيات (تشابهت
 قلوبهم) في الكفر والعناد
 فيه تسليمة للذي صلى الله
 عليه وسلم
 والتم كلام الراعي ثم ذكر
 أيضا تحليل الحرف والانعام
 فقال (يا أيها الذين آمنوا
 كلوا من طيبات) من
 حلالات (ما رزقناكم)
 أعطيناكم من الحرف
 والانسام (واشكروا لله)
 بذلك (ان كنتم) اذ كنتم
 (آياه تعبدون) ويقال ان
 كنتم تريدون بتصرفها
 عبادته فلا تحسرونها فان
 عبادة الله في تحليلها ثم بين
 ما حرم عليهم فقال (انما
 قوله وقالوا لولا انزل الخ
 هكذا في نسخة المؤلف وهو
 أيضا في أبي السعود والتلاوة
 وقال الذين لا يرجون لقاءنا
 لولا انزل علينا الملائكة الخ
 اه

وهكذا كل ما جاء من نظائره فالإضافة لا بد وأن تكون من نصب لئلا يلزم إضافة الصفة إلى
 فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الأصل اه
 ككراهية بداعة وبدوعا اه (قوله واذا قضى أمر) العامل في اذا محذوف يدل عليه الجواب من
 قوله فانما يقول له والتقدير اذا قضى أمر يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو العامل في اذا
 وقوله أراد فيه إشارة إلى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مردها إلى انقطاع
 الشيء ونظامه فيكون بمعنى خلق نحو قضاءه من سبع سموات وبمعنى أعلم وقضينا إلى بني اسرائيل
 وبمعنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى وفي فلما قضى موسى الاجل وبمعنى في الزم
 وقضى القضاء بكذا وبمعنى أراد واذا قضى أمر وبمعنى قدر وامضى تقول قضى بقضى قضاء
 اه من السمين (قوله فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أي
 خبرا مبتدأ محذوف أي فهو يكون ويعزى لسمويه الثاني ان يكون معطوفا على يقول وهو قول
 الزجاج والطبري الثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسي وقرأ ابن
 عامر بالنصب هنا وفي الأولى من آل عمران وهي كن فيكون ونعم له تخرجا من قوله كن فيكون
 الحق من ربك وفي مريم كن فيكون واول الله ربي وربكم وفي غافر كن فيكون ألم تر إلى الذين
 يجادلون ووافقهم الكسافي على ما في النحل ويس وهي أن يقول له كن فيكون اه
 من كان التامة بمعنى أحدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتنثال بل تمثيل حصول
 ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توهيم اه
 بضمناوى وقوله بل تمثيل حصول الخ بيان شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة إيجاده آياه
 بحالة الأمر الناقد تصرفه في المأمور المطيع الذي لا يتوقف في الامتنثال فاطلق على هذه
 الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه
 شهاب (قوله وقال الذين لا يعلمون) هذا كما به انواع آخر من قبائحهم وهو قد هم في أمر النبوة بعد حكاية قد هم في
 شأن التوحيد بقسبة الولد إليه سبحانه وتعالى واختلف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضى
 الله عنهم هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالترديد والنبوة
 كما ينبغي أو عدم علمهم بموجب علمهم أو لان ما يحكى عنهم لا يصدر عن له شائبة علم أصلا وقال
 قتادة وأكثر أهل التفسيرهم مشركوا العرب لقوله تعالى فلما أتينا به كآرسل الأولون وقالوا
 لولا انزل علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن لولا هنا حرف تفضيض
 هلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا الأفلو لانه كان من المصنفين
 فعناه لولم يكن متعقب آيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها متناعبة وجوابها لهم بها اه
 كرخي (قوله بكلنا الله) أي مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البتة البتة اه
 شيئا وهذا منهم استكبار وتعنت وقوله أوتأينا آية الخ هذا منهم بحود وانكار لسكون ما أنزل عليهم
 آيات استهانة به وعنادا اه من البضاوى (قوله مما اقترحناه) قال في الصحاح اقترحت
 عليه شيئا اذا سأله آياه من غير روية واقترح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واستنماط الشيء
 من غير سماع اه كرخي (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنانا الله جهرة وقالوا ان نصبر
 على طعام واحد الآية وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا آية الخ اه أبو السعود
 (قوله من التعتت) أي التشديد والتسكم اه (قوله تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء
 وأوائسك في العمى والعناد والامانة تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه)

عليه وسلم (قد بينا الآيات
 لقوم يوقنون) يعلمون أنها
 آيات فيؤمنون فاقترح آية
 معها تعنت (انا ارسلناك
 يا محمد بالحق) بالهدى
 (بشيرا) من اجاب اليه
 بالجنة (ونذرا) من لم يحب اليه
 بالنار (ولا تسئل عن اصحاب
 الجنة) النار اى الكفار
 ما لهم لم يؤمنوا انما عليك
 البلاغ وفي قسراءة يجزم
 تسأل نبياً (ولن رضى عنك
 اليهود والنصارى حتى
 تتبع ملتهم) دينهم (قل ان
 هدى الله) اى الاسلام (هو
 الهدى) وما عداه ضلال
 (ولئن) لام قسم (اتبعت
 أهواءهم) التى يدعونك
 اليها فرضاً (بما الذى جاءك
 من العلم) الوحي من الله
 (مالك من الله من ولى)
 يحفظك (ولا نصير) يعنك
 منه (الذين آتيناهم
 الكتاب) مبتدأ

حرم عليكم الميتة) التى امر
 بذبها (والدم) دم المسفوح
 (ولحم الخنزير وما أهل به
 لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله
 عبد الاصنام (فمن اضطر)
 اجهد الى اكل الميتة (غير
 باغ) غير خارج ولا مستهل
 (ولا عاد) يقول ولا قاطع
 الطريق ولا يعتمد لاكلها
 بغير الضرورة (فلاثم عليه)

اى فى قوله كذلك قال الذين الخ (قوله قد بينا الآيات) اى نزلناها بينة بان جعلناها كذلك فى
 انفسها كما فى قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر القليل لا انا بيناها بعد ان لم تكن بينة اه
 كرخى (قوله بالحق) اى ملتبسا ومصاحبا له او بسببه اى بسبب اقامته والمراد بالهدى دين
 الاسلام بدليل قوله الا ترى قل ان هدى الله اى الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تسئل عن اصحاب
 الجنة) بالبناء للمفعول ورتفع الفعل على ان لانا فيه وفى هذه الجملة وجهان احدهما انها حال
 فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسؤل والثانى ان تكون
 مستأنفة اه سمين وفى القاموس والجوهر النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض
 وهما ما كنعها أو قدما غصمت ككرمته بحوما وجمت ككفرح بحوما وجموما
 اضطربت والجامع الجهر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه (قوله ما لهم لم يؤمنوا)
 هذا صورة السؤال المنفى اى لا يقال لك فى القيامة هذا القول وقوله انما عليك الخ تعليل للنفى
 المذكور اه (قوله وفى قسراءة يجزم تسأل) على صيغة الفاعل وقوله نبياً اى نبياً من الله
 سبحانه وتعالى لاني صلى الله عليه وسلم اى لا تسأل عن حالهم التى تكون لهم فى القيامة فانها
 شنة ولا تكنك فى هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تحوير لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
 اه شيخنا (قوله وان رضى الخ) هذا كناية لما يقع منهم فقالوا لاني صلى الله عليه وسلم ان
 رضى عنك حتى تتبع ديننا قبلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله قل ان هدى الله الخ
 اه شيخنا والمراد من الغضب وهو من ذوات الواو لقوله من الرضوان والمصدر رضنا ورضاء
 بالفتحة والمدور رضوان بكسر الراء وصحها وقد يضمن معنى عطف فيتعدي بعلى كقوله

ما اذا رضيت على بنو قشير اه سمين (قوله ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم
 وعلامتها ان تقع قبل أدوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو لما آتيتكم
 من كتاب لمن تبعك منهم وسياى بيانه ولا يكونها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقتها فاجيب القسم دون
 الشرط بقوله مالك من الله من ولى وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط لوجب الفاء وقد
 تحذف هذه اللام ويكمل بمقتضاها فيجيب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
 ليهتن اه سمين (قوله لام قسم) اى دالة على قسم مقدر (قوله أهواءهم) هى المعبر عنها اولا
 بقوله ملتهم وقوله فرضاى على سبيل الفرض والتقدير والاماتباعه لهم محال اه شيخنا (قوله
 من العلم) فى محال نسب على الحال من فاعل جاءك ومن للتعيين اى جاءك حال كونه بعض
 العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولى الخ) جواب القسم بجواب الشرط محذوف دل
 عليه هذا المذكور تقديره فمالك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم بحذف
 جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما اخوت فهو ملتزم اه شيخنا
 (قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولى بلى أمرك ويقوم بك ولا نصير بنصرك
 ويعنك من عقابه انتهت (قوله الذين آتيناهم) رفع بالابتداء وفى خبره قولان احدهما يتلونه
 وتكون الجملة من قوله اولئك يؤمنون اما مستأنفة وهو الصحيح واما حال اعلى قول ضعيف
 تقدم مثله اول السورة والثانى ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكونه يتلونه فى محال
 حسب على الحال اما من المفعول فى آتيناهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهى حال
 مقدره لان وقت البناء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب منلوا ووجوز الجرحى ان يكون يتلونه خبرا

(يتلونه حق تلاوته) أي
مقرؤه كما أنزل والجملة حال
وحي نصب على المصدر
والخبر (أو أنك يؤمنون به)
نزلت في جماعة قدموا من
الحبشة وأسماوا (ومن يكفر
به) أي بالكتاب المؤتي بأن
يحرفه (فأولئك هم
المناسرون) لمصيرهم إلى
النار المؤبدة عليهم (يا بني
إسرائيل أذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وأني فضلتكم
على العالمين) تقدم مثله
(واتقوا) خافوا (وما
لا تجزي) تقى (نفس عن
نفس) فيه (شيء) ولا يقبل
منها عدل) فداء (ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون)
يعنسون من عذاب الله
(و) اذكر (إذ ابتلى) اختبر
(إبراهيم)

قوله وهو ابن ثارخ بن آزر
الخ هكذا في نسخة المؤلف
والذي وقفت عليه في تاريخ
أبي الفداء مانصه وهو
إبراهيم بن تارخ وهو آزر
ابن ناحور بن ساروغ بن
رعوبن فالق بن عابر بن شالخ
ابن ارغشذين سام بن نوح
وقد أسقط ذكر قينان ابن
ارغشذين من عمود النسب
فيسل بسبب أنه كان ساحرا
فأسقطوه من الذكر وقالوا
شالخ بن ارغشذين وهو
بالحقيقة شالخ بن قينان
ابن ارغشذين فاعلم ذلك أه
فليتظروا معي

وأولئك يؤمنون خيرا به خبر قال مثل قوله هذا ملحوا مض كأنه يريد عمل الخبيرين بمعنى
خبير واحد هـ إذ أن أريد بالذين قوم مخصوصون وإن أريد به الموم كان أولئك يؤمنون هـ
الخبير قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اهـ
(قوله يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرفونه ولا يبدلون ما فيه من نعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيصلون حلاله ويحرمون حرامه
ويعملون بحكمه ويؤمنون بمشابهه ويقفون عنه ويكفون عنه إلى الله تعالى وقيل معناه
يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقايقه وأسراره اهـ خازن (قوله نزلت في
جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن
أبي طالب وكانوا أربعين رجلا اثنتان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا
الراهب وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت (قوله أي بالكتاب المؤتي) اسم
مفعول من أتى الرباعي بوزن أكرم اهـ وقوله بان يحرفه أي يغيره كتحريف النصارى
واليهود لكتابيهما اهـ شيخنا (قوله وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي (قوله تقدم مثله)
عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكررهما في أول السورة وهنالك التوكيد وتذكير النعم انتهت (قوله خافوا وما) على حذف مضاف
أي خافوا عذابه (قوله لا تجزي نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اهـ والجملة صفة لموما والرابطة محذوف قدره بقوله فيه
وقوله شيء أي شيئا من الأغناء أو شيئا من الجزاء (تنبه) اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء
على التذكير اهـ خطيب (قوله واذكر إذ ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدر لاني صلى الله عليه
وسلم ويصح ان يقدر واذكروا خطابا لني إسرائيل وعبارة أبي السعود واذ منصوب على
المفعولية بضمير مقدم خطيب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذكر لهم وقت ابتلائه عليه
السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الأمور الداعية إلى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق
ويتروكوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بضمير معطوف على اذكر واخطب به بنو
إسرائيل ليتأملوا فيما يحكي عن ينتسبون إلى ملته من إبراهيم وأبنائه من الأفعال والأقوال
فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم اهـ والفرض من هذا التذكير توبيخ أهل الملل المخالفين وذلك لأن
إبراهيم يعترف بفضل الله جميع الطوائف قديما وحديثا يحكي الله تعالى عن إبراهيم أموراً
توجب على المشركين واليهود والنصارى قول قول محمد لان سأوجه الله تعالى على إبراهيم
جاءه محمد وفي ذلك حجة عليهم اهـ خازن (قوله اختبر) اختبار الله تعالى عبده محمداً لان
حقيقته الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه
تعالى عالم بالعلوم التي لانهاية لها على سبيل التفصيل من الأزل إلى الأبد فهو استعارة تبعية
واقعة على طريق التمثيل أي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اهـ كرخي (قوله إبراهيم) مفعول
مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول
وجب تقديمه له لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة اهـ كرخي وإبراهيم اسم أعجمي ومعناه أب
رحيم وهو ابن تارخ بن آزر بن ناحور بن شاروخ بن ارغوبن فالق بن عابر بن شالخ بن ارغشذين سام
ابن نوح عليه السلام اهـ من الخازن وفي إبراهيم لغات سبع أشهرها إبراهيم بالف وياه وإبراهيم

ما ألفين والثالثة ابراهيم بألف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك الا انه بفتح الهاء
 الخامسة كذلك الا انه بضم الهاء السادسة ابراهيم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة ابراهيم
 بالواو اه سمين (قوله بأوامر ونواه الخ) عبارة الخطيب واختلاف في الكلمات التي ابتلى الله
 تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع
 الاسلام عشر في براءة التائبون العابدون الخ وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ
 وعشر في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهادتهم
 قائمون وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة اشياء هي العطرة خمس في الرأس
 الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد
 تقليم الاظافر وتنف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء (فأتمهن) أداهن تامات
 (قال) تعالى له (اني جاعلك للناس اماما) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) اولادي
 اجعل ائمة (قال لا ينال عهدي) بالامامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على أنه
 يناله غير الظالم
 فلأخرج عليه با كل الميتة عند الضرورة شبعوا ولا يتزود منها شيئا (ان الله غفور رحيم) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص لها كل الميتة (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعمته (ويشترون به) بكتمانهم (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت في كعب بن الاشرف وحبي ابن اخطب وحدي بن اخطب (أوئلك ما بائكون) ما يدخلون (في بطونهم الا النار) الا الحرام ويقال الاما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله بكلام طيب) يوم القيامة ولا يركبهم ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يتي عليهم

وفي قراءة ابراهيم (رب بكلمات) يا وامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظافر وتنف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء (فأتمهن) أداهن تامات (قال) تعالى له (اني جاعلك للناس اماما) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) اولادي اجعل ائمة (قال لا ينال عهدي) بالامامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على أنه يناله غير الظالم
 فلأخرج عليه با كل الميتة عند الضرورة شبعوا ولا يتزود منها شيئا (ان الله غفور رحيم) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص لها كل الميتة (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعمته (ويشترون به) بكتمانهم (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت في كعب بن الاشرف وحبي ابن اخطب وحدي بن اخطب (أوئلك ما بائكون) ما يدخلون (في بطونهم الا النار) الا الحرام ويقال الاما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله بكلام طيب) يوم القيامة ولا يركبهم ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يتي عليهم

(واذ جعلنا البيت) الكعبة
 (مثابة للناس) مرجعا
 يشوبون اليه من كل جانب
 (وامنا) ما منالهم من الظلم
 والاغارات الواقعة في غيره
 كان الرجل يأتي قاتل ابيه
 فيه فلا يهيج (واتخذوا) ايها
 الناس (من مقام ابراهيم)
 هو الحجر

شاء حسنا (ولهم عذاب
 اليم) وجميع يخلص وجهه
 اني قلوبهم (اولئك الذين
 اشكروا الضلالة بالهدى)
 الكفر بالايمان (والعذاب
 بالغفرة) اليهودية بالاسلام
 ويقال اختار واما تجب به
 النار على ما تحب به الجنة
 (فما اصبرهم على النار)
 يقول فما اجراهم على النار
 ويقال فما الذي اجراهم على
 النار ويقال فما عملهم بعمل
 اهل النار (ذلك) العذاب
 (بان الله نزل الكتاب) اي
 نزل جبرائيل بالقرآن
 والتوراة (بالحق) بتبيان
 الحق والباطل فكفروا به
 (وان الذين اختلفوا في
 الكتاب) خالفوا ما في
 الكتاب من صفة محمد صلى
 الله عليه وسلم وبعته وادعوا
 (اني شقاق بمسد) اني
 خلاف بمسد عن الهدى
 (ليس البر) كل البر ويقال
 ليس البر ليس الايمان (ان
 قولوا جوهكم) في الصلاة

نالك فقد ناته والنيل الادراك وهو العطاء اه سمين والعهده فسر غير بالنبوة والامامة
 فالباء في كلام الشارح للتصوير اي عهدي المصور بالامامة اي الذي هو الامامة (قوله واذا
 جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى خلق ووضع
 فتعدي لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وان يكون بمعنى صير فتعدي
 لثنتين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مشوبة فاعل بالنقل والقلب وهل
 هو مصدر واسم مكان قولان وهل الماء فيه للمباغة كعلامه ونسابة لكثرة من يشوب اليه
 اي مرجع اولتا نيت المصدر كمكانة او لتأنيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جاء حذف هذه
 الماء وهل معناه من تاب يشوب اي يرجع او من الثواب الذي هو الجذراء قولان اطهرهما
 اولهما ورا الاغش وطلمة منابت جمعها ووجهه انه مثابة كل واحد من الناس اه سمين
 (قوله الكعبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آمنا وهذا صفة
 جميع الحرم اه خازن (قوله للناس) فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لثانية
 ومجمله النصب والثاني انه متعلق بجعلنا اي لاجل الناس اي لاجل مناسكهم اه سمين (قوله
 مرجعا) بكسر الجيم وان كان خلاف القياس اذ القياس النقص وقوله يشوبون اليه اي يرجعون
 اليه لكن هذا لا يصدق الابن حج ثم رجح واما من اتاه ابتداء لم يدخل في ظاهرا العبارة ثم
 رأيت في الشهاب قوله مرجع الخ يعني ان الزائر ينشوبون اليه باعيانهم او بايمانهم واشباههم
 لظهور ان الزائر ربما لا يشوب لكن صح اسناده الى الكل لا تحادهم في القصد اه ومحصله ان
 المراد بالمرجع مطلق الايمان سواء كان ابتداء او مسبوقا بتيان آخر (قوله ما منالهم) يعني ان
 امنا المصدر بمعنى موضع امن لمن يسكنه ويلج اليه او على حذف مضاف اي ذا امن وهو اطهر
 من عمله بمعنى اسم الفاعل اي اما على سبيل المجاز كقوله حوما آمنا لان الا من هو الساكن
 والملتحق فان الاول لا يحاز فيه اه كرخي (قوله فلا يهيج) اي فلا يزعجه لحرمته الحرم (قوله
 واتخذوا) قرأ نافع وابن عامر اتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباء فاعل على لفظ الامر فما
 قراءة الحرم فقهها ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على جعلنا المحفوض باذ تقديرا فيكون الكلام
 جملة واحدة الثانية انه معطوف على مجموع قوله واذا جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ اي واذا اتخذوا
 ويكون الكلام جملة ثالثة ذكره ابو البقاء ان يكون معطوفا على محذوف تقديره فتبوا
 واتخذوا واما قراءة الامر فقهها اربعة اوجه احدها انها عطف على اذ كر واذا قيل ان الخطاب
 هنالبي اسرائيل اي اذ كر وانعته واتخذوا والثاني انها عطف على الامر الذي تضمنه قوله
 مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا كرهذين الوجهين المهدي الثالث انه معطوف لاقول محذوف
 اي وقلنا اتخذوا ان قيل بان الخطاب لابراهيم وذريته او لمحمد عليه الصلاة والسلام وامتة الرابع
 ان يكون مستاقفا اه سمين (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة اوجه احدها انها تبعضية
 وهذا هو الظاهر الثاني انها بمعنى في الثالث انها زائدة على قول الاحفش وليس بشئ والمقام هنا
 مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر ايضا واصله مقوم فاعل بنقل حركة الواو الى الساكن
 قبلها رظبا الفاو بهر به عن الجماعة محازا كما بهر عنهم بالمجلس اه سمين وهذه المعاني الثلاثة
 لمن لا يظهر منها شيء هنا وان استظهر هو الاول وانما الذي يظهر انها عطف على ويكون المعنى
 واتخذوا مصلى كائنا عند مقام ابراهيم والعتدية تصدق بجهاته الاربع والتخصيص يكون
 المصلى خلفه وانما استقدم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بعده فقوله الشارح بان
 تصلوا خلفه بيان لما كالمعنى وحاصله وبعد ذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لان الحجر مرجع

مساوي الجهات في نحو ذراع طولاً وعرضاً وسه كما فعل التبرير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك
من شباك حديد دائره له باب يقابل المصلى الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن
هذا الباب كان أولاً من جهة الكعبة فيكون وقوف المصلى خلف ذلك الباب وان كان الآن
يصير مقابله فالتأمل (قوله الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء
وأصله من الجنة كالبحر الأسود وفي الخبر الركن والمقام يا قوتتان من بواقيت الجنة ولولا
ما سد حمان أيدي المشركين لاضاءت ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت)
وبناؤه كان متاخراً عن بناء مكة وكل منتهما في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني
فبناء طائفة من جرحم وذلك أن ابراهيم لما جاء بأبام اسمعيل وابنه اسمعيل وهو ترصعه وضعهما
عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليه الامرجاء ما الملك
فبغت بعبقه أو بجناحه في وضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي
وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرحم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأرأى اسمعيل
فقالوا له أأناذين أن تنزل عندك قالت نعم ولكن لا حتى لا يحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها
وأرسلوا إلى أهلهم فبواها هناك أياتنا فلما شب اسمعيل وأعجبهم زوجه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل
اه من الخازن (قوله مصلى) مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان أيضاً وجاء في التفسير معنى قبلة
وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو الأصل مصلو
لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اه مهين (قوله واسمعيل) هو علم أعجمي وفيه
لغتان الام والنون ويجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن
ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله
تعالى فسمى ولده بذلك اه مهين (قوله أمرناهما) أي أمرنا مؤكدا اه أبو السعود وعبارة الخازن
أي أمرناهما أو الزمناهما أو وجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها
تفسيرية لجملة قوله وعهدنا فإنه يتضمن معنى القول لانه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة أي التي
للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعدها هو معنى القول لاحروفه وقال أبو البقاء أن التفسيرية
تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الأعراب والثاني
أن تكون مصدرية ونجرت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بأن
قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهرا ثم حذف الباء فيصيء فيها الخلاف المشهور
من كونها في محل نصب أو خفض وبيتي مفعول به اضيف اليه تعالى للتشريف والطلائف اسم
فاعل من طاف يطوف ويقال أطاف ربا عبا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة
اللزوم واللبث يقال عكف به كف ويعكف بالفخ في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد
قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله
والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أي ذوى السجود
ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الاخر في قوله للطلائفين والعاكفين لتبين ما بينهما ولم
تعطف إحدى الصفتين على الاخرى في قوله الركن السجود لان المراد بهما شئ واحد وهو
الصلاة اذ لو عطف لتوهم أن كلا منهما عبادة على حياهما وجمع صفتين جمع سلامة وأخريين جمع
تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة وأخر صيغة فاعول على فعل لانها فاعلة اه مهين
(قوله من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذذاك اوثان عند البيت حتى يطهر منها الآن يقال

الذي قام عليه عند بناء البيت
(مصلى) مكان صلاتهم
تصلوا خلفه ركعتي الطوف
وفي قسرة بقع الماء خبر
(وعهدنا إلى ابراهيم
وامعيل) أمرناهما (ان) أي
بان (طهرا بيتي) من الاوثان
(الطلائفين)
(قبل المشرق) نحو الكعبة
(والمغرب) هو بيت المقدس
(ولكن البر) الايمان هو
اقرار (من آمن بالله)
ويقال ليس البر البار ولكن
البر البار يعني المؤمن من
آمن بالله (واليوم الآخر)
بالهت بعد الموت (واللائكة)
بجملة اللائكة (والسكائب)
بجملة السكائب (والنبيين)
بجملة النبيين ثم ذكر
الواجبات بعد الايمان
فقال (واتى المال على
حبه) يقول البر بعد الايمان
اعطاء المال على حبه على
قلته وشهوته (ذوى القرى)
ذا القرابة في الرحم (والشاهي)
يتامى المؤمنين (والمساكين)
المستغفنين (وابن السبيل)
ما را الطريق الضيف النازل
(والسائلين) الذين يسألون
مالك (وي الرقاب) المكاتبين
والغزاة ثم ذكر الشرائع
بعد الواجبات فقال (وأقام
الصلاة) يقول البر بعد

قوله بهم الانصب بهما كما
لا يخفى اه معجمه

والها كفين) المقيمين فيه
 (والركع السجود) جمع راكم
 وساجد المصلين (واذ قال
 ابراهيم رب اجعل هذا
 المكان (بلدا آمنا) ذا امن
 وقد اجاب الله دعاءه فجعله
 نورا لا يسفك فيه دم انسان
 ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
 صيده ولا يجهتلى خلاله (وارزق
 آله من الثمرات) وقد فعل
 منتحل الطائف من الشام
 آله ركان اذ غرلا زرع فيه
 ولا ماء (من آمن منهم بالله
 واليوم الآخر) بدل من آله
 وخصهم بالدعاء لهم موافقة
 لقوله لانال عهدى الظالمين
 (قال) تعالى (و ارزق من
 كفر فامتعه) بالتشديد
 والتخفيف في الدنيا بالرزق
 (قلبا) مدة حياته (ثم
 اضطره) الجثه في الآخرة
 (الى عذاب النار) فلا يجد
 عنها محسنا (وبئس المصير)
 المرجع هي (و) اذكر
 الواجبات اتمام الصلوات
 الخس (و آتى الزكوة)
 اعطى الزكاة وما يشبه ذلك
 (والموفون بعهدهم) المتون
 عهدهم فيما بينهم وبين الله
 وفيما بينهم وبين الناس (اذا
 ناهدوا الصابرين في
 البأساء) يعنى الخوف واليلايا
 والشدائد (والضراء)
 الامراض والايامع والجوع
 (وحين البأس) عند القتال

المراد ادعاء طهارته منها أى امننا ان تعبدى عنده لو طلب بعض المشركين ان يفعل ذلك (قوله
 المقيمين فيه) فسره بالعا كفين ليطابق ما فى سورة الحج من قوله والقائمىن اذ المراد منه المقيمون
 وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تقننهم فى الكلام اه كرخى (قوله هذا المكان) أى
 الاقفر الذى ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشارح مبنى على ان الدعاء قبل بناء مكة اه
 شيخنا وعبارة الكرخى وذكر البلده هنا وعرفه فى ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان
 بلدا فطلب من الله تعالى ان يجعل ويحصل بلدا آمنا ثم كانت بعد جعله بلدا اه (قوله ذا امن)
 أشار به الى ان آمنة صيغة تنسب على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل * فى نسب أغنى عن اليافعل

وعبارة الكرخى قوله ذا امن أشار به الى ان آمنة صيغة كعيشة واضية بمعنى ذات رضالا معنى مرضية
 من اسناد ما للفعول للفاعل ويجوز ان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى ليل نا ثم نسبة الى
 الزمان أى نا ثم فيه قاله السهيد التفتازانى فعلى هذا اسنادا آمنا الى الحرم على سبيل المجاز لان
 المقصود اى من المتجئ اليه فاستند اليه مباغته اه (قوله لا يسفك فيه دم انسان) أى ولو قصاصا
 على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الاكل والشرب حتى يخرج
 منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعى يقتص منه فيه والخلاف بينهما انهما اذا قتل خارج الحرم
 ثم دخله ملتحقا اليه أما اذا قتل فيه فانه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا يظلم فيه أحد أى من حيث
 كون الظلم فيه معصية زبادة على كونه معصية فى نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس ان السيئات
 تضاعف فيه كالسننات وقوله لا يجهتلى خلاله أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاله بالقصر أى حشيشه
 الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما فى تحصيلها من
 الذل الحاصل بالحرب وغيرها فاقصاره على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من اللبان وليس
 بشئ اذ لم يتقدم بهم بين جهلهم فان قيل ما الفائدة فى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل
 هذا بلدا آمنا وقد اجبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا فالجواب
 ان المراد من الامن المذكور فى قوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا هو الامن من الاعداء
 والخسف والمسخ والمراد من الامن فى دعاء ابراهيم هو الامن من القحط ولهذا قال وارزق أهله
 من الثمرات اه كرخى (قوله اليه) أى الى قربه بنحو مرحلتين وقوله وكان أى المكان اه (قوله
 موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لاه على التعميم فى سؤال الامامية
 تأذب فى سؤال الرزق فخصه بالموثمين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقيل له من جانب
 الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق يتم المؤمن والكافر دون الامامة فلهذا قال وارزق من
 كفراه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد ان ومن كفر معطوف على من آمن عطف
 تلقين كأنه قيل وارزق من كفروا من محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام عليه أى لان
 الرزق رحمة دينوية تتم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين ويجوز ان تكون من
 مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فامتعه خبره أو جوابه اه كرخى (قوله الجثه) إشارة الى أن فيه
 معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه
 فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به وعبارة القاضى أى الزه اليه لاضطره لكفره وتضييعه
 ما امتعه به من النعم اه كرخى (قوله هي) أى النار فالخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست
 للعطف والالزم عطف الانشاء على الاخبار بل الواو الاسثنافى كما قال صاحب المغنى فى قوله

(و) اذكر (اذ يرفع ابراهيم القواعد) الاسس أو الجذور (من البيت) بينه متعلق برفع (وامم عيل) عطف على ابراهيم
 (أو ائلك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض اليهود (بأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (في القتلى المحرر بالحر) عمدا (والعمد بالعمد) عمدا (والانثى بالانثى) عمدا نزلت في حنين من الحرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عني له من أخيه شيء) بقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أي عني القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر اطالب ان يطالب منه بالمعروف في ثلاث سنين ان كان دية تامة وان كان ثلثي الدية أو نصفها في سنتين وان كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاض وتعب (ذات) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية

واتقوا الله وعلّمكم الله ان واوو يعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخي (قوله واذ يرفع ابراهيم الخ) صبغة الاستقبال لكتابة الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد البهيمية اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالنبي عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم إلى الارض استوحش فشق كالإلى الله فانزل الله عز وجل البيت المعمور وهو باقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت إليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلى عنده كما يصلى عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الأسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فامرسل الله إليه ملكا يدلّه على البيت فخرج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة تبرححك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالنبي عام قال ابن عباس حجّه آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقي هذا البيت إلى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبأ الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانته له من الفرق فكان موضع البيت خاليا إلى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدلّه عليه وعلى الحجر الأسود الذي كان قد خبأه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل اه من الخازن وفي القسطلاني على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشرين مرة * الأولى بناء الملائكة روي أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروي أن الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الأرض إلى منتهاها ووقدت الملائكة فيها حجارة كأمثال الأبل فبنوا القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناءهما * الثاني بناء آدم روي أنه قبل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس * الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان وغير مكانه * الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له بينائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لان الأمر ببنائها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والبنائي الخليل والمعين اسمعيل * الخامس بناء العمالقة * السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن مضاض الأصغر * السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم * الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة * التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المغنيق التي أصابته حين حوصر ابن الزبير بكة في أوائل سنة أربع وستين بمائدة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم فوجدها كالأبل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى ان من ضرب بالمعول طرف البناء تحركت طرفه الآخرة فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالأرض أحدهما بابها الموجود الآن والآخرة المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم * العاشر بناء الحجاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع

وشير وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج الى الآن اه لمخصا وهذا بحسب ما اطلع عليه رحمه الله تعالى والافقد بناء بعد ذلك بعض الملوك سنة الف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الاولى بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر نخدهم * ملائكة الله الكرام وآدم
فشيت فابراهيم ثم عالسق * قصى قريش قبل هذين جرحم
وعبد الاله ابن الزبير بنى كذا * بناء الحجاج وهذا مهم اه

(فائدة) قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة اجبل من طور سيناء و طور رزينا و طور لبنان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة و بى قواعد من حراء جبل بكة اه وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد المراد برفعها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل بنائه فائسفة في الارض الى منتهىها وانما بنى عليها و رفع البناء فوقها فقوله بينه نفسه يرفع وقوله من البيت نعت للقواعد أى القواعد التى هى من البيت أى التى هى بعضه المستتر فى الارض وهذا اوضح من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس بضمين جمع اساس بفتح الهمزة كعناق وعنق و اساس البناء اصله الثابت فى الارض وقوله او الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار الحائط وفى المصباح أبى الحائط بالضم اصله وجمعه اساس مثل قفل واقفال ور بما قيل اساس كعش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه اساس مثل عناق وعنق واسسته بأسياس جعلت له أساسا اه (قوله بقولان) قدره لتصح وقوع الجملة الطلمية حالافانه يتوقف على تصديرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طلب الزيادة فى الاحلاص والاذعان او الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما لم يحمل الاسلام على الحقيقة اعنى احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه كرخى (قوله أمة جماعة) أفاد أن الأمة هنا الجماعة وتكون واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان أمة فانا لله وقد يطلق لفظ الأمة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة أى على دين وملة اه كرخى (قوله وأتى به) أى بالتبعض أى بداله وهو من يعنى ولم يعم فيقول واجعل ذريتنا اه شيخنا (قوله وأرنا) أصله أرئينا فالهمزة الثانية عين الكلمة والماء لا مها غذفت الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهى فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى عرفانية تتعدى لواحد وتعدت للشانى بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدا منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه من (قوله شرائع عبادتنا أو حننا) قدم الاول لان المنسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لمافيه من الكلفة والبعدهن العادة اه كرخى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانياً بأهل البيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسمه عيل معا ولم يأت من ذريتهما معانى الا محمد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم فمن ذريته هو واهق اه شيخنا (قوله أيضاً أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائذ عن الذرية بمعنى الأمة اذ لو أعاده على لفظها القتال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسول وجاء هذا على الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور على الجملة أو هو فى محل نصب على الحال من رسول الله لما وصف تخصص اه كرخى (قوله الكتاب)

يقولان (ربنا تقبل منا
بناءنا (انك أنت السميع)
للقول (العليم) بالفعل
ربنا واجعلنا مسلمين)
منقادين (لك و) اجعل (من)
ذريتنا أو لادنا (أمة) جماعة
(مسئلة لك) ومن للتبعض
وأتى به لتقدم قوله له لائتال
عهدى الظالمين (وأرنا)
علمنا (مناسكا) شرائع
عبادتنا أو حننا (وتب علينا
انك أنت التواب الرحيم)
سألاه التوبة مع عصيتهما
تواضعا وتعلما لذريتهما (ربنا
وابعث فيهم) أى أهل البيت
(رسولاً منهم) من أنفسهم وقد
أجاب الله دعاءه بمحمد صلى
الله عليه وسلم (يتلوا عليهم
آياتك) القرآن (ويعلمهم
الكتاب) القرآن

ولكم فى القصص حياة
بقا وعبرة (يا أولى الابواب)
ذوى العقول من الناس
(اعلمكم تتقون) لكى
تتقوا قتل بعضكم بعضا
مخافة القصص (كتب
عليكم) فرض عليكم (اذا
حضر أحدكم الموت) عند
الموت (ان ترك خيرا) مالا
(الوصية للوالدين والاقربين)
الرحم (بالمعروف) للوالدين
أفضل وأكثر (حقا على
المتقين) الموحدين وهذه
الآية منسوخة بآية الموارث
(فن بدله) غير وصية الميت

أى معانيه فالسلام على حذف مضاف وقد صرح به الخازن وفسر الحكمة بانها الاصابة في القول والعمل ووضع كل شئ موضعه اه (قوله والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن قتيبة هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يحجمهما وقال أبو بكر ابن دريد كل كلمة وعظمتك أو دعيتك الى مكرمة أو نعتك عن قبجج فهي حكمة وقيل هي فهم القرآن وقيل هي الفقه في الدين وقيل هي السنة اه (قوله من الاحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله في صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب الخ) سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا ابني أخيه الى الإسلام وهما مهاجرو سلمة فقال لما قد علمنا أن الله تعالى قال في التوراة أتى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فن آمن به فقد اتسدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وامتنع مهاجرون الإسلام فترت هذه الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى العرب لأن اليهود والنصارى يفتخرون بالانتساب الى ابراهيم لأنهم من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لأنهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم وإذا كان كذلك وكان ابراهيم هو الذى طلب بعثة هذا الرسول في آخر الزمان فن رغب عن الايمان بهذا الرسول الذى هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن (قوله أى لا يرغب) اشارة الى أن من امم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفي في المعنى ولذلك جاءت بعده الاية للايجاب ومحله رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتر كما أى مع ظهورها ووضوحها اه كرخى (قوله الامن سفه) في من وجهان أحدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يحملون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم الا يزيد فالاعندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني أنها في محل نصب على الاستثناء ومن يتحمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصولة فالجملة بعدها المحل لما على الاول ومحلها الرفع أو النصب على الثاني اه سمين (قوله جهل انها مخلوقة لله) اشارة الى أن سفه مضمين معنى جهل وقوله أو استخف بها اشارة الى أنه متعد بنفسه من غير تضمين وهما وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه في نصبه وجهان أحدهما وهو المختار ان يكون مفعولا به لان تعلبا والمبرد كما أن سفه بكسرة فيتعدي بنفسه كما يتعدى سفه بفتح الفاء والتشديد وحكى عن أبي الخطاب أنها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سفه نفسه امتهنها واستخف بها والثاني أنه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره الزجاج وابن جني بمعنى جهل وقدره أبو عبيدة بمعنى أهلك اه (قوله جهل انها مخلوقة) أى لم يستدل بما فيها من آثار الصنعة على الوجدانية وعلى نبوة نبيها بالجزرة والعرب تضع سفه موضع جهل لان من عبد حجرا أو قرا أو شمسا أو صنما فقد جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها (قوله أو استخف بها وامتعتها) أى لان أصل السفه الخلقه فن رغب عما لا يرغب فيه فقد باع في اذلال نفسه واهانتها اه كرخى (قوله ولقد اصطفيناها) تعليل للعصر قبله واللام بجواب قسم محذوف والمقصود منه المحبة والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه كرخى وأكده جملة الاصطفاء باللام والثانية بان اللام لان الثانية محتاجة لمزيدا كدو ذلك أن كونه في الاخرة من الصالحين أمر مرغيب فاحتاج الاخبار به الى فضل تأكيد وأما اصطفاء الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه كرخى (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى

(والحكمة) أى ما فيه من الاحكام (ويزكهم) يظهرهم من الشرك (انك أنت العزيز الغالب الحكيم) في صنعه (ومن) أى لا (يرغب عن ملة ابراهيم) فيتركها (الامن سفه نفسه) جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادة أو استخف بها وامتعتها (ولقد اصطفيناها) اخترناها (في الدنيا) بالرسالة والخلة (وانه في الاخرة من الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى واذا ذكر (اذ قال له رب اسلم) انقذته وأخلص له دينك (قال أسلمت رب العالمين ووصى) وفي قراءة أوصى (بها)

بعد ما سمعها فأنما ثمه) وزره (على الذين يبدلون) يغيرونه ونجا الميث منه (ان الله سميع) لوصية الميت ومقالته (عليه) ان جار أو عدل ويقال عليه بفعول الوصى فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان جار محافة الوزر حتى نزل قوله (فن خاف من موص) علم من الميت (جنفا) ميلا وخطأ (أو ثما) عدا في الجنب (فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أى رده الى الثلث والعدل (فلا ثم عليه) فلا حرج عليه في رده (ان الله غفور) للميت ان جار وأخطأ (رحيم) يفعل

بالله (ابراهيم بنيه ويعقوب) بنيه قال (يا بني ان الله اعطاني لكم الدين) دين الاسلام (فلا تموتن الا وانتم مسلمون) نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل (ام كنتم شهداء) حضورا (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال لبيته ما تعبدون من بعدى) بعد موتى (قالوا تعبدوا)

الموصى ويقال غفور للموصى رحيم حين رخص عليه الرد الى الثلث والعدل (يا ايها

قوله والبقية امهم قنطوراء الخ فيه مخالفة لما في تاريخ ابي الفداء تعلم بمراجعته وفيه ايضا مخالفة في بعض الاسماء فان يشوخون ذكره ابا الفداء يساخرو قال في ضبطه بكسر الهمزة المثناة التحتية وتشديد السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وودون ذكره ابا الفداء دان وبتيون ذكره بده نقسلى بفتح النون وسكون الفاء وفتح التاء المثناة فوق وكسر اللام ووكودا واشيز عبر عنهما بقوله ثم كان ثم اشار فلينظر اه معصمه

اللام (قوله بالملة) اي باتباعها واعاد الضمير لانه قد جرى ذكرها وقال الزمخشري والضمير فيهما قوله اسلمت لب للمالين على تاويل الكلمة والجملة اه كرخي (قوله ابراهيم بنيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو اول اولاده وامه هاجر القبطية واصحق وامه سارة والبقية امهم قنطوراء بنت يعقوب الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وقيل كان اولاده اربعة عشر واولاد يعقوب اثني عشر رويين بضم الراء وبالنون وروي باللام وشعمون ولاوي ويهوذا ويشوخون وزبولون ودون وبتيون وكودا واشيز وبشامين ويوسف اه من البضاوي والخازن (قوله ويعقوب بنيه نبيه على ان ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف اي ووصى يعقوب بنيه ايضا ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى اه كرخي (قوله يا بني) فيها وجهان احدهما انه من مفعول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على ابراهيم الثاني انه من مفعول يعقوب ان قلنا رفته بالابتداء او يكون قد حذف مفعول ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها منصوب بمفعول محذوف على رأى البصر بين ابي فقال يا بني وبفضل الوصية لانها في معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين (قوله دين الاسلام) اي فالام واللام للعهد لانهم كانوا قد عرفوه اه كرخي (قوله الا وانتم مسلمون) استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لا تموتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت الذي هو قهري ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وانتم مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كأنه قال لا تموتن على حال الاعلى هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو ان الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى عنه فأجاب بان النهى في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لاتصل الا وانك خاشع اذا نهى فيه انما هو عن تركه الخشوع حال صلاته لاعتن الصلاة اه كرخي والنسك في ادخال حرف النهى على الصلاة وهي غير منهى عنها اطهار ان الصلاة التي لا خشوع فيها كالصلاة كأنه قال انها كعنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية اطهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وان حتى هذا الموت ان لا يحصل فيهم واصل تموتن تموتون الاولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فجمع ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد اولى بالبقاء لدالاتها على معنى مستقل فالتى سا كان الواو والنون الاولى المدغمة فحذفت الواو لانقاء السا كنين وبقية الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين (قوله األمت تعلم) اي أنت تعلم (قوله باليهودية) اي باتباعها والتسلك وهي مله موسى (قوله نزل الخ) اي نزل تكذيبهم ببيان ما قاله في ذلك الوقت وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله ومما يكذبهم ايضا ان اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله شهداء) جمع شاهد او شهيد اه سمين (قوله اذ حضر) اذ منصوب بشهداء على أنه ظرف لامفعول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اه سمين (قوله يعقوب) سمي بذلك لانه هو واخوه العيص كانوا ايامين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على اثره وعقبه في الخروج اه من الخازن (قوله بدل من اذ) اي بدل اشتمال (قوله ما تعبدون) ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدرا الكلام اي شئ تعبدونه واتى بما دون من

لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالوثان والاصنام والشمس والقمر فاستغفروا منهم عما
التي لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فاجابوه بالحق اذا الجواب على وفق السؤال اه كرخي (قوله
واله آباءك) انما اعاد المصنف لاجل صحة العطف على حد قوله

وعود خافض لذي عطف على * ضمير خفيض لازما قد جعله

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله اتي بالبدل وهو قوله اله او احد الدفع
هذا التوهم اه شيخنا (قوله عداسماعيل الخ) اي مع انه عم يعقوب وقد اجاب عن هذا الجوابين
وبقي ان يقال لم قدم اسمعيل على اسمحق في الذكر مع ان اسمحق هو الاب حقيقته وجوابه ان
تقدمه لشرفه على اسمحق من وجهين الاول انه اسبق منه في الولادة بربيع عشرة سنة الثاني
انه جدينينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله ولان اسمعيل الاب) اي ففي الصحيفين عم
الرجل صنوا بيه اي مثله في ان اصلهما واحد اه كرخي (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة
معطوفة على قوله فعبد يعني انها من تمة جوابهم له فاجابوه بزيادة احوال من فاعل فعبد او
مفعوله اي ومن حالنا انه مسلمون مخلصون التوحيد قال ابو حيان الاول ابانغ اه كرخي (قوله

وام يعني همزة الانكار) اي وحدها وهذا احد وجوه ثلاثة فانه يجوز في ام ان تعدد ربها همزة
وحدها وويل وحدها ووجهها معا والغالب في كلامه ان يقدرها بجماعها وعبارة الصميم في ام هذه
ثلاثة اقوال اوحدها وهو المشهور انها منقطعة والمنقطعة تقدر بيل وهمزة الاستغفام وبعضهم
يقدرها بيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ الى شئ لا باطل له ومعنى الاستغفام
الانكار والتوبيخ فيقول معناه الى النبي اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا الثاني انها بمعنى
همزة الاستغفام وهو قول ابن عطية والطبري الخ انتهت (قوله وانث) اي اتي به اسم اشارة
مؤنثا مع ان الظاهر ان يقال هو لاء امة اه شيخنا (قوله لهما ما كسبت) على حذف مضاف كما
قدره بقوله اي جزاؤه (قوله استثناف) اي اوصفة اخرى لامة احوال من الضمير في خلت والاول
اظهر اه كرخي (قوله والجملة) اي جملة ولا تستلون عما كانوا يعملون وقوله تا كيد لما قبلها
اي الجملة لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم لانها افادت ان احد الا نفعه كسب احد بل هو مختص به
ان خيرا غير وان شرافته ورواه هذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخي (قوله وقالوا كونوا
هود الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا الي يدخل الجنة الخ وهذا شروع في بيان فن آخر
من فنون كفرهم واصلا لهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في نفسهم والضمير في قالوا الاله الكفاين
يعني قالوا للمؤمنين ما ذكر لكن على التوزيع كما اشار له الشارح يعني قالت اليهود للمؤمنين
كونوا هودا وقالت النصرانية للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا

اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح اوللتفصيل اي التقسيم اي تفصيل القول الجميل
بقوله وقالوا الخ اي ان قولهم قسمان اه شيخنا وقوله تهتدوا اي تصلوا الى الخسير وتظفروا به
(قوله قل لهم بل تتبع الخ) اي قل لهم في الرد عليهم لانكون كما قاتم بل نكون على ابراهيم
اه شيخنا (قوله بل تتبع) قدره ليفيد ان ملة مفعول فعل مضمحل لان معنى كونوا هودا او نصارى
اتبعوا اليهودية او النصرانية وقال الكشاف نصبه على الاغراء اي الزموا ملة وهو قول ابي
عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول به وان اختلف العامل اه كرخي (قوله وما كان
من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا انهم على ملة ابراهيم
مع انه لم يكن مشركا وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالاشراك المطلق الكفر (قوله قولوا آمنا

واله آباءك ابراهيم واسماعيل
واسحق) عداسماعيل من
الآباء تغليب ولان العم بمنزلة
الاب (اله او احدا) بدل من
الهك (ونحن له مسلمون)
وام يعني همزة الانكار اي
لم تضره وقت موته فكيف
تسبون اليه ما لا يليق به (تلك)
مبتدأ والاشارة الى ابراهيم
ويعقوب وبنيهما وانث
لتأنيث خبره (امة قد خلت)
سلفت (لها ما كسبت) من
العمل اي جزاؤه استثناف
(ولكم) الخطاب لليهود
(ما كسبتم ولا تستلون عما
كانوا يعملون) كما لا يستلون
عن عملكم والجملة تا كيد
لما قبلها (وقالوا كونوا هودا
اونصارى تهتدوا) اوللتفصيل
وقائل الاول يهودا المدينة
والثاني نصارى نجران
(قل) لهم (بل) تتبع (ملة)
ابراهيم حنيفا) حال من
ابراهيم ما تلاعن الاديان
كلها الى الدين القويم (وما
كان من المشركين قولوا)
خطاب للمؤمنين (آمنا

الذين آمنوا كتب) فرض
(عليكم الصيام كما كتب)
فرض (على الذين امن
قبلكم) بالعدد ويقال كتب
عليكم الصيام فرض
عليكم الصيام بترك الاكل
والشرب والجماع بعد صلاة
العتمة والنوم قبل صلاة العتمة

بالله وما أنزل البنا) من القرآن (وما أنزل الى ابراهيم) من الصحف العشر (واسم عيل واسحق ويعقوب والاسباط) اولاده (وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أوتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لانفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون فان آمنوا) أى اليهود والنصارى (بمثل) مثل زائد (ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الايمان به (فانما هم في شقاق) خلاف معكم (فسيكف يكم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لا قوا لهم (العليم) يا حوالمهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم (صيغة الله) مصدر مؤكداً

كما كتب فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء والنوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أهل لكم ليلة الصيام قوله وتسميتهم اولادا الخ صوابه أسباطااه من هامش نسخة المؤلف

بالله الخ) أى قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هوداً ونصارى تهتدوا وهذا فى المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين) أى لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اه كرخى وقيل انه خطاب للقائلين كونوا هوداً ونصارى والمراد بالمنزل عليهم اما القرآن واما التوراة والانجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لئلا يتوهم من اسقاطه اتحاد المنزل مع انه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسم عيل وما بعده لكونهم مروجين ومقررين لما أنزل على ابراهيم فكانه منزل عليهم أيضاً والافليسوا منزل عليهم فى الحقيقة وقوله وما أوتى الخ عبر بالابتداء دون الانزال كسابقه فرار من التكرار الصورى الموجب للثقل فى العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان يقول وما أوتى عيسى اشارة الى اتحاد المنزل عليه مع المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا فى قدر يسير فيه تسميل كما قال ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم اه شيخنا (قوله اولاده) أى اولاد يعقوب قبل المراد اصله وحينئذ فتسميتهم أسباطا بالنظر لكونهم اولاداً واولاد اسحق و ابراهيم وقيل المراد اولاد اولاده وتسميتهم اولاداً طاهرة والاسباط فى بنى اسرائيل كلقبائل فى العرب من بنى اسمعيل فاسباط بنى اسرائيل هم قبائلهم وهذا كله بالنظر الى أصل اللغة فى اطلاق السبط على ولد الولد مطلقاً والافا لعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى النبيون) أى المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه فى آل عمران اختصاراً كما هو الانسب بالاسم ولان الخطاب هنا عام كما مر ثم خاص فكان الانسب ذكره فى الاول وحذفه فى الثانى وقال هما أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قبل وما أنزل الى ابراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخى (قوله من ربهم) فى محل نصب وهو الظاهر ومن لا بداء الغاية وتعلق بأوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو بأوتى الاولى وتكون الثانية تكرر السقوطها فى آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه كرخى (قوله لانفرق الخ) أى فى الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن بالخ والالا نحن نفرق بينهم فى الافضلية اه (قوله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل نؤمن بجميعةهم لان تصديق الكل واجب ونؤمن من منصوب لانه مفرع على المنفى على حد قوله لا يقضى عليهم فيؤتوا لفظ أحد لو قوعه فى سياق النفي عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس ووجهه الكشاف بقوله وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلله الشيخ سعد الدين التفتازانى بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ويشترط أن يكون استعماله مع كل أوتى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العدد فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفي على ما سبق الى كثير من الازهار الأتري أنه لا يستقيم لانفرق بين رسول من الرسل الاتقدير العطف أى رسول ورسول اه كرخى (قوله فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ أى واذا قلتم ما ذكره الخال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللاقرآن اه شيخنا (قوله خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاققين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهما والثانى العداوة مثل قوله لا يجرمكم شقاقى والثالث الضلال مثل وان الظالمين

ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا
 الله والمسراجهاد بنه الذى
 فطر الناس عليه لظهور أثره
 على صاحبه كالصبغ فى الثوب
 (ومن) أى لأحد (أحسن
 من الله صبغة) تميز (ونحن
 له عابدون) قال اليهود
 للمسلمين نحن أهل الكتاب
 الاول وقبلتنا أتدم ولم تكن
 الانبياء من العرب ولو كان
 محمد نبيا لكان منافزا
 (قل) لهم (أتحاجوننا)
 تخصمونا (فى الله) أن
 اصطفى نبيا من العرب (وهو
 ربنا وربكم)

الرفق وبقوله واكلوا
 واشربوا حتى يتبين لكم
 الخيط الابيض (أياما
 ممدودات) ثلاثين يوما
 مقدم ومؤخر (فن كان
 منكم مريضا أو على سفر
 فعقد من أيام آخر) فليصم
 من أيام آخر بقدر ما أفطر من
 رمضان (وعلى الذين
 يطيقونه) يعنى يطيقون
 الصوم (فدنة طعام مسكين)
 فليطعم مكان كل يوم أفطر
 نصف صاع من حنطة مسكين
 وهذه منسوخة بقوله فن
 شهد منكم الشهر فليصمه

قوله وقوله صبغة الله الخ
 الذى فى أبى السعد ان
 المعترض جملة ومن أحسن
 من الله صبغة كما ايدلم
 براجعته اه معصمه

لنى شقاق بعيد اه كرخى (قوله ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور لملاقاته له فى
 المعنى وفى المصباح صبغت الثوب صبغنا من بابى نغم وقتل وفى لغة من باب ضرب اه (قوله
 لظهور أثره الخ) توجهه لاطلاق الصبغة على الذين أى انه بطريق الاستعارة النصر بحجة قال
 البغوى فى تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهي وذلك أنه شبه
 التطهير من الكفر بالايان بصبغ المعصوم فى الصبغ الحسى ووجه التشبه ظهور أثر كل
 منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن - مساومنى بالهمل الصالح والاخلق
 الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينافى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرر المشاكلة هنا
 مبسوط فى التخصيص وشرحه للسعد ونصم - ما والثانى من قسمى المشاكلة وهو ذكر الشئ بافظ
 غيره لوقوعه فى صحبته تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الى قوله صبغة الله
 ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أى قوله صبغة الله مصدرا لانه فعلة من صبغ
 كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكدا آمنا بالله أى تطهير الله من
 دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون أما مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
 ودالاعلمه فيكون صبغة الله بمعنى تطهر - يرا الله مؤكدا المضمون قول آمنا بالله ثم أشار الى وقوع
 تطهير الله فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه أى فى هذا المعنى وهو ذكر
 التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية
 ويقولون انه أى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الانصار
 نصرانا محقا فأمر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايان صبغة هذا
 هو المذكور فى الآية لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهير الامثل تطيرنا هذا اذا كان
 الخطاب فى قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا
 بان يقولوا صبغنا الله بالايان هذا هو المذكور فى الآية صبغة ولم نصبغ صبغتم أيها النصارى هذا
 هو المقدر فمعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للشاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه
 القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فى الماء الأصفر وان لم يذكر
 ذلك لفظا اه بجزونه وقوله فمعبر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بمذكور لاني كلام الله
 ولا فى كلام النصارى ولا كمن غمسهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والاية نازلة
 فى سياق هذا فكان لفظ الصبغ مذكورا ههنا (قوله ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا
 استفهام معناه النفى أى لأحد وأحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست للتفضيل إذ
 صبغة غير الله منتف عنها الحسن الثانى أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن فى صبغة غير الله
 حسنا لأن ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو فى محل نصب وصبغة
 نصب على التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته أحسن من
 صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعنى كون التمييز
 منقولا من المبتدأ اه ههنا (قوله ونحن له عابدون) معطوف على آمنا فهو داخل معه تحت الامر
 أى وقولوا نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو
 السعود (قوله الكتاب الاول) أى التوراة وأوليتها بالنسبة للقرآن والاقبله كتب وقوله وقبلتنا
 أى بيت المقدس (قوله أتحاجوننا) هذه الجملة فى محل نصب بالقول قبلها والضمير فى قل
 يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع فى

قله ان يصطفي من عباده
من يشاء (ولنا أعمالنا)
تجازى بها (ولكم أعمالكم)
تجازون بها فلا بعد ان يكون
في أعمالنا ما يستحق به الاكرام
(ولمحن له مخلصون) الدين
والعمل دونكم فمن أولى
بالاصطفاء والهمزة لانكار
والجمل الثلاث احوال (أم)
بل (يقولون) بالياء والتاء
(ان ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا
هودا ونصارى قس) لهم
(انتم اعلم أم الله) أي الله
اعلم وقد برأ منهم ابراهيم
بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
ولانصرانيا والمذكورون
معهم تبع له (ومن اطلم عن
كتم) اخفى الناس (شهادة
عنده) كائنة (من الله)
أي لا أحد اطلم منه وهم اليهود
كتموا شهادة الله في التوراة
لا ابراهيم بالحنيفية (وما الله
يفافل عما تعملون)

اتحاجوننا لليهود والنصارى أو لمشركى العرب والمحاجة مفاعلة من محبة وعمله وقوله في الله لا يد
من حذف مضاف أي في شأن الله أو في دين الله اه ممين أي أشخاص هوننا في اصطفااء الله نيامنا
ولا يذنبى هذا منكم والجدال انه ربنا وربكم فله ان يجعل النبوة فيمن شاء بمحض الفضل وان توهمتم
ان النبوة مرتبة على العمل فلا يذنبى ايضا منكم ما ذكر لان لنا عملا كما لكم عمل فله ان يرتب النبوة
على عملنا كما له ان يرتبها على عملكم بل نحن أولى منكم بها لاننا مخلصون في عملنا دونكم اه شيخنا
(قوله فله ان يصطفي) أي بمحض الفضل (قوله ما نستحق به الاكرام) أي عمل نستحق الاكرام
بسيه بان يرتب عليه النبوة فكانت لهم على كل مذهب يقصدونه ويقيمون عليه اخطاما
وتبكيكتان كرامة النبوة ما تفضل من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما
افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلى بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربعا
يعتبرها الله في اعطائنا فلنا ايضا اعمال اه بيضاوى (قوله دونكم) أي لم تخلصوا له بل جعلتم
له شركاء في الآتية اضماراه كرخى (قوله فمن أولى بالاصطفاء) أي الاختيار للنبوة أي
اختيار كونها فينا (قوله والهمزة) أي في قوله اتحاجوننا وقوله والجمل الثلاث الخ اولها قوله
وهو ربنا وربكم الثانية ولنا اعمالنا وكم اعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله
أحوال أي من الواو في اتحاجوننا والاعمال فيها اتحاجوننا اه (قوله بل يقولون) الهمزة
للانكار ايضا أي لا يذنبى لهم ان يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية غماهى من وقت موسى
وعيسى و ابراهيم ومن ذكره قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا هودا ونصارى كما سياتى
في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزات التوراة والانجيل الامن بعده أفلا
تعقلون اه شيخنا وعبارة السمين والاستفهام لانكار والتوبيخ اضافة كون قد انتقل عن قوله
اتحاجوننا وأخذ في الاستفهام عن قضية أخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية
الى ابراهيم ومن ذكره انتهت (قوله أم الله) أم متصلة والجلالة تعطف على أتم ولكنه فعل
بين المتعاطفين بالمسؤل عنه وهو أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز في مثل هذا التركيب
ثلاثة أوجه تقدم المسؤل عنه نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أنتم أعلم أم الله وتأخوه نحو أنتم أم
الله أعلم وقال أبو البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أي أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أي أيكم أعلم
والتمهيد في قوله أعلم على سبيل الاستهزاء وعلى تقدير ان يقان هم علم في الجملة والافلام مشاركة
اه ممين (قوله أي الله أعلم) أشار به الى بيان جواب الاستفهام (قوله وقد برأ منهما) أي اليهودية
والنصرانية (قوله والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط تسع له أي في
الدين اه كرخى (قوله كائنة) قدره ليفيد أنه صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة أولى لشهادة اه
كرخى ويحتمل أنه متعلق بكم وأن الكلام على حذف مضاف تقديره كتمها من عبادة الله وعبارة
السمين قوله من الله في من وجهان أحدهما أنها متعلقة بكم وذلك على حذف مضاف أي من كتم
من عبادة الله شهادة عنده والثاني أن تتعلق بمحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده
صفة لشهادة وهو ظرف قول الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثله في قولك
هذه شهادة منى لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله اه (قوله أي لا أحد اطلم الخ)
عبارة البيضاوى المعنى لا أحد اطلم من أهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة ولا أحد اطلم من اولي
كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكمسانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتمهم وغيرها اه (قوله وهم
اليهود) تفسيران كتم (قوله وما الله بغافل عما تعملون) تهديد واعلام بأنه لا يترك امرهم سدى

وأنه مجازيهم على أعمالهم والناقل الذي لا يظن للاه وراهما لانهما اخوذ من الارض الغفل
 وهي التي لا علم لها ولا أثر عمارة وقال الكسائي أرض غفل لم تعط (فان قيل) ما الحكمة في عدوله
 عن قوله والله عليم الى قوله وما الله بغافل (فالجواب) أن نفي التناقص عن صفات الله تعالى
 اكمل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي نقضها فان نفي النقيض يستلزم اثبات النقيض
 وزيادة والايات لا يستلزم نفي النقيض لان العليم قد يغفل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله
 بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك ابلغ في الزجر المقصود من الآية
 فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك سبق لمجرد الاعلام
 بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخي (قوله تقدم
 مثله) أي وكررتا كيد ازر جاعلهم عليه من الافتقار بالاتباء والاتكال على أعمالهم أولان
 الامة في الآية الاولى للانبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب في تلك
 الآية لهم وفي هذه الآية لنا اه كرخي (قوله سيقول السعفاء) أتى بالسبب مع مضي القول
 المذكور لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قد
 ترى قلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمضى سيقول السعفاء أنهم يستمرون على
 هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم أيضا من يقوله
 في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالتقاضى البيضاوي تبع المعاني الكشاف والانيان بالسبب
 الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وثابتة تقديم الاخبار به
 أي على المخبر عنه توطئ النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة في الاخبار به قبل
 وقوعه أو فائدته أن مفاجاه المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب اذا وقع
 فيكون أرق للغصم وأفظع لشنعته وقوله اليهود والمشركون أي والمنافقين فان السعفاء من لا يميز
 ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه الى ما يضره ولا شك أن الخطأ في باب الدين أعظم مضرة
 منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كفر الا وهو وسفاهه (قوله من الناس) في محل
 نصب على الحال من السعفاء والعامل فيها سبب قول وهي حال مبنية فان السعفاء كما يوصف
 به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم
 مجازا فرقع الجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين (قوله اليهود) ومدار
 انكارهم كراحتهم للتحويل عنها ووزعهم أنه خطأ وقوله والمشركون ومدار انكارهم مجرد القصد
 الى الطعن في الدين والقدح في أحكامه واطهارا أن كلام التوجه اليها والانصراف عنها واقع
 بغير داع لانكارها منهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبي السعود (قوله أي شيء الخ)
 أشار به الى أن ما استقاهم به الجمل بهداه خبيرها وهي مع خبرها في محل نصب بالقول
 والاستفهام لانكار أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي
 لاسبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم برأيهم ومحصل الجواب المذكور بقوله قل
 لله المشرق الخ بيان السبب المقتضى لذلك وهو ارادة المالك المختار تأمل (قوله على استقبالها)
 أي أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله
 عليها مجاز نزل موطنهم على المحافظة عليهما منزلة من استعلى على الشيء اه كرخي وعبد أبي
 السعود التي كانوا عليها أي ثابتين مستمرين على التوجه اليها ومراعاتها واعتقاد حقيقتها انتهت
 (قوله فيأمر بالتوجه الى أي جهة شاء) أي لا يختص به مكان دون مكان لخاصة ذاتية تمنع اقامة

تهدد لهم (تلك أمة قد خانت
 لها ما كسبت ولكم ما كسبت
 ولا تستثلون عما كانوا
 يعملون) تقدم مثله (سيقول
 السعفاء) الجهال (من
 الناس) اليهود والمشركون
 (ما ولاهم) أي شيء صرف
 النبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين (عن قبلتهم التي
 كانوا عليها) على استقبالها
 في الصلاة وهي بيت المقدس
 والانيان بالسبب الدالة على
 الاستقبال من الاخبار
 بالغيب (قل لله المشرق
 والمغرب) أي الجهات كلها
 فيأمر بالتوجه الى أي جهة
 شاء الاعتراض عليه (يهدى
 من يشاء) هدايته (الى صراط)
 طريق (مستقيم)

من الفدية (ان كنتم
 تعلمون) أد كنتم تعلمون
 (شهر رمضان الذي هو
 الذي أنزل فيه القرآن)
 جبريل بالقرآن جملة الى
 أسماء الدنيا فاملا على
 السفارة ثم نزل به بعد ذلك
 على محمد صلى الله عليه وسلم
 يوما بيوم آية وآيتين وثلاثا
 وسورة (هدى للناس)
 القرآن بيان من الضلالة
 لناس (وبينات من
 الهدى) واضحات من أمر
 الدين (والفرقان) الحلال
 والحرام والاحكام والحدود
 والخروج من الشبهات

دين الاسلام اى ومنهم ائمة
 دل على هذا (وكذلك) كما
 هديناكم اليه (جعلناكم)
 بامه محمد (امة وسطا) خيارا
 عدولا (لتكونوا شهداء على
 الناس) يوم القيامة ان رسالهم
 بلغتهم (ويكون الرسول
 عليكم شهيدا) انه بلغكم
 (وما جعلنا صيرنا) القبلة
 لك الا ان الجهة (التي كنت
 عليها) اولاهى الكعبة
 وكان صلى الله عليه وسلم يصلى
 اليها فلما اجازها استقبال
 بيت المقدس تألفا لليهود
 فصلى اليه ستة اوسبعة عشر
 شهرا

(فن شهد منكم الشهر) في
 الحضر (فليصمه ومن كان
 مريضا) في شهر رمضان
 (او على سفر فعدة) فليصم
 (من ايام اخر) بقدر ما افطر
 (يريد الله بكم اليسر) اراد
 الله بكم رخصة الافطار في
 السفر ويقال اختار الله
 لكم الافطار في السفر (ولا
 يريد بكم العسر) لم يريد ان
 تكون لكم العسر في الصوم
 في السفر ويقال لم يختاركم
 الصوم في السفر (ولتكمموا
 العدة) لكي تصوموا في
 الحضر عدة ما افطرت في
 السفر (ولتكبروا الله) لكي
 تعظموا الله (على ما هداناكم)
 كما هداناكم لدينه ورخصته
 (واعلمكم تشكرون) لكي

غيره قامه وانما العبرة بارتسام امره اى امثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين
 بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان احدهما مالمع الانوار والاصباح والآخر مغربها واكثره توجه
 الناس اليهما لتحقيق الاوقات لتحصيل المقاصد والمهمات اه كرخى (قوله اى ومنهم ائمة)
 اى وعن هداهم الله ائمة اهل الايمان وقوله دل على هذا اى على قوله ومنهم ائمة اى على كون
 المؤمنين مهديين وقوله كما هداناكم بيان لاسم الاشارة فهو واقعة على هداية المؤمنين اى
 جعلناكم امة وسطا مثل ما هداناكم اه شيخنا (قوله حيارا عدولا) اى من كين بالعلم والعمل
 كما قاله القاضى كالكشف اى مدوحين بهم من قولك زكى نفسه اى مدحها قاله الجوهرى
 اى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما اشار اليه الشيخ المصنف فاطاق المزوم واراد الا انهم
 فيكونان استعارة واصل الوسط مكان تستوى اليه المساحة من سائر الجوانب ثم اتمم الفصل
 المتجودة ثم اطلق على المنتصف بها والامة دلت على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه
 باطل لانتهت به عدالتهم اى اختلفت اه كرخى (قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك
 ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول اكفارا لام اى بانكم تدينون
 ويقولون ما جاءنا من نبي فبسال الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبا وقد بلغنا نبيسا لهم البينة وهو
 اى لم هم اقامة للعبية فيقولون امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا في وثى بامه محمد عليه الصلاة
 والسلام فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من امن علموا وانما كانوا بعد نبيسال
 الله تعالى هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل
 وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيزكيهم
 ويشهد بصدقهم اه من الخازن (قوله لتكونوا) يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان
 تكون لام كي فتفيد العلية والثاني ان تكون لام الصيرورة وعلى كالاتقديرين فهي حرف جر
 وبعدها ان مضرة هي وما بعدها في محل جر واتي بشهداء جمع شهيد لانه يدل على المباشرة دون
 شاهدين وشهود حتى شاهد في على قولان احدهما انها على بابها وهو الظاهر والثاني انها بمعنى
 اللام بمعنى انكم تتقون اليوم ما علمتموه من الوحي والدين كما قلته الرسول عليه الصلاة والسلام
 وكذلك القولان في على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم
 متعلق الشهادة آخر او لوجهين احدهما هو ما ذكره الزمخشري ان الغرض في الاول
 اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني ان
 شهيدا اشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فيكون قوله شهيدا اتمام الجملة ومقطعا هادون عليكم
 وهذا الوجه قاله الشيخ مختاراه واداعى الزمخشري مذهبه من ان تقديم المفعول يشعر
 بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه ميم (قوله انه بافكم) هو احد القولين في المراد بقوله عليكم
 شهيدا ومحصله انه اذا ادعى على امته انه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد
 له فسميت دعواه شهادته من حيث قبوله او عدم توقفها على شى اخر بخلاف سائر الانبياء لانه لا
 دعواهم على اهمم الابشادة الشهود وهم هذه الامة والثاني ان المراد به ان الرسول يزكيكم في
 شهادتكم على الامم السابقة ان انبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام اى يكون
 شاهدا لكم اى من كذا لكم شاهدا بعد انتم اه كرخى بعض تصرف (قوله القبلة التي كنت
 عليها) فيه اعراب خمسة احسنها ما سلكه الجلال وهو ان القبلة المفعول الثاني مقدم ما والى
 نعت المحذوف اى الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الاول قد اخروا التقدير وما صيرنا الجهة

التي كنت عليها ولا يعني قبل الهجرة القبلة لك الآن أي بعد ذلك استقبال بيت المقدس أي
وما جعلنا قبلك الا اول قبلة لك نانيا أي ما حولناك ورجعناك اليها الا لعلم الخ ه شيخنا وعبارة
الاسمين في هذه الآية خمسة اوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وان
الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت
عليها هو الاول وهـ ذاما اختاره الشيخ محضاله بأن التصيير هو الانتقال من حال الى حال
فالماتيس بالحال الثانية هو المفعول الثاني الأتري أنك تقول جعلت الطين خزوا وجمعت الجاهل
عالمنا ثم ذكر بقية الأوجه فراجع ان شئت (دوله ثم حوّل) أي أمر بالحوّل الى الكعبة (قوله
الا لعلم) استثناء مفرغ من أعم العمل أي وما جعلنا ذلك لشي من الأشياء الا لعلم الناس أي
فما ملهم معاملة من غنمهم فنعلم - يبتدئ من يتبع الرسول في التوجه الى ما أمر به من الدين أو
القبلة والالتفات الى الغيبة مع إرادته بالصلاة والسلام بعنوان الرسالة للاشعار به لاتباع
اه أبو السعود (توله علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المرد
الا يظهر علمنا من يتبع الخ الذي يهدد ويحدث ظهور العلم لانفسه هذا مراد اشرح وفي
الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وإيمان بعض وكفر بعض اه شيخنا (قوله من يتبع
الرسول) من موصولة وهي مع صلته مفعول اتم علم على تضمينه معنى التمييز والمعنى الا فيز لثابت
من المترزل كقوله تعالى ليميزنا ان النبي من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب
عنه ويشهد له قراءة لعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اه من أبي السعوي (قوله في صدقه)
بالرفع عطف على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب (قوله على عقبه) في محل نصب على الحال أي
ينقلب مرتدا ورجعا على عقبه وهذا مجاز وقرئ على عقبه بسكون القاف وهي لغة نهم اه
سبين (قوله أي يرجع الى الكفر) اشارة الى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب
الإنسان على عقبه اه كرخي (قوله في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي أشار
نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أي للظن المذكور (قوله مخففة من الثقيلة) أي واللام في الكبر
فارقة بينها وبين النامية لابين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نه عليه السلام
الفتنازاني اه كرخي (قوله أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولا هم عن قبلةهم وقوله اليها
أي الكعبة (قوله الاعلى الذين) متعلق بكبرية وهو استثناء مفرغ ه فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا
شبهه وشروط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك ه فالجواب أب الكلام وان كان موجبا لفظ فانه
في معنى النفي اذ المعنى انها لا تتخف ولا تسهل الاعلى الذين وهذا التاويل بهيمة قد ذكره في قوله
تعالى وانها الكعبة الاعلى الحاشين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وان
كانت الكعبة على الناس الاعلى الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد
تقدم جواب ذلك ادسبين وتقرير الجلال يمتثل كلام الوهين (قوله وما كان الله ليضيع)
في هذا التركيب وما أشبه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر
قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب
الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسب كمنها ومن الفعل مصدره خبر كان هذه اللام وتنتهات ه هذه
اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله يريد الامناعه ايمانكم وشروط لام الجحود عندهم
أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كوا ما ضيا ويفرق بينها وبين لام كي
ما ذكرنا من اشترط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في

ثم حوّل (الا لعلم) علم ظهور
(من يتبع الرسول) فيصدق
(من ينقلب على عقبه)
أي يرجع الى الكفر شيكا
في الدين وطنان النبي صلى
الله عليه وسلم في حيرة من
أمره وقد ارتد لذلك جماعة
(وان) مخففة من الثقيلة
وامهها محذوف أي وانها
(كذب) أي التولية اليها
(الكعبة) شاققة على الناس
(الاعلى الذين هدى الله)
منهم (وما كان الله ليضيع
ايمانكم) أي صلاتكم الى
بيت المقدس بل يشيكم عليه
تشكروا رخصته (واذا
سألك عبادي) أهل الكتاب
(عني) أقرب أنا ام بعيد
(فاني قريب) فأعلمهم بأحمد
التي قريب بالاجابة (أجيب
دعوة الداع اذا دعان
فليس تحيبوا لي) فليطيعوا
رسولي (وليؤمنوا بي)
وبرسولي قبل الدعوة
(اعلمهم يرشدون) اسكن
يهتدوا فيه فجاب لهم الدعاء
(أهل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نساءكم) هن
الجماعة مع نساءكم (هن
لباس لكم) سكن لكم
(وانتم لباس لمن) سكن
لمن (علم انه انكم كنتم
تختانون أنفسكم) بالجماع
بعد صلاة العتمة (فتاب
عليكم) تجاوز عنكم (وعفا

لان سبب نزولها السؤال عن
 مات قبل التحويل (ان الله
 يا اناس) المؤمنين (لرؤف
 رحيم) في عدم اضاعة اعمالهم
 والرافعة الرحمة وقدم
 الاباح للفاصلة (قد) للتصديق
 (نرى تغلب) تصرف
 (وجهك في) جهة (السماء)
 متطاعا الى الوحي ومتشوقا
 للامر باستقبال الكعبة
 وكان يود ذلك لانها قبله
 ابراهيم ولانها ادعى الى اسلام
 العرب

عنكم) خيانتكم ولم
 يعاقبكم (فالآن) حين
 احدثت لكم (باثروهن)
 جامه وهن (وابتغوا) اطبوا
 (ما كتب الله لكم)
 ما قضى الله لكم من ولد
 صالح نزلت في عشرين
 الخطاب (وكلوا واشربوا)
 من حين يدخل الليل (حتى
 يتبين لكم الخطيط الابيض
 من الخطيط الاسود) يعني
 يتبين لكم يفاض النهار من
 سواد الليل (من القمر ثم
 اتوا الصيام الى الليل) الى
 الى دخول الليل نزلت في
 صرمه بن مالك بن عدي (ولا
 تباشروهن) ولا تجامعوهن
 (وانتم عاكفون) معتكفون
 (في المساجد) ليلونارا
 (تلك حدود الله) تلك
 المباشرة معصية الله (فلا
 تقر بها) فاتركوا مباشرة

قوله سموت ولم تسكن اهل التسموه والقول الثاني للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل
 اندبر ولا يقدر ان شيئا وان اللام للتاكيد اه من (قوله لان سبب نزوله الخ) عبارة الخازن وما
 كان الله ليضيق اعناقكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك ان يحيى بن اخطب واصحابه من
 اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحوتنم عنه
 وان كانت على ضلالة فقد دنتم الله به امدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون
 انما الهدى فيما امر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فاشهدناكم على من مات معكم على
 قيامتنا وقد مات قبل ان تحول القبلة الى الكعبة اسعد بن زرارة من بني اخبار والبراء بن معرور من
 بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فاطلقوا عشرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
 يا رسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف يا اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت
 المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيق اعناقكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله
 ار الله بالناس) تامل لما قبله (قوله لرؤف رحيم) المداي زيادة واو بعد الهمزة والقصر اى
 حذف ثا الواو والقراءتان سبعيتان وهما مجربان من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن
 (قوله في عدم اضاعة اعمالهم) في سببية اى انه رؤف رحيم بسبب عدم اضاعته اعمالهم ومن
 اجل ذلك (قوله وقدم الاماع) اى مع ان العادة العكس ليكون للاباح بعد غير فائدة فيقال عالم
 نحرير لامة قال نحرير عالم اد شيئا وقوله للفاصلة اى لانها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر
 الآية تقافية الذم وقرينة السجع وانما عبر بالفاصلة دون الصبح احذ ان من قوله تعالى فصات
 آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهما رؤف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في
 المعنى علة ثانية قوله وما جعلنا القبلة الخ اى انما حوّلنا القبلة الخ ولم الخ ولا نرى الخ شيئا وسبب
 نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اجاز امر باستقبال بيت المقدس تألفنا
 لليهود فرضى واحب وامثل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه ان يستقبل الكعبة
 وقال لجبريل وددت لو حوّل الى الله الى الكعبة فقال جبريل انما انا عبد مثلك ثم عرج جبريل
 وجعل الذي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبريل بما يحب من امر
 القبلة فانزل الله ندى الآية اه خازن وى البيضاوى وروى انه عليه الصلاة والسلام قدم
 المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل
 قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه في مسجد نبى سلمة ركعتين من الظهر فحوت في الصلاة
 واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين اه وفي المواهب
 ما قصه قال الحربي قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس
 تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة اتم ثم حوت القبلة وقيل كان نحو بلها في جمادى وقيل
 كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البراء في
 البخارى انها كانت صلاة العصر ووقع عند النساءى من رواية ابي سعيد بن المعلى انها الظهر
 واختلفوا في المسجد الذي كان يصلى فيه فعند ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم صلى
 ركعتين من الظهر في مسجد بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار
 معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار ام بشر بن البراء من معرور في نبي سلمة بكسر
 اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم امر
 فاستدار الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستدار الى
 الكعبة بان تحوّل الامام من مكانه الذي كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فحوت الرجال حتى

صاروا خلفه وتمحوات افساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بانه عمل كثير لاحتمال انه قبل
تحريره فيها كالكلام او اغتفر هذا العمل للمصلحة اولم تتوال الخطا عند التصول بل وقعت
منفرقة اه شارحه (قوله قد للتحقيق) أي كان قوله تعالى قديهم ما أنتم عليه لكن صنيح
الكشاف يقتضي موافقة ما ذكره سيوييه في الآية من أنها للتكثير بقريته ذكر التقلب
والتكثير بالنسبة الى المرتضى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الراقي وهو الله تعالى لانه منزه عن
ذلك فلا يرد أنها اذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقله والكثرة وهو باطل كما هو
مقرر في كتب الاصول اه كرخي (قوله فانوليتك الخ) هذه بشاره من الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم بما يحب وقوله فول وجهك انجاز بما بشره به اه شيخنا وانفاء هنا للتسبب وهو واضح
وهذا جواب قسم محذوف أي فواته لنوليتك وولي يتعدى لاثنين فالاول ه بالكاف والثاني
قبلة وترضاه بالجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنوليتك يدل على أن في الجملة
السابقة حال المحذوفة تقديره قد نرى تقاب وجهك في السماء طالب قبلة غير أنني أنت مستقبليها
اه سمين (قوله فحولتكم) يقتضي أن قبلة منصوب بنزع الخافض أي الى قبلة وبالنظر لفظ
القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله تجمها أي محبة عليه لانه قبلة ابراهيم وقبلته هو أيضا
قبل الحجر وان كان يجب بيب المقدس أيضا من حيث امتثال الامراه شيخنا (قوله شطر
المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنسبة وال
شطره يدوم منه الشاطرو وهو الشاطب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر شطورا
والشطر البعيد دونه منزل شطير و شطر إليه أي أقبل وقال الراغب وصار بهر بالشاطر عن
البعيد وجهه شطر والشاطر أيضا من يتباعه عن الحق وجمعه شطاراه سمين (قوله وحيثما
كنتم) أي من براوج مشرق أو مغرب اه خازن وفي حيثما هنا وجهان أظهرهما أنها شرطية
وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفراء وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون
هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو يا ما
تدعو افله الاسماء الحسنى (واعلم) ان حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها
كان القياس يقتضي أن تذكر في محل خفضها ولو كان منع من ذلك نابع وهو كونها صارت
من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة الى الجملة فهي مقتضية للخفض
بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال والاضافة
موضحة لما اضيف كما ان المصلة موضحة فيما في اسم الشرط لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت
بما زال منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل الافعال
والثاني أنها ظرف غير مضمين معنى الشرط والناصب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس بشيء
لانه متى زيدت عليهما ما وجب تضمهما معنى الشرط وأصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على الياء
لهذه فتالتقى ساكنان فخفف أولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمير فوزنه فموا اه سمين
(قوله خطاب للامة) أي فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرر فيه اه كرخي (قوله وان الذين
أوتوا الكتاب) قال السدي هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره اخبارا اليهود وعلماء
النصارى لعدم اللفظ والكتاب التوراة والانجيل اه كرخي (قوله أنه الحق) يحتمل أن تكون
ان واسمها وخبرها سادة مسد للمفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد أحدهما عند الخفش
والثاني محذوف على انه يتعدى لاثنين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على انها بمعنى

(فلنوليتك) لحوولتك (قبلة
ترضاها) تجمها (فول وجهك)
استقبل في الصلاة (شطر)
نحو (المسجد الحرام) أي
الكعبة (وحيثما كنتم)
خطاب للامة (فولوا
وجوهكم) في الصلاة (شطره
وان الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه) أي التولى الى
الكعبة (الحق) الثابت
النساء ليلانهارا حتى تمرغوا
من الاعتكاف (كذلك)
هكذا (بين الله آياته) أمره
ونبيه (لناس) كما بين هذا
(اعلمهم يتقون) لكي
يتقوا موصية الله نزلت في
نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم على بن أبي
طالب وعمار بن ياسر وغيرهما
كانوا معتكفين في المسجد
فماتون الى أهاليهم اذا احتاجوا
ويجاءهمون نساءهم
ويتنسلون فيرجعون الى
المسجد فنهاهم الله عن ذلك
ثم نزل في عبدان بن الاشوع
وامرئ القيس (ولانأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل)
بالظلم والبرقة والغصب
والخلف الكاذب وغير ذلك
(وتدلوا بها) لانجلوا بها (الى
الحكام لنا كلوا فريقتا) لكي
تأكلوا طائفة (من أموال
الناس بالاثم) بالخلف
الكاذب (وانتم تعلمون)
ذلك فأقر امرؤ القيس بالمال

(من ربهم) اما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يهرول اليها (وما الله يفاضل عبادهم) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالهاء أي اليهود من انكار أمر القبلة (وإن لام قسم) أي أتيت الذين أتوا الكتاب) بكل آية على صدقتك في أمر القبلة (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عنادا (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه في إسلامهم وطعمهم في عود اليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أي اليهود قبلة النصارى وبالعكس

بتزول هذه الآية (يسألونك عن الأهلة) عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لسانهم وموهم وافتقارهم (والحج) وللعج نرات في معاذين جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وأيس البر) الطاعة والتقوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام (ولكن البر) الطاعة في الاحرام (من أتى) الصيد وغير ذلك (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها)

العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولي المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشرط والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلتولوا نك الى الغيبة اه سهير (قوله من ربهم) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق أي الحق كأنه من ربهم اه سهير (قوله ما في كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول اليها بدل اشتمال من نعت النبي وبيان له (قوله لام قسم) أي وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط له سد جواب القسم مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وحجب كون فعل الشرط ماضيا لا في ضرورة كجاء ومقرر في محله اه كرخي (قوله أتيت الذين أتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (قوله في أمر القبلة) أي في أن تحولك بأمر من الله (قوله أي يتبعون) أي ما يتبعون وانما فسر بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جرة جواب القسم وجواب الشرط محذوف على حد قوله واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ليت اه شيخنا وعبارة الكرخي أي يتبعون نبيه به على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبلي معنى لان الشرط قد في الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطا في الماضي اه (قوله عنادا) أي لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيهاها بأراد الحج اه كرخي (قوله وما أنت بتابع قبلتهم) ما تختمل وجهين أعني كونها مجازية أو حقيقية فعلى الاول يكون أنت مرفوعا بها وبتابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء وبتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تحمل محله لان نفي تبعيتهم اقبائه مقيد بشرط لا يصح أن يكون قيد في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله ما تبعوا قبلة من وجد كونها اسمية تكررها الاسم مؤكداً فيها بالباء وحسد القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة أخرى لا حد وجهين اما لا اشتراك في البطلان فصار قبلة واحدة واما لا جمل المقابلة في اللفظ لان قبلة ما تبعوا قبلة وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفية لان اسم الفاعل المستكمل لشرط العمل يجوز فيه الوجهان واختلاف في هذه الجملة هل المراد بها النبي أي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض نفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعودوا الى قبلتهم قولان مشهوران اه سهير (قوله قطع لطمعه الخ) يعني أن هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ما تبعوا قبلة وقوله وطعمهم الخ راجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فهو ظرف ونشر مرتب اه شيخنا وفي البصاوي وما أنت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا الكتاب نزل وأن يكون صاحبنا الذي ننظره تقريرا له وطعمه ما في رجوعه وقبلة من وان تعددت لكتنها متحدة في البطلان ومخانة الحق اه (قوله أي اليهود قبلة النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هي بيت المقدس وقبلة النبي هي الكعبة اه أبو السعود لكن ينظر هل كون قبلة النصارى مطلع الشمس من عند أنفسهم أو بتبعيتهم ايسر فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعده رفعه ظهر بولس ودرس في دينهم دساتس منها أنه قال لقبية عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان

(واثن اتبعنا هواهم) التي
 يدعونك اليها (من بعد
 ما جاءك من العلم) الوحي
 (انك اذا) ار اتبعتمهم فرضا
 (من الظالمين الذين آتيناهم
 الكتاب يعرفونه) أي محمدا
 (كما يعرفون أبناءهم بنعته)
 في كتبهم قال ابن سلام اقد
 عرفته حين رأيت كما عرف
 ابني ومعرفتي لمحمد أشد
 (وان فر يقامهم ايكةون
 الحق) نعمته (وهم يعلمون)
 التي كنتم تدخلونها
 وتخرجون منها قبل ذلك
 (واقوال الله) وانشوا الله
 في الاحرام (لهلكم تظنون)
 لكي تصحوا من المضط
 والعذاب نزلت في نفر من
 اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم كناية وخواعة كانوا
 يدخلون بيوتهم في الاحرام
 من خلفها أو من سطحها كما
 فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في
 سبيل الله) في طاعة الله في
 الحبل والحرم (الذين مقاتلونكم)
 يسدونكم بالقتال (ولا
 تعتدوا) لا تبتدوا (ان الله
 لا يحب المعتدين) المبتدئين
 بالقتال في الحبل والحرم
 (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث
 ثقتهم وهم) وجددوهم في
 الحبل والحرم (واخرجوهم)
 من مكة (من حيث
 اخرجوكم) كما اخرجوكم
 (والفتنة) الشرك بالله

الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامي في كل يوم فرقوى ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي
 بدائع الفوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست بوحى وتوقيف من الله بل عشورة واجتهاد
 منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم
 يقولون بان قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة نبي اسرائيل وهي الحضرة وانما وضع لهم
 أسماخهم هذه القبلة وهم يعتقدون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التعميل
 والتحريم وشرع الاحكام وأن ما حلاله وحرمه فقد حلاله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود
 متفقون على ان الله تعالى لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون
 عليهم بذلك الامر وما قبله اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الحضرة البتة وانما كانوا
 ينصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الحضرة وصلوا اليه
 فلما رفع صلوا الى موضع وهو الحضرة اه (قوله واثن اتبعنا هواهم) أي الامم التي
 يهونوا ويحبونها منك ومن ارجوعك الى قبلةهم (قوله الوحي) أي في أمر القبلة بأنك لا تعود
 الى قبلةهم (قوله فرضا) أي على سبيل الفرض وتقدير الحال المستحيل وقوعه كقوله ومن
 يقل منهم اني اله اه كرخي (قوله الذين آتيناهم الكتاب) هم اليهود والنصارى (قوله
 أي محمدا) هذا الصريح من ان الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام
 عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلاهظ الرسول مرتين اه كرخي
 (قوله كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم اه شيخنا والكاف في محل
 نصب اما على كونها عن المصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم أو في موضع
 نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه المعرفة مماثلة
 لعرفانهم أبناءهم وهذا مذهب سيويه وتقدم تحقيق هذا وبما مصدرية لانه ينسب اليك منها وهما
 بعد ما مصدر كما تقدم تحقيقه اه ممن أي والتقدير معرفتهم أبناءهم (قوله بنعته) متعلق
 بيعرفون الاول (قوله قال ابن سلام) كان من اخبار اليهود لحسن اسلامه وقال ذلك لمسأله
 عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الدين آتيناهم الكتاب الآية فكيف هذه
 المعرفة فقال عبد الله باعرا قد عرفته حين رأيت كما عرف ابني ومعرفتي محمد أشد من معرفتي
 بابني فقال هرفك كيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعمته الله تعالى في كتابا ولا أدري
 ما تصنع النساء فقبل عمر رأسه وقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن (قوله
 ومعرفتي لمحمد أشد) أي من معرفتي لابني لاني است أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فاعل والذته
 خاتمة وخص الابناء دون البنات والاولاد لان الذكور اعرف وأشهر وهم لهيبة الاباء الزم
 ويقلوبهم الصق والالتفات عن الخطاب الى الغيبة للايدان بأن المراد ليس معرفتهم له صلى
 الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب منهوتنا
 بالنعوت التي من جملتها أنه صلى الله عليه وسلم يصلى الى القبلة كما قيل الذين آتيناهم
 الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جلاله النظم الكريم اه كرخي (قوله وان فر يقا
 منهم) أي من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أي يعلمون ان كتمان الحق معصية وان صفة
 محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتونه اه خازن والجملة اسمية في محل نصب
 على الحال من فاعل يكتنمون والاقرب فيهما ان تكون حلا مؤكدة لان لفظ يكتنمون الحق
 يدل على علمه اذا لكتنم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم

هذا الذي انت عليه (الحق)
 كائنا (من ربك فلا تكونن
 من الممتريين) الشاكن
 فيه اى من هذا النوع فهو
 ابلغ من لا تقرا ولكل) من
 الام (وجهة) قبلة (هو
 موليا) وجهه في صلته وفي
 قسراءه موليا (فاستبقوا
 الخيرات) يادروا الى الطاعات
 وقبولها (ايضا تكونوا باء
 بكم الله جمعا) يحصوكم يوم
 القامة فيجاز بكم باعمالكم
 وعبادة الاوثان (اشد) اثر
 (من القتل) في الحرب (ولا
 تقتلوه) بالابتداء (عند
 المسجد الحرام) في الحرم
 (حتى يقتلوكم فيه) في الحرم
 بالابتداء (فان قاتلوكم)
 بالابتداء (فاقتلوه) سم
 كذلك) هكذا (جاء
 الكافرين) بالقتل (فان
 انتهوا) عن الكفر والشرك
 وتابوا (فان الله غفور) لمن
 تاب (رحيم) لمن مات على
 النوبة (وقاتلوه) بالابتداء
 منهم في الحبل والحرم (حتى
 لا تكون فتنة) الشرك
 بالله في الحرم (ويكون
 الدين لله) يكون الاسلام
 والعبادة لله في الحرم (فان
 انتهوا) عن قتالكم في
 الحرم (فلا عدوان) فلا
 سبيل لكم بالقتل (الاعلى

قوله فالمفعول الثاني محذوف
 الاول فالمفعول الاول لانه

يعاون العقب المرتب على كاتم الحق فتكون اذ ذلك حالامينة اه مئين (قوله هذا الذي
 الخ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدر وقوله كائنا اشار به الى ان من ربك حال
 وعبارة المئين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده
 وفي الالف واللام حينئذ وجهان ان تكون للهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله
 عليه وسلم اوالى الحق الذي في قوله يكتمون الحق اى هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان
 تكون للجنس على معنى ان جنس الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدأ محذوف اى
 هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم اى ما كتموه هو الحق الثالث انه مبتدأ
 والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القواين في محل نصب
 على الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعلق بالممتريين اى في انه الحق من ربك وقوله اى
 من هذا النوع تفسير لقوله من الممتريين فامراد بالانواع من انصف بالامتراة وقوله فهو بائع اى
 لانه يفيد النهي عن الامتراة بطريق اللزوم فهو كناية وهي اباغ من الصريح اه شيخنا (قوله
 ولكل وجهة) هذا في المعنى نتيجه قوله سابقا واقتت الدين اوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور
 خبر مقدم ووجهة مبتدأ مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس جهة على حد قوله

فأمر او مضارع من كعد • اخذ وفي كعدة ذلك الطرد
 اه شيخنا وعبارة المئين وفي وجهة قولان أحدهما انها اسم للسكان المتوجه اليه كالسكينة وعلى
 هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر الثاني انها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو
 شاذا منها على الاصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الام) اى المسلمين واليهود
 والنصارى فقبلة المسلمين السكينة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس اه
 شيخنا (قوله هو موليا) بكسر اللام فهو قراءة غير ابن عامر على ان الفاعل مستتر عائد على
 هو وهو عائد على كل والمعنى كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق
 موليا نفسه فالمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي (قوله وجهه) هذا هو المفعول
 الثاني لاسم الفاعل وهو موليا والاول الضمير وقوله وفي قسراء الخ وعليها فهو اسم مفعول
 اى مصروف ومحمول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والهاء المفعول الثاني
 وهو في محل جر بالاضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله

• وانصب بذى الاعمال تلوا واخضع • الى ان قال • وكل ما قرر لاسم فاعل • الخ اه شيخنا
 (قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما اشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها
 احتمالان أحدهما ان تكون مخففة من خيرة بالتشديد يوزن قبلة نحو مبيت في ميت والثاني
 ان تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعلة يوزن حفته يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى
 كالا التقديرين فليستالا تفضل والسبق الوصول الى الشئ اولا وأصله التقدم في السير ثم تجوز
 به في كل تقديم اه مئين (قوله وقبولها) اى قبول أوامرها اه (قوله اينما تكونوا) اى في
 اى موقع تكونوا وابن اسم شرط يجزم فمابين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف
 مكان وهي هنا في محل نصب خبر المكان وتقديرها واحب لتضمنها معنى ماله صدر الكلام
 وتكونوا مجزوم بها على ان شرط وهو التناصب لها وبات جوابها وتكون ايضا استغناء فلا
 تعمل شيئا وهي مبنية على التفعّل تضمن معنى حرف الشرط اوالاستغناء اه مئين (قوله
 فيجاز بكم باعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزاء ان يقترن * بالفأوالواو بتثنية فن

أى حقيق وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه اه شيخنا (قوله ان الله) في
 معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شئ ومنه جمعكم في المشرأه (قوله ومن حيث خرجت
 قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها والظاهر ان من
 ابتداء أى قول وجهك مبتدئا من أى مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى في
 بل هو الأقرب أى قول وجهك الى الكعبة في أى مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية
 لعدم زيادة ما والهاء في قوله وانه للعق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون
 بالياء والياء وهم ما واضهتان كما تقدم اه صين وفي ذكر ياعلى البيضاوى مانصه قوله ومن حيث
 خرجت الخ قد حوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مسأغ
 لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطى عليه قول أى ومن حيث خرجت افعال
 ما أمرت به قول ويجوز أن يحذف من حيث خرجت في معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت
 فالفاء للجزاء ذكرها السعد اه (قوله وانه) أى التولى للعق (قوله تقدم مثله) أى مثل هذا
 القول وهو قوله سابقا فلولا لئلا قبله ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أى
 هذا القول المذكور فاضميران له وبعضهم قال الاول منهما راجع لكونه بالياء والياء والشانى
 للقول المذكور اه شيخنا (قوله ومن حيث خرجت) أى ومن أى مكان خرجت للسفرا
 يبيضاوى (قوله كرره للثا كيد) عبارة انما فان قلت هل في هذا التكرار فائدة قلت فيه
 فائدة عظيمة وهى ان هذه الواقعة أول الوقائع التى ظهر فيها النسخ في شرعنا فأول ما نسخ هو
 القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيد والتقرير وازالة الشبهة (قوله لئلا يكون
 للناس الخ) اللام لام كى وان هى المصدرية ولا نافية وللناس خبر يكون مقدم ووجه اسمها وعلية
 حال من حجة أى لاجل أن يقتنى احتجاجهم عليكم بمعنى لو استقامت بيت المقدس فلواستقبلتموه
 لا تحبوا عليكم بما ذكر في الشارح ولما تحولتم الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اه شيخنا
 (قوله اليهود والمشركين) أشار به الى أن اللام للعهد وأشار في الكشف الى أن حكم النفي
 متعلق بقرء منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفي لالنفي العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعلية
 متعلق بها وحال من الحجة على أنه فى الاصل صفة اه كرخى (قوله حجة) أى فى استقبالكم بيت
 المقدس (قوله أى لتقتنى مجادلتهم) أى باستقبالكم الكعبة (قوله منهم) أى من كل اليهود
 والمشركين والجار والمجرور فى محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل أن تكون من
 للتبعيض وأن تكون للبيان اه كرخى (قوله فانهم يقولون ما تحول الخ) هذه مقالة المعاندين
 من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهى قولهم ان محمدا فى حيرة من أمره
 فلم يمتد الى قبلة ثبت عليها فاسكل من هاتين المقالتين لم يبطل باستقبال الكعبة بخلاف
 المقالتين السانقتين اه شيخنا (قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ) إشارة الى أن المراد بالحجة
 الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقولهم حجتهم داخضة
 عندهم لشبهها بالصورة فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين أو المراد نفي الحجة
 للعلم بان الظالم لا حجة له اه كرخى (قوله عطف على لئلا يكون) أى فهو علة ثانية وكان المعنى
 عرفناكم وجهه الصواب فى قبلكم والحجة لكم لانتفاء حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون
 التعريف مملأ بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كلافصل اذ هو من متعلق العلة

(ان الله على كل شئ قدير
 ومن حيث خرجت) لسفر
 (قول وجهك شطر المسجد
 الحرام وانه للعق من ربك
 وما الله بغافل عما تعملون)
 بالياء والياء تقدم مثله وكرره
 لبيان تساوى حكم السفر
 وغيره (ومن حيث خرجت
 قول وجهك شطر المسجد
 الحرام وحيث ما كنتم فولوا
 وجوهكم شطره) كرره
 للثا كيد (لئلا يكون للناس)
 اليهود والمشركين (عليكم
 حجة) أى مجادلة فى التولى الى
 غيره أى لتقتنى مجادلتهم
 لكم من قول اليهودي محمد
 ديننا ويتبع قبلة لنا وقول
 المشركين يدعى ملة ابراهيم
 ويخالف قبلة (الا الذين
 ظلموا منهم) بالاناد فانهم
 يقولون ما تحول اليها الاملا
 الى دين آباءه والاستثناء
 متصل والمعنى لا يكون لاحد
 عليكم كلام الا كلام هؤلاء
 (فلا تخشوهم) تخافوا
 جد الهم فى التولى اليها
 (واخشوني) بامتنال أمرى
 (ولاتم) عطف على لئلا يكون
 (نعمت عليكم) بالهداية
 الى معالم دينكم
 الظالمين) المبتدئين بالقتل
 (الشهر الحرام) الذى دخلت
 فيه لقضاء الحسرة (بالشهر
 الحرام) الذى صدوك عنه

(واولكم تهتدون) الى الحق
 (كما ارسلنا) متعلق باتم اي
 اتماما كاتمامها بارسلنا
 (فيكم رسولا منكم) محمد صلى
 الله عليه وسلم (يتلوا عليكم
 آياتنا) القرآن (ويزكركم)
 يطهركم من الشرك
 (ويعلمكم الكتاب) القرآن
 (والحكمة) ما فيه من
 الاحكام (ويعلمكم ما لم
 تكونوا تعلمون فاذا كروني)
 بالصلاة والتسبيح ونحوه
 (اذكركم) قيل معناه
 اجازيكم وفي الحديث عن
 الله من ذكرني في نفسه
 ذكرته في نفسي ومن ذكرني
 في ملاذ كرتي في ملاخير من
 ملئه (واشكروا لي) نعمتي
 بالطاعة (ولا تكفرون)
 بالعصية) يا ايها الذين آمنوا
 استعينوا) على الآخرة
 (بالصبر) على الطاعة والبلاء
 (والصلوة) خصها بالذكر
 لتكررها وعظمتها (ان الله
 مع الصابرين) بالعون
 (والحرمان قصاص) بدل
 (من اعتدى) ابتداء
 (عليكم) بالقتل في الحرم
 (فاعتدوا) فابتدوا (عليه)
 قوله وفي القاموس الخ وكذا
 في نسخة المؤلف والذي في
 القاموس ان جمع ملي وانما
 هو الملاء بالكسر والمد لا الملا
 على وزن جبل الذي نحن فيه
 فليراجع اه

الاولى (فان قيل) انه تعالى انزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم
 دينكم واتممت عليكم نعمتي فبين ان تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك
 بسنين كثيرة في هذه الآية ولا تم نعمتي عليكم (قلنا) تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي
 الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه
 كرخي (قوله ولعلمكم تهتدون) اي لكي تهتدوا وهو علة ثالثة (قوله كما ارسلنا الخ) كاف
 التشبيه تحتاج الى شئ ترشح اليه كما اشار له الشارح بقوله متعلق باتم اه شيخنا وقوله
 كاتمامها الخ اي بتمام التحقيق في كل وعبرة الكرخي اي اتماما كاتمامها بارسلنا اشارة
 الى ان ما صدر به والكاف لتشبيهه وتشبيهه اذ اية بالارسال في التحقيق والثبوت اه والتعبير
 بصيغة التكلم الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل الالفين
 وجرى على سنن الكبراء افاده ابو السعود اه (نوله منكم) اي معشر العرب ولم يكن ملكا الا
 تنفروا منه لعدم الالفه بينكم وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلوا عليكم آياتنا) اي وذلك من
 اعظم النعم لانه معجزه على الدوام اه شيخنا (قوله يطهركم من الشرك) اي ومن باقى الذنوب اه
 خازن (قوله القرآن) اي معانيه اه خازن (قوله والحكمة) اي السنة وعلى ما جرى عليه
 الشيخ المصنف يكون من ذكر الخصاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه اه كرخي (قوله ما لم
 تكونوا تعلمون) اي تستقلون بعلمه بقولكم يعني بعلمكم اخبار الامم الماضية وقصص الانبياء
 واخبار الحوادث المستقبلة اه خازن (قوله فاذا كروني) اي باللسان والقلب والحوارج
 فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول كالسبوح والتكبير والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث
 كالركوع والسجود اه شيخنا (قوله ونحوه) كالتحميد والتهليل (قوله احازبكم) وفي
 نسخة اجازكم اي اجازيكم بالثواب على ذكركم ومقابل هذا القيل ان معنى اذكركم اعينكم
 وقيل معناه اغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب اه (قوله من ذكرني في نفسه) اي خالعا عن الخلق
 ولو حرا وقوله في نفسي اي بحيث لا يطلع عليه احد والمراد بذلك الله للعبد الانابة والمجازاة اه
 خازن (قوله في ملا) اي اشراف الناس وعظماهم الذين يرجع الي رأيهم اه وفي المصباح
 والملاء مهموز اشراف القوم سموا بذلك للملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي
 اولانهم ياتون العميون ابهة والصدور هيبه والجمع املاء مثل سبب واسباب اه وفي القاموس
 ان الملاء جمع ملي اه (قوله واشكروا لي) تقدم ان شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر
 على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فعناه شكرت لزيد صيغة مفعولة
 متعد بالاثنتين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك فسرا الخشري هذا الموضوع بقوله
 واشكروا لي ما انعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد في أفصح
 واشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي واياي وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك
 صديك وذكرته بخد المضاف اذ معنى الشكر ذكر المذموم مسديها معا فاحذف من ذلك
 فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين (قوله بالعصية) اي لان من اطاع الله
 فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يفتي ذكر احدهما عن الآخرة هذا جواب ما فائدة
 ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه اه كرخي (قوله بالصبر على الطاعة) اي فعل لا فائدة
 فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا (قوله لتكررها وعظمتها) لانها م
 ومعراج المؤمنين ومناجاة قرب العالمين اه كرخي (قوله بالعون) اي لان المعية على

(ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله) هم (أموات بل)
هم (أحياء) أرواحهم في
حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت تحدث
بذلك (ولكن لا تشعرون)
تعلمون ما هم فيه) وانبلونكم
بشيء من الخوف) للعدو
(والجوع) القحط) ونقص
بمثل ما اعتدى عليكم)
بالقتل (واتقوا الله) واخشوا
الله بالابتداء) واعلموا ان
الله مع المتقين) معين المتقين
بالنصرة) وأنفقوا في سبيل
الله) في طاعة الله لقضاء
العمرة) ولا تقولوا بديكم الى
التهلكة) بقول لا تعلموا
أيد بكم عن النفقة في سبيل
الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا
أنفسكم بآيديكم في التهلكة
ويقال لا تنهكوا فتهلكوا
أى لا تأسوا من رحمة الله
فتهلكوا) (واحسنوا) أى
بالنفقة في سبيل الله ويقال
أحسنوا الظن في الله ويقال
أحسنوا النفقة في سبيل الله
(ان الله يحب المحسنين)
بالنفقة في سبيل الله نزلت
من قوله وقالوا في سبيل الله
الى ههنا في المحرمين مع النبي
صلى الله عليه وسلم لقضاء
العمرة بعد عام الحديبية
(وأتموا الحج والعمرة لله)
لتقبل الله بالاخلاص واتمام
الحج الى آخره واتمام العمرة
الى البيت) (فان أحصرتهم)

أحد مما هي عامة وهي المعية بالعلم والقدره وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة
وهي المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين فأفهم أنه مع المصلين بالاولى
اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر
بالمعنى وذكر الصلاة بمفهوم الاولى وفي نفسه يرأى السعود ما يقتضى ان التعليل للامر
بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين لتعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه
المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فغيبت كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما نبئ عنه قوله عامه
الصلاة والسلام ووجهت قرت عيني في الصلاة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل اه
(قوله ولا تقولوا لمن يقتل) الآية نزلت فيمن قتل بسدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا ستة
من المهاجرين وساتية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب
عنه نعيم الدنيا ولذا انها نزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين قالوا ان الناس
يقولون أنفسهم ظلما المرصاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في
سبيل الله فانه حتى بقوله تعالى بل احياء وانما أحياءهم الله عز وجل لا يصل الى الثواب اليهم وعن
الحسن أن الله هداه احياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم ويصل اليهم الروح
والريحان والفرح كما تعرض البار على أرواح آل فرعون غدوة وعشية يافيصل اليهم الالم
والوجع وفيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة
يعذبون في قبورهم فان قلت فمن نراهم موتى فإمعنى قوله بل احياء وما وجه النهي في قوله
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الاموات
بل هم احياء تصل ارواحهم الى الجنان كما ورد أن ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة فهم احياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من اجسادهم
وحواب آخره وأنهم احياء عند الله تعالى في عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة فمن
لا يشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أى لا ترونهم احياء فتهلموا ذلك
حقيقة وانما تعلمون باخبارى اياكم به) (فان قات) أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل
اليهم من نعيم الجنة في قبورهم فلم خص الشهداء بالذكر) (قلت) انما خصهم لان الشهداء فضلوا
على غيرهم بمزيد النعيم وهو أنهم برزقون من مطاعم الجنة وما كاهوا وغيرهم ينعمون بما دون
ذلك وجواب آخره هو أنه رد لقول من قال ان من قتل في سبيل الله قدمات وذهب عنه نعيم
الدنيا ولذا انها نزلت الله تعالى بقوله بل احياء فانهم في نعيم دائم اه خازن) قوله أرواحهم
في حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور والارواح كالموادج للبعالاس فيها اه شيخنا) (قوله
تعلمون ما هم فيه) أى من الكرامة والنعيم وهو تبيينه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جففس
ما يحس من الحيوانات وانما هى أمر لا يدرك الا بالاكشف والوحى هذا ما عليه أكثر المفسرين
قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم تشهدوا يديه بان حياة الروح ثابتة لجميع
الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له منزلة وسياحة
لهذا مز يدعيان في آل عمران اه كرخي) (قوله وانبلونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى
كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا ووجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث
يعاقبون بينهم ولا يميز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد
تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين) (قوله للعدو) اللام زائدة أو بمعنى من

من الاموال) بالهلاك
 (والانفس) بالقتل والموت
 والامراض (والتميرات)
 بالجوع أى لخصب بركم
 فتنظروا تصبرون أم لا) وبشر
 الصابرين) على البلاء بالجنة
 هم (الذين اذا اصابتهم
 مصيبة) بلاء (قالوا ان الله
 ملكا وعبيدا يفعل بنا
 ما يشاء) وانا اليه راجعون)
 فى الآخرة فيجازينا فى
 الحديث من استرجع عند
 المصيبة أجره الله فيها وأخاف
 عليه حيرا وفيه أن مصباح
 النبي صلى الله عليه وسلم طفتي
 فاسترجع فقالت عائشة
 انما هذا مصباح فقال كل
 ما ساء المؤمن فهو مصيبة
 رواه أبو داود فى مراسيله
 (أولئك عليهم صلوات)
 مغفرة (من ربهم ورحمة)
 نعمة) وأولئك هم المهتدون

مجموع

حسبتم عن الحج والعمرة من
 عدوا ومرض (فما استيسر
 من الهدى) فعليكم
 ما استيسر من الهدى شاة
 أو بقرة أو بعير ترك الحرم
 (ولا تحلقوا رؤسكم) فى
 الحبس (حتى يبلغ الهدى)
 الذى تبعثون به (محملة) مفهوه
 (فمن كان منكم مريضا)
 لا يستطيع ان يقوم مقامه
 فى الحبس فيرجع الى بيته
 قبل أن يبلغ هديه الى محله
 (أوبه أذى من رأسه) أوفى

وقوله القمط تفسير بالسبب فان القمط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله
 من الاموال) فيه ثلاثة أوجه - أحدها أن يكون متعلقا بنقص لأنه مصدر بنقص الثاني أن
 يكون فى محل نصب صفة للمفول محذوف نصب بهذا المصدر المنزول والتقدير بنقص شيا كأننا
 من كذا ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا للتبعيض الثالث أن يكون فى محل جر صفة لنقص
 فيتعلق بمحذوف أيضا أى نقص كائن من كذا وتكون من لا ابتداء الفاية اه ميم (قوله
 بالجوع) فى المصباح الجائحة الآفة يقال حاحت الآفة المال نحو حته جوحا من باب قال
 اذا ادلكته وتوجهه جياحة لغة فهى جائحة والجمع الجوائح والمال مجروح ومحج واجحته
 بالالف لغة ثالثة فهو مجروح واحتاجت المال مثل حاجته اه (قوله أى لخصب بركم الخ)
 عبارة أى السعد وله مصيبة كصابتكم من بحة - برأحوالكم أتصبرون على السلاء وتستسلمون
 للقضاء بشئ من الخوف والجوع أى بقليل من ذلك فان ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة الى
 ما أصابهم بألف مرة فكذا ما يصيبه ما نديهم وانما أخبره قبل الوقوع ليوطنوا عليه
 نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبا أخبر به وليعلموا أنه شئ يسير له عاقبة حميدة اه
 (قوله وبشر الصابرين) عطف على وتنبئونكم عطب المضمون على المضمون أى الابتلاء حاصل
 لكم وكذا الإشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى اه كرخى (قوله الذين اذا
 اصابتهم مصيبة) فيه أربعة أوجه - أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الأصح
 الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هم
 الذين وحيد ثم محتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ
 والجملة الشرطية من ادا وجواها صلته وجره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات اه ميم
 (قوله قالوا ان الله) أى باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح ويحفظ
 للقضاء وذلك بان يتصور ما خلق لاجله وأنه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن
 ما أبى الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فيهن عليه ويستسلم قبل ما أعطى أحد مثل
 ما أعطيت هذه الأمة يعنى الاسترجاع عند المصيبة وله أعطيه أحد لا عطيه يعقوب الأثرى الى
 قوله عند فقد يوسف بأسفا على يوسف وفى قوله العبد ان الله الخ رجوع وتوحيض منه أى الله وأنه
 راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرخى (قوله من استرجع) أى قال ان الله وانا اليه راجعون
 وقوله أجره الله فيها أى سببها وفى المصباح أجره الله أجرا من بابى ضرب وقتل وأجره بالمدة لغة
 ثالثة اذا أنابه اه (قوله انما هذا مصباح) بهى هذا شئ سهل ليس مصيبة والاسترجاع انما
 هو لاجل المصيبة (قوله أولئك صلوات الخ) جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه قيل
 ما الذى بشروا به فقيل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أذيقهم من هذا الكلام ما الذى
 بشروا به والأولى ان يقال ان السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب ما ذكر
 اه كرخى وفى الميم وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر
 قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليه - م قال أبو البقاء لأنه قد قوى بوقوعه
 خبرا والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة أو لا محمل لها على
 غيره من الأوجه وقالوا والعامل فى إذالته جواها وقد تقدم الكلام فى ذلك وتقدم أنها
 هل تقتضى التكرار أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصفة الجمع للتنبه على كثرتها
 وتنوعها اه بيباوى وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو ان يقال
 ان الصلاة من الله الرحمة فينبغى أن لا تعطف الرحمة عليها لان بين المعطوف والمعطوف

عليه مفارقة ولا مفارقة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الانعام فانها جلب المسارود دفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لاطهار مزيد العناية بهم أي أوائلك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرفة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم الى كمالاتهم اللائقة بهم اه كرخي (قوله الى الصواب) أي حيث استرحعوا وسلوا القضاء لله تعالى اه كرخي (قوله ان الصفا والمروة) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة المساء والمروة الحجر الخور وهذا معناها لغة والمراد بهما هنا ما قاله الشارح وبعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدل يسل قلبها في التثنية واو قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضا لانه من الصفو وهو الخلو والصفاء الحجر الاملس وقيل الذي لا يخاطه غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجمعه بناء التانيث نحو صفا كثيرة وصفاته واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصى وأصفاة والأصل صفوور أصفا وقيل الو او ان في صفوور ياءين والواو في أصفاوه همزة ككساء وبابه والمرودة الحجر الصغار فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرذفة الاطراف وقيل البيض وقيل السود اه وفي المختار أرفه سيفه رققه فهو رفف اه (قوله من شعائر الله) أي لامن شعائر الجاهلية كما كان كذلك أولا اه شيئا والاجود شعائر بالمعنى زيادة حرف المد وهو عكس معادش ومصائب اه سمين (قوله أعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أي علامة اه (قوله فن حج البيت) من شرطية في محل رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به الأعلى الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين (قوله أي تلبس بالحج أو العمرة) أي دخل فيهما بواسطة الية وهذا تفسير معنى لانفسير اهراب اذ التفسير الاثني به أن يقول أي قصد البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلهما) أي معناهما الأصلية أي اللغوية وفي كلامه لنشر مرتب وفي المختار والحج في الأصل التصدق في العرف قصد مكة للنسك وبابه ردفه وحاج وجمعه حج كازل وبزل اه وفي المصباح والعمرة الحج الأصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في وجوهها أما أخذت من الاعتقاد وهو الزيادة اه (قوله فلا جناح اثم عليه) الظاهر أن عليه خبر لا وأجازوا بعد ذلك أوجه ضعفه منها أن يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفا وقدره أبو البقاء فلا جناح في الحج وبتدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبرا مقديما وأن يطوف في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجدد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ اه كرخي (قوله فاه ادغام التاء في الأصل) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى أن أصله يتطوف وباضيه تطوف فأدغمت التاء بعد تسكينها في الطاء فاحتجج الى اجتناب همزة الوصل لسكونها فسار اطوف ثم استغنى عنها في المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخي (قوله لما كره المسلمون ذلك) أي السبي بينهما يعني كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اه (قوله وعليها ما صفان) أحدهما يسمى اسافا بكسر الهمزة وتخفيف السين والآخر نائلة بنون وألف بينهما همزة مكسورة ولام والاول كان على السفا والثاني على المروة وكانا على صورتين رجل وامرأة وذلك ان رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة تزينا في الكعبة فمسخهما الله بحجرين على صورتها الأصلية ووضعائهما ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان

الى الصواب (ان الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (فن حج البيت أو اعتمر) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزياره (فلا جناح اثم عليه أن يطوف) فيه ادغام التاء في الأصل في الطاء (همما) بان يسمى بينهما ما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما ما صفان بهما وعن ابن عباس ان السبي رأسه في يخلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قبل خلق رأسه في الحرم (فقدت من صيام) ففداؤه صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أوزسك) شاة يبعث بها الى محله (فاذا أمنتم) من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فن تمتع) بالطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (الى الحج) الى أن يحرم بالحج (فما استيسر من قوله بينهما همزة الخ هكذا في نسخة المؤلف ولعل الصواب ان يقول بعدهما همزة الخ كما لا يخفى اه معجمه

غير فرض لما أفاده رفع الائم
من التفسير وقال الشافعي
وغيره ركن وبين صلى الله
عليه وسلم فرضيته بقوله ان
الله كتب عليكم السعي رواه
البيهقي وغيره وقال ابوداؤد
بما بدأ الله به يعني الصغارواه
مسلم (ومن تطوع) وفي
قراءة بالتحية وتشديد
الطاء محذوف وما فيه ادغام
التاء فيها (خيرا) أي بخير
أي عمل ما لم يجب عليه من
طواف وغيره (فان الله
شاكر) لعمله بالانابة عليه
(عليم) به ونزل في اليهود
(ان الذين يكتمون) الناس
(ما أنزلنا من البينات والهدى)
كآية الرجم ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب) التوراة
باب في التوراة
الهدى) فعله دم المتعة ودم
القران والمتعة سواء بقرة
أوشاة أو بغير (من لم يجد)
فمن لم يستطع ان يفعل من
هذه الثلاثة شيئا (فصيام
ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة
أيام متتابعات (في الحج) في
عشر الحج آخرها يوم عرفة
(وسبعة اذ رجعتن) الى
أهالكتم في الطريق أوفى
أهالكتم (تلك عشرة كاملة)
مكان الهدى (ذلك) يعني
دم المتعة (من لم يكن أهله
حاضري المسجد الحرام)
لمن لم يكن أهله ومنزله في
الحسين لأنه ليس على أهل

هذا زعم أهل الكتاب والراحم انهما مما صنفين ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتد كبير
الصفا لان آدم وقف عليه وتأنيت المروءة لان حواء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه (قوله
غير فرض) أي بل هو مباح أخذ من قوله لما أفاده رفع الائم من التفسير أي للتفسير الذي أفاده
رفع الائم لكن هذا مترض من حيث ان رفع الائم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل
جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفاسير ان مذهب ابن عباس نديه وعبارة البيضاوي
والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن أحمد انه سنة وبه قال
أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه بهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل
على الجواز الداخلة في معنى الوجوب فلا بد فعه وعن أبي حنيفة انه واجب بحجر بالدم وعن مالك
والشافعي رحمهما الله تعالى انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي انتهت (قوله ان الله كتب عليكم السعي) اعطى الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
فأود الامر بالسعي مع التعليل ان ذلك ورأه لا وجوب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله
ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على احد أو وجهه اما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما
حذف الحرف انتصب نحو عثرون الذي ارفم تعو حواء الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف أي
تطوعا خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه ميم
(قوله أي عمل ما لم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخرى وعمل وفي نسخة أي عمل
اه (قوله بالانابة عليه) إشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة
بالثواب ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ودمه لموم أن الشاكر في اللغة هو المظهر
للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليم به أي بأحواله فلا ينقص من أجره شيئا
وهذا علة لجواب الشرط قائم مقامه فكانه قال ومن تطوع خيرا حازه وأنا به فان الله شاكر
عليم وفيه إشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي (قوله ونزل في اليهود) أي في أحبهم ككعب بن
الاشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين
لعموم الحكم فان عموم الحكم لا ياباه بخصوص السبب اه كرخي (قوله من البينات) أي من
الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه
أمره ووجوب اتباعه والاعمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يحمع مراعاة للاصل وهي المرادة
بالبيانات أيضا والعطف اتعابا للعنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبيانات الحج وقيل المراد
بالهدى الأدلة العقلية وياباه الانزال والكتن اه أبو السعود (قوله كآية الرجم ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم) أشار الى ان المراد بالكتن هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محوا
آية الرجم ونعتهم صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم ان الكتم والكتن ان
ترك اظهار الشيء قصدا مع مسبب الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك
لا يعد من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد سره واخفائه وقد يكون بازالته ووضع شيء آخر في
موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرت الإشارة اليه وهذه الآيات تدل على ان من أمكنه بيان
أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع
الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن ما نصه وهل اطهار علوم الدين فرض كفاية
أو فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر لبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم
يبق مكتوما وقيل اذا مثل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه اطهاره والافلا اه (قوله
من بعد ما بيناه للناس) متعلق بيكتمون والمراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط واللام متعلقة

(أولئك يلعنهم الله) بعدهم
 من رحمة (ويلعنهم اللاعنون)
 الملائكة والمؤمنون أو كل
 شئ بالدعاء عليهم - باللعنة
 (الالذين تابوا) رجعوا عن
 ذلك (رأصططوا) عملهم
 (وبينوا) ما كتبوا (فأولئك
 أقوب عليهم) أقبلت توهم
 (وأنا التواب الرحيم)
 بالمؤمنين (ان الذين كفروا
 وما توارهم كفار)

الحرم هدى التمتع (واتقوا
 الله) احشوا الله من ترك
 ما أمرتم (واعلموا أن الله
 شديد العقاب) لمن ترك
 ما أمر من هدى أو صوم
 (الحج أشهر معلومات) الحج
 أشهر معروفات يحرم فيها
 بالحج شوال وذو القعدة وعشر
 من ذي الحجة (فن فرض
 فيهن الحج) فن أحرم فيهن
 بالحج (فلارفت) فلا جماع
 في الأحرام (ولافسوق)
 لاسباب ولا تنابز (ولا
 جدال) لا مراءى مع صاحبه
 (في الحج) في أحرام الحج
 ويقال لاجدال في فرضية
 الحج (وما تفعلوا من خير)
 ما تتركوا من رقت وفسوق
 وجدال في الحرم (يعلم الله)
 يقبله الله (وتزودوا بأولئك
 الأسباب) من زاد الدنيا
 مقدم ومؤخر بقول تزودوا
 من الدنيا ما تكفون به
 وجوهكم عن المسئلة

بديناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى
 أو اللفظ كما الارب في جوارزه أو الاخير متعلق بمحذوف وقع حالاً من مفعوله أي كائناً في الكتاب
 وتبينه لهم لتخصه وايضاحه بحيث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا
 عنوانه أي لانه يبين في نفسه وهدى مؤكداً لفتح الهمزة أو تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه
 السلام والأول أنسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكلمته ازالته ووضع غيره في موضعه فانهم
 محو انتم عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل فويل
 للذين يكتبون الكتاب الحاه أبو السعود (قوله أولئك بالعلم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما
 ان تكون مبتدأ أو ياء منهم خبره والجملة خبران الذين والثاني ان يكون بدلان الذين وياهم
 خبران اه صهيبي (قوله الملائكة الخ) أشاره الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور
 انهم الذين يتأقون منهم اللعن وهم الملائكة والثقلان وقيل هم كل حي حتى البهائم والجنافس
 والعقارب وأقرب صلة الذين فعلا مصادراً وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن
 هذا يتجدد وينتفوناً وكررت اللعنة تأكيدياً في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفتت اذ لو جرى على
 ستن الكلام لقال فلعنهم لقوله أنزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه
 كرخي وفي الخطيب واحاتف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هم
 جميع الخلائق الا الجن والانس وقال طائفة من الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله
 وقال مجاهد البهائم نعن عصاة بني آدم اذا أمسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم اه
 (قوله الالذين تابوا) مستتر من الدعول في قوله يلعنهم الله وبعلمهم اللاعنون وقوله تابوا الخ
 اشارة الى أركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي
 ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى الاسلام وأصلهوا بالعلم على عدم العود وقوله وبينوا
 عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان ومفارقة حاصلها بالبيان اه (قوله
 رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستثناء متصل والمستثنى منه هو
 الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كتبوا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان
 قبول التوبة لان قوم من الكافرين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا
 ما كتبوا قال السمين واپس بشئ وترك من بعد ذلك وهنا وذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع
 قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس أولئك كرر اه كرخي وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى
 ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعلمه بدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الالذين
 تابوا أي عن الكتمان وأصلهوا أي ما فسد وأبان أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا
 أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم
 أولاً وأخراً فانه أدخل في ارشاد الناس الى الحق وصرههم عن طريق الضلال الذي كانوا
 أو قهروهم فيه أو بينوا توهم ليجمعوا بدمية ما كانوا فيه ويقتدى بهم اضرابهم وحيث كانت هذه
 التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالاعيان
 انتهت (قوله فأولئك أقوب عليهم) أي بالقبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب
 الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والانتفات
 الى التكلم للتفتن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز الى ما من اختلاف المسد في
 فعلية تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ)

حال (أوائلك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيسل عام وقيسل المؤمنون (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفه عين (ولا هم يتقون) عهلون لتوبة أو معذرة وتزل لما قالوا وصف لنا ربك (والحكم) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو) هو (الرحمن الرحيم)

يأذون العقول من الناس والاتوكوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل - يرزاد من زاد الدنيا (واقون) اخشوني في الحرم بأولى الالباب نزلت هذه الآية في اناس من أهل اليمن كانوا يجهلون بغير زاد فيصمون في الطريق من أهل المنزل ظلما فتم لهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) عرج (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم لذات في اناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرفض الله لهم (فإذا أفضتم من عرفات) فإذا رجعت من عرفات إلى المشعر الحرام (فادكروا لله) بالخطب واللسان (عند المشعر الحرام)

بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من السكنتين فيبين من تاب في قوله الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفر واللعنة شيخنا (قوله حال) أي جملة حاله واثبات الواو فيها أنصح خلافا لمن جعل حذفها شاذ وهو الخ مشرى به للفراء اه كرخي (قوله أوائلك عليهم لعنة الله) أوائلك مستد أو عليهم لعنة الله مستد أو خبره خبر عن أوائلك وأوائلك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالجاء قبلها لا اعتمادا فانه وقع خبرا عن أوائلك وتقدم تحمير ر في عليهم صلوات من ربهم اه سمين (قوله أي هم مستحقو ذلك الخ) أشار به إلى دفع السكران فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا (قوله والآخرة) فيؤتى بالكافر يوم القيامة فيوقف فلعنه الله ثم تاعنه الملائكة ثم لعنه الناس أجمعون اه خازن (قوله قيسل عام) أي للمؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة السكر خي قيسل عام أي حتى لا هل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه (قوله خالدين فيها) إشارة إلى كم العذاب وأنه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ إشارة إلى كفه وشدة اه شيخنا (قوله أو النار المدلول بها) أي اللعنة عليها أي النار حاصله أن الاضمار للنار قبل الذكر تخفيسا للشأن لموتهم وبلا أو اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدين فيها وهو عائذ على النار اه كرخي (قوله عه لهن) إشارة إلى انه من الانظار لا من النظر فإشارة إلى الجملية الأسمية لا فادة دوام النبي واستمراره اه كرخي (قوله صف لنا ربك) أي اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله اله) خبر مبتدأ وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة الأخرى لو اقتصر على ما قبله لم يقد وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيدا رجلا صالحا فاحذف الجرح لاحتلال وايسر مقصودا انما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا اله الا هو) تقرير لوجه حدانية لان الاستثناء هنا اثبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو المقصود بالنسبة وازاحة لان يتوهم أن في الوجود لها أول لكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله الا هو) رفع على انه بدل من اسم لاعلى المحل اذ محله الرفع على الابتداء وهو بدل من لا وما علمت فيه لانه ما بعد ما في محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لارجل لازيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لارجل الازيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لارجل الازيد فان تقدير لارجل كائن أو موجود الازيد في بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائذ على اسم لا اه سمين (قوله الرحمن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وعبارة السمين فيه اربعة اوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمرا لأن هذا يؤدي إلى البدل بالاشتقاق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جرتا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة لثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ بهومرتين انما الثالث أن يكون خبرا ثالثا لقوله والحكم أخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله الا هو بقول الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تمديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يميز وصف الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين للشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة

وطلبوا آية على ذلك فنزل
(ان في خلق السموات
والارض) وما فيهما



واذكروه كما همداكم) عد
ما هذا كم (وان كنتم) وقد
كنتم (من قبله) من قبل
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والاسلام (لمن
الضالين) الكافرين (ثم
أفيضوا من حيث أفاض
الناس) يقول أرجعوا من
حيث رجع أهل اليمن
(واستغفروا الله) لذنوبكم
(ان الله غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على
التوبة نزلت في اناس يقال
لهم المسيون كانوا لا يرون
الخروج من الحرم الى عرفات
لجهم فنهاهم الله عن ذلك
وأمرهم ان يذهبوا الى
عرفات ويرجعوا من ثم
(فاذا قضيت مناسككم) فاذا
فرغتم من سنن حجكم
(فاذكروا الله) فقولوا يا الله
(كذكركم آباءكم) بآبائه
ويقال اذكروا الله
بالاحسان اليكم كذكركم
آباءكم كما ذكرتم آباءكم في
الجاهلية بالاحسان (أو اشد
ذكرا) بل اكثر ذكر من
ذكر آباءكم (فن الناس من
يقول) في الموقف (ربنا
آتنا) اعطنا (في الدنيا) ابلا
وبقرا وغنما وعبيدا واماء
ومالا (وماله في الآخرة
من خلاق) من نصيب في
الجنة بجهه (ومنهم من يقول

صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان
يكون خبره وهذه المذكورة لان المستثنى لا يكون جملة اه سمين (قوله وطلبوا آية على ذلك)
أي لانه كان لا شر كين حول الكعبة المكرمة ثلثمائة وستون صفا فلما سمعوا هذه الآية تهبوا
وقالوا ان كنت صادقات باية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اه كرخي
(قوله وطلبوا) أي كفارق ريش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق
السموات والارض) ان حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله
لايات بزياة لام الابتداء فيه والتقدير ان آيات كائنه في خلق السموات الخ فيعيد هذا
التركيب ان في كل واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونسه
فبين تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما
جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحدا الارض لانها
يجمع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والايات في السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عدد ولا
علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والايات في الارض مدها ووسطها على الماء وما
يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار النوع الثاني قوله
تعالى واختلاف الليل والنهار والايات فيهما مائة اجمعي والذهاب واختلافها ما في
الطول والقصر والزياة والنقصان والنور والظلمة وانتظام احوال العباد في معاشهم بالراحة في
الليل والسعي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجرى في البحر
والايات فيها تهبيرها وجرانها على وجه الماء وهي موقرة بالثقال والرجال فلا ترسب
وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتضيق البحر لجل الفلك مع قوة سلطان الماء وهي جان البحر فلا
ينبغي منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركبهم ما والجل
عليها في التجارة والايات في ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلوب من يركب هذه السفن لما تم
الغرض في تجارتهم ومنافعهم وأيضا فان الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشئ معين
وأحوج الكل الى الكل فصار ذلك سببا يدعوهم الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب
السفن وخوف البحر وغير ذلك فالخامل ينتفع لانه يرحم والمحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع
الخامس قوله تعالى وما أنزل الله من السماء من ماء الخ الايات في ذلك ان الله جعل الماء سببا
لحياة جميع الموجودات من حيوان ونبات وأنه ينزل عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند
الاستسقاء والدعاء وانزاله بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة
والايات في ذلك ان جنس الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيهم من الاختلاف
في الصور والاشكال والالوان والالسنه والطباع والاخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس
على بني آدم سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصرف الرياح والايات في الرياح انه
جسم لطيف لا يمسك ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والعصرو ويخرب
البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة الوجود فلما مسك طرفه عين لمات كل ذي روح وأنتن ما على
وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والاصحاب المسخرين السماء والارض والايات في ذلك
ان اصحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يبق معاقبين السماء
والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات أخلاص في تأمل اه وقوله النوع الرابع
بما ينفع الخ لوجعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين لكان

من الهائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (والفلك السفن) التي تجرى في البحر ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما أنزل الله من السماء من ماء) مطر

ر بنا آتنا اعطنا في الدنيا حسنة العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنية (وفي الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) أدفع عذاب القبر وعذاب النار (أو ائلك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر في الجنة (مما كسبوا) من جهنم (والله سريع الحساب) يقول اذا حاسب محاسبه سريع ويقال سريع المحفظ ويقال شديدا العقاب لاهل الزباء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتعجيد (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فن تهل) برجوعه الى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا اثم عليه) بتجهيله (ومن تأخر) الى اليوم الثالث (فلا اثم عليه) بتأخيره ويقال

أوضح وأظهر (قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى الخلق اذا الآيات التي تشاهد انما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فالإضافة بيانية (قوله من الهائب) جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغرابته وعظم شأنه (قوله) واختلاف الليل والنهار أي تعاقبهما في المجيء والذهاب بخلاف أحدهما صاحبه اذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحدته بالناء فيقال ليل وليله كقمر وقمره والصحيح أنه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم أن الليلي جمع ايل بل الليلي جمع ليله وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآتاهم الليل تسليخ منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبغي على هذا الخلاف فائدة وهي أن الليلة هل هي تابعة لليوم فيها أو لليوم بعدها على القول الصحيح كون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الأول مستثنى من الأصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الأصل اه سمين (قوله بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندي فيه وجه ثالث وهو أن الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان الارض ككرة فكل ساعة عينتها فلك الساعة في موضع من الارض صحيح وفي موضع آخر ظهر وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهم جواهر هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه لشمال أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالاضد من ذلك فلهذا الاحوال المختلفة في الايام والليالي يجب باختلاف أطوال البلاد وعروضها المرجح اذ كرخي (قوله والفلك) عطف على خلق المجرور ربي لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشهون وهو حقيقة مذكروا ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم فان قيل ان جمع التفسير لا يدفعه من تغير ما فالجواب أن تغيره مقدر في الضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمريدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجرى في البحر اه من السمين (قوله ولا ترسب) أي لا تذهب ساقله الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من باب قعد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنعروكم رسوبا ذهب الى أسفل اه (قوله موقرة) أي مثقله أشار به الى متعلق قوله بما ينفع الناس (قوله بما ينفع الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فإما العمل أي تجرى صهرية بالاعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أي تجرى بسبب نفع الناس ولا جله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والحمل) أي الذي يحمل فيها ولو غير تجارة (قوله من السماء من ماء) من الاولى معناها ابتداء الغاية أي انزاله من جهة السماء وأما الثانية فتشتمل لثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الخلق فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض الكل والثالث أن تكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السماء يدل اشتمال بتكرير العامل وكل من من الاولى والثالثة متعلق بانزاله فان قيل كيف تعلق حرفان متقدمان بعامل واحد فالجواب أن المنوع من ذلك أن تقدم معنى من غير عطف ولا بدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الثانية للبيان أو التبعض فظاهر لا اختلاف

معناها ما ان الاولى لا ابتداء وان جعلتها ابتداء الغاية فهي مع بعدها يدل والبديل يجوز ذلك
 كما تقدم ويجوز ان تتعلق من الاولى بمحذوف على انها حال اما من الاصول نفسه وهو ما ومن
 ضميره المنصوب بانزل اي وما أنزل الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين (قوله فاحيا به
 الارض) اي أظهر نصارتها وحسنها (قوله ونشربه) اشارة بقوله به الى ان قوله وبث معطوف على
 احياء فيكون على تقدير العائد وبضمهم جعله معطوفا على أنزل وعبارة الكرخي ويؤخذ من
 كلام الشيخ المصنف أنه عطف على احياء وهو احوال وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل
 داخل تحت حكم الصلة لان قوله احياء عطف على أنزل فانصل به وصارا جميعا كالشيء الواحد
 وكانه قيل وما أنزل في الارض من ماء وبث فيها من كل دابة لانهم يعمون بالخصب ويعيشون
 بالحيا قاله الرمحسري والحيا بالخصر وقد عدا المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا
 على احياء لانه على التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج الى ضمير يعود على الاصول وتقديره
 وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازها وهو مجرور بالحرف أن يجزى الموصول
 بثله وهو مفقوده او الصواب أنه على حذف الموصول اي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم
 المعنى وفيه زيادة فائدة وهو حمله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت
 وفي السمين ما حاصله ان بعضهم أجاز حذف العائد الجـرور بالحرف وان لم يجز الموصول كما هنا
 وذكر شواهد على ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب
 الاخفش أو تبعضية اه من السمين (قوله لانهم) اي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله
 الكاش اي الناشئ (قوله وتصريف الرياح) مصدر صرف ويجوز ان يكون مضافا للفاعل
 والمفعول محذوف اي وتصريف اي الرياح فانها تسوق السحاب وأن يكون مضافا
 للمفعول والفاعل محذوف اي وتصريف الله الرياح واليه أشار في التقرير اراه كرخي وفي السمين
 مانصه والرياح جمع ريح جمع تكسيري وباء الريح والرياح من واو الاصل روح ورواح لانه من
 راح يروح وانما فابت في ريح اسكونها وانكسار ما قبله اوفى رياح لانها عين في جمع بعد كسرة
 وبعد هاء الف وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى
 أصلها فقالوا ارواح اه (فائدة) قال ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وسبيت الريح
 ريحا لانها تريح النفوس قال جرير القاضى ما هبت ريح الا لشفاء سقيم اولسقم صحح (فائدة
 أخرى) البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهي الريح العقيم
 لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهي المبرشات والمباشرات والذاريات
 والمرسلات وأربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر (فائدة
 أخرى) كل ريح في القرآن ليس فيها ألف ولا م تنق القراء على توحيدها وما فيها الـر ولا م كما
 هنا اختلها وفي جهها وتوـيدها الا في صورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جهها والريح تذكر
 وتؤنث اه خطيب (قوله جنوبا وشمالا) أي وقبولا ودورا فالشمال هي التي تهب من جانب
 القطب والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل
 والنهار والدبور تقابلها هذا حكم مهايها وأما احوالها ان ذكرها بقوله حارة وباردة أي ولينة وعاصفة
 وحقيما وهو ما لا يقع شبرا ولا يجرى مطرا اه كرخي وفي القسط لاني على البخاري مانصه وقد
 قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم
 اسم فاسماء اقسام الرحمة المبرشات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء اقسام العذاب العاصف

(فاحيا به الارض) بالنباتات
 (بعدموتها) يسما (وبث)
 فرق ونشربه (فيها من كل
 دابة) لانهم ينمون بالخصب
 الكاش عنه (وتصريف
 الرياح) تغليبها جنوبا
 وشمالا حارة وباردة
 فلا عتب عليه بتأخيره
 يخرج منه فوراً (من اتقى)
 يقول التهليل لمن اتقى
 الصمد الى اليوم الثالث
 (واتقوا الله) واخشوا الله
 في اخذ الصمد الى اليوم
 الثالث (واعلموا انكم اليه
 تمشرون) بعد الموت (ومن
 الناس من يجهل قوله)
 كلامه وحديثه وعلاقته
 (في الحياة الدنيا) في الدنيا
 (ويشهد الله على ما في قلبه)
 يحلف بالله اني احبك
 واتابعك (وهو الدال الخصام)
 حذل بالباطل شديد
 الخصومة (واذا تولى) غضب
 (سعى) مشى (في الارض
 ليفسد فيها) بالمعاصي
 (ويهلك الحسرت) الزرع
 والكس بالحرق (والنسل)
 يهلك الحيوان بالقتل (والله
 لا يحب الفساد) والمفسد
 (واذا قيل له اتق الله) في
 صنعك (أخذته العزة
 بالاثم) الحية بالتكبر
 (لحسبه جهنم) مصيره الى
 جهنم (وابئس المهاد)
 الفراش والمصير نزلت هذه

(والسحاب) الغيم (المضمر)
 المذلل بامر الله تعالى يسير الى
 حيث شاء الله (بين السماء
 والارض) بلا علاقة
 (لايات) دالات على
 وحدانيته تعالى (نقوم
 يدعون) يتدبرون (ومن
 الناس من يقضد من دون
 الله) أي غيره (أندادا)
 أصناما (يحبونهم) بالتحظيم
 والخضوع (كحب الله) أي
 كحبهم له (والذين آمنوا أشد
 حبا لله)

الآية في اخنوخ بن شريك
 وكان حسن المنظر حلو
 المنطق وكان يحب النبي
 صلى الله عليه وسلم كلامه
 ياني أحبك وأبايعك في
 السر ويخلف بالله على ذلك
 وكان منافقا زعوا انه احرق
 كدس قوم وقتل حمار القوم
 (ومن الناس من يشري
 من بشري نفسه) بجاله
 (ابتغاء مرضاة الله) طلب
 رضائه نزلت في صهيب بن
 سنان وأصحابه اشترى نفسه
 بجاله من أهل مكة (والله
 رؤوف بالعباد) الذين قتلوا
 بكفة نزلت في أبوي عمارة بن
 ياسر وسيمية وغيرهم قتلهم
 مشركوا أهل مكة (يا أيها
 الذين آمنوا ادخلوا في السلم
 كافة) في شرائع دين محمد
 صلى الله عليه وسلم جميعا (ولا
 تتبعوا خطوات الشيطان)

والقائه وهم في البحر والعقيم والصرصر وهم في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال
 وقد نزل الأطباء كل ربيع على طبيعة من الطبائع الأربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها
 أهل مصر الشرقية لأن مهجها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور
 البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر الغربية لأن مهجها من المغرب وهي تأتي من دراب الكعبة
 وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لأنه يسار بها في البحر على كل حال وقيل تهب ليل
 وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية لأن مهجها من مقابلة القطب وهي عن عين مستقبل
 المشرق وتسميها أهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر أعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع
 ليل استعدوا للاكفان اه (قوله والسحاب) مشتق من السهب البحر بهضه بعنا اه كرخي
 (قوله يسير) أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله
 المسحرفية يكون ظرفا للتشهير والثاني ان يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فينتقل
 بمحذوف أي كائنا بغير السماء ولايات اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره
 عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لأنه صفة لآيات فيمتعلق
 بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل جر لانها صفة لقوم اه ميم (قوله بلا علاقة) متعلق
 بالمسحرفية بكسر العين في المحسوسات كما هنا كهلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح في
 المعاني كهلاقة الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أي يستعملون
 العقل فيما خلق له وفيه تعريض للجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 آية تصدقه اه كرخي (قوله ومن الناس الخ) لما أثبت الوحدة بالذلائل السابقة بين أن
 بعض الناس لم يعتقد هابل سلك الاثر الكسوفها وغماوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ)
 من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما ان تكون موصولة
 والثاني ان تكون موصولة فعلية الاولى لا محل للعملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق
 أو شخص يتخذ وأفرد الضمير في يتخذ جملا على افظ من ويتخذ يقتل من الاخذ وهي متعدية الى
 واحد وهو أندادا اه كرخي (قوله أي غيره) نبيه على المراد بدون هنا وأصلها ان تكون ظرف
 مكان نادرة التصرف وانما أفهمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قلت اتخذت من دونك صدقا
 أصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صدقا فهو ظرف مجازي واذا كان
 المكان المتخذ منه الصديق ومكانك وجهتك فخطه عنه ودونه لزم أن يكون غير الله ليس آياه ثم
 حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غير اقتصرت دلالة على الغيرية بهذا الطريق
 لا بطريق الوضع لغة اه كرخي (قوله أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من
 عندها الضر والنفع وقرى بها القرابين فعلى هذا الاسماء بعضهم البعض أنداد أي أمثال والمعنى
 أنها أنداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه
 أحدها أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار
 المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندا والضمير المنصوب
 يعود عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء ويكون
 المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون
 في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عاد عليه الضمير
 يتخذ وجمع جملا على المعنى كما تقدم اه ميم (قوله أي كحبهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله
 قاله سد رمضان للمفعول والفاعل محذوف (فان قيل) العاقل يستعمل أن يكون حبه للاوثان

تكمه الله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاوثان اعمار لا تسمع ولا تعقل وكما انوا مقربين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى واثن سائلهم من خلقهم ليقولن الله فجع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حجبهم لتلك الاوثان كحجبهم الله وقد حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب (فالجواب) ان المراد بحب الله في الطاعة لها والمنظم كما افاضه المصنف والاستواء في هذه المحبة لا ينافى ما ذكرتموه اه كرخي (قوله من حجبهم) اى المشركين لان حب المؤمنين لله اشد واثبت من حب المشركين للانذار و اشار بهذا الى ان المفضل عليه محذوف اه من الكرخي قال واتى باشد متوصلا به الى افعال التفضيل من مادة الحب لان حب منى للفقول والابنى للفقول لا يتجيب منه ولا يبنى منه افضل التفضيل فلذلك اتى بما يجوز ذلك منه واما قولهم ما احبه الى فشاذا اه (قوله لانهم) اى الذين آمنوا لا يعدلون عنه اى عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة اى فقد انفكوا في هذه الحالة عن حب الاصنام (قوله الذين ظلموا) اى هؤلاء فهو من وضع الظاهر موضع المضمر لانداء عليهم بوصف الظلم اه كرخي (قوله اذ يرون) ظرف ترى اى لوتراهم وقت رؤيتهم العذاب (قوله يبصرون) تفسير لكل من القراءة تيسر لكنه على قراءة الفاعل بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الاخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة (قوله واذمعتنى اذا) جواب عما يقال ان اذ لماضى وقد اضمعت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم القيامة اه شيخنا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه عما يعبر به عن الماضى وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضى وهو ما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي (قوله ان القوة الخ) تعليل للجواب المحذوف الذى قدره بقوله لرايت امر عظيميا وجعله السمين معمولا للجواب المحذوف وقدره بعبارة اخرى فقال لعلمت ايتها السامع ان القوة لله جميعا الخ اه (قوله حال) اى من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبر لان تقديره ان القوة كائنه الله جميعا ولا جاز ان يكون حال من القوة فان العامل في الحال هو الامل في صا حيا وان لا تعمل في الحال وهذا مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وكذا في كان لما فيه ما من معنى الفعل وهو التمنى والتشبيه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيه ما من معنى التاكيد اه كرخي وجميع في الاصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكد به معنى كل ويبدل على التعمول كدلالة كل ولادلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم ان يكون جميعهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في العرق بيننا وبين جاؤا معا اه تميم (قوا وان الله شديد العذاب) عطف على ما قبله ونائده المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الارفان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عقوام القدرة عليه اه كرخي (قوله والفاعل ضمير السامع) اى على هذه القراءة ولو قال ضمير الراقى لكان اظهر يعنى وعلى هذا الاحتمال فرأى بصريته على أسلوب ما سبق في قراءة التاء الفوقية سواء بسواء وكذا تقدير الجواب بان يقال لراى امر عظيميا على نظير ما سبق فقوله فهى الخ تراجع للتعليل الثانى اه شيخنا (قوله وان وما بعدها) اى ان الاولى مع معموليها وما بعدها وهوان الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين اى فلذلك وحب فقها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على احد امرين اما تأويلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما مناع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم ينه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على

من حجبهم للانذار لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) يا تخاذ الانذار (اذ يرون) بالبناء فاعل والمفعول يبصرون (العذاب) لرايت امر عظيميا واذمعتنى اذا (ان) لان (القوة) القدرة والعلية (الله جميعا) حال (وان الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالفتاوية والفاعل ضمير السامع وقيل الذى ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين

تزيين الشيطان في تحريم السبت وخم الجمل وغير ذلك (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فان زلتم) ملتئم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما جاء تكلم الينيات) بيان ما فى كتابكم (فأعلموا ان الله عزيز) بالقمة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) فى نسخ شرائع الاول نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه لذكر اهنتهم السبت وخم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون اهل مكة (الا ان يا تيههم الله) بلا كيف يوم القيامة (فى ظليل من الغمام

وبجواب المحذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معابنتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا (اذ يدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا اضلالهم (و) قد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم (الاسباب) الوصول التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والسودة (وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فتتبرا منهم) أي المتبوعين (كما قبروا منا) اليوم ولولا تمني وتبرا جوابه (كذلك) أي كما أرادهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض (يريم الله أعمالهم) السيئة (حسرات) والملايكة) وقدم وهو مؤخر (وقضى الامر) فرغ من الامر ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (سئل نبي اسرائيل) قبل لاولاد يعقوب (كم آتيناكم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالامر والنهي وأكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمته الله) من يغير دين الله

هذه القراءة ولا يصح أن يتعلق بيري قبله لانه في الدنيا كما ذكره في الحل ورؤيتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنعه في السبك والحل انه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وان القدرة لله وحده وقت معابنتهم له تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي على القبل الثاني وهو ان الفاعل الموهول وقوله شدة عذاب الله أخذ من المعطوف وهو قوله وان الله شديد العذاب وما بعده أخذ من المعطوف عليه فهو واف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامفعول واحد لم يعلم ويمكن أن يكون الثاني محذوفاً تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصله لهم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة الماء التختية مؤخر عن قوله ان القوة الخ وقد رده على قراءة القوة ثانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الماء التختية معمول ليري في يوم من تمامه فالمناسب تقدير الجواب بعده وعلى قراءة التاء القوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل (قوله اذ يدل) أي مع مدخوله أو قوله من اذ قبله أي مع مدخوله ما وتبرأ في محل خفض باضافة اذ اليه والتبرؤ والخوص والانفصال ومنه برأت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم اه ميم (قوله أي أنكروا اضلالهم) تفسير لقوله اذ تبرا الذين الخ أي قالوا ما أضللناكم قال تعالى قالت أخراهم لا ولا هم الاية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤ به اذا وان كان صحيحا لا يظهر له وقوع في قوله الا تي فتتبرا منهم فالاولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرا الرؤساء من الاتباع بأر اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوه بمبالغن كقول ابلس اني كفرت بما أشركتموني من قبل اه (قوله وقدرأوا) الضمير فيه للفر يقين التابعين والمتبوعين وكذلك قوله بهم اه شيخنا وفي تقديره إشارة الى أن رؤا العذاب حال من الذين والاعمال تبرا أي تبرأ في حال رؤيته بهم معني رائين له وهو حال من الاتباع والمتبوعين لا معطوفة اه كرخي (قوله عنهم) أشار به الى أن الباء للجاوزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبيراً أي عنه واطه منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل الذي يرتقي به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شئ عينا كان أو معنى اه كرخي (قوله من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا (قوله رجعة الى الدنيا) عبارة السمين والكررة العودة وفعالها كركب كرا اه وفي المختار الكرال جوع وبابرد اه (قوله كما تبرأوا منا) الكاف موضعا نصب على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرأوا مثل تبرئتم اه كرخي (قوله وتبرا جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالفاء كجواب لبيت وفي السهير قوله فتتبرا منهم منصوب بعد الفاء باه ضمير في جواب التمي الذي أشربته لولذلك أجيبت بجواب لبيت الذي في قوله باليتي كنت معهم فأفوز واذا أشربت معنى التمي فهل هي الامتناعية المنقورة الى جواب أم لا الصبح أنها تحتاج الى جواب وهو مقدر في الآياتة تقديره لتبرا أو نحو ذلك اه (قوله كما أراهم) أعاد به أن الاشارة بذلك الى آراءهم تلك الاحوال اه كرخي (قوله شدة عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب وقوله وتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرا فهو واف ونشر مشوش والمراد أنه أراهم هذين الامرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة باتخاذ الأنداد فكما عاقبهم على العاقبة عاقبهم على

حال ندابات (عليهم وما هم
 بخارجهم من النار) بعد
 دخولها ونزل فيمن حرم
 السوائب ونحوها (يا أيها
 الناس كلوا مما في الارض
 حلالا) حال (طيبا) صفة
 مؤكدة أو مستلذ (ولا
 تتبعوا خطوات) طريق
 (الشيطان) أي تزيينه (انه
 اكم عدو مبين) بين العداوة
 (اغيايا مركم)

وكتابه بالكفر (من بعد
 ما جاءته) من بعد ما جاء محمد
 به (فان الله شديد العقاب)
 لمن كذب به (زين) حسن
 (لاذين كفروا) أي جهل
 وأصحابه (الحياة الدنيا) ما في
 الحياة الدنيا من سعة المعيشة
 (ويستخرون من الذين) على
 الذين (آمنوا) سامان ويوال
 وصهيب وأصحابهم بضيق
 المعيشة (والذين اتقوا)
 الكفر والشرك يعني سلمان
 وأصحابه (فوفهم) في الحج
 في الدنيا والقدر والمنزلة
 في الجنة (يوم القيامة) والله
 يرزق من يشاء) يوسع المال
 على من يشاء (بغير حساب)
 بغير حزم وقد كلف ويقال
 ويرزق من يشاء في الجنة
 بغير حساب بغير فوت ولا
 اهتمام (كان الناس) في
 زمن نوح و ابراهيم (لعم
 واحدة) على ملة واحدة ملة
 الكفر ويقال كانوا في زمن

الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم - لأنه من رؤية البصرو في السمين
 والرؤية هنا تختمل وحين أحدهم ما أن تكون بصيرة فتتهدى لاثين بتقل الحمزة أولهما
 الضمير والثاني في أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم والثاني أن تكون قابلية
 فتتهدى لثلاثة ثالثها حسرات اه (قوله ندابات) جمع ندامة ففي المصباح ندم على ما فعل ندما
 وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا حز أو فعل شيئا ثم كرهه اه وفي السمين والحسرة شدة الندم
 وهو ألم القلب بانحساره عما يؤمله واشتقاقها اما من قولهم بغير حسرة يرى من تطوع القوة ومن
 الحسرة وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بحسرات لان
 حسرة متعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تفریطهم - والثاني أن يتعلق بمحذوف
 لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنسوب اه سمين وفي المصباح وحسرت
 على الشيء حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهي التلهف والتأسف وحسرتة بالتحقيق
 أرقعتة في الحسرة اه (قوله ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها) أي كالأثر والوصائل والخواهي
 قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضى من أنها نزلت في قوم حرموا على
 أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس فانه مرجوح اه كرخي (قوله كلوا مما في الارض) من
 تبعية منة اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل يجوز أكله فلذلك قال حلالا
 والأمر مستعمل في كل من الوجوب والتسديد والاباحة الأول اذا كان لقيام البنية والثاني
 كالأكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي ما ذونا فيه شرعا وقوله
 مؤكدة أي فيكون معنى الطيب هو في الحلال وان لم يستلذ كالادوية وقوله أو مستلذ أي
 طبعيا مقابل لقوله مؤكدة فعنى هذا الطيب أخص من الحلال وفي نسخة أي مستلذ فيكون
 المراد بالمستلذ الجائز وان أبغضه الطبع اه شيخنا (قوله حال) أي من ما يعني الذي أي كوا
 من الذي في الارض حال كونه حلالا ومن تبعية منة في موضع مفعول كوا أي كوا بعض ما في
 الارض اذ لا يؤكل كل ما في الارض يجوزه أو البقاء وجوز أن حلالا مفعول كوا افتككون من
 متعلقة بكوا وهي لا بداء الغاية وسيأتي ايضا في المائدة وقال مكى انتصاب حلالا على أنه
 نعمت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واسعة بعدة ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذي
 يظهر في بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالما كقول بل بوصف به المأكول وغيره واذ لم تكن
 الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخي (قوله صفة مؤكدة) أي للحلال لا الطيب
 ومعنى الحلال حلالا لا لخلال عقدة المظفر عنه اه كرخي (قوله أرمسته) أي لان المسلم
 يستطيب الحلال ويعاقب الحرام اه كرخي (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكسائي وقنبل
 وحفص خطوات بضم الحاء والطاء وباقي السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو السمال خطوات
 بفتحها ما فاما قراءة الضم فهي جمع خطوة بضم الحاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين
 الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يحطوا ذامشي والمضموم اسم
 لما بين القدمين كأنه اسم للسانه كالفرفة اسم لما يقترف وقيل انها لغتان بمعنى واحد ذكره
 أبو البقاء اه من السمين (قوله أي تزيينه) كأنه إشارة الى تقدير مضاف أي طرق تزيينه
 وتزيينه وسأوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطرق أنار الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ)
 تعليل للنبى عن الاتباع (قوله بين العداوة) أي عند ذوى البصائر وان كان يظهر الموالاة فان
 يغويه ولذلك سماه وليا وقوله أولياؤه هم الطاغوت اه كرخي (قوله اغيايا مركم الخ) بيان

بالسوء الاثم (والفحشاء)
 التبع شرعا (وان تقولوا على
 الله ما لاتعلمون) من تحريم
 ما لم يحرّم وغيره (واذا قيل
 لهم) اي الكفار (اتبعوا
 ما انزل الله) من التوحيد
 وتحليل الطيبات (قالوا)
 لا بل تتبع ما آلفينا) وجدنا
 (عليه آباءنا) من عبادة
 الاصنام وتحريم السوائب
 والبهاثر قال تعالى (ا) يتبعونهم
 ولو كان آباؤهم لا يعقلون
 شيئا) من امر الدين (ولا
 يهتدون) الى حق

ارادهم مسلمين (فبعث الله
 النبيين) من ذرية نوح
 وارادهم (بمشرين) بالجنة
 لمن آمن بالله (ومندرين)
 من النار لمن لم يؤمن بالله
 (وانزل معهم الكتاب) انزل
 عليهم جبرائيل بالكتاب
 (بالحق) مبينا للحق والباطل
 (ليحكم) كل نبي بكلامي (بين
 الناس فيما اختلفوا فيه) في
 الدين ويقال ليحكم الكتاب
 وان قرأت بالثناء اراد به النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (وما اختلف فيه) في الدين
 ومحمد صلى الله عليه وسلم

قوله لان النبي يتعدى الخ
 ينافي ما قبله من قوله انها
 متعدية الى مفعول واحد
 لانها بمعنى اصاب قلبنا مل
 اه

لعداوته ووجوب الضرز عن متابعتها واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر لتسفيها رايهم
 وتحقير الشانهم اه يضايى يعنى شبه تزيينه وبعثه على الشر تأمرا لا امر كما تقول امرتني نفسي
 بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه استهارة تبعية ورمز الى أنهم بمنزلة المأمورين له وقد يقال لا حاجة
 الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطلب السوء والفحشاء
 من يريد اغواؤه اه كرخى وقال الامام امر الشيطان عبارة عن انما طرأتني فجدتها في افسنا
 وفاعلمها هو الله كما هو اصلنا لكن بواسطة القاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر بواسطة
 الملك ان دعت الى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال الضحاوي والسوء والفحشاء ما أنكروه
 العقل واستقبه الشرع والهطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لا غتمام العاقل به وغشاء
 لاستقباحه اياه وقيل السوء يم القبايح والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح من الكجائر وقيل الاول
 ما لاحد فيه والثاني ما شرع فيه الحد اه (قوله وان تقولوا) اي وبان تقولوا الخ (قوله وغيره)
 اي تحليل الحرام وكما مذاهب الفاسدة التي لم ياذن فيها الله ولم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اه خازن (قوله اي الكفار) اي المبرع عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا
 وانا يا بقوله يا أيها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول وقولوا وتحليل الخ راجع
 للناس الثاني فهو وشرع على ترتيب لف الآيات اه شيخنا (قوله بل تتبع) بل هنا عاطفة
 هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها تتبع ما انزل الله بل تتبع كذا ولا يجوز ان تكون
 معطوفة على قوله اتبعوا الفساده وقال أبو البقاء بل هنا للاضراب عن الاول اي لا تتبع ما انزل
 الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعنى بذلك أنه اضرب ابطال لا اضرب انتقال وعلى هذا
 فيقال كل اضرب في القرآن فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الآية والافى قوله
 أم يقولون افتراء بل هو الحق فانه محتمل للامر من فان اعتبرت قوله أم يقولون افتراء كان اضرب
 انتقال وان اعتبرت افتراء وحده كان اضرب ابطال اه مهيمن (قوله ألقينا) في ألقى هنا قولان
 أحدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله ألقينا
 والثاني انها متعدية لثنتين اولها آباءنا والثاني عليه فقدم قال أبو البقاء ولا م ألقينا واولان الاصل
 فيما جهل من اللامات أن يكون واو يعنى فانه أوسع وأكثر فالرذال ذالاه اولى اه مهيمن (قوله وحدنا)
 وبه عبر في المائدة ولقمان لان ألقى يتعدى الى مفعولين دائما ووحيد متعدى اليهما تارة وانى
 واحد آخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك واللقى خاص فمكان الموضع الاول أنسب به
 اه كرخى (قوله من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله
 وتحليل الطيبات (قوله وتحريم السوائب والبهاثر) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من
 بحيرة الآية روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البهيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يجلبها
 أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها الآلهة وهم لا يعمل عليها شيئا والوصيلة الناقصة البكر
 تكرفى أول نتاج الابل بانثى ثم تنثى بعدها بانثى وكاوا يسيبونها الطواغيتهم ان وصلت احدهما
 بالآخرى ليس بينهما ما ذكر والحامى غل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
 للطواغيت وأغفوه من الحمل فلم يعمل عليه شيئا وسهمه الحامى اه جلال (قوله أو لو كان)
 الهمة لانكارها وما الواو فيها قولان أحدهما واليه ذهب الزمخشري أنها واو الحال والثاني
 واليه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها الاء لطف وقد جمع الشيخ بين التواين فقال والجمع بينهما أن
 هذه الجملة المصوبة بلوفى مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيد ولو احسن البك

فالمعنى وان أحسن اليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشرق تمره
 المعنى فيها وان وتحيى ولو هنا تنبيهها على أن ما بعد ما لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت
 لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل وتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى
 في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز ضرب زيد أو لؤساء اليك ولا أعطوا السائل
 ولو كان محتاجا فاذا نقرر هذا فالواو في ولو من الامثلة التي ذكرناها عطفة على حال مقدره
 والمعطوف على الحال حال فصح أن يقال انها لعمال من حيث عطفها جملة حاله على حال مقدره
 وصح أن يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله أعلم انها انكار لا تبعاع آياتهم في
 كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك
 لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تنبيهها على أن ما بعد ما لم يكن مناسباً لما قبلها
 وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عا ئد على ذي الحال لان مجيئها عاربه من هذه الواو مؤذن
 بتقدير الجملة السابقة بهذه الحال فهو يثاني استغراق الاحوال حتى هذه الحال وفيها معنيان
 محتثان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيد الوفاك وبين أكرم زيد ولو جفاك اه وهو كلام
 حسن وجواب لو محذوف تقديره لا يتبعوهم وقدرة أبو البقاء أف كانوا يتبعوهم وهو تفسير معنى
 لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام اه ههين والذي جرى عليه أبو السعود ان لو في مثل هذا
 التركيب لا يحتاج الى جواب لان القصد منها تعميم الاحوال ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام
 ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمان الماضي لا انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف
 ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هي لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من
 الحكم الموحب أو المنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها
 على أبعدها منه وأشد ها هنا فاة له ليظهر بثبوته أو انتفائه معه بثبوته أو انتفائه مع ما عداه من
 الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلا يتحقق مع غيره أولى
 ولذلك لا يذكر منه شيء من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها
 المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم انها لاستقصاء الاحوال على
 سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان
 جواد يعطى ولو كان فقيرا ويخجل لا يعطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو لؤساء اليك ولا
 تمنه ولو أهانك لبقائه على حاله اه (قوله والهزمة للانكار) أي والتوبيخ وتجهيب غيرهم من
 حالهم أي لا ينبغي ولا يليق ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (قوله ومن يدعوهم
 الى الهدى) وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأشار الشارح الى ان المشبه فيه حذف وينبغي ان يكون
 المشبه به كذلك أي كمثل الذي ينطق مع مدعوه كالغني بمعنى مثلهم مع داعيهم الى الهدى كمثل
 الراعي مع غنمه في سماع الموعظة الى آخر ما في الشارح فعلى هذا يكون في الكلام احتباك حيث
 أثبت في الأول المدعوه وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي وحذف المدعوه وقوله كمثل
 الذي ينطق أي كمثل الراعي الذي يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى
 على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغني اه شيخنا وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا
 اختلف الناس في هذه الآية اختلافا كثيرا واضطررنا بالاضطرر يا شديدا وأنا يعون الله تعالى قد
 غلصت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية
 وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان المثل ضرور لتشبيه الكافر في دعائه الاصنام بالمعنى

والهزمة للانكار (ومثل)
 صفة (الذين كفروا) ومن
 يدعوهم الى الهدى
 (الا الذين أوتوه) اعطوه
 يعنى الكتاب (من بعد
 ما جاءتهم البينات) بينات
 ما في كتابهم (بغيا بينهم)
 حسد منهم فكفروا به
 (فهدى الله الذين آمنوا)
 بالذنين (لما اختلفوا فيه)
 من الاختلاف في الدين (من
 الحق) الى الحق ويقال
 فهدى الله الذين آمنوا حفظ
 الله الذين آمنوا بالذنين
 لما اختلفوا فيه من الاختلاف
 في الدين من الحق الى الباطل
 (بإذنه) بكرامته وارادته
 (والله يهدي من يشاء) من
 كان أهلا لذلك ويقال يثبت
 من يشاء (الى صراط مستقيم)
 على دين قائم برضيه (أم
 حسبتهم) أظننتم يا معشر
 المؤمنين يعنى عثمان وأصحابه
 ان تدخلوا الجنة ولما
 بأنكم مثل الذين خلوا من
 قبلكم) أي لم يثبتوا مثل ما ثبت
 الذين مضوا من قبلكم من
 المؤمنين (مستهم) أصابتهم
 (البأساء) الخوف والبلايا
 والشدائد (والضراء)
 الامراض والواجع والجوع
 (وزلزلوا) حركوا في الشدة
 (حتى يقول الرسول) حتى
 قال رسولهم (والذين آمنوا
 معه) به (متى نصر الله) على

(كمثل الذي ينطق) بصوت
 (علا لا يسمع الادعاء ونداء)
 أى صوتا ولا يفهم معناه أى
 هم فى سماع الموعظة وعدم
 تدبرها كالجائهم تسمع صوت
 راعيها ولا تفهمه هم (صم بكم
 عى فهم لا يعقلون) الموعظة
 (يا أيها الذين آمنوا كلوا من
 طيبات)

الاعداء قال الله لذلك النبي
 (ألا ان نصر الله) على
 الاعداء بنجاتكم (قريب
 يسألونك) يا محمد وكان هذا
 السؤال قبيل آية المواريث
 (ماذا ينفقون) على من
 يتصدقون (قل ما نفقتم من
 خير) من مال (فلوالدين)
 قعى الوالدين (والاقربين)
 وعلى الاقربين ثم نسخت
 الصدقة بعد ذلك على الوالدين
 بآية المواريث (واليتامى)
 يقول تصدقوا على المتامى
 يتامى الناس (والمساكين)
 مساكين الناس (وابن
 السبيل) الضيف النازل
 (وما من علموا من خير)
 ما تفقوا من مال على هؤلاء
 (فان الله به علم) أى عالم به
 وبنياتكم يجزيكم به
 (كتب) فرض (عليكم
 القفال) فى أوقات النفير
 العام مع النبي صلى الله عليه
 وسلم (وهو ذكره لكم) شاق
 لكم (وعسى أن تكرر هوا
 شيئا) الجهاد فى سبيل الله

على الغنم ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر فى دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم
 من قال هو مضروب بتشبيه الداعى للكافر بالناعق والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون
 لتشبيهه الداعى والكافر بالناعق والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون
 التقدير ومثل الذين كفروا فى دعائهم آلهتهم التى لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من
 نعيقه بشئ غير أنه فى عناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه الا آلهة الا العناء وعلى القول الثانى
 معناه ومثل الذين كفروا فى دعاء الرسول لهم الى الله تعالى وعدم معاههم اياه كمثل بهائم
 الراعى الذى ينطق عليها فهو على حذف قيدى الاول وحذف مضاف فى الثانى وعلى القول
 الثالث فتقديره ومثل داعى الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه فى كون الكافر لا يفهم مما يخاطبه
 به داعيه الا دوى الصوت دون ابقاء ذكره من كما ان البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف
 من الاول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيويه فى هذه الآية وتقديره عنده مثلك يا محمد
 ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس فى فهم كلام سيويه فقيل هو
 تفسيره معنى وقيل تفسير اعراب فيه كون فى الكلام حذفان من الاول وهو حذف
 داعيهم وقد أثبت نظيره فى الثانى وحذف من الثانى وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره فى
 الاول فشبّه داعى الكفار براعى الغنم فى مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم فى كونهم
 لا يسمعون مما يدعو اليه الا أصواتا لا يعرفون ما وراءها وفى هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف
 معطوفين اذ التقدير الصاعى ومثل الذين كفروا وداعيههم كمثل الذى ينطق بالمنعوق به وقد
 ذهب اليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو
 من بديع كلامها ومثله قوله وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء تقديره وأدخل يدك فى جيبك
 تدخل وأخرجها تخرج مخدفة تدخل لدلالة تخرج وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل وهذه
 الاقوال كلها انما هى على القول بالآية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد أما اذا كان التشبيه من
 باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر فى ذلك الى مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا انما
 أبو القاسم الراغب والكاف ليست بزايدة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى
 فلا يد من الكاف حتى انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها وتقديرها تصح للمعنى
 اه ملخصا (قوله كمثل الذى ينطق) النعيق صوت الراعى للغنم ولا يقال نطق الراعى الغنم
 وحدها اه خازن وعبارة السمين والنعيق دعاء الراعى وتصويته بالغنم يقال نطق بفتح العين
 ينطق بكسرهما والمصدر النعيق والنعاق بالضم والنعق وأما نطق الغراب فبالهمزة وقيل
 بالمهملة أيضا فى الغراب وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسوغ المطف
 اختلاف اللفظ كما يشير له صنيع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع مع (قوله
 صم بكم عى) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عى عن رؤيته وقوله
 فهم لا يعقلون نتيجة لنتيجة (قوله كلوا) فيه ما تقدم من المعانى الثلاثة وقوله واشكروا لله وحسب
 فقط اه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا وزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويحوزنى
 رأى الاخفش ان تكون من زائدة فى المفعول به أى كلوا طيبات ما رزقناكم وان كنتم شرط
 وجوابه محذوف أى فاشكروا له وقول من قال من الكافرين انها بمعنى اذ ضعف وياه مفعول
 مقدم ليفيد الاختصاص أو يكون عامله رأس آية وانفصاله واجب ولانه متى تأخر وجب اتصاله
 الا فى ضرورة وفى قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة اذ لو جرى على الأسلوب

الأول لقال واشكرونا اه ميم (قوله - حلالات) أي أو مستلذات اه كرخي (قوله انما حرم
 الخ) لما امر الله تعالى بأكل الطيبات التي هي الحلالات بين أنواع من المحرمات فقال انما حرم
 الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استعمل هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسواحب
 ومع ذلك هو نسبي أي ما حرم عليكم الا هذه الاربعة لا غيرها من البهيرة وما بعد في الآية وان
 كان حرم غيرها من الامور المذكورة في أول المائدة اه شيخنا (قوله ما أئين من حي) رواه أبو
 داود والترمذي وحسنه بلفظ ما قطع من البهية وهي حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك
 والجراد أي في خبرنا حيث لنا ممتثلان ودما السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه
 والحاكم اه كرخي وخص أي أخرج (قوله وما أهل به لغير الله) ما موصول بمعنى الذي ومجملها
 النصب عطف على الميتة وبها قائم مقام الفاعل لاهل والباء بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي
 في ذبحه لان المعنى وما يصح في ذبحه لغير الله والاهلال مصدر أهل أي صرخ ورفع صوته ومنه
 الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه ميم وقدم به هنا وأخره في المائدة والانعام
 والنحل لان الماء للتعدي كالمهزة والتشديد فهي كالجزء من الفعل - فكان الموضوع الأول
 بها وبعد دخولها وأخر في بقية المواضع فظهر المقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه
 كرخي (قوله وكافوا برفعونه عند الذبح) بغير ذلك مجرى أمرهم وجاهلهم حتى قيل لكل ذابح
 مهل وان لم يجهر بالتسمية اه خازن (قوله فأكله) أخذه من قوله فلا تأم عليه كما أشار إليه فيما
 بعد أيضا (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلف في صاحبها فالظاهر أنه هو الضمير المستتر
 اضطر وجعله القاضى وأبو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر فالتقديره من
 اضطر فأكل غير باغ فكأنهم ما قصدوا بذلك أن يجعلاه قيدا في الأكل لافي الاضطرار قال الشيخ
 ولا يتعين ما قاله اذ يجتمعا أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاديل هو الظاهر والأولى
 وعاد اسم فاعل من عدا بعد واذا تجاوز حده والأصل عاد ووقبلت الواو بلاء لانكسار ما قبلها
 كغازم من الغزو (قوله والمكاس) أي المسافر لاخذ المكس وانما قلنا ذلك ليكون مثلا للعاصي
 بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا (قوله فلا يحمل لهم الخ) فيه وقفة بالنسبة إلى الباغي
 والعمادي المقيمين فان قول الشارح ويلحق بهم الخ يقتضى ان المراد بهما في الآية المقيمان وذلك
 لان الترخيص لا يمنع في حق المقيم العاصي الا اذا كان مراق الدم وقادرا على توبته نفسه كالمرتد
 والتارك للصلاة بشرطه أما غيره فله سائر الرخص التي من جملتها كل الميتة هكذا يقتضيه كلام
 الرملي في باب الاطعمة فقوله وعليه الشافعي اعلم في مذهبه القديم اه واختلف العلماء في قدر
 ما يجزى للضطرأكله من الميتة على قولين أحدهما ان يأكل مقدار ما يمسك رمقه وهو قول أبي
 حنيفة والراجح عند الشافعي والقول الآخر يجوز ان يأكل حتى يشبع وبه قال مالك اه
 خطيب (قوله ان الذين يكتمون الخ) نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيرون
 من سفلتهم الهدايا والمسا كل وكافوا رجوع ان النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه
 وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب ما كانهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم فكتموها فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الخ أي في الكتاب من
 صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته - هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من
 الكتاب) من البيان وهي حال من العائد على الموصول تقديره أنزل الله حال كونه من الكتاب
 والعامل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل في الحال يكتمون اه ميم ويجوز ان

حلالات (ما رزقناكم
 واشكروا لله) على ما أحل
 لكم (ان كنتم اياه تعبدون
 انما حرم عليكم الميتة) أي
 أكلها اذ الكلام فيه وكذا
 ما بعد ها وهي ما لم يذك شرعا
 وألحق بها بالاسنة ما أئين من
 حي وخص منها السمك
 والجراد (والدم) أي المسفوح
 كما في الانعام (ولحم الخنزير)
 خص اللحم لانه معظم المقصود
 وغيره تباع له (وما أهل به
 لغير الله) أي ذبح على اسم غيره
 والاهلال رفع الصوت وكافوا
 برفعونه عند الذبح لانه لهم
 (فن اضطر) أي الجأته
 الضرورة الى أكل شيء مما
 ذكر فأكله (غير باغ)
 خارج عن المسلمين (ولا عاد)
 متعد عليهم بقطع الطريق
 (فلا تأم عليه) وأكله (ان
 الله غفور) لا وليا له (رحيم)
 باهل طاعته حيث وسع
 لهم في ذلك وخروج الباغي
 والعمادي ويلحق بهما كل
 عاص بسفره كالآبق
 والمكاس فلا يحمل لهم أكل
 شيء من ذلك ما لم يتوبوا
 وعليه الشافعي (ان الذين
 يكتمون ما أنزل الله من
 الكتاب) المشتمل على نعت
 محمد وهم اليهود

(وهو خير لكم) تصيرون
 الشهادة والغنية (وعسى أن
 تحبوا شيئا) الجلسوس عن

تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة (قوله ويشترونه) أي بكتمانه اه خازن (قوله
 بأخذونه) أي الثمن وقوله بدله أي بدل الكتمان وقوله فلا يظهره أي النعت وقوله خوف
 قوته أي الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجدته سفلتهم مطابقا لصفاته الشاهدة بخار حافئو ممنون به
 فغوت على الرؤساء ما يأتيهم منه فهذا معنى شراؤه بالثمن أي أخذ الثمن في مقابلة كتمانه يعني
 في نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم اعطونا كذا في مقابلة الکتتم اه
 شيخنا (قوله في بطونهم) أي ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدره كما قال الكواشي
 في تفسيره وانما قال مقدره لانها وقت الاكل ليست في بطونهم وانما تنزل الى ذلك والتقدير نباته
 أو كائنه في بطونهم ثم قال أبو البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء
 وهو ضعيف اه كرخي (قوله الا النار) استثناء مفرغ لان قبله عاملا بطله وهذا من مجاز
 الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم اه
 كرخي فالآية على حذف مضاف أي الاسبب النار كما أشار له بقوله لانها أي النار ما له أي ما آل
 ما بأخذونه أي عاقبته وغابته اه (قوله ولا ينكلمهم) أي كلام رحمة (قوله غضبا عليهم) أشار
 الى ايه استعارة عن الغضب لان عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا
 ينكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص انه تعالى
 يسألهم فوريلك لئلا تنكلمهم أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو ان المراد من
 الآية انه تعالى لا ينكلمهم بحمية وسلام وخير وانما ينكلمهم بما تعظم به الحسرة والتعجب عند المناقشة
 والمساءلة كقوله اخسروا فيها ولا تنكلمون وانما كان عدم تكلمهم في معرض التهديد لان
 يوم القيامة هو اليوم الذي ينكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في
 أوليائه وضده في أعدائه وقوله ولا يزكهم يطهرهم الخ أولا ينسبهم الى الزكية ولا ينسبهم
 ولا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الأزكيا أولا ينزلهم منازل الأزكيا اه كرخي (قوله أولئك
 الذين الخ) أي الموصوفون بالصفات الستة من قوله ان الذين يكتفون الى هنا وهذا بيان لحالهم
 في الدنيا بعد ان بين حالهم في الآخرة (قوله لو لم يكتفوا) جوابها محذوف أي لا عدت لهم دل
 عليه ما قبله (قوله فما أصبرهم على النار) في ما خمسة أوجه أحدها وهو قول سيديه والجهور انها
 نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التجهب فاذا قلت ما أحسن زيدا فعناه شئ صير
 زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء أنها استفهامية صحبها معنى التجهب نحو كيف تكفرون
 والثالث ويعزى للاخفش انها موصولة والرابعة ويعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على
 الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القواين الأولى الجملة الفعلية بعدها وعلى
 قولى الاخفش يكون الخبر محذوف فان الجملة بعدها اماصلة أو صفة ولذلك اختلفوا في افعال
 الواقع بعدها أهوا سم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف
 في نصب الامم بعده هل هو مفعول به أو مشبه بالمفعول به ولهذا ذهب دلائل واعتراضات
 وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتجهب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم انما هي
 ان يتجهب منها والافالتجهب مستقبل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من
 مجاز الكلام الخامس انها نافية أي فما أصبرهم الله على النار قلها أبو البقاء وليس بشئ اه سمين
 (قوله موجباتها) أي أسبابها وقوله والافأى صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم
 عليها فلا يستقيم لانه لا صبر لهم أصلا فقوله فأى صبرهم استفهام انكارى وقال الكسائي فما
 أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي انه قال قال لي قاضي اليمن

(ويشترون به ثمنًا قليلا) من
 الدنيا يأخذونه بدله من
 سفلتهم فلا يظهره خوف
 قوته عليهم (أو تلك
 ما يأكلون في بطونهم الا النار)
 لانها ما آله (ولا ينكلمهم الله
 يوم القيامة) غضبا عليهم
 (ولا يزكهم) يطهرهم من
 دنس الذنوب (ولهم عذاب
 أليم) مؤلم هو النار (أولئك
 الذين اشتروا الضلالة بالهدى)
 أخذوها بدله في الدنيا
 (والعذاب بالغفرة) المدة
 لهم في الآخرة لو لم يكتفوا
 (فما أصبرهم على النار) أي
 ما أشد صبرهم وهو تعجب
 للمؤمنين من ارتكابهم
 موجباتها من غير مبالاة
 والافأى صبرهم (ذلك)
 الجهاد (وهو شر لكم)
 لانصبيون الشهادة ولا
 الغنمية (والله يعلم) ان الجهاد
 خير لكم (وانتم لا تعلمون)
 ان الجلوس شر لكم نزلت في
 سعد بن أبي وقاص والمقداد
 ابن الأسود وأصحابهم ما ثم
 نزلت في شأن عبد الله بن
 جحش وأصحابه وقتلهم عمرو
 ابن الحضرمي وسؤالهم عن
 القتال في الشهر الحرام
 يعني رحمة آخر عشيمة
 سجادي الآخرة قبل رؤية
 هلال رجب وملازمة المشركين
 لهم بذلك فقال (يسألونك)
 يا محمد (عن الشهر الحرام)

الذي ذكر من أكلهم النباي
 وما بعده (بأن) بسبب أن
 (الله نزل الكتاب بالحق)
 متعلق بنزل فاختلفوا فيه
 حيث آمنوا ببعضه وكفروا
 ببعضه بكتمه (وان الذين
 اختلفوا في الكتاب) بذلك
 وهم اليهود وقيل المشركون
 في القرآن حيث قال بعضهم
 شعرو بعضهم شعرو بعضهم
 كهانة (لبي شقاق) خلاف
 (بعيد) عن الحق (ليس البر
 ان تولوا وحوهم) في الصلاة
 (قبل المشرق والمغرب) نزل
 ردا على اليهود والنصارى
 حيث زعموا ذلك (ولكن
 البر) أي ذا البروقرى البار
 (من آمن بالله واليوم الآخر
 والملائكة والكتب) أي
 الكتب (والنبيين وآتى
 المال

الذي ذكر من أكلهم النباي
 وما بعده (بأن) بسبب أن
 (الله نزل الكتاب بالحق)
 متعلق بنزل فاختلفوا فيه
 حيث آمنوا ببعضه وكفروا
 ببعضه بكتمه (وان الذين
 اختلفوا في الكتاب) بذلك
 وهم اليهود وقيل المشركون
 في القرآن حيث قال بعضهم
 شعرو بعضهم شعرو بعضهم
 كهانة (لبي شقاق) خلاف
 (بعيد) عن الحق (ليس البر
 ان تولوا وحوهم) في الصلاة
 (قبل المشرق والمغرب) نزل
 ردا على اليهود والنصارى
 حيث زعموا ذلك (ولكن
 البر) أي ذا البروقرى البار
 (من آمن بالله واليوم الآخر
 والملائكة والكتب) أي
 الكتب (والنبيين وآتى
 المال

بكتمة اختصم الى رجلان من العرب خلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على
 عذاب الله أه خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة الى ان ذلك راجع الى الذي ذكر من
 أكلهم النار لكتمتهم ما أنزل الله وشراهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب ان الله نزل
 الكتاب بالحق فاقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان
 والاشتراك به قيل مستقروا ثابت بسبب الكتمان والاشتراك هكذا أوله المفسرون وكلام
 الشيخ المصنف لا ياباه أه كرخي (قوله نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلفوا فيه) إشارة
 الى ان في الآية حديثا يظهر كونها سببا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التزويل
 بالحق أه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه) أي فلم يكتموه (قوله وان الذين اختلفوا الخ) مرتب
 على ما قد تدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الاول في المراد بالكتاب وهو أنه
 التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين الخ منقطعاً عن قوله ذلك بأن الله الخ
 أه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتمتهم والامتنان ببعضه (قوله وهم اليهود) هو
 ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في آل عمران ان الذين يشكرون بعهد
 الله وأيمانهم ثمنا قليلا في اليهود أه كرخي (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود
 المرتب على كون الاختلاف بالكتمة فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف
 في المراد بالكتاب الثاني وأما الكتاب الاول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله
 ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقاً بأصول الدين وبقباخ بنى اسرائيل وهذا
 النصف غالبه متعلق بالاحكام الفرعية تفصيلاً أه شيخنا (قوله ان تولوا وحوهم) اختلف
 في الخطاب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين فعلى الاول
 معناه ليس البركة في الصلاة ولكن البرما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى
 الثاني ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فاهم أكثر والنحو
 في أمر القبلة حين حوت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه الى قبلته فردا الله عليهم وقال
 ليس البر ما أنتم عليه فإنه منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال
 قوم هو عام لهم وللمسلمين أي ليس البر متصوراً على أمر القبلة أه خطيب (قوله قبل المشرق)
 منصوب على الطرف المكاني بقوله تولوا وحقبة قولك زيد قبلك أي في المكان الذي يقابلك
 فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عندك نحو قول زيد دين أي عنده دين أه ميمون والمشرق جهة
 شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبلة المنصاري والثانية قبلة
 اليهود وهو مشكل عما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هي بيت المقدس وهو بالنسبة الى
 المدينة شمالاً لمغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه أبو السعود
 لهذا وأجاب عنه بما لا يجدي شأناً ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت
 المقدس وحاصل الجواب الذي أشار له انه انما عبر بالمغرب ليكون بيت المقدس مغرباً بالنسبة
 للمدينة وقد عرفت ان هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليها لان من استقبل بيت المقدس
 فيها يكون ظهره مقابلاً لميزاب الكعبة ووجهه مقابلاً لبيت المقدس الذي هو من جهة الشام
 فلما تأمل فاني لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بما مراده وأسرار كتابه (قوله حيث زعموا ذلك)
 أي زعموا البر والخير والتقرب الى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال
 المغرب وهو زعم اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة

الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين خصالا من البر فقال من آمن الخ اه
 خازن وفي السمين في هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من يبر يبره وير والاصل
 يبر يبره يبره الراء الاولى بوزن بطن وفرح فلما أريد الادغام نقلت كسرة الراء الى المياء بعد سلب
 حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتأويل فساكنه قيل ولكن الشخص البر من
 آمن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التي نبه عليها الشارح الثاني أن
 الكلام على حذف مضاف كما ندره الجلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أى ولكن
 البر من آمن الرابع أن المصدر الذى هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذى هو
 البار ويؤيد هذه القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) فى محل نصب على الحال
 والعامل فيه أى آتى المال حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر حيث لغة فى احببت
 كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر الرابع على حذف الزوائد ويجوز أن يكون اسم مصدر
 وهو الاحباب وفى الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من آمن الذى
 هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أى مع حبه اياه وهذا
 ما علمه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف
 لمفعوله والفاعل محذوف أى مع حب المؤتى اياه أى المال اه من السمين (قوله ذوى القربى)
 مفعول لا تى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني
 فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السميلى اه من السمين (قوله القربان) بمعنى قرابة المعطى
 أى الفقراء منهم اذا اعطاهم للاغناء هدية لاصدقة اه كرخى (قوله واليتامى) يريد المأجورين
 منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهره أنه منصوب عطفا على ذوى المراد ابناء اولياهم لان
 اليتامى لليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوى القربى لان ابناءهم قربان صدقة وصله اه
 كرخى (قوله المسافر) أى المقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف دابته وما بين
 السبيل اسم جنس أو واحد وأر يديه الجمع ومعنى ابن السبيل أى الطريق بالارتماء اياه فى
 السفر اول الطريق تبرزه فكما هو اول دته اه كرخى (قوله الطالبين) أى للاحسن ولو كانوا
 أغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخى (قوله
 وفى الرقاب) معطوف على المفعول الاول وهو ذوى أى وآتى المال فى الرقاب أى دفعه فى
 فكها أى لاجله وبسببه اه شيخنا فضعن آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا
 لواحد كما عرفت فى حل العبارة اه (قوله وأقام) معطوف على آمن (قوله والموفون بعهدهم)
 فى دفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الرخصى غيره أنه عطف على من آمن أى ولكن البر
 المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى وهم الموفون اه سمين
 والموفون بعهدهم هم الذين اذا وعدوا أنجزوا واذا نادوا وفوا واذا حلفوا برأوا فى أعانهم وأذا
 قالوا صدقوا فى قولهم واذا ائتمنوا وأدوا الامانة اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد أنه بقدر
 عامل من مادة المدح فقط بل المراد انه معمول لفعل محذوف كاخص أو أذكر هكذا صرحوا به
 وعبارة أبى السعد مؤيد على الاختصاص ولم يدرج فى سلك ما قبله بان يقال والصابرون
 تنسبها على فضيلة الصبر وهو فى الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو على اذا
 ذكرت صفات للمدح أو الذم وخولف الأعراب فى بعضها فقد تفتن ويسمى قطعاً لأن تغيير
 المؤلف يدل على زيادة ترغيب فى استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون

على مع حبه) له (ذوى
 القربى) القربان) (واليتامى
 والمسكين وابن السبيل)
 المسافر) (والطالبين)
 (وفى) فك (الرقاب)
 المسكاتبين والاميرى (وأقام
 الصلوة وآتى الزكوة)
 المفروضة وما قبله فى التطوع
 (الموفون بعهدهم اذا
 عاهدوا) الله أو الناس
 (والصابرين) نصب على
 المدح

(ولا يزالون) يعنى أهل مكة
 (يقالونونكم حتى يردوكم)
 يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام
 (ان استطاعوا) قدروا (ومن
 يرتد منكم عن دينه) الاسلام
 (فيمت) ومن عت (وهو كافر
 فأتك حبطت أعمالهم)
 بطلت أعمالهم وردت
 حسناتهم (فى الدنيا والآخرة)
 ولا يجزون بها فى الآخرة
 (وأولئك أصحاب النار)
 أهل النار (هم فيها
 خالدون) مقيمون لا يموتون
 ولا يخرجون ثم نزل أيضا
 فى شأن عبد الله بن جحش
 وأصحابه فقال (ان الذين
 آمنوا) بالله ورسوله (والذين
 هاجروا) من مكة الى المدينة
 (وجاهدوا فى سبيل الله) فى
 قتل عمرو بن الحضرمى
 الكافر (أولئك يرحمون
 مدحت الله) ينالون الجنة الله
 (والله غفور) لطيفهم

(في البأساء) شدة الفقر
 (والضراء) المرض (وحين
 البأس) وقت شدة القتال
 في سبيل الله (أوئلك)
 الموصوفون بما ذكر (الذين
 صدقوا) في إيمانهم أو أداء
 البر (أوئلك هم المتقون)
 الله (يا أيها الذين آمنوا كتب
 فرض (عليكم القصاص)
 المماثلة (في القتلى) وصفا
 وفعل (الحر) يقتل (بالحر)
 ولا يقتل بالعبد (والعبد
 بالعبد والائتي بالائتي)
 وبينت السنة أن الذكر يقتل
 بها وأنه تعتبر المماثلة في
 الدين فلا يقتل مسلم ولو
 عبدا بكافر ولو حرا

رحيم) بهم إذ لم يعاقبهم
 (يسألونك عن الخمر والميسر)
 نزلت في شأن عمر بن الخطاب
 لقوله اللهم أرنا رايك في الخمر
 فقال الله لمحمد صلى الله عليه
 وسلم (يسألونك عن الخمر
 والميسر) عن شرب الخمر
 والقمار (قل) يا محمد (فيهما
 اثم كبير) بعد التحريم
 (ومنافع للناس) قبل
 التحريم بالتجارة بهما (واثما)
 بعد التحريم (أكبر من
 نفعهما) قبل التحريم ثم حرم
 بعد ذلك في كليهما
 (ويسألونك ماذا ينفقون)
 نزلت في شأن عمرو بن الجوح
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ماذا تصدق من أموالنا

كما قرئ والموفين انتهت وعبارة الكرخي ولم يعطف لمزيد شرف الصبر قال الراغب ولما كان
 الصبر من وجه مبدل الفضائل ومن وجه جامع للفضائل إذ لا فضيلة الا للصبر فيها أثر بل يندفع
 غير اعرايه تبيينها على هذا المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لجميع الكمالات الانسانية
 وهي محبة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت (قوله في البأساء والضراء)
 اسمان مشتقان من المؤس بضم الباء والضرب بضم الصاد والهمزة اللتان وبالئوس بالضم
 والبأساء بالمدا الفقر يقال يؤس بكسر الهمزة بيأس اذا افتقر وقوله وحسين البأس ظسرف
 منصوب بالصبرين ووهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال يقال يؤس الرجل بضم الهمزة بأسا
 بسكونها اذا شجع اه من السمين (قوله أوئلك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر وأتى بخبر أوئلك
 الاولى موصولا بصلة وهي فعل ماضٍ لتحقق اتصافهم به وار ذلك قد وقع منهم واستقر وأتى بخبر
 الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسحبة لهم
 وأيضا لما أتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى ان الواوات
 في هذه الاوصاف تدل على أن من شرائط البراستكمالها وجهها فمن قام بواحد منها لا يستحق
 الوصف بالبر فلا ينبغي اذا ظلم انسانا وأوفى بعهده أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في
 البأساء لا يكون قائما بالبر الا عند اجتماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات
 خاصة بالانبياء لان غيرهم لا يجتمع فيه هذه الاوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين
 والله تعالى أعلم اه كرخي (قوله أوئلك هم المتقون الله) أى عن الكفر وسائر الذائل
 وتكريرا للاشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم اه أبو
 السعود (قوله كتب فرض) أى فرض وألزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة
 الولي على العفو فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقائنين اه كرخي فان الخطاب في
 الآية للقائنين وولادة الامور (قوله المماثلة) كأن هذا التفسير بالنظر اسماق الآية وسبب
 نزولها والا فالقصاص في عرف الشرع هو القود الذي هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به
 أى فرض عليكم أن يقتل القاتل بقل نزلت في الاوس والنضير وكان لاحد الحيين طول أى
 زيادة على الاخرى الكثرة والشرف وكانوا ينسكبون نساءهم بغير مهر واتعموا لقتلن بالعبد
 منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل الرجلين منهم ووجهلوا جراحاتهم ضيف
 جراحات أوئلك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم
 بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل فكيف يكون القصاص فرضا والولى مخير بين العفو مجانا
 والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وعدم رضاه بغيره اه خازن (قوله
 في القتلى) أى بسبب القتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت
 النار في هرة أى بسببها وفعل يطر دجما الفعيل بمعنى مفعول وقد تقدم شئ من هذا عند قوله
 وان يا أوكم أمرى اه سمين (قوله وصفا وفعل) متعلق بالمماثلة أى المماثلة في الوصف والفعل
 فالاول بيئته الآية بقولها الحرب بالحر والثانى كما لو قتل بسيف فانه يقتل به أو بغيره بغيره على
 التفصيل في الفروع اه شيخنا (قوله الحرب بالحر) الحر مرفوع بالابتداء وبالحر خبره وقدر
 الشارح متعلقه كونا خاصا بقوله يقتل بالحر اذا فائدة في تقديره كونا عاما اه من السمين
 والحر ووصف يجمع على أحرار مثل مروأمراروه وغير مقبس والائتي حرة وتجمع على حرائر اه
 سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والائتي بالائتي مفهوما

(فن عني له) من القاتلين
 (من دم) أخيه المقتول
 (شيء) بأن ترك القصاص
 منه وتكبير شيء يفيد سقوط
 القصاص بالعفو عن بعضه
 ومن بعض الورثة وفي ذكر
 أخيه تعطف داع الى العفو
 وايدان بان القتل لا يقطع
 اخوة الايمان ومن مبتدأ
 شرطية أو موصولة والتعريف
 (فاتباع) أي فعلى العاقب
 اتباع للقاتل (بالمعروف)
 بان يطالبه بالدية بلا عنف
 وترتيب الاتباع على العفو
 يفيد أن الواجب أحدهما
 وهو أحد قسولي الشافعي
 والثاني الواجب القصاص
 والدية بدل عنه فلو عفا ولم
 يسهأ فلا شيء ورجح (و) على
 القاتل (أداء) للدية (اليه)
 أي العاقب وهو الوارث
 (ما عسان) بلا مطلق ولا نجس
 (ذلك) الحكم المذكور من
 جواز القصاص والعفو عنه
 على الدية (تحذف) تمهيل
 (من ربكم) عليكم (ورجحة)
 بكم حيث وسع في ذلك ولم
 يحتم واحدا منهما كما حتم
 على اليهود القصاص وعلى
 النصارى الدية (فن اعتدى)
 ظلم القاتل بأن قتله (بهـد)
 ذلك) أي العفو (فله عذاب
 أليم) مؤلم في الأشوة بالنار
 أو في الدنيا بالقتل (ولكم في
 القصاص حياة) أي بقاء
 عظيم (بأولى الابواب) ذوى
 العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحبنا نفسه

معطل وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك الى أن الانثى الواقعة مبتدأ ليس قيدا وليس هذا بيانا
 لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعني أن الآية يفيد حكم النوع اذا قتل
 نوعه فقط وبينت السنة اذا قتل أحد النوعين الاخر كما جاءت بذلك الاحاديث وقوله وأنه تعتبر
 المماثلة أي مماثلة القاتل القاتل بان لا يفتله في الدين أي ولا بالأصلية اه كرخي (قوله فن
 عني) أي فالقاتل الذي عني له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو جزأ يسيرا فعلى العاقب اتباع له الخ
 اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي أخى القاتل وقوله بان ترك تفسير
 لعني والترك انما يفيد سقوط القصاص اذا كان من وارث المقتول وقوله منه أي من
 الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعموم من بعض الورثة (قوله بان
 ترك القصاص) هذا أي نفس عني بترك هو ما أجاز ابن عطية قال القاصي وهو وضعيف
 اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عني معنى ترك فالجواب
 ان التضمن لا يتقاس اه كرخي (قوله لا يقطع اخوة الايمان) أي خلافا للخوارج القائلين
 بان مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون بينهما اخوة اه شيخنا (قوله وانما فاتباع) أي جلته
 لانه مبتدأ خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية فجملة
 فاتباع جوابها والتعريف فعل الشرط على المرجح اه شيخنا (قوله بالمعروف) يتعلق باتباع
 فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع
 اه كرخي (قوله بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم عليه
 وبه اذا لم يرفق به اه (قوله وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ
 وذلك أنه ترتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضى أن الدية في ذاتها واجبة حيث
 ثبتت عند سقوط القصاص اذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني
 لم يجب بالعفو مجازا أو مطلقا شيء لان البدل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا اذا سمى في
 العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا (قوله ان الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين اما
 القصاص أو الدية على الايهام وصححه النووي في نكت التنبيه وقوله فلا شيء ورجح أي الثاني
 بانه الذي عليه الاكثرون وصححه الشيخان وهو المعتمد اه كرخي (قوله بلا مطلق ولا نجس) المطل
 تأخير الدفع والوعده مرة بعد أخرى والبعض النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص)
 أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا
 فيه تضييق على كل من الوارث والقاتل اه (قوله ولكم في القصاص) خطاب للمريد القتل
 ظالما والمراد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لان القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعود
 ولكم في القصاص حياة بيان للحما من الحكم المذكور على وجه يديع لا تنال غاية حيث جعل
 الشيء وهو القصاص محلا لصدده وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعا من
 الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لانهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد ففتشوا الفتنة بينهم ففي
 شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الخازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم
 غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لان
 الجراح اذا علم أنه اذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجراح والجروح ورجحما أفضت
 الجراحة الى الموت فيقتص من الجراح اه (قوله بأولى الابواب) جمع لب وهو العقل الخالي
 من الهوى أي بذلك لاحد وجهين اما البناءه من لب بالمكان أقام به واما من اللباب وهو

ومن أراد قتله فشرع (اعلمكم
تتقون) القتل مخافة القود
(كتب) فرض (عليكم اذا
حضر احدكم الموت) أي
أسبابه (ان ترك خيرا) مالا
(الوصية) مرفوع يكتب
وهو متعلق اذا ان كانت ظرفية
ودال على جوابها ان كانت
شرطية وجواب ان أي
فليوص (لوالدين والاقربين
بالمعروف) بالهـ دل بان
لا يزيد على الثالث ولا يفضل
الغني (حقا) مصدر مؤكّد
لمضمون الجملة قبله (على
المتقين) الله وهذا منسوخ
بآية الميراث ويحدث
لاوصية لو ارث رواه الترمذي
(فن بدله)

نقال الله لنبيه ويسألونك
ماذا ينفقون ماذا تصدقون
من أموالهم (قل الهفو)
ما فضل من القوت وأكل
العسل ثم نصح ذلك بآية
الزكاة (كذلك) هكذا
(بين الله لكم الآيات)
الامر والنهي وهوان الدنيا
(اعلمكم تتفكرون في الدنيا)
انها فانية (والآخرة) انها
باقية (ويسألونك عن اليتامى)
نزلت في شأن عبد الله بن
رواحه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن مخالطة
اليتامى في الطعام والشراب
والمسكن يجوز ام لا فقال الله
لنبيه ويسألونك عن اليتامى

الخالص يقال لبيت بالمسكن وليت بضم العين وكسرهما اهـ ميم (قوله ومن أراد) أي واحياء
من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به الى أمرين الى أن المراد في مشروعية القصاص والى ان قوله
اعلمكم الخ متعلق بهذا المقدر اهـ (قوله اعلمكم تتقون القتل الخ) أي أو تعملون عمل أهل التقوى
في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كاشف اشارة الى ان الآية
مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اهـ كرخي
(قوله كتب عليكم) كتب مبنى للقول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم مقام
الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجازت ذكرا كير الفعل لوجهين
أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازا يار الثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني أنه
الايصاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي الايصاء والثالث أنه الجار والمجرور
وهذا يتبعه على رأى الاحفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب
على القواين الاوين اهـ ميم (قوله اذا حضر احدكم الموت) أي ظهرت عليه أمارانه كالمرض
المخوف فالإكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الخبير بالمال لان الخبير
يقع في القرآن على وجوده ونبه بتسميته خيرا على ان الوصية تستحب في مال طيب اهـ كرخي (قوله
مرفوع يكتب) فعلى هذا لا يصح الوقف على خيرا و قيل انه مستأنف استئنافا بيانيا ونائب
الفاعل عليكم وكانه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقيل هو الوصية والوصية
تبرع مضاف لما به الموت فهي مصدر وأسمه وقوله ومتمتلى اذا أي العامل فيها وقوله ان
كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى الشرط أي كتب عليكم ان يوصى أحدكم وقت حضور
الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفية مضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان
وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيهما مضارع مقرون بلام الامر
فقوله أي فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية بامور
ثلاثة الرفع يكتب وعملها في اذا ان لم تكن شرطية ودلالتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى
جواب ان اهـ شيخنا (قوله وجواب ان) بالجر أي ودال على جواب ان أفاده السمين (قوله
والاقربين) عطفت عام (قوله لمضمون الجملة) وهي كتب عليكم الوصية فالكتب أي العرض
لا يكون الاحقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكأن مؤكدا للمضمون فيها وفيه ان المصدر
المؤكّد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل في قوله على المتقين أو ووصف به فيزيد
معنى ولذلك قال بعضهم الاولى ان يكون مبينا للذوق اهـ شيخنا (قوله وهذا) أي كون
من حضره الموت وله مال حقت عليه الوصية للاقربين منسوخ بآية الميراث ويحدث
لاوصية لو ارث أي بعمه وعمهما بمعنى ان النسخ ثبت بالحديث اذ صدره ان الله تعالى أعطى كل
ذي حق حقه والآية تبين ذلك والشيخ سعد الدين التفتازاني فيه مناقشة اهـ كرخي (قوله فن
بدله) من يجوز ان تكون شرطية وهو صولة والفاء واجبة ان كانت شرطية وجازة ان كانت
موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والله اعلم في بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت بالفظ المؤنث
لانها في معنى المذكور وهو الايصاء أو تعود على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار
المذكور في المؤنث قليل وان كان مجازيا وقيل يعود على الامر والقول الذي أمر به الله وفرضه
وكذلك الضمير في سمعه والضمير في أمه يعود على الايصاء المبدل أو التبديل المفهوم من قوله
بدله وقد راعى المعنى في قوله على الذين يتدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فاعلموا

أى الأيضاء من شاهد ووصى
 (بعلماء معه) علمه (فإنما
 أئمة) أى الأيضاء المبدل (على
 الذين بدلونه) فيه إقامة
 الظاهر مقام المصطفى (إن
 الله سميع) لقول الموصى
 (عليه) بفعل الوصى فمعجاز
 عليه (فإن خاف من موصى)
 مخفيا ومثقالا (جنفا) ميلا
 عن الحق خطأ (أو انما) بان
 تعد ذلك بالزيادة على
 الثلث أو تخصيص غنى مثلا
 (فاصح بينهم) بين الموصى
 والموصى له بالأمر بالعدل
 (فلائم عليه) في ذلك (إن
 الله غفور رحيم) بأهل الذين
 آمنوا كتب (فرض) عليكم
 الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم (من الأمم) ما لم
 تتقون (المعاصى) فانه يكسر
 الشهوة التى هى مبدؤها
 أياما) نصب بالصيام أو
 نصوصا مقدرات (معدودات)
 أى قلائل أو موقنات بعدد
 معلوم وهى رمضان كما سياتى
 وقوله تسهلا على المكلفين
 (فإن كان منكم) حين شهوده
 (مرضا أو على سفر) أى
 مسافرا سفرا لقصر واجهده
 الصوم

عن مخالطة الناجى بالطعام
 والشراب والمسكن (قل)
 يا محمد (اصلاح لهم) ولما لهم
 (خير) من ترك مخالطتهم
 (وإن تخالطوهم) في

عليه أو على الذى يبده وقيل الضمير فى بده يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة
 أقوال وما فى قوله بعد ما سمعهم يجوز أن تكون مصدرية أى بعد سماعه وإن تكون موصولة
 بمعنى الذى فالهاء فى معه على الأول تعود على ما عاد عليه الهاء فى بده وعلى الثانى تعود على
 الموصول أى بعد الذى سمعهم من أو امر الله تعالى اه صين لكن هنا وقفة من حيث ان الكلام
 السابق انما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فى بده الى آخر
 الاحكام الآتية انما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع ويهمل بها الى الآن واذا كان
 كذلك فكيف يعود الضمير من المحكمة على المنسوخة فليتأمل فإنى لم أر من نسه على هذا
 (قوله أى الأيضاء) أى ابرعنه بالوصية التى هى التبرغ المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن
 وتبدل كل منهما اما بانكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفاتها أو غير ذلك
 كأن يقول لم يوص أصلا أو وصى بعد وقد وصى بانئين أو وصى بثوب خلى وقد وصى بمجدد
 اه شيخنا (قوله أى الأيضاء المبدل) أى أو التبدل ولو عبر به لسكان أظهر (قوله على الذين
 بدلونه) أى على الميت (قوله فيه إقامة الظاهر الخ) أى للدعاء على فضيحتهم (قوله فمعاز عليه)
 أى فيجازى الأول بالتبدير والثانى بالشر (قوله فى خاف) أى علم وهو مجاز والملاقة بينهما هو ان
 الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التبصير عن السبب بالمسبب ومن
 مجىء الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما ذود الله اه كرخى (قوله جنفا) مصدر
 لجنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد بالخط الاجل العطف (قوله بان تعد ذلك) أى الميل
 وقوله بان زيادة متعلق بكل من جنفا وانما (قوله فاصح بينهم) أى فعل ما فيه اصلاح كما أشار
 لذلك بقوله بالأمر بالعدل لا الصلح المرتب على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهما
 ذلك وقوله بالأمر أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها للأغنياء وبعملها للفقراء
 هذا وقال بعضهم بين الورثة والموصى له بان تنازعوا فى قدرها أو وصفتها فيكون المراد بالصلح
 المشهور اه شيخنا (قوله فى ذلك) أى الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف
 التبديل السابق من الشاهد والموصى فالتبديل قسمان حرام وخير اه (قوله من الأمم) عبارة
 الخطيب من الانبياء والأمم من لدن آدم الى عهدكم قال على رضى الله تعالى عنه أولهم آدم يعنى
 ان الصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلى الله تعالى أمة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم
 وفى قوله تعالى كتب عليكم الخ تأكيد للحكم وترغيب فى الفعل وتطبيب للنفس انتهت (قوله فانه)
 أى الصوم يكسر الشهوة أى كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم
 الباءة أى مؤن النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
 فانه له وجاء أى قاطع لشهوته اه خطيب (قوله أى قلائل) أى أقل من أربعين اذا العادة أنه متى
 ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تميز لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله
 أو موقنات أى مضبوطات ومقدرات (قوله كما سياتى) أى فى كلامه حيث جعل قوله شهر
 رمضان خبرا عن مبتدأ محذوف وهونلك الأيام اه شيخنا (قوله وقلة) الاظهر وقلة لكن
 لما كانت هى نفس رمضان مع ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أى شهود الصيام أى
 شهود وقته الذى هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات
 التكليف من البلوغ والعقل (قوله مرضا) أى ولو فى أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر
 اذا طرأ فى أثناء اليوم وهذا امر التعمير يعلى فى السفر دون المرض أى فى من كان مستعليا على السفر

وتمكثا منه بان كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا (قوله في الحالين) أي حال المرض
وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر اذا لا يشترط فيه المشقة فهو مباح مطلقا (قوله من أيام آخر)
صفة لا أيام وأخر على ضربين ضرب جمع آخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع
أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر بكسر هاء مقابل لا أول ومنه قوله تعالى قالت أخراهم لأولاهم فالضرب
الأول لا ينصرف والهاء المضافة من الصرف الوصف والعدل واختلاف الضويون في كصفة
العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر
وأخر أفعل تفضيل وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع ال أومع من أومع
الإضافة لكن من تمنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا إضافة في اللفظ فقد راعى عدله عن
اللام واللام وهذا كما قالوا في صحرانه عدل عن الالف واللام لأن هذا مع العلمية واما الضرب
الثاني فهو منصرف لفقدان العلة المذكورة وانما وصفت الأيام بأخر من حيث انها جمع مالا
يعقل وجمع مالا يعقل يجوز ان يعامل بمعاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فن الأول
ولي فيها ما رتب أخرى ومن الثاني هذه الآتية ونظائرهما وانما أثر هنا معاملة الجمع
لانه لو جى به مفرد أفعل عدة من أيام أخرى لا وهم انه وصف لعدة فيفوت المقصود اه شيخنا
(قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان بقى به نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو
نحوها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة عليها يتعين جمع المساكين واما على عدم الإضافة
فيصح الجمع والافراد فاقرأت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفظة لا غير مقدرة (قوله
في حقهما) أي فهما مخبرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا فطرتا للوقوف
على الولد وحده ما اذا خافتا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء
فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أي بأن زاد على المدد (قوله وأن تصوموا الخ)
هذا يظهر على النسخ اذ الذي فيه تحبير فصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية واما على
عدمه فلا يظهر اتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفي الخازن وأن تصوموا خير لكم قيل هو
خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وان تصوموا ايها المطبقون وتحملوا المشقة فهو خير
لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الأصح لان اللفظ عام فرجوعه الى
الكل أولى اه (قوله والفدية) أي اخراجها (قوله تلك الأيام) أي المذكورة في قوله تعالى
أياما محدودات وأشار به ذاك الى أن شهر رمضان خير عن هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر
رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي أسماء الشهور من حيث علم الجنس وهو مجموع
من الصرف للعلمية والزيادة فهو من المرض وهو الاحتراق لا احتراق الذنوب فده اه شيخنا
وعبارة السنين والشهر لاهل اللغة فده قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون مبدؤها
الهلال ظاهر الى ان يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات والثاني قاله
الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته
برمضان أقوال أحدها انه وافق مجيئه في الرضاء وهي شدة الحر فسمى به كبيع لموافقته
الربيع وجمادى جمود الماء وقيل لانه يمرض الذنوب أي يجرها بمعنى يجمدها وقيل لان القلوب
تحترق فيه من الموعظة والقرآن في الاصل مصدر قرأت ثم صار علما للمابين الذنوب وهو من قرأ
بالحمزة أي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على هذوه وقرأ ابن كثير من
غيرهمز ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله الى السماء الدنيا) أي

في الحالين فافطر (فعدة)
فعله عدة ما افطر (من أيام
آخر) يصومها بادل (وعلى
الذين لا) (بطيقونه) لكبير
أو مرض لا يرجى برؤه (فدية)
هي (طعام مسكين) أي قدر
ما يأكله في يومه وهو مد من
غالب قوت البلد لكل يوم
وفي قراءة بإضافة فدية وهي
للبيان وقيل لا غير مقدرة
وكافوا بخيرين في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل
والمرضع اذا أظرتا خوفا
على الولد فانها باقية بلا نسخ
في حقهما (فن تطوع خيرا)
بالزيادة على القدر المذكور
في الفدية (فهو) أي
التطوع (خير له وان
تصوموا) مبتدأ خبره (خير
لكم) من الافطار والفدية
(ان كنتم تعلمون) انه خير
لكم فافعلوه تلك الأيام
(شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن) من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة
القدر منه (هدى) حال
هاديامن الضلالة (للناس
منهم)
الطعام والشراب والمسكن
(فأخوانكم) فهم اخوانكم
في الدين فاحفظوا انصافهم
(والله يعلم المفسد) المال
اليتيم (من المصلح) المال

القرني وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد انه انزل فيها جملة وبعد ذلك نزل الى الأرض مفرقا على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة هذه النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ان جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت العزرة وفي القرطبي ما قصه قال ابن عباس انزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى المكتبة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نجوما يعني الآية والآيتين في احدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب في سورة القدر روى انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفارة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردي عن ابن عباس انه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفارة الكرام الكاتبتين في السماء الدنيا فحتمته السفارة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اه (قوله وبينات) عطف على الحال فهي حال أيضا وكلما لم يلزم فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدي يكون بالاشياء الخفية والجلية وبينات من الاشياء الجليلة اه ميم (قوله من الهدي والفرقان) هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فعمله النصب ويتعلق بمحذوف أي ان كون القرآن هدى وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته وعبر عن البيئات بالفرقان ولم يقل من الهدي والبيئات فيطابق الجوز الصمد لان فيه مزيد معني لازم للبيئات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومعنى كان التثنية جديا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان تواجى الفواصل قبله فلذلك عبر عن البيئات بالفرقان اه ميم ومن في قوله من الهدي تبعضت أي بينات هي بعض ما يهدي الى الحق والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهم امتغاران اه شيخنا (قوله مما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه (قوله فن شهد منكم الشهر) هذا من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزاء اطلق الشهر وهو اسم للكل وأراد جزأ منه وقد فسره ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في اثنا عشر ولم يقل فليصم فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها اوجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فبنتعلق بمحذوف أي كائنا منكم اه ميم (قوله حضر) أي وجد اذ ذلك متصفا بصفات التكليف (قوله بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح المقيم والمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف (قوله يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل الامرين مقدرين دل عليه ما قوله ومن كان مريضا الخ وهو ما اذا افطارهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجب فيه خصوص تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فهدية من أيام انحصار ذلك وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فأشار للاول بقوله ولد الأباح الخ وللثاني بقوله وان كان ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه وانتمكم لولو فاللام فيه للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكميلوا العدة الخ على سبيل اللف فان قوله وانتمكم لولو العدة علة للامر بمرآه العدة وانتمكم لولو الله علة للامر بالقضاء وبينان كيفية واملكم تشكرون علة لترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى الى تبينه الا للنقاد من علماء البيان اه (قوله ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ (قوله وليكون ذلك)

وبينات) آيات واضحات (من الهدي) مما يهدي الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (فن شهد) حضر (منكم الشهر فليصمه) ومن كان مريضا وعلى سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرهه لا يتوهم منه بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر وليكون ذلك في معنى العلة أيضا للامر بالصوم عطف عليه (وانتمكم لولو) بالتخفيف والتشديد (العدة)

البيتم (ولو شاء الله لاعتنكم) لحرم الخاطئة عليكم (ان الله عزيز) بالنقمة لفسد مال البيتم (حكيم) يحكم باصلاح مال البيتم (ولا تنتكحوا المشركات) نزلت في مرثد ابن أبي مرثد العنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق وهي ابنة عن ذلك فقال ولا تنتكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن) بالله (ولا امة مؤمنة) يقول نتكح امة مؤمنة (خير من مشركة) من نتكح حرة مشركة ولو اعجبتمكم حسنها وجمالها (و) كذلك (لا تنتكحوا المشركين) أي

أى قوله يريد الخ وقوله أيضا أى كما انه علة لباحة الفطر وقوله بالصوم أى صوم القضاء يعنى من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه لكون المعطوف علة نافية للامر بصوم القضاء على الوجه السابق (قوله أى عدة صوم رمضان) يعنى لتكميلها ولو ما بتدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى ان الالف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو ان تكون للعنفس ويكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى انكم تأتون بسد رمضان كما لافى عدته سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين (قوله عندا كمالها) ان كان المراد كمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة نافية للامر بالقضاء وان كان المراد كمالها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فن شهد الخ تأمل (قوله على ما هذا كم) هذا الجار متعلق بتكبير واوفى على قولان أحدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها التضمنه معنى الحد قال الزمخشري كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هذا كم والثانى انها على لام العلة والاول أولى لان المجازى فى الحرف ضعيف وما فى قوله على ما هذا كم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أى على هدايته اياكم والثانى انها بمعنى الذى قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هذا كونه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالى لان حذف المنصوب أسهل والثانى حذف مضاف يصحبه معنى الكلام تقديره على اتباع الذى هذا كم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بتبرجى الشكر لان قبائها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الايتار قبائها بتبرجى التقوى وهو ما قوله ولتكم فى القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من أشق التكاليف فناسب ختمها بذلك وذلك مطرد فخيمت ورد ترخيص عقب تبرجى الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب تبرجى التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك) أى على الترخيص والتيسير الذى من جلته اباحة الفطر فى المرض والسفر اه (قوله فنماجيه) أى ندعوه سرا وفى المصباح ونماجيته ساررته والاسم النهوى ونماجى القوم ناجى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب نماجيه لانه فى جواب الاستفهام وفى كتب الحديث أن الاظهر رفقه فيكون مبنيا على مبتدأ محذوف أى قصن نماجيه ويكون استثنافا اه وقوله فنناديه أى ندعوه جهرا (قوله عنى) أى عن قربي وبعدي (قوله فانى قريب منهم بعلمى) اشارة الى ان القرب حقيقة فى القرب المكاني وقد استعمل هنا فى الحال الشبيه بحال من قرب من عباده فى كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعارة تبعية تمثيلية والافهوا متعال عن القرب الحسى لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من جبل الوريد اه كرخى (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به الى ان فانى قريب جواب اذا أى فلا بد من أخصار قول بعدفاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخى (قوله اجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله اجيب أى اجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل ان تكون مجرد الظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها لالة اجيب عليه وأما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والبيان من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان العصاة لم تثبت لها صورة فى المعنى فن القراء من أسقطها تبعاً للرسم وقفوا وصلا ومنهم من يثبتها فى الحالين ومنهم من

أى عدة صوم رمضان (ولتكبروا الله) عندا كمالها (على ما هذا كم) أرشدكم لما لم دينه (واهلكم تشكرون) الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فتناديه أم بعد فتناديه فنزل (وإذا سألت عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى فأخبرهم بذلك اجيب)

لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزويجكم اعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزويجكم لحرم مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (اولئك) المشركون (يدعون الى النار) يدعون الى الكفر وعمل النار (والله يدعو الى الجنة) بالتوحيد (والغفرة) بالتوبة (بأذنه) بأمره (وبين آياته) أمره ونهييه فى التزويج (للناس لعلمهم بتذكرون) لىكى يتفطروا وينتهوا عن تزويج المرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت فى شأن أبى الدحداح سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله نبيه ويسألونك عن المحيض عن جماعة النساء فى المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) قدر حوام (فاعتزلوا النساء فى المحيض) فامركوا جماعة النساء فى المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع

دعوة الداع اذا دعان بانالله
 ما سال (فليس تصيبوا الى)
 دعائي بالطاعة (وليؤمنوا)
 يدوموا على الايمان (بي
 تعلمهم يرشدون) يهتدون
 (احل لكم ليلة الصيام
 الرفث) بمعنى الافشاء (الى
 نساءكم) بالجماع نزل نعمنا
 لما كان في صدر الاسلام من
 تحريمه وتحريم الاكل
 والشرب بعد العشاء (من
 لباس لكم وانتم لباس لمن)
 (حتى يظلمن) من الحيض
 (فاذا تطهرن) واعتسلن
 (فأتوهن) جامعوهن (من
 حيث امركم الله) من حيث
 رخصكم الله قبل ذلك في
 الفروج (ان الله يحب
 الذوابين) الراجعين من
 الذنوب (ويحب المتطهرين)
 من الذنوب والادناس
 (نساؤكم حوث لكم) يقول
 فزوج نساءكم مزرعة
 لاولادكم (فأتوا حوثكم)
 مزرعتكم (انى شئتم)
 كيف شئتم مقبلة أو مدبرة
 اذا كان في صمام واحد
 (وقدموا لانفسكم) من ولد
 صالح (واتوا الله) اخشوا الله
 في ادبار النساء ومجامعتهن
 في الحيض (واعلموا انكم
 حلالوه) معاينوه بعد
 الموت فيعزيكم باعمالكم
 (وبشر المؤمنين) يقول
 وبشر يا محمد المؤمنين

بئتها وصلوا ويحذفها رقفا اه سمين (قوله دعوة الداع) أى دعاء الداعى لا خصوص المرة
 ففعله ليست هنا المرة لان محل كونها لها اذا لم بين المصدر عليها كرحمة تأمل (قوله فليس تصيبوا
 لي) السمين والثناء للطلب أى فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب أوزاننا أى فليصحبوا الى كما يشير له
 له المفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أى امرى لهم بالطاعة أى فليمتثلوا أو امرى وعبارة
 الخازن فليس تصيبوا الى بمعنى اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أنى أجيهم اذا دعوتني لحوائجهم
 والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من العبد للطاعة ومن الله الانالة والعتاء انتهت (قوله
 يدوموا على الايمان بي) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها يدوموا على الايمان وهو ظاهر أيضا
 اذ يقال دام وأدام كما في القاموس وقصه دام الشيء يدوم ويدام ودوما ودواما ودامت السماء تدوم
 دعاء ودومت ودعت وأدامت وأرض مديعة اه (قوله يرشدون) الجمهور على أنه يقع الباء وضم
 الشين وماضيه رشدا بالفتح وقرأ أبو حنيفة وابن أبي عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بفتحهما
 وماضيه رشدا بالكسر وقرئ يرشدون مبنيا للمفعول وقرئ يرشدون بضم الباء وكسر الشين من
 أرشدوا والمنعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفي المصباح الرشد الصلاح
 وهو خلاف الخي والغلل وهو اصابة الدواب ورشدرشد من باب تعب ورشدرشد من باب
 قتل فهو رشاد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف
 وفي الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين انه أحل وليس بشئ لان الاحلال
 ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدم لدل عليه بلفظ الرفث تقديرا أحل لكم ان ترفثوا ليلة
 الصيام وانما لم يجز أن ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على
 الموصول فلذلك احتجنا الى ضمنا عاملا من لفظ المذكور الثالث أنه متعلق بالرفث وذلك على
 رأى من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت لليلة للصيام اتساعا
 لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتي لادنى ملائمة والافن حق الظرف
 المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر
 وليكن المستوع لذلك ما ذكرت لك اه سمين (قوله بمعنى الافشاء) أى لاجل تعديته بالى
 والافشاء الرفث يتعدى بالباء كما في السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء
 يستقبح ذكره في وقت آخر وأطلق على الجماع لازومه له غالبا اه شيخنا وفي المصباح رفث في
 منقطه رفثا من باب طلب ويرث بالكسر لغة أخش فيه أو صرح بما يكفى عنه من ذكر
 الكساح وأرفث بالالف لغة والرفث الكساح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد
 الجماع وقوله فلا رفث قيل فلاجماع وقيل فلا أخش من القول وقيل الرفث يكون في الفرج بالجماع
 وفي العين بالغمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة به اه وفيه أيضا وأفضى الى امرأته بأشرها
 وجامعها وأفضيت الى الشيء وصلت اليه اه (قوله بعد العشاء) أى بعد صلاتها أو بعد الرقاد
 ولو قبلها فكانوا اذا وصلوها أو ناءوا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى اللذة الاخرى
 اه شيخنا وعبارة الكرخي وايضا ذلك أنه كان في ابتداء الامراض أظفر الرجل حل له الطعام
 والشراب والجماع الى ان يصل العشاء الاخرة أو يرقدها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى
 الليلة التالية فواقع عمر رضى الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويلوم
 نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذرا اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه
 وفيهم أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اه (قوله من لباس لكم الخ) تعليل لما

قوله وعبارة السمين وقوله من لباسكم لا محمل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير وقدم قوله من لباسكم على وانتم لباس لمن تنبيه على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها ولانه هو البادئ بطلب ذلك وكفى باللباس عن شدة المخالطة اه (قوله كآفة عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه) يعنى انه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتغل على لابسته أى كافرأش والمخاف وحاصله انه تمثيل لصعوبة اجتنابهن وشدة ملاسنتهن اوا ترا حدهما الاخر عن الفجور اه كرخى (قوله او احتياج كل منهما الى صاحبه) أى فى منعه من الفجور كما يحتاج الى اللباس وقى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا حبر فى النساء ولا صبر عنهن يغبين كرخى وما يغلبن لثيم فأحب ان اكون كرخى ما مغلوبا ولا أحب ان اكون لثيما غالبا اه شيخنا (قوله علم الله أفكم الخ) هذا فى المعنى هو سبب النزول وقوله تخونون أى لكن تختانون ابلغ لزيادة البناء فيعدل على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدمات الجماع اه (قوله لعمر وغيره) وذلك أنه أنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذرا الى الله والرسول من هذه الخطيئة انى رجعت الى أهلى بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسواتلى نفسى وجامعتها وقوله وغيره ككعب ابن مالك اه من الخازن (قوله فتاب عليكم) عطف على محذوف أى فتبتم فتاب الخ اه شيخنا (قوله فالآن يا شروهن) قد تقدم الكلام على الآن وفى وقوعه ظرفا للامتنان وسبل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل ابدأ وتأويله ما قاله ابو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذى أنت فيه وقد يقع على الماضى القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر هو المراد هنا لان قوله فالآن يا شروهن أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد اجنالكم ما شرتن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته اه سمين (قوله يا شروهن) هذا الامر والثلاثة بعد للإباحة اه شيخنا وسهيت الجامعة مباشرة لا لتصاق بشرتيهما واصل المباشرة التصاق البشريتين واطلقت على الجماع للزومها له اه شيخنا (قوله أى اباحه الخ) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيدا لما قبله وعلى الوجه الثانى يكون تأسياسه هو الاحسن اه شيخنا (قوله وكلاوا واشربوا) نزلت فى صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل فى أرض له وهو صائم فلما أصبى رجع الى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا واخذت تصنع له طعاما فاخذها النوم من التعب فابظفته فكره ان يأكل خوفا من الله فاصبح صائما مجهدا فى عمله فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه فلما أفاق أنى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه الآية اه من الخازن (قوله من الخبيط الاسود من الفجر) من الاولى لابتداء الغابة والثانية للبيان وكلاهما متعلق بيبقين وجاز تعلق الحرفين بفعل واحد وان التحدققهما لاختلاف معناه والمعنى حتى يبين لكم الخبيط الابيض من الخبيط الاسود حال كون الابيض هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشاف وغيره كون الثانية للتبعض لان الخبيط الابيض جزء من الفجر لانه أوله والمعنى عليه حال كون الخبيط الابيض بعضا من الفجر اه كرخى وفى الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلاوا واشربوا حتى يبين لكم الخبيط الابيض من الخبيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا رأوا انصوم ربطوا أحدهم فى فرجه الخبيط الابيض والخبيط الاسود ولا ينزل بأكل حتى يبين له رؤيتهما فانزل الله تعالى

كآفة عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتاب عليكم) قبل توبتكم (وعفا عنكم فالآن) اذا حل لكم (يا شروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أى اباحه من الجماع او قدره من الولد (وكلاوا واشربوا) الليل كاه (حتى يبين) يظهر (لكم) الخبيط الابيض من الخبيط الاسود من الفجر أى الصادق بيان للخبيط الابيض المتقين عن أدبار النساء وجامعتن فى الخبيط بالجنة (ولا تجعوا الله عرضة) علة (لايمانكم) نزلت فى شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله ان لا يجسن الى أخته وخخته ولا يكاهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعوا الله عرضة علة لايمانكم أى لا تخلفوا (ان تبروا) أى لا تبروا (وتنقوا) وأن لا تنقوا عن قطعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين الناس) يقولون هموا الى ما هو خير لكم وكفروا بيمينكم ويقال ان لا تبروا أى

وبينان الاسود محذوف أى
 من الليل شبهه بما يمدوم من
 البياض وما عتده معه من
 الغبش بخيطين أبيض
 وأسود فى الامتداد (ثم
 اتوا الصيام) من الفجر الى
 الليل) أى الى دخوله بغروب
 الشمس (ولا تباشروهن)
 أى نساءكم (وانتم
 عاكفون) مقرون بنسبة
 الاعتكاف (فى المساجد)
 متعلق بما كفون نهي لمن
 كان يخرج وهو معتكف
 فيصام امرأته ويعود (تلك)
 الاحكام المذكورة (حدود
 الله) حدها لعباده لتقفوا
 عندها (فلا تقربوها) أبلغ
 من لا تمسوها المعربة فى آية
 أخرى (كذلك) كما بين
 لكم ما ذكر (بين الله آياته
 للناس لعلهم يتقون)
 محارمه (ولا تأكلوا أموالكم
 بينكم) أى لا يأكل بعضكم
 مال بعض

لا تمسوا الى أحد وتقفوا أى
 يقول اتقوا عن الحلف بالله
 فى ترك الاحسان وتصلحوا
 أهلها وبين الناس (والله
 عليم) يبيدكم بترك
 الاحسان (عليم) ببناتكم
 وبكفارة اليمين (لا يؤخذكم
 الله باللغو فى أيمانكم)
 يقول بكفارة أيمانكم
 باللغو بقولكم لا والله
 وبلى والله فى الشراء والبيع

بعده من الفجر فها هو أى
 يقين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود عدت الى عقال اسود وعقال أبيض جعلتهما
 تحت وسادتي وجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرت له ذلك فقال اغنا ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله وبينان الاسود محذوف)
 أى واكتفى عنه بالذكور ولم يعكس لأن غالب أحكام الصوم مربوطة بالفجر لا بالليل اه (قوله
 من الغبش) بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو بقية الليل والمراد بامتداده معه
 اتصاله به على سبيل التعاقب وفى المختار الغبش بفتحين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفى
 القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغباش والغباش الفاش والحادع اه
 (قوله فى الامتداد) متعلق بشبهه (قوله ثم اتوا) الامر للوجوب فى صوم الفرض وللندب فى
 صوم النفل هذا مذهب الشافعى ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما (قوله من الفجر الى الليل)
 أشار الى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس فالى متعلقة وأتوا الى
 اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل لأن الليل ليس
 من جنس النهار وبإخراج الليل عنه نفي صوم الوصال أى لأنه تعالى جعل الليل غاية للصوم
 وغاية الشئ منتهاه وما بعدها بخلاف ما فيها وأما حرمة عدم تحمل الافطار بين يومين فبالسنة
 اه كرخى (قوله ولا تباشروهن الخ) لما بين ان الجماع يحرم على الصائم نهارا ويباح ليلا
 فكان يحتمل ان حكم الاعتكاف كذلك لأنه يشارك الصوم فى غالب أحكامه بين الله حكمه
 فى هذه الآية بقربه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن (قوله متعلق بما كفون)
 وأما المباشرة المنهى عنها فأعم من أن تكون فى المسجد وأخارجه اذا نوى الاعتكاف مدة وخرج
 فيها عذرا لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا (قوله فلا تقربوها) قال أبو القاسم دخول القاء هنا
 عاطفة على شئ محذوف تقديره تفهوا فلا تقربوها اه من والقاعدة أن الاحكام اذا كانت
 نواهي يقال فيها الا تقربوها على - ودونها لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت
 أوامر يقال فيها الا تفعلوها أى لا تتجاوزوها بأن لا تفعلوها وما هنا من قبيل الاول والآية
 الاخرى من قبيل الاثنى فكل جاء على ما يلقى به اه شيخنا وعبارة السهين قوله تلك حدود
 الله اسم الإشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع مع فلا جأ أن يشار به الى ما نهى عنه فى الاعتكاف لأنه
 شئ واحد بل هو إشارة الى ما تضمنته آية الصيام من أولها الى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة
 أوامر والأمر بالشيئ نهي عن ضده فهذا الاعتبار كانت عدة منها ثم جاء آخرها بصريح النهي
 وهو ولا تباشروهن فأطلق على الكل حدودا تغليبا للطوق به واعتبار ابتلاك الماهى التى
 تضمنتها الاوامر فقبيل فيها حدود الله وانما احصنا الى هذا التأويل لأن المأمور به لا يقال
 لا تقربها اه (قوله أبلغ) أى لان عدم المقاربة يصهدق بشين البعد وعدم المجاوزة الذى هو
 عدم التعدي وأما عدم التعدي فخاص بالثانى شيخنا (قوله آياته) أى آيات الاحكام
 غير ما ذكر فبين أحكام الصوم شبهه وتبين أحكام غيره شبهه اه شيخنا (قوله ولا تأكلوا)
 أى تأخذوا (قوله أى لا يأكل الخ) أشار الى أنه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا
 دوابكم بل نهي كل عن كل مال الا تخرف قوله بالباطل متعلق بتأكلوا أى لا تأخذوها بالسبب
 الباطل وبينكم ايضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم اه كرخى وعبارة
 السهين قوله بينكم فى هذا الطرف وجهان أحدهما أن يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما

(بالباطل) الحرام شرعا
 كالسرقة والغصب (و) لا
 (تدلو) تلقوا (بها) أى
 يحكونها أو بالاموال رشوة
 (الى الحكم لنا كلوا)
 يا احكامكم (فرقا) طائفة
 (من اموال الناس) ملتبسين
 (بالاثم وانتم تعلمون) انكم
 مبطلون (يسئلونك) يا محمد
 (عن الالهة) جمع هلال لم
 تبدو دقيقة ثم تزيد حتى
 تتلئ نوران ثم تعود كما بدت ولا
 تكون على حالة واحدة
 كالشمس (قل) لم (هى
 مواقيت)

وغير ذلك من اللغو (واكن
 يؤخذ كم بما كسبت قلوبكم)
 تضمرة قولوا بكم بذلك (والله
 غفور) لايمانكم باللغو
 (حليم) اذ لم يجهلكم بالعبودية
 ويقال للغويين على المعصية
 فان تركه وكفر عينه
 لا يؤخذ وان فعل يؤخذ
 (للذين يؤلون من نسائهم)
 يتركون مجامعة نسائهم
 بالحل لا يقربهم اربعة اشهر
 او فوق ذلك (تربص اربعة
 اشهر) يقول انتظار اربعة
 اشهر (فان فاوا) فان
 جامعوا قبل اربعة اشهر
 (فان الله غفور) ليمنهم ان
 تابوا (رحيم) اذ بين كفارتهم
 (وان عزموا الطلاق)
 حققوا الطلاق وبروا بيمينهم
 (فان الله سميع) لعينه

بينكم بالا كل والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من اموالكم أى لانا كلوها كائنة بينكم
 (قوله بالبطل) أى الطريق والسبب الحرام وأصل البطل الشئ الذاهب والطريق الحرام
 كالنهب والغصب واللاهوكا ماروا بحرة المعنى وعن الجن والاملاهي والرشوة وشهادة الزور والخبانة
 فى الامانة اه من الخازن وفى السهمين فى قوله بالبطل ويجهان أحدهما متعلقه بالفعل أى
 لانا أخذوها بالبطل والثاني أن يكون حالا فيمتعلق بمحذوف ولكن فى صاحبها احتمالان
 أحدهما انه المسال كان المعنى لانا كلوها ملتبسة بالبطل والثاني انه الضمير فى لنا كلوا كان
 المعنى لانا كلوها مبطلين أى ملتبسين بالبطل اه (قوله ولا تدلو) أشار الى ان تدلووا مجزوم
 عطفا على النهى ويؤيده قراءة أى ولا تدلووا باعادة الالف لانه (قوله أى يحكمومتها)
 فالآية على حذف مضاف والاقاء الامراع أى لا تسرعوا بالخصومة فى الاموال الى الحكم
 ليعينكم على ابطال حق او تحقيق باطل وأما الامراع فما التحقيق المحقق فليس مذموما اه
 (قوله طائفة) أى جملة ومما افرقها لانها تفرق بين الناس (قوله بالاثم) يستعمل ان تكون
 للسببية فتعلق بقوله لنا كلوا وان تكون للمصاحبة فتكون حالا من الفاعل فى لنا كلوا وتعلق
 بمحذوف أى لنا كلوا ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون جملة فى محال نصب على الحال من فاعل
 لنا كلوا وذلك على رأى من يجيز تعدد الحال وأما من لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم غير حال اه
 (قوله عن الالهة) أى عن فائدة اختلافها لان السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار اليه فى
 التقرير اه كرخى وعبارة الخازن نزلت فى معاذ بن جبل وقلمبة بن غنم الانصاريين قال ايا رسول
 الله ما بال الهلال يبدو دقيقة ثم يزيد حتى يتلئ نوران لا يزال ينقص حتى يعود دقيقة كما بدأ ولا
 يكون على حالة واحدة اه والالهة أصله أهلة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت فى
 اللام الاخرى وقوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الاصوات بالذكر عند رؤيته لان الالهلال
 رفع الصوت والهلال فى الحقيقة واحد وجهه باعتبار اوقاته واختلافه فى ذاته اه شيخنا
 واختلف اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون
 قمر او قال ابوالميثم لليلتين من اول الشهر ولليلتين من آخره وما بينهما قمر اه (قوله لم تبدو
 دقيقة) فى المصباح يبدو ويبدوا يظهر اه وفيه أيضا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف
 غلظ فهو دقيق اه (قوله قل هى مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تفهيمها على
 ان الاولى لم (م) ان يسألوا عن هذا المجاب به لانه هو الذى يعنيه (م) وذلك انه (م) سألوا عن سبب
 اختلاف القمر فى ذاته فاجبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف اشارة الى ان هذا هو الذى ينبئ ان
 يسئل عنه لانه من احكام الظاهر التى شأن الرسول التصدى لبيانها واما سبب اختلافه فهو من
 قبيل المعينات التى لا غرض للسكك فى معرفتها ولا يلحق ان تبين له اه شيخنا لكان الذى قرره
 ابو السعود وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونص الاول كانوا قد سألوه عليه السلام
 عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمر الله تعالى ان يحيبهم بان الحكمة الظاهرة
 فى ذلك ان يكرن معالم للناس الخ اه (فائدة) كل ما جاء من السؤال فى القرآن اوجب عنه
 بقل بلافاء الا فى قوله فى طه ويسألونك عن الجبال فقل قبا لغاء لان الجواب فى الجميع كان بعد
 وقوع السؤال وفى طه كان قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار اليه الشيخ فيها
 (فائدة اخرى) الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من
 مبدئها الى منتهاها والزمان مدة منقصة الى الماضى والحال والمستقبل والوقت الزمان

جمع ميقات (الناس) يعلمون
 بها أوقات زرعهم ومتاجرهم
 وعدد نسائهم وصيامهم
 وافتارهم (والحج) عطف
 على الناس أي يعلم بها وقته
 فلما استمرت على حاله لم يعرف
 ذلك (وليس البربان تأتوا
 البيوت من ظهرها) في
 الاحرام بأن تنقبوا فيها نقبا
 تدخلون منه وتخرجون
 وتركوا الباب وكانوا يفعلون
 ذلك وزعمونه برا (ولكن البر)
 أي ذا البر (من اتقى) الله
 بترك مخالفته (وأتوا البيوت
 من أبوابها) في الاحرام كغيره
 (واتقوا الله لعلكم تفلحون)
 تفوزون ولما صلى الله
 عليه وسلم عن البيت عام
 الحديبية وصالح الكفار على
 أن يعود العام القابل ويحلوا
 له مكة ثلاثة أيام وتجهزهم مرة
 القضاء وخافوا ان لا تفي
 قريش وبقا تلوهم وكره
 المسلمون قتالهم في الحرم
 والاحرام والشهر الحرام نزل
 (وقاتلوا في سبيل الله) أي
 لاعلاء دينه (الذين بقا تلونكم)
 من الكفار (ولا تعتدوا)
 عليهم بالابتداء بالقتال (ان
 الله لا يحب المعتدين)
 المتجاوزين احد لهم وهذا
 منه وخباية براءة أو بقوله
 (واقتلوهم حيث ثقتموهم)
 وجدتموهم (وأخرجوهم من
 حيث أخرجوكم) أي مكة
 وقد فعل بهم ذلك عام الفتح
 (والعتنة) الشرك منهم
 (أشد) أعظم (من القتل) لهم في الحرم أو الاحرام

المفروض لامراه كرخي (قوله جمع ميقات) أصله موقات قلبت الواو بياء لسكونها اثر كسرة
 اه (قوله للناس) أي لا غرضهم الدنيوية والدينية كما اشار لذلك بتعدد الامثلة اذا الالهة
 ليست مواقيت لذوات الناس (قوله وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجرو وكذا ما بعده عطف
 على زرعهم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطهر والولادة (قوله عطف على الناس) أي
 عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما أنزله بالذكر اعتناء بشأنه
 من حيث ان الوقت أشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله أداء ولا قضاء الا في
 وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت أدائه اه شيخنا (قوله وليس البربان
 تأتوا البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال
 القمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب (قوله وليس البربان تأتوا) كقوله
 ليس البربان تولوا وقد تقدم الا أنه لم يختلف هنا في رفع البرلان زيادة الباء في الثاني عينت كونه
 خبرا وقوله ولكن البرمن اتقى كقوله ولكن البرمن آمن سواء بسواء ولما تقدم جملتان
 خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما ما جملتان أمريتان الاولى للاولى
 والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اه سمين (قوله بان تنقبوا فيها نقبا) في المصباح
 نقبت الخاطئة نقبا من باب قتل خرقته اه (قوله وكانوا يفعلون ذلك) أي في الجاهلية وصدر
 الاسلام فكان الرجل اذا حرم بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شيء فان كان من أهل
 المدرقة نقبا في ظهر بيته يدخل منه أو يتخذ سلما المصعد وان كان من أهل الورد دخل ونجح
 من خلف الخباء ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من
 باب الحجر من أجل سقف الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم
 يقف في سخن داره فمأمر بحاجته اه خازن (قوله ولما صد) أي منع في المختار صد عن الامر
 منه وصرفه وباب رد اه (قوله عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أي
 بعد قتال خيف وقع من بعضهم بالحديبية بالحج بالسهم والحجارة اه (قوله وتجهزهم مرة
 القضاء) أي تهيأ واستعد للخروج لها وأما رادهم مرة القضاء العمرة التي وقع عليها لقضاء أي
 المقاضاة والصلح وكانت في السابعة (قوله وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم
 ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفي قريش أي بمقتضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم ونقضهم
 للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لان في ذلك الوقت كان محرما في الاحوال
 الثلاثة المذكورة (قوله أي لاعلاء دينه) فلما راد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق
 فتحوز به عن الدين لما كان طريقا الى الله وتقدم الظرف على المفعول الصريح لابرز كمال
 العناية بالمقدم اه كرخي (قوله ان الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد بهم الخير اه كرخي (قوله
 بآية براءة) وهي قاتلوا المشركين كافة أي قاتلوا أولم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية
 اه كرخي (قوله حيث ثقتموهم) أي وان لم يتدوكم وأصل الثقف الحدق في ادراك الشيء علما
 أو عملا وفيه معنى القلب اه أبو السعود وفي المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا حقيقا
 فهو ثقف مثل منهم فهو وضمن ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو وثقف وثقف
 كعضد اه وفي القاموس وثقفه كسعه أخذه أو ظفريه وأدركه اه (قوله أي مكة) تفسير
 حيث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك عن لم يسلم منهم اه
 (قوله الشرك منهم) انما سمي الشرك فتنه لانه فساد في الارض يؤدي الى الظلم وانما جعل أشد

أى أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خازن (قوله الذى استعظمتموه) نعمت للقتل (قوله عندنا مسجد الحرام) عند منسوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمه ارا ن والضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بى لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها وأصل الظرف على اضمه ارا في اه سمين (قوله أى فى الحرم) اشارة الى أن عند بمعنى فى وان المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفهوم الغاية وتقييم هذا القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اه (قوله وفى قراءة بلاألف) أى الحزبة والكسائي من القتل فأما قراءة الالف فهى واضحة لانها تسمى عن مقدمات القتل فدلتها على النهى عن القتل بطريق الارلى واما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما ان يكون المجازى الفعل أى ولا تأخذوا فى قتلهم حتى يأخذوا فى قتلكم والثانى ان يكون المجازى المفعول أى ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل مع ربيون ثم قال فساوهنوا أى ماوهن من ابقى منهم اه سمين (قوله كذلك القتل الخ) أى مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أى مطلقا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق بالانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا التهموا استثقلت الضمة على الباء محذوف فالتقى ساكنان محذوفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين (قرله وقاتلوهم) أى ولو فى الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا الذى استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز فى حتى ان تكون بمعنى كى وهو الظاهر وأى تكون بمعنى الى وأن محذوف بعد هاءى الخالتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما ويكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وأن تكون ناقصة والله الخبير فيمتعلق محذوف أى كائنا الله اه سمين (قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام فى الله وأى سدا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا له وترك هنا كله وذكره فى الانفال لان القتال هنا مع أهل مكة فقط وشم مع جميع الكفار فتناسب ذكره ثم اه كرخى (قوله دل على هذا) أى المقدر (قوله الاعلى الظالمين) فى محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوف وتقديره فلا عدوان على أحد فيكون الاعلى الظالمين بدلا باعادة العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النهى فهى فى معنى النهى لئلا يلزم الخلف فى خبره تعالى والعرب اذا بالغت فى النهى عن الشئ أبرزته فى صورة النهى المحض اشارة الى انه ينبغى ان لا يوجد البتة دلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه فى الاثبات اذا بالغوا فى الامر بالشئ أبرزوه فى صورة الخبر فحوزوا الوالدات يرضعن وسماى اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا فى المعنى تعليل لقوله واقتلوهم حيث تقتلتموه اه وعبارة أبى السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قاتلوهم المشركون عام الحديبية فى ذى القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء فى ذى القعدة أيضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكتمه كتهتكه فلا تبالوا به انتهت (قوله المحرم) أى المحرم القتال فيه انتهت (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح فى أنه قد وقع منهم مقاتلة فى عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرعى بالسهم والحجارة اه شيخنا (قوله رد) أى هذا رد الخ (قوله والحرمات قصاص) أى يجرى فيها القصاص وقوله أى يقتص الخ أى فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم

الذى استعظمتموه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أى فى الحرم (حتى قاتلوكم فيه فان قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفى قراءة بلا ألف فى الافعال الثلاثة (كذلك) القتل والاخراج (جزاء الكافرين فان انتهوا) عن الكفر واسلموا (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فان انتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم (دل على هذا) (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى منله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أى يقتص بمثلها اذا انتهكت

قوله استثقلت الضمة على الباء الخ لا يخفى ما فيه وأصواب أن يقول تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلت الغافلتى ساكنان الخ ما قال تأمل اه

(فقدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة أو التخيير والحق به من حلق لغيره نذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن له ذر أو غيره (فاذا أمنتم) العدو بأن ذهب أولم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعرة) أي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أي الاحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فاستيسر) تيسر (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والاتصل يوم النحر (فلم يجد) الهدى افقده أو فقد ثمنه (فصيام) أي فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والا فضل قبل السادس لكرهه صوم يوم

(عليهن بالمعروف) في احسان العصبية والمعاشرة (والرجال عليهن درجة) فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهن من النفقة والخدعة (والله عز وجز) بالندمة ان ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمه (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان)

المعروف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتحذر الوجهان لوضوح الفرق اه كرخي (قوله فقدية) مبتدأ خبره محذوف قدز به بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان الفدية وقوله قوت البلد أي مكة وقوله أي ذبح شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما اشار له في النظم بقوله

وخبرن وقدرن في الرابع * ان شئت فاذبح أو غدا صاع
 للشخص نصف أو فهم ثلاثا * تحت ما حدثتته اجثانا
 في الحلق والقلم وابس دهن * طيب وتقبيل ووطء شي
 أو بين تحلبلى ذوى احرام * فذى دماء الحج بالتمام

وقوله استمتع أي تمتع وقوله بغير الحلق الغير بسبعة أشياء الثلاثة التي في الشرح والتقليم والتقبيل والوطء والشافي والوطء غير التلبين فهذا الدم يجب في ثمانية أشياء في الآية منها واحد والباقي ملحق به أي مقاس وان اقتصر الشارح في التصريح على ثلاثة اه شيخنا (قوله فاذا أمنتم) الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فان أصرتم الخ واذا امنصوبة بالاستقرار الذي في ذهن التاجر المحذوف لان التقدير عليه ما استيسر أي فاستيسر عليه ما استيسر اذا أمنتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب اذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله فاستيسر جوابها ولا يعلم خلاف في أن يقع الشرط وجوابه - جوابا للشرط آخر مع الفاء اه - من (قوله استمتع) أي انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف أي واستمرتتمه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج وقوله بان يكون الخ - هذا ليس قيدا في حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب الدم على المتمتع وشرطه أربعة الاول ما سياتي في الآية من قوله ذلك الخ والثاني ما ذكره هنا والثالث ان يكون الاحرام بالعمره في أشهر الحج من السنة التي اعترف فيها بان يكون اعتمر ورجح في سنة واحدة والرابع أن لا يعود الى الاحرام بالحج الى مبعثه فان عاد فلا دم عليه اه شيخنا (قوله فاستيسر الخ) وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقرئ بقوله

أربعة - دماء حج تحصر * أولها المرتب المقدر
 تمتع فوت وحج قربنا * وترك رمي والمبيت بعنى
 وتركه الميقات والمزدلفة * أولم يودع أو كشى أخلفه
 ناذره يصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبعة ما في البلد

فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقى الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهو دم تخيير وتعديل ويجب في شيئين كما اشار له بقوله

والثالث التخيير والتعديل في * صيدوا شهار بلا تكلف
 ان شئت فاذبح أو فعدل مثل ما * عدلت في قية ما تقدما

(قوله بعد الاحرام به) - هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على القاعدة من أن كل حق مالي يتعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا (قوله أي في حال الاحرام به) أي فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثاني سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حقه) أي حين وقوعها في الاحرام وانما وجب ذلك لانه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكان وجوب تقديم

عرفة ولا يجوز صومها أيام
التشريق على أصح قول
الشافعي (وسبب ما ذار جعتم)
اني ووطنكم مكة أو غيرها
وقيل اذا فرغتم من أعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة
(تلك عشرة كاملة) جملة
تأكيدها قبلها (ذلك)
الحكم المذكور من وجوب
الهدى أو الصيام على من تمتع
(لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام) بأن لم يكونوا
على دون مرحلتين من الحرم
عند الشافعي فان كان فلام
عليه ولا صيام وان تمتع وفي
ذكر الادل اشهارا بشرط
الاستيطان فجهلوا قام قبل
اشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو أحد
وجهين عند الشافعي والثاني
لا والاهل كتابة عن النفس
والحق بالتمتع فيما ذكر
بالسنة القران وهو من أحرم
بالعمرة والحج معا أو يدخل
الحج عليها

الأحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاها في الروضة عن الحنطاي والجمهور على خلافه لانه
لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرمي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم
الأحرام بزمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر: لا يجب تحصيل سبب الوجوب
ويجوز أن لا يحج في هذا العام انتهت (قوله على أصح قول الشافعي) أي وعلى الآخر يجوز
صومها فيها ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر باتفاق أهـ شيخنا (قوله اذا رجعت) منصوب
بصيام أيضا وهي لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عامل واحد في
ظرفي زمان لانا نقول ذلك جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف
سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي قوله رجعت شيئا أحدهما التفات والآخر الحمل
على المعنى أما الالتفات فان قبله فن تمتع فن لم يجزء بضمير الغيبة عائدا على من فلو نسق
هذا على نظم الاول لقبل اذا رجعت بضمير الغيبة وأما الحمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع
اعتبارا بمعنى من ولوروعي اللفظ لا فرد فقيل رجعت أهـ ممين (قوله وقيل اذا فرغتم) وهذا
مرجوح عند الشافعي وراحح عند أبي حنيفة أهـ شيخنا (قوله جملة) أي ان قوله تلك عشرة
جملة مبتدأ وخبر وقوله تأكيده أي هي تأكيدها فاداه قوله فصيام ثلاثة سبعة وثلاثة هذا
التأكيده دفع توهم ان الواو بمعنى أو وأن السبعة كتابة عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بذلك
هذا ولم يتكلم الشارح على فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبية على ان المراد الكمال
في الثواب يعني ان ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا يتقص عنه شيئا أهـ شيخنا (قوله ذلك
لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والجاروا لروور بعده الخبر وفي اللام قولان أحدهما أنها على باهما أي
ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على كقوله أو تلك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز ان
تكون موصولة وموصوفة وحاضري خبر يمكن وحدثت فونه للاضافة أهـ ممين (قوله
أو الصيام) أي ان لم يقدر على الهدى فالكلام في دم الترتيب أهـ (قوله بان لم يكونوا الحج)
تفسير للثاني وهو حاضري المسجد الحرام وقوله فان كان أي أهله يعني كانوا على دون المرحلتين
هذا والمراد من عبارته لاجل قوله فلام عليه وحينئذ يقول كلامه للتكرار فان قوله فان كان
الحج هو عين قوله بان لم يكونوا الحج فمناها ما واحد وهذا كما تفسير للثاني الذي هو مفهوم الثاني
ولم يفسر منطوق الثاني ولدا كتب الكرخي مانصه وكان الاو في بظا هـ الآية ان يقول بان
يكونوا على مرحلتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير للثاني الذي هو منطوق الآية ثم يقول تفسيرا
للفهوم فان لم يكونوا فلام لانهم من حاضريه أهـ (قوله باشرط الاستيطان) أي المعتبر في
باب الجمعة (قوله فعليه ذلك) أي الهدى فالصيام (قوله والاهل كتابة عن النفس) مراده
تفسير الاهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أي لمحرم لم يكن
أهله أي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى ضعيف فالاولى ما قاله غيره وعارة
الرمي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون الآباء
والاخوة أهـ (قوله وألحق بالتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت ان الدم
المذكور دم تزيب وتقديره وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد ذكر الشارح واحدا
وبقي سبعة تعلم من النظم المتقدم أهـ شيخنا لكن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم
انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الأحرام من المقات بخلاف الميت والرمي
وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والميت لانه
وقت الامكان بعد الوجوب وذكر البلقيني في فتاويه ان صومها في طواف الوداع يكون بعد

بقول طلاق الرجعة مرتان
(فامسك) قبل التظليقة
الثالثة وقبل الاغتسال من
الحيضة الثالثة (بمعروف)
بحسن الصحبة والمعاشرة (أو
تسريح باحسان) أو يطلقها
الثالثة باحسان يؤدي
حقها (ولا يحل لكم أن
تأخذوا مما آتتوهن)
اعطيتوهن من المهر (شياً

وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم الى مكان لا يمكنه الرجوع منه الى مكة ليطوف طواف
 الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والاقتضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما
 قبل تفرره بأن كان يمكنه الرجوع الى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال
 أن يرجع ويطوف أه من حواشي الخطيب الشريفي وعبارة ابن الجمال في شرح تظ - م ابن
 المقري للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فمه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة لمتنع
 والقران والغوات ومجاوزه الميعات في الحج والمشى والركوب المنذورين وعقب أيام التشريق
 بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما وصوله لمسافة القصر
 أو نحو وطنه كما روي بعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاوزه الميعات فيها والمشى والركوب
 المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها (قوله واعلموا أن
 الله) اطهار في موضع الاضمار لتربية المهابة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد
 العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تذكر الا من
 نصب والنصب والاضافة أبلغ من الرفع لان فيه ما اسناد الصفة للوصف ثم ذكر من هي له
 حقيقة اه سمين (قوله وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والا شهر زمن وهو
 لا يخبر به عن العمل اه (قوله أشهر معلومات) أي وأما وقت العمرة فجميع السنة وهذه
 الآية مخصصة له وم آية يسألونك عن الأهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الأهلة وقت للحج اه
 (قوله وعشر ليل الخ) وحينئذ فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به
 هنا ما فوق الواحد وأنه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كل ذى الحجة وعلى هذا
 القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي
 وعبارة الروضة وفي وجهه لا يجوز الاحرام ليلة الضر وهو شاذ مردود وحكى المحاملى قولاً عن
 الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذى الحجة وهذا أشد وابتعد انتهت (قوله فن فرض على
 نفسه فيهن الحج) أي أوجب عليها والزهرى اه (قوله فلا رث الخ) هذه الجملة الثلاث في
 محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة
 السمين الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو
 وابن كثير بتنوين رث وفسوق ورفعه ما وقع جدال والباقيون بفتح الثلاثة وأبو جعفر وروى
 عن عامر برفع الثلاثة والتنوين والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين اه (قوله في الحج) أي
 في أيامه ونسكتة الاطهار كمال الاعتناء بشأنه والشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتقرب
 بهامن موحيات ترك الامور المذكورة راشار النبي للمبالغة في النهي والدلالة على ان ذلك
 حقيق بان لا يقع فان سا كان منكراً مستقبلياً في نفسه ففي خلال الحج أقم كلبس الحر في الصلاة
 لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة
 النهي) فبى اخبار مستعملة في النهي وما كان كذلك فهو أبلغ من النهي الصريح لان الكلام
 حينئذ يشير الى ان هذا الامر مما لا ينافى في أن يقع في الخارج أصلاً وأنه حقيق بأن يخبر عنه
 اخبار اصداقاً بعدم وقوعه أبدا اه شيخنا (قوله وما تعلقوا من خبر الخ) حث الله تعالى
 على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرث الكلام الحسن ومكان
 الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والاختلاف الجيدة وذكر الخبر وان كان عالماً
 بجميع أفعال العباد لغائده وهي أنه تعالى اذا علم من العباد الخبر ذكره وأشهره واذا علم منه الشر

قبل الطواف (وانتوا الله)
 فيما بمركم به وبينها كم منه
 (واعلموا أن الله شديد
 العقاب) ان خالفه (الحج)
 وقته (أشهر معلومات)
 شوال وذو القعدة وعشر
 ليل من ذى الحجة وقيل كله
 (فن فرض) على نفسه
 (فيهن الحج) بالاحرام به
 (فلا رث) جماع فيه (ولا
 فسوق) معاصر (ولاجدال)
 خصام (في الحج) وفي قراءة
 بفتح الاولين والمراد في الثلاثة
 النهي (وما تعلقوا من
 خير) كصدقة (بعطه الله)
 فيجاز بكم به ونزل في أهل
 المين وكانوا يجعون بلا زاد

(الأن يخافا) يعالما الزوج
 والمرأة عند الجماع (الايقيما
 - دود الله) احكام الله فيما
 بين المرأة والزوج (فان
 - فتم) علمتم (الايقيما حدود
 الله) احكام الله فيما بين المرأة
 والزوج (فلا جناح عليهما)
 على الزوج خاصة (فيما
 افندت به) أن يأخذ
 ما اشترت المرأة نفسها به من
 الزوج بطيبة نفسها نزلت في
 ثابت بن قيس بن شماس
 وامرأته جميلة بنت عبد الله
 ابن أبي أمية بن سلول رأس
 المنافقين اشترت نفسها من

فمكونون كالأعلى الناس
 (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم
 (فان خير الزاد التقوى)
 ما تبقى به سؤال الناس وغيره
 (واتقون بأولى الابواب)
 ذوى العقول (ليس عليكم
 جناح) في (ان تتغصوا)
 تطالبوا (فضلا) رزقا (من
 ربكم) بالتجارة في الحج نزل ردا
 لكراهم ذلك (فاذا
 أفضتكم) دفعتم (من
 عرفات) بعد الوقوف بها
 (فاذكروا الله) بعد المبيت
 بزلفة بالتلبية والتهليل
 والدعاء (عند المشعر الحرام)
 هو جبل في آخر المزدلفة يقال
 له قزح وفي الحديث أنه صلى
 الله عليه وسلم وقف به يذكر
 الله ويدعو حتى أسفر جدا
 رواه مسلم (واذكروه كما
 هداكم) للعالم دينه ومناسك

أمرؤا خفاء فاذا كان هذا فله مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقبى اه خازن (قوله
 فمكونون كالأعلى الناس) ويقولون نحن متموكون نحن نخرج بيت ربنا أفلا يطعننا فاذا قدموا
 مكة سألوا الناس وربما أفضى بهم الحال الى النهب والنصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد
 ليس ابليس على قوم يدعون التوكل نخرجوا بلا زاد ووطنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية
 من الخطأ اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو
 التقوى فهما مقصدان معنى على ما سلكته الشارح وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى
 العقول) تفسير للمضاف والمضاف اليه اه (قوله في ان تتغصوا) اشار بتقدير في الى أن أن تتغصوا
 في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز ان يتعلق بتغصوا وان يكون صفة فضلا فيكون
 منصوب المحل متعلقا محذوف ومن في الوجهين لا ابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج
 الى حذف مضاف أى فضلا كائنا من فضول ربكم اه مهي (قوله بالتجارة في الحج) انفقوا
 على ان التجارة ان أوقعت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت
 مباحة وتر كها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والا خلاص هو ان
 لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى
 الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أى التشرية بين العبادة
 وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا أى سواء تساوى القصدان أم اختلفا
 اه وقد اختار الغزالي فيما اذا شرك في العبادة غيرهما من أمر دينوى اعتبارا بالساعت على العمل
 فان كان القصد الدينوى هو الاغلب لم يكن فيه اجر وان كان القصد الدنيى أغلب فله بقدره وان
 تساوى اتساقا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان
 انضم اليه غيره مساويا أو اجزا خالفه الرولى فاعتمد طريقة الغزالي (قوله فاذا أفضتكم) العامل
 في لذا جوابها وهو فاذا ذكر وقال أبو البقاء ولا تمنع الغاء من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط اه
 مهي (قوله دفعتم) أى دفعتم أنفسكم ومررت بالخروج منها والافاضة دفع بكثرة من أفضت الماء
 اذا صبته بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم حذف المفعول وعرقات جمع سمى به كاذرعات وانما صرف
 وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لا تنوين التوكيد وهذا الاسم من الائمةاء المرتجلة الا
 على القول بان أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وأفاض الناس من عرفات دفعوا ومنها
 وكل دفعة افاضة وأفاضوا من منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الافاضة أى طواف
 الرجوع من منى الى مكة اه (قوله فاذا ذكروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى
 يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المغايرة بين هذا وقوله
 واذا ذكروه كما هداكم اه (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بأذكروا
 والثانى أن يتطرق محذوف على انه حال من فاعل اذكر وأى اذكروه كائنين عند المشعر الحرام
 اه مهي (قوله يقال له قزح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعديل كجشم وسمى
 مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التصريم وهو المنع
 فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اه شيخنا (قوله حتى أسفر جدا) أى دخل في السفر
 بفحيتين وهو بياض النهار اه شوبرى على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود (قوله للعالم دينه)
 جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي القاموس
 والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعلم الشيء كقده مقلنته وما يستدل به من

زوجها بهرما (تلك حدود
 الله) هذه أحكام الله بين
 المرأة والزوج (فلا تعتدوها)
 فلا تجاوزوها الى ما نهى الله
 تعالى لكم (ومن تعد)
 يتجاوز (حدود الله) أحكام
 الله الى ما نهى الله عنه
 (فاوئلك هم الظالمون)
 الضارون لانفسهم ثم رجع
 الى قوله الطلاق مرتان
 فقال (فان طلقها) الثالثة
 (فلا تحل له) تلك المرأة
 (من بعد) من بعد النطاقة

وللحذف للتعليل (وان)
 محففة (كنتم من قبله) قبل
 هداه (لمن الضالين ثم
 افيضوا) يا قريش (من
 حيث افاض الناس) أي
 من عرفة بان تقفوا بهم
 وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
 عن الوقوف معهم وثم
 للترتيب في الذكر (واستغفروا
 الله) من ذنوبكم (ان الله
 غفور) للمؤمنين (رحيم)
 (فاذا قضيتهم) أدبتم
 (مناسككم) عبادات حجكم
 بان رميتم

الثالثة (حتى تنكح)
 تنزوج (زوجا غيره) ويدخل
 بها الزوج الثاني (فان
 طلقها) الزوج الثاني نزلت
 في عبد الرحمن بن الزبير
 (فلا جناح عليهما) على
 الزوج الأول والمرأة (ان
 يتراجعا) بهر ونكاح
 جديد (ان طنا) علما (ان
 يقبلا) حدود الله) أحكام
 الله فيما بين المرأة والزوج
 (وتلك حدود الله) هذه
 أحكام الله وفرائضه (بينها
 تقوم بعلوم) أنه من الله
 ويصدقون بذلك (واذا
 طلقتم النساء) واحدة (فبلغن
 أجلهن) عدتهن قبل
 الاغتسال من الحيضة
 الثالثة (فأمسكوهن)
 فراجعوهن (بمرووف)
 بحسن الصحبة والمعاملة
 (أومرحوهن) اتركوهن

العلامة اه (قوله والسكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذا كروه لاجل هدايته اياكم اه
 كرخي (قوله محففة) أي من الثقلية والاصل وانكم كنتم تحذف الاسم وخففت ولزمت اللام في
 حيزها وأهمات عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وان كانت قد عمل في غيره اه (قوله
 قبل هداه) أي المذكور في ضمن الفعل على حد اعدوا هو اقرب للتقوى اه (قوله لمن الضالين)
 أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكروا وتعدونه وبعبارة الخطيب لمن الضالين
 أي الجاهلين بالايمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره
 وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد ال لام موصولة لا يعمل
 فيما قبلها الا على رأي من يتوسع في الطرف اه (قوله أي من عرفة) تفسير بحيث
 هو عرفة (قوله وكانوا) أي قريش يقفون وقوله ترفعا أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس
 اه (قوله وثم للترتيب في الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد اوضحه السمين ونصه استشكل
 الناس مجيئهم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف
 بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم
 التي تقتضي الترتيب والتراخي وفي ذلك اجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع
 فيه الافعال وحسن ذلك أن الافاضة الاولى غير ما هو ربهما انما المأمور به ذكر الله اذا حصلت
 الافاضة الثانية أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون بأولى الالباب ففي الكلام
 تقديم وتأخير وهو بعد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي له لطف
 كلام على كلام منقطع عن الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب
 بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضالكور رحمه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر
 القرآن وعلى هذا فتم على بابها اه (قوله واستغفروا الله) استغفر يتعدى لاثنين أو لهما بنفسه
 والثاني عن محو واستغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقولهم

استغفر الله ذنبا است محصيه * رب العباد اليه الوحي والعمل

هذا مذهب سيبويه وجهوز الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه اصالة وانما
 يتعدى عن اتصمته معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم
 يجئ استغفر في القرآن متعديا الا للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري
 لذنبك فاستغفروا الذنوبهم فالظاهر ان هذه اللام الالهة لا لام التعدية ومحور هامة فعول من
 أجله لا لفعول به واما غفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف أخرى
 ويغفر لمن يشاء والسين في استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي مني
 ذنوبكم التي فرطت منكم اه (قوله ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم) (قوله فاذا قضيتهم أدبتم)
 أي لان قضى اذا عاقب بفعل النفس فالمراد منه الأتمام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع
 سموات واذا عاقب على فعل السير فالمراد به الاكراه كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام
 فالمراد به أيضا كذلك كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل أي علمناهم وهذه الآية من القسم الاول
 اه كرخي (قوله مناسككم) في المصباح نسلك لله بنسلك من باب قتل تطوع بقرية والنسل
 بضمهين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي وامنسك بفتح السين وكسرهما يكون زمانا
 ومصدرا ويكون اسم المكان الذي تذبح فيه النسكة وهي الذبيحة وزناومعنى وفي التنزيل ولكل
 جعلنا منسكا بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل

جزة العقبة وطفتم واستقرتم
 بمعنى (فاذكروا الله) بالتكبير
 والثناء (كذكركم آباءكم)
 كما كنتم تذكرونهم عند
 فراغ حجاجهم بالمفاخر (وأشد
 ذكرا) من ذكركم آباءهم
 ونصب أشد على الحال من
 ذكرا المنصوب بأذكروا إذ
 لو تأخر عنه لكان صفة له
 (بن الناس من يقول ربنا
 آتنا) نصيبنا (في الدنيا)
 فيؤتاه فيها (وماله في الآخرة
 من خلاق) نصيب (ومنهم
 من يقول ربنا آتنا في الدنيا
 حسنة) نعمة (وفي الآخرة
 حسنة) هي الجنة (وقنا
 عذاب النار) بعدم دخولها
 وهذا بيان لما كان عليه
 المشركون والحال المؤمنين
 والقصد به الحث على طلب
 خير الدارين كما وعد بالثواب
 عليه بقوله (أوئثلث لهم
 نصيب) ثواب (من) أجل
 (ما كسبوا) عملوا من الخصال
 والدعاء (وآله مريد الحساب)
 يحاسب الخلق كلهم في قدر
 نصف نهار من أيام الدنيا
 لحديث بذلك (واذكروا
 الله) بالتكبير

حتى يغتسلن ويخرجن من
 العسدة (بمعروف) يؤدي
 حقهن (ولا تمسكوهن
 ضرارا) بالضرار (لتعتدوا)
 اتظلموا وعليهن ولتظلموا
 عليهن العدة (ومن يفعل

كذا فعله نسك أي دم بريقه ونسك تزهد وتعبده فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه
 (قوله جزة العقبة) بسكون الميم وتجمع على جرات بفتح الميم وعلى جبارو الجزة تطلق على
 الحصاة المرصاة وعلى موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميت
 جزة العقبة أي رميت بها أي إلى تلك البقعة اه (قوله كذكركم آباءكم) المصدر مضاف
 لفاعله وآباءكم فقوله كما أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب إذا فرغوا من حجهم
 وقفوا بجي وقيل عند البيت فيذكرون فضائل آباءهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبي كبير
 الجنة يقري الضيف وكان كذا وكذا فبعد مناقبه ويتنشدون في ذلك الأسماء ويتكلمون
 بالمشور والمنظوم من الكلام الفصيح وغيره بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما من الله عليهم
 بالاسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله لا آباءهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مفخرة بفتح الخاء
 وضمةها ونحوها من باب نفع واقتره مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب
 من حسب ونسب وغير ذلك أما في المتكلم أو في آباءه وتفخروا القوم فيما بينهم إذا افتخر كل منهم
 بمفاخره اه من المصباح والمختار (قوله أو أشد ذكرا) أي بل أشد ذكرا أو قيل أو بمعنى الواو أي
 وأشد ذكرا أي وأكثر ذكر الله تعالى من ذكركم للآباء لأنه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو
 المستحق للذكر والمجد مطاوعا اه خازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم آباءهم
 (قوله المنصوب بأذكروا) أي على أنه مفعول مطلق وسكت عن أعراب الجار والمجرور وهو حال
 أيضا من ذكرهم مقدم عليه والمعنى أذكروا الله ذكرا عما نال لذكركم آباءكم وأشد أي أكثر منه فكل
 من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لأنه كان في الأصل صفة لو تأخر عنه
 فلما قدم عليه أعرب حالا على القاعدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فن
 الناس من يقول الخ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم
 أعطنا بلا بقرها وعنه ما وعبيد اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع
 الأمرين تفصيل لحال الذكور من إلى من لا يطلب يذكر الله تعالى إلا الدنيا وإلى من يطلب به خير
 الدارين والمراد به الحث على الأكثر من الدعاء اه (قوله نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة
 والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خيرا كرخي وعبارة الخازن قيل إن الحسنة في الدنيا
 عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق إلى الخير والنصر على الأعداء والولد الصالح
 والزوجة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا
 الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آناه الله الاسلام والقرآن
 وأهلا وما لا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اه (قوله وهذا بيان الخ) الإشارة لقوله
 فن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أوئثلث لهم الخ) إشارة للفريق الثاني
 فقط وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الأول بقوله وماله في الآخرة من خلاق فبقي الفريق
 الثاني بلا بيان فبينه بقوله أوئثلث لهم الخ وقيل يرجع إلى الفريقين مع أي كل فريق له نصيب بحسب
 ما دعاه اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال الأول (قوله في قدر نصف نهار) بل
 في قدر لحظة فهذا تمثيل للسرعة لاتعيين لمقدار زمن الحساب وقد كنى تعالى بسرته الحساب عن
 كمال قدرته لأن من حاسب الأولين والآخريين في مقدار هذا الزمان ليسير كان كامل القدرة
 باهر السلطان فيقدر على الانتقام منهم أن قصر وافية فاحذروا من الإخلال بطاعة من هذا شأن
 قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله مريد الحساب ذكر وفي معنى الحساب أن الله تعالى يعلم

عند رمي الجمرات (في أيام

معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فن تجهل) أي استعمل بالنفر من منى (في يومين) أي في ثاني أيام التشريق بمدرى جواره (فلا تم عليه) بالتجهيل

ذلك الضرار (فقد ظلم نفسه) ضرب بنفسه (ولا تتخذوا آيات الله) أمر الله ونبيه (هزوا) استهزاء لاتعملون بها (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب في الكتاب من الأمر والنهي) والحكمة (الحلال والحرام) (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اتقوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار وغيره (عليم) واذا اطلقتن النساء) تطلقه واحدة أو تطلقتين (فبلغن أجلهن) فانقضت عدتهن وأردن أن يرجعن إلى أزواجهن الأول بهرون كاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنعهن (أن ينكهن) أن يتزوجن (أزواجهن) الأول وان قرأت بخفض الضاد فهو الجبس (اذا تواضوا بينهم) اذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بهرون كاح جديد (ذلك) الذي ذكرت (بوعظ به) يؤمر به (من كان منكم

العباد ما لهم وعليهم يعني ان الله تعالى يخلق العلوم للضرورة في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكيفياتها وبقياساتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب. وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة ويدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله فحاسبنا بها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل انه تعالى اذا حسب عباده فحاسبه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يدور به فحسب نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال قدرته لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا اشارة ولا مساعد لاجرم كان قادرا أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لحظة البصر وروى انه تعالى يحاسب الخلائق في قدر لحظة شاء أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول لدعاء عباده والاجابة لهم وذلك انه تعالى يسأل السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعطى كل واحد مطلوبه من غير أن يشغله شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لاجمالة وفيه اشارة الى المبادرة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عند رمي الجمرات) أي وخلف الصلوات وعلى الاضاحي والمهدايا اه كرخي روى مسلم عن نبيشة انه نلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الأيام التكبير وروى البخاري عن ابن عمر انه كان يكبر يعني تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي مشاه في تلك الأيام جميعا اه من الخازن (قوله الثلاثة) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر أو لها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الأيام المعدودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول علي بن أبي طالب وبروي عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اه خازن (قوله بالنفر من منى) يقال استجمل النفر واستجمل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازماء متعديا بغيره والباء فان التفعّل والاستعمال يميّزان لازمين ومتعديين يقال تجهل في الأمر واستجمل فيه وتجهل واستجهله اه أبو السموذ والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب ونفورا أيضا اه من القاموس (قوله أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير به الى أن الكلام على حذف المضاف دفعا لما يوهمه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مرادا اه شيخنا وعبارة العميين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول صرفت يومين لا بد وأن يكون السفروقع في الأول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التجهيل في اليوم الأول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيه ما كتوله تسباحوتها يخرج منها اللؤلؤ والمرجان والناسي أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما واما من حيث حذف المضاف أي في ثاني يومين انتهت (قوله بمدرى جواره) يعني بعد الزوال وهي احدى وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جمره وانما يجوز التجهيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو يعني لزمه الميت به اليرمي اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع اليرمي بعد الزوال وهو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البيضاوي

(قوله)

(قوله ومن تأخر بها) أي عني أي استروبي فيها حتى بات الخ (قوله أي هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استرح حتى بات الديلة الثالثة لم يقصر فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الائم دلالة على جواز الأمرين فكانه قال فتبهموا أو تأخروا فإلام في التجهيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتجهيل والتأخير التصيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من أتم المتجهل ومنهم من أتم المتأخر فنفي الائم عن كل منهما وخبره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التصيير بين الفاضل والأفضل كما خبر المسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا أتم على المتأخر في ترك الاختيار خاصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا أتم عليه مع أنه معلوم بالأولى مما قبله اه بحرروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بحبه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يجهل) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمن لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهرنا واطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرنا وفي الدنيا باطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرنا واطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاحتجاب استحسن الشيء والميل إليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكاش في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يجهل هو أي قوله وكلامه الكاش في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالأشهاد الخلف أي يحلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله أنه موافق متعلق يشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن الدصفة مشبهة والخصام ما مصدر على حد قوله

لفاعل الفاعل والمفاعله وعلى هذا فالإضافة على معنى في وأما جمع خصم كصعب وصعب وكتب وكراب ومجر ومجر وكراب وكراب اه أبو السعود (قوله وهو الأخنس بن شريق) هذا القبه واسمه أي واقب بالأخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثمانمائة رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروا عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كذا كوه الناس وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال اني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الأخنس لذلك اه خازن (قوله حلوا الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيديني مجلسه) أي فيديني النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه أي في مجلسه

(ومن تأخر) بها حتى بات لبلة الثالث ورعى جواره (فلا أتم عليه) بذلك أي هم مخبرون في ذلك ونفي الائم (لمن اتقى) الله في حبه لأنه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله واعلموا أنكم الله تحشرون) في الآخرة فيها تزكم بأعمالكم (ومن الناس من يجهل) قوله في الحياة الدنيا) ولا يجهل في الآخرة لخالفه لا اعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو الذي انحصام) شديد الخصومة لك ولا تباعدك لعداوتك له وهو الأخنس بن شريق كان منافقا حلوا الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيديني مجلسه

يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم الذي ذكرت (أزكى لكم) أصح لكم (وأطهر) لقلوبكم وقلوبهم من الريبة والعداوة (والله يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لاتعلمون) ذلك نزلت هذه الآية في معقل بن يسار المزني لمنعه أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الأول عبد الله ابن عامر بمهر ونكاح جديد فنهاه الله عن ذلك (والوالدات) المطلقات (يرضعن أولادهن حولين

فأكذبه الله في ذلك وم
 بزوع وجر بعض المسلمين
 فأحرقه وعقرها البلا كما قال
 تعالى (واذ أتوا) انصرف
 عنك (سعى) مشى (في
 الارض ليفسد فيها ويهلك
 الحرث والنسل) من جملة
 الفساد (والله لا يحب الفساد)
 أى لا يرضى به (واذا قيل له
 اتق الله) في فملك (أخذته
 العزة) حملته الانفة والنجسة
 على الحمل (بالاثم) الذى
 أمر بانقائه (خسبه) كافيه
 (جهنم) وليئس المهاد
 القراش هي (ومن الناس
 من يشرى) يبيع (نفسه)
 كاملين) سنتين كما تبين
 (لمن أراد ان يتم الرضاة)
 رضاع الولد (وعلى المولود
 له) يعنى الاب (رزقه)
 نفقتهم على الرضاع
 (وكسوتهم بالمعروف) بغير
 اشراف ولا تقدير (لا تكلف
 نفس) بالنفقة على الرضاع
 (الا وسهها) الا بقدر
 ما اعطاها الله من المال
 (لا تضار والدة بولدها) باخذ
 ولدها منها بعد ما رضيت بما
 اعطت غيرها على الرضاع (ولا
 مولود له) يعنى الاب (بولده)
 بطرح الولد عليه بعد
 ما عرف أمه ولا يقبل ندى
 غيرها (وعلى الوارث)
 وارث الاب ويقبل وارث
 الصبي (مثل ذلك) مثل

أى يقربه منه في مجلسه فكان النبي اذا جلس وحضر الاخنس أخذته عنده قريبا منه ففاعل بدنى
 ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيد تولى
 الاخنس اه شيخنا (قوله فأ كذبه الله في ذلك) أى في قوله المذكور أى بين كذبه فيه بقوله
 واذا أتوا الخ (قوله وجر) بضم الميم جمع حمار الخيوان المعروف اه (قوله وعقرها البلا)
 فى المصباح عقره عقر من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمه ولا
 يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره فهو عقرير وجمال عقرى وعقرت المرأة
 عقر من باب ضرب أيضا وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقرا اه (قوله واذا تولى
 سعى) سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية محتمل وجهين أحدهما ان تكون عطفا
 على ما قبلها وهو يجبك فتكون اماصلة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة للمجرد الاخبار
 بحاله وقد تم الكلام عند قوله ألد الخصام اه سمين (قوله ويهلك الحرث) أى بالاحراق وهو
 الزرع وقوله والنسل أى بالهقرو هو المانول أى المولود الذى هو المحروفي المختار والخسرت الزرع
 وبابه نصر والحرث الزراع اه وفى المصباح النسل الولد ونسل نسل من باب ضرب كثر نسله
 اه (قوله من جملة الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل
 من عطف الخصاص على العام فان الفساد أعم من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الاموال
 وغير ذلك (قوله واذا قيل له) أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة محتمل كونها مستأنفة
 أو معطوفة على يجبك (قوله حملته الانفة) أشار به الى أن فى أخذ استعارة تبعية استعير الاخذ
 للعمل بعد ان شبهه حال حمية الجاهل وحملها اياه على الاثم بحاله شخص له على غيره حق
 فباخذ به ويلزمه اياه اه شهاب (قوله الانفة) أى التكبر اه شهاب وفى المصباح انف من
 الشئ انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبته أى استسكف وهو الاستكبار وانف منه تغره
 عنه قال أبووزيد انفت من قوله أشد الانب اذا كرهت ما قال اه (قوله بالاثم) فى هذه الباء
 ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للتعدية وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه
 والزمته اياه أى حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدية بانهما الفعل اللازم
 نحو ذهب الله بسهمهم ونذرت التعدية بالباء فى الفعل المتعدى نحو صدكت الحجر بالحجر أى
 جاءت أحدهما يصلح الاثر الثانى أن تكون للسببية يعنى ان انه كان سببا لاخذ العزة له
 كما فى قوله أخذته عزة من جهله فتولى مفضبا والثالث أن تكون للمصاحبة فتكون فى محل
 نصب على الحال وفيها حذو وجهان أحدهما ان تكون حالا من العزة أى ملتبسة بالاثم
 والثانى ان تكون حالا من المفعول أى أخذته حال كونه ملتبسا بالاثم وفى قوله العزة بالاثم
 التميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن ارداف الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقربها
 من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجئها محمودة قوله تعالى ونه العزة
 ورسوله ولاؤمين فلواطلعت لتوهـم فيها بعض من لادراية له أتمها المحمودة فقيل بالاثم توضيحا
 للمراد فرفع اللبس بها اه سمين (قوله خسبه جهنم) حسبه مبتدأ لوجهن خبره أى كافيه جهنم
 وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك فى حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل
 اسم فعل اه سمين (قوله وليئس المهاد) جواب قسم مقدر رأى والله وقوله هى أشار به الى
 أن الخصوص بالذم محذوف وهو هو وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ
 والجملة من يئس خبره وفى المهاد قولان أحدهما انه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثانى أنه اسم

أى بسذنها في طاعة الله
 (ابتغاء) طلب (مرضات
 الله) رضاه وهو صعب لما
 آذاه المشركون هاجروا إلى
 المدينة وترك لهم ماله (والله
 رؤف بالعباد) حيث أرشدهم
 لما فيه رضاه ونزل في عبد
 الله بن سلام وأصحابه لما
 عظموه والسبت وكرهوا
 الأبل بعد الإسلام (بأيها
 الذين آمنوا ادخلوا في السلم)
 بفتح السين وكسرهما الإسلام
 (كافة) حال من السلم أى
 في جميع شرائعه (ولا تتبعوا
 خطوات) طرف (الشیطان)
 أى تزيينه

ما على الأبل من النفقة وترك
 الضرار إذا لم يكن الأبل (فان
 أراد) يعنى الزوج والمرأة
 (فضالاً) فصال الصبي عن
 اللبن قبل الحولين يعنى
 فظاماً (عن تراض منهما)
 بتراضى الأبل والام (وتشاور)
 بتشاورتهما (فلا جناح
 عليهما) على الأبل والام ان
 لم يرضعوا ولدهما مسنتين
 (وان أردتم أن تسترضعوا
 أولادكم) غير الام وأرادت
 الام ان تتزوج (فلا جناح
 عليكم) فلا حرج على الأبل
 والام (إذا سلمت ما آتيتم)
 إذا أنفقتم ما أعطيتم
 (بالمعروف) بالموافقة بغير
 مخالفة (واتقوا الله) واحشوا
 الله في الضرار والمخالفة

مفرد صمى به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزاء أى جهات جهنم لهم بدل
 مهاد يفتشونه اه من السمين (قوله أى بسذنها) فى المصباح بذله بذلامن باب قتل معج به
 واعطاءه وبذله أباحه عن طيب نفس اه وقوله فى طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد
 وأمر معروف ونهى عن منكر فكان ما يبذله من نفسه كإسالة فصار كالبايع والله تعالى
 المشتري والتمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور فى قوله ابتغاء مرضات الله ومن رافته بعباده
 أن أنفس عباده وأموالهم له ثم انه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلامنه ورجعوا حسانا اه
 (قوله وترك لهم ماله) فيه اشارة الى قول آخر فى تقرير الآية وهو ان المراد بالشراء الاشتهار
 والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذى تركه لهم ونفسه هى المبيع الذى اشتراه وأخذه
 وعبارة أبى السعود نزلت فى صهيب بن سنان الروى أخذه المشركون وعذوبه ليرتد فقال انى
 شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفكم وان كنت عليكم لم أضركم غلوفى وخذوا مالى فقبلوا منه فأنى
 المدينة اه وفى الخطيب بعد ما قرر مثل هذا ما نزهه فعلى هذا يكون بشرى يعنى يشتري ليعنى
 يبيع ويبذل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام ان فى الآية تقريرين تأمل (قوله والله
 رؤف بالعباد) ومن رافته انه جعل النعم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رافته انه
 لا يكلف نفسا الا وسعها وان المصر على الكفر ولو مائة سنة اذا تاب ولو لحظة أسقط عنه عنه
 عقاب تلك السنين واعطاء الثواب الدائم ومن رافته ان النفس والمال له ثم انه يشتري
 ملكه بملكه فضلامنه ورجعوا حسانا اه كرخى (قوله وأصحابه) أى من أسلم من اليهود (قوله
 لما عظموه السبت) أى احترموه واستمروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة موسى ومن جملة تعظيمه
 تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الأبل أى كرهوا الحومها والبانها الحرمتها عليهم كما كان فى
 شريعة موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الإسلام يعنى لم يتلبسوا بالجميع لان تعظيم السبت
 وتحريم الأبل ليس من شرائع الإسلام اه شيخنا وسبب تحريم الأبل عليهم ان يعقوب عليه
 الصلاة والسلام أصابه عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفى من هذا المرض أن لا يأكل أحب
 الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الأبل وأحب الشراب
 اليه البانها فخرمها على نفسه فخرمها على بنيه تبعاله وسياقى هذا فى قوله تعالى كل الطعام كان
 حلالا لبني اسرائيل الخ (قوله ادخلوا فى السلم) أى تلبسوا واعلموا بجميع السلم أى بجميع
 احكامه وارتكوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة للملة الاسلام اه شيخنا (قوله بفتح
 السين وكسرهما) عبارة السمين قرأ هنا السلم بالفتح نافع والكسائى وابن كثير والباقون
 بكسرها وأما التى فى الانفال فلم يقرأها بالكسر الا أبو بكر وحده عن عامر والتى فى القتال فلم
 يقرأها بالكسر الا حمزة وأبو بكر أيضا وسياقى فقبل هم بمعنى وهو الصلح ويذكر ويؤذ قال
 تعالى وان جنوا السلم فاجنح لها واصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله
 الكسائى وجماعة اه وفى البيضاوى السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق
 على الصلح والاسلام فقه ابن كثير ونافع والكسائى وكسره الباقر اه (قوله حال من السلم)
 قد عرفت انه يذكرو ويؤث فلذلك أنت هنا فقبل كافة ولم يقل كافا اه (قوله أى فى جميع
 شرائعه) أى فلا تخالفوا فى بعضها الذى خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة
 الأبل فخالفتم فى هذين الحكمين وعظمت السبت وكرهتم الأبل اه (قوله أى تزيينه) ليس
 مراده تفسير الطريق بالتزيين بل مراده ان الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين

بالتفريق (انه لكم عدو
 مبين) بين العداوة (فان
 زلتم) ملتزم من الدخول في
 حبه (من بعد ما جاءكم
 البينات) الجحجح الظاهرة على
 انه حق (فاعلموا ان الله
 عزيز) لا يهزئه شيء عن
 انتقامه منكم (حكيم) في
 صنعه (هل) ما (ينظرون)
 ينتظر النار كون الدخول
 فيه (الا ان باتهم الله) أي
 أمره كقوله أو أتى أمر ربك
 أي عذابه (في ظلل) جمع
 ظلة (من الغمام) السحاب
 (والملائكة وقضى الامر)
 ثم أمر هلاكهم (والى الله
 ترجع الامور) بالبناء
 للفعل والفاعل

(واعلموا ان الله بما تعملون)
 من الموافقة والمخالفة
 بالضرار (بصبر والذين
 يتوفون منكم) يموتون من
 رجالكم (ويذرون) يتركون
 (أزواجاً) بعد الموت (يتربصن)
 ينتظرن (بأنفسهن) في
 العدة (اربعة أشهر وعشراً)
 يعني عشرة أيام (فاذا بلغن
 أجلهن) فاذا انقضت
 عدتهن (فلا جناح عليكم)
 على أولياء الميت في تركن
 (فيما فعلن في أنفسهن)
 من الزينة (بالمسروف)
 للترديد (والله بما تعملون)
 من الخير والشر (حبير ولا
 جناح عليكم) لا حرج على
 الخطاب (فيما عرضتم به

الشیطان وتزینته وسوسسته وطرقها آثارها تحريم الابل وتغظیم السبت اه شیخنا (قوله
 بالتفريق) الباء للإیسه ای ملتبسین بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشریعة موسى
 وعدم العمل بالبعض الآخر الخالف لها اه شیخنا (قوله بین العداوة) اشار بذلك الى ان مبین
 ما اخوذ من ابان اللزیم اذ یستعمل ابان لازماً ومتعدداً وكون عداوته بینة بالنسبة لمن انار الله
 قلبه وأما غیره فهو حلیف له اه شیخنا (قوله حکیم فی صنعه) ای لا یتراک ما تفضیه الحکمة
 من مؤاخذه المجرمین وی الآیة وعید وتهدید لمن فی قلبه شک ونفاق أو عنده شبهة فی الدین اه
 شیخنا (قوله هل ینظرون) استفهام انکاری كما اشار له الشارح تو بیضی ای لا ینبغی لهم
 انتظار ابیان العذاب یعنی انهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت علیهم الکلمة صاروا کأنهم
 ینظرونه فوجئوا وعبروا وقیل لهم ما ینبغی ولا یلیق لکم ان تنتظروا العذاب ای ما ینبغی لکم
 ان تقیموا علی ارتکاب أسبابه اه شیخنا (قوله ینظرون النار کون) هذاتفسیر للراوی ولوقال
 الزالون لکان أنسب بقوله فان زلتم والمآل واحد اه شیخنا وعبارة الخازن ای ما ینتظر
 النار کون الدخول فی الاسلام والمتبعون خطوات الشیطان اه وعبارة السمین والضمیر فی
 ینظرون عائد علی المخاطبین بقوله فان زلتم فهو التفتات انتهت وعبارة آی السعود والالتفات
 الى الغیبة للایدان بأن سوء صنیعهم موجب للاعراض عنهم وحرکة جنایتهم لما عداهم من
 اهل الانصاف علی طریق المهانة (قوله الا ان باتهم الله) استثناء مفرغ من مقدر ای
 لیس لهم شیء ینتظرونه الا ابیان العذاب وهذا ما لفت فی تو بیضهم اه شیخنا (قوله من الغمام)
 فی وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلل والتقدير فی ظلل کأنتم من الغمام ومن
 علی هذا التبعض والثانی انه متعلق بآیاتهم وهی علی هذا الابتداء الغایة ای من ناحية الغمام
 اه سمین (قوله السحاب) ای الابیض الرقیق مع ان شأنه الا بیان بالرحمة فقد آتاهم العذاب
 من حیث تأتی الرحمة وهذا ابلق فی تبکیتهم ونحو یقهم فان ابیان العذاب من حیث لا یحسب
 صعب فكیف بآیاتهم من حیث ترجی منه الرحمة اه أبو السعود (قوله والملائكة) بالرفع
 عطفا علی اسم الجلالة ای وتأتیهم الملائكة فانهم وسائط فی اتیان امره تعالی بل هم الاتون
 بیاسه علی الحقیقة وتوسط الطرف بینهم للایدان بأن الآتی أولاً من جنس ما یلابس الغمام
 وترتب علیه عادة وأما الملائكة وان کان آتیانهم مقارناً لما ذکر من الغمام لکن ذلك لیس
 بطریق الاعتیاد اه کرخی وفی السمین وقر الجهور والملائكة بالرفع عطفا علی اسم الله تعالی وقرأ
 الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجورفیه وجهان أحدهما الجر عطفا علی ظلل ای الا ان باتهم
 فی ظلل وفی الملائكة والثانی الجر عطفا علی الغمام ای من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة
 بكونها ظللاً علی التشبیه اه (قوله وقضى الامر) عطف علی بآیاتهم داخل فی حیز الانتظار
 وانما عدل الى صیغة الماضي دلالة علی تحققه فکانه قد کان أو الجملة استثنائية اه أبو السعود
 وعبارة السمین قوله وقضى الامر الجهور علی قراءة قضی فعلا ماضياً مبنياً للفعل وفیه وجهان
 أحدهما ان ینكون معطوفاً علی بآیاتهم داخل فی حیز الانتظار ویکون ذلك من وضع الماضي
 موضع المستقبل والاصل ینقضی الامر وانما جی به كذلك لانه محقق بقوله انی امر الله والثانی
 ان ینكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالی بانه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجملة
 ولیس داخل فی حیز الانتظار انتهت (قوله والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق
 بما بعده وانما قدم للاختصاص ای لا ترجع الا الیه دون غیره اه سمین (قوله بالبناء للفعل)

يعني من الرجوع وهو الرد وقوله والفاعل يعني من الرجوع فرجع يستعمل لازما ومتعد يا فابني
 للمفعول من المتعدى ومصدره الرجوع كالضرب والمبني للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على
 حد قوله وفعل اللازم مثل قعداه له فمعل الخ اه شيخنا (قوله في الآخرة) متعلق بترجع على
 كل من القراءتين (قوله فيجازي) أي علمها وأشار بذلك الى جواب سؤال تقدير ان من
 المعلوم ان كل أمر لا يرجع الا لله فوجه هذا التنبية ومحصل الجواب ان المراد من هذا اعلام
 الخلق انه المجازي على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بني اسرائيل) أصله
 أسأل نقلت حركة الهـ حمزة الشامية التي هي عين الكامة الى الساكن قبلها ثم حذف تخفيفا
 وحذف همزة الوصل للاستغناء عنها فصارت وزنه فل وقوله بني اسرائيل أي من يهود المدينة
 وقوله تبكيتنا أي توبيخنا وتقرير بما أوجزناهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة للعبادة عليهم أي لا
 قصد الان يحيبوا فيعلم من جوابهم أمر بالسؤال ليس للاستعلام لان محمد أصلي الله عليه وسلم عالم
 بجميع الآيات التي أوتوها فغنى ذلك لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغیر الاستعلام لا يحتاج
 الى الجواب وقوله استفهامية أي استفهام تقرير وهو لا ينافي التبكيت لان معنى التقرير الجمل
 على الاقترار وهو لا ينافي التقريب والتبكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن
 من أفعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذي هو منها أعطى حكمه من نصب المفعولين وصحة
 التعلیق ومعنى معلقة أنها ما نهـة له عن العمل في اللفظ مع بقاء العمل في المحل فهذا حقيقة
 التعلیق وخمسة لكم آتيناكم في محل نصب بسبب سادة مسدا المفعول الثاني وقوله وهي ثاني الخ
 التقدير آتيناكم أي عدد أي كثيرا اه شيخنا (قوله معلقة سل عن المفعول الثاني) أي
 لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان صدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال
 القلوب قالوا الاله سبب للعلم والاهـ لم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب اه كرخي
 (قوله وهي ثاني مفعولي آتينا) عبارة السمين في كم وجهان أحدهما انها في محل نصب واختلف
 في ذلك فقيل نصبها على انها مفعول ثان لا آتيناكم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل
 بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتيناكم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل
 فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني انه عنده من باب الاشتغال والثاني ان تكون في محل رفع
 بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبر لها والعاث محذوف تقديره كم آتيناكموها أو آتيناكم
 اياها أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله ومميزها) أي كم من آية بينة أي على زيادة من
 وانما زيدت ليعلم بها ان مدخولها غير المفعول ثان لا آتيناكم اه كرخي (قوله فبدلوها كفرا)
 أي بدلوها مو حبا ومقتضاه وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أي أخذوا
 بدلها الكفر أي تلبسوا به وكان مقتضى آياتهم ان يؤمنوا ويهدوا اه شيخنا (قوله لانها سبب
 الهداية) أشار بذلك الى توجيه كون الآيات نعم وذلك لان الهداية نعمة صريحة فسيبها كذلك
 اه شيخنا (قوله من بهـ دمما جاءته) أي عرفها أو تمكن من معرفتها ومن ثم قال في الكشف
 ما معني من بهـ دمما جاءته يعني انه لا يصح تبديل الآية الابهـ مدحجتها فلم صرح به وما فائدة
 التصريح به والجواب انه ربما يوجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعله
 وهؤلاء على خلاف ذلك والقائدة مزيد التقريع والتشفيح واثبات الحمى علايات من
 الاستعارة اه كرخي (قوله كفرا) هذا هو المفعول الثاني للتبديل لانه لا بد له من مفعولين
 مبدل ومبدل ولم يذكر في الآية الا أحدهما وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثاني لفهم

في الآخرة فيجازي (سل)
 يا محمد (بني اسرائيل) تبكيتنا
 (كم آتيناكم) كم استفهامية
 معلقة سل عن المفعول الثاني
 وهي ثاني مفعولي آتينا
 ومميزها (من آية بينة) ظاهرة
 كخلق البحر وانزال المن
 والسلوى فبدلوها كفرا
 (ومن يبدل نعمة الله) أي
 ما أنعم به عليه من الآيات
 لانها سبب الهداية (من
 بعد ما جاءته) كفرا (فان الله
 من خطبة النساء) فيما
 تعرضتم أنفسكم على المرأة
 المتوفى عنها زوجها قبل
 انقضاء العدة تزوجها بعد
 انقضاء العدة وهو ان يقول
 له ان جمع الله بيننا بالحلال
 يعجبني ذلك (أو أكنتم)
 أضرتم ذلك (في أنفسكم)
 في قلوبكم (علم الله أنكم
 ستذكرون) تذكرون
 نكاحهن (ولكن
 لأنواعدهن سرا) بالجماع
 (الآن تقولوا قولنا معروفنا)
 صححنا ظاهرا وهو ان يقول
 ان جمع الله بيننا بالحلال
 يعجبني ذلك لا يزيد على ذلك
 (ولا تهنتموا) لا تحقروا
 (عقدة النكاح حتى يبلغ
 الكتاب أجله) حتى تبلغ
 العدة وقتها (واعلموا ان الله
 يعلم ما في أنفسكم) في قلوبكم
 من الوفاء والخلاف على
 ما قلتم (فاحذروه) فاحذروا

شديد العقاب له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتبويه فاحبوا (وهم) يضررون من الذين آمنوا) انقروهم كبلال وعاروم ميبب أي يستهزؤون بهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة) والله يرزق من يشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن عمك المسطور منهم أموال الساخرين ورقابهم (كان الناس أمة واحدة) على الأيمان

مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) إذ لم يجعله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طالتم النساء ما لم تمسوهن) تجاموهن (أو تعرضوا لهن فريضة) أولم تبينوا لهن مهرا (ومتعوهن) متممة الطلاق (على الموسع قدره) وعلى المقتر الموسر قدره (وعلى المقتر قدره) قدر ما له (متاعا) بما معروف) فوق مهر البني أدناه مدرع وخمار ومطرفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سعى مهرها فقال (وان طالقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجاموهن

المعنى فقدوه بقوله كفروا دل على تقديره التصريح به في آية أخرى لم تر إلى الذين بدلوا نعمه الله كفرا أه من السهين (قوله شديد العقاب له) قدرا للشارح هذا الرابط لاجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط أو خبرا للابتداء على الاحتمالين في من كونها شرطية أو موصولة أه شيخنا (قوله زين للذين كفروا) أي حسنت في أعينهم وأشربت محبتهم في قلوبهم حتى تمالكوا عليها وتهاوتها فتوا فيها معرضين عن غيرها أه أبو السعد والمزين هو الله تعالى بان خلق الاشياء الهيبة ومككنهم منها إذ ما من شيء الا وهو خلقه بدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والياء أو الشيطان بان وسوس لهم ومنها هم الاماني الكاذبة فعلى الاول يكون المسند والاستناد محذوران خذلانه اياهم صار سبيلا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزنيها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وجي به ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وقرغ منه أه كرخي وعبارة البيضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى إذ ما من شيء الا وهو فاعله وبديل عليه قراءة زين على البناء الفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الامور البهيمية والاشياء الشبيهة مزين بالعرض انتهت (قوله زين للذين كفروا الخ) انما لم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عمير زينت بالتأنيث مراعاة لفظ وقرأ مجاهد وأبو حمزة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمتمثلة بقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لامن باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون قوله ويسخرون خبر مبتداء محذوف أي وهم يسخرون فيكون مستأفوا وهم من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجي بقوله زين ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وقرغ منه وقوله ويسخرون مضارع دلالة على التجدد والحدوث أه سمين (قوله بالتبويه) الباء سببية أي بسبب التبويه أي الزخوة والبهجة أه وعبارة الكرخي والتزيين تحسب بين محسوس لا مفعول ولهذا جاء في أوصاف الدنيادون أوصاف الآخرة محوزين للناس حب الشهوات الآتية أه (قوله وهم يضررون) قدرا للشارح هذا المتد التبعي حالسة الجملة على حد قوله وذات بدء مضارع ثبت به الى ان قال وذات واوبعدا انومبتداء الخ أه شيخنا وقوله من الذين آمنوا ان ابتداء في كائنهم جعلوا المحضرية مبتداء منهم أه كرخي (قوله والذين اتقوا) مبتداء فوقهم خبره يوم القيامة أي لانهم في عينين وهم في أسافل ساواين أولانهم في كرامة وهم في مذلة أولانهم يتطاولون عليهم فيسخررون منهم كما يسخرونهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم من أجل التقوى ويحرض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى اذا سمعوا ذلك أولا ليدان بان اعراضهم عن الدنيا لا لتقاء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقرره عندهم من دخول الاعمال في الأيمان الصحيح المنجي على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقها والتفرقة بين الوجوه في معنى السلوى أن التوقية على الاول مكانية وعلى الثاني رتيبة وعلى الثالث استعلاء وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها واشارت الاسمية للدلالة على دوام مضمونها أه كرخي (قوله بغير حساب) البناء للابسة أي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط له لسكثرتة فلا يضبطه عد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور أه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أي متفقين على الحق فيما بين آدم

وادريس أوفوخ أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس أوفوخ اه
 يضاوى قال أبو السعود والتقرير الأول هو الانسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلفوا) أشار
 بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هـ هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته في آية
 أخرى وما كان الناس الأمة واحدة فاختلفوا اه (قوله وأنزل معهم) أى مع جفهم اذا منزل
 عليهم الكتب بعض الانبياء لاجمعهم وقوله بمعنى الكتب أشار به الى أن ال في الكتاب جنسية يشمل
 الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تأمل
 (قوله متعلق بأنزل) والباء للاسسه أى انزله انزالا متبعا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم
 والنوايد والمصالح (قوله ليحكم به) أى بالكتاب والضمير المستكن في الفعل يحتمل عوده على الله
 وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة المحمدي الحكم بنون
 العظمة وأورد على الاحتمال الثاني افراد الضمير اذا كان ينبغي على هذا أن يجمع لبطابق النبيين
 واجب بأنه يعود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السهين (قوله بين
 الناس) أى المذكورين والامهاري في موضع الاضمار لزيادة التعيين اه كرخى (قوله فيما
 اختلفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذى ولذا بينها بقوله من الدين واليمان اغا يكون للاسماء (قوله
 أى الكتاب) أى المنزل على الانبياء لحكم منها ازالة الاختلاف الذى كان حاصل قبل انزله
 فهك والامر بمعلوما انزل مزيج للاختلاف سيما لا استصكامه أى الاختلاف ورسوخه فيهم
 اه كرخى (قوله وهى) أى مع مدخولها وقوله وما بعدها وهى قوله بغيرها ينهم وهو منصوب على
 المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة بغيرها وحال وقوله مقدم على الاستثناء واغنا احتج
 لذلك لان الاستثناء المفرغ لا يتمد ولو لا دعوى التقدم لكان متعددا فالق تقدير وما اختلف فيه
 من بعد ما جاءتهم البيئات بغيرها ينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى التقديم والتأخير
 يكون التقدير الا الذين أوتوه الا من بعد ما جاءتهم البيئات الا بغيرها ينهم وقوله فى المعنى أى لافى
 اللفظ (قوله ما اختلفوا فيه) أى هداهم لمعرفته اه كرخى وعبارة السهين قوله لما اختلفوا
 متعلق بهدى وما موصولة والضمير فى اختلافه واغنا على الذين أوتوه وفى فيه عائد على ما هو
 متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه فى موضع الحال من ما فى ما ومن يجوز أن تكون
 للتبعية وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذى هو الحق اه (قوله باذنه) فيه
 وجهان أحدهما أن يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أى ما ذنوا لهم والثانى أن يكون
 متعلقا بهدى مفعولا به أى هداهم بأمره اه سهين (قوله ونزل فى جهد) أى مشقة وضيق عيش
 وكثرة بلاه وذلك ان هذه الآيات نزلت فى غزوة الاحزاب وهى غزوة الخندق وذلك ان المسلمين
 أصابهم فيها من الجهد والشدّة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يحصى وقيل نزلت فى غزوة
 أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه المدينة أول الهجرة اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا بالمال
 وتركوا أموالهم بايدي المشركين فانزل الله تعالى هذه الآية تطييبا لقلوبهم والمعنى أظنتم أيها
 المؤمنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصيبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد بلغ
 بهم الجهد والبلاء الغاية فكوتوا بامعشر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى فى طلب
 الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله ام بل احسبتم) أشار به الى ان منقطعة
 وانها مقدره ببل والمهزمة معا وبل التى فى ضمنها للانتقال من اخبار الى اخبار والمهزمة التى فى
 ضمنها للانتقال والتوبيخ أى ما كان ينبغي انكم ان تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه والغرض

فاختلفوا بان آمن بعض
 وكفر بعض (فبعث الله
 النبيين) اليهم (مبشرين)
 من آمن بالجنة (ومنذرين)
 من كفر بالنار (وأنزل معهم
 الكتاب) بمعنى الكتب
 (بالحق) متعلق بأنزل
 (ليحكم به) بين الناس فيما
 اختلفوا فيه) من الدين
 (وما اختلف فيه) أى الدين
 (الا الذين أوتوه) أى الكتاب
 فآمن بعض وكفر بعض
 (من بعد ما جاءتهم البيئات)
 الحجج الظاهرة على التوحيد
 ومن متعلقة باختلاف وهى
 وما بعدها مقدم على الاستثناء
 فى المعنى (بغيرها) من
 الكافرين (بغيرهم) فهدى
 الله الذين آمنوا لما اختلفوا
 فيه من (البيان) الحق
 باذنه (بارادته) والله يهدى
 من يشاء هدايته (الى
 صراط مستقيم) طلق الحق
 * نزل فى جهد اصاب
 المسلمين (ام) بل (أ) حسبتم
 ان تدخلوا الجنة
 (وقد فرضتم لمن فرضة)
 وقد بينتم مهرهن (فانصف
 ما فرضتم) فعليكم نصف
 ما سميتن من مهرهن (الا ان
 يعفون) الا ان تترك المرأة
 حقه على الزوج (أو يعفو
 الذى بيده عقدة النكاح)
 أو تترك الزوج حقه على
 المرأة فيعطى مهرها كاملا

ولما لم (بأتكم مثل) شبه
 ما أتى (الذين خلوا من
 قبلكم) من المؤمنين من
 الحن فتصبروا كما صبروا
 (مستهم) جملة مستأنفة
 مبينة ما قبلها (البأساء)
 شدة الفقر (والضراء)
 المرض (وزلوا) أزجوا
 بأنواع البلاء (حتى يقول)
 بالنصب والرفع أى قال
 (الرسول والذين آمنوا معه)
 استبطاء

وأن تعفوا) تتركوا حكم
 (أقرب للتقوى) أقرب
 للمؤمنين إلى التقوى يقول
 للزوج والمرأة من تركه حقه
 على صاحبه فهو أولى بالتقوى
 (ولا تنسوا الفضل بينكم)
 يقول للمرأة والزوج لا تتركوا
 الفضل والاحسان بعضهم
 إلى بعض (ان الله بما
 تعملون) من الفضل
 والاحسان (بصير) ثم حدث
 على الصلوات الجنس فقال
 (حافظوا على الصلوات)
 الجنس بوضوئها وركوعها
 وسجودها وما يجب فيها من
 مواقيتها (والصلاة الوسطى)
 صلاة العصر خاصة (وقوموا
 لله قانتين) صلوا لله قائمين
 بالركوع والسجود ويقال
 مطيعين له في الصلاة غير
 عاصين بالكلام (فان
 خفت) من عدو في المسابقة
 (فرجالاً) فصلوا على أرجلكم

من هذا التوزيع تشبيههم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تنصب مفعولين
 أصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدهما سادة مسد المفعولين عند سبويه ومسداً الأول عند الألف
 والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من الأفعال نظائر
 وسبأ في ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من السمين وفي المصباح
 حسبت زيداً قائماً حسبته من باب تعب في لغة جميع العرب الأبي كأنه فاتهم بكسرون
 المضارع مع كسر الماضي أيضاً على غير قياس حسبنا باباً الكسر بمعنى ظننته وحسبت المال
 حسباً من باب قتل أحصيته عدداً وفي المصدر أيضاً حسبة بالكسر وحسبنا باباً الضم اه (قوله)
 ولما يا تسك) الواو الهال ولما بمعنى لم أى والحال أنه لم بأتكم مثلهم بعد ولم يتبلوا بما ابتلوا به من
 الاحوال المماثلة التي هي مثل في الغفاعة والشدة وهو متوقع منتظر اه أبو السعود (قوله مثل
 الذين خلوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه
 ما أتى الذين فشبه تفسير مثل وما أتى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل الذين حذف مضاف
 وحذف موصوف تقديره ولما يا تسك مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا
 وهو كالتا كيد فان القبلة مفهومة من قوله خلوا انتهت بقول الجلال من المؤمنين بيان للذين
 وقوله من المحنة بيان لما أتى الذي قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول لما فهو محذوم
 يحذف النون فهو في حيز النفي أى لم بأتكم مثل ما أتاهم ولم تصبروا اه (قوله جملة مستأنفة)
 أى كأنه قبل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله مبينة ما قبلها وهو مثل الذين
 وفيه مسامحة على صنيعه أولاً حيث قدر به مثل ما أتى فحينئذ هذا في المعنى بيان لما أتى الذين
 خلوا لا مثله اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما أصاب الذين خلوا اه شيخنا
 (قوله حتى يقول الرسول) أى جنسه فيصدق بالجمع أى حتى قالت رسالهم ومؤمنوهم وعبارة
 الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل أثبت من غيرهم
 وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذلك اتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغ بهم الجهد
 والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغهم الحال في الشدة
 إلى هذه الغاية واستبطوا النصر قيل لهم الا ان نصر الله قريب انتهت (قوله بالنصب) وهي قراءة
 الجمهور على أن حتى بمعنى إلى وان مضممة رءى إلى ان يقول فهي غاية مما تقدم من المس
 والزوال وحتى انما نصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلاً وهذا قد وقع ونصى والجواب انه
 على حكاية الحال وقوله والرفع وهي قراءة نافع على أن الفعل بعد ما حال مقارن لما قبلها والحال
 لا ينصب بعد حتى ولا غير هالان الناصب محلص للاستقبال فتنافيا واعلم أن حتى اذا وقع بعدها
 فعل فاما أن يكون حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً فاما أن كان حالاً رافع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه
 أى في الحال وان كان مستقبلاً نصب تقول سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخل بعد وان كان
 ماضياً فتحكيه ثم حكيتك له اما أن تكون بحسب كونه مستقبلاً فتنبه على حكاية هذه الحال
 واما أن تكون بحسب كونه حالاً فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق ان تقول في قراءة
 الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال أيضاً وانما انتهت على ذلك لان عبارة بعضهم
 تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخري تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة
 الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به ماضياً والمعنى على المضى اه سمين (قوله معه)
 هذا الظرف يجوز أن يكون منصوباً يقول من حيث عمله في المعطوف أى انهم صاحبوه
 في هذا القول وان يكون منصوباً بآمنوا أى صاحبوه في الايمان اه سمين (قوله استبطاء)

للنصر لتناهي الشدة عليهم (متى) يأتي (نصر الله) الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله (الان نصر الله قريب) اتيانه (يستلونك) يا محمد (ماذا ينفقون) أي الذي ينفقونه والسائل عمرو ابن الجوح وكان شيئا ذاما لآمال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما أنفقتم من خير) بيان فاشامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشقي الآخر بقوله (للوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أي هم أولاد به

للنصر) أي تفريج الكرب أي لاشكا وارتيابا اه (قوله لتناهي الشدة عليهم) أي لان الرسل لا يقدر قدر شأنهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا يحصى وراءها اه كرخي (قوله متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يتصرف الا بحره بحرف اه معين والجلال جرى على أن نصر الله فاعل فعل محذوف (قوله فاجيبوا من قبل الله الخ) اشار به الى ان الجملة الاولى من كلام الرسول وأتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى أن قوله الان نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول أي قبل لهم ذلك اسعافا لمرامهم اه كرخي ووراء هذا الذي ذكره الجلال احتمالا لان آخر ان ذكرهما السهين (قوله قريب اتيانه) أي فاصبروا كما صبروا وانظروا وفيه اشارة الى أن المراد بالقرب القرب الزماني وفي اتيان الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف الغيبة والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقرر ما لا يخفى اه كرخي (قوله ماذا ينفقون) أي ما قدره وما جفسه والمراد نفقة التطوع فالآية محكمة لا منسوخة اه شيخنا (قوله أي الذي ينفقونه) اشار به الى أن الاسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف وأن ما على أصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها يستلونك وهي مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب يستلونك والتقدير يستلونك أي الشيء الذي ينفقونه اه كرخي (قوله وعلى من ينفق) يعلم من هذا أن في الآية حذف بعض المسؤل عنه وأن السؤال عن أمرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما أنفقتم من خير جواب عن السؤال المصرح به في الآية اذ حصل هذا الجواب تجورا لانفاق والتصديق بسائر أنواع الاموال قليلا وكثيرا وقوله فلوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال وهو السؤال عن المصرف فقوله الشارح الذي هو الشقي الآخر المراد به الشقي الآخر المحذوف في السؤال كما اشار لتقديره اه (قوله قل ما أنفقتم من خير) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان صدر الكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط وقوله فلوالدين جواب الشرط وهذا الجازم خبر مبتدأ محذوف أي فصرفه للوالدين فينبغي بمحذوف اما مفردا واما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط والثاني أن تكون موصولة وأنفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشرط أي الذي أنفقتموه والفاء زائدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف اه معين (قوله وفيه بيان المنفق) فاعني أي قدر وأي جنس أنفقتموه فغنى خبر وثواب فالثواب لا يتقدم بقدر ولا يخفى اه شيخنا (قوله فلوالدين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا يشكل ذكر الوالدين وقدمه ما لو جوب حقه ما على الولد لانها السبب في وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدر ان يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولانهم ابعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدر ان يكتسب ولا هم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الاتفاق فالائق أن الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقها ولم يذكر فيها السائلين والزاقب كما في الآية الاخرى اكتفاء بها اربعة موم قوله وما تنفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع في أي مصرف اه من الخازن وأبي السعود (قوله أي هم أولاد به) أي فهذا بيان

بالايماء (أوركانا) على الدواب حيثما توجهتم (فاذا آمنتم) من الصدوق (فاذكروا الله) فصلوا الله بالركوع والعبود (كما علمكم) في القرآن للسافر ركعتان وللقيم أربع (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (ازواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وان قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية (لازواجهم) في أموالهم

(وما تفعلوا من خير) اتفاق
 أو غير (فان الله به عليم)
 فبما زعمه (كتب) فرض
 (عليكم القتال) للكفار
 (وهو كره) مكرهه (لكم)
 طبعها مشقته (وعسى ان
 تكثرها واشياؤها) يرادكم
 وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
 لكم) لميل النفس الى
 الشهوات الموحية لها كما
 ونفسها عن التكليفات
 الموحية لسهادتها فاعل
 لكم في القتال وان كرهتموه
 خيرا لان فيه اما الظفر
 والغنمة أو الشهادة والاجر
 وفي تركه وان حبه تموه شرا
 لان فيه الذل والفقر
 وحرمان الاجر (وانه يعلم)
 ما هو خير لكم (وانتم
 لاتعلمون) ذلك فبادروا الى
 ما يامركم به وارسل النبي
 صلى الله عليه وسلم

(متاعا الى الدول) النفقة
 والسكنى الى سنة (غير
 اخراج) من غير ان يخرجن
 من مسكن زوجهن (فان
 خرجن) من قبل انفسهن
 أو تزوجن من قبل الدول
 (فلا جناح عليكم) على
 أو اياه الميت في منع النفقة
 والسكنى منها بعد ما خرجت
 من بيت زوجها أو تزوجت
 (فيا فعلن) ولا بما فعلن
 (في انفسهن من معروف)
 من تشوف وتزين للتزويج
 وهي منسوخة بغير ائها يعني
 نفقة المتوفى (والله عزيز)

للأول لا بيان للذي يجب الصبر اليه اه شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير) هذا اجمال بعد
 تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الأولى اه ميم (قوله فرض عليكم) أي
 فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا بلادهم اه شيخنا (قوله مكره لكم طبعها)
 أي وأما شرعاً فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة
 خلافه وهو بنا في كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب
 في الخدمع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشقته مع ان
 البعض مكرهه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخي (قوله وعسى ان تكثرها واشياؤها
 الخ) ليس المعنى على التبرجى كما ظننا الواقعة في كلامه تعالى فان الكل للتحقيق ويصح
 التبرجى باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخذ لوق أو شك قد يرد * غنى بان يفعل عن ثان فقد

اه شيخنا وفي الميم وعسى فعل ماض نقل الى انشاء التبرجى والاشفاق وهو يرفع الامم
 وينصب اندبر ولا يكون خبرها الا فعلا مضارعاً مقروناً بان وهي في هذه الآية ليست ناقصة
 فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد تقدم انها تسد مسد الجزاين بعدها اه (قوله
 وعسى ان تكثرها واشياؤها وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط
 صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس
 تحبه وتهاو وهو يفضي بها الى الردى اه بيشاوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة
 وجهان أظهرهما الثاني في محل نصب على الحال وان كان محيىء الحال من التكره بقدر شرط من
 الشروط المعروفة قليلا والثاني ان يكون في محل نصب على انها صفة لشيئا وانما دخلت الواو على
 الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحد فكما تدخل الواو عليه باحاطة تدخل عليه باضافة
 قاله أبو البقاء ومثله ذلك ما أجازته المحشى في قوله وما أهلكنا من قرية الا بالكتاب معلوم
 فعمل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلكنا
 من قرية الا ما عندهم وانما توسطت لتأكيده لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال
 جاء في زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازته أبو البقاء هنا والمحشى هناك هو رأى ابن
 خيران وسائر النحويين يخالفونه اه ميم (قوله لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله
 فاعل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب امم ان على حد قوله

وراعى ذلك الترتيب الا في الذي * الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة
 أي ارقطل اه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كما غدره الشارح لكن في تقديره قصور
 فكان الأولى ان يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لانه لا يامركم الا بما
 علم فيه خير لكم أي وانتهوا عما ينهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شيخنا وفي أبي
 السعود والله يعلم ما هو خير لكم وشركم فلذلك يامركم به وانتم لاتعلمون أي لاتعلمونه ولذلك تكرر هونه
 أي والله يعلم ما هو خير لكم وشركم وانتم لاتعلمونهما فلا تنبعا في ذلك رأيكم وامتلوا امره تعالى
 اه (قوله أول سراياه) في كون هذه أول السرايا نظر واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل وأربع
 غزوات كما يعلم من المواهب ونصه وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر
 رمضان بعثت معه حمزة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا بقرضون
 عبر القرية الخ ثم قال ثم سرية عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر

اول سراياه وعليةا عبد الله بن
جحش فقاتلوا المشركين
وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم
من جمادى الآخرة والتبس
عليهم برجب فغيرهم الكفا
باستحلاله فنزل (يستلونك
عن الشهر الحرام) المحرم
(قتال فيه) بدل اشتمال
(قل) لهم (قتال فيه كبير)
عظيم وزر امبتدا وخبر

بالتقدمة ان ترك ما امر به
(حكيم) بما نسخ نفيته
المتوفى والسكنى الى الحول
لقبل نصيبها من الميراث
الربع او الثلث (وللطلقات
متاع بالهراف) بالا احسان
والفضل (حقا على المتقين)
وليس بواجب لانه فضل
على المهر على وجه الاحسان
(كذلك) هكذا (بين الله
لكم آياته) امره ونهيه كما
بين هذا (اعلمكم تعقلون)
ما امرتم به ثم ذكر خبر عزة
بنى اسرائيل فقال (المر)
لم تخبر يا محمد في القرآن
(الى الذين خرجوا من
ديارهم) من منازلهم لقتال
عدوهم (وهم ألوف) ثمانية
آلاف مخبئوا عن القتال
(حذر الموت) مخافة القتل
(فقال لهم الله موقوا)
فاماتهم الله مكانهم (ثم
احباهم) بعد ثمانية ايام
(ان الله لذو فضل) لذو من
(على الناس) على هؤلاء

في سنتين رجلا بلقي ابا سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم مرة سعد بن ابي
وقاص الى الخمرار وادب بالحجاز يصب في الحففة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة اشهر في
عشرين رجلا يعترض غير القريش الى آخره ثم قال ثم غزوة ودان وهي الابواء وهي اول
مغازيه في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا في سنتين رجلا الى آخره
ثم غزوة بواط بفتح الواو وقد تصم وهي الثانية غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول
على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة في مائتين من اهل بيته يعترض غير القريش الخ ثم قال ثم
غزوة العشيرة بالشين المجهمة والتصغير وهو موضع لبني مدلج بين يبع وخرج اليها صلى الله عليه
وسلم في جمادى الاولى وقيل الاخرى على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة
رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يتعاقبون يريد غير قريش التي صدرت من مكة الى
الشام الخ الى ان قال ثم غزوة بدر الاولى قال ابن خزم وكانت بعد العشيرة بعشرة ايام الخ ثم قال ثم
سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية
وقيل اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى وفي القاموس
السرية من خمسة الى ثمانمائة وقيل الى اربع مائة اه (قوله اول سراياه) اي السرية التي هي
اول سراياه فاول مؤنث في المعنى وكان ارسالها في جمادى الآخرة قبل بدر شهرين لان غزوة
بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أي وامر عليها عبد الله
أوهو مبتدا وخبر فارساهم النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يقعدوا في بطن نخلة يترصدون
قريشا ويتعلمون اخبارهم فوصلوا الى ذلك المكان فمرت بهم غير قريش وكان جاثية من
الطائر ومعها اربعة رجال وهي تحمل زبيبا وادما وتجارة لقريش فقتل اهل السرية احدى
الاربعة وهو عمرو بن الحضرمي وامر واثنين وهرب واحد وغنموا العير وما عليها وهذا القتل
اول قتل من المسلمين للكفار ووقع في الاسلام وكذلك الامر والغنم وقوله آخر يوم الخ ان في ظنهم
والافه في الواقع اول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم رأوا الهلال في الليلة
التي بعد القتل فالتبس عليهم هل هو ان ليلة اولين وقوله فغيرهم أي غير المسلمين الذين
كانوا بمكة كفار قريش بمكة وقالوا لهم قد استحلنا القتل في الاشهر الحرام وقوله فنزل الخ أي
فظام ذلك على اهل السرية وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنمية الى نزول الوحي فنزلت
الآية فخمسها وجعل اربعة اقسامها لاهل السرية لانهم الغافرون وجعل الخمس له صلى الله
عليه وسلم اه من الخازن وقوله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنمية الخ عبارة المواهب
فاخر الاسيرين والغنمية حتى رجوع من بدر فقسما مع غنائمها انتهت (قوله وعليها عبد الله)
أي ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا اربعة
وقوله آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا
بهذا التعبير الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو
واسم أبيه عبد الله بن عباد اه وقوله فنزل يسألونك الخ وما نزلت هذه الآية كتب عبد بن
جحش الى مؤمنى مكة ان غيركم المشركون بالقتال في اشهر الحرام فغيرهم بالكفر وبخراج
رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اه خازن (قوله يستلونك) أي المسلمون
اهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز اولاً وما عدا فكتابوا
يعلمون انه محرر اه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي ان كان عمدا فان

(وصد) مبتدأ منع للناس (عن

سبيل الله) دينه (وكفر به)
بالله (و) صد عن المسجد
الحرام) أي مكة (واخراج
أهل منه) وهم النبي والمؤمنون
وخبر المبتدأ (الكبر) أعظم
وزراً (عند الله) من القتال
فيه (والفتنة) الشرك منكم
(أكبر من القتل) لكم
فيه (ولا يزالون) أي الكفار
(يقاتلونكم) أي المؤمنون
حتى (كي) يردوكم عن
دينكم) إلى الكفر (ان
استطاعوا ومن يردد منكم
عن دينه فميت وهو كافر
فاوئلك حبطت) بطلت
(أعمالهم) الصالحة (في
الآخرة) فلا اعتداد
بثواب عليها والتقييد
بالموت عليه يفيد أنه لو رجع
إلى الإسلام لم يبطل عمله
فيثاب عليه ولا يعيده كالنجس
مثلاً وعليه الشافعي (وأوائلك
أصحاب النار هم فيها خالدون)
ولما ظن السرية أنهم انسلخوا
من الأثم فلا يحصل لهم أجر زل
لاحياتهم (ولكن أكثر
الناس لا يشكرون) الحياة
ثم قال لهم الله بعدما أحياهم
(وقاتلوا في سبيل الله) في
طاعة الله مع عدوكم
(واعلموا أن الله مع
المقاتلكم) (علم) فياتكم
وعقوبتكم أن لم تقاتلوا
ما أمرتم به ثم حث المؤمنين
على الصلوة فقال (من ذا

كان خطأ كفعل السرية فلا أثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها اه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع
ما عطف عليه وجاؤها أربعة ما خبر عنها بقوله أكبر لأنه أفعل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد
والأكثر إذا كان مجرداً من آل والأضافة على حذف قوله

وان لم تنكروا ينف أو جرداً الزم تذكراً وان يوحداً

اه شيخنا (قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمعبد الحرام معطوف على سبيل
الله وتبع في هذا الكشف وغيره وتعب بأن عطف قوله وكفر به على صد ما منع منه إذ لا يتقدم
العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن
سبيله مقصدان معني فكان أنه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله
وخبر المبتدأ كبر) عبارة السهين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني وصد وكفر واخراج وفيه
حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبراً عن المجموع والاحتمال الآخر ان يكون خبراً عنها
باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراد
أفضل من خالد وهذا والظاهر وانما أفرد الخبر لأنه أفعل من تقديره أكبر من القتال في
الشهر الحرام وانما حذف للدلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكبر والعندية هنا
بما زلما عرف ومرح بالمفضول في قوله والفتنة أكبر من القتل لأنه لا دلالة عليه لو حذف
بخلاف الذي قبله حيث حذف اه ميم (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عدداً كما مر (قوله
ان استطاعوا) متعلق برددوكم كما يقتضيه محل أبي السموود وجواب الشرط محذوف تقديره
فرددوكم اه شيخنا (قوله ومن يردد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد
بالادغام وفي المائة اختلفوا فنور الخ الكلام على هذه المسئلة إلى هناك ان شاء الله تعالى
ويردد يقتل من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى فارتد على آثارهما قصصاً ومنكم متعلق
بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في يردد ومن للتبعية تقديره ومن يردد في حال كونه
كائناً منكم أي بعضكم وعن متعلق بردد وقوله فيمت عطف على الشرط والقاء مؤذنة بالتعقيب
وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير عت وقوله فاوائلك جواب الشرط وحبط فيه لقتان
كسر العين وهي المشهورة وفقهها وبها قرأ أبو السمال في جميع القرآن ورويت عن الحسن
أيضاً والحبوط أصله الفساد منه حبط بطنه أي انتفخ ومنه رجح حبط أي منتفخ البطن
وقوله وأوائلك أصحاب النار اختلفوا في هذه الجملة هل هي استثنائية أي مجرد الأخبار بانهم
أصحاب النار فلا تنكحون داخله في جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فتكون محلها
الجزم قولان رجح الأول بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بان عطفها على الجزاء أقرب
من عطفها على جملة الشرط والأقرب مرجح اه ميم (قوله في الدنيا والآخرة) بطلانها
في الآخرة ظاهر كما أشار له بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره
بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ولادته ولا في إتمامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث
ولا يرث ولا يمدح وغير ذلك اه شيخنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا والآخرة عليها
أي في الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعف والمعمد من مذهبه أنه لا ثواب عليه
بل تعود له أعماله بمجردة عن الثواب وفائدة عوده أنه كذلك أنه لا يكاف بقضائها (قوله ولما
ظن السرية الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل نؤجر على

ان الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا اوطانهم (وحاهدوا في سبيل الله) لاعلاء دينه (اولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (واته غفور) للؤمنين (رحيم) ٣٣ (يسئلونك عن الخمر

الذي يقرض الله قرضاً حسناً) في الصدقة محاسباً صادقاً من قبله (فيضا عنه له اضعافاً كثيرة) بواحدة ألفي ألف (والله يقبض) يقتر (وببسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت فتقبضون باعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يكنى ابا الدحداح او ابا الدحداحة (المرزاني الملا) ألم تخبر عن قوم (من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنتي لهم) اشمويل (ابعث لنا ملكا) بين لنا ملك الجيوش (نقاتل) بامرهم مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) ان تقدر وان قرأت بحفض السنين يقول احسبتم (ان كتب) ان فرض (عليكم القتال) مع

قوله مسلمان الخ هكذا في النسخ والظاهر مسلمان لان فعله ثلاثي ولعله لمشكاة قوله مذهبنا تأمل اه مصححه

سفرنا هذا ونطمع ان يكون لنا غزو اه (قوله ان الذين آمنوا) المراد بهم اهل العربية وكذلك المرادون بقوله والذين هاجروا واجاهدوا وكرر الموصول تفضيلاً لما شأن الهجرة والجهاد حتى كانتهما مستقلان برباء الثواب اه وعبارة العامين وهي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذا الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافررد الايمان بموصول وحده لانه اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهم افرعان عنه واتى بخبر ان اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة الى الصفات لا الذات فان الذات مقصودة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة وقد يطابق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا لايخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة او المجاز زعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا وقال ابن عطية والرجاء ايداهه خوف كما ان الخوف معه رجاء وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه (قوله لاعلاء دينه) اشار بهذا الى ان في معنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وان في الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للايدان بانهم عالمون بان العمل غير موجب للاجر وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لان في فوزهم اشتباها اه ابو السعود وفي التاموس الرجاء ضد الدأس اه (قوله رحمت الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء ما جرى على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء واما اعتبار ايجالها في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع بالتاء هنا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفي الزخرف اهدمهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير اه سمين (قوله غفور للؤمنين الخ) عبارة ايضا وهي والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر اه (قوله يسئلونك عن الجن والميسر) الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتننا في الجن والميسر فانهم اهدوا لنا للعقل مسلمان للعقل فانزل الله تعالى هذه الآية واصل الخبر في اللغة السترو النعظية وسببت الخبر نحو الانهاتخامر العقل اي تخالطه وقيل لانها تستره وتغطيه ووجه القول في تحريم الجن ان الله عز وجل انزل في الخبر اربع آيات نزل بركة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربونها في اول الاسلام وهي لهم حلال ثم نزل بالمدينة في جواب عمر ومعاذ يسئلونك عن الجن والميسر قل فيهم ما اثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهم ما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا اليه ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمهم وسقاهم الجن وحضرت صلاة المغرب فقدموا ادهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون بحذف حرف لالي آخر السورة فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون غرم الله السكر في اوقات الصلوات فترك قوم شربها في اوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصبح وقت صلاة الظهر ثم ان عتبان بن مالك صنع طعاما ودعا اليه رجلا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا وشربوا الجن حتى اخذت منهم فاقترحو اعند ذلك وانتسبوا وتناشدوا

واليسر) القمار ما حكمهما
 (قل) لهم (فيهما) أى فى
 تعاطيهما (التم كبير) عظيم
 وفى قراءة بالثلثة لما يحصل
 بسببهما من الخسارة والمشاركة
 وقول الفحش (ومنافع
 للناس) باللذة والفرح فى
 الخمر واسباب المال بلا كد
 فى اليسر (واثهما) أى
 ما ينشأ عنهما من المفاسد
 (أكبر) اعظم (من نفعهما)
 ولما نزلت شربها قوم وامتنع
 آخرون الى ان حرمتها آية
 المائدة (ويستلونك ماذا
 ينفقون) أى ما قدره (قل)
 أنفقوا (العفو) أى العاقل
 عن الحاجة ولا تنفقوا
 ما تحتاجون اليه وتضعوا
 أنفسكم وفى قراءة بالرفع
 بتقدير هو (كذلك) أى كما
 بين لكم ما ذكر (بين الله
 لكم الآيات لعلكم
 تتفكرون فى) أمر (الدينا
 والآخرة) فتأخذون بالأصلح
 لكم فيهما (ويستلونك عن
 التامى) وما يلقونه من
 الخرج
 عدوكم (ألا تقاتلوا)
 عدوكم (فالوا وما لنا ألا
 نقاتل) ولم لا نقاتل العدو
 فى سبيل الله وقد أخرجنا
 من ديارنا) من منازلنا
 (وأبناؤنا) وسبي ذراريها
 (فلما كتب) أوجب
 (عليهم القتال تولوا)

الأشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها غرقومه وهجاء الانصار فأخذ رجل من الانصار لحنى به يسر
 فضرب به رأس سعد فشق وجهه موشحة فانطلق سداى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه
 الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا فى الخبر ما ناسفنا فانزل الله تعالى الآية التى فى المائدة التى
 قوله فهل أتم منتهون فقال عمر انتهينا يارب وذلك بعد غزوة الاحزاب بأيام والحكمة فى
 وقوع التصريح على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم انقوا شرب الخمر وكان انقاعهم بهذا
 كثيرا فعلم انه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلاجرم استعمال هذا التدرج
 وهذا الفرق اه خازن وفى المصباح المنزى كروتوث وقال الأصمى الخزانى وذكر التذكير
 ويجوز دخول الماء عليها فىقال الخمر بمعنى أنها قطعة من الخمر اه (قوله واليسر) مصدر ميمي
 كما لو عد والمرجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه اما من اليسر لان فيه أخذ المال يسر من
 غير كد وتمت واما من اليسر لانه سببه له وصفته انه كانت له عمرة اقداح هى الاكلام
 والاقلام الى آخر ما يأتى فى المائة اه من أبى السعد وبالجمله فالمراد باليسر فى الآية جميع
 أنواع القمار فكل شئ قمار فهو من اليسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكماب واما الترد وهو
 الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخظر أو لا اه من الخازن (قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر
 فامرأى غالب لكن المراد المغالبة بأخذ المال فى أنواع اللعب اه شيخنا فهو اللعب بالملاهى
 كالطاب والمنقلة والطاولة وفى المصباح واليسر وزن مسجده فصار العرب بالاكلام يقال منه
 يسر الرجل يسر من باب وعد فهو يامر به سمي اه (قوله أى فى تعاطيهما) لا يحتاج الى هذا
 التقدير بالنسبة لليسر لان المراد به المصدر أى المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق بالحكم
 بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق بالحكم فيحتاج الى تقدير المضاف اه شيخنا (قوله باللذة
 والفرح فى الخمر) ومن منافعها تصفية اللون وحمل البصيل على الكرم وزوال الهم وهضم
 الطعام وتقوية الباه وتشجيع الجبان اه (قوله ولما نزلت شربها قوم) أى لقرله ومنافع الناس
 وقوله وامتنع آخرون أى أقوله فيهما التم كبير اه (قوله ويستلونك ماذا ينفقون) السائل
 عمرو بن الجوح واضربه سألوا عن قدر المنفق بعد ان سألوا فيما سبق عن نفسه اه شيخنا
 (قوله ماذا ينفقون) ما مع ذاركما وجعل اسما واحدا استفهامية فى محل نصب مفعول مقدم أى
 أى قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فمأوحدها اسم استفهام مبتدأ
 وذال اسم موصول خبر وينفقون صلة اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو وقل العمور فعا والباقرن
 نصبا فالرفع على ان ما استفهامية وذال موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدأ محذوف مناسبة
 بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على ان ما وذا ينزلة اسم واحد فىكون
 مفعولا مقدا تقديره أى شئ ينفقون فوق جوابها منصوبا بفعل مقدر للنسبة أيضا والتقدير
 أنفقوا العفو وهذا هو الاحسن أعنى أن يعنى فى حال الرفع كون ذال موصولة وفى حال النصب
 كونها ماغاة وفى غير الاحسن يجوز ان يقال يكونها ملغاة مع رفع جوابها موصولة مع نصبه اه
 (قوله أى الفاضل عن الحاجة) فى المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى
 ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذوا من أموالكم مما يرضون من أحلاق الرجال
 ولا تستقص عليهم اه (قوله وتضعوا) أى ولا تضعوا أنفسكم اه (قوله كما بين لكم ما ذكر)
 أى من قدر المنفق وحكم الخمر واليسر اه (قوله ويستلونك عن التامى الخ) لما نزل قوله
 تعالى ان الذين ياكلون أموال التامى ظلموا الآية تتماشى الناس عن مخالطة التامى وتهدد

في شأنهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم ومواكبتهم فنزل ويستثونك عن اليتيم الخ اه أبو السعود (قوله في شأنهم) أي من حيث عزله ومن حيث مخالطتهم (قوله فان واكلوهم) لغة في آكلوهم أهدات الله - مزة واواوقوله يأنوا أي بقعوا في الأثم لار ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله وان عزلوا ما لهم) أي ميزوه (قوله فخرج) أي عنى الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتيم من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعملة فيه وخير خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحهم فان خبره لليتيم أي جانب المصلح والمصلحة له وهذا أولى من تخصيص أحد الجانبين بالاصلاح كما قيل بعضهم اد سمين (قوله ومداخلتكم) أي معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعل به - حذف مفعوله وفي نسخة ومداخلتكم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك أي ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء للاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالنفضيل على باب اه شيخنا وعبارة أبي السعود قل اصلاح لهم خير أي التعرض لاحوالهم واموالهم على طريق الاصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان مخالطوهم وتعاشرهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أي فهم اخوانكم في الدين انتهت وفي الحازن قل اصلاح لهم خير أي اصلاح اموال اليتيم من غير أخذ جرة ولا عوض خير لكم أي أعظم أجرا وقيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا توسع من طعام اليتيم وان مخالطوهم يعني في الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اناحة المخالطة أي شاركوهم في اموالهم واخلطوها باموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوايكم فتصيبوا في اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من اموالهم (قوله أي فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف وهو ما قدره والجمله في محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب السؤال بجملتين احدهما جملية منكرا المبتدأ التمدل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضف لهم والاخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لاعلى طلبه ونديته اه كرخي (قوله أي فليكن ذلك) هذا في الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فليكن ذلك على سبيل الوجوب ان كان أنفع لهم من عزلهم وعبارة الرملي في باب الجبر ويتصرف له الولي ابا وغيره بالمصلحة وجواب القول تعالى ولا تقر باموال اليتيم الابالتي هي أحسن وقوله وان مخالطوهم فاخوانكم وانه يعلم المفسد من المصلح ويجب على الولي حفظ مال المولى عليه من أسباب التلف واستمائه وقدر ما يحتاج اليه في مؤنه من نفقة وغيرها ان أمكن ولا يلزمه المبالغة أي الزيادة على ما يحتاج اليه في المؤنة وللولى بذل بعض مال اليتيم وجوب التخليص البليغ عند الخوف عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الحضرة السقيمة ولو كان للعصي كسب لا يثق به أجبره الولي على الاكتساب ليرتقى به في ذلك وينسحب شراءه - قراره بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردي ومجمله عند الامن عليه من جور سلطان أو غيره أو خراب العقار ولم يجده ثقل خراج وله السفر بمال المولى عليه لخصوصا أو جنون في زمن أمن صحة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نهب اذا المصلحة قد تقتضى ذلك لافي نحو بحر وان غلبت السلامة لانه مظنة عدمها المصبي فيجوز اركابه البحر عند غلبتها - لافاللاسنوى ويفارق ماله بانه انما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولايته عليه في حفظه وتنميته بخلافه هو

في شأنهم فان واكلوهم يأنوا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم - مخرج (قل اصلاح لهم) في اموالهم بتتميتها ومداخلتكم (خير) من ترك ذلك (وان مخالطوهم) أي تخلطوا بنفقتكم بنفقتهم (فاخوانكم) أي فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخوان مخالط آخاه أي فليكن ذلك

اعرضوا عن قتال عدوهم (الاقتل سلامتهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا (والله علم بالظالمون) الذين تولوا عن قتال عدوهم (وقال لهم نبينهم) اشهو بيل (ان الله قد بعث بينكم طالوت ملكا) ملكه علمكم (قالوا انى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن احق بالملك منه) لاننا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لنفق على الجيش (قال) اشهو بيل (ان الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتى ملكه) يعطى ملكه (من يشاء) في الدنيا وان لم يكن ممن

(والله يعلم المفسد) لاموالهم
 بما غفلت به (من المصلح) بها
 فيجازى كلامه - ما (ولو شاء
 الله لا عنيتكم) لضيق
 عليكم بتصريح المخالطة (أن
 الله عزيز) غالب على أمره
 (حكيم) في صنعه (ولا تنسكوا)
 تزوجوا أيها المسلمون
 (الشركات) أي الكافرات
 (حتى يؤمن ولا أمة مؤمنة
 خير من مشركة) حرة لان
 سبب نزولها العيب على من
 تزوج أمة وترغيبه في نكاح
 حرة مشركة
 سبط الملك (والله واسع)
 بالعطية (عليم) بن يعطى
 قالوا ليس ملكه من الله بل
 أنت ملكته علينا (وقال
 لهم نبيهم) اشعوبيل (أن
 آية) علامة (ملكه) أنه من
 الله (أن ياتسك التابوت)
 هو ان يرد اليكم التابوت
 الذي أخذ منكم (فيه
 سكينه) رحمة وطمانينة
 ويقال فيه ريح النصر له
 صفة كوجهه انسان (من
 ربكم وبقية مما ترك آل
 موسى) مما ترك موسى يعني
 كتابه ويقال الواحد وعصاه
 (وآل هرون) مما ترك
 هرون رداؤه وعبادته
 (تحمله) تسوقه (الملائكة)
 اليكم (ان في ذلك) في رد
 التابوت اليكم (لا آية)
 علامة (انكم) أن ملكه

كما يجوز اركاب نفسه انتهت وفيه أيضا لاولى خلط ماله بمال الصبي ومواكفته للارفاق حيث
 كان للصبي فيه حظ ويظهر ضبطه بان تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الانفراد وله
 الضيافة والاطعام منه حيث فضل للولى عليه قدر حقه وكذا اخطاطعمة انتام ان كانت المصلحة
 لكل منهم فيه ويسن للمسافرين خلط ازوادهم وان تفاوتوا كلهم حيث كان فهمم أهلية
 التبرع انتهت (قوله والله يعلم المفسد الخ) لما باح لهم خلط أموالهم بأموالهم وكانت دساتس
 النفس كثيرة فرجا فلو اذ لك قصد الاكل أموالهم منه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا
 (قوله من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي لاموالهم
 بسبب المخالطة (قوله فيجازى كلامها) هذا والمقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ اذ علم
 ما ذكر معلوم وعبارة أي السعود والله يعلم المفسد من المصلح العلم يعني المعرفة المتعدية الى واحد
 وأتى عن لتضمنه معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته
 الخيانة والافساد ويميزه من يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجازى كلامها بما عمله فقيه وعبد
 ووعيد خلا أن في تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيد للوعيد انتهت (قوله ولو شاء الله) مفعول
 شاء محذوف أي اعناتكم وجواب لولا عنيتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللوم في الفعل المبتدئ
 والمخالطة الممازحة والعت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة السعود اه ميم وفي البصاوى
 لا عنيتكم أي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز اركابكم مداخلتهم اه (قوله
 غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الامور التي من جعلتها اعناتكم فهذا تعليل لمضمون
 الشرطية اه كرخي (قوله حكيم في صنعه) أي بحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع له طاقة البشر
 بان لا ينالهم حرج وتضييق وهو يدل على ما تقيده كلمة لوم من انتفاء مقدمها اه كرخي (قوله ولا
 تنسكوا الشركات الخ) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي الى مكة
 ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأتته فقالت ألا تخلو
 فقال ويحك ان الاسلام حال بني وبينك فقالت هل لك أن تزوج بي فقال نعم ولكن ارجع
 الى النبي فاستأمره فترزت هذه الآية اه من أبي السعود (قوله تزوجوا) اشارة الى ان المراد
 بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخي (قوله حتى
 يؤمن) حتى يعني الى انه يؤمن مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب محتى
 وأصله يؤمن فسكنت النون الاولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الاولى في
 الثانية اه شيخنا (قوله ولا أمة مؤمنة) تعليل للنهي عن مواصلتهم وترغيب في مواصلة المؤمنين
 صدر بلام الابتداء الشبيهة بلام القسم في افادة التأكد بمبالغة في الحمل على الانزجار اه كرخي
 (قوله خير من مشركة) أفعال التفضيل يقتضى المشاركة عند البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو
 الثلج ابرد من النار والنور اضاء من الظلمة الا ان المشاركة قد تكون باعتبار الاعتراف بالوجود
 كقوله تعالى أعصاب الجنة يومئذ خير مستقرا على هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال
 القراء وغيره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن عرفة يحيى التفضيل في كلامهم ايجابا
 للاول ونفيا عن الثاني فعلى قوله لا يلزم منه وجود خيرية المشركة مطلقا اه كرخي (قوله لان
 سبب نزولها الخ) تعليل للحل الاية على الرقيقة رداعلى من حملها على المرأة مطلقا وقوله العيب
 أي التمهيب من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حديث بن ايمان أو عبد الله بن رواحة
 أو قوله أمة فيه ان المذكور في القصة أن كلامها انما تزوج الأمة بعد عتقه ففي الحقيقة اغما

(ولو أعجبتمكم) لجمالها
 وما لها وهذا مخصوص بغير
 الكتابيات بآية والمحضات
 من الذين أتوا الكتاب (ولا
 تنكحوا) تزوجوا (المشركين)
 أي الكفار المؤمنات (حتى
 يؤمنوا) ولعبد مؤمن خير من
 مشرك ولو أعجبكم) لماله
 وجماله (أو تلك) أي أهل
 الشرك (يدعون إلى النار)
 بدعائهم إلى العمل الموجب
 له فلا تليق مناكتهم) وأنه
 يدعو) على لسان رسوله (إلى
 الجنة والمغفرة) أي العمل
 الموجب لهما (بإذنه) بإرادته
 فقبب اجابته بتزويج أوليائه
 (وبين آياته للناس لعالمهم
 يتذكرون) يتعظون
 (ويستلونك)

تزوج حرة وقوله وترغب أي من المسلمين فرد الله عليهم بقاب ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة
 الخازن ولا مة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتمكم نزلت في خنساء ووليدة كانت لحذيفة بن اليان
 قال يا خنساء ذكرت في الملا الأعلى على سوادك ودمامتك ثم أعتقها وتزوجها وقيل نزلت في
 عبد الله بن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فغضب عليها يوما فلطمها ثم أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما هي يا عبد الله قال هي تشهد أن لا اله الا الله
 وأنت رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلي قال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذي
 بعثك بالحق لا اعتقها ولا تزوجها ففعل فطمع عليه ناس من المسلمين فقالوا أنت كجأمة وعرضوا
 عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أعجبتمكم) الواو للعالم أي ولا مة
 مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتمكم ولو هنا يعني ان وكذا كل موضع وليها الفعل
 الماضي كقوله ولو أعجبك كثرة الحبيث وأعطوا السائل وجاء على فرس ويطرد حذف كان
 واسمها بعدها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فالمؤمنة خير اه كرخي (قوله وهذا مخصوص)
 أي مقصور على غير الكتابيات وقوله بآية الخ أي لان الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لان
 صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا (قوله ولا تنكحوا المشركين) أي ولو كانوا
 أهل كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أي الكفار
 المؤمنات فيه إشارة إلى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضام التاء هنا وبفتحها في قوله ولا تنكحوا
 المشركات لأن الأول من نكح وهو يتعدى إلى مفعول واحد والثاني من أنكح وهو يتعدى
 إلى الاثنين الأول في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات اه كرخي (قوله ولعبد
 مؤمن) تعليل للنهي (قوله أولئك الخ) تعليل لقوله ولا مة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم
 الإشارة واقع على كل من الإناث والذكور لانه يصلح لهما كما قال ابن مالك «يا ولي أشرب جمع مطلقا
 فقوله أي أهل الشرك يعني بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ خبره يدعون فن
 حيث وقوعه على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لان
 أصله يدعوون بواو من حذف أولاه ما وهي لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الإناث يكون
 الفعل مبنيا على السكون وتكون النون تون النسوة وتكون الواو حواتمها هي لام الكلمة ووزنه
 يفعلن اه شيخنا (قوله إلى العمل الموجب لهما) وهو الكفر وقوله فلا تليق مناكتهم أي
 أي الأخدم منهم وأعطوا هم اه شيخنا (قوله إلى الجنة والمغفرة) من العلوم ان المغفرة قبل
 دخول الجنة ولذلك قدمت في غير هذه الآية سابقا إلى مغفرة من ربكم وجنة وسارعو إلى
 مغفرة من ربكم وجنة وانما قدمت الجنة هنا تقدمها للمقابل لتكمل وتظهر المقابلة لان النار
 يقابلها الجنة اه شيخنا (قوله بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا
 المشركين وكان عليه أن يقول وباتزوج من أوليائه ليرجع للآية الأولى اه (قوله
 يتعظون) أي ينتهون عن المعاصي أو يتذكرون قبح المنهي عنه وحسن المدعو إليه اه كرخي
 (قوله ويستلونك عن المحيض) السائل أبو الدحداح في فم من العصابة وسبب ذلك أن أهل
 الجاهلية كانوا لا يسألون المحيض في البتوت ولا يواكلونهن كدأب اليهود والنصارى واستمر
 الناس على ذلك في صدر الإسلام إلى أن سأل عن ذلك أبو الدحداح ومن معه اه أبو السعد فان
 قيل قد جاء ويستلونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يستلونك عن الجروهي ويستلونك
 ماذا يعنون ويستلونك عن اليتامى ويستلونك عن المحيض وجاء أربع مرات من غير عطف

عن الحيض) أي الحيض أو
 مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه
 (قل هو أذى) فقدر أو محله
 (فاعتزلوا النساء) تركوا
 وطأهن (في الحيض) أي
 وقته أو مكانه (ولا
 تقربوهن) بالجماع (حتى
 يطهرن) بسكون الطاء
 وتشديدها والماء وفيه
 ادغام التاء في الأصل في
 الطاء أي يقتسلن بعد
 انقطاعه (فإذا تطهرن
 فأتوهن) للجماع (من حيث
 أمركم الله) بتجنبه في الحيض
 وهو القبل والتعدوه إلى
 غيره (إن الله يحب) يثيب
 ويكرم (التوايين) من
 الذنوب (ويحب المتطهرين)
 من الأقدار

تفسير قوله

(الامن اغترف غرفة بيده)
 وان قرأت بنصب العين
 أراد به غرفة واحدة فكانت
 تكفيهم تلك الغرفة
 لشربهم ودوابهم وحملهم
 (فشر بوامنه) فلما باغوا
 إلى النهر وقفوا في النهر
 وشربوا منه كيف شاؤوا (الا
 قليلا منهم) ثلثائه وثلاثة
 عشر رجلا لم يشربوا الا كما
 دهم الله (فلما جاوزه) يعني
 النهر (هو) يعني طالوت
 (والذين آمنوا) صدقوا
 (معناه قالوا) فيما بينهم
 (لا طاقمة لنا اليوم بجالوت
 وجنوده قال الذين يظنون)

يستلونك عن الاهلة يستلونك ماذا يعقون يستلونك عن الشهر الحرام يستلونك عن الحرف
 الفرق فالجواب ان السؤالات الاواخر وقعت في وقت واحد جمع بينها بحرف الجمع وهو الواو
 واما السؤالات الاول فوقعت في اوقات متفرقة فاذلك اسه تؤنفت كل جملة منها وحى بها
 وحدها اه سمين (قوله عن الحيض) مصدر ميمي يصلح الحدث والزمان والمكان فقوله أي
 الحيض أي سبلان الدم وخروجه فان الحيض في اللغة معناه السبلان وهو المصدر ويطلق
 ايضا على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقوله هو دم جملة يخرج في اوقات مخصوصة وقوله
 أو مكانه بقى عليه ان يقول أوزمانه لانه يصح ارادته هنا ايضا بدل ل قوله أي وقته بعد قوله في
 الحيض اه شيخنا (قوله ماذا يفعل الخ) هذا بيان لصورة السؤال أي هل نخاططن أو نعتزلن
 (قوله قدر) أي مستندروا الموصوف بالاستتذار الحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذي
 هو ميلانه وعبارة الحازن والاذى في اللغة ما يكره من كل شيء اه وعبارة أي السعدود أي شيء
 يستتذرو ويؤذى من يقربه فغيره وكراهته اه وفي المصباح أذى الشيء أذى من باب تعب
 بمعنى قدر قال تعالى قل هو أذى أي مستتذرا اه (قوله أو محله) أي أو محله قدر وهذا من قبيل
 اللب والنشر المرتب فقوله قدر راجع لتفسير الاول وقوله أو محله راجع للثاني في قوله أي
 الحيض أو مكانه (قوله فاعتزلوا النساء الخ) لما نزلت أخذ المسلمون بظاهرها فخرجوهن من
 بيوتهن فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والشتاء قاسية لانه فان آثرنا من هلك
 سائر أهل البيت وان استأثرنا بها هلك الحيض فقال انما أمرتم أن تعتزلوا الجماعتهن ولم
 تؤمروا باخراجهن من البيوت كقول الاعاجم اه أبو السعود (قوله أي وقته) يحتمل أن
 يكون تفسير الحيض وأن يكون تقدير المصاحف وحمل الحيض على المصدر وكل صحيح اه شيخنا
 (قوله ولا تقربوهن) في المصباح قربت الامر أقرب به من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربانا
 بالكسر فعلته أو دافقته ومن الأول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كناية عن الجماع
 ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه ويقال أيضا قرب بضم اراء ككرم كما في الفاهوس
 (قوله بالجماع) أي وبالباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله فإذا تطهرن) أي بالاعتسال
 أو التيمم كما يفصح عنه القراءة بتشديد ويني عنه قوله عز وجل فإذا تطهرن الذي هو مفهوم
 الغاية وعند أي حنيفة رضى الله تعالى عنه محل بالانقطاع ان انقطع لاكثر الحيض والافلاحة
 من الاعتسال أو هضى وقت صلاة بعد الانقطاع اه من التكرخي والتصريح بمفهوم الغاية وأن
 علم مما قبله لمزيد العناية بأمر التطهر اه أبو السعود (قوله للجماع) أي وغيره مما كان ممنوعا
 وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله من حيث) في من قولنا أحدهم ما أن لا ابتداء
 الغاية أي من الجهة التي تنتهي إلى موضع الخيض والثاني أن تكون بمعنى في أي في المكان
 الذي نيتم عنه في الحيض ورجح هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء في الحيض اه
 سمين (قوله بتجنبه) متعلق بأمر لم على أنه هو المقول الثاني له وقوله وهو القبل تفسير لحيث
 فهي ظرف مكان (قوله ولا تعدوه) بفتح التاء والعين والدال المشددة من التعدى وأصله
 تعدوه وهذا من أحدى التاءين تخفيفا ويحتمل أنه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال
 من عدا بمعنى تعدى أي لا تجاوزوه وقوله إلى غيره وهو الدبر (قوله من الأقدار) كجماعة
 الحائض والأتان في غير المأثي أي أو المتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكر قوله يجب
 دلالة على اختلاف المقتضى للعبه فتناف المجهبة كما أشار إليه في التقرير والجلتان معترضتان

(نساؤكم حوث لكم) أى
 محل زرعكم الولد (فاتوا
 حوثكم) أى محله وهو القبل
 (انى) كيف (سئتم) من
 قيام وقعود واضطجاع واقبال
 وأديار نزل رد القول اليهود
 من أتى امرأته في قبلها من
 جهة دبرها جاء الولد أحول
 (وقدموا لانفسكم) العمل
 الصالح كالنسيمة عند الجماع
 (واتقوا الله) فى أمره ونبيه
 (واعلموا انكم ملاقوه
 بالبعث فيجازيكم
 بأعمالكم) وبشر المؤمنين
 الذين اتقوه بالجنسة (ولا
 تجعلوا الله) أى الحلف به
 (عرضة) علة مانعة
 (لايمانكم) أى نصيبا لها
 بان تكثروا الحلف به

يعلمون ويستيقنون (أنهم
 ملاقوا الله) معاينوا الله
 بعد الموت (كم من
 فئة قليلة) جماعة قليلة من
 المؤمنين (غلبت فئة) جماعة
 (كثيرة) من الكافرين
 (بإذن الله) بنصر الله (والله
 مع الصابرين) مع
 الصابرين فى الحرب بالنصرة
 (ولما برزوا) صافوا (لجالت
 وحنوده قالوا) يعنى هؤلاء
 المصدقين (ربنا أفرغ علينا
 صبرا) أى اكرمنا بالصبر
 (وثبت أقدامنا) فى الحرب
 (وانصرنا على القوم

وقعتا بين المين وهو فاتوهن من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حوث لكم أى مزرع
 ومنبت للولد كالارض للنبات كما اشار اليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه الفرض الاصلى من
 الايمان لا قضاء الشهوة ونسكتة هذا للاعتراض الغريب فيما مرواه والتغير عما هو اعنه
 وقدم الذى اذنب على الذى لم يذنب لكم لانه ينقط التائب من الرحمة واثلا يجب المتطهر بنفسه
 كما فى آية منهم ظالم لنفسه الخ وقوله حوث لكم أى ذوات حوث ليصح الاخبار عن الجنة بالمصدر
 وافردوا بالمتداجم لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حثيثا وقد اشار الى ذلك فى
 التفسير اه كرخى (قوله نساؤكم حوث لكم) أى مواضع حوث لكم شبههن بهما المين ما يلقى
 فى ارحامهن من النطف وبين البذر ومن المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة ما يحصل منه
 فاتوا حوثكم الماء - برعن بالحرث - برعن مجامعتهن بالاتيان وهو بيان لقوله تعالى فاتوهن
 من حيث أمركم الله اه أبو السعود (قوله محل زرعكم) أى استنباتكم الولد فهو مفعول به
 للمصدر وعبارة الخازن حوث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فعمل
 فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزراع اه (قوله جاء الولد أحول)
 الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السوداء فى جهة الماق واقبال الحدقة
 على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو ان تقبل الحدقة الى العاط اه (قوله كالنسيمة)
 روى ابن عادل فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فاتاه ولد
 فيه حسنة بعدد انفاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا (قوله الذين اتقوه
 بالجنسة) أى لانهم تلقوا ما حوط به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر
 عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب
 وتقر بها العيون كما اشار اليه فى التفسير وفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبرر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشریف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى (قوله ولا تجعلوا
 الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختمه بشير بن النعمان
 شئ يخاف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه
 يقول قد حلفت بالله ان لا أفعل فلا يجعل لى أن لا أبرئ يعنى فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت
 فى أبى بكر الصديق حين حلف أن لا يتفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة
 ما يجعل معرضا للشئ وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشئ فهو عرضة
 والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى براو صله رحم
 فقول قد حلفت بالله لا أفعله فيعتل بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن (قوله عرضة
 لايمانكم) العرضة بمعنى المفعول كالقبضة والفرقة نطاق على ما يعرض دون الشئ فيصير
 حاجزا عنه فلذلك قال نصيبا أى منصوبا أى لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب للمرأة فكما أردتم
 الامتناع من شئ ولو كان خيرا تتوصلون الى ذلك بالحلف بالله اه شيخنا وفى القاموس
 النصب يسكون الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالخالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من
 حيث الاعتماد عليه فى التوصل الى المطلوب فاذا كان مراده عدم فعل أمر يحلف بأنه ان لا يفعله
 لا جعل أن يحتمل باليمين ويتعمل بهانى عدم فعله اه (قوله بان تكثروا الحلف به) وقوله أن
 لا تبروا هذا جمع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير الاول وهو أكثر الحلف بالله تكون
 الآية نهيا عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كأن كان يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله

(ان) لا (تبروا وتتقوا)
 فنكرة اليمين على ذلك ويسن
 فيه الحنث ويكفر بخلافها
 على فعل البر ونحوه فهي
 طاعة (وتصلها بين
 الناس) المعنى لا تمتنعوا من
 فعل ما ذكر من البر ونحوه
 اذا حلفت عليه بل اتوه
 وكفروا لان سبب نزولها
 الامتناع من ذلك (والله
 اعلم) لا قولكم (علم)
 يا حوالمكم (لا يؤخذكم
 الله باللغو) الكائن (في
 ايمانكم) وهو ما سبق اليه
 اللسان

الكافرين) على حالت
 وحنوده (فهزمهم باذن
 الله) نصره الله (وقتل داود)
 الذي (جالوت) الكافر
 (واتاه الله الملك) اعطى
 الله داود ملك بني اسرائيل
 (والحكمة) الفهم والنبوة
 (وعلمه مما يشاء) يعنى
 الدرود (ولو لا دفع الله
 الناس بعضهم بعض) كما
 دفع داود شر جالوت عن
 بني اسرائيل (لفسدت
 الارض) باهلها يقول دفع
 الله بالنبيين عن المؤمنين
 شر اعدائهم وبالمجاهدين
 عن القاعدتين عن المهادين
 شر اعدائهم ولو لا ذلك
 لفسدت الارض باهلها

فهذا مكره لما فيه من ابتذال اسمه تعالى في كل شئ يحلف عليه قليل او كثير عظيم او حقير
 وعلى التفسير الثاني تكون الامة تنهيا عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل
 الخير كان حلف ان لا يفعل ما فيه بر ومعرفة كان لا يصلح الفضى او ان لا يصلح بين مخصاهين
 وقد صرح في الخازن بالتفسيرين والشارح خلط بينهما ونص الخازن قيل معنى الامة لا تخلفوا
 بالله ان لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم
 بارين متقين مصليين فان كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين
 الخلاف في معنى العزيمة فانها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير
 الذى ذكره بقوله ان لا تبروا وعلى الثاني يخرج التفسير الذى ذكره بقوله بان تكثروا
 الحلف به وعبرة اتي السعود والعزيمة فعله اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشئ فيصير
 حائزا وما نعا عنه كما يقال فلان عرضة للخير واما بمعنى مفعول بمعنى الشئ المعرض للامرأى
 المجهول حائزا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا اسم الله ما نعا من فعل الامور الحسنة التى تخلفون
 على تركها وعلى هذا فالمراد بالاعمان الامور المحلوف عليها ومبنيها انما تتعلقها وقوله ان
 تبروا وتتقوا وتصلوا بين الناس عطف بيان لا يمانتكم او بديل منها لما عرفت انها عبارة عن
 الامور المحلوف عليها واللام في لا يمانتكم متعلقة بالفعل او بعزيمة لما فيهما من معنى
 الاعتراض أى لا تجعلوا الله ليركم وتتقواكم واصلاحكم بين الناس عرضة أى برزخا حائزا بان
 تخلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله معرضا لا يمانتكم بتدلوته بكثرة الحلف به
 وعلى هذا فالاعمان باقية على معناها الاصلى الذى هو الاقسام جمع قسم وان تبروا حينئذ علة
 للنهى أى ارادة ان تبروا وتتقوا وتصلوا لان الخلاف مجتزئ على الله سبحانه وتعالى غير معظم له
 فلا يكون برامته قباثة بين الناس فيكون بمنزلة التوسط في اصلاح ذات البين اه (قوله ان
 لا تبروا) أى ان لا تفعلوا البر كما التصديق وصلته الرحم وتتقوا أى ان لا تتقوا ولا
 تصلوا فالاول كان لا يصلح الضمى والثاني ظاهر اه شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن
 شرعا وفي المصباح والبر بالكسر التبر والفضل وبر الرجل يبر براوزان علم يعلم علماء فهو بر
 بالفصح وبار ايضا أى صادق اوتقى وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل
 كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو
 عدم زيادتها يكون معنى قوله ان تبروا أى تصدقوا ولا تخشوا في ايمانكم ويكون المراد ابر
 صد الحنث وفي المصباح وبر الحج واليمين والقول برامن باب علم فهو بر وبار وبررت في القول
 واليمين ابر فيها مروا اذا صدقت فيها فان ابر وبار اه (قوله فنكرة اليمين) وقوله فهى طاعة
 افادته ان اليمين نكرة وتندب اخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تباع فته تريمها الاحكام الخمسة كما
 هو مقرر في كتب الفقه (قوله ويسن فيه الحنث) الضمير عائذ على اسم الاشارة لا على اليمين لانها
 مؤنثة كما في القاموس اه (قوله لا يؤخذكم الله) أى لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره
 بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اه شيخنا والغزو صدر لقاليلغو يقال لغا لغروا مثل غزا بغزو وغزوا
 ولغى بلغى لغيا مثل لقي باقى لغيا اه سمين وفي الخازن لا تغزوا ساقط مطروح من الكلام وما لا
 يعتد به وهو الذى يورد لاهن روية وفكر واللفظ في اليمين هو الذى لا عقده كقول القائل لا والله
 وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصدونية وبه قال الشافعي رضى الله عنه وبعبارة ما روى
 عن عائشة رضى الله عنها قات نزل قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل

من غير قصد الحلف نحو
 لا والله وبلى والله فلا اثم فيه
 ولا كفارة (ولكن يؤخذكم
 بما كسبت قلوبكم) أى
 قصده من الايمان اذا حلفتم
 (وا لله غفور) لما كان من
 اللغو (حليم) بتأخير العقوبة
 عن مستحقها (للذين يؤلون
 من نسائهم) أى يحلفون أن
 لا يجامعوهن (تربص)
 اثنى عشرة شهرا فان
 فارقا) ر. موافقها أو بعدها
 عن اليمين الى الوطء (فان
 الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر
 المرأة بالحلف (رحيم) بهم
 (وان عزموا الطلاق) أى
 عليه بان لم يفيثوا فليوقوه
 (فان الله سميع) لقولهم
 (عليم) بعزمهم المعنى ليس
 لهم بعد تربص ما ذكر الا
 الفتيحة أو الطلاق (والمطلقات
 يتربصن) أى لينتظرن
 (بأذنهن) عن النكاح
 (ثلاثة قروء) بمعنى من حين
 الطلاق جمع قرء بفتح
 القاف وهو الطهر أو الحيض
 قسولان وهذا فى المدول
 بين أما غيرهن فلا عدة
 عليهن بقوله فما لكم عليهن
 من عدة وفى غير الآية
 والصغيرة فعدتهن ثلاثة
 أشهر والحوامل فعدتهن
 أن يضعن حملهن
 (ولكن الله ذو فضل)
 ذومن (على العالمين) بالرفع
 (تلك آيات الله) هذه آيات

لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفا وقبل فى معنى
 اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه
 ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغوا اليمين ان الشافعى
 لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويرجحها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان
 ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بصد ذلك اه (قوله من غير قصد) أى بل القصد مجرد توكل
 الكلام (قوله ولكن يؤخذكم) وقعت هنا لئلا يبين نقيضين باعتبار وجود اليمين لانها لا تنحل
 امان لا يعندها القلب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يعندها وهى المنعقدة وقوله بما
 كسبت متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه اظهرها انما مصدرية
 ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤخذكم باللغو ولكن بالكسب والثانى بمعنى الذى ولا يد من
 عائد محذوف أى كسبته ويرجع هذا الى معنى الذى أكثر منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة
 موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضمير وفى هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤخذكم فى
 ايمانكم بما كسبت قلوبكم حذف لدلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفا مع قدرة اه
 سمين (قوله لما كان من اللغو) أى مع انه ناشئ عن عدم التثبت وقوله المبالة اه أبو السعود
 (قوله للذين يؤلون الخ) أى للولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها بفيثه ولا
 بطلاق اه من البيضاوى (قوله من نسائهم) الابلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى واستعماله
 عن لتضمنه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من نسائهم اه أبو السعود (قوله أى يحلفون ان
 لا يجامعوهن) أى مطلقا أو مدة تزيد على أربعة أشهر كما تقررى فى الفروع اه شيخنا (قوله تربص)
 مبتدأ خبره ما قبله أضيف الى الظرف على الاتساع أى التجوز اذا الاصل تربصهن فى أربعة أشهر
 اه كرخى (قوله أى عليه) أشار الى ان نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزمه يمدى بعلى
 وقوله فليوقوه وأشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اه كرخى (قوله فان الله سميع
 عليم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك الفسيحة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله أى لينتظرن)
 إشارة الى ان هذا الخبر فى معنى الامر واراده أبلغ من صريح الامر لاشعاره بان المأمورة بما يجب
 ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امثلن بالفعل اه شيخنا (قوله بانفسهن) الباء
 قبل زائدة فى التوكيد والاصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد تو كيد النون النسوة وقيل
 للتعدية أى يتربصن بانفسهن لا يغيرهن أى غيرهن لا يدخل له فى هذا الامر لان أنفسهن طوامح
 أى فواظرن الى الرجال فلا يغمها الاهن ولان أمر العدة لا يعلم الا من جهتهن اه شيخنا (قوله
 يتربصن بانفسهن) أى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنة اه (قوله ثلاثة
 قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أى يتربصن مدة ثلاثة قروء اه شيخنا (قوله
 بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والأفوه وبالضم أيضا لئلا يجمع على
 اقراء وفى المصباح والقراء فيه اقتان القمخ وجمعه قروء واقرو مثل فلس وفلوس وأفلس والضم
 ويجمع على اقراء مثل قفل واقفال اه (قوله قولان) الاول للشافعى والثانى لابي حنيفة ومالك
 وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعتدة فى الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى
 انقضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض يقول لا تنقضى عدتها حتى تنقضى الحيضة الثالثة
 اه كرخى (قوله وهذا فى المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات للآية الأربعة الاول

كفي سورة الطلاق والاماء
 فعدتهن قرآن بالسنة (ولا
 يجعل لمن ان يكتمن ما خلق
 الله في ارحامهن) من الولد
 أو الحميض (ان ~~يكن~~ يؤمن
 بالله واليوم الآخر ويعولتهن)
 أزواجهن (أحق بردهن)
 بما رجعتهن ولو أبين (في
 ذلك) أي في زمن التبرص
 (ان أرادوا اصلاحا) بينهما
 لا ضرار المرأة وهو تحريم
 على قصده لا شرط لجواز
 الرجعة وهذا في الطلاق
 الرجعي وأحق لا تفضيل
 فيه اذ لاحق لغيرهم في
 نكاحهن في العدة (ولهن)
 على الأزواج (مثل الذي) لم
 (عليهن) من الحقوق
 (المعروف) شرعا من حسن
 العشرة وترك الضرر ونحو
 ذلك (واسر حل عليه من
 درجة) فضيلة في الحق من
 وجوب طاعتهم لهم لما
 ساقوه من المهر والانتفاق
 (والله عزيز) في ملكه
 (حكيم) فيما يدره خلقه
 (الطلاق) أي التطبيق الذي
 يراجع بعده

الله في القرآن بأخبار الام
 الماضية (فتلوهما عليك)
 نزل عليك جبرئيل بها
 (بالحق) لبيان الحق والباطل
 (وانك لمن المرسلين) الى
 الحزن والانس كافة (تلك
 الرسل) الذين سميناهم لك

بالقرآن والا- يربا السنة اه شيخنا (قوله بقوله فما لكم) أي بدليل قوله الخ (قوله كفي سورة
 الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله تعالى واللائي
 ينسبن من الحميض الآية اه شيخنا (قوله ولا يجعل لمن ان يكتمن الخ) أي لا جعل استجبال
 انقضائها لاجل ابطال حق الزوج من الرجعة ولا لاجل الحاق الولد بغير ابيه وفيه دليل على قبول
 قولهن في ذلك نفيا واثباتا اه شيخنا (قوله ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه
 ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئ على ذلك لان قضية الاعان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه
 الجزاء والمعقوبة منافية له قطعاً اه أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ - حتى لو لم
 يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اه كرخي (قوله أزواجهن) أفاده ان البعولة جمع بعل
 فالتاء لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن اه أبو السعود
 وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل بعل من باب قتل بعولة اذا تزوج المرأة بعل أيضا وقد يقال
 فيها بعلة بالماء كما يقال زوجة تحمقة قالنا ثبت والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن
 اه فقد استفيد من هذا ان البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع وجمع البعل أيضا على بعل
 وبعول كما في القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه يأتي من بابي
 قتل ومنع ونصبه والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والاثني بعل وبعلة وبعل كنع بعولة
 صار بعالا وبعال الجماع وملاعبة المرأة أهله اه (قوله ولو أبين) أي امتنع منها (قوله بينهما)
 أي بينهما وبينهن وقوله لا ضرار المرأة عطف على اصلا حاق وقوله وهو أي قوله ان أرادوا اصلاحا
 تحريم على قصده أي قصد اصلاح (قوله وهذا) أي قوله وبعولتهن فالضمير للطلاق طلاقا
 رجعيا فهو راجع لبعض أفراد المطلقات اه شيخنا وقربنة هذا التقييد قوله الآتي الطلاق
 مرتان الخ اه (قوله وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمعنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن
 حقيقون بردهن اه كرخي وقوله اذ لاحق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردهن ورجعتهن كما
 عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخرا التفضيل على بابه والمفضل عليه هو الزوجة أي
 ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنها لو تمت منها وطلبها هو فهو والمجاب وعبارة أبي السعود
 وصيغة التفضيل لا فائدة ان الرجل اذا اراد الرجعة والمرأة تأبأها ووجب ايثار قوله على قولها
 و ليس معناه ان لها حقا في الرجعة اه (قوله مثل الذي لم الخ) أي مثله في مطلق الواجب لافي
 عددا لافراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبارة الذكر خي قوله مثل الذي لم الخ أي في الواجب
 لافي الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما واجب على الآخر فلو غسلت نسيانه
 أو خبزت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولا يكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار اليه في التقرير
 اه (قوله من حسن العشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما
 كحذين الحقيين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع اه شيخنا (قوله لما ساقوه) أي
 دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق
 زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقض عدها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعد من رجل الى امراته
 فطلقها حتى اذا اشارت انقضائها ارتجعها ثم قال والله لا آوبك الى ولا تحابن أبدا فأنزل
 الله تعالى الطلاق مرتان فامسك بعروف أو تسرح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا
 من ذلك اليوم من كان طلق أولم يطلق آخر حبه الترهذي اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير عدد
 الطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود (قوله أي التطبيق) أشار به الى ان

(مرنان) أي اثنتان (فامسك)
أي فعلكم امسا كمن بعده
بان تراجعوهن (بمعروف)
من غير ضرار (أوتسريح)
أي ارسال لمن (باحسان
ولايجل لكم)

ففضلنا بعضهم على بعض
بالكرامة (منهم من كرم
الله) وهو موسى (ورفع
بعضهم درجات) فضائل هو
أبراهيم اتخذ خديلا مصافيا
وأدريس رفعه مكانا عليا
(وآتيناه) أعطيناه (عيسى
ابن مريم البيئات) الامر
والنهي والجهائب (وأيدناه)
قوة بناه وأعناه (بروح
القدس) يجير بل الطاهر
(ولوشاء الله ماقتلنا)
ماختلف (الذين من
بعدهم) من بعدهم موسى
وعيسى (من بعد ما جاءتهم
البيئات) بيان ما في كتابهم
نعت محمد وصفته (ولكن
اختلفوا) في الدين (فذهب
من آمن) بكل كتاب ورسول
(ومنهم من كفر) أي الكتب
والرسل (ولوشاء الله ماقتلنا)
ما اختلفوا في الدين (ولكن
الله يفعل ما يريد) كما يريد
بعباده ثم حثهم على الصدقة
فقال (يا أيها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم) من
تصدقوا مما أعطيناكم من
الاموال في سبيل الله (من
قبل أن يأتي يوم) وهو يوم

الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أوتسريح وقوله الذي يراجع بعده اشارة
الى حذف النعت وراجع بالبناء للفاعل او المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة
أو مخصصة للضمير في قوله وبعولتهن لصدقه بالباثنة اه شيخنا (قوله مرنان) أي والثالثة تؤخذ
من قوله أوتسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد اه شيخنا والظاهر ان هذا
لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ
من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها اه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بانقاعهما معا
أو مرتبائل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب وعدم المعية فهو أوضح
في المراد وذلك لان الاولى لطلاق ان لا يقع الطلقتين دفعة واحدة بل يقع كل واحدة في طهر
وعبارة أبي السعود وياثر ما عليه النظم الكريم على التعبير بثنتان للايدان بان حقهما أن يوقعا
مرة بعد مرة لادفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة أيضا اه (قوله أي فعلكم امسا كمن) أشار به
الى ان امساك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر بقدر قبله لاجل تسوية الابتداء بالذكر
والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامساك وحده بل لاحد الامرين الامساك والتسريح اه
شيخنا (قوله ارسال لمن) أي يتركن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك
الطالقة الثالثة مستفاد من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بان تسريح
تطليقهن الطالقة الثالثة وقوله باحسان أي مع احسان من نحو بذل مال لمن جبر الخاطره من
فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدي اليها جميع حقوقها المالية
ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن وفي القرطبي والتسريح محتمل
لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تتم العدة من الطالقة الثانية وتكون امك بنفسها وهذا قول
السدق والضحاك والمعنى الآخر ان يطلقها الثالثة فيسرحها وهذا قول مجاهد وعطاء وغيره ما
وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطني عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله قال الله
تعالى الطلاق مرتان فصار ثلاثا فقال امساك بمعروف أو تسريح باحسان وفي رواية هي الثالثة
ذكره ابن المنذر الثاني ان التسريح من الفاظ الطلاق الأثرى انه قد قرئ وان عزموا السراح
الثالث ان فعل تفعيلا يعطى انه أحدث فعلا مكررا على الطالقة الثانية وليس في الترك أحداث
فعل يعبر عنه بالتفصيل قال أبو عمرو وأجمع العلماء على ان قوله تعالى أوتسريح باحسان هي
الطالقة الثالثة بعد الطلقتين وأياها عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره اه والغاء في قوله فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل اذا علمتم كيفية التطلق
فعلكم أحد الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامساك بالمعروف أو التسريح بالاحسان
انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لانهما والاحسان أعم من المعروف لان المراد
بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف احسان
وليس كل احسان معروف فبين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال جبرا
لخاطره من لما يحصل لمن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا
يراعون في بذل المعروف ان يرتحل عنهم اه من الكرخي (قوله ولايجل لكم ان تأخذوا الخ)
سبب نزولها ان جميلة بنت عبد الله بن أبي اسلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع رأبي ورأسي شيء والله ما أعيبه في دين ولا
خلق ولا يكن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضائي رفعت جانب الخباء فرأيتهم أقبل في عدة

أبداً الأزواج (ان تأخذوا
 مما آتيتوهن) من المهور
 (شياً) اذا طلقتمهن (الا
 ان يخافا) أى الزوجان (الا
 بغير حدود الله) أى لا يتأ
 بما حده من المحقوق وفي
 قراءة يخافا بالنساء للمفعول
 فلا يقيم بدل اشتغال من
 الضمير فيه وقرئ بالفوقانية
 في الفعلين (فان خفتم ألا
 يقيم حدود الله فلا جناح
 عليهما فيما اقتدت به)
 نعم من المال ليطلقها أى
 لا حرج على الزوج فى أخذه
 ولا الزوجة فى بذله (تلك)
 الأحكام المذكورة (حدود
 الله فلا تمتدوها ومن تعد
 حدود الله فأولئك هم
 الظالمون فان طلقها) الزوج
 بعد الثنتين (فلا تحل له
 من بعد) أى الطلقة الثالثة

القيامه (لا يبيع فيه) لا فداء
 فيه (ولا خلة) ولا محالة (ولا
 شفاعه) لا بكافرين
 (والكافرون) بالله (هم
 الظالمون) المشركون بالله
 ثم مدح نفسه فقال (الله
 لا اله الا هو الحى) الذى
 لا يموت (القيوم) القائم
 الذى لا يبدله (لا تأخذوه
 سنة) نعأس (ولا نوم) تقبل
 فيشغله عن تدبيره وأمره (له
 ما فى السموات) من الملائكة
 (وما فى الارض) من الخلق
 (من ذا الذى يشفع عنده)

فأذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قامه وأقصهم وجهاً فنزلت الآية فاختلعت منه بالحد بقصة التى
 أصدقها ياها فرددتها عليه اه بيضاوى وقوله ولكن أكره الكفر فى الاسلام أى أكره أن أقت
 عنده ان أقع فيما يقتضى الكفر بخصافيه ويحتمل أن تريد كقران العشير اه زكريا بقوله أيها
 الأزواج) وقيل ان الخطاب لولاية الامور وعبارة الخطيب تنبيه علم مما تقرران الخطاب فى
 الاول للزوجين وثانياً للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عز بزى القرآن وغيره ويجوز أن يكون
 الخطاب كله للائمة والحكام ولا ينافى ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئاً لانهم الذين
 يأمرن بالآخذ والابتداء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه اليه
 البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة أبى السعود
 ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن فى مقابلة الطلاق مما آتيتوهن من المهور وتخصيصها بالذكر وان
 شاركها فى الحكم سائر أموالهن اما رعاية العادة أو التنبيه على أنه اذا لم يحل لهم أن يأخذوا مما
 أعطوهن فى مقابلة البضع عند خروجه عن ملكهم فلا لا يحل أن يأخذوا مما لا تعلق له
 بالبضع اولى وأخرى اه (قوله شيئاً) مفعول تأخذوا أى شيئاً قليلاً فضلاً عن الكثير (قوله الا ان
 يخافا) فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر وهو فى ومضاف
 الى المصدر المأخوذ من أن وصلته والتقدير الا فى حال خوف عدم القيام وقوله ألا يقيم فى محل
 المفعول به للخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئاً فى حال من الاحوال الا فى حال
 خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من المحقوق أى حقوق الزوجة (قوله وفى قراءة) أى
 سبعة وقوله من الضمير وهو الف التثنية والتقدير الا أن يخافا عدم اقامتهما حدود الله وأصل
 الكلام على هذه القراءة الا أن يخافا ولاة الامور الرجل والمرأة أن لا يقيم حدود الله فالولاية
 فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيم بدل اشتغال من المفعول الذى هو الرجل
 والمرأة غذف الفاعل وبنى الفعل للمالم بسم فاعله وأتى ببدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية
 وبقي أن لا يقيم بدل اشتغال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب الفاعل فهذا التركيب
 على حد وأمر والنحو الذى ظنوا تأمل (قوله وقرئ) أى شاذاً وقوله بالفوقانية أى مفتوحة فى
 الاول مضمومة فى الثانى فقوله فى الفعلين أى مع بناءهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات فى
 الكلام (قوله فان خفتم) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاية الامور وقوله حدود
 الله فيه وفيما بعده الاطهار فى مقام الاضمار لترسية المهابة وادخال الروع فى ذهن السامع
 (قوله ولا الزوجة فى بذله) أى لان هذا تضيق للمال بحق لانه فى وجه اجازة الشارع فليس
 داخل فى عموم اتلاف المال بغير حق (قوله المذكورة) أى فى قوله ولا تنكحوا المشركات
 الى هنا وقال الخازن وهى ما تقدم من أحكام الطلاق والرجعة وانخلع اه (قوله فلا
 تعدوها) أى بالمخالفة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهى عن
 تعديها للمبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بدها وروعى
 لفظها فى الشرط ومعناها فى الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لانفسهم بتعريضها للمخط
 الله تعالى وعقابه اه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قد راجعها أم لا وسواء
 انقضت عدتها فى صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة فى
 شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطالبة ثلاثاً والرغبة فيها

(حتى تنكح) تنكح (زوجاً) غيره) وبطأ ما كفى الحديث رواه الشيخان (فان طلقها) الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجة والزوج الأول (ان تراجعها) الى النكاح بعد انقضاء العدة (ان طلقاً ان بقي احد ود الله وتلك) المذكورات (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) يتدبرون (واذا طلقتم النساء قبلن أجلهن) قاربن انقضاء عدهن (فامسكوهن) بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو مرحومين) بمعروف أتركون حتى تنقضي عدهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضراراً) مفعول له (لتعتدوا) عليهن بالاجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتعريضها الى عذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزواً) مهزواً بما يخالفها (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام

اه أبو السعد (قوله حتى تنكح زوجاً) أي بعد انقضاء عدهما من الأول وقوله وبطأ ما أي الزوج الثاني وتنقضي عدهما منه (قوله رواه الشيخان) أي رواه عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي وامها عاتمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها بغتة للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وانما معه مثل هدية الثوب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتريدن أن ترجعي الى رفاعة لاحتى يذوق عسيلاتك وتذوق عسيلته اه خازن والمسيبة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار شبت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالناء لان الغالب على العسل التأنيث قاله الجوهرى اه زكريا (قوله ان تراجعها) أي يرجع كل منهما الى الآخر بالمقد اه أبو السعد (قوله لقوم يعلمون) أي يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المتفهمون بالبيان اه أبو السعد (قوله يتدبرون) التدبر تصرف القلب في النظر الى العواقب والتفكير تصرف القلب في الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال اه كرخي (قوله قاربن انقضاء عدهن) حملة على ذلك لاجل قوله فامسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي يطلق فيه اسم الكل على الاكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها وآحرها مجازاً وهو المراد هنا اه شيخنا (قوله فامسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاد اعتماده بشأنه ومبالغة في ايجاب المحافظة عليه اه أبو السعد (قوله ولا تمسكوهن ضراراً) تأكيد للامر بالمسك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه اي لاتراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى اذا اشارت انقضاء الاجل تراجعها لارغبة فيها بل يطول عليها العدة فنهى عنه بعدما أمر بضده لما ذكر اه أبو السعد وفي الكرخي فان قلت ما فائدة الجمع بين فامسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضراراً مع أن الامر بالشئ نهى عن ضده أو مستلزم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهى فاما ذكر الثاني رفع توهم أن المراد بالأول ما يتناول ذلك واللام في قوله لتعتدوا متعلقة بالضرار اذا المراد تقييده فيكون علة له كما نقول ضربت ابني فأدب بالنتفخ ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدداً بالا لعطف وهو مفقود هنا اه (قوله ومن يفعل ذلك) أي الامسك المؤدى للضرار اه (قوله فقد ظلم نفسه) أي في ضمن ظلمه اه أبو السعد (قوله ولا تتخذوا آيات الله هزواً) كأنه نهى عن الهزء بها أو اراد ما يستلزمه في الامر بضده اي جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حتى رعيتها والافقد اخذتوها هزواً ولعلوا يجوز أن يراد به النهى عن الامسك ضراراً فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت أعب ففزلت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزهن جد والنكاح والطلاق والعناق اه أبو السعد (قوله بمخالفتها) متعلق بتخذوا أي بسبب مخالفتها اه وعبارة اليبساوى ولا تتخذوا آيات الله هزواً بالاعراض عنها والنهواً بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر ما أنت هازئ كأنه نهى عن الهزء و اراد به الامر بضده انتهت (قوله نعمت الله) أي انما معه فصع تعلق قوله بالاسلام وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام اما بالنظر اليه فيكون عطف معيار لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب

(وما أنزل عليكم من الكتاب)
 القرآن (والحكمة) ما فيه
 الاحكام (يعظكم به) بان
 تشكروها بالعمل به (واتقوا
 الله واعلموا ان الله بكل شئ
 عليم) لا يخفى عليه شئ
 (واذا طلقت النساء فبلغن
 اجابهن) انقضت عدتهن
 (فلا تعضلوهن) خطاب
 للايماء أي تمتعهن من من
 (ان يتكهن أزواجهن)

الملائكة شيا من أمر الدنيا
 والاخرة الاما علمهم الله
 (وسع كرسيه السموات
 والارض) يقول كرسيه
 أوسع من السموات والارض
 (ولا يؤده حفظهما) لا ينقل
 عنه حفظ العرش والكرسي
 بغير الملائكة (وهو العلي)
 أعلى من كل شئ (العظيم)
 أعظم كل شئ (لا اكرأه في
 الدين) لا يكره أحد على
 التوحيد من أهل الكتاب
 والمجوس بعد اسلام العرب
 (قد تبين الرشدين التي)
 الاعيان من الكفر والحق
 من الباطل ثم نزلت في منذر
 ابن ساوى التميمي (فن
 يكفر بالطاغوت) بامر
 الشيطان وعبادة الاصنام
 (ويؤمن بالله) وبما جاء
 منه (فقد استسك بالعروة
 الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا
 الله الا الله (لا انقسام لها)

والحكمة من افراد انهم لامن افراد الانعام اه (قوله وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما
 موصولة حذف عائد هان من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانية أي من
 القرآن والسنة أو القرآن الجامع لا عنوانين على أن العطف لتغاير الوصفين وفي ايهامه أو لانه
 بيانه من التغميم ما لا يخفى وفي افراد ه بالذكرة مع كونه أول ما دخل في النعمة المأمور بذكرها
 ابانة لخطره ومبالغة في البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفي افراد
 الحكمة والكتاب بالذكرة اظهار اشرفهما اه بيشاوي (قوله من الكتاب والحكمة) في
 القسط لاني على البخاري قال ابن وهب قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه
 والاتباع له وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستدل لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون
 المراد من الحكمة شيا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق
 والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء وينتقم او قد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة
 فليراجع اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل وقيل
 أصلها من أحكمت الشيء أي رددته فكأن الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى
 مذكر نامن الاصابة في القول والعمل واختلف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لما لك
 الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال نفس الحكمة في القرآن العظيم على أربعة أوجه
 أحدها ما عطف القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني الموعظة ومثلها في
 آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام أولئك الذين آتيناهم الكتاب
 والحكم والنبوة وفي سورة ص وآتيناها الحكمة ونالها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب
 الاسرار قال في الضل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفي هذه الآية ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من
 خط بعض الفضلاء (قوله يعظكم) حال من فاعل أنزل أو من مفعوله أو منهما اه أبو السعود
 ومعنى يعظكم بامركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح (قوله بان تشكروها الخ) بيان لقوله
 واذكروا نعمة الله وقوله به أي بما أنزل اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شئ) أي مما أتون وما
 تدررون فيما أخذكم بانواع العقاب اه أبو السعود (قوله انقضت عدتهن) أي فهذا بيان
 لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند اشارة عليه
 ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة
 الكرخي قوله انقضت عدتهن اشارة الى أن بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء
 الغاية لا على المجاز كما في الآية السابقة لان الامسالك بعد مضي الاجل لا وجه له فيحمل على
 المجاز بخلافه ههنا وذلك لان النهي عن العضل انما يكون بعد انقضاء العدة لان التمكن من
 الذكاح انما يكون حينئذ انتهت (قوله خطاب للاولياء) راجع لقوله واذا طلقت النساء
 وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للاولياء أما الثاني فظاهر وأما الاول وهو خطاب
 الاولياء بالطلاق فسدته اليهم باعتبار تسميهم بهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يتصدى لتخليص
 موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب في الموضوعين للزواج أما الاول فظاهر وأما
 الثاني فن حيث ان الأزواج كانوا ينعون مطلقاتهم أن يتزوجن ظالما وقهرها على سبيل الحية
 الجاهلية وقيل الخطاب في الموضوعين للناس كافة والمعنى على هذا اذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما

بين عضل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الأزواج أو من غيرهم وفيه تهويل لامر
 العضل وتحذير منه وايدان بان وقوع ذلك بين ظهرانيهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن
 الكل اه من أبي السعد بنوع تصرف (قوله المطلقين لمن) أي قسميتهم أزواجاً باعتبار
 ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للأزواج يكون المراد بالأزواج من سيمتزوج بهن وهو
 باعتبار مجاز الاول اه شيخنا (قوله ان أخذ معقل بن يسار) واسمها جيلة وقوله طلقها زوجها
 أي طلاقاً رجعيًا القصد عدتها ومنه واسم زوجها عام من عدى وقوله ان راجعها أي
 بعد حد بدلت قضاء عدتها كما علمت وقوله فنعها معقل أي وقال والله لا أنكحها أبداً فنزلت في
 هذه الآية فكفرت عن عيني وأنكحتها يا هذا ما رواه البخاري اه شيخنا (قوله اذا تراضوا)
 ظرف للاتفقوا والتذكير باعتبار تغليب المذكر والتقييد بالتراضي لانه المعتاد للتجوز
 العضل قبل تمام التراضي وقيل ظرف لان ينكحن وقوله بينهم ظرف للتراضي مفيد لسنوخته
 واستحكامه اه أبو السعد (قوله بالمعروف شرعاً) أي الجميل عند الشرع المستحسن عند
 الناس والباء امام تعلقه بمحذوف وقع حالاً من فاعل تراضوا وأنعت لمصدر محذوف أي تراضيا
 كأنها بالمعروف واما بتراضوا أي تراضوا بما يحسن في الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من
 التزوج بغير كفه أو بمادون مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعد (قوله ذلك النهي عن
 العضل) وعبارة أبي السعد ذلك إشارة الى ما فصل من الاكمام وفيه من معنى البعد لانه عظيم
 المشار اليه والخطاب لجميع المكلفين كما في ما بعده والتوحيد أياً باعتبار كل واحد منهم واما
 بتأويل القمبيل أو القريب واما لان الكاف مجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى دون
 تعيين مخاطبين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء
 للدلالة على أن حقيقة المشار اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت (قوله بوعظبه) أي يؤمر به
 فان النهي عن الشيء أمر بضده وفي المصباح وعظه وعظفه أمره بالطاعة ووصاهما
 وعليه قوله تعالى قل انما أعظكم بواحدة أي أوصيكم وأمركم اه (قوله من كان منكم يؤمن
 بالله واليوم الآخر) قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلك بوعظبه من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر لما كانت كاف ذلك مجرد الخطاب لا محل لها من الأعراب جازاً لا فتصارع على الواحد
 كما هنا كما في عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع نظر للخطابين كما في الطلاق فان قلت لم
 ذكر منكم هنا وتركتم قلنا الترتيب ذكر المخاطبين هنأى قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه
 كرخي (قوله لانه المنتفع به) تعليل تخصيص المؤمن بالذكر اه (قوله ذلك أي ترك العضل)
 وعبارة أبي السعد ذلك أي الاعتباط والعمل بمقتضاه أركي لكم أي أغنى وأنفع انتهت (قوله
 من الرينة) أي التهمة (قوله والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعد والله
 يعلم ما فيه من الزكاة والظاهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو الله يعلم ما فيه صلاح أموركم من الأحكام
 والشرائع التي من جملتها ما بينه ههنا وأنتم لا تعلمونها فادعوا رايكم وامثلوا أمره تعالى ونبيه في
 كل ما تأتون وما تدررون انتهت (قوله والوالدات) أي ولو مطمئنات فان الارضاع من
 خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولاورد في الحديث انها أحق بالولد ما لم تزوج
 اه كرخي (قوله اي ليرضعن) أي فالآية خير بمعنى الامر وهذا الأمر لنسب وللوجوب فالاول
 عندها اجتماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستئجار ووجود غير الام وقبول الولد لابن الغير
 وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا (قوله حواين) هذا التهديد ليس واجبا يدل على ذلك

المطالعة من لمن لان سبب
 نزولها أن أخت معقل بن
 يسار طلقها زوجها فأراد
 أن يراجعها فنعها معقل
 ابن يسار كما رواه الحاكم
 (اذا تراضوا) أي الأزواج
 والفساء (بينهم بالمعروف)
 شرعاً (ذلك) النهي عن
 العضل (بوعظبه من كان
 منكم يؤمن بالله واليوم
 الآخر) لانه المنتفع به (ذلكم)
 أي ترك العضل (أركي) خير
 لكم وأطهر لكم ولهم لما
 يخشى على الزوجين من
 الرينة بسبب العلاقة بينهما
 (والله يعلم) بما فيه المصلحة
 (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاتبعوا
 أمره (والوالدات يرضعن)
 أي ليرضعن (أولادهن
 حواين) عامين (كاملين)
 لا انقطاع لها ولا زوال ولا
 هلاك ويقال لا انقطاع
 لصاحبها عن نعم الجنة ولا
 زوال عن الجنة ولا هلاك
 بالنقاء في النار (والله سمع)
 لهذه المقالة (علم) بشواهد
 ونعيمها (الله ولي الذين
 آمنوا) حافظ وناصر الذين
 آمنوا يعني عبد الله بن سلام
 وأصحابه (يخرجهم من
 الظلمات الى النور) فقد
 أخرجهم ووجههم حتى
 خرجوا من الكفر الى
 الإيمان (والذين كفروا)
 يعني كعب بن الأشرف

قوله لمن اراد الخ وقوله الا في فان اراد افضالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر
 زمن الرضاع فقدره الله بالحوالين ليرجع اليه عند التنزع اه خازن (قوله صفة مؤكدة) اى
 لانه مما يتسامح فيه يقال اقت عند فلان حوالين وان لم يستكملها ما وفائدة هذه الصفة اعتبار
 الحوالين من غير نقص اه كرخي (قوله ذلك) اى المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي
 اشارة للوجه اليه الحكم اى الندم او الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن اراد الخ اى وهو والاب والام
 وهذا جواب سؤال وهو كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله اه (قوله لمن اراد الخ) من عبارة
 عن الابوين وسما في مفهوم ذلك في قوله فان اراد افضالا الخ وقوله ولا زيادة عليه اى على
 المذكور من الحولين وهذا رد على ابي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في
 قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا (قوله وعلى المولود له) اى لاجله وبسببه وقوله رزقهن يطلق
 الرزق بالكسر على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسر بقوله اطعام الوالدات اى اوصول الطعام
 الذى هو الرزق لمن وكذا يقال في قوله وكسوتهن فالمراد بها اوصول الكسوة والمراد اوصول ذلك
 على سبيل الاجرة كما اشار له بقوله على الارضاع اى لاجله اه شيخنا واختلف في استحجار الام
 بخوزة الشافعي ومنعه ابو حنيفة رحمه الله تعالى مادامت زوجة او معتدة نكاح اه بيشاوى
 (قوله اذا كن مطلقات) اى من المولود له طلاقا باثنا عشر بقاء عاقبة النكاح الموجبة لذلك
 فلم يرضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات او برحبات فالرزق والكسوة لمحق الزوجية
 ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطابن ما ذكر اه كرخي وغيره لم يقيد به هذا القيد وابقى الالية
 على ظاهرها من انها في الزوجات حال النكاح لكن برده عليه ان الرزق والكسوة حينئذ
 واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضعن الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها
 والاظهر ان الالية في الزوجات في حال بقاء النكاح لانهن المستهقات للنفقة والكسوة ارضعن
 اولم يرضعن وهما في مقابلة التمكين لكن اذا اشتغلت الزوجة بالارضاع لم يكمل التمكين ولا
 التمتع بها فقد يتوهم ان النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ
 وذلك لان اشتغالها بالارضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصارت كما لو سافرت
 لحاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال في محل آخر وفي هذه الالية دليل على وجوب
 نفقة الولد على الوالد لجهزه وضعفه ونسبه تعالى للام لان الغذاء يسئل اليه بواسطتها في الرضاع
 واجمع العلماء على انه يجب على الاب نفقة اولاده الاطفال الذين لا مال لهم اه (قوله لا تكلف
 نفس الخ) تعليل لقوله بالمعروف (قوله الاوسعها) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء
 لان كاف يتعدى الى مفعولين ولورفع الوسع هنا لم يجوز لانه ليس ببديل اه كرخي (قوله لا تضار
 الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما
 يؤخذ من صنيعه في التقرر ولا في قوله لا تضار بمقتضى ان تكون نافية فالفعل مرفوع وان
 تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ به ما في السبع وعلى كل يقتضى ان يكون مفعولا لفاعل
 والمفعول وكلام الشارح ظاهر في الشافعي ومحمم لكز من النفي والنهي اه شيخنا (قوله بان
 تكره على ارضاعه اذا امتنع) اى او بان يفرضه عن امه اضرازا لاسا والضرر جوى على الغالب
 فان لها ان تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بان يكلف فوق طاقته اى او بان تلقى الولد
 الى ابيه به به بما ألفها فالمضارة راجعة الى الوالدين اولى الصغيرة والباء زائدة اى لا تضار
 والدة ولدها ولا والدة ولدها وقد مرها لفرط شغقتها اه كرخي (قوله للاستعطاق) اى لالبان

صفة مؤكدة ذلك (من اراد
 ان يتم الرضاة) ولا زيادة
 عليه (وعلى المولود له) اى
 الاث (رزقه-ن) اطعام
 الوالدات (وكسوتهن)
 على الارضاع اذا كن
 مطلقات (بالمعروف) بقدر
 طاقته (لا تكلف نفس الا
 وسعها) طاقتها (لا تضار
 والدة ولدها) بسببه بان
 تكره على ارضاعه اذا
 امتنع (ولا يضار) مولود
 له بولده اى بسببه بان
 يكلف فوق طاقته واصافة
 الولد الى كل منهما في الموضعين
 للاستعطاق

واصحابه (اولياؤهم
 الطاعون) الشيطان
 يخرجونهم من النور الى
 الظلمات) يدعوهم من
 الاعمان الى الكفر (اولئك
 اصحاب النار) اهل النار
 (هم فيها خالدون) لا يموتون
 ولا يخرجون منها ابدا (الم
 تر) الم تحب (الى الذى) عن
 الذى (حاج) خاتم (ابراهيم
 في ربه) في دين ربه (ان آناه
 الله الملك) اعطاه وهو
 غرودين كنعان (اذ قال
 ابراهيم ربى الذى يحيى
 ويميت) يحيى الموت
 ويميت فى الدنيا (قال انا
 احى واميت قال ابراهيم)
 له اتقى ببيان ذلك قال فأتى

(وعلى الوارث) أى وارث
 الاب وهو الصبي أى على وليه
 فى ماله (مثل ذلك) الذى
 على الاب للوالدة من الرزق
 والكسوة (فان أراد) أى
 الوالدان (فصلا) فطاماله
 قبل الحولين صادرا (عن
 تراض) اتفاق (منهما
 وتشاور) بينهما لتظهر مصلحة
 الصبي فيه (فلا جناح عليهما)
 فى ذلك (وان أردتم) خطاب
 للآباء (ان تسترضعوا
 أولادكم) مرضع غير
 الوالدات (فلا جناح عليكم)
 فيه (اذا سلمتم) اليهن
 (ما آتيتن) أى أردتم ابتاعه
 لهن من الاجرة

برجلين من السجن فقتل
 واحد وترك واحدا وقال
 هذا يمان ذلك قال ابراهيم
 (فان الله يأتى بالشمس من
 المشرق) من نحو المشرق
 (فأت بهامن المغرب) من
 نحو المغرب (فبنت الذى
 كفر) خصم وقسم الذى
 كفر أى سكت بغير الحجة
 (وان الله لا يهدي)
 (القوم الظالمين) الكافرين
 يعنى عمودا أو كالذى مر على
 قرية) يقول والى الذى مر
 على قرية تسمى دبر هرقل
 وهو عزير بن شرحبيل
 قرية (وهى خاوية) ساقطة
 (على عروشها) على سقوفها
 (قال أنى يحيى هذه الله

النسب اذ لو كانت له لم تصح الا والولادة هو الذى ينسب اليه الولد فلما أضيف له وللوالدة علم
 أنها للاستعطاف اه شيخنا وعبارة البيضاوى واصافة الولد اليها تارة واليه أخرى استعطاف
 له ما عليه وتنبه على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به أو
 يتضارا بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقه
 وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعاميل معترض والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي أى عمون
 المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الوارث هو الام اذا مات الاب وكلا القولين وافق مذهب
 الشافعى اذ لا نفقة عنده على غير الاصول والفروع وقيل المراد بالوارث وارث الطفل أى من يرثه
 لومات من سائر اقاربه وقيل وارثه الذى هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصباته اه من
 البيضاوى بنوع تصرف (قوله وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية
 وقوله فى ماله أى مال الصبي الذى خلفه له أبوه أو غيره اه شيخنا (قوله أى على وليه فى ماله) أى
 ان كان له مال والأجبرت الام على ارضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت أبيه لانه اذا كان له مال
 لم يجب على الاب اجرة الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخى (قوله من الرزق والكسوة) بيان
 لامم الاشارة (قوله فان أراد فصلا) مفهوم قوله لمن أراد ان يتم الرضاعة وفى المصباح فصلته
 عن غيره فصلا من باب ضرب فحتمه وفصلت المرأة رضيعها فصلا أيضا فطمته والاسم الفصال
 بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه اه (قوله عن تراض منما) أى لا من أحدهما
 فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر الولد بأن عمل المرأة الارضاع أو يخل الاب باعطاء الاجرة اه
 أبو السعود (قوله وتشاور) أى تأمل وامعان للنظر فيما يصلح اه شيخنا أى فالمشورة استخراج
 الرأى فلا يستقل أحدهما به واعتبر اتفاقهما ما مال الاب من الولاية والام من الشفقة اه كرخى
 وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك تجوز الزيادة عليه ما باتفاقهما
 وعبارة المنهج ويطرد حق فى تربية فليس لاحدهما قطعه قبل حولين ولا ارضاعه بعدهما الا
 بتراض بلا ضرر انتهت (قوله خطاب للآباء) زاد غيره والامهات وفيه خروج من الغيبة الى
 الخطاب اه كرخى (قوله أولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أى لا أولادكم وقوله مرضع
 مفعول أول أى ان أردتم ان تطلبوا مرضع لا أولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع أو مرضعة
 وتجمع أيضا على مرضيع كما فى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المرضع أولادكم يقال
 أرضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك أشج الله حاجتى واستججته اياه حذف المفعول
 الأول للاستغناء عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المرضع الخ هذه الاشارة الى أصل تصريفى وهو
 ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب أو النسبة يصير متعديا الى
 مفعولين اه شهاب عن القطب وكون استرضع متعديا لمفعولين بنفسه تبسب فيه الزمخشرى
 والجهور على انه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لا أولادكم اه زكريا (قوله غير
 الوالدات) أى لا مرقاهم بن ك ان أرادت الام التزوج أو طلبت فوق اجرة المثل اه شيخنا وعبارة
 المنهج وعلى امه ارضاعه اللبائى ان انفردت هى أو اجنبية ووجب ارضاعه أو وحدثا لم تجبره
 فان رغبت فليس لايه منعه الا ان طلبت فوق اجرة مثل أو تبرعت اجنبية لم يرضت بأقل دونها
 (قوله اذا سلمتم ما آتيتن الخ) ليس قيد الاجارة فان تجهيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال
 لانه أطيب النفوس من اه شيخنا واذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وذلك
 المحذوف هو العامل فى اذا اه كرخى (قوله ما آتيتن) حذف مفعولا أى آتيتن من اياه وقوله

(بالمعروف) بالجبل كطيب
 النفس (واتقوا الله واعلموا
 ان الله بما تعملون بصير)
 لا يضحى في عليه شيء منه
 (والذين يتوفون) يموتون
 (منكم ويذرون) يتركون
 (ازواجا يتربصن) أي
 يتربصن (بأنقمن) أي
 بعدهم عن النكاح (أربعة
 أشهر وعشرا) من الليالي
 وهذا في غير الحوامل
 فقد تن أن يرضعن حملهن
 بآية الطلاق والامة على
 النصف من ذلك بالسنة
 (فاذا بلغن أجلهن) انقضت
 مدة تربصن (فلا جناح
 عليكم) أيها الاولياء (فيما
 فعلن في أنفسهن) من
 التزين والتعرض للخطاب
 (بالمعروف) شرعا (والله بما
 تعملون خبير) عالم بباطنه
 كظاهرة (ولاجناح عليكم
 فيما عرضتم) اوحتم (به
 بعد موتها) يقول كيف
 يحيي الله أهمل هذه القرية
 بعد موتهم (فأما الله)
 مكانه فكان ميتا) مائة عام
 ثم بعثه (أحياء في آخر النهار
 قال) الله (كم لبثت) مكثت
 يا عزيز (قال لبثت) مكثت
 (يوما) ثم نظر إلى الشمس
 وقد بقي منها شيء فقال
 (أو بعض يوم قال) الله (بل
 لبثت) مكثت ميتا (مائة
 عام فانظر إلى طعامك) التين

من الاجرة بيان لما اه شيخنا (قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يتعلق بسلمة أي
 بالقول الجميل والثاني ان يتعلق بالتيمم والثالث ان يكون حالا من فاعل سلمة أو تيمم والعامل
 فيه حينئذ محذوف أي ملتبس بالمعروف اه سمين (قوله واتقوا الله) مبالغة في المحافظة على
 ما شرع في أمر الاطفال والمرضع اه بيضاوي (قوله والذين يتوفون منكم الخ) في اعراب هذا
 التركيب ثلاثة أوجه أحدها ان قوله يتربصن خبر ولا يدمن حذف يصح وقوع هذه الجملة
 خبرا عن الأول لخلوها من الرابطة والتقدير أزواج الذين يتوفون يتربصن ويدل على هذا
 المحذوف قوله ويذرون أزواجا المحذوف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لتلك الدلالة الثانية أن
 الخبر أيضا يتربصن ولكنه حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن بعدهم أي
 بعد موتهم قاله الاخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث أن يتربصن
 خبر مبتدأ محذوف التقدير أزواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد اه سمين
 (قوله يموتون) الأولى تفسيره بما يشعر ببنائه للمفعول لأجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول
 أي تقبض أرواحهم وهو مأخوذ من توفيت الدين اذا قبضته اه شيخنا وعبارة أي السعد
 يتوفون منكم أي تقبض أرواحهم بالموت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان
 واستوفيته منه أي أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلويح وقرئ يتوفون
 بفتح الياء أي يستوفون آجالهم انتهت (قوله منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون
 والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتل التبويض وبيان الجنس اه سمين
 (قوله أي ليتربصن) أي ليصبر كما في بعض النسخ (قوله باقسن) الباء زائدة وعدها
 تأكيد للنون أو سببية على ما تقدم أي بسبب أنفسهن لا بسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر)
 اما مفعول به ان قدره مضاف أي مضى أربعة أشهر وما طرف ان لم يقدر وقوله من الليالي أي مع
 أيامها وانما خصت بالذكر لانها غير الشهر والسبق الليل على النهار اه شيخنا وعبارة أي السعد
 وتأنيت العشر باعتبار الليالي لانها غير الشهر والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون
 التذكير في مثله أصلا حتى انهم يقولون صمت عشر ايام واليه في ذلك قوله تعالى ان ليقيم الا
 عشر ان ليقيم الا يوما واحدا الحكمة في تقدير المدة بهذا المقدار ان الجنين اذا كان ذكرا يتحرك
 غالباً لثلاثة أشهر وان كان انثى يتحرك لاربعة فاعتبر أقصى الاحتمال وزيد به اليه العشر استظهارا
 اذ ربما تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا في غير الحوامل الخ) أشار به الى
 تخصيص الآية بتخصيصين فتبقى على عمومها فيما عداها ما تشتمل الصغيرة والكبيرة والمدخول
 بها وغيرها وذات الاقراء وغيرها وزوجة الصبي وغيره اه شرح المحلى على المنهاج (قوله بآية
 الطلاق) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الاحمال الخ وقوله والامة أي وفي غير الامة وفي
 نسخة والامة وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فهدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق
 بما دل عليه الكلام أي واخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا (قوله أيتها الاولياء) هذا أحد
 قوانين والثاني ان المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه (قوله من التزين) أي وغيره من كل
 ما كان محرما عليهم في زمن العدة لأجل وجوب الاحداد عينهن اه شيخنا (قوله بالمعروف)
 أي غير المنكر شرعا والظرف متعلق بنفسه على أحوال من النون أي حاله كونهن ملتبسات
 بالمعروف ومفهومة لهن لو خرجن عن المعروف شرعا بان تهرجن وبالغن في الزينة فانه يحرم
 على الاولياء اقرارهن على ذلك اه شيخنا (قوله فيما عرضتم) أي وأما ما عرضتم به فعليكم

فيه الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح ايهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا
 كقول اسائل جئتلك لاسلم عليك واصله امالة الكلام عن نهجه الى عرض منه بضم العين
 اى جانب والكتابة هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك ماويل الماد للطويل
 وكثير الزماد للضياف اه كرخي (قوله من خطبة النساء) بيان لما واخطبة بكسر الخاء كالقعدة
 والجلسة ما يفعله الخاطب من الطلب والاستعطاف بالقول والفعل فليل هي ما اخوذة من
 الخطب اى الشان الذى مر خطرا لما انما شان من الشؤون ونهيج من الخطوب وقيل من الخطاب
 لانها نوع مخاطبة تجرى بين جانب الرجل وجانب المرأة اه اوالسعود وفى العين والخطبة
 مصدر فى الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس الكاح لانه بعض الحاجات
 يقال ما خطبك اى حاجتك اه (قوله المتوفى عنهن ازواجهن) وكذا المطلقات طلاقا باثنا واما
 الرجعات فيحرم التعريض والتصريح بخطبة من فى المفهوم تفصيل اه شيخنا (قوله فى
 العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير (قوله اوا كنتم) او هنا للاباحة او
 التخيير او التفصيل اى اوالا بهام على المخاطب واكن فى نفسه شياى اخفاه وكن الشيء شوب اى
 ستره فاه مزه فى اكن للفرقة بين الاستعمالين كما شرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف
 يعود على ما الموصولة فى قوله فيما عرضتم اى اوا كنتموه وفى انفسكم متعلق باكنتم ويضمه
 جعله حالا من المفعول المقدر اه مهن (قوله علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ اى
 انما اباح لكم التعريض لعلمه بانكم لاتصبرون عنهن وقد اشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم
 التعريض فجعله نتيجة له اه شيخنا (قوله ولكن لاتواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه
 ستمذكروهن اى فاذكروهن واكن لاتواعدوهن ستر اى نسكا حاى عقدا وسماه مر الان
 مسبه الذى هو الوطء مما يسروا المراد بالمواعدة بالسراى النكاح التصريح به اى ذكره بالصرح
 فكأنه قال واكن لاتصبروا بالخطبة بار تذكروا صريح النكاح اه شيخنا (قوله الا ان
 تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهى اى لاتواعدوهن مواعدة ما الامواعدة معروفة غير منكرة
 شرعا وهى ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه اوالسعود وهذا يقتضى ان الاستثناء متصل
 والشارح جعله على الاقطار حيث فسرا لا يلكن وهذا هو شان المنقطع بفسره باكن ووجه
 انقطاعه ان القول المعروف والتعريض كما قال الشارح والمستقى منه المراد به التصريح اه
 شيخنا (قوله اى على عهده) اشار بذلك الى ان عهده منصوب بنزع الخافض وان الاضافة
 بيانية والمراد العزم على عهده فى العدة اما العزم فيها على عهده بعد ما فلا بأس به (قوله حتى
 يبلغ الكتاب اجله) غاية النهى اى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقد النكاح الى ان
 تنقضى العدة والمراد بالاجل آخر مدة العدة ولذلك قال بان ينتهى وقوله اى المكتوب المراد
 بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب (قوله ان
 يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير فى قوله فاخذروه ويشير الى حذف المضاف اى اخذروا الله اى
 عقابه اذا عزمتم على عقدا لنكاح فى العدة لان العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية
 وقوله لمن يحذره من باب طرب اى يخافه اه (قوله بتأخير العقوبة) اى فلا تستدرا بتأخيرها
 على ان مانهيم عنه من العزم ليس مما يستتبع المتواخذة واطهار الاسم الجليل لتربية المهابة اه
 شيخنا (قوله لا جناح عليكم الخ) هذا فى المفوضة وهى رشدة قالت لولمها تزوجنى بلا مهر فزوجها
 كذلك بان نفي المهر اوسكت عنه اوزوج بدون مهر المثل او غير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه

من خطبة لنساء) المتوفى
 عنهن ازواجهن فى العدة
 كقول الانسان مثلا انك
 لجميلة ومن يجد مثلك ورب
 راغب فيك (اوا كنتم)
 اضمرتم (فى انفسكم) من
 قصدهن كما حهن (علم الله
 انكم ستذكروهن) بالخطبة
 ولا تصبرون عنهن فاباح
 لكم التعريض (واكن
 لاتواعدوهن مرا) اى
 نسكا حا (الا لكن ان)
 تقولوا قولوا معروفا) اى
 ما عرف شرعا من التعريض
 فلكم ذلك (ولاتمزموا عهده
 النكاح) اى على عهده
 (حتى يبلغ الكتاب) اى
 المكتوب من العدة (اجله)
 بان ينتهى (واعلموا ان الله
 يعلم ما فى انفسكم) من العزم
 وغيره (فاخذروه) ان يعاقبكم
 اذا عزمتم (واعلموا ان الله
 غفور لمن يحذره) (حليم)
 بتأخير العقوبة عن
 مستحقها (لا جناح عليكم
 ان تطلقتم النساء
 والعنب (وشرايك) العصير
 لم يتسنه) لم يتغير) وانظر
 الى حمارك) الى عظام
 حمارك كيف تلوح بيضاء
 وانجملك) لكى تجعلك
 آية) علامة (للناس) فى
 احياء الموتى انهم يحيون
 على ما عوتون لانه مات شابا
 وبعث شابا فبقال جعله

ما لم تمسوهن) وفي قراءة
 تمسوهن أي تمسوهن
 (أو لم) تفرضوا لمن
 فريضة) مهر أو ما مصدرية
 ظرفية أي لا تبعه عليكم في
 الطلاق زمن عدم المسيس
 والفرض باثم ولا مهر
 فطلقوهن (ومته وهن)
 أعطوهن ما يمتنع به (على
 الموسع) الغنى منكم (قدره
 وعلى المتتر) الضيق الرزق
 (قدره)

عسيرة للناس لأنه كان ابن
 أربعين سنة وابنه ابن مائة
 وعشرين سنة (وانظر إلى
 العظام) عظام الجمار (كيف
 نشزها) نرفع بعضها على
 بهض وان قرات براء
 بقول كيف نخلقها (ثم
 تكسوها الجبا) بعد ذلك
 يقول نبت عليها العصب
 والعروق واللحم والجلد
 والشعر ويجعل فيه الروح
 بعد ذلك (فلما تبين له)
 كيف يجمع الله عظام الموتى
 (قال أعلم) قد علمت (أن
 الله على كل شيء) من الحياة
 والموت (قديره) (وقد قال
 وقد قال (ابراهيم) أيضا
 رب أرني كيف تكيف تحيي
 الموتى) كيف تجمّع عظام
 الموتى (قال أولم تؤمن)
 توطن بذلك (قال بلى) أنا
 موطن (ولكن ليطمئن
 قلبي) لتسكن حرارة قلبي

الآية في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل أن عمها فترزت هذه
 الآية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمتها ولو بقادس وتلك فان قلت هل على من طلقت امرأته
 بعد المسيس جناح حتى ينفي عنه قبله قلت في الطلاق قطع الوصلة وفي الحديث أبيض الحلال
 إلى انه الطلاق فنفي الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أروج من الامسالك وقيل في الجواب
 المراد من الآية لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في أي وقت شئتم حائضا كانت المرأة
 أو طاهرا لانها لا تستن في طلاقها قبل الدخول ولا بدعة أه حازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتمت
 الآية على قيدتين وسياق مفهوم الثاني في قوله وان طلقتموهن من الخ ومفهوم الاول أنه لو طلقها
 بعد المسيس فلها جميع المهر وان كان في الحيض فعليه الاثم اه (قوله وفي قراءة) أي الجزة
 والكسائي وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم
 التاء من باب المفاعلة من اثنين وهي على بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك
 وصفت بالزانية وفي قراءة الباقيين بفتح أوله والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاول على ما
 ومضارع الثانية على ما كرخي (قوله أولم تفرضوا لمن فريضة) فيه اشارة إلى أن مدخول
 أو مجزوم عطا على تمسوهن فأوعى بابها الاحاد الشيبين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعا
 لابن عطية وجري البيضاوي كالزحشري على أن مدخولها منصوب بأن مضمرة زان أو بمعنى الا
 فينتفي الجناح عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى الثاني بانتفاء الجماع فقط اذ
 لو مس أو فرض لزم الكل أو النصف اه كرخي (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول
 به وهي بمعنى مفعولة أي الآن تفرضوا لمن شيئا مفروضا والثاني أن تكون منصوبة على المصدر
 بمعنى فرضوا واستجود أبو البقاء الوجه الاول اه سمين (قوله وما مصدرية ظرفية) وهي شبيهة
 بالشرطية فتقتضي العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدره بان فتكون من باب اعتراض
 الشرط على الشرطية يكون الثاني قد ادعى الاول كما في قوله ان تأتني ان تحسن إلى آكرمك أي
 ان تأتني محسنا إلى والمعنى ان طلقتموهن غير ما سمين لهن وهذا المعنى أقدم من الاول لما ان
 ما الظرفية انما يحسن موقعها فيما اذا كان المظروف أمرا متبعا ما طبقا على ما اضيف اليها من
 المدة أو الزمان كما في قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت
 عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولا يخفى أن التطبيق ليس كذلك اه كرخي (قوله أي لا تبعه) في
 المصباح التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامه ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومتموهن) اشارة
 تبعاً للبيضاوي إلى أن وتمتوهن مهطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الزحشري إلى أنه
 مهطوف على ما هو في موضع الجزاء أي اذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تعطوهن المهر
 وتمتوهن وهذا وان كان على مذهب الصغار وجماعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار
 أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخي والامر في قوله
 فطلقوهن للأباحة وفي قوله وتمتوهن للوجوب اه (قوله على الموسع قدره) جملة من مبتدأ وخبر
 وفيها قولان أحدهما أنها لا محل لها من الاعراب بل هي استثنائية بينت حال المطلق بالنسبة إلى
 يساره واقتارده والثاني أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متموهن قال أبو البقاء
 تقديره بقدر الموسع وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالا فلا بد من رابطتيها وبين صاحبها وهو محذوف
 تقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن
 تكون الألف واللام قامت مقام الضمير المضاف إليه تقديره على موسع قدره اه سمين (قوله قدره)

أي قدر ما كانه وطلقته وكذا يقال في الثاني اه خازن (قوله يفدانه لانظر الى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف في مذهب الشافعي وعبارة المحرر بنظر الحاتم باجتهاده الى حاله ما جعلا على أظهر الوجوه والثاني أن الاعتبار بحاله والثالث بما لها انتهت (قوله تمتعاً) أي فاسم المصدر بمعنى المصدر قوله بالمعروف أي من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعاً أي الجار والمجرور صفة متاعاً اه شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أي المضمون الجملة قبله فعامله محذوف ويجوز ان يقدره حتى ذلك حقاً (قوله على الحسين) أي الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات بالتمتع بالمعروف وانما هو محسنين اعتبار بالشارفة والقرب من الفعل ترغيباً وتحريضاً اه أبو السعود (قوله وان طلقتموهن الخ) هذا مفهوم القيد الثاني فيما تقدم (قوله وقد فرضتم لمن فريضة) أي سميت لمن في العقد مهر وهذا في غير المفوضة وأما في المفوضة فالمراد فيها بالفرض التقدير بالحاصل بعد العدة وقوله فنصف ما فرضتم أي ودفعتموه لمن لاجل قول الشارح ويرجع لكم النصف أو المراد الأعم من دفعه وعدهم ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق اه شيخنا (قوله وقد فرضتم لمن فريضة) هذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضين لمن أو مفروضات لمن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والقاء في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جواباً للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين اما على الابتدأ والخبر حينئذ محذوف فان شئت قدرته قبله أي فعليكم أو فلهن نصف وان شئت قدرته بعده أي فنصف ما فرضتم عليكم أو فلهن واما خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعرا أو أودوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكانه لم يطاع عليها قراءة مروية بالجهور على كسرتون نصف وقرأ زيد على ورواها الاصحى قراءة عن أبي عمير ونصف بضم النون هنا وفي جميع القرآن وهما اللتان وفيه لغة ثالثة نصف بزيادة باء وهما الحد بث ما بلغ مدا حدهم ولا نصبة وفي ما فرضتم بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها مكررة موصوفة اه سمين (قوله إلا أن يعفون) أن مع صلتهما في تأويل مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن أو عفوا الزوج فلا تنصف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه (قوله لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عظمة وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من أعم الاحوال أي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لتأتني به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه أن تكون أن وصلتها حالاً فتعين أن يكون منقطعا اه كرخي (قوله أي الزوجات) أي فالعمل مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين ويعفون في محل نصب بأن فانه مبني لاتصاله بنون الانات هذا رأى الجهور وأما ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من واضحات الضوابط قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الاصل يعفون فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ايضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لتلاينتي ساكنان فوزنه يعفون والنون

يفدانه لانظر الى قدر الزوجة تمتعاً (متاعاً) شرعاً صفة متاعاً (حقاً) صفة ثانية أو مصدر مؤكد (على الحسينين) المنطعيين (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لمن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لمن ويرجع لكم النصف (الا) لكن (ان يعفون) أي الزوجات فيتركه (أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح)

وأعلم بأن خديك مستجاب الدعوة (قال خديك) مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) أشهتاً أي مختلفاً دكا وغراباً ويطاوطا وسا (فصردن) فقطعهن اليك (ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة اجبل (منهن جزاً) بعضاً (ثم ادعهن) باسمائهن (يا تيتك سعييا) مشياً (واعلم) يا ابراهيم (أن الله عزيز) بالنقمة لمن لم يقرب احباء الموتى (حكيم) بجمع عظام الموتى واحياءهم كما جمع واحياء هذه الطيور ثم ذكر فقهة المؤمنين في سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (مثل

وهو الزوج فترك لها الكل
وعن ابن عباس الولي اذا
كانت محجورة فلا حرج في
ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ
خبره (أقرب للتقوى ولا
تنسوا الفضل بينكم) أي أن
بتفضل بعضهم على بعض
(إن الله بما تعملون بصير)
فيجاز بكم به (حافظوا على
الصلوات) الجنس بأدائها
في أوقاتها (والصلاة الوسطى)
هي العصر والصبح أو الظهر
أو غيرها أقوال وأزورها
بالذكر لفضلها (وقوموا لله)
في الصلاة (قانتين) قيل
مطيعين لقبوله صلى الله عليه
وسلم

حبة أنبت) أخرجه (سبع
سائل في كل سنبله) منها
(مائة حبة) كذلك
يضاعف نفقة المؤمنين
في سبيل الله من واحد إلى
سبع مائة (وأنه يضاعف)
فوق ذلك (من يشاء) لمن
كان أهلاً لذلك ويقال لمن
قبل منه (وأنه واسع)
بالتضميف (عالم) بفقرة
المؤمنين وبنياتهم (الذين
ينفقون أموالهم في سبيل
الله) نزلت هذه الآية في
عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف (ثم لا يهون
ما أنفقوا) بعد النفقة (منا)
على الله (ولا أذى) أصحابها
(لم أجروهم) ثوابهم (عند

علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النساء يعفون الوالام الفعل والنون ضمير
جماعة الاناث والفعل معهما مبني لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه بغير ان اه (قوله وهو الزوج)
يؤيد الحمل عليه قوله وان تعفوا أقرب للتقوى اه شيخنا (قوله فترك لها الكل) هو مبني
على ما كان من عادتهم من سوق المهر كما لا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو
عفو أو بهى عفو المشاكلة أي لوقوعه في محبة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أبي السعود أو يعفو
بالنصب وقرئ يسكون الوال الذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المالك لحمله وعقده
ما يعود إليه من نصف المهر الذي ساقه إليها على ما هو الممتد تترك ما فان ترك حقه عليها عفو بلا
شبهة أو سمي ذلك عفو في صورة عدم السوق مشاكلة أو تقابلاً لحال السوق على عدمه فراجع
الاستثناء حينئذ إلى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع
القصاص فيه أي فلهن هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الأحوال الأخرى في حال عفوهم
فانه حينئذ لا يكون لمن هذا القدر المذكور اه (قوله وعن ابن عباس الخ) بعده قوله وأن
تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي
اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة يعني تفسير قوله
الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أباطاهر العفة لان العفو يجري على ظاهره
وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الأول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط
الولي نصف المهر ليس مستحباً إجماعاً فتمين الحمل على الزوج اه (قوله الولي) أي هو الولي أي
الذي بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أي العفو ولو قال فلا تصيف لكان
أوضح اه (قوله وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعاً وغالب التذكير نظر للاشرف
وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى
أي من عدم العفو الذي فيه التخصيف والمراد بالتقوى الألفة وطيب النفس من الجنائين وقوله
ولا تنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا له
الفضل على الآخر ينبغي للعقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعتة على غيره بل ينبغي له المسارعة
لذلك اه شيخنا (قوله ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كاشئ المنسي اه (قوله حافظوا)
أي داوموا وصيغة المفاعلة للباغية في المداومة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على
الصلوات الجنس أي راقبوا بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولعل الأمر بالصلوات
وقم في تضاعيف أحكام الأولاد والأزواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنتهم عنها انتهت (قوله
بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها وانتمام أركانها وفعلها في أوقاتها
المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعلى معناها التفضيل فانها مؤنثة الأوسط وهي من
الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها
التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
بمخلاف التوسط بين شيئين فانه لا يقبلهما ولا يبنى منه أفعال للتفضيل اه سمين (قوله أو غيرها)
أي قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنائز وقيل واحدة من الجنس لا يعينها وقيل
صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن الله متملق بقوموا وأن المراد به
قيام الصلاة لأنه متملق بقانتين والاقبال قوموا في الصلاة لله قانتين وانما لم يجعل متملقاً لان
الأصل تقدم العامل على المفعول اه كرخي وفي السمين قانتين حال من فاعل قوموا والله يجوز

كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فان خفتم) من عدو اوسيل اوس جمع (فرجالا) جمع راجل اى مشاة صلوا (اوركبا) جمع راكب اى كيف امكن مستقبل القبلة وغيرها ويومى بالكوع والسجود (فاذا امنتم) من الخوف (فاذكروا الله) اى صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية او موصولة (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع اى عليهم (لازواجهم) ويعطوهن (متاعا) ما يبتغون به من النفقة (والكسوة الى) تمام (الحول)

ان يتعلق بقوم او يجوز ان يتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اه (قوله كل قنوت) اى سواء كان بصيغة الفعل او الاثم المفرد او الجمع وقوله فهو طاعة اى فعناء الطاعة (قوله كنا نتكلم في الصلاة) اى يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين اه خازن (قوله فان خفتم الخ) المعنى ان لم يمكنكم ان تقوموا قانتين موفين حدود الصلاة من اتمام الكوع والسجود والخضوع والخشوع والخوف عدوا وغيره فصلوا مشاة على ارجلكم اوركبا على دوابكم ولا تملوها أصلا اه من الخازن وفي ابي السعدي ايراد هذه الشرطية بكلمة ان المنبهة عن عدم تحقق وقوع الخوف وقتله وفي ايراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبهة عن تحقق وقوع الامن وكثرة مع اليجاز في جواب الاولى والاطناب في جواب الثانية من الجزالة واطف الاعتبار ما فيه عبرة لاولى الابصار اه (قوله فرجالا) حال من الواو في صلوا الذي قدره الشارح مؤخرا عنها وقوله جمع راجل ويجمع ايضا على رجل ورجالة فالرجل بمعنى الماشى له ثلثة جموع كما في المصباح (قوله جمع راكب) قيل لا يطلق الراكب الاعلى راكب الا بل فاما راكب الفرس فغارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاجود صاحب حمار وبغل اه ميمن وهذا بحسب اللغة واما رادها ما يعم الكل (قوله اى كيف امكن) هذا تفسير معنى اى ان المراد بمجموع الرجال والركبان مطلق الاحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبل القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله ويومى بالكوع والسجود اى يشيرهما وفي المصباح اوقات اليه ايماء اشترت اليه بحاجب او يد او غير ذلك اه وهذا في صلاة شدة الحريف وفي الآخرة دأبل على وجوب الصلاة حال المقاتلة واليه ذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه وصلاة الخوف اقسام فهذه الآية اشارة الى واحد منها ووسياى بقية الاقسام في سورة النساء اه من الخطيب (قوله فاذا امنتم من الخوف) اى بان زال عنكم بعد وجوده ولم يكن أصلا (قوله اى صلوا) وعبر عن الصلاة بالذكر لاشتماله عليه (قوله والكاف بمعنى مثل) اى على انها نعت مصدر محذوف والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التى علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التى بعد الخوف بهيئة صلاة الا من التى قبله وهذا على ان ما موصولة وعلى انها مصدرية يكون المعنى فاذا ذكروا الله ذكرا كائنا مثل تعليمه اياكم ويرجع المعنى الى جعل المصدر بمعنى المفعول اى ذكر امثل ما علمكم اياه اى مثل الذكر الذى علمكموه ف يرجع معنى المصدرية الى معنى الموصولة اه (قوله وما مصدرية) اى بالاولى وعلى هذا حذف فى الكلام وما الثانية مفعول لهما كما وقوله او موصولة وعليه يكون فى الكلام حذف العائد اى علمكموه وتكون ما الثانية بدلا من الاولى او من العائد المحذوف اه شيخنا (قوله والذين يتوفون) اى يقربون من الوفاة اذا المتوفى بالفعل لا بتصوره منه وصية اه شيخنا (قوله فليوصوا وصية) اى فيجب عليهم ان يوصوا لزوجاتهم بثلاثة اشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة اه شيخنا وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدأ الذى هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبرا ايضا (قوله وفى قراءة) اى سبعة وقوله اى عليهم اى فيكون وصية مبتدأ محذوف الخبر والجملة خبر عن الموصول وقوله لازواجهم نعت لوصية على كلا القراءتين اه شيخنا (قوله ويعطوهن) معطوف على مدحول لام الامر المقدر فلذلك استقط النون من المعطوف لفظه على المجزوم وهذا

من موتهم الواجب عليهم
 تربصه (غير اخراج) حال
 أي غير مخرجات من
 مسكنهن (مان خروجن)
 بأنفسهن (فلا جناح عليكم)
 يا أولياء الميت (فيما فعلن في
 أنفسهن من معروف) شرعا
 كالتزبن وترك الأجداد
 وقطع النفقة عنها (والله
 عزيز) في ملكه (حكيم) في
 صفة والوصية المذكورة
 منسوخة بآية الميراث
 وترص الحول بآية أشهر
 وعشر السابقة المتأخرة في
 النزول والسكنى ثابتة لها عند
 الشافعي رضي الله عنه

عن بها عليه وتؤذيه بذلك
 (والله غني) عن صدقة
 المنان (حليم) اذ لم يهل
 بعقوبتها منسوخة (يا أيها الذين
 آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم)
 أجودا تنكم (بالمنا) على
 الله معناه الجب (والأنبي)
 لصاحبها) كالذي ينفق ماله
 رثاء الناس (سمعة الناس
 ولا يؤمن بالله واليوم
 الآخر) بالبعث بعد الموت
 (فإنه) مثل صدقة المنان
 وصدقة المشرك (كمثل
 ضفوان) حجر عليه تراب
 فأصابه وابل (مطر شديد
 فتركه صلبا) أجود نقميا لا
 تراب (لا يقدر على
 شيء) على ثواب شيء في
 الآخرة (مما كسبوا) انفقوا

على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية
 على اسمية والضمير في يعطوفا دائما على الورثة وهو ظاهر المعنى وأما على الذين يتوفون وهم
 الأزواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء اليهم من حيث تسميم فيه بالوصية به وقول متاعا
 مفعول به على اعراب الشارح وهو في الحقيقة هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أي والسكنى
 دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهي قوله غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أي
 المحسوب ابتداء من موتهم وقوله الواجب عليهم تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح
 الآية لأنها التامدات على وجوب الوصية بما يتبعه به سنة وأما وجوب ميراثها عن الزوج سنة
 فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلم يله مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق التلويح
 والكتابة اه (قوله حال) أي من أزواجهم أي الزوجات وقوله أي غير مخرجات أي لا يخرجهن
 ورثة الميت أي يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير رضاهن فان اخرجوهن من غير رضاهن
 لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن بأنفسهن الخ ففهموه أنهم اذا خرجن
 باخراج الوارث فعليه الجناح في اخراجهن ويلزمه اجراء النفقة لهن الى تمام السنة وعبارة أي
 السنة ودوم مثله المتضاري فان خرجن الخ فيه دلالة على ان المحظور اخراجهن عند ارادتهن
 القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير ان يجب عليهم ذلك وأنهن كن مخيرات بين
 الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت (قوله فان خرجن الخ) فقد دكأت
 المرأة في صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتسحق النفقة التي أوجبها الله
 لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب
 عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن
 لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالحول اه من تفسير القرطبي فخرجها من المسكن وان استبط
 نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام الحول اه (قوله يا أولياء الميت)
 أي ورثته وقيل الخطاب لولاة الامور اه بيباوى وغيره (قوله فيما فعلن) أي في الذي فعلن
 وقوله في أنفسهن أي مباشرة كما التزبن وترك الاحداد أو تسميها كقطع الوارث النفقة عنهن
 فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسميهم فيه بالخروج فكأنهن
 فعلنه اه (قوله من معروف) فكرههنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق في النزول
 فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فاسبق هو عين
 ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاجداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هو
 ترك الزينة والطيب اه (قوله بآية الميراث) أي تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر
 الاسلام ليس له شيء من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر اه شيخنا وفي كون آية
 الميراث ناصحة لما ذكره نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة
 واذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناصحا له ما هومة ترزق في محله من أن الناصح لا يد أن يكون
 مخالفا للنسوخ ومنافيا له اه (قوله السابقة) أي في التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن
 اراد حاصله أن يقال شرط الناصح أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا بالعكس وحاصل
 الجواب أن الناصح متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف ومدار صحة كونه
 ناصحا على تأخره في النزول لا في التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر من فيه أن
 وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع أن الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة

والذي استقر عليه الشافعي وجوبها أربعة أشهر وعشراً فوجب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله
 ولإطلاق متاع) أي متعة (قوله بقدر الامكان) أي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها
 أن الواجب فيها ما تنفق عليه الزوجان ولا حد لقدرها لكن بسن أن لا تنقص عن ثلاثين
 درهماً فإن اختلفا في قدرها فقد رها القاضي مراعاة في تقديرها حالهما اه (قوله بفعله المقدر) أي
 حق ذلك حقا أي وحب وجوباً مؤكداً (قوله على المتقين) ولتقوى واجبة لقوله تعالى باليهما
 الذين آمنوا اتقوا الله وهذا ما يخ لقوله سابقاً على المسنين فإنه لما نزل قوله تعالى حقا على
 المسنين قام رجل من المسلمين وقال ان أردت احسنت وان لم أرد لم احسن فانزل الله
 ولإطلاق الخ اه خازن (قوله كرهه) أي كره قولاً ولإطلاق الخ وقوله المسوسة أي الموطوءة
 وقوله أيضاً أي كما عم غير الموطوءة المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص
 والخاص هو قوله تعالى سابقاً لاجتماع عليكم ان تطلقتم النساء ما لم تسوهن الآية اه ولم يقل
 وليع المفروض لها وغيرها وذلك لان المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة لثبوت
 نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا متعة لها وانما هي لمن وجب لها الكفر وهي
 المدخول بها ولم يجب لها شيء أصلاً وهي المزوجة تفويضا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل
 الدخول نامل (قوله في غيرها) أي في غير المسوسة اه (قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من أحكام
 المطلقات والعدد (قوله بين الله لكم آياته) هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام
 ما يحتاجون اليه معاشاً ومعاداً اه بيضاوي (قوله ألم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو
 لكل أحد قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الاوجه عموم الخطاب به دلالة على شمول القصة
 وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد ان يتجنب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم
 وان لم يرههم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من أهل الكتاب وأهل اخبار بالاولين اه كرخي (قوله
 تهب) أي ايقاع للمخاطب في أمر عيب غريب أي في التجب منه فعلى هذا يستفاد من الآية أن
 المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل نزول الآية وقبل استفهام تقريره عليه يكون المخاطب
 عالماً بالقصة والمقصود تقريره بها اه شيخنا (قوله أي بنته) أي يصل علمك فيه إشارة الى أن
 الرؤية علمية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته بالى وعبارة السهين والرؤية هنا علمية
 فكان من حقه أن تتعدى لثنتين ولكنها صحت معنى ما تتعدى بالى والمعنى ألم بنته علمك الى
 كذا انتهت (قوله وهم ألوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال أرجحها
 الثلاثة الاخيرة لان الألوف جمع كثيرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله بلادهم)
 تفسير لدارهم وفي القرطبي أنهم كانوا بقرية يقال لها ذوررد اه وقوله ففروا أي عاصين لان
 الخروج من بلاد الطاعون حرام كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أي قال لهم ما ذكر في
 الطريق التي سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق ارادته بموتهم اه شيخنا وعبارة الكرخي
 فقال لهم الله موتوا اما عبارة عن تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة واما تمثيل لاماتته تعالى اياهم
 مئة نفس واحدة في أقرب وقت وأدناؤه واليه أشار بقوله فاتوا فالمرجع عن الخبر أو أن الله
 تعالى قال لهم على اسان ملك موتوا فاتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه
 المقام أي فاتوا كما أفاده ثم أحياهم وانما حذف للاسه تغناء عن ذكره لاسهالة تخاف مراده
 تعالى عن ارادته أو على قال لما أنه عبارة عن الامانة ان قلت هذا يقتضى أن هؤلاء ماتوا مرتين
 وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة قلنا لا منافاة اذا الموت هنا دفعة واحدة مع بقاء الاجل

(ولإطلاق متاع)
 (بالمعروف) بقدر الامكان
 (حقاً) نصب بفعله المقدر
 (على المتقين) الله تعالى
 كرهه ليعم المسوسة أيضاً اذ
 الآية السابقة في غيرها
 (كذلك) كما بين لكم ما ذكر
 (بين الله لكم آياته) لعلمكم
 (تعملون) تتدبرون (ألم تر)
 استفهام تهب وتشويق
 الى استماع ما بعده أي بنته
 علمك الى الذين خرجوا من
 ديارهم وهم ألوف) أربعة
 أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون
 أو أربعون أو سبعون ألفاً
 (حذرا موت) مفعول له
 وهم قوم من بني اسرائيل وقع
 الطاعون ببلادهم ففروا
 (فقال لهم الله موتوا) فاتوا
 (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام
 أو أكثر

في الدنيا يقول لا يجد المنان
 والمؤذى ثواب صدته كما
 لا يوجد على الصفا التراب
 بعدما أصابه المطر الشديد
 (والله لا يهدي) لا يثيب
 (القوم الكافرين)
 والمرائين بنفقتهم في الشرك
 والرياء كذلك المنان لا يثيبه
 الله بنفقتهم (ومثل الذين
 ينفقون أموالهم) مثل
 أموال الذين ينفقون أموالهم
 (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا
 الله (وتثبيتاً من أنفسهم)
 تصديقاً وحقبة وبقينا

مدعاء بينهم خزقيل بكسر
 المهملة والقاف وسكون
 الزاي فعاشوا دهر اعلهم
 اثر الموت لا يلبسون ثوبا
 الا اعدا كالكفن واستمرت
 في اسباطهم (ان الله لذو
 فضل على الناس) ومنه
 احباء هؤلاء (ولكن أكثر
 الناس) هم الكفار
 (لا يشكرون) والقصد من
 ذكر خبر هؤلاء تشجيع
 المؤمنين على القتال ولذا
 عطف عليه (وقاتلوا في
 سبيل الله) أي لاعلاء دينه
 (واعلموا أن الله سميع
 اعليم) بأحوالكم
 فبما زبكم (من ذا الذي
 يقرض الله) بانفاق ماله

من قلوبهم بالشواب (كمثل
 جنة) بستان (بربوة) مكان
 مرتفع مستوا (اصحاب اوبل)
 مطر شديد كثير (فانت
 اكملها) اخرجت ثمرها
 (ضعفين فان لم يصبها اوبل)
 مطر كثير (فطل) فرش
 مثل الرزاذية في الهندى
 وهذه مثل نفقة المؤمن اذا
 كان بالانحلاص والخشية
 قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها
 كما يضاعف ثمره البستان
 (والله بما تعملون) تنفقون
 (بصير اودا حدكم) يتق
 احدكم (أن تكون له جنة)
 بستان (من نخيل واعناب)
 كروم (تجسرى من تحتها)

كفا في قوله في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم وثم موت بانتهاء الاجل وتخصيصه بآياتهم
 الله قبل آجالهم عقوبة ثم بعثهم الى بقعة آجالهم وممته العقوبة بعد حياة بخلاف ممته الاجل
 اولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهار المحزنة واليه
 أشار الشيخ المصنف وهذا تبكي لمن يقر من قضاء الله المحتوم اه كرخى (قوله مدعاء بينهم)
 فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا قائلين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اه كرخى وقوله
 خزقيل ويقال له ابن الجوز لان أمه كانت عجوزا فسألت الله تعالى الولد بعد عقمها فوهب لها
 خزقيل ويقال له ذوالكفل معى به لانه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خليفة
 في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعده يوشع ثم كالب ثم خزقيل اه من الخازن وفي الخطيب
 ان خزقيل مر على تلك الموقى ووقف عليهم فدخل يتفكر فيهم وبكى وقال يارب كنت في قوم
 يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدي لا قوم لي فأوحى الله
 تعالى اليه ان نادأيتها العظام ان الله يأمرك ان تحت معى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى
 وأذناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق بجسده فصارت اجسادا من عظام اللحم
 فيها ولادم ثم أوحى الله تعالى اليه ان نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك ان تكسى لها
 فأكتست لها ثم أوحى الله تعالى اليه ان نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك ان تقوى فبعثوا
 احباء ورجعوا الى بلادهم اه (قوله عليهم اثر الموت) أي ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله
 كالكفن أي في التغير كثيرا كقمان الموقى وقوله واستمرت أي الصفرة في اسباطهم أي قبائلهم
 كماه ومشاهد الآن في بعض اليهود اه شيخنا (قوله ان الله لذو فضل الخ) أي يعيب عليهم
 شكره اه شيخنا (قوله ومنه احباء هؤلاء) أي ليعتبروا ويفوزوا بالسعادة العظمى ولو شاء
 لترهم موقى الى يوم البعث اه كرخى (قوله ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه
 قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا تفضله عليهم بالايجاد
 والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين (قوله تشجيع المؤمنين) أي حثهم وتحضيضهم
 على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أي على الخبر المذكور ولكنه في الحقيقة عطف على مقدر
 ومعناه لانقروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم يفقههم ذلك بل اثبتوا وقتلوا فان الخطاب لامة محمد
 صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب لمنيع الجلال وقيل الخطاب لمن احياهم الله فهو
 عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا
 ان الله سميع اعليم) فيه وعد لمن يادر للجهاد ووعد لمن تخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذي)
 من للاستفهام ومحاولا الرفع على الابتداء وهذا اسم اشارة خبرها والذي وصلته نعت لاسم الاشارة
 أو بدل منه ويجوز ان يكون من ذاكاه بمنزلة اسم واحد مركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه
 في قوله ماذا اراد الله اه سمين (قوله يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه
 لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح
 أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرض على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب
 الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبي وطلب القرض في هذه الآية لها هو تأنيب وتقريب
 للناس بما يفهمون والله والعتى الحميد لانه تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم في الدنيا
 الذي يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه اعطاء النفوس والاموال في أخذ الجنة بالبيع
 والشراء حسبا يأتي بيانه في سورة براءة وكفى الله سبحانه وتعالى عن العقير بنفسه العلية المترهه

عن الحاجات ترغيباً في الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن
 النخائن والالام في صحيح الحديث اخباراً عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
 استطعتك فلم تطعمني استطعتك فلم تسقي قال يا رب العالمين قال
 استطعتك عبدي فلان لم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكذا فيما قبله أخرجه مسلم
 والبخاري وهذا كاه خرج مخرج التشرية لمن كنى عنه ترغيباً لمن خوطب به اه (قوله في سبيل
 الله) أي في طاعته فدخل فيه الانفاق الواجب والمتطوع به اه خازن (قوله قرصاً) مفعول
 مطلق كما يشير له قول الشارح في تفسيره بان ينقعه الخ اه (قوله وفي قراءة فيضعفه بالتشديد)
 وعلى شكل من القراءتين فهو مرفوع عطفاً على الصلة أو منصوب بأن مضمرة في جواب
 الاستفهام فالقرأت أربعة وكأها سبعة فكان على الشارح أن يبينها كعادته اه شيخنا (قوله
 أضغاث كثيرة) حال مبينة كجاه وظاهر لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اختلفت بوصفها
 بشئ آخر فهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شأن المبينة وجمع لاختلاف جهات التضعيف
 بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار القرض واختلاف انواع الجزاء اه كرخي ويجوز أن يكون
 مفعولاً مطلقاً كما في السمين (قوله الى أكثر من سبع مائة) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى
 وقوله كما سيأتي أي في قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله الى أن قال والله
 يضاعف لمن يشاء يعني مضاعفة زائدة على سبع مائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويبسط الخ)
 أي حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كي لا تبدل
 أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للإعلاء الى انه يعقبه في الوجود تسلياً للفقراء
 اه كرخي وفي الآية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه أي فلا تمسكوا خوف الفقر لان السعة
 وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف على الامساك بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه
 كثيراً يقبضه من يشاء ولو أمسكه عن الانفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء) أي اختبار اهل بصير
 أم لا اه وقوله امتحاناً أي هل يشكر أم لا اه (قوله فيجازيكم بأعمالكم) أي فهذا تنعيم للتحريض
 على الانفاق وايدان بان الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله هو الموسع والمقتصر
 اه كرخي (قوله ألم ترالى الملا) الملا من القوم وجوههم واشترافهم وهو اسم للجماعة لا واحده
 من لفظه و: وايدان لانهم عاؤون القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء اه أبو السعد ود في السمين
 قال القراء الملا الرجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحده
 من لفظه ويجمع على أملاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا علمية مضممة معنى الانتهاء لتصح
 التعدية بالى والمعنى ألم تعلم يا محمد منتهيا علمك الى قصة الملا الآتي ذكرها اه من السمين
 (قوله من بني اسرائيل) تبعيضية وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أي الى قصتهم وخبرهم)
 قدره للإشارة الى حذف المضاف من قوله الى الملا أي الى قصة الملا وللإشارة لتعلق الظرف وهو
 قوله اذ قالوا الخ أي الى قصتهم الكائنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا النبي لهم الخ) سبب
 هذا القول المذكور منهم انه لما مات موسى خلفه يوشع فقيم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه
 كالب كذلك ثم حو قبل كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم العمالقعة
 وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثير منهم ولم يكن لهم اذ ذلك نبي يدبر أمرهم وكان بسط
 النبوة قد هلكوا الامراة حبلى فولدت غلاماً فسماه شمويل ومعناه بالمريية اسم عيسل فلما كبر
 سلمته التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا

في سبيل الله (قرصاً حسناً)
 بان ينقعه لله عز وجل من
 طيب قلب (فيضعفه) وفي
 قراءة فيضعفه بالتشديد
 له أضغاث كثيرة) من عشر
 الى أكثر من سبع مائة كما
 سيأتي (والله يقبض) يسبك
 الرزق عن من يشاء ابتلاء
 (ويبسط) يوسع لمن يشاء
 امتحاناً (والله يرجعون) في
 الآخرة بالبعث فيجازيكم
 بأعمالكم (ألم ترالى الملا)
 الجماعة (من بني اسرائيل
 من بعد) موت (موسى) أي
 الى قصتهم وخبرهم (اذ قالوا

لثني لهم) هو شوبيل (ابعث)
 اقم (لنا ملكانا قاتل) معه
 (في سبيل الله) تنتظ-م به
 كلنا و يرجع اليه (قال)
 النبي لهم (هل عسيتم) بالفتح
 والسكر (ان كتب عليكم
 القتال الاتقانوا) خبر عسى
 والاستفهام لتقرير التوقع
 بها (قالوا وما لنا الاتقاتل في
 سبيل الله وقد اخرجنا من
 ديارنا وابنائنا) بسببهم
 وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم
 جالوت أي لا مانع لنا منه مع
 وجود مقتضيه قال تعالى (فلما
 كتب عليهم القتال تولوا)
 عنه وجنبوا (الاقلام منهم)
 وهم الذين عبروا والنهر مع
 طالوت كما سياتي (والله اعلم
 بالظالمين) فجازاهم وسأل
 النبي ربه ارسال ملك فاجابه
 الى ارسال طالوت (وقال
 لهم نبينهم

من طيبات) من حلالات
 (ما كسبتم) ما جئتم من
 الذهب والفضة (وما اخرجنا
 لكم من الارض) من
 النبات يعني الحبوب
 والثمار (ولا تيموا الخبيث)
 لاتعدوا الى الرديء من
 أموالكم (منه تنفقون
 ولستم ياخذونه) بقالبه
 يعني الرديء اذا كان لكم
 حق على صاحبكم (الا ان
 تغمضوا فيه) تغمضوا فيه
 وتركوا بعض حقه

له ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا الالية وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة
 انبيائهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم امره ويشير عليه ويرشده اه من
 الخناز (قوله لنبي) متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم متعلق ببعثوف لانه صفة لنبي ومجمله الجبر
 وابعث وما في - يزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام للتعليل أي لاجلنا
 اه سمير (قوله هو شوبيل) وهو بابا له برانية اسمعيل من نسل هرون عليه السلام اه ابو السعود
 (قوله اقم لنا) أي وله وأمره علينا (قوله قال هل عسيتم) استثناف بياني كأنه قيل فإذا قال لهم
 النبي حينئذ فقبل قال لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين امم عسى وخبرها وجواب
 الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبره عسى أي ان قوله ان لا تقاتلوا خبرها يعني واسمها
 ضمير الخطاب وقوله لتقرر التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبت والتوقع مستفاد من
 عسى والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندى اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام
 لتقرير التوقع بها تبسيع فيه الكشاف قال الشيخ سعد الدين الفتازاني في معنى الاستفهام هنا التقرير
 بمعنى التثبيت للتوقع وان كان الشائع من التقرير به هو الحمل على الاقرار اه والمعنى أوقع حينئذ
 عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو متوقع عنده ومفنون
 تقريرا وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها لترجي والتوقع اول الاشفاق فعلى
 هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل
 الجواب ان الكلام محمول على المعنى اه (قوله قالوا وما لنا) ما مبتدأ وخبرها ما أي أي شيء
 ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما
 قبله اه شيخنا وفي السمير قوله ان لا تقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا
 في ان لا تقاتل أي في ترك القتال اه (قوله وقد اخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام
 عام والمراد منه خاص لان القائلين انبيهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما اخرج بعض آخر غيرهم
 وضمن الفعل معنى ابعثنا ليصع قوله وابنائنا اه شيخنا (قوله يدبهم وقتلهم) مضافان للفعل
 والفاعل أشار له بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من اولاد عمليق بن عاد
 طهروا على نبي اسرائيل وأخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة
 وأربعين نفسا و ضربوا عليهم الجزية اه ابو السعود (قوله أي لا مانع لنا الخ) أشار به الى ابن
 الاستفهام انكارى (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فسأل الله ذلك
 النبي فكاتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال
 الخ اه (قوله تولوا) لكن لا في ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكته كما
 سيجي وتفصيله وانما ذكر هنا ما ل امرهم اجمالا واطهار الما بين قوله م وفعلهم من التناهي
 والتباين اه ابو السعود (قوله وجنبوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم عنه وخوفهم منه وفي
 المصباح حين جنبنا وزان قرب قربا وحياته بالفتح وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف
 القلب اه (قوله الاقلام) منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون
 مبهما اذ لو قلت قام القوم الارجال لم يصح وانما صح هذا لان قلبا في الحقيقة صفة محذوف ولانه
 قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين آتفوا بالعرفه من
 النهروا وزوه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر كما سيجي في الشرح اه كرخي
 (قوله والله اعلم بالظالمين) أي المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن

ان الله قد بعث لكم طالوت
 ملكا قالوا انى (كيف
 يكون له الملك علينا ونحن
 احق بالملك منه) لانه ليس
 من سبط المملوكة ولا النبوة
 وكان دباغا وراعيا (ولم
 يوث سعة من المال)
 يستعين بها على اقامة الملك
 (قال) النبي لهم (ان الله
 اصطفاه) اختاره للملك
 (عليكم وزاده بسطة) سعة
 (في العلم والجسم) وكان
 اعلم بنى اسرائيل يومئذ
 واجلهم واتهم خلقا (والله
 يوثى ملكه من يشاء) اتاهه
 لاعتراض عليه (والله
 واسع فضله) (علم) من هو
 اهل له (وقال لهم نبهم)
 لما طلبوا منه آية على ملكه
 (ان آية ملكه ان ياتيكم
 من تحت الحجر)
 كذلك لا يقبل الله الرديء
 منكم (واعلموا ان الله
 غنى) عن نفاقكم
 (حميد) محمود في فعله
 ويقال يشكر اليسير ويجزى
 الجزيل نزلت هذه الآية
 في رجل بالمدينة صاحب
 الحشف (الشيطان يعدكم
 الفقر) يخوفكم الفقر
 عند الصدقة (وبأمركم

القتال وترك الجهاد وتنافى أقوالهم وأفعالهم كما أشار إليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالظالمين
 هنا بقية السبعين ألفا وهم من عدا القليل المذكور اه (قوله ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك
 انه لما سأل الله إرسال ملك لهم أرسل الله له عصا وقرنا فيه من القدس وقيل له ان صاحبك
 الذي يكون ملكا ومن يكون طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا
 دخل عليك رجل فانتشر الدهن في القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه بالدهن وملكه
 عليهم واسمه طالوت فدخل عليه رجل فانتشر الدهن في القرن فقام شموبل فقاسه بالعصا
 فكان على طولها وقال له قرب رأسك فقربه فدهنه النبي بدهن القدس وقال له أنت ملك
 بنى اسرائيل الذي أمرني الله ان أملكك عليهم فقال طالوت أوما علمت ان سبطى أدنى من
 سبط هملوك بنى اسرائيل قال بلى فقال شموبل الله يوثى ملكه من يشاء واسمه بالبرانية شاول
 ابن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب ولقب بطالوت لطوله وكان أطول من كل أحد في
 زمانه برأسه ومنكبته اه خازن وفي المصباح ان دهن من باب قتل اه (قوله انى يكون له
 الملك) انى بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها يكون وهى امانة أو ناقصة وعلينا متعلق
 بالملك لان مادته تتعدى على تقول ملك فلان على بنى فلان أمرهم اه سمين (قوله ونحن
 احق بالملك منه ولم يوث سعة من المال) الواو الاولى مالية والثانية عاطفة جامعة للجمعتين
 في الحكم أى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق منه ولعدم
 ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين
 من اسباط بنى اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهم السلام وسبط المملكة بسبط يهوذا
 بالذال المهملة والذال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من أحدهذين
 السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود (قوله وراعيا) أى أو سقاء يستقى الماء على
 حماره اه خازن (قوله ولم يوث سعة من المال) سعة وزنها علة تحذف الفاء وأصلها
 وسعة وانما حذف الفاء في المصردر حاله على المضارع وانما حذف في المضارع لوقوعها
 بين ياء وهى حرف المضارعة وكسرة مقدره وذلك ان وسع مثل وثق خلق مضارعه ان يجيء
 على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في بسع كون لامه حرف خلق ففتح عين مضارعه لذلك
 وان كان أصلها الكسرة فن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدره اه سمين (قوله وزاده بسطة في العلم)
 أى العلم المتعلق بالملك أو به وبالذات أيضا وقيل قد أوحى اليه ونبي والجسم قيل بطول القامة
 فانه كان أطول من غيره برأسه ومنكبته حتى ان الرجل القائم كان عديده فينال رأسه وقيل
 بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود (قوله والله واسع فضله) فيه إشارة الى انه اسم فاعل من
 وسع ثلاثا لانك تقول وسع علمه والظاهر ان هذا من كلام شموبل قال ذلك لهم لما علم من
 تعنتهم وجد لهم في الحجج فأراد ان يتم كلامه بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر
 التأويلين الثاني انه من كلام الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم وتكون الجملتان معترضتين في
 في هذه القصة للتشديد والتقوية اه كرخي (قوله على ملكه) أى صحة كونه ملكا (قوله
 ان ياتيكم النابوت) وكان من خشب الشمس اذ بعثت اولاهم مكسورة وبينهما ميم ساكنة
 وهو الذي تصد منه الامشاط وكان مموها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند
 آدم فيه صور جميع الانبياء فقدر آها آدم كها ثم توارثه اولاده الى ان وصل لموسى فكان يضع
 فيه التوراة ومنهاه وكان عنده الى ان مات ثم توارثه بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ

الشمس اذ آخره ذال مهملة
 كذا في نسخ القاموس عند
 تفسير البقس وهو فارسي
 ويصح بالذال المهملة اه

التابوت (الصندوق) كان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فقلبتهم الممالة عليه واخذوه وكانوا يستغفون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى (فبه سكنتم) طمأنينة لقلوبكم (من ربكم) وبقيت مما ترك آل موسى وآل هرون (أي تركاهما) وهي نسل موسى وعصاه وعمامة هرون وقفه يرمز لمن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الاواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل ما تسكن (ان في ذلك لاية لكم) على ملكه (ان كنتم مؤمنين) غملمه الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طاوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختر من شباهم سبعين الفا (فلما فصل) خرج (طاوت بالجود) من بيت المقدس وكان حراشديدا وطلبوا منه الماء

بالقضاء) يمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم باعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وثوابا في الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (عليم) بنياتكم وصدقاتكم

فما كوا اليه فيكلمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا خرجوا للقتال يقدمونه بين ايديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وقيل كانوا معدن له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا صيحة استيقنوا النصر فلما عصروا فسد واسلط الله عليهم الممالة فقلبوهم على التابوت وسلبوه وجهه لوه في موضع البول والغائط فلما اراد الله تعالى ان يملك طاوت سلط عليهم البلاء حتى ان كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وملكته من بلادهم خمس مداين فعلم الكفار ان ذلك بسبب استهانهم بالتابوت فاخرجوه فاحتمته الملائكة وانتبه بنى اسرائيل كما قال ان يا تبك التابوت الخ اه من ابي السعود (قوله التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما انه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتأوه مزيدة لغير التائب كملكوت وحبروت والمشهور ان يوقف على تأه من غير ان تغلب هاهم ومنهم من يقبلها اه أبو السعود (قوله الصندوق) بضم الصاد وقصها ويجوز ان يكون بال اى مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله كان فيه صور الانبياء) اى بتصور الله تعالى وكان فيه ايضا صور بيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت سيدنا محمد نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت صورته في ياقوته حمراء مع صورة وقوفه فيه يصلى وحوله أحجابه اه من كتاب الثعالبى (قوله انزل الله) اى من الجنة (قوله واستمر اليهم) اى استمر ينتقل من آدم وبتوارثه الانبياء الى ان وصل اليهم اى الى بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله فقلبتهم الممالة) اى سبب ما وقع منهم من المعاصي وفسدوا لانفسهم حتى على قارعة الطرق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم الممالة اه (قوله وكانوا) اى بنو اسرائيل قبيل أخذهم منهم يستغفون به اى يستنصرون به اى ينصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستغفرت استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) اى يقدمونه بين ايديهم واما مهم في القتال وقوله ويسكنون اى يطعمون بسببه ويحتمون اليه (قوله طمأنينة لقلوبكم) وعلى هذا التفسير يعنى كون السكنة فيه انها مرتبطة به اى مسبية عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البيضاوى فيه سكنة من ربكم الضمير للآتيان اى في آتيانه سكنون لكم وطمأنينة اول التابوت اى مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فسكن نفوس بنى اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتمش ويسير التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقرت بنوا سكنوا وازل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام انتهت (قوله اى تركاهما) أشار بذلك ان لفظ آل زائدة في الموضع اه شيخنا وفي البيضاوى وآلها بناؤها وانفسهم ما والاكل مقسم لتفخيم شأنها أو انبياء بنى اسرائيل لانهم أبناء عمهما اه (قوله ورضاض الاواح) اى كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشئ بالضم فتاته وكل شئ كسرتة فقد رضضته اه (قوله ان في ذلك) اى آتيان التابوت وهذا يحتمل ان يكون من كلام نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه بيضاوى وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بتأويل الفريق أو غيره كما سلف في قوله ذلك يعظبه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر اه أبو السعود (قوله سبعين الفا) اى فارغين من العلق فقال لهم لا يخرج معي من بنى بناء لم يتبعه ولا تاجر مشغول بالتجارة ولا مترزج بامرأة لم يبين بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين الفا وقيل مائة وعشرين الفا اه وعلى كل فسكان من جنتهم داود كما سياتى (قوله وكان حرا) اى وكان الوقت حراشديدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن

(قال ان الله مبتليكم) مختبركم (بنهر) ليظهر المطيع والعامى وهو بين الأردن وفلسطين (فن شرب منه) أى من مائه (فليس منى) أى من أتباعى (ومن لم يطعمه) بذقه (فانه منى الا من اعترف غفوة) بالفق والضم (بيده) فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه منى (فشر بوامنه) لما وافوه بكثره (الاقبلا منهم) فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصروا على الغرفة (قالوا) ثم ذكر كرامته فقال (يؤتى الحكمة من يشاء) يعنى النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال اصابة القول والفعل والراى (ومن يؤت الحكمة) اصابة القول والفعل والراى (فقد أوتى) أعطى (خيرا كثيرا وما يذكر) بتعظيم امثال القرآن والحكمة (الأولو الالباب) ذووا العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو نذرتهم من نذر) في طاعة الله فوفيتهم به (فان الله يعمله) يقبله اذا كان لله ويشيب عليها (وما

وغیره فمشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تعم لنا فادع الله ان يصيرى لنا نهر قال ان الله مبتليكم بنهر الخاه (قوله قال ان الله مبتليكم بنهر) أى قال ذلك بالوحى على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بدمها اه (قوله ليظهر المطيع والعامى) يعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت فترك الشرب ظهر انه مطيع فيما عدا ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو في وقت الشدائد أحوى عصيانا اه من القرطبي (قوله بين الأردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذورم قريب من بيت المقدس ومن البصر المخرج وفلسطين بفتح الفاء وكسرها وفتح اللام لا قسير قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه) أى قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أى لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الا من اعترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فن شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وحاصله ان طالوت قسمهم اقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقوله فشر بوامنه أى جميعهم وقوله الا قليلا منهم أى شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء في المعنى من مقدر تقديره فشر بوامنه كثيرا الا قليلا فشر بقليله وهو الغرفة اه شيخنا (قوله أى من مائه) أوله بذلك لان النهر حقيقة مائة للغيرة اه شيخنا (قوله يذقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه فميم الماء كقول والمشروب اه وفي المصباح طعمته أطعمه من باب تعب طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه (قوله بالفق والضم) قيل كل منهما معنى المصدر وهو الاعتراض وقيل يعنى المعروف أى الذى يحصل في الكف وقيل الاول للاول والثاني للثاني اه شيخنا (قوله فانه منى) أشار به الى ان الاستثناء من قوله فن شرب منه فليس منى والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو ان من ترك الشرب فانه منه وما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلافصل اه كرخى (قوله فشر بوا منه) أى بالكرع المقم انتهى أبو السعود وقوله لما وافوه أى وصلوا اليه وهذا معطوف على مقدر أى فابتلوا به فشر بوامنه اه من أبى السعود وفي المصباح ووافيته موافاة أتيت اليه اه (قوله الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا الا قليلا منهم وقوله فاقتصروا على الغرفة يقتضى انهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل اقتصر على الغرفة فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه منى لم يتحقق في أحد منهم وان كان قد قاله لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في قوله ومن لم يطعمه تأمل (قوله روى انها كفتهم الخ) وروى أيضا ان من اعترفها قوى قلبه وصح ايمانه وغير النهر سألوا ان الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا وجبنوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن (قوله لشربهم ودوابهم) أى وقرهم اه (قوله وبضعة عشر) المشهور ان البضعة تقال لثلاثة الى التسعة والمراد بها ثلثة عشر اه من الخنازن (قوله فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكدا للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل اه معين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في المعطوف وهو الموصول أى فلما جاوزه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا على الغرفة

أهل الذين شربوا (لاطاقة)
 قسوة (لنا اليوم بجالوت
 وجنوده) أي بقتالهم
 وجبنوا ولم يجاوزوه (قال
 الذين يظنون) يوقنون
 (انهم ملاقاته) بالبعث
 وهم الذين جاوزوه (كم)
 خبرية بمعنى كثير (من
 قلة) جماعة (قليلة غلبت قلة
 كثيرة باذن الله) بارادته
 (واته مع الصابرين)
 بالعون والنصر (ولما رزوا
 لجالوت وجنوده) أي ظهروا
 لقتالهم وتصافوا (قالوا
 ربنا فرغ) أصيب (علينا
 صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية
 قلوبنا على الجهاد (وانصرتنا
 على القوم الكافرين
 فهزمهم) (كسرهم
 باذن الله) بارادته (وقتل
 داود) وكان في عسكر طالوت
 لظالمين (لشركين (من
 أنصار) من مانع من
 عذاب الله ثم ذكر صدقة
 السر والعلانية لقولهم
 أيها أفضل فقال (ان تبداوا)
 ان تظهروا (الصدقات)
 الواجبة (فنهما هي) فنعم شيئا
 هي (وان تخفوها) تسروها
 يعني التطوع (وتؤتوها)
 تمطوها (الفقراء) أصحاب
 الصفة (فهو خير لكم)
 من العالنة وكلاهما مبول
 منكم (ويكفر عنكم من
 سيئاتكم) ذنوبكم بقدر
 صدقاتكم (وان الله بما
 تعملون) تعطلون من

وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه (قوله أي الذين شربوا) وهم العصاة وأكثروا
 المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده فرجوا
 منهزمين قائلين لا طاقة لنا اليوم الخ وبعض المفسرين على ان العصاة لم يشربوا النهر بل وقفوا
 بساحله وقالوا معتذرين عن الخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة لنا
 اليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يجاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا
 مائة ألف رجل شاكى السلاح اه قرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاولوان والجمع اجناد
 وجنود الواحد جندي والياء لاوحدة مثل روم ورومي اه (قوله قال الذين يظنون الخ) أي قالوا
 ذلك رداعلى المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يقيمون انهم ملاقاته لان تبين الآخرة واجب
 داخل في الايمان فلا وجه لتخصيصه بالعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير
 أن يكون المراد الذين يقيمون انهم يستثمرون عما يقرب فيلقون الله كما صرح به القاضي
 كالتكشاف اه كرخي (قوله خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرهابا المرفوع
 وخبرها غلبت اه من أبي السعد ومن ثمة تميز لما من زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها
 بالاضافة لا عين مقدرة على الصحيح اه كرخي (قوله والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل
 نصب على انها من جملة مقولهم ويحتمل انها من كلام الله تعالى اخذ بر الله تعالى بها عن حال
 الصابرين فلا محل لها اه كرخي (قوله ولما رزوا) أي صاروا الى برازالارض وهو ما انكشف
 منها واستوى ومنه سميت المبارزة في الحرب اظهر لكل قرن الى صاحبه اه ميم وفي المصباح
 والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برز برزوا من باب قعد
 اذا خرج الى البراز اه (قوله أصيب) بضم اله حزة لانه من باب رد (قوله وثبت اقدامنا)
 عبارة عن كمال القوة والسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررها
 في مكان واحد اه أبو السعود (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ
 الحلم سقيا أصغر اللون يرعى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله لجالوت على ما ذكره أهل
 التفسير وأصحاب الاخبار ان اياه واسمه ايشي بوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه
 اولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للمبارزة امتنع بنو اسرائيل
 من مبارزتهم له لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد
 قدر ثلثمائة رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم
 يجبه أحد فسأل طالوت نبيهم شمويل وكان معهم اذذاك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فألقى
 طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على
 رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بن اسرائيل
 بخبرهم فلم تصادق هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المظلوم وقال له أيضا
 هل لك أن تقتل جالوت وأزوجه ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فسار داود الى جالوت فرقى
 طريقه بحجر فناداه يا داود احملني فاني بحجرهرون غم له ثم مر بحجر آخر فقال يا داود احملني
 فاني بحجره موسى غم له ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني بحرك الذي تقبل به جالوت
 غم له فوضع الثلاثة في محلاته تكسر الميم فلما تصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ
 المقلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم له ابراهيم
 وأخرج بحجر باسم الهامق وأخرج آخر باسم الهبعقوب وأخرج آخر ووضعه في مقلاعه

فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فمضرا لله الريح غمات المحر حتى اصاب انف
 البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فاخذ داود جالوت حتى القاه
 بين يدي طالوت ففرح بنو اسرائيل فزوجه ابنته واعطاه نصف الملك كما وعده فكث معه
 كذلك اربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى
 فسيهان من لا ينقضى ملكه اه من الخازن (قوله واتاه الله الملك) اى الكامل سبع سنين
 بعد موت طالوت (قوله بعد موت شمويل وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل
 موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم يجتمعا) اى النبوة والملك لاحد قبله اى قبل داود فقد كانت
 عادة بنى اسرائيل ان نظام امرهم لا يقوم الا بملك ونبي وكانت النبوة فى سبط منهم لا توجد فى غيره
 والملك فى سبط آخر كذلك وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان
 بين الملك والنبوة اه شيخنا (قوله كصنعة الدروع) اى من الحديد وكان يلين فى يده وينسجه
 كصنعة النزل وقوله ومنطق الطير اى فهم منطق الطير اى نطقه اى فهم اصواته وكذا البهايم
 اه شيخنا (قوله ولولا دفع الله الناس) عبارة الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 ولولا ان الله يدفع بعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة وبعضهم اهل الكفر والمعاصي قال
 ابن عباس ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخرّبوا
 المساجد والبلاد وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفيجار افسدت
 الارض يعنى لم تكن بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرين والصالح عن الفاجر روى
 احمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن
 مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت الارض
 ولكن الله ذو فضل على العالمين يعنى ان دفع الفساد به هذا الطريق انعام وافضل عم الناس
 كلهم اه ومن المعنى ان لولا خوف امتناع لوجود فالعنى امتناع فساد الارض لاجل وجود
 دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه لايات) اى التى قصصها عليك من حديث
 الاولف وموتهم واحياهم وعليك سالوت واطهاره بالآية وهى التابوت واهلاك الجبارة على يد
 صبي نزلها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة من غير ان تعرفها
 بقراءة كتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك اه خازن (قوله بالحق) يجوز فيه ان يكون
 حالا من مفعول نزلها اى ملتبسة بالحق او من فاعله اى نزلها ملتبسة بالحق او من مجرور
 عليك اى ملتبسة بالحق اذ من (قوله وانك لمن المرسلين) اى شهادة اخبارك عن
 الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على احد يخبرك بذلك اه شيخنا (قوله وغيرها)
 وهو اللام واهمية الجملة اه (قوله تلك الرسل) تلك اشارة الى الجماعة المذكورة فى السورة
 فاللام للهدى والجماعة المعلومة للرسول او الاشارة لجماعة الرسل واللام للاستفراق اه يضاوى
 (قوله صفة) اى لتلك اويان او يدل وقدم عليه السفا قسى كائى البقاء ان تلك مبتدأ والرسل
 خبره وفضلنا جملة حاله وصاحب الرسل والعامل فيها اسم الاشارة اه كرخى (قوله بمنقبة)
 المنقبة بفتح الميم المفخرة اى الوصف الذى يقتضيه (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفضيل
 المذكور اجمالا وقوله كلم الله أى كلمه الله بغير واسطة وقوله كوسى اى سميت كلمة له الخيرة وفى
 الطور وكعه مدلية الامراء والانتفات حيث لم يقل كلمنا التربية المهابة بهذا الاسم الجليل والرمز
 الى ما بين التسمك من ورفع الدرجات من التفاوت اه ابوالسعود وهذه الجملة تحتل وجهين

(جالوت واتاه) اى داود
 (الله الملك) فى بنى اسرائيل
 (والحكيم) النبوة بعد موت
 شمويل وطالوت ولم يجتمعا
 لاحد قبله (وعلمه بما يشاء)
 كصنعة الدروع ومنطق
 الطير (ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض) يدل بعض من
 الناس بعضهم افسدت
 الارض) بقلبة للمشركين
 وقتل المسلمين وتخريب
 المساجد (ولكن الله ذو
 فضل على العالمين) فدفع
 بعضهم ببعض (تلك اى
 هذه الايات) آيات الله
 نزلها) تقصها (عليك)
 يا محمد (بالحق) بالصدق
 (وانك لمن المرسلين) التأكيد
 بان وغيرها رد لقول الكفار
 له لست مرسلا (تلك) مبتدأ
 (الرسل) صفة والخبر
 (فضلنا بعضهم على بعض)
 بتخصيصه بمنقبة ليست
 لغيره (منهم من كلم الله)
 كوسى (ورفع بعضهم) اى
 محمدا

الصدقة (خبر) ثم رخص
 الصدقة على فقراء اهل
 الكتاب والمشركين لقولهم
 ايجوز لنا يا رسول الله ان
 نتصدق على ذوى قربنا
 من غير اهل ديننا سالت
 عن ذلك اسماء بنت ابى
 بكر ويقال بنت ابى النضر
 فقال الله لنبىه (ليس عليك

(درجات) على غيره بمعوم الدعوة - تم النبوة وتفضيل أمته على سائر الأمم والمجرات المتكاثرة والخصائص العديدة (وآتيناعيسى بن مريم البيئات وأيدناه) قويناه (روح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شامته) هدى الناس جميعا (ماقتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أى أهمهم (من بعد ما جاءتهم البيئات) لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا (ولكن اختلفوا) تشبه ذلك (فمن من آمن) ثبت على إيمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله ماقتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) زكاته (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة ترفع الثلاثة (والكافرون) بالله

ه داهم) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدي من يشاء) لديه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلا تنسكم) ثواب ذلك (وما تنفقون على الفقراء فلا تنفقون

أحدهما أن تكون لا محل لها من الأعراب لاستثنائها والثاني أنها بدل من جملة قوله فضلنا اه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع الخافض وهو في أو على اه سمين (قوله بمعوم) أى بسبب عموم (قوله العديدة) أى الكثيرة (قوله وآتيناه) فيه التغات (قوله البيئات) كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (قوله يسير معه الخ) واستمر على ذلك حتى رفعه إلى السماء (قوله هدى الناس جميعا) الأولى تقديره من مادة الجواب بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لأن هذا هو المتعارف في مثل هـ ذال التركيب اه شيخنا وعبارة السهيز ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا وقيل أن لا يؤثروا بالقتال وقيل أن يصيروهم إلى الإيمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لأنه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد ما جاءتهم فيه قولان أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتال اذنى البيئات وهى الدلائل الواضحة ما يغنى عن القتال والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم أمم الانبياء اه (قوله ماقتل الذين) أى ماختلف فاطلاق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك قول الشارح لاختلافهم ويشير له أيضا الاستثانة حيث قال ولكن اختلفوا انتهى شبخنا (قوله من بعدهم) أى بعد كل منهم اه (قوله لاختلافهم) على لئنى وهو الاقتتال (قوله لمشيئة ذلك) إشارة إلى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لم يكن واقعه بين ضدين اذا المعنى ولو شاء الله الاتفاق لا تنفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاخذوا فيه إشارة إلى قياس استثنائى هو ان استثناء عن المقدم ينتج عن التالى واستثناء انقض المقدم ينتج انقيض التالى فكان الأصل أن يقال لكانه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلتوا فوضع الاختلاف موضع انقيض المقدم المرتب عليه لا بد ان بأنه ناشئ من قبلهم لانه تعالى اءتداء فكانه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل شأ اقتتالهم لاختلافهم الفاحش اه كرخى (قوله زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته إشارة إلى ان المراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعيد به قاله في الكشف اه كرخى وعلى هذا لا يبقى لقوله مما رزقناكم موقع فالأحسن ما سلكه السهيز ونصه قوله أنفقوا مما رزقناكم مفعوله محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم على هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف فى الأصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه (قوله من قبل) متعلق أيضا بآية أو واجز متعلق حرفين بلنظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الأولى للتبعض والثانية لابتداء الغاية وأن يأتي فى محمل جر باضافة قبل اليه أى من قبل آياتان اه سمين (قوله لا بيع فيه) اغتسمى الفداء ببيعها لان الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمعنى لا تجارة فيه فماتت النفس الانسان ما فتدى به نفسه من العذاب اه حازن (قوله صداقة) أى فاخللة الصداقة كأنها تخلل الاعضاء أى تدخل خلالها أى وسطها والخليل الصديق لما دخلته أياك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين (قوله بغير إذنه) هو - واب سؤال كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعة الانبياء يوم القيامة بالأحاديث كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنه الترمذى وإيضاحه أنها مقيدة بآية الامن أذن له الرحمن ورضى له قولاً والنبي ما دون له أو يستأذن فيؤذن له اه كرخى (قوله بالله أو بما فرض عليهم) إشارة إلى محبة أن يراد الكفر الحقيقى وذلك على الأول وأن يراد المجازى وذلك على الثانى فيكون المراد بالكافر تارك الزكاة كما عبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتعليق والتهديد وإشارة

الى ان تركها من صفات الكفار اه شيخنا (قوله او بما فرض عليهم) كان كاذبا ومعنى كفرهم
 بها عدم ادايتها شيخنا (قوله انه لا اله الا هو الخ) هذه الآية افضل آية في القرآن ومعنى الفضل
 ان الثواب على قراءتها اكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تفصيل القرآن
 بمعنى على بعض رواها كانت افضل لانها جئت من احكام الالهية وصفات الاله الثبوتية
 والسلبية ما لم تجمه آية اخرى اه شيخنا روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لكل نبي سنم وان سنم القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن أي افضله وهي آية
 الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) اخذ من تفسير الخشري بيانا المراد به في حق الباري أي
 الحي بنفسه فلا يموت ابد او ما يحسب اللثة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه الاقوة تقتضى الحس
 والحركة ولما تنقوا على ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر
 له صدق على الباري تعالى اه كرخي (قوله الحي القيوم) اصل الحي حي يباين من حي يجمعا
 فهو حي والقيوم فيقول من قام بالا مر يقوم به اذا دبره واصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت
 احدهما بالساكون فقلت الواو ياء واو ادغمت الياء فيها فصارت قيوما اه معين (قوله المبالغ في
 القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الامثلة الخمسة المشهورة اه (قوله
 لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما في السموات الخ تقرير لقيوميته اه (قوله
 سنة ولا نوم) رتبها ترتيب وجودها اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قصد الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما تقدم النوم من القصور مع
 بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء اعضاء الدماغ من رطوبة
 الابخرة المتصاعدة فتجتمع الحواس الظاهرة عن الاحساس واساوق قد يعرض هـ ذامن المرض
 كالانغماء والغشى ولا يسمو في العرف نوما والاولى ان يتسرع قد اخرف في التعريف وهو ار عكن
 امقاط صاحبه وتقدم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث ان في السنة بدل على نفي النوم
 فنفيه نافي صريح يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلا عن ان يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه
 سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اتصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا
 ينافي ذلك قوله تعالى يسهون الليل والنهار لا يفترون لان عدم اتصاف الملائكة بذلك ممكن
 ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كذا واثباتها انتفاء كل واحد
 منهم ما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعروبيل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عروبيل
 احدهما لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخي وفي المصباح والنوم غشمة ثقيلة تهجم على القلب
 فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولذا قيل هو آفة لان النوم اخوات وقيل النوم مزيل للقوة
 والعقل واما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح
 النوم تبدو في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينمى الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب
 نوما اذا لم يسم لها اه (قوله له ما في السموات وما في الارض) ذكر ما فيها دونها ما للرد على
 المشركين العابدين لبعض الكواكب التي في السماء والاصنام التي في الارض يعني فلا تصح ان
 تدل انهما لوكة الله مخلوقة اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو احسن من
 كسرهما لانهما لا يتكرر مع قوله وعبيدا وهـ هذه الثلاثة اشارة لثلاث اللام فهي اما لله واما الملك واما
 للايجاد اه شيخنا (قوله من ذا الذي الخ) رد على المشركين حيث زعموا ان الاصنام تشفع لهم
 وقوله الاباذنه يريد بذلك شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة

او بما فرض عليهم (هم
 الظالمون) بوضعهم امر الله
 في غير محل (الله لا اله) أي
 لا معبود بحق في الوجود (الا
 هو الحي) الدائم البقاء
 (القيوم) المبالغ في القيام
 بتدبير خلقه (لا تأخذه سنة)
 نعاس (ولا نوم له ما في
 السموات وما في الارض)
 ملكا وخلقوا عبيدا (من ذا
 الذي)
 (الابتغاء وجهه الله) طلب
 مرضاة الله (وما تنفقوا من
 خير) من مال على فقراء
 اصحاب الصفة (يوفى اليكم)
 يوفى واليكم ثواب ذلك في
 الآخرة (وانتم لا تظلمون)
 لا ينقص من حسناتكم ولا
 يزداد على سيئاتكم (للفقراء
 الذين احصروا) بقول انما
 الصدقات للفقراء الذين
 حبسوا انفسهم (في سبيل
 الله) في طاعة الله في عهد
 الرسول وهم اصحاب الصفة
 (لا يستطيعون ضربا) سيرا
 (في الارض) بالتجارة
 (يحسبهم الجاهل) من
 لا يعرفهم (اغنياء من
 التعفف) من التجمل (تعرفهم)
 يا محمد (بسيماهم) بجليلتهم
 (لا يسألون الناس الحافا)
 يتول الحافا ولا غير الحافا
 (وما تنفقوا) على فقراء
 اصحاب الصفة (من خير)
 من مال (فان الله به) بالمال

أى لا أحد (يشفع عنده) إلا
 بإذنه) له فيها (يعلم ما بين
 أيديهم) أى الخلق (وما
 خلقهم) أى من أمر الدنيا
 والآخرة ولا يحيطون بشئ
 من علمه) أى لا يعلمون شيئاً
 من معلوماته (الاعشاء)
 أن يعلمهم به منها يا خبار
 الرسل (وسع كرسى السموات
 والارض) قيل أحاط علمه
 بهما وقيل ملكه وقيل
 الكرسي نفسه مشتمل
 عليه - فالعلمته الحديث
 ما السموات السبع في
 الكرم الا كدراهم سبعة
 ألقيت في ترس

و بنياتكم (علم الذي
 ينشقون أموالهم) في
 الصدقة (بالليل والنهار
 سرا) في السر (وعالنية)
 في اللاتنية (فلهم أجورهم)
 ثوابهم (عند ربهم) في الجنة
 (ولا خوف عليهم) بالدوام
 (ولاهم يحزنون) اذا حزن
 غيرهم نزلت هذه الآية في
 علي بن ابي طالب ثم ذكر
 عقوبه آكل الزبا فقال
 (الذين يأكلون الزبا)
 اتهالالا (لا يقومون) من
 قبورهم يوم القيامة (الا كما
 يقوم) في الدنيا (الذي
 يتخطه) يتخله (الشيطان
 من المس) من الجنون
 (ذلك) الخيل علامة آكل
 الزبا في الآخرة (بانهم قالوا

بعض المؤمنين لبعض اه خازن (قوله أى لا أحد) اشارة الى أن من وان كان لفظها استفهاما
 ذمناه النبي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه بيانا لكبريائه وأنه لا يذنيه أحد ليدل على تغير
 ما يريد شفاعته وضراعة فضلا عن أن يدافعه عناداً أو مناصبة ومن مبتدأ والخبر ذأ والذي نعمت له
 أو بدل منه وهذا على أن ذاهم اشارة قاله الشيخ أبو القاسم قال السفاقي وفيه بعد لان الجملة لم
 تستقل عن مع ذأ ولو كان خبراً لاستقلت ولم تخرج الى الموصول فالاولى أن من ركبت مع ذأ
 للاستفهام والمجموع في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر وعنده مع موصول يشفع ويجوز
 أن يكون حالاً من الضمير في يشفع أى يشفع مستقراً عنده وضمف بأن المعنى على يشفع اليه
 وقويت الحال بأنه اذا لم يشفع من عنده وقرب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخي (قوله أى
 الخلق) أى المبرع عنهم بما في قوله له ما في السموات وما في الارض (قوله يعلم ما بين أيديهم) أى
 ما هو حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم أى قدامهم وأمامهم وهو الآخرة
 وما فيها فقوله أى من أمر الدنيا والآخرة من قبيل اللف والنشر المرتب ويصح أن يكون مشوش
 ودو أن يكون ما بين أيديهم أمر الآخرة وما خلفهم أمر الدنيا لان الشخص مستقبلي الآخرة
 مستدبر للدنيا اه من الكرخي مع زيادة (قوله ولا يحيطون بشئ) يقال أحاط علمه بهما وقيل ملكه
 وعلم وجوده وحسنه وقدره وحقيقته ووقوا الاعشاء وهم الانبياء والرسل قال تعالى فلا يظهر
 على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول اه شيخنا (قوله أى لا يعلمون شيئاً من معلوماته) اشارة
 الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه له الذى هو دقة قائمة بدياته المقدسة لا يتبعه ومن ثم صح
 دخول التبعيض والاستثناء عليه ومعلوم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيراً اه كرخي (قوله
 الاعشاء) متعلق بيجيطون ولا يضره تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظاً ومعنى بما مل واحد
 لان الثاني ومجوروره يدل مر شئ باعادة العامل بطريق الاستثناء (قوله ما مررت بأحد الا يزيد
 اه كرخي (قوله أن يعلمهم به منها) اشار به الى أن مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكره اه كرخي
 (قوله وسع كرسى) يقال فلان يسع الشئ سعة اذا احتمله وأطاقه وأمكنه القيام به وأصل الكرسي
 في اللغة مأخوذ من تركب الشئ بعنه على بعض ومنه الكراسية لتركب بعض أوراها على بعض
 وفي العرف ما يجلس عليه سمي به التركب خشبه بعضه على بعض وفي المصباح وترس فلان
 الحطب وغيره اذا جمعه ومنه الكراسية بالتحليل اه (قوله قيل أحاط علمه بهما) وقيل ملكه
 ملطانه اشارة الى أن كرسىه يجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك أو هو تمثيل
 اعظمته وتمثيل مجرد لقوله وما قدره الله حق قدره الآية من غير تصور قبضة وطى وعين ولا
 كرسى في الحقيقة ولا قاعد ولذا قال العلامة التفازاني انه من باب اطلاق المركب الحسى المتوهم
 على المعنى العقلي المحقق اه كرخي وفي القاموس ما يقتضى أن اطلاق الكرسى على العلم حقيقة
 لغية لا حاجة للتحوز المدكور ونصه والكرسى بالضم والكسر السير والعلم والجمع كرامى وبلد
 بطبرية جمع عيسى عليه السلام الحواريين بها وأنفذهم الى النواحي اه وفي القرطبي وقال ابن
 عباس كرسىه علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسىه قدرته التي يملك بها السموات والارض كما تقول
 اجعل لهذا الخائض كرسىاً أى ما يمدده وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله في الكرسى)
 أى جوفه وبالنسبة اليه فالكرسى كبر منها وتمحله أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه
 وأقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك على
 صورة أبى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لى آدم من السنة الى السنة وذلك

على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملاك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملاك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة وفيه من الاخبار ان بين حمله العرش وحمله الكرمي سبعين حجبا من ظلمة وسبعين حجبا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حمله الكرمي من نور حمله العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) في المصباح آده يؤده اودا من باب قال فاننا آد وزان انفسل اى نقل به وآده اودا عطفه وحناه اه (قوله فوق خلقه بالقهر) اشار به الى ان معنى العلو في وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى (فائدة) هذه الآية قد اشتملت على أمهات المسائل الالهية فاما هادالة على أنه تعالى موجود واحد في الالهية متمصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجودا في ذاته القوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغيير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس والارواح مالكا للملك والملاكوت ومدع الاموال والفروع ذوالبطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم بالاشياء كلها احليها وخفيها كايها وخرئها راسع الملك والقدرة لكل ما يصح أن يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية القرآن آية الكرمي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحون سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ آية الكرمي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يغنه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطب عليها الا الصديق او عابده من قرأها اذا اخذ من مضغعه آمنه الله على نفسه وجاره وحارجه والايات حوله اه بيضاوي وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح آية الكرمي وآيتين من أول حم تغزيل الكتاب من الله العزيز العظيم الى المصير حفظ في يومه حتى يمسي فان قرأها ما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت آية الكرمي في دار لا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا علي علمها ولدك وأهلك وجبرالك فأنزلت آية أعظم منها وتذاكر الصعابة أفضل ما في القرآن فقال له سم على رضي الله تعالى عنه أين أنتم من آية الكرمي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخرو سيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن المقررة وسيد المقررة آية الكرمي اه خطيب (قوله لا اكره في الدين) قيل ان هذه الآية الى خال دون من بقره آية الكرمي والتحقيق أن هذه الآية اعني لا اكره في الدين مستأنفة جى بها اثر بيان صفات البارى المذكورة ايذانا بأن من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والاكره على الدين بل يختار الدين الحق من غير تردد اه أبو السعد هود (قوله قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله (قوله أن الاعمان رشد والكفر غي) أى والعاقل لا يختار الشقاة على السعادة بعد تبينها وأصل النجى عن الجهل الا أن الجهل في الاعتقاد والنجى في الاعمال اه كرخى (قوله فيمن كان له من الانصار اولاد) وهو أبو الحصين من نبي سالم بن عوف كان له اثنان فتنصرا قبل بعث النبي ثم قدموا المدينة في نفر من الانصار يحمونون الزيت كان لهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلما فاختمهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبوهما يا رسول الله أيدخل بعضى المرأنا انظر اليه فنزلت الآية نغلى سبيله ما انتصه به

(ولا يؤده) يتقله (حفظهما) أى السموات والارض (وهو العلى) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (لا اكره في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من النجى) أى ظهر بالآيات المبينات أن الاعمان رشد والتكفر غي نزات فيمن كان له من الانصار اولاد أراد ان يكرهم على الاسلام

انما البيع مثل الربا (الزيادة في آخر البيع) بهد ما حل الاجل كازيادة في أول البيع اذا بعث بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الاخيرة (فمن جاءه موعظة) من ربه (فمن ربه) نهي من ربه عن الربا (فانتهى) عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ماضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقي من عمره (الى الله) ان شاء الله وان شاء خذله (ومن عاد) بهد التحريم الى قوله انما البيع مثل الربا (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون الى ما شاء الله اذا كانوا محضين (يعق الله الربا) يهلك ويذهب بركته في الدنيا والآخرة (الصدقات) والتطوع اذا كان

(فمن يكفر بالطاغوت)
 الشيطان أو الأصنام وهو
 يطلق على المفرد والجمع
 (ويؤمن بالله فقد استمسك)
 تمسك (بالعروة الوثقى)
 بالعقد المحكم (لا انقسام
 لها) لا انقطاع لها (والله
 سميع) لما قال (عليم) بما
 يفعل (الله ولي) ناصر
 (الذين آمنوا يخرجهم من
 الظلمات) الكفر (الى
 النور) الايمان (والذين
 كفروا اولياؤهم الطاغوت
 يخرجونهم من النور الى
 الظلمات)

الله (والله لا يحب كل كفار)
 كافر جاحد بتحرير الربا
 (أثم) فاجريا كله (ان الذين
 آمنوا) بالله ورسوله وكتبه
 وتحرير الربا (وعملوا
 الصالحات) فيما بينهم وبين
 ربهم وتركوا الربا (وأقاموا
 الصلاة) آقا الصلوات
 الخمس بما يجب فيها (وآتوا
 الزكاة) أعطوا زكاة
 اموالهم (لهم اجرهم) ثوابهم
 (عند ربهم) في الجنة (ولا
 خوف عليهم) اذا فرغ الموت
 (ولاهم عززون) اذا طبقت
 النار (يا ايها الذين آمنوا)
 يعني تقيفا ومسعودا وخيبيا
 وعبد يا ليل وردية (اتقوا
 الله) (وذروا ما بقى من الربا
 انركوا ما بقى لكم من الربا

(قوله فمن يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الاعان بالله لان الشخص ما لم
 يخالف الشيطان ويترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الاعان
 كما قالوا ان الخلية مقدمة على القهية اه كرخي والطاغوت بناء مبالغة ككسائر المصادم الواقعة
 والمكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوجد ككسائر المصادم الواقعة
 على الاعان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد لذلك لزم الافراد والتذكير
 وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وقد يؤتى بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان
 يعبدوها واشتقاقه من طغى يطفى أو من طغى يظفوعلى حسب ما تقدم اول السررة هل هو من
 ذوات الواو أو من ذوات الياء وعلى كلا التقديرين فأصله طغيت أو طغوت لقبولهم طغيان
 فقلبت الكلمة بأن قدمت اللام وأخرت العين فحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت ألفا
 فوزنه الا ن فلغوت وقيل تاؤه ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه
 ميم (قوله وهو يطلق على المفرد والجمع) أى نظير فلان وليس المراد أنه في حال اطلاقه على
 الجمع يكون جماله مفرد من افظه بل المراد أنه يستعمل في الجمع ولغظه لفظ المفرد اه شيخنا
 (قوله تمسك) أى فالسين والتاء زائدتان يعنى ليستا للطلب والافهما للمبالغة أى بانع في التمسك اه
 شيخنا (قوله بالعروة الوثقى) العروة في الاصل موضع شد اليد وأصل المادة تعدل على التعلق
 ومنه عسرة اذا ألمت به متعلقا به واعتراه المسم تعلق به بالوثقى فعلى التفضيل تأنيث الاوثق
 كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى وكبر وأما وثق بضمه من بجمع وثق اه
 ميم (قوله بالعقد المحكم) المقدم تفسير للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكم
 لكان أظهر والكلام اما من باب التمثيل مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنزعة من ملازمة
 لا اعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنزعة من التمسك بتدليل المحكم واما من باب الاستعارة المفردة
 احيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه ليو السعود (قوله لا انقطاع لها) أى لازول
 ولا هلاك وأصل الانقسام الانكسار من غير بينونة كما ان القسم هو الكسر بابا ونفى الاول
 يدل على انتفاء الثاني بالاولى والجملة اما استئناف مقررة لما قبلها من وثاقفة العروة واما حال
 من العروة والعامل استمسك أو من الضمير المستتر في الوثقى ولها الخبر في تعلق بمحذوف أى
 كائن لها اه كرخي (قوله عليم بما يفعل) أى من العزائم والعقائد والجملة اعتراض تذيلى
 حامل على الاعان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد اه كرخي (قوله
 يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضا جبه أنه عبر في الآية بالمضارع لابلماضى مع ان
 الاخراج قد وجد ومع لموم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على استمرار ما تضمنه
 الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكر اه كرخي والجملة خبر بعد خبر
 أحوال من المستكن في الخبر أو من الموصول أو منه ما أو استئناف مبين ومقرر للولاية اه
 بيناوى (قوله من الظلمات) أى التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي ومن الظلمات
 في بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها الجلية
 الى النور الاعم من نور الاعان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوجده الحق وجميع الظلمات
 لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتدا أو اولياؤهم مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة
 خبر الاول وتغيير السبك حيث لم يقل والطاغوت ولى الذين كفروا واللاحترار عن وضع
 الطاغوت في مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى أى الذى جبل عليه الناس كافة

أو نور البيئات التي يشاهدونها بتزليل تمكينهم من الاستضاءة بما تنزله نفسها اه أبو السعود
وقوله أحي النور الفطري الخ جوابان غير جوابي الشارح اه (قوله ذكر الانخراج الخ) حاصل هذا
الكلام جوابان عما برده على قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى
يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول أن ذكر الانخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم أن المراد
بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم إيمان أصلا وحاصل الجواب الثاني أن المراد بهم من سبق لهم
نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبى قبل البعثة ثم كفروا به بعد هاتفتلخص أن
الجواب الاول بالتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ذكر الانخراج الخ جواب
عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع
الايضاح أنه اما المقابلة أو لان إيمان أهل الكتاب بالنبى قبل أن يظهر كان نوراهم وكفرهم به
بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول
فقصه المؤمنيين عن الدخول في الظلمات اخرج لهم منها اه (قوله أوائلك) اشارة الى
الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز اتصاله وابتينه من القبايح أصحاب النار اى ملاسوها
وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما يكون أبدا اه أبو السعود (قوله ألم تر
الخ) استفهام تهييب أى اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فانه لمزلة لانكار النفي وتقرير
لأننى أى ألم تنظروا ألم ينته عمك الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم
من النور الى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أو لياؤهم الطاغوت وتقرير
له كما أن ما بعده وهو قوله أو كالذى مرت على قرية استشهدا على ولادة الله للمؤمنين وتقرير لها وانما
بدأ بهذا الرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولان في ما بعده تمعنا وتفصلا اه أبو السعود (قوله
الى الذى) أى الى قصة الذى حاج (قوله فى ربه) فى السماء قولان أظهرهما أنها تعود على
ابراهيم والثانى أنها تعود على الذى ومعنى حاجه أظهر الغالبية فى حاجه اه مسمين (قوله
لأن آناه الله الملك) أشار بما قدره الى أن آناه الله مفعول من أجله على حذف حرف
العلة وانما قدر حرف الجر قبل أن لان المفعول من أجله هنا نقص شرطاه وهو عدم اتحاد الفاعل
وانما حذف اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها ومع أن اه كرخي (قوله أى حله بطره
الخ) تقرير لبيان معنى التعميل يعنى كان أمره على عكس العادة اذ كان مقتضاها أن ابتاع الله
الملك يتسبب عنه الشكر والانقياد لكنه قد وضع المجادلة التى هى أقبح أنواع الكفرة ووضع
ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديتنى لان أحسنت اليك اه أبو السعود وفى القاموس
البيطر محركة النشاط والاشروقة احتمال النعمة والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكرامة
الشيء من غير أن يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح ويطر الخق أن يتكبر عنده فلا يقبله
اه (قوله على ذلك) أى الجدال (قوله وهو غرود) أى ابن كنعان وكان ابن زنا وهو أوّل من
وضع الناج على رأسه وتجبر فى الارض وأدعى الربوبية وملك الارض كلها ورجاه من ملكها كلها
أربعة اثنتان مؤمنان واثنتان كافرين فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرود
ويختصرا ه خارن (قوله وهو) أى الذى حاج غرود بضم النون وبالذال المهملة اه شهاب
(قوله بدل من حاج) أى بدل اشتغال لان وقت القول المذكور يشغل على الحاجة وعلى غيرها
لانه أوسع منها اه شيخنا (قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والامم منه أن والالف
زائدة ابيان الحركة فى الوقف ولذلك حذف وصلها والتصحیح أن فيه لغتين احدهما له تميم وهى

ذكر الانخراج اما فى مقابلة
قوله يخرجهم من الظلمات
أو فيمن آمن بالنبى قبل بعثته
من اليهود ثم كفر به (أوائلك
أصحاب النار هم فيها خالدون
الم تولى الذى حاج) جادل
(ابراهيم فى ربه) (لأن آناه
الله الملك) أى حله بطره
بنعمة الله على ذلك وهو غرود
(اذ) بدل من حاج (قال
ابراهيم) لما قال له من
ربك الذى تدعون الله قال
(ربى الذى يعبى ويعبت) أى
يخلق الحياة والموت فى
الاجساد (قال) هو (أنا
أحيى وأميت)

عنه
على بنى مخزوم (ان كنتم
مؤمنين) اذ كنتم مسدقين
بتصميم الربا (فان لم تفعلوا)
لم تتركوا الربا (فأذفوا
بحرب من الله ورسوله)
فاستعد والله عذاب من الله
فى الآخرة بالنار ولعذاب من
رسوله فى الدنيا بالسيف
(وان تبتم) من الربا (فلكم
رؤس أموالكم) التى لكم
على بنى مخزوم (لا تظلمون)
على أحد اذ لم تظلموا الزيادة
(ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد
اذا أعطوكم رؤس أموالكم
ويقال لا تظلمون لا تنقصون
ولا تظلمون لا تنقصون
بديونكم (وان كان) بديونكم
بنى مخزوم (ذوعسرة) شعة
(فنظرة) فأجلوهم (الى

يا القتل والعفو عنه ودعا
 رجلين فقتل أحدهما وترك
 الآخر فلما رآه غيبا قال
 ابراهيم) منتقلا الى حجة
 أو وضع منها (فان الله رآني
 يا الشمس من المشرق فأت
 بها) أنت (من المغرب فبهت
 الذي كفر) تصبر ودهش
 (وانه لا يهدى القوم
 الظالمين بالكفر) الى حجة
 الاحتجاج (أو) رأيت
 (كالذي) الكاف زائدة
 (مر على قرية)

ميسرة) الى ان يتيسروا
 (وان تصدقوا) عليهم رؤس
 أموالكم فهو (خير لكم)
 من الاحذوا وتأخروا (ان
 كنتم) اذ كنتم (تعلمون)
 ذلك (واتقوا يوما) اخشوا
 عذاب يوم (ترجعون فيه الى
 الله ثم توفى) توفى (كل
 نفس) برة وفاجرة (ما كسبت
 ما عملت من خير أو شر
 وهم لا يظلمون) لا ينقص
 من حسناتهم ولا يرد على
 سيئاتهم ثم علمهم ما ينفعني
 لهم في معاملتهم فقال
 (يا ايها الذين آمنوا) بالله
 والرسول (اذا قاتلتم بين
 الي أجل مسمى) الى وقت
 معلوم (فاكتبوه) يعني الدين
 (واكتب بينكم) بين الدائن
 والمديون (كاتب بالعدل)
 بالقسط (ولا يأت كاتب ان
 يكتب) بين الدائن والمديون

اثبات الفه وصلوا ووقفوا والثانية اثباتها ووقفوا وحذفها وصلوا وقيل بل أنا كنه ضمير وفيه لغات
 أنا وأن كلفظ أن الناصبة وأن وكأنه قد قدم الالف على النون فصار أن مثل أن المراد به الزمان
 وقالوا أنه وهى هاء السكت لا يدل من الالف اه - عين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر
 مشوش (قوله غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لان معنى يحسبى وعنت مخلق الحياة
 والموت وما أجاب به اللعين ايس فيه - لى لهما كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله منتقلا الى حجة الخ)
 أى لما تمكن اللعين فى المثال الأول من التورية والتليس على العوام أى لم يمثال لا يمكنه فيه
 ذلك اه شيخنا (قوله أيضا منتقلا الى حجة) أى بعد تمام الاولى عند العارفين بالمعاني وصناعة
 المناظرة وان كانت بالنظر الى العامة لم يتم لكس البرة بالعارفين اه شيخنا وعبارة الشهاب
 لما كان العفو عن القتل ليس باحياء وكونه كذلك غنى عن البيان أعرض ابراهيم عن ابطاله
 وأنى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا يرد على من جعله - ماذا لمن أن الانتقال من دليل قبل
 اتمامه وادفع معارضة الخصم الى دليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال انه ليس بدليل
 بل مثال والانتقال من مثل الى آخر لزيادة الايضاح لا ضمير فيه اه (قوله فان الله) الجملة معقول
 القول والفاء فى جواب شرط مقدر أى ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ اه شيخنا وعبارة
 السمين وقال أبو البقاء ودخات الفاء اذا تعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت
 الاحياء والاماتة ولم تفهم فالجحة أن الله رآنى هذا والمعنى والماء فى بالشمس للتعديت تقول أنت
 الشمس وأنى الله بها أى أوجد ما اه (قوله فبهت الذي كفر) هذا الفعل من جملة الافعال
 التى جاءت على صورة المبني للفعول والمعنى فيها على البناء لفاعل فذلك فسر الشارح بقوله
 أى تحير ودهش فالذى ككفر فاعل لانائب فاعل وفى التاموس والبهت الانقطاع والخسيرة
 وفعالها كعلم ونصروكرم وزهى وهو مهوت لا باهت ولا بهت اه (قوله الى حجة الاحتجاج)
 أى الى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أى لا يرشد هم الى حجة يدحضون بها حجة أهل الحق
 عند المحاجة والخاصمة اه شيخنا وفى المختار والمجعة بفتحين جادة الطريق اه (قوله أورأيت
 كالذى) أشار هذا الى أن كالذى معمول المحذوف بدل عليه السباق وبه قال بعضهم لكن من
 قال به يجعل الكاف اسم بمعنى مثل لازائدة وقوله الكاف رائدة قول آخر لمر بين وعليه
 لا يكون فى الكلام حذف عامل بل يكون مدخولا معطوفا على الموصول السابق عطف
 مفردات فلهق الشارح بين القولين على وجه أوجب صعوبة الفهم وعبارة اليبصاوى أو كالذى
 مر على قرية تقديره أو رأيت مثل الذى حذف لدلالة لم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه
 دون المعطوف عليه لان المنكر للاحياء كشير والجدل بكيفية أكثر من أن يحصى بخلاف
 مدعى الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام لم ترالى الذى حاج ابراهيم أو الذى مر على
 قرية انتهت وقوله تقديره أو رأيت الخ قال النفتازانى تقريره هذا أن كلاما لفظ لم تر وأرأيت
 مستعمل لقصد التهجيب الا أن الاول تعلق بالتهجيب منه فمقال لم ترالى الذى صنع كذا بمعنى
 انظر الى ما تهجيب من حاله والثانى بمنزلة التهجيب منه فمقال أرأيت مثل الذى صنع كذا بمعنى
 أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح لم ترالى مثله اذ يصير التقدير انظر الى المثل وتهجيب
 من الذى صنع فلذا لم يستقم عطف كالذى مر على الذى حاج واحتجج الى التأويل فى المعطوف
 يجعله متعلقا محذوف أى رأيت الخ وفى المعطوف عليه نظر الى أنه فى معنى أرأيت كالذى حاج
 فيصح العطف عليه حينئذ اه بحروفه وعبارة أبى السموود والكاف اما سمية كما اختاره قوم

هي بيت المقدس راكبا على
 حمار و معه سلة تين و قدح
 عصير و هو عزير (وهي
 خاروية) ساقطة (عسلى
 عروشها) سقوفها ماخربها
 بمختصر (قال انى) كيف
 (يجي هذه الله بعد موتها)
 استعظاما لقدرة تعالى
 (فأما الله)

رابطه بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب نلتوا الجملة من ضمير يعود اليه
 ويضعف كونها بالامن قرية كونها نكرة اه (قوله على عروشها) بان سقطت السقوف
 أو لا ثم الابنية اه بضاوى وفي السمين والاروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل
 ما هي ليستظلم به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله لما خربها بمختصر) وذلك أن نبي امرائيل
 لما بالانواقى الفساد سلط الله عليهم بمختصر البابلى فسار اليهم فى ستمائة ألف راية فخرت بيت
 المقدس وجعل نبي اسرائيل اثلاثا ثلث قتله وثلث أقره بالشام وثلث سباه وكان هذا الثلث مائة
 ألف فقمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة اه أبو السعود وهو بضم الهمزة
 وسكون الخاء المجهمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء
 المهملة اسم صنم وهو علم أعجمى مركب قال فى القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب
 فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء
 وكان بمختصر عاملا لكهرا سف على بابل اه بضاوى من سورة الاسراء وكهرا سف ملك ذلك
 العصر وبابل ملكة مروفة اه (قوله قال انى يجي الخ) فى انى وجهان أحدهما ان تكون
 بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثانى أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا
 التقويين فالعامل فيها يجي وبعد أيضا مع مول له اه سمين واحياء القرية وأما تها ما بمعنى
 عمارتها وخرابها أرانه على - دو أسأل القرية اه شهاب وعبارة السمين والاحياء والامانة مجاز
 ان أريد بها العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا أى انى يجي أهل هذه القرية بعد موت
 أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وحثهم المتمزقة دل على
 ذلك القياس اه (قوله استعظاما لقدرة تعالى) أى لاشكافها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا
 من قدرة الله تعالى على احياؤها وعبارة أى السعدوقال ذلك تاهفا عليها وتشوقا الى عمارتها مع
 استشعار اليأس منها اه وعبارة البيضاوى قال ذلك اعترافا بالعصور عن معرفة طريق الاحياء
 واستعظاما لقدرة المحيي اه وسبب قول العزيز ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها
 من جملة من سباهم بمختصر فلما دخل من السبي وجاء ورآها على تلك الحالة وكان راكبا على
 حمار دخلها وطاقف بها فلم يرا حمار فيها وكان اذ ذلك غالب أشهره احاملا فأكل من الفاكهة
 واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة فى سلة وفضل العصير فى زق أو ركوة ثم ربط
 حماره بجبل قوى وثيق وأبقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات حماره
 وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضهي و منع لحمه من السباع والطيير فلما مضى من وقت موته
 سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجوده حتى أتى بيت المقدس فذمروه وصار

جى بها للتنبيه على تعدد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر كقولك الفعل الماضى مثل نصر
 وأما زائدة كما ارتضاء آخرون والمعنى أو لم ترالى الذى مر على قرية كيف هداه الله وأخرجه من
 ظلمة الاشباه الى نور العيان والشهود أى قدر أبت ذلك وشاهدته انتهت (قوله هي بيت المقدس)
 قيل هي القرية التى خرج منها الالف وقيل غيرها اه بضاوى (قوله و معه سلة تين) فى
 المصباح السلة بالفتح وعاء تحمل فيه الفاكهة والجمع سلات مثل - بة وحببات اه (قوله وهو عزير)
 هو ابن شرخيا وقيل الماز هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه بضاوى (قوله وهي خاروية)
 فى المصباح خوت الدار نخوى من باب ضرب خو يا خلت من أهلها أو سقطت وخواء أيضا بالفتح
 والمدوخويت نخوى من باب تعب افة اه وجملة وهي خاروية فى محل الحال من فاعل مر والواو
 رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب نلتوا الجملة من ضمير يعود اليه
 ويضعف كونها بالامن قرية كونها نكرة اه سمين (قوله على عروشها) بان سقطت السقوف
 أو لا ثم الابنية اه بضاوى وفي السمين والاروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل
 ما هي ليستظلم به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله لما خربها بمختصر) وذلك أن نبي امرائيل
 لما بالانواقى الفساد سلط الله عليهم بمختصر البابلى فسار اليهم فى ستمائة ألف راية فخرت بيت
 المقدس وجعل نبي اسرائيل اثلاثا ثلث قتله وثلث أقره بالشام وثلث سباه وكان هذا الثلث مائة
 ألف فقمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة اه أبو السعود وهو بضم الهمزة
 وسكون الخاء المجهمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء
 المهملة اسم صنم وهو علم أعجمى مركب قال فى القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب
 فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء
 وكان بمختصر عاملا لكهرا سف على بابل اه بضاوى من سورة الاسراء وكهرا سف ملك ذلك
 العصر وبابل ملكة مروفة اه (قوله قال انى يجي الخ) فى انى وجهان أحدهما ان تكون
 بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثانى أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا
 التقويين فالعامل فيها يجي وبعد أيضا مع مول له اه سمين واحياء القرية وأما تها ما بمعنى
 عمارتها وخرابها أرانه على - دو أسأل القرية اه شهاب وعبارة السمين والاحياء والامانة مجاز
 ان أريد بها العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا أى انى يجي أهل هذه القرية بعد موت
 أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وحثهم المتمزقة دل على
 ذلك القياس اه (قوله استعظاما لقدرة تعالى) أى لاشكافها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا
 من قدرة الله تعالى على احياؤها وعبارة أى السعدوقال ذلك تاهفا عليها وتشوقا الى عمارتها مع
 استشعار اليأس منها اه وعبارة البيضاوى قال ذلك اعترافا بالعصور عن معرفة طريق الاحياء
 واستعظاما لقدرة المحيي اه وسبب قول العزيز ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها
 من جملة من سباهم بمختصر فلما دخل من السبي وجاء ورآها على تلك الحالة وكان راكبا على
 حمار دخلها وطاقف بها فلم يرا حمار فيها وكان اذ ذلك غالب أشهره احاملا فأكل من الفاكهة
 واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة فى سلة وفضل العصير فى زق أو ركوة ثم ربط
 حماره بجبل قوى وثيق وأبقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات حماره
 وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضهي و منع لحمه من السباع والطيير فلما مضى من وقت موته
 سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجوده حتى أتى بيت المقدس فذمروه وصار

والبش (ما تغمض ثم بعثه)
 احياه ليريه كيفية ذلك
 (قال) تعالى له (كم لبثت)
 مكثت هنا (قال لبثت
 يوما وبعض يوم) لانه نام اول
 النهار فقبض واحيي عند
 الغروب فظن انه يوم النوم
 (قال بل لبثت مائة عام فانظر
 الى طعامك) التين (وشرايك)
 الصبر (لم يتسنه) يتغير مع
 طول الزمان والماء قبل اصل
 من سائنت وقيل للسكت من
 سائنت وفي قراءة بحذفها
 (وانظر الى حمارك) كيف
 هو فرآه ميتا وعظامه بيض
 تلوح فلنسا ذلك لتعلم
 (ولتبعك آية) على البعث
 للناس

احداهما) التي لم تنس
 الشهادة (الانحرى) التي
 نسبت (ولا ياب الشهداء)
 من اقامة الشهادة (اذا
 مادعوا) الى الحكم (ولا
 تساموا) لا تعملوا (ان
 تسكتوه) ان لا تكتبوه يعني
 الدين (صغيرا او كبيرا) قليلا
 كان او كثيرا (الى اجله)
 الى وقته (ذالكم) الذي
 ذكرت لكم من الكتابة
 لدي (اقسط عند الله)
 اصوب واعديل عند الله
 (واقوم للشهادة) ابين للشاهد
 بالشهادة اذ انسى (واذني)
 احري لكم (ان لا ترتابوا)
 تشكوا بالدين والاجل
 (الا ان تكون تجارة حاضرة)

احسن مما كان ورد الله تعالى من بقى من بنى اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها
 ثلاثين سنة وكثروا كتحسن ما كانوا واعى الله العيون عن العزيز هذه المدة فلم يره احد فلما
 مضت المائة احيا الله تعالى منه عينه وسائر جسده ميت ثم احيا الله تعالى جسده وهو ينظر ثم
 نظر الى حماره وعظامه تلوح بيض متفرقة الى آخرها في القصة اه من الخازن (قوله واليه)
 قدره ليكون عاملا في قوله مائة عام وذلك لان الامانة سلب الحياة وهو لا يمتد اه والعام من العوم
 وهو التسامحة سميت السنة عاملا لان الشمس تعوم في جميع بروجها اه خازن (قوله ثم بعثه
 احياه) اى بعد الموت ما نخذ من بعث الناقة اذا اقيمتها من مكانها اه خازن وابشار البعث على
 الاحياء للدلالة على مرعته وسهولة تائبه على المارى تعالى كما انه بعثه من النوم والاذان بأنه
 عاد كحيته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اه ابوالسعود (قوله قال كم لبثت)
 استثناف مبنى على سؤال كأنه قيل فاذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه ابوالسعود وكم
 منصوبة على الظرفية وميز ما محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل
 نصب بالقول والظاهر ان ارفى قوله يوما وبعض يوم يعني بل التي للاضراب وهو قول ثابت وقيل
 هي لاشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما وبعض
 يوم بل لبثت مائة عام وقرأ عاصم ونافع وابن كثير باظهار الشاء في جميع القرآن والباقيون
 بالادغام اه صميم (قوله فانظر الى طعامك) اى لتعابن امرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط
 هذه الجملة بالفاء ان هنا شرط مقدر تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة في امر البعث فانظر الى
 اه كرخى (قوله لم يتسنه) هذه الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شبان وهما
 طعامك وشرايك ولم يعد الضمير الامفردا ويحجب عن ذلك بجوابين احدهما انهما لما كانا
 متلازمين يعني ان احدهما لا يتكفي به بدون الاخر صار اجزلة شئ واحد فكأنه قال فانظر الى
 غذائك الثانى ان الضمير يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذففت
 لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرايك لم يتسنه اه صميم (قوله لم
 يتسنه) مشتق من السنة اى لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه اى كأنه لم تمر عليه المائة سنة
 لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والاه قيل اصل هذا مبنى على ان لام السنة هاء وعلى هذا
 فالفعل مجزوم بسكونها وعلى هذا فهو ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبنى على ان لام
 السنة واو وعلى هذا القول يكون الفاعل مجزوما بحذف حرف العلة وثبتت الهاء في الوقف لافى
 الوصل وهى قراءة حمزة والكسكى في قوله وفي قراءة اى سبعة بحذفها فيه تسمح لايها مه ان
 هذه قراءة مستقلة مع انها بقية قراءة حمزة والكسكى لما ورقت انها عند ما ثبتت وفقا وتحذف
 وصلا فقوله بحذفها اى فى الوصل فقط مع ثبوتها فى الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا ويصح
 ان يكون هذا الامل مشتقا من التسكن الذى هو التغير واصله لم يتسنن ماخوذ من الجمال السنون
 فابدت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب ان تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبرة
 البيضاوى واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت
 واو وقيل لم يتسنن من الجمال السنون فابدت النون الثالثة حرف علة اه (قوله مع طول الزمان)
 اى مع ان شأنه التغير مريرا (قوله وانظر الى حمارك) اى كيف تفرقت عظامه اى انظر اليه لتعلم
 انه مات وتقطعت اوصاله وقوله وانظر الى العظام اى لتشاهد كيفية الاحياء فالنظران مختلفان
 (قوله تلوح) اى تلعب من طول الزمان عليها (قوله ولتبعك آية للناس) معطوف على محذوف

وانظر الى العظام) من
 حمارك (كسيف تنشرها)
 نصيبها بضم النون وقرئ
 بقصها من أشرو ونشر لغتان
 وفي قراءة بعضهم والزاى
 نحرها ونرفعا (ثم نكسوها
 لها) فنظر البها وقد تركبت
 وكسيت لها ونفخ فيه الروح
 ونفق (فلما تبين له ذلك
 بالمشاهدة) قال أعلم

حالة (تديرونها بينكم) يدا
 بيد (فليس عليك جناح)
 حرج (الا تكتبوها) يعنى
 التجارة (واشهدوا اذا
 تباعدتم) بالاجل (ولا يضار
 كاتب) بالسكابة (ولا شهيد)
 بالشهادة أى لا تجبروهما على
 ذلك (وان نقضتموا) الضرار
 (فانه فسوق بكم) معصية منكم
 (واذعوا الله) أى اخشوا الله
 فى الضرار (ويعلمكم الله)
 ما يصلح لكم فى المعاملة (واذعوا
 بكل شئ) من صلاحكم وغيره
 (علم وان كنتم على سفر
 ولم تجدوا كاتباً) أوالة
 السكابة (فرهان مقبوضة)
 فليقبض الدائن من المديون
 رهنا بدينه (فان أمن
 بعضكم بعضاً) بالدين بلا
 رهن (فليؤد الذى أتمن)
 بالدين (امانتة) حق
 صاحبه (وليتق الله ربه)
 وليخش المديون ربه فى أداء
 الدين (ولا تكتموا الشهادة)
 عند الحكم (ومن يكتمها)

قدره الشارح بقوله لتعلم أى لتعلم كيفية احياء الاموات اوله لم تعلم تمام قدرتنا على احياء الموتى
 وغيره وهذا المظوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره
 المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أى السعود ونصبتك آية للناس مطف على مقدر متعلق بفعل
 مقدر قبله بطريق الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أى فعلنا ما فعلنا من احيائك بعد ما ذكر
 لتعابن ما استبعدته من الاحياء بعد دهر طويل ونصبتك آية للناس انتهت (قوله وانظر الى
 العظام) أى اتشاهد كيفية الاحياء فى غيرك بعد ما شاهدتها فى نفسك اه أبو السعود (قوله كيف
 نشرها) كيف فى محل نصب على الحال والعامل فيها نشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب
 فى نشرها ولا يعمل فى هذه الحال انظر اذا الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا
 هو القول فى هذه المسئلة ونظائرها والذى يقتضيه النظر الصحيح فى هذه المسئلة وأمثلة ما أن
 تكون جملة كيف نشرها بدلا من العظام فتكون فى محل جر او نصب وذلك أن نظر البصرية
 تتعدى بالى ويحوز فيها التعليق لقوله تعالى انظر كيف فضلناهم ضمهم على بعض لان ما تتعدى
 بحرف الجر وعلق به يكون ما بعده فى محل نصب به ولا يد من حذف مضاف لتصح البدلية
 والتقدير الى حال العظام اه سمين (قوله نجيها) هذا التفسير لا يلتزم مع قوله ثم نكسوها لهما
 فان الاحياء بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالاحياء جهةها وضم بعضها الى بعض الذى هو معنى قراءة
 الزاى المجهمة وقوله وقرئ بقصها أى شاذ او قوله من اشرو ونشرف ونشر مرتب وقوله ونرفعا
 أى نرفعا عن الارض لتكيب بعضها مع بعض ونزرها الى أما كتبها من الجسد فتر كتبها تركيبا
 لا ثقابها قال أبو السعود به وهذا التفسير لقراءة الزاى المجهمة ولعل من فسر به نجيها أراد
 بالاحياء هذا المعنى وكذلك من قرأ نشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أى احياءها الامعناه
 الحقيقى لقوله ثم نكسوها لهما أى نسترها به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ
 الروح لما أن الحكمة لا تقتضى بيان روى أنه نودى أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن
 تجتمعى فاجتمع كل جزء من أجزائها التى ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الريح فأنضم
 بعضها الى بعض والنسق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بمجملها والراس بموضعها ثم
 الاعصاب والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام
 ينطق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكا وأقبل على شئ حتى أخذ بعض الحمار فنفخ فيه الروح فقام
 حيا باذن الله تعالى اه خازن (قوله ونفق) فى القاموس نفق الحمار كسمع وضرب نهيها مقابها
 صوت اه وفى المختار نفق الحمار صوته وقدره -ق ينطق بالكسر نهيها وينطق بالضم ثم اناضم
 النون اه (قوله فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فانشرها الله
 تعالى وكساها لهما فنظر اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له ذلك أى اتضح اتضاحا تاما اه
 من أبى السعود وفاعل تبين ضمير مستكن فى الفعل يعود على كيفية الاحياء فقوله الجلال ذلك
 أى كيفية احياء الموتى وعبارة السمين وفى فاعل تبين قولان أحدهما ضمير يفسره سياق
 الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحياء التى استغفر بها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل
 عليه يعنى من أمر احياء الموتى والأول أولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثانى والثانى
 وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعنى أن تبين يطلب فاعلا وأعلم يطلب
 مفعولا وأن الله على كل شئ قدير يصلح أن يكون فاعلا لتبين ومفعولا لأعلم فصارت المسئلة من
 التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمرة تقديره فلما تبين له أن الله على كل شئ قدير قال أعلم

علم مشاهدة (أن الله على كل
شيء قدير) وفي قراءة علم أمر
من الله له (و) اذكر (اذ قال
ابراهيم

يعني الشهادة) فانه آثم قلبه
فاجرقابه (والله بما تعملون)
من كتمان الشهادة
واقامتها (عليه السلام)
السموات وما في الارض)
من الخلق والبهائم يأمر
عباده بما يشاء (وان تبدوا)
تظهروا (ما في انفسكم) ما في
قلوبكم وهو حديث النفس
بعد الوسوسة قبل الابداء
(أو تخفوه) تسروه (بحاسبكم)
يجازكم (به الله) وكذلك
النسيان بعد الذكر والخطأ
بعد الصواب والاستكراه
بعد الاجتهاد (فغيران
يشاء) من تاب من سائر
الذنوب (وبعد من
يشاء) من لم يتب (والله على
كل شيء) من المغفرة
والعذاب (قدير) فلما
نزلت هذه الآية اشتد على
المؤمنين ما في هذه الآية
فلما عرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى السماء بعد له
فقال الله مدح النبي (آمن
الرسول) مدح الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم (بما
انزل اليه من ربه) يعني
القرآن وما فيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عبارة
عن الله (والؤمنون كل)

ان الله على كل شيء قدير وخذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قوله ضربتني وضربت زيدا فخوله
من باب التنازع كما ترى وحمله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما عمل الثاني
أضمر في الاول فاعلا اه (قوله علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الخاص بالفطرة والادلة
العقلية اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم
مشاهدة بعد أن كان عالما عقليا فالامر من علم الثاني رهنه للوصل فتسقط في الدرج
وفاعل قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء
بهمزة التكلم يكون فاعل قال ضمير يعود على العزيز تأمل روى أن العزيز لما أحيى ورأسه
ولحيته اذ ذلك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلة فأنكره الناس وأنكره
الناس والمنازل فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عمامة مقعدة قد أدركت زمن
عزيز فقال لها عزيز بيا هذه هذا منزل عزيز قالت نعم وأين عزيز فقد ناه من ذلك وكذا فبكت
بكاء شديدا قال فأتى عزيز قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد آتاني الله مائة عام ثم بعدني
قالت ان عزيزا كان رجلا محباب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد على بصري حتى أراك فدعاه به
ومعه بين عينيها فصحفا حديد هافا فقال لها قومي يا ذن الله تعالى فقامت صيحة كأنما نشطت
من عقاب فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزيز فانطلقت به الى محلة بنى اسرائيل وهم في أندية
وكان في المجلس ابن لعزيز قد بلغ مائة وعشرون سنة وبنو فيه شيوخ فنادت هذا عزيز قد
جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فأتاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فتمض الناس فأقبلوا اليه
فقال ابنه كان لاني شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل
بجنتهم بيت المقدس من قراء التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نصعة من التوراة
ولأ - ديعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخجل منه بمجرد فقال رجل من
أولاد الميسير من ورد بيت المقدس بعد هلاك بخت نصر حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة
يوم سبينا في خابية في كرم فان أريتموني كرم جدي أخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده ففتشوا
فوجدوها ما عارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فهد
ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اه أبو السعود (قوله واذ قال ابراهيم الخ)
دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وانعالم بملك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال
أو كالذي قال رب أرنى الخ اسبق ذكر ابراهيم في قوله ألم ترالى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل
لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الاحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزيز
وغيره اه أبو السعود واختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة
وهي جيفة حمار رقيب كانت حوتاميتا وقيل كان رجلا ميتا ساحل البحر قبل بحر طبرية
فراها وقد توزعت عظامها في البر والبحر فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك
جاءت السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك
ذهب منها وقال يا رب انى علمت أنك تجمعهمها من بطون السباع وحواسل الطير وأجواف
الدواب فأرنى كيف تحييهم لاعاين ذلك فأزاد ديقينا فعاتبه الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعني
أولم تصدق قال بلى يا رب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أى ليسكن قلبي عند المعامنة أراد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصيره دلم اليقين عين اليقين لان الجبر ليس كالمعابنة وقيل
لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك

زب أرني كيف تحصى الموقى
قال تعالى له (أولم تؤمن)
بقدرتي على الاحياء سألته مع
علمه بايمانه بذلك ليحييه بما
سأل فيعلم السامعون غرضه
(قال بلى) آمنت (و لكن)
سألتك (ليطمئن) يسكن
(قلبي) بالاعيانة المضمومة
الى الاستدلال (قال فخذ
أربعة من الطير
أى كل واحد منهم) آمن بالله
وملائكته وكتبه ورساله
لانفراق بين أحد من رسله
يقولون لا تكفر بأحد من
رساله (وقالوا) أيضا (سمعنا)
قول ربنا (واطمئنا) أمر ربنا
أى سمعنا وطاعة لربنا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم
(غفرانك) نسألك المغفرة
عن حديث النفس (ربنا)
ياربنا (والسك المصير)
المرجع بعد الموت فقال الله
(لا يكلف الله نفسا) من
الطاعة (الا وسعها) الا
طاقتها (لها ما كسبت) من
الخير وترك حديث النفس
والنسيان والخطأ والاستكراه
(وعليها ما كتبت) من
الشر وحديث النفس
والنسيان والخطأ والاستكراه
ثم علمهم كيف يدعون ربهم
حتى يرفع عنهم حديث
النفس والخطأ والنسيان
والاستكراه فقال لهم قولوا
(ربنا) ياربنا (لا تؤاخذنا

الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يحياه به ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاك في احياء
الله الموقى ولادافعاله ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما أن المؤمنيين يحبون أن يروا نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه في دعائهم مع الايمان
بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصيرا الخبر له عيانا وقيل كان سبب
هذا السؤال من ابراهيم انه لما اجتمع على غرود فقال ابراهيم ربي الذى يحيى ويميت فقال غرود
انا احيى واميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسده
ميت فيحييه فقال له غرود انت عابته لم يقدر ابراهيم أن يقول نعم فانتقل الى جهة اخرى ثم
سأل ابراهيم ربه ان يريه كيف يحيى الموقى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة يحيى
فاذا قيل أنت عابته فأقول نعم أه خازن (قوله رب أرني) بصرية متعديتة لواحد ويدخول
هـ مزة النقل عليها طابت مفعولا آخره وجمله الاستفهام أه أبو السعود وأصل أرني أرني
بوزن أكرهنى في حذف الباء الاولى لان الامر كالمضارع في الحذف فصار أرني ثم نقلت حركة
المهززة الى الراء وحذفت المهززة فصار أرني بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهى المهززة ولامه
وهى الباء أه (قوله قال تعالى له) أى تقريرا أولم تؤمن أى أنسأل ولم تؤمن أه كرخى
(قوله سألته) أى سأل الله تعالى ابراهيم قوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أى علم الله تعالى بايمانه
أى ايمان ابراهيم بذلك أى بقدرة الله على الاحياء وقوله ليحييه أى ليحيى ابراهيم ربه وقوله بما
سأل أى بالذى سأل الله ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا
أجاب ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذى سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون
غرضه أى غرض ابراهيم فى سؤاله بقوله رب أرني الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف
واستعلام كيفية الاحياء وأنه لا شك عنده فى الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة أبى السعود
قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس ايمانا وأقواهم يقينا ليحيى بما أجاب به
فيكون ذلك لطفًا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال
شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب
ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهت (قوله
بلى آمنت) أى قبل هنا أثبتت الايمان المنفى وأبطلت النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا
لان نعم تصديق الخبر بنفى أو اثبات أه كرخى (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كى فالفعل
منصوب بعد ما ياحضار أن واللام متعاقبة محذوف بهما لكان تقديره ولكن سألتك كيفية
الاحياء للأطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير
بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمأنينة السكون (قوله يسكن)
أى عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية الكيفية وانتظاره فان الانتظار يورث القلق
والاضطراب وقوله بالاعيانة أى سببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن أه (قوله
المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلال الذى كان حاصله لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم
آخر ناشئ من المشاهدة انهم لما كان حاصله عنده أه شيئا وعبارة الكرخى قوله بالاعيانة
المضمومة الى الاستدلال أى ليطمئن قلبي عيانا كما اطمان برهاننا فى المشاهدة يحصل اطمئنان
لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذى قلما يقع فيه شك أه (قوله قال فخذ) الفاء
جواب شرط أى محذوف أى ان أردت ذلك فخذ أه كرخى وقوله من الطير فى متعلقه قولان

مرهن البك) بكسر الصاد
وضهها املهن البك وقطعهن
واخاطط لهن وريشهن (ثم
اجعل على كل جبل) من
جبال ارضك (منهن جزأتم
ادعهن) البك (باتينك
سعيًا) مربعًا (واعلم ان الله
عزيز لا يهزئ بشئ) (حكيم)
في صنعه فاخذ طاوسا

ان نسينا) طاعتك (أو
اخطأنا) في امرك (ربنا)
ياربنا (ولا تحمل علينا
اصرا) عهدنا تحرم علينا
الطيبات بتركك ذلك (كما
حمله) حرمته (على الذين
من قبلنا) من نبي اسرائيل
بتقصيرهم عهدك في الطيبات
لحوم الابل وشحوم البقر
والغنم وغير ذلك (ربنا)
ياربنا (ولا تحملنا) أي
لا تحمل علينا أيضا (مالا
طاقه لنا) مالا لراحة لنا فيه
ولا منقمة وهو الاستكراه
(واعف عنا) ذلك (واغفر
لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك
(أنت مولانا) أولى بنا
(فانصرنا على القوم الكافرين)
ويقال واعف عنا من المسخ
كما مضت قوم عيسى واغفر
لنا من الخسف كما خسفت
مقارون وارحمنا من القذف
كما قذفت قوم لوط فاما دعوا
بهذا الدعاء رفع الله عنهم
حدوث النفس والسيان
وانحطوا والاستكراه وعفا

أحده ما أنه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره أربعة كائنة من الطير والثاني أنه متعلق
بمخذاي خذ من الطير والطير اسم جمع ككب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب
أبي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال أبو
البقاء هرف في الأصل مصدر طار يعاير ثم سمي به هذا الجنس اه هين فان قلب لم خص الطير
من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير صفة الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم الى
جهة الملوك الوصول الى الملكوت فكانت مجهزة مشاكلة لهمة اه خازن وعبرة الكرخي
خص الطير لانه أقرب الى الانسان شها كتدوير الرأس والمشى على الرحلين واجمع لنواص
الحيوان لان فيه ما في الحيوان مع زياده كاطيران في السماء والارتفاع في الهواء والتخليل
عليه السلام والسلام كانت همة الى الملوك والوصول الى الملكوت فحلت مجهزة مشاكلة لهمة
وقائد التقييد بالاربعة في الطير وفي الاجبل بعده الجمع بين الطيائ اربعة في الطير و بين
مهاب الريح من الجهات الاربع في الاجبل اه (قوله فصهرن البك) قرأ حمزة بكسر الصاد
والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلف في ذلك فقبل القراءة تار يحتمل أن يكونا بمعنى واحد
وذلك أنه يقال صار بصوره وبصيره بمعنى قطعه أو ماله فاللفظان لفظ مشترك بين هذين المعنيين
والقراءتان تحتها مامعا اه هين وفي المخار وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصهرن
البك بضم الصاد وكسرها وسارا الشئ ايضا من البابين - طعه وفصله فنفسه بهذا جعل في
الآية تقدما وتأخيرا فخذ البك اربعة من الطير فصهرن اه (قوله املهن) تفسير للفعل على
كل من القراءتين رأه بما لهن اليه أي تقر بهن منه ليحقق أوصافهن حتى يلم بعد الاحياء
أنه لم ينقل جزء منها عن موضعه الاول أصلا اه أبو السعود (قوله ثم اجعل على كل جبل) قيل
كانت اربعة كل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزأ قيل كانت الاجزاء اربعة على كل
جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى
ألق فيتعدي لواحد وهو جزأ فعل هذا يكون قوله على كل جبل ومنه متعلقين باجعل ويحتمل
أن يكون بمعنى صبر فيتعدي لاثنتين فيكون جزأ الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعاقب بمحذوف
ومنه يجوز أن يتعلق على هذا محذوف على أنه حال من جزأ لانه في الأصل صفة نكرة فلما قدم
عليها نسب حالا اه ممين (قوله ثم ادعهن) أي قل لمن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله
باتينك) جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث وسعيامنصوب على
أما صدر النوع لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكانه قيل باتينك اتيانا سرعا اه
هين (قوله سعيًا سريعا) أي مشيا سريرا ولم تأت طررة ليحقق أن ارجها سليمة في هذه الحالة
اه خازن (قوله حكيم في صنعه) فليس بناء أفعاله على الاسباب العادية مجهزة عن ايجادها
بطريق آخر خارج للعادة بل لكونه متممنا للحكم والمصالح اه أبو السعود (قوله فاخذ طاوسا
الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في الاسنان في الطاوس اشارة الى
ما في الانسان من حب الزهو والجاه وفي النفس اشارة الى شدة الشغف بالا كل وفي الديك اشارة
الى شدة الشغف بحب النكاح وفي الغراب اشارة الى شدة الحرص ففي هذه الاربعة مشابهة
للانسان في هذه الاوصاف وفي الاقتصار عليها اشارة الى أن الانسان اذا ترك هذه الشهوات
الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصر في الآية على حكاية أو امره تعالى له من غير
تعرض لامتناله عليه السلام ولما ترتب عليه من محائب آثار قدرته تعالى لا الايدان بأن ترتب

تلك الامور على او امره تعالى واستحالة تخلفها عنها امر على لا يحتاج الى الذكر اصلا وناهيك
 بالقصة دليل على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث اراه ما سأل في الحال وارى
 العزيز ما اراه بعدما تتمة مائة عام اه ابوالسعود (قوله ونسرا) بثلاث النون والفتح افسح
 (قوله عنده) اى فى يده وعبارة القرطبي فاخذ هذه الطير حيا بما امره وذاكها ثم قطعها قطعها
 صغارا وخط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والریش حتى يكون أعجب ثم جعل من
 ذلك المجموع المختلط جزأ على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك الاجزاء وأمسك رؤس
 الطير بيده ثم قال تعالى ماذن الله تعالى فتطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم والریش الى
 الریش حتى التأمت كما كان اولاً وبقيت بلا رؤس ثم كر النداء فأتته سمعاً على ارجاءها فكان
 ابراهيم اذا اشار الى واحد منها فغير رأسه تبعه الطائر واذا اشار الى برأسه قرب حتى اتى كل
 طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين ينفقون الخ) لا بد من تقدير مضاف في
 احد الجانبين اى مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذرحبة اه ابوالسعود والشارح سلك
 الاول (قوله اى طاعته) المراد بها وجوه الخبرات الواجبة والمندوبة اه ابوالسعود (قوله
 أنبت سبع سنابل) اى اخرجت ساقا تشعب منه سبع شعب فى كل واحدة منها سفيلة اه
 شيخنا (قوله فى كل سفيلة مائة حبة) وذلك مشاهد فى الذرة والدخن بل فيهما اكثر من ذلك
 اه ابوالسعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذرحبة اخرجت له ما ذكر فلا
 يفتنى له التقصير فى ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجران لا يترك الاتفاق اذا علم أنه يحصل له
 بالواحدة سبع مائة اه خازن وفى المصباح وسئل الزرع فعمل بضم الفاء والعين والواحدة
 سنبله والسبل مثله الواحدة سفيلة مثل قصب وقصبه وسئل الزرع اخرج سنبله وأسبل بالالف
 اخرج سنبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعمد اذا وقع صفة لسنابل أو مبتدأ والجار
 قبله خبره والوجه الاول اولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخى (قوله
 اكثر من ذلك) اى اكثر من السبع مائة لمن يشاء اى للكل الناس فالزيادة على السبع مائة
 لبعض الناس بخلاف السبع مائة فانها الكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة
 لمن يشاء اى لبعض الناس لا لسلكهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطرد التضاعف الى
 عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله اكثر من ذلك اى فاعل الضمف هو المثل وأكثره
 غير محصور قاله الازهرى وفى الحديث رب زدنا حتى فنزل من ذا الذى يقرض الله الآية وفيه
 ايضاً رب زدنا حتى فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واضاف القرض لنفسه لانه لا يصير
 للفتنى على التقير منة وفى كلامه اشارة الى أنه على ترك المفعول به ولكن مع ارادة خصوصية
 المفعول المطلق انتهت (قوله عليم بمن يستحق المضاعفة) اى الزائدة على السبع مائة فيستحقها
 بامور كتمام اخلاصه وتحمى الحلال فى نفقته اه شيخنا (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ)
 هذا تقيد لما قبله اى ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبارة
 الخازن تزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فغزاه المسلمون فى
 غزوة تبوك بالف بغير باقتابها واولاها فقزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن عمر جاء عثمان
 بالف دينار فى جيش العسرة فصبها فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت به يدخل يده فيها
 ويقلمها ويقول ما نرى عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله
 وأما عبد الرحمن فجاءه باربعة آلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان

ونسرا وغرا باودة كما وقع
 بين ما ذكر وأمسك رؤسها
 عنده ودعا من فتطارت
 الاجزاء الى بعضها حتى
 تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها
 (مثل) صفة نفقات (الذين
 ينفقون أموالهم فى سبيل
 الله) اى طاعته (كمثل حبة
 أنبت سبع سنابل فى كل
 سفيلة مائة حبة) فكذلك
 نفقاتهم تضاعف لسبع مائة
 ضعف (والله يضاعف)
 أكثر من ذلك (لمن يشاء
 والله واسع) فضله (عليم)
 بمن يستحق المضاعفة (الذين
 ينفقون أموالهم فى سبيل الله

سورة الممتحنة

عنهم من الحسب والمسخ
 والاقذف لمن اتبهم بذلك

(ومن السورة التى يذكر
 فيها آل عمران وهى كلها
 مدينية آياتها مائتا آية
 وكلماتها ثلاث آلاف
 واربع مائة وستون وحروفها
 اربعة عشر ألفاً وخمسمائة
 وخمس وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى
 قوله تعالى (الم) يقول أنا الله
 اعلم بخبر وفدى بنى نجران
 ويقال قسم أقسم به ان الله
 واحد لا ولد له ولا شريك له
 (الله لا اله الا هو الحى) الذى
 لا يموت ولا يزول (القيوم)
 القائم الذى لا يدهله (نزل
 عليه فى الكتاب) جبريل

ثم لا يتبعون ما انفقوا منها) على المنفق عليه بقوله مما تلا قد أحسنت إليه ووجدت برت حاله (ولا أذى) له بذلك إلى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لم أجره - م) ثواب انفاقهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة) له في الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى) بأن وتعبيره بالسؤال

بالتكلم (بالحق) لتبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وانزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والانجيل) جملة على عيسى بن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبني اسرائيل من الضلالة (وانزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (ان الذين كفروا بآيات الله) محمد والقرآن وهم وفد بني لحيان (لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنعمة (ذواتنقام) فوثقمة منهم (ان الله لا ينجي عليه شي في الارض) من غير وقد بنى لحيان (ولافي السماء) من غير الملائكة

عندي ثمانية آلاف فامسكت لنفسي وعيالي أربعة آلاف واخرحت أربعة آلاف لربي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤونتهم انتهت (قوله ثم لا يتبعون) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق عدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمها اعظم في الاجرم رتبة الانفاق اه شيخنا (قوله مناعلى المنفق عليه) قدره اشارة الى أن في الكلام حذفنا وانما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسط كلمة لا لالا لانه على شمول النفي لا يتبع كل واحد منها وما ثم لظاهر علو رتبة المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء والاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الآية المدنى الثاني فان قامت من المعنى الثاني قوله بل الله عن علمكم أن هذا كما لايمان قلنا ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبضا بخلاف نعمة المال على أن يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي (قوله ولا أذى له) أى المنفق عليه وقوله يذكر ذلك أى القول المذكور وقوله ونحوه أى نحو القول المذكور كالعبوس في وجهه والدعاء عليه اه شيخنا (قوله لم أجره - م) أى في الآخرة فتقول الشارح في الآخرة راجع لمدوا ما بعده اه شيخنا (قوله ثواب انفاقهم) أى الثواب المضاعف الى السبع مائة أو ازيد منها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ثواب انفاقهم أى حسبا وعدلهم في ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تنكير الاسناد وتقييم الأجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واخلاء الخبر من الغاء المفيدة لسببه ما قبلها ما بعد اللذان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى أمرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية واما ايهاهم أنهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا فإياها مقام الترغيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها للعطف أو الصفة المقدره اذا التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وحده خبر عن ما وقوله يتبعها أذى في محل جومفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لان الأذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الأذى اه ميم (قوله كلام حسن) كلام تفسير لقول السعدى قول معروف أى كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره برديه السائل من غير اعطاء شي أه (قوله ومغفرة له في الحاحه) أى تستر ما وقع من السائل من الاصلاح في المسئلة وغيره مما ينقل على المسؤل وصفح عنه اه أبو السعود (قوله خير من صدقة) أى خير للمسؤل من صدقة اه شيخنا وهذا يقتضى ان صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله الآتى فثله كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أى لكونها مشوبة بضرر او قول المعروف خالص منه واعتبار الخبرية بالنسبة للمسؤل يؤدي الى أن يكون في الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمره اه (قوله يتبعها أذى بالمن الخ) أشار بهذا التفسير الى أن الأذى هنا شامل لمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله في السابق ثم لا يتبعون ما انفقوا

(واته غنى) عن صدقة العباد
 (حليم) بتأخير العقوبة عن
 الممان والمؤذى (يا أيها الذين
 آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم)
 أي أجورها (بالممن والأذى)
 ابطالا (كالذى) أي كابطال
 نفقة الذى (ينفق ماله رثاء
 الناس) مرأيتهم (ولا يؤمن
 بالله واليوم الآخر) وهو
 المنافق (فثله كمثل صفوان)
 حجر أملس (عليه تراب
 فأصابه وابل) مطر شديد
 (فتركه صلدا) صلبا أملس
 لا شيء عليه (لا يقدرون)
 استئناف لبيان مثل المنافق
 المنفق رثاء الناس وجمع
 الضمير باعتبار معنى



(هو الذى يصوركم) يخلفكم
 (في الأرحام كيف يشاء)
 قصيرا أو طويلا حسنا
 أو قبيحا كرا أو أنثى شقيا
 أو سعيدا (لا اله) لا مصور
 ولا خالق (الاهو العزيز)
 بالنقمة لمن لا يؤمن به
 (الحكيم) بتصوير ما في
 الأرحام (هو الذى أنزل
 علينا الكتاب) جبريل
 بالقرآن (منه) من القرآن
 (آيات محكمات) مبيّنات
 بالحلال والحرام لم تنسخ
 يعمل بها (هن أم الكتاب)
 أصل الكتاب وأمام في كل
 كتاب يعمل بها نحو قوله
 تعالى قل تعالوا اتل ما حرم

منا ولاذى اه شيخنا (قوله واته غنى عن صدقة العباد) أي فلا يجوز النقرء الى تحمل مؤنة
 المن والاذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذى أي لا يعاجلهم
 بها لأنهم لا يستحقونها بسبب ما واجهه تذبذب لما قبلها مشتملة على الوعد والوعد مقرر للاعتبار
 الخيرية بالنسبة الى السائل قطعا اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ)
 اختلف العلماء في تلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم إذا فعل ذلك أي المن فلا أجوله في
 نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجوله ولا وزر عليه وقال بعضهم
 إذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهب مضاء عفته وعينه الوزر بالمن وهذا أوجه اه كرخي
 (قوله بالمن والأذى) أي بكل واحد منهما وقوله ابطالا كالذى الخ يشير به الى ان محل الكاف
 نصب نعمتا المصدر محذوف أي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى وخالفه الشيخ المسنف
 في الاتقان حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا
 لا حذف فيه اه كرخي وعبارة السمين قوله كالذى بنفق الكاف في محل نصب فقيل نعمتا المصدر
 محذوف أي لا تبطلوها ابطالا كابطال الذى بنفق ماله رثاء الناس وقيل في محل نصب على
 الحال من ضمير المصدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أي لا تبطلوها
 مشبهين الذى بنفق ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر محذوف تقديره
 انفقاً رثاء الناس كذا ذكره مكى والثانى أنه مفعول من أجله أي لأجل رثاء الناس وقد استكمل
 شروط النصب والثالث أنه في محل الحال أي بنفق مرأيتا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو
 الناس ورثاء مصدر كقاتل قتالا والاصل ربا يافا له مزة الاولى بدل من ياء هي عين الكلمة
 والثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لأنها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة في رثاء على بابها
 لأن المرأى يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه (قوله مرأيتا لهم) أي
 لطلب المدحة والشهرة وفيه إشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه
 كرخي (قوله فثله كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء لترتبط الجملة بما قبلها وقد
 تقدم مثله فالهاء في فثله فيها قولان أظهرهما أنه يعود على الذى بنفق رثاء الناس لأنه أقرب
 مذكور والثانى أنها تعود على الممان المعطى كأنه تعالى شبهه بشيئين بالذى بنفق رثاء و بصفوان
 عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى أفراد والصفوان حجر كبير أملس
 وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية فتحها وقرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه
 سمين وهو اسم جنس واحد صفوانه اه شيخنا (قوله فأصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق
 به قوله عليه أي استقر عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب واما
 الضمير في فتركه فيعود على الصفوان فقط وألف أصابه عن واولانه من صاب يصوب اه سمين
 (فائدة) المطر اوله رش ثم طس ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفي المصباح
 وبلت السماء وبلان باب وعد ووبلا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف للعلم
 به ولهذا يقال للطر وابل اه (قوله فتركه صلدا) في المختار حجر صلب أى صلب أملس وصلد الزند
 من باب جلس اذا صوت ولم يخرج نار أو اصلد الرجل صلدا زنده اه ويقال أيضا صلدا بكسر
 اللام يصلد بفتحها اه سمين (قوله لا يقدرون على شئ الخ) الجملة استئناف مبنى على سؤال كأنه
 قيل فماذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدرون الخ ومن ضرورة كون مثلهم كما ذكر كون مثل
 من يشبههم وهم أصحاب المن والأذى كذلك اه أبو السعود (قوله وجمع الضمير باعتبار معنى

الذي (على شيء مما كسبوا) عملوا أي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصنفون شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له (وأنه لا يهدى القوم الكافرين ومثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء) طلب (مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم) أي تحقيقا للثواب عنه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية (كمثل الجنة) بستان (بربوة) بضم الراء وقهها كان مرتفع مستويا (اصحابها واسل فانت) أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها ثمها (ضعفين) مثل ما يثمر غيرها (فان لم يصحها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثم روت كثر المطر أم قبل فكذلك نفقات من دكرت كوعند الله كثر أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجاز بكم به (أبود) أي أحب (أحدكم) ان تكون له الجنة) بستان من نخيل وأعناب

الذي) كافي قوله تعالى ونخصتم كالذي خاصوا لما أن المراد به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخي (قوله وجمع الضمير) أي في قوله لا يقدر أن يهدى قوله كسبوا يعني وافرده في المواضع الأربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا (قوله والله لا يهدى) فيه تعريض بان المن والاذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبرة الكرخي والله لا يهدى القوم الكافرين الى الهدى والرشد والجملة تدسّل مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بان كلام من الرباء والمن والاذى على الانفاق من خصائص الكفار فلا بد للمؤمنين أن يحتذوها اه (قوله ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي ينفق ماله رياء الناس أي فمثل المرأى ما تقدم ومثل المحلص كمثل جنه الخ وانما تدر المصنف لتكون الامثلة بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحب كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروطه نصب متوفرة والثاني أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أي لاجل الابتغاء والتثبيت أو مبتغين ومثبتين اه ميم وتثبيتا مصدر مفعوله محذوف كما اشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من أنفسهم أي مثبتين وموطنين أنفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أي تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي الانفاق وأشار بذلك الى أن التثبيت اعتقاد كون الشيء محققا ثابتا ايضا قول الحسن كان الرجل اذا هم بخصنة تثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالفه رياء أمسك اه كرخي وعبرة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم في سائر البر والطاعات طيبة أنفسهم بما أنفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا اه (قوله لا يرجونه) أي الثواب (قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسد امن عند أنفسهم أي تثبتنا مبتدأ من أصل أنفسهم أنهم ان حكمه الانفاق للنفق تركية نفسه عن الجهل وحب المال اه كرخي (قوله ومن ابتدائية) فالهني أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ وناسئ من قبل أنفسهم لامن جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنة) الجنة تطلق على الأشجار الملتفة المتكاثفة وعلى الأرض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لاجل قوله ربوة اه شيخنا (قوله ربوة) أي فيها (قوله بضم الراء وقهها) عبارة أبي السعود بالحركات الثلاث اه (قوله فانت) مفعول الاول محذوف أي صاحبها وضعف من حال من أكلها اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله أعطت أشار به الى ان أنت تتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها وأهلها اه (قوله فطل) مبتدأ محذوف الخبر كقدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لارتفاعها) عبارة أبي السعود لجودتها وكرمها ولطافتها وانها انتهت (قوله والله بما تعملون) أي عملانظاها وأقربيا بصير يخفي عيه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع التذبر من الرباء ونحوه اه أبو السعود (قوله يود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لفظ المرأى والمان والود حب اللى معتمده اه (قوله أحدكم) أي بأبيها المرأى في صدقاتكم (قوله ان تكون له حصة) تقدم انه انطاق على الأشجار وعلى الأرض المشتملة عليها والاول أنسب بقوله تحرى مر تحتها الانهار اه شيخنا (قوله جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات واعا فتصرف في وصية على الخيل والاعناب لكونها أفضل الفواكه وجاء من لفنون المنافع اه شيخنا (قوله من نخيل) في محذوف رفع صفة جنة أن كائنه من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه اسم جمع واحد نخلة والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم جفس والاعناب جمع عنب الذي هو

هو اسم جنس واحد عنبة اه سمين (قوله تجرى من تحتها الانهار) هذه الجملة في محلها وجهان
 أحدها أنها محل رفع صفة لجنة والثاني أنها في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقبل على الحال
 من جنه لانها قد وصفت وقيل على انها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الطرف الاول خبر
 والثاني حال والثالث نعت لمبتدأ محذوف كما قدره بقوله ثم اه شيخنا وعبارة السمين قوله له
 فيها من كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له ومن كر الثمرات هو المبتدأ وذلك
 لا يستقيم على الظاهر لان المبتدأ لا يكون جاريا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلاف في ذلك فقبل
 المبتدأ في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل
 الثمرات تحذف الموصوف وبقيت صفة ومثله قوله تعالى وما من الااله مقام معلوم أي وما من
 احد الااله مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه
 لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفون فيشترطون التنكير والصريون يشترطونه وعدم
 الايجاب واذا قلنا بزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التثنية لان العموم متعذر عادة
 قال أبو البقاء ولا يجوز ان تكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى
 وصيره فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستعاب فيجوز عند
 الاخفش لانه يجوز زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبير) يشترط ان الواو والفعال
 محلا على المعنى كما ناله القاضي وانما قال محلا على المعنى لان المصدرية وان كانت صالحة
 للدخول على الماضي مثل محبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا
 فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب على تكون فأجاب بان الواو في وأصابه للفعال بتقدير قد
 اه كرخي (قوله وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها
 اعصار هذه الجملة عطف على صفة اللجنة قال أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين
 (قوله ريح شديدة) عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة
 وقيل هي الريح السموم سميت بذلك لانها تلتف كما تلتف الثوب المعصور حكاية المهمل وقيل
 لانها تنهر السحاب وتجمع على أعاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي
 الريح وقد تذكر على معنى الهوا فيقال هو الريح وهو الريح وقال ابن الانباري الريح مؤنثة
 لا علامة فيها وكذا سائر اسمائها الا الاعصار فانه مذكر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الخازن
 ريح ترتفع الى السماء وتسد بركانها وتنتهي (قوله عجزه) جمع عاجز على حذف قوله
 وشاع نحو كامل وكله اه شيخنا (قوله وهذا تمثيل) أي تشبيه لفنقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه
 شيخنا (قوله بمعنى النبي) أي فهو انكارى لكن النبي في الحقيقة هو قوله فأصابه الخ فهو نصب
 الانكار والنبي وعبارة أبي السعود والمهزة لانكار الوقوع على معنى ان مناط الانكار اس
 جميع ما يتعلق به الوديل انما هو قوله فأصابه الاعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله
 وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرحل أي تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا
 (قوله ثم بعث له الشيطان) أي سيطر عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر الفنقة المقبولة
 وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخ) هذا بيان لحال ما يتفق منه اثر بيان
 اصل الاتفاق وكيفيته أي اتفقوا من حلال ما كتبتم وحياده لقوله تعالى لن تناووا البر حتى
 تنفقوا مما تحبون اه أبو السعود وفي مفعول أنفقوا قولان أحدهما أنه المجرور وعن ومن
 لا تبعيض أي اتفقوا به من ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفة مقامه أي اتفقوا شيئا مما

تجسرى من تحتها الانهار
 فيها) ثم (من كل الثمرات
 و) قد (أصابه الكبير)
 فضصف من الصكر من
 الكسب (وله ذرية ضعفاء)
 اولاد صغار لا يقدرون عليه
 (فأصابها اعصار) ريح
 شديدة (فبه نازحا حترقت)
 ففقد ما أحسوج ما كان
 اليها وبني هو واولاده عجزه
 متخيرين لاحد لهم وهذا
 تمثيل لفنقة المرائي والمان
 في ذهابها وعدم نفعها أحوج
 ما يكون اليها في الآخرة
 والاستفهام بمعنى النبي وعن
 ابن عباس هو لرجل عمل
 بالطاعات ثم بعث له الشيطان
 فعمل بالمعاصي حتى أحرق
 أعماله (كذلك) كما بين
 ما ذكر (يبين الله لكم
 الآيات لعلكم تتفكرون)
 فتعجبون (يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا) أي زكوا (من
 طبيبات) جياذ (ما كتبتم)

من المال (ومن) طيبات
 (ما أخرجنا لكم من الأرض)
 من الحبوب والثمار (ولا
 تيموا) (تقصموا) (الخبث
 الرديء) (منه) أي من المذكور
 (تفقون) - في الزكاة حال
 من ضمير تيموا (ولستم
 بأخذيه) أي الخبيث لو
 أعطيتوه في حقوقكم (الآن
 نغمضوا فيه) بالتساهل
 وغض البصر فكيف تؤدون
 منه حق الله (واعلموا إن
 الله غني) عن نفقاتكم
 (حميد) محمود على كل حال
 (الشیطان يعدكم الفقر)



الامة لكي يرجع الملك
 اليهم (وما يعلم تأويله)
 عاقبة هذه الامة) (الا لله)
 انقطع الكلام ثم استأنف
 فقال (والراحمون في العلم)
 البالغون بعلم التوراة عبد
 الله بن سلام وأصحابه (يقولون
 آمنابه) (بالتقرآن) كل من
 عند ربنا) نزل المحكم
 والمشابه (وما يذكر) تعظ
 بامثال القرآن (الأولو
 الالباب) ذوو العقول من
 الناس عبد الله بن سلام
 وأصحابه (ربنا) ويقولون
 أيضا ربنا (لا تزغ قلوبنا)
 ذل قلوبنا عن دينك (بعد
 زهدتنا) لدينك (وهب
 لنا من لدنك رحمة) ثبتنا
 على دينك (انك أنت

رزقناكم وتقدم له فطائرهم (قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشي اه
 (قوله وما أخرجنا) عطف على المجرور بين باعادة الجار لا مد معنيين اما التأكيد واما الدلالة
 على عامل آخر مرة - درأى وأنف - قواهما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات
 ما أخرجنا لكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لا ابتداء
 الغاية اه مهين وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الأرض قليلا أو كثيرا
 لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأديمون وبقتات اختيارا وقد بلغ نصابا وبثمر النخل وثمر العنب
 وأبقاه أبو حنيفة على عمومه فأوجبها في كل ما يقصد من نبات الأرض كالفواكه والبقول
 والخضراوات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب في ذلك المشرق قليلا أو كثيرا اه من الخازن
 (قوله من الحبوب) أي المقتناة اختيارا وقوله والثمار أي ثمر النخل وثمر العنب (قوله ولا تيموا
 الخبيث) الجمهور على تيمر والاصل تيموا ابتداء من غدت احداهما متخفيفا اما الاولى واما
 الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تظاهرون اه مهين وفي الخازن عن البراء بن عازب
 قال نزلت فينا معشر الانصار كما أصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوب فيعلقه في
 المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اد اجاع أتى القنو فضر به بعضاه فسقط
 البسر أو التمر فبأكل وكان فينا من لا يرغب في الخبز فيأتي بالقنو فيه الشبص والحشف وبالسنوقد
 انكسر فيعلقه فانزل الله ولا تيموا الآية اه (قوله أي من المذكور) أي في قوله من طيبات
 ما كسبتم وما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تسمية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالأميرين
 وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للغيث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح اه
 شيخنا وحينئذ يحتاج التقدير رابط في الجملة الحالية تقديره تفقونه وهو ثابت في بعض نصح الشارح
 ويصح كونه متعلقا بالفعل بمدته كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوي كذا من القولين تأمل
 (قوله ولستم بأخذيه) حال من الواو في تفقون (قوله الا ان تغمضوا فيه) على حذف الجار
 وان مصدرية كما أشار الى هذا بقوله بالتساهل فقد رتب الباء وفسر ان تغمضوا مصدرين التساهل
 وغض البصر والله درره في ذلك بان الاغماض يطلق على كل منهما ففي المختار وغض عنه اذا
 تساهل عليه في بيع أو شراء أو غمض أيضا قال تعالى الا ان تغمضوا فيه اه وفي المصباح وأغمضت
 العين اغماضا وغمضتها تغمضا أطبقت الاضغان اه اذا عرفت ان الاغماض يطلق على
 كل من التساهل في الشيء وأطباق بعض العين عرفت ان لا حاجة لدعوى المجاز والكناية
 التي قالها بعضهم ونصه قوله الا ان تغمضوا فيه الاغماض في اللغة غمض البصر وأطباق
 الجفص والمراد هنا التجاوز والمساهلة لان الانسان اذا رأى ما يكره أغمض عينه لئلا يرى
 ذلك في الكلام مجاز مرسل أو استعارة اه (قوله الا ان تغمضوا) الاصل الا ان تحذف
 حرف الجر وهو الواو وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذيه وأجاز أبو البقاء ان تكون ان وما
 في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها أخذيه والمعنى لستم بأخذيه في حال من
 الاحوال الا في حال الاغماض اه مهين (قوله غني عن نفقاتكم) أي فلم يأمركم بها لاحتياجه
 اليها بل انفعكم بها واحتياجهم لثوابها فينبغي لكم ان تفرغوا فيها طيب اه شيخنا (قوله على
 كل حال) أي من التعذيب والاثابة اه شيخنا (قوله الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو
 الاخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل في الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال
 وعدته خيرا ووعدته شرا وهنا قد استعمل في الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير واما

الشرف له الایعاد فيقال في الخبر وعده وفي الشرأ وعده وانما عبر عن ذلك بالوعد مع ان
 الشيطان لم يصف بحجى الفقر الى جهته وقد علمت ان الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة
 الخبر لا الايدان بما لفته في الاخبار يتحقق بحجىه فكانه نزله في تقرر الوقوع منزلة أفعاله
 الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اه من الخازن وأبي السعد
 (قوله يخوفكم به) عبارة غير يوسوس لكم ويحسن لكم الخجل ومنع الزكاة والصدقة اه
 (قوله فتمسكوا) قيل انه معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ولزم عليه أن يصير المعنى
 على تفسيره بالخوف الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع انه ليس الغرض الخوف من
 الامساك بل تحسينه فلما ثبت الشارح النون في الفعل لكان أوضح ويكون متسببا عن قوله
 يعدكم الفقر اه (قوله ويأمركم بالفحشاء) قال الكلبي كل فحشاء في القرآن فالمراد به الزنا الا
 هذا الموضوع وفي هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يحوف الرجل أو لا بالفقر ثم يتوصل بهذا
 الخوف الى ان يأمر بالفحشاء وهو الخجل وذلك لان الخجل صفة مذمومة عند كل أحد فلا
 يستطيع الشيطان ان يحسن له الخجل الا بتلك المقدمة وهي الخوف من الفقر فلهذا قال
 الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اه خازن (قوله والله يعدكم مغفرة منه) أى بسبب
 الانفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفا منه كقوله وما أنفقتم من شئ فهو
 خلفه اه (قوله خلفا منه) أى من الله تعالى أو مما أنفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده
 بالعقرا اه من أبي السعد (قوله عليم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما
 تنفقونه اه روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة يابن
 آدم وللملك لمة به فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشرو وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخبر
 وتصديق بالحق فن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتمتعون من
 الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذى وقال هذا حديث
 حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة يابن آدم اللمة الخطرة الواحدة من الامام وهو القرب من
 الشئ والمراد بهذه اللمة اللمة التي تقع في القلب من فعل خيرا أو شرا فأما لمة الشيطان فوسوسته وأما
 لمة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وامر كان يتزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقنا خلفا ويقول
 الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا اه (قوله يتوئى الحكمة من يشاء) اختلف العلماء في الحكمة
 فقال السدى هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه
 وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة
 في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن أنس الحكمة المعرفة
 بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكير في أمر الله تعالى
 والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن
 أنس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة
 الورع قلت وهذه الأقوال كلها ما عدا قول السدى والربيع والحسن قريب بعضها من بعض
 لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الأقوال
 فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل
 الحكمة ما يمنع به من السفه فقبيل العلم حكمة لانه يمنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا

يخوفكم به ان تصدقتم
 فتمسكوا (ويأمر بالفحشاء)
 الخجل ومنع الزكاة (والله
 يعدكم) على الانفاق (مغفرة
 منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقا
 خلفا منه (والله واسع) فضله
 (عليم) بالمنفق (يتوئى
 الحكمة)

الوهاب) للأؤمنين الذين
 قبلنا ويقال الوهاب النبوة
 والاسلام لمحمد (ربنا)
 ويقولون يا ربنا (انك جامع
 الناس) بعد الموت (ليوم)
 في يوم (لا ريب فيه) لا شك
 فيه (ان الله لا يخلف الميعاد)
 البعث بعد الموت والحساب
 والصراف والميزان والجنة
 والنار (ان الذين كفروا)
 يعني كعب بن الاشرف
 وأصحابه ويقال أبو جهل
 وأصحابه (ان تقضى عنهم
 أموالهم) كثرة أموالهم
 (ولا أولادهم) كثرة
 أولادهم (من الله) من
 عذاب الله (شيا وأولئك
 هم وقود النار) حطب النار
 (كذاب آل فرعون)
 كصنع آل فرعون يقول صنع
 بك قومك كذبوك وشتوك
 كما صنع قوم موسى وموسى
 كذبوه وشتوه ونصنع بهم يوم
 بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم
 العرق (والذين من قبلهم)
 من قبل قوم موسى (كذبوا
 بآياتنا) بالكتاب والرسول

الى العلم والعدل والفهم وقدرى ان الله يريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان
 الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان بن يحيى بالحكمة القرآن اه قرطبي (قوله اى العلم النافع
 المؤدى الى العمل) صادق بعلم القرآن والفقه وغيره ما لو منطلقا من وثق من نفسه بهمه ذهنه
 ومارس الكتاب والسنة واتقى شيخا حسن العقيدة لانه من انفع العلوم فى كل بحث ومن ثم
 قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق به لومه ومما معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بجرمة
 الاستغلال به لاثارة الشكوك كما قاله الشيخ المصنف فى بعض تأليفه تعالى للنووى وشيخه ابن
 الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخى (قوله صحاب العقول) اى السليمة الخالصة عن
 شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب فى المحافظة على الاحكام الواردة
 فى شأن الاتفاق المالىحى والجملة اما حلال واما اعراض تذييل اه كرخى (قوله وما أنفقتم الخ)
 بيان الحكمة كلى شامل لجميع افراد النفقات وما فى حكمها اثر بيان حكم ما كان منها فى سبيل الله
 وما شرطية او موصولة وقوله فان الله الخ الفاء على الاوّل رابطة للجواب وعلى الثاني مزيدة فى
 الخبر اه اى السعرد وقوله من نفقه بياقبة او زائدة اه (قوله من نفقة) اى سرا او علانية
 قابلة او كثيرة فزادها ذاعلى نعمم الشارح لاجل التفصيل فى قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه
 شيئا (قوله فوفيتهم به) اشارة الى حذف الفاء معطوفاً بها اه (قوله فان الله يعلمه) افراد
 الضمير ان يكون المطف باو وقوله فيجاز بكم عليه اى فالتب بى العلم كناية عن هذا المعنى والافهوا
 معلوم اه كرخى (قوله من معاصى الله) بيان لغير محله (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه
 نوع تفصيل لبعض ما جمل فى الشرطية وبيان له ولذا ترك المطف بىنهما اه شيئا (قوله
 فنعماهى) قرأ ابن عامر وحزمة والكسافى هنا وفى النساء فنه ما يقع النون وكسر الميم وهذه
 القراءة على الاصل لان الاصل على فعل كـ لم وقرأ اس كثير وورش وحفص بكسر النون
 والهمزة واغما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهى لغة هـ ذيل قيل وتحتل قراءة كسر
 العين ان يكون اصل الميم السكون فلما وقعت بعدها ما وا دغمت ميم نعم فيها كسرت العين
 لالتقاء الساكنين اه ميم (قوله اى نعم شيئا ابدواها) شيئا فسرنا المدغم فيها ميم نعم فـ
 تميز معنى شيئا وقوله ابدواها بيان للخصوص المذكور فى الآية وهو هـ على حذف المضاف
 والتقدير نعم شيئا هـ اى نعم شيئا ابدواها فالفاعل ضمير مستتر فى نعم اه شيئا (قوله اما
 صدقة الفرض الخ) مقابل قوله اى النوافل وقوله فالأفضل الخ اعذار عن حمل الآية على
 الفل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة الى الفرض ان يقال وان تحفوها الخ اه
 شيئا (قوله فالأفضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع فى المرة أفضل
 علانية بسبب من ضعفها واما صدقة الفريضة فعلايتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا
 اه اى السعرد (قوله بقتدى به) اى بفاعها وقوله ولثلاثتهم اى بعدم اخراجها و يؤخذ من
 هذا التعليل ان افضلية الاطهار فى غير عرف بالمال اما غيره فالأفضل له الا فاء اه شيئا
 (قوله بالباء) اى مع الرفع لا غير بقوله مجزوما ورفوعا راجع لقوله وبالون كما هو مقرر فى علم
 القراءات وكما يدل عليه اعادة الباء فى كلامه فالقراءات ثلاثة وكما هو بعبية ووراءها ثمان
 قراءات شاذة تبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيئا (قوله بالعطف على محمل
 فهو) اى مع بقية الجملة وهو نذر الذى هو خبر ومجملها جزم اه شيئا (قوله بعض سياتكم)
 تفسير ان فى اسم بمعنى بعض ومجملها على التبويض لىكون العباد على وجه ولايته كالأفصيه

الى العلم النافع المؤدى
 الى العمل (من يشاه ومن
 يؤت الحكمة فقد أوتي
 خيرا كثيرا) اه سيرة الى
 السعادة الأبدية (وما يذكر)
 فيه ادغام التاء فى الاصل فى
 الدال بتعظ (الأولو الالباب)
 أصحاب العقول (وما أنفقتم
 من نفقة) اديتم من زكاة او
 صدقة (أو نذرتم من نذر)
 فوفيتهم به (فان الله يعلمه)
 فيجاز بكم عليه (وما الظالمين)
 عنع الزكاة والنذر او بوضع
 الاتفاق فى غير محله من
 معاصى الله (من انصار)
 مانعين لهم من عذابه (ان
 تبدوا) نذروا (الصدقات)
 اى النوافل (فنعماهى) اى
 نعم شيئا ابدواها (وان تحفوها)
 تسروها (وتؤتوها الفقراء
 فهو لكم) من ابدائها
 وياتها الاغنياء اما صدقة
 الفرض فالأفضل اظهارها
 لبقصدى به ولثلاثتهم
 وابتواؤها الفقراء متعين
 (ويكفر) بالياء وبالنون
 مجزوما بالعطف على محمل
 فهو ورفوعا على الاستئناف
 (عنكم من) بعض (سياتكم)
 الذى بعثنا اليهم) فأخذهم
 الله اهلكهم الله (بذنوبهم)
 بتكذيبهم (والله شديد
 العقاب) اذا عاقب (قل)
 يا محمد (الذين كفروا) كفار
 سة (ستقبلون) تقتلون يوم

تخوف لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة اقوال احدى انها لا تبعض اى بعض
 سياتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيات وعلى هذا ظالمه قول في الحقيقة محذوف اى
 شيان من سياتكم كما اقدره ابو البقاء والثاني انها زائدة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاة
 ابن عطية عن الطبري عن جماعة والثالث انها للسبيبة اى من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف
 والسيات جمع سببة وورثها قيله وعينها واو والاصل سبيوة ففعل بهما ففعل عيت وقد تقدم
 انتهت (قوله والله بما تعلمون خير) فيه ترغيب في الامرار وقوله عالم بباطنه اى الباطن
 منه الذى هو الاخفاء وقوله كظاهرة اى ما ظهر منه الذى هو الابداه اه (قوله ولما منع صلى
 الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن قبل سبب نزول هذه الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم
 قربات واصهار في اليهود وكانوا يفتخرونهم وينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا
 ان يفتخروهم وارادوا بذلك ان يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثرت
 المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحم لهم الحاجة
 على الدخول في الاسلام لحرضه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليك هداهم
 ومعناه ليس عليك هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا في الاسلام فحينئذ
 تصدق عليهم فاعلم الله تعالى انه انما بعث بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه فاما كونهم
 مهتدين فليس ذلك عليك اه (قوله ليس عليك هداهم) اى لا يجب عليك هداهم اى جعلهم
 مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمعول اولى ليس عليك ان يهتدوا فكون مضافا لفاعله اه كرخى
 (قوله اى الناس) اى المشركين (قوله اغنا عليك البلاغ) اى والارشاد والحث على المحاسن
 والنهي عن القبائح وقوله في آية اخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اغنا اراد هناك الدعوى
 الى الهدى اه كرخى (قوله ولكن الله الخ) اعتراض (قوله وما تنفقوا من خير) ما شرطية
 حازمة لتنفقوا منصوبة على المفعولة ومن تبعه منصوبة اى اى شئ تنفقوا كائنا من المال اه ابو
 السعود (قوله من خير) اى ولو على كافر ولو كان هذا في غير صدقة الفرض اه كرخى (قوله
 فلا تنفك) اى فهو وانفسكم لا يفتنكم به في الاخرة غيرها وحينئذ فلا تنفكوا عليه ان اعطيتوه ولا
 تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث اه من ابى السعود (قوله الا ابتغاء وجه الله) استثناء من اعم
 الملل اى لا تنفقوا الفرض الا لهذا الغرض وقوله اى ثوابه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف
 اه شيخنا (قوله يوفى) اى يؤد (قوله والجملتان) اى قوله وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وقوله
 وانتم لا تظلمون وقوله للاولى اى للشرطية الاولى وهى وما تنفقوا من خير فلا تنفك وعبارة
 السمين قوله وانتم لا تظلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم
 فالعامل فيها يوفى وهى تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفعول من قوله يوفى اليكم لانهم اذا
 وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه
 لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالى انذراجا اوليا
 انتهت (قوله خبر مبتدأ) اى والجملة جواب سؤال نشأ عنها سبق كأنهم لما مروا بالصدقات
 قالوا فلان هى فاجيبوا بانها له ولوالديه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري
 اه من السمين (قوله اى الصدقات) اى السابقة اى او النفقات (قوله من المهاجرين)
 وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشاير وكانوا غير متزوجين كانوا يستفرون
 اوقاتهم في تعلم القرآن ليلوا والجهاد نهارا اه شيخنا (قوله ارسدوا) اى ارسدوا انفسهم اى

والله بما تعلمون خير) والله بما تعلمون خير) عالم بباطنه كظاهرة لا يخفى
 عليه شئ منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسوا نزل
 (ليس عليك هداهم) اى الناس الى الدخول في الاسلام اغنا عليك البلاغ (ولكن
 الله يهدى من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وما تنفقوا
 من خير) مال (فلا تنفك) لان ثوابه لنا (وما تنفقوا الا ابتغاء
 وجه الله) اى ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خير بمعنى
 النهى (وما تنفقوا من خير يوفى اليكم) جزاؤه (وانتم لا تظلمون)
 تنفقون منه شأوا والجملتان تأكيد للاولى (افقرأ) خبر مبتدأ محذوف اى الصدقات
 (الذين احصروا في سبيل الله) اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل
 الصفة وهم اربع مائة من المهاجرين ارسدوا تعلم القرآن والخروج مع السرايا
 (لا يستطيعون ضربا) سفرا (في الارض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد
 (يحسبهم الجاهل) بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم وبئس المهاد)
 الفراش والمصير (قد كان لكم) يا اهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد صلى الله

بجاهلهم (أغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) يا مخاطبا (بسيماهم) علامتهم من التواضع وأثر الجهد (لا يسألون الناس) شيئا فيلطفون و(الحافا) أي لا سؤال لهم أم لا فلا يقع منهم الحاف وهو الاحتاج (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) فجاز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأخذونهم ولا خوف في المعاملة بالنقد والمطعمات في القدر أو الاجل

صحيح
عليه وسلم (في فئتين) جمع محمد وجمع أبي سفيان (الثقنا) يوم بدر (فئته) جماعة (تقاتل في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا (وأخري كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (بروزهم) يرون أنفسهم (مثلهم) مثلي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عيانا طاهرا بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا نبى قرية

أعدوها للجهاد في المختار وأرصدوا كذا أعدوه وفي الحديث إلا أن أرصد له دين على ما وقوله والخروج أي للغزو (قوله بجاهلهم) فالجهل هنا بمعنى انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان أي لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخي (قوله أي لتعففهم) أشار إلى أن من متعلقة بيجسب وهي للتعليل لا باغنياء لعدم المعنى لأنهم متى ظنهم طان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بجاهلهم وجه بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخي (قوله وتركه) أي ترك السؤال وهذا عطف عن التعفف عطف تفسير وفي السمين التعفف تغفل من العفة وهي ترك الشيء والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه (قوله تعرفهم بسيماهم) أي تعرف فقرهم واضطرارهم بما تبين منهم من الضعف ورثائه الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطبا) زكرة غير مقصودة للإشارة إلى أن حالهم ظهر لكل أحد (قوله بسيماهم) السيماء بالقصر العلامة ويجوز مدها وإذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للحاق اما واو أو ياء فهي كعلاء ملحقة بسرداح فالهمزة للحاق لآلة أنيثة وهي منصرفة لذلك وسيما مقولوبة قدمت عينها على فائها لأنها مشتقة من الوسم فهي من السمة أي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلت ياء فوزن سيماء فلا يقال اضجعل وامضجل اه سمين (قوله وأثر الجهد) أي من العقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة (قوله الحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما غدره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من أجله وان يكون حالا لعبارة السمين قواه الحافا في حبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدرا أي يلففون الحافا والجملته المقدره حال من فاعل يسألون والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسألون لاجل الحاف والثالث أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسألون لمخفيين اه (قوله أي لا سؤال لهم) أعلا فلا يقع منهم الحاف) جواب عن سؤال وهو أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون برفق مع أنه قال بجسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وايضا جده أن المراد في المقيد والتقدير جميعا كما هو الظاهر لان ههنا قرينة تدل على ارادة نفي ذلك وهي ظهور التعفف وحسبان الجاهل اياهم أغنياء كما في قوله لا ذلول تشيرا الارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها والاحاف ان يلزم المسؤل حتى يعطيه امكن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد ألحف اه كرخي (قوله فجاز عليه) فهو ترغيب في التصديق لاسيما على هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع في بيان صفة الصدقة ووقتها فوضعت السرا والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبارة الكرخي أي يعممون الاوقات والاحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرا على العلانية للإيدان بمزية الاخفاء على الاطهار وقيل نزلت في شأن الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق باربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرا وعشرة آلاف بالعلانية وقيل في على كرم الله تعالى وجهه تصدق باربعة دراهم درهما كذلك ولم يكن يملك غيرها وكان ما كرسيماء التزولها لا يقتضى خصوص الحكم به بل العبارة بعموم اللفظ لاجتصاص السبب اه (قوله فلهم أجرهم) خبر للوصول والغاء للدلالة على سببية ما قبلها ما بعد ها وقيل للعطف والخبر محذوف أي ومنهم الذين الخ وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اه من أبي السعود (قوله في القدر أو الاجل) بدل من قوله في المعاملة والاول رب الفضل ولا يكون الا عند اتحاد الجففس والثاني رب النفسا

(لا بقومون) من قبورهم
 (الا قياما) كما بقوم الذي
 يقبضه) بصرعه (الشيطان
 من المس) الجنون بهم متعلق
 بيقومون (ذلك) الذي نزل
 بهم (بانهم) بسبب أنهم
 (قالوا انما البيع مثل الربوا)
 في الجواز وهذا من عكس
 التشبيه بمالفة فقال تعالى
 رداعليهم (وأحل الله البيع
 وحرم الربوا فن جاءه) بلغه
 (موعظة) وعظ (من ربه
 فانتهي)

والنضير يستغلبون بالقتل
 والاجسلاء وتحشرون بعد
 الموت الى جهنم ويدنس
 المهاد الفراش والمصير
 اخبرهم بذلك قبل يوم بدر
 بسنتين ثم نزل قد كان لكم
 بامعشر اليهود آية علامة
 لنبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم في فئتين جميعين جمع
 محمد وجمع أبي سفيان
 التقيا يوم بدر فآفة جماعة محمد
 عليه السلام وأصحابه تقابل
 في سبيل الله في طاعة الله
 وأخرى كافرة وجماعة أخرى
 كافرة بالله والرسول أبو
 سفيان وأصحابه ترونهم
 رأيتوهم بامعشر اليهود
 مثلهم مثل أصحاب محمد
 رأى العين عيانا ظاهرا
 (واته يؤيد) يقوى (بصره
 من يشاء) يعني محمدا (ان في
 ذلك) في نصرته الله لمحمد يوم

ويكون في مقعد النفس ومختلفة وهو البيع مع تأجيل العوضين أو أحدهما أو بقي ربا اليد
 وهو البيع مع عدم قبض العوضين أو أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في
 قولها والأجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكر أجل أو بدونه اهـ شيخنا (قوله
 لا بقومون من قبورهم الخ) يعني ان آكل الربا يبعث مثل المصروع لا يستطيع الحركة
 النقصه وذلك ليس لخلل في عقله بل لان الربا الذي أكله في الدنيا يروى في مطنه فلا يقدر على
 الا تراع في النهوض فاذا قام قيل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك علامة آكل الربا اذا استقبله يوم
 القيامة اهـ خائف (قوله الا كما يقوم الذي يقبضه الشيطان) وهذا على ما يزعمون ان الشيطان
 يخبط الانسان فيصرع والخبط الضرب من غير استواء اهـ أبو السعد ودور في المختار والخباط
 بالضم كالجنون وليس به وتقول منه تحبضه الشيطان أي أفسده اهـ (قوله بهم) أي الكائن
 بهم أي بالذين يأكلون الربا وقوله متعلق بيقومون أي على أن من التمليل والمعنى لا يقومون من
 أجل الجنون أي من أجل حاله تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذي يقبضه الشيطان في
 عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا
 يردان الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اهـ (قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا)
 أي اعتقدوا مدلول هذا القول وعلوا مقتضاه أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظموه الربا والبيع
 في سلك واحد لافضائهما إلى الربح كما يستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز
 بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق
 بينهم فان أخذ الدرهمين في الأول ضائع حتما وفي الثاني من غير عساسة الحاجة إلى السلعة
 أو بتوقع رواجها اهـ أبو السعد وعبارة الخازن وذلك ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا
 حل ماله على غيره فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى أزيدك في المال
 فبمعل ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند الحل لاجل
 التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم الربوا يعني وأحل الله
 لكم الأرباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لاجل تأخير
 الاجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربح باقتفال اذا باع ثوبا يساوي عشرة بشرين
 فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضي على هذا التبادل صار كل واحد
 منهم ما مقابلا للآخر في المالبية عندهما فلم يكن آخذا من صاحبه شيئا بغير عوض اما اذا باع
 عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال ان العوض هو
 الامهال في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا أو شيئا يشار إليه حتى يجعله عوضا عن العشرة
 الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اهـ (قوله من عكس التشبيه) أي لانهم جعلوا الربا
 أصلا والبيع فرعاً حتى شبهوه وقوله بمالفة أشار به كالكشف إلى جواب سؤال كيف قالوا
 ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وايضا حاه أنه جاء ذلك على طريق
 المبالغة لانه أبلغ من قولهم ان الربا حلال كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب
 التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والهر ككفه اذا أرادوا المبالغة اذ صار به المشبه
 مشابهاً أو أن مقصودهم أن البيع والربح باقمتان لان من جميع الوجوه فساخ قياس البيع
 على الربا كعكسه اهـ كرخي (قوله فن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو
 الظاهر وان تكون موصولة وعلى التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء وقوله فله ما ساق هو

عن أكله (فله ما سلف) قبل
 النهي أي لا يسترد (وأمره)
 في الغفوة عنه (إلى الله ومن
 عاد) إلى أكله مشبهه
 بالبيع في الحبل (فأولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون
 ع-ق الله الربوا) ينقصه
 ويذهب برصته (ويربي
 الصدقات) يزيد ما ونيها
 ويضاعف ثوابها (والله
 لا يحب كل كفار) بتحليل
 الربا (أنهم) فاجربا أكله أي
 يعاقبه (إن الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وأقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة لهم
 أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
 ما بقى من الربوا إن
 كنتم مؤمنين) صادق في
 إيمانكم فإن من شأن المؤمن
 امتثال أمر الله تعالى نزلت
 لمطالب بعض الصحابة بعد
 النهي بربا كان له قبل
 (فإن لم تغفوا) ما أمرتم به
 (فاذنوا) اعلموا

الجزء وألخبر فعل الأول الغاء واجبة وعلى الثاني الغاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه
 الموصول باسم الشرط اه سمين والمعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والخوف
 وتذكير العواقب والاتعاظ القبول والامتثال فقوله فانتهي بمعنى اتعظ أي قبل وامتل اه من
 المصباح (قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لأنه أغاب وجوه الانتفاع بالمال (قوله
 فله ما سلف) أي إذا كان أحد بعد الآخر بزيادة قبل تحريمه لا تسترد منه اه شفتنا (قوله في
 الغفوة عنه إلى الله) يقتضى أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المنية مع أن هذا لم يذنب
 لأن ما قبل النهي لا مؤاخذه فيه فلا حسن ما قاله البيضاوي ونصه وأمره إلى الله يجازيه على
 انتهائه إن كان عن قبول المعظمة وصدق النية اه (قوله مشبهه الخ) فيكون قد استعمله
 فصح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتبار معناها (قوله ينقصه)
 أي ويهلك المال الذي دل فيه اه بيضاوي قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا يحا
 ولا جهاد ولا صلة اه خازن (قوله ويربي الصدقات) من أربى المنتهدي يقال أرباه إذا زاده
 كما يؤخذ من القاموس ويستعمل أربى لازما أيضا فيقال أربى الرجل إذا دخل في الربا كما في
 المصباح اه (قوله يزيدا) أي ويبارك في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن الله تعالى يقبل الصدقة ويربها كما يربى أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت
 زكاة من مال قط اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) تفسير لنفي المحنة (قوله الصالحات) أي
 التي من جلتها ترك الربا (قوله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخص بهما بالذكركم مع
 اندراجهما في الصالحات لانتفاء ما شرفهما على سائر الأعمال الصالحة على طريقة ذكر
 بربيل وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله ولا خوف عليهم) أي من
 مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب فدقاتهم في الماضي اه من
 أبي السعود (قوله وذروا) بوزن علوا فهو فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وحذفت
 فاءه وأصله أوذروا وما ضيه وذروا لم يستعمل إلا في لغة قليلة (قوله ما بقى من الربوا) أي اتركوا
 بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كلياً اه أبو السعود ومن الربا متعلق بقى كقولهم بقيت منه
 بقية والذي يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بقى أي الذي بقى حال كونه بعض
 الربا فهي تبعية اه سمين والمراد اتركوا طلب ما بقى مما زاد على رؤس أموالكم (قوله بعض
 الصحابة) قبل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا قد أسلفا في التمر
 فلما كان وقت الحد إذ قال له ما صاحب التمران أخذت ما حقكم لم يبق لي ما يكفي عيالي فهل
 لكم أن تأخذوا النصف وتؤخر النصف وأضعفه لكم ففعلوا فالحل الأول طلب ما منه الزيادة فبلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاها ما أنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله بعد النهي) وإنما
 طالب بالزيادة بعد النهي عنها لهدم بلوغ النهي له إذ ذاك وقوله قبل أي قبل النهي (قوله
 فإن لم تغفوا فاذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل أمامه كإحرامه الربا وأمامه اعتقادها فعلى
 الأول حربهم حرب المرتدين وعلى الثاني حربهم حرب العفاة وقوله ما أمرتم به أي من التقوى
 وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالقصر وفتح الدال ومعناه فاعلموا أنتم وبالمد
 مع كسر الدال بوزن آمنوا أي أعلموا غيركم وتفسير السارح بقوله أعلموا محتمل له ما في صنعه
 لطافة أي أيقنوا فإن كان المراد أعلموا أنتم فلا بد من هذا التضمن ليصح تعديه بالباء وإن كان
 المراد أعلموا غيركم فلا حاجة إلى التضمن والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب من الله

بدر (له برة لأولى الأبصار)
 في الدين يعني المؤمنين
 ويقال لمن أبصر بالعين ثم
 ذكر ما زين للكفار من
 نعيم الدنيا فقال (زين
 للناس) حسن للناس في
 لوهم (حب الشهوات)
 لذات (من النساء) يعني
 ن الإماء والنساء (والبنين)

ورسوله اى قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذافيه مزيد توجب له حيث امروا ان يعملوا
غيرهم باستحقاقهم العقوبة او المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضا بانهم استحقوا
المحاربة اى فا ذنوا و اعلوا منكم اى فله علم بعضهم بعضا بانكم استوجبتم المحاربة تأمل اه
(قوله بحرب) وهو القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة اى انقروا انكم تستحقون القتل والعقوبة
بمخالفة امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتكبيره للتعظيم اه كرخى (قوله لايدلنا) بصيغة
الافراد فى نسخة وهى ظاهرة وفى أكثر النسخ بصيغة الثنية و حذف النون تخفيفا والمعنى
على كل من النسخين لاقدرة ولاطاقة لنا وعبارة الكرخى قوله لايدى لنا اى لاطاقة لنا بحربه
وعبر عن الطاقه باليد لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكأن يديه معدومتان
لهزمه عن الدفع قاله ابن الاثير والقائل تقيف اه (قوله بحربه) اى بحرب ما ذكر او الضهير
الله (قوله رجعت عنه) اى عن اكل الربا المأخوذ من قوله فان لم تعلموا تأمل وقوله فليكن
رؤس أموالكم اى دون الزيادة (قوله تظلمون) مستأنفة أو حال من الكفان فى لكم اى
لا تظلمون غرماكم بما أخذ الزيادة ولا تظلمون انتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السعود (قوله
وان كان الخ) نزلت لما شككنا بالمغيرة الميسرة لاصحاب الديون وقالوا اخرون االى ان تيسر اه
خازن وفى كان هذه وحدها واحد هما وهو الاظهر انها تامه بمعنى حدث ووجد اى وان حدث
ذوعسرة فتسكتنى بفاعلهما كسائر الافعال قيل وأكثرتا تكون كذلك اذا كان مرعوعها نكرة
مخوفا كان من مطر والثانى أنها الساقتة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذوعسرة
لكم عليه حق أو نحو ذلك وهذامذهب بعض الكوفيين فى الآية وقد راجع البرهان كان من
غرما نكم ذوعسرة وقدره بعضهم وان كان ذوعسرة غرما والعسرة بمعنى العسراء سمين (قوله
فنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف اى فالأمر واجب أو مستأجر
محذوف اى فليكن نظرة أو فاعل بفعل مضمراى فحب نظرة اه سمين (قوله اى عليكم تأخيره)
اى وجوبها (قوله تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الأنظار وهو الصبر والامهال اه كرخى (قوله
الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله اى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما فى
كتب اللغة (قوله بالابراء) اى من كل الدين أو بعضه (قوله الله) اى فضل التصديق وقوله فاعلموه
اشارة الى ان جواب ان محذوف والتصديق بالابراء وان كان تطوعا أفضل من انظاره وان كان
فرضا لانه تطوع محصل للمقصود من الفرض مع زيادة كما أن الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال
تطوع والزهد فى الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو ان انظار الميسر واجب والتصديق
عليه تطوع فكيف يكون تطوع خيرا من الواجب اه كرخى وحاصل الجواب أن هذا من
المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى
ايضا ابتداء السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) اى كل الدين
أو بعضه (قوله فى ظله) اى ظل عرشه كما صرحه فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل
الاطله يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقرب الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها
وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشي الا للعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة
والكف من المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله مع لوم من اللسان يقال
فلان فى ظل فلان اى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان
التقرب والكرامة اه كرخى (قوله واتقواوما) فى الآية وعيد شديدا قال ابن عباس وهذه

(بحرب من الله ورسوله)
لكم فيه تهديد شديد لهم
و ما نزلت قالوا لايدلنا بحربه
(وان تبتم) رجعت عنه (فليكن
رؤس) أصول (أموالكم
لا تظلمون) بزيادة (ولا
تظلمون) بتقص (وان كان)
وقع غريم (ذوعسرة فنظرة)
له اى عليكم تأخيره (الى
ميسرة) بفتح السين وضمها
اى وقت ميسرة (وان
تصدقوا) بالتشديد على
ادغام التاء فى الاصل فى
الصاد والتخفيف على
حذفها اى تصدقوا على
الميسر بالابراء (خير لكم ان
كنتم تعلمون) أنه خير فاعلموه
فى الحديث من انظره سرا
أو وضع عنه اظله الله فى ظله
يوم لا ظل الاظله رواه مسلم
(واتقواوما ترجعون) بالبناء
للفعل تردون والفاء على
تصيرون (فيه)

يعنى العبيد والبنين) والقناطر
المقنطرة) يعنى الاموال
المجموعة (من الذهب
والفضة) ويقال يعنى
الاموال المضروبة المنقشة
من الذهب والفضة والقنطار
واحد وهو مائة مسك ثور
ذهبا أو فضة ويقال ألف
وماثنا مثقال والقناطر
ثلاثة والمقنطرة تسعة
(والخيل المستومة) يعنى
الخيل الروائع الحسان

آخر آية نزل بها جبريل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ضمها في رأس المائتين واثمانين من
سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احد وعشرين يوما وقيل احد واثنان
وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات اه بيضاوي وقوله في رأس المائتين واثمانين تقدم ان
السورة مائتان وست وثمانون آية فتكون هذه الحادية واثمانين وآية الدين الثانية واثمانين
وقوله وان كنتم على سفر الى قوله علم الثالثة واثمانين وقوله لله ما في السموات وما في الارض
الى قدر الاربعة واثمانين وقوله آمن الرسول الى المصير الخامسة واثمانين وقوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الى آخر السورة السادسة واثمانين (قوله الى الله) أي الى حسابه الخلاق فيه
(قوله وهم لا يظلمون) جملة حالمة من كل نفس وجمع باعتبار المعنى واحاد الصهر علمها أولا
في كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع رأس فاصلة
فكان تأخيرها حسن اه سمين (قوله تعاملتم بدين) يقال دايت الرجل أي عاملته بدين
سواء كنت معطيا أم أحدا اه سمين (قوله وقرض) فيه ان ذكر الاجل في القرض ان كان
لقرض المقرض افسده والافلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فاعل هذا والمراد اه
شيخنا (قوله الى اجل مسمى) أي بالايام أو الايام والشهر ونحوهما بما يفيد العلم ويرفع الجهالة
لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السموء (قوله فاكتبوه) أمر ارشاد أي تعليم ترجع
فأثدته الى منافع الخلق في ديارهم فلا يثاب عليه المكاف الا ان قصد الامتثال اه (قوله
فاكتبوه) أي الدين الذي تحمته موه في ذمكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الصبر وان
كان الدين مفهوما من قوله تداينتم اولانه يقال تداينوا أي جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل
هذا الاشتراك أوله يدل به على العموم أي أي دين كان من قليل أو كثير وقوله الى اجل على سبيل
التاكيد اذ لا يكون الدين الا مؤجلا واللف مسمى منقلبة عن باء وتلك الباء منقلبة عن واو لانه
من التسمية وتقدم ان المادة من سمايسمو اه سمين وقوله اذ لا يكون الدين الا مؤجلا بناء على
مدهيه والافذهب الشافعي ان الدين تارة يكون مؤجلا وتارة يكون مؤجلا وعليه فالنقيد بالاجل
في الآية لاجل قوله فاكتبوه أي لاجل نذب الكتابة وطابها أما الحال فهو من قبل قوله الآتي
الا ان تكون تجارته حاضرة اه (قوله استينافا) الاستيناف النقي في الامر واستعمال الحزم
فيه ومنه الوثيقة كالم من أي الامر الذي يحصل به النقي على الوصول للحق (قوله وليكتب
بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمور بها وتعيين لمن يتولاها اثر الامر بالاجل لا ذكر
الدين للايدان بأن الكاتب ينبغي ان يتوسط في المجلس بين المتدائنين وليكتب كلاهما
ولا يكتب بكلام أحد هما وهذا امر للتدائنين باختيار كاتب فقهه دين اه أبو السموء (قوله
في المال) أي لنفع الدائن وقوله والاجل أي لنفع المدين وقوله ولا ينقص أي في المال لنفع
المدين والاحل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من ان يكتب) قدر من ليعيدانه مفعول به أي
لا ياب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كافة على ما مال اليه الشيخ سعد الدين التفتازاني
أو موصولة أو نكرة موصوفة وعندهما فالصبر لما وعلى الاولين للكاتب والمفعول الثاني لعلم
على كل التقادير محذوف أي يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي (قوله كما علمه
الله) أي كما شرعه وأمر به بأمر يكتب ما يصلح ان يكون حجة عند الحاجة ولا يخص أحد الحصين
بالاحتياط له دون الاخر وان بدون ما يكتبه خالبا عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن
قوله متعلقة بيباب) عبارته غير بلا ياب وهي الصواب لان التعلق المذكور على وجه التعليل
للنهي عن الابعاد أي يحرم عليه الابعاد المذكور أي الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله

الى الله) هو يوم القيامة (ثم
توفي) فيه (كل نفس) جراء
(ما كسبت) عملت من خير
وشر (وهم لا يظلمون) ينقص
حسنة أو زيادة سيئة (بأبها
الذين آمنوا اذا تداينتم)
تعاملتم (بدين) كسلم
وقرض (الى اجل مسمى)
معلوم (فاكتبوه) استينافا
ودفع النزاع (وليكتب)
كاتب الدين (بينكم كاتب
بالعدل) بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والاجل ولا
ينقص (ولا ياب) يمنع
(كاتب) من (ان يكتب)
اذا دعى اليها (كما علمه الله)
أي فضله بالكتابة فلا يخل
بها والمكاف متعلقة بيباب

المعلمة (والادعام) يعني الغنم
والبقرة والابل (والحرث)
يعني الزرع والمزرعة (ذلك)
الذي ذكر كرت (متاع الحية
الدينا) منفعة للناس في
الدينا ثم تعني ويقال ذلك
هكذا الذي ذكرت متاع
الحياة الدينا بقول بقاؤه
كعبه متاع البيت مثل
الفسح والسكرجة وغير
ذلك (والله عنده حسن
المآب) المرجع في الآخرة
يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم
بين نعم الآخرة وبقاؤها
وقضائها كما بين نعم الدنيا
فقال (قل) يا محمد للكفار
(أو ينشكم) احبركم (بغير من

تعالى له اياها فيجب عليه ان يبدلها كما امره الله تعالى ولا يبطل بها ما لكاف للتعليل وما مصدرية
والهاء للكاتب وعبارة ابي السعود كما علمه الله اى على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق او كما بينه
بقوله بالعدل انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز ان يتعلق بقوله ان يكتب على انه ذمت
لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر على رأى سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة مثل ما علمه
الله او ان يكتبه اى يكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ
والظاهر يتعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفاء ولا جمل انه لو كان متعلقا بقوله
فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر فى المعنى وقال
الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بان يكتب وبفليكتب فان قلت اى فرق بين الوجهين قلت ان
علقته بان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة
لا يعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق
ثم امر بها مقيدة ويجوز ان تكون متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حقة للتعليل قال ابن
عطية ويحتمل ان يكون كما متعلقا بما فى قوله ولا ياب من المعنى اى كما انعم الله عليه بعلم الكتابة
فلا ياب هو وليفضل كما افضل علمه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف فى هذا القول
للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز ان تكون للتعليل ايضا اى فلا جمل
ما علمه الله فليكتب اه (قوله تا كيد) اى لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل او الامر اللازم للتمنى
فى قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليعلم) اى يسمع الكاتب الافاظ التى يكتبها ويلقيها عليه
والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحداه خازن والادغام فى مثل ذلك طائر لا واحب
كما قال فى الخلاصة وفى خرم وشبه الجزم تخيير فى فلذلك ترك الادغام هنا وسأبى الادغام فى
قوله اولا يستطيع ان يعمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليعلم امر من املل على فلما سكن الثانى
جر ما جرى فيه لغتان التثنية وهولقة الحجاز والادغام وهولقة تميم وكذا اذا سكن وقفا نحو املل
وامل وهذا مطرد فى كل مضاعف ويقال امللته وامللته فقبل هما لغتان وتيل الباء بدل من
احدا المثليين واصل المادتين الاعداد مرة بعد اخرى والوصول فاعل يامل ومفعوله محذوف اى
ليعلم المدين الكاتب ما عليه من الحق محذوف المفعولين للعلم بهما اه (قوله وليتق) اى الذى
عليه الحق اى فلا يجهل جميع الحق والبعض سبأنى فى قوله ولا يبغض منه شيئا اه (قوله فى
املائه) الهمزة منقلبة عن الداء لتطرفها مكسورة فاصله املايه على حد قوله فى الخلاصة
فأبدل الهمزة من واو وياء * آرائر ان يزيد اه شيخنا
(قوله ولا يبغض منه) يجوز فى منه ان تكون متعلقة ببغض ومن لا بداء الغاية والضمير فى منه
للحق ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف لانها فى الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة
نصبت حالاً وشياً امام مفعول به واما مصدر والبغض النقص يقال منه يبغض زيد عمر احمه يبغضه
يغسل واصله من بخصت عينه فاستعير لبغض الحق كما قالوا عورت حقه استعاره من عور العين
ويقال بخصته بالصاد والتباخص فى البيع التناقض لان كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر
حقه اه سمين وفى المختار البغض الناقض يقال شراء بثمان بخص وقد بخصه حقه اى نقصه وبابه
قطع يقال للبيع اذا كان قصدا لا بخص فيه ولا شطط اه (قوله فان كان الذى عليه الحق الخ)
اظهاره فى مقام الاضمار لزيد الكشف والبيان لان الامر والنهى لغيره اه او بالسعود (قوله
او كبر) اى مضاف للعقل (قوله ان يعمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل اوتأ كيد للفاعل المستتر

(فليكتب) تا كيد (وليعلم)
على الكاتب (الذى عليه
الحق) الدين لانه المشهود
عليه فيعلم ما عليه
(وليتق الله ربه) فى املائه
(ولا يبغض) ينقص (منه)
اى الحق (شيئا فان كان
الذى علمه الحق سفيها)
مبذرا (اوضعتنا) عن
الاملاء لصغر او كبر (اولا
يستطيع ان عمل هو) ندرس
او جعل بالغة او نحو ذلك
(فليعلم وليه) متولى امره من
والدور وصى وقيم ومترجم

ذالك مما ذكرت لكم من
زينة الدنيا (الذين اتقوا)
الكفر والشرك والقوا حس
يعنى ابا بكر واصحابه (عند
رهبم جنات) بساتين
(تجرى) تطرد (من تحتها)
من تحت شجرها وما كثرها
(الانهار) انهار الخمر والعسل
واللبن والماء (خالدين فيها)
مقيمين فى الجنة لا يعوتون
ولا يخرجون منها (وازواج
مطهرة) ولهم ازواج مهتدة
من الخيض والادناس
(ورضوان من الله) ورضا
رهبم اكبر مما هم فيه من
النعم (واتق بصير بالعباد)
بالؤمنين وبما كانهم فى الجنة
وباعمالهم فى الدنيا ثم وصفهم
فقال (الذين يقولون) فى
الدنيا (ربنا) ياربنا (انتا
آمننا) بل ورسولك (فاعفر

(بالعدل) واستشهدوا
 أنهدوا على الدين (شهادين)
 شاهدين (من رجالكم) أي
 بالحق المسلمين الاحرار فان
 لم يكرنا) أي الشاهدان
 (رجلين فرحل وامرأتان)
 يشهدون (من رضون من
 الشهداء) لدينه وعدلته
 وتعدد النساء لأجل (أن
 تفضل) نفسى (أحداهما)
 الشهادة لتقص عقلهن
 وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف
 والتشديد (أحداهما)
 الداكرة (الآخرى) الناسبة
 وجملة الاذكار محل العلة أي
 لتذكر ان ضلت ودخلت
 على الضلال

لناذوننا) في الجاهلية وما
 بعد الجاهلية (وقنا عذاب
 النار) ادفع عنا عذاب النار
 (الصابرين) على اداء
 فرائض الله واجتناب
 معاصيه ويقال الصابرين
 على المرآزي (والصادقين) في
 إيمانهم (والقانتين) المضمين
 لله والرسول (والمنفقين)
 أموالهم في سبيل الله
 (والمستغفرين) المسلمين
 (بالاصحار) التطوع ثم
 وحده نفسه فقال (شهد
 الله) وان لم يشهد أحد غيره
 (انه لا اله الا هو والملائكة)
 يشهدون بذلك (وأولو
 العلم) والنبيرن والمؤمنون
 يشهدون بذلك (فأعنا)

أي أو لا يستطيع الاملاء بنفسه لحرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع المجاز الذي
 كان يحتمله اسند الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه وقرئ باسكان هاء
 ه ووهي قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنتم: أحرى المنفصل
 مجرى المتصل والهاء في وليه للذي عليه الحق اذا كان متصفا بأحدى الصفات الثلاث اه مهين
 (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطيع اه حازن وقوله
 متولى أمره أي وان لم يكن خصوص الولي الشرعي فالمراد به الولي لغة أي من له علمه ولا يهتدى
 طريق كان دليل ذكره المترجم وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن في ذكر
 الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الافرار وهو لا يهتدى التوكيد فيه اه (قوله باء بدل) أي
 الصدق أي من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود (قوله واستشهدوا) أي نداء بالسبب والتناء
 زائدتان كما أشار له المفسر وقوله شهدين فيه مجاز الاول وفيه لعمى فاعل كما أشار له المفسر
 وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فاكتبوه وأما الاشارة على غير الدين
 فهي آتى في قوله وأشهدوا اذا تباهتم اه (قوله من رجالكم) يجوز أن يتعلق باسئتم واولئك
 من لا ابتداء للغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعه مضية اه مهين (قوله
 أي بالحق المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من افظ الرجال والاسلام من الاضافة الى كاف الخطايا
 والحريه مستعمده ايضاً من لفظ الرجال لانه ظاهر في الكاملين لان الارقاء بمنزلة الهائم وبقي
 اشتراط العدالة فيستفاد من قوله من رضون من الشهداء اه شيخنا (قوله فان لم تكونا) أي
 بحسب القصد والارادة أي فان لم يتصدا شاهداهما ولو كانا موجودين وانما فلذلك لان شهادة
 الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيخنا (قوله أي الشاهدان) تفسير الضمير بالثنية
 الذي هو امم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرحل ميمتداً وامرأتان معطوف عليه والخبر
 محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه (قوله من رضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا
 الشرط وان كان مشروطاً في الرجلين اي بالاحاديث والآيات الاخرى كآية وأشهدوا ذوى عدل
 منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه في جانب الرجل والمرأتين لقله اتصاف النساء به غالباً
 وقيل هو متعلق باسئتم والمتعلق بالصورتين اه شيخنا (قوله من الشهداء) حال من العائد
 المحذوف والتقدير من رضون حال كونه بعض الشهداء اه كرخي (قوله ان تفضل) على حذف
 الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف ايضاً وقد نذرهما الشارح بقوله وتعدد النساء
 لأجل أن تفضل الخ وعلى هذه القراءة فالفتحة في تفضل حركة اعراب لان الفعل منصوب بان
 بخلافها في القراءة الآتية فانها تهمزة التخاص من التقاء الساكنين لان اللام الاولى ساكنة
 للادغام في الثانية والثانية مسكنة للعزم ولا يمكن ادغام ساكن في ساكن فحركة الثانية بالفتحة
 هرباً من التقاء ما وكانت الحركة فتحة لانها أخف الحركات اه مهين (قوله الشهادة) أشار به
 الى أن مفعول تفضل محذوف اه (قوله وضبطهن) أي ونقص ضبطهن اه (قوله وجملة الاذكار
 الخ) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أي محل
 لام للعلة أي محل دخولها لان الاذكار هو الالهة في الحقيقة ويصح أن تكون اضافة محل بيانية
 وقوله ودخلت أي العلة أي لامها على الضلال أي على فعله (قوله أي لتذكر ان ضلت) فاعل
 تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى الداكرة ومفعوله محذوف أي لتذكر هي أي الداكرة
 الاخرى ان ضلت هي أي الاخرى فالضمير المستكن في ضلت عائد على الاخرى التي هي المفعول

لانه سببه وفي قراءة تكسران
 شرطية ورفع تذكر استئناف
 جوابه (ولا باب الشهادة
 اذا ما) زائدة (دعوا) الى
 تحمل الشهادة وادائها (ولا
 تساموا) تـ الموامن (ان
 تكتبوه) اي ما شهدتم عليه
 من الحق لكثرة وقوع ذلك
 (صغيرا) كان (او كبيرا)
 قليلا او كثيرا (الى اجله)
 وقت حلوله حال من الهاء
 في تكتبوه (ذلكم)

بالتوسط) بالعدل (لا اله الا
 هو العزيز) بالنقصه تـ
 لا يؤمن به (الحكيم) أمر
 أن لا يعبد غيره (ان الدين)
 المرضي (عند الله الاسلام)
 ويقال شهد الله ان النبي
 عند الله الاسلام مقدم
 ومؤخر وشهد بذلك الملائكة
 والنبيون والمؤمنون نزلت
 هذه الآية في رجلين من
 أهل الشام طلبا من النبي
 صلى الله عليه وسلم أي شهادة
 أكبر في كتاب الله فيين الله
 ذلك فاسمها (وما اختلف
 الذين أوتوا الكتاب) اعطوا
 الكتاب يعني اليهود
 والنصارى في الاسلام ومحمد
 (الامن بعد ما جاءهم العلم)
 بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم)
 حسدا بينهم (ومن يكفر
 بآيات الله) بمحمد والقرآن
 (فان الله سريع الحساب)
 شديد العقاب ثم ذكر
 خصوصتهم مع النبي صلى

المحذوف اه (قوله لانه سببه) عبارة ابي السعود وان الضلال لما كان سبباً له نزل منزلة
 انتهت وعبارة المكرخى قوله لانه سببه اي لان الضلال سبب الاذكار والاذكار سبب عنه فنزل
 منزلة لانهم ينزلون كلام من السبب والمسبب منزلة الاستحالة لانهما من شأن العرب اذا كان
 للاله علة قدموا ذكر علة الهة وجهه لولا العلة معطوفة عليها بابقاء لتحصل الدلائل من معابرة
 واحدة كقولك أعددت الخشبة أن عيل الجدار فادعها بها فالادعاه علة في اعداد الخشبة والميل
 علة الادعاه وايضا انه لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعاه بها اذا مال
 فكذلك الآية وهذا ما يعقل فيه على المعنى ويصحرفه حانب اللفظ فلا مرد كيف جعل أن تفضل
 علة الاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علة انما هي التذكير اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة
 (قوله ورفع تذكر) وحينئذ يتعين ضمها را مبتدأ لاجل الفاء لانها لا تدخل الاعلى الجواب الذي
 لا يصلح لكونه شرطاً من الامور السبعة المعلومة ويكون الجواب هو الجملة لا الفاعل وحده اه
 شيخنا (قوله ورفع تذكر) أي مع التشديد فقط وقوله استئناف مراده بالاستئناف ان اعادة الشرط
 لم تعمل في لفظه والا فالفعل خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما في محل ضم جواب الشرط والمبتدأ
 المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهي أي القصة تذكر احدها وهي الذكرة
 الاخرى وهي الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من أجله علة لرفع الفعل أي انما
 رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينافي عدم ثبوت
 الالف فيه في لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربيعة الذين يرسمون المنصوب بصورة
 المرفوع والمجرور وقوله جوابه أي جواب الشرط الذي هو ان المكسورة على هذه القراءة وفي هذا
 التعبير تسمح لاقتضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير
 القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا باب
 الشهداء) أي يحرم عليهم ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والاداء كذلك ان زاد
 المصطلحون على من يثبت بهم الحق والافرض عين اه شيخنا (قوله ولا تساموا) مقتضى قول
 الشارح أي ما شهدتم عليه ان يكون هذا معطوفا على قوله ولا باب الشهداء ويكون الخطاب
 لهم على سبيل الالتفات وتقيد الآية حيثما أنه ينبغي للشهود ان يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك
 أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطا بالمتعلمين بالدين
 وعلى هذا يؤول قول الشارح أي ما شهدتم عليه بأن المراد به ما شهدتم عليه اه (قوله علموا) في
 المصباح ملأته وملأت منه ملأ من باب تعب وملأ لا سميت وصحرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا
 سمته أسامة مهموز من باب تعب سا ما وسامة بمعنى صحرت وملأته ويعدى بالحرف أيضا فيقال
 سمته منه وفي التنزيل لايسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح خوف
 الجبر بقوله من أن تكتبوه ليس بالازم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علة للسامة المنهية عنها أي
 السامة التي سببها كثرة الوقوع لا يتباح بل هي منهي عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان او كبيرا)
 جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدره والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا
 وكبيرا حال أي على أي حال كان الدين قليلا او كثيرا وعلى أي حال ان الكتاب مختصرا او مشعرا
 وجزوا نصه على خبر كان مضمرة وهذا الحاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضممار كان اه (قوله
 مال من الهاء في تكتبوه) أي مستقر في ذمة المدين الى وقت حلوله الذي أقر به المدين أي
 فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تهملوا الاجل في الكتابة اه شيخنا وعبارة

أى الكتب (أقسط) أعدل
 (عند الله وأقوم للشهادة)
 أى أعمون على إقامتها لأنه
 مذكروها (وأدى) أقرب
 إلى (الأتزانوا) تشكوا فى
 قدر الحق والأجل (الآن
 تكون) تقع (تجارة حاضرة)
 وفى قراءة بالنصب فتكون
 ناقصة واسمها ضمير التجارة
 (تديرونها بينكم) أى تقبضونها
 ولأجل فيها (فليس عليكم
 جناح) فى (الاتكتبواها)
 والمراد بها المتجرفه (وأشهدوا
 إذا تبايعتم) عليه فانه أرفع
 للاختلاف وهذا وما قبله أمر
 نذب (ولا يضار كاتب ولا
 شهيد) صاحب الحق ومن
 عليه

الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتة ومستقر فى الذمة إلى
 حلوله لا تكتبوه لعدم استمرار الكتابة إلى أجله إذ تنتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله
 أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا نسأموال تكتبوه الخ والخطاب للؤمنين أو للتعاملين أو
 للشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقدم إذا القياس أن
 يكون بناءً أفضل التفضيل من مجرد لاء من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدول عن الحق
 وبابه جلس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وأقسط بالكسر العدة تقول
 منه أقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى إن الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى
 علمه (قوله على إقامتها) أى أدائها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وحنسه وشهوده اه أبو
 السعود (قوله الآن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء
 والجملة المستثناة فى موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى
 منها التجارة الحاضرة والتقدير الألفى حال حضور التجارة والثانى أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر
 كأنه قيل لىكن التجارة الحاضرة فأنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه ميسر (قوله
 بالنصب) أى نصب الصفة والموصوف (قوله واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها مضمهر
 فيها فقيل تقدره الآن تكون المعاملة أو المبايعه أو التجارة اه (قوله أى تقبضونها) تفسير
 لتديرونها بينكم وقوله ولأجل فيها تفسير قوله حاضرة فهو من قبيل الف والنشر المشوش اه
 شيخنا وعبارة أى السعود الآن تكون تجارة حاضرة بحضور البديلين تديرونها بينكم بتعاطبهما
 يدايد اه والتجارة الحاضرة تم المبايعه بين أودين اه بضاوى (قوله فليس عليكم جناح)
 قال أبو البقاء دخلت الهاء فى فليس إذ انما تنطق ما بعدها بما قبلها قلت هى عاطفة هذه الجملة
 على الجملة من قوله الآن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أى نسب عن ذلك رفع الجناح
 فى عدم الكتابة وقوله الاتكتبواها أى فى أن لا تكتبوا ما محذوف حرف الجر وبقى فى موضع أن
 الوجهان وقوله إذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وحواسمها المتقدم عند قوم واما محذوف
 لدلالة ما تقدم عليه تقدره إذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفاً محضاً أى فعلوا الشهادة
 وقت التبايع اه سمين وانما رخص الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه
 بين الناس فلو كانوا الكتابة فيه لشق عليهم ولانه إذا أخذ كل واحد حقه فى المجلس لم يكن
 هناك خوف الجور فلا حاجة إلى الكتابة اه خازن (قوله والمراد بها) أى بالتجارة فى قوله الآن
 تكون تجارة وقوله الاتكتبواها اه شيخنا (قوله وأشهدوا إذا تبايعتم) أى التبايع السابق فى
 قوله الآن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم
 مطلق التبايع اه أبو السعود (قوله وهذا) أى قوله وأشهدوا وما قبله أى من جميع الأوامر
 المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر نذب هو ما عليه الجهور وعمارة كثيرين أمر
 ارشاد والفرق بينهم ما أن اللدب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لمنفعة الدنيا اه كرخى (قوله
 ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار بكسر الراء الاولى ويحتمل أنه
 مبنى للمفعول فأصله لا يضار بقضها فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على
 الاحتمال الاول وقوله ولا يضار الخ هذا على الاحتمال الثانى فالمنى على الاول لا يدخل
 الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثانى لا يدخل الضرر من صاحب
 الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا (قوله ومن عليه) أى ومن عليه الحق

تصريف أو امتناع من
الشهادة أو الكتابة
أولا يضربها صاحب الحق
بتكليفها مما لا يسبق في
الكتابة والشهادة (وان
تفعلوا) ما نهيت عنه (فانه
فسوق) خروج عن الطاعة
لاحق (بكم واتقوا الله) في
أمر ونهي (ويعلمكم الله)
مصالح أموركم حال مقدومة أو
مستأنفة (والله بكل شئ
عليم وان كنتم على سفر)
أي مسافرين وقد أتيت

بكفرون بآيات الله) بعمد
والقرآن (ويقتلون النبيين)
يعني يتولون الذين كانوا
يقتلون النبيين من آباءهم
(بغير حق) بلا جرم (ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط)
بالتوحيد (من الناس)
من الذين آمنوا بالنبيين
(فبشرهم بعذاب أليم)
وجميع يخلص وجعه الى
قلوبهم (أو أمثلك الذين
حبطت أعمالهم) بطلت
حسنتهم (في الدنيا
والآخرة) يعني لا يثابون بها
في الآخرة (ومأثم من
ناصرين) من ملأ عين من
عذاب الله ثم ذكر
اعراض بني قريظة والنضير
من أهل خيبر عن الرجم
فقال (التر) ألم تنظروا محمد
إلى الذين أوزانهم يمان
الكتاب) أعطوا علمها

(قوله بتصريف) أي في الكتابة بزيادة أو نقص فيبضرب بانقص صاحب الحق وبإزالة من
عليه الحق وقوله أو امتناع الخ في كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما وقد يكون
فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أولا يضربها) هذا على كون الفعل مبنيا
للمفعول وأصله يضرب بفتح الراء الاولى ورجع هذا لأنه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب
والشاهد لقال وان تغلظت فانه فسوق بكما وبان السياق من أول الآيات انما هو في المكتوب
له والمشهود له فمثل مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخي فان لم يطلب الجعل
ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة بحمانا كما هو مقررى محله (قوله بتكليفها الخ) عبارة أبي
السعود بان يشغلها عن مهمهما أولا يهبط الكاتب جعله انتهت وعبارة الخازن والمعنى على
هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قال الخ في شغل مهم فاطلب
غيرنا فيقول الطالب له ما ان الله امر كما ان تجيبه اذا دعت في شغلها عن حاجتها فنهى عن
مضارتها في هذه الحالة وأمر بطلب غيرها فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبي السعود ملتبس
بكم اه أي متعلق بكم (قوله ونهيه) أي عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل
مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته ممتنعة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله حال مقدرة تتبع فيه أبا البقاء وتعب بان المضارع مثبت لا يتأخره واو
الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو وقت وأصلك عينه فثوول على اضممار مبتدأ بعد الواو ويكون
المضارع خبرا عنه أي وأنا أصلك أي اضرب وحينئذ فالجملة اسمية يصح افتتانها بالحال لكن
لا ضرورة تدعو اليه ههنا أي لان ما ذكرنا لا يفي أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله
أو مستأنف) هذا هو الظاهر أي فليست الواو في ويعلمكم الله للعطف والا لزم عطف الاخبار
على الانشاء كما صرح به ابن هشام وكره لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لادخال الروع وترتبة المهابة
وللتفنية على استقلال كل منها يعني على حiale فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام
بالتعليم والثالثة تعظيم لشأنه تعالى اه كرخي (قوله والله بكل شئ عليم) هذا آخرة الدين
وقد حث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط في أمر الاموال لكونها سبيبا لمصالح المعاش
والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى وبدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية في الأكثر على
الاختصار وفي هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا قد أتيتم يدن اني أحل مسعى فاكتبوه
ثم قال نانا وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال نالوا ولا باب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان
هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعاً فليكتب
وهذا إعادة للأمر الأول ثم قال خامساً وليمل الذي علمه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب
ما على عليه ثم قال سادساً وليتق الله ربه وهذا ما كيد ثم قال سابعاً ولا يخس منه شيئاً وهذا
كالاستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامناً ولا تسأموا ان تسكتبوه صغيراً أو كبيراً الى أجله
وهو أيضاً كيد لما مضى ثم قال تاسعاً ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا تترابوا
فذكر هذه الفوائد الثمانية لتلك التأكيدات السابقة وكل ذلك يدل على المبالغة في التوصية
بمحافظة المال الحلال وصونه عن المسالك التي يمكن للانسان بواسطته من الاتفاق في سبيل الله
والاعراض عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب (قوله وان كنتم
على سفر) على بمعنى في كما يشير له قول الشارح أي مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله
أي مسافرين فيه إشارة الى أن على استعارة تبعية شبهت كمنهم من السفر فيمكن الراكب من

(ولم تجردوا كاتباً من) وفي قراءة فهران جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون بها ويبت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه أشد وأناد قوله مقبوضة اشترط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فان أمن بعضكم بعضاً) أي الدائن المدين على حقه فلم يرتنه (فليؤد الذي ائتمن) أي المدين (أمانته) ولتق الله ربه في أمانته (ولاتسكتوا الشهادة) اذا دعيتم لا قامتها (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا آثم بمعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الاثمين (والله بما تعملون علم) لا يخفى عليه شيء منه (لله ما في السموات وما في الارض)

في النوراة من الرجم وغيره (يدعون الى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على المحسن والمحسنة اللذين زنيا في خيبر (ثم يتولى فسيق منهم) يعرض طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم (وههم مرضون) مكذبون بذلك (ذات) الاضرار والتكذيب

مركوبه انتهت (قوله ولم تجردوا كاتباً) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها عطف على فعل الشرط أي وان كنتم ولم تجردوا فتكون في محل جزم تقديرا والثاني أن تكون معطوفة على خبر كان أي وان كنتم لم تجردوا كاتباً والثالث أن تكون الواو للجمال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الأخيرين في محل نصب اه سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه يوجد في السفر كثيرا بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل (قوله جمع رهن) أي على كل من القراءتين وهو بمعنى رهون بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة مطلقا (قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتدأ والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها (قوله ويبت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر أي من السفر وعدم وجدان الكاتب اه شيخنا (قوله ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب (قوله اشترط القبض في الرهن الخ) اشترط القبض اتماما ولزومه للصحة وحوازه وقوله والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من قبل المرتهن فيفقد اللفظ الاكتفاء بفعله وان لم يحصل من الرهن قباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن في القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الاقباضه بأذن أو قباضه من يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتنه) أي لم يأخذ منه رهنا اكتفاء بامانه وسهولة الاخذ منه ونحوه بالظن به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد الذي ائتمن أمانته (قوله الذي ائتمن) اذا وقف على الذي ابتدى بما بعده يقال أو قن همزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان أصله أو قن مثل اقتدر همزتين الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة فوقعت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واو اعلى القاعدة في اجتماع المرزتين وأما في الدرج فتخفف همزة الوصل التي هي الأولى وتعود الثانية ساكنة بحال الزوال المقضى لقلبها واو اه من السهين (قوله أي المدين) وانما سمي أمينا لتعينه طريقا للاعلام بالمدين والقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وقوض الامر الى أمانته وسمى الدين أمانة لائتمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتنه عليه (قوله ولتق الله ربه) فيه مبالغات من حيث الايمان بصحة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر باداء الدين وفيه من التحذير والتقوية ما لا يخفى اه من أبي السعود (قوله في أمانته) أي في أداء الحق عند حلول الاحل من غير عساة ولا جحود بل يعامله المعاملة الحسنة كما احسن ظنه فيه اه خازن (قوله ولاتسكتوا الشهادة) الخطاب للشهود والمدينين وشهادة المدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اه ذكر يا (قوله فانه آثم قلبه) الصهير عائد على من وآثم خبران وقلبه فاعمل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أي مع أن الاثم يقوم بالشخص كله وقوله لانه محل الشهادة أي محل كتمانها وعبارة الكرخي أسد الاثم للقلب لان الكتمان معصية القلب واسناد الفعل الى الجارحة التي فعله ابلغ الأثر كما تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عيني ومما سمعته أذني ومما عرفه قلبي وهو صريح في مؤاخذه الشخص بأعمال القلب انتهت (قوله فيعاقب) أي القلب معاقبة الاثمين أي اثمه هو بانكاره وآثم غيره من الاعضاء من حيث انه تسبب فيه (قوله لله ما في السموات وما في الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون علم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما في السموات الخ أي من الامور الداخلة في حقيقتهم

والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فغلب غيرهم لانهم أكثر اى الكل له تعالى خلقا وملكسا
وتصرفا اه شيخنا (قوله وان تبدوا بالبحر) صريح في التكليف والمواخذة بانحو اطرا التي لا يقدر
الانسان على دفعها ولذلك سياتى في الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سياتى هذا وفي قول
الشارح هنا من سوء والعزم عليه اجماع الى علم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى النفس على
تخصص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله
مراتب القصد خمس هاجس ذكرها * وناطر غديث النفس فاستما
بله هم فعزم كلها رفعت * سوى الاخير فبه الاخذ بقولها اه
(قوله والعزم عليه) اى على السوء اى قصد فعله قصد اجاز ما والمراد بابتدائه العمل بمقتضاه
اى عمل المنوى والمعزوم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهرانه كيف قال فى الاخفاء بحاسبكم
به الله مع ان حديث النفس لانه فى ما لم يفعل للعديد المشهور فيه ولانه لا يمكن الاستراز عنه
فاجاب بان المراد بالحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما اخفوا
واظهروا ليعلموا الحاطة عليه ثم يغفروا بعد فضل وعذلا وعلى المواخذة بكون ذلك منسوخا
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمراد بما اخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد
حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب حجة على منكره من المسترلف والروافض اه كرجى
وخاصل صنيع الشارح انه اجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو ان المراد
بالحاسبة مجرد الاخبار والثانى ان ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت الاية قبلها الخ
ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو اريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب
من الخواطر اما لو اريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان فى صنيعه
تساهل تأمل (قوله فيغفر لمن يشاء الخ) قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب
من يشاء على الذنب الحقير لا يستل عما فعل اه خازن (قوله والرفع) اى على الاستئناف اه
(قوله وجزاؤكم) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال ابو السعود هذا تذييل مقرر لما
قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته على ما ذكر من الحاسبة وما فرغ عليها
من المغفرة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله
فى هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحريض والجهاد
وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا احد وجهين وبعبارة السهين قوله
والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما انه مرفوع بانفعا على الرسول فيكون الوقف هنا
ويدل على صحة هذا ما قرأه أمير المؤمنين على بن أبى طالب وآمن المؤمنون فاظهر الفعل
ويتكون قوله كل آمن جملة من مبتدأ وخبر تدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر
والثانى أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن
الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به عنها وهو محمد وف قدرته كل منهم
كقولهم السهين ممنون بدرهم تقديره ممنون منه اه (قوله تنوينه عوض من المضاف اليه) اى
فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين فى كل راجعا الى الرسول والمؤمنين اى كلهم آمن وتوحيد
الضمير فى آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان ايمان كل فرد فرد منهم من غير
اعتبار الاجتماع اه كرجى (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه يخبرين فى أولهما مراعاة

وان تبدوا) تظهروا (ما فى
انفسكم) من السوء والعزم
عليه (او تحفوه) تسروه
(بجاسمكم) يخبركم (به الله)
يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء)
المغفرة له (ويعذب من يشاء)
تعذيبه والفعالان بالجزم
عطفاعلى جواب الشرط
والرفع اى فهو (وايه على
كل شئ تقدير) ومنه محاسبكم
وجزاؤكم (آمن) صدق
(الرسول) محمد (بما انزل
اليه من ربه) من القرآن
(والمؤمنون) عطف عليه
(كل) تنوينه عوض من
المضاف اليه (آمن بالله
وملائكته وكتبه)

والعذاب (بانفسهم قالوا ان
تمسنا النار) لن تصيبنا النار
فى الآخرة (الا اياما
معدودات) قدر اربعين
يوما قال قوم من اليهود
لن تمسنا النار الا اياما
معدودات وهى سبعة ايام
من ايام الآخرة كل يوم ألف
سنة التى عبد آباؤهم الجمل
فيها (وغرهم فى دينهم) يعنى
تباتهم على دينهم اليهودية
(ما كانوا يفترون)
افتراؤهم هذا ويقال ناخير
العذاب (فكيف) يصنعون
يا محمد (اذا جمعناهم) بعد
الموت (ليوم) فى يوم (لاريب
فيه) لاشك فيه (ووفيت)
وفرت (كل نفس) برة وفاجرة

بالجمع والافراد (ورسوله)
 يقولون (لا تفرق بين احد من
 رسله) فنؤمن ببعض ونكفر
 ببعض كما فعل اليهود والنصارى
 (وقالوا اسمعنا) اى ما امرنا به
 سمع قبول (واطعنا)
 فسألت (غفرانك ربنا واليك
 المصير) المراد جمع بالبعث
 ولما نزلت الآيه قبلها شكك
 المؤمنون من الوسوسة وشق
 عليهم المحاسبه بها فنزل
 (لا يكلف الله نفسا الا وسعها)
 اى ما تسعه قدرتها (لها
 ما كسبت) من الخير اى
 ثوابه (وعليهما ما اكتسبت)
 من الشر اى وزره ولا يؤخذ
 احد بدين احد ولا بما لم
 يكسبه

ما كسبت) ما علمت من
 خيرا وشر (وهم لا يعلمون)
 لا يتقص من حسناتهم ولا
 يزداد على سيئاتهم (قل اللهم)
 قل يا الله أم بنا اى اقصد
 بنا الى الخير (مالك الملك)
 يا مالك الملوك والمملك (توفى
 الملك من تشاء) تعطى الملك
 من تشاء يعنى محمد واصحابه
 (وتنزع الملك ممن تشاء)
 تأخذ الملك ممن تشاء من
 اهل فارس والروم (وتعز
 من تشاء) يعنى محمد (وتذل
 من تشاء) يعنى عبد الله بن
 ابي بن سلول واصحابه واهل
 فارس والروم (بيسدك
 انخير) العز والذل والمملك

لفظ كل وهو قوله آمن وفي ثابتهما مراعاة معناه وهو قوله وقالوا اسمعنا الخ (قوله بالجمع
 والافراد) قراءتان سبعيتان (قوله يقولون لا تفرق) قدر الفعل ليفيد ان هذه الجملة منصوبة
 بقول محذوف ومن قدر بقول راعى لفظ كل وهذا القول المخبر فى محل نصب على الحال اى
 قائلين اه كرخى (قوله بين احد من رسله) اى فى الايمان بهم واضيف بين الى احد وهو مفرد
 وان كان قاعدتهم انه انما يضاف الى متعدد نحو بين الزيدىين اوبين زيد وغيره ولا يجوز بين زيد
 وتسمى لان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر
 والمؤنث مخيف اضعيف بين اليه اوعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد
 الدين التفات رانى جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فعنى لا تفرق بين احد لا تفرق بين
 جمع من الرسل ومعنى فاما منكم من احد فاما منكم من جماعة ومعنى لستن كما حد من النساء
 بجماعة من جماعات النساء وعدم التعرض لثنى التفريق بين الكتب لاستلزام المذكور اياه اه
 كرخى وعبارة اى اليهود ولم يقل وكتبه لاستلزام المذكور اياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم
 من الجانبين لان الاصل فى تفريق المفرقين هم الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم
 انتهت (قوله فنؤمن ببعض) بالنصب فى خبر النفى فالتنى مساط عليه (قوله واليك المصير)
 معطوف على مقدر اى فنك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله ولما نزلت الآيه) وهى قوله
 وان تسدوا ما فى انفسكم الخ فبها اى قبل آيه آمن الرسول الخ وقوله فنزل لا يكلف الله اى نزل
 مبينا ما فى انفسهم وقاصر اله على ماى الوسع وهو العزم فقط فاعاداه من الخواطر لاحاسبه به
 وهذا احسن من قول غيره فنزل آمن الرسول الخ وذلك لان الرفع للخرج فى الآيه الساقية هو
 قوله لا يكلف الله الخ وليس لآيه آمن الرسول دخول فى ذلك وهذا الايناقى أن آمن الرسول الى
 آخرها نزل قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) اى من المؤاخذه بها
 كما تقتضيه قوله بحاسبكم به الله وقد عرفت ان هذا الايتوجه على صفيه حيث حمل ما فى النفس
 على خصوص العزم واعيانهم وابقاه على اطلاقه كما عرفت سابقا فليتأمل (قوله اى ما تسعه
 قدرتها) عبارة اليبضاوى الا ما تسعه قدرتها فضلا منه ورحمة او مادون مدى طاقتها اى غاية
 طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (قوله
 لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الاول وعلى فى
 الثانى لان اللام للخير وعلى للضرورة لكن هذا ينافى بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلوات
 الا ان يقال هما بقية تضمان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنه والسيئه او انهما يستعملان لذلك
 عند تقارنهما كما فى هذه الآيه وكما فى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها قال شيخ
 الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه استعمال
 والشر تشبهه النفس وتنجذب اليه فكانت احدى فى تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اشارة الى
 كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث اناهم على فعل الخير من غير جد واعمال ولم
 يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعمال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ احد الخ) بيان للقصر
 الذى افاده التقديم فى قوله وعليها الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس
 لها ما كسبه غيرها اى لا تنفع بكسب غيرها وذلك لاي التقديم فيه ليس للعصر لان الانسان
 قد شاب عما كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم
 الاكتساب اذ هو يشعر بالاختيار والمعانة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو

بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي أربعة وأما العزم فينبغ للشخص اكتساباً بالاختياره فيه
 من حيث تصميجه وعقد الضمير عليه اه شيخنا (قوله مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست
 به نفسه هنا مراتب القصد الأربعة ما عدا العزم وهي المحاسن والمناظر وحديث النفس والمهم
 اه (قوله قولوا ربنا لا تأخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذه من غاية الكرم
 حيث يعلمهم الطلب ليهط بهم المطلوب اه شيخنا (قوله لا تأخذنا) بقراء بالهمزة وهو من الأخذ
 بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الأخذ أيضاً وانما أبدلت الهمزة
 واو الانفتاح وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من واخذه بالواو قاله
 أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسمى قد أمكن من نفسه وطرق
 السبيل اليها فله فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه وبأخذه على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز
 أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمي (قوله لا عن عمد) كتأخير الصلاة عن
 وقتها في حل الغيم جهلا به وكقتل الخطا المشهور اه (قوله كما أخذت به) أي عماد كرم
 الامرين من قبلنا قبل كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة
 فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين
 أن يسألوا رافع مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد دفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطا
 والنسيان وهذا الشبهة الى ابراد صله أنه اذا كان مرفوعا عن مقتضى الحديث الشريف فمكون
 طلب رفعه طلبا للتصحيح الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله أي فالقصد
 من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد
 وأما بنعمة ربك فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي
 الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني وغيره اه كرخي (قوله ولا تحمل علينا اصرا)
 معطوف على لا تأخذنا وتوسط النداء بين المتعاطفين لاظهار مزيد الضراعة والاتجاه الى الرب
 الكريم وكذا يقال في قوله ولا تحملنا فبهوم معطوف على لا تأخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله
 اصرا) الاصر العناء الثقيل الذي ياصر صاحبه أي يحبس مكانه والمراد به التكليف الشاقة
 اه أبو السعود وفي المختار اصره حبسه وبابه ضرب اه وفي السمين والاصرفي الاصل الثقل
 والشدة ويطلق على العهد والميثاق لثقلها كقوله ته الى وأخذتم على ذاكم اصري أي عهدي
 وميثاقى ويضع عنهم اصرهم أي التكليف الشاقة ويطلق على كل ما يشغل على النفس اسمائة
 الاعداء اه (قوله وقرض موضع الخجاسة) أي من البدن والثياب هكذا قاله السراج اه كرخي
 (قوله من التكليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كما سمع والخسف والاعترق اه
 وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر وما لا طاقة لئابه معناه ما راحد وهو واحد قولين
 ذكرهما أبو البقاء وحاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر طلب رفع التكليف بالامور الشاقة
 وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني
 هو عين الاول وكرر تصوير الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق أصلا ونفسه فكانه قيل لا تكلفنا
 تلك التكليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات
 بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل هو كبر الاول وتصوير الامر بصورة ما لا يستطيع مبالغة
 اه والطاقة القدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان من حقها
 اطاقا لانها من اطاق اه سمي (قوله امح ذنوبنا) يستعمل واو يامن باب عداو يائبا من باب

مما وسوست به نفسه قولوا
 (ربنا لا تأخذنا) بالعقاب
 (ان نسينا وأخطانا) تركنا
 الصواب لاعن عمد كما
 أخذت به من قبلنا وقد رفع
 الله ذلك عن هذه الامة كما
 ورد في الحديث فسؤاله
 اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا
 تحمل علينا اصرا) امرنا بقل
 علينا جملة (كما حملت على
 الذين من قبلنا) أي بني
 اسرائيل من قتل النفس في
 التوبة واخراج ربع المال
 في الزكاة وقرض موضع
 النجاسة (ربنا ولا تحملنا
 ما لا طاقة) قوة (لنا) من
 التكليف والبلاء (واعف
 عنا) امح ذنوبنا (واعف
 وارحمنا) في الرحمة
 والنعمة والنصرة والمهولة
 (انك على كل شيء) من العز
 والذل والملك والنعمة والنصرة
 والدولة (قدير) نزلت هذه
 الآية في عهد الله بن أبي
 ابن سلول المنافق في قوله
 بعد فتح مكة من أين يكون
 لهم ملك فارس والروم
 ويقال نزلت في قريش
 لقولهم كسرى ينم على
 فرش الديباج فان كنت
 نبيا فابن ملكك ثم بين
 قدرته فقال (تولج الليل في
 النهار) يقول تزيد النهار على
 الليل فيكون النهار أطول
 من الليل (تولج النهار في

في ليلة عسلى المغفرة (أنت
مسولانا) مسدنا ومتولى
أمورنا) فانصرنا على القوم
الكافرين) باقامة الحجبة
والغلبة في قتالهم فان من شأن
المولى أن ينصر مواله على
الاعداء وفي الحديث لما
نزات هذه الآية فقراها
صلى الله عليه وسلم قيل له
عقب كل كلمة قد فعات

(سورة آل عمران)

مدنية مائتان أو الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم

اللليل) يقول تزييد الليل على
النهافة كون الليل أطول من
النهار (وتخرج الحى من
الميت) يقول تخرج النعمة
من النطفة (وتخرج الميت
من الحى) النطفة من
الانسان ويقال تخرج الحى
الداجحة من الميت من
البيضة وتخرج الميت
البيضة من الحى من
الداجحة ويقال وتخرج
الحى السفيلة من الميت من
الحمة وتخرج الميت الحمة
من الحى من السبيلة (وترزق
من تشاء بغير حساب) بلا
قوة ولا هندا ولامنة ويقال
توسع المال على من تشاء بلا
حرج وتكلف (لا يتخذ
المؤمنون) يقول لا ينبغي أن
يتخذ المؤمنون عبدا لله من
أبي وأمه (الكافرين)
اليهود (أولياء) في التعزذ

رعى ومصدر الأول محو ومصدر الثاني محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صنعه أنها
بمعنى المحو لكن عبارة البيضاوى واعف عنا واحم ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقصصنا
بالمؤاخذة وارحمتنا وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت (قوله زيادة على المغفرة) أى لان الرحمة
الاحسان وهى تشبه ل المغفرة التى هى غفر الذنوب وايصال الدم فى الدنيا والآخرة اه شيخنا
(قوله مولانا) المولى مفعول من ولى بلى وهو هنا مصدر براديه الفاعل ويجوز أن يكون على
حذف مضاف أى صاحب توأمتنا أى نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم
مكان أيضا واسم زمان اه سمين (قوله فانصرنا) أتى هنا بالفاء اعلاما بالسببية لان الله تعالى
لما كان مولا لهم ومالك أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بان ينصرهم على أعدائهم
كقولك أنت لبلواذ فتكرم على وأنت البطل فأحم حرمته اه سمين (قوله فان من شأن
المولى ان ينصر مواله) أى عبده أشار بهذا الى تقرير السببية المستفادة من الفاء أى أن طلب
النصرة يتسبب عن اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم
وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب
ان النصر على كل واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون
غالب على كل واحد ولا يكون غالب على المجموع اه كرخى (قوله هذه الآية) أولها لا يكاف الله
نفسا الا وسعها الى آخر السورة وقوله قبل له أى من قبل الله أى قال الله له عقب كل كلمة من كلمات
الدعوات وهى سبع أولها لا تؤاخذنا وأخرها ما نصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد
فعلت وقع سبع مرات والمراد به قد أجبت دعاءك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث
رواية أخرى ذكرها الحارز ونصه قال ابن عباس فى قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال قد غفرت لكم
وفى قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا قال لأجل
عليكم ولا تحمّلنا ما لا طاقة لبايه قال ولا أجلكم واعف عنا واغفر لنا وارحمتنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا
يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أبي مسعود الانصارى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها تين الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه قيل عن
قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من
كنوز الجنة حتم بهما سورة البقرة من قرأها ما بعد العشاء مرتين أجرأناه عن قيام الليل آمن
الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال على بن أبى
طالب ما أظن أحدا عمل وأدرك الاسلام ينام حتى يقرأها وما وعن حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالنبى عام فأنزل
منه هذه الثلاث آيات التى ختم بهن سورة البقرة من قرأهن فى نفسه لم يقرب الشيطان بيته
ثلاث ليلال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما فى السموات وما فى الارض وروى عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وترها حسنة
ولن تستطيعها البطالة قيل وما البطالة قال الصخرة أى أنهم مع حذقتهم لا يوفقون لتعلمها أو
التأمل فى معانيها أو العمل بما فيها وسعوا بطالة لانهما كهم فى الباطل أو لبطالانهم عن أمر الدين
والفسطاط بضم الفاء الخفية أو المدينة الجاهمة سميت به السورة لاشتمالها على معظم أصول الدين

وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد وظلم المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

(سورة آل عمران)

هذا الاسم ماخوذ من قوله تعالى الاتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو ابو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بالف سنة وثمانمائة فعلى الاول آل موسى وهرون وعلى الثاني آل مريم وعيسى وسياتي في الشرح ان المراد بال عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش ان هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها اخبار واثار فن ذلك ما جاء انها امان من الحيات وكثر لفقير وانها تحتاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرا آخرها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله الم الخ) نزلت هذه الآيات في وفد عمران وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر من اشرافهم ثلاثة منهم اكابرهم اربعة اميرهم وثلاثة منهم وزيرهم وثالثهم حبرهم فقد مواع على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم اولئك الثلاثة معه صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له اب وتارة انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقلنا فعلت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم ادم أدلة كثيرة وهم يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وابوا الا الجحود فانزل الله من اول السورة الى نيف وثمانين آية تشريرا لما احتج به النبي عليهم اه ابو السعود وانما فتحت الميم في المشهور وكان من حقها ان يوقف عليها بالسكون لالقاء حركة اله مزة عليها لاللقاء الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم ان التصريك لاللقاء الساكنين وقرأ ابو بكر رواية عن عاصم يسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل اه بيضاوي (قوله نزل عليك الكتاب) فيه ان وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما ان يراد بالكتاب ما نزل منه اذ ذاك او يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله ملتبساً بالحق) اشار به الى ان قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي (قوله مصدقا) حال مؤكدة أي نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حث اهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتبنيهم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه حتما اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في التوحيد والامر بالعدل والاحسان وفي اشرائع التي لا تختلف فيها الامم واماني الشرائع المختلفة فيها فن حيث ان احكام كل واردة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشرية بالنسبة الى خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح اللائقة بشأنهم اه ابو السعود (قوله لما بين يديه) فيه نوع مجاز لان ما بين يديه هو امامه فسمى ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه خازن واللام في ما بين دعامة لتقوية الامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة احسن من تغيير بعضهم بالزائدة اه ابو السعود (قوله وانزل التوراة والانجيل) اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصرف ام لا يدخلانها لكونهما المعجمين فذهب جماعة الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيين لهذين الكتابين الشريفين وقيل سر يانيسان كالزبور وذهب جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند اذ اقدح فظهر منه نار فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما

(الم) الله اعلم بمراده بذلك
 (الله لاله الا هو الحق المقيم
 نزل عليك) يا محمد (الكتاب)
 القرآن ملتبساً بالحق
 بالصدق في اخباره (مصدقا
 لما بين يديه) قبله من الكتب
 (وانزل التوراة والانجيل من
 قبل) أي قبل تنزيله
 والكرامة (من دون
 المؤمنين) الخالصين (ومن
 يفعل ذلك) الولاية والكرامة
 (فليس من الله) من كرامة
 الله ورحمته وذمته (في شيء
 الا ان تتقوا) تريدوا ان تجوا
 (منهم تقاة) نجاة باللسان
 دون القلب (ويحذركم الله
 نفسه) في التقية عن دم
 الحرام وفرج الحرام ومالم
 الحرام وشرب الخمر وشهادم
 الزور والشرك بالله (والى الله
 المصير) المرجع بعد الموت
 (قل) يا محمد (ان تحقوا)
 تسروا (ما في صدوركم) ما في
 قلوبكم من البغض والعداوة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم
 (او تبذروه) تظهروه بالشتم
 والطعن والحرب (يعلم به
 الله) يحفظه الله عليكم
 ويحذركم بذلك (ويعلم ما في
 السموات وما في الارض)
 من الخير والشر والسر
 والعلانية (واته على كل شيء)
 من اهل السموات والارض
 وثوابهم وعقابهم (قدر)
 نزلت هذه الآية في المناقبة

(هدى) حال بمعنى هاديين
من الضلالة (لناس) ممن
تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي
القرآن ينزل المقتضى للتكرير
لانهما انزلا دفعة واحدة
بخلافه (وانزل الفرقان)
بمعنى الكتب القارقه بين
الحق والباطل وذكره بعد
ذكر الثلاثة ليعم ما عداها
(ان الذين كفروا بايات
الله) القرآن وغيره (لهم
عذاب شديد والله عزيز)
غالب على امره فلا يغيره شئ
من انجاز وعده ووعيده
(ذوانتقام) عقوبة شديدة
من عصاه لا يقدر على مثلها
أحد (ان الله لا يخفى عليه
شئ) كاشف (في الارض ولا
في السماء) لعله بما يقع في
العالم

واليهود (يوم) وهو يوم القيمة
(تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا) مكتوب في ديوانها
(وما عملت من سوء) من قبيح
ايضا تحسدهم مكتوب في ديوانها
(توتلوان بينها) بين النفس
(وبينه) بين العمل القبيح
(أمد ابعدا) أجل أطول بلا
من مطاع الشمس الى
مغربها (ويذكركم الله
نفسه) عند المعصية (والله
رؤوف بالعباد) بال مؤمنين
(قل) يا محمد (ان كنتم تحبون
الله) ودينه (فاتبعوني)
فاتبعوا ديني (يحببكم الله)

يخرج بالنار من الظلام الى النور سمى هذا الكتاب بالتوراه وقال انورون بل هي مشتقة من
وريت في كلامي من التوربة وهي التعريض وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلويحيات
ومعارض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين الجلاء لسميتها وسمى
الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة
والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بقصها اه من السمين (قوله هدى حال) أي
من التوراة والانجيل ولم يشن لانه مصدر كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه مفعولا له
والعامل فيه أي أنزل أي أنزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بهما المكرخي (قوله ممن تبعهما)
بيان للناس أي كاف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والانجيل
وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الامة وان لم تكن متعبدين أي مكلفين
ومأمورين بشرع من قبلنا لان فيهما ما يفيد التوحيد وصفات الباري والبشارة بالنبى صلى الله
عليه وسلم اه من المكرخي (قوله بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا حفظته الحفظة أي كتيبه الكتبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة
بحسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر منتقضا بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك
وبقوله هوالذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا ولا تنزل
عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا
أنهم مجرد التعدية والجمع بينهما اللذين اه كرخي (قوله ليعم ما عداها) أي من بقية الكتب
المنزلة أي فكأنه قال وانزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على
الخاص حيث ذكر أول الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها ليخص المذكورين ولا يميز شرف اه
كرخي (قوله ان الذين كفروا) أي كوفد بخبران (قوله بايات الله) ذكر الآيات وان كان
العذاب الشديد مترتبا على الكفر بآية من آيات الله لان الواقع أن من كفر ليس كفره
مخصوصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات والمراد
بالموصول اما أهل الكتابين وهو الانسب بمقام المحاجة معهم أو جنس الكفرة وهم داخلون
فيه دولا وأوليا اه كرخي (قوله لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي
الآخرة بالنار وفي النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبلة لوقوعه خيرا عن ان
ويحتمل ان يرتفع على الابتداء والجملة خبران والأول أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب
من المفردات اه كرخي (قوله ان الله لا يخفى عليه شئ الخ) رد على نصارى نجران في دعواهم
الوهية عيسى وجه الردان الاله هوالذي لا يخفى عليه شئ وعيسى يخفى عليه بعض الأشياء
باعترافهم فلا يصلح ان يكون لها وان الاله هوالذي يصور الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر
على ذلك فلا يصلح ان يكون لها وعبارة الخمازن وقيل ان الآية واردة في الرد على النصارى
وذلك ان عيسى كان ينهب بهض الغيب فيقول اكانت في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وانته يحيى الموقى
ويبرئ الالكه والارص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادعت النصارى
فيما نه اله وقالوا ما قدر على ذلك الا لانه اله فرد الله عليهم ذلك وأخبر أن الاله هوالذي لا يخفى
عليه شئ وأنه الذي يصور في الارحام كيف يشاء وان عيسى سورة الله في الرحم فهو من جملة
خلقه وأنه يخفى عامه ما لا يخفى على الله اه (قوله كاشف في الارض) أشار الى أن الجبار متعلق
بمحذوف على أنه صفة شئ مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النبي أي لا يخفى عليه

شيء ما اه كرخي (قوله في العالم) تفسير المراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصه بما بالذكر
بقوله لان الحس الخ أي لانها محسوسان دون غيره - ما فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في
الاستدلال لعدم احسائه اه شيخنا (قوله من كل وجزئي) فيه رد على الحكماء في قوله لم انه
تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفي للعالم بالجزئي كما هو مقرر في محله اه
كرخي (قوله هو الذي يصوركم) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سبقت لمجرد الاخبار
بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا انما لان اه ميم (قوله كيف يشاء) كيف أداة شرط
وتعليق كقوله سم كيف تصنع أصنع وكيف تكون أكون الا انه لا يجوز بها وجوابها محذوف
لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر الا لفراجه والتقدير كيف يشاء
تصويركم بصوركم محذوف تصويركم لانه مفعول يشاء وحذف بصوركم لدلالة بصوركم الاول عليه
ونظيره قوله سم أنت ظالم ان فعات تعد به أنت ظالم ان فعات فانت ظالم وعند من يجيز تقديم
الجزء على الشرط الصريح يجمل بصوركم المتقدم والجزء وكيف منصوب على الحال بالفعل
بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون
ولا جاز أن تكون كيف معمولة لبصورك لان له صادرا الكلام وماله صادرا الكلام لا يعمل فيه
الا أحد شيئين اما حرف جر فهو عن عمرو واما المضاف فهو غلام من عندك اه ميم (قوله من
ذكورة الخ) تفسيره كيف (قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب الخ) قيل ان وقد نجران قالوا
للنبي أنت زعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا غيبنا ذلك فرد عليه سم وبين ان
الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثاله سم وما فيه من انه كلمة الله وروح منه
من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من انه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه
آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو بالعكس بتأويل من بامم أي بعضه آيات والاول
أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى اذا المقصود الاصل انقسام الكتاب الى
القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود
(قوله من أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها
واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد وان كل واحدة من أم الكتاب كما قال وجعلنا
ابن مريم وامه آية أي كل واحد منهما ما اه كرخي وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن
جمع وهو من اما لان المراد ان كل واحدة منهن ام واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل
يوجد اه (قوله وأخبر متشابهات) فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فهو لا كان كله محكما
فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى أسلوبهم وكلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى
على سامع هذا والضرب الاول والثاني المجاز والسكايات والاشارات والتلويحات وهذا هو
المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليحقق مجزئهم فمكأنه قال عارضوه باي
الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هل انزل بالضرب المستحسن عندنا اه من الخازن
(قوله لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى ان التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظية محجوز
وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد انها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بزيادة تأمل
كما هو مذهب الخلف فانهم يؤثرونها تأويلا وبلاحيها (قوله وجمع له كله محكما) إشارة لسؤال
وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهة فكيف الجمع بين هذه الآية وآية

من كل وجزئي وخضم - ما
بادكر لان الحس لا يتجاوزهما
(هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء) من
ذكورة وأنوثة وبياض وسواد
وغير ذلك (لا اله الا هو
العزيز) في ملكه (الحكيم)
في صنعه (هو الذي أنزل
عليك الكتاب منه آيات
محكمات) واضحات الدلالة
(من أم الكتاب) أصله
المعتمده في الاحكام (وأخر
متشابهات) لا تفهم معانيها
كاوائل السور ووجهه كله
محكما في قوله أحكمت آياته
بمعنى انه

بزرهم حيا الى حبيكم (ويغفر
لكم ذنوبكم) في اليهودية
(والله غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على
التوبة نزلت هذه الآية في
اليهود لقولهم نحن أبناء الله
وأحبناؤه على دينه فلما نزلت
هذه الآية قال عبد الله بن
أبي بكرنا محمد أن نجهه كما
أحببت النصرى المسيح
وقالت اليهود يريد محمدان
نقذه رباحنا كما اتخذت
النصارى عيسى حنانا فانزل
الله في قوله سم (قل اطيعوا
الله في الفرائض) (والرسول)
في السنن (فان تولوا)
أعرضوا عن طاعتها (فان
الله لا يحب الكافرين)

ليس فيه عيب ومتشابه في
 قوله كتابه متشابه بمعنى انه
 يشبه بعضه بعضا في الحسن
 والصدق (فأما الذين في
 قلوبهم زيغ) ميل عن الحق
 (فيتبعون ما تشابه منه
 ابتغاء) طلب (الفتنة) لجهلهم
 بوقوعهم في الشبهات
 والبس (وابتغاء تأويله)
 تفسيره (وما يعلم تأويله)
 تفسيره (الا الله) وحده
 (والراسخون) الثابتون
 المتمكنون (في العلم) مبتدأ
 خبره (يقولون آمناه) أي
 بالمتشابه انه من عنده ولا
 نعلم معناه (كل) من المحكم
 والمتشابه (من هند ريتا
 وما يذكر) بادغام التاء في
 الاصل في الدال أي تعظ
 (الأولوالالباب) احتجاب
 العقول ويقولون
 اليهود والمانافين فلما نزلت
 هذه الآية قالت اليهود نحن
 على دين آدم مسلمين فأنزل
 الله (ان الله اصطفى آدم)
 اختار آدم بالاسلام (ونوحا)
 بالاسلام (وآل ابراهيم)
 اولاد ابراهيم بالاسلام (وآل
 عمران) موسى وهرون
 بالاسلام (على العالمين)
 عالمي زمانهم ويقال ليس
 عمران ابا موسى وهرون
 (ذرية بعضها من بعض)
 بعضها على دين بعض وولد

جعل له كاه متشابه وجعله كاه محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا (قوله ليس فيه عيب)
 أي لا انقطاع ولا معنى (قوله ومتشابه) أي وجهه كاه متشابه اه (قوله فاما الذين في قلوبهم
 زيغ) كوفد فخران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد
 ظواهرهما فاعتقدوا ان الله له يد ووجه وعين إلى غير ذلك من المتشابه فيحلمون الجناب والبد
 والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه
 وجعل قلوبهم مقرا للزيغ مبالغة في عدوئهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد
 اه أبو السعود وزينج يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة الموصول ويجوز
 ان يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قبل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل
 فان الزينج لا يقال الا لما كان من حق إلى باطل وقال الراغب الزينج الميل عن الاستقامة إلى
 أحد الجانبين وزاغ وزال وما ل منقار به لكن زاغ لا يقال الا فيما كان من حق إلى باطل اه
 سمين (قوله فيتبعون ما تشابه منه) أي يتعلمون بظواهر المتشابه أو بتأويل باطل لا تحقر بالحق
 بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود (قوله لجهلهم) اللام للتعقوبية وعمارته أي السعد أي طمانان
 يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية (قوله
 وابتغاء تأويله) أي مع أنهم يعجزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله
 فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاحيرة أي يتبعون المتشابه لا ابتغاء تأويله والحال أنه
 مخصوص به تعالى وعن وفقه له من عبادة الراسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره)
 أشار به إلى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتعاب بابتغاء
 تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالحقبة أو الحقيقة أي ان باهم ليسوا
 من أهل التأويل في شيء وأن ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه
 اه كرخي (نوله وما يعلم تأويله) أي حقيقة الا الله وحده أشار به إلى أن الوقت على الا الله
 وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثر وعلمه قالوا وفي
 قوله والراسخون في العلم الاستثناف وهو ما اقتضاه اعرابه لآية وحديث فيهم التصديق به
 وجرى قوم على أنها العطف على الجملة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في
 العلم فالمراد باللفظ والنظر فيه مجال فالعنى والراسخون في العلم قائلين آمناه فالوقف حينئذ
 على أولوالباب لتعلق ما قبل ذلك به من بعض كما علم قال البغوي والاول أقيس بالعربية
 وأشبه بظواهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني لو كان الراسخون في العلم عالمين بتأويله لما
 كان لتخصيصهم باليمان به وجه فانهم لما عرفوه باللائل صار الايمان به كالاعمان بالمحكم فلا
 يكون في الايمان به بخصوصه مزيد مدح اه كرخي (فائدة) قال ابن عباس تفسير القرآن
 على أربعة أوجه منه تفسير لا يمع أحد جهله وتفسير تعرفه العرب بالذات أي لغاتها وتفسير
 تعلمها العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله اه خازن (قوله والراسخون في العلم) قيل الراسخون في العلم من
 وحده في أربعة أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهدي فيما
 بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه اه خازن (قوله أي بالمتشابه) وعدم التعرض
 لايمانهم بالمحكم لظهوره اه أبو السعود وقوله انه من عند الله بفتح أن على أنه يدل من الضمير
 المحرور بالياء اه (قوله وما يذكر الأولوالالباب) مدح للراسخين بحودة الذهن وحسن
 النظر قاله القاضي كالكشاف وهو يدل على ان مختارهم ما الوقف على الراسخون في العلم وقد

أيضاً أذراً وأمن يتبعه (ربنا
 لا ترغ قلوبنا) قلها عن الحق
 بابتغاء تأويله الذي لا يليق
 بنا كما أرغبت قلوب أولئك
 (بعدها ذهبتنا) أرشدتنا
 إليه (وهب لنا من لدنك)
 من عندك (رحمة)
 تثبتنا (أنت أنت الوهاب)
 يا ربنا أنت جامع الناس
 يومئذهم (ليوم) أي في يوم
 (الارباب) شك (فيه) هو
 يوم القيامة فتجازيهم
 بأعمالهم كما وعدت بذلك
 (إن الله لا يخلف الميعاد)
 موعدة بالبعث فيه التفات
 عن الخطاب ويحتمل أن
 يكون من كلامه تعالى

بعضها من بعض (و الله
 سميع) لمقالة اليهود نحن
 أبناء الله وأحبناؤه وعلى
 دينه (علم) بعقوبتهم وعن
 هو على دينه واذكر يا محمد
 (اذ قالت امرأت عمران)
 حسنة أم مريم (رب اني
 نذرت لك) جعلت لك (ماني
 بطي محرراً) خادماً لمسجد
 بيت المقدس (فتقبل مني
 أفك أنت السميع) للدعاء
 (العلم) بالاجابة وبماني
 بطي (فلما وضعتها) ولدتها
 فاذا هي جارية (قالت رب
 اني وضعتها أنثى) ولدتها
 حارية (و الله أعلم بما
 وضعت) بما ولدت (وليس

أفرد بعضهم هذه المسئلة بكلام لسعة الكلام فيها اه كرخي (قوله أيضاً) مصدر أراض اذا
 رجع وهومفعول مطلق حذف عامله كما رجع الى الاخبار بكذا رجوعاً أو حال حذف عاملها
 وصاحبها كاخبر بذلك راجعاً الى الاخبار به وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويعني كل
 منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضاً ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضاً ولا تصم زيد وعمرو أيضاً
 اه كرخي (قوله اذراً وأمن يتبعه) أي يتبع المتشابه بالعمل بظاهرة أي يتعلق بظاهرة ويعتقده
 أو بتأويله تأويل لا يليق وكلام الشارح قاصر على الثاني حيث كان بابتغاء تأويله اه شيخنا
 (قوله بعدها ذهبتنا) بعد نسب بالترغ على الطرف وانفي محل الجربا إضافة بعد الله خارج
 عن الظرفية أي بعد وقت هدايتك ايانا وقيل انها بمعنى أن اه أبو السعود وعبارة السمين بعد
 منصوب بالترغ واذ هنا خرجت عن الظرفية للإضافة ما لها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذ
 خرجت عن الظرفية فلا تتغير حكمها من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها كما لم تتغير غيرهما من
 الظروف في هذا الحكم ألا ترى الى قوله تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا تنفع في قراءة من رجع يوم في
 الموضوعين وهي مضافة الجملة التي بعدها اه (قوله من لدنك) متعلق بهب ولدن ظرف وهي
 لاول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة عند بل قد
 تكون بمعناها أو أكثر ما تنضاف الى المفردات وقد تنضاف الى أن وصلتها لانها في تأويل مفرد
 وقد تنضاف الى الجملة الاسمية أو الفعلية اه معين (قوله تثبتنا) أي على الحق ونسبه به على بيان
 المراد بالرحمة هنا لانها وردت على أوجه كما هو مقر في محله اه كرخي وعبارة البضاي رحمة
 ترفقنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقاً للتثبت على الحق أو مفرقة للذنوب أنتهت (قوله أنت
 أنت الوهاب) أي لكل مسؤل وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فالخصيص
 بوجه وبمسؤل دون آخر تخصص بلا محض وفيه دليل على أن الهدى والضلال من الله
 أنه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لانه وهاب اه كرخي (قوله يا ربنا أنت
 الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء فدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذي قبله فانه
 ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من اضافة اسم الفاعل الى
 المفعول كما أشاره وليوم متعلق به اه كرخي (قوله أي في يوم) أي فاللام بمعنى في الظرفية وقيل
 انها بمعنى الى أي جامعهم في القبور الى يوم القيامة اه كرخي (قوله لا ريب فيه) أي في محبته
 ووقوعه (قوله فتجازيهم بأعمالهم) في هذا الاشارة الى ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم
 قالوا الخازن انا فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات اخر وعبر بوعده الذي هو للخير
 اشارة الى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالمعقاب اه شيخنا (قوله ان الله
 لا يخلف الميعاد) اطهار الامم الجليل لابرز كماله العظيم والاحلال الناشئ من ذكر اليوم
 المهيب المائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتي أو الاظهار للاشعار
 بعملة الحكم فان الألوهية منافية للاخلاف اه أبو السعود أي لأن اخلاف الميعاد كذب مناف للكمال
 الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها
 وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه اللاتق بمفعولية يخلف
 لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله فيه التفات) أي بالنسبة الى قوله أنك
 جامع الناس (قوله أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله الله تعالى تقريراً وتصديقاً لقوله أنك
 جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم

على مذهب السكاكي اه شيخنا (قوله والفرغ من الدعاء الخ) عبارة ابي السعود ومقصودهم
 بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى عندهم انتهت اى فراد الشارح توجيه
 كون هذا الكلام منهم دعاء مع ان طاهره انه محض خبر وقوله بذلك اى بقوله ربنا انك جامع
 الناس الخ وقوله بيان ان مهمم الخ اى ان مهمتهم وغرضهم متعلق بامر الاخرة فهم طالبون
 الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا انك جامع الناس الخ كانوا قائلوا فاحسن لنا الجزاء فى ذلك
 اليوم كما اشار له الشارح بقوله فجاز بهم باعمالهم اه شيخنا (قوله صالوا الثبات على الهداية) اى
 بقوله هم وهب لنا من لدنك رحمة حيث فسرهما الشارح بالثبوت وقوله له نالوا ثوابها اى الذى
 هو المراد لهم بقوله ربنا انك جامع الناس الخ اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) استدلال
 على ذم المتبئين للفتنة ومدح الراسخين وكذا يقال فى الحديث الثانى اه (قوله تلا) اى قرأ
 (قوله هو الذى) يدل من هذه الآية (قوله الى آخرها) المراد به قوله وما يذكر الا اولوالباب
 صرح بذلك انما ان اه (قوله الذين سمي الله) اى عيّنهم بوصف وهو كونهم فى قلوبهم زيغ
 وقوله فاحذروهم فيه تعظيم اعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا (قوله وروى
 الطبراني) اى فى محبة الكبير (قوله الاثلاث حلال) فى نعمة خصال بالصاد (قوله
 ان يفتح لهم الكتاب) اى يقرأ فيسمعوه وهذه الحلة الثانية فى الحديث وحذف الاولى والثالثة
 منه ونص الحديث بتمامه كما فى الدر المنثور للآلاف واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على ائمتي الاثلاث خلال ان يكثر لهم المال
 فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذوه المؤمن بيتي تأويله وما يعلم تأويله الا الله
 والراسخون فى العلم يقولون آمنة كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوالباب وان يزداد علمهم
 فيضيعوه ولا يسألوا عنه اه (قوله بيتي تأويله) مال من المؤمن (قوله والراسخون) مبتدأ
 على طريقة الشارح فيما سبق (قوله ان الذين كفروا) اى جنسهم الشامل لجميع الاصناف
 وقيل وقد نجران وقيل اليهود من بنى قريظة والنضير وقيل مشركو العرب اه أبو السعود
 (قوله لن تغنى عنهم أموالهم) اى التى يبدلونها فى جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا اولادهم
 اى الذين يتناصرون بهم فى الامور المهمة وتأخير الاولاد مع توسيط حرف النفي اما المراقبة
 الاولاد فى كشف الكروب اولان الاموال اول عتده يفرغ اليها عند نزول الخطوب اه
 أبو السعود (قوله اى عذابه) اشار به الى ان من الله فى موضع نصب وشياً على هذا فى موضع
 المصدر او مفعول مطلق اى شيئاً من الاغناء ومن لا ابتداء الغاية مجازاً وقال القاضى من رحمته
 اى على معنى البدلية كما ولا يتفع هذا الجذم لك الجذم لكن قال أبو حيان اثبات البدلية لمن
 انكرها كتر النجاة بل هى لا ابتداء الغاية كما ناله المبرد ومعنى تغنى على هذا تدفع وقدمه القاضى
 على ما قبله اه كرخى (قوله وأولئك) مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة
 لعدم الاغناء أو معطوفة على خبران وايما كان ففهما تعين للعذاب الذى بين ان أموالهم
 واولادهم لا تغنى عنهم منه شيئاً اه أبو السعود (قوله بفتح الواو) اى فى قراءة العامة وقرأ
 الحسن بعضها اه سمين وقوله ما توقده اى حطبها (قوله كذاب آل فرعون) الدأب مصدر
 دأب فى العمل من باى قطع وخضع اذا تعب فيه غاب استعماله فى الشأن والحال والعادة اه
 أبو السعود (قوله والذين من قبلهم) يجوز ان يكون مجروراً عطفاً على آل فرعون وان يكون
 مرفوعاً على الابتداء والخبر قوله كذوباً ياتنا اه سمين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله وعود

والفرغ من الدعاء بذلك
 بيان ان مهمم امر الاخرة
 ولذلك سألوا الثبات على
 الهداية لئلا يأتوا بها روى
 الشيخان عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها قالت تلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه الآية هو الذى أزل
 عابك الكتاب الى آخرها
 وقال فاذا رأيت الذين يتبعون
 ما تشابه منه فأولئك الذين
 سمي الله فاحذروهم وروى
 الطبراني فى الكبير عن ابي
 موسى الاشعري انه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ما أخاف على ائمتي
 الاثلاث خلال وذكروا
 ان يفتح لهم الكتاب
 فيأخذوه المؤمن بيتي
 تأويله وليس يعلم تأويله الا
 الله والراسخون فى العلم
 يقولون آمنة كل من عند
 ربنا وما يذكر الا اولوالباب
 الحديث ان الذين كفروا
 لن تغنى عنهم
 أموالهم ولا اولادهم من
 الله اى عذابه شيئاً وأولئك
 هم وقرود النار بفتح الواو
 ما توقده دأبهم (كذاب)
 كعادة آل فرعون والذين
 من قبلهم من الامم كعاد
 وعود
 الذكر فى الخدمة والعودة
 كالجارية (وانى)

هم قوم صالح (قوله كذبوا يا تننا) قال هنا وفي موضع من الاقوال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تنفنا جريا على عادة العرب في تغنيهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) اي جملة كذبوا يا تننا مفسرة لما قبلها اي من قوله كذاب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم اي بال آل فرعون ومن قبلهم ذلك في ما يجب بانهم كذبوا يا تننا فآخذهم الله بذنوبهم فان اريد بها تكذيبهم بالآيات فالبناء للسببية جي بها نانا كيد المنا تغيداه الغاء من سببه ما قبلها لما بعد ها وان اريد بها سائر ذنوبهم فالبناء للابتنية جي بها للدلالة على ان لم ذنوبا انراى فآخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وترهق انفسهم وهم كافرون اه كرخي (قوله اليهود) اي يهود المدينة (قوله مرجعه من بدر) اي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فآخذهم ان ينزل بهم منزل بقريش فقالوا له لا يفرنك الى آخر ما في الشارح ثم قالوا انى فالتنا علمت اننا نحن الناس اه ابوالسعود (قوله ان قتلت) فاعل يفرنك (قوله اغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح العنصر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر ايضا العطش ورجل غمر لم يجرب الامور وقوم اغمار مثل قفل واقفال والمرأة غميرة بالهاء يقال غمر بالغم من باب ظرف غمارة بالفتح وبنوع قيل تقول غمرا من باب تعب واصله الصبي الذي لا عقل له قال ابو زيد وبنوع من كل من لا خبير فيه ولا غناء عنده في عقل ولا راى ولا عمل اه (قوله قل للذين) فاعل نزل (قوله استغلبون) اي عن قريب كما تغيداه السنين وقوله بالقتل اي لبنى قريظة فقد قتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وامر السيف بضرب اعناقهم وامر بحفر حفرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية اي على اهل خيبر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) اي قرا حزمة والكسافي بالغيبة فيهما اي بلغهم انهم سيعلمون ويحشرون والباقون بالخطاب اي قل لهم في خطابك اياهم استغلبون وتحشرون والفرق بينهم انه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي (قوله وبئس المهاد) اي ما مهدوه لانفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم او استئناف لتحويل جهنم وتمطيع حال اهلها اه ابوالسعود (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جي به لتقرير وتحقيق ما قبله اه ابوالسعود اي قل لليهود القا لمن لك لا يفرنك الخ استغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآيات افلا تعتبرون بذلك اي ما ذكر من هذه الآيات فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلاف في الخطاب بهان قيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الاخيرين تكون هذه الآيات مستأنفة اي غير مرتبطة بما قبلها اه (قوله آية) اي دالة على صدق ما انزل لكم انكم استغلبون اه ابوالسعود (قوله وذكر الفعل) اي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل اي بين كان واسمها بخبرها اولان التانيث مجازي او باعتبار ان الآيات برهان ودليل اه (قوله في فئتين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التفتاني محل جوصفة افئتين اي فئتين ملتصقتين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وقد تجمع بالواو والنون جبراما نقص اه وفي القرطبي وصميت الجماعة من الناس فئته لانها بقاء اليا اي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فئته) قرا العامة فئته بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي احداها فئته الخ وقرا الحسن

(كذبوا يا تننا) فآخذهم الله (اه انكم) (بذنوبهم) والجملة مفسرة لما قبلها (واته شديد العقاب) ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يفرنك ان قتلت نغرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال (قل) يا عجماء (للذين كفروا) من اليهود (ستغلبون) بالناء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآخرة (الى جهنم) فقد خلونها (وبئس المهاد) الفسارح هي (قد كان لكم آية) عبرة وذكر الفعل للفصل (في فئتين) ففئتين (التفتنا) يوم يدرك القتال (فئته) تقابل في سبيل الله (اي طاعته) وهم النبي واصحابه

صميتهم يريد واني اعجزها بك اعصمها بك وامنها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) الاعمين (فتعلمها) ربهما بقبول حسن (اي احسن البها حتى قبلها مكان العلم) (وانبت هاننا حسنا) غذاهان في العبادة بالسنين والشهور والايام والساعات غذاه حسنا (وكلفها زكريا) ضمها اليه للتربية (كلمها)

ما كلفوا به من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفاضل من الخطاب الى الغيبة اذ كان حقه ان يقال ترونيهم مثليكم ونظيره قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجريتم من الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي ترونيهم للكفار وهم قريش والضمير المنسوب والمجروح للمؤمنين اى قد كان لكم ايها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلي انفسهم في العدد فيكون قد كثرتهم في عين الكفار لتضعف قلوبهم فينزعوا اليكم بردي هذا قوله في الانفال وقلنا لكم في اعينهم مع ان القصة واحدة فهناك تدل الامة على ان الله تعالى قلل المؤمنين في عين الكفار لاجل ان يطعموا قلوبهم ويقدموا عليهم ولا ينزعوا هذه الامة تقتضى ان الله كثّر المؤمنين في عين الكفار ويمكن ان يجاب عنه باختلاف الحالين فتقبل التمسك في عين الكفار الذي هو مفاد آية الانفال كان قبل التحام القتال لاجل ما تقدم وتكثيرهم في اعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان في حال القتال لاجل ان تضعف قلوبهم فيتمتكن المسلمون منهم الرابع ان الخطاب في لكم وفي ترونيهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضمير المنسوب والمجروح للكفار اى ترون ايها اليهود الكفار مائة عددهم اى ترونيهم نحو الفين وم ذلك عليهم المؤمنون مع قلنتهم جدا بالنسبة لهذا العدد المرعى فيكون هذا يبلغ في اكرام المؤمنين وعناية الله بهم واما قراءة اليافين ففيها وجهان احدهما ان الضمير المرفوع للمؤمنين والمنسوب للمشركين والمجروح للمؤمنين اى يرى المؤمنون الكفار مثليهم اى مثل المؤمنين اى يرونهم مائة وبقا وعشرين ليطعموا قلوبهم لقد رتبتم على مقابلة متهم التي كلفوا بها كما تقدم الثاني ان المرفوع للكفار والمنسوب للمؤمنين والمجروح للكافرين اى يرى الكفار المؤمنين مثليهم اى مثل الكفار اى يرونهم نحو الفين وذلك في حالة القتال اى الله الكفار المؤمنين قدرهم اى الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويحزنوا وينكسروا فيتمتكن المؤمنون منهم قتلا واسرا باحتصار (قوله وكانوا) اى الكفار نحو الفين كانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبع مائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شئ كثير لا يحصى (قوله اى رؤية ظاهرة) اى فهو مصدروا كدوا المراد الرؤية البصرية اه (قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) اى ولويدون الاسباب المادية (قوله المذكور) اى من رؤية القليل كثير المستبعدة لعلمه القليل العديم العدة لا كثير شاكي السلاح اه شيخنا (قوله زين لباس) اى جنسهم وهذا مستأنف سبق لبيان حقارة شأن الحظوظ الدنيوية باصنافها وتزويد الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا يتعززون بها اه ابو السعود (قوله ماتشتهه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه مبالغة كونه مشتهاة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة توران النفس وميلها الى الشئ المشتهاه اه ابو السعود والشهوة ما كاذبة ومنها قوله تعالى خلف من بعدهم خلف اضاءوا الصلوات واتبعوا الشهوات اوصادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلد الاعين او تحتملها كما نحن فيه اه كرخي (قوله زينها الله) اى الشهوات ففيه اشارة الى ان ايقاع التزيين على الحب مسامحة لاجل المبالغة والمزج حقيقة هو المشتهايات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحمسينه الميل اليها اه شيخنا وفي الذكر خي قوله زينها الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعي قاله القاضي البضاوى وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الابلى

وكانوا نحو الف (راى العين) اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلوبهم (والله يؤيد) يعوى (بنصره من يشاء) نصره (ان فى ذلك) المذكور (اعية لاولى الابصار) لذوى البصائر اذ لا تعذبون بذلك فتؤمنون (زين للباس حب الشهوات) ماتشتهه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء والشيطان
 الى النساء (ونبيامن السالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدى (انى يكون لى غلام) من ابن يكون لى ولد (وقد بلغى الكبر) وامرأتى عاقرة عقيم لا تلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) اى يارب (اجعل لى آية) علامة فى حمل امرأتى (فان آيتك) علامتك فى حمل امرأتك (الاتكلم الناس) لا تقدر ان تكلم الناس (ثلاثة ايام) من غير خس (الارمزا) الاتصم ريحكا بالسفتين والحاجبين واليمين واليسدين ويقال الاكابة على الارض (وادكر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال لا سيما بالمشى
 قالت مريم

(من النساء والذين
والقناطر) الاموال الكثيرة
(المقنطرة) الجمعة (من
الذهب والفضة والخيول
المسومة) الحسان

والابكار) صل غدوة وعشما
كما كنت تصلي (واذ قالت
الملائكة) يعني جبريل
(يا مريم ان الله اصطفاك)
يقال اختارك بالاسلام
والعبادة (وطهرتك) من
الكفر والشرك والادناس
ويقال انجلك من القتل
(واصطفاك) اختارك
(على نساء العالمين) عالمي
زمالك بولادة عيسى (يا مريم
اقنتي لربك) اطبعت لربك
شكر ذلك ويقال اطبعت
القبلم في الصلاة شكرا
لربك (وامجدى واركبي)
معناه واركبي وامجدى
بالركوع والسجود (مع
الراكبين) مع اهل الصلاة
(ذلك) هو الذي ذكرت
من خبر مريم وذكرا (يا من
انساء الغيب) من اخبار
الغائب عنك يا محمد (نوحيه
اليك) يقول نزل جبريل
به اليك (وما كنت لديهم)
يعني عندهم الاحبار (اذ
يلقون اقاامهم) في جبري
الماه (ايهم بكفلي) ياخذ
(مريم) للتبرية (وما كنت

رواه البخاري وقوله استلاء أي اختار البظهر عبد الشموه من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقوله او الشيطان أي على ما جاء صريحاً في قوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان الآية في معرض الذم اه (قوله من النساء الخ) من
بيانية وهي مع مجرورها في محل الحال وبين الشوات ما مورسته ويبدأ بالنساء لان الالتذاذ بهن
اكثر والاستئناس بهن اتم ولانهن حباثل الشيطان واقرب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم
ما نزلت فتنة اضر على الرجال من النساء ما رأيت نادصات عقل ودين اسلب للرجل الحكيم
منسكن و يروى الحازم منسكن وقيل فيهن فتمتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن
الارحام واصلات بين الاهل غالباً ومن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تجمع
لاجلهم الاموال فلذلك تبي بالبنين وفي الحديث الولد محضلة مجننة محزنة ولا تنهم فروع منهن
وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقد مره واهل الاموال لانهم احب الى المرء
من ماله وخص البنون بالذكر دون البنات لان حب الولد الذكر اكثر من حب الانثى لانه
يتكثره والده ويعضده ويقيم مقامه اه سمين وخازن (قوله والقناطر) جمع قنطار ما خوذ
من احكام الشيء يقال قنطرتة اذا حكمته ومنه القنطرة أي المحكمة الطاق واختلفوا فيه هل هو
محدود او لا على قولين وعلى الاول اختلفوا في حده فقيل هو ما نثره رطل فقد روى ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القنطار الف اوقية وما نثره اوقية وقال بذلك معاذ بن جبل
وعبد الله بن عمرو ابوه ريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو اصح الاقوال لكن القنطار
على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل هو اثنا عشر الف اوقية وقيل ملء مسك
ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير يعرضه على بعض وقيل غير ذلك اه
من الحازن وفي نونه قولان احدهما هو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلال كقرباس
والثاني انها زائفة ووزنه فععمال اه سمين (قوله الجمعة) اشارة الى انه تا كيد مشتق من المؤكد
كبدره مبدره اذ كرخي (قوله من الذهب الخ) بيانية والمبين هو القناطر فتكون في محل الحال
ويحتمل انها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح الجمعة من
الذهب الخ (قوله والخيول) عطفت على النساء قال ابو البقاء لا على الذهب لانها تسمى قناطر
وتوهم مثل ذلك بعيد جداً فلا حاجة الى التفتيح عليه وفي الخيل قولان احدهما انه جمع لا واحد
له من لفظه بل مفرد فرس فهو نظيرة يوم وورط ونساء والثاني ان واحده خائل فهو نظير راكب
وركب وناجور وناجور وطائر وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والاحفش فسبويه يجعله اسم جمع
والاحفش يجعله جمع تكسيري وفي اشتقاقها وجهان احدهما من الاختيال وهو العجب سميت
بذلك لاختيالها في مشيتها يقول ادناها والثاني من التخييل قيل لانها تتخييل في صورة من هو
اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التخييل وهو التشبه بالشيء لان المختال يتخييل في صورة من
هو اعظم منه كبراه اه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها نظير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلفها من ريح
الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تسكيرة ولا تهليله يذكرها صاحبها الا وهي تحميه وتحميه
بمثلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان دار فيها فرس عتيق وقال
صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الافرج الارثم طلق اليمن فان لم يكن ادهم فكفيت
اه من القرطبي (قوله الحسان) هي المحسنة المضمرة وذلك لان المسومة على هذا ما خوذ من

(والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (منع) الحيوة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يقضى (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فيبقى الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أنبيكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (للذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خير مما تدؤه (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين)

لديهم) عندهم (أذيتهم) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (أذقات الملائكة) يعني جبريل (يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (امه المسبح) يسمى المسبح لأنه يسبح في البلدان ويقال المسبح الملك (عيسى ابن مريم وجيهها في الدنيا) له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس (والآنسة) وفي الآنسة عند الله القدر والمنزلة (ومن المقربين) إلى الله في جنات عدن (وبكلم الناس في المهد) في الجربان أربعين يوما في عهد الله ومسحها (وهكلا) بعد ثلاثين سنة بالنسوة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم

يا وهى الحسن فعنى مسومة ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس وقيل المسومة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع نعم والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه لم يذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقر والغنم وجمعه على انعام باعتبار انواعها الثلاثة (والحرث) مصدر بمعنى المفعول أى المحروث والمراد به المزرع فقوله الزرع أى المزرع وشيكان حبوباً أم بقلأ أم ثمرا ولم يجمع كما جمعت اخواته نظرا لاصله وهو حبوب (قوله كراخي) يريد هذا بيان وجه تذكيره وافراده مع كونه اشارة الى جميع ما سبق اه كراخي المله ثم يقضى (أخذهم من اضافته للدنيا لانها تقضى فيبقى ما فيها اه شيخنا) قوله والله عنده المآل (المآب) فيه دلالة على انه ليس فيما عدده عاقبة حميدة اه أبو السعود والمدائى اهل بفتح العين من آب يؤب من باب قال أى رجوع والاصل المأوب فنقلب حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤب أو بابا وبما بيا فالأوب والاباب مصدران والمآب اسم لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن اليه من اضافة الصفة الى الموصوف أى المآب الحسن أى الجنة الحسنة (قوله فيبقى الخ) اشارة الى أن المقصود بساق الآية الترغيب في الجنة والترهيب في غيرها اه خازن (قوله قل أنبئكم) قرأنا في وابل كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسجيل الثانية والباقون بالتحقيق فيهما مع زيادة مدي بينهما لبعضهم وبدون زيادة له بعض آخر فقرأت ثلاثة اه من السمين وليس في القرآن هـ مزنة مضمومة بسد مفتوحة الاما هنا وما فى ص أنزل عليه الذكر وما فى اقتربت ألقى الذكر عليه من بيننا اه شيخنا (قوله انعموا) فى هذا شئ لان النظم على هذا لا يلتئم مع ما تقدم فان قوله زين للناس عام المناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة أى السوء وقل أنبئكم بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتمصيل ما أجل وأولى فى قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة فى الترغيب والخطاب للجميع أى أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزينة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير الى تعدى هذا الفعل هنا لاثنتين فقط الاول بنفسه والثانى بحرف الجر وذلك لانه انما تعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتمتع لاثنتين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لانه على أصله من كونه اسم تفضيل والاشارة بذلك الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من الشهوات اه من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريرى فى الأصل بل المراد به التحقيق والتثبيت فى نفوس المخاطبين أى تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اه شيخنا (قوله الشرك) أى والفواحش والكبائر والزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن اقتضاه على الشرك اشارة الى ان خلواته تخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كراخي (قوله عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه فى محل نصب على الحال من جنات الثانى أنه متعلق بما يتعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خيرا مقدما أى ثبت الخير واستقر لهم عند ربهم وبشير لهذا صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجبار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند ربهم خبر فيقتضى أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخبر على انه نعت له اه من السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجبار

أى مقدرين الخلود (فيها) اذا دخلوها (وأزواج مطهرة) من الحيض وغيره مما يستقدر (ورضوان) بكسر أوله وضمه لغتان أى رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالعباد) فجازى كلامهم بعمله (الذين) نعمت أو بدل من الذين قبله (يقولون) يا ربنا آتنا آمنا صدقتناك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين) على الطاعة وعن المعصية نعمت (والصادقين) فى الإيمان (والقانتين) المطيعين لله (والمتقين) المتصدقين (والمتغفرين) الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا (بالأسفار) أو آخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم (شهد الله) بين خلقه

جبريل ياسيدى (أنى يكون لى ولد) من أين يكون لى غلام ولد (ولم يمسنى بشر) بالحلل ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق ما يشاء) كما يشاء (إذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا قوله لأنه وقت الخ كما فى نسخة المؤلف والمناسب تأنيث الضمائر ليناسب ما فى المفسر اه

والجور ونعتا الخير وحنات خبر مبتدا محذوف وهذا ان الوجهان على رفع حنات وقرئ بجبره جعلنا أنه يدل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعمت لغير اه من السمين (قوله أى مقدرين الخلود فى قوله أى فهى حال مقدره وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخى (:) من مما يستقدر) كالصاق والمثى (قوله لغتان) أى وقد قرئ به ما فى السبع فى جميع اذ بين رضوان الواقع فى القرآن الا الثانى فى المائة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من بله وسلم رضوانه سبل السلام وقوله أى رضا اشار به الى ان كلام المكسور والمضموم مصدر رضى الحكيم عفى واحدا وان كان الثانى مما عاينوا والاول قياسا وقوله كثير أخذه من التنوين فى رضوانا قطعنا شيخنا (قوله فيجازى كلا) أى من المطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نوبع أو بدل لكن من حيث تعلقه بنعت تكون من معنى اللام اه شيخنا (قوله فاغفر لنا ذنوبنا الخ) فى ترتيب هذا السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف فى استحقاق المغفرة وفيه رد على أهل الاعتزال لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخى (قوله نعمت) أى للذين اتقوا وللذين يقولون (قوله والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع ان الموصوف بها واحد أوجب بجوابين احدهما ان الصفات اذا تكررت حازان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو فى مثل هذا للتخفيف لانه يؤذن بأى كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانيها لانها لا تسلم ان الموصوف بها واحد بل هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات للدلالة على كماله فى كل واحدة منها وكلامه هداير جمع للعباب الاول اه من السمين (قوله المتصدقين) أى بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أى مثلا اذا المداير على الاستغفار بأى صيغة كانت وقوله بالاسفار أى فيها وهى جمع صخر كفرس وأفراس سميت الاواخر بذلك لما فيها من الخفاء كاسفارهم للشئ الخفى اه شيخنا (قوله أيضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) يشير الى ان المراد حقيقة الاستغفار ربه الاقرب ويؤيده قول لقمان لانه لا تسكن العجز من هذا الذي يصوت بالاسفار وأنت تأم على فراشك وقيل المراد المصلين بالاسفار اه كرخى (قوله أو آخر الليل) عبارة السمين اختلف أهل اللغة فى السهر أى وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السهر اختلاط طلام آخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسم ذلك الوقت وقال بعضهم السهر من ثلث الليل الاخير الى طوع الفجر وقال بعضهم العصر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كما يقال له صحر واما السهر فيفتح فسكون فهو منتهى قصبه الخلقوم ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين مصرى ونجرى اه من السمين (قوله لانه وقت الغفلة) أى فالنفس فيه اصفى والروح أجمع وقوله ولذة النوم أى فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود (قوله شهد الله الخ) قد ورد فى فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى هذا عندي عهدا وأنا احق بن وفى بالعهدة دخلوا عبدى الجنة وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله وروى عن سعيد بن جبير أنه كان فى الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية بالمدينة نحت الاصنام التى فى الكعبة مجدا وقيل نزلت فى نصارى نجران وقال الكلبي قدم على النبي حبران أى عالمان من أحبار الشام فقالا له أنت محمد قال نعم قالا فانا نسألك عن شئ فان

بالدلائل والآيات (أنه لاله) لا معبود في الوجود بحق (الاهو) شهد بذلك (الملائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (فأعما) بتدبير مصنوعاته وتصيبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد (بالقسط) بالعدل (لاله الاهو) كرره تأكيذا (العزير) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ان الدين) المرص (عند الله) هو (الاسلام) أي الشرع المبعوث به الرسل

منك بلا أب (فأعما بقوله كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعلمه الكتاب) كتب الانبياء وقال الكتاب (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله (والتوراة) في بطن أمه (والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (الي بنى اسرائيل) فلما جاءهم قال (اني قد جئتكم بآية) بسلامة (من ربكم) لنبوتى قالوا وما العلامة قال (اني اخلق) انى اصور (لكم من الطين كهشة الطير) كشيء الطير (فانفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون طيرا) فيصير طيرا يطير بين السماء والارض (باذن الله) بأمر

أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالوا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه أبو السعد وفي المدارك من قراها عند منامه وقال بعدها أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة بقول الله يوم القيامة ان لعبدى الخ اه شهاب (قوله بالدلائل) أى العممية والآيات أى العقلية اه (قوله أنه لاله الا هو) على حذف الجار أى بأنه والضمير للحال والشأن وخبر لا محذوف قدره بقوله في الوجود (قوله وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن الملائكة مرفوع على الفاعلية عنى اضمار فعل كما قدره كما هو الأظهر من جملة معطويات على الجملة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغايرة لشهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال المشترك في معنييه فأحتاج الى اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخى (قوله بالاعتقاد) أى الايمان وقوله واللفظ أى النطق لاله الا الله (قوله فأعما بالقسط) بيان لكماله في أفعاله بعدد ان كماله في ذاته اه أبو السعد (قوله ونصبه على الحال) أى من الضمير المنفصل الواقع بعد الافتكاح كون الحال أيضا في حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين الواحدانية والقيام بالقسط وهذا أحسن من جعله حالاً من الاسم الجليل الفاعل بشهد لان عليه يكون المشهود به الواحدانية فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحالة مؤكدة فيه نظراً للمؤكد كده هي التي يفهم معناها مما قبلها بتطوع النظر عن الخارج وما هنالك كذلك فلو مما حدا لازمة لكان أوضع وعبارة السمين قال الزمخشري وانتصاه على انه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ واهس من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم أبعث فيه فليس مؤكداً للمضمون الجملة السابقة اه قلت مؤاخذته له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اما مؤكدة واما مبينة وهي الاصل فالمبينة لا جازان تكون ههنا لان المبينة تكون منتقلة والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان لالزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله والعامل فيها معنى الجملة) أى جملة لاله الا هو وقوله أى تفرد بيان لمعنى الجملة اه (قوله كرره تأكيذا) أى اولان الاول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولى العلم اولان الاول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بعبارة ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الاول وصف والثاني تعليم أى قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخى (قوله العزيز بربى ملكه) راجع لقوله لاله الاهو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله فأعما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله العزيز بربى ملكه الحكيم في صنعه فيه إشارة الى أنه انما قدم العزيز لان العزة تلائم لواحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم صفتان اه (قوله العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثاني أنه خبر مبتدأ مضمرا لثالث أنه ذمتموه وهذا الغيايمشى على مذهب الكشافى فانه يرى وصف الضمير الغائب اه سمين (قوله ان الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود انه لادين أفضل من اليهودية وادعت النصرانية أنه لادين أفضل من النصرانية فردا الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند الله الاسلام اه خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة تسران وأما على قراءة فتحها فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون متعلقا

المنى على التوحيد وفي
 قراءة بفتح أن يدل من أنه
 الخ بدل اشتمال (وما اختلف
 الذين أو تو الكتاب) اليهود
 والنصارى في الدين بان وحد
 بهض وكفر بعض (الامن
 بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
 (بغيا) من الكافرين (بينهم
 ومن يكفريا) بات الله فان
 الله مريب الحساب) أى
 المجازاة له (فان حاجوك) له
 خاصمك الكفا ريامحمد في
 الدين (فقل) لهم (أسلمت
 وجهى لله) انقدت له أنا
 الله فصور لهم خفاشا فقالوا
 هذا مصرفه هل عندك غيره
 قال نعم (وأبرى) أصح
 (الاكه) الذى لم يزل أعمى
 (والابرس) أيضا (وأحى
 الموتى باذن الله) باسم الله
 الاعظم يا حى يا قيوم فلما
 فعل ذلك قالوا هذا مصر
 فهل عندك غيره قال نعم
 (وأنبئكم) أخبركم (بما
 تأكلون) غدوة وعشية (وما
 تدخرون) ترفعون من غداء
 اعشاء ومن عشاء لغداء (في
 بيوتكم ان فى ذلك) فيما
 قلت لكم (لاية) علامة
 (لكم) لنبوتى (ان كنتم
 مؤمنين) مصدقين (ومصدقا)
 وحثمكم موافقا بالتوحيد
 بالدين (ما بين يدي من
 التوراة) قبلى من التوراة
 وسائر الكتب (ولاحل

بمحذوف أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالان ان لا تعمل في الحال
 قلت قد جوزوا في لبث وفي كأن وفي ها للتنبيه ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الاحرف
 من معنى التنبى والتشبيه والتنبيه وان للتأكيده فلتعمل في الحال أيضا فلا تتقاعد عن ها التي
 للتنبيه بل هي أولى منها وذلك انها عاملة وها للتنبيه ليست بعاملة فهي أقرب لشبه الفعل من
 ها اه سمين (قوله المنى على التوحيد) اشارة الى أن قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 بكسر ان على قراءة غير الكسافى جملة مستأنفة مؤكدة للاولى لان الشهادة بالوحدانية
 وبالعدل والعزة والحكمة هي أس الدين وقاعدة الايمان اه كرخى (قوله يدل من أنه الخ) أى
 لاله الا هو والتقديس يدبره الله انه لاله الا هو وشهد أن الدين وقوله يدل اشتمال أى بناء على
 ما فسر من ان المراد به الشريعة اما اذا فسر بالايمان فهو يدل كل من أس لاله الا هو وذلك
 أن الدين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو فى المعنى وههنا شئ وهو هو الرضى
 ذكر ان يدل الاشتمال ان يكون المخاطب منتظر للبدل عند سماع المبدل منه وههنا ليس كذلك
 اه كرخى (قوله وما اختلف الذين أو تو الكتاب) أى من اليهود والنصارى أو من أرباب
 الكتب المتقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون
 مطلقا أو فى التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزى ربان الله وقبل هم قوم موسى اختلفوا
 بعده وقبل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه يتناوى (قوله الذين أو تو الكتاب)
 فى التعبير عنهم بهذا العنوان زيادة تقيح لهم فان الاختلاف بعد اتیان الكتاب أتبع وقوله
 الامن بعد الخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد الهم لم أزيد فى القباحة وقوله بغيا بينهم زيادة
 ثالثة لانه فى خبر الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أى لا شبهة ولا دلالة فىكون أزيد فى
 القباحة اه شيخنا (قوله أو تو الكتاب) أى التوابة والانجمل (قوله بان وحد بعض)
 أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بان ثلثت النصارى الله ومريم
 وعيسى وقالت اليهود عزى ربان الله اه كرخى (قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم
 الاحوال أرأعم الاوقات أى وما اختلفوا فى حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الا بعد ان
 عبا الخق اه شيخنا (قوله بغيا بينهم) مفعول من أجله والعامل فيه اختلف والاستثناء
 مفرغ والمقدروما اختلفوا اللبغى لان غيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر)
 من مبتدأ شرطية وفى خبره الاقوال الثلاثة أعنى فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما
 وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى مريب الحساب له كما قدره الشارح
 وقد تقدم فبقى ذلك اه سمين (قوله بايات الله) أى بايات الناطقة بما ذكر من ان الدين
 عند الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها
 ما فصح فيه دحولا وأوليا اه كرخى (قوله فان الله مريب الحساب) قائم مقام الجواب عملة له
 وتقدير الجواب فان الله يجازيه وبعاقبه عن قرب فانه مريب الحساب اه أبو السعود (قوله
 خاصمك الكفار) أى حادوك بعد قيام الحجج عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى ان الدين
 عند الله هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محمل من الرفع عطفا على التاء
 فى أسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى انه صلى الله عليه وسلم أسلم
 وجهه لله وهم أسلموا وجودهم لله فاندفع ما قيل ظاهر هذا الاعراب مشاركتهم له صلى الله عليه
 وسلم فى اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أى وأسلم من

(ومن اتبعن) وخص الوجه
 بالذکر لشرفه فقيره أولى
 (وقل للذين أو تووا الكتاب)
 اليهود والنصارى (والامين)
 مشرب العرب (أأسلمتم) أى
 أسلموا (فان أسلموا فقد
 اهتدوا) من الضلال (وان
 تولوا) عن الاسلام (فانما
 عليك البلاغ) التبليغ
 للرسالة (وان الله بصير بالعباد)
 فيجازيهم بما عملوا وهذا
 قبل الامر بالقتال (ان الذين
 يكفرون بآيات الله
 ويقتلون) وفي قراءة
 يقتلون (الذين يعير حق
 ويقتلون الذين يأمرون
 بالقسط) بالعدل (من
 الناس) وهم اليهود

لستم) أرخص وأبين لكم
 (بعض الذى) تحيل بعض
 الذى (حرم عليكم) مثل لحم
 الابل وشحوم البقر والغنم
 والسبب وغير ذلك (وجشتمكم
 بآية) بعلامة (من ربكم
 فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما
 أمركم به وتوبوا اليه (واطيعون)
 واتبعوا أمرى ودينى (ان
 الله ربي) هو ربي (وربكم
 فاعبدوه) فوحدوه (هذا)
 التوحيد (صراط مستقيم)
 دين قائم برضاه وهو الاسلام
 (فلما أحس) علم (عيسى
 منهم الكفر) ورأى منهم
 القتل حين أرادوا قتله ويقال
 أحس منهم تكلم

اتبعن وجوههم وحور في الكشاف أنه منصوب على المعية والواو عنى مع وعليه فالمعنى أسلمت
 وجهى مصاحبان أسلم وجهه الله أيضا وهو صحيح نظر الى أن المشاركة بين المتعاطفين في مطلق
 الاسلام أى الاخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجهيهما اه كرخى (قوله
 ومن اتبعن) أثبت الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو وصلوا وحذفها وقفا والباتون حذفوها وقفا
 ووصلوا موافقة للرسم وحذف ذلك أيضا كونها فاصلة ورأس آية نحووا كرم وأهانن وقال
 بعضهم حذف هذه الياء مع تون الوقاية خاصة فان لم تكن تون فالكثير اثباتها اه ميم (قوله
 وخص الوجه الخ) إشارة الى ان الوجه مجاز عن جهة الشخص تعبيرا عن الكل بأشرف أعضائه
 الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولأنه معظم ما تقع به العبادة من
 السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كرشى اه أبو السعود (قوله) وقل للذين أو تووا الكتاب
 وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل بين وصفى المتعاطفين لان الاميين بقابلون بالذين
 أو تووا الكتاب اه أبو السعود (قوله والامين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركوا العرب اه
 أبو السعود فالمراد بالامين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤون المكتوب اه شيخنا (قوله
 أأسلمتم) صورته استهفام ومعناه أمرأى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم متتهون أى انتهوا وقال
 الزمخشري يعنى أنه قد أنتم من البيئات ما يوجب الاسلام ويقتضى حصوله لاجل حاله فهل أأسلمتم
 بعد أن أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نلخصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف
 طريقا لاسلكته هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم متتهون بعدما ذكر الصوارف عن
 الجزر والميسر وفي هذا الاستهفام استقصار وتعبير بالعبادة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلب
 له الخجة لم يتوقف في ادعائه للحق وهو كلام حسن جدا اه وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على
 الماضى مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكأنه قارب من الوقوع اه ميم (قوله) فان أسلموا فقد
 اهتدوا) أى فقد نفعلوا انهمم بأن آخر جوه من الضلالة وان تولوا فانما عليك البلاغ أى فلم
 يضررك اذ ما عليك الا أن تبلغ وقد بلغت اه يضاوى وقوله فقد نفعلوا الخ أشار به الى أن اهتدوا
 كناية عن هذا المعنى والافلا فائدة في الجزاء وكذا يقال في قوله فانما عليك البلاغ حيث فسرهما بما
 بعده اه زكريا (قوله) فانما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى لم يضررك شأنا فانما عليك البلاغ
 وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود (قوله) وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه
 (قوله) وفي قراءة يقتلون) الاولى ذكره هذه العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءة تين
 انما هما فى الثانية وأما الاولى فهى يقتلون لا غير فقد ذكره هذه العبارة هنا ساق قلم من الشارح اه
 شيخنا وهو ما حوذه من الكرخى (قوله) يعير حق) فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد
 بذلك للإشارة الى أنه كان بغير حق فى اعتقادهم أيضا فهو أبلغ فى التسفيه عليهم اه أبو السعود
 ولعل تكرير الفعل للذم على ما بين القتلين من التفاوت أو لاحتلافهما فى الوقت أو لاختلاف
 المتعلق اه كرخى (قوله) الذين يأمرون بالقسط) وهم العباد الا ترى ذكرهم (قوله) من الناس)
 اما للبيان واما للتبعض فهو جار مجرى التاكيد لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه ميم
 (قوله) وهم اليهود) أى الذين كانوا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم
 بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد أشير اليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود
 وعبارة اليضاوى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل الكتاب الذين كانوا فى عصره صلى
 الله عليه وسلم قتل آباؤهم الانبياء واتباعهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله

روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين
 نبيا فنهاهم بهاته وسبعون من
 عبادهم قتلوهم من يومهم
 (وبشرهم) أعلمهم (بعباد
 اليم) مؤلم وذكرا البشارة
 تمكهم و دخلت الفاء في خبر
 ان لشبه اسمها الموصول
 بالشرط (أو ائلك الذين
 حبطت) بطالت (اعمالهم)
 ما علموه من خير كصدقة
 وصله رحمة (في الدنيا
 والآخرة) فلا اعتد ادبها
 لعدم شرطها (وما لم ن
 ناصرين) مانعين من
 الهذاب (الم تر) تنظر (ال
 الذين أو تو انصيا) حظا (من
 الكتاب) التوراة (يدعون)
 حال (الى كتاب الله ليحكم
 بينهم ثم يتولى فريق منهم
 وهم معرضون) عن قبول
 حكمه نزل في اليهود زى منهم
 اثنان فتحا كوا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحك عليهما
 بالرحم فأبوا فحى بالتوراة
 فوجد فيها فرجا فغضبوا
 الكفر (قال) عيسى (من
 أنصاري) من أعوانى (الى
 الله) مع الله على أعدائه
 (قال الحواريون) أصفياؤه
 القصارون وهم اثنا عشر
 رجلا (نحن انصار الله)
 أعوانك مع الله على أعدائه
 (آمنابا لله واشهد) اعلم
 أنت يا عيسى (بانا مسلمون)
 محزون لله بالعبادة والتوحيد

عصهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت (قوله روى أنهم قتلوا الخ) أى فى أول النهار وقوله
 من يومهم أى فى آخر يومهم الذى قتلوا فيه الانبياء اه شيخنا (قوله تمك بهم) اذا البشارة الخبير
 الاوّل السارفا لبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالشرا اذا كانت مقيدة به كما هنا وانما
 سميت البشارة بشارة فلهو رآثرها فى بشرة الوجه انبساطا اه كرخى (قوله ودخلت الفاء فى خبر
 ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط فى العموم دخلت الفاء فى خبره وهو
 قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعنى انه اذا نسخ المبتدأ بان نحو اذ دخول الفاء باق لان المعنى لم
 يتغير بل ازداد تا كيدا وخالف الاخفش فنع دخولها والسماع حجة عليه هذه الآية وكقوله ان
 الدين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك اذا نسخ بلاكن كقوله

فوالله ما فارقتكم عن ملالة * ولكن ما بقضى فسوف تكون

وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ ان الله خمسها اما اذا نسخ
 بليت ولعل وكان فتمتنع الفاء عند الجميع تغيير المعنى لاقتفاء معنى الخبرية فان الكلام بعد
 دخولها لم يبق محملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أو ائلك الذين الخ) أى
 أو ائلك المتصفون بتلك الصفات القيحة اه أبو السعود (قوله كصدقة الخ) فيه ان مثل هذا
 العمل الغير المتوقف على الية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر فى الآخرة وهذا هو المعتمد
 فى الفروع فلا يضر قول الشارح لاقتفاء شرطه يعنى الذى هو الاسلام فلعل هـ الحكم وهو بطلان
 صدقاتهم فى الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخالفة
 اه شيخنا (قوله فى الدنيا) أى فلا تخفن به ده وهم ولا أموالهم اه كرخى (قوله لعدم شرطها) وهو
 الاسلام (قوله الم تر) تنجيب للنبي عليه السلام أو لكل من تتأق منه الرؤية من حال أهل الكتاب
 وسوء صنيعهم وتقرير لما سبق من ان اختلافهم انما كان بعدما جاءهم العلم بحقيقته اه أبو السعود
 (قوله أو تو انصيا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم فى التوراة من العلوم والاحكام التى مر
 حملتها ما علموه من نعوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام والتعبير عنه بالنصيب للاشعار
 بكمال اختصاصه بهم وكونه حقا من حقوقهم التى يجب مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من
 التنكير للتفخيم وحمله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة فى تقييد حالهم اه أبو السعود (قوله
 حال) أى من الذين أو تو اتوا توله ليحكم متعلق ببدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم
 صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو
 عاطفة وان تكون فى محل نصب على الحال من الضمير المستتر فى منهم لوقوعه صفة فتكون الواو
 للحال اه سمين (قوله الى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره فى القصة وفيه انظار فى مقام
 الاضمار لتأكيد الاجابة عليهم وازافته الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد حوجوب الرجوع
 اليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخى (قوله ثم يتولى) أى عن مجلس
 النبي وشم لا يسمعا فتوليه مع علمهم بأن الرجوع اليه أى الى كتاب الله واجب أى فليست لتراخي
 فى الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخى (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق لتخصيصها بصفة
 أى يتولون من المجلس والحال انهم معرضون بقلوبهم اه أبو السعود (قوله عن قبول حكمه)
 أى حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أى قوله الم تر وقوله فى اليهود أى من أهل خير
 وقوله فتحا كوا أى اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبارة
 الخازن وروى عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من أهل خير زنيا وكان فى كتابهم الرجم فكرهوا

الاسم الشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحوا ان تكون عنده
 المعلم حكيم عليهما بالرحم فقال النعمان بن اوفى وعدي بن عمرو جرت عليه ما يحمى وليس
 وهو الرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا قد انصفت فقال من
 (قوله بالتوراة فقالوا رجل اعور يقال له عبد الله بن صور يابسكن فذلك فارسوا اليه فقدم
 سواء وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابن
 المذ فقال نعم قال انت اعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه
 (قوله بالتوراة وقال له اقرأ قرأ فلما اتى على آية الرحم وضع يده عليها وقرأ ما بعد ما فقال عبد الله
 حسلام يارسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقابله يهود وفيها ان المحسن والمحسنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى
 بلص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضبت
 اليهود لذلك فانزل الله عز وجل ألم تر الى الذين الخ اه (قوله ذلك التولى) أى تولىهم عن مجلس
 النبي وقيامهم منه وقوله والاعراض أى بقولهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار
 والمجرور خبره وقوله أى بسبب قولهم الخ أى بسبب تسميهاهم أمر العقاب على أنفسهم لهذا
 الاعتقاد الزائع والطمع النارع فزعموا ان جمع الذنوب تكفير بدخولهم النار المدة المذكورة
 وهم جازمور بدخولهم من أجل عبادة آباؤهم الجمل فدخولها يظهرهم من عبادة آباؤهم ومن
 ذنوبهم التي يفعلونها حينئذ ابوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليهما بالرحم اذ لا فائدة له في زعمهم
 هذا مرادهم اه أبو السعد ذابضاح (قوله متعلق) أى الظرف وهو قوله في دينهم متعلق
 بيقترون الذي بعده واعتضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه
 بالفعل الذي قبله وهو غيرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوى من أن
 النار ان تسمم الأيا ما قلائل أو ان آباؤهم الانبياء يشفعون لهم أو أنه تعالى وعد به توب عليه
 الصلاة والسلام أن لا يعذب اولاده الا تحلة القسم اه (قوله فكيف الخ) رد لقولهم المذكور
 وابطال لما غيرهم باستظام ما سبق لهم وتحويل لما يجيبهم من الاله والوكيف خبر مبتدأ
 محذوف قدره بقوله حاله وعبارة السمين ويجوز ان يكون كيف خبرا مقديا والمبتدأ محذوف
 تقديره فكيف حاله وقوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل
 في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر مبتدأ محذوف وهي منصوبة انتصاب
 الظرف كان العامل في اذا الاستمرار العامل في كيف لانها كان ظرف وان قلنا انها هم غير
 ظرف بل لمجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذي قدرناه أى كيف حاله في وقت
 جمعهم بقوله ليوم متعلق بجمعناهم أى لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا وب فيه صفة للظرف انت
 (قوله لا ريب فيه) أى في محيثة ووقوع ما فيه (قوله وهم أى الناس) فيه اشارة الى انه ذكر
 ضميرهم ووجه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى في قولهم ثلاثة أنفس
 بتأويل الاناسى اه كرخى (قوله ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك في وقعة الاحزاب
 وعبارة البيضاوى روى انه عليه الصلاة والسلام لما خطب اذ نذق وقطع لكل عشرة اربعة
 ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجدها مسلما الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فناء رسول الله وأخذ المعول من سلمان فضرها ضربته
 صدعتها وبرق منها برق أضام ما بين لابتها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه

(ذلك) التولى والاعراض
 (بأنهم قالوا) أى بسبب
 قولهم (لن نؤمن النار الا بما
 معدودات) اربعة يوم مادة
 عبادة آباؤهم الجمل ثم نزل
 عنهم (وغيرهم في دينهم)
 متعلق بقوله (ما كانوا
 يفترون) من قولهم ذلك
 (فكيف) حاله (اذا
 جمعناهم ليوم) أى في يوم
 (لا ريب) شك (فيه) هو يوم
 القيامة (ووفيت كل نفس)
 من أهل الكتاب وغيرهم
 جراء (ما كسبت) عملت من
 خير وشر (وهم) أى الناس
 (لا يظلمون) بنقص حسنة أو
 زيادة سيئة ونزل لما وعد
 صلى الله عليه وسلم أمته ملك
 فارس والروم فقال المنافقون
 هيهات (قل اللهم)

ربنا) ياربنا (آمناء
 انزلت) من الكتاب يعنى
 الانجيل (واتبعنا الرسول)
 دين الرسول عيسى (فأنتبنا
 مع الشاهدين) فاج لنا من
 السابقين الاولين الذين
 شهدوا قبلنا وبقال فاجلنا
 من امة محمد صلى الله عليه
 وسلم (ومكروا) أرادوا يعنى
 اليهود قتل عيسى (ومكر
 الله) أراد الله قتل صاحبهم
 تظلماتوس (واته خبر
 الماكرين) أقوى المريرين
 ويقال أفضل الصانعين (اذ
 قال الله يا عيسى انى متوفيك

يا الله (مالك الملك توثى)
 تعطى (المالك من تشاء) من
 خلقتك (وتتزعج الملك من
 تشاء وتعز من تشاء) بآياته
 (وتنزل من تشاء) وترعه منه
 (بيدك) بقدرتك (الخير)
 أى والشمر

ورافعلك (مقدم ومؤخر يقول
 انى رافعلك (الى ومطهرك)
 معك (من الدين كفروا)
 بك (وجاعل الذين اتبعوك)
 اتبعوا دينك (فوق الدين
 كفروا) بالجمجمة والنصرة (انى
 يوم القيامة) ثم متوفيك
 قابضك بعد النزول ويقال
 متوفى قلبك من حب الدنيا
 (ثم الى مرجعكم) بعد الموت
 (فأحكم بينكم) فأقصى
 بينكم (فيما كنتم فيه) فى
 الدين (تختلفون) تخاصمون
 (فأما الذين كفروا) بالله
 ورسوله محمد وعيسى
 (فأعذبهم عذابا شديدا فى
 الدنيا) بالسيف والجزية
 (والآخرة) بالنار (ومالهم
 من ناصرين) من مانعين من
 عذاب الله فى الدنيا والآخرة
 (وأما الذين آمنوا) بالله
 والكتاب والرسول محمد
 وعيسى (وعلموا الصالحات)
 فيما بينهم وبين ربهم خالصا
 (فبوفيهم) يوفهم
 (أحورهم) ثوابهم فى الجنة
 يوم القيامة (وانه لا يجب
 الظالمين) المشركين بظلمهم

المصلمون وقال أضاءت لى منها قصورا الحيرة كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال
 أضاءت لى منها القصور الحجر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لى منها قصورا من غمام
 وأخبرنى جبرئيل أن امتى طاهرة على كاهها فأبشروا فقال المنافقون الاتعمون عنكم ويعبدكم
 الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصورا الحيرة وأنها تنفتح لكم وأنتم انما تخفرون الخندق من
 الفرقى ولا تستطعمون البروز ففرلت اه وقوله قصورا الحيرة بكسر الحاء الموحدة وسكون الباء
 مدينة بقرب الكوفة وتشبيهه القصور بأنياب الكلاب فى صغرها وبياضها وانضمام بعضها
 الى بعض مع الإشارة الى تحويرها وان استعظ، وها اه زكر ما (قوله يا الله) أى عالمم عوض عن
 حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعويض خاص بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع
 فيه بين يا والى ويقطع هذرته ودخول ناء القسم عليه اه أو السعود (قوله مالك الملك) فيه
 أوجه أحدها أنه بدل من اللهم الثانى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذى منه حرف
 النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البديل فى الحقيقة اذ البديل على نية تكرار العامل الأنا العرق
 أن هذا ليس بتابع الرابع أنه نعمت لا اللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه
 فان سيبويه لا يغير نعمت هذه اللفظة لوجود الميم فى آخرها لانها أخرحتها عن نظرها من الاسماء
 وأجاز المبرد ذلك واحتماره الزجاج قال لا الالم بدل من يا والمنادى مع بالاجتماع وصفه فكذا
 ما هو عوض منها وأيضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى الى بقائه منبىا على الضم كما كان
 منبىا مع يا اه سعين (قوله مالك الملك) أى جنس الملك على الإطلاق ملكا حقيقيا بحيث
 يتصرف فيه كيف يشاء اه أو السعود وقيل ملك العباد وما ملأ كروا وقيل مالك ملك السموات
 والأرض وقيل معناه بيده الملك يؤت به من يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى
 الملك أحد غيره وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك
 ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان هم عصونى جعلتهم عليهم عقوبة
 ثلاثا تلو اسباب الملوك ولكن توبوا الى أعطفهم عليهم اه خازن وفى القرطبي قال على رضى
 الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي
 وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلق بالعرش وليس بينهن وبين الله
 حجاب وقلن يارب تهبطن اذ الدنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزنى وحلالى
 لا يقرؤ كن عدا عقيب كل صلاة مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والآنظرت
 اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والاقضيت له فى كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة
 والأعدته من عدوه بنصرته عليه ولا عنعه من دخول الجنة الا أن موت اه (قوله توثى الملك
 من تشاء) بيان لبعض وحوه التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاختصاصها
 حقيقة وتكون مالكية غيره بطريق المحاز كما يفتى عنه اشارة الالباء الذى هو مجرد الاعطاء على
 التملك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار اليه فى التفسير اه كرخى وعبارة السعير قوله
 توثى الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبيحة لقوله مالك الملك
 ويجوز أن تكون حال من المنادى وفى انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح حوازه لانه
 مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة العاقل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر
 مبتدأ مضمرا أى أنت توثى وتكون الجملة اسمية وحيدة ويجوز أن تكون استثنائية وان تكون
 حالا انتهت (قوله بيدك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أى والشمر) أشار به الى ان اقتصار

الآية على الخبر من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله مرابيل تقيمكم الحجر كما يدل لذلك قوله انك على كل شيء قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوي وانما خص الخبر بالذكر لانه المرغوب فيه اولانه المقضي بالذات والشئ مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جز في ما لم يتضمن خيرا كما قاله القاضي كالتكشاف وهو ظاهر اه كرخي (قوله انك على كل شيء قدير) تعاميل لما سبق وتحقيق له اه ابو السعود (قوله تولى الليل الخ) فيه دلالة على ان من قدر على امثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام فقدرته على ان يتزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتبه العرب ويمزهم اهدون عليه من كل هين اه ابو السعود وقال بلج بلج من باب وعد ولو جاولجة كعدة والولوج الدخول والايلاج الادخال اه هين (قوله تدخل الليل) أي تدخل بعينه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الخ اه شيخنا (قوله بما نقص) أي بالجزء الذي نقص اه (قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حى الغواد والكافر ميت الغواد قال تعالى او من كان ميتا فاما حينئذ اه كرخي (قوله اى رزقا واسما) أي بلا ضيق اذا المحسوب يقال للقليل والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل رزق او من مفعوله اه كرخي (قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) فهو اعن موالاتهم لقراءة او صداقة جاهلية ونحوهما من اسباب المصادقة والمعاشرة كما في قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الى آخره او قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى آخره وعن الاستماتة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية اه ابو السعود وسبب نزول هذه الآية ان جماعة من المسلمين كانوا يوادن بعض اليهود باطنا فانتزعت الآية عنهم من ذلك وقيل نزلت في عهد الله بن ابي وأصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود ويأوتونهم بالاخبار ويرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن السامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب يا رسول الله ان معي خمسة من اليهود وقد رأيت ان استطافهم على العدو فنزلت هذه الآية اه خازن (قوله يوالونهم) تفسير للفعل المحزوم فالصواب حذف النون كما في بعض النسخ نص على ذلك على قارى ويمكن ان يقال ان التفسير لا يلزم ان يعطى حكم المفسر من كل وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن ان يقال ايضا ان هذا الفعل نعت لقوله اولياء وذكره لمتعلق به قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) في محل الحال من الفاعل اى حال كون المؤمنين مجاوزين للمؤمنين اى مجاوزين الاستقلال بموالاتة المؤمنين اى تاركين قصر الموالاتة على المؤمنين وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالاتة على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان في منطوق النهى فالمعنى لا يوال المؤمنون الكافرين لا استقلال ولا اشتراك مع المؤمنين وانما الجائز لهم قصر الموالاتة والمحبة على المؤمنين بان يوال بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) اى الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله اى يوالهم تفسير لفعل الشرط فهو محزوم فثبوت الباء في بعض النسخ غير مناسب الا ان يجاب بمثل ما تقدم اه (قوله فليس من الله) اهمها ضمير يعود على من الشرطية اى فليس الموالى فى شئ حاله كون المؤمن لا يوال الله واقطاعه على هذا ان يكون المراد من اهل دين الله لان اهل الدين لا فى الدين نفسه وكان الاولى للشارح تأخير هذا المصنف بقول بعده اى من دينه وذلك للجملة افضة على فقهه من الجارة لان صنيعه

(انك على كل شيء قدير تولى) تدخل (الليل فى النهار وتولى النهار) تدخله (فى الليل) فزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحى من الميت) كالانسان والطائر من النطفة والبيضنة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضنة (من الحى وترزق من تشاء بغير حساب) اى رزقا واسما (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) يوالونهم (من دون) اى غير (المؤمنين ومن يفعل ذلك) اى يوالهم (فليس من دين) الله فى شئ وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يا محمد من غير عيسى (تتولوه عليك) تنزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آيات القرآن بالامر والنهى (والذكر الحكيم) المحكم بالاحلال والحرام ويقال موافقا للتوراة والانجيل ويقال للوح المحفوظ ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفدنى نجبر ان اتنا بجمعة من القرآن على قولك ان عيسى ليس ولد الله فقال الله (ان مثل عيسى) مثل تخليق عيسى (عند الله) بلا أب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون) ولد اب لا أب (الحق) هو

حالة كون المؤمن لا يوال الله واقطاعه على هذا ان يكون المراد من اهل دين الله لان اهل الدين لا فى الدين نفسه وكان الاولى للشارح تأخير هذا المصنف بقول بعده اى من دينه وذلك للجملة افضة على فقهه من الجارة لان صنيعه

بقره ان تسكن في القراءة ولكنه ينبغي ان تقر مفتوحة ولو كان متصله بما قدره اه شيخنا
وعبارة السمين قوله من الله الظاهر انه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تأخر كان صفة له
وفي شيء خبر ليس لان به تستقل فائدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كاش من الله ولا بد من
حذف مضاف أي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله الا ان تتقوا) تقدم
ان مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وان ان مصدرية
والتقدير الا في حال اتقائكم منهم وفي السمين وهذا الاستثناء مفرغ من المفعول من أحله والعمل
فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء ولا لغرض من الاغراض الا للثقة
ظاهرا بحيث يكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقولوه ومن يفعل ذلك
وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التفتت من غيبة الى خطاب ولو جرى
على سنن الكلام الأول لجاها بالكلام غيبة وقد بدأ بالالتفات هنا معنى حسنا وذلك ان موالاة
الكفار لما كانت مستحبة لم يوجه الله عباده بخطاب النهي بل جاءه في كلام أسند فيه الفعل
النهى عنه لضمير الغيبة وما كانت المحامل في الظاهر جائزة العذر وهو اتقاء شرهم حسن
الاقبال اليهم وخطابهم برفع المخرج عنهم في ذلك اه وعبارة الخازن ومعنى الاية ان الله نهي
المؤمنين عن موالاة الكفار وما انتهت ومباطنتهم الا ان يكون الكفار غائبين ظاهرين
او يكون المؤمنون في قوم كفار فبداهتهم باسائه مطمئنا قلبه بالاعمان دفاعا عن نفسه من غير ان
يسقط دما حراما او مالا حراما او غير ذلك من المحرمات او يظهر الكفار على عورة المسلمين
والثقة لا تكون الا مع خوف القتل مع محبة النية قال تعالى الا من أكرهه وقله مطمئن
بالاعمان ثم هذه الثقة رخصة فلومر على اظهار اعمانه حتى قتل كان له بذلك اجر عظيم وانكر
قوم النقية اليوم والواغما كانت النقية في جده الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين
فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقيل انما
يجوز الثقة لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه
(قوله تقاة) وزنه فعلته ويجمع على تقى كرتبة ورتاب واصله وقية لانه من الوقاية فأبدت الواو
تاء والياء الفتححركها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقية بفتح القاف بوزن رمية وفي المختار
تقى يتقى كقضى يقضى والتقوى والتقى واحدا والثقة التقية يقال اتقى نفسه وتقاة اه وفي
القاموس وتقت الشيء اتقته من باب ضرب اه (قوله أي تخافوا وخافوا) أشار بذلك الى ان
تقاة منصوب على المصدرية أي على انه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه
في نصبه وجهان أحدهما انه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع
الاتقاء والعرب تأتي بالمصادر نائبة عن بعضها والاصل تتقوا اتقاء نحو تقدر والقتدار اولئكهم
أقوا بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل انبتا والشافى انه
منصوب على المفعول به وذلك على ان يكون تقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واعمام موقع
المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا ان تخافوا من جهة هم امر يجب اتقاؤه اه
(قوله وهذا) أي الاستثناء المذكور وقوله ويجرى أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها
اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسلام أي ليس هو قويا فيها وليس الاسلام
قويا فيها (قوله نفسه) على حذف مضاف أي غضب نفسه كما أشار لتقديره ببدل الاشتغال
فقوله ان يغضب بدل اشتمال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه مفعول ثان ليصدر

الا ان تتقوا منهم تقاة
مصدر تقية أي تخافوا وخافوا
فلكم هو الاتهام باللسان دون
القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجري فيمن في بلد ليس
قويا فيها (ويحذركم)
يخوفكم (الله نفسه) ان
يغضب عليكم ان واليهوهم
والى الله المصير المبرج
الخبر الحق (من ربك) ان
عيسى لم يكن الله ولا ولده
ولا شريكه (فلا تسكن من
المؤمنين) من الشاكين فيما
بينت لك من تخليق عيسى
بلا ب و ثم ذكر خصومة
وفد نبى نجران مع النبى
صلى الله عليه وسلم بعد ما بين
لهم ان مثله عند الله كمثل
آدم فقالوا ليس كما تقول ان
عيسى لم يكن الله ولا ولده
ولا شريكه فقال الله (من
حاجلك فيه) من خاصك
فيه في عيسى (من بعد
ما جاءك من العلم) من
البيان بان عيسى لم يكن الله
ولا ولده ولا شريكه (فقل
تعالوا نذع ابناءنا) نخرج
ابناءنا (وابناءكم) اخرجوا
انتم ابناءكم (ونساءنا)
نخرج نساءنا (ونساءكم)
اخرجوا انتم نساءكم
(وانفسنا) نخرج بانفسنا
(وانفسكم) اخرجوا انتم
بانفسكم (ثم يتهل) تتضرع
وتجتهدى الدعاء (فبعل)

لان في الاصل متعد بنفسه لو احد فاذا بالتضعف آخر وقد رتبهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم و ليس بشئ اذ لا يقد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى الي غير ما نحن فيه في نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسجوة لان الذوات لا تصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها و برهننا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم الهاء في نفس تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذر كما لله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته اه (قوله فيهازيكم) أي فاحذروه ولا تتعرضوا لضبطه بخلافه احكامه وموالاة أعدائه وهو شديد عظيم اه كرخي (قوله وهو يعلم) اشارة الى أن يعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جى به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم تا كيداله وتقريره فان قيل وجه ذكر العلم بخفيان الضمائر ظاهر فواجب ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرخي (نوله يوم تجد) يوم مفعول به لا ذكر مقدر او تجدي مجوز ان يكون متبعا لوالواحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكون بمعنى تعلم فينتدى لانتين اولهما ما علمت والثاني محضرا وليس بقوى في المعنى اه سهين (قوله تودلوان) لو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا في الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول ثود والثاني جواب لو والتقدير تودتبا عدا ما بينهما وبينه لو ان بينهما وبينه أمدا بعد السرت بذلك أو فرحت وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعد لوهل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب اليه سيويه وأنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر أي لو ثبت أن بينهما وقد زعم بعضهم أن لوهنا مصدرية وهي وما في حيزها في معنى المفعول لتود أي تودتبا عدا ما بينهما وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدرية على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في حيزها لولا المانع الصناعي اه سهين (قوله غاية) تفسير لا مدا وقوله في نهاية الاله تد تفسير لمبدأ والنهية آخر المسافة فكانه اعتبرها أمرا متداحتي حمل لها غاية والمراد التنصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السهين الأمد غاية الشئ ومنتهاهما والفرق بين الأمد والابدان الأمد مدة من الزمان غير محدودة والأمد مدة لها حد مجهول والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية اه (قوله في نهاية البعد) أي المسكاني أو الأعم منه ومن الزمان في عبارة الخازن أي مكانا موقفا كما بين المشرق والمغرب اه (قوله كررلنا كيد) أي وليتقن بما بعده فيضد اقترانه أن تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به وأن تحذيره ليس منبعا على تناسي صفة الرحمة بل هو مصدق معها اه أبو السعد ودود عبارة الكرخي قوله كررلنا كيد أي وليكون على بال منهم لا يفعلون عنه والاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ما قيل ان ذكره أو لا تمنع من موالاة الكافرين وثاقبنا لعمري على عمل الخير واليمن من عمل الشر اه (قوله ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس

فيهازيكم (قل) لهم (ان تخفوا ما في صدوركم) قلوبكم من موالاةهم (أو تبذروه) تظهروه (بالحق الله) هو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير) ومنه تعذيب من والأهم اذكر (يوم تجد كل نفس ما عملت) (من خير محضرا وما عملت) (من سوء) مبتدأ خبره (تودلوان) بينها وبينه أمدا بعدا (غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها) ويحذر كما لله نفسه (كررلنا كيد) والله رؤف بالعباد (ونزل لما قالوا ما تعبد الا صنم

فقتل (اعتق الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله في عيسى (ان هذا) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بني نجران (لهو القصص الخفي) الخبر الخفي بان عيسى لم يكن الله ولده ولا شريكه (وما من اله الا الله) ولا ولد ولا شريك (وان الله له) والعزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمران لا يعبد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا في الملاعنة مع النبي عليه السلام لانهم علموا انهم كاذبون وان محمدا نبي صادق مرسل وصفته

الا حبا لله يقربونا اليه (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) يعني انه يشيكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) ان اتبعني ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (اطيعوا الله والرسول) فيما يامرکم به من التوحيد (فان تولوا) اعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام المظهر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اختار ونقسه في كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوتكم الى الملازمة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله علم بالفسدين) بنصارى بنى نجران ثم دعاهم الى التوحيد فقال (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة لا اله الا الله (سواء) عدل (بيننا وبينكم الان عبد الا الله) ان لا نوحد الا الله (ولا نشرك به شيا) من المخلوقين (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا) لا يطيع احد منا احدا من الرؤساء في معصية الله (من دون الله) فابوا عن ذلك ايضا فقال الله (فان تولوا) اعرضوا وابعوا عن التوحيد (فقولوا شهدوا) اعلموا انتم (باننا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد ثم ذكر

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قریش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليهها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا مشرك قریش والله لقد خالفتم ملة أبيكم انزاهيم واسمعيلى فقالت قریش انما نعبد ما حبا لله لتقر بنا لله زاننى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وتعظيمنا له فانزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما تزعمون فاتبعوني يحببكم الله لانه قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمجربات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتها والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا متقادين لاوامره مطيعين له فاتبعوني فان اتبعانى من محبة الله تعالى وطاعته انتهت (قوله الاحبا) حال اى ما تعبدهم الا في حالة كوننا محبين لله وقوله ليقر بونا لتعليل له ادتهم المذكورة اه شيخنا (قوله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها الى النفس اليه والعباد اذا علم ان الكمال الحقيقي ايس الا لله عز وجل وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسررت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته قاله القاضي اه كرخى (قوله بمعنى انه يشيكم) اى اوبرضى عنكم وفيه اشارة الى ان التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة اى المشاكلة والافقدت ان المحبة هى ميل النفس الى الشيء وهذا مستقيل على الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة والارادة لاتعلق لها الا بالحوادث والمنافع يستحيل تعلقها باذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فعناه يحب طاعته وخدمته اويحب ثوابه واحسانه واما محبة الله للعبد فهى عبارة عن ارادة اتصال الخير والمنافع فى الدين والدنيا اليه واما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته واما حبه لثوابه فهى درجة نازلة اه كرخى (قوله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ما سلف مفعول غفور وقوله قبل ذلك اى الاتباع (قوله قل لهم) اى تقرىش (قوله من التوحيد) اى فهذه من ذكر الخاص بعد العام تقييها على تا كيد شأن التوحيد اه (قوله فان تولوا) هذا الفعل محتمل وجهين احدهما ان يكون مضارا والاصل تتولوا مخذف احدى التامين وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثانى ان يكون فعلا ماضيا مستندا لضمير الغيبة فيجوز ان يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالضمير المخاطبين فى المعنى فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرى بهم اه سمين (قوله فيه اقامة الظاهر الخ) وذلك لتعميم الحكم لكل الكفرة وللأشعار بعلمه اه أبو السعود (قوله بمعنى انه يعاقبهم) اى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامر انه استعمال نبي المحبة فى مسيئه اولازمه اه شيخنا (فائدة) فى صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاجبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاجبه فاجبه اهل السماء قال ثم يوضع له القبول فى الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى الارض اه من القرطبي (قوله ان الله اصطفى

آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
دينهم فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم يا معشر اليهود
على غير الاسلام اه خازن (قوله آدم) وعمرته مائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السکن
ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادریس بينه وبينه اثنتان لانه ابن الملك بن
متوشلخ بن اخنوخ وه وادريس عليه السلام وعمره قروح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة
وسبعين سنة واختلف في عمران المذكور هنا فقيل ابو موسى وقيل ابو مريم والظاهر الثاني بدليل
القصة الآتية في عيسى وبين العمرانيين من الزمن ألف وثمانمائة سنة وبين الاول وبين يعقوب
ثلاثة اجداد وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره (قوله ونوحا) هو
اسم اعجمي لاشتقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النوح وهو منصرف
وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والبهمة الشخصية تلتفة بنا انه يكونه ثلاثيا ساكن الوسط
وقد جوز بعضهم منه من الصرف قياسا على هند وبابها لامعا اذ لم يسمع الامصروفنا وعمران
اسم اعجمي وقيل عبري مشتق من المصروع على كالا القواين فهو ممنوع من الصرف اما العلمية
والبهمة الشخصية واما العلمية وزيادة الاء والتون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) ونحوهم
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق
التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيدنا المين صلى الله عليه
وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله بمعنى انفسهم ما) يعنى ان لفظ
آل كذا بمعنى نفس كذا وانما مقصودة فكأنه قال و ابراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على
العالمين) متعلق باصطفي فان قيل اصطفي يتعدى عن نحو اصطفتك من الناس فالجواب انه
ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين (قوله يجعل الانبياء من نسلهم) عبارة
البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت (قوله ذرية) قيل مشتق من الذرة
وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصوات حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى
الذرة لان الله اخرجهم من ظهر آدم كالذرة أى سفار الخلق ويكون هذا من انفس السماعى اذ
كان القياس فتح الذال اه وفي نسبها وجهان أحدهما انها مندوبة على البدل مما قبلها وفى
المبدل منه على هذا ثلاثة اوجه أحدها انها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا الغائب أى على
قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الانشاء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآتية توجب
ان تكون الآباء ذرية للابناء والابناء ذرية للآباء وجاز ذلك لانه من ذر الله الخلق فالاب ذرى
منه الولد والولد ذرى من الاب وقال الراغب الذرية يقال لوالد واحد والجرح والاصل والنسل كقوله
حملنا ذرياتهم أى آباءهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القواين يصح جعل ذرية بدلا من آدم
ومن عطف عليه الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحأ ابو البقاء
الثالث انها بدل من الآلين أعنى آل ابراهيم وآل عمران واليه نحأ الزمخشري يريد ان الآلين
ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال
كونهم منشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفي وقوله بعضهم من بعض هذه الجملة فى موضع
النصب فعلى الذرية اه سمين (قوله من ولد بعض) أى فالمراد به مضية فى النسب كما نبئى عنه
التعرض لكونهم ذرية اه أبو السعود وعبارة الخازن أى بعضهم من ولد بعض فى التناسل

(آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران) بمعنى انفسهم ما (على
العالمين) يجعل الانبياء من
نسلهم (ذرية بعضهم من)
ولد بعض منهم
خصوصتهم مع النبي صلى
الله عليه وسلم بقولهم انا
مسلمون على دين ابراهيم
وادعوا ذلك فى التوراة فقال
الله (يا اهل الكتاب لم
تحتاجون) تحاصرون (فى
ابراهيم) فى دين ابراهيم
(وما انزلنا التوراة والانجيل
الامن به) بعد ابراهيم
(أفلا تعقلون) أنه ليس
فيه ما ان ابراهيم كان يهوديا
أو نصرانيا (ها أنتم هؤلاء)
أنتم يا هؤلاء اليهود والنصارى
(حاجبتم) خاصتم (فيا
لكم به علم) فى كتابكم أن
محمد انبى مرسل وان ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
فبعدتم ذلك (فلم تحتاجون)
فلم تحاصرون (فيا ليس لكم
به علم) فى كتابكم فتقولون
ان ابراهيم كان يهوديا
أو نصرانيا (والله يعلم) ان
ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا (وأنتم لاتعلمون)
أنه كان يهوديا أو نصرانيا ثم
بين الله تكذيب قولهم
فقال (ما كان ابراهيم
يهوديا) على دين اليهود
(ولا نصرانيا) على دين
النصارى (ولكن كان

(والله سمع عليهم) اذكر
 (اذقالت امرأت عمران)
 حنة لما اسنت واشتاق
 للولد فدعت الله واحست
 بالحمل يا رب اني نذرت ان
 اجعل لك مافي بطني محررا
 عتقا خالصا من شواغل
 الدنيا لخدمته بيتك المقدس
 (فتقبيل مني انك انت
 السميع) للدعاء (العليم)
 بالنيات وهلك عمران وهي
 حامل (فلما وضعتها) ولدتها
 جارية وكانت ثور وان يكون
 غلاما اذ لم يكن بحريرا الا
 الغيبان (قالت) معتذرة
 يا رب اني وضعتها

حنتها (حاجا مسلما) ملصا
 (وما كان من المشركين)
 على دينهم ثم بين من هو على
 دين ابراهيم فقال (ان
 اولي الناس) احق الناس
 (بابراهيم) بدين ابراهيم
 (الذين اتبعوه) في زمانه
 (وهذا النبي) محمد على دينه
 (والذين آمنوا) بعهد
 والقرآن ايضا على دين
 ابراهيم (والله ولي المؤمنين)
 حافظهم وناصرهم ثم ذكر
 دعوة كعب بن الاشرف
 واصحابه أصحاب رسول الله
 معاذوا وحذيفة وعمار اهد
 يوم اهد الى دينهم اليهودية
 عن دينهم الاسلام فقال
 (ودث) حنت (طائفة من
 اهل الكتاب لو يضلونكم)

والتمعاضد وقيل بهضم على دين بعض انتهت (قوله والله سمع عليهم) أي بأقوال الناس
 وأعمالهم فيصطفى من كان مستقيم القول والعمل أو سمع لقول امرأة عمران عليهم نبيتها اه
 يضلوي (قوله اذقالت امرأت عمران) أفادته في حيز النصب على المفعولة بفعل مقدر على
 طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاه آل عمران وبين كيفته أي اذكر لهم وقت قوله اذقالتها وهي
 ان ذكر ياو عمران تزوجا حنتين فكانت اشاع بنت فاقود وهي ام يحيى عند زكريا وكانت حنة
 بنت فاقود أخت اشاع عند عمران وهي ام مريم وكان قد أمسك عن حنة ما الولد حتى أيست
 وكبرت وكانوا أهل بيت صالحين وهم من الله فكان فيهما هي في ظل شجرة اذ أبصرت طائرا
 يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان
 رزقتي ولدا ان تصدق به على بيت المقدس لكون من سدنته وخدمه فلما حلت حررت مافي
 بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أرايت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك
 فوقع مافي هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأة اذا أضيفت لزوجها
 ترسم بالتاء مجرورة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا واثنان بيوسف وواحد بالقصص
 وثلاث بحورة التحريم اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الاول ابن مائان
 وقيل ابن أشيم وبنه وبين الثاني ألف وثم اثنا عشر سنة وكان بنوما ثانيا رؤساء بني اسرائيل في ذلك
 الزمن واحدا هم وملوكم اه خازن (قوله حنة) بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني
 اه زكريا (قوله واشتاق للولد) أي بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أي في
 وقت الرؤيه المذكورة ولم تكن اذ ذاك قد حلت وقوله واحست بالحمل أي بعد وقت الدعاء
 المذكور بعدة فقه ولها يارب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذي في عبارة اشرح كان
 قبل هذا الوقت وعبارة أي السوء في بينما هي في ظل شجرة اذ اذارت طائرا يطعم فرخه حنت الى
 الولد وسمته وقالت اللهم ان لك على نذرا رزقني ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون
 من سدنته ثم هلك عمران وهي حامل وحينئذ وتولم الى نذرت لك مافي بطني محررا ليد من حمله
 على التكرير لئلا كيد نذرها واخرجه عن صوره التعليق الى هيئة التخيير انتهت (قوله اني نذرت
 لك الخ) وكان هذا النذر يلزم في شريعتهم فكان المحرر عندهم اذا حرر رجل في الكنيسة بخدمتها
 ولا يبرح مقيما فيها حتى يبلع الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان احتارا الاقامة لا يجوز
 له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من انبياء بني اسرائيل وعلمائهم الا ومن اولاده من هو محرر
 لخدمة بيت المقدس ولم يكن محررا الا الغيبان ولا تصلح الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها
 من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة المتقدمين فشمس بيت
 المقدس (قوله محررا) حال من ما والماهل فيه نذرت اه أبو السعود وهذا بالنظر للفظ الآية
 في حدودها أما بالنظر بما نذره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذي قدره (قوله لخدمة بيتك
 المقدس) في نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة الاصنام فلم
 يعد فيه ضم (قوله فتقبل مني) يعني نذري والتقبل أحد الشيء على الرضا واصوله من اقبل لانه
 يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد عافيه الا الاطلب لرضاء الله تعالى والاخلاص في دعائه
 وعبادته اه خازن (قوله وهلك عمران) أي مات (قوله فلما وضعتها) الضمير لما في بطنها اوتأنيته
 باعتبار حاله في الواقع ونفس الامر وهو أنه أنثى (قوله ان يكون غلاما) الضمير في يكون عائد
 على مافي بطنها (قوله معتذرة) أي من عدم وقوع نذرها موقعه وعدم محنته وفوات مقصودها

ومع ذلك خافت من التفسير في اطلاقها النذرو عدم تقييده بالذكورة وعسارة الكرخى قوله
 معتدرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فما فاقدت قولها انى وضعتها انشى والجواب
 انه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار فنوات المقصود الذى هو تحرير
 الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طيب رحمة من الله تعالى بقوله ما كانه والافس كما علم
 المخاطب ما ذكر علم ايضا العذر اذا لا يخفى عليه تعالى خافية اه (قوله انى) منصوب على الحال
 وهى حال مؤكدة لان كونها انى مفهوم من تأنيث الضمير خفات انى مؤكدة قال الزمخشري
 فان قلت كيف جاز انتصاب انى حال من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الاتى انى
 نلت الاصل وضعت انى وانما عرف تأنيث الضمير من الحال فكان له نائفة جديدة اه من
 السمين (قوله جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه (قوله من كلامه تعالى) والقصد
 به بيان نغمة هذا الموضوع وخطره قدره وأن له شأن عظيم وأنها غير عالمه بقدره والمعنى والله
 أعلم بان الذى ولدته وان كان انى أحسن وأفضل من الذكر وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقرا
 الباقون وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام
 البارى تبارك وتعالى وفيه تقييد على عظم قدره هذا المولود وأن له شأن لم تعرفه ولم تعرف الا كونه
 انى لا غير دون ما يؤل اليه من الامور له ظام والآيات الواضحة اه (قوله وفى فراءة بضم التاء)
 وعلى هذه القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضا وحيد في نفسه النقات من الخطاب الى الغيبة
 اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقلت وانت أعلم وقصد هابه الاعتذار حيث أتت ببولود
 لا يصلح لما نذرتة وتسليية نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سر او حكمة واهل هذه الاتى خير من
 الذكر اه أبو السعود (قوله وليس الذكر كالانثى) هذه الجملة يحتمل أنها من كلام الله تعالى
 ويحتمل أنها من كلامها على القراءة بين السابقتين فى وضعت فالاحتمال الاول مبنى على
 القراءة الاولى والثانى على الثانية فقول الشارح الذى طلبت بسكون التاء على الاحتمال الاول
 وبضمها على الثانى بقوله التى وهبت بالبناء لفاعل وضم التاء على الاحتمال الاول وبالبناء للمفعول
 وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطيت لى أو بضم التاء على التام أى وهبتها وأعطيتها
 وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته
 كالانثى التى ولدته بل هى خير منه وان لم تصلح للسنة فان فيها ما يأنزل توحده فى الذكر وعلى
 الاحتمال الثانى يكون فى الكلام قلب والتقدير ورايت الانثى التى وهبتها كالذكر الذى طلبته بل
 هو خير منها لانه يصلح لمقصودى دونها فتأمل أفاده السمين (قوله وعورتها) أى كونها عورة وقوله
 ما يعتبرها أى وما يعتبرها وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه (قوله وانى سميتها مريم) هذه
 الجملة معطوفة على قوله انى وضعتها على قراءة من ضم التاء فى قوله بما وضعت فتكون هذه
 الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت انى وضعتها وقالت والله أعلم بما وضعت
 وقالت ورايت الانثى وقالت انى سميتها مريم وأما على قراءة من سكن التاء فيكون
 سميتها ايضا معطوفا على انى وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملة اعتراضى قاله
 الزمخشري اه ميم وغرضها من هذه التسمية التقرب الى الله ورحاء عصمتها وانها من الناسكين
 العابدين فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها ايضا اظهار انها غير راجعة عن
 نيتها أى انها وان لم تكن خليفة بالسنة فانها وان تكون من العبادات المطيعات اه أبو
 السعود (قوله وانى أعيدتها) أى أحصنها وأحفظها بك وأحبرها بك كالتل له من الشيطان اه

اننى والله أعلم) أى عالم (بما
 وضعت) جملة اعتراض من
 كلامه تعالى وفى فراءة بضم
 التاء (وليس الذكر) الذى
 طلبت (كالانثى) التى وهبت
 لانه يقصد لغدسة وهى
 لا تصلح لها الضعفاء وعورتها
 وما يعتبرها من الخيض ونحوه
 (وانى سميتها مريم وانى
 أعيدتها بك وذريتها)
 أولادها (من الشيطان
 الرحيم)

ان يصلح
 الاسلام (وما يصلون) عن
 دين الله (الا أنهم سم وما
 يشعرون) ذلك ويقال
 لا يعلمون ان الله بخبر نبيه
 ذلك (يا اهل الكتاب لم
 تكفرون يا ماتباه) بعمد
 والقرآن (وانتم تشهدون)
 تعلمون فى كتابكم ان محمد انبى
 مرسل (يا اهل الكتاب لم
 تلبسوا الحق بالباطل) لم
 تخاطبون الباطل مع الحق فى
 كتابكم صفة الد حال بصيغة
 محمد (وتكتمون الحق) ولم
 تكتمون صفة محمد ونعته
 (وانتم تعلمون) ذلك فى
 كتابكم ثم ذكر مقالة كعب
 وأصحابه فى تحويل القصة
 فقال (وقالت طائفة من
 اهل الكتاب) كعب
 وأصحابه من الرؤساء لسفلةهم
 (آمنوا بالذى أنزل على
 الذين آمنوا) بعمد والقرآن

المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا معه الشيطان حين يولد فيستهل صاونا الا مريم وابنها واول الشيطان (فتقبلها ربهما) اي قبيل مريم من امها (يقول حسن) وانبتها نباتا حسنا) انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم

وهو يوم

(وجه النهار) اول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا آخرو) يعني صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى اليها محمد واصحابه صلاة الفجر واكفروا آخرو بالقبلة الاخرى التي صلوا اليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكي يرجع صلاتهم الى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا احدا بالنبوة (الامن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعني اليهود (ان الهدى هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (ان يؤتى) ان يعطى (احد) من الدين والقبلة (مثل ما اوتيتم) اعطيتم يا اصحاب محمد (او يحاكمكم) او ان يخاصمكم اليهود بهذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) ايضا يا محمد (ان الفضل) بالنبوة والاسلام

وهذه الجملة معطوفة على انها سمتها واقي هنا خبران فعلا مضارع دلالة على طلب استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اقي بالخبرين ماضين لانقطاعهما وقدم المعاذية على المعطوف اهتماما به (قوله المطرود) واصل الرحم الرمي بالحجارة اه ابو السعود يعني فاطماتة بمعنى المطرود مجازا لكون في القاموس ما هو صريح في ان اطلاق الرحيم يعني المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معاني الرحم اه (قوله ما من مولود) من زائدة (قوله الامه الشيطان) اي نخسه باصبعه في جنبه ففي البخاري عن ابي هريرة كل ابن آدم يطعمه الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب لطعمه فطعن في الحجاب اه حازن وفي القرطبي قال علماء في هذا الحديث ان الله استجاب دعاء مريم وان الشيطان ينفس جميع بني آدم حتى الانبياء والاولياء الاميرم وابنها قال قتادة كل مولود يطعمه الشيطان في جنبه حين يولد غير عيسى وامه فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التي يكون فيها الولد فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ مامنه شي وطعن الشيطان للانبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا ينافي عصمتهم منه لانهم معصومون من وسوسته واغوائه والطعن من قبيل الامراض والالام المتعلقة بظواهر البدن والانبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفي القاموس طعنه بالرمح من بابي منع ونصر اه وفي المقام اشكال قوي لم ارم نبه عليه من المفسرين وحاصله ان قوله وانى اعيد هاتيك معطوف على ما قبله الواقع في حيزنا وضعتها فيقتضى ان طلب هذه الاعادة انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن امها فلا يتلاقى الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية ان اعادتها من الشيطان الرحيم انما كان بعد وضعها وهذا لا ينافي تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها الذي هو عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجه من بطن امه تأمل (قوله فيستهل) بالرفع صارها حال او مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاقا عامله في المعنى فان الاستهلال رفع الصوت وهو الصراخ اه (قوله اي قبل مريم) اي فضيفة التمهل ليست للتكلف كما هو اصلها بل بمعنى اصل الفعل كتعجب معنى عجب وتبرأ بمعنى برئ اه شيخنا وعبارة السمين والمزيد بمعنى المجرى فقيلها بمعنى رضيتها كان الذكر المنذور ولم يقل اني منذورة قبل مريم كذا حاط في التفسير وتفضل باقى بمعنى فعل مجرد انحو تعجب وعجب من كذا وتبرأ برئ منه اه (قوله يقبل حسن) وهو اقامتها مقام الذكر في السندانة اه كرخي وفي الباء ووجهان احدهما انها زائدة اي قبولا حسنا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد اذ لوجاء على تقبل لقبيل تقبلا الوجه الثاني ان الباء ليست زائدة بل هي حاله او يكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو اللدود لما يلدوه والسهوط لما يسقط به اه سمين وفي البياضاي يقبل حسن اي بوجه حسن تقبل به التذاتر وهو اقامتها مقام الذكر او تسلمها عقب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة اه وقوله بوجه حسن اشارة لتوجه دخول انباء فانه برده له انه مصدر ويوجب نصبه بان يقال فتقبلها قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين ان فعولا يكون لا التي تفعل بها الفعل كالسهوط لما يسقط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والذاتر جمع فذرة بمعنى منذورة اه شهاب (قوله وانبتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها اه ابو السعود (قوله) انشاها بخلق حسن) اي ومعروفة تامه بانه تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها اي بطريق ذكر الملزوم واردة للالزام او بطريق الاستعارة كالازراع لم يرل يتعهذ لزرعه

الغرفة وهي أشرف المجالس
 (وحد عند هارزقا قال يا مريم
 أني) من أين (لك هذا
 قالت) وهي صغيرة (هومن
 عند الله) يا تبنى به من الجنة
 ان الله يرزق من يشاء بغير
 حساب) رزقا واسعا بالجنة
 (هنالك) أي لما رأى زكريا
 ذلك وعلم أن القادر على
 الاتيان بالثني في غير حينه
 قادر على الاتيان بالولد على
 الكبر وكان أهـ ل بيته
 انقرضوا (دعا زكريا به) لما
 دخل المحراب للصلاة خوف
 الابل (قال رب هـ لي من
 لدنك) من عندك (ذرية
 طيبة) ولدا صالحا (انك
 سميع) مجيب (الدعاء
 فتدته الملائكة) أي جبريل
 بقطار) تباركه على هـ سلك
 ثور ذميا (يؤده اليك) بهير
 عساء ولا تمب ولا يستخله
 هو عند الله بن سلام وأصحابه
 (ومنهم م من ان تأمنه)
 تباركه (بديننا ولا يؤده
 اليك) لا يرده اليك ويستخله
 (الاما دمت عليه قائما)
 لها متقاضيا وهو كعب
 وأصحابه (ذلك) الـ هلال
 والخيانة (بأهم) قالوا ليس
 علينا في الامين سبيل) في
 أخذ أموال العرب حرج
 (ويقولون على الله الكذب
 وهم يعلمون) انهم كاذبون
 بذلك (بلى) رد عليهم (من

كقوله تعالى وان اطعمتموهم انكم لشركور وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها
 وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضاها الجواب اه والذي يظهر
 ان الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما ونفس
 قال والتقدير كلما دخل عليه اذكر بالمحراب واجدا عند الرزق قال وهذا بين حد او نكر
 رزقا تعظيما اوليدل به على نوع ما اه (قوله الغرفة) سميت محرابا لانها محل محاربة الشيطان
 لان المتعبد فيها يحاربه ولذلك يقال لكل محل من محال المادة محراب اه شيخنا (قوله
 وحد عند هارزقا) يعني اصاب وصادف واقي فيتمدى لواحد اه كرخي فكانت برزقا لله
 من ثمار الجنة ولم ترضع ندي قط على ما تقدم اه خازن وهذا دليل على جواز الكراهة لا ولاية
 الله تعالى اه ابوالسعود وقوله عندها الظاهر انه طرف لو جد أي وقت دخل عليها يجد
 عند هارزقا واجاز ابوالبراء ان يكون حال من رزقا اه كرخي (قوله قال يا مريم) استئناف
 مني على سؤال كأنه قيل فماذا قال ذكر يا عند مشاهدة هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اه
 ابوالسعود يروى أن فاطمة الزهراء أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة
 لحم فرجع بها اليها اي أرسلها اليها وأخذها ورجع بها من فاطمة وقال هلمي يا فاطمة فكشفت عن
 الطبق فاذا هو معلوم خبزنا ولما يقال لها في لك هذا فقالت هومن عند الله ان الله يرزق من يشاء
 بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء نبي اسرائيل ثم جمع عليا والحسن
 والحسين وجمع اهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو شأنها وسعت على حبرانها اه ابوالسعود
 (قوله وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتسكمت في المهدي كولدها اه خازن (قوله ان الله
 يرزق من يشاء) يحتمل انه من كلامها وانها من كلامه تعالى اه (قوله هـ لك دعا زكريا به)
 كلام مسننات وقصة مسنة قله سبقت في أثناء قصة مريم لما بينت ما من قوة الارتباط مع ما في
 ابرادها من تقرير ما سميت له حكما يتها من بيان اصطفاة آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء
 يدل على فضائل الآخرين اه ابوالسعود (قوله أي لما رأى زكريا بذلك) أي وقت رؤية
 كرامة مريم طمع في ولد من عاقر فالاشارة لقوله كلما دخل عليه اذكر بالمحراب وحد عند هـ
 رزقا ومعلوم ان هنا اسم بشاره للاسكان القريب نحو ما بهنا فاعدرن وتدخل عليه اللام
 والكاف فيكون لامعند نحو هنالك اتـ الى المؤمنين وقد بشاره للزمان اتساعا وخرج عليه هـ
 الآية المذكورة هنا اه كرخي (قوله ذلك) أي ان الرزق لمريم في غير اوانه (قوله وعلم
 ان القادر الخ) أي تنبئه وتفظن لذلك ولا حظه (ولد على الكبر) أي في الكبر في حالة
 الكبر وقوله وكان أهـ ل بيته أي اقراره (فوا) لما دخل المحراب) معمول لدعا ولما حينية
 والظاهر انها بدل من لما السابقة (قوله قال رب هـ لي) تفسير للدعاء وبين لكيفيته اه
 (قوله ذرية الذرية الفسل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد
 فالآية في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف
 الا حيث لم يقصد به واحد من اما اذا قصد به ذلك امتنع اعتبارا للفظ نحو طمحة وجمزة فلا
 يجوز ان يقال جاء ظلمة الكرم اه ابوالسعود بما في (قوله ولدا صالحا) أي كعبتك الجنة
 يجوز العاقر مريم اه كرخي (قوله مجيب الدعاء) كان عمله على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام
 والا فصيح نفسه بالسامع المأخوذ من صفة السمع اه شيخنا (قوله أي جبريل) كما يفسح
 عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كما في قوله من فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله

(وهو قائم يصلي في المحراب)
 أي المسجد (أن) أي بأن وفي
 قراءة بالكسر بتقدير القول
 (الله يشرك) مثقلا ومخففا
 (يعني مصداقا كلمة
 كائنة (من الله) أي عيسى
 أو في بعده) يقول ولكن
 من أو في بعده فيما بينه
 وبين الله أو بينه وبين
 الناس (واتقى) عن نقض
 العهد بالخيانة وترك الأمانة
 (فإن الله يحب المتقين) عن
 نقض العهد والخيانة وترك
 الأمانة وهو عبد الله بن سلام
 وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم
 يعني عقوبة اليهود فقال
 (إن الذين يشكرون بعد
 الله) بنقض عهد الله
 (وأيمانهم) عهدهم مع
 الأنبياء (ثم ناقلا) عرضا
 يسيرا من المأكلة (أو تلك
 لا خلاق لهم) لأنصيب لهم
 (في الآخرة) في الجنة (ولا
 يكافهم الله) يوم القيامة
 بكلام طيب (ولا ينظر إليهم
 يوم القيامة) بالرحمة (ولا
 ينصركم) لا يعينهم من
 اليهودية ولا يصالحهم بالمهم
 (ولهم عذاب أليم) وجيع
 يخلص وجهه إلى قلوبهم
 ويقال نزلت في عبدان بن
 الأشجوع وأمري القيس
 لخصومة كانت بينهما ونزل
 في اليهود أيضا (وإن منهم)
 من اليهود (لقريفا) طائفة

غير فرس وثوب أو على أنه أريد بالعام الخصاص تعظيما له وأنه أراد باللائكة واحدة أمنها فيكون
 الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف اه كرخي (قوله وهو
 قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي بحتمل أوجه أحدها أن يكون خبرا نائبا عند
 من يرى تدمده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عند
 من يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حال من حال الرابع
 أن يكون صفة لقائم اه سمين (قوله في المحراب) متعلق بيصلي ويجوز أن يتعلق بقائم إذا
 جعلنا يصلي حال من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال شيء واحد فلا يلزم فيه
 فصل أما إذا جعلناه خبرا نائبا وصفة لقائم أو حال من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله
 بأجنبي هـ هذا معنى كلام الشيخ الذي يظهر أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التمازح فان
 كلام قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه
 الاعراب اه سمين (قوله بتقدير القول) أي حال كون الملائكة قائمين له إن الله يشرك
 الخ (قوا مثقلا) أي والفعل - ينشد بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه المثقل وقوله ومخففا أي
 وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من الكسر والفتح فالقراءات
 أربعة اه شيخنا (قوله يحيي) متعلق ببشرى ولا بد من حذف مضاف أي بولادة يحيي لان
 الذوات است متعلقا بالشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول افتاد السباق تقديرة بولادة
 يحيي منك ومن امر أنك دل على ذلك قرينة الحال وسباق الكلام ويحيي فيه قولان أحدهما
 وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سمى أبا لافعال ككثيرا نحو
 يعيش ويعمر قال قتادة وهي يحيي لان الله أحيانا بالآيمان وقال الزجاج حيي بالعلم وعلى هذا
 فهو نوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثاني أنه أجمعي
 لاشتقاق له وهذا وانظروا متناعه للعلمية والجمعة الشخصية ويقال في جمعه على كلا القولين
 يحيون رفعا ويحيين نصبا وجر على حد قوله
 وأحذف من المقصور في جمع على * حد المثنى ما به تكملا
 ويقال في تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجر على حد قوله
 آخره صورتين اجعله يا * إن كان عن ثلاثة مرتقيا
 ويقال في النسب إليه يحيي بحذف الالف ويحيوي بقلبها واو ويحيواي بزيادة الف قبل
 الواو المقلمة عن الالف الأصلية على حد قوله
 وإن تكن تربع ذاتان سكن * فقلبها واو واحذفها حسن
 ويقال في تصغيره يحيي بوزن فعيعل على حد قوله
 فعيعل مع فعيعل لما * فاق كجعل درهم درهما اه سمين ملخصا
 (قوله مصداقا بكلمة من الله) يعني عيسى بن مريم وانما سمى عيسى عليه السلام كلمة لان الله
 تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان
 وقيل سمى كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به
 كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمي كنهذا الاعتبار وقيل سمى كلمة لان الله تعالى بشره مريم على
 لسان جبريل وقيل لان الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا من
 غير واسطة أب فلما جاء قبل هذا وتلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد أنه يخلق كذلك وكان

أنه روح الله وسعى كلمة لانه
خاق بكلمة كن (وسيدا)
متبوعا (وحصورا) متبوعا
من النساء (ونبيا من
الصالحين) روى انه لم يعمل
خطيئة ولم يهيم بها (قال رب
أني كيف يكون لي غلام)
ولد (وقد بلغني الكبر) أي
بلغت نهاية السن مائة
وعشرين سنة

كعبا وأصحابه (يلون
السنهم) بحرفون السقمهم
(بالكتاب) بقراءة صفة
الذجال في الكتاب (تصبوه)
لكي تظمه السفه انه (من
الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله)
في التوراة (وما هو من عند
الله) في التوراة (ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون)
ان ليس ذلك في كتابهم ويقال
نزلت في الخبرين الفقيرين
الذين غيرا صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة
ثم نزل في مقاتلتهم نحن على
دين ابراهيم وارنا ابراهيم
بهذا الدين فقال الله (ما كان
لبشر) من الانبياء (ان
يؤتسه الله) يعطسه الله
(الكتاب والحكم) الفهم
(والنبوة) ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي (عبدوا لي
من دون الله وليكن كونوا)
وليكن أمرهم ان يكونوا
(ربانيين) علماء فقهاء

يحيى أول من آمن بعيسى وصدقته وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكان ابني خاله وقتل
يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يحيى لقبث أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم
يحيى لأم عيسى يا مريم أشعرت أني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يحيى اني لاحد
ما في بطني يسجد لما في بطنك لما روى أنها حسنت بأن جنينها يخر برأسه الى ناحية بطن مريم
فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني أن يحيى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة أبي
السعود قال ابن عباس ان يحيى كان كبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد
قبل رفع عيسى بقده سيرة انتهت (قوله أنه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه
خالقه من غير واسطة أب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفي سورة النساء لا ي
السعود ما نصه قوله وكلمته معني أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كمن من غير واسطة أب ولا نطفة
ألقاها الى مريم أي أوصلها اليها بنفخ جبريل في حبيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به
وقوله وروح منه انما سمي روحا لانه حصل من الرجح الحاصل من نفخ جبريل والرجح يخرج من
الروح ومن ابتدائية لانه معصية كما زعمت النصارى اه (قوله متبوعا) أي في العلم والعبادة
والورع أو فاقا على الناس كلهم في أنه ما هم بمصيبة أي بخلاف غيره من الناس في ماله من سيادة
ما استنادها والمراد بالناس كلهم غير الانبياء اه كرخي (قوله متبوعا من النساء) أي كثير المنع
لنفسه وعبارة السهم قوله وحضور الحضور فقول محمول عن فاعل للباينة كضروب محمول عن
ضارب وهو الذي لا يأتي النساء اما لظلمه على ذلك واما لمبالغة نفسه اه وفي القاموس الحضور
من لا يأتي النساء وهو تاد على ذلك والممنوع ممن أو من لا يشتمهن ولا يقربهن اه (قوله
ونبيامن الصالحين) أي ناشئان منهم لانه من اصحاب الانبياء هم الصلاة والسلام فمن لا يتدأ
الغاية أو كائنا من عداد من لم يأت ككبيره ولا صغيرة فمن لا يتبع بعض وقد أشار اليه الشيخ بقوله
روى أنه لم يعمل خطيئة الخ أي كغيره من الانبياء والمراد بالاصلاح ما فوق الصلاح الذي لا يد
منه في منصب النبوة قطعا من أقامى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلني
برحمتك في عبادك الصالحين اه كرخي (قوله ولم يهيم بها) أي لم يردها وفي المصباح هم بالامر بهم
من باب ردا إذا اراد ولم يبقه اه (قوله أني يكون لي غلام الخ) سؤال عن حال خاق الولد كما
أشاره الشارح بتفسيره بكيف اني للاحوال أي هل يكون حلقه ونحن على حالنا من الكبر
أو بعد ردنا الى الشباب فهو اسئلة حقيقي وقد أحبت بقوله كذلك أي الامر من خلق الولد
كذلك أي مع كونك على حالك لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخي قوله أني
كيف أشار الى أن اني هنا لاستفهام لانه أمم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال ذلك
استفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث العادة أو استعظاما أو تعجباً من قدرة الله
تعالى لاستبعاد أو انكارا فلا يرد كيف قال ذكر بذلك ولم يكن شا كافي قدرة الله تعالى عليه
اه (قوله أني يكون لي غلام) يجوز في كان أن تكون هي الناقصة وفي خبرها حينئذ وجهان
أحدهما أني لانها معني كيف أو معني من ابن ولي على هذا التبيين والثاني أن الخبير الجار وأن
في محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعاقبين
بمذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه صميم (قوله أي بلغت نهاية السن)
يشير بهذا الى أن في العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة
البيضاوي أذرت السن وأثرى اه وفي الصميم قوله وقد بلغني الكبر جملة حاله وفي موضع

آخر وقد بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب اه (قوله وامراتي عاقرة) جملة حالة امان من اليأس في فتنة دجال عند من يراه وامان من اليأس في بغضى واما قر من لا يولد له رجلا كان او امرأة مشتق من العقرو هو القطع لقطعها انفس وفي المصباح عقرت المرأة عقر من باب ضرب وفي لغة من باب قرب انقطع حملها فهي عاقراه وفيه ايضا عقره من باب ضرب جرحه اه (قوله من خلق غلام منكما) اي وانما على حالهما من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية في المعنى وعبارة الكرخي قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة في النفس وقوع هذا الامر استغريب كما اشار اليه في التقرير وقال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق مع اشتراكهما في بشارتهم ما يولد لان استبعاد ذكر الم يكن لا مر حارق بل نادر بعيد عن التعمير يفعل واستبعاد مريم كان لا مر حارق اي لا غريبة له لانه اختراع بلا مادة اي من غير احوال على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق انساب اه (قوله ولاظهار هذه القدرة) اي آثارها وهي خلق الولد من الكبرين وقوله ألمه السؤل وهو قوله انى يكون لى غلام الخ وتوله ليجاب بها اي باظهارها في قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا (قوله ولما نأقبت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤل الولد والبشارة به كان في صفر مريم ووضعه كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها يحيى اه ابو السعود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لى آية) يجوز ان يكون الجمل بمعنى التصيير فيتمدى لانيين اولهما آية والثاني الجبار قبله ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد اي اخلق لى آية فيتمدى لى واحد وفى لى على هذا وجهان احدهما انه متعلق بالجمل والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من آية لانه لو تأخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك اليأس بالفتح نافع وابوعمر ورأسكنه الباقر اه سمين وانما سأل الآية لان العلق امر خفي فأراد ان يطالع عليه ليمتلق تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد واهل هذا السؤل وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم نخرج على قومهم من المهراب الآية اه ابو السعود (قوله قال آيتك عليه) اي حمل امرأتك (قوله الاتكلم الناس) اي ان لا تقدر على تكلمهم وقوله اي تمتنع من كلامهم اي قهر بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كما في الخارن (قوله اي بلبالها) اخذ من قوله في سورة مريم ثلاث لبال سويها اه (قوله اشارة) اي بعين اوجاب او نحوهما ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من حفس الكلام لان المراد به في الآية اغما هو النطق باللسان لا الاعلام عما في النفس او عنى بالكلام ما يدل على ما في الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه القوي وهو كل ما افاد فلا استثناء متصل ورجع القاضى الاول اه كرخي (قوله واذا كر ربك) اي في مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكرا لهذه النعمة اه ابو السعود (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذا التسيب لوقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا (قوله او اخر النهار) اي من الزوال الى الغروب وقوله واوائله اي من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكر ثم استعمل امهال الوقت الذي هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه ونفسير الشارح العشى بأواخر النهار انما يناسب القول بان العشى جمع عشيته والمشهور انه مفرد وكذلك تفسيره الابكار باوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهي الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحين والعامية على الابكار بالكسر امم مفرد

(وامراتي عاقرة) بلغت عمانية وتسعين (قال) الامر (كذلك) من خلق غلام منكما (الله يفعل ما يشاء) لا يهزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة ألمه السؤل ليجاب بها ولما نأقت نفسه الى سرعة المشربه (قال رب اجعل لى آية) اي علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (الاتكلم الناس) اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) اي بلبالها (الارمزا) اشارة (واذا كر ربك كثيرا وسبح) صل (بالعشى والابكار) او اخر النهار واوائله

عالمين (ما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) يقال تعلمون الكتاب (وعما كنتم تدرسون) تقرؤون من الكتاب (ولا يا امركم) يامعشر قريش واليهود والنصارى (ان تفسدوا الملائكة) سات الله (والنبيين اربابا يا امركم بالكفر) كيف امركم ابراهيم بالكفر (بعد اذ انتم مسلمون) بعد اذ امرتم بالاسلام فقال ان الله اصطفى لكم الدين فلا تعفون الا وانتم مسلمون يقول ما بعث الله رسولا الا امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية

(و) اذكركم (اذ قالت
 الملائكة) اي جبريل
 (يا مريم ان الله اصطفاك)
 اختارك (وطهرتك) من
 مسيس الرجال (واصفهك
 على نساء العالمين) اي اهل
 زمانك (يا مريم اقنئ لربك)
 اطعبيه (وامهدي واركني
 مع الراكعين) اي صلى مع
 المصلين (ذلك) المذكور
 من امر زكريا ومريم (من
 انباء الغيب) اخبار ما غاب
 عنك (نوحيه اليك) يا محمد
 وما كنت لديهم اذ يقولون
 اقلامهم) في الماء يفترون
 ليظهر لهم

والنصرانية وعبادة الاصنام
 كما قال هؤلاء الكفار ويقال
 نزل هذه الآية في مقالة
 اليرود لمحمد انما ان شريك
 ونعدك كما عدت النصراني
 المسيح وكذلك قالت النصراني
 والمسكرون ثم بين الله
 ميثاقه يوم بلي على النبيين
 في محمد ونعمته ودفنته فقال
 (واذا اخذ الله ميثاق النبيين)
 يقول اخذ الميثاق على
 النبيين ان يبين بعضهم
 لبعض صفة محمد ونعمته
 وفضله (ما آتيتكم) يقول
 حين اعطيتكم (من كتاب
 وحكمة) فيه الازل والحرام
 (ثم) تأخذون ايضا على
 امتكم ان اذا جاءكم رسول
 مصدق) موافق بالتوحيد

وعبارة البيضاوي بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل
 والابكاره ومن طلوع الفجر الى الضحى اه وفي السنين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوي وقال
 الواحدى العشى جمع عشية وهي آخر النهار وقرئ شادا والابكاره بفتح اله مزه جمع بكر بفتح الفاء
 والعين وهذه القراءة تناسب العشى على القول بأنه جمع تشبیهة لمتقابل الجمالان اه (قوله واذ
 قالت الملائكة) عطف على ادقالت امرأت عمران عطف القصة البنت على قصة امر المصايبينها من
 كمال المناسبة وقصة زكريا وقعت فادلة بينهما المناسبة اه شيخنا وعبارة السهين قوله وادقالت
 الملائكة ان شئت جمات هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امرأت عمران وان
 شئت جعلته موصوبا بمقدرا انتهت (قوله واذ قالت الملائكة) اي مشافهة لها بالكلام وهذا من
 باب التربية الروحانية بالنسبة كما في الشريعة المتعلقة بحمل كبرياءه التربية الجسمية اللائقة
 بحال صغرها اه أبو السعود (قوله ان الله اصطفاك) اي اولأ حيث قبلك من أمك وقيل
 تحميرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث ورباك في حجر زكريا ورزقتك من الجنة وقوله واصطفاك
 على نساء العالمين اي آخر ايان وهبلك يسمي من غير اب وجهك آية للعالمين اه أبو السعود
 واصطفاهما ايضا بان اسمها كلام الملائكة مسافهة ولم يقع غيرها ذلك اه (قوله من مسيس
 الرجال) اي بالوطء اي ومن غيره مما يهتدى النساء كالحيض والنفاس فكانت لا تحيض اي
 حلق مطهرة مما للنفاس وبه جزم القاضي كالكشف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهرتك
 يعني من مسيس الرجال وذييل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه
 وسألتى له في سورة مريم ان مريم حاضت ذبل حملها بعيسى مرتين (قوله اي اهل زمانك) اي واما
 غير اهل زمانها فمن من هي افضل منها كفاطمة والمهدان مريم افضل النساء على الاطلاق
 اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الاخوية بينها وبين غيرها فقال

فضلى له بفت عمران ففاطمة * خديجة ثم من قد برأت الله

(قوله يا مريم افند) تذكير بالنداء لا يذان بان المقصود بهذا الخطاب ما برده بعد وان الخطاب
 الاول من تذكير الله تعالى بالنداء التكليف وترغيبا في العمل به اه أبو السعود (قوله اطعبيه)
 اي دوى على طاعته انواع الطاعات (قوله اي صلى الخ) تفسير لامحدي واركني فاطلق الجزء
 واريد الكل وتقديم السجود اما لكون الترتيب في شربتهم كان كذلك واما لكونه افضل
 الاركان واما ليقترن اركني بالراكعين اه أبو السعود (قوله ذلك من انباء الغيب) ذلك متدا
 ومن انباء الغيب - به. الجنة من نوحيه مستأنفة والضمير في نوحيه عائد على الغيب اي الامر
 والشأن ان نوحى اليك لغيبه ونعلمك به ونظهرتك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك
 لاهل العلم والاخبار ولد لك اتي بالمضارع في نوحيه وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده
 على الغيب يشمل ما تقدم من التصرف لم تقدم منها ولو اعدته على ذلك لاخص بما مضى
 وتقدم اه سمين (قوله وما كنت لديهم اذ يقول الخ) كان مقتضى كون المشار اليه قصة مريم
 وذكرها بالان يتعرض لشيء حضوره لو اتى ذكرها يوجبى اه شيخنا وعبارة اني السعود وما كنت
 لديهم اذ يقولون تقرير لكونه ما ذكره - يا على طريقة التهمك بجنك به فان طريق معرفة هذه
 الامور الغريبة اما المشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم فبقي احتمال المعانة المستحيلة
 باعتبار فهم فنقيت تمكيا بهم انتهت (قوله اذ يقولون اقلامهم) منصوب بالاستقرار العامل في
 الظرف الواقع خبرا والضمير في لديهم عائد على المتنازعين في مريم وان لم يصر لهم ذكر لان السياق

قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذا هموا
 امرهم وان كان معروفا انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهنيم عنكري الوحي يعني انه اذا علم انك لم
 تعاصر اولئك ولم تدارس احد في العلم فلم يبق اطلاعا لك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع
 قلم وهو فاعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبح والنقض بمعنى المقوض
 والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قات ظفري اي قطعه وسويته اه سمين (قوله ايهم بكفل
 مريم) جعله الشارح فاعلا بفعل مقدر وفيه في ان يكون في الكلام مضاف محذوف اي ليظهر
 لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ليظهر لهم تدره ليعتق به قوله ايهم
 بكفل مريم اي لانه لا معنى لتعليق الالقاء بالاستفهام اذا يعمل فيه ما قبله ولا هو ما تحسبكي بعد
 الجمل وقد رده صاحب المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفي وجود النبي صلى الله عليه
 وسلم في زمن مريم مع انه معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمون به من استماعه ذلك الخبر من
 حفاظه قلنا لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم احي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكروين للوحي
 فنفي الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهنيم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراءة
 له ولا رواية وقد اشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل
 محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقدره بلقون اقلامهم ينظرون ايهم بكفل مريم
 اه (قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود به لطف اذ يختصمون
 على اذ يلقون للدلالة على ان كل واحد من عدم حضوره التاء الاقلام وعدم حضوره عند
 الاختصاص مستقل بالشهادة على نبوته اه ابو السمرق (قوله اذ قالت الملائكة الحج) شروع في
 قصة عيسى عليه السلام وادغموا المحذوف كما قدره الشارح ويصح ان يكون العمل فيه
 يختصمون اي يختصمون حين قات الملائكة على ان وقوع الاختصاص والشارة في زمان متسع
 كقولك لقيته سنة كذا وانما احتج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد البدل
 والبدل منه وهما وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بعبارة ما احتج في جواز الابدال
 الى ان يعتبر بزمان متدد يقع الاختصاص في بعض اجزائه والشارة في بعض آخر ليصح بالنظر الى
 ذلك الزمان انهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع انك لم تلقه الا في جزء من اجزائها اه
 كرخي (قوله ان الله يبشرك الحج) اول المبشرة قوله بكلمة وآخرة قوله ورسولا الى بني اسرائيل
 وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشرة فالمبشرة بنحو خمسة عشر شأ كونه
 ولدا وكون امه كذا وكونه وجيها او كونه من المقربين وكونه بكلم الناس في المهدي وكونه
 الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني اسرائيل فهذا
 كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه اي ولد) وسمى هذا الولد كلمة لانه وجد
 بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على السبب اه سمين والمراد انه وجد من غير واسطة اب
 لان غيره وان وجد تلك الكلمة لانه بواسطه اب وقوله منه ذهب لكلمة اي كلمة كانه منه اي
 من الله اي مبتدأ وناسئة منه اي من غير واسطة الاسماء العادية اه وفي ابي السمرق في سورة
 الفصاحم انسه يحكي ان طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فتناسط على بن الحسين الوادي ذات يوم
 فقال له ان في كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية اي قوله وكلمته القاها الى
 مريم وروح منه فقراله الواقي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال اذ يلزم
 ان تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فاقطع النصراني واسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا

(ايهم بكفل مريم) (وما كنت لديهم اذ يختصمون) في كفاتهما فتعرف ذلك فتضبره وانما عرفت من جهة الوحي اذ كره (اذ قالت الملائكة) اي جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) اي ولد
 (لما همكم) من الكتاب (اتؤمنن به) يقول لتقرن به وبفضله (ولتصبرن) بالسيف على اعداه وبيان صفة (قال اقرتم) قال الله لهم اقبلتم (واخذتم على ذلكم) ما قلت (امري) عهدى (قالوا) اي النبيون (اقرنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وانا معكم من الشاهدين) على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبي لامة ذلك واشهد كل نبي امته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبي بنفسه على ذلك (فن تولى) من الامم (بعد ذلك) عن الميثاق (فاولئك هم الفاسقون) الناقضون الكافرون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم اين اعلى دين ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كالا فبين بریشان من دين ابراهيم فقالوا الاترضى

(اسمه المسح عيسى بن مريم)
 خاطبها بنسبته اليها تسميها
 على انها تلده بلا آب اذ عادة
 الرجال نعتبتهم الى آباؤهم
 (وجيها) ذاجاه (في الدنيا)
 بالنبوة (والاشرة) بالشفاعة
 والدرجات العسلا (ومن
 المقربين) عند الله (ويكلم
 للناس في المهد) أي طفلا
 قبل وقت الكلام (وكهلا
 ومن الصالحين) قالت رب
 ثلاث فقال الله (أفسيرين
 الله) الاسلام (يبغون)
 يطامون عندك (وله أسلم)
 أقربا لاسلام والتوحيد (من
 في السموات) من الملائكة
 (والارض) من المؤمنين
 (طوعا) أهل السموات
 بالطوع (وكرها) أهل
 الارض بالكركه ويقال
 المحاصون بالطوع والمنافقون
 بالكركه ويقال الذين ولدوا
 في الاسلام بالطوع والذين
 ادخلوا في الاسلام بالسيف
 بالكركه (واليسه يرجعون)
 بعد الموت ثم بين حكم الايمان
 لكي يكون دلالة لهم الى
 الايمان فقال (قل) يا محمد
 (آمنابالله) وحده لا شريك
 له (وما أنزل علينا) وما
 أنزل علينا القرآن (وما أنزل
 على ابراهيم) بابراهيم وكتابه
 (واصعيل) وكتابه (واصحق)
 وكتابه (ويعقوب) وكتابه
 (والاسباط) اولاد يعقوب
 وكتابه (وما أوتي) اعطى

واعطى للواقدي صلة فاشرة اه (قوله اسمه المسح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسح بالغة
 العربية معناه المبارك فهو من الاقطاب الشريفة والهمير في اسمه لكلمة وتذكيره باعتبار معناها
 وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسح وجهان أحدهما أنه فميسل بمعنى فاعل لخول منه
 مسالفة فميسل لأنه معص الارض بالسياحة وقيل لأنه كان يمسح ذالعاثة فيبر أو قيل بمعنى مفعول
 لأنه مسح بالبركة اولانه مسح القدم والمسح وجهه بالملاحة والثاني أن وزنه مفعول من السياحة وعلى
 هذا كانه فهو مقبول من الصفة وعيسى قيل انه في الاصل ما اخوذ من العيس وهو بياض تعلموه
 حرة فان قلت لم قيل اسمه المسح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أشباه الاسم والكنية واللقب قلت
 المراد اسمه الذي يتميز به عن غيره وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه انما
 هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حدة فهذا على حد الرمان حلوحا مض
 اه (قوله ابن مريم) لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى أنه يكنى به هذه الكنية المشتملة على
 الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أي في قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله خاطبها
 بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم وان الخطاب انما هو معه وهو لم ان الولد
 الذي بشرت به يكون ابنا وايضاح الجواب أن الناس ينسبون الى الآباء الى الامهات
 فأعلمت من نسبه اليها أنه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه انتهت (قوله اذعادة الرجال
 الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لسكون السياق فيهم اه (قوله وجيها وقوله ومن
 المقربين وقوله ويكلم ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهي أحوال من كلمة والتذكير
 باعتبار معناها (قوله ذاجاه) الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل بوجه من باب ظرف
 وجاهته واشتقاقه من الوحه لأنه أشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين (قوله
 بالنبوة) أي وبراء الاكبه وغيره مما يأتي اه وقوله بالشفاعة أي في أمته (قوله ومن المقربين) فيه
 اشارة الى رفته الى السماء ومحبته مع الملائكة اه أبو السعود (قوله ويكلم الناس في المهد)
 المهد ما عهد للصبي ووطأ له لسان فيه والكلام على حذف المضاف أي في زمان المهد ومدته
 والذي تكلم به في المهد سيأتي في سورة مريم حيث قال اني عهد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا
 الكلام سكت فلم يتكلم حتى بلغ أو ان النطق عادة وفي الخازن وبمحمي أن مريم قالت كنت اذا
 خلوت أنا وعيسى حدثني وحديثه فاذا شغلني عنه انسان سمع وهو في بطني وأنا اسمع اه وقوله
 وكهلا أي وحالة كونه كهلا فهو عطف على في المهد الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه يكلم
 الناس وهو كهل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن السكوهة من الثلاثين
 سنة الى الأربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى أنه بعزل عن الألوهية ففيه رد على
 النصارى كأنه قال لو كان الهما كما زعمتم ما اعتراه هذا التغيير من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه
 شيخنا وفي الكرخي وفائدة البشارة بكلامه كهلا ولا للناس في ذلك سواء البشارة بحياته الى سن
 السكوهة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالمبغزة في انتفاء التفاوت لافي الكلام
 في السكوهة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أي من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق
 ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخي قوله ومن الصالحين أي
 الكمامين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع ان
 الوجدان في الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل
 واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فالقائدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح

واني كيف (يكون لي ولد ولم يعمدني بشر) تزوج ولا غيره (قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا) اراد خلقه (فاغما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون (وعلمه) بالنون والياء (الكتاب) الخط والحكمة والتوراة والانجيل (و) نجعله (رسولا الي بي امرا نيل) في الصبا وبعد البلوغ

موسى (موسى) يعيسى وكتابه (وعيسى) يعيسى وكتابه (والانبيون) بحملة النبيين وكتابه (من ربهم لانفرق بين احد منهم) لانكفر بأحد من الانبياء ويقال لانفرق بينهم وبين الله بالنسبة والاسلام (ومن له مسلمون) مقررون له بالعبادة والتوحيد محذون له بالدين (ومن يتبع) بطلب (غير الاسلام) بنا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين من المغبونين يذهب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لدينه (قوما كفروا) بالله (بعد ايمانهم) بالله (وشهدوا ان الرسول) محمدا (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (واته لا يهدي القوم الظالمين) المشركين يدينه

وايضاح الجواب انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصح وذلك بتناول جميع المقامات في الدين والدينامي افعال القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم اردنا بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات انتهت (قوله اني يكون لي ولد) استفهام حقيقي عن كيفية خلقه منها هل يكون وهي هذه الحالة عزيا او بعد ان تزوج فاجابها بانها بخلقه منها وهي على هذه الحالة ولذا قال الشارح من خلق ولد منك بلا أب اه شيخنا (قوله بتزوج ولا غيره) أي لانها كانت محررة بنذر امها والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تزوج ابدا كالمذكر المحرر اه من الكرخي (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقف على كذلك (قوله يخلق ما يشاء) عبرنا بالخلق وفي قصته يحيى بالفعل لما ان ولادة العذراء من غير ان عساهما شر ابدع وأغرب من ولادة عجوز عاقر من شيخ فكان الخلق المنبئ عن الاختراع انسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه أبو السعود (قوله اراد خلقه) بين به المراد بآية قضاءه فانها تأتي في اللغة لعمان اه كرخي (قوله وفعله الخ) تقدم ان هذا من جملة ما بشره به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون مع مولا اقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله نعم له الخ ويكون في المعنى معطوفا على الحال وهي قوله وحيها فكانه قال وحيها ومعها بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه القراءة يكون معطوفا على الحال ايضا فكانه قال وحيها ومعها كما تقدم وعبارة أبي السعود والجملة عطف على بشرك أو على وحيها أو على يخلق أو كلام مبتدأ سبق تطبيعا لقلبها وازاحة لما اهمها من خوف الملامة - بين علمت انها تلد من غير روج انتهت وعبارة الكرخي وعلى كلتا القراءتين هو كلام مستأنف لأن الضمير وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف أو عطف على بشرك أو وحيها قال الشيخ سعد الدين التفتازاني اغما يحسن ان بعض الحسن على قراءة الياء وأما على قراءة النون فلا يحسن الابتداء بقوله أي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعم له أو وحيها ومعقول فيه نعم له اه (قوله الخط) فكان أحسن الناس خطا وعبارة أبي السعود ونعم له الكتاب أي الكتابة أو جنس الكتب الالهية والحكمة أي العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانجيل أفردهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلها ما رانا فتهما على غيرهما اه (قوله والحكمة) يعني العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما على ظهر قلبه اه كرخي (قوله ونجعله رسولا) أشار الى أنه منسوب بفعل مضمر لائق بالمعنى كما قالوا في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان أي واعتقدوا والايمان اه كرخي وقد عرفت أن قوله ورسولا آخر ما بشره به الملك من الامور التي لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخبارا بالمغيبات المستقبلية وأما قوله اني قد جئتكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل بمحمد وفي ضمن كلامه مقدر في نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفتح جبريل في جميع درعها الى قوله قال لهم اني رسول الله اليكم اني قد جئتكم بآية (نوه في الصبا) أي وهواين ثلاث سنين وشاهد هذا قوله تعالى في حق يحيى واتيناها لكم صبيافقا لانه أوتي النبوة وهواين ثلاث سنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف في سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أي وهواين ثلاثين سنة فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهواين ثلاث وثلاثين فقدر سألته ثلاث سنين وهذا القول هو المشهور وكل من هذين القواين ضعيف والمعتمد عند الجمهور أن كلامه ما اغما نبي على

فتفتخ جبريل في جيب
 درعها فحملت وكان من
 أمرها ما ذكر في سورة مريم
 فلما بعثه الله الى نبي اسرائيل
 قال لهم اني رسول الله المكم
 (اني) اي باني (قد بعثتكم
 بآية) علامة على صدقي
 (من ربكم) هي (اني) وفي
 قراءة بالكسر استثناء
 (أخلق) أصور (لكم من
 الطين كهيئة الطير) مثل
 صورته فالكاف اسم مفعول
 (فأنفخ فيه) الضمير للكاف
 (فيكون طيرا) وفي قراءة
 طائرا (بإذن الله) بإرادته
 نخلق لهم الخفاش لأنها كل
 الطير خلقا فكان يطير
 وهم ينظرون فاذا غاب عن
 أعينهم سقط ميتا
 من لهم من أهل ذلك
 (أوائل جزاؤهم أن عليهم
 لعنة الله) عذاب الله
 (والملائكة) ولهن الملائكة
 (والناس أجمعين) ولعنة
 المؤمنين (خالدين فيها) في
 اللعنة (لا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينظرون)
 يؤخرون من العذاب (الذين
 تابوا) من الكفر
 (واشرك) (من بعد ذلك)
 من بعد الارتداد (وأهلها)
 وحدهم والله بالاختصاص
 (فإن الله غفور) لمن تاب
 منهم (رحيم) لمن مات على
 التوبة (إن الذين كفروا)

رأس الاربعين وإن عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسبأ في بسط هذا عند
 قوله اني متوفيك ورافعك الي وهو آخر انبياء بني اسرائيل كما قال أولهم يوسف بن يعقوب اه
 شيخنا وعبدرة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول انبياء بني اسرائيل موسى وأحرم عيسى
 عليهم السلام اه (قوله فتفتخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والحواء الذي نفخه الي
 فرجها فدخل رجاها فحملت منه ودرع المراد فيصها وهو مذكر لا غير بخلاف درع الحديد وهي
 الزردية فتوث (قوله فحملت) عبارة في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصورا والحمل
 والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصوير في ساعة
 ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حملها تسعة أشهر كحمل سائر
 الحوامل من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنهنا اذ ذاك عشرينين وقيل ثلاث
 عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاض - يعني قبل ان تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم
 للكرخي عن القاضي عند قوله ان الله اصطفك وطهرك لأنها لم تحض فالمسئلة خلافه (قوله
 ما ذكر في سورة مريم) أي من قوله تعالى واذا كرم في الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها ما كانا
 شرقا الي قوله ويوم أبعث صيدا اه (قوله اني قد بعثتكم) متعلق برسولنا في من معنى النطق
 كأنه قيل ورسولنا ناطقا باني الخ لكن الشارح أشار الى كونه مفعولا مقدر حيث قال فلما بعثه
 الخ فهو متعلق برسول المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا حسن لان قصة البشارة قدمت
 وهذا شروع في قصة ما وقع له بعد وجوده في الخارج اه شيخنا والباء للابسة وهي مع مدخولها
 في محل الحال فالمعنى اني رسول الله اليكم حال كونى ملتصقا بعيشي بالآيات (قوله هي اني) أشار
 بتقدير هي الي ان اني بفتح الهمزة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخي (قوله بالكسر) أي
 في الثانية فقط واما الاولى فبالفتح لا غير اه شيخنا (قوله أخلق لكم) أي لاجل هدایتكم
 وتصديتكم بي اه شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به وفي الحقيقة المفعول مقدر أي أخلق شيئا
 مثل هيئة الطير وقوله الضمير للكاف وفي الحقيقة للمقدر وكذلك الضمير في قوله فيكون اه
 شيخنا (قوله فيكون طيرا) الطير اسم جمع والظاهر مفردة وقوله وفي قراءة طائرا أي على ارادة
 الواحد ولا يعترض عليه من الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متمثلة بالطاء لان الرسم يجوز
 حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويبدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه ولا طير
 بدون ألف ولم يقرأ احد الا طائر بالالف فالرسم محتمل لامتناف وأما قراءة الباقيين فعلى ارادة
 الجنس فيراد به الواحد فافوقه اه كرخي (قوله بإذن الله) متماق بيكون على كل من القراءتين
 (قوله نخلق لهم الخفاش) أي بطلمهم فطلبوه منه وقوله لأنها كل الطير خلقا عبارة أي السهود
 لأنها كل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان
 ويطير بغير ريش ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب
 وساعة بعد طلوع الفجر والاشي منه لها ندى وتحمض وتظهر وتلك كسائر الحيوانات انتهت ونسبة
 هذه الافعال الي عيسى لكونه سببها بدعائه وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائة فتفتخ فيها
 باعادة الضمير هنا الي الطير أو الطين وفي المائة الي هيئة الطير جويا على عاددة العرب في قنهم
 في الكلام وخص ما هنا توحيد الضمير مذكرا وما في المائة بجمعه مؤنثا لان ما هنا اخبار من
 عيسى قبل الفعل فوحده وما في المائة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى
 القبل مرات بجمعه اه كرخي (قوله سقط ميتا) أي لاجل ان يتميز من خلق الله تعالى اه أبو

(قوله وابري الاك) الخ وقوله واذا تكلم الخ لم يقل في هذين باذن الله لانهم ليس فيهما كبير غرابة بالنسبة الى الاخرين فتوهم الالوهية فيهما بهد فلا يحتاج للتسمية على نفيه بخصوصا وكان فيهم اطباء كثيرون اه شيخنا وفي المصباح برأ من المرض برأ من ياتي نفع وتعب وبرؤرا من باب قرب لغة اه وفيه ايضا كه كما من باب تعب فهو اكه والمرأة كهاهه مثل احمرو حمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه ايضا برص الحسم من باب تعب فالذكر ابرص والانتى برصها والجسم برص مثل احمرو حمراء وحمراء اه وفي السمين والبرص داء معروف وهو يابض يمتري الانسان ولم تكن العرب تعرف من شئ نقرتها منه يقال برص يبرص برصاى اصابه ذلك ويقال له الوضع وفي الحديث وكان هواضع والوضاح من ملوك العرب هاواوان يقولوا له الابرص ويقال للقمرا برص اشدة بياضه وللورغ سام ابرص لبياضه والبريص الذي يلج لعمار البرص ويقارب البصيص اه (قوله اشفي) مر باب رمي اه مصباح (قوله لانها دا ااعياء) أي دا آن اعجز الاطباء لانه ليس في علم الطب دواء لبراء الاك والابرص فأعجزاهم فكان ذلك المعجزة لعيسى ودل على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما ثلثه ما والداء المرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع الادواء مثل باب وابواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب ايضا عى والدواء ما يتسداوى به محدود وتفتح داله والجمع ادوية ودأويته مداواة والاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله وكان معنه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أي السعود وكانوا في زمنه في غاية الجذامة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من أطاق السبي يأتي الى عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت (قوله بالدعاء) أي لا بدواء ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان أي كان بشرط على كل من أبرأ ان يؤمن به اه شيخنا (واحي الموتى) وكان دعاؤه باحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا (قوله كرره) أي قوله باذن الله هنا وفيما روقوله لنبي توهم الالوهية فيه أي في عيسى أي فهو رد على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية واما ابراء الاك والابرص فهو من جنس افعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة اربعاً بلغة المضارع دلالة لانه هنا من كلام عيسى وشم من كلام الله تعالى واتى هذه الخوارق الاربعة بلغة المضارع دلالة على تجديد ذلك كل وقت طلب منه اه كرحي (قوله فأحياء عازر) بفتح الزاي بوزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحياء أربعة أنفس عازر واس الجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بنى وولده الاسام بن نوح فأما عازر فكان صدقاً لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه احت عازر ان أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فأنااه عيسى وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلي بنا الى قبره فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حياً باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولده وأما ابن الجوز فإنه مرتبه وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سريرته ونزل عن عن أعناق الرجال وليس ثيابه وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولده وأما ابنة العاشر فهو رجل كان يأخذ العسور من الناس ما تبنت له بالامس فدعا الله عيسى فأحياء ما يدعوته فعاشت وولدها وأما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصب رأسه خوفاً من قيام الساعة ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم فأحياء ثم قال له مت

(قوله اشفي) (الاكه) الذي ولد اعى (والابرص) ونخص بالذكر لانها مادا ااعياء وكان بعثته في زمن الطب فأبرأ في يوم خمسين الفاً بالدعاء شرط الايمان (واحي الموتى ماذن الله) كرره لنبي توهم الالوهية فيه فأحياء عازر صدقاً له وابن الجوز وابنة العاشر

بانه (بعدا عاينهم) بالله ثم ازدادوا كفراً ثم استقاموا على الكفر (ان تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأوائك هم الضالون) عن الهدى والاسلام (ان الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الارض) وزن الارض (ذهباً ولو افندي به) يقول لو فادوا به لتسمة أنفسهم لا يقبل منهم (أوائك لهم عذاب اليم) وجميع يخلص وجمعه الى قلوبهم (وما لهم من ناصرين) من مائعين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يتبع غير الاسلام ديننا الى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعنة وأصحابه رجعو من المدينة الى مكة مرتين عن دينهم الاسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم

فماشوا وولدهم وسامن
 فوح ومات في الحال (وانبشكم
 بما تاكلون وما تدخرون)
 تخبئون (في بيوتكم) مما لم
 اعابنه فكان يخبر الشخص
 بما اكل و بما اكل بعد
 (ان في ذلك) المذكور
 لانية لكم ان كنتم مؤمنين
 (وجئتكم) مصدقا
 حث المؤمنين على النفقة في
 سبيل الله فقال (ان تناولوا
 البر) يعني ما عند الله من
 الثواب والكرامة والجنة
 حتى تنفقوا مما تحبون من
 المال ويقال ان تسالوا البر
 لن تبلغوا الى التوكل
 واتقوى (حتى تنفقوا مما
 تحبون وماتته قوامن شئ)
 شيئا من المال (فان الله به)
 وبنياتكم (علم) يقول اى
 شئ تريدون به وحده الله او
 مدحة الناس (كل الطعام
 كان حلالا لى اسرائيل)
 كل طعام حلال اليوم على
 محمد وامته كان حلالا على
 نبي اسرائيل اولاد يعقوب
 (الا ما حرم اسرائيل)
 يعقوب (على نفسه) بالنذر
 (من قبل ان تنزل التوراة)
 من قبل نزول التوراة على
 موسى حرم يعقوب لحم الابل
 والبانها على نفسه فلما نزلت
 هذه الآية سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم اليهود فقال
 ما الذى حرم اسرائيل على

فقال سام بشرط ان يعينى الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت (قوله فماشوا)
 اى الثلاثة (قوله وسامن فوح) وسبب احباله انهم قالوا العيسى ان الذين احببتهم لم يكونوا قد
 ما نوا حقيقة فان كنت فاعلا فاحى لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من موته اربعة آلاف
 سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يحيمه فسمع سام قائلا يقول احب روح
 الله فقام مرعوبا خائفا وظن ان القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فآمن بعيسى
 وأمرهم ان يؤمنوا به وطلب من عيسى ان يدعوا الله ان لا يذيقه حرارة الموت نائبا ففعل عيسى
 ومات سام في الحال (قوله وانبشكم بما تاكلون الخ) ورد أنه كان يحدث الفلماني في المكتب
 عما يصنع آباؤهم ويقول للسلام اطلق فقدأ كل أهلك كذا وكذا وقد رفعوا لك كذا فبنتلق
 الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشئ فيقولون من أحبرك بهذا فيقول عيسى فخبسوا
 صيدانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجموعهم في بيت وجاء عيسى يطلمهم فقالوا له
 ايواها فقال وما في البيت قالوا احنا زير قال كذلك يكونون فقهوا عليهم الباب فاذا هم خنازير
 وفشا ذلك في بنى اسرائيل وظهور ففهموا به فافت أمه عليه فحملته على حمار لها ونجحت هاربة
 الى مصر وقال فتادة انما كان هذا في نزول المائدة وكانت خونا ينزل عليهم أينما كانوا فقه من
 طعام الجنة وأمروا ان لا يخبونوا ولا يذبحوا والغد فخبوا وادخروا فكان عيسى يخبرهم بما اكلوا من
 المائدة وما ادخروا منها فسمخهم الله خنازير وفي هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه
 السلام ومجززة عظيمة له وهذا حمار عن المغنات مع ما تقدم له من الآيات الباهرات من آراء
 الاكبه والابرس واحياء الموتى باذن الله واخباره عن القيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا
 لا سبيل لاحد من البشر اليه الا الا لى باع عليهم السلام فان قات قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل
 ذلك فما الفرق قات ان المنجم والكاهن لا يد لى لكل واحد منهم من مقدمات يرجع اليها ويعتمد
 في اخباره عليها أما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجاتها او
 بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد يخطئ في كثير مما يخبر به وأما الكاهن فانه يستعين
 برأيه من الجن وقد يخطئ ايضا في كثير مما يخبر به وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات
 فليس الا بالوحى السماوى وهو من الله تعالى واس ذلك باسطة معانة بواسطة حساب ولا غيره
 فخصه ل الفرق اه خارن وفي القاموس والرثى ككف وكسرت حتى والحمة العظيمة تشبهها
 بالجنى يرى فيجب او المكسور للعبوب منهم اه (قوله فخبأون) من باب قطع (قوله ان في ذلك
 لانية لكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها بلنظ الافراد وان كان جماعى
 المعنى وبتأويله بما ذكر او بما تقدم وفي مصحف عبد الله لا آيات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى
 الجمع وهذه الجملة يحتمل ان تكون من كلام عيسى عليه السلام وان تكون من كلام الله تعالى
 وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف اى ان كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وقد رى بعضهم
 صفة محذوفة لانية اى لانية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح
 التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين (قوله المذكور) وهو اربعة خلق الطير وبراء
 الاكبه والابرس واحياء الموتى والاخبار بما يدخرون اه (قوله ومصدقا) حال معطوفة على
 ماية من ربه كما اشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور ساءه قال الاشارة الى ان هذا معطوف
 على معموله والمعنى انه معطوف على الحال المقدره العاملة في انظر الدال على ما معنى الباء اى
 وجئتكم ملتسبا بآية الخ وهو مصدقا لما بين يدي الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله وجئتكم مصدقا
 اشار الى ان ومصدقا حال معطوفة على آية الذى هو في موضع الحال ايضا لاعلى وجهه لانه

لو كان كذلك لاتي معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا هلى رسولا لانه كان ينبغي ان يوثق بضمير الخطاب مراعاة لمريم اى ومصداق لما بين يديك او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر ايه (قوله لما بين يدي) اى قبلى وبين موسى وعيسى الف سنة وتسع مائة سنة وخمس وسبعون سنة اه (قوله ولا حل لكم) معمول لمقدراى وحشتمكم لاجل ولا يحسن عطفه على مصداق الاختلاف اذ مسدقا حال ولا حل تعليل اه شيخنا وعبارة الكرخى ولا حل لكم معمول لمحدوف تقديره وحشتمكم لاجل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو بضمير المنفى اه (قوله بعض من عليكم) كما فى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الاية وقوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ من جملة المحرم عليهم العمل فى يوم السبت كما تقدم اه ابو السعود وفى الخازن ان ذلك التحريم بقى مسما على اليهود الى ان جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التى كانت عليهم اه (قوله فاحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على انه شرعه كمن نامض ابعض احكام التوراة وهذا لا يقدح فى كونه مصداقا لما لان التسخى تخصيص فى الازمان اه ابو السعود (قوله ما لا يصيبه) بكسر الصادين والاء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة اى شوكة يؤذى بها وفى القاموس الصيبية شوكة الحماثل يستوى بها السدا واللعمة وشوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به اه اى ما يتحصن به من السلاح وغيره اه (قوله وقد حل احل الجميع) قيل يلزم على هذا ان يكون احل لهم كل شئ حتى الزنا وغيره مما هو الا ان حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بان المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التى رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل حيوان لا يظفر له كالابل والنعامة والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سياتى فى سورة الانعام تأمل (قوله كرهه تا كيدا) عبارة السمين قوله وحشتمكم باية هذه الجملة لا يمكن ان تكون تا كيدا الاولى لتقدم معناها واغظها قبل ذلك ويحتمل ان تكون للتأسيس لاختلاف متعاقباتها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وحشتمكم باية من ربكم للتأسيس لالتوكيد لقوله قد حشتمكم وتكون هذه الاية هى قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وحمل هذا القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر فى أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما امركم به) اى بامر الله وقوله من توحيد الله اشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى الاحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) ينبغى للقارئ ان يحافظ على الف هذا عند قراءة الاية مع كلام الشارح ولا يسقط الالف لانقائها ساكنة مع لام الذى اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ) اشارة الى ان قوله فلما احس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف (قوله فلما احس عيسى منكم الكفر) اى احس دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التى اناهم بها والاحساس الادراك بعض الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست الشئ وبالشيء وحسست به ويقال حسبت بابدال سينه الثانية باء واحسنت بحذف سينه الاولى ومنهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالاحساس ومن لا يتبداء الغاية اى ابتداء الاحساس من جهتهم والثانى انه متعلق بمحذوف على انه حال من الكفر اى احس الكفر حال كونه صادرا منهم اه سمين (قوله وارادوا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر اى لماعلم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين ارادوا قتله هم اليهود

لما بين يدي) قبلى (من التوراة ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل احل الجميع فيه بعض بمعنى كل (وحشتمكم باية من ربكم) كرهه تا كيدا ولينبى عليه (فا تقوا الله واطيعون) فيما امركم به من توحيد الله وطاعته (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا) الذى امركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به (فلما احس) علم (عيسى منهم الكفر) وارادوا قتله

نفسه من الطعام فقالوا ما حرم امرائيل على نفسه شيا من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل والبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي من آدم الى موسى صلوات الله عليهم وتستهلونهم انتم وادعوا بتحريم ذلك فى التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فانوا بالتوراة فاتوا لوما) فاقروا بتحريم ما ادعيت فيها

(قوله وهى كل حيوان لا يظفر له الخ) انظره مع آية الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر اه

(قال من انصاري) اعوان
 ذاهبا (الى الله) لانصردية
 (قال الخواريون عن انصار
 الله) اعوان دينه وهم امضاه
 عيسى اول من آمن به وكانوا
 اثني عشر رجلا من الحور
 وهو البياض الخالص وقيل
 كانوا قسارين بمسورون
 الثياب أي يبيعونها



(ان كنتم صادقين) فيما
 تدعون فلم يؤتوا بالتوراة
 وعلموا انهم كانوا كاذبين
 ليس فيها ما يتولون فقال
 الله (من افترى) اختلق
 (على الله الكذب من بعد
 ذلك) من بعد البيان في
 التوراة انهم كاذبون
 (فأولئك هم الظالمون)
 الكافرون الكاذبون على
 الله (دل) يا محمد (صدق
 الله) في قوله ما كان ابراهيم
 يهوديا ولا نصرانيا وقال قل
 يا محمد صدق الله فيما قال
 من التحريم والتحليل
 (فاتبعوا ملة ابراهيم دين
 ابراهيم) حنيفا) يعني مسيحا
 (وما كان من المشركين)
 على دينهم (ان اول بيت)
 مسجد (وضع للناس) بني
 للمؤمنين (الذي بكة) بقول
 الذي هو بيكته وبكته هو
 موضع الكعبة وانما هي
 بكة لان الناس يبكون بعضهم
 تهللى بعض من الزحام في
 الطواف (مباركا) يعني

وذلك انهم كانوا حارفين من التوراة بأنه المسيح المبشر به في التوراة وأنه يتبع دينهم فلما اظهر
 عيسى الله دعوه فاشتد ذلك عليهم واخذوا في اذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما اخبر
 الله عنه بقوله قال من انصاري الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء
 اليه فوهوا حرجوه من بينهم ثم نخرج هو وامه يسحان في الارض يقول من انصاري الى الله الخ
 اه خازن (قوله قال من انصاري الى الله) أي قال للخواريين بدليل آية الصفا كما قال عيسى بن
 مريم للخواريين من انصاري الى الله اه والانصار جمع نصير نحو شريف وأشرف وقوله
 الى الله متعلق بمذرف على أنه حال من الباء في انصاري أي من انصاري حال كوني ذاهبا الى
 الله أي ما تحب اليه وشارع في نصره دينه اه من السمين (قوله قال الخواريون) جمع حواري
 وهو الناصروه وهو مصروف وان مائل مفاعيل لان ماء انصب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريان وان حواري الزبير رواه الشيخان اه
 خازن (قوله اول من آمن به) حبرثان (قوله وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة
 وعشرين قليل الشيخ المصنف أراد ان كبارهم اه كرخي (قوله من الحور) أي ان هذا الاسم
 مشتق من الحور ونعله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد
 سوادها فسموا حواريين لخلوص بياض ألوانهم ونياتهم وصرائرهم فعلى هذا القول الحور وهو
 البياض قائم بذواتهم وقوله بهم ودوله وقيل الخ وعلى هذا فسميتهم بالخواريين ما حوز من
 التحوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة فتوح من أبي السعد ونصه الخواريون جمع
 حواري يقال فلان حواري فلان أي صفوته وخاصة من الحور وهو البياض الخالص ومنه
 الخواريات للمضربات لخلوص ألوانهن ونقاتهن من سمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخلوص
 نياتهم ونقاء صرايرهم وقيل لما عليهم من آثار العباداة وأنوارها وغيل كانوا ملوكا يلبسون
 البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام
 على قصعة لا يزال يأكل مما ولا تنقص فذكر ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من
 أنت قال عيسى بن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الخواريون وقيل كانوا صيادين
 يصطادون السمك ويلبسون الثياب البخر فيهم شعرون ويعقوب ويوحنا فربهم عيسى عليه
 السلام فقال لهم أنهم تصيدون السمك فان اتبعتموني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة
 الابدية قالوا من أنت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فظنوا منه المهزلة وكان شعرون قد
 رعى شمكته تلك اللدلة فما استطاد شه أو امره عيسى عليه السلام بالانثامرة أخرى ففعل فاجتمع
 في الشبكة من السمك حتى كادت تنزق واستعانوا بأهل سفينة أخرى وملأوا السفينتين فعند
 ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا اذا طاعوا
 قالوا دعنا ياروح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها الكل واحدر غيغان واذا عطشوا قالوا
 عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضل منا قال عليه السلام
 افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يتسلون الثياب بالاجرة فسموا حواريين
 وقيل ان امه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشتغل ببعض مهماته فقال له عليه السلام
 ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له واصبها بتلك الالوان فغاب
 فعملها عليه السلام كلها في حب واحد ونال كوني باذن الله كما اريد فرأى الصباغ فسأله
 فأبره بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر فعمل يخرج ثوبا أحمر وثوبا أصفر

وثوب بالصغرى الى ان خرج الجميع على احسين ما يكون حسبا كان يريد فتهب منه الحاضرون
 وامنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز ان يكون بعض هؤلاء الحواريين الاتي
 عشر من المتوك وبعضهم من صبادى العمك وبهذه من القصارين وبهذه من الصباغين
 والكل صمو بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى واعوانه المخلصين فى طاعته ومحبتة اه (قوله
 واشهد) اى فى القيامة اى اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم وقال هنا انا
 مسلمون وفى المائة باننا لان ما فيها اول كلام الحواريين فغاء على الاصل وما هنا تكراره
 بالمعنى فناسب فيه التخفيف لان كلام من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى وانما
 طلبوا منه عليه الصلاة والسلام التمسادة بذلك يوم القيمة اذ انا بان غرضهم السعادة الاخرية
 اه كرخى (قوله ربنا آمنة انزلت) نضرع الى الله وعرض لحالمهم عليه بعد عرضها على
 الرسول مباينة فى اظهار ارضهم اه اوالسعود (قوله فاكتبنا مع الشاهدين) يعنى الذين
 شهدوا الانبياء بالصدق واتبعوا امرك ونهيك فثبت اسماء نامع امما ثمم واجعلنا فى
 عدادهم ومعهم فيما تكلمهم به وهذا يقتضى ان يكونوا اهل دين الذين سأل الحواريون ان
 يكونوا معهم مزيد فضل عليهم فلماذا قال ابن عباس فى قوله فاكتبنا مع الشاهدين اى مع محمد
 صلى الله عليه وسلم وامت لانهم المخصوصون بتلك الفضيلة فاهم يشهدون للرسل بالبلاغ وقيل
 مع الشاهدين يعنى النبيين لان كل نبي شاهد على امته اه خازن (قوله اذوكوا به) اذ تعليلية
 ووكوا بالتشديد يدل على تعددته بالباء اى فوضوا فقله لرحم منهم وفى المختار يقال وكهم بأمر كذا
 توكلا والامم التوكاة بفتح الواو وكسرها اه واما وكل بالتخفيف فيتعهدى بالى وفى المصباح
 وكلت الامر اليه وكلام من باب وعد ووكولا فوضنه اليه واكتفيت به اه (قوله غيلة) اى خفية
 والغيلة بالكسر الاعتبال يقال قتله غيلة وهى ان يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه احد
 فاذا صار اليه قتله اه كرخى (قوله ومكر الله م) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز ان يوصف
 الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكره من لفظ آخر مستند ان يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل
 وقد جاء ذلك من غير مقابلة فى قوله انا منوا مكر الله فلا يامن مكر الله والمكر فى اللغة اصله الستر
 يقال مكر الليل اى اظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فخلوا منه
 ان المكر يلتف بالمكور به ويشتمل عليه وامراه مكورة الخلق اى ملتفة الجسم وكذا مكورة
 البطن ثم اطلق المكر على الخبث والتداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بأنه السعي بالفساد
 قال الزجاج وهو من مكر الليل ومكر اى اظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير عما
 يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير
 الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يجيق المكر السبي الاباهله اه سمين
 (قوله على من قصد قتله) اى على رجل من اليهود قصد اى ذلك الرجل قتله اى قتل عيسى
 وذلك ان عيسى لما تحقق منهم انهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله اليه جبريل فادخله
 خوخة فى سقفها فرحة فرغمه الله من تلك الفرحة وامر ملك اليهود رجلا منهم يقال ططيانوس
 ان يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وانى الله شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوا
 انه عيسى فقتلوه وقالوا له انت عيسى فقال انا صاحبكم فلم يلمتموه الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه
 يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا
 صاحبنا فابن عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن (قوله والله خير الماكرين) اى اقوامهم

(آمنة) صديقنا (بالله
 واشهد) باعيسى (ربنا
 مسلمون ربنا آمنة انزلت)
 من الانجيل (واتبعنا الرسول)
 عيسى (فاكتبنا مع
 الشاهدين) لك بالواحدانية
 ورسولك بالصدق قال
 تعالى (ومكروا) اى كفارنى
 اسرائيل بعيسى اذ وكوا به
 من بقتله غيلة (ومكر الله)
 بهم بان القى شه عيسى على
 من قصد قتله فقتلوه ورضع
 عيسى الى السماء (والله
 خير الماكرين) اعلمه به
 اذ ذكر (اذ قال الله باعيسى

موضع السمكة فيه المغفرة
 والرحمة (وهدى للعالمين)
 قتله لئلا نرى رسول
 وصديق يؤمن (فيه آيات
 بينات) علامات مبينات
 وله (مقام ابراهيم) وحطيم
 اسمعيل والمجر الاسود (ومن
 دخله كما آمنة) من ان بهاج
 فيه (ولله على الناس) على
 المؤمنين (حج البيت)
 الذهاب الى البيت (من
 استطاع اليه سبيلا) بلاغا
 وسيرا بازادوا الراحة وتزك
 النفقة ليعاله الى ان يرجع
 (ومن كفر) بالله وعمحمد
 والقرآن وبغير بضه الحج
 (فان الله غنى عن العالمين)
 عن ايمانهم ووجههم (قل
 يا اهل الكتاب لم تكفرون
 بايات الله) بعمد والقرآن

اني متوفيك) قادمك
 (ورافعلك الي) من الدنيا
 من غير موت (ومطهرك)
 مبعذك (من الذين كفروا
 وجاعل الذين اتبعوك)
 صدقوا بنبوتك من المسلمين
 والنصارى (فوق الذين
 كفروا) بك وهم اليهود
 يملونهم بالحق والسيف (الى
 يوم القيامة

~~~~~

(والله شهيد على ما تعملون)  
 في الكفر من الكتمان  
 والمعاصي (قل يا اهل  
 الكتاب لم تصدون) تصرفون  
 (عن سبيل الله) عن دين  
 الله وطاعته (من آمن)  
 بالله وبعهد والقرآن  
 (تبغونها عوجا) تطلبونها  
 غيورا زيفا (وانتم شهداء)  
 تعلمون ذلك في الكتاب وما  
 الله بغافل) بساه (عما  
 تعملون) في الكفر من  
 الكتمان والمعاصي نزلت  
 هذه الآية في الذين دعوا  
 عمارا واصحابه الى دينهم  
 اليهودية (بايها الذين آمنوا  
 ان تطيعوا فريقا) طائفة  
 (من الذين اوتوا الكتاب)  
 اعطوا التوراة (يردوكم بعد  
 ايمانكم) بالله وبعهد  
 (كافرين) حتى تكونوا  
 كافرين بالله وبعهد (وكيف  
 تكفرون) بالله على وجه  
 التعمد (وانتم تتلى) تقرأ  
 (عليكم آيات الله) القرآن

مكروا ونفذهم كيدا واقدروهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه ابو السعود  
 وعبارة الكرخي قوله اعلمهم به أي بالمكرفيه اشارة الى أن المكرف لا يسند الى الله تعالى الاعلى  
 سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب بها غيرك الى مفسدة طاهرة انتهت (قوله اني  
 متوفيك ورافعلك) فيه وجهان اظهرهما أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير  
 فمضى اني مستوفي أجلك ومؤخرك وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف  
 أنفك من غير ان تقتل بايدي الكفار ورافعلك الى سماءي والثاني أن في الكلام تقديم وتأخيرا  
 والاصل رافعلك الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو ولطابق الجمع ولا  
 فرق بين التقديم والتأخير قاله ابو البقاء بدأ به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في  
 مكانه بما تقدم من المعنى الا أن بالبقاء حمل التوفى على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله  
 الى الارض وحكمه بشرية محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوي يا عيسى اني  
 متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخرك الى أحلك المسمى عاصمك اياك من قتلهم أو قاصمك من  
 الارض من توفيت مالي أو متوفيك بانما اذروني انه رفع ناعما أو جميعتك عن الشهوات العائقة  
 عن العروج الى عالم المكوت وقبل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت (قوله  
 ورافعلك الي) أي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي اه ابو السعود (قوله من الدنيا) اطلاق  
 الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله واما السماء فليس فيها الا محض العبادة فليست  
 دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لتوفيك ورافعلك (قوله مبعذك)  
 أي مخزحك من بينهم لان كونهم في جملتهم بمنزلة التحسيس له بهم اه كرخي (قوله من الذين  
 كفروا) أي من سوء جوارهم وحث محبتهم وندس معاشرتهم اه ابو السعود (قوله وجاعل  
 الذين اتبعوك الخ) فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب  
 لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده  
 وجاهد الدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لانه بمعنى مضر فقط والى  
 يوم متملق بالجمل يعني ان هذا الجمل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في  
 فوق أي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار  
 بالقبية في الدنيا ما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائغ الجنة والعاصي النار وليس  
 المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضاءها لان لهم استعلاء آخر  
 غير هذا الاستعلاء اه سمين (قوله من المسلمين) أي أمة محمد والنصارى أي الذين قبل محمد  
 والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذي ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من  
 حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك جعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد  
 وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلة ولا سلطان  
 ولا شوكة في جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء  
 لا اتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم اشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض  
 بما هم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أي فوقية معنوية كما اشار له بقوله يملونهم  
 بالحق والسيف اه شيخنا (قوله بالحق) أي الدليل الظاهر (قوله الى يوم القيامة) غاية للعمل  
 أولا لاستمرار المقدر في الظرف لا على معنى ان ذلكم يقتضى بيوم القيامة بل على معنى ان المسلمين  
 يملونهم الى تلك الغاية فأما بعد ما يفعله الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ



ثم الى مرجعهم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الغافضه للتعقيب والخطاب لعيسى  
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود (قوله فأما  
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع  
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من  
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى  
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعينان (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم  
 محبة الله في هذا المعنى شائع في جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله روى الخ)  
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كلفيته وبيان عمر عيسى اذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة  
 أنى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كسائر الرسل والبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب  
 والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه  
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم رفعه الله الى السماء وهم اليعاقبة  
 وقالت فرقة أخرى كان فينا بن الله ماشاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم  
 كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم  
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطرحا الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه  
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال انه تعالى له أهبط الى مريم فانه لم يبعك عليك  
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لخصم لك الحوار بين تبثهم في الارض دعا الى الله  
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نور حين هبط فخمعت له الحواريون فبثهم  
 في الارض فتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأه  
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى في رمضان وأورد على هذا انها من خصائص  
 هذه الامة وربما يقال في الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذي هي عليه الآن من كون  
 العمل فيها خيرا من العمل في ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حال البعثين المطلوب وغير  
 ذلك فلا ينافي انها كانت موجودة في الامم السابقة لكن على منزلة وفضل أقل مما هي عليه الآن  
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد بها مع شرحها للزرقاني وانما يكون الوصف  
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما تبعت الرسل ومفاد هذا الحصر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح ففي زاد المعاد ما يذكر ان عيسى رفع وهو ابن  
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعي وهو كما قال فان ذلك انما  
 يروى عن النصارى والمصرح به في الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 ثم قال أى الزرقاني مهمة وقع للمحافظ الجلال السبوطي في تكملة نفسه برالمحلى وشرح النقاية  
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويحكى بعد نزوله سبع  
 سنين وما زالت أتعب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت في مرقاة  
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى بخمسة وعشرين سنة وخمسون سنة لانها حملت  
 بعو هي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يبطلها (قوله سبع سنين) واذا  
 مات يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم ابوبكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى  
 صلى الله عليه وسلم انغازن (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى  
 فلا تنافي بين الرويتين (قوله من الآيات) من تبعية (قوله وعامله ما في ذلك) أى لفظ ذلك  
 (والذكر الحكيم)

ثم الى مرجعهم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الغافضه للتعقيب والخطاب لعيسى  
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود (قوله فأما  
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع  
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من  
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى  
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعينان (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم  
 محبة الله في هذا المعنى شائع في جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله روى الخ)  
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كلفيته وبيان عمر عيسى اذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة  
 أنى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كسائر الرسل والبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب  
 والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه  
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم رفعه الله الى السماء وهم اليعاقبة  
 وقالت فرقة أخرى كان فينا بن الله ماشاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم  
 كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم  
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطرحا الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه  
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال انه تعالى له أهبط الى مريم فانه لم يبعك عليك  
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لخصم لك الحوار بين تبثهم في الارض دعا الى الله  
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نور حين هبط فخمعت له الحواريون فبثهم  
 في الارض فتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأه  
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى في رمضان وأورد على هذا انها من خصائص  
 هذه الامة وربما يقال في الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذي هي عليه الآن من كون  
 العمل فيها خيرا من العمل في ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حال البعثين المطلوب وغير  
 ذلك فلا ينافي انها كانت موجودة في الامم السابقة لكن على منزلة وفضل أقل مما هي عليه الآن  
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد بها مع شرحها للزرقاني وانما يكون الوصف  
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما تبعت الرسل ومفاد هذا الحصر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح ففي زاد المعاد ما يذكر ان عيسى رفع وهو ابن  
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعي وهو كما قال فان ذلك انما  
 يروى عن النصارى والمصرح به في الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 ثم قال أى الزرقاني مهمة وقع للمحافظ الجلال السبوطي في تكملة نفسه برالمحلى وشرح النقاية  
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويحكى بعد نزوله سبع  
 سنين وما زالت أتعب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت في مرقاة  
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى بخمسة وعشرين سنة وخمسون سنة لانها حملت  
 بعو هي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يبطلها (قوله سبع سنين) واذا  
 مات يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم ابوبكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى  
 صلى الله عليه وسلم انغازن (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى  
 فلا تنافي بين الرويتين (قوله من الآيات) من تبعية (قوله وعامله ما في ذلك) أى لفظ ذلك  
 (والذكر الحكيم)

المحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون أقطع الخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله (من تراب ثم قال له كس) شر (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) - بر مبتدا محذوف أي امر عيسى (فلا تكن من

بالامر والنهي (وفيك) معكم (رسوله) محمد (ومن يعصم بآتته) ومن يتسك بدين الله وكابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم بفضاه وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الاسلام انقهر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أني زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأا يشكركم فلا يكفر

٣ قوله وسعد بن أبي زيادة في نسخة أسعد بن زرارة فليصرد

وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها او صاحبها الهاء الواقعة مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفاعل العامل في الحال فكان عليه ان يقول والعامل نتلوه وما ذكره انما يناسب قول آخر قد قيل وهو ان من الآيات خبر وجملة نتلوه حال والعامل فيه ما في معنى اسم الإشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا وعارة السمين ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الإشارة اه (قوله المحكم) أي الممنوع من تطرق الخلال اليه اه أبو السعود (قوله ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتسه فقال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال النبي أجل انه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلا خلق بلا أب ومن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده مخافة جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله الآية والمعنى ان من لم يقربا الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق آدم بغير أب وأم خارج عن طور الـمـتـكـلـمـة اه خازن والجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا معينا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم انها - واب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كأنه قيل اقسام بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسما فالواو حرف جرح لـحـرف عطاف وهذا بهيد أو ممتنع اذ فيه تمكيد لتنظيم القرآن وازدواج لرونقه وفضاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في سلك الآيات وقوله بالاغرب أي لان آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السعود ودو عبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالاغرب أي لان فاقد الابوين أغرب من فاقد الاب فكان أشد خرقا للعادة من الموحود من غير أب واقطع للخصم وأ - سم لمادة شـ بهته والجامع كون كل منهما من غير أب على ان التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جراب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم حاق من التراب وعيسى من الهوا وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم وايضا حاه ان المراد تشبيهه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اه وعن بعض العلماء انه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لا بد لأبوين له قالوا فانه كان يحيى الموق قال خزرجيل أولى لان عيسى أحيا أربعة نفر وخزرجيل أحيا ثمانية آلاف قالوا فانه كان يبصر الأكمة والابصر قال بخر جيس أولى لانه طبع وأحرق ثم خرج سالما اه سمين (قوله اقطع الخصم) أي الذي هو وفد نجران اه (قوله أي قاله) بفتح اللام أي جسده وصورته وانما قسم بذلك ليصح الترتيب المفاد ثم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من تراب تفسير للثل ولا يجوز ان تكون صفة لا دم لانه معرفة والجملة تنكرة ولا حالا منه لعدم مساعده المعنى على ذلك لانه يصير تقديره كأنه من تراب اه كرخي (قوله أي فكان) أي وانما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولحكاية الحال الماضية اه (قوله الحق من ربك) يجوز ان تكون هذه جملة مستقلة برامها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يمتنع هل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فقهه وجهان أحدهما انه حال فيستحق محذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم ظهيرة الجملة اه سمين (قوله أي امر عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لانه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلا تكن من

المعترين) المقصود بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لم يصمته عن مثل ذلك انتهى شيخنا  
وعبارة الكرخي فلا تكن أنت يا محمد وأنتك من المعترين هذا من باب التهيج لزيادة الثبات  
والطمأنينة وحاصلها ان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره يبرك كاله لزيادة ثباته على  
اليقين ولكل سامع ليعتد بغيره في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره يبرك كاله لزيادة ثباته على  
أحدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر أي ان حاجتك أحد فعل له كيت وكيت ويجوز ان تكون  
موصولة بمعنى الذي وانما دخلت الفاء في الخبر لضمه معنى الشرط والمخاطبة مفاعلة وهي من  
الاثنين وكان الامر كذلك وفيه متعلق بحاجتك أي جادلته في شأنه والهاء فيها وجهان أظهرهما  
عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد تأيد هذا بأنه أقرب مذكور لأن  
الأول أظهر لأن عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من  
النصارى) أي نصارى نجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أي ما يوجب له ايجابا قطعيا من  
الآيات البينات وهو منكم فلم يرعوا وعامهم عليه من النبي والفضلال اه أبو السعود (قوله  
من العلم بأمره) أي بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كأننا من العلم ومن للتبعض كما هو  
الظاهر ويجوز ان تكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه  
أمر من تعالى بتعالى كترامى وترامى واصل الفه باء واصل هذه الباء او وذلك لانه مشتق من العلو  
وهو الارتفاع كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدات باء فصارت تعالى  
فتحرك حرف العلة وهو الباء وانفتح ما قبله فقلب الفاء فصارت تعالى كترامى فاذا أمرت منه الواحد  
قلت تعال يا زيد بخذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا أمرت الجمع المذكور قلت تعالوا  
لانك لما حذف الالف لاجل الامر أبقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعالوا  
وأصل هذه الباء واو كما تقدم ثم استقلت الضمة على الباء فحذفت فالتقى سا كان خذف أولهما  
وهو الباء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالوا تحرك  
حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الباء فقلب الفاء فالتقى سا كان خذف أولهما وهو الالف وبقيت  
الفتحة دالة عليها والفرق بين هذا وبين الوجه الأول ان الالف في الوجه الأول حذفت لاجل  
الامر وان لم يتصل به واوضحه في هذا حذف لالتقاء الساكنين مع واو الضمير وكذلك اذا أمرت  
الواحدة تقول لها تعال فهذه الباء هي باء الفاعلة من جملة الضمائر التصريف كما تقدم في أمر  
جماعة المذكور فأتى هنا الوجه الثلاثة فيقال حذف الالف لالتقاء الساكنين مع باء المخاطبة  
وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استقلت الكسرة على الباء التي هي من أصل الكلمة  
فحذفت فالتقى سا كان وهما التان فحذفت الاولى أو يقال تحركت الباء الاولى وانفتح ما قبلها  
فقلب الغامخ حذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا أمرت المشي فان الباء تثبت فنقول يا زيدان  
تعالوا يا هندان تعالوا أيضا استوى فيهما المذكوران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الاناث تثبت  
فيه الباء تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين أمتهم كن اذا لامقتضى الحذف والقلب  
وهو ظاهر جماعة هذين القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم اللام والذي يظهر في توجيه هذه القراءة  
أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم توهه وان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي  
الاستخفي الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاستحقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل باء  
كما ترى وتعال فقل أمر صريح و ليس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل وأصله  
طلب الاقبال من مكان مرتفع تنقلا وبذلك واذا نال السدعو لانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه

المعترين) الشاكن فيه  
(فن حاجك) جادلته من  
النصارى (فيه من بعد  
ما جاءك من العلم) بأمره  
(فقل لهم) تعالوا  
وأن يذكر فلا ينسى ويقال  
أطعموا الله كما ينفي (ولا تخون  
الأروانتم مسلمون) مقرون  
له بالعبادة والتوحيد مخلصون  
بهما (واعصموا نجيل الله)  
تمسكوا بدين الله وكنابه (جمعا  
ولا تفرقوا) في الدين (وذكروا  
نعمة الله) منة الله (عليكم)  
بالاسلام (اذ كنتم أعداء)  
في الجاهلية (فألف بين  
قلوبكم) بالاسلام  
(فأصبتم) فصرتم (بنيتمته)  
بدننه الاسلام (اخوانا) في  
الدين (وكنتم على شفاخرة  
من النار) على طرف هفوة  
من النار يعني الشيط وهو  
الكفر (فأذقكم منها)  
فأنجاكم منها بالايان  
(كذلك) هكذا (بين الله  
لكم آياته) أمره ونهيه ومنته  
(لعلكم تتقون) لكي  
تهدوا من الضلالة ثم أمر  
بالمعروف والصالح فقال  
(ولتكن منكم) لاتزل منكم  
(أمة) جماعة (يدعون الى  
الخير) الى الصالح والاحسان  
(وبأمر من بالمعروف)  
بالتوحيد واتباع محمد صلى  
الله عليه وسلم (وبينون عن  
المنكر) عن الكفر والشرك  
وترك اتباع الرسول (وأولئك

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا  
 ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم  
 ففهمهم (ثم يتهل) تتضرع  
 في الدعاء (فجعل لعنت الله  
 على الكاذبين) بأن تقول  
 اللهم العن الكاذب في شأن  
 عيسى وقد دعا صلى الله  
 عليه وسلم وقد نجران لذلك  
 لما حووه فيه فقالوا حتى  
 نتظرفي أمرنا ثم نأتيك فقال  
 ذورأيهم لقد عرفتم نبوته  
 وأنه ما ياهل قوم نبيا الا  
 هلكوا فوادعوا الرجل  
 وانصر فرأفأته وقد خرج  
 ومعه الحسن والحسين  
 وفاطمة وعلي وقال لهم اذا  
 دعوت فأمسوا فأبوا ان  
 يلاعنوا وصالحوه على الجزية  
 رواه أبو نعيم

هم المفلحون) الناجون من  
 السخط والعداب (ولا  
 تسكونوا) متفرقين في الدين  
 (كالذين تفرقوا واختلفوا)  
 في الدين كتفرق اليهود  
 والنصارى في الدين (من  
 بعد ما جاءهم البينات)  
 بينات ما في كتابهم من  
 الاسلام (وأولئك لهم)  
 يعني اليهود والنصارى  
 (عذاب عظيم) أعظم  
 ما يكون (يوم تبيض وجوه)  
 في يوم تبيض وجوه قوم  
 (وتسود وجوه) في يوم تسود  
 وجوه قوم (فأما الذين  
 اسودت وجوههم) تقول

فاستعمل في مجرد طلب المحي حتى يقال ذلك لمن تريد اهانتة لقولك للعدو وتعال ولين لا يعقل  
 كالبها ثم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى  
 كل مكان حتى المنخفض وندع خرم على جواب الامراء هـ ميم (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت  
 القصد من المباهلة تبيين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وبين يباهله فلم ضم اليه الابناء  
 والنساء في المباهلة قلت ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث تجرأ على  
 تعريض أعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا لو تمت  
 المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه لئيبه بذلك  
 على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يروا واحدا مسلم ولا نصراني  
 أهم أحابوا الى المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه محجاب ولا يداه من الخازن (تنبيه)  
 وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه  
 فيها أنها لا تجوز الا في أمرهم شرعا وقع فيه اشتباه وعناد لا يتيسر دفعه الا بالمباهلة فيشترط كونها  
 بعد اقامة الحجج والهدى في ازالة الشبهة وتقديم النصيح والانهذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة  
 اليها اهـ من تفسير الكازروني (قوله ثم يتهل) أي بشم هنا تنبيه لهم على خطيئهم في مباهلتهم  
 كما أنه يقول لهم لا تجملوا وتألوه أن يظهر لكم الحق فذلك أتى بحرف التراخي والابتهاال  
 افتعال من البهالة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان  
 لم يكن التعاناه هـ ميم وفي القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اهـ  
 وفي المصباح بهله بهلامن باب نفع لعنه واسم الفاعل باهل والابتنى باهلة وهما سميت قبيلة والامم  
 البهالة بالضم وان عرفة وباهله مباهلة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتهل الى الله ضرع  
 اليه اهـ (قوله فنجعل لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه يكتبان  
 بالناء المحرورة وما عداها ما بالهاء على الاصل اهـ (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول  
 انه ابن الله أو يقول انه اله اهـ (قوله لذلك) أي المباهلة (قوله ذورأيهم) أي كبيرهم وهو أسقفهم  
 أي كبيرهم وعالمهم واهمه عبد المسيح اهـ شيخنا (قوله نبوته) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله  
 وانه ما ياهل) بكسر ان أي والله اهـ الخ أو بفتحها عطف على المفعول أي وعرفتم انه ما ياهل الخ  
 (قوله فوادعوا الرجل) أي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أي السعود فان  
 ايتم الاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اهـ (قوله وقد خرج) أي  
 من بيته الى المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فأبوا ان يلاعنوا) أي وذلك لانهم لما رأوا  
 النبي ومن معه قال كبيرهم اني لارى وحوها لو سألو الله ان يزيل حبله من مكانه لازاله فلا  
 يتهلوا اهـ خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وتدرايت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله  
 على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود انهم صالحوه على النفي حلة النصف في صفر  
 والبقية في رجب وثلاثين درعاً وثلاثين فرسا وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من اصناف  
 السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب  
 والخازن وأبي السعود ان المذكورات بعد الحلال انما التزموها على سبيل العارية المضبوثة  
 المردودة ونص الخطيب ولكن نصالحك على ان تؤدى اليك كل عام النفي حلة ألف في صفر  
 وألف في رجب تؤديها للمسلمين وعلى ان تعيرك ثلاثين درعاً وثلاثين فرسا وثلاثين بعيراً وثلاثين

من كل صنف من اصناف السلاح تغزرون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يثودوها البنا  
فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة ابي  
السمود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا عنا  
لمسحوا قدرة وخنازير ولا نظرم عليهم الوادي ناروا ولا ستمامل الله نجران واهله حتى الطير على  
رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون مالا)  
اى لاجابة الدعوة فيهم اه (قوله ان هذا هو القمص) يجوز ان يكون هو ضمير الفصل  
والقمص ضمير الخبران والحق صفة ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقمص خبره والجملة خبران  
والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام والقمص مصدر قولهم قص فلان  
الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان اى يتبعه ليعرف  
اين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخوته قصصه اى اتبعي اثره وكذلك القاص في الكلام لانه  
يتتبع خبرا بعد خبر قال الزمخشري فان قلت لم حاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا حاز  
دخولها على الخبر فدخولها على الفصل اولى لانه اقرب الى المتدا منه واصلا ان تدخل على  
المبتدأ اه سمين (قوله وما من اله الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما ان من اله مبتدأ ومن  
مزيدة فيه والاله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من للاستغراق والعموم والثاني ان يكون  
الخبر ضمير تقديره وما من اله لنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع  
بالابتداء اه سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) اى حيث قال المفسرين وذلك للايضاح بان  
الاعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة افساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى  
اه ابا السمود (قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا  
باليهود فاختصموا في ابراهيم فزعمت النصارى انه كان نصرانيا واهم على دينه وزعمت اليهود  
كذلك فقال النبي كالا فريقين كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا ان نقض ذلك ربا كما اتخذت  
النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد الا ان تقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل  
الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الخ اه خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف  
النون والواو فاعل واصله تعالوا فقلت الباء الفاء لتحررها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لانقائها  
ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله الى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا  
قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للالالة عليه تقديره  
تعالوا الى المباهلة اه سمين (قوله بمعنى مستوا مرها) اى لا يختلف فيه التوراة والانجيل  
والقرآن اه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي الانبياء الخ) وتفسير الكلمة  
بهذه الجملة لان العرب تسمى كل قصة أو قصيدة لما اول وآخر كلمة اه خازن (قوله اربابا) جمع  
رب (قوله كما اتخذتم الاحبار) اى علماء اليهود والرهبان اى عباد النصارى وذلك انهم سجدوا  
للاحبار والرهبان وعبدوهم اه خازن وعبارة ابي السمود روى انه لما نزل قوله تعالى اتخذوا  
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال النبي  
ليس كانوا يجلون ويحرمون لسكمتناخذون بقولهم قال نعم قال النبي هو ذاك انتهت (قوله  
فان تولوا فقولوا) قال ابا البقاء هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تولوا الفساد المعنى لان  
قوله فقولوا اشهدوا خطاب للؤمنين وتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام  
جواب للشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقولوا) اى أنت

وعن ابن عباس قال لو خرج  
الذين يباهلون لجمعوا ولا  
يجدون مالا ولا أهلا وروى  
لو خرجوا لاحترقوا (ان  
هذا المذکور لهو  
القصص) الخبر (الحق)  
الذي لا شك فيه (وما من)  
زائدة (اله الا الله وان الله لهو  
العزيز) في ملكه (الملكيم)  
في صنعه (فان تولوا)  
اعرضوا عن الايمان (فان  
الله عليهم بالفسدين)  
فيجازيهم وفيه وضع الظاهر  
موضع المضمرة (قل يا اهل  
الكتاب) اليهود والنصارى  
(تعالوا الى كلمة سواء) مصدر  
بمعنى مستوا مرها (بيننا  
و بينكم) هي (الانبياء الا  
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ  
بعضنا بعضا اربابا من دون  
الله) كما اتخذتم الاحبار  
والرهبان (فان تولوا) اعرضوا  
عن التوحيد (فقولوا) انتم  
لهم (اشهدوا بانا مسلمون)  
موجودون

لهم الزبانية (ا لفرتم) بالله  
(بعد ايمانكم) بالله (فذوقوا  
العذاب بما كنتم تكفرون)  
بالله (واما الذين ابيضت  
وجوههم ففي رحمة الله) في  
جنة الله (هم فيها خالدون)  
لا يعوتون ولا ينجرحون (تلك  
آيات الله) هذه آيات الله  
القرآن (تتلوها على ملك)  
ننزل جبريل بها على ملك

ونزل لما قال اليهود ابراهيم  
 يهودي ونحن على دينه  
 وقالت النصارى كذلك  
 (يا اهل الكتاب لم نحاجون)  
 فخاصمون (في ابراهيم)  
 بزعمكم انه على دينكم  
 وما انزلت التوريه والانجيل  
 الا من بعده بزمن طويل  
 وبعد نزولهما حدثت اليهودية  
 والنصرانية (أفلا تعلقون)  
 بطلان قواكم (ها) للتنبيه  
 (أنتم) مبتدأ (يا هؤلاء)  
 والخبر (حاجتكم فيما لكم  
 به علم) من أمر موسى  
 وعيسى وزعمكم أفسدكم على  
 دينهما (فلم نحاجون فيما  
 ليس لكم به علم) من شأن  
 ابراهيم (والله يعلم) شأنه  
 (أنتم لا تعلمون) قال تعالى  
 تبرئة لابراهيم (ما كان  
 ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
 ولكن كان حنيفا) ما تلا  
 عن الاديان كلها الى الدين  
 القيم (مسلم) موحد

بالحق) لبيان الحق  
 والباطل (وما الله يريد ظمنا  
 للعالمين) ان يكون منه ظم

قوله نحوها أنت ذالمخ  
 مقتضى كونه تمثيلا لقوله  
 وقد كثرت الفصل الخ ان يقال  
 فيه هكذا نحوها أنت ذاقم  
 بالرفع وهانحن اولاء قاعنون  
 وهامم اولاء قاعنون تأمل  
 اه معصيه

والمؤمنون اشهدوا باننا مسلمون أي لما زمتكم الحق فاعتترفوا باننا مسلمون دونكم اه أبو السعود  
 (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أي قالوا ذلك عند النبي ونحو ما كوا عنده فيما ذكره بقضي بينهم  
 ومحصل ما حكم به بينهم ان الفريقين ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أي ابراهيم  
 نصراني ونحن على دينه (قوله في ابراهيم) لا بد من مضاف محذوف أي في دين ابراهيم  
 وشريعته لان الذوات لا محادلة فيها وقوله وما أنزلت التوراة الخ الظاهر ان الواو للعال كهي  
 في قواهم لم تكفروا باننا الله وأنتم تشهدون أي كيف نحاجون في شريعته والحال ان  
 التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا ان تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام  
 للافتكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بانزلت وهو اسمة ماء مفرغ اه سمين (قوله بزمن  
 ساويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة اه أبو السعود  
 (قوله أفلا تعلقون) الهمزة داخلية على مقدره والمعطوف عليه هذا العاطف المذكور أي  
 الاتعمكروا فلا تعلقون بطلان قواكم أو تعلقون ذلك فلا تعلقون بطلانه اه أبو السعود  
 (قوله ما أنتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قراءات الاولى للكوفيين وابن عامر والبرقي عن  
 ابن كثيرها أنتم بالف بعد الهاء وهمزة محققة بعدها الثانية لاني عسرو وقالون بالف بعد الهاء  
 وهمزة مسهلة بين بين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما همزة مسهلة بين بين بعدها  
 دون ألف بينهما ما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير همزة قبلها الكلمة الرابعة لتقبل بهمزة  
 محققة بعد الهاء دون ألف باختلاف الناس في هذه الهاء فتم من قال انها هاء التي للتنبيه  
 الداخلة على اسماء الاشارة وقد كثرتا ففضل بينها وبين اسماء الاشارة الضمائر المرفوعة المنفصلة  
 نحوها أنت ذاقمنا وهانحن وهامم قاعنون وقد تداخلت مع الاشارة به ودخلت على الضمائر  
 تؤكد هكذا الآية ونه عنهم من قال انها مبتدأة من همزة استفهام والاصل أنتم وهو استفهام  
 انكار وقد كثرتا بدل الهمزة وان لم يكن قياسا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حذف حرف النداء  
 مع اسم الاشارة فذهب كوفي كما قال في الخلاصة وذلك في اسم الجنس والاشارة به قل آه شيخنا  
 (قوله فيما لكم به علم) أي في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اه أبو السعود وما يجوز  
 ان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية له وذا الضمير  
 عليها وهي حرف عند الجمهور وانكم يجوز ان يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخر والجملة صلة  
 لما أوصفه ويجوز ان يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد به متعلق  
 بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه اصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق به علم لانه مصدر  
 والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جملته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك ومعنى بياننا  
 اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم يعني فيما وجدتم في كتبكم  
 وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وأذعيتم أنكم على دينه ما وقد أنزل التوراة والانجيل عليكم  
 انتهت وقيل المراد بالذي لم به علم أمر فينصلي الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم  
 بنعمته والذي ليس له به علم هو ابراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما ليس لكم به علم)  
 أي اصلا لانه لا ذكر لدين ابراهيم قط ما في أحاديث الكتابين اه أبو السعود (قوله تبرئة لابراهيم)  
 أي وتصريحها بما نطق به البرهان (قوله عن الاديان كلها) أي بالمالئة (قوله موحد) اشار به  
 الى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والاشترك الا لزام أي لانهم يقولون  
 ملة الاسلام حدثت بقول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد بتدبير طويلا

(وما كان من المشركين ان  
 اولى الناس) احقهم (بأبراهيم  
 للذين اتبعوه) في زمانه  
 (وهذا الذي) محمد لما افتتته  
 له في أكثر شرعه (والذين  
 آمنوا) من أمته فهم الذين  
 يذنبون ان يقولوا نحن على  
 دينه لا أنتم (واهل  
 المؤمنين) ناصرهم وحاظهم  
 ونزل لمساعدة اليهوده اذا  
 وحذيفة وعمار الى دينهم  
 (وقت طائفة من اهل  
 الكتاب لو بضلونكم وما  
 بضلون لانفسهم) لان انتم  
 اضلالهم عليهم والمؤمنون  
 لا يطبعونهم فيه (وما  
 بشعرون) بذلك (يا اهل  
 الكتاب لم تكفرون بايات  
 الله) القرآن المشتمل على  
 نعمت محمد وانتم تشهدون  
 تعلمون انه حق (يا اهل  
 الكتاب لم تلبسون)  
 تحلطون (الحق بالباطل)  
 بالتحريف والتزوير وتكتمون  
 الحق) أي نعمت النبي وانتم  
 تعلمون انه حق (وقالت  
 طائفة من اهل الكتاب)  
 اليهود لبعضهم (آمنوا  
 بالذي انزل على الذين آمنوا)  
 أي القرآن (وجه النهار)  
 اوله (واكفروا) به (آخوه  
 لعلمهم) أي المؤمنين (يرجعون)  
 عن دينهم اذ يقولون ما رجع  
 هؤلاء عنه ويدحولهم فيه  
 وهم اولو علم الالعلم بطلانه  
 وقالوا ايضا

فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم ان المراد بكون ابراهيم مسلما انه  
 كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اه كرخي (قوله وما كان من المشركين) تعريض  
 بأنهم مشركون بقولهم عزير ابراهيم الله والمسبح ابن الله ورد على المشركين في ادعائهم أنهم على ملة  
 ابراهيم اه ابا السعدي (قوله بأبراهيم) متعلق بأولي وأولي أنتم تفضل من الولي وهو  
 القرب والمعنى ان أقرب الناس به واحصهم فالله منقلبه عن ياء الكون فائه واوا قال أبو البقاء  
 اذ ليس في الكلام مالا مه وقاؤه واوا والتهجى اه سين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة  
 للتوكيد وهي لام الابتداء حزقت للخبر كما قال في الخلاصة وبهذات الكسر تحب الخبر لام  
 ابتداء اه شيخنا (قوله في زمانه) رضى هذا فاعطف للغاير فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشعرون  
 محمد واصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا  
 ابراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله وقت طائفة) أي نعمت واحبت وقوله من اهل  
 الكتاب تبعية هي مع مجرورها في محل رفع نعمت طائفة وقوله لو بضلونكم لوفى مثل هذا  
 التركيب يصح ان تكون مصدرية ولا تقدر في الكلام والتقدير وقت طائفة أي نعمت  
 اضلالكم ويصح ان تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جوابا محذوفنا ومفعول ردت  
 محذوف ايضا والتقدير نعمت طائفة ضلالكم وكفركم لو بضلونكم لسر والبذل وفروا اه  
 من السين (قوله وما بضلون لانفسهم) جملة حالية اه (قوله لان انتم اضلالهم) أي اضلال  
 المؤمنين أي معنى اضلال المؤمنين والاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأتوا به وعبارة الحازن وما  
 بضلون لانفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم الاثم بتبنيهم اضلال المؤمنين  
 وما يشعرون يعني أن وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب ينصاع لهم بسبب ضلالهم ومعنى  
 اضلال المسلمين وما يقدر على ذلك انما بضلون امثالهم واتباعهم وأشياهم اه (قوله بذلك)  
 أي باختصاص وبال ضلالهم بهم (قوله تعاونه حق) فسر الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع  
 فيلزمها العلم اه (قوله بالتحريف) أي التغير والتبديل وقوله والتزوير أي تزيين الكذب  
 وتحمينه لان لزور هو الكذب والتزوير تحمينه اه وذلك ان اخبار اليهود كانوا يكتمون نعمت  
 محمد عن الناس فاذا دخل بعضهم بعض اطهروا لك فيما بينهم وشهدوا انه حق اه خازن  
 (قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل الخ) هذ نوع آخون تلبسات  
 اليهود وقيل تواطأ اثناعشر حبر من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول  
 النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم اكفروا آخر النهار وقولوا اننا نؤمن بالذي انزلنا علماءنا  
 فوجدنا ان محمد ليس هو بذلك المنعوت وظهرا لنا كذبه فاذا فهم ذلك شك أصحاب محمد في  
 دينه فاتهموه وقالوا انهم اهل الكتاب واعلم به منافق رجعون عن دينهم وقيل هذا في شأن القملة  
 وذلك انه لما صرفت القملة الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه  
 آمنوا بالذي انزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا اليها أول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلكم  
 آخر النهار لعلمهم برجوعهم فيقولون هؤلاء اهل كتاب وهم اعلم منافق رجعون الى قملتنا فاصلى الله  
 رسوله صلى الله عليه وسلم على برهم وانزل هذه الآية ووجه النهار اوله والوجه مستقبل كل شيء  
 لانه اول ما يواجه منه وقوله لعلمهم برجوعهم يعني عنه أي اذا القينا عليه هذ الشبهة لعلمهم  
 بشكون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم  
 بها فلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان رجعا



(ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا  
 لمن) اللام زائدة (تبع)  
 وافق) دينكم) قال تعالى  
 (قل) لهم يا محمد ان الله  
 هدى الله) الذي هو الاسلام  
 وما عدها ضلال والجملة  
 اعتراض (ان) أي بان  
 (يؤتى) أحدهم مثل ما أوتيتم  
 من الكتاب والحكمة  
 والفضائل وأن مفعول  
 تؤمنوا المستثنى منه أحد  
 قدم عليه المستثنى المعنى  
 لا تقروا بان أحد يؤتى ذلك  
 الا لمن تبع دينكم (أو)  
 بان (بما جؤكم) أي  
 المؤمنون يغلبوكم (عند  
 ربكم) يوم القيامة لانكم  
 أصح ديناً

على العالمين على الجن  
 والانس) والله ما في السموات  
 وما في الارض) من الخلق  
 والمجائب (والى الله ترجع  
 الامور) في الآخرة (كتب  
 خيرا) أنتم خيرا من  
 (أخرجت للناس) كانت  
 للناس ثم بين خيرا من فقال  
 (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد  
 واتباع محمد (وتنهون عن  
 المنكر) عن الكفر والشرك  
 ومخالفة الرسول (وتؤمنون  
 بالله) وبجملة الكتب  
 والرسول (ولو آمن أهل  
 الكتاب) يعني اليهود  
 والنصارى (لكان خيرا  
 لهم) مما هم عليه (منهم)

ان ذلك في قلب بعض من كان في ايمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على  
 آمنوا بالذى أنزل الخ كما اشار به بقوله أيضا فالضمير في قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله  
 تصدقوا اشارة الى أحد وجهين في تقرير الآية وبني عليه قوله اللام زائدة وأشار الى الوجه  
 الثاني بقوله المعنى لا تقروا الخ وينبغي على هذا الوجه أن اللام غير زائدة ولذا قال في التقرير  
 الا ان تبع دينكم فأشار به الى ان اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أي بان كان منكم وقوله  
 وما عدها ضلال أي من حيث التمسك به بعد نسخه وان كان في أصله ديناً صحيحاً وقوله والجملة  
 اعتراض أي بين الفعل ومفعوله وقوله ان يؤتى على حذف الجار كما قدرة وقوله من الكتاب الخ  
 بيان لما أوتوه وقوله والفضائل كلفق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وقوله وأن  
 مفعول تؤمنوا أي على كل من الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أي  
 على زيادة اللام واما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أي تقروا  
 وتعرفوا وتصرحوا لاحد من الناس بان أحد يؤتى مثل ما أوتيتم الا لمن هو على دينكم ومن  
 جملتكم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لا تقروا أي لا تظهروا ولا  
 تعرفوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد الا لمن تبع دينكم أي الا عند من هو من  
 جملتكم دون غيره ومحصل هذا انه قال بعضهم لبعض من أموروا وخفوا تصديقكم بان المسلمين  
 قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تغشوا الا لاشياكم وحدهم وقوله أو بما جؤكم معطوف على يؤتى فهو  
 في حيزان المصدرية أيضا لذلك قدرها الشارح معه والضمير في بما جؤكم عائد على أحد لانه جمع  
 في المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضا لانه على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا  
 أي لا تعرفوا ولا تقروا بان المسلمين بما جؤكم عند ربكم ويغلبونكم الا لمن تبع دينكم أي  
 الا عند من هو على دينكم وقوله لانكم أصح ديناً تعليل للنفي المتسلط على بما جؤكم أي  
 لا يغلبونكم بالمحاجة لانكم أصح ديناً وفي نسخة أصلح ديناً وحاصل الوجهين السابقين أنهم على  
 الوجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كما بآودينا وفضائل مثل ما أوتوا وقد  
 أمر علماء وهم عوامهم بأن لا يصدقوا ولا يعقدوا ذلك وانهم على الوجه الثاني معتقدون  
 ومصدقون بان المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماء وهم عوامهم  
 بان لا يقرروا بذلك ولا يظهره الا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتاً  
 على دينهم ولا عند المشركين لئلا يؤمروا وعجابه السمين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم انه قد اختلف  
 الناس المفسرون والمعربون في هذه الآية على وجه ذكرها ناسه أو صحتها وأقرها للفهم  
 ما أشاره الجلال من الوجهين السابق ذكرهما فلنقتصر على نقلها ما الاول ان اللام زائدة  
 مؤكدة كهي في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير  
 ولا تصدقوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا لمن تبع دينكم فن تبع في محل نصب على  
 الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما عدم محته من  
 جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض المسلمين موافق لليهود في دينهم لان المعنى على هذا  
 ولا تصدقوا بان يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتم الا ان كان ذلك الاحد الذي من المسلمين  
 موافقاً لكم في دينكم واما عدم محته من جهة الصناعة فلأن فيه تقديم المستثنى على كل من  
 المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من جملة صلة ان المصدرية وهو المستثنى عليها وكل  
 هذا خبر جازم والثاني ان اللام غير زائدة وان تؤمنوا مضمين معنى تقروا وتعرفوا فعدي باللام

وفي قراءة أن همزة التوبيخ  
 أي أبتاء أحد مثله تقرون  
 به قال تعالى (قل ان الفضل  
 بيد الله يؤتية من يشاء) فن  
 أين لكم أنه لا يؤتى أحد  
 مثل ما أوتيتم (والله واسع  
 كثير الفضل (عليم) من هو  
 أهله (يختص برحمته من  
 يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 ومن أهل الكتاب من ان  
 تأمنه بقنطار)

المؤمنون) عبد الله بن سلام  
 وأصحابه (وأكثرهم  
 الفاسقون) الكافرون  
 الناقضون العهد (ان  
 يضروكم) ان ينقصوكم  
 اليهود (الأذى) باللسان  
 بالشتم والطعن (وان  
 نقاتلوكم) في الدين (بولوكم)  
 الأدبار) منهزمين (ثم  
 لا ينصرون) لا يعنون من  
 سيفكم وسيوفكم ايهم  
 (ضربت عليهم الذلة)  
 جعلت عليهم مذلة الجزية  
 (أيما تقفوا) وجدوا  
 لا يقدرون أن يقوهم وواع  
 المؤمنين (الاجل من الله)  
 الايمان بالله (وحبل من  
 الناس) عهد من الامراء  
 بالجزية (وباؤا بغضب)  
 استوجبوا بغنة (من الله)

قوله تطنت المناسب جعله  
 بالطاء المجسمة من الظن  
 وحذف قوله ومعنى تطنت  
 الخ اه مصححه

أي ولا تقروا ولا تعترفوا بان يؤتى أحد الخ الامن تبع دينكم قال المخشري في تقر بهذا الوجه  
 ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى أحد  
 مثل ما أوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم أرادوا أسروا تصديقكم بان المسلمين قد أوتوا مثل  
 ما أوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيد هم ثباتا ودون المشركين لئلا  
 يدعوهم الى الايمان ويحاجوكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع  
 والاستثناء راجع له ايضا فادعني ولا تؤمنوا أي لا تظهروا ولا تقروا الغير اتباعكم بان المسلمين  
 يحاجونكم عند ربكم بالحق وبغال دونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الامن تبع مستقنى من  
 شئ محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون  
 غيرهم وتكون هذه الجملة اعنى قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة أي وقالت  
 طائفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى الله من كلام الله  
 لا غير اه (قوله وفي قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الاول قد تم  
 عند قوله هدى الله وهذه القراءة لابن كثير من السبعة وقوله همزة التوبيخ أي همزة  
 الاستفهام الذي للتوبيخ يعنى مع الانكار مع تسهيل الثانية التي هي همزة ان المصدرية من غير  
 ادخال الف بين الهمزتين وقوله أي ابتاء الخ أشار به الى أن مصدرية وهي مع مدخولها في  
 تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف  
 عند غير اشياءكم وأهل دينكم وعبارة السمين ونحوها هذه القراءة على وجوه الى أن قال الثاني  
 أن أن يؤتى في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد يا معشر اليهود مثل  
 ما أوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لتغيركم أو تشيعه وبنه في الناس  
 ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجوكم أو على هذه اقراءة بمعنى حتى التي هي غايه في الخبر  
 المقدر وتقرىع عليه والمعنى ابتاء أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لتغيركم وهم المؤمنون حتى  
 يحاجوكم عند ربكم أي فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار  
 ولا الاعتراف المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول  
 همزة الاستفهام والمعنى أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم أحد عند الله تصدقونه وهذا  
 ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الحمد قال الواحدى وهذه الآية من  
 مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً واعراباً ولقد قدرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية  
 فلم أجد قولاً يطرد في الآية من أولها الى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم انتهى اه ملخصاً قوله  
 فن أين لكم الخ) هذا العنا يناسب الوجه الاول الذي هو تفسير تؤمنوا بتصدد قوامع زيادة اللام  
 لان مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكربين أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا أو ما على الوجه الثاني فلا  
 يظهر لان حاصله أنهم معترفون بان المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن نسي بعضهم بعضهم  
 الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته) أي يجعل رحمته مقصورة على  
 من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في الاموال بعد  
 بيان خيانتهم في الدين اه أبو السعود (قوله من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره  
 قدم عليه ومن امام موصولة واما نكرة وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما  
 صفة فعملها الرفع والدينار أهله دينار بنونين فاستقل توالى مثلين فأبدلوا أولها ما حرف علة  
 تخفيفاً لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده الى النونين تكثيراً وتصغيراً في قولهم دينارين

أي عمل كثير (يؤده اليك) لامانته كعمدائه بن سلام  
 أودعه رجل ألفا وماثي أوقية  
 ذهبا فأداهما إليه (ومنهم من  
 إن تأمنه دينار لا يؤده  
 اليك) بليانته (الامامت  
 عليه قائما) لا تغارقه فتى  
 فارقته أنكركه ككعب بن  
 الأشرف استودعه قرشي  
 دينار أخيه سده (ذلك) أي  
 ترك الأداء (بأنهم قالوا)  
 بسبب قولهم (ليس علينا في  
 الامين) أي العرب (سبيل)  
 أي أنهم لا يتحللهم ظلم من  
 خالف دينهم ونسبوه اليه  
 تعالى قال تعالى

وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ

وضربت عليهم المسكنة  
 جعل عليهم مزي الفسقر  
 (ذلك) المذلة (بأنهم كانوا  
 يكفرون بآيات الله) يجهلوه  
 والقرآن (ويقتلون الانبياء  
 يفسر حق) بلا جرم (ذلك)  
 الغضب والمسكنة (بما  
 عصوا) الله في السبت  
 (وكانوا يفتقدون) يقتل  
 الانبياء واستحلال المحارم  
 (ليسوا سواء) أي ليس من  
 آمن من أهل الكتاب كن  
 لم يؤمن (من أهل الكتاب  
 أمة قائمة) يقول منهم أمة  
 جماعة عدل مهتدية بتوحيد  
 الله وهو عبد الله بن سلام  
 وأصحابه (يتلون) يقرؤون  
 (آيات الله) القرآن (آباء  
 الليل) ساعة الليل في الصلاة

ودنيشير ومثله قيراط أصله قراط بدليل قرار يبط وقر يربط كما قالوا تطنيت وقصبت أطغاري  
 يريدون تطننت وقصبت ثلاث فونان وثلاث صادات ومعنى تطنيت تطننت بالطين والدينار  
 معرب قالوا ولم يختلف وزنه أصلا وهو أربعة وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة  
 فالمجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقرأ أبو عمرو وحزرة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في  
 الحرفين وقرأ قائلون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسر هاء موصولة اه مهين (قوله أي  
 عمل كثير) كأنه يشير بهذا إلى أن المراد بالقطار المال الكثير لا بقصد حقيقة القطار مع أن  
 الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطارا حقه في إذا لالف أوقية ومائتان مائة رطل وهي القنطار  
 (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله دينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على أصلها  
 من الاصاق وفيه قلق والثاني أنها عتي في ولا يدمن حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي  
 حفظ قنطار والثالث أنها عتي على وقد عدى بها كثيرا نحو لا تأمن على يوسف هل آمنتكم عليه  
 الا كما آمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في قنطار فيها الاوجه الثلاثة اه مهين (قوله الا  
 ما دمت عليه قائما) استثناء مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد  
 والازمنة الا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به مراقبا له ودهت هذه هي الناقصة ترتفع وتنصب  
 وشرط اعمالها ان يتقدمها ما الظرفية كهذه الآية اذ التقدير الامدة دوامك وأصل هذه المادة  
 الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام المناء أي سكن وفي الحديث لا يبولن أحد في الماء الدائم  
 أي الذي لا يجري وهو تفسير له وادمت التقدير ودمتها سكنت غلبتها بالماء ومنه دام الشيء اذا  
 امتد عليه زمان ودمت الشمس اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائما والمراد  
 بالقيام الاملازمة لان الاغلب ان المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة  
 وان لم يكن ثم قيام اه مهين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم  
 التواخذه في زعمهم أي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الامين سبيل اه مهين  
 (قوله بسبب قولهم الخ) فيه اشارة الى جواب عن سؤال لم خص أهل الكتاب بذلك مع أن  
 غيرهم منهم الامين والخاشي وايضا حقه انه انما خصهم باعتبار واقعة الحمال اذ سبب نزول الآية  
 ما ذكره ولان خصانة أهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آحاد الآية بخلاف خصانة  
 المسلم المسلم اه كرخي (قوله ليس علينا) يجوز ان يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحينئذ  
 يجوز ان يكون سبيل مبتدأ وعليها الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وحده  
 وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا وفي  
 الامين ويجوز ان يتعلق في الامين بالاستقرار الذي تعلق به علينا اه مهين (قوله في الامين)  
 أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اه أبو السعود فرادهم بالاممي من ليس له كتاب وشأنه  
 يشعل ماله ودمه وعرضه فقد استقبأ حواد ماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله  
 ونسبوه اليه تعالى) أي نسبوا القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على  
 ديننا وادعوا أن ذلك في التوراة اه شيخنا وعبارة الخازن به حتى أنهم يقولون ليس علينا ثم ولا  
 خرج في أخذ مال العرب وذلك ان اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا  
 حرمه لهم في كتابنا وكانوا يتحللون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن أبناء الله  
 وأحبناؤه والخلق لنا عبد فلا سبيل علينا اذا كلنا أموال عبيدنا وقبلناهم قالوا ان الأموال كلها  
 كانت لنا في أيدي العرب فهو لنا وانما هم ظالمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم



(يلوون السنهم بالكتاب) أي يهطونها بقراءته عن المنزل الى ما حروفه من نعت النبي ونحوه (تخصبوه) أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) انهم كاذبون \* ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يخذلوه ربا أو ما طلب بعض المسلمين اليهودية صلى الله عليه وسلم (ما كان بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (ونهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجنت والطاغوت (ويسارعون في الخيرات) يسادرون في الطاعات (وأوائلك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) بما ذكرت ويقال من احسان الى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينسى ثوابه بل يتأبوا (والله علم بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن سلام وأصحابه (ان الذين كفروا) بمحمد بالقرآن كعب وأصحابه (ان

الشاعر اه كرخى (قوله يلوون السنهم) فكان اذا قرأى التوراة ووصل الى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى غير حق فهو يلووى أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لقرىفاهسى فى محل نصب وجمع المضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالهط والقوم قال أبو البقاء ولو افرده على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز ان يقرأه من غير الله والسنهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره واما على لغة من يؤنثه فيقول هذه لسان فانه يجمع على اللسان نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال القراء لم نسبه من العرب الام ذكر او يعبر باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه ويجرى فيه أيضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه أى قتلته والمصدر اللى والليان ثم يطلق اللى على المروغة فى الحج والخصومة تشبيها للمعانى بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو متعلق واضع والباء بمعنى فى مع حذف المضاف أى فى قراءة الكتاب أى فى حال قراءته والمضمير فى تخصبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللى والتخريف أى لتخصبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون السنهم يشبه الكتاب لتخصبوا وشبه الكتاب الذى حروفه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات فى بحر ليلى ثم قال يغشاها موج والاصل أو كذى ظلمات فالضمير فى يغشاها يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثانى لتخصبوه وقرئ ليخصبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما يريد بالمخاطبين فى قراءة العامة والمعنى يحسب المسلمون ان المحرف من التوراة اه ميمين (قوله عن المنزل الى ما حروفه) كل منهما متعلق بيلوون اه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتخصبوه) أى فعلمنا ذلك لاجل ان يوقعكم فى حسابان وظن ان المحرف من الكتاب اه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أى فى الواقع وفى اعتقادهم أيضا والجملة حاله اه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أى يقولون مع ما ذكر من اللى والتخريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اه أبو السعود (قوله هو) أى المحرف من عند الله وقوله وما هو أى والحال وقوله ويقولون على الله الكذب أى الاعم مما ذكر من التخريف واللى وقوله وهم يعلمون أى والحال انهم يعلمون انهم كاذبون اه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بابشر عيسى وبالكتاب الانجيل وعلى الثانى فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اه شيخنا (قوله أو ما طلب بعض المسلمين الخ) أى حيث قال ذلك البعض با محمد اناسم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اه شيخنا ويقرب هذا الاحتمال قوله فى آخر الآية بعد اذا أنتم مسلمون اه أبو السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لاقتنائهم على الانبياء اثر بيان اقتنائهم على ابيهم وانما قيل لبشر اشعارا بعله الحكم فان البشرية منافية للامر الذى تقوله عليه اه أبو السعود وأن يؤتبه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتبه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد أتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون فى بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو فى لزوم العطف ومعنى محبى هذا النفى فى كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفى فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفى التام كقوله الآية لان الله تعالى لا يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذا المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تبتوا وشعروا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفى فيه على سبيل الاتبعاء كقول أبى بكر الصديق ما كان

ينبغي (لبشر ان يؤتبه الله  
الكتاب والحكم) أى القوم  
للشريعة (والمنبوة ثم يقول  
للناس كوفوا عبادى من  
دون الله ولكن) يقول  
(كونوا ربانيين) علماء  
عاملين منسوب الى الرب  
بزيادة ألف ونون تفخيماً  
(بما كنتم تعملون) بالتحفيف  
والتشديد (الكتاب وبما  
كنتم تدرسون) أى بسبب  
ذلك فان فائدته ان تعلموا  
(ولا يا مرمك) بالرفع استئنافاً  
أى الله والنصب عطف على  
يقول أى البشر (ان تتخذوا  
الملائكة والنبيين أرباباً)  
كما اتخذت الصائفة الملائكة  
واليهود عزيراً والنصارى  
عيسى (يا مرمك بالكفر بعد  
اذنتم مسلمون) لا ينبغي له  
هذا (و) اذكر (اذ) حين  
(اخذ الله ميثاق النبيين)  
عهدهم (لم)

تقى عنهم أموالهم) كثرة  
أموالهم (ولأولادهم) كثرة  
أولادهم (من الله) من  
عذاب الله (شيئاً وأولئك  
أصحاب النار) أهل النار (هم  
فيها خالدون) دائمون (مثل  
ما ينفقون في هذه الحياة  
الدنيا) يقول مثل نفقة  
اليهود في اليهودية (كمثل  
ريح فيها صر) حوا ويرد  
(أصابت حرق قوم) زرع  
قوم (ظلموا أنفسهم) جمع

لان أى قمافة ان يتقدم فيصلى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسيمان من  
السياق اه سمين (قوله ينبغي) اما تفسيره كان أو بيان لمعلق الجار والمجرور الواقع خبراً  
لكان وسياق للشارح في سورة يس تفسير الانباء بالامكان اه (قوله الكتاب) أى الناسق  
بالحق الاثر بالتوحيد الناهى عن الاشراف بمعنى الآية انه لا يجتمع لرجل أوقى الكتاب  
المذكور والحكم والنبوة ان يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به لانها امتنا فبان  
لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاسيما حالته في حقهم اه شيخنا (قوله عبادى)  
أى كائناتى وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشراً كأفراد اه شيخنا (قوله  
قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا يد من اضممار القول هنا  
والربانيون جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والألف والنون فيه زائدة تان في  
النسب دلالة على المبالغة كقربانى وشعرانى ولجبانى للفلفظ الرقبة والكثير المشعر والطويل  
الجمجمة ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر والجمجمة من غير مبالغة  
قالوا رقبى وشعرى ولجوى هذا معنى قول سيبويه والثانى انه منسوب الى ربان وربان هو المعلم  
للغير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دنهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كحسى  
في عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة في الوصف نحو حمى  
اه سمين (قوله علماء عاملين) أى فالربانى هو العالم العامل وقوله منسوب أى مفرد منسوب  
الى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخيماً أى تعظيماً للنسب (قوله بما كنتم) الباء سببية  
وما مصدرية أى كونوا علماء بسبب كونكم وفى متعلق الباء قولان أحدهما انها متعلقة بكونوا  
ذكرة أبو البقاء الثانى ان تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتحفيف) أى وتاء  
المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أى مع ضم التاء وفتح العين  
وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أى بسبب ذلك) أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وسبب  
كونكم دارسين اه كرخى (قوله عطف على بقول) أى ولا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله  
ما كان لبشر أى ما كان لبشر ان يؤتبه الله ماد كرم يا مرمك بالناس بعبادة نفسه أو باخذ الملائكة  
والنبيين أرباباً وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للسارعة الى  
تحقيق الحق لبيان ما يليق بشأنه ويحق صدوره عنه اه أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين)  
خصاً بالذكر لانه لم يملك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهم ما اه خازن (قوله  
أرباباً) جمع رب (قوله عزيراً) فى القاموس انه مصروف خلفته اه (قوله لا ينبغي له هذا) إشارة  
الى انه استغفاهم معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التمجيز من حال غيرهم وبعد  
متعلق بيا مرمك وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن اذا يضاف اليها الا  
الزمان نحو حينئذ و يومئذ وأنتم مسلمون فى محل خفض بالاضافة لان اذا يضاف الى الجملة مطلقاً  
اسمته كانت أوفعية اه كرخى (قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين) أى فى كتبهم كما قيل أوفى عالم  
الذركم كقيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الخلف فى اخذ استخلاف لهم ويدل له  
كلام الشارح الآتى اه شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق فى اللغة عقد مؤكديهم ومعنى  
ميثاق النبيين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وذكر وافى معنى  
الميثاق وجهين أحدهما أنه ما أخذ من الانبياء والثانى أنه ما أخذ منهم من غيرهم فلهذا السبب  
اختلفوا فى المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل

بفتح اللام للاعتداء وتوكيد  
 معنى القسم الذي في أخذ  
 الميثاق وكسرها متعلقة  
 بأخذ وما موصولة على  
 الوجهين أي للذي (آيتكم)  
 آياه وفي قراءة آيتناكم (من  
 كتاب وحكمة ثم جاءكم  
 رسول مصدق لما معكم) من  
 الكتاب والحكمة وهو  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (أتؤمنن به ولننصرنه) جواب  
 القسم ان ادركتموه وأمهـم  
 تبع لهـم في ذلك (قال)  
 تعالى لهـم (أأقرتم) بذلك  
 (وأخذتم) قبلتم (على ذلك  
 امرى) = هدى

صريح  
 حق الله منه (فأهـمـهـم)  
 أحرقته كذلك الشرك ملك  
 النفقة كما أهـمـهـمـهـم  
 الزرع (وماظلمهـم الله)  
 يذهب منفعة زرعهم ونفقتهم  
 (ولكن أنفسهم يظلمون)  
 بالكفر ومنع حق الله من  
 الزرع ثم نهى الله المؤمنين  
 الانصار وغيرهم عن محادثة  
 اليهود وافشاء السر اليهـم  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا  
 لاتصنوا) بهـم في اليهود  
 (بطانة) وليجة (من دونكم)  
 من دون المؤمنين المخلصين  
 (لادالونكم خبالا)  
 لانيكون الجهد في فسادكم  
 (ودواما عنتم) تمنوا ان اتم  
 وأشركتم كما أشركوا (قد  
 بدت) ظهرت (البغضاء من

أن يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن  
 يؤمن من يأتي بعده من الانبياء وينصره ان أدركه وان لم يدركه ان بأمر قومه بنصرته ان أدركوه  
 فأخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وطاوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبي في أمر محمد صلى  
 الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ  
 الميثاق على النبيين وأمهـم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فأكثف بذكر الانبياء لان العهد  
 مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبيا آدم فن  
 بعده الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو الهدهد على قومه ليؤمنن به ولئن  
 بعث وهم أحياء لنصرنه وقيل ان المراد من الآية ان الانبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على  
 أمهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين  
 انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذا القراءة بقرا آيتكم وآيتناكم وقوله وكسرها وعابها  
 بقرا آيتكم فقط فالقراآت ثلاثة فقوله وفي قراءة آيتناكم بهـم مع فسخ اللام فقط اه شيخنا  
 (قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هـذا ليست هي  
 مع مدخولها جواب القسم بل جوابه أتؤمنن به كما سيذكره وعلى هـذا خبر المبتدأ محذوف  
 كما سيأتي التنبية عليه وبقي احتمال آخر وهـو ان هـذه اللام هي جواب القسم وان قوله لتؤمنن  
 به جواب قسم مقدر وان القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ وعبارة السهمين قوله لما آيتكم  
 قر العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه الى ان قال الثاني أن تكون اللام في الجواب قوله  
 ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم فهـي لام الابتداء المتلقى بها القسم وما مبتدأ موصولة  
 وآيتناكم صلتها والعائد محذوف وقوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه  
 خبر المبتدأ الذي هو لما آيتكم والمساء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول الله لا يلزم خلوه  
 الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم الا ان اللام في اللام التوطئة لان  
 أخذ الميثاق في معنى الاستخلاف وفي لتؤمنن جواب القسم هذا كلام الزمخشري اه وهـذا  
 الثالث هو الذي مشى عليه الجلال كما عرفت اه (قوله متعلقة بأخذ) أي على انها للتعليل مع  
 حذف مضاف من العبارة أي لرعاية وحفظ ما آيتكم أي لاجل ذلك اه سمين (قوله وما موصولة  
 على الوجهين) وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآيتكم صلتها والعائد  
 مقدر كما في الشارح وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أي جاءكم  
 به وقيل الربط حاصل باعادة الموصول بعنايه في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به  
 وتنصرونه أي بالرسول المذكور اه شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم  
 (قوله جواب القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق والخبر ان الرسول مع أن كون الكلام  
 جواب القسم يقتضي ان يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتأمل وكذا يقال في الخبر المقدر  
 حيث قدروه تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الخبرين للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب  
 والحكمة اه شيخنا (قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام  
 للتقرير والتوكيد عليهم لاستعماله معناه الحقيقي في حقه تعالى اه سمين (قوله أقرتم) بتعقيق  
 المترتين مع ادخال ألف بينهما وتركه وتسميل الثانية مع ادخال ألف بينها وبين الأولى المحققة  
 وتركه وبإبدال الثانية الفاعل ودولة القراآت خمسة اه من الخطيب (قوله عهدى) معنى العهد



(قالوا أقررنا قال فله شهدوا)  
 على أنفسكم وأتباعكم بذلك  
 (وأنا معكم من الشاهدين)  
 عليكم وعليه - م (فن تولى)  
 أعرض (بعد ذلك) الميثاق  
 (فأولى - م الغاسقون  
 أفقيردين الله يبعون) بالباء  
 أى المتولون والتاء (وله أسلم)  
 انقاد (من فى السموات  
 والارض طوعا) بالياء  
 (وكرها) بالسيف ومعانية  
 ما يلجئ اليه (واليه  
 ترجعون) بالتاء والياء  
 والمزة لانكار (قل)  
 لهم يا محمد (آنا بالله وما  
 أنزل علينا وما أنزل على  
 ابراهيم واسماعيل واسحق  
 ويعقوب والاسباط) أولاده  
 (وما أوتى موسى وعيسى  
 والنبيون من ربهم لانفرد  
 بين أحد منهم)  
 أفواههم) على أسنتهم  
 بالشمم والظعن (وما تخفى  
 صدورهم) ما يظهرون فى  
 قلوبهم من البغض والعداوة  
 (اكبر) من ذلك (قد بينا  
 لكم الآيات) أى علامة  
 الحسد (ان كنتم تعقلون)  
 ما نقرأ عليكم ويقال قد بينا  
 لكم الآيات يعنى الأمر  
 والنهى ان كنتم تعقلون  
 لكي تعلموا ما أمركم (ها أنتم  
 أولاء) أنتم بامعشر المؤمنين  
 (تخونون - م) يعنى اليهود  
 لقبيل المصاهرة والضاغة

أمر الله يا صراى يشد وقرى امرى بضم الهمزة وهى اما لغة فيه أو جمع اصار وهو ما يشده اه  
 أبو السعود (قوله قالوا أقررنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقيل  
 قالوا أقررنا وكان الظاهر فى الجواب أن يقال أقررنا وأخذنا امرى فلم يذكر الثانى اكتبه  
 بالاول اه شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أى فله شهد بعضكم على بعض بالقرار وقيل  
 الخطاب للملائكة وقوله من الشاهدين أى باعلى اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير  
 عظيم اه أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا والخبر لانه محط الفائدة وأما قوله معكم فيجوز  
 أن يكون حالاً أى وأنا من الشاهدين مصاحبكم ويجوز أن يكون منصوباً بالشاهدين ظرفاً له  
 عند من يرى تجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر إذ الفائدة غير تامه فى هذا المقام والجملة من  
 قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز أن تكون فى محل نصب  
 على الحال من فاعل فاشهدوا اه سهين (قوله فن تولى) يجوز ان تكون من شرطية والغاء فى  
 فأولئك جوابها وان تكون موصولة ودخلت الغاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعده على  
 الاول فى محل جزم وعلى الثانى لا محل له لانه صلة وأما فأولئك فى محل جزم أيضاً على الاول  
 ورفع على الثانى لوقوعه خبراً لهم يجوز ان يكون فصلاً وان يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة  
 مما تقدم اه سهين (قوله فأولئك هم الغاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى  
 تولى مفرداً على لفظ من وجمع أولئك جملة على المعنى اه كرخى (قوله أفقيردين الله يبعون)  
 وذلك ان أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاختصه والى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال كلاً الفريقين يرى من دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات  
 والارض) جملة حالية أى كيف يبعون غير دينه والحال هذه اه سهين (قوله انقاد) أى لما قضى  
 عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لاهل  
 السماء وبعض أهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الارض كما يستفاد من التمازى اه  
 شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والتقدير طائعين وكرها رين اه سهين (قوله ومعانية  
 ما يلجئ اليه) أى الى الاسلام كنتق الجبل وادراك الفرق فرعون وقومه والاشراف على الموت  
 أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الانقاد لما قدره عليهم من  
 الحياة والصحة والسعادة وأضدادها فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الناس والجن  
 كفره اه كرخى (قوله والمزة لانكار) أى التوبيخى وقدم المقول لانه المزة صوداء انكاره  
 اه شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الانبياء أمر نبيه بان يقول هو وأصحابه  
 آمنا بالله الخ وانما وحده الضمير فى قوله قل وجهه فى قوله آمنا لان المقام الاول مقام تبليغ وهو  
 ليس إلا صلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن أهل  
 الكتاب به على وجه التثنية وغيره وعدى الانزال هنا على وفى البقرة بالى لانه يصح تعددته  
 بكل فله جهة علقو باعتبار ابتدائه وانتهاء باعتبار آخره وهو باعتبار ابتدائه متعلق بالنبي  
 وباعتبار انتهائه متعلق بالكافرين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستعلاء ولما عم هناك  
 جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) اغناخص هؤلاء بالذكر  
 لان أهل الكتاب يعرفون بكتبهم ونبوتهم اه خازن (قوله والاسباط) وكانوا اثني عشر وقوله  
 أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم احفاده لانهم أولاد اولده فالمراد بالاسباط هنا  
 الاحفاد لا المعنى للقرى وهم أولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة

والانجيل وسائر المجهزات الظاهرة على أيديهم كما نبئ عنه ايثار الانتاء على الانزال الخاص  
 بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أي كما فعل أهل الكتاب اه (قوله  
 مخلصون في العبادة) أي لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله فيمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلا  
 ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كعادتهم الحرف بن سويد الانصاري اه خازن (قوله  
 ينتع غير الاسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتصقا في الحقيقة وذلك  
 الفاصل هو اليباء التي حذف للجرم وروى عن أبي عمرو فيها الوجهان الاظهار على الاصل  
 وراعاة الفاصل الاصل والادغام مراعاة للنظا اذ تصدق أنها ما لتتبع في الجملة ولان ذلك  
 الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقي فيه مثلان  
 بسبب حذف حرف لعله اقتضت ذلك لا يجري فيه الوجهان نحو بحذف ليم وجه أيتكم وان يك  
 كما ذاب وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي ادعوكم ويا قوم من ينصر في من الله فانه لم يرد عن  
 أي عمرو خلاف في ادغامهما ما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان ياء المتكلم فاصلة  
 تقديرا اه سمين (قوله ديننا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول ينتع وغير الاسلام حال لانها  
 في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني أن يكون تمييزا لغير لايها مها فيزيت كما ميز مثل  
 وشبهه وأخواتهما ومع من العرب ان لنا غيرها بالاشياء والثالث أن يكون بدلان من غير اه  
 سمين (قوله من انفسهم) من انفسهم وهو اعقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله  
 كيف يهدى الله الخ) نزات في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بكة اه خازن (قوله أي لا) اشار به  
 الى أن الاستفهام هنا للانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الاعمان  
 اوللاستبعاد التوبيخ فان الجاحد عن الحق بعد ما وضع له منه حكم في الضلال بعيد عن الرشد  
 فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فالاستشهاد عنه اه كرخي  
 (قوله أي وشهادتهم) أشار بهذا الى أن الفعل أي قوله وشهدوا معطوف على الأعم الذي هو  
 الاعمان وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الأعم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن  
 آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جراه يعني أنه في تأويل مصدره معطوف على المصدر  
 الصريح المحرور بالظرف اه (قوله وجاءهم البيئات) الواو للمحال كما أشار له بتقدير قد (قوله  
 الكافرين) أي الاصليين والمرتبين فهذا أعم من قوله كيف يهدى الله الخ فلا تكرر اه  
 خازن (قوله اوائلك) أي المرتدون فقوله والله لا يهدى القوم الظالمين اعتراض اه أبو السعود  
 وأولئك مبتدأ وخبرهم مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول اه (قوله  
 المدلول بها) أي باللعة عليها أي النار اه (قوله الا الذين تابوا الخ) نزات في الحرف بن سويد  
 الانصاري فانه لما لحق مكة مرتد اندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له  
 من توبة ففعلوا فانزل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فأقبل الى  
 المدينة تائباً فقبله النبي وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة  
 أقسام قسم تاب توبة صحيحة فنهفته كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سأتى في قوله ان  
 الذين كفروا بعد اعمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما أتى في قوله ان الذين كفروا وما توبوا هم  
 كفار الآية اه شيخنا (قوله غفور لهم) أي في الدنيا بالستر على قبايحهم رحيم في الآخرة  
 بالمغفوعتها اه خازن (قوله بعيسى) أي والانجيل وقوله بموسى أي والتوراة وقوله بمحمد  
 أي والقرآن اه (قوله كفرا) تمييز مقول من الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه

بالتصديق والتكذيب  
 (ومنهم له مسالمون) مخلصون  
 في العبادة ونزل فيمن ارتد  
 ولحق بالكفار (ومن ينتع  
 غير الاسلام ديناً فلن يقبل  
 منه وهو في الآخرة من  
 الخاسرين) لمصبره الى  
 النار المؤبدة عليه (كيف)  
 أي لا يهدى الله قوما كفروا  
 بعد اعمانهم وشهدوا) أي  
 وشهادتهم (ان الرسول  
 حق و) قد جاءهم البيئات  
 الجمع الظاهرات على صدق  
 النبي (والله لا يهدى القوم  
 الظالمين) أي الكافرين  
 (أولئك جزاؤهم ان عليهم  
 لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين خالدين فيها) أي  
 اللعنة أو الناس المدلول بها  
 عليها (لا يخفف عنهم  
 العذاب ولا هم يظنون)  
 يهلون (الا الذين تابوا من  
 بعد ذلك وأصلحوا) عملهم  
 (فان الله غفور رحيم)  
 بهم ونزل في اليهود (ان  
 الذين كفروا) بعيسى (بعد  
 اعمانهم) بموسى (ثم ازدادوا  
 كفرا) بمحمد (ان تقبل  
 توبتهم)  
 (ولا يحبونكم) لقبول الدين  
 (وتؤمنون بالكتاب كله)  
 تقرون بحملة الكتاب  
 والرسول وهم لا يقرون بذلك  
 (واذا القوكم) يعني منازقة  
 اليهود (فالوا آمنا) بمحمد

أبو حيان وفيه نظر إذا لمعنى على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدي لاثنين إذا جعل مفعولاً  
نقص مفعولاً وهذا من ذلك لأن الأصل زدت زيدا خيراً فإزادته وكذلك أصل الآية الكريمة  
زادهم الله كفراً فإزادوه اه كرخي (قوله إذا غرغرت الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر  
مقبولة كما هو مقرر في الفروع ودلت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب ان  
توبته انما تقبل اذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها ان لا يسئل الى حد الغرغرة فان لم تصح فهي  
غير مقبولة كما هنا اه شيخنا (قوله أو ماتوا كفاراً) بان تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب  
كما أشير له بقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم  
يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا ابا سننا اه شيخنا (قوله هم الضالون) أي المتناهون في الضلال اه  
(قوله ملء الارض) أي مشرقها ومغربها وقوله ذهباً أي مع أنه أعز الاشياء وقيمة كل شيء  
اه (قوله ولو افتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً  
لو تصدق به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الآخرة اه أبو العود والمراد بالواو والتعميم  
في الاحوال كأنه قيل لن يقبل منهم في جميع الاحوال ولو في حال افتدائه نفسه في الآخرة وقيل  
هي زائدة كما قرئ شاذاً باسقاطها ومفعول افتدى محذوف أي ولو افتدى نفسه اه شيخنا (قوله  
لشبه الذي الخ) فيه حكاية بالمعنى اذ المذكور في الآية الذين لم يكن حكمهم ما واحد اه (قوله  
عن الموت على الكفر) أي الذي هو معطوف على الصلة فهو من جملة المتبادر والمالم يقع مثل  
هذا العطف في الآية التي قبلها لم يقترن خبران بالفاء لان الكفر في حد ذاته ليس سبباً في عدم  
قبول التوبة بل السبب مجموع هو الموت عليه اه شيخنا (قوله أو ائلك لهم عذاب أليم) يجوز أن  
يكون لهم خبر الاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذي خبر أي أو ائلك استقر لهم  
عذاب وأن يكون لهم خبراً مقدماً وعذاب مستدام مؤخرًا والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول  
أحسن لأن الاخبار بالمفرد أقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد اه سمين  
(قوله وما لهم من ناصرين) يجوز أن يكون من ناصرين فاعلاً وجازع الجار لاعتماده على  
حرف النفي أي وما استقر لهم من ناصرين والشأنى أنه خبر مقدم ومن ناصرين مستدام مؤخر  
ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين في زيادتها واتى بناصرين جمعاً لتوافق الفواصل اه  
سمين (قوله لن تنالوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم اثر بيان ما لا ينفع  
الكفار ولا يقبل منهم اه أبو العود والنيل ادراك الشيء ولحوقه وقيل هو العطفية وقيل هو  
تناول الشيء باليد يقال فلته أناله فـ لا قال تعالى ولا ينالون من عدوتهم الا وأما النول بالواو  
فهنا تناول يقال فلته أنواله أي تناولته وثلثه زيداً نيله أي نالته أي ناله وقوله حتى تنفقوا  
بمعنى الى أن تنفقوا ومن في مما تحبون بمعنى ضمنية اه سمين (قوله أي ثواب البر البر  
فعل الخبرات في الآية حذف المضاف اه شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع بحذف احدي  
النائبين ان قرئ بالتخفيف وبدون حذف ان قرئ بالتشديد فعليه تكون التاء الثامنة ادغمت  
في الصاد بعد قلبها صاداً اه شيخنا (قوله من أموالكم) أي وغيرها كما لهم وجاهكم وعبارة  
المبضاوى مما تحبون أي من المال أو مما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في  
طاعة الله والمهجة في سبيله اه (قوله فان الله به عليم) تليل للجواب المحذوف واقع موقعه أي  
فيجاز بكم بحسبه جيداً كان أو ردياً فانه عالم بكل شيء من ذاته ووصفة به وفيه من الترغيب في  
انفاق الجيد والتحذير عن انفاق الرديء ما لا يخفى اه أبو العود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ)

إذا غرغروا أو ماتوا كفاراً  
(وأولئك هم الضالون ان  
الذين كفروا وما تواتوا هم  
كفار فلن يقبل من أحدهم  
ملء الارض) مقدار ما علوها  
(ذهبوا ولو افتدى به) أدخل  
الفاء في خبران لشبه الذي  
بالشرط وانذا يتسبب عدم  
القبول عن الموت على الكفر  
(أو ائلك لهم عذاب أليم)  
مؤول (وما لهم من ناصرين)  
مانهين منه (لن تنالوا البر)  
أي ثوابه وهو الجنة (حتى  
تنفقوا) تصدقوا (عما  
تحبون) من أموالكم (وما  
تنفقوا من شيء فان الله به  
عليم) فيجازى عليه ونزل  
لما قال اليهود انك تزعم  
انك على منه ابراهيم وكان  
لا يأكل لحوم الابل  
والقرآن وان صفة ونعته  
في كتابنا (واذ اخلوا) جمع  
بعضهم الى بعض (عضوا  
عليكم الانامل) اطراف  
الاصابع (من الغيظ) من  
الحنق (قل موتوا بغيظكم)  
بحنقكم (ان الله عليم بذات  
الصدور) بما في القلوب  
من البغض والعداوة (ان  
تمسكتم) تصبكم (حسنة)  
الفتح والغنيمة (تسؤهنم)  
ساءهم ذلك يعني اليهود  
والمنافقين (وان تصبكم  
سيئة) الفحط والجسدية  
والقتل والهزيمة (يفرحوا)

والبانها ( كل الطعام كان حلالا ) حلالا ( لبنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل يعقوب ) ( على نفسه ) وهو الابل اما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شئ لانا كلها فحرم عليهم ( من قبل ان تنزل التوراة ) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا ( قل ) لهم ( فأتوا بالتوراة فاتلوها ) ليتبين صدق قواكم ( ان كنتم صادقين ) فيه فبم توارم يا توا بها قال تعالى ( فن افترى على الله الكذب

بها ) يعجبوا بها ( وان تصبروا ) على اذاهم ( وتيقوا ) عهده الله ( لا يضركم كيدهم شيئا ) عداوتهم وصدفهم شيئا ( ان الله بما يعملون ) من المخالفة والعداوة ( محيط ) عالم ( واذا غدوت من اهلك ) خرجت من المدينة يوم احد ( تبوء المؤمنون ) تعهد المؤمنون باحد ( مقاهد ) لقتال ( امكنة ) لقتال عدوهم ( والله صميع ) لمقاتلكم ( اعلم ) بما يصيكم ويترككم المركز ( اذ همت طائفتان منكم )

قوله كما حرم الخ هكذا في نسخة المؤلف وليس في الكلام حذفاً والتقدير غرمت علينا كما حرم الخاء مضمومة

عبارة الخمازن سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانت تأكل ذلك كله فلست على ملته الخ انتهت ( قوله والبانها ) أي ولا يشرب البانها ( قوله كان حلالا ) الحلال لغة في الحلال كما ان الحرام لغة في الحرام اه ( قوله الاما حرم اسرائيل ) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء ان يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلاله استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يراد به كل حلال ولا يكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والتقدير الاما حرم اسرائيل على نفسه غرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من محررات وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير لكن ما حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اه سمين ( قوله عرق النسا ) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستطن الفخذ اه كرخي ودواؤه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعالبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النسا تؤخذ الية كبش عري لا صغير ولا كبير فتقطع قطعاً صفاراً وتسل على النار ويؤخذ منها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الزبق كل يوم ثلاثاً قال أنس فوصفته لا أكثر من مائة كلهم يبرأ باذن الله تعالى اه ( قوله فنذر ان شئ ) ولعل هذا النذر كان منقاد في شريعته فنذر ان لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمها على نفسه فحرم ما على بنه تبعاله وفي رواية انه نذر ان شئ أن لا يأكلها هو ولا بنوه فنذر عدم اكله هو وعدم اكل بنه اه قرطبي وعلى هذا يكون تحريمها على بنه ناشئ من نذره ايضاً اه ( قوله من قبل ان تنزل التوراة ) متعلق بقوله كان حلالا ولا ضمير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكشاف وأبي الحسن في حوازي ان يعمل ما قبل الا فيما بعده اذا كان ظرفاً أو محموراً أو حالاً وقبل متعلق بمحرم وفيه ان تعبد تحريمه عليه السلام بقبليته تنزل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالاً لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبقبيتهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا لينة اه أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل ان تنزل التوراة أي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبقبيتهم عقوبة وتشديد وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نبي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا لينة بان قالوا السنا أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها كما حرمت على من قبلنا اه ( قوله وذلك بعد ابراهيم ) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل ( قوله فيه ) أي في قولكم وقوله فبم توارم أي لانهم يعملون ان تحريم الابل فيها انما كان على عهد يعقوب لأعلى عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم فلذلك لم يأتوا بها اه وبهت فعل ماض على صورة المبني للفعل والمراد منه بناء الفاعل فالواو فاعل ومعناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس البهت الانقطاع والخيرة وقوله ما حكمه ونصروكم وزهى واسم الفاعل مبهور لا باهت ولا بهت اه ( قوله فن افترى ) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله ما واثمك هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب وأصله من فرى الاديم اذا قطع لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اه شيخنا وعبارة البيضاوي فن افترى على الله

الكذب أى ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بنى اسرائيل ومن قبلهم  
 اه (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق باقترى وهذا هو الظاهر والثاني  
 جوزه أبو البقاء وهو أن يتعلق بالكذب بمعنى الكذب الواقع بمذلل هذه الجملة أعنى قوله فمن  
 اقترى يجوز أن تكون استثناء من فلا محل له من الأعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحصل  
 نسقا على قوله أو أفادتندرج في القول ومن يجوز أن تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله  
 فاتبعوا ملة ابراهيم) وهى الاسلام الذى عليه محمد واما دعاهم الى ملة ابراهيم لانها ملة محمد  
 اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التى أنا عليها (قوله التى أنا عليها) أى فتكونوا متممين لى  
 (قوله وما كان من المشركين) أى فى أمر من أمور دينه أصلا وفرعا وفيه تعريض بأنك  
 اليهود وتصريح بانه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى الأصول لانه لا يدعو الا الى  
 التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخى (قوله ونزل لما قالوا) أى اليهود  
 للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء  
 وقبلتهم وأرض المشرف فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فانزل الله الآية اه خازن (قوله  
 لغته فى مكة) أى بقلب الميم باء رسميت مكة لانها قليلة الماء تقول العرب ملك الفصيل ضرع أمه  
 وأمك اذا امتص ككل مافيه من اللبن وقيل انها مكى لانها قليلة الماء تقول العرب ملك الفصيل ضرع أمه  
 (قوله لانها تمسك أعناق الجبارة) فى المختار لانها كانت تمسك أعناق الجبارة وهذا الفعل من  
 باب رد اه وبكها لا عناقهم كناية عن اهلاكم أو اذلالهم اه (قوله بناه الملائكة الخ) وذلك  
 أن الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين  
 فى الارض ان ينووا بيتا فى الارض على مثاله وقد رده فبنوا هذا البيت وأمروا ان يطوفوا به  
 كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خلق آدم) أى بالنبي عام (قوله  
 وبنه ما ربعون سنة) اه هذا يقتضى أن الاقصى بقتة الملائكة أيضا ما عرفت أن بناء الكعبة  
 كان قبل خلق آدم بالنبي عام وإذا كان بين بناء الكعبة والاقصى فى أصل الوضع أربعون سنة  
 لزم أن يكون الذى بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا السكن  
 المصرح به فى السير أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بناءهما أربعون  
 سنة اه (قوله انه أول ما ظهر) أى مكانه لا الماء القائم وقوله زبدة حال أى حال كونه زغوة  
 بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الزيج فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على  
 وجه الماء زغوة وهى المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها لوفى المصباح الزبد  
 بفتنتين من الصر وغيره كالزغوة وأزبدت باذقذف بزبد والزيد وزان قفل ما يستخرج بالخفض  
 من لبن البقر والغنم وأمالين الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبد أخص  
 من الزبد وزبدت الرحل زبدا من باب قتل اطعمته الزبد ومن باب ضرب اعطيته ومغنته ونهى  
 عن زيد المشركين أى عن قبول ما يعطون اه (قوله فدحيت الارض) أى بسطت (قوله حال من  
 الذى) أى الواقع خبران ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن فى متعلق الجار والمجرور  
 الذى هو صلة الموصول أى للذى كاش هو بركة حال كونه مباركا وهدى اه (قوله فيه آيات)  
 أى دلائل واضحات على حرمته أى احترامه ومزبذفضله اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محل  
 لها من الأعراب لبيان وتفسير بركته وهداه اه سمين (قوله منها مقام ابراهيم) أى ومنها امن

من ذلك) أى ظهور الجملة  
 بان التصريح انما كان من  
 جهة يعقوب لا على عهد  
 ابراهيم (فأولئك هم  
 الظالمون) المتجاوزون الحق  
 الى الباطل (قل صدق الله)  
 فى هذا الجمع ما أخبر به  
 (فاتبعوا ملة ابراهيم) التى  
 أنا عليها (حنيفا) ما لا عن  
 كل دين الى الاسلام (وما  
 كان من المشركين) ونزل  
 لما قالوا قبلت لنا قبل قبلكم  
 (ان اول بيت وضع) متمبدا  
 (للناس) فى الارض (لذى  
 بيك) بالساء لفسه فى مكة  
 سميت بذلك لانها تمسك أعناق  
 الجبارة أى تدققها ببناء  
 الملائكة قبل خلق آدم  
 ووضع بعده الاقصى وبينهما  
 أربعون سنة كما فى حديث  
 الصحابين وفى حديث انه  
 أول ما ظهر على وجه الماء  
 عند خلق السموات  
 والارض زبدة بيضاء فدحيت  
 الارض من تحتها (مباركا)  
 حال من الذى أى ذاركة  
 (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم  
 (فيه آيات بينات) منها  
 (مقام ابراهيم) أى الحجر  
 الذى قام عليه عند بناء البيت  
 اخبرك قبيلتان من المؤمنين  
 بنو سامة وبنو حارثة (ان  
 نفسلا) ان تحبنا من قتال  
 العدو يوم أحد (وا لله  
 وليهما) حافظهما ولاهما

فأثر قدماء قومه وبقى الى  
 الآن مع تطاول الزمان  
 وتداول الابدى عليه ومنها  
 تهنيف الحسنات فيه وأن  
 الطير لا يعلوه (ومن دخله  
 كان آمنا) لا يتعرض اليه  
 يقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله  
 على الناس حج البيت)  
 واجب بكسر الحاء وقصرها  
 لغتان في مصدر حج بمعنى  
 قصد ويبدل من الناس  
 (من استطاع اليه سبيلا)  
 طريقا فسرره صلى الله عليه  
 وسلم بالزاد والراحلة رواه  
 الحاكم وغيره

عن ذلك (وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون) وعلى المؤمنيين  
 ان يتوكلوا على الله في الضرورة  
 وانفع (واقصد نصركم الله  
 بيدر) يوم بدر (وانتم اذلة)  
 قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر  
 رجلا (فاتقوا الله) فاخذوا  
 الله في امر الحرب ولا تخالفوا  
 السلطان الذي معكم (اعلمكم  
 تشكرون) لكي تشكروا  
 نصرته وبعثته (ادتقول  
 المؤمنين) يوم احد (الى  
 يكفيمكم) مع عدوكم (ان  
 يمدكم ربكم) ان ينصركم  
 وبكم (بثلاثة آلاف من  
 الملائكة منزلين) من  
 السماء لنصرتمكم (بلى)  
 يكفيمكم (ان تصبروا) مع  
 نبيكم في الحرب (واتقوا)  
 مصيبتهم ومخالفتهم (ويأتوكم)

من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين اه شيخنا وقال ابن  
 عطية والرايح عندى ان المقام وأمن الداخلين جعل الامن في حرم الله تعالى من الآيات  
 وخصا بالذكر لعظمهما وانهما تقوم بهما الخطة على الكفارة اذ هم مدركون لهاتين الآيتين  
 بحواسمهم ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة اه سمين والجملة من حيث اللفظ  
 مستأنفة ومن حيث المعنى مهطوفة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أى ومنها  
 امن داخله اه (قوله فائتر قدماء فيه) أى وغاصنا الى السكبين اه خازن (قوله وان الطير  
 لا يعلوه) أى بل اذا قابل هواءه وهو فى الجوارح حرف عنه يميناً وشمالاً ولا يستطيع ان يقطع  
 هواءه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواءه للنداء اه خازن (قوله ومن دخله كان آمنا)  
 قيل لما كانت الآيات المذكورة تعقيب ذوله ان اول بيت وضع للناس موحودة فى كل الحرم  
 دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً  
 اه خازن (قوله لا يتعرض اليه يقتل) أى ولو قصاصاً اه كذا كان حاله فى الجاهلية فكان الرجل  
 يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض اليه أحد مادام فيه وأما بعد الاسلام فالحكم ان القاتل ان  
 قتل فيه اقتص منه فيه اجماعاً وأما ان قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه أيضاً مادام فيه عند أبى  
 حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعى انتهى خازن وعبارة أبى السعود ومعنى امن  
 داخله أمنه من التعرض له كما فى قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من  
 حرمهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمناً وكان الرجل اذا حرم كل  
 جريئة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضى الله عنه لو طفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته  
 حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل فى الحرم بقصاص أو ردة أو زنا  
 فالجأ الى الحرم لم يتعرض له الا أنه لا يثوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبيع حتى يفطر الى الخروج  
 وقيل المراد أمنه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات فى أحد الحرمين بعث يوم  
 القيامة آمناً وعنه عليه الصلاة والسلام المحجون والبيعع يؤخذ باطرافهم وينثران فى الجنة  
 وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المحجون  
 وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفاً وحوهم  
 كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفاً وحوهم  
 كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار تبعه  
 عنه جهنم مسيرة مائتى عام انتهت بالحرف (قوله أو ظلم) كخطف الاموال الذى كان يفعله  
 اهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما هوف كانوا لا يخطفون منه شيئاً وقوله أو غير ذلك  
 كإغارة اه شيخنا (قوله والله) خبر مقدم متعلق بمحذوف أى واجب كما قدره الشارح وعلى  
 الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع قد  
 خصص ببدل البعض وهو قوله من استطاع لانه من المخصصات عند الاصوليين والضمير فيه  
 مقدر أى من استطاع منهم وقوله اليه أى الى حج البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع  
 الضمير للبيت لسكن الاول أولى اه شيخنا (قوله لغتان) أى وقراءتان سبعيتان (قوله ويبدل  
 من الناس) أى بدل بعض أو اشتمال ولا بد فى كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو  
 مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اه سمين (قوله فسرره) أى فسر الطريق على حذف مضاف

أى استطاعته كما صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والاحسنة فلا يجب المشى عند الشافعي  
وان قدر عليه اه شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز ان تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان  
تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال  
الجملة بعد ما بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ وخبره ومن  
جوز اقامة الظاهر مقام المضمرا كتى بذلك في قوله فان الله غنى عن العالمين كأنه قال غنى عنهم  
اه سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أى الدالة على صدق محمد صلى الله  
عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن  
كفرهم أوضح وان زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما اه خطيب (قوله  
لم تكفرون بآيات الله) توبخ وانكار لان يكون لكفرهم بهما سبب من الاسباب اه أبو السعود  
(قوله والله شهيد الخ) أى والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر بتوبيخهم باضلال غيرهم  
بعد توبيخهم بضلالتهم اه (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتملون  
في صدهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا ندمت به بشارة اه أبو السعود  
ولم يتعلق بالفعل به صدهم من آمن مفعوله وقوله تبغون يجوز ان يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم  
بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الأوّل لان الجملة الاستفهامية السابقة  
بجى بعدها بجملة حاله أيضا وهى قوله وانتم تشهدون فتتفق الجملةان في انتصاب الحال عن  
كل منهما اذ قلنا بأنها حال فى صاحبها احتمالان أحدهما أنه فاعل تصدون والثانى أنه  
سبيل الله والهاء فى تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن التأنيت هذه  
الآية وقوله تعالى هذه سبيلى وقول الشاعر

فلا تبعه فكل فتى أناس \* سيصبح سالكا تلك السبيل  
(قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والهاء سببية والمراد من آمن  
بالفعل أو من أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتملون فى  
صدهم عن دين الله ويبتغون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بان تلبسوا على  
الناس وتوهّمواهم أن فيه ميلا عن الحق بنى التسخيف وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك  
اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان محتمل المفعولية وأن الهاء فى  
تبغونها على تقدير التعليل أى تبغون لاجلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل  
ولكن العرب فرقوا بينهما ما يخصوا الكسر بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول فى دينه وكلامه  
عوج بالكسر وفى الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل فى الدين والكلام  
والعمل وبالفتح فى الحائظ والجدع وقال أبو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له  
شخص وقال صاحب المجلد بالفتح فى كل منتصب كالخائظ والعوج يعنى بالكسر ما كان فى  
بساط أودين أو أرض أو معاش فقد جعل الفرق بينهما غير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف  
من حال الانتصاب اه سمين (قوله وانتم شهداء) حال امامن فاعل تصدون وامامن فاعل  
تبغون وامامن مستأنف وايهس بظاهره وتقدم ان شهداء جمع شهيد أو شاهد اه سمين (قوله وما الله  
يغافل عما تعملون) الواو للحال وفيه تهديد ووعد شديد قيل لما كان صدهم للمؤمنين بطريق  
الغفلة ختمت الآتية الكريمة بما يحسم مادة حياتهم من احاطة علمه تعالى بأعمالهم كما ان كفرهم  
بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآتية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون

(ومن كفر) بالله أو بما  
فرضه من الحج (فان الله  
غنى عن العالمين) الانس  
والجن والملائكة وعن  
عبادتهم (قل يا أهل الكتاب  
لم تكفرون بآيات الله)  
القرآن (والله شهيد على  
ما تعملون) فيجازيكم عليه  
(قل يا أهل الكتاب لم  
تصدون) تصرفون (عن  
سبيل الله) أى دينه (من  
آمن) بتكذيبكم النبي وكم  
نعمته (تبغونها) أى تطلبون  
السبيل (عوجا) مصدر  
بمعنى معوجة أى مائلة عن  
الحق (وانتم شهداء) عالمون  
بأن الدين المرضي القيم هو  
دين الاسلام كما فى كتابكم  
(وما الله بغافل عما تعملون)  
من الكفر والتكذيب  
وانما يؤخركم الى وقتكم  
ليجازيكم  
يعنى أهل مكة (من فورهم  
هذا) من وجهه مكة  
(يددكم) ينصركم (ربكم)  
على عدوكم (بخمسة آلاف  
من الملائكة مستؤمنين)  
معلمين ويقال متمهم  
بعمائم الصوف (وما جعله  
الله) ما ذكر الله المسدد (الا  
بشرى لكم) بالنصرة  
(ولتطمئن) انساكن (قلوبكم  
به) بالاسدد (وما النصر)  
بالملائكة (الامن عند  
الله) من الله (العزير)



هـ ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فقاطه تألفهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فشاخروا وكادوا يقتلون (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون) استفهام فحبيب يوجب (وانتم تنادي عليكم آيات الله وبيمكم ربه وله ومن يتصم) يتسك (بانه فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)

**سورة الاحزاب**

بالقصة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما اصابكم يوم احد (ليقطع طرفا) يقول لوانزل الممدد لم ينزل الا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (اويكبتهم) يهزمهم (فيقلبوا) يرجعوا (خائين) من الدولة والفتنة (ليس لك من الامر شيء) ليس بيدك التوبة والعذاب ان تدع على المنزعين يوم احد من الرماة وغيرهم (اويتوب عليهم) يقول ان شاء الله ان يتوب عليهم فجاوز عنهم (اويذهبهم) ترك المركز (فانهم ظالمون) ترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذكوان دعا النبي صلى

اه ابا السعود (قوله ونزل لما مر بعض اليهود) وهو شاس بشين مهملة فالف فسب مهملة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن اسلم مرتشاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين فربى من الاوس والخزرج وهم في مجاس يحدون فيه فقاطه ما رأى من الفتنة وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملائكة قبيلة هذه البلاد والله ملنا معهم اذا اجتمعوا من قرارا فرسايا من اليهود كان معه فقال اعد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بغات وما كان فيه واشدهم بهس ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم بغات يوما اقتتل فيه الاوس والخزرج قبل معته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه الاوس على الخزرج فضل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتناخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا السلاح السلاح موعدهم الظاهر وهو الحرة فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوا الجاهلية وانا بين أظهركم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم امر الجاهلية والفسق بينكم ترمون الى ما كنتم عليه كفارا الله فعرف القوم انهم سارعة من الشيطان وكيد من عدوهم فالتوا السلاح من ايديهم وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر بن عبد الله لما اقبلت يوما اولا واحدا من اعراب من ذلك اليوم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي واحصابه اه (قوله فقاطه تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكروهم) أي ليعودوا الى ما كانوا فيه اه ابا السعود وقوله فتشاخروا أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدى امطفوا القتل فنزلت الايات الى قوله لعالمكم تهتدون فغلبهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقراهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته انصتوا له فلما فرغ التوا واللاح وجعلوا يبكون اه ابا السعود (قوله يردوكم) أي يصيروكم أي فالكاف مفعول اول وكافرين مفعول ثان اه سمين (قوله استفهام فحبيب) أي حل المخاطبين على التجهب من هذه القصة وقوله وتوجب أي وانكارا ايضا وعبارة ابي السعود في توجيه الانكار والامتنع الى كيفية الكفر بالعفة لان كل موجود لا بد ان يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكروني جمع احوال وجوده انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وانتم تنادي عليكم الخ) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجوده اثنين الحائنين اه سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذي بين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسيسة مع وجودهذين الامرين عندكم اه شيخنا (قوله يتسك باقته) أي بحبسه وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصية هنا يقال عصمه الله تعالى أي حفظه واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من العصية وقد وقع ذلك في القرآن اه كرخي (قوله فقد هدى الى صراط مستقيم) أي الى طريق واضح وهو الحق المؤدى الى الجنة اه خازن (قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في انفسهم واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآيات واهيرهم بقوله واتسكن منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق تقاته) تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذا اصل اتقوا الله التقاة الخ أي الثابتة كقوله ضربت زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدر في أول السورة اه سمين

(قوله)

(قوله بأن يطاع فلا يعصى) أي الاتسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعون الا وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الأعلى هذه الجملة والمراد وواعهم على الاسلام وذلك أن الموت لا يدمنه فكانه قبل دوما على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكى عن سيبويه لا أربنك ههنا أي لا تكن بالخصرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال والاسم ثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تعون على حالة من سائر الاحوال الأعلى هذه الجملة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها بائع وآ كذا فيهما خبر مكرر ولو قيل الامم لم يقد هذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تعون الا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السبوطي في التصبير ومن عجيب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على نفسه بكلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع عن لا عمدة عليه اه (قوله أي دينه) أي أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن جبل الله المتين رواه الحاكم وجمعه استعاره الجبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن التردى كما ان التمسك بالجبل سبب السلامة عن التردى والاعتصام للوثوق به والاعتماد عليه ترشحا للمجاز وظاهر هذا الاستعارة في الآية يجوز ان تكون استعارة الجبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة بتسمية (ع) محققة والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوثوق به والتمسك به فتكون استعارة مصرحة بتسمية حقيقة والقرينة اقتراها تلك الاستعارة اه كرخي وقوله جمع الحال من الواو أي مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا تاء كبدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله تفرقوا وخذف احدى التاءين وقوله بعد الاسلام أي وأما قوله واعصموا بحمل الله جميعا فهو نهي عن التفرق في الابتداء فكأن العطف للغايرة اه (قوله انما هم عليكم) أي لان الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على اثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخي (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه (قوله فأصبتم بدمائهم) أي التي هي التأليف وقوله وكنتم أي والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع في النار لا تكفركم في الكلام تشبيهه أي كان حالكم كحال من مر على طرف حفرة من النار انتهى للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شيء حفره مثل الذوى اه وفي المصباح شفا طرف الشيء وحفره وهو مقصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى أعلى الشيء وإلى أسفله فن الأول شفا جوف ومن الثاني هذه الآية وأشفي على كذا أي قاربه ومنه أشفي المريض على الموت قال دمعوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند انقراضه وللشمس عند غروبها ما بقي منه أو منها الا شفا أي الأقليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اه (قوله فأنقذكم منها) أي من الشفالاته المحدث عنه وتأنيت الضمير لاكتساب المضاف التأنيت من المضاف اليه اه (قوله وانتم منكم أمة) أي يمتثل أنها تامة بحمل يدعون الخ صفة لامة ويحمل انها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز ان تكون تامة أي وتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتمسك على انها تبعضة ويجوز ان تكون من لبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو مقدم مرة ويجوز ان تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بان تكون واما بمعدوف على الحال

بان يطاع فلا يعصى وينكر  
 فلا تكفر ويدكر فلا ينسى  
 فقالوا يا رسول الله ومن يقوى  
 على هذا فسخ بقوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطعتم (ولا  
 تعون الا وأنتم مسلمون)  
 موحدون (واعصموا)  
 تمسكوا (بجبل الله) أي دينه  
 (جمعوا ولا تفرقوا) بعد  
 الاسلام (واذكر وانعمت  
 الله انعامه عليكم) يا معشر  
 الاوس والخزرج (اذ كنتم)  
 قبل الاسلام (اعداء فأنف)  
 جمع (بين قلوبكم)  
 بالاسلام (فأصبتم) فصرتم  
 (بنعمته اخوانا) في الدين  
 والولاية (وكنتم على شفا)  
 طرف (حفرة من النار)  
 ليس بينكم وبين الوقوع  
 فيها الا أن تموتوا ككفار  
 (فأنقذكم منها) بالايمان  
 (كذلك) كما بين لكم  
 ما ذكر (بين الله لكم آياته  
 لعلكم تهتدون ولتكن  
 منكم

الله عليه وسلم عليهم حين  
 قتلوا أصحابه (وتعصموا)  
 السموات وما في الارض)  
 من الخلق (بتقربان يشاء)  
 لمن كان أهلا لذلك (ويغذب  
 من يشاء) من كان أهلا

(ع) قوله تبعة صوابه أصلية  
 كما لا يخفى اه

أمة يدعوون إلى الخير) الاسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك) الداعون الآمرون الناهون (هم المفلحون) الفاترون ومن للتبعض لأن ماد ك فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحد ك الجاهل وقيل زائدة أي لتكونوا أمة (ولأنك كونوا كالذين كفروا) عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي يوم القيامة (فأما الذين أسوتت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم ~~تويحنا~~ (أكثرتم بديعنا فكم يوم أخذ الميثاق) لذلك (وأنه غفور) إن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعني ثقيفا (لا تأكلوا الربا) أيضا (عافا) على الدرهم (مضاعفة) في الأجل (واتقوا الله) واخشوا الله في أكل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تنصروا من الضيقة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار في أكل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله وبهريم الربا (وأطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا (ويأمرنا بالخير)

من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أي جماعة وقوله يدعوون إلى الخير الخ المفعول محذوف من الأفعال الثلاثة أي يدعوون للناس ويأمرونهم وينهونهم وحذف للإيدان بظهوره أو لقصده إلى إيجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطى أي يفعلون الدعاء إلى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لإظهار فضلهما على سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلحون) أي الكاملون في الفلاح (قوله ولا يليق بكل أحد ك الجاهل) وذلك لأن الأمر بالمعروف لا يليق إلا بالعالق بالحال وسبب إمامة الناس حتى لا يقع المأمور والمنهي في زيادة العجز اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مني على أن فرض الكفاية على الكل أي مخاطب به كل الأمة ويسقط بفعله بعضهم وما قبله مبنى على أنه على البعض أي مخاطب به بعض قبل غيره من وقيل مبنين عند الله إلى آخر ما في الأصول اه شيخنا (قوله أي لتكونوا أمة) أي موصوفة بالصفات المذكورة أذهى المقصود طابعها لا تكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أي عن أصوله فالأمة تصود عن المؤمنين عن الاختلاف في أصول الدين دون الفروع إلا أن يكون مخالفا للنصوص البينة لأجل قوله عليه السلام اختلاف أمتي رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اه أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق كل منهم فرقا واختلاف كل منهما بما استخراج التاويلات الزائفة وكتم الآيات النافعة وتحريفها لما أخذوا إليه من حطام الدنيا اه أبو السعود في المصباح وخلد إلى كذا وأحدركن اه وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة وثنان وسبعون في النار قيل بأرسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن عمر فرقة له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي وفي كلام الشيخ المصنف إشارة إلى أن المراد المسمى عن الاختلاف في العقائد كما وقع لأهل الكتاب في تكذيب بعضهم بعضا لافي الفروع إذا اختلف في الفروع رحمة كباين في السنة اه كرخي (قوله يوم تبيض وجوه) يوم منصوب بمقدر أي ادرك يوم أو بالاستقرار العامل في الظرف وهو وقوله لهم عذاب فعلى الأول هو مفعول به وعلى الثاني مفعول فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقي أو لازمه من السرور والفرح وكذا يقال في السواد اه شيخنا (قوله فأما الذين أسوتت الخ) تفصيل لأحوال الفريقين بعد الإشارة إليهما إجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما أن المقام مقام التهذير عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الأجمال والتفصيل والافضاء إلى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما بدئ بذلك عند الأجمال ففي الآية حسن ابتداء وحسن اختتام اه أبو السعود (قوله فيلقون في النار الخ) الأنسب بالمقابل أن يكون الخبر هو الأول من هذين المقدرين وذلك لأن الخبر في المقابل الكون في الجنة فالمناسب هنا أن يكون هو الكون في النار ويكون تقديرا لقول هنا الذي هو الخبر الثاني لأجل أن يكون حذف الفاء في جواب أمام قيسا اه شيخنا (قوله تويحنا) أخذه من الاستفهام اه (قوله يوم أخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال أكثرتم بديعنا كم مع أنه لم يسبق منهم إيمان بل كفرهم متأصل فيهم والخواب أنه قد سبق منهم الإيمان في عالم الذر حين خوطبوا بالاستبرك وقالوا بلى اه كرخي وعبارة أبي السعود والظاهر أن المخاطبين بهذا القول أهل الكتابين وكفرهم بعد إيمانهم كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إيمان أسلافهم أو إيمان أنفسهم به قبل

مبعثه عليه السلام أوجع الكفرة حيث كفروا بعدما أقروا بالتوحيد يوم أخذ الميثاق أو بعد ما تمكثوا من الإيمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل أهل البدع والأهواء انتهت (قوله فذوقوا العذاب) أراهانة وهو من باب الاستعارة في فذوقوا الاستعارة تبعية تخيلية وفي العذاب استعارة مكثية حيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الأكل والذوق تصورا بصورة ما مذاق به وأثبت له الذوق تخيلا اه كرخي (قوله بما كنتم تكفرون) صريح في أن نفس الذوق معمل بذلك فهو سبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتي فلم يذكر له سبب إشارة إلى أنه بمحض فضل الله اه شيخنا (قوله في رحمة الله) فيه وجهان أحدهما أن الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للعرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكده الحرف تأكيدا لفظيا إلا باعادة ما دخل عليه أو باعادة ضميره كـ هذه الآية ولا يجوز أن يعود وحده إلا في ضرورة والثاني أن قوله في رحمة الله خبر مبتدأ مضمرة والجملة باسرها جواب أما والتقدير فهم مستقررون في رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستعارة في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الأعراب اه سمين وقوله والجملة باسرها جواب أما أي جملة هم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لان عليه يضيح قوله الذين ابيضت وجوههم فالصواب كما هو مقرري في علم العربية من أن جواب أما هو الجملة التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ أو الجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ وجملة فيقال لهم أ كفرتم خبره والجملة جواب أما وقد تقرر ان أما حرف شرط تفيد التعليق لكنها لا تجزم والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وانما تظهر عند حل المعنى والتعبير عما نابت عنه أما وهو مما كأن يقال هنا مهابا من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم فكأنون في رحمة الله (قوله أي جنته) التعبير عنها بالرحمة نبيه إشارة إلى أن دخولها برحمة الله لا باطاعة والعمل اه شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف بياني كأنه قيل فما حالهم فيها اه أبو السعد (قوله تلك آيات الله) أي المشتملة على نعم الأبرار وتعذيب الكفار اه أبو السعد وود تلك مبتدأ وآيات الله خبر وتلوها حال (قوله وما الله يريد ظالما) أي فضلا عن أن يفعله وهذا مرتبط في المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس الخ مرتبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أي ظلمه للعالمين وأما ظلم بعضهم بضمنا فواقع كثير وكل واقع فهو بارادته اه شيخنا واللام في للعالمين زائدة لاتعلق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لسكونه فرعاً كقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظلما لأنه في سياق النبي فيعم كل نوع من الظلم اه سمين (قوله والى الله) أي إلى الله وقضائه ترجع الأمور قرئ بالبناء للفاعل والمفعول والثناء المنتاة من فوق على القراءة فنقول الشارح تصير بالبناء للفاعل على الأولى وبالبناء للمفعول على الثانية اه شيخنا (قوله الأمور) أي أمورهم فيجازي كلامهم بما وعدوه أو وعداه اه أبو السعد (قوله كنتم خير أمة) كلام مستأنف سبق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدعوة إلى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شئ بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة

(فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون (في رحمة الله) أي جنته (هم فيها خالدون تلكم) أي هذه الآيات (آيات الله تلوها عليكم) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظالما للعالمين) بان أخذهم بغير حرم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخالقا وعبيدا (والى الله ترجع) نصير (الأمور كنتم) يا أمة محمد

﴿﴾ (أما ترجمون) لكي ترجموا وتنفوا فلا تذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) يادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) والى الجنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للتقين) لكفروا والشرك والنواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقولون ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين غيظهم المردين حديثهم في أجوانهم (والعافين عن الناس) عن الملو كسين (والله يحب المحسنين) إلى الملو كسين

في علم الله تعالى (خيرامة  
 اخوت) اظهرت (للناس  
 نامرون بالمعروف وتنهون  
 عن المنكر وتؤمنون بالله  
 ولو آمن اهل الكتاب  
 لكان (الايان) خيرالهم  
 منهم المؤمنون) كعبدا الله  
 ابن سلام رضى الله عنه واصحابه  
 (واكثرهم الفاسقون)  
 الكافرون (لن يضروكم)  
 اى اليهود يامعشر المسلمين  
 بشئ (الاذى) باللسان من  
 سم ووعيد (وان يقاتلوكم  
 يولوكم الادبار) من زمين  
 (ثم لا ينصرون) عليكم بل  
 لكم النصر عليهم



والاحرار ثم نزل في رجل من  
 الانصار لاجل نظرة واسعة  
 وقبلة اصابها من امرأة  
 الرجل التقي فقال (والذين  
 اذا فعلوا فاحشة) معصية  
 (او ظلموا انفسهم) بالنظرة  
 واللسة والقبلة (ذكر والله)  
 خافوا الله (فاستغفروا  
 لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم  
 (ومن يغفر الذنوب) ذنوب  
 التائب (الا الله ولم يصروا  
 على ما فعلوا) من المعصية  
 (وهم يعلمون) انها معصية  
 الله (اولئك جزاؤهم مغفرة  
 من ربهم) لذنوبهم (وجنات)  
 بساتين (تجري من تحتها)  
 من تحت شجرها وماسكنها  
 (الانهار) انهار الجن والانس

على عدم سابق اولاحق كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم كذلك في علم الله  
 تعالى اوفى النوح اوفى ما بين الامم الساقفة وقيل معناه انتم خيرامة اه ابا السعود (قوله في  
 علم الله) اى وفيما لا يزال اه (قوله اخوت للناس) اى لفنهم ومصالحهم وقوله اظهرت  
 اى اظهرها الله تعالى اى خلقها واوجدها اه وقوله نامرون بالمعروف بيان للخير اه وفي  
 هذه الجملة اوجه احدها انها خبرتان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولوراعى  
 الخبر لقال نامرون بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الراغب  
 وابن عطية والثالث انها في محل نصب لغاية خيرا واتي بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي الرابع  
 انها مستأنفة بين بها كونهم خيرامة كأنه قيل السبب في كونكم خيرامة هذه الخصال  
 الحميدة وهذا اغرب الالوجه اه سمين (قوله وتؤمنون بالله) اى ايمانامة معلقا بكل ما يجب  
 ان يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما اخذ ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر مع تقدمه عليه ما وجدوا رتبة لان الايمان بالله يشترك فيه جميع الامم المؤمنة وانما  
 خصت هذه الامة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الامم لما تؤثر في هذه الخيرية  
 هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسن تقدمهما اه خازن (قوله ولو آمن اهل  
 الكتاب) اى اليهود والنصارى ايمانا كاملا كما عانتكم لكان خيرالهم من الالاساة التي هم  
 عليها وقيل من الكفر الذي هم عليه فانخيرية انما هي باعتبار زعمهم وفيه ضرب تكميلهم  
 ولم يتعرض للؤمن به اشعارا اشهرته اه ابا السعود وعبارة الكرخي قوله لكان الايمان خيرا  
 لهم اى من الايمان به وهى وعيسى فقط وأشار بما قدره الى ان اسم كان ضمير يعود على المصدر  
 المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو اقرب للفقوى وحديثنا فاعل التفضيل على بابه اوهو  
 لبيان ان الايمان فاضل كما في قوله تعالى اقم باقى النار خير وفيما تقرراشارة الى جواب  
 عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه اه  
 (قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدال على انتفاء الخير  
 عنهم لان انتفاء ايمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن او كلهم على الكفر اه ابا السعود (قوله  
 كعبدا الله بن سلام) من اليهود وكالتجاشى واصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون)  
 وعبر عن كفرهم بالفسق اشارة الى انهم فسقوا في دينهم ايضا فليسوا اعدولا فيه فخر جواعن  
 الاسلام وعن دينهم اه شيخنا (قوله شئ الاذى) اشار به الى ان الاستثناء متصل وقيل  
 هو منقطع اى لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اه كرخي وعبارة السمين  
 قوله الاذى فيه وجهان ادهم انه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل  
 لن يضروكم ضرا البتة الا ضرراذى لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثاني انه منقطع اى لن  
 يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اه (قوله باللسان) اى فلا يصل اليكم منه  
 شئ وانما هو مجرد قلق لسان اه شيخنا (قوله الادبار) اى ادبارهم (قوله ثم لا ينصرون)  
 مستأنف ولم يجزم عطف على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغيير المعنى وذلك لان الله اخبر بعدم  
 نصرتهم مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بما قلتهم لنا وهم غير منصورين  
 مطلقا قاتلوا ولم يقاتلوا وزعم بعض من لا تخصصيل له ان المعطوف على جواب الشرط يتم  
 لا يجوز خروجه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب الشرط يقع بعده وعقبه وتم  
 تقتضى التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا قوله

(ضربت عليهم الذلة أينما  
 ثقفوا) حيثما وجدوا فلا عز  
 لهم ولا اعتصام (الا) كائنين  
 بجبل من الله وجبل من  
 الناس) المؤمنين وهو عهدهم  
 اليهم بالامان على أداء  
 الجزية أى لاعصمة لهم غير  
 ذلك (وبأوا) رجعوا بغضب  
 من الله وضربت عليهم  
 المسكنة ذلك بأنهم) أى  
 بسبب أنهم (كانوا يكفرون  
 بآيات الله ويقتلون الانبياء  
 بغير حق) ذلك تأكيد (بما  
 عصوا) أمر الله (وكانوا  
 يعتدون) يتجاوزون الحلال  
 الى الحرام (ليسوا) أى أهل  
 الكتاب (سواء) مستوين  
 من أهل الكتاب أمة  
 قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق  
 والعسل واللبن (خالدين فيها)  
 دائمين فى الجنة لا يموتون ولا  
 يخرجون منها) ونعم أجر  
 العاملين) ثواب الثابتين  
 الجنة وما ذكر (قد خلت)  
 قد مضت فى الامم الذين  
 مضوا (من قبلكم سنين)  
 بالثواب والمغفرة لمن تاب  
 والعذاب والهلاك لمن لم  
 يتب (فسيروا فى الارض  
 فانظروا) وتذكروا (كف  
 كان عاقبة) كيف صار آخر  
 أمر (المكذبين) بالرسول  
 الذين لم يتوبوا من تكذيبهم  
 (هذا بيان للناس) هذا

تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقا على يستبدل  
 الواقع جوابا للشرط والماطف ثم والادبار مغمول ثان ليو لو لم لأنه تعدى بالتضعيف الى معنى  
 آخر اه سمين (قوله ضربت عليهم الذلة) أى اهدار النفس والمال والاهل أو ذل التمسك  
 بالباطل اه أبو السعود وقيل ذلتهم أنك لا ترى فى اليهود مل كما فاهرا ولا رثيسا معتهرا بل هم  
 مستضعفون بين المسلمين والنصارى فى جميع البلاد اه خازن (قوله أينما ثقفوا) أى نما شرط  
 وهو ظرف مكان ومازيدة فيها فتعقوا فى محمل جزمه او جواب الشرط أما محذوف أى أينما  
 ثقفوا غلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس ضربت عند من يجيز تقديم  
 جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الأول ومحله الجزم على الثانى اه سمين  
 وقد جرى الجلال على الأول (قوله لا يجبل من الله) يعنى لا يعهد من الله وهو أن يسلموا فتزول  
 عنهم الذلة وجبل من الناس يعنى المؤمنين ببذل الجزية والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة  
 الاحوال الا فى حال اعتصامهم بجبل الله وجبل الناس وهو ذمة الله وعهده وذمة المسلمين  
 وعهدهم لاعزلهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما سمي  
 العهد جبلا لأنه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجبل من الله)  
 هذا الجارى محمل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري  
 وهو استثناء من أعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال  
 اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج وانفراء  
 هو استثناء منقطع فقد رده الفراء الا أن يعصموا بجبل من الله مخذف ما يتعلق به الجار اه سمين  
 (قوله أى لاعصمة لهم غير ذلك) وأما عزهم فهو منى دائما وأبدا كما هو مشاهد (قوله  
 المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)  
 أى المذکور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد  
 القتل اليهم مع أنه فعل أسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل  
 من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقادهم أيضا اه أبو السعود (قوله تأكيد) أى  
 لذلك الذى قبله والاولى أن ذلك هذا الاشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون اشارة الى تعليل  
 العلة فلا ون تأكيد افعصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب  
 والمسكنة اه شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أى بسبب عصيانهم واعتدائهم ضد الله على  
 الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضى الى الكبائر وهى تفضى الى الكفر اه أبو السعود  
 (قوله ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو امم ليس وسواء  
 خبر الواو وتعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله  
 منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فانتفى استواءهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحده وقد  
 تقدم تحقيقه أول البقرة اه سمين وعبارة أبى السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعهدا  
 وتوطئة لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنون والضمير فى  
 ليسوا لأهل الكتاب جميعا للفاستين منهم خاصة وهوا سم ليس وخبره سواء وانما أفر دلانه فى  
 الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ونزول لما  
 فيه من الابهام كما ان ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خير أمة اخرج  
 ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان

كعبدا لله بن سلام رضى الله عنه واصحابه (يتلون آيات الله آناه الليل) أى فى ساعاته (وهم يصعدون) يصعدون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك (الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالتأهأها الأمة والىساء أى الأمة القائمة (من خير فلان تكفروه) بالوجهين أى تعدوا ثوابه بل تجازون عليه ( والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى) تدفع (عنه أموالهم ولا أولادهم من الله) أى من عذابه (شياً) وخصم بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بقاء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل) صفة (ما ينفقون) أى الكفار (فى هذه الحياة الدنيا)

القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الصلابة (وموعظة) عظة ونهى (للمتقين) الكفار والشرك والقوا حسبهم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تنهوا) لأنضموا مع عدوكم

بان تلك الأمة عن أوقى نصيبا وافر من الكتاب لأم أراذلهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقت العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبدا لله بن سلام واصحابه) كثعلبية بن سعد وأسيد بن عبدواضراهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعة من رحلامن نصارى نجران وأثنان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمد صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن مبرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن انس رضى الله عنهم كانوا موحدين يفتنون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرايع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه ونصروه اه أبو السمود (قوله آناه الليل) ظرف لمتلون والآناء الساعات ولحدها انى بفتح الهـ مزة والنون بزنة عصا وانى بكسر الهـ مزة وفتح النون بوزن مى أو انى بالفتح والسكون بوزن ظى أو انى بالكسر والسكون بوزن حمل أو انوبالكسر والسكون وبالواو بزنة جر وفالهمزة فى آناه منقلبة عن ياء على الاقوال الأربعة كراء وعن واوعلى القول الأخير نحو كساء وكل واحد من هذه المفردات الجنس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن يكون آناه ظرفا للقائمة قال أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اه عمن (قوله حال) أى من فاعل يتلون (قوله ويسارعون فى الخيرات) المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب فى الامر يسارع فى توليه والقيام به أى يسأرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الخيرات القاصرة والمتعدية اه أبو السعود فان قيل أليس ان الجملة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم الجملة من الشيطان والتأنى من الرحمن فما الفرق بين السرعة والجملة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغى تقديمه والجملة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغى تقديمه فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين لان من رغب فى الآخرة أثر الفروع على التراخى قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم مع ان الجملة ليست مذمومة على الإطلاق قال تعالى وعجلت اليك رب اترضى اه كرخى (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أى ليسوا موصوفين بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح هذا الى ان فى الآية اختصارا وحذف استغناء بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يعنى عن ذكر الآخر اه خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يعنى عنه ما قبله (قوله بالتاء) أى فى قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليها فى قوله كنتم خير أمة اخرجت للناس أى فى قراءة حمزة والكسافى وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من أهل الكتاب الى الصالحين اه كرخى (قوله فلن تكفروه) أى بنقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وحى به على لفظ المبني للفعل لتزجيه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى مفعولين اولهما مقام الفاعل والثانى الهاء فى تكفروه لتضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تكفروه بمعنى تحرمه واجزاء كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى (قوله ان الذين كفروا) قيل هم قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لأحل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اه (قوله بقاء المال) أى بقاء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقوا الخ) بيان لكيفية عدم اغناء أه والهم التى كانوا يعولون عليها فى جلب المنافع ودفع المضار اه أبو السمود وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعائدها محذوف لاستكمال الشروط أى ينفقونه وقوله كذل ربح حبر مبتدأ وعلى هذا الظاهر اعنى تشبيهه الشئ المنفق بالربح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه



بالحرف أي الزرع لا بالريح وقد أجب من ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثاني  
تقديره كمثل مهلك ربح اه سمين (قوله في عداوة النبي) كنفقة أبي سفيان بيدرو أحد في تجهيز  
الجيش لمحاربة النبي وقوله أو صدقة فيه دليل على أن الكفار لا يتفقون بصدقاتهم في الآخرة  
ولو أخلصوا فيها لأن الثواب شرطه الأيمان في كل عمل ~~هـ~~ كما قال الرازي في تفسيره وقوله  
ونحوها كصلة الرحم اه شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعمت لربح  
ويجوز أن يكون فيها وحده هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف  
وهذا أحسن لأن الأصل في الأوصاف الأفراد وهذا أقرب منه والصر قيل الحرا الشديد المحرق  
وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشئ البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون في  
الريح من صر الشئ بصر صرير أي صوت هذا الحس المـرروف ومنه صرير الباب قال الزجاج  
والصر صوت النار التي في الريح وإذا عرف هـ إذا فاذا قلنا الصر الحرا الشديد أو هو صوت النار أو  
صوت الريح فظرفية الريح له وانحسـه وان كان الصر صفة الريح كما صر صر فاعل بمعنى فيه برد صر كما  
تقول برد بارد حذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا جعل الموصوف  
ظرفا للصفة اه سمين وقيل كلمة في تجريدية حيث انزع من الريح مريح باردة مبالغة في بردها والـ  
فهى نفس ما صر اه زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أي الكفار اه (قوله ولكن أنفسهم  
يظلمون) هذا في جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظاهرا وأنفسهم في جانب المشبه به وهم  
أصحاب الزرع فلا تكرر اه شيخنا (قوله بأهلها الذين آمنوا) نزلت في رجال من المؤمنين كانوا  
يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصدقة وفي رجال كانوا يوالون المنافقين اه أبو السعد  
(قوله بطانة) بطانة الرجل ووليخته من يعرفه أمراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب اه أبو السعد  
وفي المختار ووليحة الرجل خاصة وبطانته اه (قوله أصفياء) إشارة إلى أن المفعول الثاني  
محذوف وأما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة أو متعلق بتتخذوا وعلى هـ إذا فلم يفسر الشارح  
البطانة وهي من يعرف أمرارك شبه ببطانة الثوب ويحتمل أن قوله أصفياء تفسير لبطانة أي  
جماعة أصفياء ويكون المفعول الثاني من دونكم اه شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز  
أن يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أي كائنه من غيركم وقدره الزمخشري من غير أبناء جفكم  
وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل النهى وجوز بعضهم أن تكون من زائدة والمعنى دونكم  
في العمل والإيمان وبطانة الرجل خاصته الذين يماطنهم في الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة  
من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك قال عليه الصلاة  
والسلام الناس دنار والانسار شعار والشمار ما يلي جسدك من الثياب والدثار ما تتدثر به  
الإنسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال لمن فلان يظنوننا من  
باب دخل وبطانة (قوله لا يؤمنكم خبالا) جملة مستأنفة مبينة لحالهم داعية إلى الاجتناب عنهم  
أوصفة لبطانة يقال الأفي الأمر إذا قصر فيه ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم لا أولئك نصحا  
ولا أولئك جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اه أبو السعد وفي المحتا والامن باب عداوة هما  
أي قصر وفلان لا أولئك نصحا فهو آل اه والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض  
وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف من باب ضرب واتشديد فهو  
خابل ومخبل وذلك مجبول ومخبل اه سمين (قوله بنزع الخافض) أي جنسه الشامل للام وفي كما  
قدره ما بعد فكل من كاف الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الأول باللام والثاني

في عداوة النبي أو صدقة  
ونحوها (كمثل ربح فيها صر)  
حرا وبرد شديد (أصابت  
حوت) زرع (قوم ظلموا  
أنفسهم) بالكفر والمعصية  
(فأهلها كنهه) فلم ينتفع به  
فكذلك نفقة تهم ذاهبة  
لا يتفقون بها (وما ظلمهم  
الله) بضرب نفقاتهم  
(ولكن أنفسهم يظلمون)  
بالكفر الموحب لعنابها  
(بأهلها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بطانة) أصفياء تطلعونهم  
على سرهم (من دونكم) أي  
غيركم من اليهود والمنافقين  
(لا يؤمنكم خبالا) نصب  
بنزع الخافض أي لا يقصرون  
لكم في الفساد (وقوا) غموا  
(ما عنتم)

ولا تتخذوا زوالا على ما فاتكم  
من الغنائم يوم أحد يتحكم في  
الآخرة ولا على ما أصابكم من  
القتل والجراحة (وأنتم  
الاعلمون) آخر الأمر لكم  
بالنصرة والدولة (إن كنتم  
أذ كنتم) مؤمنين (إن  
النصرة والدولة من الله) (إن  
يسسكم قرح) إن أصابكم جرح  
يوم أحد (فقد مس القوم)  
فقد أصاب أهل مكة يوم بدر  
(قرح) جرح (مثله) مثل  
ما أصابكم يوم أحد (وتلك  
الأيام) أيام الدنيا (فداؤها  
بين الناس) بالدولة فديلة

أى عنتكم وهو شدة الضرر  
 (قد بدت) ظهرت (الغضاء)  
 العداوة لكم (من أفواههم)  
 بالوقعة فيكم وإطـاع  
 المشركين على سرهم (وما تخفي  
 صدورهم) من العداوة  
 (أ أكبر قد بينا لكم الآيات)  
 على عداوتهم (إن كنتم  
 تعقلون) ذلك فلا توالوهم  
 (ما) للتنبيه (أنتم) يا (أولاء)  
 المؤمنين (تحبونهم)  
 لقرباتهم منكم وصدقتهم  
 (ولا يحبونكم) لمخالفتهم  
 إكم في الدين (وتؤمنون  
 بالكتاب كله) أى بالكتب  
 كلها ولا يؤمنون بكتابتكم  
 (وإذا القوكم قالوا آمنا وإذا  
 خلوا عضوا عليكم الأنامل  
 أطراف الأصابع (من الغيظ)  
 شدة الغضب لما يرون من  
 اختلافكم ويعبر عن شدة  
 الغضب بعض الأنامل مجازا  
 وإن لم يكن ثم عض (قل  
 موتوا بغيبكم)

المؤمنين على الكافرين  
 والكافرين على المؤمنين  
 (وليعلم الله) لى يرى الله  
 (الذين آمنوا) في زمن الجهاد  
 (ويتخذ منكم شهداء) يكرم  
 من يشاء منكم بالشهادة  
 (والله لا يحب الظالمين)  
 المشركين ودينهم ودولتهم  
 (وليعص الله) لى يعص  
 الله (الذين آمنوا) بما

بني واحتاج الى هذا الان هذه المادة لازمة فلا يقعدى الفعل منها الا بواسطة تضمنه المنع اه  
 شيخنا وعبارة العمير قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فعملى هذا الذى  
 قدره يكون الضمير وخيالا منصوبا على اسقاط الخافض وهو اللام وفى اه (قوله أى عنتكم)  
 أشار به الى أن ما صدر به وعنتم ضلتهما وواصلتهما فقول الودادة وهو استئناف مؤكدا للنبى  
 ووجب لزادة الاجتناب عن المنهى ولا يحسن أن يكون ودوا حالالا اباضمار قد لانه ماض اه  
 كرخى وقال الراغب هنا المعاندة واما انتد متقاربان لكن المعاندة هى الامانة والمعاندة هى ان  
 يتخربى مع الممانعة المشقة اه سمين (قوله قد بدت الغضاء الخ) الغضاء مصدر كالسر والضرء  
 يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فيوظريف وقوله من أفواههم متعلق بسدت ومن  
 لا تداء الغاية ويجوز أبو البقاء ان يكون حالا أى خارجة من أفواههم والأفواه جمع فم وأصله  
 فوه فلاه ها يدل على ذلك جمع على أفواه وتصغيره على فويه والنسب اليه فوهى وهى وزنه  
 فعل يسكون العين أو فعل بفتحها خلاف للخوين اه سمين (قوله أيضا قد بدت الغضاء الخ)  
 أى لانهم لا يتمالكون ضبط أنفسهم مع مباحاتهم فيه أى الضبط ومع ذلك تنفقت من السنهم  
 ما يعايبه بغض المسلمين اه أبو السعود (قوله بالوقعة فيكم) أى في أعراضكم وفى المختار الوقعة  
 الغيبة والوقعة أيضا القتال والجمع وقائع (قوله أكبر) أى مما يدان أفواههم لازيدوه ايس  
 عن روية واختيار اه شيخنا (قوله إن كنتم تعقلون) - وواب الشرط محذوف كما قدره الشارح  
 (قوله للتنبيه) أى تنبيه المؤمنين المخاطبين على خطئهم فى موالاته الكفار وأنتم متبدأ وقوله  
 أولاء منادى - حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبني على ضم مقدر على آخره منع من  
 ظنوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصلى وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه  
 كما فى بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لانه ليس أعلما فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدا  
 وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله وإذا القوكم الخ وقوله وإذا خلوا الخ وقوله إن تمسكم الخ اه شيخنا  
 (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر ثان ويصح ان يكون فى محل نصب على الحال من  
 الكاف فى قوله ولا يحج ونكم على اضمار المبتدا أى وأنتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال  
 انكم تؤمنون بكتابتهم فبا بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم اه شيخنا (قوله أى بالكتب  
 كلها) أى قال للجنس والجملة - حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطف على  
 تحبونهم لان ذلك فى معرض التغطية ولا تخطئة فى الايمان بالكتاب كله لانه محض صواب اه  
 كرخى (قوله وإذا خلوا) أى خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم أى لاجلهم أى لاجل غمهم منكم  
 والعض الامساك بالاسنان أى تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين فى  
 الماضى أعض بالفتح عضوا وعضضا والعض كله بالاضداد لافى قولهم عطف الزمان أى اشتد وعظمت  
 الحرب أى اشتدت فانها بالظاء أخت الطاء والآنامل جمع أغملة وهى رؤس الأصابع وقوله  
 من الغيظ من لا تداء الغاية ويجوز ان تكون بمعنى اللام فتفسد العلة أى من أجل الغيظ والغيظ  
 مصدر غاظه يغظه أى أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها  
 الانسان من فوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فاعلم ان براديه الانتقام والتغيب اظهار الغيظ  
 وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى معوا لها تعظا ورفيرا اه سمين (قوله مجازا) أى مفردا أو  
 تمثلا اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادة تنضاعف قوة الاسلام  
 وأهله الى ان يهلكوا وبأشداده الى ان يهلكهم اه أبو السعود والباء للابسة أى ملتبسين

بغضكم (قوله أي بقوا عليه) أي دوه واوله وأصله ابقوا بوزن اعلموا وتحركات الساء وانفتح ما قبلها فلبت الفا فانفتحت سا كنه مع واو الجماعة غذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل مبنى على حذف النون (قوله ان الله علم بذات الصدور) يحتج على ان تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما يمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان تكون من جملة المقول أي قل لهم كذا وكذا فتكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات أي بالمضمرات ذوات الصدور بذات هنا تأنث ذي بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدور للازمتها لها وعدم انشكا كها هنا نحو أصحاب الجنة أصحاب النار واختلاف الوافى الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء أو بالهاء فقال الاخفش والقراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لرمم المصحف وقال الكسائي والحري يوقف عليها بالهاء لانها تأنث تأنث هي في صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقتنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه ميم (قوله ان تمسك الخ) اما خبر آخر او مستأنف لبيان تنهاى عداوتهم الى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المسر الجس باليد ثم يطلق على كل ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال منه نصب وقعب اه خازن (قوله حسنة) المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار الشارح اه من الخازن (قوله وحذب) هو ضد انصب (قوله وجملة الشرط) وهى قوله ان تمسك الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا القوم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله فل موتوا به ظل م ان الله علم بذات الصدور اه (قوله في موالاتهم) أي بار تركوها ودوله وغيرها أي من كل ما حرم عليكم اه كرخي (قوله بكسر الضاد الخ) قراءة ثان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضير يضرو والفعل في كليهما مجزوم جوابا للشرط وخبره على الاولى ظاهر وعلى الثانية يسكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى يضركم بوزن يغلام ثم نقلت حركة الياء الى الضاد فالتقى سا كان فحذفت الياء وعلى الثانية يضركم بوزن يضركم نقلت حركة الراء الاولى الى الضاد ثم أدغمت في الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله وضمها) أي الراء بمعنى مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمها فإيراد الضاد والراء وقوله وتشديدها أي الراء على كلتا النسختين اه شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتمالك لتوقع غيرك في مكروه اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضركم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه اه أبو السعود (قوله بما به ملون) أي من الكيد على قراءة الباء من الصبر والتقوى على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة وقراءة التاء شاذة وهى الحسن البصرى فكان على الشارح ان ينبه على شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو عادته اذ انه على القراءة الشاذة بقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا كرى يا محمد الخ) أي اذ كرى لأصحابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من الاحوال الناشئة من عدم الصبر في عملوا انهم لو لموا الصبر لا يضركم كيد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد قال مجاهد والسكبي والواقدي غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فغشى على رحله الى أحد فغل بصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم استشار أصحابه ودعا عبدا لله بن أبي اسلول ولم يدعه فظ قبلها فاستشاره فقال عبدا لله بن أبي وأكثرا لانتصار بارسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج

أي بقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم (ان الله علم بذات الصدور) عيانى القلوب ومنه ما يفهمه هؤلاء (ان تمسككم) تصبكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسؤهم) تحزنهم (وان تصبكم سيئة) كزينة وحدث (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على اذا هم (وتتقوا) الله في موالاتهم وغريدا (لا يضركم) بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها (كيدهم شيئا) ان الله بما به ملون) بالياء والتاء (محيط) عالم فيجازهم به يصيبهم في الجهاد (ويجمع الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) أظنتم يا معشر المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما به لم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سب ل الله (ويعلم الصابرين) ولم يرا الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل ان تلقوه) يوم أحد (فقد رآيتوه) القتال والحرب يوم أحد

(و) اذكروا بحمد (اذ غدوت من اهلك) من المدينة  
 (وانتم تنظرون) الى سيف  
 الكفار فانهم منكم ولم  
 تبتوا مع نبيكم ثم نزل  
 في مقاتلتهم لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بلغنا يا نبي الله  
 انك قد قتلت فلذلك انهم زنا  
 فقال الله (وما محمد الا رسول  
 قد دلت من قبله) قد  
 مضت من قبل محمد (الرسول  
 افان مات) محمد (او قتل) في  
 سبيل الله (انقلبتم على  
 اعقابكم) اترجعون انتم  
 الى دينكم الاول (ومن  
 ينقلب على عقبيه) يرجع  
 الى دينه الاول (فلن ينظر  
 الله) فلن ينقص الله رجوعه  
 (شأوسهزي الله الشاكرين)  
 المؤمنين بايمانهم وجهادهم  
 (وما كان لنفس ان تموت)  
 يقول لا تموت نفس (الا باذن  
 الله) بارادة الله وقضائه  
 (ككتابا مؤجلا) مؤقنا  
 كتابه اجله ورزقه سواء  
 لا يسبق احده ما صاحبه  
 (ومن يرد) بعمله وجهاده  
 (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا  
 (ثؤنة منها) نعمة من الدنيا  
 ما يريد وما له في الآخرة من  
 نصيب (ومن يرد) بعمله  
 وجهاده (ثواب الآخرة)  
 منفعة الآخرة (ثؤنة منها)  
 نعمة من الآخرة ما يريد  
 وسهزي الشاكرين)  
 المؤمنين بايمانهم وجهادهم

اليهم فواته ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولد دخلها علينا الا اذ منته فكيف وانت  
 فينا فدهم يارسول الله فان اقاموا اقاموا وبشر محبس بكسر الباء وهو مكان لا ماء فيه ولا طعام  
 وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا  
 رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه يارسول الله  
 اخرج بنا الى هؤلاء الاكاب لئلا يرون انا جينا عنهم وضعفنا وضعفنا فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اني قد رايت في منامي بقراء مذبوحة حولي فأولتها خيرا ورايت في ذباب سبيني ثلثا  
 فأولته هزيمة ورايت كأنني ادخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رايت ان تقوا  
 بالمدينة وتدعوهم فان اقاموا اقاموا وبشر وان دخلوا علينا المدينة قاتلنا اناهم فيها وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم في الازقة فقال رجال من المسلمين من  
 فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالثمة اذ يوم احدث اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من حبهم للقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وليس لامته فلما  
 رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا فبشر على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى  
 بآته فقاموا واعتذروا اليه وقالوا يارسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا ينبغي لني ان يابس لامته فيضها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون بأحد يوم الأربعاء  
 والخميس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى واصحابه الجمعة وكان قد مات  
 في ذلك اليوم رحل من الانصار فصلى عليه ثم خرج اليهم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت  
 للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وحمل ظهره واصحابه  
 الى أحد وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادفعوا عنا بنا للنسل حتى لا يأتونا من ورائنا وقال  
 اثبتوا في هذا المقام فاذا عابنوكم ولو الا دبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا من هذا المقام ولما  
 خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي اسلول شق عليه ذلك وقال اطاع  
 الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمد انما يظفر بصدوقكم وقد وعد اصحابه ان اعداءهم  
 اذا عابنوهم انهزموا فاذا رايتهم اعداءهم فانهم زوموا انتم يتبعونكم فيبئرا امر على خلاف ما قاله  
 محمد لاصحابه فلما اتى الجمعان وكان عسكر المسلمين العا وكان المشركون ثلاثة آلاف انخزل  
 عبد الله بن أبي اسلول بثلاثمائة من اصحابه من المنافقين وبقى مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نحو سبعمائة من اصحابه فقواهم الله وثبتهم حتى انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزم  
 المشركين طبعوا في ان تكون هذه الوقعة كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا امر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأراد الله ان يقطعهم عن هذا العمل لثلاثة ايام على مثله في مخالفة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولعلوا ان ظفروهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله  
 نزع الرعب من قلوب المشركين فكروا راجعين على المسلمين فانهم المسلمون وبقى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه منهم أبو بكر وعلي والعباس وطهمة وسعد وكسرت  
 رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فذلك قوا  
 تعالى واذ غدوت من اهلك الخ اه خازن (قوله واذ غدوت) الغدو المروج أول النهار يقال  
 غدا يغدو ومن باب س ما أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عبد بعضهم فيكون ناقصا يرفع  
 الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق  
 الطير تغدو وخماصا وتروح بطانا اه وهذا المعنى الثاني ممكن هنا فالمعنى عليه واذ غدوت أي

(تبوي) تسفل (المؤمنين)  
 مقاعد) مرا كزيمقون  
 فيها (للقناتل والله سمع)  
 لا قوالكم (عليه) بأحوالكم  
 وهو يوم أحد خرج صلى الله  
 عليه وسلم بألف أو الأخرين  
 رجلا والمشركون ثلاثة  
 آلاف ونزل بالشعب يوم  
 السبت سابع شوال سنة  
 ثلاث من الهجرة وجعل  
 ظهره وصوفهم وأجلس  
 وأجلس جيشا من الرماة  
 وأمر عليهم عبد الله بن جبير  
 بسفح الجبل وقال انفضوا  
 عنابا لنبل لا أتونا من ورائنا  
 ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا  
 (اذ) بدل من اذ قبله (همت  
 طائفتان منكم) بنوسلمة  
 ربنو حارثة جناح العسكر  
 (أن تغشلا) مجيئا عن القتال  
 وترجم المار جرح عبد الله بن  
 أبي المنافق وأصحابه وقال  
 (وكأين من نبي) وكمن  
 نبي (قاتل معه ربيون  
 كثير) جموعا كثيرة من  
 الكفار (فأوهنا) ما ضعف  
 المؤمنون (لما أصابهم في  
 سبيل الله) من القناتل  
 والجراحات ويقال وكأى  
 من نبي قتل معه ربيون كثير  
 يقول كم من نبي قتل وكان  
 معه جموع كثيرة من المؤمنين  
 فمأوهنا ما ضعف المؤمنون  
 لما أصابهم في سبيل الله من

صرت تبوي المؤمنين أي تزلهم في منازل وهذا الظاهر من المعنى الآخر لأن المذكور في القصة  
 أنه سار من أهله بعد صلاة الجمعة ويات في شعب أحد وأصبح ينزل أصحابه في منازل القتال ويدير  
 لهم أمر الحرب اه (قوله تبوي المؤمنين) الجملة يجوز أن تكون حالا من فاعل غدوت وهي حال  
 مقدره أي فاصد تبوي المؤمنين لأن وقت الغدوليس وقتا للتبوي ويحتمل أن تكون مقارنة  
 لأن الزمان متسع وتبوي أي تنزل فهو يتعدى للمعولين إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف  
 الجر وقد يحذف هذه الأية ومن عدم الحذف قوله تعالى واذقونا إبراهيم مكان البيت وأصله  
 من المباءة وهي المرجع واللام في القتال فيها وحدها أظهرهما أنها متعلقة بتبوي على أنها لام  
 العلة والثاني أنها متعلقة بمحذوف لأنها متعلقة بمقعد أي مقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا يجوز  
 تعلقها بمقعد وان كانت مشتقة لأنها مكان والامكنة لا تعمل اه ميم (قوله مرا كز) أي  
 أما كن وعبر عنها بالمقعد إشارة إلى طلب وتهم فيه وان كانوا وقوا كتبوت القاعد في مكانه  
 اه شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذي هذا الزمان الذي أمر بتذكره وهو يوم أحد  
 اه (قوله والمشركون) أي والجمال (قوله بالشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل وهو أحد  
 الكائن على أقل من فرسخ من المدينة وهي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك اه  
 كرخي (قوله سابع شوال) هذا ما جرى عليه الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن  
 هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال كما رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اه (قوله وعسكره)  
 أي وظهر عسكره (قوله بسفح الجبل) متعلق بأجلس وسفح الجبل أصله وأسفله وفي القاموس  
 والسفح عرض الجبل المضطبع أو أصله أو أسفله اه (قوله وقال انفضوا عنابا) أي ادفعوا  
 وامضوا وهو من باب ضرب أن كان بمعنى رش ومن باب قطع أن كان بمعنى رشع والمناسب هنا  
 الأول وفي المختار النضج الرش وبابه ضرب ونضجت القرية وانحايته رشعت وبابه قطع وفي  
 القاموس نضج البيت ينضجه من باب ضرب ورشه وفلا بنا بالنبل رماه ونضج عنه من باب ضرب  
 أيضا ذب ودفع اه وقوله لا أتونا منصوب بأن مضمرة إذ المعنى على التعليل أي لا أتونا وهو  
 مجزوم في جواب الأمر أي ان انفضوا وتدفعوا لا أتونا الخ والنصب والجزم محذوف نون الرفع اد  
 أصله لا أتونا اه شيخنا (قوله انفضوا عنابا بالنبل) أي فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح اه  
 كرخي (قوله بدل من اذ قبله) أي وهو المقصود بالسباق اه شيخنا والهم العزم وقيل بل هو  
 دونه وذلك أن أول ما يحظر بقاء الانسان يسي خاطرا فاذا قوى سى حسدت نفس فاذا قوى  
 سى هما فاذا قوى سى عزما ثم بعده اما قول أو فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول  
 العرب هممت بكذا الهم به يضم الهماء من باب رد والهم أيضا الحزن الذي يذب صاحبه وهو  
 مأخوذ من قولهم هممت الشعم أي اذبت والهم الذي في النفس قريب منه لأنه قد يؤثر في نفس  
 الانسان كما يؤثر الحزن اه ميم (قوله بنوسلمة) من الخرزج وبنو حارثة من الاوس (قوله  
 جناح العسكر) أي الجيش ويسمى خميسا لأنه خمسة أقسام قلب وهو وسطه وساقه وهي مؤخره  
 ومقدمة وهي أوله وناحان وهما جانباه ميمنا وشمالا اه شيخنا (قوله أن تغشلا) متعلق بهمت  
 لأنه يتعدى بالباء والاصل بأن تغشلا فيجري في محل أن الوجهان المشهوران والغشل الجبن  
 والخور وقال بعضهم الغشل في الرأي المجزوف في البدن الأعياء وعدم النهوض وفي الحرب الجبن  
 والخور والفعل منه فغسل بكسر العين من باب تعب وتغاشل الماء إذا سال اه ميم (قوله لما  
 رجع) لما يعني حين متعلقة بهمت (قوله عبد الله بن أبي) اسم أبيه واسم أمه سلول فاذا قيل

علام يقتل أنفسنا وأولادنا  
 وقال لابي جابر السلمي القائل  
 له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم  
 لو تعلم قتالا لا تبعناكم  
 فثبتها ما الله ولم ينصرفا  
 (وا لله وليهما) ناصرهما  
 (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)  
 لثقوابه دون غيره ونزل لما  
 هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله  
 (ولقد نصركم الله ببدر)  
 موضع بين مكة والمدينة  
 (وأنتم أذلة) بقله العدد  
 والسلاح (فاتقوا الله لعلكم  
 تشكرون) معه (اذ) ظرف  
 لنصركم (تقول للمؤمنين)  
 توعدهم تطمينا (الز  
 بكفيكم أن يمدكم) يعنيكم  
 (ربكم بثلاثة آلاف من  
 الملائكة منزلين) بالتحفيف  
 والتشديد (بلى) بكفيكم  
 ذلك وفي الانفال بألف

قتل نبيهم في طاعة الله (وما  
 ضعنوا) مجزوا عن قتال  
 عدوهم (وما استكفروا)  
 ما ذلوا العدوهم ويقال  
 ما تضعفوا وما خضعوا  
 لعدوهم ( والله يحب  
 الصابرين) على قتال عدوهم  
 مع نبيهم (وما كان قولهم  
 قول المؤمنين بعد ما قتل  
 نبيهم (الآن قالوا ربنا  
 ياربنا) اغفر لنا ذنوبنا  
 دون الكبار) (واسرافنا  
 في أمرنا) بالمفاهيم من ذنوبنا  
 يعني الكبار (وثبت أقدمنا)

رجع عبد الله بن أبي سلول وجب تنوين أبي ورفع ابن المصنف لسلول واثبات ألفه خطأ  
 في ابن سلول لانه مصنف لانتى اه شيخنا وقوله وأصحابه وكانوا ثمانمائة (قوله علام) أى لاى شئ  
 (قوله وقال لابي جابر) مقول هذا القول لو تعلم الخ وقوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو  
 خطاب من أبي جابر لابن أبي العيين ومن رجع معه وأنشد بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألكم  
 والله منصوب بترغ الخفاض أى بالله وقوله في نبيكم وأنفسكم أى في حفظها ما ووقايتها ما فانكم  
 لو رجعتم فأتتكم نصره نبيكم فلم تحفظوا وفاتتكم وقاية أنفسكم من العذاب المرتب على تخلفكم  
 عن نبيكم اه شيخنا (قوله لو تعلم قتالا) أى لو نجس وتعرف فاعتذر الله كذبا بأنه لا يحسن ولا  
 يعرف القتال اه (قوله فثبتهما) أى الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اه شيخنا  
 (قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآى قال أبو البقاء  
 ودخلت الفاء اعني الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا أنتم أو ان صعب الامر فتوكلوا اه سمين (قوله  
 لثقوابه) هذه لام الامراتى فى الآية ففسر الفعل وأعاد اللام مع تفسيره اه شيخنا (قوله لما  
 هزموا) أى فى أحد سبب اقبالهم على الغنمة ومخالفة أمر النبي بالثبات فى المركز وقوله تذكيرا  
 أى لتقوى قلوبهم ويتسلوا عن المشاق التى حصلت لهم اه شيخنا (قوله ببدر) أى فيها وكانت  
 وقعتها فى السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية اه أبو السعود (قوله وأنتم أذلة) أى  
 والحال وقوله بقله العدد الخ تقدم فى هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية فى  
 فثبت الخ اه شيخنا (قوله لعلكم تشكرون) أى ومن جلتها نصركم فى بدر (قوله ظرف  
 لنصركم) أى فهذا القول فى وقعة بدر وهذا هو الراجع وافراد هذا الخطاب بالنبي للابيدان بأن  
 وقوع النصر كان بشارته والمراد من ذلك الوقت الوقت الممتد الذى وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة  
 المضارع لكافية الحال الماضية لاستحضار صورتها اه أبو السعود (قوله ظرف لنصركم) أى هو  
 العامل فيه وليس بدلائنا من اذ غدوت لان ذلك يوم أحد فكيف يكون أجنبيا فلزم الفصل به اه  
 كرخى وفى السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أوجه أحدها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت  
 الثانى انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذ كرخى هذه الجملة من تمام قصة  
 بدر وهو قول الجمهور للاعتراض فى هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فكيف يكون قوله ولقد نصركم  
 الله معترضين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله اذ تقول للمؤمنين) أى حين أظهر والهجرت عن  
 المقاتلة لما بلغهم ان كرز بن جابر يريدان عبد المشركين فشق ذلك على المسلمين فانزل الله أن  
 يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والجزء منهم المذكور كان ببدر اه خازن (قوله توعدهم) من  
 المعلوم أن وعدى الخبير وأوعدى الشر وانما هو الأول فقياس مضارعه تعددهم كما هو  
 كذلك فى بعض النسخ اه شيخنا (قوله ألن يكفيكم) الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد  
 فى الاصل اعطاء الشئ حالاً بعد حال اه أبو السعود (قوله يعنيكم) بينه المراد بيمدكم هنالاه  
 وقع فى القرآن لعان والهمزة لما دخلت على النفي قررت على سبيل الانتكار والمعنى انكار عدم  
 كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وحى ببلن دون لانها ابلغ فى النفي اه كرخى (قوله منزلين)  
 صفة لثلاثة آلاف ويجوز ان يكون حالاً من الملائكة والاول أظهر اه سمين (قوله بلى) خوف  
 جواب وهو ايجاب للنفي فى قوله تعالى ألن يكفكم وقد تقدم الكلام عليها مشبه وجواب  
 الشرط قوله يمدكم والفور الجملة والسرعة ومنها فارت التدرج اشدها علينا وسارع ما فيها الى  
 الخروج يقال فار يفر فوراً ويعبره عن الغضب والحدة لان الغضب يسارع الى البطش بمن  
 يغضب عليه فالفور فى الاصل مصدر ثم يعبره عن الجملة التى لا ريب فيها ولا تعريج على شئ

سواها اه كرخي وفي المصباح فار الماء فور فوراً نبع وجري وفارت القـدر فوراً وفوراً ناغلت  
وقولهم الشفعة على الفور من هذا أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة  
التي لا يطغىها به نال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم  
يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المحي بما قبله من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ)  
تعليل لمخدوف أي ولا تخالف لانه أمدهم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أي لما حصل للسباين  
ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وقصها) أي في قراءة الباقيين اسم مفعول والفاعل الله  
أي على ارادة أن الله سؤمهم اه كرخي (قوله أي معلين) اسم فاعل على الأول أي معلين انفسهم  
أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلين بالقتال من جهته تعالى كما قال فاضل بواو فوق الاعناق  
واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عياش صفر) هذا ما رواه أبو نعيم في فضائله  
عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفر ففازت الملائكة كذلك وقوله أو بيض  
هذا ما رواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عياش بيضاء  
معلين بالصف الابيض في نواصي الدواب وأذناها وقد كانوا على صور الرحال ويقولون للمؤمنين  
اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووي ان قتالهم لا يختص بغير خلاف  
لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال كما في حديث مسلم اه وقد سئل  
السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من  
جناحه وأجاب بان ذلك لا ارادة أن يكون الفصل للنبى وأصحابه وتكون الملائكة مدد اعلى  
عادة مدد الجيوش رعاية بصورة الأسباب التي أجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجمع  
اه كرخي وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء  
وقوله أرسلوها على حذف مضاف أي أرسلوا أطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه  
الحالة اه شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل متعد واحدا والضمير للامداد المقدر كأنه قيل  
فأمدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي في حيز الوعد لان الجمعول بشارة  
وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله  
هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد المقفوط به في الآية وان كان يحتمل انه حل معنى  
وان مراده رجوعه للمقدر اه شيخنا (قوله الابشري) منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط  
النصب بخلاف قوله ولتطمئن قد جري لام العلة على الاصل في العلال لانه فقد فيه شرط من شروط  
النصب وهو اتحاد الفاعل اه شيخنا وعبارة السمين الابشري فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول  
من أجله وهو استثناء مفرغ اذا التقدير وما جعله له لشيء من الأشياء الابشري وشروط نصبه  
موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سبق للعلة والثاني أنه مفعول ثان لجعل على  
أنه معنى صير والثالث أنه بدل من الماء في جعله قاله الخوفي وجعل الماء عائدة على الوعد بالمدد  
والبشري مصدر على فعل كارجي اه (قوله الابشري) أي الاشارة وهي الاخبار بما يسر  
والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالشرا اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم  
بعذاب اليم اه كرخي (قوله ولتطمئن) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على بشري هذا اذا  
جعلناه مفعولاً من أجله وانما جري باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل  
فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه  
لاستكمال الشروط وجو المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الابشري

لانه أمدهم أو لاجها ثم صارت  
ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال  
تعالى (ان تصبروا) على لقاء  
العدو (وتنقسوا) الله في  
المخالفة (وبأؤتمكم) أي  
المشركون (من فورهم)  
وقتهم اه هذا يعددكم ربكم  
بخمسة آلاف من الملائكة  
مستومين) بكسر الواو وفتحها  
أي معلين وقد صبروا وأنجز  
الله وعدهم بان قاتلت  
معهم الملائكة على خيول  
بلى عليهم عياش صفر أو  
بيض أرسلوها بين أكافهم  
(وما جعله الله) أي الامداد  
(الابشري لكم) بالصر  
(ولتطمئن) تسكن (قلوبكم  
به) فلا تجزع من كثرة العدو  
وقلتكم (وما النصر الا من  
عند الله العزيز الحكيم)  
بؤيته من يشاء

في الحرب (وانصرنا على  
القوم الكافرين فانهم  
الله) أعطاهم الله (ثواب  
الدنيا) بالفتح والغنيمة  
(وحسن ثواب الآخرة)  
في الجنة (وانه يحب المحسنين)  
المؤمنين في الجهاد (بأبها  
الذين آمنوا) يعني حذيفة  
وعمارا (ان تطيعوا الذين  
كفروا) يعني كعبا وأصحابه  
(يردوكم على أعقابكم)  
يرجعوكم الى دينكم الاول  
الكفر (فتقلبوا) فترجموا  
(نصارين) مغبونين يذهب



وليس بكثرة الجند (ليقطع)  
 منه لئلا ينصركم أي ليهلك  
 (طرفا من الذين كفروا)  
 بالقتل والاسر (أو يكبتهم  
 بذلهم بالهزيمة) (فإنقابوا)  
 يرجعوا (خائبين) لم ينالوا  
 ما راموه ونزل لما كسرت  
 ربا عينه صلى الله عليه وسلم  
 وشج وجهه يوم أحد وقال  
 كيف يفلح قوم خضبوا وجهه  
 بندهم بالدم ليس لك من  
 الأمر شيء بل الأمر لله فاصبر  
 (أو) بمعنى إلى أن يتوب  
 عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم  
 فانهم ظالمون) بالكفر (ولله  
 ما في السموات وما في الأرض)  
 ملكا وكاونا قاعيدا (يقفر  
 لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب  
 من يشاء) تهذيبه (وانه  
 غفور) لا وليائه (رحيم)  
 باهل طاعته (يا أيها الذين  
 آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا  
 مضاعفة) بالف ودونها بان  
 تزيد وفي المال عند حلول  
 الاجل وتؤخروا الطلب  
 (واتقوا الله) بتركه (لعلكم  
 تفلحون) تفوزون

**موضع**

الدين والالتزام والمعقوبة  
 من الله (بإذن الله مولاكم)  
 حافظكم ولاكم على ذلك  
 وينصركم عليهم (وهو خير  
 الناصرين) أقوى الناصرين  
 لنصرة هاشم ذكره هبة الكفار  
 وم أحد فقال (سئلني)  
 سئلني (في قلوب الذين

واللطماتينة والثاني أنه متعلق بفعل محذوف أي ولتطامن قلوبكم فعل ذلك أو كان كبت وكبت  
 وقال الشيخ وتطمئن منصوب باضمار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توههم موضع آخر  
 ثم نقل عن ابن عطية أنه قال واللام في ولتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جملة ومعنى الآية  
 وما كان هذا الامدادا لتستبشروا به وتطمئن به قلوبكم اه مهين (قوله وليس بكثرة الجند) أي  
 فلا تتوهموا أن النصر في يدركان من كثرة الملائكة اه (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما  
 تحقيق لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه اه أبو السمود (قوله أي ليهلك) نبه به على المراد به هنا  
 لانه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الأرض أجمعين من الصالحون أي  
 جعلنا في كل قرية طائفة منهم تؤدي الجزية ويعني اختلاف وصفه قوله تعالى فقطعوا المرهم  
 بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والمذهب اه كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسراى  
 لسبعين اه (قوله أو يكبتهم) الكبت شدة الغيظ أو وهن يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده  
 اذا ضرب كبده بالغيظ أو الحرقه فالتاء به دلالة من الدال انتهى أبو السمود وعبارة الكرخي  
 أو يكبتهم بذلهم أشار به إلى ان الكبت من الذلة يقال كبت الله الهدوكبتاى اذله وصرفه  
 وقيل ان أصله كبده أي بلغ بهم الهم والحزن إلى الكادهم فأيدت الدال تاء لتقرب مخرجهما كما  
 قالوا سبت رأسه وسبده أي حلقه وأولتنوبيع للترديد لان القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب  
 التردد الذي يكفي فيه أحدهما مابهما اه فهي مانعة خلو تجوز الجمع وفي العميين والكبت  
 الاصابة بكمروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلان من شيء  
 بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده اذا أصابه بكمروه أثر في كبده وجما كقولك رأسته أي  
 أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اه  
 (قوله ونزل لما كسرت الخ) أي نزل لنعمة صلى الله عليه وسلم مما حصل له ما ذكر من  
 الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر  
 اه شيخنا وفي المصباح والرابعة وزان الثمانية السن التي بين التذمة والناب والجمع رباعيات  
 بالتحفيف أيضا اه (وشج وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبرها مقدم وثي  
 اهها مؤخر والمراد من الامراض لاحدهم وتعذيبهم أي لست تملك اصلاحهم ولا تهذبهم بل  
 ذلك ملك لله اه شيخنا (قوله أو يتوب عليهم) غايته في الصبر الذي قدره الشارع أي فاذا تاب  
 عليهم فلك من الامر المروروا اذا عذبهم فلك التشفى فيهم اه شيخنا (قوله بمعنى إلى أن) فمتوب  
 منصوب بأن مضمره لا بالعطف على ليقطع والى متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالكلام  
 متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر شيء إلى أن يتوب عليهم اه كرخي  
 (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل والاسر والنهب (قوله والله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله  
 ليس لك من الامر شيء الخ اه خازن (قوله والله غفور رحيم) أي فضلا واحسانا اه (قوله أضعافا  
 مضاعفة) فكان الرجل في الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المديون  
 على الاداء قال له صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فصلوا ذلك مرارا  
 فزيد الدين أضعافا مضاعفة اه خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضعيف  
 عام بعد عام كما كانوا يصفون وهذا توابع لا تقييد او بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله  
 تعالى أضعافا مضاعفة أن هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيصه بالذكر لما ذكر  
 والحاصل انه قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لالنهي مطلقا يستدل بالفهم على ان الربا

بدون القيد جائز اه وفي السمين اضعا فاجمع ضعف ولما كان جمع قبلة والمقصود الكثرة  
 اثبه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اه (قوله واتقوا النار) أي بان محبتنوا ما يوجبها  
 وهو استهلاك ما حرم من الربا وغيره اه خازن (قوله واطيعوا الله) أي فيما أمركم به وبنيهاكم  
 عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة الله اه خازن (قوله وسارعوا)  
 أي بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم أي الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء  
 الفرائض والجهاد والهجرة والتكبيره الاولى أي تكبيره الاحوام والاعمال الصالحات اه  
 خطيب (قوله يواو) أي في قراءة الجمهور عطفًا بنفسه يراعى واطيعوا الله كما صحفهم أي فانها  
 ثابتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أي في قراءة نافع وابن عامر على  
 الاستئناف كرم المصحف الشامي والمدني كأنه قيل كيف نطمعهم ما قبل سارعوا الى ما يوجب  
 المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى الجهلة من الشيطان  
 والثاني من الرحمن لانه استثنى منه بتقدير رحمة التوبة وقضاء الدين الحلال وتزويج البكر البالغ  
 ودفن الميت واكرام الضيف اذ انزل اه كرخي (قوله الى مغفرة من ربكم وجنة) أي الى  
 سببها وهو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وانما فصل بين  
 المغفرة والجنة لان الغفران معناها ازالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بينهما  
 للاشعار بانه لا بد للمكلف من تحصيل الامرين اه كرخي (قوله عرضها السموات والارض)  
 انما سمعت السموات وأقربدت الارض لان السموات انواع قيل بعضها فاضة وبعضها غير ذلك  
 والارض نوع واحد وذكر العرض للمبالغة في وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما  
 دل قوله تعالى بطائفتها من استعرق على ان الظاهرة أعظم نقول هذه صفة عرضها فكيف  
 طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل  
 لانها كالسموات والارض لاغير بل معناها كعرض السموات السبع والارضين السبع عند  
 ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض أي عند ظنكم والافهما زان لنا  
 وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وعنه أيضا ان لكل  
 واحد من المطيعين جنة به هذه السعة وروى أن ناسا من اليهود سألو عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فأي تكون النار فقال لهم أرايتم اذا جاء الليل فأي يكون  
 النار واذا جاء النهار فأي يكون الليل فقالوا انه مثلها في التوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل  
 أنس بن مالك عن الجنة أي السماء أم في الارض فقال وأي ارض وسماء تسع الجنة قيل فأي  
 هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة ككافوا يرون الجنة فوق السموات  
 السبع وان جهنم تحت الارضين السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون  
 وأراد بالذي وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكره أجياب بان  
 الجنة في السماء وعرضها كما أخبر تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت احداهما بالانثى) بان  
 جعلت السموات والارض طبقتين وصل البعض ببعض حتى صار الكل طبقتين احدا اه  
 خازن (قوله والارض السعة) أي بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض في مقابلة الطول بل  
 المراد به مطلق السعة ولفظ العرض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر  
 الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيقي كما في القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز في محله  
 الاوجه الثلاثة فالجبر على النعت أو البديل أو البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح

(واتقوا النار التي أعدت  
 للكافرين) ان تعذبوا بها  
 (واطيعوا الله والرسول  
 لعلكم ترحمون وسارعوا)  
 يواو ودونها (الى مغفرة من  
 ربكم وجنة عرضها السموات  
 والارض) أي كعرضها ما  
 لو وصلت احداهما بالانثى  
 والارض السعة (أعدت  
 للفقير) الله بعمل الطاعات  
 وترك المعاصي (الذين  
 ينفقون) في طاعة الله (في  
 السراء والضراء) اليسر والعسر  
 كقروا) كفار مكة (الرجب)  
 الخافه منكم حتى انهزموا  
 بما أشركوا بالله ما لم ينزل به  
 سلطانا) كتابا ولا رسولا  
 (وما أوامهم) منزلة من النار  
 وينس منوى الظالمين)  
 منزل الكافرين النار ثم  
 ذكر وعده المؤمنين يوم  
 أحد فقال (واقصد صدقكم  
 الله وعده) يوم أحد (اذ  
 تحسبونهم) تقتلونهم في أول  
 الحرب (بأذنه) بامر ونصرته  
 (حتى اذا فشلتم) جنتهم عن  
 قتال العدو (وتنازعتم في  
 الامر) اختلفتم في أمر الحرب  
 (وعصيتم) الرسول بترك  
 المركز (من بعد ما أراكم  
 ما تحبون) النصرة والغنيمة  
 (منكم) من الرماة (من  
 يريد الدنيا) مجهاده ووقوفه  
 وهم الذين تركوا المركز لقبيل  
 الغنيمة (ومنكم) من الرماة

(والكاظمين الغيظ) الكافين عن امضائه مع القدرة (والعافين عن الناس) من ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يجب اخسين) بهذه الافعال أي يثيبهم (والذين اذا فعلوا فاحشة) ذنباً فيها كالزنا (أوظلموا انفسهم) يبادونه كالتبذير (ذكر والله) أي وعيده (فاستغفروا الذنوب ومن) أي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديعوا (على ما فعلوا) بل افعلوا

(من يريد الاسخرة) بجهاده روثوفه وهو عبد الله بن سير وأصحابه الذين ثبتوا منهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنكم) بالهزيمة وطلبهم عليكم (ليمتلكم) ليختبركم بمعصية الرماة (واقعد عناقكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) اذ لم يستأصلهم يعني الرماة ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بحافة عدوهم فقال (اذ تصعدون أي تصعدون في الارض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة) ولا تلون على احد) لا تلتفتون الى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم في آخركم)

اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة أي السمود والكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الاتفاق فثبت كان أمراً متجدداً غير عنه بما يفيد الحدوث والتجدد اه (قوله الكافين عن امضائه) أي بالصبر من غير ظهور أثر له على البشرة وقوله مع القدرة أي لما رواه الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه لا الله قلبه أمنا ومانا اه كرخي والكظم الحبس كظم غيظه أي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شد فهو ممانع مانع من خروج ما فيه ما ومنه الكظام لسير تشديه القربة والسقاء لذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكظموم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والكاظم الامتناع غيظاً وكأنه لغيبه لا يستطبع أن يتكلم والكظم الممتلئ أسفا اه سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوماً مسكت على ما في نفسك منه على صفة أو غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظون وما قبل كظمت على الغيظ وكظمتي الغيظ فانا كظيم وكظوم وكظم اليه كظوم لم يجتر اه (قوله عن ظلمهم) بيان للناس وقوله أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخظة روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا وعن ابن عيينة أنه رواه للرشيذ وقد غضب على رجل فغلاه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء في أمي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيراً في الامم التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً بما في القلة من معنى العدم كأنه قيل ان هؤلاء في أمي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في أمي انتهت (قوله والذين اذا فعلوا فاحشة) يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ففيه من فيه من الواجهة السابقة وتكون الجملة من قوله والله يجب المحسنين معترضة بين المتماطين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة مرفوعاً بالابتداء وأولئك مبتدأ ثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره برائياتي والثاني والثاني وخبره خبر الأول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكره وقوله فاستغفروا لذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صفة الموصول والمفعول الأول لا يستغفر محذوف أي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وانه يتعدى لاثنتين ثانيهما بحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله يدل من الضمير المستكن في يغفر والتقدير لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه اه سمين (قوله كالزنا) اشار به الى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أي ما يذنب كان وقوله كالقلمة أي واللغة والانتظار ونحوهما وفيه اشارة الى أنه اغماص ح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها نوع من انواع ظلم النفس أو ليدل به على عدم المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوها أعظم اه كرخي (قوله ذكر والله) جواب اذا وقوله أي وعيده أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه اشارة الى أن المراد الذكر القلبي لا اللساني أي أو جماله فاستحيوا أو جلالة فهابوا اه كرخي وفي البضاوي ذكره والله أي تذكره وعيده أو حكمه أو حقه العظيم اه (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا

أى استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون هذه الجملة منسوقة على فاصـ استغفروا أى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذى الحال على الاول اهـ سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير بصروا أى ولم يصرروا على ما فعلوا وهم عالمون بقصه والنهي عنه والوعيد عليه والتقيد بذلك لما انه قديـه رمن لا يعلم ذلك اذالم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اهـ أبو السعد ومعه قول يعلمون محذوف للعلم به فقبل يعلمون ان الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقبل يعلمون ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن وقبل يعلمون المؤاخذه بها وأغفوا الله عنها وما فى قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية والاصرار المدارمة على الشئ وترك الاقلاع عنه وتأكيد العزم على أن لا يتركه من صر الدنانير اذ اربط علمها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اهـ سمين (قوله من ربهم) فى محل رفع نعت المغفرة ومن للتبعض أى من مغفرات ربهم م اهـ سمين (قوله خالد بن) حال من الضمير فى جزاؤهـم لانه مفعول به فى المعنى لان المعنى يحزيهم م الله جنات فى حال خـ وهم وتتكون حاله مقدره ولا يجوز ان تكون حال من جنات فى اللفظ وهى لا صحابها فى المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجر بان الصفة على غير من هى له والجملة من قوله تجرى من تحتها الانهار فى محل رفع نعت الجنات والمخصوص بالمدح محذوف فى قوله ونسب اجر العاملين تقديره ونسب اجر العاملين الجنة اهـ سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الاجرا اهـ (قوله بالطاعة) الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين أى العاملين الطاعة تأمل اهـ (قوله هذا الاجر) أى المغفرة أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهم بما بالاجر المشعرا بانهما يستحقان فى مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد الترغيب فى الطاعات والرجوع الى المامى وافاد بتذكير جنات ان الذى لهـم ادون من الذى للتقن كما افاده يوفهم بالا حسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونسب اجر العاملين بواو العطف هنا وتركتها فى العنكبوت لوقوع مدحها هنا بعد خبرين متعاطفين بالواو فناسب عطفه بهما بطا بخلاف ما فى العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كظيره فى الانقل فى قوله تعالى نعم المولى ونظير الاول قوله فى الحج فنع المولى وان كان العطف فيه بالقاء ولا يلزم من اعداد الجنة للتائبين والتائبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصررون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم م ان لا يدخلها غيرهم اهـ كرخى (قوله ونزل) أى تسليمة للؤمنين على ما أصابهم من الحزن والكآبة وهـ هذا رجوع لتفصيل بقية قصة احدى هذه تهديد مبادئ الرشد والصلاح اهـ أبو السعد وأولها قوله واذا غدوت من أهلاك فنقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا الى قوله قد خلت اعتراض فى خلال القصة (قوله قد خلت من قبلكم) أى قدمت سنة الله فى الامم الماضية بالهلاك والاستئصال لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنين جمع سنة بمعنى الطريقة والمادة وقوله فى الكفار أى مع انبيائهم وقوله بامهالهم كما أنه تصوير للطرائق اهـ شيخنا واصل الخلو فى اللغة الانفراد والمكان الخالى هو المنفرد عن فيه ويستعمل أيضا فى الزمان بمعنى المضى كما افاده لان ما مضى انفرد عن الوجود وخلا عنه وكذا الامم الخالية اهـ كرخى (قوله فسيروا فى الارض) ليس المراد خصوص السير بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسيرا وغيرها ثم التأمل فيه للتسلى والانعاط اهـ شيخنا وعبارة الكرخى ودخلت القاء لان المعنى على الشرط أى ان شكركم فسيروا فى الارض

(وهم يعلمون) ان الذى أتوه معصية (اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالد بن فيها) حال مقدره أى مقدرين انفسهم لودقها اذا دخلوها (ونسب اجر العاملين) بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزة أحد (قد خلت) مضت (من قبلكم سنين) طرائق فى الكفار بامهالهم ثم أخذهم (فسيروا) أيها المؤمنون (فى الارض) فانظروا

من خلفكم بأمر المؤمنين أنار رسول الله قفوا فلم تتقوا (فأنا بكم غياثهم زادكم الله غياثا على غمهم اشراف خالد بن الوليد بنم القتل والهزيمة لكىلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) واتكى لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (واته خبر بما تعملون) فى الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فقام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد أهدتهم أنفسهم) قد أخذتهم همة أنفسهم معتب ابن قتيبة المنافق وأصحابه

كف كان عاقبة المكذبين  
 الرسل أي آخر أمرهم من  
 الهلاك فلا تخزوا لقلتهم  
 فأنا أمهلهم لوقتهم (هذا)  
 القرآن (بيان للناس)  
 كلهم (وهدي) من الضلال  
 (وموعظة للمؤمنين) منهم (ولا  
 تمنوا) تفسدوا عن قتال  
 الكفار (ولا تخزوا) على  
 ما أصابكم بأحد (وأنتم  
 الاعلون) بالقلبة عليهم (ان  
 كنتم مؤمنين) - فقاو جوابه  
 دل عليه مجموع ما قبله (ان  
 عسكم) عسكم بأحد  
 (قرح) بفتح القاف وضهما  
 جهد من جرح ونحوه (فقد  
 مس القوم) الكفار (قرح  
 مثله) يسدر (وتلك الايام  
 نداؤها) نصرها (بين  
 الناس) يومالفرقة ويوما  
 اخرى

لم يأخذهم النوم (يظنون  
 بالله غير الحق) أن لا ينصر  
 الله رسوله وأصحابه (طس  
 الجاهلية) كظنهم في  
 الجاهلية (يقولون هل لنا  
 من الأمر) من النصره  
 والدولة (من شئ قل)  
 يا محمد (ان الأمر) الدولة  
 والنصره (كله الله) ميدانه  
 (يخفون في أنفسهم) يسرون  
 فيما بينهم (ملا يبدون لك)  
 ما لا يظهرون لك مخافة القتل  
 (يقولون لو كان لنا من الأمر)  
 من الدولة والنصره (شئ)

لتعتبروا بما ترون في آثاره لا هم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر والحاصل أن المقصود تعرف  
 أحوالهم فان تيسر بدون السير في الارض كان المقصود حاصل انتهت (قوله كيف) خبر كان  
 وعاقبه اسمها (قوله من الهلاك) بيان لآخر أمرهم وقوله فلا تخزوا الغلبتهم أي عليكم وقوله  
 لوقتهم أي وقت هلاكهم الذي سبق في علمي هلاكهم فيه اه (قوله هذا بيان للناس) البيان  
 هو الدلالة التي تعيد ازالة الشبهة بعد ان كانت حاصله والهدى بيان طريق الرشاد المأمور بسلوكه  
 دون طريق النقي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل ان  
 البيان جنس تحته نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني  
 الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فخطبة هما على البيان من عطف انخاص على  
 العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفعون بهما دون غيرهم اه خازن (قوله  
 ولا تمنوا) هذا وما عطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسروا في الارض الخ وهذه الآية  
 أي قوله ولا تمنوا نزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم  
 من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تمنوا توهموا وحذفت الواو  
 لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجررا هي في ذلك يقال وهن بالفتح  
 في الماضي يهن بالكسر في المضارع وقيل أنه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها في الماضي  
 ووهن يستعمل لازما ومتعدا يتقول وهن زيدا أي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهته أي  
 أضعفته ومنه الحديث وهتهن حتى يثر أي أضعفهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين  
 وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالية من فاعل تمنوا ولا تخزوا والاستئناف غير ظاهر  
 والاعلون جمع أعلى والاصل اعلدون فحركات الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفائم حذفت  
 لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استنقذت الضمة على الياء فحذفت  
 فالتقى ساكنان أيضا للياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتضنا الى ذلك لان واو  
 الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا وتقديرا وهذا مثال التقدير اه ميم وفي القاموس  
 الوهن الضعف ومحرك والفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله فسروا  
 ولا تمنوا ولا تخزوا (قوله ان عسكم قرح) جواب الشرط محذوف أي فتأسوا ومن زعم ان  
 جواب الشرط فقد مس فهو غلط لان الماضي معنى بمنع أن يكون جوابا للشرط وللصواب في  
 مثل هذا تاويل وهو أن يقدروا شيئا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل كما مرت  
 الاشارة اليه اه كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم اه ميم  
 (قوله بفتح القاف وضهما) قيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المما  
 اه يعضاوي (قوله مثله) أي في الجملة والافالذي أصاب الكفار يسدرا عظيم لانه أسر منهم  
 سبعون وقتل سبعون والمسلمون في أحد قتل منهم سبعون وأسرعشرون اه شيخنا (قوله وتلك  
 الايام نداؤها) يجوز في الايام أن تكون خبر تلك ونداؤها ساجلة حاله العامل فيها معنى  
 اسم الاشارة أي اشير اليها حال كونها مبدولة ويجوز ان تكون الايام بدلا أو عطف بيان أو نعتا  
 لاسم الاشارة والتقدير هو الجملة من قوله نداؤها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الا انه  
 هناك لا يجيء القول بالنعت لها عرفنا أن اسم الاشارة لا ينعى الا بذى ال وبين متعلق بنداؤها  
 وجوز أبو البقاء ان يكون حالا من مفعول نداؤها وليس بشئ والمدولة المناوبة على الشئ  
 والمعاودة وتعهده مرة بعد اخرى يقال داوت بينهم الشئ فنداؤوه كأن فاعل بمعنى فعل اه ميم

وعبارة الخازن المدولة نقل الشيء من واحد الى واحد آخر يقال تداولته الايدي اذا انتقل من واحد الى آخر وانه في ان ايام الدنادول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت الدولة للسليمان يوم بدر وللكفار يوم أحد اه (قوله ابتغوا) قدره ليعطف عليه وليعلم الى آخر المطونات الاربع اه شيخنا فقد علمت المدولة بأربع على الثلاثة الاولى منها باعتبار كون المدولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اه أبو السعود بالمعنى (قوله وليعلم الله الخ) اى ليعتبر المؤمن المخلص من يرتد عن الدين اذا أصابته المشقة كما وقع في أحد اخازن (قوله علم ظهور) اى علم وجود اى علم متعلقا بالوجود الخارجى والمراد الظهور لنا اى ليظهر لنا المؤمن من غيره والافعله متعلق ازا بكل شئ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله علم ظهوره والذى يتعلق به الثواب والعقاب كما عساه غيبا وله نظائر كثيرة فى القرآن وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على أن العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى اذ لم لا يتصف بالحدوث اه (قوله من غيرهم) متعلق بـ يعلم على انه مفعوله الثانى وهذا يقتضى ان معنى يعلم غير وقوله علم ظهور يقتضى ان العلم على حاله تأمل (قوله منكم) الظاهر انه متعلق بالاتخاذ وجزوافيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهداء لانه فى الاصل صفة له وقوله وليجمع معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة بين هذه الال اه ميم (قوله يكرمهم بالشهادة) اى فى سبيل الله وذلك ان قوما من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يمتنون لقاء العدو وياتسون فيه الشهادة اه خازن (قوله اى يعاقبهم) اشار الى ان نفي المحبة كناية عن البغض وفى ايقاعه على الظالمين تعريض بعينته تعالى لمقابلتهم اه كرخى (قوله استدراج) اى تدرج لهم فى مراتب العذاب (قوله يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد فى الخازن واصل المحص فى اللغة التنقية والازالة اه وفى القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منعه اخلصه مما يشوبه والتحصيص الاتسلاء والاحتبار اه وفى البيضاوى وليحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم ومالحق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتم) أم منقطعة والهزمة التى فى ضمها كما قدرها الشارح الاستفهام الانكارى اى لا يذنبى منكم أنكم تحسبون اى تظنون أنكم تدخلون الجنة مع أنكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شتات الحرب اه شيخنا وعبارة اى السوء هذه اخطاب لانهم من يوم أحد وام منقطعة وما فيها من كلمة بل للاضراب عن تسليتهم الى توبيخهم والهزمة المقدره معها للانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على باهمن ترجيح احد الطرفين وان تدخلوا ساقمسا المفعولين على رأى سيبويه أو مسدا الاول وده والثانى محذوف على رأى الاخفش اه ميم (قوله ولما يعلم الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بيننا من اللزوم المنبى على لزوم تحقق الاول لتحقيق الثانى ضرورة استتالة تحقق شئ بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين مع ان المنبى هو الوصف فقط وكان يكفى أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما تجاهدوا وباللغة فى بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفى كلمة لما ايدان بان الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه غير معتبر فى تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تحريجان أشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدره بعد الواو والمقتضية للجمع كفى فى قولك لانا كل السمك وتشرب اللبن اى لا تجمع بينهما او هو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه كان من حق هذا الفعل ان يعرب بأعراب

ابتغوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم (ويقتد منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين اى يعاقبهم وما يتم به عليهم استدراج (وليحص الله الذين آمنوا) يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم (ويمحق يهلك) الكافرين أم بل أ - حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور (ويعلم الصابرين) فى الشدائد (واقدر كنتم ما قبلنا ههنا نقل) يا محمد للمنافقين (لو كنتم فى بيوتكم فى المدينة (ابرز) تخرج (الذين كتب) قضى عليهم القتل الى مناجعهم) الى مقتلهم ومصارعهم باحد (وليبتلى الله) ليختبر الله (ما فى صدوركم) بما فى قلوب المنافقين (وليحص لبيبي) ما فى قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر يعنى المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنافقين يوم أحد فقال (ان الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقي الجمعان) جمع مجيد وجمع

ثمنون) فيه حذف احدى  
 التاءين في الاصل (الموت  
 من قبل ان تلقوه) حيث  
 قلت لميت لنا وما كيد يد  
 لثقال ما نال شداؤه (فقد  
 زابتوه) اى سببه الحرب  
 (وانتم تنظرون) اى بصراء  
 تتاملون الحال كيف هي فلم  
 انهمتم و نزل في هزيمتهم  
 لما اشيع ان النبي قتل وقال  
 لهم المنافقون ان كان قتل  
 فارجموا الى دينكم (وما محمد  
 الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل افان مات او قتل)  
 اى سفيان (انما السبب  
 الشيطان) زين لهم الشيطان  
 ان محمد اقتل فانهم مواساة  
 فرأعوا وكانوا سبوا ففر  
 (بعض ما كسبوا) بتركم  
 المركز (ولقد عفا الله عنهم)  
 اذ لم يستأصلهم (ان الله  
 غفور) لمن تاب منهم  
 (حليم) اذ لم يعجل لهم  
 العقوبة ثم قال لاصحاب  
 محمد (يا ايها الذين آمنوا)  
 محمد والقرآن (لا تكونوا)  
 في الحرب (كالذين كفروا)  
 في امر يفتى عبد الله بن  
 ابي واهب رجع هو واهب  
 في الطريق الى المدينة  
 (وقالوا لاخوانهم) المنافقين  
 (اذا ضربوا في الارض) اذا  
 خرجوا مع اصحاب محمد في  
 وقر (او كانوا غزوا)

ما قبله فلما حات الواو صرقتة الى و - آخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضوع  
 والثاني ان الفتحة قصة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتج الى  
 تحريك آخره - كانت الفتحة اولى لانها اخف ولا يتبع لمركبة اللام كقراءة ولما يعلم انه بفتح الميم  
 والاول هو الوجه وقرأ الحسن وابن جهم وغيرهما بكسر الميم عطفاً على يعلم المجزوم ولما قرأ عند  
 الوارث عن ابي عمرو بن العلاء يعلم بالرفع وفيه - وهما اظهرهما انه مستأنف ا - حبر تعالى  
 بذلك وقال الزمخشري ان الواو للجمال كما نه قبل ولما تحاهدا واو اتم صابرون اه سمين (قوله  
 ثمنون) قرأ البري بخلاف عنه بتشديد تاء ثمنون ولا يمكن ذلك لافي الوصل وقاعدته ان تتصل ميم  
 الجمع بواو وقد تقدم تحمير هذا عند قوله ولا تيم - والنجيب والضم - يرفي تلقوه فيه - وجهان  
 اظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على المدور ان لم يحمله ذكر لالة الحال عليه والجمهور  
 على كسر اللام من قبل لانها مربة لاضافتها الى ان وما في - يزهاى من قبل لقائه وقرأ مجاهد  
 وابن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله الله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان  
 وما في - يزهاى محل نصب على انه بدل اشتمال من الموت اى من لقاء الموت كقولك رهبت  
 العدو لقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لان اى يستدعى ان يكون بين اثنين  
 عبادته وان لم يكن على المفاعلة اه سمير (قوله فقد رايتوه) الظاهر ان الرؤية نصرة فتسكت في  
 بفعول واحد وحوزوا ان ترون علمية فحتم الى مفعول ثان وهو محذوف اى فقد علمتموه اى  
 الموت حاضر الا ان حذف احد المفعولين في باب ظن ليس بالسبب حتى ان بعضهم يخصه  
 بالضرورة اه سمين (قوله فقد رايتوه) اى الموت وليكونه لا يرى اشار الشارح الى حذف المضاف  
 بقوله اى سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وبعبارة البضاوى اى قد رايتوه ما بين له حين  
 قتل دونكم اى قدامكم وبير ايديكم من قتل من اخوانكم وهو توبيح لهم على انهم قتلوا الحرب  
 وتسموا فيها ثم جنوا وانهم توبعوا عنها وتوبع لهم على الشهادة فان في عنيتها غلبة الكافرين  
 انتهت (قوله وانتم تنظرون) حال من صير المحاطين وفي اشارة الرؤية على الملافة وتقديدها  
 بالظن يزيد مبالغة في مشاهدتهم كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله لما اشيع الخ) اى  
 اشاع ذلك ايس حيث صرخ صرخة عظيمة قال فيها ان محمد اقد قتل وتكلم به المنافقون اه  
 شيخنا (قوله ان كان قتل فارجموا) فرجع منهم البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر (قوله وما  
 محمد الا رسول) قيل القصر قباي فانهم لما انقلبوا كانوا اعمقوا انه ليس كسائر الرسل في انه  
 يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك باديانهم بعدهم وقوله افان مات اى  
 فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعدهم موته لانه كسائر الانبياء والرسل وانهم لم يرجعوا عن اديانهم  
 بموتهم وقتلهم اه من ابي السعد فالحاصل ان الله تعالى بين ان موت محمد اوقته لا يجب  
 ضمه في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان اتباعهم على اديان انبيائهم  
 بعدهم موتهم اه خازن (قوله افان مات) الهزمة للاستفهام الانتكاري والفاء للعطف وربتها  
 التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهزمة لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان  
 الزمخشري بقدر بينه ما فعله محمد وفاته تطف الفاء عليه ما بعد ها وقال ابن الخطيب الالوجه ان  
 يقدر محذوف بعد الهزمة وقبل الفاء تكون الفاء عطفة عليه ولو صرح به قيل ان ثمنون به مدة  
 حياته فان مات ارتدتم فقالوا من اتباع الانبياء قبلكم في ثباتهم على ملل انبيائهم بعد  
 موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري وان شرطية وما في وقتها شرط وجزاء ودخول الهزمة على



أداء الشرط لا يغير شيئا من حكمها اه سمين (قوله كغيره) أي من الرسل (قوله والجملة  
 الأخيرة) وهي انقلبتم محل الاستفهام الانكارى أى انكار ارتدادهم وانقلابهم عن الدين قال  
 الزمخشري الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبب أى ان قوله أمان  
 مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الرسول قال والله مزة لانكار ان يجعلوا الرسول قبله سيد  
 لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم أن خلقوا الرسول قبله وبقاء أديانهم  
 متمسكا بها يجب أن يجعل سببا للمسلم يدعى محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلاب عنه اه والحاصل  
 أن الفاء في قوله أمان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطية بعد ما بالجملة قبلها لأنها اسمية ويمكن  
 قوله أمان مات مسببا عن قوله وما محمد الرسول قد حلت من قبله الرسل ودخلت هـ مزة  
 الاستفهام المذكور بينهما ليعطى مزيد الانكار والنفي لهذا التسبب الذي تضمنه قوله وما محمد الخ  
 وذلك لان التركيب من باب القصر التلبي لانهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا أنه  
 رسول لا كسائر الرسل في أنه يخلق كما يخلقون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم  
 بعدهم فرد عليهم بأنه ليس الرسول كسائر الرسل سيخلق كما خلقوا ويجب التمسك بدينه كما يجب  
 التمسك بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أمان مات والمعنى اذا علم ان أمره أمر الانبياء  
 السابقين فلم عكسهم الأمر فان لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا أقل من أن يجعل سببا لعدم  
 الانقلاب اه كرخي (قوله محل الاستفهام الانكارى) أى فاه مزة داخله عليهما في المعنى  
 والتقدير انقلبتم على أعقابكم ان مات أو قتل أى لا ينفي منكم الانقلاب والارتداد حيث قد لان  
 محمد صلى الله عليه وسلم مبلغ المعبود وقد بلغكم والمعبود باق فلا وجه لرد وعكم عن الدين الحق  
 لو مات من باغضكم آياه اه شيخنا (قوله أى ما كان معبود الخ) هذا تفسير الجملة الكلام وفيه  
 إشارة الى أن القصر قصر قلب للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة  
 لكن نزولهم من اعتقاد الوهية لارسلته حيث رجعوا عن الدين الحق لما هموا بقتله  
 فكأنهم اعتقدوه معبودا وقد مات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أى على  
 دينهم يوم أحد (قوله وما كان لنفس أن تموت) أرتموت في محل رفع اسم المكان والنفس خبر  
 مقدم فيتعلق بمحذوف والاباذن انه حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهذا الاستثناء  
 مفرغ والتقدير وما كان لها أن تموت الا ما ذوناها والباء للمصاحبة اه سمين (قوله مصدر) أى  
 مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمرة تدبره كتب الله ذلك كما نحو صنع  
 الله ووعده الله وكتب الله عليكم والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل على الآجال اه سمين (قوله أى  
 كتب الله ذلك) أى الموت مؤجلا أى كما مؤجلا (قوله فلم انهمزتم) أى فالغرض من هذا  
 السياق توبيخ المنهمز من يوم أحد اه (قوله ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهي شرطية وفي خبر  
 هذا المبتدأ الخلاف المشهور وأدغم أبو عمرو وحزرة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال برد  
 في الثام والماقون بالاظهار وقرأ أبو عمرو وبالسكان في هاء نون في الموضوعين وصلا ووقفوا قانون  
 وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والواقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الهاء لما  
 حلت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلاستصحاب  
 ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فان الأصل نونيه فحذفت الباء للجزم ولم يعتد بهذا  
 العارض فيبقى الهاء على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الهاء بعد متحرك في  
 اللفظ وان كانت في الأصل بعد ساكن وهو الباء التي حذفت للجزم اه سمين (قوله ومن يرد

كغيره) انقلبتم على أعقابكم  
 رجعت الى الكفر والجملة  
 الأخيرة محل الاستفهام  
 الانكارى أى ما كان معبودا  
 فترجعوا (ومن ينقلب على  
 عقبيه فلن يضر الله شيئا  
 وانما يضر نفسه وسيجزى  
 الله الشاكرين) نعمه  
 بالثبات (وما كان لنفس  
 أن تموت الا باذن الله)  
 بقضائه (كتابا) مصدر رأى  
 كتب الله ذلك (مؤجلا)  
 مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم  
 انهمزتم والهـ زعجة لا تدفع  
 الموت والثبات لا يقطع  
 الحياة (ومن يرد بعمله  
 ثواب الدنيا) أى جزاءه  
 منها (نونه منها) ما قسم له  
 ولا حظ له في الآخرة (ومن  
 يرد

أخر جوا في غزاتهم نبيهم  
 لو كانوا عندنا) في المدينة  
 (ماماتوا) في سفرهم (وما  
 قتلوا) في غزاتهم (ليجعل  
 الله ذلك) بقول يجعل الله  
 ذلك الظن (حسرة) حزنا  
 (في قلوبهم والله يحيي) في  
 السفر (ويحيي) في الحضر  
 (والله بما تعملون) تقولون  
 (بصبر وثبات) قتلتم في سبيل  
 الله) يا معشر المنافقين (أومم)  
 في بيوتكم وكنتم مخلصين  
 (للعقوبة من الله) لذنوبكم  
 (ورسالة) من العذاب

ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنمية وقوله ومن يرد الخ فزالت في الذين  
من ثوابها (وهي سري  
الشاكرين وكاثرين) كم (من  
نبي قتل) وفي قراءة تامل  
والفاعل ضميره

خبر لكم مما تجمعون  
في الدنيا من الاموال (واثن  
متم) في حضرة اوسفر (او  
قتلتم) في غزاة (لالي الله  
تمشرون) بعد الموت (فيما  
رحمة) فبرحة (من الله لنت  
لهم) جانبك وحناك (ولو  
كنت فظا) باللسان (غليظ  
القلب) غليظا بالقلب (لانه ضوا  
من حركات) لتفرقوا من  
عندك (واعف عنهم) عن  
اصحابك في شئ يكون منهم  
(واستغفر لهم) من ذلك  
الذنب (وشاورهم في  
الامر) في امر الحرب (فاذا

٣ قوله وتشهين الذم الخ  
المناسب تشهيد بالذم  
لاننون من شهد السكين  
أحدها كاشدها والتشديد  
مبالغة الشهد والشهاد صفة  
مبالغة من الشهد عني  
الالحاق في الطلب والسؤال  
ويجوز أن يقال شهدا على  
سبيل الابدال على ما نقله في  
حاشية القاموس انه ورد في  
الحديث هلي المدينة فأشبهها  
خلافا لما في القاموس  
والعوام تبدل المثلثة بالمشاة  
اه

ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنمية وقوله ومن يرد الخ فزالت في الذين  
ثبتوا مع النبي وهذه الآية وان نزلت في الجهاد خاصة لكنها عامة في جميع الاعمال اه خازن  
(قوله وسجزي الشاكرين) المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من الشهداء وغيرهم واما حذر  
الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا اوليا والى الاول اشار في التقرير اه كرخي (قوله وكاثرين  
من نبي) كاثرين مبتدأ واصلها اي الاستقهامية ادخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم  
الخبيرية التذكيرية ولذلك فسرها الاشارح بها وهي كناية عن عددهم وقوله من نبي تمييز لما  
وتنويه للتكثير اي انبياء كثيرين وقوله قتل فعل ماض وناصب الفاعل مستتر فيه يعود على  
المبتدأ او وكاثرين والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة التاني للفاعل فقوله والفاعل ضميره او اد  
بالفاعل الفاعل حقيقة او كما في مثل نائب الفاعل على القراءة الاولى وحينئذ يصح الوقف على  
قوله قتل وقوله خبر مبتدأ والخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على  
القراءة تين اه شيخنا وهذا احد وجهين في الاعراب والوجه الاخر ان نائب الفاعل على  
القراءة الاولى والفاعل على الثانية هو ربيون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءة تين ضمير  
النبي اوربون ونصر النحسري هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد اي بتشديد التاء فيمتنع أن يكون  
فيه ضمير النبي لان التكثير لا يتأخر في الواحد وقال ابو القاء لا تمتنع ذلك لانه في معنى الجماعة  
انتهى يعني ان من نبي المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثره الأشخاص لا بالنسبة الى كل فرد  
فرداذا القتل لا يتكثير في كل فرد وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجع تكون القصة  
بسبب غزوة احد وتجادل المؤمنيين حين قيل ان محمدا قدم مات مقتولا كما قرره الشيخ المصنف  
انتهت وعبارة السمين قوله وكاثرين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن اي  
الاستقهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبيرية ومثلها في التركيب  
وافهام التكثير كذا في قوله له عندي كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم  
اشارة فلما ركب كذا فيه معنى التكثير فك الخبيرية وكاثرين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدت انا في  
التركيب احداث معنى آخر وفي كاثرين خمس لغات احدها كاثرين وهي الاصل وبها قرأ الجماعة  
الاين كثير والثانية كاثرين بوزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاثرين  
وان كانت تلك الاصل الثالثة كثرين بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال كثرين وبها قرأ ابن محيصة  
والاشمب العقيلي الرابعة كثرين بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقبولة عن القراءة  
التي قبلها وقرأ بها بعضهم الخامسة كان مثل كعن وبها قرأ ابن محيصة ايضا وهل هذه  
الكاف الداخلة على اي تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجرام لا والصحيح انها لا تتعلق بشئ  
لانها مع اي صارت بمنزلة كلمة واحدة وهي كم لم تتعلق بشئ ولذلك همز معناها الاصل وهو التشبيه  
واختار الشيخ ان كاثرين كلمة بسيطة غير مركبة وان آخرها تون وهي من نفس الكلمة لا تنوين لان  
هذه الدعاوى المتقدمة لا تقوم على هاد ليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الاسم والتهويون  
ذكر واهذه الاشياء محافظة على اصولهم مع ما انضم الى ذلك من القوائد وتشهين الذم ٣  
وعربيه هذا ما يتعلق بكاثرين من حيث الافراد واما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعا رافع  
بالابتداء وفي خبرها اربعة اوجه احدها انه قتل فان فيه ضمير امر فوعابه يعود على المبتدأ  
والتقدير كثير من الانبياء قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة في موضع نصب على الحال من  
الضمير في قتل وهو اولى لانه من قبيل المفردات واصل الحال والخبر والصفة ان تكون مفردة

(مع) - خبر مبتدئ (ريون  
 كثير) جوع كثيرة (فما  
 وهنوا) جنبوا (لما أصابهم  
 في سبيل الله) من الجراح  
 وقتل أنبيائهم وأصحابهم  
 (وما ضغفوا) عن الجهاد  
 (وما استكانوا) خضعوا  
 لعدوهم كما فعلتم حين قتل  
 قتل النبي (والله يحب  
 الصابرين) على البلاء أي شيهم  
 (وما كان قولهم) عند قتل  
 نبيهم مع ثباتهم وصبرهم  
 (الآن قالوا ربنا اغفر لنا  
 ذنوبنا وامرنا) نجاوزنا  
 الحد (في أمرنا)

عزمت) صرفت على شيء  
 (فتوكل - على الله) بالنصر  
 والدولة (ان الله يحب المتوكلين)  
 عليه (ان نصركم الله) مثل  
 يوم بدر (فلا غالب لكم)  
 فلا يغلب عليكم أحد من  
 عدوكم (وان يخذلكم)  
 مثل يوم أحد (فن الذي  
 ينصركم) على عدوكم  
 (من بعده) من بعد خذلانه  
 (وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون) وعلى المؤمنين  
 ان يتوكلوا على الله بالنصرة  
 والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم ان لا يقسم  
 معصمه

الثاني ان يكون قتل بجهة في موضع جوصفة لني ومع ربيون هو الخبر الوجه الثالث ان يكون  
 الخبر محذوفاً وتقديره في الدنيا أومضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فلو قتل في محل جوصفة لني  
 وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه مع ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغاً من الضمير مسنداً  
 الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان أحدهما ان تكون خبر الكاين والثاني ان تكون  
 في محل جوصفة لني والخبر محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعف لاستقلال الكلام  
 بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وقتل منبلاً للفعل وقناة كذلك لأنه شدد التاء وباقي  
 السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال يصلح ان يرفع ضمير نبي وأن يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله  
 والريون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما كسرت راءه تقييداً في النسب نحو ما سى  
 بالكسر منسوب الى أمس وقيل كسر للتابع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي  
 الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء والقراءة بالجمهور وقرأ على وابن مسعود وابن عباس والحسن ربيون  
 بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلناه ومنسوب الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى  
 الربة وهي الجماعة إذ فيها لغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قناة بفتحها على  
 الأصل ان قلناه منسوب الى الرب والافن تغيير النسب ان قلناه منسوب الى الربة قال ابن جنى  
 والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربوا إذا كثرت همت (قوله مع)  
 أي حال كون الرب مع في القتال والقتل للبعض منهم لاله لأنه لم يرد ان نبيا من الانبياء  
 قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا نبي قتل في القتال وقال الحسن البصري  
 وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط اه أبو السعود ويمكن ان يراد بالجمعة المعية في الدين أي حال  
 كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ربيون) قال البيضاوي أي ربانيون علماء أتقياء أو عابدون  
 لهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للباغة اه (قوله فما وهنوا)  
 الضمير في وهنوا يعود الى الربيين فيجملتهم ان كان قتل مسنداً الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل  
 سواء كان مسنداً الى ضمير النبي أو الى الربيين فان كان مسنداً الى الربيين فاضمير يعود على  
 بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجهود على وهنوا بفتح الهاء والاعمش  
 وأبو السمال بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعدهد وهن يهن كوجل يوجل وروي  
 عن أبي السمال أيضاً وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لأنه حرف حلق نحو  
 نم وشهد في نم وشهد ولما سئل يهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة  
 موصولة والجمهور قرأوا ضموا بضم العين وقرئوا ضموا بفتحها وكأها الكسافي لغة اه  
 سمين (قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه  
 ليصنع به ما يريد والالف تولدت من اشباع الفحة اه أبو السعود وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال  
 أحدها انه استقل من الكون والسكون الذل وأصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف  
 ثم قلبت الواو الالف وقال الأزهرى وأبو على الفه من ياء والأصل استكن فقل بالياء ما فعل بالواو  
 الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما اشبع الفحة فتولدت منها الف كقوله  
 أعوذ بالله من العقرب والشائيات عقد الأذنان يريد العقرب الشائيات انتهت (قوله  
 كما فعلتم) راجع لقوله ذاهنوا الخاه (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبراً مقدماً  
 والاسم ان وما في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هو دأبهم ودينهم  
 وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم والخبر ان وما في حيزها وقراءة

لهذا بان ما اصابهم لسوء  
 فعلهم وهضم لانفسهم  
 (وثبت اقداما) بالقوة على  
 الجهاد (وانصرا على القوم  
 الكافرين فاتاهم الله  
 ثواب الدنيا) النصر والغنية  
 (وحسن ثواب الآخرة) اى  
 الجنة وحسنه التفضل فوق  
 الاستحقاق (والله يحب  
 المحسنين يا ايها الذين آمنوا  
 ان تقطعوا الذين كفروا)  
 فيما بأمرؤكم به (برؤكم  
 على آفة بكم) الى الله كفر  
 (فتقبلوا خاسرين بل الله  
 مولاكم) ناصركم (وهو خير  
 الناصرين) فاطمعه ودينهم  
 (سئل في قول لوب الدين  
 كسر والرع) بسكون  
 العين وصمها الخوف وقد عزموا  
~~صموا~~  
 لئامن الغنائم شيئا واقبل  
 ذلك تركوا المركز فقال (وما  
 كان لنبى) ماجاز لنبى (ان  
 يقبل) ان يور أمته في  
 الغنائم وان قرأت ان يقبل  
 يقول ان تخونه أمته (ومن  
 يقبل) من الغنائم شيئا (يات  
 عما غل يوم القيامة) حامله  
 على عمقه (ثم توفى) توفى  
 (كل نفس ما كسبت) بجاء  
 عملت من الغلول وغيره  
 (وهم لا يظلمون) لا ينقص  
 من حسناتهم ولا يزد على  
 سيئاتهم (انهم اتبع  
 رضوان الله) فى أخذ الخس

الجور اولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى أن تحمل الاعرف منهما السماء وان وما فى حيزها  
 اعرف قالوا الا انها تشبه المضر من حيث انها لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مصنف  
 لمضمر فهو فى رتبة العلم فهو اقل ترميها اه سمين وعبارة ابي السعد مودوما كان قولهم كلام مبين  
 لمصنفهم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبنية لمصنفهم الفعلية والاستثناء مفرغ من  
 اعم الاشياء اى ما كان قولهم عند لقاء العدو واقترام مضايق الحرب واصابة ما اصابهم من  
 فنون الشدائد والاهوال شئ من الاشياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اى صغائرنا واصرفنا  
 فى امرنا اى تجاوزنا الحد فى ارتكاب الكبائر اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم مع  
 كونهم ربانيين براءة من التفريط فى حنب الله تعالى هضمها لست واستقصاها لهم واستنادها  
 اصابهم الى اعمالهم وقدموا الدعاء بعفرتها على ما هو الا هم بحسب الحال من الدعاء بقولهم  
 وثبت اقداما اى فى مواطن الحرب بالثبوت والتأييد من عندك او يتنا على دينك الحق  
 وانصرتا على القوم الكافرين تقر بما له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر  
 عن ذكاء وطهارة أقرب الى الاستجابة والمعنى لم يزلوا مواطنين على هذا الدعاء من غير ان  
 يصدر عنهم قول يؤهم شائبة الجزع والتزلزل فى مواقف الحرب ومراسد الدين وفيه من  
 التمريض بالمنهزمين بالايضا فى انتهت (قوله ايذانا بان ما اصابهم الخ) مع قول لقرله قالوا اى  
 قالوا ذلك ايذانا الخ (قوله فاتاهم الله) اى بسبب دعائهم المذبور وقوله النصر والغنية  
 فيه ان الغنية لم تحمل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال المراد ان الله اكرمهم بتمكينهم  
 من اخذ اموال الكفار اهانته لهم وان كانت بعد ذلك تأتى لها نارة اكلها اشارة الى قبول  
 المجاهدين والرضاع عنهم (قوله اى الجنة) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعض ما الذى  
 يقابل اعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة  
 ان المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل يتفضل الله بها عليهم كأنه قال فاتاهم  
 الله ثواب الدنيا وزيادة من نعم الجنان على ما يستحق بالعمل وعمارة الخازن فاتاهم الله ثواب  
 الدنيا يعنى النصر والغنية وقهر الاعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب  
 الآخرة يعنى الجنة وما فيها من النعيم المقيم وانما خص ثواب الآخرة بالحس تفضيها على جلالته  
 وعظمته لانه غير زائل ولم يشب بتغيص ولم يصف ثواب الدنيا بالحس لقلته ولانه مريع  
 الزوال مع ما يشوبه من التغيص والله يحب المحسنين بهى الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء  
 انتهت (قوله يا ايها الذين آمنوا ان تقطعوا الذين كفروا الخ) نزات فى قول المناقبين للؤمنين  
 عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم وانكم ولو كان محمديا ما قتل وقيل ان تستك والابى  
 سفيان واشياعه وتسمية آمنوهم برؤكم الى دينهم وقيل عام فى مطاوعة الكفرة والتزول على  
 حكمهم فانه يستحق الى موافقتهم اه بساوى وقوله تستكنا اى تخضعوا وقوله بساوى  
 يقتضى حرمهم (قوله فيما بأمرؤكم به) اذ قالوا يوم احدث ارجعوا الى دين آبائكم اه كرخى  
 (قوله خاسرين) اى فى الدارين اما خسران الدنيا فلان أشق الاشياء على العقلاء فى الدنيا  
 الانقياد الى العدو واطهار الجاهة واما خسران الآخرة فالخسران عن الثواب المؤبد والوقوع  
 فى العقاب المخلد اه كرخى (قوله بل الله) اضرب عما يفهم من مضمون الشرطية كأنه قيل  
 فليسوا انصارا لكم حتى يطمعوه وهم بل الله الخ اه أبو السعود (قوله سئل) الجمهور بنون  
 العظيمة وهو الثقات من النبية فى قوله وهو خير الناصرين وذلك لتبنيهم على عظم ما يلقيه تعالى

وقرأ ارب السجدة ان سبقت بالقبية جريا على الاصل وقدم المحرور على المفعول به اهتماما يذكر  
 الجمل قبل ذكر الحال واللقاء هنا مجاز لان أصله في الاجرام فاستهير هنا والرب يضم الراء  
 والعين في قراءة ابن عامر والسكسافي وقرأ الباقون بالاسكان فقبل اثنان وقبل الاصل الضم  
 وحذف وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب وأصله الامتلاء يقال رعبت الخوض أى ملأته  
 وسيل راعب أى ملأ الوادى اه سمين وفي المعجم ما ح رعبت رعبان باب نفع خفت ويقعدى  
 بنفسه وبالهمزة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم ويضم العين للاتباع ورعبت  
 الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت في انشاء القتال أو عقب انقضائه اه أبو السعود (قوله  
 بعد ارتحالهم من أحد) أى وقد نزلوا بلل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقال بعضهم  
 لبعض ما صنعت شيئا فقد بقي من القوم وجوه ورؤساء يجتمعون عليكم فارجعوا لتستأصل من بقي  
 فقال بعض آخر منهم لا تفعلوا فان الدولة لكم فلورجعت لهم كما كانت عليكم اه من شرح المواهب  
 وخرج صلى الله عليه وسلم في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحد حتى نزل بجمراء  
 الاسد وهو مكان على ثمانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم أحدا وتمام الكلام مبسوط في  
 كتب السير اه (قوله بما أشركوا) متعلق سابق دون الرعب اه أبو السعود وقوله ما لم ينزل  
 به أى بعبادته وقوله حجة سميت سلطانا لوضوحها وانارتها وألقتها وألحدتها ونفوذها اه أبو  
 السعود (قوله وما أوامهم النار الخ) بيان لاحوالهم في الاخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا انتهى  
 أبو السعود (قوله وبئس مشوى الظالمين) في جعلها مشواهم بعد جعلها ما أوامهم عزالى خلودهم  
 فيها فان المشوى مكان الإقامة المنبثة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه  
 الانسان اه أبو السعود وقد قدم المأوى على المشوى لانه على الترتيب الوجودى بأوى ثم مشوى اه  
 كرخى (قوله هي) هذا والمخصوص بالذم (قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع  
 المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال بعضهم لبعض من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للمرأة لا تترى - وامن مكانكم وان ترالى اغال بين ما بينتم  
 مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل الرماة يرمونهم والباقيون يضربونهم  
 بالسوف حتى انهم واوا المسلمون على آثارهم يقتلونهم قتل لا ذرية ما حتى قتلوا منهم فوق العشرين  
 اه أبو السعود وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف كقوله  
 الآية والتقدير صدقكم فى وعده كقوله صدقته فى الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم أى  
 صدقكم فى هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولا للوعد فى قوله وعده  
 وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أحسه أى قتلته وقواه بأذنه متعلق  
 بمخوف لانه حال من فاعل تحسونهم أى تقتلونهم ما ذونا لكم فى ذلك اه سمين وفى المختار  
 اذ تحسونهم أى تستأصلونهم قتلوا وبابه رد اه (قوله تقتلونهم) أى قتلوا كثيرا فاشيا من حسه  
 اذا بطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله تقتلونهم أشار به الى  
 المراد به هنا لانه وقع بمعنى عل ووجد وأصله أصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى  
 فلما أحس عيسى منهم الكفر أى علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أى ترى وبمعنى  
 الطلب ومنه قوله تعالى فحسبوا من يوسف وأحسبه أى اطلبوا - براه اه (قوله حتى اذا قتلتم)  
 فى حتى هذه قولان أحدهما أنها حرف جر بمعنى الى وفى متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 متعلقة بتحسونهم أى تقتلونهم الى هـ هذا الوقت والثانى أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول

بعد ارتحالهم من أحد  
 على العود واستئصال المشركين  
 فرعسوا ولم يرجعوا (عما  
 أشركوا) بسبب أشركهم  
 (بالله ما لم ينزل به سلطانا)  
 حجة على عبادته وهو  
 الأصنام (وما أوامهم النار  
 وبئس مشوى) ماوى  
 (الظالمين) الكافرين هى  
 (ولقد صدقكم الله وعده)  
 اياكم بالنصر (اذ تحسونهم)  
 تقتلونهم (بأذنه) بارادته (حتى  
 اذا قتلتم) حينتم عن القتال  
 وترك الغلول (كن باء بسخط  
 من الله) كن استوحب  
 عليه بسخط الله بالغلول  
 (وما أوام) مصير الغال (حهم  
 وبئس المصير) صاروا له  
 (هم درجات عند الله)  
 بقول لهم درجات عند الله  
 فى الجنة لمن ترك الغلول  
 ودرجات لمن غسل (والله  
 بصير عما يعملون) من  
 الغلول وغيره ثم ذكر منتهه  
 عليهم فقال (لقد من الله  
 على المؤمنين اذ بعث فيهم  
 اليهم) رسولا (آدميا مرون  
 النسب) من أنفسهم (قرشيا  
 عربيا مثلهم) يتلو) يقرأ  
 (عليهم آياته) القرآن  
 بالأمرو والنهى (ويزكيتهم)  
 يطهرهم بالتوحيد من  
 الشرك وبأخذ الزكاة من

(وتنازهتم) اختصتم  
 (في الامر) أي أمر النبي  
 بالمقام في سفع الجبل للرفي  
 فقال بعضكم نذهب فقد  
 نصر أحماسنا وبعضكم  
 لا يخالف أمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وعصيتهم) أمره  
 فتركتم المركز لطلب الغنمية  
 (من بعد ما أراكم) الله  
 (ما يحبون) من النصر  
 وجواب إذا دل عليه ما قبله  
 أي منكم نصره (منكم من  
 يريد الدنيا) فترك المركز  
 للغنمية (ومنكم من يريد  
 الآخرة) فثبت به حتى قتل  
 كعب بن جبير وأصحابه  
 (ثم صرفكم) عطف على  
 جواب إذا انقدر ردكم  
 بالهزيمة (عنهم) أي الكفار  
 (ليبتليكم) ليبتليكم فيظهر  
 الخلف من غيره (ولقد عفا  
 عنكم) ما ارتكبتموه (والله  
 ذو فضل على المؤمنين)  
 بالعفو إذ تصعدون)  
 تصعدون في الأرض

الدنوب (ويهلهم الكتاب)  
 القرآن (والحكمة) الحلال  
 والحرام (وان كانوا من  
 قبل) وقد كانوا من محبي  
 محمد والقرآن (لني حلال  
 ميسر) لني كافرين ثم ذكر  
 مصيبتهم يوم أحد فقال

الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده إلى وقت فشاكم والثالث أنها  
 متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك إلى وقت فشاكم القول الثاني أنها حرف  
 ابتداء داخلة على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها مبتدأ ثلاثة أوجه  
 أحدها أنه وتنازهتم قاله الفرأوتسكون الواو زائدة والثاني أنه ثم صرفكم وثم زائدة وهذا إن  
 القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الأصح أنه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره فقد روى  
 ابن عطية أنهم زعموا وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك  
 قوله منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره مقتضاهم وقدره بعضهم انقسمت إلى قسمين ويدل عليه  
 ما بعده وهو نظير قولنا نجاهم إلى البر فقم مقتضاه واختلافه في إذا هذه هل هي على بابها أم بمعنى  
 إذا وهو الأول سواء قلنا أنها شرطية أم لا اهـ وفي المصباح فشا فشاها وفشا من باب  
 تمب وهو الجبان الضعيف القلب اهـ (قوله وتنازهتم في الامر) المراد به ضد النهي كما أشار إليه  
 الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفع الجبل أي أصله وفي  
 المختار وسفع الجبل أسفله اهـ وفي المصباح وسفع الجبل وجهه اهـ (قوله لطلب الغنمية) أي  
 لاجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في ابتداء الامر ولما خالفوا أمر النبي تغير الحال  
 عليهم اهـ شيئا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله فترك المركز للغنمية)  
 أي لاجلها أي لاجل تحصيلها (قوله عطف على جواب إذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من  
 يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اهـ كرخي (قوله  
 ردكم بالهزيمة) أي هزمتكم (قوله واقعداعنكم) أي تقيضلا ما علم من ندمكم على المخالفة  
 اهـ أبو السعود (قوله إذ تصعدون) العامل في إذ قبل مضمرا أي اذروا وقال الزمخشري  
 صرفكم أو ابتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفا لمصيبتهم أو تنازهتم أو فشاكم وقيل هو  
 طرف امعاء عنكم وكل هذه الوجوه ساغرة وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعل ما جسد  
 من جهة القرب وعلى بعض هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال  
 الأخير منها عدم الاضمار في الأول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون  
 يضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض إذا ذهب فيها والهزمة فيه للدخول نحو أصعد زيد  
 أي دخل في الصياح فالمعنى إذ تصعدون في الصعود بين ذلك قراءة أي تصعدون في الوادي  
 وقرأ الحسن والسلي تصعدون من معدى الجبل أي رقى والجمع بين القراءتين أنهم أولا  
 أصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعد  
 وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذف أحدى التاء من أماناء  
 المضارعة وأماناء تفعل والجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب  
 وابن محيصن ويروي عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير  
 على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون فالعامل في إذ فضل يقال أصعد أبعده  
 في الذهاب قال الضبي كأنه أبعده كما عاد الارتفاع وقوله ولا تلون الوجه وهو على تلون بواو  
 وقرئ بإبدال الأولى همزة كراهية اجتماع واو يمين وليس بقياس لتكون الواو عارضة والواو  
 المضمومة تبدل همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه  
 الآية وأصل تلون تلويون فأعل محذوف اللام وقد تقدم في قوله بلون السننهم وقرأ الأعمش  
 وورش عن عاصم تلون بضم التاء من ألوى وهي لغة ففعل وأفضل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو

واحدة وخرجوها على انه ابدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على  
القاعدة فلم يبق من الحكمة الا الفاء وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين لان لقاء الساكنين  
اه هين وانما عر ع هني الماضي اى صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ او الامتنان  
والا بقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم انزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هار بين) اى من  
العدو (قوله تعرجون) اى تقيون من التعريج وهو الاقامة على الشئ والمعنى ولا تلتفتون الى  
ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد اه شيخنا وفي المختار والتعريج على الشئ الاقامة عليه  
يقال عرج فلان على المنزل تعريجا اذا حبس مطبته عليه واقام اه وفي البيضاوى ولا تلون  
على احدى اى لا يقف احدا لحد ولا ينتظره اه اى لان من شأن المنتظر ان يلوى عنقه اه  
شباب (قوله والرسول يدعوكم فى آخركم) مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحال العامل فيها  
تلون اه هين (قوله اى من ورائكم) هذا يقتضى ان فى معنى من واخرى بمعنى آخر وعبارة اى  
السعود فى آخركم فى سابقكم وجماعتكم الاخرى اه وعلى هذا الجار والمجرور حال من الرسول  
اه (قوله يقول الى عباد الله الى عباد الله) تمامه انار رسول الله من يكره الجنة اه بيضاوى  
(قوله فانا انكم) فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون وتلون ولا يضر كونهما  
مضارعين لانهما ماضيان فى المعنى لان اذا المضافة اليهما ماضيتان فكان المعنى اذ صعدتم  
ولاويتم والثانى انه معطوف على صرفكم اه هين وسميت العقوبة التى نزلت من ثوابا على  
سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل فى الاغلب الا فى الخير وقد يجوز استعماله فى الشر لانه  
ما اخذ من ثاب اذا رجع فاصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا  
او شرا ذى حملا لفظ الثواب على اصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب كان مجازا اه  
خازن (قوله اى مضاعفا) اى زائدا (قوله متعلق بعفا) وعلى هذا فلان افة لازائدة اى عفا عنكم  
لاجل ان يتنفي خزنكم فقوله فلان افة راجع للثانى فقط والمعنى عليه مجازا اى بالتم لاجل ان تحزنوا  
اه شيخنا (قوله ولا ما اصابكم) لازائدة اه خازن (قوله ثم انزل عليكم الخ) معطوف على فانا انكم  
المعطوف على صرفكم اى صرفكم عنهم فانا انكم غمنا ثم انزل اه ابوالسعود وقوله من بعد انتم التصريح  
بالبعدية مع دلالة ثم عليه او على التراخي لزيادة البيان وقد كبير عظم النعمة اه ابوالسعود  
(قوله امنية امانا) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا لاحد له لاختلال شرطه وهو اتحاد  
الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة وقضية تقريره ان الامن والامنة معنى واحد وقيل  
الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سببه اه كرخى اى انزل الله عليكم الامن حتى  
اخذكم النعاس وعن ابي طهفة غشينا النعاس فى المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدنا  
فما اخذته ثم يسقط فباخذاه اه (قوله بدل) اى بدل كل من كل بالنظر لما صدقهما وقبل بدل  
اشتمال لان كلام الامنة والنعاس مشتمل على الاشموا واختاره السمين اه كرخى (قوله يغشى  
طائفة منكم الخ) قال ابن عباس آمنتم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما بنعاس من يامن وانما نائم  
لا ينام وفى لقاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين مجازة باهرة فان النعاس كان سبب امن  
المؤمنين وعدمه كان سبب خوف المنافقين اه خازن (قوله بالهاء) اى فى قراءة الجمهور اسنادا  
الى ضمير النعاس اى يغشى هو وقوله والتاء اى فى قراءة حمزة والكسائى اسنادا الى ضمير امنية  
اى يغشى هي اه كرخى (قوله فكانوا يمدون) اى يميلون كفى بعض النسخ اى يميلون من  
النعاس والجحف بقصتين جمع حجة كذلك امم للترس والدرقة وفى المصباح ما يمد يمدان

هاربين (ولا تلون) تعرجون  
(على احدى والرسول يدعوكم  
فى آخركم) اى من ورائكم  
يقول الى عباد الله الى  
عباد الله (فانا انكم)  
فنا انكم (غما) بالهمزة  
(نعم) بسبب غمكم للرسول  
بالمخافة وقيل الباء بمعنى  
على اى مضاعفا على غم  
فوق الغيبة (لكيلا)  
متعلق بعفا وانا انكم فلا  
زائدة (فحزنوا على ما فاتكم)  
من الغيبة (ولما اصابكم)  
من القتل والهمزة (والله  
خير بما تعملون) ثم انزل  
عليكم من بعد انتم امنية  
امنا (نمسا) بدل (يغشى)  
بالياء والتاء (طائفة منكم)  
وهم المؤمنون فكانوا  
يمدون تحت الجحف وتسقط  
السيف منهم

(اولما اصابكم مصيبة)  
يقول حين اصابكم مصيبة  
يوم احد (قد اصابتم) اهل  
مكة يوم بدر (مثلها) مثلى  
ما اصابكم يوم احد (قلتم انى  
هذا) من اين اصابنا هذا  
ونحن له مسلمون (قل)  
يا محمد (هو من عند انفسكم)  
يذنب انفسكم بترككم  
المركز (ان الله على كل شئ)  
من العقوبة وغيرها (قد ير  
وما اصابكم) الذى اصابكم  
من القتل والجراحة (يوم  
التقى الجمعان) جمع محمد



(وطا ثقة قد اذنتهم  
 أنفسهم) أي حملتهم على  
 لهم فلا رغبة لهم الا نجاتها  
 دون النبي وأصحابه فلم  
 يناموا وهم المنافقون  
 (يظنون بالله ظنا غير)  
 الظن (الحق ظن) أي كظن  
 الجاهلية) حيث اعتقدوا  
 أن النبي قتل أو لا ينصر  
 (يقولون هل) ما لنا من  
 الامر) أي النصر الذي وعدناه  
 (من) زائدة (شيء قل) لهم  
 (ان الامر كله) بالنصب  
 تؤكد الرفع مبتدأ خبره  
 (فه) أي القضاء به بفعل  
 ما يشاء (يخفون في أنفسهم  
 ما لا يبدون) يظهرون (لك  
 يقولون) بيان لما قبله  
 (لو كان لنا من الامر شيء  
 ما قتلتنا ههنا) أي لو كان  
 الاختيار لنا لم نخرج فلم  
 نقتل لكن أخرجنا كرها  
 (قل) لهم (لو كنتم في  
 بيوتكم) وفيكم من كتب  
 الله عليه القتل (لبرز) خرج  
 (الذين كتب) قضى (عليهم  
 القتل) منكم (الي  
 مصارعهم) مصارعهم  
 فيقتلوا ولم ينجم قعودهم  
 لان قضاءه تعالى كائن  
 لا محالة (و) فعل مافعل  
 بأحد (ليبتلى) يختبر (الله  
 ما في صدوركم) قلوبكم من  
 الاخلاص والافتقار (وليجمع)  
 عيز) ما في قلوبكم والله عالم

باب باع وميدانا بفتح الباء تحرك اه وفيه أيضا الخفة الترس الصغير بطارق بين - بلدين والجمع  
 بحف وحففات مثل قسبة وقصب وقصبات اه (قوله وطا ثقة قد اذنتهم أنفسهم الخ) جملة  
 مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله دون النبي  
 وأصحابه) أي دون نجات النبي وأصحابه (قوله يظنون بالله) أي في الله أي في حكمه والجملة حال  
 من الضمير المنصوب في أهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اه كرخي (قوله ظنا غير  
 الظن الحق) إشارة الى أنه منصوب على المصدر فكيد الظنون اه كرخي (قوله أي كظن  
 الجاهلية) أشار به الى أنه مصدر منصوب بتزج الخافض وقال القاضي يدل من غير الحق وهو  
 الظن المختص بالملل الجاهلية وأهلها وفي اضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين  
 التفتازاني وجهان أحدهما أن يكون من اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها  
 الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود  
 ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف  
 المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرك والجهل بالله اه كرخي (قوله يقولون) يدل من  
 يظنون وقوله هل ما أشار به الى أنه استفهام إنكاري فيكون معناه النبي اه كرخي (قوله من  
 شيء) ما مبتدأ خبره انما وفاعل بنا لا اعتمادا على الاستتهام ومن عليهما زائدة كما قرره ومن  
 الامر حال من المبتدأ لانه لو تأخر عن شيء لكان متعاقبا فيتعاقب بمحذوف أو بالفاعل وهو شيء  
 لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخي (قوله يخفون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم  
 بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قبله) أي  
 استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حيث أنه أوبدل من يخفون والاول أحرد  
 كما في الكشاف اه كرخي (قوله ما قتلتنا) جواب لو وجاء على الافصح فان جوابها اذا كان  
 منفيًا عما لا كثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس اه كرخي (قوله من الامر) المراد به  
 الاختيار كما أشار له المفسر (قوله قل لو كنتم في بيوتكم) أي ولم تخرجوا الى أحد وقد عدتم بالمدينة  
 كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى  
 البروز الى مصارعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا ههناك البتة ولم تنفع  
 العزيمة على الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغته في رد مقاتلتهم  
 الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بل  
 عين مكانه أيضا ولا ريب في تعبير زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
 يستقدمون \* روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فنظر الى رجل من أهل  
 المجلس نظره هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرساني  
 مع الريح الى عالم آخر فاني رأيت منه رأى هائلا ذمرا عليه السلام فآلقته في قطر سحيق أي  
 بعيد من اقطار العالم فبالتأنيب أن عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك  
 الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدت في مجلسك قلت متى يصل هذا اليها وقد أوصلته  
 الريح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله في زمانه ومكانه من غير اخلال بشيء من  
 ذلك اه أبو السعود (قوله مصارعهم) أي الاماكن التي ماتوا فيها عند أحد وقوله فيقتلوا في  
 نسفة فيقتلون وهي أظهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل مافعل) أي مافعله  
 بالثومنين في أحد فهذا العلة أي قوله ليبتلى معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل

ما فعل لمصالح جهة وليبتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي السرائر والضمائر الخفية التي لا تتكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصلح بها اه أبو السعود (قوله الاثنى عشر رجلا) أي أقاموا مع النبي فلم ينهزموا (قوله انما استزلهم) أي انما كان سبب انهم انهم ان الشيطان زلهم بوسوسته وقوله ببعض ما كسبوا خرموا التائبين وقوة القلب اه أبو السعود (قوله ببعض) أي بشئوم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على استزلالهم وعلى هذا أنهم لم يتولوا اعتقادا ولا فرارا من الزحف رغبة منهم في الدنيا وانما ذكرهم الشيطان ذنوبا كانت لهم فتركه واقفاء الله الاعلى حال برضا عنها قاله الزجاج وقيل لما أذنوا بمغفرة المراكز لهم الشيطان بهذه المعصية رآه أشار في التقرير اه كرخي (قوله واقعد عفا الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اه كرخي (قوله ان الله غفور رحيم) تعليل لقوله واقعد عفا الله عنهم اه (قوله كالذين كفروا) أي في نفس الامر (قوله وقالوا الاخوانهم) أي في الكفر والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اه خازن (قوله اذا ضربوا في الارض) أي سافروا فيها وبعادوا للتجارة أو غيرها و اشار اذا المفيدة بمعنى الاستقبال على اذا المفيدة بمعنى الماضي لحكاية الحال الماضية اذا مراد بها الزمان المستمر المنتظم للعامل الذي عليه يدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج اذا هنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل بمعنى انها مجرد الوقت أو بقصد بها الاستمرار وظرفيتها القول اه انما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق انها ظرف له لان قوله لم كأنه قيل قالوا اجل ما اصاب اخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فأتوا) أخذه من قوله ما ماتوا وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غزا) عطف خاص وذكر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله قوطئة له على أنه قد يو جد بدون الضرب في الارض كما في قصة أحد وانما لم يقل أو غزوا لان الاذن باستمرار تصافهم بعنوان كونهم غزاة اه أبو السعود (قوله جمع غاز) على حد قوله وفعل افاعل وفاعله الميت وهو منصوب بفحوة مقدره على الالف المنقلبة عن الواو وحذفت لان لقاء الساكنين وأصله غزوا وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فبات الفاعل حذفت لما ذكر اه شيخنا وفي السمين والجمهور على غزبا بتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزبا بالتحفة وفيه وجهان احدهما انه خفف الزاي كراهة التشديد في الجمع والثاني ان أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف ناء التانيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستترة عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أي مقبين عندنا (قوله أي لا تقولوا) أي ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور في المقصود النهي عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشي به قوله ليحتمل الخ فان الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود (قوله في عاقبة أمرهم) أشار به الى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم عدوا وخرنا اه شيخنا وعلى هذا فتعلق بقولوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم وكان عاقبة قولهم ومصيره الى الحسرة والتندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وخرنا اذ لم يلقه قطوه لذلك لكن كان ما له لذلك والجعل هنا عني التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالجعل وهو المبلغ أو مجع حذف على أنه صفة لان ذكره قبله واختلاف في المشار اليه به ذلك فخرج الزحاج والظن ظنوا أنهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهي والانتها عما اه سمين (قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فانه تعالى قد يجي المسافر والغازي مع

بذات الصدور) بما في القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يتلى ليظهر للناس (ان الذين قولوا امنكم) عن القتال (يوم التقي الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون الاثنى عشر رجلا (انما استزلهم) استزلهم (الشيطان) بوسوسته (ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (واقعد عفا الله عنهم ان الله غفور) للأؤمنين (رحيم) لا يجعل على العصاة (بأبوابها) الذين آمنوا لا تتكوزوا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا الاخوانهم) أي في شأنهم (اذا ضربوا) سافروا (في الارض) فأتوا (أو كانوا غزا) جمع غاز فقتلوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم (ليجعل الله ذلك) القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم والله يجزي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود) وجمع أبي سفيان (فبأذن الله) فبارادته وقضائه (وليعلم المؤمنون) لكي يرى المؤمنون في الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكي يرى المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه في رجوعهم الى المدينة (وقيل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) الي

(واقه بما تعملون) بالثناء والياء (بصير) فيجاز بكم به (واثن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم وكسرها من مات عوت ويمات أي أنا كم الموت فيه (لمغفرة) كائنة من الله (لذنوبكم) ورجحة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تجمعون) من الدنيا بالثناء والياء (واثن) لام قسم (متم)

أحد (قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) العدو عن حريمكم وذريبتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتالاً) لا تبعناكم) إلى أحد هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بالسنتهم (ماليس في قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لا نخد وانهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمد وأصحابه بالعودة في المدينة (ماقتلوا) في غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادروا) ادفعوا (عن

اقتحامهما الموارد الموت ويمت المقيم والقاعد مع حيازتهما لاسباب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يحاثلوهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفر وأوباهم حملون عام شامل لقوله ثم المذكور والمنشئة الذي هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك تعرض له وان البصر اه أبو السعود وقول الشارح فيجاز بكم هو على قراءة التاء ويقال على الاخرى فيجاز بهم اه شيخنا (قوله واثن قتلتم في سبيل الله أو متم) شروع في تحقيق ان ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل وانوت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي ان يحذر بل مما يجب ان يتنافس فيه المتنافسون اثر ابطال ترتبه عليهما اه أبو السعود (قوله لام قسم) أي موطنه للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسرها) قراءة ثان سبعة عيان والاول من مات عوت كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فان أصله موت تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء وفي المضارع فان أصله يموت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق فهو من باب علم وأصله في المضارع يموت بوزن يعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الفاء صار مثل يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لثناء الضمير ثم كما يقال خفتم وأصله موت بوزن علمتم نقلت كسرة الواو الى الميم بعد سبب حركتها ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا وعبارة السهمين فأما الضم فلان فعل يفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقصاه اذا أسند الى تاء المنة تكلم واخواتها ان تصم فأوه اما من أول وهلة واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها الى الفاء على اختلاف بين النصارى فيقال في قام وقال وطالقت وقننا وقتلنا وطلت وطلنا وما اشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والأصل موت بكسر العين كخوف بخاء منارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند الى التاء أو إحدى اخواتها بالكسر ليس الاوسية انا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سبب حركتها دلالة على بنية الكامة في الاصل اه (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخوت والتقدير غفرا بكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير واثن قتلتم في سبيل الله أو متم ليعرفن الله لكم ويرحمكم لكن تأمل قوله في موضع الفعل فإنه لا حاجة اليه مع أن القسم يحاط بكل من الاسمية والفعلية ولذا لم يذكر هذه الدعوى المعرب ولا غيره من المفسرين ممن رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي لا جملها تتأخرون عن الجهاد هادة في الاخرة وفيه إشارة الى ان ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز ان تكون موصولة أو منكرة موصولة والعائد محذوف اه كرخي (قوله بالثناء والياء) عبارة السهمين قرأ الجماعة تجمعون بالخطاب جري على قوله واثن قتلتم وحفص بالقبية اما على الرجوع على الكفار المتقدمين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضربت في الارض أو كانوا غزافا رجوع الموت لمن ضرب في

الارض واقتل لمن غزا وما الاثني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاله الاشراف واما  
الاخير فلان الموت اغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره  
راجع اسكل من الفعلين (قوله لالي غيره) أي فالقديم له صرف في الخازن وقد قسم بعضهم  
مقامات العبودية ثلاثة أقسام فن عبد الله خوفا من ناره آمنه الله مما يخاف واليه الاشارة بقوله  
تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا الى جنته أناله ما رجوا له الاشارة بقوله تعالى  
ورحمة لان الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقا الى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو  
العبد المخلص الذي يقبل له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة بقوله لالي الله  
تخشرون انتهى (قوله فيما رحمة) انهاء لترتيب مضمون الكلام على ما نبني عنه السياق من  
استحقاقهم للامة والتعريف بوجوب الجبلة البشرية أو من سعة مساحة مغفرته تعالى ورحمته اه  
أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة غير كافية للتأكيدي فبرحة عظيمة ونظيره فيما نقضهم  
ميتاقهم عما قليل جدا ما هنالك مما خطا باهم اغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيدي  
ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزاد أن للتأكيدي اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان  
أحدهما انما زائدة للتوكيد والدلالة على أن له ما كان الابرحمة من الله ونظيره فيما نقضهم  
ميتاقهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما انها موصوفة برحمة أي  
فبشي رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء  
عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان  
من يدعى انها غير مزيدة يفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه  
لا يجوز ان يقال في القرآن هـ ذازائد أصلا وهذا فقه نظر لان القائلين يكون هذا زائد الا يعنون  
انه يجوز سقطه ولانه مهمل لامعنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر الفاظ التوكيد  
الواقعة في القرآن وما كما تزد بين الباء ومجرورها تزد أيضا بين عن ومن والكاف ومجروراتها كما  
سأتي اه (قوله أي مهلت أخلاق الخ) عبارة الخازن أي مهلت لهم أخلاقك وكثرت احتمالك  
ولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن  
كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظظة الجفوة في المعاشرة قولوا فعلا والفظظة التكبیر  
ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة العسوة في القلب وقال الراغب الفظ كره الخلق وذلك مستعار  
من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شره الا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ  
وغلظ بالسكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظظة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر الحس على  
ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظظة الجفوة في العشرة قولوا فعلا والفظظة قساوة  
القلب وهذا أحسن من جعلها بمعنى وجمع بينهما كما كيدا والانقضاء التفرق في الاجزاء  
واتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير هنا لانقضاء الناس ونحوهم اه سمين (قوله  
فأغلظت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن النسق وذلك انه أمر أول  
بالعفو عنهم فبما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام أمر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين  
الله تعالى لتزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى هنا أمر بان يشاورهم في الامراض وارواح الصين  
من التبعين متصفين منهما اه سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للديني والدنيوي لان  
التباعد المذكور عمل به من حمل الامر على الديني ومن حمله على الدنيوي عليه بالاستعانة  
والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولاً واحداً فاستشارته

بالوجهين (أوقلتهم) في  
الجهاد أو غيره (لالي الله)  
لالي غيره (تخشرون) في  
الاتوة فيجازيكم (فيها)  
ما زائدة (رحمة من الله أنت)  
يا محمد لهم) أي مهلت  
أخلاقك اذا خافوك (ولو  
كنت فظا) سبي الخلق  
(غلبت القلب) جافيا  
فأغلظت لهم (لانقضاء)  
تفرقا (من حولك فاعف)  
تجاوز (عنهم) ما أتوه  
(واستغفر لهم) ذنوبهم حتى  
انقصر لهم (وشاورهم)  
استخرج آراءهم (في الامر)  
أي شأنك من الحرب وغيره  
تطيبها لقلوبهم  
أنفكم المرت ان كنتم  
صادقين في مقاتلتكم (ولا  
تخسبن) لاتظنن (الذين  
قتلوا في سبيل الله) يوم بدر  
ويوم أحد (أمواتا) كسائر  
الاموات (بل أحياء) بل هم  
كالحياة (عند ربهم برزقون)  
التحف (فرحين) محبين  
(بما آتاهم الله) بما أعطاهم  
الله (من فضله) من  
كرامته (ويستبشرون)  
بعضهم ببعض (بالذين لم  
يلحقوا بهم من خلفهم) من  
اخواتهم الذين في الدنيا ان  
يلحقوا بهم لان الله بشرهم  
بذلك (ان لا خوف عليهم)  
اذ خاف غيرهم (ولا هم  
يحزنون) اذا حزن غيرهم

ولم يستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا المشاورة لهم (فاذا عزمت) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثقب به لانا المشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) يعنيكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم وان يخذلكم) بترك نصركم كيوم احد (من ذا الذي ينصركم من بعده) أي بعد خذلانك أي لاناصر اكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعلى النبي اخذها (وما كان) ما ينبغي (اسبي ان يغفل) يخون في الغنية فلا تظاوا به ذلك وفي قراءة بالبناء لا فعول أي نسب الى الغلول (ومن يغفل يات بما غفل يوم القيامة) حاملا له على عنقه

**باب في قوله** (يسبشرون بحمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وان الله لا يضيع) لا يبطل (اجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) اجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة الى

اياهم في الدينوى ظاهرة وفي الدينى تطيبيا الخوه - ذالايضا في ان الكهني بالوحى هكذا يستفاد من انما وزن ونصه واختلف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة زرايه ونزول الوحى عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما أحبوا وكرهوا فقول هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا التي تظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقيل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورتهم تطيبيا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم عليه واذهب لاضغاثهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الأمور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى ان ما به الى مشاورتهم حاجة وانكس اراد ان يستن به من بعده من أمته وقيل انما أمر بمشاورتهم لئلا يعلم مقادير عقولهم وافهامهم لئلا يستفيد منهم اه (قوله وايه قن) أي يقتدى بك (قوله بعد المشاورة) أشار به الى ان التوكل ليس هو افعال التدبير بالكلية والال كان الأمر بالمشاورة منافيا للأمر بالتوكل بل مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تفويض الأمر الى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي (قوله ان ينصركم الله الخ) عم الخطاب هنا تشريفا للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله يعنيكم على عدوكم) أشار به الى ان النصر هنا معنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء معناها ما قال تعالى ذن ينصرني من الله أي فن يعنى عذابه وقال تعالى قد عاربه انى مغلوب فانصر اى فانتقم منهم - بتحميل العذاب اه كرخي (قوله وان يخذلكم) في المصباح خذلتك وخذات عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت بصرتك واعانتك وتأخرت عنه اه وقوله فن ذا الذي استفهام انه كارى كما أشار له اه (قوله أي بعد خذلانك) نه به على ان الماء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانك والوجه الثاني ان تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدوا هو أقرب للتعوي اه كرخي (قوله أي لاناصر اكم) أشار به الى ان قوله فن ذا الذي متضمن للنفي جوا بالشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الاول ولم يصرح لهم بأنه لاناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستفهام وان كان معناه نفيًا ليكون أدب مع كرخي (قوله لما فقدت قطيفة) أي من الغنية (قوله فقال بعض الناس) أي المناقبين (قوله ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك ففسر الانباء بالامكان اه (قوله فلا تظنوا به ذلك) أفاد به ان المراد من الغلول عنى صلى الله عليه وسلم لان المعنى لا يجمع الغلول والشوة المتأفاهما بسبب عصية النبي وتحريم الغلول فلا يجوز ان يتوهم فيه ذلك المنة اه كرخي (قوله أي ينسب الى الغلول) كقولهم أكدته أي نسبته الى الذئب والظاهر كما قال السمين ان قراءة يغفل بالبناء للفاعل لا بقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض نفي هذه الصفة عن النبي من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويعنع تريد اثبات هاتين الصفتين اه كرخي (قوله ومن يغفل) الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها للردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء انه يجوز ان تكون حالًا ويكون التقدير في حال علم الغال بقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذي فالعائد محذوف أي غناه ويدل على ذلك الحديث ان احدهم يأتي بالشيء الذي أخذه على رقبتة ويجوز ان تكون مصدرية على حذف مضاف أي ما ثم غلوه اه سمين (قوله حاملا له على عنقه) روى الشيخان عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول معظمه وعظم



أى أصحاب درجات (عند الله) أى مختلفوا المنازل فلن أتبع رضوانه الثواب ولن يابسخطه العتاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين أذنت فمهم رسولاً من أنفسهم) أى عربياً مثلهم لفهم مواعنه ويشرفوا به لا ملكاً ولا محمياً (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخففة أى أنهم كانوا من قبل) أى قبل بعثه (فى خلال مابين)

النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) يدفع العدو عنهم (انما ذلك الشيطان) الذى يخرقكم الشيطان يعنى زعيم بن مسعود سماه الله شيطاناً لانه كان تابعاً للشيطان ولو سوسته (يخوف أوليائه) يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلاتخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (ان كنتم مؤمنين) اذ كنتم مصدقين باحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين فى الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يفتك (الذين يسارعون) يسارعون فى الكفر) أى مسارعة المنافقين

أه أبو السعد (قوله أى أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب والعتاب اطلاقاً للزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو جعله من نفس الدرجات بما لفته فى التفاوت بينهم فهو تشبيهه بليغ بحذف الاداة وهذامارحبه القاضى كالكشف والمراد ان الطائفتين لهم درجات والعصاة لهم درجات فاكتفى بذكر الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل فى الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افرقتنا عند المقابلة فى قوله هم المؤمنون فى درجات والكفار درجات اه كرخى (قوله عند الله) أى فى حكم الله وعلمه اه كرخى (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعنى أحسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون فى الحقيقة الا لله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين أذنت فمهم رسولاً من أنفسهم يعنى من أنفسهم عربياً مثلهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حى من احياء العرب الا وقد ولده وله فيه نسب الابنى تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فطهر الله رسولاً صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالموثمين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أى بالايان والسففة لابلان نسب ومن جنسهم ليس بملك ولا حى اه خازن واللام جواب قسم محذوف أى والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسبه الى الغلوط والحيثية أ كذلك بهذه الآية اه كرخى (قوله على المؤمنين) أى من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو كونه منهم وتشرفهم به لا ينافى فى عوم رسالته اه شيخنا والمراد المؤمنون فى علم الله أو الذين آل أمرهم للايمان والافوق به لهم لم يكونوا مؤمنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أى ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله فى الصدق والامانة متفخحين به اه أبو السعد وهذا بيان لوجه المنة عليهم اه كرخى (قوله يتلو عليهم آياته) أى بعدما كانوا أهل هدية حالم بطرق أمعاهم شئ من الوحي والجملة صفة أخرى لرسول اه كرخى (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولاً مرتبة فى الوجود على التلاوة وانما وسط بينهما التركيبة التى هى عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتمهيد المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل ما تعلم المترتب على التلاوة للايدان بأن كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلوروى ترتيب الوجود كما فى قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لتبادر الى الفهم عند الجميع نعمة واحدة وهو السرفى التفسير عن القرآن بالايات تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رمز الى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح فى ذلك شمول الحكمة لما فى مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما سلف فى سورة البقرة اه أبو السعد (قوله وان كانوا من قبل) الواو للعال وقوله مخففة وحينئذ فاهما ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح تبعاً لسيبويه فى مثل هذا التركيب وقدره الزمخشري ومن تبعه اسمها ظاهر أى أن الشأن والحديث وتعقب أبو حيان الكل بأن كلاماً من التقديرين لم يقل به نحوى والحق عدم التقدير بالان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهمة لا عمل لها فى اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن مالك «وتلزم اللام اذا ماتمهل» وحينئذ فيصم ما صنعه الشارح على أنه حل معنى لاجل اعراب اه شيخنا وعبارة أبى السعد وان هى المخففة من التقيلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثانى خبرها وهى مع خبرها خبر لان المخففة التى حذف اسمها عن ضمير الشأن



(أولما أصابتكم مصيبة)  
 يا حديد بقتل سبعين منكم  
 (قد أصابتم مثلها) يسدر  
 بقتل سبعين وأمر سبعين  
 منهم (قلتم) متجهين (أنى)  
 من ابن لنا (هذا) الخلدان  
 ونحن مسلمون ورسول الله  
 فينا والجملة الأخيرة محل  
 الاستفهام الانكاري (قل)  
 لهم (هو من عند أنفسكم)  
 لانكم تركتم المركز فخلتم  
 (ان الله على كل شيء قدير)  
 ومنه النصر ومنعه وقد  
 جازاكم بخلافكم (وما أصابكم  
 يوم التقى الجمعان) يا حديد  
 (فأذن الله) بإرادته (وليعلم)  
 الله علم ظهور (المؤمنين)  
 - (قال) وليعلم الذين نافقوا  
 الذين (قبل لهم) لما انصرفوا  
 عن القتال

في الولاية مع اليهود (انهم  
 لن يضروا الله) لن ينقصوا  
 الله بما سارعتهم في الولاية مع  
 اليهود (شيأ يريد الله) أراد  
 الله (أن لا يجعل لهم) لليهود  
 والمنافقين (حظاً) نصيباً (في  
 الآخرة) في الجنة (ولهم  
 عذاب عظيم) شديد أشد  
 ما يكون (ان الذين اشتروا  
 الكفر بالاعمان) اختاروا  
 الكفر على الاعمان هم  
 المنافقون (ان يضروا الله)  
 لن ينقصوا الله باختيارهم  
 الكفر (شيأ ولهم عذاب  
 أليم) وجميع بخلص وجهه

وقيل هي نافية واللام بمعنى الاى وما كانوا من قبل الا في ضلال مبين وايا ما كان فالجملة اما  
 حال من الضمير المنصوب في يعلمهم او مستأنفة وعلى التقديرين فهي مبينة لكمال النعمة  
 وتمامها اه (قوله اولما أصابتكم) الهمة للاستفهام الانكاري كما قاله الشارح داخله في  
 في التقدير على قوله قلتم انى هذا والتقدير اقلتم ما ذكر لما أصابتكم أى حين أصابتكم الخ اى  
 ما كان ينبغي لكم ان يصدر عنكم القول المذكور وما هذه هي الرابطة للشرط بالجواب وهي  
 غير جازمة واختلف في انها حرف أو ظرف وشرطها ما بعدها وجوابها قلتم انى هذا والواو اى  
 بعد الهمة للاستئناس كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله قد أصبتكم) أى نلتكم مثله عمله رفع  
 صفة لمصيبة اه كرخى (قوله وأمر سبعين) والاسير في حكم المقتول لان الاسير يقتل أسيره  
 ان أراد وجواب لما هو قلتم اه كرخى (قوله من ابن لنا هذا) فيه اشارة الى ان هذا سؤال  
 عن الحال لا بمعنى ابن ولامتى لان الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين  
 ابن ومن ابن ان ابن سؤال عن المكان الذى حصل فيه الشئ ومن ابن سؤال عن المكان الذى  
 برز منه الشئ كما في عروس الافراح اه كرخى وفي السبعين وانى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب  
 ان يكون بمعنى ابن اومتى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال  
 التى اقتضت لهم ذلك سألوا عن اعالى سبيل التجه و جاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث  
 اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بانى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا  
 الامر والجواب بتقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب بتعيين الكيفية  
 من حيث المعنى اه (قوله محل الاستفهام الانكاري) أى لا ينبغي منكم هذا التجه لانكم  
 تعلمون سبب الخلدان والتجه انما يكون فيما خفى سببه واذا ظهر السبب بطل التجه اه شيخنا  
 (قوله لانكم تركتم المركز الخ) فيه اشارة الى ان هذا من عندهم باعتبار انهم تسببوا فيه  
 والافهم من الله في الحقيقة اه كرخى (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أى مخالفتكم أى عليها  
 ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذى فى محل رفع بالابتداء وقوله فما اذن الله  
 الخبر وهو على اضممار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفاعل في الخبر ليشبهه المبتدأ بالشرط نحو  
 الذى باتنى قلبه درهم والاذن التمكن من الشئ مع العلم به اه معين (قوله وليعلم المؤمنين)  
 أى ليظهر للناس وعيهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا  
 وفي هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على معنى قوله فيما اذن الله عطفت سبب على سبب  
 فتعلق بما يتعلق به الباء والثانى انها متعلقة بمحذوف أى وفعل ذلك أى ما أصابكم ليعلم والاول  
 أولى وقد تقدم ان معنى وليه لم الله كذا أى عيزو ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان  
 ثم مضافا أى ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اه معين ولما ضمن يعلم  
 معنى يظهر تعدى لمقول واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أى الذين انصفوا بالامر بين  
 المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم له اه شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا اقاتلوا)  
 هذه الجملة تحتل وجهين أحدهما ان تكون استئنافية أخبر الله انهم مأمورون اما بالقتال  
 واما بالدفع أى تكثير سواد المسلمين والثانى ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخله  
 في حيز الموصول أى وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور تعالوا اقاتلوا كلاهما  
 قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لم يأت بحرف  
 العطف يعنى يعين تعالوا وقاتلوا لانه قصدا ان تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه معين

وهم عبد الله بن أبي وأصحابه  
 (تعالوا قاتلوا في سبيل الله)  
 أعداءه (أوادفعوا) عنا  
 القوم بتكثير سوادكم ان لم  
 تقاتلوا (قالوا لونه لم) نحن  
 (قتلانا لاتبغناكم) قال تعالى  
 تكذبا لهم (هم للكفر  
 يومئذ أقرب منهم للإيمان)  
 بما اظهروا من خذلانهم  
 للمؤمنين وكانوا قبل أقرب  
 الى الإيمان من حيث الظاهر  
 (يقولون يا فواهم ما ليس  
 على قلوبهم) ولوعلموا اقتالهم  
 يتبعوكم (والله أعلم بما  
 يكتمون) من النفاق (الذين)  
 بدل من الذين قبله أو نعت  
 (قالوا اخوانهم) في الدين  
 (وقد قعدوا) عن الجهاد  
 (لو أطاعونا) أي شهداء  
 احدى او اخواننا في القعود  
 (ما قتلوا قتل) لهم (فادروا)  
 ادفعوا (عن أنفسكم الموت  
 ان كنتم صادقين) في ان  
 القعود ينجي منه وتزل في  
 الشهداء (ولا تحسبن الذين  
 قتلوا)

الى قلوبهم ثم ذكر امهاله لهم  
 في الكفر فقال (ولا يحسبن  
 الذين كفروا) لا يظنون  
 اليهود (انما غلبى لهم)  
 غلبهم ونهطهم من الاموال  
 والاولاد (خير لانفسهم انما  
 غلبى لهم) ونهطهم من  
 الاموال والاولاد (اي زادوا  
 انما) ذنبا في الدنيا ودرجات

(قوله وهم عبد الله بن أبي الخ) وتقدم انهم كانوا ثمانمائة (قوله بتكثير سوادكم) أي عددكم  
 وأشخاصكم والمفعول محذوف أي بتكثيرها يائنا والجميش وفي المصباح وكل شخص من انسان  
 وغيره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم (هم اه) (قوله للكفر وقوله  
 للإيمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفضيل لانه في المعنى  
 عام لان كانه قيل قريو من الكفر وقريو من الإيمان وقريو هم للكفر في هذا اليوم اشد  
 لوجود العلامة وهي خذلانهم لا مؤمنين اه شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو افعال  
 تفضيل وللأكفر متعلق به وكذلك للإيمان فان قيل لا يتعلق حرفا جرحا متصدا ان افظا ومعنى  
 بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف يتعلق بأقرب  
 فالجواب ان هذا خاص بأفعال التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد أفضل من عمرو  
 معناه زيد أفضل على عمرو اه (قوله بما اظهروا) أي بسبب ما اظهروا أي ان اظهروا هم ما ذكر  
 هو السبب في كون قريوهم للكفر في هذا اليوم اشد من قريوهم للإيمان اه شيخنا (قوله من حيث  
 الظاهر) أي لعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد اظهروا ما ينافيه فكانوا للكفر أقرب وهذا  
 الظرف متعلق بقوله أقرب الى الإيمان اه (قوله يقولون يا فواهم) في هذه الجملة قولان  
 احدهما انها مستأنفة لا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي  
 قريو الكفر حالة كونهم قائلين هذه المقالة وقوله يا فواهم قيل تأكيدا لقوله ولا طائر يطير  
 بجناحيه والظاهر ان القول يطلق على اللساني والنفسي فنقيدهم يا فواهم تقييدا لاحد  
 محتمله وقد يقال اطلاقه على النفساني مجازا قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصور  
 لنفاقهم وان إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينبغي كونه للتأكيد  
 لتخصيصه هذه الفائدة اه سمعنا (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين نافقوا وقوله  
 أو نعت أي للذين نافقوا وقوله لاخوانهم أي في شأنهم اه (قوله وقد قعدوا) أشار به الى ان  
 الجملة في محل الحال لانه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا  
 ومعمولها وهو ولو اطاعونا أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخي وفي السمين وهذه الجملة  
 يجوز فيها وجهان أحدهما ان تكون حالية من فاعل قالوا وقد مقدرة أي وقد قعدوا ويجي  
 الماضي حالامة ترنا بالواو وقد أو باحدهما أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني انها معطوفة  
 على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو ولو اطاعونا اه (قوله أي شهداء أحد) أي  
 ان الضمير في اطاعوا والشهداء أحد على الاطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم  
 مات منهم جملة فقوله أو اخواننا أي من المنافقين الذين قتلوا في أحد وقوله في القعود متعلق  
 باطاعونا اه شيخنا (قوله قل لهم فادروا عن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في  
 هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لظاهر كذبهم اه شيخنا (قوله  
 في ان القعود ينجي) أي فقد قدمت والقعود غير مفيد فان أسباب الموت كثيرة وكما أن القتال  
 يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للخلافة قد يكون الامر بالعكس اه كرخي (قوله ونزل في  
 الشهداء) قيل شهداء يدروا قيل شهداء أحد وهو الراجح وأما شهداء يدروا فماتت فيهم آية البقرة  
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده ذكر يا على البيضاوي اه وسبب نزول هذه  
 الآية انهم لما وجدوا طيب ما كلهم ومشر بهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا انما احياء في الجنة  
 فقال الله أنا بلنهم عنكم فانزل ولا تحسبن الخ اه من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين) الذين

مفعول أول وأموانا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما  
تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسين بياء الغيبة والفاعل اما ضمير  
الرسول أو ضمير من يصلح للمعسبان أي حاسب كان اه ميمين (قوله بالتخفيف والتشديد)  
سبعيتان (قوله بل هم أحباء) أشار به الى ان بل ليست عاطفة على أمواتا لان المعنى يختل اذ  
يعبر التقدير لا تحسبهم أحباء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هي من عطف  
جملة على جملة فصارت حكم الاستئناف وجاز حذفه لان الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند  
ربهم فيه خمسة أوجه أحدها ان يكون خبرا ثانيا للاحياء على قراءة الجمهور الثاني ان يكون  
ظرفا للاحياء لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث ان يكون ظرفا ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا  
المكان الشريف الرابع ان يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على  
قراءة ابن أبي عمير الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية  
المجاز عن قريبم بالتكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف أي عند كرامة ربهم ولا حاجة  
اليه لان الأول البقي اه ميمين (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) فهي أي الطيور للارواح  
كأله وادج للحماس فيها وهذا قد استدل به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح  
والجسد معا واستدل له بقوله عند ربهم يرزقون حيث أخبر الله انهم يرزقون وبأكلون  
ويتنعمون اه من الخازن وعلى الأول وجه امتيازهم عن غيرهم ان أرواحهم تدخل الجنة من  
وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل الامع أجسادها يوم القيامة  
والامتياز على الثاني ظاهر اه شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) والمعنى ان أرواحهم تحمل  
في أبدانها وتنعم في الجنة أو ان أرواحهم تمثل طيورا والمراد انها تكسب زيادة كمال وهذا  
يلتزم القنابل المذكورة اه كازروني ونص الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس انه  
عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من  
ثمارها وتأوي الى قنابيل معلقة في ظل العرش اه (قوله يرزقون) فيه أربعة أوجه أحدها  
ان يكون خبرا ثالثا للاحياء أو ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني انه صفة لاحياء بالاعتبارين  
المتقدمين فان أعربنا الظرف وصفا أيضا فيكون هذا جاء على الاحسن وهو انه اذا وصف  
بظرف وجملة فان الاحسن تقديم الظرف وعدليه لانه أقرب الى المفرد الثالث انه حال من  
الضمير في احياء أي يحيون مرزوقين الرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف  
والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز ان يكون حالا من  
الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصا بجملة صفة فقط بل لو جعلته  
حالا جز ذلك أيضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك اه ميمين (قوله  
فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها ان يكون حالا من الضمير في احياء الثاني ان يكون حالا من  
الضمير في الظرف الثالث ان يكون حالا من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب على المدح  
الخامس انه صفة لاحياء وهذا يختص بقراءة ابن أبي عمير وبعامة آتاهم متعلق بفرحين اه  
ميمين (قوله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزلفى من الله تعالى والتمتع  
بالنعم المخلدة عاجلا اه كرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها ان معناها السببية أي بسبب فضله أي  
الذي آتاهم الله متسبب عن فضله الثاني انها ابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم  
الثالث انها لتبويض أي بفضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير

بالتخفيف والتشديد (في  
سبيل الله) أي لأجل دينه  
(امواتا بل) هم (أحباء  
عند ربهم) أرواحهم في  
حواصل طيور خضر تروح  
في الجنة حيث شاءت كما ورد  
في الحديث (يرزقون)  
بأكلون من ثمار الجنة  
(فرحين) حال من ضمير  
يرزقون (بعامة آتاهم الله من  
فضله

مهمين) في الآخرة ولهم عذاب  
مهمين) يهاونون به يوما فيوما  
وساعة بعد ساعة ويقال  
شديد ويقال نزلت من قوله  
ولا يحزنك الى ههنا في  
مشركي أهل مكة يوم أحد ثم  
ذكر مقالة المشركين لمحمد  
أنت تقول لنا منكم كافر  
ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد  
من يؤمن منا ومن لا يؤمن  
فقال الله (ما كان الله ليدر  
المؤمنين) والكافرين (على  
ما أنتم عليه) من الدين حتى  
يصير المؤمن كافرًا والكافر  
مؤمنًا ان كان في قضائه  
كذلك (حتى غير الخبيث من  
الطيب) الشقي من السعيد  
والكافر من المؤمن والمنافق  
من المخلص (وما كان الله  
ليطاعكم) بأهل مكة (على  
الغيب) على ذلك حتى تعلموا  
من يؤمن ومن لا يؤمن  
(واسكن الله ينجيني) يعطيني  
(من رسوله من يشاء) يعنى

(و هم يستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (ان) اي بان (لاخوف عليهم) اي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه (وان) بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا (الله لا يضيع اجر المؤمنين) بل يا جرحهم (الذين) مبتدا (استجابوا لله والرسول) دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود  
 محمد فبطله على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله ورسوله) وبجملته الرسل والكتب (وان تؤمنوا) بالله وبجملته الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم اجر عظيم) ثواب وافرفى الجنة ثم ذكر بخلهم يعنى اليهود والمنافقين بما اعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لاتظنن (الذين يضلون بما آتاهم الله) اعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما يخلوا به) من المال يعنى الذهب والفضة او قوام النار في عنتهم (يوم

العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما آتاهم وهكائنا من فضله اه سمين (قوله ويستبشرون الخ) اي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو انهم عند قتلهم او موتهم يفوزون بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف موات مطلوب اه ابو السعود وعبارة الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر مبتدأ لان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرين وقدم عليه ابو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعنى ان فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المصددين والمصدقات واقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعنى من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد فعملوا انهم اذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اه خازن والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا اي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اه شيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في الحياة اه (قوله ويبدل من الذين أن لاخوف الخ) أشار به الى أن وما في حيزها في محل جريدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتغال مبين لكون استبشارهم بمجال اخوانهم لا بذواتهم لان الذوات لا يستبشروها والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن لبيان انتفاء دوامهما كما يرويه كون الخ بربى الجملة الثانية مضارعا فان النبي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف العقاب ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اه كرخي (قوله أن لاخوف عليهم) اي ان لاخوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما ادركه لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد انهم ادرحك وانهم اي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله المعنى يفرحون) اي المتقدمون بامنهم اي امن المتخلفين اه شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين الله ان الشهاداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بين ايضاً انهم يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على أنه بيان وتفصيل لما أجل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اه خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها انه استئنافا متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تأكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقه بيانا لمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والاف كيف يسدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤل الى وجه التأكيد اه سمين (قوله بل يا جرحهم) في المصباح اجروا لله اجراما باني ضرب وقتل واجره بالمدة ثالثة اذا آتاه اه (قوله الذين مبتدا) هذا هو الظاهر وجوزوا ان يكون في موضع جر صفة للمؤمنين او نصب على المدح اه كرخي (قوله دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا الاشارة الى غزوة حراء الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا الاشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان

وتواعدوا مع النبي سوق  
 بدر العام المقبل من يوم أحد  
 (من بعدما أصابهم القرع)  
 بأحد وخبر المبتدأ (للذين  
 أحسنوا منهم) بطاعته  
 (وانقوا) مخالفتهم (أجر عظيم)  
 هو الجنة (الذين) بدل من  
 الذين قبله أرغمت (قال لهم  
 الناس)

القيامة والله ميراث السموات  
 والأرض) خزائن السموات  
 المطر والأرض النبات  
 وقال يوت أهل السموات  
 والأرض ويسقى الملك لله  
 الواحد القهار (والله عما  
 تعملون) من البذل والعطاء  
 (خبير) ثم ذكر مقالة  
 اليهود فخاص بن عازوراء  
 وأصحابه حين قالوا يا محمد ان  
 الله فقير يطلب منا القرض  
 فقال (لقد سمع الله قول الذين  
 قالوا) يعني فخاص بن  
 عازوراء وأصحابه (ان الله  
 فقير) محتاج يطلب منا  
 القرض (ونحن أغنياء) ولا  
 محتاج الى قرضه (سكتك  
 ما قالوه) - تحفظ عليهم -  
 ما قالوا في الآخرة (وقتلهم  
 الانبياء) وتحفظ عليهم قتلهم  
 الانبياء (بغير حق) بلا جرم  
 (ونقوا) ذوقوا عذاب  
 قوله غير صحيح يمكن تصحيحه  
 بان باقي الجماعة كان غير  
 راكب اه

من السنة الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ  
 إشارة الى غزوة حراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم  
 الناس الخ إشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخطيط فقوله بالخروج للقتال كان في  
 في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو  
 سفيان في الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة حراء الاسد وهي على ثمانية أميال من المدينة  
 على يسار الطريق اذا أردت ذال الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت أولثمان  
 دخلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة اطلب عدوهم بالامس ونادى  
 مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس أي من  
 شهد أحد اخرج معه جميع من شهداه من المؤمنين الخ لخص وكانوا ستمائة وثلاثين وأقام بها  
 صلى الله عليه وسلم الاثني والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب حسا اه  
 (قوله وتواعدوا مع النبي الخ) معطوف على لما أرادنا الضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه وقوله  
 من يوم أحد نظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روى أن أباسفيان نادى عند  
 انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله  
 تعالى فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فألقى الله الرعب في  
 قلبه فبداه ان يرجع فلقى نعيم بن مسعود الانجبي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم انى واعدت  
 محمد ان تلتنى موسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الاعام نزعى فيه الشجر ونشرب  
 فيه اللبن وقد بدى ان لا يخرج اليه واكره ان يخرج محمد ولا يخرج أنافيزيدهم ذلك جراءة  
 ولأن يكون الخلف من قيامهم أحب الى من أن يكون من قبلى فالحق بالمدينة فثبطهم  
 وأعلمهم انى في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندى عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو  
 ويضمنها بخاء سهيل فقال له نعيم يا أبابيزيد انضمن لى ذلك وانطلق الى محمد وأثبطه فقال نعم  
 فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لبعاد أبي سفيان فقال ابن يزيدون فقالوا  
 واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتل بها فقال بئس رأى لانهم أتوكم في دياركم وقراركم  
 فلم يفت منكم أحد الا شرايد أقتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا اليكم عند الموسم والله لا يفت منكم  
 أحد فكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والذى نفسى بيده لا يخرجن ولو وحدى أى ولو لم يخرج معى أحد فخرج في سبعين راكبا وهم  
 يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يفتوا الى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع  
 سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه به تلك المدة وصادفوا الموسم  
 وباعوا ما كان معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركى مكة  
 اه خطيب وقوله في سبعين راكبا غير صحيح اذا المنصوص في المواهب ان المسلمين كانوا في هذه  
 الغزوة ألفا وخمسمائة وفي شارحها أباسفيان خرج الى مر الظهران ومعه الفئان من قريش  
 (قوله للذين أحسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما انها حال من الضمير في أحسنوا وعلى هذا  
 فن تكون للتبعية والثانى انها ليمان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد أحسنوا كما هم واتقوا الا بعضهم وأجر مبتدأ مؤخر  
 والجملة من هذا المبتدأ وخبره اما مستأنفة أو حال ان لم يعرف الذين استجابوا مبتدأ واما خبر  
 ان أعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره اه معين (قوله بدل من الذين قبله أرغمت) فيه ان

أي نعيم ابن مسعود الأشعبي  
 (ان الناس) أبا سفيان  
 وأصحابه (قد جمعوا لكم)  
 الجوع ليستأصلوكم  
 (فاخشوهم) ولا تاتوهم  
 (فزادهم) ذلك القول  
 (إيماناً) تصديقاً بالله وبقبنا  
 (وقالوا حسبنا) كافينا  
 أمرهم (الله ونعم الوكيل)  
 المفوض إليه الأمر هو  
 وخروا مع النبي فوافوا  
 سوف بدر وأتى الله الرعب  
 في قلب أبي سفيان وأصحابه  
 ولم أتوا وكان معهم تجارات  
 فباعوا وربحوا قال تعالى  
 (فانقلبوا) رجوعاً ومن بدر  
 (بنعمة من الله وفضل)  
 بسلامته وربح (لم يمسهم  
 سوء) من قتل أو جرح  
 (واتبعوا رضوان الله) بطاعته  
 ورواه في الخروج (والله  
 ذو فضل عظيم) على أهل  
 طاعته (انما ذلكم) أي  
 القائل لكم ان الناس الخ  
 (الشیطان يخوفكم) (أولياؤه)  
 الكفار (فلا تخافوهم  
 وخافون) في ترك أمرى (ان  
 كنتم مؤمنين) حقاً (ولا  
 يحزنكم) بضم الياء وكسر  
 الزاي وبفتحها وضم الزاي  
 من حزنه في أخيه (الذين  
 يسارعون في الكفر)  
 يقعون فيه سريعاً نصرتهم  
 وهم أهل مكة أو المنافقون  
 أي لا تهتم للكفرهم

الذي استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا أحداً كما تقدم وكانوا ستائة وثلاثين والذين وقع  
 لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا في المدينة خصوصاً وقد خرج منهم في هذه  
 الوقمة ألف وخمسمائة كما تقدم فيتمين اعترابه ففعلوا الفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم  
 الناس الخ نامل (قوله أي نعيم بن مسعود الأشعبي) فهو من قبيل العام الذي أريد به التخاص أو  
 من اطلاق الكل وإرادة البعض لقوله أم يحسدون الناس يعني محمداً وحده اه كرخي ونقل  
 عن القاري أنه أسلم يوم الخندق وهو صرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أي المفهوم  
 من قالوا (قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها البراهيم حين اتى في النار اه  
 حازن (قوله فوانوا) أي صادفوا سوق بدر أي الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من  
 غزوات بدر الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لكن لم يقع قتال الا في الثانية  
 والغزوة في الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله وربحوا) أي ربحوا في الدرهم درهمين  
 (قوله فاقبلوا) معطوف على مقدر دل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخروا مع النبي الخ  
 (قوله من بدر) أي الصغرى (قوله بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس  
 الفعل على انها بناء التعمية والثاني انها تتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير في انقلبوا والبناء  
 على هذا المصاحبة كأنه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها اه سمين (قوله بسلامته  
 وربح) لف ونشر مرتب (قوله واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما انها  
 عطف على انقلبوا والثاني أنها حال من فاعل انقلبوا أيضاً ويكون على اضمار قد أي وقد اتبعوا  
 اه سمين (قوله ورسوله) أي وطاعة رسوله (قوله انما إذا لكم الشيطان) انما أداة حصر وذالعم  
 اشارة مبتدأ واللام للهد والكاف حرف خطاب والميم علامه الجمع والشيطان خبره اه وفي  
 المكرخي ذلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اه (قوله  
 أي القائل) تفسير لهذا (قوله يخوف أولياؤه) جملة مستأنفة مبينة لتبنيطه أحوال والمراد بأولياؤه  
 أبو سفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا ويقوى هذا التقدير  
 فراءه ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أي يخوفكم أولياؤه اه سمين (قوله وخافون)  
 هذه البناء التي بعد النون اختلف السبعة في اثباتها الفظاً وانفقا على حذفها في الرسم لانها من  
 يأت الزوائد وكما لا ترمم وجاتها ثمان وستون اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أي فان  
 الأيمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف غيره ويستدعى الامن من شر الشيطان وأولياؤه  
 اه أبو السعود (قوله ولا يحزنكم الذين الخ) افترض من هذا تسليته صلى الله عليه وسلم وتصبيره  
 على نعمتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يقعون كما في الشارح فعدى بقى أي  
 لا يحزنكم مسارعهم أي ما قويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذي يسارع اليه أي الامور  
 المقوية له كالتهميوا قتال النبي وأما الكفر فهو دأبهم فلا تتأذى مسارعتهم للوقوع فيه لان  
 هذا التعبير يشمر بطر وهذا الامر وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بنصرتهم أي بسبب نصرتهم أي  
 الكفراهم شيخنا (قوله من حزنه) أي حزنه الامر كفتته بمعنى أفنته وهذا ارجع للثانية والحق  
 انها الغتان فاشيبتان لشبهتهما متواترتين اه كرخي وفي المصباح حزن حزن من باب تعب  
 والاسم الحزن بالضم ويتمدى بالحركة في لغة قريش فيقال حزننى الامر يحزننى من باب قتل  
 قاله ثعلب والازهرى وفي لغة قميم بالالف اه (قوله يقعون فيه سريعاً) أشار به الى ان المسارعة  
 تضمنت معنى الوقوع فعديت بنى وايشار كلفه في على الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من

(انهم لن يضروا الله شيئا) يفعلهم وانما يضرون انفسهم (يريد الله الاعمى لهم حظا) نصيبا (في الآخرة) أى الجنة فلذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان) أى أخذوه بدله (ان يضروا الله) بكفرهم (شما ولهم عذاب اليم) مؤثما (ولا يحسبن) بالاباء والتاء (الذين كفروا انما على) أى املاءنا (لهم) بتطويل الاعمار وتأخيرهم (خير لانفسهم) وأن ومع مولاهما سدت مسد المفهومين في قراءة التحفانية ومسد الثانى في الاخرى (انما على) غملا (لهم) ايزدادوا الثما بكثرة المعاصى (ولهم عذاب مهين) ذواهاثة في الآخرة (ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على ما انتم)

ربكم وجنة للاشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملاستهم له في مبتدأ المسارعة ومنتهاهما كما في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بالاستعجال للخيرات وتقلبهم في فنونها واما اشارة كلمة الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلان المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها اه كرخى (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) تعليل للنهى وتكميل للتسليم به تحقيق نفي ضررهم أى لن يضروا بفعله -م ذلك اولياء الله البتة وتعليل نفي الضرر به تعالى لتشريفهم وللايدان بان مضاررتهم بمنزلة مضارته سبحانه كما اشار اليه في القرير وفيه مزيد مبالغة في التسليم وشيئا في حيز النصب على المصدرية أى شيئا من الضرر والتكبير لتأكيدهما فبه من القلة والمقارة اه كرخى (قوله ولهم عذاب عظيم) لمادات المسارعة في الشيء على عظم شأنه وحالة قدره عند المسارع ناسب وصف العذاب بالعظيم رعاية للمناسبة تنبيه على حقايرة ما سارعوا فيه اه أبو السعود (قوله أى أخذوه بدله) أى كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة بعد تخصيص المنافقين أو تكريها لتأكيدها لان هذه الآية مساوية لما قبلها لفظا في لن يضروا الله شيئا ومضى في الباقي اذ معنى يسارعون في الكفر مساو لمعنى اشتروا الكفر بالايمان (قوله ولهم عذاب اليم) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالاليم اه أبو السعود (قوله ولا يحسبن الذين كفروا) عطف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة اليه وهو مفعول أول على قراءة التاء اه (قوله أى املاءنا) أى فإما مصدرية فهى كلمة مستقلة وكان المناسب ان تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المحقق كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح ان تكون موصولة ففي المعين وما يجوز ان تكرر موصولة اسمية فيكون المعاني محذوفاً لاستكمال الشروط أى الذى غلبه وهى اسم أن وخبر خبرها وان تكون مصدرية أى املاءنا اه (قوله مسد المفهومين) أى والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثانى الخ أى والمفعول الاوّل هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله انما على لهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة لتعليل الجملة قبلها كما نه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقبل انما على لهم ايزدادوا الثما وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدأ ولانواعضه والوجه الثانى ان هذه الجملة تكرير للاولى اه معين وفي المصباح وأملت له في الامر آخرت وأملت للمعير في القيد أرخيت له ووسعت اه (قوله بكثرة المعاصى) فيه اشارة الى أن لام ايزدادوا لام الارادة أى ارادة زيادة الاسم وهى جائزة عند الاشاعرة ولا تخالو عن حكمة وعند المتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لام المقامسة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذ هى التبتى اه كرخى (قوله ولهم عذاب مهين) لما تضمن الاملاء التمتع بطيبات الدنيا ويزيدتها وذلك مما يقتضى التمزق والتكبر وصف عذابهم بالاهاثة ليكون جزؤهم جزاء وفاقا اه أبو السعود (قوله ما كان الله ليذر) هذه اللام تعنى لام المجرود وينصب بعدد المضارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي أن هذه على المشهور شرطه ان تكون بعد كون منى ومنهم من يشترط مضى الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهم هذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما أشبهه قولان

الحرىق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) علمت (أبدىكم) فى اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بالاجرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا بغيرى اليهود (ان الله عهدنا) أمرنا فى الكتاب (الانؤمن رسول) أن لا نصدق أحدا بالرسالة (حتى) يأتينا بقوله تأكله النار) يعنون يأتينا بنار تأكله



أبها الناس (عليه) من  
 اختلاط الخالص بغيره (حتى  
 يميز) بالتصنيف والتشديد  
 بفصل (التجيب) المناق  
 (من الطيب) المؤمن  
 بالتكاليف الشاقة المبنية  
 لذلك وفعل ذلك يوم أحد  
 (وما كان الله ليطلعكم على  
 الغيب) فتعرفوا المناق  
 من غيره قبل التمييز  
 (ولكن الله يجتبي) يختار  
 (من رسوله من يشاء) فيطعمه  
 على غيبه كما أطلع النبي على  
 حال المنافقين (فآمنوا بالله  
 ورسوله وان تؤمنوا وتتقوا)  
 النفاق (فلمكم أجر عظيم ولا  
 يحسبن) بالثناء والثناء الذين  
 يتحلون بما آتاهم الله من  
 فضله (أى بركاته) (هو) أى  
 بخلافهم (خير لهم) مفعول  
 ثان

القرىبان كما كانت في زمن  
 الانبياء (قل) يا محمد قد جاءكم  
 (رسول من قبلى بالبينات)  
 بالامروالتمنى والاملامات  
 (وبالذى قلمت) من القرىبان  
 زكريا ويحيى وعيسى (فلم  
 قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد  
 كان القرىبان في زمانهم (ان  
 كنتم صادقين) في مقاتلتكم  
 فقالوا ما قتل آباؤنا الانبياء  
 زورا فقال الله (فان كذبوك)  
 يا محمد بما قالت لهم فلا تخزبن  
 بذلك (فقد كذب رسول من  
 قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا

أحدهما وهو قول البصر بين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر المقدر اضمه  
 والتقدير ما كان الله يريد الآن بذرفان بذره ومفعول مریدا والتقدير ما كان الله يريد ان  
 المؤمنين والشاقي قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيدها وان الفعل بعدها هو خبر كان  
 واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله  
 يذره المؤمنين وضعف أبو القاء مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان  
 النصب بها نفسها فليست زائدة وان كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعنى لان ان وما في  
 خبرها بتأويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم ان يكون المصدر الذي هو  
 معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فمنوع  
 لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تزداد وهي عاملة وبذرفعل لا يتصرف كيدع  
 استغناء عنه يتصرف مرادفه وهو يترك وحذفت الواو من يذره من غير موجب تصريحى وانما  
 حات على يدغ لانه بمعنى ويدع حذفت منه الواو لوجوب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدره  
 وأما الواو في يذره فووقت بين ياء وقصة اصالية اه سمين (قوله أبها الناس) أى الشاملون  
 للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اه شيخنا (قوله من اختلاط الخالص) في نسخة المسلم اه  
 (قوله حتى غير الخبيث الخ) غاية لما يفيد المعنى المذكور كأنه قيل ما يترصدكم على ذلك  
 الاختلاط بل يقدر الا وورب ترتيب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ما كان الله  
 ليترك الخالصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادئ حتى يخرج المنافقون من بينهم وما  
 يفعل ذلك باطلاعكم على ما في قلوبهم - ولكنه يوحى الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من  
 الاقوال والافعال اه وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغة المجردة بمعنى الى والفعل بعدها  
 منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشككة على ظاهر اللفظ لانه يصير  
 المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث  
 والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمن على ما أتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من  
 كونها الغاية وليس المعنى على ذلك قطعاً وبصير هذا نظير قولك لا أكلم زيدا حتى يقدم عمرو  
 فالكلام منتف إلى قدوم عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه  
 تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالتكاليف  
 الشاقة) كمثل الاموال والانفس في سبيل الله والبناء سببية اه (قوله ولكن الله يجتبي الخ)  
 هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم يومه اه لا يطلع أحدا  
 على غيبه لهوم الخطاب فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي أى يصطفى من رسوله من  
 يشاء فيطعمه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي  
 الخلافين خلاف ويحتجى بصطفى ويختار بفعل من جبوت المال والماء وجبتهما ما اعتان  
 فالبناء في يجتبي محتمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من واو انكسار ما قبلها  
 ومفعول يشاء محذوف وينبغي ان بقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلع على الغيب  
 اه سمين (قوله على حال المناقضين) أشار به الى أن اطلع عليه الصلاة والسلام على الغيب  
 يكون بطريق الوحي أو ان يشاهد أسرايدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على  
 مصارع الكفار يوم بدر اه كرخى (قوله أى بركاته) إشارة الى تقدير مضائق وعبارة الخطيب  
 واختلف في المراد بهذا الجهل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدوا بوجوه أحدها

والضمير للفصل والاول  
 بخلهم مقدر اقبل الموصول  
 على الفوقانية وقيل الضمير  
 على الثمانيه (بل هوشرهم  
 سيطوقون ما بخلوا به) أي  
 بزكاته من المال (يوم  
 القيامة) بان يجعل له حصة  
 في عنقه تنبسه كما ورد في  
 الحديث (ولله ميراث السموات  
 والأرض) برثها ما بعد فناء  
 أهلها (والله بما يعملون)  
 بالنساء والنساء (خبير)  
 فيجازيكم به (اقد سمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله فقير  
 ونحن اغنياء) وهم اليهود  
 قالوه لما نزل من ذا الذي  
 يقرض الله قرضا حسنا وقالوا  
 لو كان غنيا ما استقرضنا  
 بالبينات) بالامر والنهي  
 وعلامات النبوة (والزبر)  
 ويخبر كتب الاولين  
 (والكتاب المنير) المبين  
 لللال والحرام ثم ذكر  
 موتهم وما بعد الموت فقال  
 (كل نفس) منقوسة (ذائقة  
 الموت) تذوق الموت (وانما  
 توفون) توفرون (أجوركم)  
 ثواب أعمالكم (يوم القيامة  
 فن زخج) عزل وشي  
 وأبعد (عن النار) بالتوحيد  
 والعمل الصالح (وأدخل  
 الجنة فقد فاز) بالجنة وما  
 فيها ونجاة من النار وما فيها  
 (وما الحياة الدنيا) ليس  
 ما في الدنيا من النعيم (الا

ان الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم البخل  
 والتطوع لا يندم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام وأي داء اذ ادم من البخل وتارك  
 التطوع لا يليق به هذا الوصف واتفاق الواجب على أقسام منها اتفاقه على نفسه وعلى آقاربه  
 الذين تلزمه مؤنتهم ومنها الزكوات ومنها اذا احتاج المسلمون الى دفع عدو بقصد أنفسهم  
 وأموالهم فيجب عليهم اتفاق الاموال على من يدفع عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطرا (قوله  
 والضمير للفصل) وفصلته متعينة هنا لانه لا يخلو اما ان يكون مبتدأ او بدلا أو توكيدا والاول  
 منتف انصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان  
 يعني ان يقال اياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلهم) في تقدير مجموع  
 المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مسامحة اذا مقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر مضافا للذين  
 ولا يقدر معه ضمير لئلا يلزم اضافة الشيء مرتين وأما على قراءة التختانية فيقدر مجموع المضاف  
 والمضاف اليه كما ذكر في كلامه مسامحة من وجهين الاول حكمه بتقدير مجموع المضاف  
 والمضاف اليه على قراءة الفوقانية والثاني حكمه عليها ايضا بان المقول مقدر فان تقديره على  
 الفوقانية اغما هو بالنظر للتعني لا للصناعة والافان صناعة تامه بدون التقدير اذ مر ب على هذه  
 القراءة الذين مقول اول لكنه من حيث المعنى بقدر معه مضاف ليصح الجمل بالمفعول الثاني  
 وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التختانية فيحتاج اليه صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله  
 سيطوقون) عزلة التعليل والسبب للتأكد (قوله من المال) بيان لما في سيطوقون نفس المال  
 المنوع زكاته بتسامه لا الزكاة فقط (قوله في عنقه) أي الباخل (قوله تنبسه) في المختار  
 نهشته الحية لسعته وبابه قطع اه (قوله كما ورد في الحديث) وهو ما روي عن أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع  
 له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ به من رقبته يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا  
 ولا يحسبن الذين يفعلون بما آتاهم الله الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيبتان قيل هما  
 النكتتان السوداء وان فوق عين الحية وقيل هما نكتتان بكتفتان فاها وقيل هما زبيبتان في  
 شدقيها وقد جاء في الحديث تفسيره زمتيه بانها شداها اه خازن (قوله ولله ميراث السموات  
 والأرض) أي وما فيها وما ومنه المال فلما معنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة الخطيب في  
 في معناه وجهان أحدهما ان له ما فيها مما يمتوارثه أهلها من مال وغيره فهو الباقي الدائم  
 بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم فاللهم يخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله وتحموه قوله  
 تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الاكثرون ان معناه أنه يقضي أهل  
 السموات والأرض ويقضي الاملاك ولا مالك الا الله فخرى هذا مجرى الورثة قال ابن الانباري  
 ويقال ورث فلان علم فلان اذا انفرد به بعد ان كان مشاركا فيه وقال تعالى وورث سليمان داود  
 لانه انفرد بذلك بعد ان كان داود مشاركا له فيه انتهت (قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء  
 وأما على قراءة الباء فيقال فيجازيهم اه شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أي علمه وأحصاه  
 والمقصود من هذا تهديد القائلين ماذا كر واعلامهم أنهم لا يفتونهم من جزائه شيء اه شيخنا  
 (قوله الذين قالوا) أي لاني بكر ان الله فقير العامل في موضع ان وما علمت فيه قالوا وهي المحكية به  
 كما أشار اليه في التفسير لانه فعل والاول مصدر واعمال الغفل أقوى اه كرخي (قوله وهم  
 اليهود) أي جماعة منهم كحي بن أخطب وقضاص بن عازوراء وكعب بن الاشرف اه شيخنا

(سنتكتب) نأمر بكتب  
 (ما قالوا) في صحائف أعمالهم  
 ليصاروا عليه وفي قراءة  
 بالياء مبنيا للفعل (و)  
 نكتب (قتلهم) بالنصب  
 والرفع (الانبياء بنى يرحق  
 ونقول) بالنون والياء أى  
 الله لم يأت في الآخرة على لسان  
 الملائكة (ذوقوا عذاب  
 الحريق) الناور يقال لهم  
 اذا اتوا فيها (ذلك) العذاب  
 بما قدمت أيديكم (عبرها  
 عن الانسان لان أكثر  
 الافعال تزاول بها) وان الله  
 ليس بظلام) أى بذى ظلم  
 (العبد) فيعذبهم بغير ذنب  
 (الذين) نعمت للذين قاله  
 (قالوا) الحمد (ان الله) قد  
 (عهد لنا) في التوراة (الا  
 تؤمن لرسول) تصدقه (حتى  
 بآتيناهم بقرآن تأكله النار)  
 فلا تؤمن لك حتى آتيناه  
 متاع الغرور) الاكتع  
 البيت في بقائه مثل الخنزير  
 والزجاجة وغير ذلك ثم  
 ذكر أذى الكفار لنبى  
 ولاصحابه فقال (لتسبون)  
 لتخسرن (في أموالكم) في  
 ذهاب أموالكم (وأنفسكم)  
 وفيما يصيب أنفسكم من  
 الامراض والاوراع والقتل  
 والضرب وسائر السلايا  
 (واتسعن من الذين أتوا  
 الكتاب) اعطوا الكتاب  
 (من قبلكم) بهنى اليهود

(قوله سنتكتب ما قالوا) قرأه حمزة بالياء مبنيا للم اسم فاعله وما وصلتها قائم مقام الفاعل  
 وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة والباقون بالنون للتكلم الممظم نفسه فما  
 منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليه ونقول بالنون أيضا هـ هـ (قوله وقتلهم الانبياء)  
 أى قتل آباؤهم الاقباء ووجنوا عليه ووعدوا العذاب لرضاهم بصنع آباؤهم والراضى بشئ ينسب  
 له ويعاقب عليه ان كان شرا هـ شيخنا (قوله بالنصب) أى على قراءة النون والرفع أى على  
 قراءة الياء (قوله بغير حق) أى حتى في اعتقاهم فكانوا بعبدة قد دون أن قتلهم لا يجوز ولا يحل  
 ومينئذ فينا سب شن الغارة عليهم هـ شيخنا (قوله بالنون) أى على قراءة النون فيما سبق  
 والياء أى على قراءة الياء فيما سبق وان كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للفعل والمعطوف  
 مبنيا للفاعل فقوله أى الله تفسير للفاعل على قراءة الياء وأما على قراءة النون فالمناسب في  
 تفسيره أن يقول أى نحن ويصح ان يكون تفسيره على القراءتين نظر المعنى هـ شيخنا (قوله  
 عذاب الحريق) أى المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظر إلى أن  
 القول من الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة الياء أما على قراءة النون فكان المناس  
 ان يقدر ونقول ويمكن أن يكون جاريا على القراءتين نظر المعنى هـ شيخنا (قوله عبرها  
 عن الانسان الخ) يعنى في الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل ويشترط في  
 هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء في مدخلة الفعل المنسوب وكان  
 الاحسن أن يعبر بالنفس ويقول عبر بها عن النفس الخ هـ شيخنا (قوله تزاول بها) في المختار  
 المزاوله المحاوره والمعالجة وتزاولوا تعالجوا هـ (قوله وان الله) أى وبأن الله فهو معطوف على  
 مدخول الباء هـ (قوله أى بذى ظلم) فظلام من صبغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعل فعل \* في نسب أغنى عن الباء فقبل

وغرضه بهذا دفع سؤال تقريره مشهور هـ شيخنا (قوله فيعذبهم) في - يزل النفي فهو منصوب  
 (قوله نعمت للذين قبله) أى قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسمع مسلط عليه والتقدير اقد  
 سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد لنا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد لنا) أى أمرنا  
 واوصانا (قوله الا تؤمن لرسول) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا فرغ عليه قوله  
 فلا تؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذى فيها مقيد بعيسى ومحمد فقوله وعهد  
 الى بنى اسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أى أن الذى في التوراة مقيد بعيسى ومحمد وأما  
 هـ ما في قبلان ولو بدون قربان فقوله وعهد معناه وقد عهد في التوراة الى بنى اسرائيل ذلك  
 أى ان لا يؤمنوا الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويهلم هذا التقرير من عبارة  
 الخازن ونصها قال الكلبي نزلت هذه الآية في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وهب  
 ابن يهودا وزيد بن النابوت وفخاص بن عازوراء وحى بن أخطب من اليهود أتوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم أن الله بعثك الينا رسولا وأنزل عليك كتابا وان الله عهد الى بنى  
 التوراة ان لا تؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى بآتيناهم بقرآن تأكله النار فان جئتناه  
 صدقناك فأنزل الله تعالى الذين قالوا يعنى قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد لنا يعنى  
 امرنا واوصانا في كتبه أن لا تؤمن لرسول حتى بآتيناهم بقرآن تأكله النار يعنى فيكون ذلك دليلا  
 على صدقه وذكر الواقدي عن السدي أنه قال انه تعالى أمر بنى اسرائيل في التوراة من جاءكم  
 يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى يأتكم بقرآن تأكله النار حتى يأتكم المسيح ومحمد فاذا أتياكم

فآمنوا

فأتموا بهما فانها بائنان بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أى الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى عهد المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود ومخبر عنهم ويدل على ذلك ان المقصود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور المجزة المخارقة للعادة فأي مجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلا على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات الباهرات الذالمة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من نسلك وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل جميعا عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود وقيامه للجنة عليهم قبل فدعاءكم الخ اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أى فالصدقة عنى المفعول وقوله من النعم أى بعد ذبحه وغيرها أى من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحيوان اه شـ أيضا (قوله جاءت ناربيضاء) أى لادخان لها وله ادوى وهفيف وقوله والابقي مكانه أى لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أى الله وقوله ذلك أى أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذي قلت) وهو الاتيان باقربان (قوله وانخطاب) أى بقوله جاءكم وبقوله قتلتم وبقوله قتلتموهم وبقوله ان كنتم وبقوله وان كان الفعل أى قتل الانبياء اه شيخنا (قوله فان كذبوك) شروع في تسلية صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بحسب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر ولا يصح الخ أن يكون جوابا مضى به بالنسبة للشرط بزمن طويل ولا يصح تعليقه عليه اه شـ أيضا (قوله والزبر) أى الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور واصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذي فيه الحكمة زورا لانه يزجر عن الباطل ويدعو الى الحق اه حازن وفي المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف خاص ان أراد بالزبر مطلق الكتب وعطف ما يراد بها خصوص الصحف وعبارة الحازن والزبر أى الكتب والكتاب المنير أى الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اه (قوله وفي قراءة) أى سبعة باثبات الباء فيها ما أى الزبر والكتاب وعبارة السمين وقراءه رر الناس والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرأ ابن عامر وبالزبر باعادتها ومشام وحده عنه وبالكتاب باعادتها أيضا وهي في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله وانخطب فمسه سهل فن لم يأت بها كتنى بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيدا اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو جواب الشرط أى قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام التسمية وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أى ذائقة موت اجسادها اذا النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاق الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراك وقوله تعالى الله يتوفى النفس حين موتها معنا حين موت اجسادها اه كرخي وهـ ذابقتضى ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التانيث في قوله ذائقة لانها معنى الروح مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثاني تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذرونه لانهم يريدون به الانسان اه وفي المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس انثى ان اريد بها الروح وان اريد الشخص

وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل حاتم ناربيضاء من السماء فأحرقته والابقي مكانه وعهد الى بنى امرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توبينا (قد جاءكم رسول من قبلى بالبينات) بالمجزات (وبالذي قلت) كزكريا ويحيى قتلتموهم وانخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لا جدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به (ان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك حاوا بالبينات) المجزات (والزبر) كصحف ابراهيم (والكتاب) وفي قراءة باثبات الباء فيها ما (المنير) الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا (كل نفس ذائقة الموت)

والنصارى الشتم واللعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعنى مشركى العرب أيضا (أذى كثيرا) بالشتم واللعن والضرب والقتل والكذب والزور على الله (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله فى الاذى (فان ذلك) الصبر والاحتمال (من عزم الامور) من خبر الامور وخزم أمورهم يعنى

(واغما توفون اجورهم) جزاء اعمالكم (يوم القيامة فن زخج) بعد (عن النار) وادخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه (وما الحسوة الدنيا) اي العيش فيها (المتاع الغرور) الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى (لتبلون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين تختبرن (في اموالكم) بالفرائض فيها

**مفسر**

المؤمنين ثم ذكر مشاقه على اهل الكتاب في الكتاب ببيان صفة نبيه ونعته فقال (واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اعطوا الكتاب يعني التوراة والانجيل (لتبينه) صفة محمد ونعته (للناس ولا تكتمونه) لا تكتمون صفة محمد ونعته في الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهروههم) ولم يعملوا به (واشتروا به) بكمه ان صفة محمد ونعته في الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المال (فبئس ما يشترون) يختارون لانفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الثناء والمجدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد الذين يفرحون بما

فذكر اه (قوله وانما توفون اجوركم) اي تعطونها على التمام (قوله يوم القيامة) اي قيام الخلق من القبور وذلك عند النخبة الثانية اه وفي لفظ التوفية اشارة الى ان بعض اجورهم يصل اليهم قبله كما نبئ عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اه ابو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما اشار له الشارح بقوله اي العيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها ايضا ان المعيشة هي كسب الانسان وتمتصيه ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتاع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع الغرور اي المخذوع واصل الغرور الخدع اه وفي البضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيقرح حتى يشتريه والغرور مصدر او جمع غارة اه وعبارة الخناز وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا القائمة بغير الانسان بما عنده من طول البقاء وسينقطع عن قريب فوصفت بانها متاع الغرور لانها تفرغ بئذ المحبوب وتخييل للانسان انه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كالنفس والقدور والقصعة ونحوها والغرور ما يغرر الانسان عمالا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية ان منفعة الانسان بالدنيا كمنفعة هذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك يوشك ان يضمحل ويحول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير هي متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب الآخرة فهي له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضي ان الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانتقطاع وعدم الدوام اه (قوله لتبلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سبقونه من جهة الكفرة من المكاره ليوطنوا انفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للصبر له اه ابو السعود وفي السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة محذوفت لامر تصريفي وذلك ان اصله لتبلونين فالنون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانقلب ألفا لتبقى ساكنا الالف وواو الضمير حذفت الالف لثلاثا بما وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استغلت الضمة على الواو الاولى محذوفت فالتقى ساكنان محذوفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لان حركتها عارضة ولذلك لم تقلب ألفا وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل لتسمن لتسمون ففعل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة هي لام الكلمة وان هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه انها هي المحذوفة حينئذ يجب تأويله ليستقيم فقوله والواو اي وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لالتقاء الساكنين تعليل محذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين او تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الاول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والنون الاولى من نوني التوكيد اه شيئا (قوله تختبرن) اي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق فالاختبار طلب المعرفة لمعرفة الجيد من الرديء

وذلك

والمجوايح (وانفسكم)  
 بالعبادات والبلاء (وتسمن  
 من الذين اوتوا الكتاب من  
 قبلكم) اليه سود والنصارى  
 (ومن الذين اشركوا) من  
 العرب (أذى كثيرا) من  
 السب والطعن والتشيب  
 بنسائكم (وان تصبروا) على  
 ذلك (وتتقوا) الله (فان  
 ذلك من عزم الامور) أى من  
 معزوماتها التى به عزم عليها  
 لوجوبها (و) اذكر (اذا أخذ  
 الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب)  
 أى العهد عليهم فى التوراة  
 (ليبينه) أى الكتاب  
 (لأناس ولا يكتمونه) أى  
 الكتاب بالتاء والياء فى الفعلين  
 (فنبذوه) طرحوا الميثاق  
 (ورأى ظهورهم) فلم يعملوا به  
 (واشتروا به) أخذوا ببدله  
 (ثمنا قليلا) من الدنيا من  
 سفلتهم برباستهم فى العلم  
 فكتموه خوف فوته عليهم  
 (فبئس ما اشترؤهم) شرأؤهم  
 هذا (لا تحسبن)

وذلك محال فى حق الله تعالى لانه عالم بمقائيق الاشياء غيبته يكون معنى الاختبار فى حقه  
 تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن (قوله والمجوايح) جمع جائحة أى  
 المهلكات كالغرق والحرق وهو من جاح يجوح كقال يقول اه شيخنا (قوله والتشيب) هو ذكر  
 أوصاف الجبال وكان يفعل ذلك كعب بن الاشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا  
 على ذلك) أى ما ذكر من قوله لتبلون فى أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين  
 الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزوماتها الخ) اشار به الى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول  
 أى المعزوم عليه وجهه لاضافته الى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى  
 اما معزوم العبد بمعنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله بمعنى عزم الله أى أراد  
 وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات الرأى على الشئ الى امضائه وقال الامام المرزوقى  
 انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا انفسهم على الصبر فان  
 العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقته فى قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه اه  
 كرخى وعبارة أبى السعد فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايدان  
 به لوجوبها وبعدم منزلتها وتوحيدها خوف الخطاب اما باعتبار كل واحد من الخطابين واما  
 لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية احوال الخاصين من عزم الامور  
 من معزوماتها التى يتنافس فيها المتنافسون أى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال  
 المزية والشرف أو معازم الله تعالى عليه وأمر به وبالنوع بمعنى ان ذلك عزمة من عزمات الله  
 والجملة لتعليل لجواب الشرط واقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم أو فاعلموا  
 أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر الخطابين وتقواهم  
 فالجملة حينئذ جواب الشرط وفى ابراز الامر بالصبر والتقوى فى صورة الشرطية من اظهار كمال  
 اللطاف بالعباد ما لا يخفى اه بحر وقته (قوله واذا أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق لبيان بعض  
 اذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعد (قوله ليبينه للناس) جواب للقسم الذى  
 ينهى عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينه للناس اه أبو السعد وفى السمين هذا جواب لما  
 تضمنه الميثاق من القسم وقسرا أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو  
 كالفائب وحسن ذلك قوله بعد فنبدوه والباقون بالتاء خطأ باعلى الحكاية تقديره وقتلنا لهم  
 وهذا كقوله واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتمونه  
 يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعد هانصب على الحال أى ليبينه غير كاعين والثانى  
 انها للعطف وان الفعل بعد هانقسم عليه أيضا اه والنهى عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما  
 للبالغة فى ايجاب الامور واما لان المراد بالبيان الامور به ذكر الايات الناطقة بنبوته  
 وبالكتمان القاء التاويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعد (قوله أى الكتاب) أى  
 ما فيه من الاحكام والاخبار التى من جلتها أمر بنبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعد (قوله  
 فى الفعلين) وهما ليبينه ولا يكتمونه أشار به الى القراءة بين فقر أشبهه وابن كثير وأبو عمرو بالغيب  
 اسناد اهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبدوه ورأى ظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب  
 فهما حكاية لخطابهم عند الاخذ على حد واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرخى  
 (قوله فنبدوه) نبذ الشئ وراء الظهر مثل فى الاستهانة به والاعراض عنه بالكلمة اه (قوله  
 رب استهم فى العلم) الباء سببية (قوله شرأؤهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله

صبروا والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزوماتها الخ) اشار به الى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول  
 أى المعزوم عليه وجهه لاضافته الى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى  
 اما معزوم العبد بمعنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله بمعنى عزم الله أى أراد  
 وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات الرأى على الشئ الى امضائه وقال الامام المرزوقى  
 انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا انفسهم على الصبر فان  
 العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقته فى قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه اه  
 كرخى وعبارة أبى السعد فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايدان  
 به لوجوبها وبعدم منزلتها وتوحيدها خوف الخطاب اما باعتبار كل واحد من الخطابين واما  
 لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية احوال الخاصين من عزم الامور  
 من معزوماتها التى يتنافس فيها المتنافسون أى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال  
 المزية والشرف أو معازم الله تعالى عليه وأمر به وبالنوع بمعنى ان ذلك عزمة من عزمات الله  
 والجملة لتعليل لجواب الشرط واقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم أو فاعلموا  
 أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر الخطابين وتقواهم  
 فالجملة حينئذ جواب الشرط وفى ابراز الامر بالصبر والتقوى فى صورة الشرطية من اظهار كمال  
 اللطاف بالعباد ما لا يخفى اه بحر وقته (قوله واذا أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق لبيان بعض  
 اذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعد (قوله ليبينه للناس) جواب للقسم الذى  
 ينهى عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينه للناس اه أبو السعد وفى السمين هذا جواب لما  
 تضمنه الميثاق من القسم وقسرا أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو  
 كالفائب وحسن ذلك قوله بعد فنبدوه والباقون بالتاء خطأ باعلى الحكاية تقديره وقتلنا لهم  
 وهذا كقوله واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتمونه  
 يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعد هانصب على الحال أى ليبينه غير كاعين والثانى  
 انها للعطف وان الفعل بعد هانقسم عليه أيضا اه والنهى عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما  
 للبالغة فى ايجاب الامور واما لان المراد بالبيان الامور به ذكر الايات الناطقة بنبوته  
 وبالكتمان القاء التاويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعد (قوله أى الكتاب) أى  
 ما فيه من الاحكام والاخبار التى من جلتها أمر بنبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعد (قوله  
 فى الفعلين) وهما ليبينه ولا يكتمونه أشار به الى القراءة بين فقر أشبهه وابن كثير وأبو عمرو بالغيب  
 اسناد اهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبدوه ورأى ظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب  
 فهما حكاية لخطابهم عند الاخذ على حد واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرخى  
 (قوله فنبدوه) نبذ الشئ وراء الظهر مثل فى الاستهانة به والاعراض عنه بالكلمة اه (قوله  
 رب استهم فى العلم) الباء سببية (قوله شرأؤهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله

بالتاء والياء) الذين يفرحون  
بما أتوا فعلوا من اضلال  
الناس (ويحبون أن يحمدا  
بما يفعلوا) من التمسك  
بالحق وهم على ضلال (فلا  
تخسبهم) بالوجهين (بمغارة)  
بمكان يظون فيه (من  
الغذاب) في الآخرة بل هم  
في مكان به ذنون فيه وهو  
جهنم (ولهم عذاب أليم)  
مؤلم فيها ومفولا بحسب  
الاولى دل عليها مفعولا  
الثانية على قراءة التختانية  
وعلى انقوانية حذف الثاني  
فقط (ولله ملك السموات  
والارض) خزائن المطر  
والرزق والنبات وغيرها  
(والله على كل شيء قدير)  
ومن تعذيب الكافرين  
واجباء المؤمنين (ان في خلق  
السموات والارض) وما  
فيه مما من العجائب  
(واختلاف الليل والنهار)  
بالجبي والذهاب والزيادة  
والمقصان (لايات) دلالات  
على قدرته تعالى (الاولى  
الاياب) لذوى العقول  
(الذين) نعم لما قبله أو  
يدل (يذكرون الله قياما  
وقعودا وعلى جنوبهم)  
مضطجعين أى في كل حال  
وعن ابن عباس يصلون  
كذلك حسب الطاقة

بالتاء والياء) سبعة تان والفاعل على الاولى ضمير الخطاب والذين مفعول اول والثاني مقدر  
تقديره بمغارة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعول ان مقدر ان أى أنفسهم بمغارة من  
العذاب هكذا عرّب الشارح فيما سأتى اه شيخنا (قوله فعلوا) اشار به الى ان المراد من أتى  
فعل لانه أتى بمعنى أعطى وغيره اه كرخى (قوله فلا تخسبهم) القاء زائدة وقوله بالوجهين أى  
التاء الفوقية والياء التحتية فتخلص من كلامه قراءة تان التاء النوقية فى الفعين وعليها فالتاء  
مفتوحة فيهما والياء التحتية فى الفعين وعليها فالياء مفتوحة فى الاول مضمومة فى الثاني  
والقراءة تان سبعة تان وبقي ثالثة سبعة أيضا وهى الياء التحتية فى الاول والتاء الفوقية فى الثاني  
مع فتح الياء فيهما اه اذا ما ذكره السمين وذكّر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرا ابن كثير وأبو  
عرو ولا يحسبن ولا يحسبهم بياء الغيبة فيهما ورفع ياء يحسبهم وقرأ الكوفيون بتاء الخطاب وفتح  
الياء فيهما امما وقرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة فى الاول وتاء الخطاب فى الثاني وفتح الياء فيهما  
وقرى شاذا بتاء الخطاب وضم الياء فيهما معا وقرئ فيه أيضا بياء الغيبة فيهما وفتح الياء فيهما  
أيضا فهذه خمس قراءات وذكّر لها توجيهات طويلة فراجعها ان شدت (قوله من العذاب فى  
الآخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بحذوف على انه صفة لمغارة أى بمغارة كائنة من  
العذاب على جعلها مغارة مكانا أى بموضع فوز قال أبو البقاء لان المغارة مكان والمكان لا يعمل  
بمعنى فلا يكون متعلقا بها بل بحذوف على انه صفة لها الوجه الثاني انه متعلق بنفس مغارة على  
انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه أى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها بنفسها عليها  
وليس التالذ على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبهم فائزين فالمصدر فى موضع  
اسم الفاعل اه فان أراد تفسير المعنى فذال وان أراد انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة  
اليه اذا المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التختانية) متعلق بما دل  
عليه الكلام من كونها محذوفين فالتقدير ومفعولا بحسب الاول محذوفان على قراءة التختانية  
دل عليها الخ فقوله على قراءة التختانية أى الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن  
المطر الخ) بالخـ اشارة الى تقدير مضاف أى والله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام  
القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو ملك أمره ما وما فيها من خزائن المطر والرزق  
والنبات وغير ذلك اه (قوله ان فى خلق السموات والارض) قال ابن عباس ان اهل مكة  
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتهم بآية فزلت هذه الآية اه خازن (قوله لايات) اسم  
ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أى ووجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشهولها  
أنواع التغير اه كرخى ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان من فاعل  
بذكرون وعلى جنوبهم حال أيضا فتعلق بحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين  
فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الأخرى وهى قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما  
حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياما وقعودا جمان لقيام وقاعد واجيز ان يكونا مصدرين  
وحيث بدأ ولان على معنى ذوى قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أى فى كل حال)  
اشارة الى ان المراد من الآية العموم وانما ذكرت هذه الثلاثة لانها الاغلب اه شيخنا (قوله  
وعن ابن عباس) أى فى معنى يذكرون فعنما عنده يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا  
وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة اشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم  
الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع



(وبتفكيرهم في خلق  
 السموات والارض) ليستدلوا  
 به على قدرة صانعهما بقولهم  
 (ربنا ما خلقت هذا) انطلق  
 الذي نراه (باطلا) حال عشا  
 بل داملا على كمال قدرتك  
 (سبحانك) تنزيها لك عن  
 العبث (فقتنا عذاب النار)  
 (ربنا انك من تدخل النار)  
 للخلود فيها (فقد اخزيتنا)  
 آهنته (وما للظالمين)  
 الكافرين فيه وضع اظهار  
 موضع المضمرة راشا ما را  
 بخصيص الخزي هم (من)  
 زائدة (انصار) بمعنى هم من  
 عذاب الله تعالى (ربنا اننا  
 سمعنا مناديا ينادي) يدعو  
 الناس (الايمان) أي  
 اليه وهو محمداً أو القرآن  
 (أن) أي بان (آمنوا ربكم  
 فآمنا) به (ربنا فاغفر لنا  
 ذنوبنا وكفر) حظ (عنا  
 سيئاتنا)

منهجه

السموات والارض وخزائنها  
 (قدير) ثم بين علامته قدرته  
 لكفار مكة لقولهم اننا نأبأ به  
 بما محمد على ما تقول فقال  
 (ان في خلق السموات) ان  
 فيما خلق في السموات من  
 الملائكة والشمس والقمر  
 والنجوم والهباب (والارض)  
 وفي خلق الارض وما في  
 الارض من الجبال والبحور  
 والشجر والدواب (واختلاف  
 الليل والنهار) وفي تغلب

القدرة على العود اه شيخنا (قوله ويتفكرون) فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة  
 فلا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال عطفها على قياما أي يذكرونه متفكرين فان قيل  
 هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه الواو العطف والممنوع انما هو  
 الواو والحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أي يتفكرون في صفة هذه المخلوقات  
 الهيئة ويكون مصدر مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أي في مخلوق السموات والارض  
 وتكون اضافة في المعنى الى الطرف أي يتفكرون فيما أودع الله هذين الطرفين من الكواكب  
 وغيرها اه سمين (قوله ربنا ما خلقت الخ) في محل نصب على الحال كما أشاره الشارح بقوله  
 يقولون اه (قوله حال) أي من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن في اعرابه وهي حال لا يستغنى  
 عنها اذ لو حذف للزم نفي الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أي للباطل أو على نزع الخافض  
 اه كرخي (قوله سبحانك) هو مترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء  
 بمعنى الجزاء والتقدير انزهاك أو وحدناك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل السبب في اظهاره تسبب  
 عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا لسبحانك طمطم وقاية النار وقيل هي الترتيب السؤال على  
 ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب الى أنه الترتيب على ما تضمنه  
 النداء اه سمين (قوله من تدخل النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر  
 الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد اخزيتنا جواب الشرط وجمله الشرط وجوابه خبر ان اه  
 سمين (قوله للخلود فيها) فيه إشارة الى جواب وسؤال وهو ان هذا يقتضي خزي من كل يدخلها  
 وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون  
 النار وایضاح الجواب ان اخزي في الاوّل من الخزي وهو الالذال والاهانة وفي الثاني من  
 الخزية وهي النكال والقضية وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به  
 فالمراد بان الخزي في الاوّل الخلود وفي الثاني تحلة القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وافهم ان  
 العذاب الروحاني اقطع لان الاخره هو الدل ولا يكون الامن مؤثرات الروح لا البدن وأيضا  
 لو كان الجسماني أقطع لكان الظاهر ان يجعل جزاءه حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخي  
 (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي فكان مقتضى الظاهر ان يقال وما لهم أو وما له مراعاة لمعنى من أو  
 لفظها اه شيخنا (قوله من زائدة) أي لو جود الثمرتين وفي مجروره وجهان أحدهما انه مبتدأ  
 وخبره في الجار قبله وتقدمه هنا جازلا واجب لان النفي مستوعر وحسن تقدمه كون مبتدئه  
 فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا أثر عند الجميع اه سمين (قوله  
 مناديا) مفعول به على حذف المضاف أي نداء بوجهة ينادي الخ صفة لمناديا على الراح من ان  
 سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا (قوله يدعو الناس) أي مفعول ينادي محذوف فان قيل  
 ما الفائدة في الجمع بين مناديا وينادي فأجاب المحشري بأنه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا  
 بالايمان ففهمه الشأن المنادي لانه لا منادى أعظم من مناد ينادي للايمان وذلك ان المنادى اذا  
 أطلق ذهب الوهم الى مناد للعرب أو لاطقاء الشائرة أو لانعانة المكروب أو لكفاية بعض النوازل  
 أو لبعض المنافع فاذا نادى المنادى للايمان فقد رفعت شأن المنادى ونغمته اه كرخي (قوله أي  
 بأن) اشار الى ان مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا  
 موضع لها من الاعراب والعطف بالفاء مؤذن بتجهيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من  
 غير مهلة اه كرخي (قوله فاغفر) الفاء لترتيب المغفرة والدعاء بها على الايمان به تعالى

فلا تظهرها بالعباد عليها  
 (وقونا) اقبض ارواحنا  
 (مع) في جملة (الابرار)  
 الانبياء والصالحين (ربنا  
 وآتينا) اعطنا (ما وعدتنا)  
 به (على) السنة (رسلك)  
 من الرحمة والفضل وسؤالهم  
 ذلك وان كان وعده تعالى  
 لا يخالف سؤال ان يجعلهم  
 من مستحقه لانهم لم يبقوا  
 استحقاقهم له وتكريرنا  
 من الغنة في التضرع (ولا  
 تخزننا يوم القيامة انك  
 لا تخلف الميعاد) الوعد  
 بالبعث والجزاء (فاستجاب  
 لهم ربهم) دعاءهم (اني)  
 اى بانى لا اضيع عمل عامل  
 منكم من ذكر او انثى  
 الليل والنهار (لا مات)  
 لعلامات لواحدانته (لاولى  
 الابواب) لذوى العقول من  
 الناس ثم نعمتهم فقال (الذين  
 يذكرون الله) يصلون الله  
 (قياما) اذا استطاعوا  
 (وقعودا) اذا لم يستطيعوا  
 (وعلى جنوبهم) اذا لم  
 يستطيعوا قياما وقعودا  
 (ويبتغون) في خلق  
 السموات والارض) من  
 الهائب (ربنا) يقولون  
 يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا)  
 جزافا (صنالك) تزوهوا الله  
 (فتننا عذاب النار) ادفع  
 عنا عذاب النار (ربنا)  
 يقولون يا ربنا (انك من

والاقرار برؤيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاءها اه اوالسعود (قوله فلا تظهرها  
 بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب عمود  
 الفضل وتكفير السيئات مجموعها بالحسنات او الاول في الكليات والثاني في الصغائر فلا تكرار  
 فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول اه كرخى (قوله في جملة الابرار) اى  
 معدودين ومحسوبين في جملة الابرار اى منهم وانما احتجج الى هذا التقدير اهدم امكان التوفى  
 معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد في سلكهم على سبيل الكتابة فانه اذا كان  
 مضطرا في سلكهم لا يكون مع غيرهم او ان مع بعضى على اى عمل الابرار او محشورين مع  
 الابرار ووفى موضع الحال اى كائنا من الابرار اه كرخى والابرار يجوز ان يكون جمع بار  
 كصاحب واصحاب اوبر بزنة كنف واكتاف اه ميم (قوله على السنة رسلك) ان اذ ان الكلام  
 على حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا كما علم  
 من كلام القاضي اه كرخى (قوله وسؤالهم ذلك الخ) ايضا انه ان الودع من الله للؤمنين عام  
 يجوز ان يراد به الخصوص فساو الله ان يجعلهم ممن ارادهم بالوعد فهو وكاية عن التوفيق  
 للاعمال الصالحة اوى يقال الدعاء بما هو كاشف لتخضع وهو استجبال النصر الموعود وهو غير مؤقت  
 اه كرخى (قوله ان يجعلهم من مستحقه) وذلك بدوام الاعمال عليهم وقوله لانهم لم يبقوا الخ  
 اى لان المدار على العاقبة وهى مجهولة اه شيخنا (قوله ولا تخزننا) اى تفحصنا لان الانسان ربما  
 يظن انه على عمل ويبدوله فى الآخرة ما لم يكن فى حسبانته فيفتضح فلا تكرر فيه مع قوله وقتنا  
 عذاب النار اه كرخى (قوله الوعد) اشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع  
 والوقت قال جعفر الصادق من خزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله عما يخاف واعطاه  
 ما اراد قبيل وكيف ذلك فقال اقرؤوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف  
 الميعاد اه كرخى (قوله دعاءهم) اى المذكور فيما سبق (قوله اى بانى) هكذا قرأ ابى رضى الله  
 عنه والباء سببية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب انى لا اضيع عمل عامل اى سنته مستمرة  
 على ذلك والانتفات الى التكلم وان الخطاب لاطهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف  
 الداعين اه اوالسعود وفى السمين انى لا اضيع عمل عامل الجمهور على فتح أن والاصل بانى فيجىء  
 فيها المذهبان وقرأ ابى بانى على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر الهمزة وفتحها  
 على اضممار القول اى فقال انى والثانى انه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو رضى  
 الكوفيين واستجاب معنى احاب ويتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحميق ذلك فى القرية فى قوله  
 تعالى فليستجيبوا لى والجمهور ارضع من اضاع ودرى بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل اه  
 (قوله منكم) فى موضع حوصفة لعامل اى كائن منكم واما من ذكر ففيه اربعة اوجه احدها انها  
 لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكر او انثى وان كان بعضهم قد اشترط فى السانبة  
 ان تدخل على معرف بالام الجنس الثانى انها زائدة لتقدم النفى فى الكلام وعلى هذا فيكون  
 قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكر او انثى الثالث ان يكون من ذكر بدلا  
 من منكم قال اوبالقاء وهو بدل الشئ من الشئ فيكون بدلا تفصيلا باعادة العامل كقوله للذين  
 استضعفوا من آمن الرابع ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد به التوضيح فتتعلق  
 بمحذوف كالتى قبلها اه ميم وقوله من ذكر او انثى بيان لعامل وتأكيد لعمومه وقوله بعضكم  
 من بعض جملة معترضة مبيحة لسبب ائتظام النساء فى سلك الرجال فى الوعد فان كون كل منهما

من الاخر ان شئهم ما من اصل واحد ولفظ الاتصال بينهما ولا تفاهما في الدين والعمل مما  
 يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك اه أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة  
 استثنائية جي بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين  
 وهي في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر أو أنثى فكانه قبل انما سوى بين الفريقين في  
 الثواب لا شرا حكمهم في الاصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وان بعضكم مأخوذ من  
 بعض فكذلك أنتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وعبر الزمخشري عن  
 هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله  
 العاملين وبغني بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من  
 قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل  
 التعظيم اه مهين (قوله نزلت لما قالت الخ) أي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله  
 والله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن (قوله اني لا اسمع) أي لم  
 اسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجروا طائفة  
 الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي وبعدها فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة  
 رجس اليه من كان هاجرا الى الحبشة من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجل  
 أولا والظاهر ان هذه الجملة التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء الا لمن جمع هذه  
 الصفات ويجوز ان يكون ذلك على التنويح ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون  
 الخبر بقوله لا كفرن عن كل من اتصف بواحدة من هذه الصفات اه كرخي (قوله وفي قراءة)  
 أي سبعة بتقدمه أي تقديم المبني للمفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالخامس ان القرات هنا  
 ثلاثة تقديم المبني للمجهول مخفيا وتأتا - بيرة مخفيا ومشددا اه شيخنا (قوله لا كفرن) جواب  
 قسم محذوف أي والله لا كفرن والجملة اقمعية تدبر المبتدأ الذي هو الموصول اه أبو السعود  
 أي ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي ان جملة القسم وحدها لا محل لها من الاعراب  
 (قوله مصدر من معنى لا كفرن) أي ولدخلتهم فمبنى المجموع لا يبينهم فيكون ثوبا مصدر  
 موافقا في المعنى فكانه قيل لا يبينهم ثوبا والثواب هنا بمعنى الاثابة التي هي المصدر وان كان  
 في الاصل هو المقدار من الجزاء اه شيخنا وعبارة السمين قوله ثوبا في نصه ثلاثة اوجه  
 احدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يبينهم اثابة  
 او تنويح فوضع ثوبا موضع احدهذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء  
 اسم لما يطي ثم قد يقمان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في كونهما مؤكدين  
 الثاني ان يكون منصوبا على الحال من جنات أي مثابها وما حاز ذلك وان كانت نكرة  
 لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به أي حال كونهم مثابين اه (قوله  
 حسن الثواب) الاحسن انه فاعل بما تعاق به عنده أي مستقر عنده لان الظرف قد اعتمد  
 بوقوعه خبرا والاحبار بافرد أولى وجوزوا ان يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبر والجملة  
 خبر الاول اه كرخي (قوله لا يفرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من  
 الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفرق والمهني لا يفرنك أيها السامع تغلب الذين كفروا في  
 البلاد يعني ضربهم في الارض للتجارات وطلب الارباح والمكاسب اه خازن وعبارة البيضاوي  
 الخطاب للنبي والمراد امته او تبيينه على ما كان عليه كقوله فلا تظع المكذبين اول كل احد

بعضكم) كاشن (من بعض)  
 أي الذكور والاناث  
 وبالعكس والجملة مؤكدة  
 لما قبلها أي هم سواء في  
 المجازاة بالاعمال وترك  
 تضييعها نزلت لما قالت أم  
 سلمة يا رسول الله اني لا اسمع  
 ذكر النساء في الهجرة بشئ  
 (فالذين هاجروا) من مكة  
 الى المدينة (واخرجوا من  
 ديارهم وأزوا في سبيل)  
 ديني (وقاتلوا) الكفار  
 (وقتلوا) بالتحفيف والتشديد  
 وفي قراءة بتقدمه (لا كفرن  
 عنهم سيئاتهم) استبرها  
 بالمغفرة (ولادخلتهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار ثوبا)  
 مصدر من معنى لا كفرن  
 مؤكداه (من عند الله)  
 فيه التفات عن التكلم  
 (والله عنده حسن الثواب)  
 الجزاء ونزل لما قال المسلمون  
 اعداء الله فيما نرى من الخبر  
 ونحن في الجهد (لا يفرنك  
 تغلب الذين كفروا) تصرفهم  
 (في البلاد) بالتجارة  
 والكسب هو  
 تدخل النار فهو أخزبته  
 اهنته (وما للظالمين) للشركين  
 (من أنصار) من مانع مما  
 يراد بهم في الآخرة والذنيا  
 (ربنا) ويقولون باربنا  
 (انسامعنا ناديا) يهنون  
 محمدا (ينادي للاعيان)  
 يدعوا الى التوحيد (أن آمنوا

(متاع قليل) يتمتعون به  
 يسيرا في الدنيا ويقتني (ثم  
 ما وأهم جهنم وبئس المهاد)  
 الفراش هي (لكن الذين  
 اتقوا ربهم لهم جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين)  
 أي مقدرين الخلود (فيها  
 نزلا) وما بهد للضيف  
 ونصب على الحال من  
 جنات والعامل فيها معنى  
 الظرف (من عند الله وما  
 عنده) من الثواب (خير  
 للابرار) من متاع الدنيا  
 (وأن من أهل الكتاب من  
 يؤمن بالله) كما عند الله بن  
 سلام وأصحابه وأنجاشي (وما  
 أنزل اليكم) أي القرآن (وما  
 أنزل اليهم) أي التوراة  
 والإنجيل

بربككم فامنا ربنا بك  
 وبكتابتك ورسولك (فاغفر  
 لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر)  
 تجاوزنا) عننا) (تنا) دون  
 الكبائر (وتوفنا مع الابرار)  
 اقبض ليدنا على الايمان  
 واجمعها مع ارواح البيبين  
 والصالحين (ربنا) ويقولون  
 يا ربنا (واتنا) اعطنا (ما وعدتنا)  
 على (رسلك) على لسان  
 رسلك يعني محمدا (ولا  
 نخشركنا) لا تمسكنا (يوم  
 القسامة) كما تعذب الكفار  
 (انك لا تخلف الميعاد) البعث  
 بعد الموت وما وعدت  
 المؤمنين (فاستجاب لهم  
 ربهم) فيما سألوه فضبال  
 (اني لأضيغ) لا ابطل

والنهي في المعنى للخطاب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر الا لتظهرها  
 الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظواهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم  
 انتهى وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب هو التقلب والسبب الاغترار به والنهي  
 في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا أو كناية كما قاله الفتازاني والمعنى لا تغتر  
 بتقابلهم وتكسبهم اه (قوله متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير  
 المقدر عائدا على ما في قوله فيما ترى من الخير اه (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن  
 هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجنات التي قبلها والتي بعدها آيل الى  
 تعذيب الكفار وتعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقابلهم في  
 التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي منصفة بذلك  
 فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لم يمتنعوا به اه سمين وفي  
 السمات وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من أنهم ينعمون والمؤمنون في عناء  
 ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمنين لا عناء لهم اذا نظر الى ما عدلهم عند الله أو انه  
 لما ذكر تنعمهم بتقابلهم في البلاد أو هم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه عين  
 النعيم لانه سبب لما بعده من النعم الجسم اه (قوله بحري من تحتها الامار) هذه الجملة اجازمكي  
 فيها وجهين أحدهما الرفع على النعمت الجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن  
 في لهم وخالدین نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اه سمين (قوله  
 نزلا) بضمين بمعنى ما يهيا للضيف كما قال الشارح من طعام وشراب وغيرهما فالعنى حال كون  
 الجنات ضيافة واكراما من الله لهم أعداهم كما بعد القرى للضيف اكراما اه شيخنا وفي  
 السمين النزل ما يهيا للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن ضيف  
 ومنه فنزل من حيم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الظرف) وهو لهم  
 لان جنات فاعل به لا عماده ويجوز ان يجعل جنات مبتدأ الظرف خبرا عما اذا اه كرخي  
 (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير والابرار صفة تدبر فهو  
 في محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله حير للابرار من متاع الدنيا) أي لقلته وسرعة  
 زواله وفي كلامه إشارة الى أن خبرها للتفضيل وهو ظاهر اه كرخي (قوله وان من أهل  
 الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه أجمحة ومعناه بالعربية عطية الله  
 وذلك أنه لما مات أبحر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال  
 النبي لأصحابه اخرجوا فصالحوا على أخلكم مات بغير أرضكم النجاشي فخرج الى البقيع وكشف  
 الله له الى أرض الحبشة فابصر مير النجاشي فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له  
 فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علق جشبي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل  
 الله هذه الآية اه حازن (قوله لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤخر  
 والخبر الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من وما سبب آت فيه مراعاة معناها وهو سبعة مواضع أولها  
 وما أنزل اليهم وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان  
 لا آخره عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أي لقوما  
 ويؤمن من صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فجعله النصب وأتى هنا بالصلة مستقبلة وان  
 كان ذلك قدمضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبداه بن سلام) أي من اليهود

(خاشعين) حال من ضمير  
 يؤمن مراعى فيه معنى من  
 اى متواضعين (له لا يشترين  
 بايات الله) التى عندهم  
 فى التوراة والانجيل من ذهب  
 النبى (ثمنا قليلا) من الدنيا  
 بان يكتسبوها خوفا على  
 الرياسة كفضل غيرهم من  
 اليهود (اولئك لهم اجرهم)  
 ثواب اعمالهم (عند ربهم)  
 يؤتونه مرتين كما فى القصص  
 (ان الله سريع الحساب)  
 بحاسب الخلق فى قدر نصف  
 نهار من ايام الدنيا (بايها  
 الذين آمنوا الصبروا) على  
 الطاعات والمصابى وعن  
 المعاصى (وصابروا) الكفار  
 فلا يكرهوا شدة صبرهم  
 (ورابطوا) اقيموا على الجهاد  
 (واتقوا الله) فى جميع  
 احوالكم (لعلكم تفلحون)  
 تفوزون بالجنة وتنجون من  
 النار

من الا...  
 النصارى وبقى للكاف اربعون رجلا من اهل نجران واثنان وثلثون  
 من الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بمحمد وصدقوه اه خازن  
 والنصائى بفتح النون وسكون الباء مخففة هذا هو المشهور فى الرواية لان الباء ليست لانسب وقبل  
 يجوز فيه كسر النون وتشديد الباء اه شيخنا (قوله مراعى فيه) اى الحال المذكور اى وكذا  
 فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترين) تصريح بمخالفتهم للمعرفين  
 والجملة حال اه أبو السعود (قوله بان يكتسبوا) تفسير للشراء المنفى وقوله كفضل غيرهم متعلق  
 بهذا التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) اى لايمانهم بكتابهم وبالقرآن وقوله كما فى القصص اى  
 سورة القصص ففيها اولئك يؤتون اجرهم مرتين اه (قوله سريع الحساب) اى لتفوز علمه  
 لجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة  
 وصول الاجر المرعوبه اليهم اه أبو السعود (قوله بايها الذين آمنوا الخ) لما بين فى تضاعف  
 السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقبل بايها الذين  
 آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر اقسام الصبر الثلاثة وافضلها الاخير  
 وهو الصبر عن المعاصى اى حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا الكفار) اى  
 غالبهم فى الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا اضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اه شيخنا وأشار  
 الشارح الى أنه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة تعلقه ودموعه ولأنه أكل وأفضل من  
 الصبر على مساواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخى (قوله وربطوا) اصل  
 المرابطة أن يربطه هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون كل من الخشعين مستعدا لقتال  
 الاخر ثم قيل لكل مقبم بتغريد فعن وراءه مرابط وان لم يكن له مركوب مربوط اه خازن  
 (قوله اقيموا على الجهاد) اى اقيموا فى الثغور رابطين خيولكم فيها مترصدين للعدو (فائدة)  
 من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها أمانا على جسده ثم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله  
 عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كذا ذلك ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود

(سورة النساء)

(سورة النساء)

مدينة مائة وخمس أوست  
 أوسبع وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) اى اهل  
 مكة (اتقوا ربكم) اى عقاله  
 بان تطيعوه (الذى خلقكم  
 من نفس واحدة) آدم

صلى الله عليه وسلم

(عمل عامل منكم) ثواب

عمل عامل منكم (من ذكر

أوائقي بعضكم من بعض)

اذا كان بعضكم على دين

بعض وأولياء بعض ثم بين

كبرامته للهاجرين فقال

(قوله يا أيها الناس) خطاب بعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم فى سلكهم من  
 الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان  
 خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند الحنابلة يسئل اما بطريق  
 تغليب الفريق الاول على الاخرين واما بطريق تعميم حكمه لهم ابدليل خارجي فان الاجماع  
 منعقد على ان آخوالامة مكلف بما كلف به اوليا كما ينفي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى  
 على لساني الى يوم القيامة وقد فصل فى موضعه ولفظة يشمل الذكور والاناث حقيقة وأما صيغة  
 جمع المذكور فى قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند  
 غير الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذى خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع  
 من أقوى الدواعى الى الاتقاء من موجبات نعمته ومن اتم الزواج عن كفران نعمته وذلك لانه  
 ينبئ عن قدرة شاملة لجميع المقدرات التى من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا تقادر قدرها  
 وقوله من نفس واحدة هذا ايضا من موجبات الاحتراز عن الاخلال بمراعاة ما بينهم من  
 حقوق الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم اى فى حقه وحق بعضكم على بعض وقوله  
 الذى خلقكم استدعاء للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن فى

(وخلق منها زوجها) حواء  
 بما لم ينزل من اضلاع  
 اليسرى (وبث) فرقى ونشر  
 (منهما) من آدم وحواء  
 (رجلا كثيرا ونساء) كثيرة  
 (واتقوا الله الذي تساءلون)  
 فيه ادغام التاء في الاصل في  
 السين وفي قراءة بالتخفيف  
 يحذفها أي تساءلون (به)  
 فيما بينكم حيث يقول  
 بعضهم لبعض أسألك بالله  
 وأنشدك بالله (و) اتقوا  
 (الارحام) أن تقطعوها وفي  
 قراءة بالجر عطفها على الضمة  
 في به وكانوا يتناشدون  
 (ان الله كان

حافظا

بها أي لم

ينزل في تيمم

سأله فنهى (وأتوا

اصغار

فأدين هاجروا) من مكة  
 المدينة مع النبي عليه  
 السلام وبعد النبي (وأخرجوا  
 من ديارهم) أخرجوا  
 أرمدهم من منازلهم بمكة  
 بذوا في سبيل) في طاعتي  
 اتلوا) الهدى في سبيل  
 (وقتلوا) حتى قتلوا في  
 اد مع نبي الله (لا كفرن  
 سياتهم) ذنوبهم في  
 (ولادخلهم جنات)  
 تجري من تحتها  
 ت شجرها ومسكنها  
 (انهار الخمر والماء

بقوله من نفس واحدة لا ابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله  
 وخلق منها زوجها) وخاتما منه لم يكن بتوليد كخفاق الاولاد من الاتباء فلا يلزم منه ثبوت حكم  
 البنية والاختية فيها فلا يرد ان قال اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه ايضا تكون  
 نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا لا اما وقد اشار المصنف الى ذلك في التقرير ابراه كرخي  
 واختلف في أي وقت خلقت حواء فقال كعب الاحبار وروهب وابن امحق خلقت قبل دخول  
 الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله  
 كثيرة) أي في الآية اكتفاء (قوله واتقوا الله) تكرر بالمراد لاجل بعض آخرون موجبات  
 الامتثال لان سؤال بعضهم لبعض بالله يقتضي الانتفاء من مخالفة أو امره ونواهيها اه أبو السعود  
 (قوله الذي تساءلون به) أي تصالفون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في  
 الاصل في السين) أي التاء الثانية بعد اداله سينا فرارا من تكرر بالمثل وسوغ الادغام تقارب  
 التاء والسين اذ هما من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه  
 كرخي (قوله يحذفها) أي الثانية لا اله التي ادغمت في السين على القراءة الاخرى (قوله  
 وأنشدك بالله) أي اقدم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك به من  
 باب نصر ذكرك به واستعطتلك أو سألتك به مقسم عليك اه (قوله والارحام) على حذف  
 ضائف كما اشار له بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من اكبر  
 الكبائر وصلة الارحام باب لكل خير وتزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر  
 لك وصل تقوى الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تخلف باختلاف الناس فتارة يكون عاقبته  
 خير منه الصلة بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالكتابة وتارة بحسن العبارة  
 بذلك ولا فرق في الرحم أي القريب بين الوارث وغيره كالماله والحال والعمة وبينتها والام  
 لجد والجددة (قوله وفي قراءة بالجر) أي لجزءه ويقرأ تساءلون بالتخفيف لا غير نحو اراهم  
 في التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول  
 البعض منهم لا آثر أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم  
 للقرابة لان الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم  
 والنهي عن قطعها ويبدل على ذلك أيضا الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني  
 قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله  
 رقبيا) من رقب رقب من باب دخل اذا دخل المراد لا يريد تحققه والمراد لازمه وهو الحفظ  
 كما قال الشارح وفي الخازن والرقب في صفة الله تعالى هو الذي لا يقبل عما خلق فيلحقه نقص  
 ويدخل عليه حلل وقيل هو الحدائق الذي لا يقبل عنه شيء من امر خلقه فيبين بقوله ان الله كان  
 عليكم رقبيا انه يعلم السر واخفي واذا كان كذلك فهو جدير بان يخاف ويتقى اه (قوله أي لم  
 ينزل من اضلاع) نبيه به على ان كان قد استعملت هنا في الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك  
 اه كرخي (قوله طلب من وليه) وكان الولي عماله وقوله فنهى أي وترافعوا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحروب الكبرى وودع  
 المال لليتيم فانفق في سبيل الله اه خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع في موارد  
 الانتفاء ومقتضاه وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بامرهم ولا يستعمل الارحام

والخطاب

الاولى لآب لهم (أموالهم)

أذا بلغوا (ولا تبدلوا الخبيث)  
الحرام (بالطيب) الحلال أى  
تأخذوه كما تقبلون من أخذ  
الجيد من مال اليتيم وجعل  
الزدي من مالكم مكانه (ولا  
تأكلوا أموالهم) مضمومة  
(الى أموالكم انه) أى أكأها  
(كان حوبا) ذنبا (كبيرا)  
عظيما ولما نزلت تحرجوا  
من ولاية اليتامى وكان  
فيهم من تحتته العشر أو  
الثمان من الأزواج فلا يعدل  
بينهن فنزل (وان

والعسل واللبن (ثوابا من  
عنده) جزاء لهم من الله  
(وا لله عنده حسن الثواب)  
المرجع الصالح أحسن من  
جزائهم ثم ذكرهم فذاع الدنيا  
ورغبهم عنها وبقاه الآخرة  
وحنهم على طلبها فقال  
(لا يغترنك) يا محمد خاطبه  
محمد وأوعى أصحابه (تقلب الذين  
كفروا في البلاد) ذهب اليهود  
والمشركين وبجيتهم في التجارة  
(متاع قليل) منفعة يسيرة  
في الدنيا (ثم ما واهم)  
مصيرهم (حسبهم وبئس  
المهاد) الفراش والمصير  
(لكن الذين اتقوا ربهم)  
يقول والذين وحدوا ربهم  
بالتوبة من الكفر (لهم  
جنات) بساتين (تجسرى  
من تحتها) من تحت شجرها  
قال في القاموس والجهى  
كغنى فاقدا منه من الأبل  
ومنا اه فانسخت المخراف  
عجمى بالهم غلظ من التامغ

وانخطاب للاولياء والاوصياء وقيلما تقوض الوصاية الى الاجنب واليتيم من مات أبوه من اليتيم  
وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أى المنفردة أى التى لانظيرة لها والاشتقاق يقتضى صحة اطلاقه  
على الكبار أيضا واختصاصه بالصغار مبنى على العرف وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد  
الحلم فتعليم للشريعة لان تعيين معنى اللفظ أى لايجرى على اليتيم بعده حكم الأيتام اه أبو السعود  
وفى المصباح يتم بيتهم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وقهها لکن اليتيم فى الناس من  
قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع أيتام ويتامى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفى غير الناس من  
قبل الام وأيتمت المرأة يتاما فهى مؤتم صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير لطيم وان  
ماتت الام فقط فهو محجى اه وعبارة الخازن وانخطاب للاولياء والاوصياء وامم اليتيم يقع على  
الصغير والكبير لغة ابقاء معنى الانفراد عن الآباء ولكنه فى العرف اختص عن لم يبلغ مبلغ  
الرجال وانما اهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة أو لقرب عهدهم باليتيم وقيل المراد  
بالتامى الصغار اه وهذا الثانى هو الذى درج عليه الشارح (قوله الاول لآب لهم) تفسير  
للتامى والاولى بضم الهمز اسم موصول جمع الذى ويجمع أيضا على الذين والتعبير به أوضح اه  
كرخى (قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيدا فهو خبيث  
للكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولى فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديا فالباء داخله  
على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدى كان اولياء اليتامى يأخذون الجيد  
من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردى فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة ويجعل مكانها  
الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك  
تبدلهم الذى نهوا عنه اه خازن (قوله ولانا كلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر آخر كانوا  
يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بلا تمييز بينهما فالى متعلقة  
بمخدوف هو فى موضع الحال وخص النهى بالمضموم وان كان كل مال اليتيم حراما وان لم يضم  
الى مال الوصى لان أكل ماله مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك خص النهى به أو لانهم كانوا ياكلونه  
مع الاستغناء عنه بغناه النهى على ما وقع منهم فالقيد للتشيع واذا كان التقيد لكذا الغرض  
لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جوازا كل أموالهم وحدها اه كرخى (قوله انه كان حوبا) فى  
الماء ثلاثة أوجه أحدها انها تعود على الاكل المفهوم من لانا كلوا الثانى انها تعود على التبديل  
المفهوم من لا تبدلوا الثالث انها تعود عليهما هذا بابها مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك  
والاقل اولى لانه اقرب مذ كرر وقرأ الجهور حوبا بضم الحاء والحسن بقصها وقرأ بعضهم حوبا  
بالالف وهى لغات ثلاث فى المصدر والفتح لغة تميم اه ميمى وفعلة من باب قال وفى المصباح  
حاب حوبا من باب تال اذا كتسب الائم وبضم الحاء أيضا اه وكسرت الهجزة من انه لان  
المراد تمليل النهى المستأنف وتحرره عليهم محله فيما زاد على قدر الاقل من اجزأ الولى ونفقته  
كما هو الاصح عند الشافعية اه كرخى (قوله تحرجوا من ولاية اليتامى) أى امتنعوا وطلبوا  
الخروج من الحرج أى الائم فتعمل باقى السلب تقول تحرج وتأمم وتحجرب أى طلب الخروج من  
الحرج والائم والحجوب كما ان الهجزة تانى للسلب أيضا فيقال أقسط اذا زال القسط أى الجور  
إنظلم ولذلك جاء ما القاسطون الآتية وجاء أقسطوا ان الله يحب المقسطين اه شيخنا وفى  
مصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جارو عدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع  
أقسط بالالف عدل والائم القسط بالكسر اه (قوله من الأزواج) أى الزوجات (قوله وان





حقوق النساء فانكحوا هذا المدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله اه (قوله ما طاب لكم) في ما هذه اوجه احدها انها بمعنى الذي وذلك عند من يرى ان ما تكون له اقل وهي مسألة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي اسفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من العقل كانه قيل النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يبعدها اوجها الثاني انها مكرمة موصوفة أي انكحوا - نسا طيبا وعدد طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل ان كانت ما مفعولا بانكحوا اه سمين (قوله من النساء) بيانية وقيل تبعيضية والمراد بهن غير المتماهي بشهادة قرينة المقام أي من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات وفي اشارة الامر بنكاحهن على النسي عن نكاح المتماهي مع انه المقصود بالذات مزيد لطف في استئثاره - م عن ذلك فان النفس مجبولة على المرض على ما صنعت منه على ان وصف النساء بالطيب على الوجه الذي اشير اليه فيه مما عرفت في الاستمالة اليهن والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهن عن نكاح المتماهي وهو السر في توجيه النسي الضمني الى النكاح المتربط اه أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال من ما طاب وجعله ابا البقاء حالام النساء واجاز هو ابن عطية ان يكون بدلان الوحها ضعيفان أما الاول فلا الحديث عنه انما هو الموصول وأتى بقوله من النساء كالتبيين وأما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف هل يجوز فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأبي اسحق - وازره والمسوع من ذلك أحد عشر افظا أحاد وموحد وثمنا ومثنى وثلاث ومثلث صرفها وعدمه في هور النساء على مئة واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده أولى اه سمين (قوله أي اثنين اثنين الخ) اشارة الى ان هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك في الكشف قال ما قلت الذي أطلق لنا كخ في الجمع ان يجمع ثنتين أو ثلاثا أو أربعة فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجمع مع فوجب التكرير بل يصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقسهوا هذا المال وهو أف درهمين درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فان قلت فلم جاء العطف بالواردون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حذفته لك ولود هبت تقول اقسهوا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة أو اربعة أربعة اعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقسهوه الا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجمعوا لبعض القسمة على ثثينة وبعضه على ثلثين وبعضه على تسع وذهب بمعنى تجوز الجمع بين أنواع القسمة الذي دات عليه الواو وتحريرها الواو دات على اطلاق ان أخذ الناكحون من أرادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الأعداد ان شاؤوا متفقين فيها محظور عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع ووه ولم يقل به الأهل الظاهر استدل بالان اثنين وثلاثا أو أربعة تسع وهو ممنوع لان التسع من صائص نبيصا الى الله عليه وسلم وانهم صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو اتى بالذهب الى امتناع تجوز الاختلاف بينهم في المدد وتعيين ابقاهم - م فيه لان أول احد الامرين لا مورا لا غير وأما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن أو ابن سيرين في ولد ليل خارجي

(ما) جمعتي من (طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعا ربعا  
 (ورابطوا) أنفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقامه والكم ويقال اصبروا على أداء الفرائض واحتساب المعاصي وصاروا غالبوا وكاثروا أهل الأهواء والبدع وربطوا الخبيول في سبيل الله (واتقوا الله) أطعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تجتنبوا من المضطحة والعذاب

(السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدنية وكلما تها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون وحرفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) عام وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (الذي خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) - حواء (وثن منها) خلق بالتوالد من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) خلقا كثيرا ذكرًا وأنتي (واتقوا الله) أطيعوا الله (الذي تسعونون به) بحق

ولا تزهدوا على ذلك (فان  
 حفتم الا تعدلوا) فيهن  
 بالنفقة والقسم (فواحدة)  
 انكعودا (او) اقتصروا على  
 (ما ملكت ايمانكم) من  
 الاماء اذ ليس لهن من الحقوق  
 ماله زوجات (ذلك) اى  
 نكاح الاربعة فقط او  
 الواحدة او التسرى (ادنى)  
 اقرب الى (الاتهولوا)  
 فحوروا (واتوا) اعطوا  
 (النساء صدقاتهن) جمع  
 صدقة مهورهن (مخلة)  
 مصدر عطية عن طيب نفس  
 (فان طيبن لكم عن شئ منه  
 نفسا) فيزجول عن الفاعل  
 اى طابت انفسهن لكم عن  
 شئ من الصداق فوهبته  
 لكم (فكلوه هنيا) طيبا  
 (مرثيا) محمودا لانه لا ضرر  
 فيه عليكم فى الآخرة

الله الخواص والحقوق بعصمكم  
 من بعض (والارحام) بحق  
 القرابة والارحام ان قرئت  
 نصب الميم بقول وصلوا  
 الارحام ولا تقطعوا ما عطوفته  
 الى قوله وانقوا الله (ان الله  
 كان عليكم رقيبا) حفظنا  
 يسألكم عما امرتكم من  
 الطاعة وصله الارحام (واتوا  
 اليتامى) اعطوا واليتامى  
 (اموالهم) التى عندكم بعد  
 الرشد والبلوغ (ولا تبسولوا  
 انظيبت بالطيب) يعنى  
 لانما نكحوا اموالكم الحرام

مثل ان يجالسهما خير وزيادة فى الفضل وتعلم العلم اه كرخى (قوله ولا تزيدوا على ذلك) اى  
 الاربعة وهذا هو المقصود بالسباق واما اباحة الاربعة فسادونها فـ كان معلوما من قبل فالقصد  
 المنع والنهى عن الزيادة اه (قوله ادنى اقرب) اى نكاح الاربعة اقرب الى عدم الجور من الثمانية  
 والعشرة وكل من التسرى ونكاح الواحدة اقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة  
 وقوله الى قدره لان افضل التفضيل اذا كان فعله يتعدى بحرف جر تعدى هو به اه شيخنا (قوله  
 الاتهولوا) العول الميل من قوله هم عال الميزان عولا اذا مال وعال فى الحكم اى جار والمراذ ههنا  
 الميل المحظور المقابل للعدل اه اوالسعود وفى السمين وادنى من دنار وادنى من درهم واللام ومن  
 تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجوهري تهولوا من عال يعول اذا مال وجرار والمصدر العول والعبالة  
 وعال الحاكم اذا جاز قال ابو طالب فى النبي صلى الله عليه وسلم \* لقد جاءكم من نفسه غير عائل \*  
 والحاصل ان عال يكون لازما ومتعده ما فاللازم يكون بمعنى مال وجرار ومنه عال الميزان وبمعنى  
 كثر عياله وبمعنى تفاقم الامرو المضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال  
 فى الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى اعيل وبمعنى مان من  
 المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبرى وه مضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز تقول عالى الامراى  
 اعجزنى ومضارع هـ ذى يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هـ ان عال اللازم يكون  
 تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الباء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى ايضا اه  
 وقوله يكون بمعنى اعيل يقال اعيل عياله كفاهم وما نهم اه قاموس (قوله اعطوا) اشار به الى  
 انه من آتاه ابتداء يعنى اعطاه ومنه قوله تعالى ويؤتون الزكاة لان آتاه آتانا جاء اه كرخى (قوله  
 جمع صدقة) فتح الصاد وضم الدال اسم للهرولة اسماء كثيرة منها صدقة بفتحين وبفتح فسكون  
 وصدق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) اى من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى آتوهن  
 انحلوهن فهو نحو جاست قعودا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى الصلة وفى المصباح ونخلته  
 انخله بفتحين مخلا مثل قفل اعطيته شيئا من غير عوض عن طيب نفس ونخلت المرأة مهرها  
 نخله بالكسر اعطيتها اه (قوله منه) فى محل جولانه صفة لشيء فبفتح لى بمحذوف اى عن شئ  
 كاش منه ومن فيها وجهان احدهما انها التبيين ولذلك لا يجوز لها ان تبه كل الصداق واليه  
 ذهب الليث والثانى انها للبيان ولذلك يجوز ان تبه المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك  
 اه وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يسكل كونها للتبعيض اه سمين وفى الكرخى وتذكير الضمير  
 يعود على الصداق المراد به الجنس قل او كثر فيكون جملا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات  
 لقبيل منها او جرى مجرى اسم الاشارة اى فى ان الضمير المفرد المذكور قد يشار به الى اشياء تقدمته  
 ومنه قوله تعالى قل اؤنثكم بخير من ذلك بعد ذكر اشياء قبله وانخطاب للازواج او الاولياء  
 والاول اوضح واصح وعليه الاكثر وبظواهر الآية اشبه لان الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله  
 فهذا ايضا خطاب لهم واليه اشار الشيخ المصنف اه (قوله تمييز) اى لان نفسا فى معنى الجنس فهو  
 كشرى درهمين وجى بالتمييز مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلم ان الكل  
 لسن مشتركات فى نفس واحدة اه كرخى (قوله فكلوه) اى نخذوا ذلك الشئ الذى طابت به  
 نفوسهم وتصرفوا فيه بأنواع التصرف وتخصيص الكل لانه معظم وحوه التصرفات المالية  
 وهنيا ومرثيا حالان من الهاء وقوله طيبا اى حلالا والمرى مما تهمده عاقبته وقيل ما ينسأغ فى  
 فى مجراه الذى هو المرى وهو ما بين الخلقوم الى فم المعدةسمى بذلك لمرور الطعام فيه اى انسياغه

اه من ابي السعود (قوله نزل) أي ما تقدم من قوله فان طبر لكم الخ وقوله رد اعلى من كره ذلك  
 أي كرهه أخذ بعض صدق الزوجة الذي أعطته له عن طيب نفس استنكافا وتكبيرا اه شيخنا  
 (قوله ولا تؤثر السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال المتامهي وتفصيل  
 لما أجل فيما سبق من شرط ابتائها ووقته وكيفيته اثر بيان بعض الأحكام المتعلقة بأنفسهن  
 أهني تكاهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من الاجنبيات بغيرهن من حيث النفس  
 ومن حيث المال استطرادا اه أبو السعود وأصل تؤثر تؤثرين بوزن تكرموا استقلت الضمة  
 على الباء فذفت الضمة فالتقى ساكنان الداء وواو الضمير فذفت الباء لثلاثي ساكنان اه  
 سمين (قوله أموالكم) الاضافة لادنى ملائمة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في  
 أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما  
 مفعول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما  
 وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها  
 وأوجدها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قياما وباقي السبعة قياما وقرأ ابن عمرو وقواما  
 بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمرو قواما بفتحها ويروى عن أبي عمرو وقرئ قوما بزنة عنب اه  
 سمين (قوله وصلاح أودكم) في نسخة أودكم والاول بفتحين وبفتح فسكون معناه الاعوجاج  
 وفي المختار أود الشيء اعوج وبابه طرب وتأود تعوج وآده الخ ل أنقله من باب قال فهو مؤود  
 اه (قوله فيضيهوها) أي اثلا بضمها (قوله وارزقوهم فيها) أثر التعبير بفي على من مع  
 ان المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة الى أنه ينبغي للولي ان يتجرأ واية في ماله ويربحه له حتى  
 تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واحملوها ما كانا لرزقهم وكسوتهم بان  
 تقروا فيها وترجوها لهم اه أبو السعود (قوله باعظائمهم أموالهم) كأن يقول الولي لليتيم  
 مالك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدي أعطيتك مالك اه خازن وذلك لاجل تطيب  
 خواطرهم ولجل ان يجتدوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله اذا رشدوا) يقال رشد رشدا كقعد  
 يقعد وفي المصباح الرشد خلاف النقص والاضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب  
 ورشد رشدا من باب قتل فهو رشاد والاسم الرشاد اه (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين  
 وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامريائتها على الاطلاق والنهي عنه عند  
 كون أصحابها سفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ يتبع أحوالهم في  
 صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجرتوبهم بما يليق بحالهم فان  
 كانوا من أهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه ببيعها وابتاعا وان كانوا ممن لهم  
 ضياع وأهل وخدم فبان تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر  
 مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في نابت بن رفاعه  
 وعنه وذلك ان رفاعه مات وترك ابنة نابتا وهو صغير فباعها عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 ان ابن أخي يتيم في جهري فما يجعل لي من ماله ومثي أدفع اليه ماله فانزل الله هذه الآية اه خازن  
 وهذا الخطاب للاولياء والاختيار واجب على الولي كما في كتب الفقه اه (قوله وتصرفهم في  
 أحوالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية وهي التي تقع بعدها  
 الجمل وما بعدها جملة شرطية جاءت غايه للإبتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية  
 اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الداخلة على اذا قولان أشهرهما أنها

نزل رد اعلى من كره ذلك  
 (ولا تؤثر) أيها الاولياء  
 (السفهاء) المذيرين من  
 الرجال والنساء والصبيان  
 (أموالكم) أي أموالهم  
 التي في أيديكم (التي جعل  
 الله لكم قياما) مصدر قام  
 أي تقوم بمعاشكم وصلاح  
 أودكم فيضيهوها في غير  
 وجهها وفي قراءة قيا جمع  
 قيمة ما تقوم به الامتعة  
 (وارزقوهم فيها) أطمعهم  
 منها (واكسوهم) وقولوا لهم  
 قولوا معروفنا) عدوهم عدة  
 جميلة باعظائمهم أموالهم اذا  
 رشدوا (وابتلوا) اختبروا  
 (اليتامى) قبل البلوغ في  
 دينهم وتصرفهم في أحوالهم  
 (حتى اذا بلغوا النكاح)

وتتركو أموالكم الحلال  
 (ولا تأكلوا أموالهم الى  
 أموالكم) أي مع أموالكم  
 بالاضط (انه كان) يعني  
 أكل مال اليتيم ظلما (حوبا  
 كبيرا) ذنبا عظيما عند الله  
 بالعقوبة نزلت في رجل من  
 غطفان كان عنده مال كثير  
 لابن أخ له يتيم فلما نزلت  
 هذه الآية تألوا نزل  
 اليتامى مخافة الائم فانزل  
 الله (وان خفتم الائم تقسطوا  
 في اليتامى) أن لا تعدلوا

قوله ابن عمرو كذا في  
 نسخة المؤلف اه

أى صاروا أهله بالاحتلام  
 أو السن وهو استكمال  
 خمس عشرة سنة عند الشافعي  
 (فإن أنستم) أبصرتم (منهم  
 رشدا) صلاحا في دينهم  
 ومالههم (فادفعوا إليهم  
 أموالهم ولا تأكلوها) أيها  
 الأولياء (أسرافا) بغير حق  
 حال (وبدارا) أي مبادرين  
 إلى انفاقها مخافة (أن  
 يكبروا) رشدا فيمليزكم  
 تسليمها إليهم (ومن كان) من  
 الأولياء (غنيا فليستعفف)  
 أي يعف عن مال اليتيم  
 ويمتنع من أكله (ومن كان  
 فقيرا فليأكل كل) منه  
 (بالمعروف) بقدر حاجة عمله  
 (فاذا دفعتم إليهم) أي إلى  
 اليتامى (أموالهم فأشهدوا  
 عليهم) أنهم تسلموها وبرئتم  
 لئلا يقع اختلاف فترجعوا  
 إلى البينة

بين اليتامى في حفظ الأموال

فكذلك خافوا أن لا تعدلوا  
 بين النساء في النفقة والقسمة  
 وكانوا يتزوجون من النساء  
 ما شاءوا تسعاً وعشراً وكان  
 تحت قيس ابن الحرف ثمان  
 نسوة فنهاهـم الله عن ذلك  
 وحرم عليهم ما فرق الأربعة  
 فقال (فإنكروا مطاب  
 لكم) فتزوجوا ما أحل الله  
 لكم (من النساء منسفي  
 وثلاث ورباع) يقول واحدة  
 أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً

حرف غايه دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وانتم لتعلموا اليتامى الى وقت بلوغهم  
 واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط أناس الرشد فهي حرف ابتداء كالدخلة على سائر الجمل  
 والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا  
 فإذا تمحضت للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول يصح كون العامل في إذا  
 ما يتخلص من معنى جوابها تقديره إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وألغوا في قوله فان أنستم  
 جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اه (قوله أى صاروا أهله) أى أهـل الأهل لأن يعقدوه  
 بأنفسهم والأطفال الصغير بزوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أى وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة  
 اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بفتح لمكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح  
 وأنست الشيء بالمد علمته وأنستته أبصرته اه (قوله ولا تأكلوها) مستأنف وقوله أسرافا  
 وبدار فيه وجهان أحدهما أنهما منصوبان على المفعول من أجله أي لأجل الأسراف والبدار  
 ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستعفون كل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال  
 منهم والثاني أنهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبدارا)  
 حال في الشارح نوع احتباك حيث حذف من كل نظير ما أثبت في الآخر حذف من الأول  
 مسرفين ومن الثاني حال اه شيخنا (قوله ان يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح  
 بقوله مخافة ان يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبر مثل مسجود وكبرا  
 وزان عنب فهو كبر وجمعه كبروا لأنثى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما انه  
 مفعول بالمصدر أي وبدارا كبرهـم كقولهم تعالى أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفي أعمال  
 المصدر المنون خلاف مشهور والثاني انه مفعول من أجله على حذف مضاف أي مخافة ان  
 يكبروا وعلى هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة أي قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أحدهما  
 أنها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني أنها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط  
 بأن أي فادفعوا ولا تأكلوها وهذا ما سئل عن لان الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم  
 منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك ممنوع اه سمين (قوله أى يعف عن مال اليتيم) في المختار  
 عفا عن الحرام يعف بالكسر عفا وعفا عفا أي كف فهو عفا وعفا عفا والمرأة عفا وعفا عفا  
 اه فقوله ويمتنع من أكله عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أي ان تعطل عليه كسبه  
 بسبب شغله في مال اليتيم اه (قوله بقدر حاجة عمله) عبارة الخطيب بقدر الأقل من حاجته  
 واجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجر نكاحهم ونفقتكم  
 انتهت وفي شرح الرملي على المنهاج ما نصه ولا يستحق الولي في مال محجورة نفقة ولا اجرة فان  
 كان فقيرا واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والاجرة بالمعروف لانه  
 تصرف في مال من لا يمكن مراجعته فحازله الأخذ بغير اذنه كعامل الصدقات وكالكل غيره  
 من بقية المأون وإنما خص بالذكر لانه أعم وجوده الانتفاعات ومحل ذلك في غير الحاكم أما هو  
 فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينه كما صرح به  
 المحاملي وله الاستقلال بالأخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم أنه اذا انقضت اجرة الأب أو الجد  
 أو الام اذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يترنهم من مال محجورهم لأنها اذا وجبت بلا  
 عمل فعه أولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اه (قوله فاذا دفعتم إليهم) أي بعد رعاية الشرائط  
 المذكورة اه أبو السعود (قوله فتزوجوا إلى البينة) وذلك لان الولي اذا ادعى دفع المال

اوليه لا يصدق الايمنة اه شيخنا (قوله وهذا ارشاد) أي تعام أي فليس للوجوب (قوله  
وكفى بالله حسيبا) في كفى قولان أحدهما انه اسم فعل والثاني وهو الصحيح انه ما فعل وفي  
فاعله قولان أحدهما هو والصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو ولم  
يكف بربك قال أبو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذا التقديرا كتف بالله وهذا القول سبقه  
اليه مكى والزجاج والثاني أنه مضمرة والتقدير كفى الا كتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لانه  
مفعول به في المعنى اه معين (قوله ونزل رذا الخ) عبارة الخطيب روى ان أوس بن ثابت  
الانصاري رضى الله عنه توفي وترك امرأته أم حكمة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له  
منها فقام رجلان هما البناعم الميت ووسم مائة ومائة وسويد وعمر بن عرفة فاخذوا مالها ولم يعطيا امرأته  
ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا  
يورثون الرجال ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز الغنيمة بغاءت أم حكمة الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مسجد الفضيخ وهو باضاد والحاء المجهتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت  
يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق  
عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا ووعده سويد وعمر بن عرفة لم يعطاني ولا بناته شيئا وهن في  
حجري لا يطعنن ولا يسقين فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رسول الله أولادها  
لا يركبن فرسا ولا يحملن كلالا ولا ينكبن عدوا فنزلت هذه الآية فابنت لمن الميراث فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تقربا من مال أوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم  
هو حتى انظر ما ينزل فيهن فانزل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم ناعطى صلى الله عليه وسلم أم  
حكمة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابني العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب  
انتمت (قوله للرجال) أي الذكور صغارا أو كبارا وقوله الأولاد أخذ من قوله الوالدان وقوله  
والاقرباء أخذ من قوله والاقربون اه شيخنا (قوله مما ترك الوالدان والاقربون) هذا  
الجاري موضع رفع لانه صفة للرفع قبله أي نصيب كائن أو مستقر ويجوز أن يكون في محل  
نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من تمامه اه معين (قوله وللنساء نصيب الخ) لم يستفد من  
الآية الرد عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والد الاقرباء لها فكان حكمها استنفيد  
مما سياتى ومن السنة اه شيخنا ويراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في تضاعف  
احكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصالتهن في استحقاق  
الارث وللبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو أكثر) يدل من  
ما الثانية باعادة الجار واليه يعود الضمير المجرور وهذا يدل مراد في الجملة الاولى أيضا مخذوف  
للتعويل على المذكور وفائدة دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة  
الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من كل مادق ورجل اه أبو السعود (قوله  
مقطوعا بتسليمه اليهم) أي فلا يسقط باسقاطهم في الآية دليل على ان الوارث لو اعرض عن  
نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اه بيضاوي (قوله ممن لا يرث) أي لا يكونه عاصبا محجوبا  
اولا يكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمسكين أي من الاجانب (قوله فارزقوهم منه)  
أي من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمه اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين  
وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أي الاصناف  
الثلاثة (قوله بان تعذروا اليهم) أي عن عدم الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة

وهذا ارشاد (وكفى بالله)  
الباء زائدة (حسبها) حافظا  
لاعمال خلقه ومحاسبهم  
ونزل ردا لما كان عليه  
الجاهلية من عدم توريث  
النساء والصغار (للرجال)  
الاولاد والاقرباء (نصيب)  
حظ (مما ترك الوالدان  
والاقربون) المتوفون  
(وللنساء نصيب مما ترك  
الوالدان والاقربون مما قل  
منه) أي المال (أو أكثر) جعله  
الله (نصيبا مفروضا)  
مقطوعا بتسليمه اليهم (واذا  
حضر القسمة) لليراث (أولو  
القربى) ذوا القربان من  
الارث (واليتامى والمسكين  
فارزقوهم منه) شيا قبل  
القسمة (وقولوا) أي الأولياء  
(لهم) اذا كان الورثة صغارا  
(قولا معروفا) جملابان  
تعذروا اليهم انكم  
لا تعلمون وأنه لصغار وهذا  
قيل انه مذخور وقيل  
لاولئك تهاون الناس في  
تركه  
لا يزداد على ذلك (فان خفتهم  
الاتعدوا) بين أربع نسوة  
في القسمة والنفقة (فواحدة)  
فتزوجوا امرأة واحدة حرة  
(أوما ملكت اعسانكم) من  
الاماء لاقسمة لمن عليكم ولا  
عدة لكم عليهن (ذلك)  
تزوج الواحدة (ادنى)  
أحرى (الاتعدوا) ان لا تميلوا

وطيه فهو ندب وقن ابن عباس واجب (وليخش) أي ليخش على التامى (الذين فوتركوا) أي قاربوا يتركوا (من خلفهم) أي دعهم وهم (ذرية ضعافا) أولاد اصغارا (خافوا عليهم) الضياع (فليتقوا الله) في أمر التامى وليأتوا اليهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم (وليقلوا) لايت بأمر وما يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (ان الذين يأكلون أموال التامى

ولا تجوروا سير أربع من النساء في القسمة والنفقة (وأتوا) اعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لمن من الله فريضة عليكم (فان طهر لكم عن شئ منه) فان أحل لكم من المهرشيا (نفسا) بطيية النفس (فأكلوه هنيئا) بلا اثم (مريئا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بالاهر (ولا توتوا السفهاء) لا تعطوا الجهال بوضع الحق من النساء والاولاد (أموالكم التي جعل الله لكم قياما) معاشا (وارزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم في الفتنة والصدقة

صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتهطوهم شأ قليلا في الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أي على قوله وقيل لا وقوله فهو ندب أي فاعطوهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أي رزقهم منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء لانفصل بحرى المتصل ولو هذه فيها الاحتمال ان أحدهما انما على بابها من ككونها حرفا لما كان يقع لوقوع غيره أو حرف امتناع لامتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب أبو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعدهم مضاف كان مستقبلا كما يكون بعد ان ومفعول يخش محذوف أي وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للتعريف من الاول اه سمين (قوله لوتركوهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اه شيخنا (قوله فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذي هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية في الآية الجمع بين المبدأ والمنتهى اه شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أي يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله وليقلوا الميت) الاولى للمريض كما في عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقلوا التامى بان يقولوا لهم مثل ما يقولون لاولادهم من الخطاب للميت المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان الخطاب في قوله وليخش لا ولياء التامى على صنيع الشارح فقطضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب في قوله وليخش لمن حضر المريض به اه هناله أيضا في كلامه نوع تليق اه شيخنا وفي البضاوى وليخش الذين لوتركوا من خلفهم أمر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في أمر التامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم الضعاف بعد وفاتهم وأمر للمعاضرين المريض عند الاصابة بان يخشوا بهم أو يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال عنهم أو امر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متمسكين بهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو امر للوصيين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية اه وفي الخازن مانعه وليخش الذين لوتركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يحلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يفتنون عنك شأ أقدم لنفسك اعتق وتصديق وأعط فلا يزالون به حتى يأتي على عامة ماله فنراهم الله عن ذلك وأمرهم أن يأمره بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته ولا يجهف والمعنى كما انكم تتركهون بقاء اولادكم في الضعف والجموع من غير مال فآخشوا الله ولا تحملوا المريض ان يجرم اولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما أنك لاترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لآخيك المسلم اه (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث ماله (قوله عالة) أي كلالا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جي به لتقدير ما فصل من الاوامر والنواهي اه أبو السعود وفي الخازن نزلت هذه الآية في رجل من غطفان يقال له مرتدين زيد ولى مال يقيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فانزل



ظلمنا) بغير حق (انما  
 يا كلون في بطونهم) أي  
 ملاءها (نارا) لانه يقول اليها  
 (وسيدخلون) بالبناء للفاعل  
 والمفعول يدخلون (سعيوا)  
 نارا شديدة يحترقون فيها  
 بوصيتكم) بأمركم (الله في  
 شأن (الاولادكم) بما يذكر  
 (لذكر) منهم (مثل حفظ)  
 نصيب (الاثنتين) اذا  
 اجتمعا معه فله نصف المال  
 ولهما النصف فان كان معه  
 واحدة فلهما الثلث وله  
 الثلثان وان افقر حازا المال  
 (فان كمن) أي الاولاد  
 (نساء) فقط (فوق اثنتين  
 فلهن ثلثا ما ترك) الميت  
 وكذا الاثنتان لانه للاختين  
 بقوله فلهما الثلثان مما  
 ترك

بموضع الحق (وقولوا لهم)  
 ان لم يكن لكم شيء (قولا  
 معروفا) عدة حسنة أي  
 ساكسوسا عطي (واشلوا  
 اليتامي) اختبروا عقول  
 اليتامي (حتى اذا بلغوا  
 النكاح) الحلم (فان أنستم  
 منهم) فان رأيتهم منهم  
 (رشدا) صلاحا في الدين  
 وحفظا في المال (فادفعوا  
 اليهم أموالهم) التي عندكم  
 (ولا تأكلوها سرا) في  
 المعصية حراما (وبدارا)  
 مبادرة كبر اليتيم الى أكلها  
 الأول فالأول (أن يكسروا)

الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالفة اليتامي بالكلمة فشق الامر على اليتامي فأنزل الله  
 وان تخالطوهم فاخوانكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تخالطوهم فاخوانكم ناسخ لهذه الآية  
 وهذا غلط عن توهمه لان هذه الآية واردة في المنع من اكل مال اليتامي ظلما وهذا لا يصير  
 مفسوخا لان اكل مال اليتيم بغير حق من أعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم وارد  
 على سبيل الاصلاح في أموال اليتامي والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اه (قوله ظلما)  
 فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل  
 نصب على الحال أي يا كلونه حال كونهم ظالمين ووجه قوله انما يا كلون في محل رفع خبر لان  
 وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرية بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع  
 اسم ان موصولا فطال الكلام صلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك اه (قوله  
 في بطونهم) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بما كلون أي بطونهم أو عية للنار اما حقيقة بان  
 يخلق الله لهم نارا يا كلونهم في بطونهم أو مجازا بان أطلق السبب وأريد المسبب والثاني انه متعلق  
 بحذف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للسكره فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء  
 هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى عنه انه منع أن يكون ظرفا ليا كلون اه (قوله  
 وسيدخلون سعيوا) في المختار صليت اللهم وغيره من باب رمي شويته ويقال صليت الرجل نارا  
 أي أدخلته النار وجعلته يصلاها فان القيمة فيها كأنك تريد احراقه قلت أصلية بالالف  
 وصلية تصلية اه (قوله بوصيتكم الله الخ) شروع في تفصيل أحكام الموارد التي في قوله  
 للرجال نصيب الخ ويد بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد الموت اه أبو  
 السعود (قوله يا مكرم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر أو فرض والدليل على ذلك  
 قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم  
 علينا اه كرخي (قوله للذكر مثل حظ الانثيين) جملة مستأففة حتى هما التبيين الوصية وتفسيرها  
 فلا بد لهما من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله  
 منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبيين للوصية وتفسير لها ويصح أن تكون الجملة في موضع  
 نصب بيوصى وأشار الى ان المعنى للذكر منهم غذف العلم به ومثله صفة لمبتدأ محذوف أي حظ  
 مثل اه (قوله اذا اجتمعا) أشار الى ان المراد أن للابن من الميراث مثل نصيب البننتين  
 حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبية  
 على أن التضعيف كاف في التفضيل فلا يحرم بالكلمة وقد اشتركت في الجهة وأن فائدة  
 التخصيص ان العاصب اذا انفرد حازا المال كله اه كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على  
 الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى بوصيتكم الله في اولادكم فانه في قوة  
 اولادكم المذكور والاثان ومنه قوله تعالى وبمولتهن أحق بردهن به بقوله والمطلقات فان  
 الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء  
 الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التفسير في اولادكم المذكور  
 والاثان فعاد الضمير على أحدهم في الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب  
 صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه (قوله وكذا  
 الاثنتان) أي ان الاثنتين مثل ما فرق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان  
 الوجهان على عدم زيادة الغلظة فوق فاعليه يكون حكم الثلثين ما خوذ بالقياس وقد قرر في

قوله ما أولى ولان البنت  
تستحق الثلث مع الذكر فتح  
الانثى أولى وفوق قيل صله  
وقيل لدفع توهم زيادة السبب  
بزيادة العدد لما فهم  
استحقاق البننتين الثلثين  
من جعل الثلث للواحدة  
مع الذكر (وان كانت)  
المولودة (واحدة) وفي قراءة  
بالرفع فكان تاممة (فلها  
النصف ولا بويه) أي الميت  
ويبدل منها (لكل واحد  
منهما السدس مما ترك ان  
كان له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة  
البدل افادة أنهما لا يشتركان  
فيه وألحق بالولد ولد الابن  
وبالاب الجد (فان لم يكن له  
ولد وورثه أبواه) فقط أو مع  
زوج (فلامه) بضم الهمزة  
وكسرها فرار من الانتقال  
من ضمة الى كسرة لثقله في  
الموضعين (الثالث) أي ثالث  
المال أو ما يبقى بعد الزوج  
والباقي للاب (فان كان له  
اخوة) أي اثنان فصاعدا  
ذكورا واناثا (فلامه  
السدس) والباقي للاب

القياس طريقتين احدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن  
اه شيخنا (قوله فهما) أي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب لليت من الاختين كما هو ظاهر اه  
شيخنا (قوله ولان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان  
معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فلما بنت الاخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا  
استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فمع من هي مساوية لها في الضعف أولى هذا هو  
وجه الاولوية في كلامه اه شيخنا (قوله قيل صله الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم  
البننتين وقوله صله والتقدير رحمة هذان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فافوق والدليل على هذا  
المراد قوله في الجزاء فلهن ولم يقل فلهم ما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر أنه معطوف على مقدر  
تقديره قيل صله لا فائدة لما وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيا على زيادتها هذا هو الظاهر  
ويحتمل أنه مبني على اصلتها ويكون محصلا أن التقييد به يدفع توهم الخ لا لأخراج البننتين عن  
استحقاق الثلثين كما هو مفهوم من التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة اه شيخنا (قوله ما  
فهم) طرف لتوهم وقوله استحقاق البننتين في نسخة البننتين (قوله ولا بويه الخ) شروع في ارب  
الاصول والسدس يتبدل ولا بويه خبره مقدم واسكن واحد بدل من لا بويه وهـ هذا ما نص عليه  
الزنجشيري فإنه قال لكل واحد منهم ما بدل من لا بويه بتمكيرا للعامل وفائدة هذا البديل أنه  
لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرا مشتركا كما فيه ولو قيل لا بويه السدسان لا وهم قسمه  
السدسين على ما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس وأي  
فائدة في ذكر ابوين أو لا ثم في الابدال منه ماقات لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال  
تأكيدا وتوقية كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير اه سمين (قوله أو مع زوج) المراد  
بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون إشارة الى الغراوين المذكورتين بقوله

وان يكن زوج وأم وأب \* فثالث الباقي لها مرتب \* وهكذا مع زوجة فصاعدا

اه شيخنا (قوله فلامه الثالث) قرأ الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله  
حتى تبعث في امهارسولا في القصص وقوله من بطون امهاتكم في النحل والزمر وقوله أو بيوت  
امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الاصل وقرأ حمزة والكسائي  
جمع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من امهات في الاماكن المذكورة هذا  
كله في الدرج أما في الابتداء بهمزة الام والامهات فإنه لا خلاف في ضمها أما وجه قراءة الجمهور  
فظاهر لانه الاصل كما تقدم وأما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا المناسبة الكسرية أو الباء  
التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولا يستثقلهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم  
ولذلك اذا ابتدأ الهمزة ضمها زال الكسر أو الباء وأما كسر حمزة الميم من امهات في المواضع  
المذكورة فلما لا يتبع أتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرت الميم تتبع التسع ولذلك اذا ابتدئ بها  
ضممت الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد الكسرة أو الباء حكاه  
سيبويه لغة عن العرب ونسبها الكسائي والقراء الى هوازن وهذيل اه سمين (قوله فرارا) علة  
لقوله وبكسرها فالكسرة لا لا يتبع وقوله في الموضوعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس  
اه شيخنا (قوله أي ثلث المال) أي فيما اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو  
ثالث ما يبقى وذلك فيما اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين  
فالمراد بالباقي الباقي بعد اخراج ثالث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثالث الباقي للام

اه شيخنا (قوله ولائى للاخوة) فقد جيبوا الام مع جيبهم بالاب وهذا دليل خستهم اه شيخنا  
 (قوله وارث من ذكر) اى من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بعد وصية  
 نبره هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف اى يستحق التسلط عليه من بعد ما المراد بقوله وارث من ذكر  
 استحقاق التسلط لاصل استحقاق المال اذ ذلك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما  
 هو معروف في الفروع اه شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما  
 تقدمه من قسمة الموارث كلها لا بما يليه ووجهه كانه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد وصية قاله  
 الزنجشبرى معنى انه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف اى  
 يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السادس تقديره مستحقان من بعد  
 وصية والعامل الظرف قاله ابو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اى يستقر  
 لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا يد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال المرص به وقد  
 تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذا ان الوجهان لا يظن لهما وجه وقوله والعامل الظرف  
 يعنى بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبه بالظرف وعمل في الحال لما  
 تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضى اى من بعد وصية اوصى بها  
 وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اه معين (قوله اودين) او هنا لا باحة الشيشين قال  
 ابو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد او ع- رور بين قولك جاءني عمرو او زيد  
 لان اول احدا الشيشين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين او  
 وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمع في مقدم الدين على الوصية وقال الزنجشبرى فان قلت فما  
 معنى او قلت معناه الاباحة وانه ان كان احدهما او كلاهما مقدمه على قسمة الميراث كقولك  
 جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة  
 قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها اما اخذة من غير عوض كان اخراجها عما يشق  
 على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى اداءه فان ذلك قدمت على الدين حثا على  
 وجوبها والمسارة الى اخراجها مع الدين ولدللك حى بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب اه  
 معين (قوله للاهتتام بها) اى لتكون اداها شاقا على الورثة في اخذها من غير عوض يصل الى  
 المورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اه كرخي  
 (قوله اباؤكم وابناءكم) مبتدأ وقوله لا تدررون وما في- يزه في محل رفع خبر اه- وابهم فيه  
 وجهان اشهرهما عند المعربين ان يكون ابيهم مبتدأ وهو اسم استفهام واقرب خبره والجملة من  
 هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدررون لانهما من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان  
 تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني انه يجوز ان يكون ابيهم موصولا بمعنى  
 الذي واقرب خبر مبتدأ ضمير هو عائد الموصول وازاح حذفه لانه يجوز ذلك مع اى مطلقا اى  
 طالبت الصلة ام لم تطل والتقدير ابيهم هو اقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه  
 مفعول به نصبه تدررون وانما يفي بوجود شرطى البناء وهما ان يضاف اى لفظا وان يحذف صدر  
 صلته واصارت هذه الامة نظير الامة الاخرى وهى ثم لا يزعن من كل شعبة ابيهم اشد فصار التقدير  
 لا تدررون الذي هو اقرب قال الشيخ ولم ارمهم ذكر واخذ الوجه ولا مانع منه لانه من جهة المعنى ولا  
 من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسددا مفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف  
 وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا اول ويكون الثاني محذوفا اه معين

ولا شئ للاخوة وارث  
 من ذكر ما ذكر (من  
 بعد) تنفيذ (وصية يوصى  
 بالبناء للفاعل والمفعول بها  
 او) قضاء (دين) عليه  
 وتقديم الوصية على الدين  
 وان كانت مؤخره عنه في  
 الوفاء للاهتتام بها (اباؤكم  
 وابناءكم)  
 بالتقدير اى لا يحتاج الى  
 مال اليتيم ويقال فلان كل  
 بال معروف بقدر ما بعد عمل في  
 مال اليتيم ويقال فلان كل  
 بال معروف بالقرض ليرد  
 عليه (فادان فتم اليهم  
 اموالهم) بعد الرشد والبلوغ  
 (فاشهدوا عليه-م) عند  
 الدفع (وكفى بالله حسيبا)  
 شهودا نزلة في ثابت من  
 رفاة الانصارى ثم ذكر  
 نصيب الرجال والنساء من  
 الميراث لانهم كانوا لا يعطون  
 النساء والاصبيان من  
 الميراث شيئا فقال (للرجال  
 نصيب) حفظ مما ترك  
 الوالدان والاقربون) في  
 الرحم (والنساء نصيب مما  
 ترك الوالدان والاقربون)  
 في الرحم (مما قبل منه او  
 كثر) يقول ان كان الميراث  
 قليلا او كثيرا (نصيبا  
 مفروضا) حظاه معلوما قليلا  
 كان او كثيرا ولم يبين كم هو  
 ثم بين بعد ذلك نزلة في ام  
 الحكمة وبناتها كان له من عم

متبدأ خبره (لا تصدقون ايهم اقرب لكم نفعا) في الدنيا والاشارة فظان ان ابنه انفع له فيه طلبة الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك انه ففرض الحكم الميراث (فريضة من الله ان الله كان عليما) بخلقهم (حكيم) فيمادبره لهم اي لم يزل متمصفا بذلك (ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم) فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين) والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع (ولهن) الزوجات تعددن أولا (الربع مما تركتم ان لم يكن لاكم ولد فان كان لاكم ولد) منهن او من غيرهن (فلهن الثلث مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين) وولد الابن في ذلك كالولد اجماعا (وان كان رجل يورث) صفة وانخبر (كلالة) اي لوالده ولوالد

لا يعطيهن شيا (واذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (اولوا القربى) قرابة الميت الذي ليس يورث (والتمامي) تمامي المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين (فانزقوهم منه) اعطوهم من الميراث شيا

(قوله مبتدأ خبره الخ) اي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جيء بها للناسبة التامة حيث افادت توبيخ من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر ميراثه في ابيه او ابنه وحرم الاثرت ولم يعلم ابيهما الا نفع له ولترك الامر على ما هو عليه لما حسد كل ما فرضه الله لكان اولي اه شيخنا (قوله فظان ان ابنه) اي فنسلكم ظان الخ اي فنسلكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الاب انفع اي في نفس الامر ولو علم ببر بالاول كان اوضح وقوله وبالعكس اي ومنكم فريق ظان ومعتقد ان اياه انفع له فيه طلبة الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر انفع له اه شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الاثرت كالشفاعة او الدنيا كحسن خلافة الميت فيما يجب او فهم ما روى الطبراني ان احدا المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الاثرت في الجنة سأل ان يرفع الاثرت اليه فيرفع بشفاعته اه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر مؤكدا لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني انه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال ابراهيم وفريضة مصدر فعل محذوف اي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي ان فريضة نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا اه سمين (قوله اي لم يزل متمصفا بذلك) اشار به الى ان الخبر عن الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك او كان زائدة او كان كذلك وهو الا ان على ما كان عليه لانه منزعه عن الدحول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بتكان ومعلمون ان كان في القرآن على اوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى الماضي المنقطع وهو الاصل في معناها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر او وجد وتزدلتا كيدوهي الزائدة اه كرخي (قوله ان لم يكن لهن ولد) اي ذكر او انثى (قوله يوصين بها) اي حالة ككونهن غير مضارين في الوصية (قوله والحق بالولد ذلك ولد الابن) اي سواء كان ذكر او انثى بخلاف ولد البنت فلا يجعب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد الابن احسن من قول الخازن ولد الولد الصدق عبارته بولد البنت اه شيخنا (قوله منهن او من غيرهن) كان الاحسن والاناسب بما سبق ان يذكر هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اه شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) اي حال كونكم غير مضارين في الوصية (قوله وانخبر) اي خبر كان (قوله اي لوالده ولوالد) هذا احسن ما قيل في تفسير الكلالة ويبدل على محتم ان اشتقاق الكلالة من كالت الرحم بين فلان وفلان اذا تباعدت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه اه خازن وفي السمين مانصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فيقول وبالله التوفيق اختلاف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال ككلمها قال كلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت يذهب طرفه تكلمه الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم انزلت اب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث او الورثة او المال

الموروث أو الأورث أو القرابة • وأما اشتقاقها فقبل هي مشتقة من تكال الشيء أي أحاط به وذلك  
 أنه إذا لم يترك ولد أو والد أو والدان فطرح طرفاه وهو ما عود ونسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكاله  
 نسبه أي يحيط به كالأكليل ومنه الروضة المكالة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الأعياء  
 فكانت بصيربا ميراث للورث من بعد أعياء وقال الزمخشري والكالة في الأصل مصدر بمعنى  
 الكلال وهو ذهاب القوة من الأعياء • إذا تقرره • إذا قلناه عدلى الأعراب فنقول وبالله العون  
 يجوز في كان وجهان • أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمال أن أحدهما  
 أنه كالة أن قلنا أنها الميت فان قلنا أنها الوارث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كالة  
 ويورث حيث في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للفعل ويتعدى في الأصل لاثنين أقدم  
 الأول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني  
 أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كالة حيث ذكر أربعة أوجه أحدها أنه منصوب على  
 الحال من الضم • يرفي يورث أن يريد بها الميت أو الوارث إلا أنه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث إلى  
 تقديره مضاف أي يورث ذا كالة لأن الكالة حيث استتقت نفس الضمير المستكن في يورث  
 الثاني أنها مفعول من أجله أن قيل أنها بمعنى القرابة أي يورث لأجل الكالة الثالث أنها  
 مفعول ثان ليورث أن قيل أنها بمعنى المال الموروث الرابع أنها مفعول لمصدر محذوف أن قيل  
 أنها بمعنى الوراثة أي يورث وراثته كالة وقد مر في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره  
 ذات كالة وأجاز به ضمهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا • والوجه الثاني من  
 وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالرفع أي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة  
 لرجل والكالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت  
 لمصدر محذوف على ما قرر من معانيها • ويورث بفتح الراء من ورث أي ما خوذ من ورث  
 الجرد المبني للجهول لا من المزيد لأن الميت يكون موروثا لا مورثا مفعول فكل من الميت  
 والمال موروث أه كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك  
 قال الشارح تورث كالة أي كانت المرأة مورثة كالة أي خالصة من الوالد والولد أه شيخنا  
 (قوله أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما ما يقال له موروث وهو اسم مفعول  
 من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من  
 الثلاثي ويقال مورث اسم فاعل من المضاف أه شيخنا (قوله وقرابه ابن مسعود وغيره)  
 أي والقرابة الشاذة كخبر الأجداد لأنها ليست من قبل الرأي وأطلق الشافعي رضي الله عنه  
 الاحتجاج بها فيما حكاه أبو يعنى عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه  
 لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنها انتفاء خصوص  
 خبريتها أه كرخي (قوله مما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الأخوة من  
 الأم المدلول عليهم • بقوله أخ وأخت والمراد الذكور والاناث وأنى بضمير الذكور في قوله  
 كانوا وقوله فهم تغليباً للذكر على المؤنث وذلك إشارة إلى الواحد أي أكثر من الواحد يعني  
 فان كان من يرث زائداً على الواحد دلالة لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد إلا بهذا المعنى  
 ليعتاق معنى كثير واحد والآن لا يوجد دلالة كثيرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم أعراب  
 ذلك وهذا مثله له • معين (قوله يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالة لهم مع بعض الأنوثة  
 أه كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل

(أو امرأة) تورث كالة (وله)  
 أي للموروث كالة (أخ أو  
 أخت) أي من أم وقرابه  
 ابن مسعود وغيره (فلجمل  
 واحد منهما السدس) هما  
 ترك (فان كانوا) أي الأخوة  
 والأخوات من الأم (أكثر  
 من ذلك) أي من واحد  
 (فهم شركاء في الثلث)  
 يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم  
 (من بعد وصية يوصى بها  
 أو دين غير مضار)

قبل القصة (وقولوا لهم) ان  
 لم يكن الوارث بالغاً (قولا  
 معروفاً) عدة حسنة أي  
 سأوصيه حتى يعطيك شيئاً  
 (وليخش الذين) يحضرون  
 المريض ويأمرون أن يوصى  
 أكثر من الثلث على أولاد  
 المريض الضميمة بعد موته  
 (لوتر كوا من خلفهم) بعد  
 موتهم (ذرية ضعافاً) عجزت  
 عن الحملية (خافوا عليهم)  
 الضميمة وكذلك خافوا على  
 أولاد الميت ويقال مر الميت  
 ما كنت أمر النفسك  
 ولتخش على ضيعة أولادهم  
 كما تخشى على ضيعة أولادك  
 وكانوا يحضرون المريض ويقولون  
 له أعط مالك لفلان وفلان  
 حتى يستغرق ماله كله ولا  
 يترك لأولاده شيئاً فنهاهم  
 الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا  
 الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه  
 فوق الثلث (وليقولوا)

جال من ضمير يوصى أى غير  
مدخل الضرر على الورثة  
بان يوصى بأكثر من الثلث  
(وصية) مصدره وك  
له وصيكم (من الله والله  
عالم) بمادبره خلقه من  
الفرائض (حليم) بتأخير  
العقوبة عن خالفه وخصت  
السنة تورث من ذكرين  
ليس فيه مانع من قتل  
أو اختلاف دين أوريق (تلك)  
الاحكام المذكورة من أمر  
البتاحى وما بعده (حدود  
الله) شرائعه التي حدها  
لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها  
(ومن يطع الله ورسوله)  
فيما حكم به (يدخله) بالياء  
والنون التثنية (جنات تجري  
من تحتها الانهار خالدين فيها  
وذلك الفوز العظيم ومن  
يعص الله ورسوله ويتعد  
حدوده يدخله) بالوجهين  
(نارا خالدافيهارله) فيها  
(عذاب مهين) ذواهاتة  
روعى في الضمائر في الاثنتين  
لفظ من وفي خالدين معناها  
(واللاقي باثين الفاحشة)  
الزنا (من نساءكم فاستشهدوا  
عليهن أربعة منكم) أى  
رجالكم المسلمين (فان شهدوا)  
عليهن بها (فأمسكوهن)  
احبسوهن (في البيوت)  
واضعوهن من مخالطة  
الناس (حتى يتوفاهن  
الموت) أى ملائكته (ار)  
الى أن (يجعل الله لمن  
سبلا) طريقا الى الخروج  
منها مروا بذلك أول الاسلام

اعراب الشارح وحيث تدعي أن تكون الباء في قول الشارح بان يوصى الخ للتصوير ولا يصح  
ما فهمه بعضهم من أنها بمعنى كأن لا حل ادخال الاقرار بما له أو بعينه لا جنبي ولا ادخال مال أو  
أوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غير  
وهذا قيد معتبر وهو مفهومه أنه لو أوصى ومضار في الوصية بان زاد على اثبات لم يقيد الارث بكونه  
من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد وتأخذ الورثة وهو كذلك اه شيخنا (قوله حال من ضمير  
يوصى) يشير به الى ان هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهم بقوله أو دين  
وان كان اجنبيا لانه ليس باجنبي محض بل هو شبيه بالوصية أو نابع وبغتفر في التاسع مالا  
يغتفر في المتبوع اه كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أى المذكور بقوله يوصيكم الله  
في أولادكم اه وفي السمين في نصيبه أربعة أو خمسة فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع  
انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكونها وصية  
تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مباغثة في ذلك اه وعبرة  
أى السعد ووصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أى يوصيكم الله بذلك وصية كثة من  
الله اه (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة الى ان حدود الله تعالى نوعان منها مالا يفعل كالزنا  
ونحوه ومنها مالا يتعدى كالمذكورات ونحوها كترويج الاربع اه كرخي (قوله التثنية)  
أى من الغيبة الى التكلم (قوله خالدافيهارله) لعل نكتة الافراد هنا الايدان بأن الدخول  
في دار العقاب بصفة الانفراد أشد في استعجاب الوحشة اه أبو السعود (قوله واللاقي باثين  
الخ) اللاتي جمع التي في المعنى لافى اللفظ وهى في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما  
الجملة من قوله فاستشهدوا وواجز دخول الفاعل الزائدة في الخبر على رأى الجمهور لان المبتدأ أشبه  
الشرط في كونه موصولا عاملا فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير  
فيما يتلى عليكم حكم اللاتي في حذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليه وما أقيم المضاف اليه  
مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا  
أى فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا  
على ذلك المحذوف لانه بيان له اه سمين (قوله فاستشهدوا) أى اطباء وشهادة أربعة والخطاب  
للولاة والحكام والقضاة اه شيخنا (قوله وامنهون الخ) أى لان المرأة اغتاتقع في الزنا عند  
الخروج والبروز الى الرجال فاذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا بقوله وامنهون  
بمثلة التعليل لقوله فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى الى والعمل بعدها  
منصوب باضمار ان وهى متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان  
أحدهما ان تكون أو عاقفة فيكون الجعل غاية لأمسا كهن أيضا فينتصب بالعطف على  
يتوفاهن والثاني أن تكون أو بمعنى الا كالتى في قوله لازمنك أو نقتضين حتى على أحد  
المعنيين والفعل بعدها منصوب أيضا باضمار ان والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل  
ليس غاية لأمسا كهن في البيوت اه سمين (قوله أى ملائكته) أشار به الى ان الكلام  
على حذف المضاف وانما احتج اليه لان التوفى هو الموت فيصير المعنى حتى يمتهن الموت وهذا  
غير مستقيم لان فيه اسنادا للشيء الى نفسه (قوله أو يجعل) أى يشرع وقوله منها أى من  
البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحمد التي في سورة النور وقال  
أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن في البيوت الخ يدل على ان أمسا كهن

في البيوت تمتد الى غايته ان يجعل الله لمن سبيل ذلك السبيل كان مجلا فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآلة لانها لها اه خازن (قوله جعل الله لمن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد سبيلا الشيب ترحم واله = رتجد اه (قوله الزنا والواط) يعني ان هذين قولان لنفسه وسيرجح الثاني بامور اه شيخنا (قوله فاذوهما بالسب والضرب بالمال) عبارة القا بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال التعمير والتعمير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتعمير والتقريع باللوم وقيل بالتعمير والجلد كرخي (قوله توابا) أي كثير القبول للتوبة عن تاب اه (قوله وهذا مفسوخ الخ) أي الخ للزاني الاذي بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالجدى الآية الخ التي في سورة النور اه شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي واما الفاعل فيرجم اذا كان محصنا وعبارة شرح الرمي ودرز كروا نبي كقبلي على المذهب فقيهه رجم الفاعل المحصن وجلد وتقريب غيره وان كان در عبده لانه زناه هذا حكم الفاعل اما الموطوءة في دبره فان اكره اولم يكلف فلا شيء له ولا عليه وان كان مكلفا مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكر ا كان اوائني اذ الدبر لا يتصرف فيه احصان وفي وطء دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهي الحاكم له عنه انتهت (قوله والاول) أي القائل الاول الذي قال ان المراد بها الزنا وقوله اراد أي الله تعالى وقوله بعض سير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنه وقوله واشتراهما أي الفاعلين وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذي والتوبة والاعراض أي فتعين حمل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالاذي ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافتقار علمت ان الكل منسوخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد من ذكر في الآية الاولى النساء وهذه للرجال لان الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو اللائق بحالهن لان المرأة انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية واما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فخلعت عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فاذوهما أي غيروهما بالقول باللسان وهو ان يقال له اما خفت الله اما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبهوهما واشتوهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذي بالتعمير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة واصلها يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنه ما أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيمًا وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعمير بالقول باللسان فلما نزلت الحد وثبتت الاحكام نسخ ذلك الاذي بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الشيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتد صح انه رجم ما عزا وكان قد احصن اه (قوله واشتراهما في الاذي الخ) فوزع فيه بان الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبان الاتصال ببعض سير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه كرخي (قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الطرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي التي

ثم جعل لمن سبيلا بجلد البكر مائة وتقريبها عامًا ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا رواه مسلم (واللذان) بتقريف النون وتشديدها (بأثباتها) أي الفاحشة الزنا أو اللواط (منكم) أي الرجال (فاذوهما) بالسب والضرب بالنعال (فان تابا) منها (واصلها) العمل (فأعرضوا عنها) ولا تؤذوهما (ان الله كان توابا) على من تاب (رحيمًا) به وهذا منسوخ بالحدان اريد بها الزنا وكذا ان اريد اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب واردة اللواط أظهر دليل ثبته الضمير والاول اراد الزاني والزانية ويرد تبيينهما عن المتصلة بتعمير الرجال واشتراهما في الاذي والتوبة بالاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (اغما التوبة على الله) أي التي

للبرص (قولا سيديا) عدلا في الوصية (ان الذين يا كرون أموال البتاعى ظلم اغصبا) انما يا كرون في بطونهم - ناراً) يعني حراما ويقال يجعل في بطونهم - نار ابروم القيامة



كتب على نفسه قبولها بفضله  
 (للذين يعملون السوء)  
 المعصية (بجهالة) حال أي  
 جاهلين اذ عصار بهم (ثم  
 يتوبون من) زمن (قريب)  
 قبل ان يغفروا (فأولئك  
 يتوب الله عليهم) يقبل  
 توبتهم (وكان الله عليما)  
 بخلقه (حكيم) في صنعهم  
 (وليست التوبة للذين يعملون  
 السيئات) الذنوب (حتى  
 اذا حضروا أحدهم الموت)  
 وأخذ في النزاع (قال) عند  
 مشاهدة ما هو فيه (اني تبت  
 الآن) فلا ينفعه ذلك ولا  
 يقبل منه (والالذين يموتون  
 وهم كفار) اذا تابوا في  
 الآخرة عند معاناة العذاب  
 (وسمى هؤلاء ساءيرا) نارا  
 وقسودا في الآخرة نرات في  
 حفظه ليس شمردل ثم بين  
 نصيب الذكروالانثى في  
 الميراث فقال (يوصيكم الله)  
 بين الله لكم (في اولادكم)  
 في ميراث اولادكم بعد  
 موتكم (للذكور مثل حظ  
 الانثيين) نصيب الانثيين  
 (فان كن نساء) بنات ولد  
 الصاب (فوق اثنتين) ايتين  
 أو أكثر من ذلك (فلهن ثلثا  
 ما ترك) من المال (وان  
 كانت) ابنة (واحدة فلهما  
 النصف) من المال (ولا يويه  
 لكل واحد منهما السدس  
 مما ترك) من المال (ان  
 كان له) لبيت (ولد) ذكر

كتب على نفسه قبولها بفضله  
 لامصدا رتاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما زعمته المعتزلة اذ وجوبها انما  
 هو على العبد وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق الوعد المتفضل  
 به حتى كأنه من الواجبات عليه لانه تعالى وعده بقبول التوبة واذا وعده شيئا لا بد ان ينجزه وعده  
 لان الخلف في وعده - بهانه محال وقد راوحيان مضافين - حذفوا من المبتدأ والخبر لانه قال  
 التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتمكون على هنا باقية على أصلها اه كرخي  
 (قوله أي جاهلين اذ عصار الخ) وانما سمى العاصي جاهلا لانه لم يستعمل مامعه من العلم بترتب  
 العقاب فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن وعبارة الكرخي أي جاهلين اذ عصار أي الخامل  
 لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنا وكل عاص جاهل  
 بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم يقيد بجهالة  
 مع ان من عمل سوا بفجر جهالة ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد  
 بالقریب مقابل البعيد اذ حكمهما هنا واحدا بل المراد بقوله من قريب من قبل معانته سبب  
 الموت بقربنة قوله حتى اذا حضروا أحدهم الموت قال اني تبت الآن اه كرخي وانما كان الزمن  
 الذي بين فعل المعصية وبين وقت الفرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر  
 وان طال قليل وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي له أن يتوق في كل ساعة نزول الموت به اه  
 خازن (قوله قبل ان يغفروا) الفرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الخلق  
 ولا يصل الى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الخلق اه خازن وفي المختار  
 والفرغرة تردد الروح في الخلق اه (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار  
 ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخاطب وليست  
 التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى اذا حضروا أحدهم الموت أي أخذ في النزاع قال  
 اني تبت الآن حين لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم  
 لما راوا بأسنا ولذالك لم ينفع ايمان فرعون حين أدركه الفرق اه (قوله حتى اذا حضر) حتى  
 حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لتقوم بعملون السيئات  
 ويسمى ترون على ذلك فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في  
 حتى ان تكون جارة لا ذأ أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية  
 والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها  
 ما قبلها ولا ان اذا التصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على  
 تصرفه بوجوده منها جرحي نحو حتى اذا جاؤها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك  
 وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بانوا النكاح اه مهمين (قوله وأخذ في النزاع) هو حالة  
 السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا  
 وسببا فاشرع في نزاع الروح اه (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من  
 قبول التوبة بل المانع مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اه خازن  
 (قوله ولا الذين يموتون) الذين يجرون المحمل عطف على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست  
 التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء والمراد بالعامين السيئات المنافقون وأجازوا البقاء في الذين ان يكون  
 مرفوع المحمل على الابتداء وخبره أولئك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتداء وليست بلا

النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح الا ان تكون قد رسمت في المصحف  
 لا ما داخله على الذين فيصير وللذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام وألف وألف لام التعريف  
 داخله على الموصول وصورته ولا الذين اه سمين (قوله لا تقبل منهم) أي لرفع التكليف  
 حيث فسوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفواتو بتهمهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا  
 تاوا في الآخرة لمجاوزه كل منهم ما أو ان التكاليف والاختيار اه من الخازن والخطيب  
 (قوله أو لئلك) مبتدأ وأعتدنا خبره وأولئك يجوز ان يكون إشارة الى الذين يموتون وهم كفار  
 لان اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لا قرب مذكور ويجوز ان يشار به الى الصنفين  
 الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي احضرنا وهما أنا اه سمين واصل  
 أعتدنا أعتدنا كما قال الشارح فإدات الدال الاولى تاء اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا  
 لا يحل لكم الخ) نزلت في أهل المدينة وذلك انهم كانوا في الجاهلية وفي أول الاسلام اذا مات  
 الرجل وخلف امرأة ابنة من غيرها أو قريبة من ذوى عصبته فالتي توبه على تلك المرأة أو على  
 خباثتها فصارت أحق بها من نفسها ومن غيرها فان شاء تزوجها من غير صداق اتسكا لا على  
 الصداق الاول الذي دفعه قريبه وان شاء تزوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان  
 شاء عضلها ومنعها الزواج بضاررها بذلك لتفتدي منه بما ورثت من الميت أو تموت هي فيرثها  
 وهذا كله اذا لم تبادر المرأة بالذهاب الى أهلها فان ذهبت الى أهلها قبل ان يلقى عليها أولى  
 زوجها توبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفي أبو قيس بن الأسلت الأضاري وترك  
 امرأته كبيشة بنت من الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح  
 توبه عليها فورث نكاحها فلم يقر بها ولم ينفق عليها بضاررها بذلك لتفتدي منه  
 فأنت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبا قيس توفي وورث نكاحي  
 ابنة فلا هو ينفق علي ولا هو يدخل بي ولا يخلى سبيلي فقال أقمدي في بيتك حتى يأتي امرأته  
 فيك فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يحل لكم) خطاب لا قارب الميت ولا زواج  
 الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله ان ترثوا الخ هذا راجع للاول وبقوله ولا تعضلوهن الخ  
 هذا راجع للثاني اه شيخنا (قوله أي ذاتهن) أي فليس المراد النهي عن ارث ما لهن كما هو  
 المتبادر والمعتمد بسبل النهي عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجملون ذات المرأة  
 كالرجال فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اه شيخنا (قوله لغتان) الاولى قراءة ان (قوله أي  
 مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به الى ان كراه مصدر بمعنى امم الفاعل وهو حال من الواو  
 في ترثوا وفي بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أي مكرهين لهن وهو  
 ايضا حال من الواو في ترثوا (قوله كانوا في الجاهلية) أي وفي صدر الاسلام اه خازن (قوله  
 أو تموت) معطوف على تفتدي فالغاية مسيطرة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله ان  
 ترثوا كما أشار له الشارح وأعيدت لتوكيد او هذا خطاب للزوج فكان الرجل يكره امرأته  
 ولها عليه مهر فيسي عشرتها لتفتدي منه وترد له ما ساقه لها من المهر اه خازن (قوله  
 ضارا) راجع لقوله يا مساكين (قوله الا ان يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاقوات  
 أو من أعم العلل أي لا يحل لكم عضلهن في حال أو وقت أو لعل الا في حال أو وقت أو لاجل  
 اتيانها بها اه شيخنا وفي النسخ الاسنة متصلة وهو الظاهر كما أشار به بقوله فلنكم ان  
 تضاروهن وعليه جرى القاضى كالكشف وهو استثناء من زمان عام أي لا تعضلوهن في وقت

لا تقبل منهم (أو لئلك)  
 اعتدنا) أعتدنا (لهم عذابا  
 اليها) مؤملا (يا أيها الذين  
 آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا  
 النساء) أي ذاتهن (كرها)  
 بالفتح والضم لغتان أي  
 مكرهين على ذلك كانوا في  
 الجاهلية يرثون نساء أقربائهم  
 فان شأوا تزوجوها بلا صداق  
 أو زوجوها وأخذوا صداقها  
 أو عضلوهما حتى تفتدي  
 بما ورثته أو تموت فيرثها  
 فهو عن ذلك (ولا) ان  
 (تعضلوهن) أي تمنعوا  
 أزواجكم عن نكاح غيركم  
 يا مساكين ولا رغبة لكم  
 فيهن ضارا (لن تضاروهن)  
 ببعض ما آتيتوهن من  
 المهر (الا ان يأتين باحشة  
 مينة) بفتح الياء وكسرها

أى بينت أو هى بينة أى زنا  
 أو نشوزا فليسكم ان تضاروهن  
 حتى تغتدين منكم ويختلفن  
 (وعاشروهن بالمعروف) أى  
 بالاجمال فى القول والنفقة  
 والمبيت (فان كرهتموهن)  
 فاصبروا (فعمى ان تكرهوا  
 شيئا ويجعل الله فيه خيرا  
 كثيرا) وامسله يجعل فيهن  
 ذلك بازيقكم منهن ولدنا  
 صالحا (وان اردتم استبدال  
 زوج مكم ان زوج) أى  
 أخذها بدلها بان طلقها  
 (وقد آتيتم احداهن)  
 أى الزوجات (فنظارا) مالا  
 كثيرا صدقا (فلا تأخذوا  
 منه شيئا) أناخذونه بهتانا  
 ظلما (واثمنا مينا) بينا  
 ونههم على الحال والاستفهام  
 للتوبيخ وللانكار فى (وكيف  
 تأخذونه) أى بأى وجه  
 (وقد أفضى) وصل (بعضكم  
 الى بعض) بالجماع المفرد  
 للهر (واخذن منكم ميثقا)  
 عهدا (غليظا) شديدا وهو  
 ما أمر الله به من امساكن  
 بمسروف أو تسريحهن  
 باحسان

من الله) عليكم قسمة  
 الموارد (ان الله كان عليما)  
 بقسمة الموارد (حكيميا)  
 فيما بين نصيب الذكر  
 والانثى (وايكم نصف ما ترك  
 أزواجكم) من المال (ان لم  
 يكن لهن ولد) ذكر او انثى

من الاوقات الاوقات ان ما بين الخ أو من علة عامة أى لعله من العمل الا ان يأتي وهذا أولى  
 لان الاول يحتاج الى حذف زمان مصنف وقيل منقطع واحتماره الكواشى كإبى البقاء اه  
 (قوله أى بينت) أى بينها من يدعيها وأوضهها وأطهرها اه (قوله فادكم أن تضاروهن)  
 لعل هذا منسوخ والا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تغتدى بما لها فى مذهب من المذاهب  
 على ما هو المشهور منها اه شيعنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته  
 فاحشة أخذ منها ما ساق اليها واخرجها فتمنع ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف)  
 قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحمة أى آتوا النساء  
 وعاشروهن بالمعروف اه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من  
 حيث المعنى أى لا يحل لكم ان تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الامر معطوفا على النسي من  
 حيث انه فى معنى النسي وفى أبى السعود وهذا احتياجا للذين يسمون العشرة والمعروف مالا  
 ينكره الشرع ولا المروءة والمراد به هنا النصفة فى المبيت الى آخر ما فى الشرح اه (قوله أى  
 بالاجمال فى القول الخ) عبارة الخطيب وهو النصفة فى المبيت والنفقة والاجمال فى القول  
 وقيل هو أن يتصنع لها كما تصنع له اه (قوله فان كرهتموهن) أى بالطبع من غير ان يكون  
 من قبلهن ما يؤحب ذلك اه أبو السعود وقوله فاصبروا أى ولا تمارقوهن بمجرد هذه النفرة  
 بل اصبروا فعمى الخ اه شيعنا (قوله فعمى ان تكرهوا الخ) عسى هنا نامة رافعة لما بعدها  
 مستغنية عن تقدير الخبر أى فقد قربت كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اه أبو  
 السعود (قوله وقد آتيتم احداهن) وهى المرغوب عنها والمراد بالاتباء الا التزام والاضمان كما  
 فى قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم أى ما التزمت وضمنتم فلا يردان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد  
 آتاها المسمى بل كان فى ذمته أو فى يده والاول والعالم كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط  
 وليس بظاهرا كرخى (قوله فلا تأخذوا منه) أى انقطار (قوله ظلما) أشار به الى ان المراد  
 بالبهتان هنا الظلم تحوزا كما مال به ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع ان  
 البهتان الكذب مكابرة وأخذ مهر المرأة قهر اطم لا بهتان وقيل المراد انه ربحى امرأته بتهمة  
 ليتوصل الى أخذ المهر اه كرخى (قوله والاستفهام للتوبيخ) أى فيما سبق الذى هو بالهزيمة  
 أى وللانكار أيضا وقوله وللانكار أى والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر على  
 هذه النسخة وفى نسخة والانكار من غير إعادة لام الجر وعليها فادكم ان يغتدى ان يقول هكذا  
 والانكار فيما سبق وفى وكيف الخ فالاستفهامان على حد سواء وعبارة أى السعود تأخذونه  
 هتانا واثمنا مينا الاستفهام للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لاخذ انكار وتغيير  
 عنه غيب تنغير اه (قوله أى بأى وجه) أى لوجه ولا سبيل لكم فى أخذه فلا يلقى الاخذ لان الشئ  
 اذا وجد لا بد أن يكون على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اه أبو  
 السعود (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل الافضاء فى اللغة الوصول يقال أفضى اليه أى وصل اليه ثم  
 اختلف المفسرون فى معناه فى هذه الآية فقيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب  
 الشافى وقيل انه كناية عن النكاح وان لم يجامع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبى حنيفة انتهى  
 خازن (قوله وأخذن) أى النساء والاخذ حقيقة هو الله لكن يولع فيه حتى جعل كأنهن  
 الاخذات لاه شيعنا وبعبارة اخرى وهذا الاسناد مجاز عقلى لان الاخذ لله هو الله أى وقد  
 أخذ الله عليكم الهه لاجلهن وبسببهن فهو مجاز عقلى من الاسناد الى السبب اه (قوله

ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الخ) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما  
 خص هذا النكاح بالنهي ولم ينظم في سلك نكاح المحرمات الا تية مبالغ في الزجوعه حيث  
 كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهوا المفسرين كان اهل الجاهلية  
 يتزوجون بأزواج آباؤهم فنهوا عن ذلك اه أبو السعود (قوله ما نكح آباؤكم) من المعلوم ان  
 المحرمات بأبصاره أربعة زوجة الاب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكلها يحصل  
 فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الا الرتبة فلا تحرم الا بشرط الدخول بأبصارها وهذا  
 يستفاد من الآيات فانها لم تقدم بالدخول الا في الرتبة على ما سألني اه شيخنا (قوله آباؤكم)  
 أي من نسب أو رضاع (قوله الا نكح ما قد سلف) أشار به الى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته  
 انه اذا كان منقطعاً بفسره بالمكن ووجهه الانقطاع ان الماضي لا يستثنى من المستقبل اه  
 شيخنا وفي السنين قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه منقطع اذا الماضي  
 لا يجتمع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم نظرق الوهم الى ما مضى في  
 الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف أي لكن ما سلف لانهم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه  
 معنيان أحدهما ان يجعل النكاح على الوطء والمعنى انه نهي ان يبطأ الرجل امرأه وطئها أبوه  
 الا ما قد سلف من الاب في الجاهلية من الزنا امرأه فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن  
 ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آباؤكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك  
 العقود الفاسدة فباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اه (قوله انه  
 كان فاحشة) قيل ان كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها منسجمة عن خصوص الماضي وفي  
 البضاوي انه كان فاحشة ومقتاة للنهي أي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه  
 لامة من الامم ممتدة عند ذوى المرات اه وفي أبي السعد وقوله انه كان فاحشة ومقتاة لعامل  
 للنهي وبيان ان يكون النهي عنه في غاية القبح مبعوضاً أشد البعوض وان لم يزل في حكم الله تعالى  
 وعلمه موصوفاً بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اه واذا تبين ان هذا تعليل للنهي فهو مقدم  
 على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه مفعول عنه أي فليس فاحشة ولا مقتاة لعدم  
 المؤاخذه له لعدم التكليف به فان ما قبل البهثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اه (قوله وساء  
 بئس) أشار الى ان ساء أجريت بحري بئس وفي ساء ضمير بفسره ما بعده وسبب لا تعييزه  
 والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أي سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائذ على  
 ما عاذا به الضمير قبل ذلك وسبب لا تعييزه مقول من انفاعل والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعجابه  
 أي السعدي كلمة ساء قولان أحدهما انها حارية بحري بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مهم  
 بفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيله سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى  
 بئس الشراب أي ذلك الماء وثانيهما أنها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاذا به انه  
 وسبب لا تعييزه والجملة امامه مستأنفة لا محل لها من الاعراب أو معطوفة على خبر كان محكمة بقول  
 مضمورها ان طوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه ساء سبيله لان السنة الامم كانه لم يزل ناطقة  
 بذلك في الامصار والاعساب رقبيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي  
 وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قصه العقلي وقوله ومقتاة مرتبة  
 قصه الشرعي وقوله وساء سبيله مرتبة قصه العادي وما اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ أقصى  
 مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فانه باعزائة في الجمع فرقابين

(ولا تنكحوا ما) بمعنى من  
 (نكح آباؤكم من النساء  
 الا) انكح (ما قد سلف)  
 من فعلكم ذلك فانه مفسوف  
 عنه (انه) أي نكاحهن  
 (كان فاحشة) قبيحا (ومقتا)  
 سبباً للقت من الله وهو أشد  
 البغض (وساء) بئس (سبباً)  
 طريقاً لذلك (حرمت عليكم  
 امهاتكم)

منكم أو من غيركم) فان  
 كان لمن ولد) ذكر أو أنثى  
 منكم أو من غيركم) فلنكح  
 الربع مما تركن) من  
 المال (من بعد وصية يوصي  
 بها أو دين) من بعد قضاء  
 الدين عليه من وأستخرج  
 وصية يوصي بها الى الثلث  
 (ولهن الربع مما تركن)  
 من المال (ان لم يكن لهن  
 ولد) ذكر أو أنثى منهن أو  
 من غيرهن) فان كان لهن  
 ولد) ذكر أو أنثى منهن أو  
 من غيرهن) فلهن الثلث  
 مما تركن) من المال (من  
 بعد وصية توصون بها أو دين)  
 من بعد قضاء دين عليكم من  
 المال وأستخرج وصية  
 توصون بها الى الثلث (وان  
 كان رجل) لا ولده ولا ولد  
 له ولا قرابة له من الولد أو  
 الوالد (يورث كلاله) يورث  
 ماله الى كلاله والكلاله هي  
 الاخوة والاخوات من الام  
 (أو امرأة) وصككنا امرأة

أن تتكلمون وشملت الجدات ٣٩٣ من قبل الأب أو الأم (وبناتكم) وشملت بنات الأولاد وان سفلن (وأخواتكم) من جهة

الأب أو الأم (وأخواتكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وأخواتكم) أي أخوات أمهاتكم وجداتكم (وبنات الأخ وبنات الأخت) ويدخل فيهن أولادهم (وأمهاتكم) اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة البنات منها ومن أرضعتهن موطواته والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت من الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب زواجه البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وربائكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره (اللاتي في محورك) تربونها صفة موافقة للأغالب فلا يفهم لها (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتهن (فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا فارقتوهن (وحلائل أزواج) أي نسائكم الذين من أصلهم (مختلف من بنيتهم) فلكم نكاح حلائلهم (وأن تجتمعوا بين الأختين) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتهما أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الآخراد وملكها

العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمهات في أم بزيادة الحاء التأنيث وعلى هذا يجوز أن تكون أمهات جمع أمهات المزيد فيها الحاء والهاء قد أتت زائدة في مواضع أمهات (قوله أن تتكلمون) بدل ويشير به إلى تقديره منصف والمراد بالنكاح العقد وان كان لواقع بفسد ولا ينعقد أمهات في الكرخي قوله أن تتكلمون أشار به إلى أن أسناد التصریح إلى العين لا يصح لأنه إنما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله أمهات (قوله من جهة الأب أو الأم) أي أو منهما (قوله ويدخل فيهن) أي في بنات الأخ والأخت وقوله أولادهم أي أولاد الأخ والأخت بتغليب الأخ على الأخت فصح تدكير الضمير وفي نسخة أولادهم بتغليب الأخت على الأخ فأنشده وأعله جمع الضمير باعتبار إطلاق الجمع على ما فوق الواحد والأولاد يشتمل الذكور والإناث فشملت العبارة بنت ابن الأخ وان سفل وبنت ابن الأخت وان سفل (قوله خمس رضعات) هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وأبي حنيفة يحصل التحريم بحصة واحدة أمهات (قوله ويلحق بذلك) أي بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع وحاصل الملحق خمسة أصناف وقوله من أرضعتن موطواته أي الشخص أي وكان الابن له وقوله والعمات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات وقوله الحديث الخ متعلق بقوله ويلحق الخ ميمين للسنة في قوله بالسنة أمهات (قوله حديث يحرم من الرضاع) أي من أجل الرضاع (قوله وأمهات نسائكم) أي من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائكم وقوله آبائكم (قوله اللاتي في محورك) جمع محور يقع الحاء وكسرها مقدم الثوب والمراد لازم الكون في المحور وهو الكون في تربيتهم ولذلك قال تربونها (قوله اللاتي دخلتم بهن) الباء للتعدية أي دخلتم الخ لوطه من أي مصاحبين لمن فيها هذا بحسب الأصل والمراد لازمه العادي وهو الوطء كما قال الشارح أمهات (قوله إذا فارقتوهن) أي أو متن وفائدة قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن الخ دفع توهم أن قيل قد أدخلت خارج محرج الغالب كما في قوله في محورك فلا يرد السؤال ما فائدة ذلك مع أنه مفهوم من قوله وأحل لكم ما وراء ذلك من قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن أمهات (قوله أزواج) أي زوجات آبائكم (قوله بخلاف من بنيتهم) أي وأما حلائل أمهات الرضاع فعلم تحريمهن بالسنة وان كان مقتضى مفهوم الآية تحليلهن أمهات (قوله وأن تجتمعوا بين الأختين) في محل رفع عطفا على مرفوع حرمت أي وحرم عليكم الجمع الخ أمهات (قوله بالنكاح) أي العقد وان كان إذا وقع يقع فأسدا ان عقد عليه ما معار بفسد الثاني فقط ان وقع مرتبا على التفصيل المعروف في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق أمهات (قوله ويجوز نكاح كل واحدة) بمعنى أنه يستوعب ما بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا والمراد ما بالنكاح واحدة منها بدون نكاح الأخرى أصلا فلا يحتاج للتنبيه عليه أمهات (قوله وملكها معا) بقى ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تنهين المنكوحة للوطء لقوة فرائس النكاح (قوله إلا ما قد سلف) انظر لم يقل هنا أنه كان فاحشة (قوله من نكاحكم بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الأختين وانظر لم يقل مثل ما قال سابقا من فعلكم ذلك فانه معفو عنه فان عبارته توهم أنهم كانوا يفعلون غير الجمع مع أن الذي كانوا يفعلونه كما في الشرح هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق التنبيه على الثانية أمهات (قوله والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه

معا ويطأ واحدة (الا) أي (ما قد سلف) في الجملة من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (ان الله اللفظة كان عفورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحميا) بكم في ذلك (و) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء)

ان تنكحوهن قبل مفارقة  
 أزواجهن حواجر مسلمات  
 كن أولا (الامام ابي بكر  
 اعانتكم) من الاماء بالسبي  
 فلكم وطؤون وان كان لهن  
 أزواج في دار الحرب بعد  
 الاستبراء (كتاب الله)  
 نصب على المصدر أى كتب  
 ذلك (عليكم وأحل) بالهاء  
 للفاعل وللفعول (لكم  
 ما وراء ذلكم) أى سوى  
 ما حرم عليكم من النساء (ان  
 مثل ذلك ويقال الكلالة  
 ما خلا الولد والوالد وما قال  
 الكلالة هى المال الذى  
 لا يرث والد الولد (وله)  
 لليت (أخ وأخت) من أمه  
 فلكل واحد منهما السدس  
 فان كانوا أكثر من ذلك فهم  
 شركاء فى الثلث) الذكر  
 والانثى فيه سواء (من بعد  
 وصية يومى بها أودين) من  
 بعد قضاء الدين عليه  
 واستخراج وصية يومى بها  
 الى الثالث (غير مضار)  
 للورثة وهو ان يومى فوق  
 الثلث (وصية من الله)  
 فريضة من الله عليكم قسمة  
 الموارث (والله عليم)  
 بقسمة الموارث (حليم)  
 فيما يكون بينكم من الجهل  
 وانما سانه فى قسمة الموارث  
 لا يجهلكم بالهـ قوبة (تلك  
 حدود الله) هذه أحكام الله  
 وفرائضه (ومن يطع الله

اللفظة سواء كانت معرفة بال ام نكرة بفتح الصاد والكسافى بكسر دافى جمع القرآن الا قوله  
 والمحصنات من النساء فبالفتح فقط فاما القمع فقبه وجهان أشهرهما أنه أسند الاحسان الى  
 غيرهن وهو اما الأزواج أو الاولياء فان الزوج يحصن امرأته ان يعفها والولى يحصنها بالتزويج  
 والله يحصنها بذلك والثانى أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعنى انه اسم فاعل وانما  
 شد قمع عين اسم الفاعل فى ثلاثة ألفاظ أحسن فهو محصن والفتح فهو ملغج وأسهب فهو مسهب  
 وأما الكسر فانه أسند الاحسان اليهن لانهن يحصن أنفسهن بعفاهن أو يحصن فرواجهن  
 بالحفظ أو يحصن أزواجهن وقد ورد الاحسان فى القرآن لاربعة معان الاول التزويج كما فى  
 هذه الآية وكما فى قوله محصنين غير مسافحين الثانى الحربية كما فى قوله ومن لم يستطع منكم  
 طولا الآية الثالث الاسلام كما فى قوله فاذا أحسن قيل فى تفسيره أسلمن الرابع العفة كما فى  
 قوله محصنات غير مسافحات اه سمين وفى القاموس وامرأة حصان كسهاب عفيفة  
 أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت حصنا مثلثة وحصنت فهى  
 حاصن وحاصنة وحصناء والجمع حواصن وحاصنات واحصنها البعل وحصنها وأحصنت هى  
 فهى محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حلت والحواصن الحبايى ورجل محصن ككرم وقد  
 أحصننه التزويج وأحصن تزوج فهو محصن كسهب اه (قوله أن تنكحوهن قبل مفارقة  
 الخ) هذا بدل من المحصنات يشير به الى تقدير مضاف أى وحرم عليكم نكاح المحصنات الخ  
 اه شيخنا (قوله الامام ابي بكر اعانتكم) استثناء متصل لان المستثنى المزوجات كما اشار له  
 بقوله وان كان لهن أزواج والمستثنى منه المزوجات ايضا لكن فيه شائبة فاقطاع من حيث ان  
 المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى وطء المتزوجات فليتأمل بل ومن حيث ان  
 المتزوجات فى المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطئت بعد السبي  
 لم يصدق عليها انها وطئت وهى مزوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بان الاستثناء منقطع  
 فكان على الشارح ان ينبه عليه كما عادت (قوله وان كان لهن أزواج فى دار الحرب) أى لانه  
 لاحرمه لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي ونزلت لتهرج الصحابة من وطء المسبيات اه كرخى وفى  
 الخازن قال ابو سعيد الخدرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا يوم حنين الى أوطاس  
 فاصابوا سبانا لهن أزواج من المشركين فمكروا وغشيانهن فانزل الله هذه الآية اه (قوله  
 بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤون (قوله نصب على المصدر) أى المؤكد لانه لما  
 قال حرمت عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار اليه فى التقرير بقوله أى كتب الله  
 ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى هنا كما بافرضه فرضا اه كرخى  
 (قوله ما وراء ذلكم) هذا عام مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف أخرى سوى ما ذكر  
 فن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن  
 ذلك أن من كان فى نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامه ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له  
 نكاح الامه ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح خامسة ومن ذلك الملاعنة فانها  
 محرمة على الملاعن أبدا اه خازن ولا حاجة للتنبية على هذا لان الكلام فى التحريم على  
 التأييد وما ذكره من الأقسام لا يحرم مؤبدا بل لعارض يزول نعم يظهر ما قاله فى الملاعنة لان  
 تحريمها مؤبد (قوله لأن تنفقوا) أى لا أراد أن تنفقوا ليضع جعل ان تنفقوا مفعولا له اذ شرطه  
 اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحسن هو الله وفاعل الابتغاء هو مخاطبون وبتقدير

(تتضمن) تطليسا للنساء  
 (فأموالكم) بصدق أو من  
 (محصنين) متزوجين غير  
 (مساخين) زائنين (فما) فن  
 (استمتعتم) تمتعتم (بهن) من  
 (فآتوهن) من تزوجتم بالوطء (فآتوهن  
 (أجورهن) مهورهن التي  
 فرضتم لهن (فريضة ولا  
 جناح عليكم فيما تراضيتن)  
 أنتم وهن (به من بعد  
 الفريضة) من حطها أو  
 بعضها أو زيادة عليها (ان  
 الله مكان عليما) بخلقه  
 (حكيم) في ما يدره لهم (ومن  
 لم يستطع منكم طولا) أي  
 غنى (أن ينكح المحصنات)  
 الحرائر (المؤمنات) هو  
 جوى على الغالب فلا مفهوم له  
 (ورسوله) في قصة المواريث  
 (يدخله جنات) بساتين  
 (تجري من تحتها) من تحت  
 شجرها ومساكنها (الاهبار)  
 أنهار الخمر والماء والعسل  
 واللبن (خالدين فيها) يقول  
 خالد في الجنة لا عوت ولا  
 يخرج منها (وذلك الفوز  
 العظيم) النجاة الوافرة بالجنة  
 (ومن بعض الله ورسوله)  
 في قصة المواريث (ويتعد  
 حدوده) يتجاوز أحكامه  
 وفرائضه بالميل والجنود  
 (يدخله نار خالدائه) دائما  
 في النار ما شاء الله (وله  
 عذاب مهين) يهان به  
 ويقال شديد (واللاني يأتين

الإرادة حصل الاتهاد انما هو الله والإرادة بمعنى الطلب ههنا لا بمعنى المشهور إذ لا يجوز  
 تخلف المراد عن الإرادة إلا لله عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة إلى تقدير الإرادة لأنها  
 تستفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى اه كرخي (قوله تبتغوا) مفعوله محذوف  
 كما قدره الشارح وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين أي طالين التزوج  
 بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل أن تطلبوا باموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله  
 غير مساخين حال أخرى اه شيئا (قوله باموالكم) أي بصرفها في مهورهن أو أمثلهن  
 اه أو السوء (قوله متزوجين) أي ومتسرين بدليل قوله قبل بصدق أو من اه شيئا  
 (قوله غير مساخين) اقتصر عليه ههنا لا في الحرائر المسلمات وهن إلى الخيانة أبعد من  
 بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مساخين قوله ولا مقدمات أخذن لأنه في  
 الآماه وهن إلى الخيانة أقرب من الحرائر المسلمات اه كرخي والسفاح الزما كما قال الشارح  
 وأصله من السفح وهو الصب وانما هي الزنا سفاح لان الزاني لا غرض له الا صب النطفة فقط  
 اه خازن (قوله فما استمتعتم) أي فالزوجات اللاتي تمتعتم من ففعله به فيه مراعاة لفظ ما وقوله  
 من تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بيان لما أتت به أيضا اه شيئا قبل ان هذه الآية واردة  
 في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المعنى أو مهر المثل لكن  
 برد على هذا القيل انها تكرر مع قوله ساءت أو أتاوا النساء صدقاتهن وقبل انها واردة في نكاح  
 المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما ليلته أو ليلتين  
 أو أسبوعا بثوب أو غيره ويقضى منها وطءه ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من حكم  
 هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة إلى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك  
 المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رجبها بحضنة اه وفي القرطبي وقال ابن العربي وأما متعة  
 النساء فهي من غرائب الشريعة لانها أبيض في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت  
 في غزوة أو طاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها نكح في الشريعة  
 الا مسألة القبلة فان النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت اه (قوله أجورهن مهورهن) وانما  
 معنى المهر أجر الاله بدل عن المنفعة لاعن العين اه خازن (قوله التي فرضتم) أي سميت وقد  
 كل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده ففريضة معمول لهذا المقدار وهو حال من  
 أجورهن اه شيئا وعبارة الصميين ففريضة حال من أجورهن أو مصدر مؤكداى فرض  
 الله ذلك ففريضة أو مصدر على غير المصدر لان الاتاء مفروض فكانه قيل فآتوهن أجورهن  
 ابتداء مفروض انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة  
 ولا عليهن في الحط اه شيئا (قوله من حطها) بيان لما (قوله فيما يدره لهم) ومن جعلته  
 ما شرع لهم من هذه الاحكام اللاتي بحالهم اه خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية  
 أو موصولة اه وقوله منكم أي الاحرار (قوله فما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو  
 جواب الشرط فهو مجزوم اه شيئا وهذا بناء على الظاهر والافه في الحقيقة مرفوع لان  
 المضارع اذا وقع جوابا للشرط مقرونا بالفاء بقدر قبله المبتدأ وتكون الجملة هي الجواب وذلك  
 لان الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرطية وعبارة الصميين قوله فما الفاء اما جواب الشرط  
 واما زائدة في الخبر على حسب القواين في من وهو متعلق بـ هل مقدره صد الفاء تقديره  
 فليست كما ملكت أيمانكم وما على هذه موصولة بمعنى الذي أي النوع الذي ملكته ومفعول



ذلك الفعل المقدر حذف تقديره فله ينكح امرأة أو أمة مما ملكته إيمانكم فما في الحقيقة متعلق  
 بحذف لأنه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعض نحو ما كتبت من الرغيف ومن فتياكم  
 في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ما كتبت المائدة على ما الموصولة والمؤمنات صفة  
 الفتياتكم انتهت (قوله - ما ملكت إيمانكم) أما جواب الشرط وأما ضمير الموصول وشرط  
 دخول الفاء في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولاً  
 ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول يستطع وفي قوله إن ينكح على هذا ثلاثة أقوال الأول أنه في محل  
 نصب بطولاً على أنه مفعول بالمصدر المذموم لأنه مصدر طلت الشيء أي نلته والتقدير ممن لم  
 يستطع أن ينال نكاح المحصنات وأعمال المصدر المذموم كثير وهذا هو الذي ذهب إليه الفارسي  
 القول الثاني أن إن ينكح بدل من طولاً بدل الشيء من الشيء لأن الطول هو القدرة أو الفضل  
 والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث أنه على حذف حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من  
 قدره بالأي طولاً إلى أن ينكح ومنهم من قدره باللام أي طولاً لأن ينكح وعلى هذين  
 التقديرين فالجاء في محل الصفة أطولاً فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلاق  
 المشهور في محل أن أهون نصب أوجر وقيل اللام المقدره مع أن هي لام المفعول من أجله أي طولاً  
 لأجل نكاحهن \* الوجه الثاني من نصب طولاً أن يكون مفعولاً له على حذف مضاف أي ومن  
 لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول \* الوجه الثالث أن يكون منصوباً على المصدر قال ابن  
 عطية ويصح أن يكون طولاً منصوباً على المصدرية والاعمال فيه الاستطاعة لأنهما معني وأن  
 ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر بمعنى أن الطول هو الاستطاعة في المعنى فكانه  
 قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة أه سمين (قوله من فتياكم) جمع فتاة وهي الشابة  
 من النساء أه (قوله والله أعلم بإيمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جيء بها بعد قوله من فتياكم  
 المؤمنات ليفيد أن الإيمان كاف في نكاح الأمة المؤمنة ولو ظاهراً ولا يشترط في ذلك أن يعلم  
 إيمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطلع عليه إلا الله تعالى والمعنى أن بعضكم من جنس بعض في  
 النسب والدين ولا يترفع الحر عن نكاح الأمة عند الحاجة إليه وما أحسن قول أمير المؤمنين  
 على رضي الله عنه

(فما ملكت إيمانكم)  
 ينكح (من فتياكم)  
 المؤمنات والله أعلم بإيمانكم)  
 فاكتفوا بظاهره وكارا  
 السرائر إليه فانه العالم  
 بتفضيلها ورب أمة تفضل  
 الحسرة فيه وهذا تانيس  
 بشكاح الأماة (بعضكم من  
 بعض) أي أنتم ومن سوا في  
 الدين فلا تستنكفوا من  
 نكاحهن (فانكم موهن  
 باذن اهلن) موالهين  
 (وأتوهن) أعطوهن  
 (أجورهن) مهورهن  
 (بالمعروف) من غير مطل  
 ونقص (محصنات) عفاف  
 حال (غير مسافحات)  
 زانيات جهراً ولا مخدرات  
 اخدان) إخلاء بزنونهن  
 مرأ

المحصنات (فاستشهدوا  
 عليهن) على العورتين  
 (أربعة منكم) من أحراركم  
 (فان شهدوا) كما ينبغي  
 (فامسكوهن في البيوت)  
 فاجبسوهن في السجن  
 (حتى يتوفاهن الموت)  
 عتقن في السجن (أو يجهل  
 الله لمن سبيلاً) مخرجاً  
 بالرجم فتسبح جس المحصنة  
 بالرجم (والذنان بأنثائها)  
 يعني الفاحشة (منكم) من  
 أحراركم وهو الغني والفتاة

الناس من جهة التمثيل أكفاء \* أبوهم آدم والام حواء  
 أه سمين (قوله بعضكم من بعض) أي أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم  
 الاسلام أه بياض (قوله وآتوهن أجورهن) ومن ضرورة إيمانهن أن يكون باذن الولي  
 فكون ذكر الأبناء لمن لبيان جواز الدفع لمن لا يكون المهر لمن وقيل أصله وآتوا موالهين  
 تخفف المضاف وأوصل الفعل إلى المضاف إليه أه أبو السهمون (قوله من غير مطل ونقص)  
 أي ضرراً ومطل عدم الأداء من غير عذر والأضرار والأحوال إلى التقاضي والملازمة أه  
 (قوله حال) أي من المفعول في قوله فانكم موهن أي حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط  
 على سبيل التنبؤ بناء على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن إماء أه خطيب (قوله ولا  
 مخدرات اخدان) جمع خدن بالكسر وهو صاحب قال أبو زيد اخدان الأصدقاء على  
 الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزاني الجاهلة منتهماً إلى هذين القسمين أه أبو  
 السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأول ويجوز الثاني فلما كان هذا الفرق  
 معتبراً عندهم أفرق الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذکر ونص على تحريمهما معا وفي

(فاذا احسن) تزوجن وفي قوله بالبناء للفاعل تزوجن (فان اتين بفاحشة) زنا (فعلين نصف ماعلى بالمحصنات) الحرائر الابكار اذ ازنين (من العذاب) الحد فيلدين حسين وغيرهن نصف سنة ويقاس عليهن العبد ولم يجعل الاحصان شرطاً لوجوب الحد بل لفائدة أنه لا رجس عليهن (ذلك) أى نكاح المملوكات عند عدم الطول (لمن خشى) خاف (العنت) الزنا وأصله المشقة سمى بها الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه من الاوار فلا يجعل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتبناكم المؤمنات الكافرات فلا يجعل له نكاحها ولو عدم وخاف (وان نصبروا) عن نكاح المملوكات (خبراً لكم) لثلاث بصير الولد رقيقاً (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليعين لكم) شرائع دينكم ومصلح امركم (ويهدى لكم سبلين) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التمهيل والنهي فتنبهوهم (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (والله عالم) بكم (حكيم) فيماد بركم (واقبه يريد أن يتوب عليكم) كرره ليعني عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو الجوس

المصباح والقاموس الاخذان جمع خدن بالكسر تحمل واحمال اه (قوله فاذا احسن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جواها قوله غير ما خات وذالك لان قوله ذلك لمن خشى العنت منكم من بقية شروط نكاح الامة اه شيخنا وفي أبي السعود الغناء في فان اتين جواب اذا والثانية جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الاول كما في قولك اذا اتيتني فان لم اكرمك فعبدى حوى اه (قوله بل لفائدة أنه لا رجس الخ) وذلك انه لما حكم بالتنصيف علم أن حد من ليس رجساً لا يتنصف واذا كان الحد مع الاحصان ليس رجساً فمع عدمه أولى فتعرض لحالة الاحصان لانها التي يتوهم فيها رجس كالخبر اه (قوله ذلك لمن خشى) ذلك مبتدأ أول من خشى جار ومجرور وخبره والمشار اليه بذلك هو نكاح الامة المؤمنة من عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظام بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجر اليه الزمان العقاب الديوى والاخرى ومنكم حال من الضمير في خشى أى في حال كونه منكم ويحوزان تكون من للبيان اه (يقال عنت عنتنا من باب طرب ارتكب الزنا وفي القاموس والعنت محرمة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واقاء اشدة والزنا والوهى والانكسار واكتساب الماسم وأعنته غيره وعنته تعني تشدد عليه والزمه ما يصعب عليه اه (قوله وأصله المشقة) أى أصله الثاني والافصله الاول انكسار العظام بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يعمى الانسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله والعقوبة في الاخرى) الواو بمعنى أو (قوله منكم) أى حال كونه منكم (قوله فلا يجعل له نكاحها) أى عند غير أبى حنيفة أما عند أبى حنيفة فيجعل اه (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أى صدقها ومثله من استطاع عن أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادراً على مهرها وفسر الطول المنقضى في الآية بفراش الحرة فالعنى ومن لم يكن مستقرراً الحرة فله نكاح الامة وخالف في اشتراط اسلام الامة فقال يجوز نكاح الامة السكانية وحل قوله من فتبناكم المؤمنات على أنه على سبيل الافضلية لا على سبيل الشرط اه (قوله ولو عدم) أى الطول وخاف أى العنت (قوله بالتوسعة في ذلك) أى في نكاح الامة يعنى انه وان كان نكاح الامة يؤدي الى ارفاق الولد وهذا يقتضى المنع من نكاحها الا انه تعالى أباحه لكم لاحتياجكم اليه فكأن ذلك من باب المغفرة والرحمة اه كرخي (قوله يريد الله ليعين لكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق من الاحكام وكونها جارية على مناهج المهتمدين من الانبياء والصالحين اه أبو السعود وفي السهين مانصه قوله يريد الله ليعينكم الام زائدة وان مضرة بعد ها والتبيين مفهول الارادة قال الزمخشري تقديره يريد الله أن يعين فزيدت الام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا بالك لتأ كذاضافة الاب (قوله فتنبهوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحمله له وتحريمه من الفساء في الآيات المتقدمة فقد كان كذلك ايضاً في الام السالفة اه (قوله ويتوب عليكم) أى يقبل توبتكم اذا تبتتم اليه عما يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فهان الاحكام قبل البعثة لم تثبت فابن المعصية ويجاب بأن المراد المعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو الجوس) قد كانوا ينكحون الاخوات من الاب وبنات الاخ فلما حرمهن الله قالوا لا يؤمنون انكم تحلون بنات الخالة وبنات الامة مع ان الخالة والامة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ وبنات الاخت اه أبو السعود

(قوله)

(ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو الجوس

(قوله فتكونوا مثلهم) أما في اليهود والنصارى والجوس فظاهر لا اعتقادهم انهم على الحق وأما الزناة فلان من ابتلى بجمحة يجب ان يشركه فيها غيره امتن في اللوم عليه وعلى غيره نظير قول انفساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم اقتلت نفسي

اه شيخنا (قوله أحكام الشرع) أي كلها فلم ينقل علينا التكليف كما فعل يئس اسرائيل فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه ذازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقوله ضيفا حال من الانسان وهي حال مؤكدة اه مهين (قوله لا يصبر عن النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرميا ويغلبهن لثيم فأحب ان أكون كرميا مغلوبا وأحب ان أكون لثيما غالبا اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانس اثر بيان المحرمات المتعلقة بالابضاع اه أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الأكل بالذكر لان معظم المقصود من الاموال الأكل فالمراد النهي عن مطلق الأخذ وقيل يدخل فيه أكل مال نفسه وأكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب على الظرفية أو الحال من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالحرام) أي الطريق الحرام (قوله الا لا تكن) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالا من الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالتبعية والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان اسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولا ينفك عنها في ذوى المراتب بخلاف الاتهاب وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده بقسماء في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه مجذبة فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اه وقوله يتردى التردى الوقوع من علو إلى سفلى وقوله يتوجأ بها أي اذا ضربت بهما وهو يتوجأ بها أي يضرب بها نفسه اه (قوله اما كان) تهميم في الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التهميم ولينأمل وجه الدلالة مما ذكر ويمكن ان يقال هو عموم رحمته في الدارين اه (قوله ومن يفعل ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه مهين (قوله أي ما نهى عنه) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانها مذكوران في آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أي على الغير وظلما أي على النفس لاجهلا وتسيا وناوسفها وعلى هذا البردانه كيف قدم الاخص على الاعم اذا تجاوز عن العدل - دور ثم طغيان ثم تعدوا السكل ظلم ومن ثم قال تأكيداً للاول الا ان يقال ان العطف باعتبار التناهي في المفهوم كما تقدم اه كرخي (قوله تجاوز اللعالم) في نسخة للعل وفي نسخة للعد (قوله وكان ذلك) أي الاصلاء (قوله ان تجنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتجنبوا الطاعات كما اشار له الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتباً على الاجتناب وحده وكذا يقال في قول الاقاني وهو يا اجتنبوا الكبريات تنفروا اه شيخنا (قوله وهي ما ورد عليها) أي فيها ولاجلها وان على صلة وعيد (قوله أقرب) أي من السبعين (قوله نكفروا عنكم سيئاتكم) أي نسفها عليكم حتى

أوالزناة (ان يقولوا مبالا عظيما) تعدوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله ان يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (ان تكون) تقع (بجارية) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أهوال تجارة صادرة (عن تراص منكم) وطيب نفس فليسكم ان تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها أما كان في الدنيا والآخرة بقسرة (ان الله كان بكم رحيمًا) في منعه لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أي ما نهى عنه (عدوانا) تجاوز اللعالم حال (وظلما) تأكيد (فسوف نصيبه) ندخله (نارا) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (ان تجنبوا كبرياتهن) وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقه وعن ابن عباس هي الى السبع مائة اقرب (نكفروا عنكم سيئاتكم) الصغائر بالطاعات (ودخلكم

مدخلا)

تضم الميم وتحتها أي ادخالا  
أو موضعاً (كريمياً) والجنة  
(ولا تخنوا ما فضل الله به  
فيصحبكم على بعض) من جهة  
الدنيا أو الدين لا يؤدي  
إلى التماسد والتباغض  
(للرجال نصيب) ثواب (عما  
أكتبوا)  
زغيباً (فأذوهما) بالسب  
والتعير (فان تايابا) من بعد  
ذلك (وأصلها) فيما بينهما  
وبين الله (فأعرضوا عنهما)  
عن السب والتعير (ان الله  
كان تواباً) مجاوزاً (رحيماً)  
وقد نسخ السب والتعير  
للفتي والفتاة بمائة  
(انما التوبة) التجاوز (على  
الله) من الله (للذين يعملون  
السوء جهالة) بتعمد وان  
كان جاهلاً لعقوبته (ثم  
يتوبون من قريب) من قبل  
السوق والنزع (فأولئك  
يتوب الله عليهم) يتجاوز  
الله عنهم (وكان الله عليماً)  
يتوبتكم (حكيمياً) بقبول  
التوبة قبل المعاناة ولا يقبل  
عند المعاناة وبعدها  
(ولست التوبة) التجاوز  
على الله (للذين يعملون  
السيئات حتى اذا حضر  
أحدكم الموت) عند النزع  
(قال اني تبت الآن ولا  
الذين يموتون وهم كفار)  
يقول ولا يقبل توبة الكفار  
عند المعاناة (أولئك)

تصير بمنزلة ما لم يعمل لان أصله التكفير المستور والتغطية اه خازن ومتى اطلقت السيات  
انصرفت للصغار ولذلك فصرها للشارع ما وقوله بالطاعات أي بسبب زيادة على الاجتناب أو  
الباء بمعنى مع أي حال كون الاجتناب مقروناً بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله يضم الميم) وحينئذ  
فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثيراً ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها  
ويحتمل والحالة هذه ان يكون اسم مكان وقوله وفعتها وحينئذ فهو اسم مكان ويحتمل والحالة  
هذه انه مصدر فقوله أي ادخالا الخ افعال ونشر مرتب كما هو الظاهر ويحتمل ان كل يرجع  
لكل هذا ومتى حل على المصدر كان المفعول به محذوفاً أي ندخلكم الجنة ادخالا ومتى حل  
على اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفي السمين قرأنا فاع وده هنا وفي الحج مدخلات فتح  
الميم والباقيون بعضهم ولم يختلفوا في ضم التي في الامراء فأما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين  
أحدهما انه مصدر وقد تقدم ان اسم المصدر من الرباعي فافوقه كاسم المفعول والمدخول فيه  
على هذا محذوف أي وندخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينئذ  
احتمالان أحدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب سيديويه والثاني انه مفعول به وهو  
مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بمصدر دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة  
واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعلهما وأما قراءة تافع فتحتاج الى تأويل وذلك  
لان المفتوح الميم اغما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعي فقبيل انه منصوب  
بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على  
ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهيهما وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من  
الارض نباتاً على إحدى القراءتين اه (قوله ولا تخنوا الخ) التمسى نوع من الارادة يتعلق  
بالمستقبل كالتألف نوع منها يتعلق بالماضي فمنهى الله سبحانه المؤمنين عن التمسى لان فيه تعاقب  
البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أي نفس الذي فضل الله به بعضكم على  
بعض كأن يبتى الشخص انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد  
المذموم وعبارة القرطبي فيدخل فيه أن يبتى الرجل حال الاحرام من دين أو دنيا على أن يذهب  
ما عند الآخر وهذا هو الحسد بهينه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على  
ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضاً خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعه على بيعه لانه  
دأبه الى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن أصل التمسى ارادة الشيء وتشمي حصول ذلك الامر  
المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التمسى تقدير الشيء في النفس  
وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تحمير وطن وقد يكون بلا روية أو كثر التمسى ما لا حقيقة له  
وقيل التمسى عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول  
الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كان رجالاً غزونا وأخذنا من الميراث  
مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تخنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزل ان المسلمين  
والمسلمات وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث  
مرسل وقيل لما جعل الله لذلك مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج  
الى الزيادة من الرجال لاننا ضعفاء وهم أقوياء وأقدر على طلب المعاش منا فأنزل الله هذه الآية  
وقيل لما نزل قوله تعالى لذلك مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا لارجوان نفضل على النساء في  
الحسد نالت في الآخرة فيكون اجرنا على ضمة اجر النساء كما فضلنا عليهم في الميراث وقالت

النساء انما للفرج وان يكون الزور علينا نصف ما على الرجال كما ان في الميراث النصف من نصيبهم  
 فنزلت هذه الآية والتمني على قسمين احدهما ان يتمنى الانسان ان يحصل له مال غيره مع زوال  
 ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم والحسد وهو مذموم لان الله تعالى بقبض نعمه على من  
 يشاء من عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه انه احق  
 بتلك النعمة من ذلك الانسان ايضا فهذا اعتراض على الله ايضا وهو مذموم القسم الثاني ان  
 يتمنى مثل مال غيره ولا يجب ان يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا واقعة وهذا ليس  
 بمذموم ومن الناس من منع منه ايضا كالا امام مالك قال لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في  
 حقه في الدين والدينه اقال الحسن لا تمن مال فلان ولا تقدرى لعل هلاكك في ذلك المال وليعلم  
 العبد ان الله اعلم بمصالح عباده واهل بيته بقضائه وتلك امنيته الزيادة من عمل الاتية وليقبل  
 اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى اه (قوله بسبب ما عملوا) اشار به الى  
 ان من سببه تعليقه وكذا في قوله مما اكتسب من اى من اجل ما اكتسب من اى عملن وقوله من  
 طاعة أزواجهن الخ اى وغير ذلك كسائر عبادتهن وعبادة القرطبي قوله للرجال نصيب مما  
 اكتسبوا ويريد من الثواب والعقاب والنساء كذلك قاله قتادة وللأراة الجزاء على الحسنة بعشر  
 أمثالها كما للرجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى  
 الاصابة لذلك حظ الاثنتين فمنى الله عز وجل عن التمنى على هذا الوجه لما فيه من دواعى  
 الحسد لان الله تعالى اعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من  
 مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ) اى نزل قوله ولا تمنوا الى قوله عليما (قوله واسئلو الله من  
 فضله) عطف على التمسى وتوسيط التعليم بينهما للتقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في  
 الامتنال بالامر كما نهى قيل لا تمنوا مما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له واسئلو الله تعالى من  
 خزائن نعمه التي لا تعد ولا تحصى (قوله بهمزة ودونها) قراءة ثان سبعة بيتان فالاولى على  
 الاصل والثانية فيها نقل حركة اله مزة لسين قبلها وعبارة السمين الجمهور على اثبات اله مزة في  
 الامر من السؤال الموجه نحو مخاطب اذا تقدمه واو اوفاء نحو فاسئل الذين واسئلو الله من  
 فضله وابن كثير والسكاكي ينقل حركة اله مزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه  
 واو ولا فاء فالشكل على النقل نحو سئل بنى اسرائيل وان كان لغائب فالشكل على اله مزة نحو  
 ويسئلو ما انفقوا وهو يتعدى لاثنين والجلالة مفعول اول والثاني محذوف اه وقد ذكره المفسر  
 بقوله ما احتجتم اليه (قوله ومنه محل الفضل) اى ذواتكم التي يظهر فيها فضل الله والمراد  
 ذات الشئ المنعم به فانها محل لفضل الله اى تفضله وقوله وسؤالكم اى ومنه سؤالكم قاله  
 عالم به فيحسبه (قوله ولكل جعلنا) اى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالى اى ورثة  
 يعطون تركته ارثا فلا حق للبايع فيها لانه ليس من العصبية اه شيخنا وعبارة الخازن ولكل  
 من الرجال والنساء جعلنا موالى يعنى ورثة من بنى عم واخوة وسائر اله صببات مما ترك يعنى يرثون  
 مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل  
 جعلنا موالى اى ورثة مما ترك وتكون ما يعنى من يعنى تركهم الميت ثم فسر الموالى فقال الوالدان  
 والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورثة ممن  
 تركهم وهم والداه واقرباؤه والقول الاول اصح لانه مروى عن ابن عباس وغيره اه (قوله  
 والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فاتوهم خبره وقوله بالف ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون

بسبب ما عملوا من الجهاد  
 وغيره (وللنساء نصيب مما  
 اكتسبن) من طاعة أزواجهن  
 وحفظ فروجهن نزلت لما  
 قالت أم سلمة لمتنا كذا رجلا  
 لجاهدنا وكان لنا مثل أجر  
 الرجال (واسئلو) بهمزة  
 ودونها (الله من فضله) ما احتجتم  
 اليه به طيبكم (ان الله كان  
 بكل شئ عليما) ومنه محل  
 الفضل وسؤالكم (ولكل)  
 من الرجال والنساء (جعلنا  
 موالى) عصبية يعطون (مما  
 ترك الوالدان والاقربون)  
 لهم من المال (والذين  
 عاقدت) بالف ودونها  
 (أيمانكم) جمع بين جمع  
 القسم واليد  
 الكفار (اعتدنا لهم عذابا  
 اليما) وحيها نزلت في طعمة  
 وأصحابه الذين ارتدوا (بأبها  
 الذين آمنوا) والابحس لسمك ان  
 تزوا النساء) نساء آباؤكم  
 (كرها) جبر (ولا تعضلوهن)  
 لا تحبسوهن من التزويج  
 نزلت هذه الآية في كيبشة  
 بنت معن الانصارية ومعهن  
 ابن ابي قيس الانصارى  
 وكانوا يرثون قبل ذلك  
 (لنذهبوا ببعض ما يتيقنون)  
 مما أعطاهن آباؤكم (الآن  
 باتين بفاحشة) بزنا (مبينه)  
 بالشهود فاحبسوهن في  
 السجن وقد منع الحبس  
 الآن بآية الرجم وقد كانوا



الضهيرين قلم يقل بما فضلهم الله عليهم للإبهام الذي في بعض أه سمين يعني أن الله تعالى فضل  
الرجال على النساء بأمر منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات  
والإمامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها أن الرجل يتزوج بأربع نسوة ولا يجوز للمرأة  
غير زوج واحد ومنها زيادة النصب في الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة واليه الانتساب  
فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اه خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق أيضا بقوامون  
والبايسبية وما يجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لان له حذف مسوغا أي وبما أنفقوه  
من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفقوا اه سمين أي من  
المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أرا أحدنا يصدا لا حد  
لامرت المرأة أن تصد لزوجه اه خازن (قوله فالصالحات قانتات حافظات) الصالحات  
متدا أو ما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وأل في الغيب عوض عن الضهير عند  
الذكوفيين أي في غيبة أزواجهن اه سمين أو في غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كأموال  
الزوج وسره وأمنته (قوله بما حفظ الله) الجهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على  
هذه القراءة ثلاثة أزوجه أحدها لها مصدرية والمعنى بحفظ الله أي من أي بتوفيقه لمن أو  
بالوصية منه تعالى عليهم والثاني أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي بالذي حفظه الله  
لمن من مهر أزواجهن والنفقة عليهم قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة موصوفة  
والعائد محذوف أيضا اه سمين والبايسبية أي بسبب حفظ الله له من وفسر حفظ الله أن  
ينهي عن المخالفة وحيثما فالسببية ظاهرة وفسره الشارح بإيصال الأزواج عليهم وحيثما  
في السببية خفاء الآن يقال في توجيهها لما علم ان الله أوصى عنيهن الأزواج يستهين أن  
لا يحفظن ما يتعلق بهم في غيبتهم اه شيخنا (قوله - حيث أوصى عليهم الأزواج) فأمرهم بالعدل  
غيبهن وأمسأ كهن بمعروف أو تسريحهن باحسان روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة حلفت من ضلع وان أعوج ما في الضلع  
أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اه خازن (قوله  
واللاتي تخافون) أي تظنون فالحذف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي بمعنى العلم اه شيخنا (قوله  
نشوزهن) أصل النشوز الارتفاع الى الشرور ونشوز المرأة بعضها زوجها ورفع نفسها عليه تكبرا  
اه خازن وعبارة أي السوء والنشوز من النشور وهو المرتفع من الارض اه (قوله تخوفوهن  
الله) أي يهول عليكم حق فاتقوا الله فيه واحذروا عقوبته اه كرخي (قوله واهجروهن) أي ان  
تحققتم وعلمتم النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح في التمهيد حيث أسند طهار النشوز له هنا  
وللامارة نفسها فيما سبق فقال هنا ان أظهر النشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته اه شيخنا  
وعبارة المنهج فاذا ظهرت أماره النشوز وعظ الزوج وان علمه وعظوه في مضموع وضرب ان  
أفاد اه فالخاصل ان كلام المهر والضرب مقيد بعلم النشوز ولا يجوز بمجرد الظن (قوله في  
في المضاجع) جمع مضجع يقع الجيم موضع الضجوع اه شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذي  
لا يكسر عظما ولا يشين عضوا أي ضربا غير شديد وفي المضاجع ويرح به الضرب تبريجا شديدا  
وعظم وهذا يرجح من ذلك أي أشد اه وحكم الآية مشروع على الترتيب وان دل ظاهر العطف  
بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة اتمام وسوق الكلام للرفق في اصلاجهن  
وادخالهن تحت الطاعة فالأمور الثلاثة مرتبة أي لانها الدفع الضرر كدفع المسائل فاعتبر فيها

(وبما أنفقوا) عليهم (من  
أموالهم فالصالحات) منهن  
(قانتات) مطهعات  
لازواجهن (حافظات للغيب)  
أي لغروجهن وغيرها في  
غيبه أزواجهن (بما  
حفظ) -هن (الله) حيث  
أوصى عليه من الأزواج  
(واللاتي تخافون نشوزهن)  
عصاينهن لكم بأن ظهرت  
أمارته (فخوفوهن) تخوفوهن  
الله (يا هجروهن في المضاجع)  
اه تنزلوا الى فراش آخران  
أظهرن النشوز (واضربوهن)  
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن  
بالهـ حيران (فان أظعنكم)  
فيما يراد منهن

أخرى (وأتيتم) أعطيتم  
(أحداهن قنطارا) مهرا (فلا  
تأخذوا منه) من المهر (شيئا)  
غصبا (أناخذونه) يعني  
المهر (بهتانا) حراما (وأنا  
مدينا) ظالما بينا (وكيف  
تأخذونه) تستحلونه يعني  
المهر على وجه التهيب (وقد  
أفضى بعضكم الى بعض)  
يقول وقد اجتمعتم في الحاف  
واحد بالمهر والنكاح  
(وأخذن منكم) يقول أحد  
الله منكم عند النكاح  
للنساء (ميشا غلظا) وثيقا  
امسالك بمعروف أو تسريح  
باحسان ثم حرم عليهم نكاح  
نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون  
في الجاهلية نساء آبائهم



سبيلا) طريقا الى ضرب من  
 ظلمة (ان الله كان عليا كبيرا)  
 فاحذروه ان يعاقبكم ان  
 ظلمتموهن (وان خفتم)  
 علمت (شقاق) خلاف  
 بينهما) بين الزوجين  
 والاضافة للاسراع اي شقاقا  
 بينهما (فابغوا) اليهما  
 برضاهما (حكما) رجلا عدلا  
 (من اهله) اقاربه (وحكما  
 من اهله) ويوكل الزوج  
 حكمه في طلاق وقبول  
 عوض عليه ويوكل هي  
 حكمها في الاختلاع  
 فيجتهان ويأمران الظالم  
 بالرجوع او يفرقان ان  
 رأياه قال تعالى (ان يريدا)  
 أي الحكمان (اصلا) يوفق  
 الله بينهما) بين الزوجين  
 أي بقدره ما على ما هو  
 الطاعة من اصلاح أو فراق  
 (ان الله كان عليا) بكل  
 شيء (خبيرا) بالبوطن  
 كالظواهر (واعبدوا الله)  
 وحدوه (ولا تشركبوا شيئا  
 واحدا) وبالوالدين  
 احسانا)

الاخف فالأخف اه كرخي (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما  
 أنه مفعول به والثاني أنه على اسقاط الخافض وهذا الوجهان مبنيان على نفسهما بل في هذا  
 ما هو فاعيل هو الظلم من قوله فبقي عليهم فعلى هذا يكون لازمه وسبيلا منصوب بأسقاط الخافض  
 أي بسبيل وقيل هو الطلب من قوله لم بغتته أي طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما أنه متعلق  
 بتبغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لأنه في الأصل مفعول للتكرار قدمت عليها  
 اه سمين (قوله طريقا الى ضرب من) كأنه تويحوه من على ما مضى فينصر الأمر الى الضرب  
 ويهود الخصاص بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه  
 أبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولاة الامور وهاء الاثمة اه شقنا (قوله شقاق بينهما)  
 فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضى الى بين ومعناها الظرفية والأصل شقاقا بينهما ولكنه  
 اتسع فيه فأضف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية فهو مكر اليل والثاني أنه خرج عن الظرفية  
 وبقي كسائر الأسماء كأنه أریده المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو القاء البين هنا  
 الوصل الكاش بين الزوجين اه سمين (قوله خلاف) أي مخالفة وهي الخلف شقاقا لان  
 المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أو لان كلامه ما صار في شق أي جانب اه شقنا (قوله أي  
 شقاقا بينهما) أشار به الى أن الشقاق مصدره مضى الى بين ومعناها الظرفية والأصل شقاقا  
 بينهما ولكنه اتسع فيه فأضف المصدر الى ظرفه وظرفيته باقية نحو بل مكر الليل والنهار اه  
 كرخي (قوله فابغوا) كما الخ) ايث واجب وكول الحكمن من اياهه امندوب اه شقنا (قوله  
 رجلا عدلا) أي عارفا بالحكم ودقائق الامور فلهذا هي حكما اه شقنا وهي حكما لأنه معوث  
 للحكم بينهما (قوله من اهله) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بابغوا فهي لا ابتداء الغاية والثاني  
 أن يتعلق بمحذوف لأنه صفة للمكره أي كأنه من اهله فهي لا تبعيض اه سمين (قوله وقبول  
 عوض عليه) أي الطلاق (قوله ان رأياه) أي ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريد اصلا)  
 أي وكانت بينهما جهة فلو لم يمانح لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين  
 أي بركة نية الحكمن وسعيهما في الخير تقع الموانقة بين الزوجين اه شقنا وفي السمين ان يريد  
 اصلا الضمير ان في يريد وفي بينهما يجوز ان يعود على الزوجين أي ان برد الزوجان اصلا  
 يوفق الله بين الزوجين وان يعود على الحكمن وان يعود الاقل على الحكمن والثاني على  
 الزوجين وان يكونا بالهكس واحمر الزوجان وان لم يجزله ما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء  
 عليهما وجعل أبو القاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين فقط واه قيل ان ضمير يريد عائدا  
 على الحكمن أو الزوجين اه (قوله اصلا) أي قطعا للخصومة وهذا شامل للصالح والفراق  
 فلذلك قال الشارح من اصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا الله ولا تشركبوا شيئا)  
 كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والاقارب ونحوهم اثر بيان الاحكام المتعلقة  
 بحقوق الأزواج صدر بها يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي أكد الحقوق وأعظمها تنبها على  
 جلاله شأن حقوق الوالدين بقامها في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على أنه مفعول أي  
 لا تشركبوا شيئا من الاشياء مما أو غيره أو على أنه مصدر أي لا تشركبوا شيئا من الاسرار  
 جليا وخفيا اه أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى هذا فقول ولا تشركبوا توكيد والظاهر أن العبادة  
 بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركبوا شيئا فيكون اللفظ للتأسيس اه قارى  
 (قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره في البقرة لأنه هنا قال وبذي القربى باعادة الابه وذلك

فنهاهم الله عن ذلك فقال  
 (ولا تسكوا) لا تزوجوا  
 (ما نوح) ما تزوج (أباؤكم  
 من النساء الا ما قد سلف)  
 سوى ما قد مضى في الجاهلية  
 (انه) يعني تزوج نساء الابه  
 (كان فاحشة) معصية

لانها في حق هذه الامة فالاعتناء بها اكثر واعادة الباء تعدل على زيادة التأكيد فناسب ذلك هنا  
 بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية  
 كقوله فاصبر جميل اه - حين (قوله براو ابن جانب) بان تقوم بخدمتها ولا يرفع صوته عليهم - ما  
 وبس في تحصيل مرادها والاتفاق عليهما بقدر القدرة اه - خازن (قوله القريب منك)  
 الظاهر منك لان الخطاب للجمع (قوله في الجوار والنسب) اي اول الدين فقد روي عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم الجيران ثلاثة بخار له ثلاثة حقوق - حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له  
 حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب  
 رواد البرار وغيره اه - قارى (قوله والجار الجنب) الجنب يستوى فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا  
 كان او مؤنثا اه - حين (قوله والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان احدهما ان تكون  
 بمعنى في والثاني ان تكون على بابها وهو الاولى وعلى الا التقديرين فتتعلق بحذوف لانها حال  
 من الصاحب اه - حين ومعناها الملا بسة اي والصاحب حالة كونه ملتبها بالجنب اي بالقرب  
 بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة ابي السعود اي الرفيق في امر حسن كونهم وتصرف  
 وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بجانبك ومنهم من قدم بجنبك في مسجد او مجلس او غير ذلك  
 مع ادنى محبة بينك وبينه انتدبت (قوله وقيل الزوجة) وقول علي وابن مسعود وابن عباس وفي  
 الدرهم زيد بن اسلم هو جليستك في الحضرة فيقول في السفر و امرأتك التي تصاحبك اه - قارى  
 (قوله المنقطع في سفره) اي الحج او الفزوا ومطلقا والظاهر ان يقول اي المسافر من غير قيد  
 الانقطاع او المراد الضعيف اه - قارى (قوله من الارقاء) اي الاماء والعبيد وقيل اعم فيشمل  
 الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم فالحيوانات غير الارقاء اكثر في يد الانسان من الارقاء فغلب  
 جانب الكثرة و امر الله بالاحسان الى كل مملوك آدمي وغيره اه - قارى (قوله ان الله لا يحب الخ)  
 حلة لمحذوف تقديره ولا تنفروا عليهم لان الله الخ (قوله من كان مختالا) المختال اسم فاعل من  
 اختال يختال اي تكبروا بحجب نفسه والفة منقلبة عن ياء والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه  
 ونحو رصيفه مبالغة اه - حين وفي المصباح وسيت الخيل خيلا لا اختيارها وهو اعجابها بنفسها  
 مرحا ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو الكبر والاعجاب اه - وفيه ايضا فخرت به فخرا  
 من باب نفع وافخرت به مثله والاسم الفخار وهو المبالاة بالكارم والمناقب من حسب ونسب  
 وغير ذلك اما في المتكلم او في آياته اه (قوله متكبرا) اي يأنف عن اقرابه وجيرانه واصحابه  
 ومعاليكه ولا يلتفت اليهم اه - قارى (قوله بما اوتى) اي من العلم وغيره (قوله مبتدا) اي او  
 يدل من قوله من كان والاظهار انه منصوب او مرفوع ذما اي هم الذين او مبتدا خبره محذوف  
 تقديره الذين يصلون بما مضوا به وبأمر من الناس بالفضل به اه - شيخنا وفي الفضل اربع لغات  
 فض الباء والتخاء وبها قرأ حمزة والسكاساني وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمرو وبفتح الباء  
 وسكون الخاء وبها قرأ قتادة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس اه - حين  
 (قوله والمال) فيه ان كتمان المال ليس مذموما في نفسه مع ان ذم الفضل علم مما تقدم اه - قارى  
 (قوله وهم اليهود) فكانوا يقولون للانصار لا تنفقوا اموالكم على محمد فانما نخشى عليكم الفقر  
 وقيل الذين كفروا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اه - قارى (قوله لهم وعيد شديد) او احقاء بكل  
 ملامة او معذون او كافرون وقوله واعتدنا للكافرين دال عليه اه - قارى (قوله واعتدنا  
 للكافرين) اي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر بنعمه الله

براو ابن جانب (ويؤتى  
 القربى) القرابة (واليتامى  
 والمساكين والجار ذى  
 القربى) القريب منك في  
 الجوار والنسب (والجار  
 الجنب) البعيد عنك في  
 الجوار والنسب (والصاحب  
 بالجنب) الرفيق في سفر او  
 صناعة وقيل الزوجة (وابن  
 السبيل) المنقطع في سفره  
 (وما ملكت ايمانكم) من  
 الارقاء (ان الله لا يحب من  
 كان مختالا) متكبرا (الخورا)  
 على الناس بما اوتى (الذين)  
 مبتدا (يضلون) بما يجب  
 عليهم (وبأمر من الناس  
 بالفضل) به (ويكتمون  
 ما آتاهم الله من فضله) من  
 العلم والمال وهم اليهود  
 وخبر المبتداهم وعيد شديد  
 (واعتدنا للكافرين) بذلك  
 وغيره (عدا بامهين) ذاهاتة  
 (والذين)  
 (ومقتنا) بفضا (وساء  
 سبيلا) بئس عساكازات  
 في محسن بن ابي قيس  
 الانصارى ثم بين ما حرم  
 عليهم من النساء بالتزوج  
 فقال (حزمت عليكم  
 امهاتكم) من النسب  
 (وبنائتكم) من النسب  
 (واخواتكم) من النسب  
 من اي وجه يكن (وعامتكم)  
 اخوات آباءكم (وخالاتكم)  
 اخوات امهاتكم (وبنيات

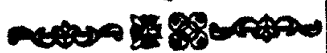
عطف على الذين قبله  
 (بنفقون أموالهم رثاء  
 الناس) مرأين لهم (ولا  
 يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)  
 كالمناقين وأهل مكة (ومن  
 يكن الشيطان له قرينا)  
 صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء  
 (فساء) بنس (قرينا) هو  
 (وماداعله) لو آمنوا بالله  
 واليوم الآخر وأنفقوا مما  
 رزقهم الله) أي أي ضرر  
 عليهم في ذلك والاستفهام  
 للأنكار ولو مصدرية أي  
 لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما  
 هم عليه (وكان الله بهم  
 عليماً) فيجازيهم بما عملوا  
 (إن الله لا يظلم أحداً  
 شيئاً) (وزن) (درة) أصغر  
 غلة بأن بضعها من حسنته  
 أو يزيد في سببته

الاخ) من النسب من أي  
 وجه يكن (وإنات الاخت)  
 من النسب من أي وجه يكن  
 (وأمهاتكم) وحومت عليكم  
 أمهاتكم أيضاً (اللاتي  
 أرضعنكم) في الحوليين  
 (وأحوالكم من الرضاعة  
 وأمهات نساءكم) اللاتي  
 دخلتم بيناتهن أولم تدخلوا  
 بهن سواء حوام عليكم  
 (وربايتكم) بنات نساءكم  
 (اللاتي في جهوركم) ربيتم  
 في بيوتكم (من نساءكم  
 اللاتي دخلتم بهن) بأمهاتهن

ومن كان كافراً بنعمته فله عذاب يبينه كما أهان النعمة بالجهل والاخفاء وفي الحديث كما رواه  
 أحمد في مسنده إذا نعت الله على عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه أه كرخي فنخلص ان  
 الكافرين بمعنى الجاحدين وأن اسم الإشارة راجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة  
 الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم أه (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون  
 عطفاً على الكافرين بناء على اجراء التغير الوصفي مجرى التغير الذاتي أه كرخي (قوله مرأين  
 لهم) أشار به إلى أن رثاء حال من فاعل بنفقون يعنى ادرثاء مصدر واقع موقع الحال أي مرأين  
 فرثاء مصدر مضاف إلى المفعول ويجوز أن يكون مفعولاً لاجله لينفقون أه سمين (قوله ولا  
 باليوم الآخر) كررت لا به وكذلك البناء اشعاراً بان الايمان بكل منهما مستوف على حسنة فلو  
 قلت لا أضرب زيداً وعمر احتمال نفى الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفى الضرب عن كل واحد  
 على انفراد واحتمل نفسه عن كل واحد بانفراده فادقت ولا عرأتين هذا الثاني أه سمين  
 (قوله ومن يكن الشيطان له قرينا) لما ذكر الاوصاف المتقدمة من الجهل والامرية والجهل  
 والانفاق رثاء الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر ذكر سبب الذي تشأ عنه وهو مقارنة  
 الشيطان ومخاطبته وملازمته للمتصفين بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهي لاني حيان أه  
 شيئاً (قوله كهؤلاء) أي المناقين وأهل مكة الموءوفين بالصفات الخمسة (قوله فساعة قرينا)  
 ساء هنا بمعنى بنس وهي لا تنصرف ولذلك دلت الفاء في جواب من الشرطية وقرينا تمييز مفسر  
 للضمير المستكن في ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أي الشيطان  
 وذريته والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا أه أوحيان والقريين المصاحب الملازم وهو تفصيل  
 بمعنى مفاعل كالتخليط والجلس والقريين الجبل لأنه يقرب به بين العيريين أه سمين وفي الخازن  
 يعني من يكن الشيطان صاحبه وخلقه فبنس المصاحب ونفس التحليل الشيطان وإنما اتصل  
 الكلام هنا بذكر الشياطين تقريراً لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله بما سؤل له  
 الشيطان فبنس العمل عمله وقيل هذا في الآخرة يعمل الله الشياطين قرناء هم في النار يقربون مع  
 كل كافر شيطاناً في سلسلة في النار أه (قوله أي أي ضرر عليهم) أي على من ذكر من الطوائف  
 فالمجموع من ما وذا كلمة استفهام بمعنى أي ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله  
 في ذلك أي فيما ذكر من الايمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أي في ذلك وتقديم الايمان بهما  
 لاهميته في نفسه واهماد الاعتداد بالانفاق بدونه وأما تقديم انفاقهم رثاء الناس على عدم ايمانهم  
 بهما مع كون الموقر أوجب من المقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم  
 وأمرهم للناس به أه أبو السعود وقوله وأنفقوا مما رزقهم الله أي ابتغاه لوجه الله وإنما لم يصرح  
 به تعويلاً على التفصيل السابق واكتفاءً بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فإنه يقتضى أن يكون  
 الانفاق لا يتناهى وجهه الله وطالب ثوابه أه مخلصاً من أبي السعود (قوله ولو مصدرية) أي والكلام  
 على تقدير حرف الجر وهو في داخله على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد أشار  
 لذلك الشارح بقوله فيه ومرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أي وما الذي عليهم أو أي تبعه  
 ووبال عليهم في الايمان بالله والانفاق في سبيله أه (قوله إن الله لا يظلم شيئاً ذرة) مناسبة  
 هذه الآية لما قبلها وأوضحه لأنه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم  
 أعقب ذلك بذكر الجهل والاوصاف المذكورة معهم ثم وبخ من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان  
 هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم

(وان تلك) الذرة (حسنة)

من مؤمن وفي قراءة بالرفع  
 فكان نامية (بضاعتها) من  
 عشر الى اكثر من مئمة مائة  
 وفي قراءة يضعفها بالتشديد  
 (ويؤت من لدنه) من عنده  
 مع المضاعفة (أجر عظيم)  
 لا يقدره احد (فكيف)  
 حال الكفار (اذا جئنا من  
 كل أمة بشهيد) يشهد عليها  
 بعملها وهو يبيها (وحش ابك)  
 يا محمد (على هؤلاء شهيدا  
 يومئذ) يوم الجحيم (يود الذين  
 كفروا وعصوا الرسول لو  
 أي أن (تسوي) بالبناء  
 للفعول والفاعل مع حذف  
 احدى التاءين



(فان لم تكونوا دخلتم بهن)  
 بأمهاتهن (فلا جناح عليكم)  
 ان تزوجوا بناتهن بعد  
 طلاق أمهاتهن (وحلائل  
 بناتكم) نساء أبنائكم  
 (الذين من أصلابكم) وهم  
 ولد فراشكم (وأن تحموا  
 بين الاختين) بالنكاح  
 حرتين أو امتين (الاما قد  
 سلف) سوى ما قدمضى في  
 الجاهلية (ان الله كان  
 عفورا) فيما كان منكم في  
 الجاهلية (رحيما) فيما  
 يكون منكم في الاسلام

قوله ان الثمرة الخ في نسخة  
 المؤلف بالمشقة ولغير الرواية  
 اه مصححه

أدنى شيء ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وان تلك حسنة بضاعتها وظلم يتعدى لواحد وهو  
 محذوف تقديره لا يظلم أحدا مثقال ذرة ويقتضب مثقال على انه نعمت لصدر محذوف أي ظلم  
 وزن ذرة كما تقول لا أظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنين فانصب مثقال على  
 انه مفعول ثان والاوز محذوف والتقدير لا ينقص أو لا يصب أو لا ينقص أحدا مثقال ذرة من  
 الخبز والشراه أو حيان (قوله وان تسكن حسنة) حذف منها النون من غير قياس تشبيها  
 بحرف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تلك تكون فسقطت الضمة  
 للجرم والواو لسكونها وسكون النون وأما سقوط النون فكثرة الاستعمال تشبيها بحروف اللين  
 لانها ساكنة لحذف استخفافا اه كرخي (قوله بضاعتها) أي بضاعت ثوابها لان مضاعفة نفس  
 الحسنة بان تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى هذا حل خبر ان الثمرة يربيهما الرحمن  
 حتى تصير مثل الجبل للقطع بان الثمرة أكلت ولم ترب على ان الحسنة هي التصديق بها لا نفسها  
 نيه عليه السعة التفتازاني اه كرخي (قوله ويؤت) أي ويعط ما يحب من عنده على نعيم  
 التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اه أبو السعد ودانها أسماء أجزالته تابع للأجر  
 مزيد عليه اه (قوله من لدنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيؤت ومن لا ابتداء مجازا  
 والثاني أنه متعلق بمحذوف على انه حال من اجزائه نكرة في الاصل قدم عليها فانصب حالا  
 اه هين (قوله لا يقدره احد) أي لا يقدره احد بقدر لغظته وفي المصباح قدرت الشيء  
 قدر من بابي ضرب وقتل وقدرته تقدير اعني والاسم القدر بفتحين وقوله فاقدر واله أي  
 قدر واعدد الشهر وقدر الله الرزق بقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف)  
 فيها ثلاثة أقوال أحدها انها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أي فكيف حالهم أو صنهم والعامل  
 في اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون  
 ويجرى فيها الوجهان انصب على التشبيه بالخال كما هو مذهب سيويه أو على التشبيه بالظرف  
 كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة  
 بالضم وهذا غلط فاحش اه هين وعبارة الكرخي فكيف حال الكفار إشارة الى ان كيف خبر  
 مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار ويهول وقت مجيئنا على  
 هؤلاء أي الذين كذبوا الانبياء اه (قوله حال الكفار) أي من اليهود والنصارى وغيرهم  
 اه قارى (قوله يشهد عليها بعملها) أي يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم اه (قوله  
 على هؤلاء) أي الانبياء أو جميع الامم أو المذاهب أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى  
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى وفي الكرخي وحش ابك  
 على هؤلاء شهيد او ذلك بان تشهد للانبياء انهم بلغوا العتق بمقتادهم لاستجماع شرعك لجميع  
 قواعدهم اه (قوله يوم الجحيم) أي فتنويته عوض من الجملة السابقة اه كرخي (قوله وعصوا  
 الرسول) أي أمره (قوله أي أن) أشار به الى أن لو مصدرية فهي وما بعدها في محل مفعول يرد  
 ولا جواب لها حيثئذ اه كرخي (قوله بالبناء للفعول) أي بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله  
 مع حذف احدى التاءين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها في السين أي ومع  
 قلبها أي التاء الثانية سينا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة الهين ونصه  
 قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للفعول وقرأ حمزة والكسائي  
 بضمها أي التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثنية فاما القراءة الاولى فمعناها أنهم يودون ان

السبين أي تسوي (بسم  
الأرض) بأن يكونوا ترابا  
حثلها أعظم دونه كما في آية  
أخرى ويقول الكافري بالتي  
كنت ترابا (ولا يكتسبون الله  
سدينا) عما عملوه وفي وقت  
آخري يكتسبونه وبه قولون والله  
ربنا كما مشركين (يا أيها  
الذين آمنوا لا تروا الصلاة)  
أي لا تصلوا (وأنتم سكارى)  
عن الشراب لأن سبب نزولها  
صلاة جماعة في حال السكر  
حتى تعلموا ما تقولون  
ما أن تصوا (ولاجنبا) بإبلاج  
أو انزال ونصبه على الحال  
لذة تم (والمحصنات) ذوات  
الازواج (من النساء) حرام  
عليكم (الامام ملكة أماتكم)  
من النساء ما فانهن حلال  
لكم وان كان أزواجهن في  
دار الحرب بعدما استبرأتم  
أرحامهن بيمينه (كتاب  
الله عليكم) في كتاب الله  
عليكم حرام الذي سميت لكم  
(وأحل لكم ما وراء ذلكم)  
سوى ما قد بينت لكم فربما  
ن تبته (وا) تنزوجوا  
بأمركم) إلى الرابع  
يقال ان تشروا بامواتكم  
ن الاماء ويقال ان تبغوا  
موالكم ان تطلبوا  
موالكم فزوجهن وهي  
نفة وقد نسخت الآن

الله تعالى يسوي بسم الأرض اما على ان الأرض تنشق وتبطلهم وتكون الباء بمعنى على واما  
على معنى أنهم يودون ان لو صاروا ترابا كالباثم والاصل يودون ان الله يسويهم بالأرض فقلب  
إلى هذا كقولهم أدخلت القنطرة في رأسي واما على أنهم يودون لو يذنبون فيها وهو كمنى القول  
الأول وقيل لو تعدل بهم الأرض أي يؤخذ ما عليها منهم فبها القراءة الثانية فأصلها تسوي  
بها من حذف أحدهما وفي الثالثة أدغمت أحدهما ومعنى القراءة تبين ظاهرهما تقدم فان  
الاقوال الجارية في القراءة الأولى جارية في القراءة تبين الأخيرين غاية ما في الساب أنه نسب  
الفعل إلى الأرض ظاهره (قوله ولا يكتسبون) معطوف على قوله يودون وتكون الواو  
للاستئناف والتقدير يودون لا يكتسبون الله أه أبو حيان وفي السمين ولا يكتسبون الله حديثا  
يحوزان يكون معطوفا على جملة يودون تعالي عنهم بخبرين أحدهما الودادة وكذا والثاني  
أنهم لا يقدرون على السكت في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية أه يعني أنهم يريدون  
الكتمان أو لا يقولون والله ربنا كما مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والأعضاء  
والزمان والمكان فلم يستطعوا الكتمان وأمم الجلالة منصوب على المفعول به وفي السمين  
ويكتسبون يتعدى لثنين والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكتسبون من  
الله حديثا أه (قوله وأنتم سكارى) جملة حاله أي لا تقر بوجاهة حال السكر لكن يرد على هذا  
أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه إليه النهي وأجيب بان المراد من  
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث ان عندكم بقية من الفهم والادراك  
أو بان المراد أن النهي توجه إليهم قبل الشرب والمهني لأنكروا في أوقات الصلاة فقد روى  
أنهم كانوا عندما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فادأصلوا العشاء شربوا فلا  
يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلما يقولون ذكره أبو السعود (قوله من الشراب) أي  
من شرب الشراب (قوله لان سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى  
عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال منع لنا ابن عوف طعاما فدعانا فاما حاكلنا وأبقانا  
نهر اقل ان نهرم الخمر فاخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقد دعوني فقرأت  
قل يا أيها الكافرون أهدم ما تعبدون ونحن مبدما تعبدون قال فخلعت نرات لا تقر بوا  
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح  
أه والكرافة السدوم منه قيل لما يمرض لاره من شرب المسكر لانه يسد ما بين المره وعقله  
وأكثر ما يقال السكر لانه العقل بالمدكر وقد يقال ذلك لازالة غضبه ونحوه من عشق وغيره  
والسكر بالفتح وسكون الكاف جسد الماء والسكر من نفس الموضع المسدود واما السكر بفتحها  
فما يسكر به من المشروب ومنه سكر اورزقا حسنا أه عيسى (قوله حتى تعلموا ما تقولون)  
حتى حارة بمعنى إلى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل به ما منصوب بان مضمرة وتقدم فمقبه  
وما يجوز فيها ثلاثة أحدها ان تكون بمعنى الذي أو فكرة موصوفة والمائد على هذين القولين  
محذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا حذف الأعلى رأى ابن السراج ومن تبعه أه عيسى (قوله  
بان تصوا) أي تفتوا من السكر وفي المصباح صمان سكره من باب عدا صحوا وهو أعلى فعل  
وفعل زال به سكره أه (قوله ونسبه على الحال) فيه إشارة إلى أنه معطوف على قوله وأنتم  
سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقر بوا كأنه قيل  
لا تقر بوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر في إعادة لا يفيد النهي عن كل أه كرخي (قوله

وهو يطلق على المفرد وغيره) كالمثني والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر  
الذي هو الاجتناب ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب  
ونساء جنب اه كرخي ومثله ابو حيان وهو المشهور في اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمعه  
جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم اجناب واما ثنيتيه فقالوا  
جنبان اه شيخنا (قوله الا عابري سبيل) فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو  
استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا في حال  
السفر وعبور المسجد على حسب القراءةتين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثناء من عامة  
احوال مخاطبين وانتصاه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها  
قلت كانه قيل لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا معكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال  
السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبوا صفة بالاعني غير  
فظهر الاعراب فيما بعد ما وسياقي لانه ما يزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله  
لفسدنا كانه قيل لا تقر بها جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقامين غير معذورين وهما ذماتني  
واضع على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقر بالصلاة في  
الاجتيازين لكونه لا امر سواء او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تقتسوا  
كقوله حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي اه سمين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي  
في قوله لا تقر بواو قوله سياتي اي في قوله وان كنتم مرضى او على سفر ارجع الى ان التيمم  
لا يرفع الحدث من حيث انه غيبه بقوله حتى تقتسوا اه كرخي (قوله وقيل المراد النهي) هذا  
مقابل لقوله اي لا تصلوا وعبارة الخارز وفي المراد بالصلاة قولان احدهما انه نفس الصلاة  
ذات الركوع والسجود وهو قول الاثيرين والمعنى لا تصلوا وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد والاطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل  
فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقر بامواضع الصلاة وانتم سكارى وحذف المضاف  
سائق ويدل على ذلك قوله تعالى لم تدمت صوامع وبييع وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها  
فثبت ان اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز انه مت (قوله او على سفر) في محل نصب  
عظفا على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جاء احد منكم من السفر وفيه دليل على  
مجيء خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعاء حذفه اذ كان لا حاجة اليه كذا استدلل به الشيخ  
والدليل فيه لاحتمال ان يكون قوله او جاء عظفا على كنتم قد بره وان جاء احد واليه ذهب ابو  
البقاء وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لا حذف متعلق بحذف وقوله  
من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقد راجع الجهور من الغائط بزنه فاعل وهو المكان المطهين من  
الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحشاء من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه  
فقال غاط في الارض اي ذهب واعد الى مكان لا يراه فيه الامن وقف عليه وتغوط اذا احدث  
وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان احدهما واوليه ذهب ابن جني انه محذف  
من فعل كمين وميت في هين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط يغيط غطا وغطا  
بغيط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر تغوط فكان القياس غوطا فقالت الواو ياء وان سكنت  
وانفتح ما قبلها اختلفت كانه لم يطلع على ان فيه لثة اخرى من ذوات الباء حتى ادهى ذلك  
اه سمين (قوله او محدثون) اي حدثا أصغر (قوله فلم تجعدوا ماء) الغاء عطف ما بعدها على

وهو يطلق على المفرد وغيره  
(الاعابري) مجتازي (سبيل)  
طريق أي مسافرين (حتى  
تقتسوا) ذلكم ان تصلوا  
واستثناء المسافر لان له حكما  
آخر سياقي وقيل المراد النهي  
عن قربان مواضع الصلاة  
أي المساجد الا عبورها من  
غيره كذا (وان كنتم مرضى)  
مرضا يضرب الماء (او على  
سفر) أي مسافرين وانتم جنب  
او محدثون (او جاء احد  
منكم من الغائط) هو  
المكان المعد لت قضاء الحاجة  
أي احدث (اولا مستم  
النساء) وفي قراءة بلا ألف  
وكلاهما بمعنى اللبس وهو  
اللبس بالسيد قاله ابن عمر  
وعليه الشافعي والحق في  
الجنس بياق البشرية وعن  
ابن عباس هو الجماع (فلم  
تجدوا ماء) تنظرون به  
للصلاة بعد الطلب والتفتيش  
(محمدين) يقول كونوا  
معهم متزوجين (غير  
مساخين) غير زانيين بلا  
تكاح (فما استمتعتم) استمتعتم  
(به منهن) به ذلك التكاح  
(فآتوهن) فاعطوهن  
(اجورهن) مهرهن كاملة  
(فريضة) من الله عليكم  
ان تطهروا الله ربنا ما (ولا  
جناح عليكم) ولا حرج

وهو راجع الى ما عدا  
 المرضي (فتيموا) اقصوا  
 بعد دخول الوقت (صعبا  
 طيبا) ترايا طاهرا فاضربوا  
 به ضربتين (فامسحوا  
 بوجوهكم وابدانكم) مع  
 المرفقين منه ومع تندي  
 بنقه وبالخرف (ان الله  
 سكان عفو اغفورا الم  
 ترائ الذين اوتوا نصيبا)  
 حقا (من الكتاب) وهم  
 اليهود يشتركون الصلاة  
 بالهدى

عليكم (فيما تراضيتن به) فيما  
 تقصون وتزبون في المهر  
 بالتراضي (من بعد الفريضة)  
 الاولى التي سميت لها (ان الله  
 كان عليما) فيما حل لكم  
 المتعة (كسما) فيما حرم  
 عليكم المتعة ويقال عاييا  
 باضطراركم الى المتعة حكما  
 فيما حرم عليكم المتعة (ومن  
 لم يستطع منكم طولا) من لم  
 يجد منكم مالا (ان ينكح  
 المحصنات) الحرائر (المؤمنات  
 فاما ما كت ايمانكم) فتزوجوا  
 مما ملكت ايمانكم (من  
 فنياتكم المؤمنات) من  
 الولائد اللاتي في ابدى المؤمنين  
 (وا لله اعلم بايمانكم) بمنقر  
 قلوبكم على الايمان (بهضكم  
 من بعض) أي كلكنم اولاد  
 آدم ويقال بهضكم على دين  
 بعض وقيل بهضكم ببعض

الشرط وقال أبو البقاء على حاله جعل جاء معطوفا على كتم فهو شرط عنده والفاء في قوله  
 فتيموا هي جواب الشرط والضمير في فتيموا الكل من تقدم من مريض وماسفر ومنعوط  
 وملامس أو لابس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد  
 منكم وخطاب في كتم ولم يتم تغليب للخطاب في قوله كتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا  
 بالغيبة لانه كناية عما ليس فيه امانة فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مرضت  
 فهو يشفين ووجده نابعني أي فتعدي لواحد وصعبا مفعول به لقوله فتيموا أي اقصوا وقيل  
 هو على اسقاط حرف أي اقصوا ليس بشئ لعدم انقياسه ووجوهكم متعلق بما مضى وهذه  
 الباء محتمل ان تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل ان تكون متعدي لان ميمويه حكي  
 مسحت رأسه وبرأه فيكون من باب نهضت ونهضت له وحذف الموحوبه وقد ظهر في آه  
 المائدة في قوله منه غفل عليه ما هنا اه من وقد أشار له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو  
 راجع الى ما عدا المرضي) أي أما المرضي فتيمون مع وجود الماء اذا تضرروا به وهذا اذا  
 أريد عدم الوجدان الحسي ويصح ان يراد به الاعم من الحسي والشرعي ويكون راجعا حتى  
 للمرضي فيكون قوله فلم يجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حاد  
 الموضع منه كالمفقود فيكون قيد في الكل اه كرخي (قوله فاضربوا به) إشارة الى ركن  
 التيمم الذي هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر  
 (قوله ان الله كان عفو اغفورا) قال القاضي فلذلك يسرا الأمر عليكم ورخص لكم وقضيت ان  
 قوله ان الله كان عفو اغفورا كالتعجيل لترخيص الاستفاد مما قبله اه كرخي (قوله ألم ترائ  
 الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجب المؤمنين من سوء حالهم والتعذير  
 من موالاتهم والخطاب لكل من تأتي منه الرؤية من المؤمنين وتوجهه اليه صلى الله عليه  
 وسلم هنا مع توجيهه فيما بعد الى الكل مع الايدان كمال شهرة شناعة حالهم وانها بلغت من  
 الظهور الى حيث يتعجب منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أي ألم تنظر اليهم فانهم احقاه  
 بان تشاهدهم وتنظرهم في ذلك الامور المشاهدة والمراد منهم اخبار اليهود وروى عن ابن عباس  
 انها نزلت في حبرين من اخبار اليهود كانوا بائنا برأس المنافقين عبد الله بن أبي رده طه  
 يبطانهم عن الاسلام وعنه ايضا انها نزلت في رفاعه بن زبدو لك بن دخنم كانا اذا تكلم  
 رسول صلى الله عليه وسلم لوبالسانهما وعاما والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جنس  
 الكتاب الشامل لهما شمول اولوايها تطويل للساق والمراد بالنصيب الذي اوتوه ما بين لهم فيها من  
 الاحكام والعلوم التي من جلتها ما علموه من نبوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام  
 والتعير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها  
 للايدان كمال رخصا كراهيم حيث ضيه وتضييعا وتوينه تخفي م مؤيد لتضييع عليهم  
 والتعجب من حالهم فالتعير عنهم بالمول لقتيبه بما في حيز الصلة على كمال شاعتهم والاشعار  
 بكمال ما هو في ذكره في المعاملة الحكيمة عنهم من الهدى الذي هو أحد العوضين وكلمة من اما  
 متعلقة او توارى محذوف وقع صفتا نصيبا مينة انضمامه الاضافة اثر بيان غنائه الذاتية أي  
 نصيبا كائن من الكتاب اه أبو المود (قوله وهم اليهود) أي اخبارهم (قوله يشتركون  
 الصلاة) حال من الوارثين او توارى من الموصول والمراد انهم يختارونها على الهدى او يستبدلونها  
 به مدتكتم من احواله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشا



ويحرفون التوراة اه بيضاوي (قوله ويريدون ان تضلوا السبيل) أي لم يكنهم ان ضلوا في  
 انفسهم حتى تعلقت آماهم بضلالكم انتم ايها المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا انهم قد  
 خرجوا من الحق الى الباطل فكروا ان يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا ان  
 تضلوا كما ضلواهم كما قال تعالى وقد اولئك كفروا افتكفرون سواء اه أبو حيان  
 وعبارة الى السعد أي لا يكتفون بضلال انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعمته صلى  
 الله عليه وسلم ان تضلوا انتم ايها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل الى الحق اقتصت (قوله  
 فيضركم بهم) وقد أخبركم بعد اوتهم لكم وما يريدون انكم لتكفروا على حذر منهم ومن مخالطتهم  
 أو هو أعلم بحالهم وما آل أمرهم والجملة لتقريب ارادتهم المذكورة اه أبو السعود (قوله وكفى  
 بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه وولي حال وكذا يقال فيما بعده (قوله  
 من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يحرفون) يعني ان من الذين هادوا خير مبتدا  
 محذوف صفته يحرفون وقيل بيان لا هذا انكم أو صلة لنصير أي ينصركم من الذين ولا يبعد ان  
 تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدا وخبره يحرفون اه قاري وعبارة السمين قوله من الذين  
 هادوا ويحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدا  
 تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف به من التبعية جاز وان كانت  
 الصفة فعلا كقولهم مناظن ومنا أقام أي فريق ظعن وهذا مذهب سيبويه والفارسي اه (قوله  
 يغيرون الحكم عن مواضعه) أي يملونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها بالذات والاثبات  
 غير فيها أو يثقلونه على ما يشتهون فيملونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل الله فيه  
 اه بيضاوي وعبارة أي السعد والمراد بالحكم هنا ما في التوراة خاصة واما ما هو أعم منه  
 وما سيحكي عنهم من الكلمات المعهودة الصادرة عنهم في أثناء المحاوراة مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فان أريد به الأول كما هو رأي الجمهور فقصر بغيره ازالته عن مواضعه التي وضعه تعالى  
 فيها من التوراة كتحريفهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم أمر ربعة عن موضعه في التوراة  
 بأن وضوا مكانه آدم طوال وتحريفهم الرجم بوضعه -م بدله الجلد أو صرفه عن المعنى الذي أنزل  
 الله تعالى فيه الى مالهة له بالتأويلات الزائفة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أريد به الثاني  
 فلا بد من ان يراد بوضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا أو واضع  
 ما في التوراة أو بتعيين العقل والدين كمواضع غيره اه (قوله واسمع غير مسمع) عطى على  
 سمعنا وعصينا داخل تحت القول أي وبقولون ذلك في أثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة  
 وهو كلام ذوو -هين محتمل للشرب ان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا لهم  
 أو صوت أي ندعوا عليك بلا سمع أو غير مسمع كلاما ترضاه فمقتضى يجوز ان يكون نصبه على  
 المفعولية والخبر بان يحمل على معنى اسمع منا غير مسمع مكررها كانوا يخاطبون به النبي صلى  
 الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة المعنى الاخير وهم مضمرون في انفسهم  
 المعنى الأول اه أبو السعود (قوله وقد نسي عن خطابه بها) أي نسي المؤمنون في قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله هو السميع العليم (قوله) ايضا كلمة  
 ذات وجهين محتملة للخبر يحتملها على معنى ارقبنا وانتظرنا نكلمك وللشرب يحتملها على السب  
 بالهونة أي الحق أو باجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسبون بها وهي  
 راعنا كانوا يخاطبونه عليه السلام بذلك ينوون الشتمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام

(ويريدون أن تضلوا السبيل)  
 تحفظوا طريق الحق لتكونوا  
 مثلهم (واته أعلم بأعدائكم)  
 منكم فيضركم بهم لتعذبوهم  
 (وكفى بالله وليا) حافظا لكم  
 منهم (وكفى بالله نصيرا)  
 ما نعالكم من كيدهم (من  
 الذين هادوا) قوم (يحرفون)  
 يغيرون (الحكم) الذي  
 أنزل الله في التوراة من نعت  
 محمد صلى الله عليه وسلم (عن  
 مواضعه) التي وضع عليها  
 (ويقولون) للنبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا أمرهم بشئ  
 (سمعنا) قولك (وعصينا)  
 أمرك (واسمع غير مسمع)  
 حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت  
 (و) يقولون له

فانكحوهن (فتزوجوا  
 الولائد (باذن أهلهن)  
 ما لكهن (وآتهن)  
 أعطوهن يعني الولائد  
 (أجورهن) مهرهن  
 (بالمعروف) فوق مهر البني  
 (محصنات) بقول تزوجوا  
 الولائد المتعفات (غير  
 مسافحات) غير معلقات  
 بالزنا (ولا متخذات أخدان)  
 فلا يكون لها خليل بزنيها  
 في السر (فاذا أحصن)  
 تزوجن الولائد (فان أتبن  
 بقاحشة) بزنا (فعلين)  
 على الولائد (نصف ما على  
 المحصنات) الحسرات (من  
 العيذاب) الجملة (ذلك)

(راعنا) وقد نهي عن خطابه  
 بجاهي كلمة سب بالفتح  
 (ليا) تحريفنا (بالفتح) هم  
 وطعنا) قدما (في الدين)  
 للاسلام (ولو أنهم) قالوا  
 سمنا واطعنا) بدل وعصنا  
 (واسمع) فقط (وانظرنا)  
 انظرنا ليتبادل راعنا) لكان  
 خيرا لهم) مما قالوه (واقوم)  
 عدل منه (واكن لعنهم  
 الله) اهداهم عن رحمة  
 (بكفرهم) فلا يؤمنون الا  
 قليلا) منهم كعبدا لله بن سلام  
 واصحابه (يا ايها الذين اوتوا  
 الكتاب آمنوا بما نزلنا) من  
 القرآن (مصدق لما سمعكم)  
 من التوراة

تزوج الولائد (من  
 خشى الفتن منكم) الزنا  
 والنكاح منكم (وان تصبروا)  
 عن نكاح الولائد (خير  
 لكم) تكون اولادكم احرارا  
 (وانه غفور) فيما يكون منكم  
 من الزنا (رحيم) بين رخص  
 عليكم تزوج الولائد عند الضرورة  
 (يريد الله ليعين لكم) ما احل  
 لكم ويقال ان الله يرخص  
 تزوج الولائد خيرا لكم من  
 التزوج (ويهدىكم) بين  
 لكم (بين الذين من قبلكم)  
 من اهل الكتاب وكان  
 عليهم حرام تزوج الولائد  
 (ويتوب عليكم) يتجاوز  
 عنكم ما كان منكم في  
 الجاهلية (وان الله عليم)  
 باضطراركم الى نكاح  
 الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن الا عند

ومصيرهم الى مسلك النفاق اه (قوله ليا بالفتح) اي فتلاها او صرفا لكلام عن ترجمته الى  
 نسبة السب بحيث وضعوا غير موضع لاصحتم مكرها واوراعنا المشابهة لراعنا بحري  
 انظرنا او فتلاها وضمنا لما يقهره من الدعاء والتوقير الى ما يضره من السب والتحقير اه  
 ابوالسعود وفي الخازن والمعنى انهم يقتلون الحق فيجعلونه باطلا لان راعنا من المراعاة فيجعلونه  
 من الرعونة وكانوا يقولون لا صحابهم انما نشتمه ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك فاطمناه الله  
 تعالى على خبث ضمائرهم وما في قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وايضا وضعنا فيه ما هو  
 احد هما انما يقولان من احدهما بغير ما يقولون والثاني انهما منصوبان في موضع الحال  
 اي لاوين وطاعين واصد لليا لويامن لوي بلوي كرمي بري فادغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء  
 فهي مثل طي مصدر طوى بطوى وياطوى وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين (قوله  
 ولو انهم قالوا سمنا) اي ولو انهم عندما سموا سموا من او امر الله وتواهيه قالوا بلسان المقال  
 او بلسان الحال مكان قوله سمنا وعصينا سمنا واطعنا وانما اعيد سمنا مع انه متحقق في  
 كلامهم وانما الحاجة الى وضع اطعنا موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه  
 كيف لا وسماهم سمع الراء ومرادهم بجماعته اعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف  
 عليه فلا يد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه واسمع اي لوقالوا عند مخاطبة النبي صلى الله  
 عليه وسلم بدل قوله سمع غير سمع اسمع فقط وانظرنا اي لوقالوا اذ ذلك بدل قوله سم راعنا ولم  
 يدسوا تحت كلامهم شرا وفسادا اي لو ثبت أنهم قالوا اه ذام كان ما قالوا من الاقوال لكان  
 دولهم ذلك خيرا لهم مما قالوه واقوم اي عدل اه ابوالسعود (قوله لكان خيرا لهم) اي  
 عند الله وصيغة التفضيل في خبر واقوم اذ اعلى بابها واعتبر اصل الفع في المفضل عليه بناء  
 على اعتقادهم او بطريق التهكم واما معنى اسم الداعل اه ابوالسعود وقد اشار الجلال  
 للاحتمال الاوّل بذكر المفضل عليه (قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم) اي ولكن لم يقولوا  
 ذلك واستمروا على كفرهم فخذلهم الله وابعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلا  
 اه ابوالسعود (قوله الا قليلا منهم) اي الا فرقا قليلا منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون  
 وفيه انه كان المختار حيث اذ رفع على حد قول ابن مالك وبعدني او كفي انتعبه اتباع  
 ما اتم حل الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف اي  
 الايمان اقل قليلا غير نافع وهو ايمانهم بموسى اه شيخنا وفي العمين وتقليله هو اسم آمنوا بالتوحيد  
 وكفروا بجمادى صلى الله عليه وسلم وشربته وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القليل بالقدم  
 يعني انهم لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبدا لله بن سلام) اي وكعب الاحبار اه (قوله باليهما  
 الذين اوتوا الكتاب) هم اليهود كما اشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما  
 ذكر تعالى انواعا من مكرهم امرهم بالايمان وقرن به الوعيد وانما قال اوتوا الكتاب دون اوتوا  
 نصيبا كسابقه لان المقصود فيما سبق بيان خطتهم في القرين وهو انما وقع في بعض التوراة  
 والمقصود هنا بيان خطتهم في عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعمير  
 هنا بابتائهم الكتاب اه شيخنا (قوله مصدقا لما سمعكم) معنى تصديقه اياها تزول حجبها نعت  
 لهم فيها او كونه موافقا لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس  
 والنهي عن المعاصي والقواش واما ما يتردى من مخالفة له ما في جريئات الاحكام بسبب  
 تفاوت الامم والاعصا وليس بمخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلامه ناهق

بالاضافة

الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن الا عند

بالإضافة إلى عصره متضمن الحكمة التي عليها يدور فلاك التشرية حتى لو تأخر نزول المتقدم  
 لنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام  
 لو كان موسى حيا لمارسه الاتباعي اه أبو السعود (قوله من قبل ان فطمس وحوها)  
 متعلق بالامر فبعد المسارعة إلى امتثاله والجدي في الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد  
 الوارد على أبلغ وجهه وأكده حيث لم يعلق وقوع المنوع به بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عندهما  
 تنبيهها على ان ذلك امر محقق غنى عن الاجبار به وأنه على شرف الوقوع متوحه نحو المخاطبين  
 وفي تسكير الوحوه المقيد للتكثير تمويل للخطب وفي إيهامها الطيف بالمخاطبين وحسن استدعاء  
 لهم إلى الإيعان واصل الطمس محو الازالة الاعلام أي آمنوا من قبل أي غموا وتخطط  
 صورها ونزول آثارها قال ابن عباس فجعلها كيف البعير أو كحافر الدابة وقال قتادة والفضاك  
 فعملها كقولها تعالى فطمسنا على أعينهم وقبيل تجعلها امناب الشعر كحوه القرده فنزدها على  
 ادبارها ففعلها على هيئة ادبارها واقفاها مطموسة مثلها فالغاء لا تسبب أو نكسها بعد  
 الطمس فنزدها إلى موضع الاقفاء والاقفاء إلى موضعهما وقدما ككتفي يذكر أشدهما اه أبو  
 السعود (قوله غموا فيها) أشار به إلى تقديره مضاف أي صور وحوه وقوله من العبر الخال  
 للمعنى وعبرة أبي حبان من العنين والحاجبين والانف والغم اه (قوله ففعلها كالأقفاء)  
 بالمد على حد قوله وغير ما فعل فيه مطرد من الثلاثي الخ فهو جمع قفا بالاقص وهو قياسي  
 ويجمع أيضا على قبي بضم القاف وكسرهما على حد قوله كذلك ذوا وجهين جالعول  
 الخ وما جمعه على اقفية فقير قياسي وانما يرجع الممدود ككساء وكسبية ورداء واردة اه  
 شيخنا (قوله فقيل كان وعيد بشرط الخ) عبارة أبي السعود وقد اختلف في ان الوعيد هل كان  
 بوقوعه في الدنيا أو في الآخرة فقيل بوقوعه في الدنيا ويؤيده ما روى ان عبد الله بن سلام  
 لما قدم من الشام وقد سمع هذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يأتي أهله  
 وقال يا رسول الله وما كنت أرى ان أصل السلك حتى يتحول وجهي إلى قفاي وفي رواية جاء إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما روى ان عمر رضى الله عنه  
 قرأ هذه الآية على كعب الاحبار فقال كعب الاحبار يارب آمنت يارب أسلمت مخالفة ان  
 يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقيل انه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومسخ وهو قول المبرد  
 وقيل ان وقوعه كان مشروطا بعدم الإيعان وقد آتمين من أحبارهم المذكوران وأضربهما  
 فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين كما خلق به قوله تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب  
 السبت فان لم يقع الأمر الأول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في  
 كل زمان وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسبق فيها الاحالة  
 أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأياما كان فعل السرفي تخصصهم بهذه العقوبة  
 من بين العقوبات مراعاة المشاكلة بينها وبين ما أوجبها من جنابتهم التي هي التصريف  
 والتغيير والله هو العليم الخبير اه بحروفه (قوله بشرط) وهو عدم إيعان أحد منهم (قوله  
 وقيل يكون) أي بوجده قبل قيام الساعة أي في زمن نزول عيسى كما في الكاظمي اه (قوله  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به) كلام مسنون مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيده وجوب  
 الامتثال بالامر بالإيعان ببيان استصالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التصريف  
 ويطعمون في المغفرة كما في قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف وورثوا الكتاب يأخذون عرض

(من قبل ان فطمس  
 وحوها) غموا فيها من العين  
 والاذن والحاجب (فنزدها على  
 ادبارها) ففعلها كالأقفاء  
 لوحا واحدا (أو نلعنهم)  
 غمضهم قرده (كما لعنا)  
 مسختنا (أصحاب السبت)  
 منهم (وكان أمر الله) قضاؤه  
 (مفعولا) ولما نزلت أسلم  
 عبد الله بن سلام فقيل كان  
 وعيد بشرط فلما أسلم بعضهم  
 رفع وقيل بكون طمس  
 ومسخ قبل قيام الساعة (ان  
 الله لا يغفر ان يشرك) أي  
 الاشرار (به ويغفر ما دون)  
 سوى (ذلك) من الذنوب  
 (لمن يشاء) المغفرة له بأن  
 يدخله الجنة بلا عذاب ومن  
 شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه  
 ثم يدخله الجنة  
 الضرورة) والله يريد ان يتوب  
 عليكم ان يتجاوز عنكم حين  
 حرم عليكم الزنا ونكاح  
 الاخوات من الاب (ويريد  
 الذين يتبعون الشهوات)  
 الزنا ونكاح الاخوات من  
 الاب وهم اليهود (ان يقولوا  
 ميلا عظيما) ان تخطوا خطأ  
 عظيما بنكاح الاخوات  
 من الاب لقولهم انه حلال  
 في كتابنا (يريد الله ان يخفف  
 عنكم) ان يهون عليكم في  
 تزوج الولا عند الضرورة  
 (وخلق الانسان ضغيفا)  
 لا يصبر عن أمر النساء

(ومن يشرك بالله فقد اقرى  
 اعداء) ذنبا عظيما كبيرا  
 (الم ترالى الذين يزكون  
 انفسهم) وهم اليهود حيث  
 قالوا نحن ابناء الله واحباؤه  
 اى ليس الامر بتزكيتهم  
 انفسهم (بل الله يزكى)  
 يطهر (من يشاء) بالايمان  
 (ولا يظلمون) ينقصون من  
 اعمالهم (فتبيلا) قدر قشرة  
 النواة (انظر) متعبا  
 (يا ايها الذين آمنوا لاتاكلوا  
 اموالكم بينكم بالباطل)  
 بالظلم والغصب وشهادة  
 الزور والحلف الكاذب  
 وغير ذلك (الا ان تكون  
 تجارة) الا ان سترك بعضكم  
 على بعض في الشراء والبيع  
 والمباياة (عن تراض)  
 تراض (منكم ولا تقتلوا  
 انفسكم) بعضكم بعضا بغير  
 حق (ان الله كان بكم رحيم)  
 حين حرم عليكم قتل بعضكم  
 بعضا (ومن يفعل ذلك)  
 القتل واستهلال المال  
 عدوا ما اعتداء (وظلما)  
 وجورا (فسوف نصلبه)  
 ندخله (نارا) في الآخرة  
 وهذا وعيد له (وكان ذلك)  
 الدخول والعذاب (على الله  
 يسيرا) ميتا (ان تجتنبوا)  
 ان تتركوا (كثير ما تنهون  
 عنه) في هذه السورة (تكفر  
 عنكم سيئاتكم) ذنوبكم  
 دون الكبائر من جماعته

هـ - هذا الاذنى اى على التصريف ويقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك معاقب الكفر المنتظم لكفر  
 اليهود وانتظام اولياء فان الشرع قد نص على اشراك اهل الكتاب قاطبة وقضى بخلود اصناف  
 الكفرة في النار اى ابا السعد واعلم ان الله تعالى لما هددا اليهود بقوله ان الله لا يغير ان يشرك  
 به فعند ذلك قالوا السنام شركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكي تعالى عنهم انهم قالوا ان  
 تمسنا النار الا ايا ما معدودة وحكى عنهم انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى  
 وبعضهم كان يقول ان ابا ناسا كانوا انبياء فيشفعون لنا اى من الفخر (قوله ويغفر ما دون ذلك)  
 عطف على الذنبي فهو مثبت وقوله ما دون ذلك اى الاشراك المفهوم من يشرك وقوله من  
 الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اطهار في موضع الاضمار لادجال الروح (قوله فقد  
 افترى) اى فعل لا لا الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا كما صححه السعد  
 التفتازلى اه كرخى (قوله يزكون انفسهم) اى مدحونها (قوله وهم اليهود) وقيل هم والنصارى  
 لان هذه المقالة لهما اه (قوله اى ليس الامراخ) اشارته الى ان الاستفهام انكارى اه كرخى  
 وفيه انه لو كان انكار يامع كونه داخلا على اداة النفي لكان المعنى على الاثبات مع ان الشارح  
 فسره بالنفي ففي صنعه تساهل والاولى انه استفهام تهييب اى ايقاع المحاطب وحمله على التهييب  
 كما ذكره ابو السعود ونصه لم ترالى الذين يزكون انفسهم تهييب من حالهم المنافية لما هم عليه  
 من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن ابناء الله واحباؤه اى انظر اليهم  
 فتعجب من ادعائهم انهم اركان عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم او من ادعائهم  
 التكفير مع اسفالة ان ينفروا كافر شي من كفره او معاصيه وفيه تحذير من عجاب المرء بفسفته  
 وعمله اه (قوله اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم) اى ليس الاعتبار بتزكيتهم انفسهم اى  
 انها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكى من يشاء اضراب عن مقدر وعبارة  
 البضايى بل الله يزكى من يشاء تنبيه على ان تزكيتهم تعالى هي المعتد بها دون تزكيتهم انفسهم  
 اه (قوله بالايمان) اى وغيره وخصه لانه الاشرف اه (قوله ينقصون من اعمالهم) اى  
 الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله اى فهم يشابون ولا يظلمون الخ وهو عطف على مقدر كما تقدم  
 والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناه فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل  
 بل هو راجع لقوله يزكون انفسهم فيقدر فانهم يعاقبون ولا يظلمون الخ وانه راجع لما هو كلام  
 الجلال اطهر لانه بجانبه كما في السمين وفي ابي السعد ان الثانى اولى لان الكلام في الوعد اه  
 شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة قد حذفته وبلا على دلالة الحال عليها وايدى ايا بانها  
 غنية عن الذكر اى يعاقبون بتلك القلة القبيصة ولا يظلمون في ذلك العقاب فتلاى اذنى ظلم  
 واصغره وهو الخيط الذى في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة وقيل التقدير يثاب  
 المزكون ولا ينقص من ثوابهم شئ أصلا ولا يساعده مقام الوعيد اه (قوله قدر قشرة النواة)  
 اشارة الى تقديره مناصف وتفصيل القليل بما ذكر سبق قلم فان هذا هو القسطير واما القليل فهو  
 الذى في شق النواة طولا وقيل ما يقتل من الوسخ بين الاصابع معنى مفعول والنقير النقرة في  
 ظهر النواة تنبت منها الفضلة والثلاثة في القرآن تضرب امثال القلة اه شيخنا وفي العمين  
 والقليل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما يخرج من بين اصبعك  
 او كضلك من الوسخ حين تغتله بهما فيقيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة بأربعة  
 اشياء ايجمت في النواة وهي القليل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقسطير وهو

(كسفة بـ - قرون على الله  
 الكذب) بلك (وكفى به  
 ائمانا) بينا به ونزل في  
 كعب بن الاشرف ونحوه من  
 علماء اليهود لما قدموا مكة  
 وشاهدوا قسطنطين يدور حوضاً  
 المشركين على الأخذ بثأرهم  
 ومحاربة النبي صلى الله عليه  
 وسلم (أ - ترى الذين أوتوا  
 نصيباً من الكتاب يؤمنون  
 بالجبت والطاغوت) صفان  
 لقريش (ويقولون للذين  
 كفروا) أئبي سفيان وأصحابه  
 حين قالوا لهم نحن إهدي  
 سيدنا ونحن ولاية البيت نسقي  
 الحاج ونقري الضيف ونفك  
 العاني ونفعل أم محمد وقد  
 خالف دين آباءه وقطع الرحم  
 وفارق الحرم (هؤلاء)

الى جماعة ومن جمعة الى  
 جمعة ومن شهر رمضان الى  
 شهر رمضان (وندخلكم)  
 في الآخرة (مدخلاً كريماً)  
 حسنا وهي الجنة (ولا تتنوا)

قوله المعروف بالباء والعين  
 المهملة آخره فاء كذا في نسخة  
 المؤلف ولعل صوابه الشروق  
 بالناء المثلثة أو المثناة بعدها  
 فاء وآخر الحروف قاف  
 وهما القاموس في فصل  
 الناء المثلثة من باب القاف  
 الشروق بالضم فتح الثمرة أو  
 ما يتروق به قهها اه فالسمن  
 جرى على القول الثاني في  
 القاموس اه مصححه

القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما بين النواة والقمع  
 الذي يكون في رأس الثمرة كالملاقة بينهما اه (قوله كفى بقرون) أي يختلفون كما في المختار  
 وكفى منصوب على التشبيه بالطرف أو على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لانه  
 بلاق العامل في المعنى لان الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناهما واحد (قوله بذلك) أي  
 قولهم السابق (قوله وكفى به) أي بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى التزكية وقوله ائمانا يز  
 والمعنى وكفى بذلك وحده في كونهم أشد ائمان من كل كفار ائير أوفى استحقاقهم لاشد العقوبات  
 اه أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الاشرف الخ) عبارة انما نزلت في كعب بن الاشرف  
 وسبعين راكبا من اليهود قدده وامكة بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب بن الاشرف على أبي  
 سفيان فأحسن مشواه ونزل باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل مكة أنتم أهل  
 كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نؤمن أن يكون هذا مكر منكم فان أردتم أن نخرج معكم فاصعدوا  
 لهذين الصفتين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن  
 الاشرف لاهل مكة آيات منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلحقوا بكافنا بالكة ففعلها ضرب  
 هذا البيت ليهدي في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك امرؤ تقرأ  
 الكتاب وتعلم ونحن أميون لانعلم فإنا إهدي سبيلا نحن أم محمد فقال كعب أعرض على دينكم  
 فقال أبو سفيان نحن نصر للعجم ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر  
 بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا  
 القديم ودين محمد الحادث فقال كعب أنتم والله إهدي سبيلا مع الله محمد فأنزل الله تعالى ألم تر  
 يعني يا محمد الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يعني كعب بن الاشرف وأصحابه اليهود يؤمنون  
 بالجبت والطاغوت يعني صبودهم للصفتين واختلف العلماء فيها فقيل الجبت والطاغوت كل  
 معبود دون الله عز وجل وقيل هـ ما صفان كانا لقريش وهما اللذان مبعودا اليهود لهما المضافة  
 قريش وقيل الجبت اسم للاصنام والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم شيطان يعبر فيه ويحكم  
 الناس فيعتروا بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر اه بحروفه (قوله ثأرهم) في  
 المصباح الثأر بالهمز ويجوز تخفيفه يقال تأرث القتل وتأرث به من باب نفع اذا قتلت قاتله  
 اه وفي القاموس الثأر الدم والطلب وتأر به كمنع طلب دمه وقتل قاتله وأثاره أدركه ثأره اه  
 (قوله يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما انه حال اما من الذين واما من الواو في أوتوا  
 وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بقولون واللام اما للتبليغ واما للعلة  
 كظننا هـ وهؤلاء إهدي مبتدأ وخبر في محال نصب بالقول وسبب لا يميز والثاني ان يؤمنون  
 مستأنف وكانه تقييد من حالهم اذ كان ينبغي لمن أوتى نصيباً من الكتاب ان لا يفعل شيئا مما  
 ذكر فيكون جوابا للسؤال مقدر كأنه قيل الانهيب من حال الذين أوتوا نصيباً من الكتاب فقيل  
 وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا منافقان لحالهم اه سمن ومعنى ايمانهم بالجبت  
 والطاغوت صبودهم لهما كما تقدم عن الخازن (قوله ويقولون للذين كفروا) أي لاجلهم أوفى  
 شأنهم والقائل كعب لكن لما أقره بالاقون صاروا كأنهم قائلون اه شيخنا (قوله ونحن ولاية  
 البيت) جمع وال أي تتولى أمره بالخدمة ونقري الضيف بوزن نرى أي نحسن اليه كما في المختار  
 أي نكرمه ونقدم له القرى والعاني الاسير اه شيخنا (قوله ونفعل) أي نفعل غير ما ذكر من

آى انتم (اهدي من الذين آمنوا سبيلا) أقوم طريقا (أولئك الذين آمنوا بالله ومن يلعبه) (الله فان تجده تصيرا) مانعا من عذابه (أم) بل (لهم نصيب من الملك) أى ليس لهم شئ منه ولو كان (فاذا لا يؤتون الناس قديرا) أى شيئا نافعها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط جحدهم (أم) بل (يחסدون الناس) أى النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء

ما فضل الله به منكم على بعض) يقول لا يقين الرجل مال الله ودانته وامراته ولا شئ من لذى له واسأوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزنا مثله أو خير لفضله مع التفويض ويقال نزات هذه

(٢) قوله وان كان مرجوحا غير طاهر وان كان طاهرا لتلاصقة فيه اذا تقدم فاه أو واو اختيارا لصب لانهم عدوا من صور فقد التصدير لاداء وقوع ما بعد ما جوابا وقد حدها المفسر كذلك اه كذ بخط الشيبيني رحمه الله

(٣) قوله تدافع قد يقال لا تدفع لان الحسد الباطني المبتغى على معرفة كما يعرفون أبناءهم لا ينافي كذبهم في قولهم لو كان نبيا لخالع اه كذا بخط الشيبيني

الامور الجلية المستحسنة (قوله أى انتم) أى فالقول بالمشافهة والاطهر انه حكاية بالمعنى أى لاجلهم وفي شأنهم وهو لا إشارة اليهم اه قارى ويمكن ان كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله ارايتم الذين خلعوا) استئناف لبيان حالهم وما يصبرون اليه (قوله ومن يلعبه الله) فى تقدير الشارح هذا الضمير المنصوب تغيير لفظ القرآن فان آخر القوله فى القرآن محرك بالكسر لا اتقاء الساكنين وساكن على تقدير الشارح وفى بعض النسخ عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله مانعا) أشار به الى ان نصيرا بمعنى ناصر وفى الآية وعدة المؤمنين بانهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بضده هؤلاء فهم الذين قرههم الله ومن قره به الله فان تحمله خذلا كما تقدم فى وكفى بالله ويا وكفى بالله نصيرا اه شيخنا (قوله أم بل لهم نصيب الخ) ذم لهم بالفضل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسبأ فى ذمهم بالحسد والاول قوة علمية والثانى علمية والاول مقدم كما بينه الفقرو قوله نصيب من الملك أى لانهم ادعوا الله سببهم اليهم اه شيخنا وعبارة أبى السدود أم لهم نصيب من الملك شروع فى تفصيل بعد آخر من قبائحهم وأم منقطعة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم أنفسهم ونشرها مما حكى عنهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخاتم المفرط وشتمهم لبالع والمهزمة لانكار ان يكون لهم ما يدعونه وابطال ما زعموا ان الملك سببهم اليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا بيان لعدم ائحة قهر له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب أنهم من الفضل والدناءة بحيث لو أو قوا شيئا من ذلك لما أعطوا والناس من أقل قليل ومن حق من أوفى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالفاء للسببية الجزائية للشرط محذوف أى ان عمل لهم نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس مقدر ان قهر وهو ما فى ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك بهم وهم اذلاء متفارقون انتهت بالحرف (قوله أى ليس لهم شئ) إشارة الى ان الاستفهام انكارى رد اعليهم فى قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبوة اه أى من حيث ان النبوة كانت فى بنى اسرائيل وكان فيهم الملوك فطمعوا ان تعود فيهم النبوة وتعود الملوك منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء الشرط مقدر ووزع العمل بعد ها وان كان مرجوحا (٤) فى النولان القراءة مستبقة وقرئ شادا على الارجح محذوف النون اه شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هو الذى تثبت منها النحلة أى قد رما على هاهاه شيخنا (قوله أم يחסدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحسد وهى أقبح مما قبلها لان الجمل منع لما فى أديهم والحسد منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام لانكاراى لا ينبغى ذلك وقد عال هذا النبي بقوله فقد آتينا الخ أى فكلام تحذوا من قبله فليكن هو مثلهم وبلى التى فى ضمن أم لان انتقال من تويهم بما سبق الى تويهم بالحسد الذى هو شر الذائل وقبحها اه شيخنا (قوله أى النبي) أى فدوام أريده بالخصوص وأطلق عليه لفظ الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التى تفرقت فى الناس على حد قول القائل أنت الناس كل الناس أيها الرجل وليس على الله عسكرة ان يجمع العالم فى واحد اه شيخنا (قوله من النبوة) هذا مقتضى انهم اعترفوا بنبوته حتى حسده عليها وتموا زرايعه وقولا ويقولون لو كان نبيا لخالع يقتضى انهم لا يعترفون له بها فى كلامه تدافع م وقوله وكثرة الفساد أى لانه قد جمع له تسع فى آن واحد وعبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لانها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقبل حسده على

أى يتمنون زواله عنه ويقولون  
لو كان يه بالاشتغال عن الفساق  
(فقد آتينا آل إبراهيم)  
جده كوسى وداود وسليمان  
(الكتاب والحكمة) النبوة  
(وآتيناهم ملكا عظيما) فكان  
لداود تسع وتسعون امرأة  
ولسليمان ألف مائة وخمسة  
وسرية (فمنهم من آمن به)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(وممنهم من صد) أعرض  
(عنه) فلم يؤمن (وكفى  
بجهنم سعيرا) عذابا لمن  
لا يؤمن (ان الذين كفروا  
بآياتنا سوف نصيبهم)  
نذخاهم (نارا) يحترقون فيها  
(كلما نضجت) احترقت  
(جلودهم بدلناهم) جلودا  
(غيرها)

ما أحل الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لثقله أمر النبوة عن  
الإهتمام بأمر النساء كذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى يتمنون زواله) أى  
الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل إبراهيم) لتعليل للانكار والاستقباح والزام لهم  
بما هو مسلم عندهم وحسم المادة حسدهم واستيغادهم المبين على قوهم عدم استحقاق المحسود  
ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة كابر أعن كابر واجراء الكلام على سستن  
الكبير بانه بطريق الالتفات لطهار كمال العناية بالامر والمعنى ان حسدهم المذكور فى غاية القبح  
والبطلان فان آتينا من قبل هذا آل إبراهيم الذين هم انبياء أسلافهم وأبناء أعمامهم محمد صلى  
الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا تقادر قدره فكيف  
يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على آياتها وتكريرا لاتباعها يقتضيه مقام التفصيل  
مع الاشعار بما بين النبوة والملك من المغايرة اه أبو السعود (قوله جده) بالجر تفسير لإبراهيم  
والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجد الأعلى كفى أبى حبان وآل إبراهيم ذريته وهم أولاد  
أعمامه صلى الله عليه وسلم كما صنف اه شيخنا (قوله وآتيناهم) أى آتيناهم كداود وسليمان  
ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهره وابطنا وهو ملك الانبياء واما ظاهره فقط وهو ملك السلاطين  
واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كفى الفخر اه شيخنا والثلاثة كانت فى بنى اسرائيل (قوله  
تسع وتسعون امرأة) عبارة غيره مائة وذلك لانه أحد زوجة وزيره بعد موته (قوله ما بين حرة  
وسرية) فالاحرار ثلثمائة والباقي وهو سبع مائة سرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى  
ذو اليهود لاجل قوله من آمن به أى محمد فهو تفرع على أصل القصة فى قوله يا أيها الذين  
أو ثوال الكتاب وقوله من آمن به كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله  
وممنهم من صد عنه وهو إشارة لقياس طويت فيه الكبرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صد عنه كفى  
بجهنم سعيرا ليه يتبع هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقرير لهذا بيان  
لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم  
فأعله على زيادة البناء فيه وسعيرا بيزأ وحال (قوله كلما نضجت جلودهم) قد تقدم الكلام على  
كلما وانها ظرف زمان والعامل فيها بدلناهم والجملة فى محل نصب على الحال من الضمير المنصوب  
فى نصبهم ويجوز ان تكون صفة لنا رارا العائد محذوف أى كلما نضجت فيها جلودهم وليذوقوا  
متعلق ببدلناهم اه ميم (قوله بدلناهم جلودا غيرها) روى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضى  
الله عنه فقال لا قارئ أعدها فأعادها وكان عندهم اذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تدل  
فى ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم  
النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عود رافيه وودر كما كانوا روى أبو هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبى هريرة  
قال قال رسول الله عليه وسلم ضرب الكافر مثل أحد وغلف جلدته مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن  
ادراك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان ان احساسهم بالعذاب فى كل مرة كاحساس  
الذائق المذوق من حيث انه لا يدخله تقصير بدوام الملابس أو للاشعار بمرارة العذاب مع ايلامه  
أو للتنبية على شدة تأثيره من حيث ان القوة الذائقة أشد الحواس تأثيرا وعلى مراتبه للباطن  
ولعل السر فى تبدل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء أبدانهم على  
حاله بصورته من الاحتراق ان النفس ربما تتوهم زوال الادراك بالاحتراق ولا تنسى بعد كل

الآية أى أم سلمة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم اقولها  
للذي لبت الله كتب علينا  
ما كتب على الرجال لى  
نؤجر كما نؤجر الرجال فنسى  
الله عن ذلك فقال ولا تتنوا  
ما فضل الله به من الجماعة  
والجمعة والفزوة والجهاد  
والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ببعضكم بعضى  
الرجال على بعضى النساء  
ثم بين ثواب الرجال والنساء  
باكتسابهم فقال (للرجال  
نصيب) ثواب (عما اكتسبوا)  
من الخير (وللساء نصيب)  
ثواب (عما اكتسبن) من





تخبر من خانك اخرج به ابراهيم الترمذي وقال حديث حسن غير يبدو يدخل في ذلك وما  
السكريل والميزان وعدم التطفيف فيه ما يدخل في ذلك عدل الامراء والملوك في الرعية ونصح  
العلماء للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي امر الله عز وجل بادائها الى اهلها وروى  
البعوي بسنده عن انس قال ما حط بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا امان لمن لا امانة  
ولا دين لمن لا عهد له اه (قوله نزلت لما اخذ على الخ) عبارة انغازن قال البعوي نزلت في  
عثمان بن طلحة الجعي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المفتاح فقيل له انه مع عثمان وطلب منه فاني وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلو لي  
على بن ابي طالب يده واخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى  
فيه ركعتين فلما خرج سأل العباس ان يعطيه المفتاح وان يجمع له بين السقاية والسدانة فانزل  
الله هذه الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عابا ان يرد المفتاح الى عثمان ويمنه  
ففعل ذلك فقال عثمان اكرهت واذبت ثم حثت ترفق فقال علي لقد انزل الله في شأنك قسرا نا  
وقرأ عليه الآية فقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلم فكان المفتاح معه الى  
ان مات فدفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة انتهت (قوله الجعي)  
نسبة للجعبية التي هي خدعة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل لقال الجعبي  
او الجعبي وقوله سادنها اي اذمها وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع  
سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اه وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة  
والسدن السدروزنا ومعنى اه وقوله قسرا في المختار قسره على الامرا كرهه عليه وقهره وبابه  
ضرب وكذا اقسره اه (قوله لما قدم) اي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان (قوله فامر  
صلى الله عليه وسلم) معطوف على اخذ وهذا الامر مسبق بسؤال العباس للنبي ان يعطيه  
المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوطيفة بين السدانة والسقاية (قوله وقال هاك) اي اخذ  
هذه الخدمة خالدة حال اي مستمرة الى آخر الزمان نالدة اي قدعة متصلة فيكم وهو في المعنى  
تعليل فكان انه قال اخذها مستمرة فيكم في مستقبل الزمان لانها لكم في ماضيه اه شيخنا وفي  
المصباح ويقال التالذ والتلذد والتلاد بالفتح كل مال قديم وحلافه اطراف والطريف اه  
(قوله فحب من ذلك) اي وقال لعلي اكرهت واذبت ثم حثت ترفق الى آخر ما تقدم (قوله  
فعمومها معتبر بقريضة الجمع) اشار به الى المقرري في الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدي اجمع المفسرون عليه  
نعم ان وجدت قريضة بخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل النساء فان سببه انه صلى الله عليه  
وسلم رأى امرأة حربية مقتولة في بعض معازيه وذلك يدل على اختصاصه بالخرقيات فلا تناول  
المرتدة وانما قتلت لغيره من بدل دينه فاقتلوه اه كرخي (قوله واذا حكمتم) اذا معمول بمقدر  
على مذاهب البصريين من ان ما بعد ان المصدرية لا يعمل فيها قبلها تقديره وان تحكموا  
بالعدل اذا حكمتم بين الناس او معمول للذكور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل ما بعد ان  
فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بتحكموا فتكون  
الباء للتعدي والثاني ان يتعلق بعمدوف على انه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء للمصاحبة  
اي ملتبس بين الفعل ومصاحبين له والمعنيان متلازمان اه سمين (قوله نعمنا) بكسر النون

نزلت لما اخذ على رضى الله  
عنه مفتاح الكعبة من  
عثمان بن طلحة الجعي سادنها  
قمر لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم مكة عام الفتح  
ومنعه وقال لو علمت انه رسول  
الله لم امنعه فامر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم برده اليه  
وقال هاك خالدة نالدة فحب  
من ذلك فقرأ له على الآية  
فاسلم واعطاه عند موته  
لاخيه شيبة فبقي في ولده  
والآية وان وردت على  
سبب خاص فعمومها معتبر  
بقريضة الجمع (واذا حكمتم  
بين الناس) بامرهم (ان  
تحكموا بالعدل ان الله  
نعمنا) فيه ادغام ميم نعم في  
مال النكرة الموصوفة اي نعم  
شيا (يعظكم به)  
على كل شئ) من اعمالكم  
(شهيذا) عالما (الرجال  
قوامون على النساء) مساطون  
على ادب النساء) بما فضل  
الله بعضهم) يعني الرجال  
بالعقل والقسمة في الفنائم  
والميراث (على بعض)  
يعني النساء) وبما انفقوا  
من أموالهم) يعني بالمهر  
والنفقة التي عليهم دونهن  
(فالصالحات) بقول المحسنات  
الى أزواجهن (فانثت)  
مطعمات لله في أزواجهن  
(حافظات) لا تقسمن ومال  
ازواجهن (لقب) لقب

تأدية الامانة والحكم بالعدل  
 (ان الله كان مسمعا) لما قال  
 (بصيرا) بما يفعل (يا ايها  
 الذين آمنوا اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول واولي  
 الامر) اي الولاة  
 (منكم) اذا امروكم بطاعة  
 الله ورسوله (فان تنازعتم  
 اختلافتم) في شئ فرددوه الى  
 الله) اي الى كتابه (والرسول)  
 مدة حياته وبعده الى سنته  
 اي اكشفوا عليه منهما) ان  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخرة (اي الراد اليهما  
 خير) انكم من التنازع  
 والقول بالرأى (واحسن  
 تأويلا) ما لا يزل لما  
 اختصم يهودى ومنافق  
 فدعا الى كعب بن الاشرف  
 ليحكم بينه ماودعا اليهودى  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاتباه فقضى لليهودى فلم  
 يرض المنافق وانما عرف ذلك  
 له اليهودى ذلك فقال للمنافق  
 اكد لك فقال نعم فقتله  
 ازواجهن (بحفظ الله)  
 بحفظ الله اياهن بالتوفيق  
 (واللافى تخافون) تعلمون  
 (نشوزهن) عصيانهن في  
 المضاجع معكم (فمظوهن)  
 بالعلم والقرآن (واهبروهن  
 في المضاجع) حوّلوا عنهن  
 وجوهكم في الفراش  
 (واضربوهن) ضربا غير مبرح  
 ولا شاق (فان اطعناكم) في

اتباعا لكسرة العين واصل النون مفتوحة واصل العين مكسورة فاصله نعم على وزن علم ثم كسرت  
 النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) اي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية  
 الامانة الخ) هذا والمخصوص بالمدح قال ابو البقاء وجعله نعماء خيرا اه كرخي (قوله  
 يا ايها الذين آمنوا الخ) لما امر الولاة بالعدل في الحكومات امر باثر الناس بطاعتهم لكن  
 لا مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية اشارة لا دلالة لفقهاء الاربعة فقوله اطيعوا الله  
 اشارة للكتاب وقوله واطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله واولي الامر اشارة للاجماع وقوله  
 فان تنازعتم الخ اشارة للقبس اه شيخنا (قوله واولي الامر) وهم امراء الحق وولاة العدل  
 كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين اه ابو السموذ (قوله واولي الامر) اي امراء  
 المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرايا وقبلهم علماء  
 الشريعة لقوله ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم له اهل الذين يستنبطونه منهم وبه قال  
 جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اه (قوله منكم) في محل نصب على الحال من اولي الامر  
 فيتمتاق بمخذوف اي واولي الامر كما نفي منكم ومن تبعه مضية (قوله فان تنازعتم في شئ) الظاهر  
 انه خطاب مستقل مستأنف مؤخر للجهتدين ولا يصح ان يكون لا ولى الامر الاعلى طريق  
 الالتفات وايس المراد فان تنازعتم ايها الرعايا مع اولي الامر المجتهدين لان المقاديس له ان  
 ينازع المجتهد في حكمه اه ابو السموذ (قوله في شئ) اي غير منصوص نصا صريحا من  
 الامور المختلف فيها ككذب التورث ضمن العارية اه (قوله والرسول مدة حياته) اي بسؤاله  
 وقوله وبعده الى سنته اي بعرضه عليها والمراد بسنته احاديثه المنقولة عنه (قوله اي اكشفوا  
 عليه منهما) وهذا الايبان في القياس لان مرد اليه بما بالتمثيل والبناء عليه ما اه كرخي (قوله ان  
 كنتم تؤمنون) شرط جوابه مخذوف عند جوار البصيرين تشبه بدلالة المذكور عليه اي ان  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخرة فان الايمان يوجب ذلك اه كرخي (قوله ذلك خير)  
 جعله الشارح امم تفضل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأى وفيه ان  
 المفضل عليه لا خير فيه البتة وكذا يقال في قوله واحسن تأويلا ولهذا اقرره ابو السموذ بانه ليس  
 على بايه فقال والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية الكامة والحسن الكامل في حد ذاته  
 من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه في اصل الخيرية والحسن كما نبهني عنه التصدير السابق بقوله  
 ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) اي فالتأويل هنا بمعنى المائل والمعاقبة لا بمعنى التفسير  
 والتبيين فله اطلاقان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) اي فدعا للمنافق اي طلب  
 التهاكم الى كعب بن الاشرف اي عنده وقوله ودعا لليهودى اي طلب التهاكم الى النبي اي  
 عنده وعبارة الخلازن قال ابن عباس نزلت في رحيل من المناذقين يقال له بشر كان بينه وبين  
 يهودى حصومة فقال اليهودى نطلق الى محمد وقال المنافق نطلق الى كعب بن الاشرف  
 وهو الذي سماه الله الطاغوت فاني لليهودى ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا  
 الى محمد فاتباه عرف فقال لليهودى اختصمت انا وخذ الى محمد اي عنده فقضى عليه فلم يرض  
 بقضائه وزعم انه يخاصمني اليسك اي عندك فقال عرف للمنافق اكد لك فقال نعم فقال له ما عمر  
 زويد احني اخرج اليك فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق  
 حتى برد اي مات وقال هكذا قضى بين من لم يرضى بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الآية

وقال جبريل ان عرفرق بين الحق والباطل فسعى الفاروق اه بحر و نه ( قوله الم تر ) استفهام  
 تعجب ( قوله وما انزل من قبلك ) وهو النوراة ( قوله وهو كعب بن الاشرف ) بين المراد به لان  
 الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس في الضلالة يكون واحدا وجماعا وذكرا  
 ومؤنثا وقد تكلمنا عليه في البقرة اه كرخي ( قوله ويريد الشيطان ) عطف على يريدون  
 ادخل في حكم التعجب اه ابوالسعود ( قوله مثلا لا بعيدا ) ليس جاربا على يصلهم فيصنع ان  
 يكون جعل مكان الاضلال فوضع احده المصدرين موضع الاستحوا ويحتمل ان يكون مصدرا  
 لمطالع يصلهم اي فيضلو مواضلا اه كرخي ( قوله واذا قيل لهم الخ ) تكملة لمادة التعجب  
 بيان اعراضهم صريحا عن التهاكم الى كتاب الله ورسوله اثريين اعراضهم عن ذلك في  
 ضمن التهاكم الى الطاغوت اه ابوالسعود ( قوله رايت ) اي ابريت كما والظاهر وقوله  
 يصدون في موضع الحال على التول باي رأي بصريه اما على القول بانها علمية فهو في محل نصب  
 على المفعول الثاني راى واما مفعول يصدون فمحذوف اي يصدون غيرهم واطهار المناققين  
 في مقام الاضمار للتسهيل عليهم بالنفاق ودمهم به والاشارة الى الحكم اه كرخي ( قوله  
 يعرضون ) اشار به الى ان الصد هنا بمعنى الاعراض لا بمعنى صد عن كذا اي منعه وصدفه  
 ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصددهما كانت تعبد من دون الله فهو متعد ولازم  
 اه كرخي ( قوله صدودا ) اي اعراضا بالكتابة فذكر المصدر لتأكيدها وبالفتحة اه كرخي  
 ( قوله فكيف اذا اصابته مصيبة ) يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو  
 قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اي فكيف  
 صنعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم واذ اضع موله لذلك المقدر بعد كيف والباء في جملة البنية  
 وما يجوز ان تكون مصدريه او اسمية والعائد محذوف اه ميم ( قوله اذا اصابتهم ) اي  
 يوم القيامة ( قوله من الكفر والمعاصي ) اي والاعراض عنك ( قوله ثم حاوئك ) اي اهل  
 المناق معتدين او مطالبين بدمه واما المناق فقتله عمر كما عرفت فالمراد ان اهل المناق جاؤا  
 يعتذرون عنه من حيث عدم رضاهم بحكم رسول الله اه ( قوله معطوف على يصدون ) اي وما  
 بينهم ما اعترض وقدم عليه القاضى انه عطف على اصابتهم اه كرخي وعليه يكون المراد اصابتهم  
 مصيبة في الدنيا اه ( قوله بالتقريب ) اي التسهيل والتوسط وقوله دون الحمل على مر الحق  
 اي الذي هو عادتك من انك لا تتساهل اصلا اه ( قوله فاعرض عنهم ) جواب شرط محذوف  
 اي اذا كان حالهم كذلك فاعرض عن قبول عذرهم اه ابوالسعود ( قوله وعظهم ) اي  
 ازجروهم عن النفاق والكيد وقل لهم في انفسهم اي في حق انفسهم الحثية وقلوبهم المنطوية  
 على الشرور التي يعلمها الله تعالى اوفى انفسهم حال كونك خالبا بهم ليس معهم غيرهم مسارا  
 بالنصيحة لانها في السر انفع قولابليغاى مؤثرا واصل الى كنه المراد مطابقا لما سبق له من  
 المقصود فالظرف على التقديرين متعلق بليغاى على رأى من يجيز تقديم مفعول الصفة على  
 الموصوف اي قل لهم قولابليغاى انفسهم مؤثراى قلوبهم يعتمون به اعتمادا ويستشعرون منه  
 انكفوا استشرروا لتوعد بالقتل والاستئصال والايدان بان ما في قلوبهم من مكنونات  
 الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لاشد العقوبات اه ابوالسعود  
 ( قوله من رسول ) من زائدة ( قوله الا ليطاع ) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان  
 وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشي من الاشياء الا ليطاعة

(الم تر الى الذين يزعمون انهم  
 آمنوا بما انزل اليك وما  
 انزل من قبلك يريدون ان  
 يتحاكوا الى الطاغوت)  
 الكثير الطغيان وهو كعب  
 ابن الاشرف ( وقد امر وان  
 يكفروا به ) ولا يوالوه ( ويريد  
 الشيطان ان يصلهم مثلا  
 بعيدا ) عن الحق ( واذا قيل  
 لهم تعالوا الى ما انزل الله  
 في القرآن من الحكم ( والى  
 الرسول ) ليحكم بينكم ( رايت  
 المناققين يصدون ) يعرضون  
 ( عنك ) الى غيرك ( صدودا  
 فكيف ) يصنعون ( اذا  
 اصابتهم مصيبة ) عقوبة  
 ( بما قدمت ايديهم ) من  
 الكفر والمعاصي اي  
 ايقدون على الاعراض  
 والفرار منها لا ( ثم حاوئك )  
 معطوف على يصدون  
 ( يحلفون بالله ان ) ما ( اردنا )  
 بالمحاكمة الى غيرك ( الا  
 احسانا ) صلحا ( وتوفيقا )  
 تالفا بين الخصمين بالتقريب  
 في الحكم دون الحمل على مر  
 الحق ( اولئك الذين يعلم  
 الله ما في قلوبهم ) من  
 النفاق وكذبهم في عذرهم  
 ( فاعرض عنهم ) بالصمغ  
 ( وعظهم ) خوفاهم الله  
 ( وقل لهم في ) شأن ( انفسهم  
 قولابليغا ) مؤثرا فيه م اي  
 ازجروهم ليرجعوا عن كفرهم  
 ( وما ارسلنا من رسول الا  
 ليطاع )

قبيها بامر به ويحكم (بأذن  
 الله) بامر الله لا لعصى  
 ويخالف (ولو أنهم اذلموا  
 انفسهم) بها كهم الى  
 الضاغوت (حاوئك) تائبين  
 (فاستغفروا الله واستغفر لهم  
 الرسول) فيه التفات عن  
 الخطاب تفضيلا لشأنه  
 (لوجدوا الله توابا) عليهم  
 (رحيما) بهم (فلا وربك)  
 لا زائدة (لا يؤمنون حتى  
 يحكموك فيما شجر) اختلط  
 بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
 حرجا ضيقا أو مشقا (كما  
 قضيت) به (ويسلموا) يتقادوا  
 لحكمك (تسليما)

المضاجع (فلا تبغوا) فلا  
 تطالبوا (عليهن سبيلا) في  
 الحرب (ان الله كان عليا)  
 أعلى كل شيء (كبيرا) أكبر  
 كل شيء لم يكفكم ذلك فلا  
 تكفوا النساء ما لاطاقت  
 لهن به من المحبة (وان خفتن)  
 علمن (شفاق بينهما) محالفة  
 بين الرجل والمرأة ولم تقدر  
 من أيهما فابعثوا حكمك من  
 أهله) من أهل الرجل الى  
 الرجل حتى يسمع كلامه  
 ويعلم ظالمها هو وظالمها (وكما  
 من أهلها) من أهل المرأة الى  
 المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم  
 ظالمها أو وظلومتها (ان يريدوا  
 الميثاقان (اصلاحا) بين  
 المرأة والرجل (يوفق الله

وبأذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بطاع والباء السببية واليه ذهب أبو البقاء قال وقيل  
 هو مفعول به أي بسبب أمر الله الثاني ان يتعلق بأمرنا أي وما أرسلنا بنا أمر الله أي بشره بعنته  
 الثالث ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في يطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن عطية  
 وعلى التعلية بين أي تعليقه بطاع أو بأمرنا فالصكلام عام اللفظ خاص المعنى لا يقطع ان الله  
 تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطعموه ولذلك تناول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال  
 الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبنى للمفعول فيقدر ذلك  
 الفاعل المحذوف خاصا وتقديره لا يطعمه من أراد الله طواعيته اه سمين (قوله فيما بأمره  
 ويحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل  
 رسالته ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرخي (قوله اذلموا) مفعول لحاوئك  
 الواقع خبرا عن أن والاصل ولو أنهم جاؤك اذلموا انفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالتوبة  
 والاخلاص واستغفر لهم الرسول أي سأل الله ان يعف عنهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرخي (قوله  
 فيه التفات عن الخطاب) أي الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت  
 لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اه كرخي (قوله تفضيلا لشأنه) أي حيث عدل عن خطابه  
 الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الاممير بكذا ما كان - كمت بكذا اه كرخي ووجه  
 التفضيل ان شأن الرسول ان يستغفر لمن عظم ذنبه (قوله لوجدوا الله) أي له طوبى فيكون توابا  
 مغفولا تانيا لالم ورحيما بدل من توابا وحوال من الضمير فيه ويجوز ان يكون صفة له اه كرخي  
 (قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه المسئلة أربعة أقوال أحدها هو قول ابن جرير ان لا الاولي  
 ردا لكلام تقدمها تقديره فلا يغفلون اولى ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك  
 ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تانما الثاني ان لا الاولي قدمت على القسم اهتماما بالنفي  
 ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاء الاولي ويبقى معنى النفي وليكن نفوت الدلالة على الاهتمام  
 المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام وليكن نفوت الدلالة على النفي فجمع  
 بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمضي وكان التقدير لا  
 يؤمنون وربك الرابع ان الاولي زائدة والثانية عريضة زائدة وهو احتسار الخشري فانه قال  
 لا مزيدة لنا كيد معنى القسم كما زيدت في الاية لم لنا كيد وحوال العلم ولا يؤمنون حوال القسم  
 اه سمين (قوله حتى يحكموك الخ) أي حتى يتصفوا ويتأسوا بالامور الثلاثة تحت حكمك وعدم  
 وجدان الخرج والتسليم وفي السمين وعدم وجدانهم الخرج ونسائهم لامرك وبينهم طرف مصحوب  
 بشجر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل ان يكون المتعدي لانه من فيكون الاوّل  
 حرجا والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف وان يكون المتعدي لواحد فيجوز في انفسهم ووجهان  
 أحدهما انه متعلق بيجد واتعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا  
 لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالها وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما انه متعلق  
 بنفس حرجا لانك تقول خرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف في وفي محل نصب لانه صفة  
 لحرجا اه بحروفه (قوله اختلط) أي اشكل والتبس ومنه التضر لتداخل اغصانه بعضها  
 في بعض اه أبو السعود (قوله أو مشقا) يرجع الى الضيق لان من شق في شيء ضاق صدره منه  
 حتى يطمئن الى اليقين والخروج الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ايس على الاعمى حرج أي ضيق  
 بالاثم لتترك الجهاد (قوله مما قضيت) ما اماما موصولة وعليه جوى الشارح حيث قدر العائد ويجوز

ان تكون مصدرية اه من السمين (قوله من غير معارضة) أي يتقاد والحكمك انقياد الاشبه  
فيه بظواهرهم وباطنهم وهذا مناسب ان يكون المراد بالاعيان الاعيان الكاملة لان أصل  
الاعيان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو أمر باطني قلبي اه كرخي (قوله ولو أنا  
كتبنا عليهم) المعنى اننا قد حققنا عليهم حيث اكتبنا منهم و توبتهم بتحكيمك والتسليم  
لحكيمك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اه كرخي (قوله مفسرة) أي بتزلة أي  
التفسيرية لان كتبنا في معنى أمرنا فالامر بالقتل أو الخروج تفسير للكتابة ويصح كونها مصدرية  
أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشاف كما لا يخفى اه كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى الزمنا (قوله  
ان اقتلوا أنفسكم) قرأ أبو عمرو ويكسرون أن وضم واو وكسر هـ ما حذره وعاصمه وضمه ما باقى  
السبعة وأما ضم الدون وكسر الواو فلم يقرأه أحد فالكسر على أصل النقاء الساكنين والضم  
للا تبايع للثالث ادهو مضموم ضمه لازمه وانما فرق أبو عمرو ولان الواو اخذ الضمة اه سمين (قوله  
أي المكتوب عليهم) وهو أحد الامرين اما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أي من الواو  
وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء أي على المرجوح  
من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير ان الغيرة خيرة وهذا  
إذا كان على بابه ويحتمل أنه في أصل الفعل أي لحصل لهم خيرا الدنيا والآخرة اه كرخي  
(قوله تميئا) تمييز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسير الادبيل هو إشارة الى تقدير لو بعد ها وقوله  
لا تيناهم جواها ثم رأيت في العمين ما نصه واذا حرف جواب وجزاء وهي هنا ملغاة عن عمل  
النصب قال الرمشمري واذا جواب لسؤال مقدر كما نذليل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقول ادا  
لو ثبتوا لا تيناهم لان اذا حرف جواب وجزاء اه واللام في لا تيناهم جواب للمقدرة اه  
(قوله صراطا مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمرناه) أي أمرنا بحجاب أولئك وفي كلامه  
اكفاء أي وفيما نهى عنه منى تحريم أكرهه فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع لاوامر  
والنواهي اه شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول فقهه مراعاة معنى من وقوله من  
النبين الخ بيان للدين وفي الآية سلوك طريق التسدي فان منزلة كل واحد من الاصناف  
الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمبالغتهم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله  
والصالحين) أي الة تميز بمحقوق الله ومقوق عبادته وانما قال غير من ذكر لتخصيص المغايرة في  
العطف لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه  
شيخنا (وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفقيا أو مجموع  
الاربعة ورفيق فعيل يستوي فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي أشار  
إليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المسار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء  
والصالحون وفيه معنى التحجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة والرفيق  
الصاحب ممي رفيقا لا ارتفاعا بل به وبصحبته وانما وحد الرفيق وهو صفة جمع لان العرب تعبر به  
عن الواحد والجمع وقيل منناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح  
مخذوف تقديره المذكورون أو الممدحون لان حسن لما حكم نعم (قوله بار يستمع الخ) تفسير للعبية  
فالضمر في يستمع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي مجالسهم حيثما أراد وقوله وان كان  
الواو للعالم (قوله خيرا لفضل) أي ومن الله متعلق بمخذوف وقع حال منه أي ذلك الذي ذكر  
الفضل كائن من الله اه أبو السعد وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ رقي الخبر وجهان

من غير معارضة (ولو أنا  
كتبنا عليهم أن) مفسرة  
(اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا  
من دياركم) كما كتبنا على  
بني اسرائيل (ما فعلوه) أي  
المكتوب عليهم (الاقليل)  
بالرفع على البدل والنصب  
على الاستثناء (منهم ولو أنهم  
فعلوا ما يعظون به) من  
طاعة الرسول (لكان خيرا  
لهم وأشد تميئا) تحقيقا  
لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا  
(لا تيناهم من لدنا) من  
عندنا أجزا عظيما) هو الجنة  
(ولهديناهم صراطا مستقيما)  
قال بعض الصحابة للى صلى  
الله عليه وسلم كيف نزلت في  
الجنة وأنت في الدرجات  
العلوى ونح أسفل منك فترى  
(ومن يطع الله والرسول)  
فيما أمرناه (فأولئك مع الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين) أفاضل  
أصحاب الانبياء لمبالغتهم في  
الصديق والتصدق  
(والشهداء) القتلى في سبيل  
الله (والصالحين) غير من  
ذكر (وحسن أولئك رفيقا)  
رفقاء الجنة بان يستمع  
فيها برؤيتهم وزيارتهم  
والحضور معهم وان كان  
مقرهم في الدرجات العالية  
بالنسبة الى غيرهم (ذلك)  
أي كونهم مع من ذكر مبتدأ  
خبره (الفضل من الله)  
تفضل به عليهم

لأنهم نالوه بطاعتهم (وكفى  
 بالله عليا) بثواب الآخرة  
 أي فتقوا عما أخبركم به ولا  
 تشكوا مثل خبير (يا أيها  
 الذين آمنوا خذوا حذركم)  
 من عدوكم أي احترزوا  
 منه وتيقظوا له (فانفروا)  
 انفضوا إلى قتاله (ثبات)  
 متفرقين سرية به - أخرى  
 (وانفروا جميعا) مجتمعين  
 (وان منكم من لبيطثن)  
 لتأخرن عن القتال كعبد  
 الله بن أبي المنافق وأصحابه  
 وجعله منهم من حيث  
 الظاهر - واللام في الفعل  
 للقسم (فان أماتكم  
 مصيبة) كقتل وهزيمة (قال  
 قد أنعم الله على آدم أكن  
 منهم شهيدا) حاضر أقاصب  
 بينهم (بين الحاكمين والمرأة  
 والرجل) (ان الله كان عليا)  
 عواقفة الحاكمين ومخالفتهما  
 (خبيرا) بفعل المرأة والرجل  
 بُرئت من قوله الرجال قوامون  
 على النساء إلى ههنا في بنت  
 محمد بن سامة باطمة اعلمها  
 زوجها سعد بن الربيع لقبول  
 عصاها في المضاجع فطلبت  
 من النبي صلى الله عليه وسلم  
 قصاصها من زوجها فنهاها  
 الله عن ذلك (واعبدوا  
 الله) وحدوا الله (ولا تشركوا  
 به شيئا) من الأوثان (وبالوالدين  
 احسانا) رآيهما (وبذي  
 الطرفين) أمر بصلته القرابة

أحد هاتين الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيهما منى الإشارة والثنائي أنه  
 الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذكرك على رأى من  
 يميزه اه (قوله لأنهم نالوه بطاعتهم) فيه أن كونهم مع من ذكر من جملة - مظلوظ الجنة ومنازلها  
 فيكون بالعمل الآن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر طاهري وفي الحقيقة  
 بعض الفضل فيكون كل من دخوله أو اقتسام منازلها ببعض الفضل في نفس الأمر اه أيضا  
 (قوله ولا يبيطثن) أي لا يخبرك بأحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى اه من أي  
 اليهود في سورة قاطر وفي الخازن ههناك يعني الله تعالى بذلك نفسه أي لا يبيطثن أحد مثلي لاني  
 عالم بالأشياء اه (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة  
 كأنه جعل الحذر آلة يفتي بها نفسه وقيل هو ما يحد به من السلاح والخدم اه أبو السعود وعلى  
 الثاني فهو اسم للآلة نفسها وعلمه فلا يجوز في ساط الاخذ علمه (قوله فانه وثبات) النفر الفزع  
 يقال نفر إليه أي فزع إليه وفي مضارعه لفتان ضم العين وكسرهما وقيل يقال نفر الرجل ينفر  
 بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالنم ففرقوا بينهما في المصارع وهذا الفرق برده قراءة الأعمش  
 فاففروا وانفروا بالضم في الموضوعين والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالتوم والرهط اه  
 سمين وفي المصباح نفر نفر من باب ضرب في اللغة العالية ومهقر السبحة ونفر نفور من باب قعد  
 لغة وقرئ بمصدرها في قوله تعالى الانفورا والتفسير مثل النفور والاسم النفر بفتح نين اه (قوله  
 ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق لاثنتين والسرية الجماعة أهلها  
 مائة وغايتها أربعة مائة ويليهما المنفر من أربعة مائة إلى ثمانمائة ويليه الجيش من ثمانمائة إلى أربعة  
 آلاف ويليه الحقل وهو ما راد على ذلك اه شيخنا والظاهر ان الشارح أراد بالسرية هنا مطلق  
 الجماعة وأنه لم تكن مائة دليل العميم ههنا في الثبة اه وفي القاموس والسرية من خمسة أفس  
 إلى ثلاثمائة أو أربعة مائة اه وفي السمين وثبات جمع ثمة ووزنها في الأصل فعلة كحطمة وانما  
 حذف لامها و عوض عنها ناء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان صحة القول الأول انها مشتقة من  
 ثابث وكلا يحلوا أي اجتمع وجهه الثاني انها مشتقة من ثبتت على الرجل إذا ثبتت عليه كأنك  
 جئت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والون ويجوز في فائها حيين يجمع على ثبين الضم  
 والكسرا اه (قوله متفرقين وقوله مجتمعين) أشار به إلى ان ثبات وجميعا مضمومان على الحال  
 من الضمير في انفروا في اللفظ أي يادروا كيفما أمكن اه كرخي (قوله وان منكم) الخطاب  
 لعسكر رسول الله كاهم المؤمنيين منهم والمنافقين والمبطون مناة وهم الذين تشقلوا وخنفوا عن  
 الجهاد اه أبو السعود (قوله لتأخرن عن القتال) فيه إشارة إلى ان بطأ هنا لازم فهو بمعنى أبطأ  
 اه شيخنا يقال أبطأ و بطؤ بمعنى أي تأخرتة قل والثلاثي منه من باب قرب وقد يستعمل  
 أبطأ و بطأ بالتشديد متعديين وعلمه فالفعل هنا محذوف أي لبيطثن غيره أي يبطه ويجيبه  
 عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أي والأفوه في نفس الأمر عدو لهم اه (قوله واللام  
 في الفعل للقسم) أشار به إلى ان اللام في لبيطثن حواب قسم محذوف أي للذي والله لبيطثن  
 والجلتان من القسم وحوابه صلة من والعائد الضمير المستكن في لبيطثن ان جعلت موصولة  
 وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوارها خبرية مؤكدة بالقسم  
 فلا تتع وقوعها صلة للوصول أو موصوفة للوصوف والانثائية انما هي مجرد القسم أعني أقسم بالله  
 كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في بن لام ابتداء دخلت على اسم ان وقوع الخبر فاصلا اه



كرخي (قوله واثن اصابكم فضل من الله) نسبة اصابة الفضل الى جانب الله تعالى دون اصابة  
 العبيبة من العادات الشريفة التفرقة كما في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين وتقدم الشرطية  
 الاولى لما ان مفهومها المقصودهم اذ فرقوا اثر نفاقهم فيها اظهر اه كرخي (قوله بالباء والتاء) أي  
 قرأ ابن كثير وحقق بتاء التانيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء لان المودة والود بمعنى ولانه  
 قد فصل بينهما اه كرخي (قوله مودة) أي حقيقة والاف المودة الظاهرة حاصلة بالفعل اه  
 (قوله وهذا) أي قوله كأن لم يكن الخ وقوله راجع الى قوله الخ يعني أنه من تعلقات الجملة  
 الاولى في المعنى راصل النظم قال قد انعم الله على كأن لم يكن الخ ثم اخوت هذه الجملة واعترض  
 بهما بين القوا ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا (قوله للتنبيه) أي لا للنداء لدخولها  
 على الحرف (قوله فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي ان ابطأ وتاخر هؤلاء عن القتال  
 فليقاتل المخالمون البادلون انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشرونها ويختارونها على الآخرة  
 وهم البطون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اه بيناوى (قوله الذين يشرون الحياة الدنيا)  
 فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين أحدهما ان يكون بمعنى يشتررون فان قيل قد  
 تقرر ان الباء انما تدخل على المتمرك والظاهر من هنا انها دخلت على الماخوذ والجواب ان المراد  
 بالذين يشرون المناقون البطون عن الجهاد امرؤا او غيره وامامهم من النفاق ويخلصوا الايمان  
 بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل الاعلى المتروك لان المنافق بين تاركون للآخرة  
 آخذون للدنيا والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنين المتخلفين  
 عن الجهاد المؤثرين الاجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون الشراء محتملا للشراء والبيع  
 باعتبار قوله تعالى وشروه بئس بخش وسماوى وقد تقدم لك شئ من هذا في أول المقرة اه  
 ميم (قوله فيقتل) تفریع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف تؤتونه الخ وقد ذكر هذين  
 الامرين للاشارة الى ان حق المجاهد ان يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث  
 وهو مجرد أخذ المال اه أبو السعود وقوله يستشهد أي يموت شهيدا (قوله أو يغلب) المشهور  
 اظهار هذه الباء من الفاء وأدغمها أبو عمرو والكسائي وهشام وخلا بخلاف عنه اه ميم (قوله  
 وما لكم لا تتقاتلون) هذا استفهام ويراد به التعريض والامر بالجهاد وما مستداولكم خبره أي  
 شئ استقر لكم وجملته قوله لا تتقاتلون في سبيل الله فيها وجهان اظهرهما النهائي محل نصب على  
 الحال أي ما لكم غير مقاتلين اذكر عليه م ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد  
 مثل هذا التركيب في قوله فإلهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انها حال  
 لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والمامل في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك مالك  
 ضاحك والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تتقاتلوا فحذفت في فبقى ان لا تتقاتلوا اخرى  
 فيها الخلف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولك تسمع بالمعدي خير من  
 ان تراه اه ميم (قوله والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقدير مضاف كما اشار لذلك  
 الشارح اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وفي تخليص المستضعفين الخ اشارة الى ان قوله  
 والمستضعفين معطوف على سبيل الله لاعلى الجملة وان كانت اقرب على ما في تفسير الكواشي  
 لان خلاص المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لاسيما هم اه (قوله والولدان) جمع  
 وليد وهو الصبي الصغير اه خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم  
 الصبيان وقيل الصبيد والاماء يقال للصبيد والاماء وليدة فغلب المذكور على المؤنث لاندراجهم

(واثن) لام قسم (اصابكم فضل من الله) كفتح وغنمة (ايقوان) نادما (كان) محذوفة واسمها محذوف أي كأنه لم يكن) بالياء والتاء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله على عترض به بين القول وهو اه وهو (يا) للتنبيه (ليني كنت منهم فأفوز فوزا عظيما) آخذ حضا وافران الغنمة قال تعالى (فليقاتل في سبيل الله) لا علاء منه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا) بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل (يستشهد أو يغلب) يظهر بعد موده (فسوف تؤتونه اجرا عظيما) ثوابا جريلا (وما لكم لا تتقاتلون) استعظام توبخ أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) (والية محي) أمر بالاحسان الى التسامح وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار الذي القربى) جار بينك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الاجنبي من قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق

الذين حسمهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأمي منهم (الذين يقولون) داعين يا ربنا أخرجننا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجمل لنا من ذلك وليا) يتولى أمورنا (واجمل لنا من ذلك نصيرا) يعني منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسربل بعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى ان فتح مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأصف مطلومهم من الظالم (الذين آمنوا بقاتلون في سبيل الله والذين كفروا بقاتلون في سبيل الطاغوت) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) انصار دينه تغلبوهم اقولتكم بالله (ان كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعيفا) واهيا لا تقاوم كيد الله بالكافرين (أم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طابوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من العصاة (واقبلوا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذ فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أى هذا بهم يا قتيل

فيه اه (قوله الذين حسمهم الكفار) أى بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأمي منهم) أى من المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية وأهلها مرفوع به على التعلية وأل فى الظالم موصولة بمعنى التى أى التى ظلم أهلها فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعد ما معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت ذكر الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية الا انه أسند الى أهلها فأعطى اعراب القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الى الأهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها ولو أنت فقيل الظالمه أهلها لجاز لا لتأنيث الموصوف لان بل الأهل يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التى ظلمها وأهلها على لغة من يقول أكلوى البراغيث ومنه وأمروا النجوى الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر) يشيره الى ان الكفر أيضا يسمى ظلما (قوله واجمل لنا من ذلك نصيرا) قال ابن عباس أى ول علينا واليما من المؤمنين بنو النصارى يقوم بصالحها ويحفظ علينا ديننا وشرعنا ونصرنا على أعدائنا اه أبو السعود (قوله فيسربل بعضهم الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وحمل لهم من لدنه خير وولى وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب أسيد وكان ابن عباس عشرة سنة فكان ينصر المظلومين على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الميمزة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سبق لترغب المؤمنين فى القتال اه أبو السعود (قوله فى سبيل الطاغوت) أى فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (قوله تغلبوهم) مجزوم فى جواب الأمر وقوله لقتلتم بالله أشار به الى ان قاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف مترتب عليه اه كرخى (قوله كان ضعيفا) أى فلا يقام نصر الله وتأييده وفى هذا غاية الترغيب فى قتالهم وهذا بانسبة الى كيد الله وأما عظم كيد النساء بالنسبة اليه على انه من كلام العزيز اه كرخى والكيد السعى فى الفساد على جهة الاحتمال ويعنى بكيد ما كاده المؤمنين من تحزبه أولياء الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر وكان النصر لاولياءه الله وخرجه على أولياء الشيطان وخرجه وانخال كان فى قوله كان ضعيفا لانه كيد ضعف الشيطان اه خازن (قوله أم ترالى الذين) تحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجماعهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يشارونه كما يفتي عنه الأمر بكف الأيدي فان ذلك مشهركم بكونهم يصدون بسطها الى العدو اه أبو السعود (قوله وهم جماعة من العصاة) منهم عبد الرحمن بن عوف والشداد بن الأسود وسعد بن أبى وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيرا من المشركين فيلقونهم صلى الله عليه وسلم فيقولون لو أذنت لنا فى القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية ردهم الهجرة وأمروا بقتال المشركين كرهوا ذلك والذى كرهه امام مؤمن وتاب أو منافق لم يتب اه بكرى (قوله فرض) أى فى السنة الثانية من الهجرة (قوله اذا فريق منهم) اذا ما جئناهم وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الاصح انها طرف مكان والثانى والثالث أى طرف زمان والثالث انها حرف وقد قيل فى اذنها انها غائبة مكاتبه وانها جواب لما فى قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا فقيهان وجهان أحدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حال من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير فى الحضرة فريق كاش منهم خاشون أو خاشين والثانى بان

(كخشية)هم عذاب الله  
 أو أشد خشية) من خشيتهم  
 له ونصب أشد على الحال  
 وجواب لما دل عليه إذا وما  
 بعدها أي فاجأهم الخشية  
 (وقالوا) جوعا من الموت  
 (وإنما كنت علينا القتال  
 لولا) هلا (أخرتنا إلى أحل  
 قسري بقل) لهم (متاع  
 الدنيا) ما يتمتع به فيها  
 أو الاستمتاع بها (أبل  
 إلى الفناء) (والحرة) أي  
 الجنة (خير من اتقى) عقاب  
 الله بترك معصيته (ولا  
 تظلمون) بالتجاوز إلى ما تنقصون  
 من أعمالكم (فتبلا) قدر  
 قشرة النواة غاهدا) وإنما  
 تكونوا يدرككم الموت

يكون فريق مبتدأ ومنهم صفة وهو المسوخ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في  
 في إذا اه سمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أي خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية  
 معطوف على كخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من إن نعت النسكرة إذا  
 تقدم عليها يعرب حالا فقوله على الحال أي من خشية الذي بعده اه شيخنا (قوله أي فاجأهم  
 الخشية) في نسخة فاجأتهم وفي هذا التقدير تسمع والأولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم  
 خشيتهم له وذلك لأن المفاحا بفتح الجيم أعما هو كتب القتال وفرضه لاذواتهم كما لا يخفى وفي  
 الصباح وغشت الرجل الخثرة مهـ وزمن باب تهب وفي لغة بفتحين جثته بفتح والاسم الفجاءة  
 بالضم والمد وفي لغة وزان فثرة وغثه الأمر من بابي تهب ونفع أيضا فاجأه مفاحة أي عاجله  
 اه (قوله وقالوا رينا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الإسلام في حواشي البيضاوي (قوله  
 جوعا من الموت) أي خوفا من الموت بمقتضى الجملة لا اعتراضا على حكمه تعالى لأنهم من  
 خيار الصحابة اه شيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما طسع البشر  
 من الخافة لا لا كراحتهم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال  
 عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يجوعوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع  
 الدنيا الخ اه (قوله لولا أخرتنا) أي هلا زدتنا في مدة الكف إلى وقت آخر حذرنا من الموت  
 اه (قوله قل لهم) أي تهيد لهم فيما أملونهم بالقعود من المتاع الفاني وترغيبا فيما ينالونه  
 بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعود (قوله ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها) أي فالمتاع  
 اسم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقدي يقولون مصدر واهم مصدر  
 في الشئيين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للائتي يستعمل بها الفعل كالتحور  
 والظهور والاكل والاكل الظهور المصدر والظهور اسم لما يتظهره والاكل المصدر  
 والاكل ما يؤكل قاله ابن الحاجب في أماليه اه كرخي (قوله آبل إلى الفناء) تعليل لقوله  
 قابل أي لأنه آبل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة  
 بالآبل إلى الفناء اه شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أي  
 تحزرون فيها ولا تظلمون أدنى شئ اه أبو السعود (قوله بالناء والباء) أي فراحزة والكسائي  
 وابن كثير بالقيمة أسناد اللغائين الأستاذ نين في الجهاد ومناسبة لسابقة أي ألم تر إلى الذين قيل  
 لهم وباقى السبعة بناء الخطاب أسناد اليهم على الانتفات اه كرخي (قوله قدر قشرة النواة)  
 هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يفسر القليل بالخطاط الممتد في النقرة التي في  
 بطن النواة وأما الذي قاله فهو تفسير لا قطمير والمقير المقرد الصغيرة التي في ظهرها ومنها ثبتت  
 الخلة في النواة أمور ثلاثة فتيل ونقير وقطمير اه شيخنا (قوله غاهدا) هذا نتيجة الكلام  
 السابق وليس دخولا على ما بعده اه شيخنا (قوله أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من  
 قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المخاطبين اعتناء  
 بالزامهم اثربيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الأعراب هذا ويحتمل أنه في محل  
 حسب داخل محبت القول المأمور به والمعنى قل لهم أينما تكونوا في الحضرة والسفر يدرككم  
 الموت الذي تكرهون القتال لاحله زعمنا منكم أنه من مظلانه وفي لفظ الإدراك اشعار بانهم  
 في الحرب من الموت وهو محقق طلبهم اه أبو السعود وأين انتم شرط يحزرم فقلين وما زائدة على  
 سبيل الجواز مؤكدة لها وأين طرف مكان وتكونوا محزوم بها ويدرككم جوابه اه سمين (قوله)

الجوار) (والصاحب بالجنب)  
 الرفيق في السفر له حقان  
 حق الإسلام وحق الصفة  
 ويقال صاحب بالجنب  
 المرأة في البيت أمر بالاحسان  
 المها (وابن السبيل) أمر  
 بأكرام الضيف وللضيف  
 ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك  
 فهو صدقة (وما ملكت  
 أيمانكم) أمر بالاحسان  
 إلى الخدم من العبيد والاماء  
 (ان الله لا يحب من كان  
 مختالا) في مشيته (غورا)  
 ندع الله بطرا متكبرا على  
 عباده (الذين يظلمون) هم  
 الذين يظلمون بكتمان صفة  
 محمد ونعتنه كعب واجحابه

ولو كنتم في بروج) حصون  
 (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا  
 القتال خوف الموت (وان  
 تصبهم) اي اليهود (حسنة)  
 خصب وسعة (يقولوا هذه  
 من عند الله وان تصبهم  
 سيئة) جذب وبلاء كما حصل  
 لهم عند قدوم النبي صلى الله  
 عليه وسلم المدينة (يقولوا  
 هذه من عندك) يا محمد اى  
 بشؤمك (قل) لهم (كل)  
 من الحسنة والسبئية (من  
 عند الله) من قبله (فما  
 ل هؤلاء القوم لا يكادون  
 يفقهون) اى لا يتقربون ان  
 يفهموا (حدثنا) يلقي اليهم  
 وما استفهام تهيب من فرط  
 جهلهم ونفي مقاربة الفعل  
 اشدهم نفيه (ما اصابتك)  
 ايها الانسان (من حسنة)  
 خير (فن الله) انتك فضلا  
 منه (وما اصابتك من سيئة)  
 بليت (فن نفسك) انتك  
 حيث ارتكبت ما يستوجبها  
 من الذنوب

ولو كنتم في بروج) كلام العرب الحصون والقلع اه خازن وفي ابي السعود ولو كنتم  
 في بروج مشيدة اى في حصون رقيقة او قصور محصنة وقال السدى وقتادة بروج السماء ويقال  
 شاد البناء واشاده وشيدته اى رفته وشيد القصر رفته او طلاه بالشيد وهو الجبس وجواب لو  
 محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه اى ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة  
 معطوفة على اخرى مثلها اى لو لم تكروا في بروج مشيدة ولو كنتم الى آخره وقد اطرده حذفها  
 لدلالة المذكورة عليه دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الميم وصفا لما يفعل فاعلمها مجازا اه وفي  
 المصباح الشيد الجص وشدت البيت اشيدته من باب باع بنيه بالشيد فهو مشيد وشدته تشيدته  
 طرئته ورفته اه (قوله اى اليهود) اى والمنافقين (قوله عند قدوم النبي المدينة) اى فدعاهم  
 الى الاعان فكفروا وحصل لهم الجذب فقالوا هذا شؤمهم وشؤم اصحابه والشؤم ضد اليمين وهو البركة  
 وفي المصباح الشؤم الشر ورجل شؤم غير مبارك وتشاهم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله قل  
 كل من عند الله) اى كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقها وايجادا من غير ان  
 يكون له مدخل في وقوع شئ منه ما يوجه من الوجوه كما تزعمون بل وقوع الاولى منه تعالى بالذات  
 تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى ما عقوبة كما سيأتى بيانه اه ابو السعود (قوله  
 فما هؤلاء) ما مبتدأ وهؤلاء خبر وهذا كلام معترض بين المبين وبينه مسوق من جهته تعالى  
 لتعيرهم بالجهل وتقيح حالهم والتعقيب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا  
 حال من هؤلاء والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار اى وحيث كان الامر كذلك فإى  
 شئ حصل لهم حال كونهم معزل من ان يفقهوا حديثا اوهوا استئناف مبنى على سؤال نشأ من  
 الاستفهام كما انه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتجيب منه او حتى يسأل عن سببه فقيل  
 لا يكادون يفقهون حديثا من الاحاديث اصلا فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا شيئا من ذلك  
 لفهموا هذا النص وما في معناه وما هو اوضح منه من النصوص الناطقة بان الكل من عند الله  
 تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية منه بطريق العقوبة على ذنوب  
 العباد اه ابو السعود (قوله ما اصابتك من حسنة) بيان للجواب الماء وره وقوله ايها الانسان  
 توجه الخطاب الى كل واحد من افراد الانسان دون جملةهم كما في قوله وما اصابتكم من مصيبة  
 فيما كسبت ايديكم للبالغة في التحقيق بقطع احتمال سببية معصية بعضهم لعقوبة بعضهم اه ابو  
 السعود (قوله ايها الانسان) اى فالخطاب عام لكل من تتأذى منه السيئة وقيل الخطاب له صلى  
 الله عليه وسلم والمراد غيره من احاد الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند  
 الله وبين قوله وما اصابتك من سيئة فن نفسك فاضاف السيئة الى فعل العبد في هذه الآية قلت  
 اما اضافة الاشياء كلها الى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو  
 خالقها وموجدها واما اضافة السيئة الى فعل العبد في قوله وما اصابتك من سيئة فن نفسك فعلى  
 سبيل المجاز تقديره وما اصابتك من سيئة فن الله بسبب نفسك عقوبة لك اه شيخنا (قوله فن  
 نفسك) اى فن اجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا يناق ان خلقها من الله كما سبق في قوله  
 قل كل من عند الله اه شيخنا وعن عائشة رضيت الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا  
 الشوكة يشاكها وحتى انقطع شح فعله الا يظن وما يعفو الله عنه اكثر اه ابو السعود (قوله  
 حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع بين قوله ما اصابتك من حسنة فن  
 الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وان تصبهم حسنة الآية بان قوله قل

كل من الله اى ايجاد اوقوله وما اصابتك من سيئة فن نفسك اى كسبتك كما في قوله تعالى وما  
اصابتكم من مصيبة فيما كسبت ايدىكم و بيان قوله وما اصابتك من حسنة الاية حكاية لقول  
المشركين والتقدير فانه لولا القوم لا يتكلمون بفهمون حديثا يقولون ما اصابتك الاية عاصمه  
انك اذا نظرت الى الفاعل الحقيقي فالسكل منه واذا نظرت الى الاسباب فهاهى الامن شؤم  
ذنب نفسك بوجه اليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله  
وارسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد  
في حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اه اوالسعود (قوله وكفى باقته شهيدا) اى حيث نصب  
المهزات التي من جلته هذا النبي الناطق والوحى الصادق اه اوالسعود (قوله من يطع الرسول  
الخ) بيان لاحكام رسالته اثر بيان تحققها وثبوتها اه اوالسعود (قوله فقد اطاع الله) اى لان  
النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عنه (قوله فلا يهنك) بصم اوله وكسر ثانيه من اهمه الامر اخوته او  
بفتح اوله وضم ثانيه من همه وفي المصاحح واهمى الامر بالالف اقلقى وهمتى هما من باب قتل  
مثله اه وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعديل له اه (قوله ويقولون طاعة الخ) شروع  
في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اه اوالسعود (قوله امرنا طاعة) اشار  
الى ان قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اطهار هذا المبتدأ لان الخبر مصدر يدل من اللفظ  
بفعله اى بفعل المصدر والمراد انهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه  
لا يجمع بين العوض والمعرض ويجوز ان يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف اى منا طاعة اه  
كرخى (قوله بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله اى اضررت اى اخفت في انفسهم اغير الذي  
تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لان ما اضررت في انفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم  
من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا في مجلسه على حدة ما تقدم من قوله سمعنا وعصينا ولو فسر  
التبنييت بتدبير الامر لا كما صنع غيره له كان اوضح وعبارة الخمازان التبنييت كل امر يفعل بالليل  
يقال هذا امر بيت اذا برليل وقضى بليس والمعنى انهم قالوا وقدروا امرنا بالليل غير الذي  
اعطوك بالناهار من الطاعة اه اى تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة)  
بيان للذي تقول وقوله اى عصيانك بالنصب تفسير لغير (قوله افلا يتدبرون القرآن) انكار  
واستقباح لعدم تدبرهم القرآن واعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وتدبر  
الشيء تأمله والنظر في ادياره وما يؤول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر ونظر والفاء  
للعطف على مقدر اى يعرضون عن القرآن فلا يتأملون فيه اه اوالسعود (قوله ولو كان  
من عند غير الله) اى كما يزعمون كما اشير له بقوله تعالى ام يقولون افترأه وبقوله ولقد علم انهم  
يقولون انما يعلمه بشروبه قوله واذا تتلى عليهم آياتنا ينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ (قوله  
تناقضا في معانيه) بان يكون بعض اخباره غير مطابق للواقع اذ لا علم بالامر الغيبية لغيره  
تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اه اوالسعود وقوله وتباينا في نظمه  
بان يكون بعضه فصحا بلغا وبعضه مردودا ركيه كما فلما كان كاه على منهاج واحد في الفصاحة  
والبلاغة ثبت انه من عند الله لان هذا لا قدر عليه الا الله اه خازن وعبارة الكرخى قوله تناقضا  
في معانيه وتباينا في نظمه اى فليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات  
القرآن وقد اشار بذلك الى جواب عن سؤال تقديره هذا يدل على فهمه على ان في القرآن اختلافان  
قليلان والاما كان لتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه اصلا وحاصل الجواب ان

(وارسلناك) يا محمد للناس  
رسولا) حال مؤسكدة  
(وكفى باقته شهيدا) على  
رسالتك (من يطع الرسول  
فقد اطاع الله ومن تولى) اى  
عن طاعته فلا يهنك (فما  
ارسلناك عليهم - حفيظا)  
حافظا الا عملهم بل قدرا  
والينا امرهم فبجازيهم وهذا  
قبل الامر بالقتال (ويقولون)  
اى المناقضون اذا جاؤك امرنا  
(طاعة) لك (فادبروا)  
خرجوا (من عندك بيت  
طائفة منهم) بادغام التاء في  
الطاء وتركه اى اضررت) غير  
الذي تقول) لك في حضورك  
من الطاعة اى عصيانك  
(واقته يكتب) يا مريكتب  
(ما يبستون) في معانته - م  
ليجازوا عليه (فأعرض  
عنهم) بالصقح (وتوكل على  
الله) ثق به فانه كافيك  
(وكفى بالله وكبيرا) مفروضا  
اليه (افلا يتدبرون)  
يتأملون (القرآن) وما فيه  
من المعاني البديعة (ولو كان  
من عند غير الله لوجدوا  
فيه اختلافا كثيرا) تناقضا  
في معانيه وتباينا في نظمه  
قوله التقي هكذا في نسخة  
المؤلف ولعل صحابه البص  
كك ما في لبي السعود اه  
مصححه

(واذا جاءهم امر) عن سرايا  
الذي صلى الله عليه وسلم بما  
حصل لهم (من الامن)  
بالنصر (أو الخوف) بأه زينة  
(اذاعوا به) أفشوه نزلت في  
جماعة من المنافقين أوفى  
ضعفاء المؤمنين فكانوا  
يفعلون ذلك فتضعف  
قلوب المؤمنين ويتأذى  
الذي (ولوروده) أي الخبر  
(إلى الرسول وإلى أولى الامر  
منهم) أي ذوى الراى من  
أكابر الصحابة أى لو سكنوا  
عنه حتى يخبروا به (لعله)  
من هو ما ينبغي أن يذاع  
أولا (الذين يستنبطونه)  
يتبعونه ويطلبون علمه  
وهم المذيعون (منهم) من  
الرسول وأولى الامر (ولولا  
فصل الله عليكم) بالاسلام  
(ورحمته) لكم بالقرآن  
(لا تفتن الشيطان) فيما  
يأمركم به من الفواحش

سنة ابراهيم ويتفضلون  
بأموالهم ويعطون (ولا  
يؤمنون بالله) وبمحمد  
والقرآن (ولا باليوم الآخر)  
بالبعث بعد الموت وينعم  
الجنة (ومن يكن الشيطان  
له قرينا) معينا في الدنيا  
(فساء قرينا) بنس القرين  
لدى النار (وماذا عليهم)  
على اليهود ولم يكن عليهم  
شيء (لو آمنوا بالله) وعلمهم

المراد بالاختلاف فيه ما قرره واجب أيضا بان التقيد بالسكره للبالغة في اثبات الملازمة أى  
لو كان من عند غيره لو وجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس  
فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف اذاعوا به)  
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فاداغلبوا أو غلبوا بآداب المنافقون  
يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن يتحدث به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية واذا جاءهم بعض المنافقين أمر من الامن  
يعنى جاءهم خبر بفتح وغنمة أو الخوف يعنى القتل والهزيمة اذاعوا به أى أفشوا ذلك الخبر  
وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به اذا أشاعه وأظهره ولوروده يعنى الامر الذى  
تحدثوا به انى الرسول يعنى ولو انهم لم يحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى  
يحدث به ويظهره وإلى أولى الامر منهم يعنى ذوى العقول والراى والبصيرة بالأمر منهم وهم  
كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلى وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وانما قال منهم على  
حسب الظاهر لان المنافقين كانوا يظهرون الاعمان فلهذا قال وإلى أولى الامر منهم اه خازن  
(قوله امر عن سرايا النبي) أى خبر فالمراد بالسرايا الخبر وقوله من الامن أو الخوف بيان للامر  
وقد أشار المفسر الى هذا بقوله ولوروده أى الخبر (قوله بما حصل لهم) فى نسخة مما حصل لهم  
(قوله اذاعوا به) جواب اذاعوا به أى اذاعوا به بقوله لم يذاع الشئ يذيع ويقال اذاع الشئ أيضا  
بمعنى المجرى ويكون متعديا بنفسه وبالبناء وعليه الآية الذكره وقيل ضمن اذاع تحدث فعلاه  
تعدية أى تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمير فى به يجوز أن يعود على الامر وأن يعود على  
الامن أو الخوف لان العطف بأو والضمير فى ولوروده للامر فقط اه سمين (قوله أوفى ضعفاء  
المؤمنين) اه ما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر فى اشاعة الخبر  
بالحزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتبادر منه فرح المؤمنين  
وقوتهم وقد أشار أبو السعود الى توجيهه بما حاصله انهم اذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر بما بلغ  
ذلك للاعداء فهيجهم وحلهم على التحزب واعادة الحرب فكان مفسدة بهذا الاعتبار تأمل  
(قوله منهم) أى فى الظاهر وان كانوا فى نفس الامر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج اليه على  
القول الاول فيمن نزلت فيه دون الثانى اه شيخنا (قوله حتى يخبروا به) بالبناء للعقول أى حتى  
يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أى حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هل هو  
ما ينبغي أن يذاع أولا) فيه إشارة الى أن قوله لعلمه الذين الخ معناه لعلموا كيفية وصفته والافهم  
كانواعا امين به من قبل وصفته هى كونه بنى ان يذاع أولا اه شيخنا (قوله وهم المذيعون)  
تفسير للذين يستنبطونه وحيث قد فى الكلام اطهار فى مقام الاضمار والاصل لعلموه وقوله منهم  
متعلق بعلمه أى لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفى الشهاب واستنباطهم  
اياهم من الرسول وأولى الامر تلقيهم ذلك من قبلهم فن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق  
يستنبطون اه وعبارة أى السعد وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمون من أفواء المنافقين  
شيء امن الخبر عن المرء يماظنون غير معلوم العصمة فيذيعونه فيعود ذلك وبالاعلى المؤمنين  
ولوروده الى الرسول وإلى أولى الامر وقالوا فسكت حتى نسمع منه ونعلم هل هو ما يذاع  
أولا يذاع لعلم صحته هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الامر أى بتأوته  
منهم ويستخبرون عنهم من جهتهم انتهت (قوله ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا

سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته برسالة الرسول وانزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني ولولا فضل الله عليكم ببعثه محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود أى تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى هنا انتفى اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله الا قليلا) أى من اهتدى بعقله الصائب أى معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وفى كلام الشيخ المصنف إشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بمقدار انقضاء الفضل والرحمة مع انه لولاها لا يتبع الكفر الشيطان وايضا ذلك ان الاستثناء راجع الى قوله اذا عرابه أو الى قوله لعابه الذين يستنبطونه منهم أى لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول أولى لان ما يعلم بالاستنباط فالأقل يعلمه والاكثر يجبهه أو الى قوله لا يتبع الشيطان لئلا يفتقد الفضل والرحمة برسالة الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان والواقع خلافه وفى الحديث الاسلام فى الكفر كالشعره البيضاء فى الثور الاسود لان الخطاب فى الآية للمؤمنين اه كرخى وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه أحدها انه مستثنى من فاعل أتبعتم أى لا يتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس بن ساعدة الأزدي وعمرو بن نفيل وورقة بن نوفل من كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الثانى ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث انه مستثنى من فاعل اذا عوا أى أظهر وأمر الامن أو الخوف الا قليلا الرابع انه مستثنى من فاعل لعلمه أى لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس انه مستثنى من فاعل لوجودها فيما هو من عند غير الله المتناقض الا قليلا منهم وهو من لم يعن النظر فنظر الباطل حقا والمتناقض متوافقا السادس ان الخطاب بقوله لا يتبعتم جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اه (قوله فقاتل فى سبيل الله) جواب شرط مقدر أى اذا كان الامر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير الآخرين فى مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدثك غير مكثرت بما فعلوا اه أبو السعود وفى السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا اولياء الشيطان اه (قوله لا تكلف الانفسك) فى هذه الجملة قولان أحدهما انها فى محل نصب على الحال من فاعل فقاتل أى فقاتل حال كونك غير مكلف الانفسك وحدها والثانى انها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلفه غير نفسه اه سمين وفى البيضاوي لا تكلف الانفسك أى الافعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقا عدهم فتقدم أنت الى الجهاد وان لم يساعده أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرض المؤمنين) أى بذلال النصيحة فانهم آثمون بالتخلف لما أن القتال كان مفروضاً عليهم اذ ذلك لما علمت أن فرضه فى السنة الثانية وهذه القضية فى الرابعة اه شيخنا والتصريح بالحث على الشيء قال الراغب كأنه فى الاصل ازالة الحرض والحرض فى الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اه سمين (قوله والله أشد بأسا) أى صولة اه خازن وفى المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعيل من التنكيل وهو القيد ثم استعمل فى كل عذاب اه سمين وفى المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة

(الاقبال لا فقاتل) يا محمد  
 (فى سبيل الله لا تكلف  
 الانفسك) فلا تهم بتخليهم  
 عنك المعنى قاتل ولو وحده  
 فانك موعود بالنصر (وحرض  
 المؤمنين) حثهم على القتال  
 ورغبهم فيه (عسى الله أن  
 يكف بأس) حرب (الذين  
 كفروا والله أشد بأسا) منهم  
 (وأشد تنكيلا) تعذيباً منهم  
 فقال صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسى بيده لا يخرج  
 ولو وحده  
 والقرآن (واليوم الآخر)  
 بالبعث بعد الموت ونعيم  
 الجنة (وانفقوا مما رزقهم  
 الله) أعطاهم الله من المال  
 فى سبيل الله (وكان الله  
 بهم) باليهود وعين يؤمن  
 وعين لا يؤمن منهم (علما  
 ان الله لا يظلم مثقال ذرة)  
 لا يترك من عمل الكافر  
 مثقال ذرة ليقضه فى الآخرة  
 أو يرضى به خمسمائة (وان  
 تلك حسنة) للمؤمن المخلص  
 بعد رضاه الخمسمائة (يضاعفها)  
 من واحدة الى عشرة (ويؤت)  
 ويعط (من لذه) من عنده  
 (أجر عظيم) ثوابا وافرا  
 فى الجنة (فكيف) يصنع  
 الكفار (اذ اجئنا من كل  
 أمة) قوم (بشبهه) بنبي  
 يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنا  
 بك) يا محمد (على هؤلاء





حصول الحياة أو لكونه ميبأ للحياة وأصل التحيمة أن يقول حيالك الله ثم استعمل في عرف  
 الشرع في دعاء مخصوص اه وإنما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيالك الله لأنه أتم  
 وأحسن وأكمل لأن معنى السلام السلامة من الآفات فإذا دعا الانسان لاخته بطول الحياة  
 كانت الحياة صادقة بان تكون مضمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانه استلزم  
 طول الحياة له نيئة ولأن السلام من أسماءه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ  
 والمعونة اه شيخنا (قوله بعبه) أصلها تحيية كتحية وتزكية تغتبط حركة الباء الاولى الى ما قبلها  
 ثم ادغمت فيا بعدها اه شيخنا (قوله تحيوا بأحسن منها) أي اذا سلم عليكم مسلم فأجيبوه  
 بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيزيد الراد ورحمة الله واذا قال ورحمة الله فيزيد الراد  
 وبركاته روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام  
 ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر  
 السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني  
 الفضل على سلاحي فأين ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي  
 فضلا فرددت عليك مثله لأن ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب وهي السلامة من  
 المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية أنه لورد عليه بأقل مما سلم عليه أنه لا يكفي وظاهر  
 كلام الفقهاء أنه يكفي ويحمل الآية على أنه الأكل انتهى في خطيب وقال العلماء يستحب لمن  
 يتدنى بالسلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم  
 عليه واحدا ويقول المحيى وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم  
 وروى أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن  
 عباس إن السلام انتهى الى البركة اه خزائن (قوله أوردوها) أي رددوا مثلها لأن ردها محال  
 غذف المضاف نحو واصل القرية واصل حيوا حيويا بياء مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة  
 بوزن علما فاستثقلت الضمة على الباء غذفت الضمة والتقى سا كان الباء والواو غذفت الباء  
 وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) أي اذا كان سلم وكذا ما بعده وجملة أربعه الكافر  
 والملتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على  
 الأربعة المذكورين (قوله والاكل) أي بالفعل أي الذي فيه مشغول بالقامة بخلافه وقت خلو  
 فيه منها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لأنه  
 يقول في سلامه السلام عليك والسلام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من  
 الموت وهو يدعوه على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بيمين دعائه اه شيخنا (قوله  
 ويقال للكافر عليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمي وقيل ندا كما ذكره ابن حجر  
 (قوله الله) مبتدأ والاله الا هو خبر وهذه الآية نزلت في مكرى البعث اه خزائن (قوله ليجمعنكم)  
 جواب قسم محذوف أي والله ليجشركم من قوركم والجملة القسمية امام ستانقة لاجل لها من  
 الأهراب أو خبر ثان للمبتدأ وهي الخبر والاله الا هو اعتراض اه أبو السعود (قوله في يوم القيامة)  
 إشارتي أن الى بعض في أو يضمن ليجمعنكم ليجشركم فتمتدى بالى كما اختاره القاضي كالكشفاف  
 لأن التوسع في الفعل أكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اه كرخي (قوله لاربي فيه) فيه  
 وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني أنه في محل  
 نصب نعمتا المصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم أي جمعا لاربي فيه فالضمير يعود عليه والاول أظهر

بعبه) كأن قيل لكم سلام  
 عليكم (خبروا) المحيى  
 بأحسن منها) بأن تقولوا له  
 عليك السلام ورحمة الله وبركاته  
 (أوردوها) بأن تقولوا له كل  
 قال أي الواجب أحدهما  
 والاول أفضل (ان الله كان  
 على كل شئ حسيما) محاسبا  
 فيجازي عليه ومنه ردا السلام  
 ونخصت السنة الكافر  
 والملتدع والفاسق والمسلم  
 على قاضي الحاجة ومن في  
 الجسام والاكل فلا يجب  
 الرد عليهم - بل بكره في غير  
 الاخير ويقال للكافر وعليك  
 (الله لا اله الا هو) والله  
 (ليجمعنكم) من قبوركم  
 (الى) في (يوم القيامة  
 لاربي) شك (فيه ومن)  
 أي لا أحد (اصدق من الله  
 حديثا) قولاً

تعلوا وما تقولون) ما بقرا  
 امامكم في الصلاة (ولا  
 جنبا) لان اتوا المسجد جنبا  
 (الاعابرى سبيل) الامارى  
 الطريق فيما لا بد لكم  
 (حتى تغتسلوا) من الجنابة  
 (وان كنتم مرضى) جرحى  
 (أو على سفر أو جاء أحد منكم  
 من الماء) من مكان  
 حدث (أو لامستم النساء) أو  
 جاءتم النساء (فلم تجدوا  
 ماء فممسواصه) عبد الطيبا  
 فتمسحوا الى تراب نظيف

ولما جمع ناس من أحد  
 اختلف الناس فيهم فقال  
 فريق اقتلهم وقال فريق  
 لا تقتلهم (فما لكم) أي  
 ما شأنكم صرتم (في  
 المنافقين فقتل) فريقين  
 (واقه أركسهم) ردهم (بما  
 كسبوا) من الكفر والمعاصي  
 (أريدون أن تهذبوا من  
 أضل) (الله) أي تعدوهم  
 من جملة المهتدين والاستغفار  
 في الموضوعين للانسكار (ومن  
 يضلل) - (الله فلن يجده  
 عبدا) طريقا إلى الهدى  
 (وقوا) غموا (لوتكفرون  
 كما كفروا فتكفون) أنتم وهم  
 (سواء) في الكفر (فلا تتخذوا  
 منهم أولياء) توالوهم - (م وان  
 أظهروا الإيمان - حتى  
 يهاجروا في سبيل الله) هجرة  
 صحيحة تحقق إيمانهم  
 (فامسحوا بوجوهكم)  
 بالضربة الأولى (وأيديكم)  
 بالضربة الثانية (إن الله كان  
 غفورا) متفضلا فيما مسح  
 عليكم (غفورا) فيما يكون  
 منكم من التقصير (المر)  
 لم تخبر في الكتاب (إلى) عن  
 (الذين لم يؤمنوا) أعطوا (نصيبا  
 من الكتاب) علماء التوراة  
 (يشتركون الضلالة) يختارون  
 اليهودية (ويريدون أن  
 تضلوا السبيل) أن تركوا  
 دين الإسلام نزلت في اليسع  
 ورأى من حمله حبرين من

وحدثنا منصور على التميز اه سمين (قوله وما رجع ناس) أي من المنافقين وقوله اختلف  
 الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يارسول الله للاشارة الدالة على كفرهم وقال فريق  
 لا تقتلهم لنطقهم بالشمادتين والعتاب في الحقيقة للفريق الثاني القائل لا تقتلهم اه شيخنا وبي  
 القرطبي والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن أبي وأصحابه الذين حذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم أحد ورجعوا بغيرهم بعد أن خرجوا كما تقدم في آل عمران اه (قوله فما لكم في المنافقين  
 فقتل) ما مبتدأ أولكم خبره وفي المنافقين متعاق به فقتل وهشتين منصوب - (بر الصار المحذوف  
 كما قدره الشارح وفي السمين فما لكم مبتدأ وخبر وفي المنافقين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق  
 بما يتعلق به الخبر وهو لكم أي أي شيء كائن لكم أو مستقر لكم في أمر المنافقين والثاني أنه متعلق  
 بمعنى فقتل فإنه في قوة ما لكم تغتربون في أمر المنافقين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه  
 مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فقتل لأنه في الأصل صفة لها تقديره فقتل  
 مفترقتين في المنافقين وصفة النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفي هشتين وجهان أحدهما  
 أنها حال من الكاف والميم في لكم والعامل فيها الاستقرار الذي يتعلق به لكم ومثله فالهم  
 عن التذكرة معرضين وقد تقدم أن هذه الحال لازمة لأن الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب  
 البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو ذهب الكوفيون أنه نصب على أنه خبر  
 كان مخففة والمقدير ما لكم في المنافقين كنتم فقتل اه (قوله واقه أركسهم) حال من  
 المنافقين وهو اظها وأمر مستأنف والركس رد الشيء مقلوبا ويقال ركسهم بالتشديد والتخفيف  
 كما قرئ بذلك اه أبو السعود وفي المصباح وركست الشيء ركسا من باب فتل قلبته ورددت أوله  
 على آخره وأركسته بالالف رددته على رأسه اه وفي السمين وعن الكسائي وغيره الر كس  
 والركس قلب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره وقال الراغب معناه ما الر كس والركس أبلغ  
 لأن الكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما جعل رجليه بعد أن كان طعما اه (قوله ردهم بما  
 كسبوا) أي ردهم من القتال ومنهم من حرم ما لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا  
 المعنى هو اللاتق بسبب الغزول الذي ذكره وفي الكرخي والله أركسهم أي ردهم إلى حكم النار  
 من الذل والصغار والسبي والقتل وهذا التفسير لا بأس ما ذكره الشارح في سبب الغزول وإنما  
 مناسب قول آخر من الأقوال التي ذكرها الخازن قليلا راجع (قوله والاستغفار في الموضوعين  
 للانسكار) أي مع التوبيح أي لا ينبغي لكم أن تتخذوا في قتالهم ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في  
 المهديين والتوبيح للفريق القائل لا يقتلهم أي ينبغي لكم أن تتخذوا في قتالهم وعلى قتالهم لظهور  
 كفرهم اه شيخنا (قوله ومن يضلل الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يضل الله  
 وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي طاهرة اه (قوله لوتكفرون) لوم صفة أي كفرتم وقوا  
 كما كفروا نعت المصدر محذوف أي لوتكفرون كفرتم اه أبو السعود (قوله فتكفونون  
 سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا منهم أولياء) جواب شرط محذوف أي إذا كان  
 حالهم ما ذكر من ودادة كفرتم فلا توالوهم وجمع الأولياء مراعاة جمية المحاطين فالمراد بالنبي  
 عن أن يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود (قوله حتى يهاجروا في سبيل الله) المراد بالهجرة  
 هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في سبيله لمخلصين صابرين محتسبين قال  
 بكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة لأئمة في أول الإسلام وهي قوله تعالى  
 للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وخوفه آمن الآيات

(فان تولوا) واقاموا على

ما هم عليه (تخذوهم) بالامر  
(واقبلوهم حيث وجدتموهم  
ولا تعذبوا منهم ولها) توالونه  
(ولانصيرا) تنتصرون به  
على عدوكم (الا الذين  
يصلون) يلجئون (الى قوم  
بينكم وبينهم ميثاق) عهد  
بالامان ثم ولتن وصل اليهم  
كما عاهد النبي صلى الله عليه  
وسلم هلال بن عويمر الاسلمي  
(او) الذين (جاؤكم) وقد  
(حصرت) ضاقت (صدورهم)  
عن (ان يقاتلوكم) مع  
قومهم (او يقاتلوا قومهم)  
معكم اى محسكين عن قتالكم  
وقتلهم فلا تعرضوا اليهم  
باخذوا لقتل

صورة  
اليهود دعوا عبد الله بن ابي  
واصحابه الى دينهما (واقه  
أعلم باعدائكم) من المنافقين  
واليهود (وكفى بالله وليا)  
حافظا (وكفى بالله نصيرا)  
مانعا (من الذين هادوا)  
يعنى اليهود ما لك من الصنف  
واصحابه (يحرفون الكلم  
عن مواضعه) يغيرون صفة  
محمد ونفعته بعد بيانه في التوراة  
ويأتون محمد ا (ويقولون  
هنا) قولك يا محمد (وعصينا)  
امرك في السر عنه (واسمع)  
منا يا محمد (غير مسمع) غير  
مطاع (وسمع منك في السر)  
(وراعنا) اسمع منا يا محمد  
وكان بلغتهم راعنا اسمع  
لا سمعنا (يا ابا يثيم)

ومضرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراعتسبا الاغراض  
الدينية وهي المرادة ههنا وهجرة عن جميع المعاصي قال صلى الله عليه وسلم المهاجرون هجر  
ما نهى الله عنه اه خطيب (قوله فان تولوا) اى عرضوا عن الهجرة في سبيل الله المراد  
بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله واقاموا على ما هم عليه وهو النفاق من غير  
هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم) اى فى حل او حرم  
فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلوا وسرا اه ابا السعود وهذا مشكل من حيث ان المنافقين  
ينطقون بالشهادتين ومن نطق به ما لا يجوز اسره ولا قتله الا ان يحمل هذا على قوم من  
المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليتأمل ويؤيد هذا الحمل قوله الا فى سبغدون آخرين الخ  
الذى هو فى قوم اظهروا الاسلام لاجل ان يامنوا من القتل والامر وسبغ اى انهم يقتلون  
ويؤسرون ان قاتلونا والا فلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله الا الذين يصلون الى قوم) هذا  
مستقى من الاخذوا لقتل فقط واما الموالاة فغرام مطلقا لا تجوز بحال ويشير الى هذا صنيع  
الشارح حيث قال فلا تعرضوا اليهم باخذوا لقتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض  
لهم وعبارة الكرخى قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول فى فاقبلوهم لا من قوله ولا تعذبوا  
منهم ولها وان كان اقرب مذكور لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت  
(قوله يلجئون) اى يلجئون ويسندون اليهم اى الا القوم الذين استندوا والتجوا الى عقدتم  
لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا فى امانكم بواسطة اه شيخنا (قوله الى قوم بينكم وبينهم  
ميثاق) وهم الاسلميون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد وادع هلال  
ابن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من وصل الى هلال ولجأ اليه فله من  
الجوار مثل الذى لهلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه ابا السعود والمعنى ان من  
دخل فى عهد من كان داخلا فى عهدكم فهم ايضا داخلون فى عهدكم اه خازن (قوله  
أوجاؤكم) عطف على يصلون كما صنع الشارح اى والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستقى  
فريقان فريق التجا الى المعاهدين وفريق ترك القتال مع قومهم وقتال قومهم معناه شيخنا وعبارة  
السمين قوله أوجاؤكم فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة كما قيل أوالا الذين جاؤكم  
حصرت صدورهم فيكون المستقى صنفين من الناس احدهما من وصل الى قوم معاهدين  
والا من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومهم والثانى انه معطوف على صفة قوم وهى قوله  
بينكم وبينهم ميثاق ويكون المستقى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد  
وكافروا اختار الاول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله  
فان اعترلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا بعد قوله اخذوهم  
واقبلوهم فظهر ان كفهم عن القتال احد نسبتى استحقاقهم لنفى التعرض لهم وترك الابقاع  
بهم اه (قوله وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدج حاو الرسول الله صلى الله عليه وسلم غير  
مقاتلين اه ابا السعود وأشار الشارح الى ان هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وقدرة  
وقيل لا حاجة الى تقديرها لانه قد جاء الماضى حالها كثيرا فان لم تقدر قد فهو دعاء عليهم  
كما تقول لعن الله الكافرا كرخى وفى السمين واذا وقعت الحال فعلا ماضيا فيها خلاف هل  
يحتاج الى اقترانه بقدام لا والراجع عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل  
حصرت اه وفى المصباح حصرت الصدر حصرا من باب تعبضا وقى وحصر القارى منع من

وهذا هو ما بعد مسوح  
 بآية السيف (ولو شاء الله)  
 تسلطهم عليكم (لسلطهم  
 عليكم) بان يقوى قلوبهم  
 (فلقاتلوكم) ولكنه لم  
 يشأ فالتى في قلوبهم الرعب  
 (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم  
 والقوا اليكم السلم) الصلح  
 أى انقادوا (فاجعل الله  
 لكم عليهم سبيلا) طريقا  
 بالاختذ والقتل (سجدون

يصفون السنتهم بالشم  
 والتعبير (وطعنا في الدين)  
 هيبا في الاسلام (ولو انهم)  
 يعنى اليهود (قالوا سمعنا)  
 قولك يا محمد (واطعنا) امرك  
 (واسمع) منا (وانظرنا)  
 انظر البنا (لكان خيرا لهم)  
 من السب والتعبير (واقوم)  
 أصوب (ولكن) ولكنهم  
 (لنهم الله) عندهم الله  
 بالجزية (بكرهم) عقوبة  
 لكفرهم (فلا يؤمنون الا  
 قليلا) وهو من أسلم منهم  
 عبدالله بن سلام وأصحابه  
 (يا أيها الذين آمنوا الكتاب)  
 أعطوا علم التوراة بصفة محمد  
 ونعمته (آمنوا بما نزلنا) يعنى  
 القرآن (مصدقاً) موافقاً  
 (لما حكم) بالتوحيد وصفة  
 محمد ونعمته (من قبل أن  
 نطمس وجوها) ان تغير  
 قلوبكم (فتردها على أديارها)  
 فتردها عن بصائر الهدى  
 وتحويل وجوههم الى الاقضية

القرعة فهو حصير والحصير الذى لا يشتهى النساء وحصير الارض وجهها والحصير الحيس  
 والحصير الابادية وجمعها حصير مثل بر يدور وتأتيها بالهاء عامى اه (قوله وهذا) أى قوله الا  
 الذين يصلون وقوله أوجاؤكم الخ وما بعده وقوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم  
 قوله فان لم يتزلوكم الخ وهو ايضا منسوخ فهذه الاقسام الاربعة منسوخة بآية السيف الا مرة  
 بقتاله منسوخة قاتلوا أولا وسواء القهوا الى المعاهد من اولاه شيننا فان قلت كيف يستقيم  
 المنسوخ ان هؤلاء الطوائف لا يخنون من امان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا قتاله  
 ويجاب بان هذا لما هو بعد تقرر الاسلام وأما قبل تفرره فكان المشركون لا يقرون بأمان  
 وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وصاروا نكاذب وقال جماعة من المفسرين معا هذه المشركين  
 وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام وأهله أمران  
 لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام أو القتل اه وبعد ذلك فآية السيف قد خصص عمومها  
 بغير المؤمنين والمعاهد من آقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله ولو شاء  
 الله الخ) هذا من تذكير النعمة فيه حيث على امتثال ترك قتاله فكأنه قال يذنب في لكم الامتثال  
 في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيننا وهذا راجع للشق الثانى من شق  
 الاستثناء كما يشير له قول الشارح بان يقوى قلوبهم وعبارة أى السعود ولو شاء الله لسلطهم عليكم  
 جملة مبتدأة حارة بحرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاختذ والقتل ونظمهم  
 في سلك الطائفة الاولى الجارية بحرى المعاهد من عدم تعلقهم عن عاعدونا كالتائفة  
 الاولى أى ولو شاء الله لسلطهم عليكم بسط صدورهم وتقوية قلوبهم وازالة الرعب عنها اه  
 (قوله فلقاتلوكم) هذا في الحقيقة هو جواب لو راقب له توطئة له وهذه اللام هي اللام في قوله  
 لسلطهم عليكم واعيدت تو كيدا اه شيننا وفي السمين اللام جواب لولطفه على الجواب اه  
 وفي أى السعود واللام جواب لوعلى التكرير أى على الأبدال اه (قوله ولكنه لم يشأ الخ) أشار  
 به الى تميم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التى هي الشرطية فتممه بذكر صفراء التى هي  
 تقيض المقدم وذكر التقيض بقوله فالتى في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها معناه الا بلفظها اذ  
 صورتها ان يقال فلم يسطهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فالتى في قلوبهم الرعب لكن برد على  
 هذا الصنيع ان استثناء تقيض المقدم لا ينتج عندهم بل هو عقيم لكنه في بعض المواد قد ينتج  
 اذا كان المقدم مساوياً للتالى فينتج من هذا العيشة وان لم يكن انتاجه عقلياً مطرداً اه (قوله  
 فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أوجاؤكم فهذا من تمام الشق التالى من الاستثناء كما  
 يقتضيه صريح أى السعود ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمتم من  
 تمكينهم من ذلك بعيشة الله تعالى والقوا اليكم السلم أى الانقياد والاستسلام فاجعل الله لكم  
 عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقتال قومهم أيضا والقاء هم اليكم  
 السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم له دم تعرضكم لهم اه (قوله أى انقادوا) أى  
 للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يفتد لهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ  
 اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فاجعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعاً (قوله فاجعل  
 الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله سجدون) قيل السنين للاستمرار  
 للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت الا بقولهم ما ولاهم عن قياتهم قد خلت  
 السنين اشعاراً بالاستمرار قال الشافعى والحق أن الاستقبال في الاستمرار للفعل لا في ابتدائه

أخبرين (قوله أخبرين) أي قوما من المنافقين أخبرين غير من صدق وسيأتي أنهم اسد وغطفان  
 كانوا أميين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اه  
 شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا من حضرة المدينة ففتحوا بكلمة  
 الاسلام يا عوهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فنقول آمنت بهذا  
 القرد والعقرب وانتم قساة وإذا لقوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اتانا على دينكم  
 يريدون بذلك الامن من الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس انها نزلت في بني عبد الدار  
 وكانوا بهذه الصفة اه (قوله يريدون ان يامنواكم) أي يامنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندكم  
 اه شهاب (قوله وقعوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا لله منكوسين  
 على رؤسهم انتهت وهذا النسب بتفسيره الاركاس فيما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم  
 والموقع لهم فيه نفوسهم وشهواتهم فلا تكرر اي قوله ردوا واركسوا لان الدعوة الى الشيء  
 غير العود اليه اه كرخي (قوله فان لم يهزلواكم) أي الما فقولوا لا تخرون وقوله ويلقوا اليكم  
 السلم في حيز النبي أي لم يتقادوا للصالح ولم يطلبوه وقواه ويكفوا ايديهم في حيز النبي ايضا وهو  
 هذين القيدين وهو ما لوقوا السلم أي اتقادوا للصالح وطلبوه ولم يقا تلوا انه لا يتعرض لهم باهر  
 ولا قتل وتقدم ان هذا المعلوم منسوخ لئلا يصح القول بنفسه الا اذا اتقادوا للصالح ولم يعقد  
 لهم بافعال اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم راسا (قوله حيث تقفتموهم)  
 في المصباح تقفت الشيء تقفا من باب تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته  
 ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أي الموصوفون بما عد من  
 الصفات القيحة اه أبو السعود (قوله اغدرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البيضاوي  
 سلطانا مينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عدوتهم ووضوح كفرهم  
 وغدرهم أو تسلط طاهر حيث اذنا لكم في أخذهم وقتلهم اه (قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق  
 ولا يصح اه أبو السعود (قوله الاخطأ) أي فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلمة  
 تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ غزاه ما يذكر اه أبو السعود  
 (قوله الاخطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أي على انه صفة لمصدر محذوف أي الاقتلا خطأ  
 أو منصوب على الحال على ان المصدر يعني اسم الفاعل كما اشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا  
 خطا الخ) حاصل ما ذكره في الخطا ثلاثة أقسام لان المقتول اما مؤمن أو كافر معاهد والاول اما  
 ان تكون ورثته مسلمين أو حريين فالمؤمن الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر  
 المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار حرييون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بان قصد  
 غيره الخ) مراده تأويل الخطا في الآية بما يشبه العمد حتى يكون شبه العمد اخلافي صريح  
 هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة الى شبه العمد للقياس الاول الذي  
 ذكره الشارح فيما يأتي بقوله وهو اول العمد اولي بالكفارة من الخطا فكان ذكره هناك للقياس  
 غفلة عما سلكه هناك من تعميم الخطا شبه العمد اه شيخنا (قوله أو حربه بما لا يقتل غالبا) هذا  
 هو شبه العمد (قوله عليه) اشار به الى ان قوله قصير مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تحرير او خبر  
 والمبتدأ محذوف أي فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة خبر من اه وهذا ان جعلنا من  
 موصولة فان جعلنا شرطية نظيرها قتل مؤمنا خطا وحواليها قصير اه كرخي وعبارة السهين  
 قوله قصير الفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تحرير اما على

أخبرين يريدون ان يامنواكم  
 باظهار الايمان عندكم  
 (و يامنوا قومهم) بالكفر  
 اذ ارجعوا اليهم وهم اسد  
 وغطفان (كلما ردوا الى  
 الفتنة) دعوا الى الشرك  
 (اركسوا فيها) وقعوا أشد  
 وقوع (فان لم يهزلواكم)  
 بتوك قنالكم (و) لم يلقوا  
 اليكم السلم (و) لم يلقوا  
 ايديهم عنكم (غذوهم)  
 بالامر (واقتلوهم حيث  
 تقفتموهم) وجدعتموهم  
 (وأولئك جعلنا لكم عليهم  
 سلطانا مينا) برهاننا بينا  
 ظاهرا على قتلهم وسيبهم  
 لغدرهم (وما كان المؤمن ان  
 يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي ان  
 يسد منه قتل له (الاخطأ)  
 محظنا في قتله من غير قصد  
 (ومن قتل مؤمنا خطا) بان  
 قصد رمي غيره كصيد  
 أو شجرة فاصابه أو ضربه بما  
 لا يقتل غالبا (قصير)  
 عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة)  
 عليه

أولئك منكم  
 (أولئك منكم) أو عندهم كما  
 لعنا) مسحنا (أصحاب  
 السبت) قدرة (وكان أمر  
 الله مضمولا) كأننا سلم بعد  
 نزول هذه الآية عبد الله بن  
 سلام وأصحابه (ان الله  
 لا يضر ان يشرك به) ان  
 مات عليه (ويغفر ما دون  
 ذلك لمن يشاء) لمن تاب

(توبة مسئلة) مؤداة (الى  
أهله) أى ورثة المقتول (الا  
أن يصدقوا) يتصدقوا عليه  
جواباً أن يعفوا عنها ويغت  
السنة أنهما ثمة من الأسل  
عشرون بنت مخاض وكذا  
بنات لبون وبنو لبون  
وحقاق وجداع وأنواع  
عاقلة القاتل وهم عصبة  
اللاصل والفرع موزعة  
عليهم على ثلاث سنين على  
الغنى منهم نصف دينار  
والمتوسط ربع كل سنة فإن لم  
يقوا فن بيت المال فإن تعذر  
فهـ لى الجاني (فان كان)  
المقتول (من قوم عدو)  
حرب (لكم وهو مؤمن  
قصر برقبة مؤمنة) على  
قاتله كفارة ولاديه تسلم الى  
أهله لحرايتهم (وان كان)  
المقتول (من قوم بينكم  
وبينهم ميثاق) عهد كاهل  
الذمة (فدية) له (مسئلة الى  
أهله) وهى ثلث دية المؤمن  
ان كان يهودياً أو نصرانياً  
وثلاث عشرة ان كان مجوسياً  
(وتحمر برقبة مؤمنة) على  
قاتله (فن لم يجد) الرقبة بان  
فقد ها وما يحصلها به (فصيام  
شهرين متتابعين) عليه  
كفارة ولم يذكر الله تعالى  
الانتقال الى الطعام كالظهار  
وبه أخذ الشافعى فى أصح  
قوله (توبة من الله) مصدر  
منصوب بفعله المقدر  
(وكان الله عليماً) بخلقه  
(حكيمياً) فيأديره لهم

الفاعلة أى فيصعب عليه تحريروا وما على الابتداء ثمة والتبريح حذف أى فعله تحريروا وبالعكس  
أى فالواجب تحريروا لدية فى الأصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ فى القتل ولذلك قال  
مسئلة الى أهله والقول لا يسلم بل الاعيان تقول ودى يدي دية وودياً كوشى بشى شية غـ خذفت  
فأهـ الكلمة وتظيره فى الصبح الألام زنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على قصر برقبة قوله الى  
أهله متعلق بمسئلة تقول سلمت اليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسئلة وفيه ضعف اهـ سمين (قوله  
الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثانى أنه متصل قال الزمخشري فان  
قلت بم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بعلمة كأنه قيل ويجب عليه الدية  
أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلهما النسب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم  
اجلس مادام زيد جالساً ويجوز أن يكون حالاً من أهله بمعنى المتصدقين اهـ سمين (قوله بان يعفوا)  
أى أهله سى الفوع عنها صدقة - ثاعليه وتنسبها على فضله وفى الحديث كل معروف صدقة اهـ  
كرخى (قوله وكذا بنات لبون) أى وبنات لبون كذا أى كبنات المخاض فى كون كل عشر من  
وكذا يقال فيما بعده (قوله فان كان المقتول من قوم) بان أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بان  
أنهم بعد ان فارقهم لهم من المهمات اهـ أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من  
قوم بينكم وبينهم ميثاق) أى كان منهم ديناً ونسباً وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان  
كان يهودياً أو نصرانياً ويصح ان يراد انه منهم فى النسب لافى الدين لكونه كان مؤمناً كما ذكره  
أبو السعود لكن على هذا الاحتمال دية كاملة وعلى هذا يراد باهـ له أقاربه المسلمون ان كان  
له قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فاعل افراد هذا بالدكر مع اندراجهم فى مطلق المؤمن فى  
قوله ومن قتل مؤمناً خطأ الخ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين أو ان بعض أقاربه معاهد لا يمنع  
وجوب الدية كما منعه كون أقاربه محاربين فيما سبق اهـ (قوله فن لم يجد) مفعوله محذوف  
أى فن لم يجد الرقبة وهى بمعنى وجدان الضالة فلذلك تعدت لواحد لا بمعنى العلم وقوله فصيام  
شهرين ارتفاعه على أحد الأوجه المذكورة فى قوله قصر برقبة أى فعلية صيام أو فيص  
عليه صيام أو فواجبه صيام اهـ سمين (قوله وبه) أى بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافعى  
أى اقتصاراً منه على الوارد من الاعتاق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر  
لان المطلق انما يحمل على المقيد فى الأوصاف دون الأصول كما حمل مطاق البسدى التيمم على  
تقيدها بالمرافق فى الوضوء ولم يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكره - ما فى الوضوء اهـ  
كرخى (قوله توبة من الله) فى نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك  
توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام الاعلى حذف مضاف أى لوقوع  
توبة أو لمصوب توبة يعنى انما احتجج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه  
احتمل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثانى أنه منصوب على المصدر  
أى رجوعاً منه الى التسهيل حيث نقلكم من الأثقل الى الأخب أو توبة منه لى قبولاً منه  
من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولو كان  
على حذف مضاف تقديره فعلية كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا  
هـ المضاف لانك لو قلت فعلية صيام شهرين تاباً من الله لم يجز اهـ سمين (قوله منصوب  
بفعله المقدر) أى فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه ان الخطأ لا ذنب فيه فامعنى التوبة منه  
الآن يقال المراد بالتوبة هنا جبرماً حصل من القاتل من نوع تقصير وعدم امان النظر حتماً



وان كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالد افيهما) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير ان  
 احدهما اجزاءها خالد افيهما فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه  
 خالد افيهما بدليل وغضب الله عليه ولمنه فمطف الماضي عليه فقل هو هذا من الضمير  
 المنصوب لا غير ولا يجوز ان تكون حالا من الضمير في جزاؤه لوجهين احدهما انه مضاف اليه  
 وبهي الحال من المضاف اليه ضعيف او ممنوع والثاني انه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها  
 باجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهنم اه ميم (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقرر  
 قتل عليه الشرطية دلالة واضحة كانه قبل حكم الله بان جزاءه ذلك وغضب عليه اه شيخنا  
 (قوله ابعده من رحمة) فسره بذلك لان كل صفة تستعمل حقيقتها على الله تفسر بلازمها اه  
 كرخي (قوله وهذا مؤول عن يستعمله) اي محمول على من يستعمل القتل وهذا جواب عن سؤال  
 ابداه غيره من معظم المفسرين وحاصله ان صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكيم عليه  
 هنا بالخلود واجب عنه بثلاثة اجوبة الاول والثالث ظاهران واما الثاني فغير صحيح اذ قوله او  
 بان هذا جزاؤه ان جوزي فيه تسليم انه اذا جوزي بخلاف النار وهذا غير صحيح وقد ابدل  
 اليضاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل وقصه وهذا عندنا اما  
 مخصوص بالمستعمل له كما ذكره عكرمة وغيره او المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل  
 متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اه (قوله وعن ابن عباس انها على ظاهرها الخ)  
 عبارة الخطيب وماروي عن ابن عباس انه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كما رواه الشيخان  
 اراد به التشديد كما قاله اليضاوي اذ روى عنه خلافه رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله وانها  
 ناصحة لغيرها) الاولى مخصوصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله واني لغفار لمن تاب وقوله  
 ويغفر دون ذلك لمن يشاء والظاهر انه اراد التشديد والخوف والجزع العظيم عن قتل  
 المؤمن لانه اراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روى عن ابن عباس ان توبته مقبولة وطاهر  
 ان الآفة من الحكيم لانه لا يقع النسخ الا في الامور النهي ولو لم يلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بعني  
 الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الاتقان وهذا اول من حمل  
 كلامه على التناقض واول من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجح عنه اه كرخي (قوله ان بين  
 العمد والخطا الخ) معنى البينة انه اشبه بكلام من وجه وأشار الشارح لوجه الشبه بقوله بل دية  
 كالعمد يعني انه اشبه العمد في كون دية كدته في التثليث وانه اشبه الخطا في كون دية  
 مؤجلة وانها على العاقلة اه شيخنا (قوله كالعمد) اي كدية العمد في الصفة وهي التثليث  
 (قوله والحمل) اي تحمل العاقلة لها عن الجناني (قوله وهو الاعداء الخ) مراده ان حكم  
 كفارتهم ثابت بالقياس الاولوي وقد علمت انه لا يحتاج الى هذا بالنسبة لشبه العمد على تقريره  
 السابق من ادراجه في الخطا حيث مثله بقوله او ضرب به بما لا يقتل غالباً فيكون مذكورا صريحا  
 لامقياسا اه شيخنا (قوله ونزل لما نقر من العصابة برجل الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس  
 نزلت في رجل من بني مرة بن عون يقال له مرداس بن نبيك وكان من اهل فدك لم يسلم من قومه  
 بخير فسموا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تزيدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب  
 ابن فضالة اللبي فهور بوائمه واتام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف ان لا يكونوا مسلمين  
 فلما بلغ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلاحقت الخيل معهم يكبرون فعرف  
 انهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا)  
 بان يقصد قتله بما يقتل  
 غالباً عالماً بايمانه (جزاؤه)  
 جهنم خالد افيهما وغضب الله  
 عليه وامنه) ابعده من رحمة  
 (واعذله عذاباً عظيماً) في  
 النار وهذا مؤول عن يستعمله  
 او بان هذا جزاؤه ان جوزي  
 ولا يدع في خلف الوعيد  
 لقوله ويغفر مادون ذلك  
 لمن يشاء وعن ابن عباس  
 انها على ظاهرها وانها ناصحة  
 لغيرها من آيات المغفرة  
 ويثبت آية البقرة ان قاتل  
 العمد يقتل به وان عليه الدية  
 ان عني عنه وسبق قدرها  
 ويثبت السنة ان بين العمد  
 والخطا قتلا يسمى شبه العمد  
 وهو ان يقتله بما لا يقتل  
 غالباً فلا قصاص فيه بل دية  
 كالعمد في الصفة والخطا في  
 التأجيل والحمل وهو العمد  
 اولي بالكفارة من الخطا  
 ونزل لما نقر من العصابة  
 برجل من بني سليم وهو  
 يسوق غنمه فسلم عليهم  
 فقالوا ما سلم علينا الا تقية  
 فقتلوه واستاقوا غنمه

(ومن يشرك بالله فقد اقرى)  
 اختلق على الله (انما) كذبا  
 (عظيماً) نزلت في وحشي  
 قاتل حمزة عم النبي صلى الله  
 عليه وسلم (الم تر) ألم تخبرني  
 الكتاب (الى الذين) عن  
 النبي (يزكون) يسبقون

(يا أيها الذين آمنوا إذا  
 جئتم من سائرتم للجهاد (في  
 سبيل الله فتبينوا) وفي  
 قراءة بالاضافة في الموضعين  
 (ولا تقولوا لمن أتى بالسلم  
 السلام) بألف وودونها أي  
 للخصية أو الانقياد بقول كلمة  
 الشهادة التي هي أمانة على  
 الاسلام (لست مؤمنا) واما  
 قلت هذا تقية لنفسك  
 ومالك فتقتلوه (تبتغون)  
 تطلبون بذلك (عرض  
 الحياة الدنيا) متاعها من  
 الغنيمة (فخذ الله معكم  
 كثيرة) نفيكم عن قتل مثله  
 لانه (كذلك كنتم من  
 قبل) نعم دماؤكم  
 وأموالكم بمسود قولكم  
 الشهادة (فمن الله عليكم)  
 بالاشتهار بالايمان والاستقامة  
 من الذنوب يعني  
 اليهود بحبر ابن عمرو ورحب  
 ابن زيد (بل الله يزكي) يبرئ  
 عن الذنوب (من يشاء) من  
 كان أهلا لذلك (ولا يعلمون  
 غيبا) لا ينقص من ذنوبهم  
 قدر فيسبل وهو الشيء الذي  
 يكون في وسط النواة ويقال  
 هو الوسخ الذي تقتل بين  
 الصبيك (انظر) يا محمد  
 كيف يفترون) يختصمون  
 (على الله الكذب) لتولدهم  
 ما نعمل بالنهار من الذنوب  
 يفسره الله لنا بالليل وما  
 فعلنا بالليل يفسره بالنهار

السلام عليكم فتشاه أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وكان قد  
 سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلتوه ارادة مامعه ثم قرأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كبر أنت  
 بلا اله الا الله بقولها ثلاث مرات قال أسامة فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى  
 وددت أني لم أكن أسأت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعتق رقبة  
 وروى أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا ما حوفا من السلاح فقال افلا شققت  
 عن قلبه حتى تعلم انما خوفا لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نعر من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم لئتم وذمكم فقاموا  
 اليه فقتلوه واخذوا غنمه فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الآية  
 يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني اذا سافرتم الى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبينت  
 الامر اذا تبينه قبل الاقدام عليه وقرئ فتبينوا من التثبت وهو خلاف الجهل والمعنى فقفوا  
 وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدمون عليه انتهت (قوله  
 يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين حكم القتل بقسمه وبين ان الذي يتصور صدوره من المؤمن هو  
 الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي اليه من دلة المبالاة في الامور اه أبو السعود (قوله وفي قراءة  
 بالمثلثة) أي فتثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الا في فتبينوا وفي موضع آخر في القرآن بقرا  
 بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اه  
 شيخنا وفي السهيز وتفعل على كلتا القراءتين يعني استعمل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت  
 أو البيان اه (قوله لمن أتى اليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن مودولة أو موصولة والتي هنا  
 ماضية اللفظ الا أنه يعني المستقبل أي لمن باقى لان النهي لا يكون عمدا وقع وانقضى والماضي  
 اذا وقع صله صلح للضي والاستقبال اه سمين (قوله وودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي  
 الخصية يرجع اقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله وودونها فوافق ونشر مرتب وقد  
 عرفناه في بيان السبب اقتصر على قول وهذا أشار الى قولين اه شيخنا وفي السهيز قرأنا فاع وابن  
 عامر وحزرة السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباقى السبعة السلام بألف وروى عن عاصم  
 السلم بكسر السين وسكون اللام فأما السلام فالظاهر أنه الخصية وقبل الاستسلام والانقياد والسلم  
 بفتحها الانقياد فقط وأد السلم بالكسر والسكون اه (قوله فتقتلوه) عطف على قوله ولا  
 تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا والمقصود بالتوبيخ والنهي اه (قوله بتفتور الخ) حال من فاعل  
 لا تقولوا الا كمن لا على أن يكون المعنى راحما لا يقيد فقط كافي قولك لا تطلب العلم بتبني به الجاهل  
 على أنه راجع اليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبغوا له مرض الغاني اه أبو السعود (قوله من  
 الغنيمة) وهي غنمه اه (قوله فخذ الله) تعليل للنهي المذكور اه أبو السعود والمغنام جمع مغنم  
 وهو يصلح للصدر والزمان والماكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو اطلاقا للمصدر على اسم  
 المفعول نحو ضرب الاميراه سمين (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في  
 مبادئ الاسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من تحية الاسلام ونحوها فن الله عليكم  
 بأن قبل منكم تلك المتيقنات بما أمر بالتفحص عن صرائركم اه أبو السعود فاسم الاشارة راجع لمن  
 في قوله لمن أتى اليكم السلم (قوله فمن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالايمان الخ)

(فتبينوا) ان تقتلوا مؤمنا  
 واقتلوا بالداخل في الاسلام  
 كما جعل بكم (ان الله كان بما  
 تعملون خبيرا) فيجاز بكم به  
 (لا يستوى القاعدون من  
 المؤمنين) عن الجهاد (غير  
 أولى الضرر) بالرفع صفة  
 والنصب استثناء من زمانة  
 أو عى أو نحوه (والجاهدون  
 في سبيل الله بأموالهم  
 وأنفسهم فضل الله الجاهدين  
 بأموالهم وأنفسهم

وكنى به) بزعمهم هذا ما الله  
 بما قالوا (انما سبنا) كذبا  
 بينا (المتر) ألم تخبر يا محمد  
 (ألى الذين) عن الذين  
 (أوتوا) أعطوا (نصيبا من  
 الكتاب) علماء بالتوراة  
 بنعتك و صفتك وآية الرجم  
 وما يشبههما لك بن الصيف  
 وأصحابه وكانوا سبعين رجلا  
 (يؤمنون بالجبوت) حبي بن  
 أخطب (وأطاعون) كعب بن الأشرف (ويقولون  
 للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى)  
 أصوب (من الذين آمنوا)  
 محمد والقرآن ودينه  
 (سيدا) أصوب ديننا مقدم  
 ومؤخر (أولئك الذين لعنهم  
 الله) عندهم الله بالجزية  
 (ومن يلعن الله) يعذبه في  
 الدنيا والآخرة (فلن تجد  
 له) يا محمد (نصيرا) ما نعامن  
 عذابه (أم لهم نصيب) لو كان

عبد الله بن الخطاب من الله عليكم يعني بالاسلام والهداية وقبل معناه من عليكم باعلان الاسلام بعد  
 الاعتقاد وقبل من عليكم بالتوبة اه (قوله فتبينوا) تأ كيد لفظي للاول وقيل ليس تأ كيدا  
 لاختلاف متعلقيهما وان تقدرا الاول فتبينوا في أمر من تقتلون وتقدرا الثاني فتبينوا مهمة الله  
 أو ثبتوا فيها والسيق يدل على ذلك لان الأصل عدم التأ كيد اه سمين (قوله لا يستوى  
 القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعد ما مر من الأمر به  
 وتخصير المؤمن عليه لئلا تف القاعد عنه وتترفع بنفسه عن الخطا طرقته فيتحرك له رغبة في  
 ارتفاع طبقته اه أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان  
 أحدهما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني أنه الضمير المستكن في  
 القاعدون لان ال بمعنى أى الدين قسدا وفي هذه الحال ويجوز ان تكون من للبيان اه  
 سمين (قوله غير أولى الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب  
 والاعمش بالجرف الرفع على وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر  
 لان الكلام نفي والبدل معه أرح لما قرر في علم النحو والثاني أنه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد  
 من تأويل ذلك لان غير لا تعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعرفا وتثنية كبرا  
 وتأويله اما بان القاعدين لم يتم يكونوا ناسا باعياهم بل أريد بهم الجنس أشبهوا النكرة فوصفوا  
 بها كما توصف واما بان غير لا تعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب  
 عليهم في أحد الأوجه وهذا كما خرج عن الأصول المقررة فلذلك اخترت الأول والنصب  
 على أحد أوجه ثلاثة الأول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه  
 والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجرح على الصفة للمؤمنين  
 وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق  
 بالجاهدون اه سمين (قوله من زمانة) بيان للضرورة هي الابتلاء والعاهة وقوله أو نحوه كالعرج  
 وأفراد الضمير لان العطف باو (قوله فضل الله الجاهدين بأموالهم) وأنفسهم على القاعدين  
 درجة) يعني فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدين هنا أولى الضرر أى فضل الله  
 الجاهدين على أولى الضرر درجة لان الجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر  
 كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فنزلوا عن الجاهدين درجة وكلا يعنى من الجاهدين  
 والقاعدين وعد الله الحسنى يعنى الجنة بايمانهم وفضل الله الجاهدين يعنى في سبيل الله على  
 القاعدين يعنى الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجز اعطيا يعنى توابا جزيلاً ثم فسر ذلك الاجر العظيم  
 فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة والهجرة في الاسلام درجة وللجهاد في  
 الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهى التى ذكر الله فى سورة  
 براءة حين قال ذلك بانهم لا يصيبهم طمأ ولا نصب الى قوله ولا يقطعون واديا الا كتب لهم وقال  
 ابن محيريز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سبعمائة الف الجواد المضمرب سبعون سنة  
 روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله رباً  
 وبالإسلام ديناً وبمحمد رسلاً وحببت له الجنة فتهب لها أبو سعيد فقال أعدها يا رسول الله على  
 فأعدها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين  
 السماء والأرض قال وماهى يا رسول الله قال الجهاد فى سبيل الله فان قلت قد ذكر لنا الله عز  
 وجل فى الآية الأولى درجة واحدة وذكر فى الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة فى ذلك

هل القاصدين) لضرر  
(درجة) فضيلة لاستوائهما  
في النية وزيادة المجاهدين  
بالمباشرة (وكلا) من الفريقين  
(وعدا الله الحسنى) الجنة  
(وفضل الله المجاهدين على  
القاعدين) لغير ضرر (أجرا  
عظيما) ويبدل منه (درجات  
منه) منازل بعضها فوق  
بعض من الكرامة (ومغفرة  
ورحمة) منصوبان بفعلهما ما  
المقدر (وكان الله غفورا)  
لاولياته (رحيما) باهل طاعته  
ونزل في جماعة استلوا ولم  
يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع  
الكفار (ان الذين توفاهم

لله وندصيب (من الملك  
فاذا لا يؤتون) لا يعطون  
(الناس) يعني محمد واصحابه  
(تقيرا) قدر التقير وهو  
التقرة التي على ظهر النواة  
(أم يحسدون) بل يحسدون  
(الناس) يعني محمد (على  
ما آتاهم الله من فضله)  
على ما أعطاه الله من الكتاب  
والنبوة وكثرة النساء (فقد  
آتيناه) أعطينا (آل ابراهيم)  
داود وسليمان (الكتاب  
والحكمة) العلم والفهم  
والنبوة (وآتيناهم ملكا  
عظيما) اكرمناهم بالنبوة  
والاسلام واعطناهم ملك  
بنى اسرائيل فكان داود

قلت اما الدرجة الاولى فلتفضل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والمعدروا ما الثانية  
فلتفضل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقبل  
يحتمل ان تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما  
في الحديث والله اعلم اه خازن (قوله على القاعدين لضرر) أي في الآخرة لا في الدنيا مشوش  
(قوله فضيلة) أشار به الى ان درجة منسوب على المصدر من معنى تفضيلا أي لوقوعها موقع  
المرتبة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلا كقولك ضربتته سوطا عنى ضربته ضربة أو على  
الحال أي ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أي بدرجة أو على معنى الطرف أي في درجة والأول  
أولى اه كرخي (قوله وكلا) مفعول أول لما به عقبه قدم عليه لافادة التخصيرا كيدا للموعدين كل  
واحد وقوله الحسنى مفعول ثان والجملة اعتراضية بها تدارك لما عسى يوجهه تفضيل أحد  
الفريقين على الآخر من حرمان المفضل اه كرخي (قوله الجنة) أي الحسن عقيدتهم وخلوص  
نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقضى لمزيد الثواب اه كرخي (قوله أجرا عظيما) في  
نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله لامن لفظه لان معنى  
فضل الله أجرا الثاني النصب على اسقاط الخافض أي فضلهم بأجر الثالث النصب على أنه مفعول  
ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أي أعطاهم أجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات قال  
الزمخشري وانتصب أجرا على الحال من النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه  
لو تأخر عن درجات لم يجز أن يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع وأجرا مفرد  
كذارد به ضم وهو غفلة فان أجرا مصدر والافصح فيه أن يوجد كرم مطلقا اه معين (قوله  
ويبدل منه) أي من أجرا درجات أي بدل كل من كل مبين لتكسية التفضيل كما أشار إليه الشيخ  
المصنف في التقرير اه كرخي (قوله درجات) قبل سبعة وقيل سبعون وقيل سبعمائة كل درجة  
كما بين السماء والأرض اه شيخنا والضمير في منه للأجرا والله تعالى وقوله من الكرامة راجع  
لدرجات أي درجات من الثواب الذي أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلهما المقدر) يعني  
وغفر لهم مغفرة ورحمة وجرى الساقس على انهما معطوفان على درجات اه كرخي  
(قوله غفورا والولياته) الساعسى يفرط منهم قال الرازي المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الغافر  
والغفور والغفار لستره ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه يعني واحد فغفرله  
أي فستره عليه وعفاه عنه اه وهذا المراد كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله ولم يهاجروا)  
أي مع أن الهجرة كانت ركنا أو شرط في الاسلام ثم نصح بعد الفتح فهم كفرة وعصاة اه شيخنا  
(قوله فقتلوا) أي قتلهم الملائكة وفي الخازن لم يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى يهاجروا به ثم نصح بذلك بعد فتح مكة اه وهذا يقتضى أن إيمانهم لم يصح وأنهم  
ماتوا كفارا الكونهم كانوا قاعدين على الهجرة (قوله ان الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضيا  
وانما لم تلحق علامة التأنيث لفصل ولان التأنيث مجازى ويبدل على كونه فعلا ماضيا قراءة  
توفاهم بناء التأنيث ويجوز أن يكون مضارعا حذف منه إحدى التامين والاصل توفاهم  
وظالمى حال من ضمير توفاهم والأضافة غير محضة اذا لاصل ظالمين أنعمهم وفي خبر ان هذه ثلاثة  
أوجه أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فم كنتم  
مبيناتلك الجملة المحذوفة الثاني أنه فاء مثل ما واهم جهنم ودخلت المقامزائدة في الخبر تشبيها  
للوصول باسم الشرط ولم تقع ان من ذلك والأخفش عنه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فم كنتم

اما من غلط الى احوال من الملائكة وقدمه قدره عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعائد  
 هذوف اي ظالمين انفسهم قائلهم الملائكة الثالث انهم قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد  
 ايضا اي قالوا لهم كذا وفيم خبر كنتم وهي ما الاستفهامية حذف الفها حين جوت وقد تقدم  
 تحقيق ذلك عند مقوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب  
 بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا  
 كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم الفائدة في هذا الخبر اه ميم (قوله الملائكة)  
 يعني ملائكة الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يبلون قبض ارواح المؤمنين وثلاثة يبلون قبض  
 ارواح الكفار وقبل اراد به ملائكة الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كما يخاطب  
 الواحد بلفظ الجمع وفي التوفي هنا قولان أحدهما انه قبض ارواحهم والثاني حشرهم الى النار  
 فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يبلون تعذيب الكفار اه خازن (قوله  
 قالوا لهم موبحين) ظاهر هذا ان القائل هو ملائكة قبض الارواح وانهم قالوا لهم ذلك وقت قبض  
 الروح مريحا لاجل التوبيخ والتقريع ولا بد في ذلك كاه شيئا (قوله اي في اي شيء  
 كنتم) قال ابو حيان اي في اي حالة كنتم بدليل الجواب اي في حالة قوة اوضعف اه وفي  
 القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ اي اكنتم في اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ام كنتم مشركين وقول هؤلاء كما مستضعفين في الارض يعني مكة اعتمدوا غير صحيح اد كانوا  
 يستطيعون الحيلة ويمتدون السبيل ثم اوقفتمهم الملائكة على دينهم بقوله لم تكن ارض الله  
 واسعة ومقادير السؤل والجواب انهم ما توامسوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة والاذلوا  
 ما توامسوا كافرين لم يقبل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو الماء والميم في  
 ما واهم من كان مستضعفا حقيقة من زمني الرجال وضعة النساء والولدان كعباس بن ربيعة  
 وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت ابا وامي ممن  
 عفا الله عنه بهذه الآية وذلك انه كان من الولدان اذذاك واهه هي ام الفضل بنت الحرث واسمها  
 لبابة وهي اخت ميمونة واختها الاخرى لبابة الصغرى ومن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيهن الاحوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصماء ويقال في حفيدة ام حفيد واسمها  
 هزيمة وهن ست شقائق وثلاث لام وهي سلمى وسلامة واسماء بنت عيسى الخيمه امرأة  
 جعفر بن ابي طالب ثم امرأة ابي بكر الصديق ثم امرأة علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين  
 اه (قوله قالوا معتذرين) اي على وجه الكذب فلذا كذبهم الله تعالى بقوله قالوا لم تكن الخ  
 (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لاعلى جواب النبي لان النبي صارا اثباتا  
 بالاستفهام والنصب بان مضمرة قال الواحدي وفيه ان الله لم يرص باسلام اهل مكة حتى  
 يهاجروا اه كرخي (قوله هي) اي جهنم وأشار بذلك الى ان المحصور بالذم محذوف كما قدره  
 وانما كان ذلك ما واهم لاعتنتهم الكفار وفي الآية الكريمة اشارة الى وجوب المهاجرة من  
 موضع لا يمكن الرجل فيه من اقامة الدين بأي سبب كان اه كرخي (قوله الا المستضعفين)  
 في هذا الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والمستثنى منه قوله فأوائلك ما واهم وهم والضمير  
 يعود على المتوفين الظالمين انفسهم قال هذا القائل كانه قيل فأوائلك فيهم الا المستضعفين  
 فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح ان المستثنى منه ما كفار او عصاة بالتخلف  
 على ما قال المفسرون وهم قادرين على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اه

الملائكة ظالم الى انفسهم  
 بالمقام مع الكفار ووزرك  
 الهجرة (قالوا) لهم موبحين  
 (فيم كنتم) اي في اي شيء  
 كنتم في امر دينكم (قالوا)  
 معتذرين (كما مستضعفين)  
 عاجزين عن اقامة الدين  
 (في الارض) ارض مكة  
 (قالوا) لهم تويضا (لم تكن  
 ارض الله واسعة فتهاجروا  
 فيها) من ارض الكفر الى  
 ارض الله كما فعل غيركم قال  
 تعالى (فأولئك ما واهم  
 جهنم وساءت مصيرا) هي  
 مائة امرأة مهريه ولسليمان  
 سبع مائة مريه وثلثمائة  
 امرأة مهريه (فيهم) من  
 اليهود (من آمن به) بكتاب  
 داود وسليمان (ومنهم من  
 صدقتمه) كقريبه (وكفى)  
 لكعب واصحابه (بجهنم  
 سعيرا) بارار قودا (ان الذين  
 كفروا باياتنا) محمد  
 والقرآن (سوف) وهذا  
 وعيد لهم (نصلبهم) نذخناهم  
 (نارا) في الآخرة (كلما  
 نضجت) احقرقت (جلودهم  
 بدلناهم) جلودا غيرها  
 (لندوقوا) لندوقوا  
 العذاب (لكي يجسدوا) الم  
 العذاب (ان الله كان عزيزا)  
 بالنقمة منهم (حكما) حكم  
 عليهم بتبديل الجلود ثم نزل  
 في المؤمنين في ل (والذين

(الاستغناء عن الرجال والنساء والولدان) الذين لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا ثقة (ولا يهتدون - بيلا) طريقا الى ارض الهجرة (فأولئك عسى الله ان يغفر عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما) مهاجرا (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت) في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة البني

صورة صورة آمنوا) بمدد وقرآن وحنه الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين (نجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الانهار) انهار النهر والابن والعسل والماء (خالدين فيها) مقعدين في الجنة لا يموتون ولا يغير حون عن (ابدانهم فيها) في الجنة (ازواج مطهرة) من الخبيث والافناس (ويزدخلم ظللا ظللا) كنا كنبينا وقال ظللا دائما مدودا ثم نزل في شأن المفتاح الذي احذنه النبي صلى الله عليه وسلم

بين (قوله الاستغناء عن) أي الذين صدقوا في استغناءهم (قوله والولدان) ان يريد بهم المال والى والمرأة فظاهروا ما ان يريد بهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وايمام أنها بحيث لا استطاعها غير المكلفين لو جبت عليهم ولا اشعار بانها لا يحسن عنها البتة وان أقوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه احدها ما استأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استغناءهم فمقبول كذا والثاني انها حال مبنية على الاستغناء قلت كأنه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستغنيين لان وجود الاستغناء كثير فتبين بأحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استغناءوا سبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستغنيين اولها حال ومن بعدهم ذكره الخشعي واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجل التي هي في حكم التكرات بان المعرف بما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد أمر على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فأولئك عسى الله ان يغفر عنهم) أي عن خطر الهجرة بحيث يحتاج المذنب الى العفو في البرهان وعسى واعمل في كلام الله واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام الملقين لان الملقين هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والباري منزعه عن ذلك اه كرخي (قوله عفا غفورا) أي مبالغا في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جملتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج اه أبو السعود (قوله ومن يهاجر الخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لاعلانه (قوله مراغما) أي مقولا ينقل العفو واسم مكان فقوله الشارح مهاجرا أي مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بطراغم للاشعار بان المهاجر يرغم أنف قومه أي بذمهم والرغم الدل والهوان وأصله تصوق الانف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعود وفي المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم الله ورغما من باب قتل كأنه من الذل كأنه لصق بالرغام هوانا ويتعدى بالالف فيقال ارغم الله أنفه وفلمته على رغم الله بالفتح والضم أي على كره منه وارغمته غاضبه وهذا ترغيب له أي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعينها بل وضعوها لمان غير معاني الاسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدمي وحاجته خلف ظهري يريدون الاهمال وعدم الالتفات اه (قوله وسعة في الرزق) أي واظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهو هجرة الى الله ورسوله اه أبو السعود (قوله مهاجرا) حال من فاعل يخرج وقوله الى الله أي الى حيث أمره الله (قوله ثم يدرك الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفًا على شرط قوله وجوابه فمذوق وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ الضبي وطلحة بن مطرف برفع الكاف ونحوها بن جنى على اضمار مبتدأ أي ثم هو يدرك الموت فيعطف جملة اجمية على جملة فعالية وهي جملة الشرط المحزوم وفاعله اه صهير (قوله في الطريق) أي قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارج باب كمانبي عنه ايشارة لخروج من بيته عن المهاجرة وقوله كما وقع لندع وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آتوا الآيات بعث بها صلى الله عليه وسلم الى مكة فتأيت على المسار الذين كانوا فيها اذ ذلك فسمعها رحيل من نبي لبت شيخ مريض كبير يقال له حنيد بن ضمرة فقال والله ما أنا ممن استنى الله عز وجل فاني لا جد حيلة ولي من المال ما يلبثني الى المدينة وأبعد منها والله لا آيت اللبلة بمكة آخر حوفي لخروجي عليه

من يرحم في التوبة التخم فأدركه الموت فصفق بينه على شماله ثم قال اللهم هبناك وهذه  
 الرسول يا بعلك على ما يا صلبرس واثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا الوافي المدينة لسكان أتم وأوفي أجرا وفضلنا المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب فأُنزل الله  
 عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه الآية الخ قال التفتازاني الظاهر أن  
 هذه إشارة للبعين وهذه الثانية إشارة للشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله بل على سبيل  
 التصوير وتثيل مبايعة الله على الاعان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه اه شهاب (قوله فقد  
 وقع أجرو على الله) يعني فقد وجب أجرو هجرته على الله بإيجاهه على نفسه بحكم الوعد والتفضل  
 والكرم لا لوجوب استحقاق وتحمم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة  
 من الطاعات ثم عجز عن اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم انما يكتب  
 له أجر ذلك القدر الذي عمل وأقبحه أما غمام الاجفلا والقول الأول اصح لان الآية انما نزلت في  
 معرض الرغبة في الهجرة وأن من قصد هاولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب  
 الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب الله له ثوابها كاملا  
 اه خازن (قوله على الله) أي عنده وفي علمه (قوله وكان الله غفوراً رحيماً) أي باكمال ثواب  
 هجرته (قوله واذا ضربتم في الأرض الخ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من  
 السفر ولقاء العدو والمرض والمطروف فيه تأكيده لعزعة المهاجر على الهجرة وترغيب له فيها لما  
 فيه من تخفيف المؤنة أي اذا سافرتم أي مسافرة كانت ولذلك لم تقيد بما قبله المهاجرة اه أبو  
 السعود (قوله فليس عليكم جناح) أي وزر وخرج (قوله أن تقصروا) أي في أن تقصروا أي في  
 التصبر وهو خلاف المد يقال قصرت السبي أي جعلته قصيرا يحذف بعض أجزاءه فتعلق القصر  
 بجملة الشيء لا ببعضه فان البعض متعلق المحذف دون القصر غيبته مذقور، من الصلاة ينبغي أن  
 يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حسب ما رآه الاخفش وأما على رأي غيره من عدم زيادتها  
 في الاثبات فتجعل تبعية وبراد بالصلاة الجنس ليكون المقصور بعضها هو والباقيات اه  
 أبو السعود (قوله بيان للواقع) أي هذا الشرط وهو ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا  
 أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما في نسخة اه (قوله بيان للواقع اذ ذلك) أي وهو ان  
 غالب أسفار بني ناصلي الله عليه وسلم وأصحابه لم تخل من خوف العدو وكثرة المشركين وأهل  
 الحرب اذ ذلك وقوله فلا مفهوما له أي فلا يشترط الخوف بل للسافر القصر مع الامن لما في  
 النصين أنه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله عز وجل فكان يصلي  
 ركعتين اه كرخي (قوله وهو أربعة برد) أي عندنا وعند أبي حنيفة ستة والبرد جمع برود وهو  
 أربعة فراسخ وقوله وهي مرحلتان أي سير يومين معتدلين بسير الأثقال اه (قوله أنه رخصة)  
 أي لكنه أفضل ان يبلغ سفره ثلاث مراحل خروجاً من خلاف أبي حنيفة للقاتل بوجوبه اه شيخنا  
 (قوله ان الكافرين الخ) تليل لما تقدم باعتبار تقييده بما ذكر أو تليل لما يفهم من الكلام  
 من كون فتنهم متوقعة فان كمال عداوتهم للؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اه أبو  
 السعود (قوله عداوتنا) في المصباح قال في مختصر العين يقع المدو بلفظ واحد على الواحد  
 المذكور والمؤنث والمجوع اه (قوله واذا كنت فيهم) الضمير الجعور يعود على الضاربين في  
 الأرض وقيل على اثنتين وهما مرحلتان اه هي وفي الخازن ينبغي اذا كنت يا محمد في أصحابك  
 وشهدت معهم القتال فأقت لهم الصلاة الخ (قوله فأقت لهم الصلاة) أي أردت أن تقيم بهم

(فقد وقع) ثبت (البرود على)  
 الله وكان الله غفوراً رحيماً  
 واذا ضربتم) سافرتم (في  
 الأرض فليس عليكم جناح)  
 في (ان تقصروا من الصلاة)  
 بان تردوها من أربع الى  
 اثنتين (ان خفتم ان يفتنكم)  
 هي ينالكم ككروه (الذين  
 كفروا) بيان للواقع اذ ذلك فلا  
 مفهوم له وبينت السنة ان  
 المراد بالسفر الطويل وهو  
 أربعة برد وهي مرحلتان  
 وبوخذ من قوله فليس  
 عليكم جناح أنه رخصة  
 لا واجب وعليه الشافعي  
 ان الكافرين كانوا  
 عداوتنا بين العداوة  
 (واذا كنت) يا محمد حاضراً  
 (فيهم) وأنتم تخافون العدو  
 (فأقت لهم الصلاة) وهذا  
 جرى على عادة القرآن  
 من عثمان بن طلحة وأمانة  
 الله فأمر الله رسوله برد  
 الامانة الى أهلها فقال (ان  
 الله يامركم أن تؤدوا  
 الامانات) ان تردوا المفتاح  
 (الى أهله) الى عثمان بن  
 طلحة (واذا حكمتم بين  
 الناس) بين عثمان بن طلحة  
 وعباس بن عبد المطلب  
 (ان تحكموا بالعدل) ان  
 تردوا المفتاح الى عثمان  
 والسقاية الى العباس  
 (ان الله نعم ما ينظركم) لهم



في الخطاب فلهذا فهو له  
(فانتم طائفة منهم معك)  
وتأخر طائفة (ولياخذوا)  
أي الطائفة التي قامت معك  
أسلمتهم) معهم (فاذا  
صعدوا) أي صلوا (فليكونوا)  
أي الطائفة الأخرى (من  
ورائكم) يمرسون إلى أن  
تقضوا الصلاة وتذهب هذه  
الطائفة ثم يس (وليات  
طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا  
معك وليأخذوا أحذرهم  
وأسلمتهم) معهم إلى أن  
تقضوا الصلاة وقد فعل صلى  
الله عليه وسلم كذلك بطن  
نخل رراه الشيخان (ودالدين  
كفروا وتغفلون) إذا قمتم  
إلى الصلاة (عن أسلمتكم  
وأمتعتكم فيمهلون عليكم  
ملة واحدة) بأن يحملوا  
عليكم فياخذوكم وهذا علة  
الامر بأخذ السلاح (ولا  
جناح عليكم إن كان بكم  
أذى من مطر أو كنتم مرضى  
أن تضعوا أي أسلمتكم) فلا  
تصلوها وهذا يفيد إيجاب  
حملها عند عدم المذرو وهو  
أحد قولين للشافعي والثاني  
أنه سنة

ما بأمركم (به) من رد الامانات  
والعقل (إن الله كان مهيما)  
بمقالة العباس اعطى المفتاح  
مع السقاية بإرسول الله  
(نصيرا) يضع عثمان بن

الصلاة أي أن تفعلها وتحصلها فلتقم طائفة منهم معك بعد أن تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة  
الأخرى بإزاء العدو ويصروكم منهم وإنما يصرح به لظهوره وليأخذوا أي الطائفة القائمة معك  
أسلمتهم أي لا يعضوها ولا يلقوها وإنما عبر عن ذلك بالأخذ لا ليدان بالاعتناء باستصحابها كما أنهم  
بأخذونها ابتداءه أي أبو السعد والسلاح ما يقابل به وجهه أسلمته وهو مذكرو قبيل يؤثرت باعتبار  
الشوكة ويقال سلاح كحمار وسلح كصرد وسلطان قاله أبو بكر بن زيد  
والسليح نبت إذا زرعت الأبل سميت وغزلبنها وما يليقه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن غلام  
ثم عبر به عن كل عذرة أي سمين (قوله في الخطاب) أي للنبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا الرد  
على من ذهب إلى أن صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذي  
يقيم لهم الصلاة أي كرخي والذي ذهب إلى ذلك أبو يوسف وإسماعيل بن علية كما في القرطبي  
وقوله فلامفهوم له أي فيكون المراد أنه إذا كنت فيهم كان الحكم ماذكروا إذ لم تكن فيهم فليقم  
بهم إمامهم تلك الصلاة ومعلوم أن خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله  
عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم يصلح لهما أي كرخي (قوله وتأخر طائفة) أي بإزاء العدو  
وإنما يصرح بهذا الظهوره أي أبو السعد (قوله أي صلوا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا  
قوله إلى أن تقضوا الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهي الواقعة في وجه العدو وللحراسة وإنما لم  
تعرف لأنها لم تذكر فيما قبل أي أبو السعد (قوله لم يصلوا) الجملة في محل رفع لأنها صفة لطائفة  
بعدم صفة ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال لأن النكرة قبلها تخصصت بالوصف أي أخرى  
أي سمين (قوله فليصلوا معك) أي صلاة ثانية (قوله وليأخذوا أحذرهم) لعل زيادة الأمر بالحذر  
في هذه المرة لكونها مظنة لو قوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في شغل شاعل وأما قبله فربما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا  
أن الاشتغال بالصلاة عظيمة لا لقاء السلاح والأعراض عنه ومثله للمعوم العدو كما ينطق بقوله  
تعالى وذالدين كفروا الخ فإنه استثناف موقوف لنعابيل الأمر المذكور أي أبو السعد وعصارة  
الحازن فان قامت لم ذكر أول الآية إلا أنه أسلمة فقط وذكرنا الحذر إلا أنه قات لأن العدو قلما  
يتبع للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فإذا قاموا في الركعة  
الثالثة طهر للكفار أن المسلمين في الصلاة هيئت تنتهزون الفرصة في الأقدام على المسلمين فلا  
جرم إن الله تعالى أمرهم في هذا الموضوع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الأسلحة انتهت (قوله  
بطن نخل) قد جعل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها به من التفسيرين على صلاة  
عسافن وحملها به من آخر منهم على صلاة ذات الرقاع تأمل وبطن نخل موضع من نجد من أرض  
عظفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو بأن يكون  
العدو مثلها في صلى بهم الإمام مرتين وتقع الثانية نافلة للإمام لأنها معادة وهي جائزة عندنا  
في الأمن مخدوعة عند غيرنا أي في الخوف فلا خلاف فيها أي شيخنا (قوله لو تغفلون) أي  
غفلتكم فلو مصدرية بمعنى أن (قوله وأمتعتكم) يعني حوائجكم التي بها لا غمكم  
في أسفاركم فتسمون عنها أي خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات أي (قوله فيمهلون  
عليكم) أي هيئتدون عليكم شدة واحدة أي قوله وذالذين كفروا (قوله  
ولا جناح عليكم) أي لا حرج ولا أذى وقوله أن تضعوا أي في أن تضعوا (قوله وهذا) أي قوله



بطلت على الله عليه وسلم  
 طائفة في طلب أبي سفيان  
 وأصحابه لما رجعوا من أحد  
 فشقوا الجراحات (ولا  
 تمنوا) تضعفوا (في ابتغاء)  
 طلب (القوم) الكفار  
 لئلا تلوهم (ان تكفروا  
 تالمون) تجحدون ألم الجراح  
 فاهم بالمون كما تالمون) أي  
 هاشمكم ولا يجنبوا عن قتالكم  
 (وترجون) أتم (من الله)  
 من النصر والثواب عليه  
 (ملا يرجون) هم فاتم  
 تريدون عليه هم بذلك فيبقى  
 أن تكونوا أرغب منهم فيه  
 (وكان الله هليما) بكل شيء  
 (حكيميا) في صنعه وسرق  
 طعمه بن أبي بريق درعا  
 وحبأها عند يهودي فوجدت  
 عنده فرماه طعمه ما وحلف  
 أنه ما سرقها فسال قومه  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 يجادل عنه ويبرئه فقل  
 (انا انزلنا اليك الكتاب)  
 القرآن

الذين يزعمون أنهم آمنوا  
 بما انزل اليك) يعني القرآن  
 (وما انزل من قبلك) يعني  
 التوراة (يريدون) عند  
 الخصومة (أن يضاكروا  
 بالظاغرت) الى كعب بن  
 الاشرف (وقد أمروا) في  
 القرآن (أن يكفروا به) ان  
 يتبرأوا منه (ويريد الشيطان

يعني محسودا باوقايت فهو من وقت ضغفا كضروب من ضرب ولم يقبل موقوتة بالنساء مراعاة  
 لكتابا فانه في الاصل مصدر اه مهن (قوله لما نبت صلى الله عليه وسلم الخ) أي لما أمرهم  
 بالخروج ولو عبر به لكان أومض وقوله طائفة هي جميع من حضر أحد من المؤمنين الخالص  
 وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان وأصحابه أي ونزلوا بطل وهو موضع قريب  
 من المدينة وتشارروا في العود الى المدينة لئلا يتأصلوا المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنأدى في  
 اليوم الثاني من وقعة أحد ليخرج كل من كان معنابا لأمس ولا يخرج معنابا غيرهم فخرجوا حتى  
 بلغوا الى حره الاسد وتقدم بسط هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين اختاروا الله والرسول  
 الخ وعجزة القرطبي نزلت في حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في آتلا المشركين  
 وكان بالمسلمين جراحات وكان أمران لا يخرج معنابا من كان في الوقعة كما تقدم في آل عمران  
 له (قوله ولا تمنوا) الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي  
 أو من وهن بالفتح وإنما نقتض العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقسر أعيد بن عمرتها وان  
 الالهانة مبنيا للفعل ومعناها الاتعاطوا من الجبر والخور ما يكون سببا في اهااتكم كقوله  
 لا أرسلك ههنا اه مهن (قوله في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار به بقوله لتقاتلوهم (قوله  
 ان تكونوا تالمون) تعابيل للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تقاسونهم من الآلام محتضا بكم بل  
 هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون مع أنكم أولى به منهم  
 حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يحطّر  
 به لهم اه أبو السعود وفي المثار الآلم لوجع وقد ألم من باب طرب والتالم التوجع والالام  
 الإجماع اه (قوله ولا يجنبوا) الصواب يجنبون إلا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيئا  
 (قوله والثواب عليه) أي لايمانكم بالبعث والحشر والجزاء بخلافهم اه شيئا (قوله وسرق  
 طعمه) تقتلث الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبي بريق بهمزة مضمومة فباء موحدة مفتوحة  
 ففتحة ساكنة فسراء مكسورة فقفاف كذا في المعنى اه قارى فهو مصفرا بريق فهو ممنوع من  
 الصرق وطعمة ههنا من الانتصار من بني ظفر سرق للدرع من دارجاره قتادة وكان في جراب  
 فيه دقيق أو نخالة وفيه خوق فصار اللقي يتناثر منه فاتهم طعمة بها حلف انه ما أخذها وما لها  
 علم كاذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع تتبع أثر الدقيق  
 فنتبعوه حتى وصل الى دار اليهودي فأخبرناه ودعها عنده طعمة وشهد به قهقه فقال بنو ظفر  
 قوم طعمة تذهب الى رسول الله تشهد أن اليهودي هو السارق لئلا تقتضج بل عزموا على الحلف  
 فذهبوا وشهدوا وزورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قاذح فيهم فهم بهمة طع اليهودي فأعلم الله  
 الدال بالوحى فهم أن يقضى على طعمة فهرب الى مكة وأرقدون قب حائط البسرق متاع أهله  
 فوقع عليه فقتله فبات مرتدا اه من الخطيب (قوله وخباها) أي الدرع لان درع الحديد  
 مؤنثة وأما درع المرأة فذكر أي خباها وخباها من باب قطع كما في الصباح وقوله عند يهودي أي  
 دفعها له ودبها كما في الكازروني اه شيئا (قوله فوجدت عنده) أي بعد ان فتنس عليها  
 عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيئا (قوله أن يجادل عنه) أي عن طعمة (قوله بالحق)  
 في فصل نصب على الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه  
 ملتصبا بالحق ولتحكم متعلق بآثرنا أو أرك متعدلا تسعين أحدهما العائدا المحذوف والآخر كاف  
 الخطاب أي بما أراكه الله والآراء ههنا يجوز أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأيا الشافعي

(الحق) متعلق بانزل (القرآن)

بين الناس عا أراك (اعلمك)  
 (الله) فيه (ولا تكون  
 للثانين) كطعمة (خصيما)  
 محاصم عنهم (واستغفر  
 الله) محاصمته به (ان الله  
 كان غفورا رحيما ولا يجادل  
 عن الذين يختفون أنفسهم)  
 يخفون بالمعاصي لان وبال  
 خيانتهم عليهم (ان الله  
 لا يحب من كان خوانا)  
 كثير الخيانة (اي  
 يعاقبه (يستخفون) اي  
 طعمة وقومه سياء) من  
 الناس ولا يستخفون من  
 الله وهو معهم) بعلمه (اذ  
 يهتون) يضم رون (مالا  
 يرضى من القول) من عزمهم  
 على الخلف على نفي السرقه  
 ورعى اليهودي بها (وكان  
 الله عما يعملون محيطا)  
 علما (ما أنتم) يا هؤلاء  
 خطاب لقوم طعمة (جادتم)  
 خاصتهم (عنهم) اي عن  
 طعمة وذويه وقرئ عنه (في  
 الحيوة الدنيا فن يجادل الله  
 عنهم يوم القيامة) اذا  
 عنهم (أم من تكون  
 عليهم وكيفا) يتولى أمرهم  
 وينب عنهم أي لا أحد  
 يفعل ذلك (ومن يعمل  
 سوا ذنبا يسوءه غيره كرمي  
 طعمة  
 أن يضلهم ضلالا بعيدا)  
 عن الحق والهدى نزلت في  
 رجل من المنافقين يسمى بشرا

أول من عرفته وهي كلالا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعددا ومدون بغيره متعددا لثانين  
 كعرفت اه سمين (قوله بالحق) أي الامرو والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق اه  
 شطنا (قوله ولا تكن) معانوف على أمر ينسب اليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم به ولا  
 تكن الخ وقوله للثانين أي لاجلهم خصيما أي محاصمها للبري ما لا تخاصم اليهودي لاجل  
 الخائنين اه أبو السعود (قوله للثانين) اللام للتعليل ومفعول خصيما محذوف أي محاصمها  
 للبري فمن السرقته وهو اليهودي أشار إلى هذا البيضاوي ويشير له قول الشارح محاصمها عنهم اه  
 وفي السبعين للثانين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء لعمدة  
 النبي بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما للبري اه (قوله محاصمته) أي  
 من القضاء على اليهودي بقطع يده تمويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صوره أو هو من باب أن  
 لسيدان مخاطب عبده بما شاء اه شيخنا (قوله عن الذين يختفون) المراد بالوصول اما  
 طعمة وأمثاله واما مدور من عاونه وشهد ببراءة من قومه فانهم شركاءه في الاثم والخيانة اه أبو  
 السعود (قوله ان الله لا يحب الخ) أي وتعالى عن عدم المحبة الذي هو كناية عن البغض والسخط  
 بالمال في الخيانة والاثم ليس لخصيصة به حتى يفيد أنه يحب من عنده أصل الخيانة بل لبيان  
 انحراف طعمة وقومه فيهما اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) تفسير لعدم المحبة وذلك لان هذا  
 طلب لا يظال رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر اه كرخي (قوله يستخفون من  
 الناس) أي يطلبون الحفاء وضمير الفاعل فيه عائد على الذين يختفون على الاظهر كما قرره  
 والجملة يخال من من على انها موصولة وقال أبو البقاء هي مستأنفة لاموضع لها والاول اطهر اه  
 كرخي وفي السبعين وجلة يستخفون فيها وهاهنا اطهره ما أنها مستأنفة لجرد الاخبار بأسم  
 يطلبون الستم من الله تعالى بجهلهم والثاني انها في محل نصب مفعلة من قوله لا يحب من كان  
 خوانا وجمع الضمير اعتبارا باعتبارها ان جعلت من نكرة موصوفة أو في محل نصب على الحال من  
 من ان جعلت موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا اه (قوله سياء) أي وخونان من  
 شرهم اه أبو السعود (قوله وهو معهم) جملة حالية اما من الله تعالى أو من المستخفين  
 واذ منصوب بالعامل في الظرف الواقع بمرادهم اه سمين (قوله بعلمه) يشير به الى أنه  
 لا طريق لهم الى الاستغناء منه سوى ترك ما يسقمه اذا الاستغناء من الله بحال لاستواء الحفاء  
 والبحر عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياء اه كرخي (قوله يضمرون) هذا المعنى هو المراد  
 من التبييت هنا وان كان التبييت في الاصل معناه تقدير الامريلا (قوله علما) تميز (قوله  
 ها اقم) هاللتنبية أي تنبيه المخاطبين على خطئهم في المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء  
 الله وفيه للتنبيه أيضا واولاه اسم اشارة مبنية على الكسر منادى في محل نصب ولذا قدر الشارح  
 اداة النداء معه وجملة جادتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا  
 ما جرى عليه الشارح في الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبرا اول وعليه فلا يكون منادى  
 وجملة جادتم خبرا تانيا وكل صحيح تأمل (قوله خطاب لقوم طعمة) أي بطريق الالتفات  
 للايمان بان تعدد جناباتهم بوجوب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريب اه أبو السعود (قوله  
 وقرئ) أي شاذ الابي بن كعب اه شيخنا (قوله وينب عنهم) بابه رد (قوله أي لا أحد) أشار  
 به الى ان الاستفهام انكارى بمعنى النفي في الموضعين فقوله ذلك أي الجدل والو كالة عنهم اه  
 شيخنا (قوله ومن يعمل سوا) حث لطمعة على التوبة ومع ذلك لم يتب (قوله بسوءه غيره) دل

اليهودي (أو يظلم نفسه)  
بجمل ذنب لأمر عليه (ثم  
يستغفر الله) منه أي يتوب  
(يخدا الله غفورا) له (رحيما)  
به (ومن يكسب أثما) ذنبا  
(فأثما يكسبه على نفسه) لأن  
وباله عليها ولا يضر غيره  
(وكان الله عليا حكيميا) في  
صنعه (ومن يكسب خطيئة)  
ذنبا غيرا (وأثما) ذنبا  
كبيرا (ثم يرم به بريأ) منه  
(فقد احتمل) تحمل (هتانا)  
برميته (وأثما بينا) بينا  
يكسبه (ولو لا فضل الله  
عليك) يا محمد (ورحمته)  
يا عصمة (لحمت) أضمرت  
(طائفة منهم) من قوم طعمة  
(أن يضلوك) عن القضاء  
بالحق بتبليسهم عليك (وما  
يضلون إلا أنفسهم وما  
يضرونك من) زائدة (شي)  
لأن وبال اضلالهم عليهم  
(وأنزله الله عليك الكتاب)  
القرآن (والحكمة) ما فيه  
من الأحكام (وعلمك ما لم  
تكن تعلم) من الأحكام  
والنبي (وكان فضل الله  
عليك) بذلك وغيره (عظيما)  
لا يخفى كثير من مجوامهم  
أي الناس

قوله وهو الضلال مع قوله  
ضلال كذا في نسخة المؤلف  
والمناسب الاضلال كما يأتي  
له في قوله واضع اه معصمه

على ما قدره وقوع أو يظلم نفسه في مقابله وهو تابع في ذلك للكشاف وهو أظهر ما قبل  
الآية اه كرخي (قوله اليهودي) مفعول المصدر (قوله فاصرهاه) كاليمين الكاذبة (ثم في  
أي يتوب) أي يصدق في التوبة فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقد يد بالتوبة لأنه لا يقوله  
الاستغفار مع الأصرار وهذه الآية دللت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت  
كفرا أو قذرا أو غصبا للأموال لأن السوء وظلم النفس يعم الكل اه كرخي (قوله ومن  
يكسب أثما) اجمال بعد تفصيل (قوله اثما ذنبا) أي متعلقا بنفسه أو غيره (قوله ثم يرم  
أي بالخطيئة والاثم وتوحيد اللفظ يرمع تعدد المرحع لمكان أو رتد ككبره لتغليب الأثم  
الخطيئة كأنه قيل ثم يرم بأحدهما اه أبو السعود وفي السمين قوله ثم يرم به في هذه المسألة أقول  
أحدها أنها تعود على اثما والمتعاطفان بأو يجوز أن يعود الضمير على المعطوف كقوله الآية وقوله  
المعطوف عليه كقوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها الثاني أنها تعود على الكسب  
المدلول عليه بالفعل نحو أعدوا أو أقرب أي العدل الثالث أنها تعود على أحد المذكوب  
المدال عليه المعطوف باوثانته في قوة ثم يرم بأحد المذكوبين الرابع أن في الكلام حذف واللام  
ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقون  
أي يكفرون الذهب ولا ينفقونه اه (قوله بريأ) مفعول به أي شخصا بريأ منه كاليهودي  
واقعة طعمة اه أبو السعود (قوله هتانا وأثما بينا) أي قلله عقوبتان بخلاف ما سبق من قوله  
ومن يكسب أثما الخ اه شيخنا (قوله ولو لا فضل الله) في جواب لولا وجهان أظهرهما  
مذكور وهو قوله لهمت والثاني أنه محذوف أي لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت أي  
همت واستشكل كون قوله لهمت جوابا لأن اللفظ يقتضي انتفاء همهم بذلك لأن لولا لا تقتضي  
انتفاء جوابها لوجود شرطها أو الفرض أن الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة والذي جزمي  
المدكور اجاب عن ذلك بأحد وجهين أما بقصصهم أي لهمت هم ما يؤثر عندك من  
بعضهم الاضلال أي يضلونك عن دينك وشربك وكلاهما من الميمين لم يقع وان يضلوا  
على حذف الباء أي بان يضلوك ففي محلها اختلاف المشهور اه سمين وفي الحقيقة المنفي اغل  
هو أثر همهم أي الذي هو موابه ٣ وهو الضلال والمعنى انتهى ضلالك الذي هو موابه لوجود فضله  
الله عليك يا عصمة والحفظ (قوله بالعصمة) أي من الذنوب معفاؤها وكاثرها وعبارتها  
السعود ورحمة باعلامك بما هم عليه بالوحي وتنبيهك على الحق وقيل بالنبوة والعصمة  
(قوله طائفة منهم) أي من الناس مطلقا وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة  
جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أي السعد ولهمت طائفة منهم أي من بني  
وهم الداون عن طعمة وقد يجوز أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا إلى السعد  
اه (قوله ان يضلوك) أي بان يضلوك أي بالضلالك (قوله زائدة) أي في المفعول المذموم  
أي شيئا من الضرر لقليل ولا كثيرا اه شيخنا (قوله وأنزل الله) في معنى الآية لما قبله (طلق  
ما لم تكن تعلم) لم اغا جرت تسكن ولا تسلط لها على الفعل بعده فروع مرفوع وهو قوله  
ضمير مستتر يعود على الرسول وفاعل الجملة في محل نصب خبر تسكن واسمها ضمير مستتر  
فيها (قوله وكان فضل الله عليك عظيما) أي لأنه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسل  
القائمة (قوله أي الناس) أشار به إلى الآية عامة في حق جميع الناس كما اختاره الضمير  
والمكواشي كالواحدى وقيل عائد إلى قوم طعمة المتقدمين في الذكر اه كرخي (قوله



ومن يشاقق) يخالف  
 (الرسول) فيما جاءه من  
 الحق (من بعد ما تبين له  
 الهدى) ظهر له الحق  
 بالمعجزات (وتبسم) طرقتا  
 (غير سبيل المؤمنين) أي  
 طريقهم الذي هم عليه من  
 الدين بأن يكفروا (قوله  
 ما تولى) فجعله وباللما تولى  
 من الضلال بأن تخلى بينه  
 وبينه في الدنيا (ونصه)  
 تدخله في الآخرة (جهنم)  
 فيترق فيها (وساءت  
 مصيرا) مرجعاهي (ان الله  
 لا يغفران بشرك به ويغفر  
 ما دون ذلك لمن يشاء ومن  
 يشرك بالله فقد ضل ضلالا  
 بعيدا) عن الحق (ان ما  
 يدعون) بعد المشركون  
 (من دونه) أي الله أي غيره  
 (الانانا) أصناما مؤنثة  
 كاللات والعزى ومناة  
 (وان ما يدعون) يعبدون  
 بعبادتها (الاشيطان امريدا)  
 خارجا عن الطاعة لطاعتهم  
 له فيها وهو ابليس (لغنه  
 الله) بعدد عن رحمة (وقال)  
 أي الشيطان (لا تخذن)  
 لا جعلن لي (من عبادك  
 نصيبا) حظا (مفروضا)  
 مقطعا ادعوهم الى طاعتي  
 (قوله ولا عندهم فناسب)  
 كذا في نسخة المؤلف والظاهر  
 ولا عندهم علم كافي بعض  
 النسخ اه معصية  
 (قوله ما تحذرونه) عبارة  
 القاموس واللات منددة بسبب

مرضاة الله والباقون بنون العظمة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله الاتي قوله ونصه اه  
 كرخي (قوله ومن يشاقق الرسول) كطعمه حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى  
 مكة واليه مرة بعد يوم اللفظ اه شيئا (قوله ويتبع) عطف لازم (قوله أي طريقهم) أي من اعتقاد  
 وعمل (قوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحزمة قوله ونصه بسكون الهماء واختلاس كسرة الهماء  
 قالون ولهمشام وجهان الاختلاس كقالون والاشباع كما في القراءة اه خطيب (قوله فجعله واليا)  
 أي متوليا أي مباشر الماء وفيه من الضلال اه شهاب (قوله ما تولى) أي اختاره (قوله ان الله  
 لا يغفران بشرك به) أي اذا مات على الشرك لتقوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخي (قوله  
 بعدد عن الحق) أي فان الشرك أعظم أنواع الضلال لتواضعها عن الصواب والاستقامة ككلامه  
 افتراء واثم عظيم ولذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية وقد ضل الخ وفيما سبق فقد اقترى اثما  
 عظيما - مما يقتضيه سياق النظم الكريم وسبقه اه أبو السعود وفي السمين وختمت الآية  
 المتقدمة بقوله فقد اقترى وهذه قوله فقد ضل لان الاولى في شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم  
 بصحة نبوته وان شريعته ناهضة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كانوا في ذلك واقتروا على الله وهذه  
 في شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم فناسب وصفهم بالضللال وايضا فقد تقدم هنا  
 ذكر الهدى وهو ضد الضلال اه (قوله ان يدعون من دونه الخ) هذه الجملة مع ما عطف عليها  
 بمنزلة التعليل لما قبلها (قوله أصناما مؤنثة) أي لتأنيث أصنامها (قوله كاللات) مأخوذ  
 من اله والعزى من العزيز ومناة من المنان اه شيئا وعن الحسن انه لم يكن من العرب حتى الا  
 كان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل لانهم كانوا يقولون في أصنامهم من بنات  
 الله وقيل لانهم كانوا يسمونها أنواع الخلق وزينونها على هيات النساء اه أبو السعود (قوله  
 وان يدعون الا الشيطانا) أي لانه هو الذي أمرهم بعبادتها واغرام عليها فكانت طاعتهم له  
 عبادة له هو المريد والمراد هو الذي باغ الغاية في الشر والفساد يقال مرد من باي نصر وظرف اذا عتا  
 ونجبر فهو ما ريد ومريد اه من المختار والقاموس (قوله يعبدون) أي يطعنون وقوله بعبادتها أي  
 بسبب الامر بعبادتها أو الباء بجم في كبا يؤخذ من صنمه اه (قوله لغنه الله) فيه وجهان  
 أظهرهما ان الجملة صفة للشيطان فهي في محل نصب والثاني انها مستأقفة اما أخبار بذلك واما  
 دعاء عليه وقوله وقال لا تخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على اضممار قد ادى وقد قال  
 والاستثناء ولا تخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل قبله أو محذوف  
 على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة تذكره قدم عليها وقوله ولا ضللتهم الخ متعلقات هذه  
 الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها أي ولا ضللتهم عن الهدى ولا منيتهم بالباطل ولا مرتبهم  
 بالبتك ولا مرتبهم بالتغيير اه سمين وقوله حظا أي فريضة او طائفة وقوله مقطوعا أي معلوما متميزا  
 وهم الذين يتبعون خطواته ويقبلون وساوسه اه خازن (قوله وقال) صفة ثانية وهذه الجملة  
 الخمسة المحكية عن الله من حيث انطق به لسانه مقالا أو حالا وما فيها من اللامات الخمس لتقسم اه  
 أبو السعود (قوله ادعوهم الى طاعتي) أي فهم اولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل  
 ألف فدخل الجنة من كل ألف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنتم فيمن سواكم الا كالشجرة  
 البيضاء في الثور الأسود اه من الخطيب وعبارة القسري وقال لا تخذن من عبادك نصيبا  
 مفروضا المعنى لا استخلصهم لغوايتي وأصلتهم يا ضلالي وهم الكفرة والعاصون في الخبر من كل

القاموس واللات منددة بسبب قرأها ابن عباس وعكرمة وجماعة هي بالذي كان يلبث عنده الدويق باليمن ثم خفف الق



(ولا ضامنهم) عن الحق  
 بالوسوسة (ولا منينهم) التي  
 في قلوبهم طول الحياة وابن  
 لا يبعث ولا حساب (ولا مرتزم  
 فليستكن) يقطعن (آذان  
 الأنعام) وقد فعل ذلك  
 بالبحائر (ولا مرتزم فليغيرن  
 خلق الله) دينه بالكفر  
 واحلال ما حرم وتحريم  
 ما أحل (ومن يهتد الشيطان  
 وليا) يتولاه ويهتد به (من  
 دون الله) أي غيره (فقد  
 خسر خسرا مبينا) بينا  
 ما صيره إلى النار المؤبدة  
 عليه (يهدمهم) طول العمر  
 (وعينهم) نيل الآمال في  
 الدنيا وان لا يبعث ولا جزاء  
 (وما يهدم الشيطان)  
 بذلك (الغرور) باطلا  
 (أولئك ما أوهم جهنم ولا  
 يجدون عنها محيصا) معدلا  
 (والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 سندخلهم جنات تجري من  
 تحتها الأنهار خالدين فيها  
 أبدا وعد الله حقا) أي  
 وعدهم الله ذلك وحقه  
 حقا (ومن) أي لا أحد  
 (أصدق من الله قبلا) أي  
 قولاً ونزل لما افتقر المسلمون  
 وأهل الكتاب (ليس) الأمر  
 منوطاً (بأمانتكم ولا أمانى  
 أهل الكتاب) بل بالعمل  
 الصالح

ألف واحد لله والباقي للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويعضده قوله تعالى لا تدم يوم القيامة  
 أخرج من ذريتك بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى أخرج من كل ألف  
 تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك تشيب الأطفال من شدته ولول أخوجه مس لم فغيب  
 الشيطان هو بعث النار اه (قوله ولا ضلنهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا ولا منينهم وكذا  
 ولا مرتزم أي بالتيك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولا مرتزم أي بالتغيير اه كرخي (قوله  
 ولا مرتزم) أي بالتيك أي شق الآذان كما يؤخذ من قوله فليستكن والبتك القلع وبابه ضرب  
 وبتك آذان الأنعام شقها شدداً لكثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة  
 وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بأنتي فكأنوا يتكوفها فلا يحملون عليها ولا  
 يأخذون فتاحها ويحملون لبها للطواغيت ويشتون آذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل  
 الله من بحيرة الخ اه شيخنا في المصباح ويحرت آذن الناقة بحرام من باب نفع شققتها والبحيرة  
 اسم مفعول وهي المشقوق الآذن اه (قوله ولا مرتزم) أي بالتغيير اه (قوله ومن يهتد  
 الشيطان وليا) أي بإثارة ما يدعوا إليه اه أبو السعود (قوله خسرا مبينا) أي بتفنيح رأس  
 ماله الفطري وذلك لأن طاعة الله تفيد المنافع الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة  
 الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالعموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا  
 هو الخسران المطلق كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله يهدمهم وعينهم) أشار الشارح  
 إلى أن مفعوليهما محذوفان والضميران من والجمع باعتبار معناه كما أن الأفراد في يهدمهم وخسر  
 باعتبار لفظها اه كرخي (قوله وعينهم) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغرور) وهو اطهار  
 النقع فيما فيه الضرر وهذا الوعد ما بانحواطر الفاسدة وبالسنة أولياته وعدم التعرض للتمنية  
 لأنها باب من الوعد اه أبو السعود (قوله باطلا) أشار به إلى أن الغرور هو إيهاهم النقع فيما فيه  
 الضرر وفعل من أوزان المبالغة فمعناه أنه كثير الغرور وغروراً يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً وأن  
 يكون مفعولاً من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعد إذا غروروا أن يكون مصدر على  
 غير المصدر لأن قوله يهدمهم في قوة يفرهم بوعده اه كرخي (قوله أولئك) إشارة لأولياء الشيطان  
 عمارة معنى من وهو مبتدأ أول وما أوهم مبتدأ ثان وجهن خبر الثاني والجملة خبر الأول اه  
 أبو السعود (قوله محيصا) في المختار خاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيوصا ومحيصا ومحاصا  
 ومحيصا نابقع الباء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا) بيان لوعد  
 الله للمؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا (قوله أي وعدهم الله ذلك وحقه  
 حقا) أشار إلى أن وعد الله منصوب على المصدر ماؤ كدلان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد  
 وحقا منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخي (قوله قبلا أي قولاً) نبيه به على  
 أن القيل مصدر كقول والقال وقال ابن السكيت القال والقال اسمان لا مصدران ونصه على  
 التمييز اه كرخي (قوله ونزل لما افتقر المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي بعضهم كما بنا  
 قبل كتابكم ونبينا قبل نبينا فمن أولي بالله أي بثوابه منكم أي فحسن أفضل وقال المسلمون نبينا  
 خاتم النبيين وكانا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا بكتابنا فحسن أولى  
 بالله منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (قوله ليس الأمر) المراد بالأمر  
 الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطاً أي مرتبطاً بأمانتكم ومترتباً  
 عليها ولا بأمانى أهل الكتاب بل هو منوط ومربط بالإيمان والعمل الصالح وفي التبيين قوله

(من يعمل سوا يجزيه) اما في الآخرة اوفى الدنيا بالسلا والحسن كما ورد في الحديث (ولا يجده من دون الله) اي غيره (ولما يحفظه) (ولا نصيرا) عنقه منه (ومن يعمل) شيئا (من الصالحات من ذكر اوانى وهو مؤمن فأولى) (يدخلون) بالبناء للفضول والفاعل (الجنة ولا يظلمون قهيرا) قدر نقرة النواة (ومن) اي لا احد (احسن دنيا من اسلم وجهه) اي انقاد واخلص عمله (تة وهو محسن) موحد

الله عليه وسلم (يعلم الله ما في قلوبهم) يعني ما في قلبه من النفاق وهو حاطب بن ابي بلتعة ويقال فكيف يصنعون اي اهل مسجد الضرار اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاؤا به بذلك يحلفون بالله يعني ثلثة وحاطبا حلفا بالله ان اردنا ما اردنا ببناء المسجد الا احسانا الى المؤمنين وتوفيقا موافقة في الدين ان تعث البنافقيهما اولئك الذين ينوون مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف (فأعرض عنهم) اتركهم ولا تماقهم في هذه المرة (وعظهم) بلسانك

ايس بامانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الالية فاما عوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري اي ليس نيل ما وعد الله من الثواب بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يؤمن بوعد الله الا من آمن به وهذا رحه حسن واما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتنى واما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع اهل الكتاب وذلك ان بعضهم قال دنيا قبل دينكم وبنينا قبل نبيكم فنحن افضل منكم وقال المسلمون كما بنا يقضى على كتابكم وبيننا خاتم الانبياء فنحن افضل فتزات وقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بامانيكم وقيل قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اصحاب الجنة وكذلك النصارى وقال كفار قريش لا تبعث فتزات اي ليس ما ادعيتوه يا كفار قريش بامانيكم اه والايمانى جمع امنية ما حردته من التنى وهو تقدير اشئى في النفس وارادته فالامنسة ما يقدره الانسان في نفسه ويصوره فيها كأن يتصور انه يثاب او يعاقب او انه يفعل كذا وكذا فيقول المعنى الى ان اتواع من الشهوة والمجبة والارادة اه من الحازن (قوله من يعمل سوا) اي من مؤمن وكافر ولذا لم يقيد هنا بخلافه فيما بعد والسوء شامل للكفر اه شيخنا (قوله امانى الآخرة) اي حتماني حتى الكافر وعند عدم التوبة في حق المؤمن اه شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) اي المخرج في الترمذى وعبره ان انا بكر لما نزلت قال يا رسول الله واينام يعمل السوء وانا الجزيون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه وسلم امانى وانت واصحابك المؤمنون فجزون بذلك في الدنيا حتى تاقوا الله وليس عليكم دنوب واما الآخرة فيصنع لم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اه كرخى وهى ابنى السوء لما نزلت هذه الآية قال ابو بكر رضى الله عنه فن يجومع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تمرض او يصيبك البلاء قال بلى يا رسول الله قال هو ذات اه (قوله ولا يجده) بالحزم عطف على يجز (قوله شيئا) اش ربه الى ان من تبعضية وذلك لانه لا يمكن احد ان يعمل جميع الطاعات اه شيخنا (قوله من ذكر اوانى) من للبيان في موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل اه ابوالسعود وفي العمير قوله من الصالحات من ذكر من الاولى للتميز لانه المكمل لا يطبق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان واجاز ابوالقباة ان تكون حالا وفي صاحبها وجهان أحدهما انه الضمير المرفوع بيه عمل والثاني انه الصالحات اي الصالحات حال كونها كائنة من ذكر اوانى اه (قوله وهو مؤمن) اي بخلاف ذلك من كافر (قوله فأولئك) اشارة الى من بعنوان اتصافه بالايمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد فيما سبق باعتبار انتقالها اه ابوالسعود (قوله بالبناء للمفعول) اي فالجنة مفعول ثان لانه من ادخل وقوله وللفاعل اي فالجنة هو المفعول لانه من دخل (قوله ولا يظلمون) اي الذين عملوا الصالحات واذالم ينقص ثواب المطيع فلان لا يزداد عقاب العاصى اولى واحوى كيف لا والجهازى ارحم الراحمين وهو والسرفى الاقتصار على ذكره عقيب الثواب اه ابوالسعود (قوله اي لا أسد) اي فهو واستفهام انكارى وقوله ديننا تميم يزعمون عن المتدا وقوله من اسلم متعلق باحسن فهى من الجارة للفضول وتتمتع باسلم اه صميم (قوله من اسلم وجهه) اي نفسه وعبر

بالوجه لانه اشرف الالهة وقوله وهو محسن حال من الضمير في اسلم وقوله موحد هذا تفسير ابن عباس (قوله واتبع ملة ابراهيم) عطف على اسلم فهو من الصلة وخص ابراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى أى فيجب عليكم حيثما اتبع محمداً جهة واتخذوا عطف على ومن أحسن لا على اتبع فاعلموا من العائد ونفساد المعنى وهى لبيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا (قوله حنيفاً حال) أى من فاعل اتبع أو من ابراهيم أو من الملة لانها بمعنى الشرع والدين ومع حملها حالاً من ابراهيم المضاف اليه لوجوه شرطه قال ابن مالك ولا يجوز حالاً من المضاف له الخ اه شيخنا (قوله واتخذ الله ابراهيم خليلاً) فى حمله وجهان فان عدنا اتخذ لاتنصب كان مفعولاً ثانياً والا كان حالاً وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التى معناها الخد بربيت على شرف المتبوع وأنه جدير بان يتبع لاصطفاء الله له بالخدمة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها للوصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذ خليلاً كان جديراً بان يتبع ملته اه سمين (قوله ابراهيم) اظهار فى مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتخصيص على أنه متفق على مدحه اه شيخنا (قوله والله ما فى السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان أن اتخاذ ابراهيم خليلاً ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الأدميين وقيل لبيان أن الخدمة لا تخرج ابراهيم عن رتبة العبودية (ع) وقيل لبيان أن اصطفاءه للخدمة بمحض مشيئته تعالى اه أبو السعود (قوله علماء وقدره) أفاد أن فى قوله محبطاً وجهين أحدهما أن المراد منه الاحاطة فى العلم والشأنى الاحاطة بالقدره كقوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها اه كرخى (قوله أى لم يزل متصفاً بذلك) أى فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا (قوله ويستفتونك) أى جماعة من الصحابة وفى المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهى اسم من أفنى العالم اداين الحكم واستفتيته سألته أن يفتى والجمع الفتاوى بكسر الواو على الاصل وقيل يجوز الفتح للتحفيف (قوله وميراثهن) أى وبقية أحكامهن كعدم الانداء لان اللفظ عام وان كان السبب خاصاً وعبارة أى السعدى أى فى حقهن على الاطلاق كما ينبئ عنه الاحكام الآتية لافى حق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله يفتيك الخ) المضارع بمعنى الماضى لانه قد أتى وبين فى الآيات المتقدمة فى أول السورة تأمل (قوله وما يتلى عليكم) أسند الافشاء الذى هو تعيين المبهم وتوضيح المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبار ان اه أبو السعود وفى موضع ما ثلاثة أوجه لان حملها ما رفع أو جروا لرفع على وجهين أحدهما أن يكون مرفوعاً عطف على الضمير المستكن فى يفتيك الظائد على الله تعالى و جاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع أن الفصل باحدهما كاف والثانى انه معطوف على لفظ الخلالة فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والمجرع على انه معطوف على الضمير المجرور فى أى يفتيك فيهن وفى ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبى موسى قال أفشاءم الله فيما سألوها وقيل لم يسألوا اه سمين (قوله من آية الميراث) وهى قوله بوسعكم الله فى أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لانها آيات أو أن آية مفرد مضاف لمعرفة فيهم (قوله يفتيك أيضاً) أى كما يفتيك الله وأشار بهذا الى أن وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجملة أو على الضمير المستكن فى يفتى وفى بعض النسخ اثبات واو وحورتها كذا ويفتيك أيضاً وهذه النسخة غير ظاهرة بعبدها قوله أيضاً ولا يصح أن تكون دخلاً على قوله فى يتلى النساء لانه يدل من قوله فيهن باعادة العامل

(واتبع ملة ابراهيم)  
 الموافقة لملة الاسلام (حنيفاً)  
 حال أى ما تلاعن الايمان  
 كلها الى الدين القيم (واتخذ  
 الله ابراهيم خليلاً) صفاً خالص  
 المحبة له (ولله ما فى السموات  
 وما فى الارض) ملكاً وخلقاً  
 وعبيداً (وكان الله بكل شئ  
 محيطاً) علماً وقدره أى لم يزل  
 متصفاً بذلك (ويستفتونك)  
 يطلبون منك الفتوى (فى)  
 شأن (النساء) وميراثهن  
 (قل) لهم (الله يفتيك فيهن  
 وما يتلى عليكم فى الكتاب)  
 القرآن من آية الميراث  
 يفتيك أيضاً  
 لىكى لا يفعلوا مرة أخرى (وقل  
 لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً)  
 تقدم اليهم تقدم ما وثيقاً فى  
 الوعيد ان فعلهم كذا فعمل  
 بكم كذا (وما أرسلنا من  
 رسول الا ليطاع) ذلك  
 الرسول (ياذن الله) بأمر الله  
 لا يعمل بخلاف أمره  
 ويلوى عليه الشدق برد  
 حكمه (ولو أنهم) يعنى أهل  
 مسجد الضرار وحاطباً (اذ  
 ظلموا أنفسهم) بلى الشدق  
 وبناء مسجد الضرار  
 (جاؤك) للتوبة (فاستغفروا  
 ع) (قوله رتبة العبودية) هكذا  
 بخط المؤلف ولعل الصواب  
 رتبة العبودية اه

في تنامي النساء اللاتي  
 لا تزوجن ما كتب فرض  
 (لمن) من الميراث (وترغبون)  
 أيها الأولياء عن (ان  
 تشكروهن) لدمامتهن  
 وتمضوهن أن تزوجن  
 طمعا في ميراثهن أي بفتكم  
 أن لا تفعلوا ذلك (و) في  
 (المستضعفين) الصغار  
 (من الولدان) أن تهطوهم  
 حقوقهم

الله فتابوا الى الله من صنعهم  
 (واستغفر لهم الرسول) دعا  
 لهم الرسول (لوحده والله  
 قوابا) تجاوزا (رحيما) هم  
 بعد التوبة (فلأوربك)  
 أقدم بنفسه وبعد محمد  
 (لا يؤمنون) في السرو لا  
 يستحقون اسم الاعمان في  
 السر (حتى يحكموك)  
 حتى يجعلوك حاكما (فيما  
 بينهم) فيما التمس  
 بينهم ويقال فيما اختلف  
 بينهم من الحكم (ثم  
 لا يجدوا في أنفسهم) في  
 قلوبهم (حرجا) شكرا  
 قضيت) بينهم (ويسلموا  
 تسليما) يخضعوا لك خضوعا  
 (ولو أنا كتبنا عليهم) أو جينا  
 عليهم كما أوجبنا على بني  
 اسرائيل (أن اقتلوا أنفسهم  
 أو أخرجوا من دياركم)  
 من منازلكم صغرا  
 (ما تطروا) بطبيعتهم النفس  
 (الظليل صم) بن الخالصين

فتأمل (قوله في تنامي النساء) في خمسة أوجه أحدها أنه يدل من في الكتاب وهو يدل اشتمال  
 ولا يدل من حذف مضاف أي في حكم تنامي ولا شمل ان الكتاب مشتمل على ذكر أحكامهم  
 والثاني ان يتعلق بيتي فان قيل كيف يجوز تعلق حرفي بلفظ واحد ومعناها واحد فالجواب  
 ان معناه مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى باء السببية مجازا أو حقيقة عند  
 من يقول بالاشتراك قال أبو البقاء كما تقول جئتلك في يوم الجمعة في أمر زيد والثالث انه يدل من  
 فيه من باعادة العامل ويكون هذا يدل بعض من كل والرابع ان يتعلق بنفس الكتاب أي فيما  
 كتب في حكم التنامي والخامس انه حال فيتعلق بمحذوف وماحب الحال هو المرفوع بيتي أي  
 كأنما في حكم تنامي النساء وضافه يتدعى الى النساء من باب اضافة الصفة الى الموصوف اذ  
 الاصل في النساء التنامي اه سمين (قوله اللاتي لا تزوجن) صفة للتنامي وذلك أنهم كانوا  
 يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار اه شيخنا (قوله وترغبون) معطوف على  
 الصلة أي لا تزوجن عطف جملة مثبتة على جملة مفعية أي اللاتي لا تزوجن واللاتي ترغبون  
 ان تشكروهن كقولك جاء الذي لا يخل ويكرم الضيفان اه سمين (قوله عن ان تشكروهن)  
 هذا التقدير واحد وجهين للفسرين والآخر تقدير في الآية محتملة للوجهين وعبارة الخازن  
 اللاتي لا تزوجن ما كتب لمن به مني ما فرض لمن من الميراث وهذا على قول من يقول ان  
 الآية نازلة في ميراث التنامي والصغار وعلى القول الاخر معناه ما كتب لمن من الصدقات  
 وترغبون ان تشكروهن به مني وترغبون في نكاحهن لما لهن وجمالهن بأقل من صدقاتهن  
 وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبههن ودمامتهن وتكسوهن من رغبة في ما لهن روى مسلم  
 عن عائشة قالت هذه البيعة تكون في محروبيها فيرغب في جمالها وما لها ويريد ان يتقص  
 صدقاتها فنوعا عن نكاحهن الا أن يقصد طوا لهن في اكمال الصدقات وأمر وانكاح من سواهن  
 قالت عائشة رضی الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل  
 ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تشكروهن فمن لهم ان البيعة اذا كانت ذات  
 جمال ومال ورغبوا في نكاحها ولم يطعوا باستفتها في اكمال الصدقات واذا كانت مرغوبا عنها  
 في قلة المال والجمال تركوها والنساء غير ما قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم  
 ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها ما حقها الا وفي من الصدقات اه (قوله  
 لدمامتهن) في المصباح دم الرجل يدم من يابى ضرب وتعب ومن ياب قرب لغة فيقال  
 دمت تدم ومثله لبيت تلب وشربت تشر من الشر ولا يكاد يوجد لها رابع في المعنای دما مة  
 بالفتح قبح منظره ووضوحه وكانه ما حوذن الدمة بالكسر وهي القملة أو النملة الصغيرة  
 فهو دميم والجمع دمام مثل كريم وكرام وامرأة دمية والجمع دمام ثم والذال المجهمة هنا تصيف  
 والدمام بالكسر ما يطل به الوجه ودمت الوجه دما من باب قتل اذا طلبنه بأى صبح كان  
 ويقال الدمامل للمرأة التي تحمر النساء بها وجوههن ودمت العين كحنتها وطلبتها بالدمام اه  
 (قوله ان لا تفعلوا ذلك) أي ما ذكر من عدم الايتاء والرغبة عن النكاح وعصاهن عن  
 التزوج (قوله والمستضعفين) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو الظاهر انه معطوف على تنامي  
 النساء أي ما يتلى عليكم في تنامي النساء وفي المستضعفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله بوسيتكم  
 الله في اولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا نورث الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون  
 للمرأة والصغير فترت والثاني انه في محل جر عطف على الضمير في فيه وهذا رأى كوفي والثالث

(و) يا مكرم (أن تقوما

للتأني بالقسط) بالعدل  
في الميراث والمهر (وما  
تفعلوا من خير فإن الله  
كان به عليما) فيجاز بكم به  
(وان امرأة) مرفوع بفعل  
يفسره (خافت) توقعت  
(من علمها) زوجها (نشوزا)  
ترفع عليها بترك مضاجعتها  
والتصير في نفقتها لبقضا  
وطموح عينه الى أجل  
منها (أو اعراضا) عنها بوجهه  
(فلا جناح عليه) ما أن  
يصالحها) فيه ادغام التاء في  
الاصل في الصاد وفي قراءة  
يصالحها من أصح (بينهما  
صالحا) في القسم والنفقة بأن  
ترك له شأطا بالبقاء العصبية  
فان رضيت بذلك والافضل  
الزيج أن يوفىها حقها أو  
يفارقها (والصالح خير) من  
الفرقة والنشوز والاعراض  
قال تعالى في بيان ما جسد  
عليه الانسان (وأحطرت  
الانفس الشح) شدة التعلق  
أي جسدت عليه فكانتها  
حاضرة لا تغيب عنه المعنى  
ان المرأة

رئيسهم ثابت بن قيس بن  
شماس الانصاري (ولو  
أنهم) يعني المنافقين (فعلوا  
ما يؤمنون) يؤمنون (به)  
من الذنوب والاخذ الاصح  
٣ (قوله والاولى الخ) كتب  
عليه بهامش نسخة للزلف  
غير موافق لنظم الآية اه

أه منسوب عطف على موضع فيهن أي وبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وهذا التقرير  
يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على  
الضمير من غير إعادة الجاز اه ٤٤٤ (قوله وان تقوما) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة  
فما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولاتأكلوا أموالهم  
الى أموالكم ونحوه والرابع النصب باعتبار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا  
باعتبار يا مكرم يعني يا مكرم ان تقوما وهذا خطاب للآفة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا  
- قروهم الخامس انه مبتدأ وخبره محذوف أي وقيامكم للتأني بالقسط خير لكم والاول من  
الوجه أوجه اه ٤٤٥ (قوله وما تفعلوا من خير) أي ومن شرفه اكتفاء (قوله فيجاز بكم  
به) في نسخة عليه (قوله وان امرأة) فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال  
ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا  
للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان أحد من المشركين استخارك  
ومن بها يجوز أن تتعاقب بخافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا اذ  
هوق الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها تمزج له صفة فصبح الا وقوله فلا جناح جواب  
الشرط اه ٤٤٦ (قوله بترك مضاجعتها) أي أو بترك محادثتها وبجاستها وقوله والتصير في  
نفقتها في نسخة والتقدير أي التصيب اه شيخنا (قوله وطموح عينه) في المختار طمع بصره  
الى الشيء ارتفع وبابه خضع وطماحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه (قوله فيه ادغام التاء في  
الاصل في الصاد) أي فاصلة يتصلحها سكنت التاء وقلبت صادوا ودغمت في الصاد وعلى هذا  
فصلحها مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحها فهو مطلق أيضا أي أو مفعول به على  
تأويل يصلحها بوقوعها وبينهما حال من صلحها لانه كان نعمته النكرة اذا تقدم عليها  
أعرب حالا وفيه اشارة الى أن الاولى له ما أن لا يطلع الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه  
شيخنا (قوله بأن ترك له شيا) أي من الميتة أو النفقة أو منهما ولو جبهه ما بل ولو مع دفع شيء  
من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفي الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئا من قبلها  
والاخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما نفي الجناح عنها مع أن الذي  
من قبلها هو الدفع لا الاخذ فليسان أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للعطى والاخذ  
اه من أبي السمود (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبره هذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي  
بدها انها اعتراض ولم يبين ذلك وكانه يريد أن قوله وان بتفرقا معطوف على قوله فلا جناح  
عليهما لغايات الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعده ما جلا أخوة كان ينبغي  
أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خيرا واحضرت الانفس الشح  
بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسنوا فانها  
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفذه هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن  
تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره نحو ذمى فرعون الرسول وخير محتمل أن يكون  
للتفضيل على بابه والفضل عليه محذوف فليل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من  
الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أي والصلح خير من  
الخبير كما أن الخصومة شر من الشرور اه ٤٤٦ (قوله الشح) مفعول ثان لا حضرت (قوله  
فكانها حاضرة) أي كأنه في مكان وهي حاضرة عنده ٣ والاولى أن يقول فكانت حاضرها

لانكاد نسمع بنصيبها من  
 زوجهما والزل لا يكاد يسمع  
 عليها تقه اذا احب غيرها  
 (وان تحسنوا) عشرة النساء  
 (وتتقوا) الجور عليهم  
 فان الله كان بما تعملون  
 خبيراً (فيجاز بكم به) وان  
 تستطعموا ان تعدلوا) تسروا  
 (بين النساء) في الهمة (ولو  
 حرمتم) على ذلك (فلا تميلوا  
 كل الميل) الى التي تحبونها  
 في القسم والتفتة (فتذروها)  
 اى تتركوا المال عنها  
 (كالملقة) التي لاهى ايم ولا  
 ذات بـل (وان تصلحوا)  
 بالعدل في القسم (وتتقوا)  
 الجور (فان الله كان عفواً)  
 لما في قلوبكم من الميل  
 (رحيماً) بكم في ذلك (وان  
 يتفرقا) اى الزوجان بالطلاق  
 (يعن الله كلا) عن صاحبه  
 (من سعته) اى فضله بان  
 يرزقها زوجها غيره ويرزقه  
 غيرها (وكان الله واسعاً) لخلق  
 في الفضل (سكبياً) فيما يبره  
 لهم (وتنه ما في السموات  
 وما في الارض ولقد وصينا  
 الذين اوتوا الكتاب) معنى  
 الكتاب (من قلوبكم) اى  
 اليهود والنصارى (واياكم)  
 يا اهل القرآن (ان) اى بان  
 اتقوا الله) خافوا عقابه  
 بان تطيعوه (و) قلنا لهم  
 ولكم (ان تكفروا) بما  
 وصيتم به (فان الله ما في  
 السموات وما في الارض)  
 خلقا وملاكاً وصيوا فلا  
 يضره كفركم (وكان الله غنياً) عن خلقه وعبادتهم (يعني) عباد الله صنيعة بهم

لا يغيب عنها الله هو الذي زوجهما عبارة السمين قال الزمخشري ومعنى احضارا لانفس الشح ان  
 الشح جعل حاضر الا يغيب عنها ابدأ ولا يتفك يفي انها مطبوعة عليه فاستند الحضور الى الشح  
 وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس اه (قوله لانكاد تسمع) اى تجود بنصيبها اه (قوله  
 اذا احب غيرها) اى اوكرها (قوله وتتقوا الجور عليهم) اى بالنشوز والاعراض وان  
 تعاضدت الاسباب الداعية اليهما وتصبروا على ذلك مراعاة لحقوق الصبة ولم تضطروهم الى  
 بذل شئ من حقوقهم فان الله كان عاتعملون خبيراً اه سمين (قوله خبيراً) اى علمياً بما  
 تعملون مع النساء من خبر وشرو وقوله فيجاز بكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله  
 في الهمة) اى مثلاً فكذا في محادثتهن وبجمالهن والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا  
 (قوله ولو حرمتم على ذلك) اى تحريمه وبالتمتع وفي المصباح حوص عليه حوصان باب ضرب  
 اذا اجتهد والامم الحوص بالكسر وحوص على الدنيا من باب ضرب ايضاً وحوص حوصان  
 باب تعب لفة اذ ارغب رغبة مذمومة اه (قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرران  
 كل بحسب ما تضان اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرية او الى ظرف او غيره فكذلك اه  
 سمين (قوله الى التي تحبونها) متعلق بتميلوا (قوله فتذروها) فيه وجهان احدهما انه منصوب  
 باضمار ان في جواب النهى والثاني انه مجزوم عطفاً على الفعل قبله اى فلا تذروها في الاول  
 نهى عن الجمع بينهما وفي الثاني نهى عن كل منهما على حدته وهو ابلغ والضمير في تذروها يعود  
 على المال عنها دلالة السباق عليها اه سمين (قوله كالمعلقة) حال من الماء في فتذروها  
 فيتعلق بمذوف اى فتذروها مشابهة للعلاقة ويجوز عندي ان يكون مفعولاً نائباً لان قولك  
 يذرعني بترك وتترك بتعدي لاشين اذا كان بمعنى صير اه سمين (قوله لاهى ايم) هي التي  
 لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو منسـمـتـر على  
 الارض ولا هو في السماء بل هو في تمامها وفي المصباح الامم العزب رجلاً كان او امرأة  
 قال الصغاني سواء تزوج من قبل اولم يتزوج فيقال رحل ايم وامرأة ايم ويقال ايضا امة لاننى  
 وام يميم مثل ساريسير والامة اسم منه وتامم مكث زماناً لا يتزوج والحرب امة لان الرجال  
 تقتل فيها فتبقى النساء بلا أزواج ورجل ايمان مات امرأته وامرأة ايم مات زوجها والجمع  
 فيهما ايامى مثل سكران وسكرى وسكارى اه (قوله وان يتفرقا) مقابل قوله فلا جناح عليهما  
 ان يصالحا (قوله بالطلاق) اى منه مباشرة ومنها تبا (قوله بان يرقها الخ) اى فهذا الغنى  
 بالبدل وكذا يغنى كلامه ما عن صاحبه بالسلتان كان لاحدهما متعلق بالآخر وعشقه اه  
 شيخنا (قوله في الفضل) متعلق بواسعوا اللام في خلقه للتقوية اى يسع فضله وغناه خلقه اه  
 شيخنا (قوله وتنه ما في السموات الخ) في معنى العلة لقوله واسعها (قوله ولقد وصينا الذين الخ)  
 بيان له يوم الامم والتقوى الامور بها في وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا الخ اى فاذا كانت  
 ما مورها في كل شرع سهل عليكم اه شيخنا (قوله من قلوبكم) متعلق باوتوا ومنتعلق بوصينا  
 (قوله اى اليهود والنصارى) تفسير للموصول (قوله واياكم) عطف على الموصول اى ووصيناكم  
 (قوله اى بان) اشار به الى ان مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه التحليل  
 وانفى وصيناهم واياكم بتقوى الله اه كرخى (قوله وان تكفروا) اشار الشارح الى انه معمول  
 لمذوف مطروف على وصينا اى ولقد قلنا لم الخ ويصح ان يكون جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله  
 فلا يضره كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله الخ اه (قوله عباد الله صنيعة بهم)

أي توفيق ذاته جوده أو لم يحمدوه أو مستحقه الحمد وان كفرتموه وفي كلامه إشارة إلى ان الحمد في صفاته تعالى بمعنى المجدود على كل حال اه كرخي (قوله وثقه ما في السموات وما في الارض) كلام مبتدأ سبق للخطابين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكي اه أبو السعود (قوله موجب التقوى) أي سببها (قوله شهيدا بان ما فيه ماله) عبارة أي السعود وكفى بالله وكيفا في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه اه (قوله ان يشأ يذبحكم أيها الناس) أي يقتلكم ويستأصلكم بالمرقوبات بالتحسين أي ويوحدهم دفعة مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف يدل عليه مضمون الجزء أي ان يشأ افناءكم وايجاد آخرين يذبحكم الخ يعني ان ابقاءكم على ما أنتم عليه من العصيان انما هو كمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته المبنية على الحكم بالباقة بافنائكم بالجزء سهاته وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب أي ان يشأ عتقكم ويأت باس آخرين يوالونه فمعناه هو معنى قوله تعالى وان تتولوا يتبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد انما فارس اه أبو السعود (قوله لمن اراده) الضمير المستكن في اراد يعوده من والضمير البارز يعوده على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة كرخي قوله لمن اراده أشار بهذا إلى انه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعود إلى اسم الشرط وهذا كالتقدير الزمخشري قال والمعنى فمعد الله ثواب الدنيا والآخرة ان اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط وأورد ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في جواب الشرط وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أو لا قلنا قد يراد الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط وجوزه أبو حيان وجعل الظاهر ان الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه ويلطاب الثواب فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من وقوله احدهم ما مفعول به والاحسن نعت له (قوله يا خلاصه له) أي لله (قوله وكان الله سميما) أي لا اقوال بصيرا بالاعمال فيجازى عليها وهذا تدبير بمعنى التوزيع يعني كيف يرأى المرأى والحال ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) قال السدي ان غنيا وفقيرا احتصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير لا ينظم الغني فانزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغني والفقير وقيل ان هذه الآية متعلقة بقصة طعمة بن ابيرق خطابا لقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن يكونوا قوامين بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن (قوله قوامين) أي مدعين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواما اه كرخي فقوله الجلال قوامين تفسير لاصل المعنى لا التمامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله بالقسط) في المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع والقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله شهداء) جمع شهيد قياسا أو شاهد على غير قياس اه شيخنا وشهداء خبر به خبره وجوز فيه أبو البقاء ان يكون حالا من ضمير قوامين وضعف بان فيه تقييد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم مأمورون بالقيام بالقسط في حال الشهادة وغيرها قال شيخنا ان أريد القيام بالقسط في جميع الأمور فالضعيف بين وان أريد

(وثقه ما في السموات وما في الارض) صكره ناكيدا لتقريبه موجب التقوى (وكفى بالله وكيفا) شهيدا بان ما فيه ماله (ان يشأ يذبحكم أيها الناس ويأت باس آخرين) يذبحكم أي يقتلكم ويأت باس آخرين أي يوحدهم دفعة مكانكم (وكان الله على ذلك قدير) ان الله على ذلك قدير من كان يريد به عمله (ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) لمن اراده لا عند غيره فلم يطالب أحدهما الاخر وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلوبا لا يوجد الا عندكم (وكان الله سميما بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قوامين (بالقسط) بالعدل (شهداء) بالحق



والله (قوله) كانت الشهادة  
(على أنفسكم) فاشهدوا  
عليها بان تقربوا بالحق ولا  
تكنتموه (أو) على (الوالدين  
والأقربين ان يكن) المشهود  
عليه (غنيا أو فقيرا فاته  
أولى بهما) منكم وأعلم  
بمصلحتهما (فلا تتبعوا  
الهموى) في شهادتكم بان  
تصاوا للثني لرضاه أو الفقير  
رحمة له (أن) لا (تعادوا)  
تقبلوا من الحق (وان تلوا)  
تخبروا الشهادة وفي قراءة  
بجذف الواو الأولى تخفيفا  
الله وراة رسول الله متغير  
لونه وكان يجهده - اشهدوا  
لا يكاد يصبر عنه فذكر الله  
كراهته فقال ومن يطع الله  
في الفرائض والرسول في  
السنن (فأولئك) في الجنة  
(مع الذين أنعم الله) من الله  
(عليهم من النبيين) محمد  
صلى الله عليه وسلم وغيره  
(والصديقين) أفاضل  
أصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم (والشهداء) الذين  
اشهدوا في سبيل الله  
(والصالحين) صالحى أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(وحسن أولئك رفيقا)  
مرافقة في الجنة (ذلك)  
المرافقة مع النبيين  
والصديقين والشهداء  
والصالحين (التمثيل من

القيام بالقسط في الشهادة وتدرى معناه عن ابن عباس قال تصنف ساقط اه كرخي (قوله الله)  
أى مخلصين لله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أى فى الآية حذف كان واسمها وأشار  
بهذا الى أن لو على بابها جوابا محذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه أن يقرب  
بالتزام الحق ولا يكتفه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هذه محتمل أن تكون  
على بابها من كونها حراما كان مسبقا لوقوع غيره وجوابا محذوف أى ولو كنتم شهداء على  
أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون بمعنى ان الشريطة ويتعلق قوله  
على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام  
وحذف كان بعد لو كثير تقول ائتمى بتمر ولو حشفا أى وان كان التمر حشفا فأتى به اه انتهت  
(قوله ان يكن المشهود عليه) أى من الوالدين والأقربين وغيرهم وهم الاجانب وسواء كان  
المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أى فلا تمنعوا من الشهادة  
عليه ما طلب بالرضا القنى أو ترجاه على الفقير فان الله أولى بنفسى الغنى والفقير المدلول عليهما بما  
ذكر ولو لان الشهادة عليهما مصلحة له ما لما شرعها اه أبو السعود (قوله فاقه أولى بهما) اذا  
عطفت بأو كان الحكم في عود الضمير والاختيار وغيرهما لأحد الشئيين أو الاشياء ولا تجوز  
المطابقة تقول زيد أو عمرو أكرمته ولو قلت أكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف تثنى الضمير  
فى الآية الكريمة والعطف بأو لا جرم ان النهويين اختلفوا فى الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه  
أحدها ان الضمير فى بهما ليس عائدا على القنى والفقير المذكورين أو لابل على جنس القنى  
والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه  
فانته أولى بجنس القنى والفقير ويبدل على هذا قراءة أى فاقه أولى بهم فجمع الاغنياء والفقراء  
مراعاة للجنس وعلى ما قررت لك يكون قوله فاقه أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابا محذوف  
كما عرفت وهذا دل عليه الثانى أن أو بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنتم قدمت أول  
البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث ان أول التفصيل أى لتفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك  
أبو البقاء وذلك ان كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا  
وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر  
أى بأو تبدل على التفصيل فعلى هذا تكون الضمير فى بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه  
على أى وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم بمصلحتهما) أشار به الى تقديره مضاف (قوله بان  
تصاوا) تصويرا للثني لالذنى وقوله لرضاه أى وخوفان من سخطه لذر بما وساه اه (قوله تملوا عن  
الحق) أى فهو من المدول عن الحق ولا مقدره فيكون علة للثني أى ثم يتكلم الثلاثة لملوا الخ ويصح  
انه علة للثني عنه فلا تقدر لا حيث تبد وهو أولى لقوله التكلف اه شيخنا وفى الكرخي قوله  
لان لا تعادوا أشار الى ان أن تعادوا مفعول لاجله كما اختاره القاضى على انه من المدول لامن  
العدل وقبل كراهة ان تملوا على أنه من العدل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف  
اذ فى الاول تكلف بجذف لاه (قوله وان تلورا) يواو من أصله تلويون يوزن تضر بون نقلت ضمة  
الياء الى ما قبله وهو الواو بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذف لانتقاء الساكنين وحذفت  
نون الرفع للجازم لانه من الافعال الخمسة وهذه الياء اتى حذفت هى لام الكلمة فصارت تلوا ووزن  
تفعوا وتلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو الى هى عين الكلمة الى  
الساكن قبلها وهو اللام التى هى فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصارت تلوا ووزن تفعوا الا

ان قيل حينئذ اجابنا بالكلمة اذ لم يبق منها الا فاو وما اه شيخنا (قوله او تعرضوا عن اديانها) اشارة  
 الى ان المراد من التي ههنا اداء الشهادة على غير وجهها الذي تسحق الشهادة ان تكون عليه  
 ومن الاعراض ان لا ينفرد بها اصلا بوجه والحاصل ان اللغظين يختلفان باختلاف المتعلق وقيل  
 ان التي مثل الاعراض في المعنى فان تعالى او وارثهم اي اعرضوا واجاب ابو علي في الجنبه بانه  
 لا ينكر تكريرا للفظين بمعنى واحد لقوله تعالى فشهد الملائكة كلهم اجمعون اه كرخي (قوله  
 فان الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف اي يعاقبكم الله تعالى لانه خير مما تعملون كما اشار له  
 الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به اي يجازي المطيع باحسناته والمسيء بالمعرض باعراضه  
 اه (قوله يا ايها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل لانه لا يكون  
 عدل الا بعد الاتصاف بالايمن فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين آمنوا  
 ثم كرهوا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي الردة تحتنب اه شيخنا (قوله داوموا على  
 الايمان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بان المعنى اثبتوا على  
 ما انتم عليه من الايمان على حد فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيخنا (قوله ومن  
 يكفر بالله وملائكته الخ) اي بشئ من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف اي  
 فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالاول والبعده موعها بقربينة المقام اذا الايمان بالكل  
 واجب والكل يفتني بانقضاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى او اه كرخي (قوله بعيدا عن  
 الحق) اي بحيث يعسر العود منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه  
 لا يصح الا اذا كانت الآتية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم عوتقوا على الكفر ولا يتوبون  
 عنه واظهاره انه لا يحتاج الى هذه المبالغة ل المراد ما أشرنا اليه لان الذين يكفرون بما ذكر قد  
 يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحد ههنا لا يتحقق  
 الايمان أصلا وجمع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب او رسول كفر بالكل اه كرخي  
 (قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك أنهم آمنوا ثم كفروا بعد الايمان ثم آمنوا  
 يعني بالسنة وهم وهوا طهارهم الايمان لتجربى عليهم احكام المؤمنين ثم ازدادوا كفرا يعني عوتقهم  
 على الكفر وذلك لان من تكرر منه الايمان والكفر عد الايمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع  
 للايمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله اعمانا كما ملاحظها واذا زادهم الكفر هو  
 استهزأؤهم ولا عليهم بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكى عن علي بن  
 ابي طالب انه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى ان توبته موقوفة اه خازن  
 (قوله بعده) اي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) اي لما انه  
 يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر  
 وعمرت على الردة وكان الايمان عندهم أهون شئ وأدونه لا أنهم لو احاصوا الايمان لم يقبل منهم  
 ولم يغفر لهم اه ابو السعود (قوله ما أقاموا عليه) مامصدرية ظرفية أي ما داموا قهين عليه  
 أي مدة أقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي ليغفر لهم كفرهم ما داموا عليه وفي هذا اشارة  
 الى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد الف مرة كما قاله الاصمعي وغيره واما ما خبر كان  
 فمفعول متعلق به اللام مثل لم يكن الله يريد ليغفر لهم لان الفعل منصوب بان مضمرة بعد  
 اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبرا لانه معنى والخبر عنه جنة  
 جعل الخبر محذوفا واللام مقوية لتدنيته الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي

(لو تعرضوا) عن اديانها  
 فان الله كان بما تعملون  
 خبيرا) فيجازيكم به (يا ايها  
 الذين آمنوا آمنوا) داوموا على  
 الايمان (يا الله ورسوله والكتاب  
 الذي نزل على رسوله) محمد  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 القرآن (والكتاب الذي  
 انزل من قبل) على الرسل  
 بمعنى الكتب وفي قراءة  
 بالبناء للمعنى في الفعلين  
 (ومن يكفر بالله وملائكته  
 وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
 فقد ضل ضلالا بعيدا) عن  
 الحق (ان الذين آمنوا)  
 بموسى وهم اليهود (ثم  
 كفروا) بعبادة العجل (ثم  
 آمنوا) بعده (ثم كفروا)  
 بعيسى (ثم ازدادوا كفرا)  
 بمحمد (لم يكن الله ليغفر  
 لهم) ما أقاموا عليه (ولا  
 يهديهم سبيلا) طريقا الى  
 الحق (بشر)

أخبر يا محمد (المتألمين  
 بأن أم عبد الله) مؤلفا  
 هو عبد النار (الذين)  
 بدل أوفعت للمنافقين (يتخذون  
 الكافرين أولياء من دون  
 المؤمنين) لما يتوهمون  
 فيهم من القوة (أبتغون)  
 يطلبون (عندهم العزة)  
 استفهام إنكار أي لا يجدونها  
 عندهم (فإن العزة لله  
 جميعا) في الدنيا والآخرة  
 ولا يناله إلا أولياؤه (وقد  
 نزل) بالياء للفاعل والمفعول  
 (عليكم في الكتاب)  
 القرآن في سورة الانعام  
 (أن) محذوفة واسمها محذوف  
 أي أنه (إذا سمعت آيات الله)  
 القرآن (يكفر بها ويستهزأ  
 بها فلا تقعدوا معهم)  
 كما كنتم مع نبيكم (وإن منكم)  
 يا معشر المؤمنين (لمن  
 ليبطئن) يقول ليثاقطن  
 عن الخروج في سبيل الله  
 عبد الله بن أبي وبنظير  
 ما يصيبكم في السرية (فإن  
 أصابتكم) في السرية  
 (مصيبة) القتل والمزيمة  
 والشدة (قال) عبد الله بن  
 أبي (قد أنعم الله) من الله  
 (علي) بالجلوس (اذلم  
 أكن معهم) في تلك السرية  
 (شبهدا) حضرا (ولئن  
 أصابتكم) في تلك السرية  
 (فضل) فتح وغنيمة (من  
 الله ليقولن) عبد الله بن

وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه لتأكيده وهي الناصبة بدون اضمحار  
 أن وعليه جرى الكشف وطعن فيه بما مر فذلك عدل عنه القاضى الى ما قاله اه كرخى (قوله  
 أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الاذات تهييجا لان البشارة ان خبر السارسي  
 بشارة لان الخبر السار يظهر سرورا في البشارة أي ظاهرا للجد والاذن ان خبر الشاق على النفس  
 ففي الكلام استعارة تصريحية بعبارة اه شيخنا (قوله من دون المؤمنين) حال من فاعل  
 يتخذون أي يتخذون الكفرة انصارا متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود (قوله  
 لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولقوله ان ملك محمد سيزول اه (قوله فان العزة لله جميعا) دخلت  
 الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى ان تبتغوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبارة أي  
 السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجايتهم فان  
 انحصار جميع أفراد العزة في حيايه عز وجل بحيث لا يناله إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة  
 والقلبة قال الله تعالى والله العزة لرسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التعزز بغيره سبحانه واستحالة  
 الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا  
 وجميعا حال من المستكن في الله لا اعتمادا على المبتدأ اه (قوله ولا يناله إلا أولياؤه) كما قال تعالى  
 والله العزة لرسوله وللمؤمنين وأما عزة الكفار فليس معتد بها بالنسبة الى عزة المؤمنين لانه  
 لا يميز الا من أعزاه الله اه كرخى (قوله وقد نزل عليكم) يعنى يا معشر المسلمين في الكتاب يعنى  
 القرآن ان اذا سمعت آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها قال المفسرون الذى أنزل عليهم في التمس  
 عن مجملتهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم  
 حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بحكمة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستهزئون  
 به في مجالسهم ثم ان أخبار اليهود بالمدينة كانوا يفتخرون بمثل فعل المشركين وكان المنافقون  
 يحاسنون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المزمنين عن القعود معهم بقوله  
 فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم  
 قرأه مبيضا للفاعل مشددا أو بوجه وجهه بالبناء للفاعل مخففا والقائم مقام الفاعل في قراءة  
 الجماعة هو ان وما في - يرها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر الايمان  
 والاستهزاء به وأما في قراءة عاصم فان مع ما بهداه في محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله  
 تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي جرة وجهه فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على  
 دراهة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكنه الرفع محتمل اه سمين (قوله القرآن) أشار به الى أن  
 اللفظ الخارجي (قوله واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزاء اه (قوله أي أنه)  
 قدره أبو البقاء انكم ورده أبو حيان بانها اذا خففت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف واعمالها  
 في غيره ضرورة قلت أحزابا من مالك في شرح التسهيل اعمالها في ضمير الشأن وغيره اذا كان  
 محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب  
 معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخى (قوله يكفر بها) حال من آيات الله وبها في  
 محل رفع لقائه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستهزأ بها والاصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل  
 قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روي هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى  
 يخوضوا كأنه قيل اذا سمعت آيات الله يكفر بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا  
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستهزاء فعاد الضمير من غيره على



ولو جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأنه يحكم بينكم يوم القيامة روى ابن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولما جعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الجهة أي ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالجنة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعطو دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبوهوا ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويتفرع في ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما ومنها أن المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الآية اهـ خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حال عنه اهـ معين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما تبينه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا الخادع مع رسول الله لانه بكل شئ وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اهـ شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اطهار الاعيان واطعان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على العرط نورا كما يعطى المؤمنون فيعذون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نتقبس من نوركم اهـ وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البروع وهو بحر فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر وجر البروع يسمى الذافقاء والسامياء والدامياء فاسامياء هو البحر الذي تذف فيه الاتى والدامياء هو الذي يكون فيه الذكر والنافقاء هو الذي يكون فيه اهـ كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها استئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فغدهته اذا غلبته وكنت أخذع منه اهـ معين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا إلى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة وورع على ضم الكاف وهي لغة أهل الجحاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة تميم وأسد وابن السهبي مع كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والسكرال الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اهـ معين (قوله براؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الأول ولا يصح ولا مشتملا عليه الثالث أنها

ولو جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأنه يحكم بينكم يوم القيامة روى ابن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولما جعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الجهة أي ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالجنة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعطو دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبوهوا ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويتفرع في ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما ومنها أن المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الآية اهـ خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حال عنه اهـ معين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما تبينه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا الخادع مع رسول الله لانه بكل شئ وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اهـ شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اطهار الاعيان واطعان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على العرط نورا كما يعطى المؤمنون فيعذون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نتقبس من نوركم اهـ وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البروع وهو بحر فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر وجر البروع يسمى الذافقاء والسامياء والدامياء فاسامياء هو البحر الذي تذف فيه الاتى والدامياء هو الذي يكون فيه الذكر والنافقاء هو الذي يكون فيه اهـ كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها استئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فغدهته اذا غلبته وكنت أخذع منه اهـ معين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا إلى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة وورع على ضم الكاف وهي لغة أهل الجحاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة تميم وأسد وابن السهبي مع كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والسكرال الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اهـ معين (قوله براؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الأول ولا يصح ولا مشتملا عليه الثالث أنها

فختلقت أخبارهم ذوات واصل براون براثيون فاهل كخطاره وابله وور على براون من المفاعلة  
قال الزمخشري فان قلت ما معنى المرآة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها ان المرآة يرى بهم  
عمله وهم يرونه اسمع سنة اه سمين (قوله يصلون) ضمته الصلاة ذكر الاشتغال عليه (قوله ربه) ربه  
أى على وجه الرياء والجل الرياء اه شيخنا (قوله مذبذبين) حال من فاعل براون أو منصوب  
على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة  
بعد اخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبه اذا تركه حيران مترددا وعبارة البيضاوى  
والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى  
الطرد وقرئ بكسر الذا ل بمعنى يذبذبون قلوبهم اودينهم أو يذبذبون كقولهم صلصل بمعنى  
تصلصل وقرئ بالذال المهملة بمعنى أخذ واتارة في دبة وتارة في دبة وهى الطريقة اه ومنه  
ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا دبة قريش أى طريقهم اه زكريا (قوله الكفر  
والايمان) أى المعلومين من المقام (قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى فى الموضوعين متعلقة  
بمخذوف وذلك المخذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى  
هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء فالعامل فى الحال نفس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا الى  
هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين أى يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب  
اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين بالخلص وقوله لا تتخذوا الكافرين أى  
كأفعال المنافقين كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآتية اه شيخنا (قوله أتريدون)  
استفهام انكارى فى معنى النفي وتوجيه الانكار الى الارادة دون متعلقها بأن يقال اتجملون  
الحل بالغة فى انكاره وتحويل أمره ببيان أنه مما لا ينبى أن يصدر عن العاقل ارادته فضلا عن  
صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطانا مينا) السلطان بذكر ويؤنث فتذكره باعتبار  
البرهان وتأنيته باعتبار المحجة الآن التأنيت أكثر عند الفصحاء قال الفراء التذكير أشهر وهى  
نفسه القرآن اه سمين (قوله بينا) أى فانم واللاتهم أوضع أدلة النفاق (قوله فى الدرك  
الاسفل) فى الجنة اوردركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر الاخير درك  
اه وقوله وهو قعرها أى لانها سبع طبقات فاسفلها يقال له دركة بالكاف فالدرك ما كان الى  
اسفل والدرج ما كان الى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة العليا العصاة المؤمنين وهى  
جهنم والثانية لظى والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصائين والخامسة  
سقر للعوس والسادسة الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن فى  
سورة الحجر وهذا علم انهم أشد عذابا من الكفار انظر من لا يكفر لان هؤلاء ضموا الى كفرهم  
الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذى قال تعالى فيه ادخلوا آل فرعون  
أشد العذاب اه شيخنا وفى السمين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء  
والمبايون بقصها وفى ذلك قولان أحدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالسمع والسمع  
والقدر والقدر الثانى ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقرة وبقرة والدرك مأخوذ من  
الدرك وهى المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض أى متابعه اه  
(قوله من النار) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه الدرك والعامل  
منه الاستمرار والثانى انه الضمير المستتر فى الاسفل لانه صفة فعمل ضميرا اه سمين (قوله الا  
الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منسوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثانى

يصلون (الاقبال) ربه  
(مذبذبين) مترددين (بين  
ذلك) الكفر والاعان (لا)  
منسوبين (الى هؤلاء) أى  
الكفار (ولا الى هؤلاء)  
أى المؤمنين (ومن يضلل  
الله فلن تجد له سبيلا) طريقا  
الى الهدى (يا أيها الذين  
آمنوا لا تتخذوا الكافرين  
أولياء من دون المؤمنين  
أتريدون أن نتجهن الله  
عليكم) بموالاةهم (سلطانا  
مينا) برها باسنا على نفاقكم  
(ان المنافقين فى الدرك  
الاسفل من النار)  
وهو قعرها (وان تجد لهم  
نصيرا) ما نعام العذاب  
(الا الذين تابوا) من النفاق  
(وأصلها) علمهم (واعترضوا)  
وذهبوا بالله وخلصوا دينهم  
لله (من الرياء  
نوابا وفسراق الجنة ثم ذكر  
كراهيتهم القتال فى سبيل  
الله فقال (وما لكم) يا معشر  
المؤمنين (لاتقاتلون فى  
سبيل الله) فى طاعة الله مع  
أهل مكة (والمستضعفين  
من الرجال والنساء والولدان)  
الصبيان (الذين يقولون)  
بمكة (ربنا) يا ربنا (أخرجنا  
من هذه القرية) يعنى مكة  
(الظالم أهلها) المشرك أهلها  
(واجعل لنا من لدنك) من  
عندك (ولما) حافظا يعنون  
عتاب بن أسيد (واجعل لنا

(بأولئك مع المؤمنين)  
 فيما يؤمنون (وسوف  
 يؤت الله المؤمنين أجرا  
 عظيما) في الآخرة هو الجنة  
 (ما يفعل الله بعذابكم ان  
 شكرتم) نعمه (وآمنتم)  
 به والاستفهام بمعنى النفي أي  
 لا يعذبكم (وكان الله شاكرا)  
 لأفعال المؤمنين بالآثابة  
 (علما) بخلقه (لا يجب  
 الله الجهر بالسوء من القول)  
 من أحد

من أحد  
 (من لدنك) من عندك  
 (نصيرا) ما دعا فاستجاب  
 الله دعاهم وجعل لهم  
 الذي صلى الله عليه وسلم  
 ناصرًا وصيًا وأوليا ثم ذكر  
 قتالهم في سبيل الله فقال  
 (الذين آمنوا) محمد  
 وأصحابه (يقاتلون في سبيل  
 الله والذين كفروا) أبو  
 سفيان وأصحابه (يقاتلون  
 في سبيل للطاغوت) في  
 طاعة الشيطان (فقاتلوا  
 أولياء الشيطان) جند  
 الشيطان (ان كيد الشيطان)  
 صنع الشيطان ومكره (كان  
 ضعيفا) بالخذلان لا يجد لهم  
 كما أخذ لهم يوم بدر ثم ذكر  
 كراهيتهم الخروج مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالموافاة  
 إلى بدر المسمى فقال (الم  
 تر) ألم تحبوا يا محمد (إلى  
 الذين) من الذين (قبل لهم)  
 قلت لهم بركة لبعث الرحمن

أنه مستثنى من الضمير الجهر وروى في لم التثنية أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فالتك مع المؤمنين  
 قبل ودخلت الفاعل في الخبر شبه المبتدأ باسم الشرط قال أبو القاسم ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر  
 أولئك والجملة خبران الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اهـ معين (قوله فأولئك)  
 إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في - يراصلة وما فيه من معنى العدل لا يذان بعد المنزلة  
 وعلو الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين اليهوديين الذين أيسر عنهم نفاق أصلًا منذ آمنوا  
 والافهم أيضا مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت  
 الله الخ اهـ أبو السعود وروى يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع نحوق يأنه أن تثبت لفظا  
 وخطا إلا أنها حذف في الأصل لالتقاء الساكنين خاء الهم تاء باللفظ وله نظائر تقدم  
 بعضها والقراء يقفون عليه دون ياء اتباعا للفظ الكريم الأيسر فأنه نقف بالياء نظرا إلى  
 الأصل وروى ذلك عن السكاكيني وحزرة اهـ معين (قوله ما يفعل الله بعذابكم) في ما وجهان  
 أحدهما أنها استفهامية فتكون في محل نصب يفعول وانما تقدم لكونه له صدرا للكلام والياء  
 على هذا سببية متعاقبة يفعول والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا  
 لأنه لا يجب لنفسه بعذابكم نفعًا ولا يدفع عنه ضررًا فأى حاجته له في عذابكم الثاني ان ما  
 بافية كأنه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا الباء زائدة ولا تنافي بشئ وعندى ان هذين الوجهين  
 في المعنى شئ واحد فينبغي أن تكون سببية في الموضوعين أو زائدة فهما لان الاستفهام بمعنى  
 النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه  
 أي ار شكرتم وآمنتم فباي فعل بعذابكم اهـ معين (قوله وآمنتم) عطف مسبب ولد اقدم  
 الشكر لأنه سبب في الايمان اذا لانسان اذا رأى النعم وتفكر فيها جعلته على الايمان وان كان  
 الايمان لا يد من سببه على الشكر اهـ شيخنا (قوله شاكر الاعمال المؤمنين) أي ولو طلت ومعى  
 الجزاء شكر اعلى سبيل الاستعارة بالشكر من الله هو الرضا بالقليل من عمل عباده واضعاف  
 الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزئات فلا يقع  
 له الفاظ البتة فلا جرم يوصل الثواب إلى الشاكر والعقاب إلى المعرض واليه أشار في التقرير اهـ  
 كرخي (قوله لا يجب الله الجهر) أي رفع الصوت بالسوء أي احوال الناس المكتومة ككفية  
 ونجعة فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيديا بل مثله الامرار بذلك وانما حصر الجهر  
 لأنه الذي كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا مفهوم له والسبب ان رحلاضاف قوم فلم يحسنوا  
 ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرًا أو حصه لانه الخش اهـ من الخطيب وفي الخازن نزلت هذه  
 الآية في أبي بكر الصديق وذلك ان رجلا نال منه والي صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه  
 أبو بكر مرارا ثم رد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شئت فلم تقل شيئا  
 حتى اذا رددت عليه قلت قال ان ملكا كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء  
 الشيطان فقمت فنزلت الآية اهـ (قوله من أحد) بيان لفاعل المصدر الذي هو الجهر لانه  
 مصدر فاعمل وان اقتصرن بال وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيد اذ  
 مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامن ظلم استثناء من هذا الفاعل المحذوف  
 أو قدر مضاف أي الاجهر من ظلم فالاستثناء متصل على هذين فن في محل نصب أو رفع  
 على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان حذفه جائزا كان  
 كانه مذكورا ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وانما لهم المؤمنين



الظالمون مظلومون في جزئهم ذكر سوتهم جهر او ايضا تناسب قوله شد ذكر التي سواء كان سرا  
 او جهر او هذا منده اه شيخنا (قوله اي يعاقبه) اي فعدم الهبة منه تعالى كتابة عن العقاب  
 الذي هو غاية عدم الهبة لاستحالة الهبة التي هي الميل القلبي عليه تعالى اه شيخنا (قوله بان  
 يجر عن ظلم ظالمه) بان يقول سرق مالي او غصبه او سبني او قذفتني ويدعو عليه دعاء جلترا  
 بان يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لاجل اخذ ماله منه ولا يسب والده وان كان  
 هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خالص حقى منه او اللهم جازه او  
 كافئه ولا يجوز ان يدعو عليه بسوء الخلق او القنسة في الدين فان بعضهم من مطاؤه هو  
 الظاهر واجازه بعضهم اذا كان ظالما متبردا وقوله الامن ظلم اي مثاقفته ما اذا اراد اجتماع  
 على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وان لم يستشرها لان الدين النصيحة فيذكر  
 له ما يدفع به فان زاد حرم الزائد وهكذا قيمة السنة المنظومة في قوله

لقب ومستفت وفسق ظاهر منظم ومعرف ومجنر

فالعامة في قدر ما ظلم به حرام كالدعاء بتحويل عادة أو عقلا وقد يكره اذا كان في اماكن قدرة  
 كحضرة اه شيخنا (قوله سمعنا لما يقال) اي من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليما  
 بما يفعل اي وما يقال من الظالم والمظلوم ايضا فيه وعدو وعيد اه شيخنا (قوله ان تبدوا  
 خيرا الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة اشياء وقوله فان الله كان عفوا قديرا انما يظهر كونه جزاء  
 للثالث وقد اشار اليضاوي الى الجواب عن ذلك بما حاصله ان المقصود هو الثالث والاوان  
 ذكر اقوله له ونفسه ان تبدوا خيرا طاعة وبر او تحفوه اي تغفلوه سرا او تعفوا عن سوء حكم  
 المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فان الله  
 كان عفوا قديرا اه (قوله ايضا ان تبدوا خيرا الخ) بيان للماملة الخلق بعضهم مع بعض  
 فانها اما يجب تقع وهو ابداء الخيرا واخفاؤه او يدفع ضرره وهو العفو عن السوء هكذا في التفرغ  
 فيكون العطف مغايرا ومن قال انه عطف خاص فيرد عليه انه لا يكون بالاول ان يقال لمتابعي  
 الواو اه شيخنا (قوله فان الله كان عفوا قديرا) تليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو  
 اي العفو اولى لكم من تركه فان الله الخ اه شيخنا (قوله عفوا قديرا) اي يكثر العفو عن العصاة  
 مع كمال قدزته على الانتقام فانتم اولى بذلك وهو حث للمظلوم على تهديد العفو بعد ما رخص له  
 في الانتصار حشا على مكارم الاخلاق اه كرخي (قوله ويريدون ان يتخذوا) اي يريدون  
 بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر اي بالكل وقوله والايان اي بالكل (قوله طريقا  
 يذهبون اليه) اي يريدون ان يتخذوا له دينا ومنه اواسطة بين الايمان والكفر وهو الايمان  
 ببعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا (قوله حقا) فيما وجه احد هاته مصدر مؤكدا  
 لظهور الجملة قبله فيجب اضماعه وتاخيرها عن الجملة المؤكدها والتقدير احق ذلك حقا  
 وهكذا كل مصدر مؤكدا لغيره اوله والثاني انه حال من قوله هم الكافرون قال ابو ابي قلته  
 اي كافرون من غير شك وهذا شبه ان يكون تفسير المصدر المؤكدا وقد طعن الواحد في  
 ههنا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا وجه من الوجود والجواب ان الحق هنالك براديه  
 ما يقابل الباطل بل المراد به انه كاش لا محالة وان ككفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر  
 محذوف اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر مؤكدا ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول  
 ان هذا عام له مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عام له محذوف كما تقدم ما ههنا (قوله واعتدنا)

اي يعاقبه عليه (الامن  
 ظلم) فلا يؤخذ به بالجمهور  
 بان يجر عن ظلم ظالمه  
 ويدعو عليه (وكان الله  
 سمعنا) لما يقال (علما) بما  
 يفعل (ان تبدوا) تظهروا  
 (خيرا) من اعمال الخير  
 (او تحفوه) تغفلوه سرا  
 (او تعفوا عن سوء) ظلم (فان  
 الله كان عفوا قديرا) ان الذين  
 يكفرون بالله مورس له  
 ويريدون ان يفرقوا بين الله  
 ورسوله (بان يؤمنوا به  
 دونهم) ويقولون تؤمن  
 ببعض من الرسل (ونكفر  
 ببعض) منهم (ويريدون  
 ان يتخذوا بين ذلك) الكفر  
 والايان (سبيلا) طريقا  
 يذهبون اليه (او تلك هم  
 الكافرون حقا) مصدر  
 مؤكدا لضمون الجملة قبله  
 (واعتدنا للكافرين عذابا  
 مهينا) ذا الهانة هو عذاب  
 النار

ابن عوف الزهري وسعد  
 ابن ابي وقاص الزهري  
 وقدامة بن مظعون الجهمي  
 ومقداد بن الاسود السكندى  
 وطه بن عبد الله التيمي  
 (كفوا ايديكم) عن القتل  
 والضرب فاني لم اومر بالقتال  
 (واقوا العسلوة) اتقوا  
 الصلوات الخمس ووضوئها  
 وركوعها وسجودها وما  
 يجب فيها من سوا قسيتها

(والذين آمنوا بآية ورسوله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف تؤتيهم) بالثمن واليه (اجوره) ثواب أعمالهم (وكان الله غفورا) لا وليائه (رحيما) بأهل طاعته (يسألك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (ان تنزل عليهم كتابا من السماء) جعله كما أنزل على موسى فعتنقان استكبرت ذلك (فقدسألوا) أي آباؤهم (موسى أكبر) اعظم (من ذلك فقالوا ان الله جهره) عيانا (فأخذتهم الساعة) الموت عقابهم (بظلمهم) حيث نعتوا في السؤال ثم اتخذوا الجبل) لها (من بعد ما جاءتهم البينات) المجزات على وحدانية الله (ففعفوا عن ذلك) ولم تستأصلهم (وأتينا موسى سلطانا مبينا) تسلطنا بنا ظاهر عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (بمناقتهم) بسبب أخذ المشاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (رقلناهم) وهو مظل عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (مهيدا)

أي أعددنا لك كافرين أي لهم وانما أظهر في مقام الاضمار ذمهم وتذ كبر الوصفهم أو المراد جمع الكافرين اه أبو السعود (قوله والذين آمنوا بالله ورسوله) مقابل قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون الخ ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فذا حل فيما قبله فقد تمت المقابلة اه شيخنا (قوله بين أحد منهم) أي في الأيمان به وانما دخلت بين على أحد وهو يقتضى متعدد الهموم أحد من حيث انه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشف اه كرخي (قوله سوف تؤتيهم) التصدير بسوف انما كيد العدو والدلالة على انه كاش لا محذوران تراخي اه أبو السعود (قوله يسألك أهل الكتاب الخ) نزلت في أخبار اليهود حيث قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت بسيا فأتنا كتاب من السماء جعله كما أتى به موسى وقيل كتابا محررا بخط معاري في ألواح كما نزلت التوراة وكتابا ناعيا به حين نزل أو كتابا بالانبا عيانا بانك رسول الله وما كان مقصدهم هذه العظيمة الا التحكم والتعنت قال المدون ولوسألوه الكي يتبينوا الحق لا عظام اه أبو السعود (قوله تعنتا) أي لا استرشادا ولا انزل كما طلبوا فقامهم على هذا الوصف القائم بهم والتعنت طلب الوقوع في العنت أي المشقة وفي المختار والعنت بغضتير الائم وبابه طرب والعنت أيضا الوقوع في أمر شاق وبابه أيضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو متعبد اه وفي المصباح وتعتته أدخل عليه الاذى وأعتته أوتعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه (قوله فان استكبرت ذلك) قدره كالزنجشري ليفيد أن قوله فقدسألوا جواب شرط مقدر ولا يخفى أن في هذه الفاء قولين أحدهما انها عاطفة على جملة محذوفة وقدرها ان عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتضطيطهم فانها عادتهم فقدسألوا موسى أكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر كما مر قاله الزنجشري أي ان استكبرت ما سألوهم منك فقدسألوا الخ اه كرخي (قوله أي آباؤهم) وانما وجم الموحدون في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم با رضوا بما وجد من آباؤهم كانوا كانوا هم السائلون اه شيخنا (قوله فقالوا أربا لله الخ) الفاء تفسيرية مثل ترضأ ففعل وجهه الخ اه (قوله عيانا) أي معانيه له وفي الخازن والمعنى أرنا تراه جهره وذلك ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فذو ذلك اه وأشار الجلال بقوله عيانا الى ان جهره مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيسلاق عامه في الفعل اه (قوله ثم اتخذوا الجبل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا الجبل اه كرخي (قوله على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للاسما والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي (قوله ففعفونا عن ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان أولئك الذين أجروا قد تابوا ففعفونا عنهم فتوبوا انتم أيضا حتى نفوعنكم اه أبو السعود (قوله ولم تستأصلهم) أي مع انهم أحقاء بالاستئصال اه (قوله تسلطنا) أي تسلطناهم مصدر وفي المختار والسلطة التهم يقال ساط كسكرم وسمع سلطنة وسلطنة بالاضم وقد سلطه الله تسلطا فسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجة والبرهان ولا يشي ولا يجمع لان سحراه مجرى المصدر اه (قوله فاطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم واحد (قوله ايضا فوا) وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبلوها اه أبو السعود وقوله فيقبلوه أي ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤسهم ومحاذيهم كما ظنه وهذا التقييد سبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم

من التبه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التبه وقوله باب القرية فقيل هي بيت المقدس وقيل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله سبحانه) أي مطاطئين الرؤس فهو سجد تواضع وخضوع مخالفوا ودخلوا زحفاً على استاهم اه شيخنا (قوله لاتعدوا) من ع. اعدوا وأصله تعدوا والواو الاولى المضمومة لام الكلمة استثقلت الضمة عليها خذفت فالتقى ساكنان خذفت الواو لالتقاء الساكنين فوزنه تفعلوا اه شيخنا (قوله أي لاتعدوا) أي فهو من الاعتداء دليل اجماع السبعة على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت قصة التباء الى العيين الساكنة قبلها ثم قبلت التباء والواو ادغمت في الال بعدها اه سمين (قوله ميثاقاً غليظاً) أي مؤكداً وهو العهد الذي اخذه الله عليهم في التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فانه يعذبهم بأي انواع العذاب أراد اه أبو السعود (قوله أي لعناهم) اخذ هذا التقدير مما جاء مصرحاً به في أول المائة فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الزمخشري فعلناهم ما فعلنا والاول أحسن لانه قد صرح به في آية اخرى كما تقدم اه كرخي (قوله وكفرهم بايات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه أبو السعود (قوله بغير حق) أي استحقاق عندهم كيهي (قوله غلف) جمع اغلف كجر جمع أحمز ويصح ان يكون جمع غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليها) أي احدث عليها صورة مانعة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا ضرب عن الكلام المتقدم أي ليس الامر كما قالوا من قوله لم يبقوا غلاف واظهر القراءة لام بـ بل في طبع الاالكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان تكون للالة كالباء في كتبت بالقلم وقوله الاقلية لا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي الايمان ناقلة لا يحتمل كونه نعتاً لزمان محذوف أي زماناً قليلاً ولا يجوز ان يكون منصوباً على الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الاقلية لانهم يؤمنون لان الغمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض عما ذكره وحجى عليه غيره كالبعضاوى ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من المهاء في عليها الامن الواو تأمل (قوله وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على ما في قوله فيما نقضهم فيكون متعلقاً بما تعلق به الاول الثاني أنه معطوف على بكفرهم الذي بعد طبع وقد اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض وأجاب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فيما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاماً يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلبت على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم لانه من اسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع هذا معطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر ايداً ثابتاً كرر بكفرهم فأنهم كفروا بعيسى ثم عمده عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فيهم بينهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلبت وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم واقطارهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبتهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سمين (قوله نانيا بعيسى) أي والاول بعيسى والتوراة (قوله وكررا الباء) أي في قوله وبكفرهم للفصل أي بآجنبي وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخي (قوله بهتانا عظيماً) مفعول به كما هو الاظهر

سجدوا انحاء (وقلنا لهم لاتعدوا) وفي قراءة بن قح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لاتعدوا (في السبت) باسطياد الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) على ذلك فمقضوه (فيما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم (قلوبنا غلبت) لاني كالمك (بل طبع) ختم الله عليها بكفرهم (فلا تقي وعظاً) فلا يؤمنون الا قليلاً منهم كما بد الله بن سلا. وأصحاب (وبكفرهم) نانيا بعيسى وكررا الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بهتانا عظيماً) حيث رموها بالزنا (وقولهم) فريق منهم) طائفة منهم طهفة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) يخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفاً (وقالوا ربنا) يا ربنا (لم كتبت علينا القتال) قد أوجبت علينا الجهاد في سبيلك (لولا آخرتنا إلى أجل قريب) هل لاعاقبتنا إلى أجل قريب

من قهزيرين. (اناقتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) في زعمهم اى مجموع ذلك هذبناهم قال تعالى تكذبا لهم في قتله (وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) المقتول والمصلوب

الى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) افضل (لمن اتقى) الكافر والشرك والفواحش (ولا تظلمون قليلا) لا ينقص من حسناتهم قدر قبيل وهو الشئ الذى يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذى يكون بين الصلابة اذا فتلت (ايضا تكونوا) يا معشر المؤمنين الخالصين والمنافقين في بر او بحر سفرا وحضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنفعة بين ما زلناهم رفق النقص في شمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد واصحابه فقال (وان تصبهم) يعنى المنافقين واليهود (حسنة) النقص ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (يقولوا هذ من عند الله) لماعلم فينا الخير (وان تصبهم سيئة) القحط والجذبة والشدة وغلاء

فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعر اوقبل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء يعنى ان القول يكون بهتاناً وغير بهتان والمراد بالبهتان انهم رموا مريم بالانالاهم انكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير اب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه يلزمه ان يقول كل ولد مسبووق بالدلالى مبدأ وذلك يوجب القول بقدم العالم والدهر والتقدح في وجود الصانع المختار اه كرخى (قوله مة قهزيرين) اى فسا جاءهم الضرر الا من اقتضاهم بما ذكر وعبارة اى السعد ونظم قولهم هذا في سلك حناياتهم ليس بمجرد كونه كذبا بل لتضمنه استهجاهم واقتضاهم بقتل النبي والاستهزاء به (قوله اناقتلنا المسيح) قال ابو حيان لم نعلم كيفية القتل ولا من اتقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه انتهى شيخنا (قوله رسول الله) فيه انهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب انهم قالوا ذلك تهكيبا على حد قول مشركى مكة في حق محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجب ايضا بان هذا من كلامه تعالى لم ادحه وتزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جري فيكون منصوبا بما عذوف اى امدح رسول الله مثلا وقولهم اناقتلنا المسيح اى وصلبناه بدليل قوله وماقتلوه وماصلبوه فعبه اكتفا ووجهة وماقتلوه وماصلبوه الخ حال او معترضة اه شيخنا (قواه في زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولاكنه غير محتاج اليه لان تكذيبهم في القتل معلوم صريحان من قوله وماقتلوه ولو قال كالبعضاوى وغيره في زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله اكان اولى لانه هو الذى يحتاج لتنبهه عليه ولو قدم ما ذكره بقوله قتلنا اكان طاهرا في مراده بخلاف تاخيره بعد رسول الله فيوهم غير المراد اه شيخنا (قوله اى مجموع ذلك عذبناهم) اشار بهذا الى ان المجرور ان المتقدمة وهى سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منهم الى افراده بعامل والى ان ما قدره اوله بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هو انهم وحقاتهم فذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الاخير اولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل انه اشار الى خصوص المتعلق اوله وأشار ثانيا الى ان تعميمه اولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله) اى وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم) روى النسائي عن ابن عباس انه سخط من اليهود بيه واهم فدعا عليهم فذهبهم الله قدرة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاحبره الله بانه رفعه الى السماء انتهى خطب وفي القرطبي في آل عمران قال الضحاك لما ارادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فاخبر ابايس جميع اليهود فركب اربعة آلاف رجل ماخذنوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين ابيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل انا يا بنى الله فالتقى اليه مدرعته من صوف وعمامة من صوف وناولوه عكازة والتقى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصابوه واما المسيح فلبس الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب فصار مع الملائكة اه (قوله المقتول والمصلوب) يدل من الضمير المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخى قوله المقتول والمصلوب اشار به الى ان شبهه مستند الى ضمير المقتول لان قولهم اناقتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جعله

وهو صاحبهم بعيسى أي النبي  
 الله عليه شبيهه فظنوه آياه  
 (وان الذين اختلفوا فيه) أي  
 في عيسى (لني شك منه) من  
 قتله حيث قال بعضهم لما  
 رأوا المقتول الوجه وجهه  
 عيسى والجسد ليس بجسده  
 فليس به وقال آخرون بل  
 هو هو (مالهم به) بقتله  
 (من علم الاتباع الظن)  
 استثناء منقطع أي لكن  
 يتبعون فيه الظن الذي  
 تخيلوه (وما قتلوه يقينا)

السعر (يقولوا هذه من  
 عندك) بمنون من شؤم  
 محمد وأصحابه (قل) يا محمد  
 للمنافقين واليهود (كل) من  
 الشدة والنعمة (من عند الله  
 قال هؤلاء القوم) يعني  
 المنافقين واليهود (لا يكادون  
 يقهون حديثنا) قولان  
 النعمة والشدة من الله ثم  
 ذكر بماذا تصيبهم النعمة  
 والشدة فقال (ما أصابك)  
 يا محمد (من حسنة) من  
 خصب ورخص السعر  
 وتتابع السنة بالامطار  
 (إن الله) فمن نعمه الله لك  
 خاطب به محمد صلى الله عليه  
 وسلم وعني به قومه (وما  
 أصابك من سيئة) من قحط  
 وجدوبة وغلاء السعر (فإن  
 نفسك) نلقب طهارة نفسك  
 بطهرك بذلك ويقال  
 ما أصابك من حسنة من قح  
 وغنيمة فمن الله فن كرامة

مسند إلى المسيح لانه مشبه به وليس عيشه اه (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان ينافق  
 مع عيسى فلما ارادوا قتله قال انا ادلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والنبي شبيهه  
 على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى اه أبو السعود (قوله بعيسى) متعلق  
 بشبهه وقوله عليه أي على صاحب وقوله شبيهه أي شبه عيسى (قوله فظنوه آياه) ثم اهتم لما لم  
 يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقعدوا في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فأي صاحبنا وان كان صاحبنا  
 فأين عيسى اه شيخنا (قوله لني شك منه) منه في موضع جر مفعلة لشك أي لني شك حادث من  
 جهة قتله فتسكون من لا ابتداء الغاية ولا تتعلق بشك اذا لقال شككت منه وان ادعى ان من  
 بمعنى في فليس يستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما ان الظاهر من  
 قوله تعالى وقيل لهم انا قتلنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول  
 أعني قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسره القاضي يدل على ان بعضهم في التردد  
 والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح  
 اطلاق الحكم بان الذين اختلفوا فيه لني شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم وكلامهم  
 في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فعناء عنهم اعتقدوا  
 اعتقاد ارجح في قتله فاختلف في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله فليس به) أي فليس  
 هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به والاولى أوضح كما لا يخفى  
 (قوله مالهم به من علم) يجوز في علم وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية والعامل أحد الجاهرين  
 اما لهم واما به واذا جعل أحدهما مرفوعا فالتعلق الآخر بما يتعلق به الرفع من الاستقرار المقدر  
 ومن زائدة لوجود شرطية الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ زيدت فيه من أيضا وفي الخبر  
 احتمالان أحدهما أن يكون لهم فيكون به اما حال من الضمير المستكن في التفسير والعامل فيها  
 الاستقرار المقدر واما حال من علم وان كان فكرة لتقدمها ولا عتماره على نبي والاحتمال الثاني  
 أن يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتل ثلاثة أوجه  
 أحدها الخبر على انها صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني انصب على الحال من شك وجز ذلك  
 وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستثناء ذكره أبو البقاء وهو به مد اه  
 سمين (قوله الاتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما هو والصحيح الذي لم يذكر الجهور  
 غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت الا انصب اتباع على  
 أصل الاستثناء المنقطع وهي لغة الجاهل والثاني قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن  
 يجمعهما مطلق الادراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أي لان الظن واتباعه ليس من  
 جنس العلم الذي هو اليقين اذ الظن الطرف الراجع اه شيخنا (قوله مؤكدة لني القتل) والمعنى  
 انتفي قتلهم له انتفاء يقينا أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حال من واقتلوه أي  
 ما فعلوا القتل متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه حطاب وفي العمين  
 قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها أنه نعت مصدر محذوف أي قتلنا يقينا الثاني أنه مصدر من  
 معنى العامل قبله كما تقدم مجاز لانه في معناه أي وما تيقنوه يقينا الثالث أنه حال من فاعل قتلوه  
 أي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما تيقنوه  
 يقينا ويكون مؤكدا المضمون الجملة المنفية قبله وقد رآب البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا  
 فقال تقديره متيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبي بكر بن الانباري انه منصوب

بشأن مؤكدة لتنفى القتل (بل  
 رفعه الله اليه وصححان الله  
 عزيريا) في ملكه (حكيميا)  
 في صنعه (وان) ما (من أهل  
 الكتاب) أحد (الا يؤمن به)  
 بعيسى (قبل موته) أى  
 الكتابي حين يعاين ملائكة  
 الموت فلا ينفعه ايمان أو قبل  
 موت عيسى لما ينزل قرب  
 الساعة كما ورد في حديث  
 (ويوم القيامة يكون) عيسى  
 عليهم

الله وما أصابك من سيئة من  
 قتل وهزيمة مثل يوم أحد  
 فن نفسك فبذنب أصابك  
 بتركهم المرء كزويقال  
 ما أصابك من حسنة ما علمت  
 من خير فمن الله توفيقه  
 وعونه وما أصابك من سيئة  
 ما علمت من شر من نفسك  
 فمن قبل جنبات نفسك  
 خذ لانه (وأرسلنا للناس)  
 الى الجن والانس (رسولا)  
 بالبلاغ (وكفى بالله شهيدا)  
 على مقالتهم ان الحسنه من  
 الله والسيئة من شوم محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 ويقال وكفى بالله شهيدا على  
 قولهم اثنتان منهم سيد شهيد  
 ما لك رسول الله فيما نزل وما  
 أرسلنا من رسول الا ليطاع  
 ياذن الله قال عبد الله بن  
 أبي بكر ما أمرنا محمد ان نطعمه  
 دون الله فنزل فبسه (من  
 يطع الرسول) فيما أمره

بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أى بل رفعه الله اليه بقينا  
 وهذا قد نص الخليل فن دونه على منعه لان بل لا يحمل ما بعدها فاعلمنا قبلها فينى ان لا يصح عنه  
 وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصابه اه (قوله حال مؤكدة) أى فيلا - ظ القيد  
 بعد وجود النفي أى أنتفى القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لان عدم التيقن كما قالوه في  
 سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي لا يقيد والمقيد معا أى أنه ظهر لهم بعد الشك الامر  
 وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينا وأما حمله متعلقا بما بعده فيرده ان  
 ما بعد بل لا يحمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أى الى موضع لا يجري  
 فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة  
 كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته وبوسف في السماء  
 الثانية وانبأ الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية  
 اه شيخنا (قوله عزيريا في ملكه حكيميا في صنعه) أى فالمراد من العزير كمال الله ومن الحكمة  
 كمال العلم ونسبه بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتمذرع على البشر  
 لكنه لا يهدفه بالنسبة الى قدرة الله تعالى - حكيمته كقوله تعالى سبحانه الذي أمرى بعد له لا  
 من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الالهانه مهمل بالنسبة الى  
 قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت  
 صفة مقامه أى وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي يدخله الاستثناء  
 نحو ما قام الازيد أى ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السبعين وان من أهل الكتاب ان هنا  
 نافية بمعنى ما ومن أهل صفة امتد محذوف والمخبر الجملة اقسمة المحذوفة وجوابها والتقدير  
 وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم أى ما منا أحد  
 وتقول وان منكم الا واردة أى ما أحد منكم الا واردة اها هذا وانظاهر (قوله الا يؤمن به) أى  
 بعيسى قبل موته أى الكتابي نفسه ويقول في ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس أنه  
 فسره كذلك فقال له عكرمة فان أتى الكتابي رجل فضرب عنقه فأن القول المذكور قال  
 لا يخرج نفسه حتى يجر لهاها فقتله قال فان خرج من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يتكلم  
 بها في المواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو الوالد (قوله حين يعاين ملائكة الموت) عن  
 شهر بن حوشب قال اليهودى اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودره وقالوا يا عبد الله  
 أنالك عيسى نبيا فكذبته فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله وقال لانصرانى أنالك عيسى نبيا  
 فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به وان كان حيث  
 لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسيرتان في الضمير وعبارة  
 الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن  
 ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته أى عيسى وذلك  
 عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون  
 الملة واحدة وهى ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا  
 أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وان عبد الله وكنه انتهت وفي السبعين ويروي في التفسير ان  
 عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه (قوله ويوم  
 القيامة) العامل فيه شهيد وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن

بنتقديم العامل وأجاز أبو البقاء ان يكون منصوبا بكون وهذا على رأى من يحيزه كان ان تهمل  
 فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون ليسى وقيل لجد عليه ما الصلاة والسلام اه سمين (قوله  
 شهيدا) أى فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصرارى ما أنهم اعتقدوا فيه أنه ابن الله اه أبو  
 السعود (قوله فبظلم) اه هذا الجار متعلق بجر منا والباء سببية وانما تقدم على عامله تقيدها على قبح  
 سبب التحريم ومن الذين هادوا وصفة لظلم أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة  
 للعلم بها أى فبظلم أى ظلم أو فبظلم عظيم اه سمين وفى الخازن يعنى ما حرمنا عليهم الطيبات التى  
 كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقصهم المشاق وما عدد عليهم  
 من أنواع الكفر والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا لها كمالهم آلهة وكقولهم أرنا الله جهرة  
 وكعبادتهم الجهل فبسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهى ما ذكره فى  
 سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الخ (قوله أى فبسبب ظلم) أى ظلم  
 قبيح فالنتوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله بسالك أهل الكتاب الخ وقوله واحمل لنا  
 الهما الآية اه شيخنا (قوله من الذين هادوا) اهل ذكرهم بهذا العنوان للايدان بكامل ظلمهم  
 بتذكير وقوعه بعدما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة الجهل اه أبو السعود (قوله أحلت لهم)  
 هذه الجملة صفة للطيبات فعملها نصب ومعنى وصفها بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل  
 ويوضه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم اه سمين أى كان وقع احلالها لهم فى  
 التوراة ثم حرم عليهم اه خطيب فكانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصى التى افترحوها  
 يحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التى كانت حلالا لهم ولين تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم  
 وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وانما كانت محرمة  
 على ابراهيم ونوح ومن بعدهما حتى انتهى الامر اليها فكذبهم الله تعالى فى مواقع كثيرة وبكتهم  
 بقوله كل الطعام كان حلالا لى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة  
 قل فأتوا بالثورة فأتوها ان كنتم صادقين أى فى ادعائكم انه تحريم قديم اه أبو السعود (قوله  
 وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكاهم الخ كاهه تفسير للظلم الذى تماطوه فهو من عطف  
 انخاص على العام وكذلك ما قبله من نقصهم المشاق وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة  
 أوجه أظهرها انه مفعول أى بصدهم ناسا وفرقة أوجما أشيرا وقيل نصبه على المصدرية أى صدا  
 كثيرا وقيل على ظرفية لزمان أى زمانا كثيرا والاول أولى لان المصادر به ناصبة لمفاعيلها  
 فيجوزى الباب على سنن واحد وانما عدت الباء فى قوله وبصدهم ولم تعد فى قوله وأخذهم وما  
 بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالاعمال فيه  
 وهو حرمنا وما يتعلق به فلما عدت المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف  
 عليه عدت الباء لذلك وأما ما بعده فلم يفصل فيه الابعاء ومعهم موز للمعطوف عليه وهو الرابا  
 والجملة من قوله وقد نواعته فى محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز ان يتعلق باكاهم على انها  
 سببية أو محذوف على انها حال من هم فى أكاهم أى ملتبسين بالباطل (قوله بالرشا)  
 فى المصباح الرشوة بالكسر ما يطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم به او يحمله على ما يريد وجهه رشا  
 مثل سدره وسدره والضم لغة وجهه رشا بالضم أيضا ورشوته رشوا من باب قتل أعطيت رشوة  
 فارتشى أى أخذ اه وفى القاموس الرشوة مثنية الجملة اه (قوله وأعدنا) معطوف على  
 حرمنا (قوله منهم) وهم المصرىون على الكفر لان تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود (قوله

شهيدا) بما فعلوه لما ثبت  
 اليهم (فبظلم) أى فبسبب  
 ظلم (من الذين هادوا) وهم  
 اليهود (حرمنا عليهم  
 طيبات أحلت لهم) هى التى  
 فى قوله حرمنا كل ذى ظفر  
 الآية (وبصدهم) الناس  
 (عن سبيل الله) دينه صدقا  
 (كثيرا وأخذهم الربوا وقد  
 نواعته) أى التوراة (وأكاهم  
 أموال الناس بالباطل)  
 بالرشا فى الحكم (وأعدنا  
 للكافرين منهم عذابا أليما)  
 مؤثرا

فقد أطاع الله لان الرسول  
 لا يأمر الا ما أمر الله (ومن  
 تولى) عن طاعة الرسول (فما  
 أرسلناك عليهم - حفيظا)  
 كفيلا (ويقولون) يعنى  
 المنافقين عبد الله بن أبى  
 وأصحابه (طاعه) أرك  
 طاعة يا محمد مرعيا شئت  
 تفعله (فاذا برزوا) خرجوا  
 (من عندك بيت) غيرت  
 (طائفة) فريق (منهم) من  
 المنافقين (غير الذى تقول)  
 تأمر (والله يكتب) يحفظ  
 عليهم (ما يبيتون) ما يغيرون  
 من أمرك (فأعرض عنهم)  
 ولا تعاقبهم (وتوكل على  
 الله) ثق بالله فيما يصلحون  
 (وكفى بالله وكيفا) كفيلا  
 بالنصرة والدولة لك عليهم  
 (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا



(لكن الراضون في العلم الخ) جىء هنا بما يمكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون (في العلم منهم) كعباد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيمين الصلاة)

يتفكرون في القرآن انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا كثيرا لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (واذا جاءهم أمر من الأمن) خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغنمية أو أصروا عليه حسدا منهم (أو الخوف) وان جاءهم خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعراه) فشاها به (ولوردوه) لو تركوا خبر العسكر (الى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (والى أولى الامر منهم) الى ذوى العقل والاب منهم من المؤمنين يضيأ بكر وأصحابه (العلماء) يعنى النبي الحق (الذين يستنبطونه) يدققونه أى يطلبون الخبر (منهم) من أبى بكر وأصحابه (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والصحة (لا تبتم

لكن الراضون في العلم الخ) جىء هنا بما يمكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراضون مبتدأ وفي خبره احتمالا لان أظهرهما انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله أولئك سنوتيتهم وفي العلم متعلق بالراضون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراضون اهـ وفي أى السـ هو ما نصه لكن الراضون في العلم منهم استدرالك على قوله تعالى وأعدنا للكافرين الخ وبيان انكون بعضهم على خلاف حاله عاجلا وأجلا أى لكن الثابتون في العلم منهم المؤمنون المستصرون غير التابعين للظن كأولئك الجهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالايان بعد ما وصفوا بما وجهه من الرسوخ في العلم بطريق العطف المبنى على المقابلة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنوافي منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبنية لكيفية إيمانهم وقيل اعتراض مؤكدا لما قبله وقوله والمقيم الصلاة قيل نصب باعتبار فعل تقديره وأغنى المقيم الصلاة على ان الجملة معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل اليك على ان المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أى يؤمنون بالكتب والانبياء أو الملائكة وقال مكى أى ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم إقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف في اليك أى يؤمنون بما أنزل اليك والى المقيم الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف على الضمير المحرور في منهم أى لكن الراضون في العلم منهم ومن المقيم الصلاة وقرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التعابير العنوافي منزلة التعابير الداني وكذا الحال فيما سـ أى من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكاة عطف على المؤمنين مع اتحاد الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنوا أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راضين في علم الكتاب ايذانا بان ذلك موجب للإيمان حتما وان من عداهم اغانة وامصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع والأحكام واكتفى من بينه بذكر إقامة الصلاة وابتداء الزكاة المستتبعين لسائر العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحققة فالجواز ثم الإيمان بقطره واحاطتهم به من طرفيه وتعميرضا بان من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة فانهم بقوله عزير ان الله مشركون بالله سبحانه وقوله لم نؤمن النار الا اياما معدودة كاقرون باليوم الآخر وقوله أو ائلك اشارة اليهم باعتبار انصافهم عما عدوهم من الصفات الجلية وما فيه من معنى البعد للاشارة بملودرجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنوتيتهم أجراء عظيما خبره والجملة خبر لابتداء الذي هو الراضون وما عطف عليه والسبب لتأ كيد الوعد وتنكير الأجر للتعظيم وهذا الاعراب أنسب بتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعدا الاولون بالهدايا الايم ووعدا الآخرون بالاجر العظيم كأنه قيل ان قوله وأعدنا للكافرين منهم عذابا ايما لكن المؤمنون منهم سنوتيتهم أجراء عظيما وأما ما حنع اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخ خبرا للابتداء ففيه كمال السداد غير أنه غير مترص انقابل الطرفين اهـ بحروفه (قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبرة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولنا أحدهما هم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراضون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون

والانصار من هذه الامة فيكون قوله وللمؤمنون ابتداء كلام مستأنفا وقوله يؤمنون بما أنزل  
اليك يعني أنهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحر وفه  
(قوله نصب على المدح) هو اولى الاعراب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم  
الانبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون  
بالواو منهم ابن جبير وابو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن  
الاعشى وعمرون بن عبيد والجدري وعيسى بن عمرو وخلائق اه (قوله انا اوحينا اليك الخ) قال  
ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى  
فانزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان ينزل عليهم كتاب من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية  
فقال انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده والماضي انكم يا معشر اليهود  
تقررون بنبوته نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى ان  
الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وانتم يا معشر اليهود متفقون بذلك وما أنزل الله على أحد  
من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب  
جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء قاده في نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفردا على  
محمد صلى الله عليه وسلم قاده في نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما  
اوحينا الى نوح) الكاف نعت المصدر محذوف أى ايحاء مثل ايحاءنا وما تحت حمل وجهه ان  
تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح وأن تكون بمعنى الذى فيكون العائد محذوفاً  
أى كالذى اوحينا الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه  
السلام لانه أول نبي بعث بشريته وأول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشره ثم  
وكان أول من عذبت امته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أبابا البشر كآدم  
عليهما السلام وكان أطول الانبياء عمرا عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم  
يشب ولم ينقص له سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله  
تعالى والنبين من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال واوحينا  
الى ابراهيم الخ اه خازن (قوله من بعده) نعت للنبين أى النبيين السالكين من بعده أى  
بعد نوح اه شيخنا (قوله واوحينا الى ابراهيم) وهو ابن تارخ وامم تارخ آرز ثم بعد  
ابراهيم بعث اسمعيل فسات بكهنة ثم بعث اسحق أخوه فسات بالشام ثم بعث يعقوب وهو اسرائيل ابن  
اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يثثم ودين عبد الله ثم صالح بن أسف ثم موسى  
وهرون ابنا عمران ثم أيوب ثم الحضر ثم داود بن ايشاش سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم الياس  
ثم ذوالكفل واسمه عويد ياوهوم من سبط يهوذا بن يعقوب وبينه موسى بن عمران ومريم بنت  
عمران ألف سنة وسبع مائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم  
غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب انبياء الا خمسة هود وصالح واسماعيل  
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم واقسامه واعرابه بالانه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبي (قوله  
اولاده) أى الاثنى عشر منهم يوسف نبي رسول بائناق وفي البقية خلاف اه شيخنا (قوله  
ويونس) فيه ست لغات أفصحها واواخا لمسة وتون مضمومة وهى لغة الحجاز وحكى كسر النون  
بعد الواو وبها قرأنا في رواية حبان وحكى أيضا فصحها مع الواو وبها قرأ النضى وهى لغة بعض

نصب على المدح وقرئ  
بالرفع (والمؤمنون الزكوة  
والمؤمنون بالله واليوم الآخر  
أولئك سنؤتيهم) بالنون  
والبناء (أجر عظيما) هو  
الجنة (انا اوحينا اليك كما  
اوحينا الى نوح والنبين من  
بعده) كما (اوحينا الى  
ابراهيم واسماعيل واسحق  
ابنه) (ويعقوب) بن اسحق  
(والاسباط) اولاده (وعيسى  
وأيوب ويونس وهرون  
وسليمان وآتينا) اياه (داود  
الشیطان) كلم (الاقبلا)  
منهم لا يفشون الا بالخير ثم  
أمر نبيه بالجهاد في سبيل الله  
الى بدر الصفري فقال  
(فقاتل في سبيل الله) في  
طاعة الله (لا تكف)  
لا تؤثر بذلك (الا نفسك  
وحرض) حضض (المؤمنين)  
على الخروج معك (عسى  
الله) وعسى من الله واجب  
(ان يكف) يمنع (بأس)  
قتال (الذين كفروا) كفار  
مكة (والله اشد باسا) عذابا  
(واشد تسكيلا) عقوبة ثم  
ذكر ثواب من آمن وعقوبة  
من كفر به نبي ابا بكر و ابا  
جهل فقال (من يشفع  
شفاعة حسنة) بوحده  
او يصلح بين اثنين (يكن له  
نصيب) (ما) اجر من الحسنه  
(ومن يشفع شفاعة سيئة)  
بشرك او يني (يكن له كفل

زبوراً) بالفتح اسم الكتاب  
 المؤتى والضم مصدر يعنى  
 مزبوراً مكتوباً (و) أرسلنا  
 رسلاً قد قصصناهم عليك  
 من قبل ورسلام نقصهم  
 عليك) روى الله تعالى بعث  
 ثمانية آلاف نبي أربعة  
 آلاف من سبي اسرائيل  
 وأربعة آلاف من سائر  
 الناس قاله الشيخ في سورة  
 غافر (وكلم الله موسى) بلا  
 واسطة (تكليمه رسلاً) يدل  
 من رسلاً قبله (مبشرين)  
 بالشواب من آمن (ومنذرين)  
 بالعقاب من كفر أرسلناهم  
 رسلاً منهن (منها)  
 وزر منهن من السبيئة  
 (وكان الله على كل شئ  
 من الحسنة والسيئة مقبلاً)  
 مقتدراً مجازياً ويقال على  
 قوت كل شئ مقتدراً (وإذا  
 حبيت بقية) إذا سلم عليكم  
 بسلام (مقبولاً بحسن منها)  
 فسردها بأفضل منها في  
 الزيادة على أهل دينكم  
 وملةكم (أوردوها) مثل  
 ما سلم عليكم على غير أهل  
 دينكم (إن الله كان على كل  
 شئ من السلام والدة  
 حسيباً) مجازياً وشهدا  
 نزلت في قوم علموا بالسلام  
 ثم وحد نفسه فقال (الله لا اله  
 الا هو ليحكمكم) والله  
 ليحكمكم (الى يوم القيامة)  
 ليوم القيامة في البعث  
 (لا ريب فيه) لا شك فيه

عقيل وحكي تثبت الخزن مع هم زالوا وكانهم قابوا الواو همزة لانضمام ما قبلها الا انى لا اعلم  
 انه قرئ بشئ من لغات الهزاه هين (قوله زبوراً) هو اسم الكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة  
 وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تنبيه وتقدير وتحميد وتناء على الله  
 عز وجل ومواعظ وكان ذواد عليه اسلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم علماء  
 بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف  
 الجن وتجيء الدواب التي في الجبال فيقعن بين يديه وترزق الطيور على رؤس الناس وهم  
 يستمعون لقراءة داود ويتهجدون منها فيما تارق الذنوب زال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة  
 وهذا الهمسية اه خارك (قوله بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر اخ) هما قرأنا  
 سبعين الف مرة وقوله مصدر اى فهو اسم مفرد على فمولى كالدخول والجلوس  
 والتمود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعول بالضم **ك**ون مصدر الا لازم  
 ولا يكون للتعدي الا في الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى متدة فيضنعه جعل  
 الفعول مصدره اه هين فالاولى انه جمع زبر بانفتح مصدر لزبر من باي ضرب ونصر عنى  
 كتب وذلك مثل فلس وفلس أو جمع زبر بالكسر مثل حمل وحمل وقدر وقدر كافي  
 الشهاب وفي المختار والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدر ومنه قراءة بعضهم وآتينا  
 داود زبوراً اه (قوله وأرسلنا رسلاً) اشار به الى ان رسلاً هو لمدحوظ معطوف على أوحيانا  
 وهو الدال على هذا المدحوظ بالاتزام فان الايحاء يلزمه الارسال أو يدل عليه رسلاً اه شيئاً  
 (قوله قد قصصناهم عليك) اى هميادهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من بعثوا من  
 الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك اى لم نهمهم لك ولم نعرفك أخبارهم  
 (قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد  
 المذكور وهو آلاف المشهور ولذلك تبرا الشارح من هذا القول اه شيئاً (قوله قاله الشيخ)  
 اى شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر اى في قوله تعالى واقدار أرسلنا رسلاً من قبلك اه  
 شيئاً (قوله وكلم الله موسى) اى ازال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه  
 احدت ذلك لأنه يتكلم أبداً اه شيئاً (قوله تكليمه) مصدره وكذا رابع الاحتمال المجاز  
 قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاماً باي طريق وصل ما لم يؤكدها بالمصدر فان أكد  
 به لم يكن الا حقيقة الكلام والجملة امامه مطونة على انا أوحيانا اليك الخ عطف قصة على قصة  
 واما حال يتقد برقد كما ينبت عنه تغيير الالوب بالانفغات والمعنى ان التكلم بغير واسطة منتهى  
 مراتب الوحي حص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الانبياء وكيف يتوهم  
 ان نزول التوراة جملة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً اه أبو السعود وفي الخازن  
 قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن  
 ذلك قادحاً في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحاً  
 في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقاً من الانبياء اه (قوله يدل من رسلاً) اى رسلاً الاول كما في  
 العمسين (قوله لا يكون) هذه الام لا كمى وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين  
 وببشرين عند الكوفيين فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا ضحرفى  
 الثانى من غير حذف فكان يقال يبشرين ومنذرين له لثلا يكون ولم يقل كذلك فدل على  
 مذهب البصريين ولده في القرآر نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل الام تتعلق بمحذوف اى

(لأنه لا يكون للناس على الله  
حجة) يقال (بعد) ارسال  
(الرسول) اليهم يقولوا ربنا  
لولا أرسلت النار سولا لفتننا  
آياتك ونكون من المؤمنين  
فبعثناهم لقطع عذرهم  
(وكان الله عزيزا) في ما كره  
(حكيميا) في صنعه ونزل لما  
سئل اليهود عن نبوته صلى  
الله عليه وسلم فأنكروه  
(لكن الله يشهد) بيين  
نبوتك (بما أنزل اليك)  
من القرآن المجز (أنزله)  
ومن صدق من الله  
حديثا) قولاه ثم نزلت في  
عشرة نفر من المنافقين  
الذين ارتدوا عن الاسلام  
ورجعوا من المدينة الى مكة  
فقال (فاليكم) يا معشر  
المؤمنين صرتم (في المنافقين)  
الذين ارتدوا عن الاسلام  
(فتمت) فرقتين فرقة تحمل  
أموالهم ودماءهم وفرقة  
تحرم (والله أركسهم) يودهم  
الى الشرك (بما كسبوا)  
بنفاقهم وخبث نياتهم  
(أتريدون ان تهدوا) ان  
ترشدوا الى دين الله (من  
أضل الله) عن دينه (ومن  
يضلل الله) عن دينه (فان  
تجدله سبيلا) دنيا ولا حجة  
(وقدوا) يتموا (لوتكفرون)  
بهمموا والقرآن (كما كفروا)  
فتكفرون) معهم (سواء)  
شرطي دين الشرك (فلا

أرسلناهم لذلك ووجه اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما أنه على الله والثاني أنه للناس وعلى  
الله حال ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما يتعلق به الاسماء اجعلناه خبرا ولا يجوز أن  
يتعلق على الله بحجة وان كان للمعنى عليه لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق  
بحجة ويجوز ان يتعلق بمعذوف على أنه صفة للحجة لأن الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها  
عنها نحو القتال يوم الجمعة اه معين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذرون  
بها قالين لولا أرسلت النار سولا فمبين لما شرأ نفسك وبعلمنا ما لم تكن تعلم من أحكامك لقصور  
القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح ومخزات الأضرار للناس عن ادراك كلياتها كما في قوله  
تعالى ولولا اننا اهلكناهم بعد ان قبيلنا لقالوا ربنا لولا أرسلت النار سولا فمع آياتك الآيه  
وانما سميت بحجة مع استعماله ان يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعالها بل له ان يفعل  
ما يشاء كما يشاء للنتيجه على ان المعذرة في القبول عنده تعانى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة  
الحجة لقاطعة أي لامر ذلك ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود (قوله  
بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يجتمع الناس على الله في ترك  
التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت النار سولا وما أنزلت علمنا كما يافيه دليل على  
أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على ان الله  
لا يعذب الخلق قبل بعثه الرسل كما قال الله تعالى لا تأتوا الله بالباطل مع لان قوله لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل يدل على ان قبل بعثه الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان  
قلت كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي النظر  
فيها موصل الى معرفته ووجدانته كما قيل

وفي كل نبي له آية • تدل على انه الواحد

قلت الرسل منبهون وباعثون الخلق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه  
وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقهم ومبينون أحكام الله تعالى التي اقترضها على  
عباده ومبلغون رسالاته اليهم انتهى خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنبي أي لتنتفي حجتهم  
واعذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء انما يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون  
قبله يعني يكون عنده عدمه فما قالوه هذا من تعلقه بمعذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار  
لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليتمل (قوله فأنكروه) أي ما ذكر من  
نبوته اه (قوله لكن الله يشهد) هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة  
تكون هذه الجملة مستدركة عليها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزل انا  
أوحينا اليك قالوا لانتم بذلك هذا ابدأ فنزلت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في  
تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله  
لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتفاوتتوا لئلا يفتخروا عليهم  
بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد يعني انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه  
الأول اه معين وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من  
اليهود فقال لهم اني والله أعلم انكم لتعلمون اني رسول الله فقال ما نعلم ذلك فانزل الله هذه  
الآية وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد

جائيساً (بعلمه) اى عالمه  
 اورفيه علمه (والملائكة  
 بشهدون) لك ايضا (وكفى  
 يانه شهيدا) على ذلك (ان  
 الذين كفروا) بالله (وصدوا)  
 الناس (عن سبيل الله)  
 دين الاسلام بكتهم نعمت محمد  
 صلى الله عليه وسلم وهم اليهود  
 (قد ضلوا اصلا لا بعيدا) عن  
 الحق (ان الذين كفروا) بالله  
 (وظلوا) وانه به يكسان نعمته  
 (لم يكن الله ليغفر لهم ولا  
 ليهديهم طريقا) من الضلوق  
 (الاطريق جهنم) اى  
 الطريق المؤدى اليها  
 (خالدين) مقدرين الخلود  
 (فيها) اذا دخلوها (ابدا)  
 وكان ذلك على الله يسيرا)  
 هيبا (يا ايها الناس)

تخذوا منهم اولياء) في  
 الدين والعون والنصرة  
 (حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا  
 مرة اخرى ويهاجروا (في  
 سبيل الله) في طاعة الله  
 (فان قولوا) عن الايمان  
 والهجرة (تخذوهم)  
 فاصروهم (واقتلوهم حيث  
 وجدتموهم) في الحبل والحرب  
 (ولا اتخذوا منهم وليا) في  
 الدين والعون والنصرة (ولا  
 نصيرا) ما نعمتم استثنى فقال  
 (الا الذين يصلون) يرجعون  
 (يعنى من العشرة) (الى قوم)  
 يعنى قوم هلال بن عويمر الاسلمى  
 (بينكم وبينهم ميثاق) عهد  
 و صلح (او باؤكم) وقد جاؤكم

انا نسال عن اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم - فزعموا انهم لا يعرفونك فانزل الله عز وجل  
 لكن الله يشهد بما انزل اليك يعني ان بهدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما اوحينا اليك  
 وتالوا ما انزل الله على بشر من شئ فقد كذبوا فيما ادعوا بان الله يشهدك بالنبوة ويشهد بما انزل  
 اليك من كتابه ووحيه والمعنى ان اليهود وان شئ بدوا ان القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن الله  
 يشهد به انه انزل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه انزل هذا القرآن المبالغ في الفصاحة  
 والبلاغة الى حيث يحجز الاولون والاشحرون عن معارضته والاتبان بمثله فذكان ذلك معجزا  
 واطهارا المهزلة شهادة تكون المدعى صادقا لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهدك يا محمد  
 بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي انزله عليك انزله بعلمه يعنى انه تعالى لما قال لكن الله يشهد  
 بما انزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه تعالى انزله بعلم تام وحكم بالغة معناه انزله وهو عالم  
 بانك اهـ ل لانزله عليك وانك مبلغه الى عباده وقيل معناه انزله بعلم من مصالح عباده في  
 انزله عليك اهـ (قوله ملتبس بعلمه) اى الخاص به الذى لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم  
 يهز عنه كل بليغ اوبه علمه بحال من انزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية اهـ  
 كرخى (قوله اورفيه علمه) اى معلومه مما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجار  
 والمجرور على الاول حال من الفاعل وعلى الثانى من المفعول والجمله في موضع التفسير لما قبلها  
 اهـ كرخى والمعنى على الثانى انزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح اورفيه علمه المراد بالعلم  
 المعلومات ومعنى كونها فيه دلالة عليها وفهها امنه وكذا المراد بالعلم فى الآية والمعنى انزله  
 ملتبس بعلمه تعالى اى دال عليها (قوله وكفى بالله شهيدا) اى على صحة نبوتك حيث  
 نصب لها معجزات باهرو وجمعا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اهـ ابوالسعود (قوله  
 بعيدا عن الحق) اى وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المفضل يكون  
 اعرق في الضلال وابعدهم من الانقطاع عنه اهـ كرخى (قوله ان الذين كفروا وظلوا) المراد بهم  
 اليهود اهـ ابوالسعود كما يشير له قول الشارح بكتيمان نعمته (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) اى  
 اذا ما توا على الشرك قال تعالى ان الله لا يفرق ان يشرك به (قوله من الطرق) اشار به الى ان  
 الاستثناء متصل لانه من جنس الاول والاوول عام لانه منكرة في سياق النفي وان اريد به طريق  
 خاص اى عمل صالح فالاستثناء مطلق اهـ كرخى (قوله الا طريق جهنم) يعنى لكنه يهديهم  
 الى طريق تؤدى الى جهنم وهى اليهودية لما سبق في علمه اهـم اهل ذلك اهـ خازن والمراد  
 بالهداية المفهومة من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى  
 جهنم عند صرف قسرتهم واحتيارهم الى احوالهم وسوقهم اليها يوم القيامة بواسطة  
 الملائكة اهـ ابوالسعود (قوله مقدرين الخلود الخ) اشار به الى ان خالدين حال مقدرة اى من  
 مفعول يهديهم لان المراد بالهداية هدايتهم فى الدنيا الى طريق جهنم اى الى ما يؤدى الى  
 الدخول فيها فهم فى هذه الحالة غير خالدين فيها اهـ كرخى وقوله ايد او كيد لخالدين لا يحمل  
 على طول المكث (قوله وكان ذلك) اى جعلهم خالدين فى جهنم على الله يسيرا استحال ان يتعذر  
 علمه شئ من مراداته اهـ ابوالسعود (قوله يا ايها الناس الخ) لما حكى الله لسوله تعلى اليهود  
 بالباطل ورد عليهم ذلك ببيان ان شأنه فى امر الوحى والارسال كشون من يعترفون بنبوتهم  
 واكد ذلك بشهادته وشهادة الملائكة امر المكلفين كافة بالايمان امر مشفوعا بالوعدا لاجابة  
 والوعيد على الردت فيها على ان المجته قد لزمت ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر فى عدم القبول

اه أبو السعود (قوله أي أهل مكة) هذا فاطر العالم من أن يأياها الناس خطاب لاهل مكة  
ويأياها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة الا ان العبارة بفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله قد  
جاءكم الرسول) تكرر بالشهادة وتقرير بحقية المشهود به وقهسدا بما بعده من الامر بالامان اه  
أبو السعود (قوله بالحق) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف والبناء للحال أي جاءكم الرسول  
ملتبس بالحق أو متكلما به والثاني أنه متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب إقامة الحق ومن ركب  
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني أنه متعلق بجاء أي  
جاء من عند الله أي أنه مبعوث لا منتقل اه سمين (قوله فآمنوا به) الفاء سببية (قوله واقصدوا  
خيرا) أشار الى أن خيرا مع مول محذوف اذا ليضح تسليط آمنوا عليه فيقـ دروا تروا وافعلوا على  
حده علفتها بتناوينا باردا اه وهو خير لكان المحذوفة مع اسمها أي تكن خيرا لكم أو صفة  
مصدر محذوف أي ايماننا خيرا لكم وهي صفة مؤكدة على حد ما من الدابر لا يعود لان الايمان  
لا يكون الا خيرا اه من السمين (قوله مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي بتقدير ان فيه خيرا والا  
فالكفر لا خيره أصلا أو ان ذلك بزعمهم لانه اذا اتصلت من با فعل التفضيل تعين أن يكون على  
بابه اه شيخنا (قوله فلا يضره كفركم) أشار به الى أن الجواب محذوف ووجهه فان الله الخ تعاميل  
له اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فلا يضره كفركم أي لانه غنى عنكم ونسبه على غناه بقوله فان  
الله ما في السموات والارض وهو يعيما اشتلتنا عليه وما تر كبتنا منه اه (قوله الانجيل) أي  
فالكتاب عام مراده خاص وكذا اه ل الكتاب المراد بهم حينئذ النصراري فكل منهما عام مراد  
به خاص كما في ابن جزي وذلك لان ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم القـ ريقان فغلبوا اليهود  
بتنقيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية وغلبوا النصراري بالمالغة في تعظيمه اه شيخنا (قوله الا  
الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان أحدهما أنه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو  
قلت خطبة والثاني انه فعت مصدر محذوف أي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاوّل  
اه سمين (قوله انما المسيح عيسى ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن  
مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ ولكنه عطف عليه وألقاها جملة ماضوية في موضع الحال وقد  
معها مقدره والعامل في الحال معنى كنه لان معنى وصف عيسى بالـ كلمة أنه المكون بالكلمة  
من غير أب فكأنه قال منشؤه ومبتدعه وروح عطف على كنهه ومنه صفة لروح ومن لا يتفهم  
القافية مجازا وليست تبعضية اه سمين (قوله وكنته) أي انه تكون بكلمته وأمره الذي هو كمن  
من غير واسطة أب ولا نطقة وقوله أوصلها أي بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى  
فرجها غملت به وانما سمي روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج  
من الروح ومن ابتدائية لا تبعضية كما زعمت النصراري وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة  
لروح أي كائنه من جهته تعالى وجمعت منه وان كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بأمره تعالى  
حكى أن طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظره على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في  
كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية فقـ رآه الواقدي وسخر له ما في  
السموات وما في الارض جميعا فقتل اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه  
فانقطع النصراني فأسلم وروح الرشيد فرحاشه دأوا على للواقدي صلة فآخرة اه أبو السعود  
(قوله أضيف اليه تعالى تشریفه) عبارة الخازن وانما أضافها الى نفسه على سبيل التشریف  
والتكريم كما يقال بيت الله وناقته الله وهذه نعمة من الله يعني انه هو تفضل بها وقيل الروح هو

أي أهل مكة (قد جاءكم  
الرسول) محمد صلى الله عليه  
وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا)  
به واقصدوا (خيرا لكم) مما  
أنتم فيه (وان تكفروا) به  
(فان لله ما في السموات  
والارض) ملكا وخلقنا  
وعبيدا فلا يضره كفركم  
(وكان الله عليما) بخلقه  
(حكيم) في صنعه مـ م  
(يا أهل الكتاب) الانجيل  
(لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في  
دينكم ولا تقولوا على الله  
الا القول الحق) من  
تزيهه عن الشريك والولد  
(انما المسيح عيسى بن مريم  
رسول الله وكنته لقاها)  
أوصلها (الى مريم وروح) أي  
ذروح (منه) أضيف اليه  
تعالى تشریفه قاله وليس كما  
زعمت

بمعنى قوم هلال (حصرت  
صدرهم) ضاقت قلوبهم  
من شدة النفقة بسبب  
العهد (أن يقاتلوكم) لقبيل  
العهد (أو يقاتلوا قومهم)  
لقبيل القرابة (ولو شاء الله  
لسلطهم) يعني قوم هلال  
ابن عويـ (ر عليكم) يوم فتح  
مكة (فقاتلوكم) مع قومهم  
(فان اعترفوا لكم) تركوكم  
(فلم يقاتلوكم) مع قومهم  
يوم فتح مكة (والقوا اليكم  
السلم) خضعوا اليكم بالصلح  
والوفاء (فما جعل الله لكم  
عليهم سبيلا) جهة بالقتل  
(يستقبلون آخري) من

ابن الله والمامه - أو ثبات  
 ثلاثة لان ذالروح مركب  
 والاله - فزه عن التركيب  
 وعن نسبة المركب اليه  
 (فأمنوا بالله ورسوله ولا  
 تقولوا بالالهة الثلاثة) الله  
 وعيسى واه - (انتهوا) عن  
 ذلك واتوا (خير الهم) منه  
 وهو التوحيد (انما الله اله  
 واحد سبحانه) تنزيها له  
 عن (ان يكون له ولد له  
 ما في السموات وما في  
 الارض) خلقا وملاكا  
 والملائكة تنافي البنوة  
 (وكفى بالله وكذابا) ثم  
 على ذلك (لن يستكف)  
 يتكبروه انك (المسيح)  
 الذي زعمتم انه اله عن (ان  
 يكون عبدا لله ولا الملائكة  
 المقربون) عن - د الله  
 لا يستكفون ان يكونوا  
 عبدا وهذا من احسن  
 الاستطراد ذكر للرد على  
 من زعم انها الهة أو بنات  
 الله كما رد بما قبله على  
 النصراني الزاعمين ذلك  
 المقصود خطابهم  
 غيرهم من غير قوم هلال  
 اعدا وخطبان (يريدون ان  
 يامنوكم) ان يامنوا منكم  
 على انفسهم واموالهم  
 واحاديثهم بلاله الا الله  
 (ويامنوا قلوبهم) من قومهم  
 بالكفر (كلمة) والى  
 الفتنه) دعوا الى الشرك

الذي نفخه جبريل في جيب درع مريم حملت باذن الله وانما اضافته الى نفسه بقوله منه لانه وجد  
 بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق ارواح البشر جعلها في صلب آدم عليه السلام وامسك  
 عنده روح عيسى عليه السلام فلما اراد الله ان يخلقه ارسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ في  
 جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان في كلام العرب فالروح  
 عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ان ذلك النفخ كان بامر الله واذنه وقيل ادخل  
 النكرة في قوله وروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة  
 انتهت (قوله ابن الله أو اله الخ) أي انهم فرق ثلاثة ففرقة قات انه ابن الله وفرقة قات انه  
 الهان الله وعيسى وفرقة قات الالهة الثلاثة الله وعيسى وامه اه (قوله لان ذالروح الخ)  
 يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بان يقال عيسى ذوروح وكر ذى روح مركب ينفخ عيسى  
 مركب فقول هذه النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثاني بان يقال عيسى مركب والاله  
 لا يكون مركبا ولا نفس الاله اتركيب ينتج عيسى ليس باله اي لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا  
 ابن الله اه شيخنا (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ مضمرا والمجمل من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب بالقول  
 أي ولاتة ولوا الالهة الثلاثة يدل عليه قوله به ذلك انما اله واحد وقيل تقديره الاقائم ثلاثة أو  
 المعبودات ثلاثة اه صهير (قوله عن ذلك) أي ما ادعيتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة  
 وقوله واتوا خيرا أي اعتدوا خيرا لكم منه أي مما ادعيتموه أي على فرض ان فيما ادعيتموه خيرا  
 أو افضل التفضيل ليس على يابه وقوله وهو التوحيد تنفيديا لغيره اه (قوله له ما في السموات  
 وما في الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التبريه وتقديره أي فاذا كان عليك جميع ما فيه ما  
 ومن جملة عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولدا له اه أبو السعود (قوله وكفى بالله وكذابا) أي  
 مستقلا يتدبير شاقه فلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا (قوله لن يستكف المسيح) استئناف  
 مقررا لما سبق من التبريه والاستكفاف الالفة والترفع من تكف الدمع اذا نصبت عن وجهك  
 بالاصبع أي ان يأنف وان يترفع المسيح ان يكون عبدا لله أي عن ان يكون عبدا لله تعالى  
 مستمر على عبادته وطاعته - بما هو وظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اه  
 أبو السعود وفي المصباح تكفت من الشيء تكهمن باب تعقب ونكفت أنكف من باب قتل لغة  
 وأمتنكفت اذا امتنعت انفة واستكبارا اه وفي البصائر واللاستكبار دون الاستكفاف ولذا  
 عطف عليه وانما يستعمل الاستكفاف - حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق  
 اه وفي الخازن ان به تكف المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد خيران قالوا يا محمد انك تعيب  
 صاحبنا فنقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم انه ليس بعار على عيسى ان يكون  
 عبدا لله فنزلت لن يستكف المسيح اه (قوله لا يستكفون ان يكونوا عبدا) اشار به الى ان  
 خبر الملائكة محدود لان عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعد الاله معرد اه  
 شيخنا وعبارة الكرخي قوله ان يكونوا عبدا أي مع انهم لا يلبسوا ولا يمشون فوق قوة البشر  
 فكيف بالاضعف الذي له أم اه (قوله وهذا) أي قوله ولا الملائكة من احسن الاستطراد أي  
 ومجمله في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده خز الخ وقوله الزاعمين ذلك أي ان عيسى  
 ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفي الكرخي قوله وهذا من احسن الاستطراد الخ يخفي  
 ان الاستطراد لا انتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد تكرار الاول التوصل الى ذكر  
 الثاني وعليه قوله تعالى يابني آدم قد انزلنا عليكم لباسا الآية هذا أصله وقد يكون الثاني هو



المقصود في ذكر الاول قبله ليتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطارد الحسن اه (قوله ومن يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب وهو قوله في حشرهم الخ اذا لم يشترطوا للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه التفصيل بقوله فاما الذين آمنوا الى ان قال واما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال ما ثبت في التفصيل وعبارته ابي السوء في حشرهم اليه جميعا اي المستنكفين ومقابلتهم المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر احد الاقرين في انفصل نحو بلا على انباء التفصيل عنه وثقته بظهور اقتضائه حشر احد هما لحشر الاخر ضرورة عوم الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر احد الاقرين في التفصيل عند قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لما اعتمد على ظهور اقتضائه ثابته اجمعا لعقاب الاخر ضرورة شمول الجزاء لكل وقوله فاما الذين آمنوا عملوا الصالحات بيان لحال الطريق المطوي ذكره في الاجمال قدم على بيان حال ما يقابله اباة لفضله ومسارة الى بيان كون حشره ايضا معتبرا في الاجمال وابراده بعنوان الايمان والعمل الصالح لا يوصف عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده لالتبيه على انه المستتبع لما يعقبه من الثمرات اه بحروفه (قوله جميعا) حال من الماء في حشرهم او تركه كما اه شيخنا والفاة في قوله في حشرهم يجوز ان تكون حوا بالشرط في قول ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها غير اذا لا بد ان يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا له ما قيل في جوابه وجهان احدهما وهو الاصح ان هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الخ فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر في عذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر في عذبه والثاني ان الجواب محذوف اي يجازيه ثم اخبر قوله في حشرهم اليه جميعا وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل ان يكون محاسن على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فاذلك افراد الضمير وعلى معناها اخرى في قوله في حشرهم ولذلك جمع ويحتمل انه اعاد الضمير في حشرهم على من وغيره ما في ندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط له هذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هالكه مطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير في حشرهم اي المستنكفين وغيرهم كقوله سراويل تقيم الحرارى والبرد اه مبين (قوله ما لا عين رأت الخ) مفعول يزيد اي ان ذلك من هواه الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات الثلاث والمراد انها لم تخطر على قلب بشر على وجه التفصيل واحاطة العلم بها والافسان نعيم الجنان يخطر على قلوبنا ونسمعه من السنة لكن على وجه الاجمال اه (قوله وليا يدفعه عنهم الخ) هذا التفسير يؤدي الى التكرار بين الكلمتين فالاولى ما قاله ابو السوء ونصه ولا يجدون لهم من دون الله وليا يلى امورهم ويدبره صالحهم ولا نصيرا ينصرونهم من الله تعالى ويصيبهم من عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة ابرهان اي برهان كاش من ربكم ومن يجوز ان تكون لابتداء الغاية او بمعنى من ربكم والثاني انه متعلق بفسر جاء ومن لابتداء الغاية كما تقدم اه مبين (قوله وانزلنا اليكم نورا) اي بواسطة انزاله على الرسول (قوله فاما الذين آمنوا الخ) اي ففهم من آمن ومنهم من كفر فاما الذين الخ وترك السبق الاخر اشارة الى اهمالهم لانهم في حيز الطرح اه شيخنا (قوله في رحمة منه) وهي الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل اي احسان اي يزيدهم

(ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر في حشرهم اليه جميعا) في الاخر (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤفونهم اجورهم) ثواب أعمالهم (وزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين استنكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيهم عذابا باليا مؤلما هو عذاب النار) ولا يجدون لهم من دون الله (اي غيره) وليا يدفعه عنهم (ولانفسيرا) يمنهم منه (يا ايها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليكم نورا مبينا) بينا وهو القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل) (اركسوا فيها) رحوا اليه (فان لم يعتزلوكم) فان لم يتركوكم يوم فزع مكة (ويلقوا اليكم السلم) ولم يخضعوا اليكم بالصالح (ويكفوا ايديهم) ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم يوم فزع مكة (فخذوهم) واسروهم (واقبلوهم حيث نقتلهم) وجددوهم في الحبل والحرم (واواضحكم) يعني اسدا وخطفان (جمعنا اليكم عليهم سلطانا مبينا)

ويهددهم اليه صراطا) طريقتا (مستقيما) هودين الاسلام (يستفتونك) في الكلاله (قل الله يفتيك في الكلاله ان امرؤ) مرفوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) أي ولا ولد وهو الكلاله (وله أخت) من ابوين أو أب (فلها نصف) أتوك وهو) أي الأخت كذلك (يرثها)

عنه بنته بالقتل (وما كان مؤمن) ما جازاته من عياش ابن أبي ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث بن زيد (الا خطأ) ولا ط (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطا (فصير رقبه مؤمنة) فعليه عتق رقبه مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (الي أهله) تؤدي الي أولياء المقتول (الا أن يصدقوا) الا أن يصدق أولياء المقتول (الدية على القاتل) مان كان المقتول (من قوم عدواكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعني المقتول فصر برقبه مؤمنة) فعلى القاتل عتق رقبه مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حرا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم (وان كان المقتول) من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد و صلح (فدية مسلمة)

ملا عين رأت الخ كالنظر الي وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيئا (قوله ويهددهم اليه) آخر هذا مع انه سابق في الوجود انه ارجى على ما قبله فهدد لاسرته وانفرح على حدسه في دارك اه شيئا (قوله صراطا) هذا هو المفعول الثاني لهددهم وفي السنين صراطا مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى لاثنتين كما تقدم فحرمه وقال جماعة منهم مكى انه مفعول بفعل محذوف دل عليه يهددهم والتقدير يهددهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والهاء في اليه اما عائد على الله بتقديره ضاف أي الي ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة لانها في معنى شيء واحد واما على الفضل لانه مراد به طريق الجنان اه (قوله يستفتونك الخ) ختم السورة بذلك الاموال كما انه انتقها بذلك لتصل المشاكاة بين المبدأ والختام وجملة ما في هذه السورة من آيات الموارث ثلاثة الاولى في بيان اربث الاصول والفروع والثانية في بيان اربث الزوجين والاخوة والاخوات من الاموال والثالثة وهي هذه في اربث الاخوة والاخوات الاشقاء والاب واما اولوا الارحام فذكرهم في آخر الاثقال والمستفتى عن الكلاله هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال يا رسول الله اني كلاله فكيف أصنع في مالي اه شيئا وفي الخازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعوداني ما شئنا فأمضى علي فتوصوا النبي صلى الله عليه وسلم لم ثم صب علي من وضوئه فأفقت فأنا النبي صلى الله عليه وسلم لم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يدع علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وفي رواية للترمذي وكان لي تسع اخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله ولا في ذر قال اشتمكت وعندى تسع اخوات فدخلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقح في وجهي فأفقت فقلت يا رسول الله أرمي لاخواتي بالثلث قال أحسن قال يا شطر قال أحسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما أراك مبتما من وجعت هذا وان الله قد أنزل قرآنا في لاخوانك فعمل لمن الثلثين قال وكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وروى الطبري عن قتادة ان الصحابة ادهم شأن الكلاله فما ألو اعنها النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية اه (قوله في الكلاله) متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو أعمل الاول لاضر في الثاني وله نظائر في القرآن هاؤم اقرأوا كتابه آتوني أفرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في البقرة فابرجع اه معين (قوله ان امرؤ هلك) جملة مستأنفة في جواب سؤال أحد من يستفتونك كأنه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلاله اه شيئا (قوله مرفوع بفعل يفسره هلك) الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤه مبتدأ وهلك خبره من غير حذف لان أداء الشرط موضوعا لتعلق فعل به فعل فهي مختصة بالجل الفعلية على الاصح اه كرخي (قوله ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد لا تنصب على الحال كما قاله صاحب الكشاف لان ذلك الحال زكرة غير موصوفة فان ذلك مفسر للفعل المحذوف لاصفة قاله الطبري وهو ظاهر وذلك لان أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة لان الحكم على الجهول لا يند غالبا اه كرخي (قوله وهو) أي الهالك الذي ليس له ولد ولا والدا الكلاله الخ وهذا ما أقوال تقدمت في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لاموضع له او هو فعمل على جواب قوله ان لم يكن له اولد وضوءه يرثه

جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أُنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أي الأختان (اثنتين) أي فصاعدًا لأنها نزلت في حابر وقدمات عن أخوات (فلهما الثلثان مما ترك) (وان كانوا) أي الورثة (أحد رجلًا ونساء فللكر) منهم (مثل حفظ الأثني عشرين بسبب الله الحكيم) شرائع دينكم (أن لا) (تصلوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها أخوات نزلت من الفرائض

{سورة المائدة}

مدينة مائة وعشرون أو وثنتان أو وثلاث آية

كاملة (إلى أهله) تؤدى إلى أولياء المقتول (وشهر ربيعة مؤمنة) وعليه عتق رقبة موحدة مصادقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) التصبر (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق في صياحه بين يومين (توبة من الله) تجاوز من الله لقائل الخطأ ان فعل ذلك (وكان الله عليما) بمقاتل الخطأ (حكيمًا) فيما حكم

يرثها يهود إلى ما قبله لفظ الألفى لان الهالك لا يرث والحبيبة لا تورث فهو من باب عندي درهم ونصفه ونظيره في القرآن وما به من معمر ولا ينقص من عمره اه كرخي (قوله جميع ما تركت) يدل اشتمال من الهاء في يرثها الا لامعنى لا يرث ذاتها فهو ويشير إلى تعدد مضاف اه شيخنا (قوله ان لم يكن لها ولد) أي لا ذكر ولا أنثى والمراد بارثه له الحواز جميع ماله اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلمة لا ارثه كما في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود (قوله فان كان لها) أي أوله ولد الخ فهذا التفصيل يجرى فيهما اه شيخنا (قوله وقدمات) جملة مستأنفة مقدمة لتقييد ما قبلها الا انها حاله لان جابر اعاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه آخر الصحابة موتًا بالمدينة وقوله عن أخوات أي سبعة أو تسعة اه شيخنا (قوله وان كانوا أخوة) أي وأخوات فقلب الذكور على الإناث أو فيه اكتفاء بدليل رجال ونساء الخ اه شيخنا (قوله لئلا تضلوا) يشير به إلى انه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشاف وبقية القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجوع بان حذف المصنف أسوغ وأشيع من حذف لا وعلى هـ الذين التقديرين فمفعول بين محذوف وهو عام كما أشار إليه في التقرير اه كرخي وفي السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والأفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفه بعد أن والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله عسى لك السهوات والارض ان تزولاى لئلا تزولا قال أبو عبد رويت للكسائي - حديث ابن عمر لا يدعوا أحدكم على ولده أن يوافق من الله ساعة اجابه فاستحسنه أي لا يوافق اه (قوله والله بكل شيء عليم) أي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كفهم من الأحكام وهذه السورة اشتمل أولها على كمال تخرجه الله تعالى وسعة قدرته وأخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان بهما ثبتت الربوبية والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد منقادًا للالتكاليف اه أبو حيان (قوله عن البراء) أي ابن عازب رضى الله عنهما وقوله انها أي آية بسطة فتونك في الكلاله الخ آخر آية وقوله من الفرائض أي من آيات الفرائض وفي البخاري مع القسطلاني عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب أنه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء بسطة فتونك قل الله بفتحكم في الكلاله وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما آخر آية نزلت آية الر با وأخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاشر عام ونزلت بعدها برائة وهى آخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع بسطة فتونك قل الله بفتحكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانه نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم أكتلت لكم دينكم فعاش بعدها أحدًا وثمانين يومًا ثم نزلت آية الر با ثم نزلت واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله فعاش بعدها أحدًا وعشرين يومًا اه

{سورة المائدة مدينة مائة وعشرون أو وثنتان أو وثلاث آية}

نزلت منه صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومنها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم اكملت لكم دينكم ومنها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شهوات الله ومناصبه افتتاح هذه السورة لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلاله وافتتاح فيها وذكر انه بين لهم الاحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة أحكامًا كثيرة هي تفصيل لذلك الجمل اه من أبي حيان (قوله مدينة) أي نزلت بعد الهجرة وان نزل بعضهم في مكة كما سيأتى وهذا هو الراجح في نفسه - ير المدي كما تقدم اه شيخنا وعبارة انزلت بالمدينة الا قوله

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 يا ايها الذين آمنوا اوفوا  
 بالعقود (العهد المؤكدة  
 التي بينكم وبين الله والناس  
 ) احلت لكم بهيمة الانعام  
 الابل والبقر والغنم اكلا بعد  
 الذبح (الاما يتلى عليكم)  
 عليه ثم نزل في شأن مقبس  
 ابن - جابه قاتل رسول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 الفهرى بعد اخذه دية اخيه  
 هشام بن ضبابه واراد بعد  
 ذلك عن دينه ورجع الى  
 مكة كافرا فنزل فيه (ومن  
 يقتل مؤمنا متعمدا) يقتله  
 (بخزائه جهنم) يقتله  
 (تحالفاة بها) بشره  
 (وغضب الله عليه) باخذه  
 الدية (ولغنه) يقتله غير  
 قاتل اخيه (واعده عذابا  
 عظيما) شديدا بجراثة على  
 الله ثم نزل في شأن اسامة  
 ابن زيد قاتل مرداس بن  
 نهيك القرظي وكان مؤمنا  
 فنزل فيه (يا ايها الذين آمنوا  
 اذا ضربتم) خرجتم (في سبيل  
 الله) في الجهاد (فتبينوا)  
 تحققوا حتى يتبين لكم  
 المؤمن من الكافر (ولا  
 تقولوا لمن اتى اليكم السلام)  
 لمن اسلمكم لاله الا الله محمد  
 رسول الله مع السلام (لست  
 مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون  
 عرض الحياة الدنيا) تطلبون

فانما اليوم اكملت لكم دينكم فانزلت بعرفته في حجة الوداع والتي صلى الله عليه وسلم واقف  
 بعرفته فتم اها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال ايها الناس ان سورة المائدة من آخر  
 القرآن نزلت لافا حلو احلالها وحرصوا حرامها (فان قلت) لم خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه  
 السورة من بين سور القرآن بقوله فاحلها وحرصوا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا ان  
 نحل حلالها وان نحرص حرامها (قلت) هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو  
 كقوله تعالى ان عدة التهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم فلا تظلموا فيها عن أنفسكم فان  
 الظلم لا يجوز في شيء من جميع أشهر السنة وانما افرده هذه الاربعة الأشهر بالذكر لزيادة الاعتناء  
 بها وقيل انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكايا لم تنزل في  
 غيرها من سور القرآن قال البغوي عن مسيرته قال ان الله تعالى انزل في هذه السورة ثمانية عشر  
 - حكايا لم ينزلها في غيرها من سور القرآن وهي قوله والمنفقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما  
 اكل السبع الا ما ذكستم وما ذبح على النصب وان استقصدوا بالالزام وما علمتم من الجوارح  
 مكابن وطعام الذين أوتوا الكتاب - ل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وقام بيان  
 الطهر في قوله اذا تم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم ما جعل الله من  
 بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اتهمت (قوله آية)  
 تمير لغشرون (قوله اوفوا بالعقود) الوفاء للقيام بوجوب العقد وكذا الايفاء والعقد هو العهد  
 الموثق المشبه بعقد الجبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع الزمة الله عبادة وعقده عليهم من  
 التكليف والا - كما الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما  
 يجب الوفاء به او يحسن دينيا بان يحمل الامر على معنى يتم الوجوب والندب وامر بذلك أو لا على  
 وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي امر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات  
 معاشهم فقيل احلت لكم الخ اه ابا السعود وفي القرطبي والعقود ال بوط واحد ما عقدت يقال  
 عقدت العهد والحبل وعقدت الغل فهو يس - تعمل في المعاني والاجسام فأمر بصانته بالوفاء  
 بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء واجارة  
 وكراء وما لحمة وط - لاق وموادعة ومصالحة وتغليك وتخيير وعنتق وتديبر وغير ذلك من الامور  
 مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالسج  
 وانصيام والاعتكاف والقيام والندور وما اشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام واما قدر المباح فلا  
 يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآلة نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذا أخذ  
 الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب  
 وفيهم نزات رقيب هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يتم مؤمنين أهل الكتاب لان بينهم  
 وبين الله عقدا في أداء الامانة مما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فانهم ما مورون بذلك في قوله اوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) اخذته من لفظ  
 العقود فان العقد في الاصل يشعر بالتأكد والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك  
 التكليف والندور وقوله والناس وذلك المعاملات اه شيخنا (قوله بهيمة الانعام) اضافته بيانية  
 من اضافة الجفس الى اخص منه اوهى بمعنى من لان البهيمة اعم فأضيف الى اخص كتوب خز  
 اه كرخي وفي القائموس البهيمة كل ذات اربع قوائم ولو في الماء وكل حي لا عيازه (قوله الابل  
 الخ) تفسير للانعام (قوله الاما يتلى عليكم) وذلك عشرة اشياء اوله الميتة وآخرها وما ذبح على

النصب فقول الشارح الآية أي إلى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) يشيره  
 إلى أن الأصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف إليه وهو تحريمه مقامه ثم  
 حذف المضاف نائبا وأقيم الضمير المجرور مقامه فأنقلب الضمير المجرور مرفوعا واستغنى عن  
 وعاد على ما وقدره الكشاف وغيره إلا محرم ما تبلى عليكم أي البهايم المحرمة لقوله عن  
 حوت عليكم الميتة وإنما قدر ذلك لأنه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الألفاظ  
 فلا يستقيم استثناء الآيات من البهية فيقدر ما ذكره كرخي (قوله فالاستثناء منقطع) وجه  
 ذلك أن ما تبلى لفظا إذا تلاوة وذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس البهية اه ذكر يا علي البيضاوي  
 والأولى بسياق كلام الجلال أن يوجه الانقطاع بأن المستثنى منه حلال والمستثنى حرام بدليل  
 قوله ويجوز أن يكون منصلا والتحرير لما عارض الخ أي فالمستثنى وهو المحرمات بقطع النظر  
 عما عارض له كأنه خلق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذي يليق بعبارته  
 وبعد ذلك يتوجه عليه نظروا ضح لان كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا  
 لكان كل استثناء منقطع ماع أن المقرر في كتب العربية أن مدار الاتصال على دخول المستثنى في  
 جنس المستثنى منه ومدار الانقطاع على عدم الدخول بقطع النظر عن الحكم (قوله من الموت)  
 أي بلا سبب ونحوه أي مما ذكر بقوله والمنقضة الخ اه شيخنا (قوله غير محلي الصيد) أي مجوزين  
 للأصطلاح في الأحرام باعتقاد أو بغيره اه شيخنا وعبارة أي السمود ومعنى عدم احلالهم  
 تقرير حرمة عملا واعتقادا وهما شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يحتمل المصدر والمفعول  
 اه بيضاوي (قوله وأنتم حرم) جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشاره الشارح بقوله  
 أي محرمين وفي المختار وحل حرام أي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذال اه وفي المصباح يقال  
 رجل محرم ووجه محرمون وامرأة محرمة ووجه المحرمات ورجل حرام وامرأة حرام عني محرم  
 ومحرمة والجمع حرم كعناق وعنق اه والجملته حال من الضمير المستكن في محلي الصيد لانه جمع  
 محلي اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من  
 ضميركم وقيل من الواو في أو فوا اه (قوله على الحال من ضميركم) هو ما عليه كلام الجمهور  
 وذهب إليه الرخشري وغيره وتعقب بأن مفهوم هذا مع تقييده بقوله وأنتم حرم انه اذا انتفى  
 عنهم عدم حل الصيد وهم حرم محرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك واجب بان المفهوم هنا  
 متروك لانه ليس خارجي وكثير في القرآن وغيره من المفهومات المتروكة لعارض وذلك اذا لم يظهر  
 تخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفى حكم غيره ومنها فائدة وهي خروج مخرج الغالب فلا  
 مفهوم له كما في قوله وربا بكم اللاتي في هجوركم ففرقنا ان ما كان منها صيدا فانه حلال في الاحلال  
 دون الاحرام وما لم يكن صيدا فانه حلال في الحالين اه كرخي (قوله ان الله يحكمكم ما يريد) أي  
 فوجب الحكم والتكليف هو ارادته لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه لاما بقوله المعترلة من  
 مراعاة المصالح اه أبو حيان (قوله لا تحلوا شعائر الله) معنى عدم احلالهم لما تقر بحرمتها عملا  
 واعتقادا مثل ما تقدم والشاعر قال ابن عباس هي المناسك وكان المشركون يحجون ويهدون  
 فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشرفة وشعارها ان  
 يطن في صفة سنام البعير جديدة حتى يسيل دمه فكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة في  
 الأبل والبقر دون الغنم وعند أبي حنيفة لا يجوز اشمار الهدى بل قال ابن عباس في معنى الآية  
 لا تحلوا شعائر الله هي أن تصيد وأنتم محرم وقيل شعائر الله شرائع الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا

عنه  
 الا  
 ويجوز ان يكون متصلا  
 والتحريم لما عارض من  
 الموت ونحوه (غير محلي  
 الصيد وأنتم حرم) أي  
 محرمون ونصب غير على  
 الحال من ضميركم (ان  
 الله يحكمكم ما يريد) من  
 التصليل وغيره لا اعتراض  
 عليه (بأيها الذين آمنوا  
 لا تحلوا شعائر الله) جمع  
 شعيرة  
 ذلك ما كان معه من الغنائم  
 (فصد الله غنائم كثيرة) ثواب  
 كثير لمن ترك قتل المؤمن  
 (كذلك كنتم) في قيميكم  
 تأمنون من المؤمنين من محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 ؑلا اله الا الله (من قبل) من  
 قبل الهجرة (فمن الله  
 عليكم) بالهجرة من بين  
 الكافرين (فتبينوا) فتبينوا  
 يقول قفوا حتى لا تقتلوا  
 مؤمنا (ان الله كان بما  
 تعملون) من القتل وغيره  
 (خبيرا) ثم بين ثواب المجاهدين  
 فقال (لا يستوي القاعدون  
 من المؤمنين) عن الجهاد  
 (غير أولي الضرر) الشدة  
 والضعف بالبدن والبصر  
 مثل عبد الله بن أم مكتوم  
 وعبد الله بن جحش الاسدي  
 بخروج أنفسهم (والمجاهدون  
 في سبيل الله بأموالهم)

أى معالم دينه بالصعيد  
 الاحرام (ولا التبرع لمرام)  
 بالقتال فيه (ولا الهدى)  
 ما اهدى الى الحرم من النعم  
 بالتعرض له (ولا القلائد)  
 جمع قلادة وهى ما كان  
 يعلقه به من شجر الحرم  
 لئلا يلمسوا فلا تتعرضوا لها  
 ولا تصاحبها (ولا) تحلوا  
 (آمين) قاصدين (البيت  
 الحرام) بان تغفلوا هم  
 (يبتغون فضلا) رزقا (من  
 رهم) بالتجارة (ورضوانا)  
 منه بقصد بزعمهم الفاسد  
 وهذا منسوخ بآية براءة  
 (وادخلتم) من الاحرام  
 (فاصطادوا) امراباحة

بمنفعة أموالهم (وانفسهم)  
 فضل الله المجاهدين بأمرالمهم  
 وانفسهم على القاعدتين  
 بغير الضرر (درجة) فضيلة  
 (وكلا) كلا الفريقين  
 المجاهدين والقاعدتين  
 (وعدا الله الحسنى) الجنة  
 بالاعان (وفضل الله  
 الجهاديين) بالجهاد (على  
 القاعدتين) بغير عذر (اجرا  
 عظيما) ثوابا وافرافي الجنة  
 (درجات منه) فضائل من  
 الله في الدرجات (ومغفرة)  
 للذنوب (ورحمة) من  
 العذاب (وكان الله غفورا)  
 لمن تاب عن القعود وخرج  
 الى الجهاد (رحيما) لمن مات  
 على التوبة ثم نزل في شأن

شيء آمن فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيه التي نهاكم عنها اه خازن قال أبو حيان  
 والشعائر هي ما حرم الله مطاوعة سواء كان في الاحرام أو غيره والمعطوفات الاربعة بعده مندرحة في  
 عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصا بعد تعميم اه (قوله أى معالم دينه) جمع معلم  
 وهو الالامة وفي القاموس ومعلم الشيء كقصد مقلنته وما يستدل به عليه كالهامة اه (قوله ولا  
 القلائد) أى ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز ان يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه  
 مبالغة في النهي عن التعرض للهدى المقادفانه اذا سئى عن قلاذته ان يتعرض لها فيطريق  
 الأرى ان ينهى عن التعرض للهدى المقلدها وهذا كفاي قوله ولا يبدن زبنتهن لانه اذا نهى  
 عن اظهار الزينة فبالكبح موضعها من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن ولا الهدى ولا القلائد  
 الهدى ما يهدى الى بيت الله من بهير أو هرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى والقلائد  
 جمع قلادة وهى التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدا بأذوات القلائد فعلى هذا القول  
 اعما عطف القلائد على الهدى مبالغة في التوصية بها لانها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا  
 تسحلوا لهدى خصوص المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك ان العرب في الجاهلية  
 كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابوابهم من لحاء شجر الحرم فكانوا يأمرون بذلك  
 ولا يتعرض لهم احد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن احتلال نزع شيء من شجر الحرم  
 انتهت فالمعنى على هذا لا تحلوا أخذها من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس  
 يقلدون به أمنة لهم فهو على حذف مضاف أى ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد  
 فهو نهى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتلذذ به طلبه للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اه ولحاء  
 الشجر قشره وهو ريزن كقالب في الحنار والاعاء ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها  
 وبابه عدا اه (قوله ولا آمين) أى ولا تحلوا قوما آمين ويجوز ان يكون على حذف مضاف أى  
 ولا تحلوا قتال قوم أو اذى قوم آمين والبيت نصب على المفعول به بآمين أى قاصدين البيت وليس  
 طرفا بقوله يبتغون حال من الضمير فى آمين أى حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز ان  
 تكون هذه الجملة صفة لا آمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين (قوله  
 بقصده) أى البيت متعلق بيبتغون أى يطلبون رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد  
 مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله بزعمهم صفة لرضوانا أى رضوانا كائنا محسب  
 زعمهم الفاسدان الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ)  
 الاشارة الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة  
 ونحوه بآية براءة أى بجنس آية براءة اذا التامخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل  
 اختلف علماء النامخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لان قوله  
 تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفى الحرم وذلك  
 منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى  
 حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم  
 هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يجعون البيت الحرام جميعا فنهى الله المؤمنين ان  
 يعنوا احدا ان يحج البيت أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعده هذا انما المشركون نجس  
 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التى  
 كانت في الجاهلية يتقلدها من لحاء شجر الحرم اه (قوله واذا حلتم فاصطادوا) قرئ أحلتم وهى  
 لغة فى حل يقال أحل من احرامه كما يقال حل اه سمين (قوله امراباحة) أى لان الله حرم المسد

على المحرم حالة الاحرام بقوله تعالى غير محلي الصيد وانتم حرم ويا حله اذا حصل من احرامه بقوله واذا حللتم فاصطادوا وانما قلنا امر ابا حبه لانه ليس بواجب على المحرم اذا حل من احرامه ان يصطاد ومثله قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض معناه انه قد ابيح لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه خازن (قوله ولا يجرم منكم الحج) يتأمل هذا النهي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا حريبين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر الا ان هذا النهي منسوخ ولم ارم من نيه عليه او يقال ان النهي عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية تبيديه صار وامؤمنين وحيث قد فلا يجوز التعرض لهم ولم ارم من نيه على هذا ايضا فليتأمل (قوله ولا يجرم منكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جود ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل يقال جرمه على كذا من باب ضرب أى جملة عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الحذف وهو على أى ولا يجرم منكم بفتحكم تقوم على اعتدائكم عليهم فيجوز في محل ان الخلاف المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم ومعناه عند أبي عبيد والقرءاء كسب ومنه فلان جرمه أهله أى كاسبهم وعن الكسائي أيضا ان جرم وأجر بمعنى كسب وعلى هذا فيجتمل وجهين أحدهما انه متعد لواحد والثاني انه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك وأما في الآية الكريمة فلا يكون الامتداد بالاثنين أو له ما ضهر الخطاب والثاني ان تعتدوا أى لا يكسبنكم بفتحكم لقوم الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله بجر منكم بضم الياء من أجرم باعيا فليس هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل أجرم منقول من جرم به زنة التعدية قال الرمخندري جرم بحرى بحرى كسب في تعديه الى مفعول واحد والى اثنین تقول جرم ذنبا فحرم كسبه وجرمته ذنبا كسبته اياه ويقال أجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول باله مزنة الى مفعولين كقولك أ كسبته ذنبا وعلمه قراءة عبد الله ولا يجرم منكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءة تبيين ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا انتهى والنهي مستند في اللفظ للشان وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا يرتك ههنا ولا تقوم الا وانتم مسلمون قاله مكى اه ههين (قوله يكسبنكم) كسب التثنية لا يتعدى لمفعولين تارة ولواحد اخرى وأما الرباعي فيمتد لاثنين دائما اه (قوله شنات قوم) مصدر مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل اه أبو السعود ما أخذ من شئ المتعدى كعلم يقال شئت الرجل اشئوه أى أبعضته وهذا المصدر سماعي مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه لانه لا ينقاس الا في مفتوحها لللازم كما قال في الخلاصة « وفعل اللازم مثل قعداه الى ان قال « والثان للذي اقتضى تقلبا اه شئنا وفي المصباح شئته اشئوه من باب تعب شئنا مثل فلس وشئنا بفتح النون وسكونها بفتحته والفاعل شائى وشائته في المؤنث وشئت بالامر اعترفت به اه (قوله ان صدوكم) علة للشان أى لا يكسبنكم أو لا يجرم منكم بفتحكم لقوم لاجل صدوكم اياكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقتصر عليها الجلال وفي قراءة لابى عمرو وابن كثير تكسر الهززة على انها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث ان الشرط يقتضى ان الامر المشروط لم يقع مع ان الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية وهى سنة ست والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في ايدى المسلمين فكيف يصدون عنها واجيب بوجهين أولهما اننا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الآية فان نزلها عام الفتح غير مجمع عليه والثاني انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك

(ولا يجرم منكم) يكسبنكم  
 (شبان) بفتح النون وسكونها  
 بغض (قوم) لاجل (ان  
 صدوكم عن المسجد الحرام ان  
 اعتدوا) عليهم بالقتل  
 وغيره (وتعاونوا على البر)  
 فعل ما أمرتم به (والنقوى)  
 بترك ما نهيتم عنه (ولا  
 تعاونوا) فنه حذف احدى  
 التاءين في الاصل (على  
 الاثم) المعاصى (والعدوان)  
 التعدى في حدود الله  
 (واتقوا الله) خافوا عقابه  
 بأن تطبهوه (ان الله شديد  
 العقاب) لمن خالفة  
 النفر الذين قتلوا يوم بدر  
 وكانوا خمسة عشر رجلا ارتدوا  
 عن الاسلام فقتل عامتهم  
 فقال (ان الذين توفاهم  
 الملائكة) قبضتهم الملائكة  
 يوم بدر (ظالمى أنفسهم)  
 بالشرك (قالوا) قالت لهم  
 الملائكة حين القبض (فيم  
 كنتم) ماذا كنتم تصنعون  
 بمكة (قالوا كنا مستضعفين)  
 مقهورين ذليين (في الارض)  
 في أرض مكة في ايدى  
 الكفار (قالوا) قالت لهم  
 الملائكة (الم تكن أرض  
 الله) أرض المدينة (واسعة)  
 آمنة (فتهاجروا فيها) اليها  
 (فأولئك) النفر (ما واهم)  
 مصيرهم (جهنم وساءت  
 مصيرا) صاروا اليه ثم بين  
 أهل العذر فقال (الا



(حرمت عليكم الميتة) أي  
 أكلها (والدم) أي المسفوح  
 كما في الانعام (ولحم الخنزير  
 وما أهل لغير الله به) بأن ذبح  
 على اسم غيره (والمختنقة)  
 الميتة خنقا (والموقوذة)  
 المقتولة ضربا (والمتردية)  
 الساقطة من علو إلى سفلى  
 فانت (والنطيحة) المقتولة  
 بنطح أخرى لها (وما أكل  
 السبع) منه (الأم ذكيت)  
 أي أدركتم فيه الروح

المستضعفين من الرجال  
 الشيوخ والضعفاء والنساء  
 والولدان (الصبيان  
 لا يستطيحون حيلة) حلة  
 الخيروج (ولا يهتدون  
 سبيلا) لا يعرفون طريقا  
 (وأولئك عسى الله) وعسى  
 من الله واجب (أن يهتدوا  
 عنهم) فيما كان منهم  
 (وكان الله عفوا) لما كان  
 منهم (غفورا) إن تاب منهم  
 (ومن يهاجر في سبيل الله)  
 في طاعة الله (يجد في  
 الأرض) في أرض المدينة  
 (مراغما) محولا ومطأ كثيرا  
 وسعة) في المعيشة وأمننا  
 فزلت هذه الآية في أكنم  
 ابن صبي ثم نزلت في جندع  
 ابن ضمرة شيخ كان بككة هاجر  
 من مكة إلى المدينة فأدركه  
 الموت بالنعم قوابه مثل  
 قواب المهاجرين فمات  
 شهيدا فنزلت فيه (ومن

المسد الذي وقع عام الحديبية اه معين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع في بيان  
 المجل السابق وهو قوله لا ما يتسلى عليكم وحاصل ما ذكر في هذا السان أحد عشر شيئا كلها من  
 قبيل المظهور إلا الأخير وهو الاستقسام بالأزلام فالأكل الذي قدره الشارح بتسلط على العشرة  
 وهي ما عدا الاستقسام اه شيخنا (قوله أي المسفوح) أي السائل وقوله كما في الانعام أي سورة  
 الانعام واحترز به عن الكبدة والطحال (قوله ولحم الخنزير) أي الخنزير بجميع أجزائه وانما  
 خص لحمه بالذكر لأنه مظم المقصود منه اه شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به) الإهلال رفع  
 الصوت وكانوا يذكرون أسماء الأصنام عند الذبح فيقولون باسم الآلات والعزى فالمدكور انما  
 هو اسم غير الله عند الذبح فلعل اللاه عنى بأه التعبدية وأهل الماء عنى عند المعنى وما أهل أي  
 رفع الصوت عنده أي عند ذبحه بغير الله أي باسم غير الله اه شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به)  
 إلى قوله وما أكل السبع هذه الأمور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعد ما من قبيل ذكر  
 الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها  
 ويستحلونها وفي الخازن وما أهل لغير الله به يعنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب في  
 الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله ولانما أكلوا  
 مما لم يذكر اسم الله عليه. والمختنقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى إذا  
 ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمختنقة من جنس الميتة. والموقوذة يعنى المقتولة بالحطب وكانت  
 العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالهصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك. والمتردية يعنى  
 التي تتردى من مكان عال فتموت أو في بئر فتموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل  
 ونحوه. والنطيحة يعنى التي تنطحها شاهة أخرى حتى تموت وكانت العرب في الجاهلية تأكل ذلك  
 فحرمه الله تعالى لأنها في حكم الميتة. وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية إذا جرح  
 السبع شيا فقتله أو أكل منه أكلوا ما بقي منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل  
 حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيقتل بنابه كالأسد والذئب والثور والهدى ونحوه  
 اه (قوله الميتة خنقا) بكسر النون ويقال في فعله خنق يخنقها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعى  
 اه شيخنا وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كتب ويسكن للتحفيف إذا عصر  
 حلقه حتى يموت فهو خائق وخنقا وفي المطاوع فاختنق واختنق وشاة خنيفة ومختنقة من ذلك  
 والمختنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لأنها تطيف بالمنى وهو موضع الخنق اه (قوله  
 والموقوذة) في المختار وقده ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة  
 قتلت بالخشب اه (قوله والنطيحة) في المصباح نطح الكبش معروف وهو صدر من بابي  
 ضرب ونطح ومات الكبش من النطح والانتى نطيحة اه وفي القاموس نطحه كنبه وضربه  
 أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع منه) أي فمات وان كان من جوارح الصيد والمراد  
 الباقي بعد أكله منه إذا أكل السبع عدمه وتهدرا كاه فلا يحس بحرقه اه كرخى وعبارة  
 الزمخشري وما أكل كل بعضه السبع اه وعبارة الخازن وفي الآية محذوف تقديره وما أكل  
 السبع منه لان ما أكل السبع قد فقد فلا حكم له انما الحكم لما بقي منه اه (قوله أي أدركتم  
 فيه الروح) أي مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاحتياز فان لم تكن فيه هذه القوة فلا  
 يحل بتدكيته لان حوته حية نذ محال على السبب المتقدم على التدكيته من النطح والخنق  
 وغيرهما وعبارة الخازن الاما ذكيت يعنى الاما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه

من هذه الاشياء فذبحتموه  
 (وما ذبح على) اثم (النصب)  
 جمع نصاب وهي الاصنام  
 (وان تستقسموا) تطلبوا  
 القسم والحكم (بالالزام)  
 جمع زلم ينتج الزاي وضهها مع  
 فتح اللام قدح بكسر القاف  
 صغير لا يرش له ولا يصل  
 وكانت سبعة عند سادن  
 الكعبة عليها اعلام وكافوا  
 يحكمونها فان امرتهم ائتمروا  
 وان نتهم-م انتهوا (ذلكم  
 فسق) خروج عن الطاعة  
 يخرج من بيته) بكمة (مهاجرا  
 الى الله) الى طاعة الله  
 (ورسوله) الى رسوله بالمدينة  
 (ثم يدركه الموت) بالتنعيم  
 (فقد وقع آجره) وجب ثواب  
 هجرته على الله وكان الله  
 غفورا لما كان منه في  
 الشرك (رحيما) بما كان  
 منه في الاسلام (واذا  
 ضربتم) سافرتهم (في  
 الارض) في سبيل الله (فليس  
 عليكم جناح) ماثم (ان  
 تقصروا من الصلوة) من  
 صلاة المقيم (ان خفتم)  
 علمتم (ان تقتلهم) ان  
 يقتلكم (الذين كفروا)  
 في الصلاة (ان الكافرين  
 كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر  
 العداوة وهي صلاة الخوف  
 ثم بين كيف يصلون فقال  
 (واذا كنت فيهم) معهم  
 شهيدا (فاقت لهم الصلوة)  
 فآمنت لهم في الصلاة فكبير

الاشياء المذكورة والظاهر ان هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله  
 والمنفقة الى قوله وما اكل السبع وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن وقتادة  
 وقال ابن عباس بقول الله تعالى ما ادرتكم من هذا كله وفيه روح فاذبحوه فهو حلال وقال  
 الكلبي هذا الاستثناء هما كل السبع خاصة والقول هو الاول واما كيفية ادراكها فلهذا اهل  
 العلم من المفسرين ان ادرت حياته بان توجد له عين تطرف او ذنب يهرك فاكله جائز وقال  
 ابن عباس اذا طرفت عينها او ركضت برجلها او تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض اهل  
 العلم الى ان السبع اذا جرح فانخرج المشوة او قطع الجوف قطعا يثوبس معه من الحياة فلا ذكاة  
 وان كان به حركة وورق لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه  
 واختاره الزجاج وابن الانباري لان معنى التذكية ان يلحقها وفيها بقية تشبه معها الاوداج  
 وتضطرب اضطراب المذبح لو حود الحياة فيه قبل ذلك والافهوكاليتة واصل الذكاة في  
 اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اه بحر وفه (قوله من هذه  
 الاشياء) اي الخمسة التي اولها المنفقة اه شيخنا (قوله وما ذبح على النصب) اي ما قصد بذبحه  
 النسب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى معنى اللام فليس هذا مكررا مع  
 ما سبق اذ ذالك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير  
 ذكره اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وهي الصنم نصابا لانه ينصب ويرفع  
 ليُعظم ويعبد اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف اي تطلبوا  
 معرفة القسم او بفتح القاف على معنى تطلبوا تمييزا تريدون الشروع فيه ويؤيده اذ قوله  
 والحكم فكأنها تقسم لهم وتحكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لكل من-م او قوله قدح  
 اي سهم (قوله وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازالاهم سبع قدح  
 مستوية مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى واحد منها ناني ربي وعلى واحد منكم وعلى  
 واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل اي ليس عليه شيء وكانت  
 العرب في الجاهلية اذا ارادوا سفرا وتجارة او نكاحا او اختلافوا في نسب او امر قتل او تحمل  
 عقل او غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى هبل وكان اعظم صنم اقر يش بكمة وكان في الكعبة  
 وجاؤا بمائة درهم واعطوها صاحب القداح حتى يجيها لهم فان خرج امرني ربي فعلوا ذلك  
 الامروا ان يخرج ناني ربي لم يفعلوا واذا جالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان  
 خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو الدينة  
 فن خرج عليه العقل تحمله وان خرج الغفل اجالوا نانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فنجاهم  
 الله عن ذلك وجرمهم وسماه فسقا انتهى (قوله عند سادن الكعبة) اي خادمها وفي المصباح  
 سادت الكعبة سدنا من باب قتل خدمتها فالواحد سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة  
 والسدانة الخدمة والسدن السترورزانو معنى اه وفي القاموس سدن سدا و سدا نة خدم الكعبة  
 اوبيت الصنم اه (قوله عليها اعلام) اي كتابة (قوله وكانوا يحكمونها) في نسخة يجي-لونها  
 اي يدبرونها ويعيدونها وفي نسخة يجييونها اي يجيئون حكمها (قوله ذلكم) اي الاستقسام  
 بالالزام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان اشبه القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك  
 حرام لقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تسبغدا وقال لا يعلم من السموات والارض الغيب  
 الا الله اه كرخي وفي السمين ذلكم فسق مبتدأ وخبر و اسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالالزام

ونزل بعرفة عام حجة الوداع  
 (اليوم يئس الذين كفروا  
 من دينكم) أن تردوا عنه  
 بعد طمعهم في ذلك لما رأوا  
 من قوته (فلاتخذوه من  
 واخشون اليوم اكملت لكم  
 دينكم) أحكامه وفرائضه  
 فلم ينزل بعدها حلال ولا  
 حرام (وأتممت عليكم نعمتي)  
 بأكملها وقيل يدخل مكة  
 آمنين (ورضيت) أي  
 اخترت (لكم) لاسلام ديننا  
 وليكبروا معك (فلتقم)  
 فلتكسر (طائفة منهم معك)  
 في الصلاة (ولياخذوا  
 أهلكهم فاذا جهدوا) ركعوا  
 ركعة واحدة (فلم يكونوا)  
 فليرجعوا من وراءكم)  
 إلى مصافهم بازاء  
 العدو (ولنات طائفة)  
 أخرى) التي ازاء العدو  
 (لم يصلوا) معك الركعة  
 الأولى (تليصلوا معك)  
 الركعة الثانية (واياخذوا  
 حذرهم) من عدوهم  
 (واهلكهم) وياخذوا  
 سلاحهم معهم (ودتني  
 الذين كفروا) يعني بني  
 أعمار (لوتفعلون من أهلككم)  
 فتفدونها وأمنكم) تفلون  
 متاع الحرب (فيمسكون  
 علىكم) يمسكون عليكم  
 (ميلة واحدة) جملة واحدة  
 في الصلاة ثم رخصهم في  
 وضع السلاح يقال (ولا

خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل إلى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم  
 تناول الميتة وهكذا يرجع اسم الإشارة إلى هذا المقدر اه (قوله ونزل بعرفة الخ) وعاش  
 صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها احد او ثمانين يوما ولم ينزل بعدها آية الا قوله تعالى واتقوا يوما  
 تردون فيه إلى الله الآتية وعاش بعدها احد وعشرين يوما اه شيخنا (قوله اليوم يئس الذين  
 كفروا) اليوم طرف منسوب بيئس والالف واللام فيه للبعد الحضورى فأراد به يوم عرفة وهو  
 يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس  
 ومعناها ابتداء لغاية وهو على حذف مضاف أى من ابطال أمر دينكم اه عشرين (قوله ان  
 تردوا عنه) أن ترجعوا (قوله لما رأوا) متعلق بيئس (قوله واخشون) بسقوط الياء وصل  
 ووقفه بخلاف واخذ وفي السابقة في البقرة قائم بالثبوت الياء وصل لا ووقفا اتفاقا وبخلاف الآتية  
 في هذه السورة فانه يجوز في ثبوتها الشوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله أحكامه  
 وفرائضه الخ) أشار به إلى جواب قول القائل قبل اليوم اكملت لكم دينكم يقتضى أنه كان  
 ناديا من ذلك وأنه ما كل الا في آخر عمره وايضا أنه المراد بكلمة عدم الاحتياج إلى نزول  
 شئ من الفرائض والاحكام وأجاب القائل بأن الدين ما كان ناقصا أبدا إلا أنه تعالى كان عالما  
 في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم ليس بكامل في الغد لا جرم كان ينسخ به بالشوت  
 وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأنزل شريعة كاملة وحكم بقائها إلى يوم القيامة  
 ما شرع كان أبدا قائما إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص والثاني كمال إلى يوم القيامة اه  
 وقال ابن جرير الأول أن يتأول على أنه أكل لحم دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء  
 المشركين عنه حتى يحجهم المسلمون لا يجنطهم المشركون كما أشار إليه الشيخ المصنف بعد وقوله  
 عليكم متعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو وانعم الله عليه وانعمت  
 عليه لان المصدر لا يتقدم عليه مفعوله إلا أن يتوب منه ما به كرخى وفي القسط لاني على البخارى  
 لا يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل وأن من مات من الصحابة كان ناقص  
 الإيمان من حيث ان موته كان قبل نزول الفرائض أو بعضها لان الأعمار لم يزل تاما والنقص  
 بانفسه إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسي ولهم فيه رتبة الكمال من  
 حيث المعنى وهذا يشبه قول التائل ار شرع محمد أكل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على  
 ما لم يقع في الكتب السابقة من الاحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في  
 شرع عيسى بعده ما تجدد في الاحكام وبنها مشه بخط الشيخ أبي العز الجهمي ما نصه  
 قول فالأكلية أمر نسي أي بالنقص أمر نسي لكن منه ما يترتب عليه الدم ومنه ما لا يترتب  
 عليه الدم فالأول ما نقصه بالاحتمار كن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثاني ما نقص بغير  
 اختيار من لم يعلم أول يكف أو لم يجد من يعلم فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان قابله مطعنا  
 بالإيمان وأنه لو زيد لقب ولو كلف له حمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله  
 العاضد أبو بكر بن العربي اه (قوله فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أى آية حلال أو حرام  
 وهذا لا يتناقض أن نزل بعدها آية موعظة وهى قوله تعالى واتقوا يوما تردون فيه إلى الله تأمل  
 (قوله ورضيت لكم الاسلام ديننا) في رضى وجهان أحدهما أنه متعد لواحد وهو الاسلام وديننا  
 على هذا حال والثاني أنه مضمون معنى صير وجهل فيتمدى لاشئين أولهما الاسلام والثاني ديننا ورضيت  
 فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكن

قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لامعطوفة على اكملت والا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض  
 لهم الاسلام ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل ديناً مرضياً لله وللنبي وأصحابه  
 منذ أرسله اه كرخي روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلاً من اليهود قال له  
 يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عيداً قال  
 آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمه في الآية قال عمر رضي الله عنه قد  
 عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة  
 بعد العصر أشار رضي الله عنه الى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروي أنه لما نزلت هذه  
 الآية بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم له ما يبكيك يا عمر قال انكافي انا كافي  
 في زيادة من ديننا فاذا قد اكمل وانه لا تكمل شيء الا نقص فقال صلوا الصلاة والسلام صدقت  
 فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالبت بعد ذلك الاحداوثانين يوماً اه  
 ابو السعود (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والتصل ولم يذكر  
 حواش الشرط الا في البقرة فيمدر في غيرها وهو فلا ثم عليه اه شئنا والمجتمعة الجماعة لانها  
 تخص لما بطون أي تضمرو في صفة محمود في النساء يقال رجل خصمان وامرأة خصمانه ومنه  
 انخص القدم لبقته او غير نص على الحال والجمهور على مقتضائهم بالف وتخفيف النون من  
 مقتضائهم وقرا ابو عبد الرحمن النخعي تخفف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو باع  
 من مقتضائهم اه سمين (قوله فن اضطر في محضه) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في  
 المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتبلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا انها قد تحل في  
 حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلك فسق الى هنا اعتراض وقبح بين الكلامين  
 والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التبريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين  
 الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذي هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أي اجهد  
 واصيب بالضر الذي لا يمكن منه الامتناع من اكل الميتة وهو قوله تعالى في محضه يعني في  
 جماعة والمجتمعة خلوا البطن من الغذاء عند الجوع غير مقتضائهم لا ثم يعني غير ما نزل الى ثم  
 أو مضرف اليه والمعنى فن اضطر الى اكل الميتة والى غيرها في الجماعة قليلاً كل غير مقتضائهم  
 لا ثم وهو ان يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض للمعصية في  
 مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اه خازن (قوله غير مقتضائهم) في المصباح جفف حنقاً من  
 باب تعب ظلم وأجفف بالالف مثله وقوله غير مقتضائهم لا ثم أي متقابل متعمد اه (قوله كقطع  
 الطريق والباغي) أي اذا كانا مسافرين أما اذا كانا مقامين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم  
 بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يسئلونك) أي المؤمنون وهذا ارتباط بقوله حرمت عليكم  
 الميتة الخ فليبين لهم المحرم عليهم سألوه من الحلال لهم وصورة سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا  
 اه شيخنا وعبارة الخازن روي الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لقد أذنالك يا رسول  
 الله قال أجل ولا كما لا تدخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني ان أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت  
 حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبع عليها فتركته رحمة لها ثم حثت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته بخا والى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامه التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى

فن اضطر في محضه) جماعة  
 الى اكل شيء مما حرم عليه  
 فاكله (غير مقتضائهم) ما نزل  
 (لا ثم) معصية (فان الله  
 غفور) له ما اكل (رحيم)  
 به في اباحته له بخلاف  
 المسائل لا ثم أي المتأسس به  
 كقطع الطريق والباغي  
 مثلاً فلا يحل له الاكل  
 (يسئلونك) يا محمد  
 (ان كان بكم أذى من مطر)  
 شدة من مطر (او كنتم  
 مرضى) جرحي (ان تضعوا  
 أسلحتكم) سلاحكم  
 (وخذوا حذرکم) من  
 عدوكم (ان الله أعاد  
 للكافرين) بني أنصار (عذاباً  
 مهيناً) يهانون به ويقال  
 شديداً (فاذا قضيت الصلوة)  
 فاذا فرغتم من صلاة الخوف  
 (فاذكروا الله) فصلو الله  
 (قياماً) لا تصح (وتعودوا)  
 للربض (وعلى جنوبكم)  
 للبرج والمريض (فاذا  
 اطمانتم) رجعتكم الى منازلكم  
 وذهب عنكم الخوف  
 (فأقيموا الصلوة) فأتوا  
 الصلوة أربعة (ان الصلوة  
 كانت) صارت (على المؤمنين  
 كتاباً موقوتاً) مفروضاً  
 معلوماً في السفر والحضر  
 للمسافر ركعتان وللقائم أربع  
 ثم حثهم على طلب أبي  
 سفيان وأصحابه بعد يوم أحد  
 فقال (ولا تنهوا) لا تهزوا

(ما ذأحل لهم) من الطعام  
(قل أحل لكم الطيبات)  
المستلذات (و) صيد ما علمتم  
من الجوارح) الكلاب  
ومن الكلاب والسمباع  
والطير (مكابين) حال من  
كلبت الكلب بالثدي أي  
أرسلته على الصيد (تعلمونهن)  
حال من ضم يرمكلمين أي  
تؤدونهن

ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم)  
في طلب أبي سفيان وأصحابه  
(ان تكفروا تألمون)  
تتوجهون بالجراحة (فاهم  
بألمون) تتوجهون بالجراحة  
(كما تألمون) تتوجهون  
بالجراحة (وترجون من  
الله) ثوابه وتخافون عذابه  
(ملا يرجون) ذلك (وكان  
الله علما) يجرأحكم  
(حكما) حكم عليكم ابتغاء  
التوم ثم يبرقصة طعمة بن  
أبيرق سارق الدرع واليهودي  
زيد بن سمين الذي رمى  
بالسرقعة يقال (اننا نزلنا  
للسيل الكتاب) جبريل  
بالقرآن (بالحق) لتبيان  
الحق والباطل (لتحكم بين  
الناس) بالحق بين طعمة  
وزيد بن سمين (بما أراك  
الله) بما علمك الله في القرآن  
وبين (ولا تكن للجانين)  
بالسرقعة يعني طعمة (خصما)  
معينا (واسئغفر الله) تب  
الى الله من همك بضرب

الله عليه وسلم فأترى الله يثبوتك ماذا أحل لكم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح  
مكابه وروى عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتر الكلاب فقتل حتى  
باعه الوالي فدخلك عامهم وسعد بن أبي خبيثة ودعوى من ساعدة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا ماذا أحل لنا نزلت به ثلوثك ماذا أحل لكم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح  
مكابين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الخ كما وصححه قال البغوي فلما نزلت هذه الآية  
الآية أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن اقتناء  
الكلاب التي لا تنفع فيه منها وروى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك  
كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط الاكل حوث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان  
ومعنى الآية يسألك الله بك يا محمد ما الذي أحل لكم أكله من الطعام وما أكل كآتهم لما أتوا  
عليهم من حياث الماسك ما نزلوا أوعا أحل لهم انتهت (قوله ماذا أحل لهم) أي عما إذا  
أي عن أي شيء أحل لهم (قوله المستلذات) أي عند أصحاب الطماع السلمية وهذا مقيد بما لم يرد  
نص بقصره من كتاب أوسنة أو إجماع ولا قياس كذلك اه شيخنا (قوله وصيد ما علمتم) أشار  
الى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد معنى مصيد لأنه والذى أحل لهم والأما الجوارح  
لا تحل وان كانت مهيمة وهذا من عطف الخاص على العام وفائدة دفع توهم أن مصيد الجراحة  
ليس من الطيبات وهو معنى على أن ما موصوفان حملناه بشرطية وحوافها فكلوا فلا حاجة  
الى تقدير المصاف المذكور ودول المحشرى انه يحتاج اليه رده الشيخ سه الدين التفتازاني  
ما المصاف الى الامم الحامل معنى الشرط في حكم المصاف اليه تقول علام من تضرب أضرب  
كما تقول من تضرب أضرب اذكر حى (قوله وما علمتم) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها انها  
موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما علمتموه ومحلها الرفع عطا على مرفوع ما لم يسم فاعله  
أي وأحل لكم صيدا وأحد ما علمتم ولا يدور تنديره هذا المصاف والثاني انها شرطية فبما  
رفع بالاستدعاء والجواب قوله فكأوا قال الشيخ هذا أظهر لأنه لا ضمير فيه الثالث أنها موصولة  
أيضا ومحلها الرفع بالاستدعاء والجواب قوله فكأوا وانما دخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط  
وقوله من الجوارح في محل نصب على ما في صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما  
والثاني أنه الماء العائنة على ما في قوله من الجوارح كالأول ومعنى مكانين مؤقدين ومضربين  
ومعقودين قال الشيخ رفاة مدهد ما كان مؤقدا قول علام فكأن يستغنى عنها أن  
يكون العلم ما هو في التعاليم حاد قافية اه سمع (قوله والسباع) كأنهم وقوله والطير كالصقرا  
(قوله حال) أي من الناهي علمتم وقوله من كلبت أي ما حوز من كلبت الكلب الخ وهذا  
الاشتقاق رعا يوم اختصا من هذا الحكم بالكلب مع انه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا  
الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب أو ان كل جارية يقال لها كلب لغة عند بعضهم اه  
شيخنا وقوله أي أرسلته هكذا فسر التكميل بالارسال وغيرها من التفاسير يفسره بالتعليم وكذا  
هو في كتب اللغة فليتأمل مستند الشارح في هذا التفسير اه (قوله تعلمونهن) فيه أربعة  
أوجه أحدها انها جملة مستأنفة الثاني انها جملة في محل نصب على انها حال ثانية من فاعل علمتم  
ومنع أبو القاسم ذلك لأنه لا يجوز العمل بالارسال في حاله وتقدم الكلام في ذلك الثالث انها  
حال من الضمير المستتر في مكابين فتكون حالا من حال وتسمى المندوحة وعلى كلا التقديرين

المتقدمين فهي حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمهم ومن مكلمين الرابع ان تكون جملة  
اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية او موصولة خبره فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط  
وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه سمين (قوله ما علمكم الله) اي بعض ما علمكم الله وقوله من  
آداب الصيد اي من الخيل في الصيد اي الاصطياد اه شيخنا (قوله ما مسكن) اي بعض  
ما مسكن فن تبعضية والافلا يجوز اكل دمه وفروه وقوله عليكم اي لكم وهذا معنى قول  
الشارح بان لم يأكل منه وذلك لانها اذا اكلت منه لم تملك اصحابها بل لنفسها وغرضها كما  
سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله بان لم يأكل) تفسير لقوله عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير  
المعلمة محترز قوله وما علمتم (قوله وعلاقتها) اي علامة المعلمة اي صفتها اي شرط تعليمها ان  
تسترسل الخرجا لـ اذكره امة مشروطة او اما خوذ من قوله مكلمين والثالث والرابع من  
قوله ما مسكن وقوله عليكم رأيا لنسأ فيس ما خوذنا من الآية وهذه الشروط الاربعة معتبرة  
في جراحة السباع واما جراحة الطير فاعتبر فيها اثنتان فقط على المعتاد ان لا تأكل وار تسترسل  
بالارسال اه شيخنا (قوله وتزجر) اي في ابتداء الامر وفي اثناء السير (قوله واخل ما يعرف  
به ذلك) اي تعلمها اي كونها معلمة (قوله فان اكلت الخ) محترز قوله عليكم وفي نسخة فان اكل  
وقوله على صاحبها اي له اي بل على نفسه اي لها (قوله وفيه) اي الحديث ان صيد السهم اي  
مثلا ومراده بهذا تكبير الفائد نبيذ كرحم آخر يقوم مقام التمذ كيمة المعتادة وقوله كصيد  
المعلم اي بشرط ان يكون الجرح مؤثرا فيه في زهوق الروح اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله  
عليه) اي ندبا عنه ندنا ووجوبه عند غيره وقوله عليه اي على ما مسكن او على ما علمتم والثاني  
انسب بقول الشارح عند ارساله ويحتاج الى تقدير اي على مقتوله اه شيخنا وفي السمين قوله  
عليه في هذه الهاء ثلاثة اوجه احدها انها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كما انه  
قيل اذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك والثاني انها تعود  
على ما علمتم اي اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارساله على الصيد وفي الحديث اذا ارسلت  
كلمك وذكرت اسم الله الثالث انها تعود على ما مسكن اي اذكروا اسم الله على ما ادركتم ذكاته  
مما مسكن عليكم الجوارح اه (قوله واذكروا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعني اذا ارسلت  
جارك فقل بسم الله واذ انسبت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدي اذا ارسلت كلمك  
وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه عائدا الى ما علمتم من الجوارح اي سموا  
الله عليه عند ارساله وقبل الضمير عائدا الى ما مسكن عليكم والمعنى سموا الله اذا ادركتم ذكاته  
وقيل يحتمل ان يكون الضمير عائدا الى الاكل يعني واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى  
هذا تكون التسمية شرطا عند ارسال الجوارح وعند الذبح وعند الاكل وسياتي بيان هذه المسئلة  
في سورة الانعام عند قوله ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن (قوله اليوم احل لكم  
الطيبات) انما كررا حلال الطيبات للتأكيد كما انه قال اليوم احل لكم الطيبات التي سألتم  
عنها ويحتمل ان يراد باليوم اليوم الذي انزلت فيه هذه الآية واليوم الذي تقدم ذكره في قوله  
اليوم يدس الذين كفروا من دينكم اليوم اكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكره هذا  
الحكم انه تعالى قال اليوم اكلت لكم دينكم واطمعت عليكم نعمتي فبين انه كما اكل الدين  
واتم النعمة فكذلك اتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا له خازن  
وعبارة ابي السهم ودوقيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كررنا كيدولاختلاف

(ما علمكم الله) من آداب  
الصيد (فكلوا مما مسكن  
عليكم) وان قتلته بان لم  
يأكل منه بخلاف غير المعلمة  
فلا يحل صيدها ولا ملامتها  
ان تسترسل اذا ارسلت  
وتزجر اذا زجرت وتغسل  
الصيد ولا تأكل منه واقل  
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات  
فان اكلت منه فليس مما  
مسكن على صاحبها فلا  
يحل اكله كما في حديث  
الصحيحين وفيه ان صيد  
السهم اذ ارسل وذكر اسم  
الله عليه كصيد المعلم من  
الجوارح (واذكروا اسم الله  
عليه) عند ارساله (واتقوا  
الله ان الله سريع الحساب  
اليوم احل لكم الطيبات)  
المستلذات

الدهودي زيد بن سمين (ان  
الله كان غفورا رحيمًا) لمن  
مات على التوبة ويقال  
غفور الذئب الذي هممت  
رحيمًا بك (ولا تجادل عن  
الذين يختفون انفسهم)  
بالسرقة (ان الله لا يحب من  
كان خوانًا) خائنًا بالسرقة  
(ايمانًا) فاجرا بالخلف  
الكاذب والبهتان على  
البرى (يستخفون) يستخفون  
(من الناس) بالسرقة (ولا  
يستخفون من الله) لا يستخفون  
من الله (ودومهم) عالم  
هم (اذ يبتغون بما لا يرضى

(وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي ديانح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم) وطعامكم (اياهم) حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الحرائر (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) حل لكم أن تنكحوهن (إذا يتيمون أجورهن) مهورهن (محسنين) متزوجين (غير مسافحين) معلنين بالزناهن (ولا مقنذى أحدان) منهن تسرون بالزناهن (ومن يكفر بالإيمان) أي يرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يناب الخاسرين) إذا مات حيا من (يا أيها الذين آمنوا

من القول) يقول يؤفون ويقولون من القول مالا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطا) عالما (ما أنتم هؤلاء) أنتم باقوم طعمة يعنى بنى طفسر (جادتم) حاسمتهم (عنهم) عن طعمة (في الحياة الدنيا فن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة) من يكون عليهم) على طعمة (وكيلا) كقبلا من عذاب الله (ومن يعمل سوا) سرقة (أو يظلم نفسه)

الأحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أي اليوم أكلت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فاعاد ذكر اليوم تأكيذا وقيل أشار بقوله اليوم إلى وقت محمد صلى الله عليه وسلم كما تقول هذه أيام فلان أي هذا أو ان ظهر يومكم وشرع الاسلام فقد أكلت بهذا دينكم وأحللت لكم الطيبات اه (قوله واياهم الذين أوتوا الكتاب) أي بخلاف الذين تمسكوا بفير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبايحهم والحاصل ان حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر في الفروع اه شيخنا (قوله وطعامكم اياهم) حل الشارح الطعام هنا على المصدر وعليه يفصل المعنى هكذا وطعامكم اياهم حل لهم وهذا المعنى محمله ان فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فعمل في الكلام حذف والتقدير حل لهم متعلقه أي المعلوم ولو حمل الشارح الطعام في الموضع من على المعلوم كان أولى وأدب وأعمل اه شيخنا وفي الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشريعة ما قال الزجاج معناه وحل لكم أن تطعموهم من طعامكم فعمل الخطاب للمؤمنين على معنى أن التحليل يعود على اطعامنا اياهم لا اليهم لانه لا يمنع أن يحرم الله تعالى أن تطعمهم من ذبايحنا وقيل ان الفائدة في ذكر ذلك ان اباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين واباحة الذبايح كانت حاصلة من الجانبين لا جرم ذكر الله ذلك تنبيهها على التمييز بينهما اه (قوله الحرائر) تفسير للمحصنات في الموضعين وهذا أولى من ارجاعه للاخيرة فقط اه شيخنا (قوله اذا يتيمون أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للاكل والأولى لانه قد ادلتوقب على دفع المهر ولا على التزامه كما لا يخفى انتهى شيخنا وفي السمين قوله اذا يتيمون أجورهن طرف والله امل فيه أحد شئين اما أحل المذنبات والذبايح المحذوف في محل خفض باضافته اليها ومعنى هنا مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وحواسها محذوف أي اذا يتيمون أجورهن حل لكم والاول أظهر ومحسنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء اما يتيمون وصاحب الحال الضمير المرفوع واما أحل المنى للفعول واما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينصب على انه نعمت لمحسنين والثاني أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محسنين والثالث أنه حال من فاعل يتيمون على انه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا مقنذى أحدان يجوز فيه الجرح على انه عطف على مسافحين وزيدت لانا كيد المنى المفهوم من غير والنصب على انه عطف على غير باعتبار أوجه الثلاثة ولا يجوز عطفه على محسنين لانه مقترن بالاثوكة لانه في المتقدم ولان في مع محسنين وتقدمت معاني هذه الالفاظ اه (قوله متزوجين) أي مرتدين للترجوع (قوله ولا مقنذى أحدان) جمع خدن بالكسر وفي الصباح الخدن الصديق في السر والجمع أحدان مثل حل واحمال اه (قوله بالإيمان) الباء بمعنى عن كما يشعره قوله أي يرتد أي ارتاد بالكفر هنا الارتداد أي ومن يرتد عن الإيمان (قوله فقد حبط عمله) أي بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد إلى الاسلام (قوله وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله في الآخرة متعلق بما تعلق به الخبر لانه انعمول الصلة لا يتقدم عليها اه وفي الكرخي الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين فيمتعلق قوله في الآخرة بما تعلق به هذا الخبر وهو الالفاظ ولا يجوز أن يكون في الآخرة هو الخاسر من الخاسرين متعلق بما تعلق به لانه لا فائدة في ذلك اه (قوله اذا مات حيا) أي الكافر وهذا راجع لقوله وهو في الآخرة الخ لا لما قبله لان عمل المرتد يحبط أي ينتفى ثوابه سواء مات على الرقة أو لا اه

شيخنا



شيخنا (قوله اذا قمتم الى الصلاة) تقدروا اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذوه هذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه اه ميمين والمراد بالقيام الاستئصال هو والنيلس بهما من قيام او غيره اه شيخنا (قوله وانتم محدثون) اي الحديث الاصغر واخذ هذا المقدر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال ان كنتم محدثين حدثنا اصغرا فغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحديث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآتية بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فواجبه اه كرخي (قوله الى المرافق) في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وبها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لما في دخول ولا عدمه وانما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا وبمضى لابي العباس وقائل ان كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل الدخول وعدمه واوّل هذه الاقوال هو الاصح عند النجاشي قال بعضهم وذلك انا حديث وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا اورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان يحصل على الامر القيامى الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى غسل حتى تقتضى الادخال والى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دلالتها في غيره هذا الكتاب وقد اوضحتهما في كتابي شرح التمهيل والقول الثاني انها بمعنى مع أى مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى اموالكم والمرافق جمع مرفق اه ميمير (قوله الباء للاصاق الخ) هو مذهب سيديويه وقد اوضحه الشيخ المصنف في الآتية اخذ من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما مسح بعض راسه ومستوعبه بالمسح كالمسح باللسان لرأسه اه لكن في شرح المذهب عن جماعة من اهل العربية ان الباء اذا دخلت على متعدد كما في الآتية تكون للتبويض او على غير متعدد كما في وليطوفوا بالبيت تكون للاصاق (تنبيه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الراس فقال مالك واحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح راس الراس وقال الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخي (قوله اي الصقوا المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الاصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جعما وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي ايضا اه شيخنا (قوله وهو) اي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه القاعدة قوله الا في فاطهروا اذ مقتضاها انه يكفي بطهارة بعض الاعضاء وبمكسر الجواب بان طهارة بعض اعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربعة اوضوء وغسل وتيمم وازالة النجاسة اه شيخنا (قوله اقل ما يصدق) اي يحمل عليه وقوله وعله اي قوله فيكفي اقل الخ (قوله بالنصب) اي لفظا وقوله والجراى لفظا ايضا وان كان منصوبا بابتغى مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوارى وقوله على الجوارى لاجله لانها لم يجلبها عامل وانما سببها مجاورة المجرور اه شيخنا وفي السمين قرانافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلکم بالنصب وياق السبعة وارجلکم بالجذر فاما قراءة النصب ففيها تحريم ان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلکم الان هذا التفسير افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة همير

اذ اقمتم اي اردتم القيام (الى الصلاة) وانتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) اي معها كما بيثته السنة (وامسحوا برؤسكم) الباء للاصاق اي المسح قول المسح بهما من غير اسالة ماء وهو اسم جفص فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي (وارجلکم) بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوارى (الى الكعبين) اي معها كما بيثته السنة وهما العظام

**باب** بالحلف الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر لئلا يتب الى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب اثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فانما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليما) يعني يسارق الدرع (حكيميا) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (او اثما) او يحلف بالله كاذبا (ثم يرميه) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد اوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (وانما ميننا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بارسال جنبريل اليك

مفصل الساق والقدم  
والفصل بين الايدي والارجل  
المعولة بالراس الممسوح  
بفيد وحب الترتيب في  
طهارة هذه الاعضاء وعليه  
الشافعي ويؤخذ من السنة  
وحب النية فيه كغيره من  
المبادا (ون كنتم جنبا  
فاطهروا) فاعتسوا (وان  
كنتم مرضى) مرضا يضره  
الماء (او على سفر) اي  
مسافرين (او طأ احد منكم  
من العائط) اي احديث  
(اولا مستم النساء) سبق  
متى في آية النساء (فلم تجدوا  
ماء) بعد طهيه (فتيمموا)  
اقصدوا (صعيدا طيبا) ترابا  
طاهرا (فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم) مع المرفقين (منه)  
بضربتين بين الباء للاصاق  
ويثبت السنة ان المراد  
استيعاب العضوين بالمسح  
(ما يريد الله ليعمل عليكم  
من حرج) ضيق بما فرض  
عليكم من الوضوء والفعل  
والتيمم (ولكن يريد ايطهركم)  
من الاحداث والذنوب  
لهمن) اضمرت و ارادت  
(طائفة منهم) من قوم طعمة  
(ان يضلوك) ان يخطوك  
عن الحكم (وما يضلون)  
عن الحكم (الا انفسهم وما  
يضرونك من شيء) بشي لان  
حضرتة على من عهد بالزور  
(وانزل الله عليك الكتاب)

اعراضه لانها مينة حكما جديا فليس فيها تاكيد للاول والثاني انه منصوب عطفا على محل  
المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة الجرف فيها اربع تخارج احدها انه منصوب في  
المعنى عطفا على الايدي المعسولة وانما خفض على الجوارره سدا وان كان واردا الا ان التخرج  
عليه ضعيف لضعف الجوارر من حيث الجملة وايضا فان الخفض على الجوارر انما ورد في التمت لاق  
المظف وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر التخرج الثاني انه معطوف على رؤسكم لفظا  
ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الفسل وهو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مع الارجل على  
بعض الاحوال وهو اس الخف وبه نرى للشافعي رحمه الله التخرج الثالث انها عا جرت للنية  
على عدم الاعراف في استئصال الماء فيها لانها مظنة لصيب الماء كثيرا فمقطت على الممسوح  
والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الرمحشري التخرج الرابع انها مجرورة بحرف جردل عليه  
المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال ابو القعاق وحذف  
حرف الجرو وانحاء الجرجائر اه (قوله الثالثان) اي البارزان وفي المصباح ثنائياتا وتوامن  
بالي خضع وقذاع خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين ونشأت القرحة وورمت ونشأت  
الجارية ارتفع والفاعل ناتي ويجوز تخفيف الفعل كما تحذف قراءه ونات منقوص اه وهاتان  
العظمتان من الساق اه شيخنا (قوله والاصل) مبتدأ وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة  
تكميل اركان الوضوء الستة اه شيخنا (قوله يفيد وحب الترتيب) اي الترتيب المراد في الوضوء  
بين الاعضاء كلها والذي تقيد به الآية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل  
الخ واما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفسل كما لا يخفى اه  
شيخنا (قوله وحب النية فيه) اي في طهارة هذه الاعضاء وامل التذكير باعتبار كونها وضوا  
اه شيخنا (قوله وان كنتم جنبا وقوله وان كنتم مرضى) عطفا على المقدر السابق والمقسم في  
الكل اذ قسم الى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنابة هي الحاصلة بدخول حشفة  
او نزول منى وهذا هو حقيقة الشرعية وانظر لم يجعلوها شاملة للحيض والنفاس مع انه افيد  
اه (قوله يضره الماء) اي يضر صاحبه (قوله اي احديث) اي فالجعي من العائط كناية عرفية  
عن الحدث لانه يلزم اذ لم يظ أي المكان المنخفض من الارض عرفة وعادة على عادة العرب من  
ان الانسان منهم اذ اراد قضاء حاجته قصد مكانا منخفضا من الارض وقضى حاجته فيه (قوله  
سبق مثله) اي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعتم او جستم باليد اه (قوله فلم تجدوا ماء)  
في غير المرض وهو الثلاثة بعده واما المرض فيتيمم معه ولو مع وجود الماء اه شيخنا (قوله مع  
المرفقين) اخذ من التقيد في الوضوء (قوله بضربتين) اي نقلتين (قوله وبينت السنة الخ)  
اشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الباء للاصاق لم يجب استيعاب العضوين بالمسح بالتراب  
اه كرخي (فائدة) قد اشتملت هذه الآية على سبعة امور كلها منى طهارتان اصل وبدل والاصل  
اثان مستوعب وغير مستوعب وغير المسح مستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل  
محدود وغير محدود وان آتية مما مانع وجامد وموجب ما حدث اصغرا واكبورا وان المبع للعدول  
الى البدل مرض او سفر وان الموعد عليها تطهير الذنوب واقام النعمة اه يضاوي (قوله  
ليعمل عليكم من حرج) العمل يحتمل انه معني الاجاد والخلق فيتمه دى لواحد وهو من حرج  
ومن مزبدة فيه ويتعلق بعيكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر  
والمصدر لا تقدم مع قوله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدرى ويجوز ان يكون

(وليتهم نعمته عليكم) بالاسلام  
 ببيان شرائع الدين (لعلكم  
 تشكرون) ذممه (واذكروا  
 نعمت الله عليكم) بالاسلام  
 (وميثاقه) عهده (الذي  
 واثقكم به) عاهدكم عليه  
 (اذقتم) للذي صلى الله عليه  
 وسلم حين بايعتموه (معنا  
 واطعنا) في كل ما امر به وتنهى  
 مما تحب وتكره (واتقوا  
 الله) في ميثاقه ان تنقضوه  
 (ان الله عليم بذات الصدور)  
 بما في القلوب فغيره اولي  
 (يا ايها الذين آمنوا كونوا  
 قوامين) فاعين (الله) بمحفوظة  
 (ثم اداء بالقسط) بالعدل  
 (ولا يجرمكم)

الجعل عنى التصيير فيكون علمكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم  
 بالاسلام واول بيان شرائع الدين) متعلق ببيت اى يتم نعمته الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين  
 (قوله اذقتم) ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لاقوله اذكروا اذ وقت الذكر  
 اى التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين بايعتموه) انظر اين كانت  
 هذه المبايعه وهذا يقتضى ان المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو حمل الميثاق على الميثاق  
 المأخوذ في عالم الارواح وحمل المراد بقوله اذقتم الخ احاطة الارواح بقوله اذقتم اولى كما فعل غيره  
 اذ كان احسن اه وفي البيضاوى معنى الميثاق الذى اخذته على المسلمين حين بايعهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة او  
 بيعة الرضوان اه وفي القرطابى والذى عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدى هو العهد  
 والميثاق الذى جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى المنشط والمكره اذ قالوا  
 سمعنا واطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة واصله تعالى الى نفسه كما قال انما يابىهون الله  
 فيما يعوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على ان عنه وهما يعمرون منه انفسهم ونساءهم  
 وابناءهم ان ارتحل اليهم هو واصحابه وكان اول من بايعه البراء بن معرور وكان له فى تلك الليلة  
 المقام المحمود فى التوثيق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدة بمقد امره وهو القائل والذى  
 به مثل بالحق لانه منكم مما منع منه ازرنا فيما بنا رسول الله فحن والله ابناء الحرب واصل الحلقة  
 ورثناها كما راعن كابروا بطبر مشهور فى سيرة ابن اسحق ورائى ذكر بيعة الشجرة فى موضعهها وقد  
 اتصل هذا بقوله او فوا باله قود فوفوا بما قالوا اجزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام خيرا ورضى  
 الله عنهم وارضاهم اه (قوله ان تنقضوه) اى لاظهاره والباطن (قوله بذات الصدور) اى  
 بالامور صاحبات الصدور اى المنونة فيها غايبا بحيث لا يطلع عليها غايبا وذلك كالتبنيات  
 والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا) شروع فى بيان الشرائع  
 المتعلقة بما يجرى بينهم وبين غيرهم اى بيان ما يتعلق بانفسهم اه ابو السعود وجلة التكاليف  
 ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثانى بقوله  
 شهداء بالقسط اه من الرازى وتقدم نظير هذه الآية فى النساء الا انه هناك قدم لفظ القسط وهنا  
 اخروا ان السرى فى ذلك والله اعلم ان آية النساء حى بها فى معرض الاقرار على نفسه ووالديه  
 واقاربه فبدئ فيها بالقسط الذى هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والى هنا حى  
 بها فى معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه اردع للاؤمنين ثم حى بالشهادة بالعدل  
 بغيره فى كل معرض بما يناسبه قال القاضى وتقرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان  
 الاولى نزلت فى المشركين وهذه فى اليهود ولما زيد الاهتمام بالعدل والمبالغة فى اطفاء نار العيقظ  
 قال الكازرونى الظاهر ان بقول المشار اليه هو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين  
 بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وقوله ان الاولى نزلت فى المشركين معناها ان ما فى سورة  
 النساء نزلت فيهم اى فى العدل معهم والثانية نزلت فى بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك  
 انه لما كان بعض اقارب المؤمنين مشركين امر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد  
 هذه الآية التى فى المائدة حكاية اليهود ناسب ان تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي  
 (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد انهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو ان يقوموا لله  
 بالحق فى كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب فوايه اه خازن (قوله شهداء)

جبريل بالقرآن (والحكمة)  
 بين فيه الحلال والحرام  
 والقضاء (وعلمك) بالقرآن  
 من الاحكام والحدود (مالم  
 تكن تعلم) قبل القرآن  
 (وكان فضل الله عليك  
 عظيما) بالنبوة (لاخبرني  
 كثير من نجواهم) من نجوى  
 قوم طعمة (الامن امر بصدقة)  
 حث على صدقة المساكين  
 (او معروف) او قرض  
 لانسان (او اصلاح بين  
 الناس) بين طعمة وزيد بن  
 سمين اليهودى (ومن يفعل  
 ذلك) الصدقة والقرض  
 والاصلاح (ابتغاء مرضاة  
 الله) طلب رضا الله (فسوف  
 نؤتيه) نعطيها (اجرا عظيما)

بجملتكم (شئان) بنين  
 (قوم) أي الكفار (على أن  
 لاتعدلوا) فتناووا منهم  
 لعداوتهم (اعدلوا) في العدو  
 والولي (هو) أي العدل  
 (أقرب للتقوى واتقوا الله  
 ارا الله خير مما تصطلون)  
 فياربكم (وعداة الذين  
 آء وأعملوا الصالحات)  
 وعدا حسنا (لهم مفرقة وأجر  
 عظيم) هو الجنة (والذين  
 كفروا وكذوا باياتنا أولئك  
 أصحاب الجحيم بأيتها الذين  
 آمنوا

توايا وفسراف الجنة (ومن  
 يشاقق) يخالف (الرسول)  
 في التوحيد والحكم وهو  
 طغمة (من بعد ما تبين له  
 الهدى) التوحيد هو الحكم  
 وهو طغمة (ويتبع) يتخذ  
 (غير سبيل) دين (المؤمنين)  
 يختر على دين المؤمنين دين  
 أهل مكة الشرك (قوله  
 ما تولى) تركه الى ما اختار  
 في الدنيا (ونصله جهنم) في  
 الآخرة (وسايت مصيرا)  
 صار اليه (ان الله لا يعفران  
 يشركه) ان مات عليه  
 مثل طغمة (ويغفر ما دون  
 ذلك) دون الشرك (لمن  
 يشاء) لمن كان أهلا لذلك  
 (ومن يشرك بالله فقد ضل  
 ضلالا بعيدا) عن الميكي  
 (ان يدعو من دون الله  
 ما يعبد أهل مكة من دون الله

خير ثان وقوله بالقسط أي فلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الامر وهو المراد بالعدل  
 اه (قوله يحملتكم) ضمن يجر منكم مع في يحملتكم ومن ثم عداة على أو يكسب منكم ومما  
 متقاربان ومن ثم عبره الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي (قوله شئان) بفتح النون وسكونها  
 قراءة ناسجيتان مثل ما تقدم اه شيئا (قوله أي الكفار) أشار به الى أنها خاصة بهم فانها  
 نزلت في قريش لما صدوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضى كالكشف وجري  
 غيرهما على أن الخطاب عام لان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي (قوله على  
 أن لاتعدلوا) أي على الجور فيهم بما لا يجوز كفض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل  
 ذرارهم اه شيئا (قوله فتناووا منهم) أي مة صودكم من القتل وأخفا المال وهذا منصوب  
 في جواب النبي اه شيئا (قوله اعدلوا) نصريح بوجوب العدل بعدما علم من النبي عن تركه  
 التزاما وقوله في العدو أي عدوكم وهو الكفار والولي أي وليكم أي من قوالونه وهو المؤمنون  
 أي لا تجعلوا عدلكم فاصرا على المؤمنين بل اجعلوه فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهنال تفسير  
 آخر وهو أن المراد اعدلوا في العدو أي السابق فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في  
 الولي بالاولى اه شيئا (قوله هو أي العدل) أشار به الى ان الضمير يعود على المصدر المفهوم من  
 قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا في كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب  
 اه كرخي (قوله ان الله خير مما تصطلون) فيه وعد ووعيد فين الاول بقوله وعداة الخويين  
 الثاني بقوله والذين كفروا الخ اه شيئا (قوله وعدا حسنا) الظاهر أنه مفعول مطلق وعليه  
 فامفعول الثاني مقدر أو سدوله لهم مفرقة مسدده وعلى الاول يكون الوقف على قوله وعملوا  
 الصالحات وعلى الثاني لا يوقف عليه اه شيئا وفي الكرخي قوله وعدا حسنا أشار به الى أن  
 المفعول الثاني لو عد محذوف وقد مر في الآية الاخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان  
 أحسن فالجمله من قوله لهم مفرقة مفسر للعدو في نفسه برالسبب للديب لان الجنة مرتبة على  
 الغفران وحصول الاجر في ذلك لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا لعد لان  
 وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق فان وأخواتها لم يقل وعملوا السيات مع أن المفرة انما هي  
 لفاعل السيات لان كز واحد من ليس به موصوم لا يخلو عن سيات وان كان من يعمل  
 الصالحات فاله نبي أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات  
 يذهبن السيئات اه وفي السمين وعديته دي لاثنين أوله ما الموصول والثاني محذوف أي الجنة  
 وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مفرقة  
 لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف نفسه برالسبب للديب فان الجنة مبيتة عن المفرة  
 وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أحوا حدها  
 أن الجمله من قوله لهم مفرقة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا قيل أي شيء وعده فقال لهم  
 مفرقة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الاول لان تفسير المفعول به أولى من  
 ادعاءه يبرشي محذوف والثاني أن الجمله منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم  
 مفرقة والثالث اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعدا قاعا على الجمله التي هي  
 قوله لهم مفرقة كما وقع تركنا على قوله سلام على فوح كأنه قيل وعدهم هذا القول وانزل وعدهم من  
 لا يخالف المعاد فقد وعدهم مضمون المفرة والاجر العظيم واجراء الوعد مجرى القول مذهب  
 كوفي اه (قوله والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ اول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبر

والجملة خبر الازل وهذه الجملة مستأنفة اتي بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يثبت بها  
 في سياق الوعد كما اتي بالجملة قبلها في سياق الوعد حسا لجا ثم وهذه الآية تدل على ان الخلود  
 في النار ليس الا للكفار لان قوله اولئك اصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة  
 كما يقال اصحاب العراء اي الملازمون لها اه كزني (قوله اذ كروا نعمت الله الخ) بيان  
 لتذكيرهم بنعمة رفع الضرر وما تقدم من قوله اذ كروا نعمت الله عليكم تذكير انعمة اوصال  
 الخيرة له وهو الاسلام اه شيخنا (قوله اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا لقوله اذ كروا  
 والنعمة في الحقيقة هي قوله فكف ايديهم عنكم وذلك ما روى ان المشركين راوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه مسفان في غزوة ذي انمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من  
 مغازبه عليه السلام قاموا الى الظاهر ما فلما صلوا قدم المشركون ان لا كانوا قدا كبيرا عليهم  
 فقالوا ان لهم بعد ما صلا هي احب اليهم من ابايهم وابنائهم يعنون بها صلاة العصور وهو ان  
 يتصاوبهم اذا قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان انزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اتي بني قريظة رمعه الشيخان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم  
 دية مسلمين قتلها عمرو بن امة الضمري خطأ بحسب ما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس  
 حتى نطعمك ونعطيك ما سالت فاجلسوه في صفة وهموا بالقتل به وعدهم عربون بحاش الى رحا  
 عظيمة يطرحها عليه فامسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج عليه السلام  
 وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق اصحابه في شهر العشاء يستظلون بها  
 فملى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة غماما عرابي فذله واخذه وقال يا محمد من عنك  
 مني فقال عليه السلام الله تعالى فاسقطه جبريل من يده فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 من عنك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اه ابو السجود  
 (قوله ان يبسطوا اليكم ايديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله  
 فكف ايديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي اريد تذكيرها وذلك كراهم للايدان  
 بوقوعها عند مزبدا الحاجة اليها والفاء للتعقيب المقدم للتمام النعمة وكما له او اظهار ايديهم في  
 موضع الاضمار لزيادة التقرير اي منع ايديهم ان قتل اليكم عقيب هم بذلك لانه كفها عنكم  
 بعد ما مدوها اليكم اه ابو السجود (قوله ليغتكوا بكم) بضم التاء وكسر هاء وفي المصباح  
 فتكت به فتكنا من بابي ضرب وقتل وبضمهم بقول فتكنا مثلث الفاء بطشت به او قتلت به على  
 ضفلة وافتكت بالالف لغة اه (قوله وعلى الله) اي لا على غيره فلا تعتمدوا على النكثرة والمدة  
 اه شيخنا (قوله ولقد اخذنا الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل  
 مسوق لتعريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم من تعصنه اه  
 ابو السجود واضافة الميثاق الى بني اسرائيل على معنى على اي ولقد اخذنا الله الميثاق على بني  
 اسرائيل وتقدم ان الميثاق هو العهد المؤكد باليمين واستناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه  
 امره موسى والا فالذي اخذ الميثاق عليهم انما هو موسى بامر الله بذلك (قوله بما يدرك بعد)  
 اي من قوله اتي معكم لئن اقمتم الصلاة الخ (قوله وبعثنا منهم اثني عشر نبيا) يجوز في منهم ان  
 يتعلق بتقبيلوا ان تطلق بمحذوف على انه مال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما تقدم  
 نصب بالاول وان يكون مضافا والتعقيب فعل بمعنى فاعل مشتق من التقبيل وهو التفتيش ومما  
 يقتضون في البلاد وهي بذلك لانه يقتبس عن احوال القوم وامرارهم وقيل هو بمعنى مقبول كما قد

اذ كروا نعمت الله عليكم  
 اذ هم قوم) هم قريش (ان  
 يبسطوا) عدوا (اليكم ايديهم)  
 ليغتكوا بكم (فكف ايديهم  
 عنكم) وعصمكم مما ارادوا  
 بكم (واتقوا الله وعلى الله  
 فليتوكل المؤمنون ولتصد  
 اخذنا الله ميثاق بني اسرائيل  
 بما مذ كرى بعد (وبعثنا)  
 فيه اتفقت عن القيمة

صحيح  
 (الانا) اصناما بلاروح  
 اللات والعزى ومناة (وان  
 يدعون) ما يعبدون (الا  
 شطانا ربنا) ممر دأشديا  
 (انه الله) طرده الله من كل  
 خير (وقال) ابليس (لا تخذ)  
 لاستولين ولا استزلن (من  
 عبادك نصيبا مفروضا) حقا  
 معلوما فما اطيع فيه فهو  
 مفروضة ما مورده ويقال من  
 كل الف تسعمائة وتسع  
 وتسعون في النار (ولا ضلنهم)  
 عن الهدى (ولا مننهم)  
 لارجينهم ان لا يحسنه ولا نار  
 (ولا ترهبهم فليمتكنا)  
 فليشقن (اذ ان الانعام)  
 وهي البصيرة (ولا ترهبهم  
 فليغرين خلق الله) دين الله  
 (ومن يتخذ الشيطان  
 يعبد الشيطان (وليا) ربا  
 (من دون الله فقد خسر)  
 غن (خسرانا كبيرا) غنا  
 بينا مذهاب الدنيا والافترة  
 (بعدهم) الشيطانان  
 لاينة ولا نار (ويبينهم)  
 يرجيهم ان الدنيا لا تخفى (وما

أثنا (منهم اثني عشر نقيبا)  
 من كل سبط نقيب يكون  
 كقبلا على قومه بالوفاء  
 بالعهود ثقة عليهم (وقال)  
 لهم (أفداني ممكم) بالعمون  
 والنصرة (لئن) لام قسم  
 (أقم الصلوة وآتيتم الزكرة  
 وآتيتم برسلي وعزرتوهم)  
 نصرتموهم (وأقرضتم الله  
 قرضا حسنا)

يعدهم الشيطان الاغرورا  
 باطلا وكذبا (أولئك)  
 الكفار (ما واهم) مصبرهم  
 (جهنم ولا يجتهدون عنها  
 محسبا) مغرأوملأ (والذين  
 آمنوا) بمحمد والقرآن  
 (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم (سند خاهم حنات)  
 ساتين (تجري من تحتها)  
 من تحت غرفها وما كنها  
 (الانهار) أنهار الجمر والماء  
 واللين والعسل (خالدين  
 فيها) مقبين في الجنة لا يموتون  
 ولا يخرجون منها (أيدأ وعد  
 الله) في جهنم والجنة (حقا)  
 كائنا صدقا (ومن أصدق من  
 الله قبلا) وعدا (ليس  
 بأمانيتكم) ليس كما تفتيتهم  
 بأعشر المؤمنين ان  
 لاتواخذوا سوء بعد الايمان  
 (ولا أمانى) أهل الكتاب  
 ولا كما تفتي أهل الكتاب  
 لقولهم ما نعمل بالتمار من  
 الذنوب يغفر بالليل وما نعمل  
 بالليل يغفر بالنهار (من)

القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحواله وقيل هو الله كعلمه وتبيرا به حين روى  
 أن بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون أخرجهم الله بالسير الى ارض مصر بارض  
 الشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال لهم اني كتبتهم لكم دارا وقرارا فاجروا اليها  
 وحاهدوا من فيها واني ناصركم وامر موسى أن ياخذ من كل سبط نقيبا أميناً يكون كقبلا على  
 قومه بالوفاء بما أمرناه فاخترنا والبقية أخذ الميثاق على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنا من  
 ارض كنعان بعث البقاء اليهم يتيسرون أحوالهم فقرأوا خلقا جسامهم عظيمة ولهم قوة  
 وشوكة فها هو هم فرجعوا وكان موسى قد نهاهم أن يتحدوا جبارون من أحوال الكنعانيين  
 فنكثوا الميثاق وتحذروا الاثني عشر من قبل لما توجه البقاء لتجسس أحوال الجبارين لقبهم عوج  
 ابن عتق وعنتق امه احدي بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف  
 وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وكان على رأسه خزمة حطب فأخذ البقاء جعلهم في الخزمة وانطلق  
 بهم الى ارضه فطرحهم بين يديها وقال لهم اني انا انا لا ابل نترككم حتى يخرجوا قومهم بما  
 رأوا فعملوا الخملوات مرفوقا والهم وكان من أحوالهم ان عند قود المنب عندهم لا يحملها الا  
 خمسة رجال منهم وان قشرة الرمانة تسع خمسة منهم فلما خرج البقاء من ارضهم قال بعضهم لبعض  
 ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتبوا له عن موسى وهرون ثم  
 انصرفوا الى موسى وكان معهم جماعة من عنيتهم فنكثوا وعاهدتهم وحمل كل منهم بنسي سبطه  
 عن القتال ويخبره بما رأى الا كالبابوشع وكان عسكر موسى فرمضاق فرمضاق فرمضاق فرمضاق حتى  
 نظر اليهم فجاء الى جبل وقور منه مضرة على قدر عسكر موسى ثم جعله على رأسه ليطبها عليهم  
 فبعث الله الهدى فنفق من الضفرة وسطها المحاذي لرأسه فانقبت فوقت في عنقه وطوقته  
 فطرحته وأقبل موسى فقتله فأقبلت جماعة معهم المناجر حتى خروا رأسه اه أبو السعود  
 وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على انها الأصل لها وأنه لا عوج ولا عتق  
 (قوله أثنا) أي ولينا وكمننا واسناد هذا الفعل الى الله من حيث أمره والا فالأصل ما شره انما  
 هو موسى عليه السلام فهو الذي ولاهم ونقبهم اه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك  
 ان بني اسرائيل اثنا عشر سبطا بمد أولاد يعقوب كل أولاد واحد منهم سبط فالأصل في بني  
 اسرائيل عشيرة القبائل في العرب اه شيخنا (قوله بالوفاء بالهدى) أي على ما أمروا به من دخول  
 الشام ومحاربة الجبارة وقوله ثقة عليهم أي تأكدوا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم  
 أو بقوله يكون كقبلا على قومه اه شيخنا (قوله وقال لهم) أي للبقية أولئني اسرائيل وفيه  
 النفاق وقوله بالعمون والنصرأي فهو كناية عن عظمته وجلاله اه كرخي (قوله لام قسم) أشار  
 الى ان لام اثني هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله اثنى وقوله لا كفرن جواب القسم  
 وهو سادس جواب القسم والشرط معا كما قاله الزمخشري وردة أبو حيان بأنه جواب القسم  
 فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخير الايمان عن  
 إقامة الصلاة وابتداء الزكاة مع كونها من الفروع المترتبة عليه لما انهم كانوا معترفين بوجودها  
 مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اه كرخي (قوله وعزرتوهم) في  
 المختار التعزير والتقوية والتعظيم اه وفي القاموس والتعزير ضرب دون الحدوه وأشد الضرب  
 والتعظيم والتعظيم ضد الالهانة كالهزرو والتقوية والنصر اه (قوله نصرتموهم) أي منعتوهم  
 من أيدي العدو وأصله الذب ومنه التعزير وهو التنكيل والذبح من معاودة الفساد اه كرخي

(قوله)

(قوله بالاتفاق في سبيله) شبه الاتفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا  
اعطى المسحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه اياه اه خطيب وتقدم لهذا بسط في سورة  
البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تبيينها على  
شرفها وحينئذ فلا يراد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرضاً حسناً اهل تحت استاء الزكاة فائدة  
الاعادة وقرضاً يجوز أن يكون مصدراً محذوف الزوائد وعامله أقرضتم أي اقرضوا ويجوز أن  
يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولاً به اه كرخي (قوله اخطأ طريق الحق) أي الذي هو الدين  
المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع أن من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد  
ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لان الكفر انما عظم قصه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة  
زاد قبح الكفر اه كرخي (قوله فنقضوا الميثاق) أي بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى  
وقتلهم انبياء الله ونذمهم كتابه وتضييعهم فرائضه اه كرخي (قوله ابعدها من رحمتنا) يشير  
به الى أن فيه اطلاق المزموم على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من  
السماء أي هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اه كرخي (قوله يحرفون الكلم)  
استثناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة أعظم من أخذ الاجراء على تغيير كلام الله اه أبو  
السعود (قوله تركوا) اشار به الى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القرآن لمعان اه كرخي (قوله  
على خائفة) في خائفة ثلاثة أوجه أحدها أنها اسم فاعل والماء للمبالغة كروية ونسابة أي على  
شخص خاشي والثاني أن التاء للتأنيب وانت على معنى طائفة أو نفس أو فعله خائفة الثالث أنها  
مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعمش على خيائته وأصل خائفة خاونة فاعل  
اعلال قائمه ومنهم صفة لخائفة اه معين (قوله الا قليلا منهم) استثناء من الضمير المجرور في  
منهم اه (قوله من أسلم) كان سلاماً وأهمل (قوله وهذا) أي الامر بالهغو والصفح منسوخ  
بآية السيف أي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية رجحان كونه  
منسوخا اذا كان المراد فاعف عنهم مطلقا سواء تابوا أو لا واما ان كان المراد فاعف عنهم أي عن  
تاب منهم فلانسخ اه أبو السعود والمعنى (قوله ومن الذين قالوا ان انصاري أخذنا ميثاقهم)  
لما ذكر نقض اليهود الميثاق أتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وان سبيل النصارى مثل سبيل  
اليهود في نقض العهد والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا ان انصاري ولم يقل ومن النصارى  
لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وهو ما به انفسهم لان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم يعني  
كتبنا عليهم في الانجيل أن يؤمنوا بعمد صلي الله عليه وسلم ففسدوا خطا ما ذكر وابه يعني تركوا  
ما أمروا به من الاعمان بعمد صلي الله عليه وسلم فأغرى بنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة  
قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضيعوا فرائضه وعطوا واحداً وده ألقي الله  
العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الأهواء المختلفة وفي الماء والميم من قوله  
بينهم قولان أحدهما ان المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم الى يوم  
القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن  
(قوله ومن الذين قالوا ان انصاري) فيه خمسة أوجه أحدها هو والظاهر ان من متعلق بقوله أخذنا  
والتقدير الصحيح ان يقال وأخذنا من الذي قالوا ان انصاري ميثاقهم فيوقع من الذين بعد أخذنا  
ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين  
قالوا وان كان ذلك جائزاً من جهة كونه مفعولين كل منهما جازئاً للتقديم والتأخير لانه يلزم

الاتفاق في سبيله (لا كخبرين  
عنكم سيئاتكم ولا دخلناكم  
جنات تجري من تحتها  
الانهار فن كفر بعد ذلك)  
الميثاق (منكم فقد ضل  
سواء السبيل) اخطأ طريق  
الحق والسواء في الاصل  
الوسط فنقضوا الميثاق قال  
تعالى (فبما نقضهم)  
ما زائدة (ميثاقهم لعناهم)  
أبعدها من رحمتنا (وجعلنا  
قلوبهم قاسية) لا تلتين لقبول  
الايمان (يحرفون الكلم)  
الذي في التوراة من نعت  
محمد وغيره (عن مواضعه)  
التي وضعه الله عليها أي  
يسدلونه (ونسوا) تركوا  
(حظاً) نصيباً (عما ذكروا)  
أمروا (به) في التوراة من  
اتباع محمد (ولا تزال) خطاب  
للنبي صلي الله عليه وسلم  
(تطلع) تظهر (على خائفة)  
أي خيائفة (منهم) بنقض  
العهد وغيره (الاقليلا منهم)  
من أسلم (فاعف عنهم واصفح  
ان الله يحب المحسنين)  
وهذا منسوخ بآية السيف  
(ومن الذين





ببترقهم واختلاف أهولهم

فكل فرقة تكفر الاخرى  
 (وسوف ينشتم الله) في  
 الآخرة (بما كانوا يصنعون)  
 فيجازيهم عليه (يا أهل  
 الكتاب) اليهود والنصارى  
 (قد جاءكم رسولنا) محمد  
 (بين لكم كثيرا مما كنتم  
 تخفون) تكتمون (من  
 الكتاب) التوراة والإنجيل  
 كآية الرجم وصفته (ويغو  
 عن كثير) من ذلك فلا يبينه  
 اذا لم يكن فيه مصداق الا  
 اقتضا حكم (قد جاءكم من  
 الله نور) هو النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وكتاب) قرآن  
 (مبين) بين ظاهر (يهدي  
 به) أي بالكتاب (الله من  
 اتبع رضوانه) بان آمن  
 (سبل السلام) طرق  
 السلامة (ويخرجهم من  
 الظلمات) الكفر (الى  
 النور) الايمان (بآذنه)  
 بارادته (ويهديهم الى صراط  
 مستقيم) دين الاسلام (لقد  
 كفر الذين قالوا ان الله هو  
 المسيح بن مريم)

من الاقوال والثاني وتقدم تحرير ذلك واخرى من اغراء بكذا أي الزمه اليه واصله من الفراء  
 الذي يلحق به ولاه واول الاصل فأغرونا وانما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قوله سم بيت  
 مغر وأى معمول بالفعله يقال غرى بكذا يغري غرا فاذا أريدت مدته عدى بالمعزة فيقال اغرته  
 بكذا اه سمين (قوله بتفرقهم) أي الى الفرق الثلاثة فخصير بينهم للنصارى خاصة وقيل لهم  
 ولليهود فالفرق اثنتان يهود ونصارى أي اغربنا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاوّل  
 فالفرق الثلاثة هم الفسطورية والمساكنية واليعقوبية اه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) النغات  
 الى خطاب التفرقين على ان الكتاب جنس شامل للتوراة والإنجيل اثر بيان احوالهم ما من  
 الجلياته وغيرهما من فنون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 واورادهم بعنوان أهلية الكتاب لا بطواها الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب والسلفه في  
 التشفيح عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاة العمل بعقضاءه وبيان ما فيه من  
 الاحكام وقد فعلوا من التكم والتعريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود (قوله بين لكم  
 كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما أخفوا  
 وكنتم من التوراة والإنجيل وذلك انهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك  
 ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لم  
 يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك معجزة له ويعفون كثير يعني مما يكتمونه فلا  
 يتعرض له ولا يواخذهم به لانه لا حاجة الى اظهاره والفايدة في ذلك أنهم يعلمون كون النبي  
 صلى الله عليه وسلم عالما بما يخفونه وهو معجزة له أيضا فكون ذلك داعيا لهم الى الايمان به اه  
 خازن وجملة بين لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أي جاءكم رسولنا في هذه الحالة ومما  
 يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا ومما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أي من الذي  
 كنتم تخفونه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله  
 كآية الرجم) هذا بالنسبة لكم اليهود واما بالنسبة لكم النصارى فلم يثل له الشارح ومثله  
 أبو السعود بشارة عيسى بأحمد في الإنجيل اه (قوله ويعفون كثير) أي لا يظهر كثيرا مما  
 تخفونه اذ لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم  
 الاظهار بالغروفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الخالية  
 داخله في حكمها وقيل يعفون كثير منكم ولا يواخذهم اه أبو السعود (قوله قد جاءكم من الله  
 لبح) جملة مستأنفة مسوقة لبيان ان فائدة يحيى الرسول ليست مضمرة فيما ذكر من بيان  
 ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود (قوله من اتبع رضوانه) أي من سبق في  
 عمله أنه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى له دأبه اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة  
 الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو الاسلام وسبيله دفته الذي  
 شره له يبادو بعث برسله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من  
 باب حذف المضانف اه (قوله سبل السلام) أي طرق السلامة من العذاب والنجات من  
 العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التي شرها للناس قبيل هو مفعول ثان له عدى والحق أن  
 انتصابه بترغ الخفافض على جد قوله واختار موسى قومه وأما يعدي الى الثاني بالى أوباللام كافه  
 قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقوله ويخرجهم النجيم من الجمع باعتبار المعنى  
 كما ان الافراد في اتبع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أي ظلمات قلوب الكفر والاضلال

بين لكم (فيه من) في  
 ميراثهم (وما نزل عليكم)  
 وبين ما قرئ عليكم (في  
 الكتاب) في أول هذه  
 السورة (في تنافي النساء) في  
 نيات أم حنيفة (اللاق  
 لا تقوين) لاتعطينين  
 (ما كتب لمن) ملوك  
 من البرايا يقصدون

قرقة من النصارى (قل  
 فن يملك) ان يدفع (من)  
 عذاب (الله شيان اراد ان  
 يهلك المسيح بن مريم واهم  
 ومن في الارض جميعا) اى  
 لا اهدمك ذلك ولو كان  
 المسيح اله لقد رعبه (وقه  
 ملك السموات والارض  
 وما بينهما يخلق ما يشاء  
 والله على كل شئ  
 شاه) (قد ير وقالت اليهود  
 والنصارى) اى كل منهما  
 (نحن ابناؤه) اى كانته  
 في القرب وانزله وهو كما بينا  
 في الرحمة والشفقة (راحياوه  
 قل لهم يا محمد) فلم يعذبكم  
 بذنوبكم)

الله هذا الآية في اول هذه  
 السورة (وترغبون ان  
 تتكلموهن) يعنى ترغبون  
 عن نكاحهن لفسل  
 دمايتهن فاعطرا امواهن  
 لكي ترغبوا في نكاحهن  
 لقل ما لمن (والمتضعفين  
 من الودان) ويبين لكم  
 صيرات الصبيان (وان  
 تقوموا للتبى بالقسط)  
 ويبين لكم ان تقوموا بحفظ  
 حال التباى بالقسط بالعدل  
 وما تفعلوا من خير) من  
 احسان الى هؤلاء (وان الله  
 كان به) وينبأ تكلم (عليها  
 وان امرأة) يعنى عميرة (خافت  
 من بلها) علمت من زوجها  
 ليهدين الربيع (نشوزا)

وقوله الى النور اى الايمان باذنه بتيسيره او بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب  
 الطرق الى الله تعالى ومؤذاه لا عماله وهذه الهداية الى سبيل السلام وانما عطف  
 عليه ان تنزلا للتغايروصفي منزلة التقدير الذاتى كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين  
 آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غلظ اه اوالسعود (قوله حيث حملوه) اى المسيح اه  
 (قوله وهم المعقوبية) اى القائلون بالانحاد وهو لا نصارى غير ان استدلو بالصفات عيسى من  
 الائمة والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل ذلك الكرم زيد اى حقيقة الكرم فزيد وعلى  
 هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعناه ان القول على ان حقيقة الله هو وذلك ان الخبر اذا  
 عرف بالالف واللام افاد القصر سواء كان التعريف فيه عهد بالوجسنا فاذا ضم معه ضمير  
 الفصل ضاعف تا كيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان باع الكلام في التحقيق اه كرخى وفى  
 اى السعود وقيل لم يصرح به احد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد  
 اعترفوا بان الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لا غير اه (قوله قل فن يملك) اى قل  
 لهم نيكيتا واطهار البلاز قولهم الفاسد والاستفهام انكارى تويضى كما اشار له المفسر وانما  
 نسبت المسالك المذكورة بالاستفهام الانكارى عن احد مع تحقيق الالزام والتبكيث بنفها  
 عن المسيح فقط بان يقال فهل يملك شي الخ لتحقيق الحق بنى الالهية عن كل ما عداه سبحانه  
 واثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني وتعميم ارادة الاهلاك لكل مع حصول المقصود  
 بالاقتصار عليه لتحويل الخطب واطهار كمال العزيمان ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص  
 امة بالذكرة اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تا كيد عجز المسيح اه اوالسعود والغاء  
 في قوله فن يملك عاطفة لهذه الجملة على جهة مقدرة قبها والتقدير قل كذبوا وليس الامر كذلك  
 فن يملك وقوله من الله فيه احتمالان اظهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثانى ذكره اوالبقاء  
 انه حال من شى ايهى من حيث انه كان صفة في الاصل للتكره تقدم عليها فان تصب حالاه حين  
 (قوله ان اراد ان يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية تقدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان اراد ان  
 يهلك المسيح بن مريم واهم فن الذى بقدر على ان يدفعه عن مراده ومرة وقوله ومن في  
 الارض جميعا يعنى ان عيسى شاكل من في الارض في الصورة والخلقة والتركييب وتغير  
 الصفات والاحوال فلما سلمت كونه تعالى خالق الكل وجب كونه خالق العيسى وقوله ومن في  
 الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبايع في نفي الالهية عنهم فان كان نص عليها  
 مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندرجاهما في العموم وهذا ايضا ما اشار اليه الشيخ المصنف  
 في التقرير اه كرخى (قوله لقد رعبه) اى فلما كان عجزه بقيا لاربع فيه ظهر كونه بعزل عما  
 تقولون في حقه اه اوالسعود (قوله اى كانته الخ) اشار به الى ان النبوة هنا نبوة الهية  
 والارادة لا الحقيقة او المراد بانشاء الله خاصته كما يقال ابناء الدنيا وانباء الآخرة وقبل فيه اضمحار  
 تقديره ابناء انبياء الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اه كرخى وفى اى السعود  
 وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى  
 الباطلة وبيان لبطانها بعد ذكر ما صدر عن احدهما وبيان بطلانه اى قالت اليهود نحن اشباع  
 ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشباع ابنه المسيح كما قيل لاشباع اى خبيب وهو عبيد الله بن  
 الزبير الخبيبيون وكما يقول اقارب الملوك عند المغاخرة فمن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف تخوفتكم

ان صدقتم في ذلك ولا يعذب  
 الاب وولد ولا الحبيب حبيبه  
 وقد دعذبتكم فانتم كاذبون  
 (بل انتم بشر من) جملة من  
 (خلق) من البشر انكم ما لهم  
 وعليكم ما عليهم (بغفران  
 يشاء) المغفرة له (ويطلب  
 من يشاء) تعذبه لا اعتراض  
 عليه (ولله ملك السموات  
 والارض وما بينهما والبعث  
 المصير) المرجع (يا اهل  
 الكتاب قد جاءكم رسولنا)  
 محمد (بين لكم) شرائع  
 الدين (على فترة) انقطاع  
 (من الرسل) اذ لم يكن بينه  
 وبين عيسى رسول ومدة  
 ذلك خمسمائة وتسع وستون  
 سنة (ان لا تقولوا) اذا  
 دعذبتكم (ما جاءنا من) زائدة  
 (بشير ولا نذير فقلنا) كم  
 (بشير ونذير) فلا عذر لكم  
 اذا (واته على كل شيء  
 قدير) ومنه تعذبتكم ان لم  
 تتبعوه (و) اذ كرم (اذ قال  
 موسى لقومه يا قوم اذكروا  
 نعمات الله عليكم اذ جعل  
 فيكم) اي منكم (انبياء  
 وجعلكم ملوكا)  
 ترك حجاجتها (او اعراضا)  
 ترك محادثتها ومحالستها  
 (فلا جناح عليه) ما على  
 الزوج والمرأة (ان يعلما  
 بينهما) يعني بين المرأة  
 والزوج (علما) معلوما ترضى  
 بالمرأة عن الزوج (والصلح)

ومن ابناؤه واقباطه وقبل ان النصرى يملون في الانجيل ان المسيح قال لهم اني ذاهب الى  
 ابي واييسكم وقيل ارادوا ان الله تعالى كالاتى في العطف ونحن كالاتى في القرب  
 والمنزلة وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم  
 ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل الزامهم وتبكتنا لم يعذبكم بذنوبكم اي ان صح  
 ما زعمتم فلا يثبى يعذبكم في الدنيا بالقتل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اعترفتم باه تعالى سيعذبكم في  
 الآخرة بالنار اياما بعد ايام عبادتكم الجهل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع  
 عليكم ما وقع اه (قوله ان صدقتم في ذلك) اشار به الى انه الغاء في جواب شرط مقدر وهو ظاهر  
 كلام المخشري اه كرخي (قوله من جملة من خلق) هذه النسخة هي الصواب وخلافها خطأ  
 وصورة النسخة الاخرى من جملة من خلق ففيها تفكيك رسم القرآن افاده القارى وذلك لان  
 من تكتب ميمين ونون في بعضها وعند التفكيك تصير ميماء ونون معا ثم ميماء ونون كذلك تأمل  
 (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لهم م مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه (قوله لا اعتراض  
 عليه) اي لانه القادر الاعمال بالاحتمار اه كرخي (قوله والله المصير) اي اليه وحده (قوله بين  
 لكم) الجملة في محل نصب على الحال (قوله على فترة من الرسل) اي لان فتورا لارسال وانقطاع  
 الوحي يجوز الى بيان الشرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من  
 واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من  
 الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية اوعجزت عن وقوع حال من ضمير بين او  
 من ضمير لكم اي يسبب انكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل او حال كونكم عليها اخرج  
 ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة اي كائنه من الرسل مبتدأ من  
 دعوتهم اه ابوالسعود وفي الحازن واختلف العلماء في قدر مدة الفترة فروى عن سلمان قال  
 فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اخرج البخارى وقال قتادة كانت الفترة  
 بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه انه خمسمائة سنة وستون  
 سنة وقال ابن السائب خمسمائة واربعون سنة وقال الضحاك انها اربعمائة وبضع وثلاثون سنة  
 وقر ابن الجوزي عن ابن عباس ان بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة  
 وتسع وستين سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد اربعة من الرسل فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا  
 اليهم اثنتي عشرة نبي فكذبوه فعزيزنا بالثالث قال والرابع لا أدري من هو اه (قوله اذ لم يكن بينه وبين  
 عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابله انه كان بينهما اربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بني اسرائيل  
 والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم نبى نبيه قومه اه  
 حازن (قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة) هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها خمسمائة  
 وستون سنة وكل من القولين منقول في الحازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى الف  
 وسبعمائة سنة اه ابوالسعود (قوله واذا كرم اذ قال موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد  
 اخذ الميثاق واذا نصب بفعل مقدر كما قال الشارح حو طيب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق  
 صرف الخطاب عن اهل الكتاب ليمد عليه ما صدر عن بعضهم اي اذ كرمهم وقت قول موسى  
 وتوجيه الامر بالذكري الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لان الوقت  
 مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استقضى كان ما وقع فيه تفصيلا كانه مشاهدا منا اه ابو  
 السعود وقال الطبري هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتماذي هؤلاء في النبي

أصحاب خدم وحشم (وأما كم  
 ما لم يؤت أحد من العالمين)  
 من المزي والسوي وقتل امر  
 وغير ذلك (يا قوم ادخلوا  
 الأرض المقدسة) المطهرة  
 (التي كتب الله لكم) أمركم  
 بدخولها وهي الشام (ولا  
 تردوا على أدياركم) تنزموا  
 خوف العدو (فتنقلوا  
 خاضرين) في سببكم (قالوا  
 يا موسى ان فيها قوما  
 جبارين) من بني عاد  
 طسوا لأذى قوة (وأما لن  
 ندخلها حتى يخرجوا منها  
 فان يخرجوا منها فإنا داخلون)  
 لهذا (قال لهم) رجلا من  
 الذين يخافون (مخافة أمر  
 الله وهو ما يوشع وكالب من  
 النقباء الذين بعثهم موسى  
 في كشف أحوال الجبارة  
 (أمم الله عليهما) بالصفة  
 فكأنما اطلما عليه من حاله  
 الاعن موسى بخلاف بقية  
 النقباء فافشوه خبوا  
 على رضا المرأة (خبر) من  
 الجور والميل (وأحضرت  
 الانفس التي) جعلت  
 الاقن على الشح الغل  
 فتضل بنصيب زوجها ويقال  
 طمعا يجرها الى ان ترضى  
 (وان شمسوا) تسووا بين  
 الشايق والهدوز في القصة  
 والتعفة (وتتقوا) الجور  
 والميل (فان الله كان بما  
 تعملون) من الجور والميل

وبعد هم عن الحق وسوا اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانبياهم مع كثرة تم الله عليهم  
 وتتابع اياهم لديهم فلي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بذلك مما نزل به من الشرائع التي  
 حصلت له من مخالفة قومه وتماصيم عليه اه خازن (قوله أصحاب خدم) قال قتادة كانوا اول  
 من ملك الخدم ولم يكن لهم قبلهم خدم وروى عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدي  
 وجملكم ملوكا اي احرار اقل كون امرأتكم بهما كنتم في ايدى القبط يستبدونكم وقال  
 الضحاك كانت منازلهم واسمة فيها مياه جارية ومن كان مسكنه واسما وفيه من رجار فهو ملك  
 انتهى - طلب وفي المصباح الخادم جمع خادم يقال لاذكروا لاني والحشم خدم الرجل قال ابن  
 السكيت هي كلمة في معنى الجمع والواحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالمصال والقرابة ومن  
 رفض له اذا صاحبه امر وحشم - شمام من باب تهب اذا غضب ويتمسدى بالالف فيقال احشمت  
 وبالحركة اذ صاف يقال - شمشه - شمام من باب ضرب وحشم يحشم مثل خجل يخجل وزناومعنى  
 واحشمت اذا غضب واذا استحميا ايضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالصة الى  
 زمانهم وقيل المراد بهم طالموزمانهم اه ابو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البصر  
 وتظليل الغمام وامثالهما لم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الامة اه (قوله من المن  
 والسوي) فيه ان نزولهما كان في التيه وهذا التذكير من موسى كان قبل التيه كما هو صريح  
 سوق الآية فليتأمل اه شيخنا (قوله يا قوم ادخلوا الأرض الخ) لئلا كرمهم بنعمة الله عليهم  
 امرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الأرض المقدسة يعني المطهرة سميت مقدسة  
 لانها ظهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبيا والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي  
 سعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما أدرك بصرك فهو مقدس وهو ميراث  
 لذريتك والأرض هي الطور وما حوله وقيل ارجاء وفلسطين وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل  
 هي الشام كلها اه خازن (قوله أمركم بدخولها) بهذا يدفع سؤال أورده الخازن صورته كيف  
 قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اه واجاب عنه باجوبة عديدة  
 ومحصل ما اشار اليه الشارح ان المراد بكتبتها لهم امرهم بدخولها وهذا الاتفاق تحريمها عليهم مدة  
 لخالفهم اه شيخنا وصحارة الكرخي قوله أمركم بدخولها اي اركب في الوح المحفوظ انتم الحكم  
 ان آمنتم وأطعتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة  
 فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه (قوله ولا تردوا) اي ترجعوا الى مصر فانهم لما سمعوا  
 بأخبار الجبارين بكوا وقالوا باليتنامت عصر تعالوا نجعل لنا نبيا ينصرف بنا الى مصر اه ابو  
 السعود (قوله على أدياركم) حال من فاعل تردوا اي لا تردوا من قلبين ويجوز ان يتلحق بنفس  
 الفعل قبله وقوله فتقلبوا فيه وجهان أظهرهما انه مجزوم عطف على فصل التيه والثاني انه  
 منسوب باضمار ان هذا الفاء في جواب التيه وخاضرين حال وقرأ ابن عباس من هنا وفي جميع  
 القرآن يا قوم مضموم الميم ويروي قراءة عن ابن كثير ووجهها انه لفظة في المصنف لئلا يلتزم  
 كقراءة قل رب احكم بالحق وقرأ ابن العميق يا قومي ادخلوا بيتي اياهم وقوله فانادوا فادخلون اي  
 فانادوا فادخلون الأرض - حذف المفعول للدلالة عليه اه ميم (قوله قال رحلان) ومضمونها بصحين  
 الاولى قوله من الذين يخافون الثانية قوله أمم الله عليهما (قوله وهو ما يوشع) لئلا يبين وهو  
 الذي نبى بدموسى وقوله وكالب اي ابن يوفنا وهو يفتح اللام وكسر هاء اه (قوله أمم الله عليهما)

(ادخلوا عليهم الباب) باب  
 القرية ولا تخشوهم فانهم  
 احساد بلا قلوب (فاذا  
 دخلتموه فانكم غالبون)  
 قال ذلك تيقنا بنصر الله  
 وانجاز وعده (وعلى الله  
 فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
 قالوا يا موسى ان لان ندخلها  
 ابدا مادام وافيه فاذهب  
 أنت وربك فقاتلا هه  
 (انا ههنا قاعدون) عن  
 القتال (قال موسى حينئذ  
 رب انى لأمالك الا تقضى  
 و) الا (أخى) ولا أمالك  
 غيرهما

خبروا وان تستطعوا ان  
 تعدلوا بين النساء) في الحب  
 (ولو حرمتم) جهنم (فلا  
 تميلوا) بالميل (كل الميل)  
 الى الشابة (فتذروها)  
 الاخرى يعنى المرأة الجوز  
 (كاملقة) كالمسبوبة لا ايم  
 ولا ذات بعل (وان تصلحوا  
 وتنقوا) تسوا وتمتوا الميل  
 والجوز (فان الله كان  
 غفورا) لمن تاب من الميل  
 والجوز (رحيما) على من  
 مات على التوبة (وان  
 يتفرقا) يعنى المرأة والزوج  
 بالاطلاق (يعن الله كلا)  
 يعنى الزوج والمرأة (من  
 سمته) من رزقه الزوج  
 بامرأة اخرى والمرأة بزواج  
 آخر (وكان الله واسعا) لهما  
 في النكاح (حكيم) فيها

في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها الناصفة ثمانية فاعلمها الرفع وحيء هنا بافصح الاستعمالين  
 من كونه قدم الوصف بالجاء على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها معترضة وهو ايضا  
 ظاهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاهت  
 الحال من النكرة انحصرت بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور  
 وهو من الذين لوقوعه صفة او صوف واذا جعلتها حال لا فلا بد من ضمير مقدم مع الماضي على  
 خلاف سلف في المسئلة اه ميم (قوله ادخلوا عليهم الباب) أى باغتموه وامنعوه م من  
 الخروج الى الصحراء لا يبعد والعرب مجالا بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بفتح فأنهم  
 لا يقدرون فيها على الكفر والقر اه شيخنا (قوله بلا قلوب) أى قوية (قوله فالأذلك) أى  
 قوله ما فانكم غالبون وقوله تيقنا أى لانهما كانا جازمين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده  
 لما عهداه من صنع الله موسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخى (قوله وانجاز وعده)  
 أى المذكور في قوله وقال الله انى معكم (قوله وعلى الله فتوكلوا) أى بعد ترتيب الاسباب  
 ولا تفتدوا عليها فاعبر مؤثرة اه أبو السعود (قوله ان كنتم مؤمنين) أى بالله وبصحة نبوة  
 موسى اه كرخى (قوله مادام وافيه) ما مصدرية ظرفية وداموا هى دام الاقصة وخبرها الجبار  
 بعد هاء هذا الظرف بدل من ابدأ وابدل بعض من كل لان الابدع الزمان المستقبل كله ودام  
 الجبارين فيها بضمه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان  
 والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف فيه تقدم اه ميم (قوله فاذهب أنت وربك)  
 انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود التمسيم فكأنوا يجوزون الذهاب والمجيء على الله  
 وقال بعضهم ان قالوا هذه على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه  
 الخلاف لامر الله فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أحاهم روث لانه كان  
 أكبر من موسى والاصح أنهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى ووصفاته ومنه قوله تعالى  
 وما قدروا الله حق قدره اه خازن (قوله وربك) فيه أربعة اوجه أحدها انه مرفوع عطفا  
 على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك لتأكيده بالضمير على حد قوله

وان على ضمير مرفوع متصل \* عطفت فاقصل بالضمير المنفصل  
 الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجملة وقد تقدم لى نقل  
 هذا القول والردي عليه ومخالفة لنص سيديويه عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة  
 الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للعامل الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف  
 الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك اه ميم (قوله  
 انا ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لاعتراثة هى أبو السعود وههنا وحده هو  
 الظرف المكنى الذى لا يتصرف الا بجره عن اوالى وما قبله لانه تيسره كسائر اسماء الاشارات  
 وعامله قاعدون اه ميم (قوله وأخى) أى لانه كان يطعمه وكان أكبر من موسى بسنة وانما  
 قال هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكان لانه لم يشق بحالهما وجوز أن يكونا منقلبين مع بنى  
 امرائيل اه خازن وأخى فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسى والمعنى ولا  
 أمالك إلا أخى مع ملكى نفسى دون غيرهما الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف  
 للدلالة اللفظية عليه أى وان أخى لا أمالك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان  
 لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع

فأحبرهم على الطاعة  
 (فأفرق) فافصل (بيننا  
 وبين القوم الفاسقين قال)  
 تعالى له (فإنها) أي الأرض  
 المقدسة (محترمة عليهم) أن  
 يدخلوها (أربعين سنة  
 يتيهون) يتحيرون (في  
 الأرض) وهي تسعة فراسخ  
 قاله ابن عباس (فلا تأس)  
 تحزن (على القوم الفاسقين)  
 روى أنهم كانوا يسرون الليل  
 جادين فإذا أصبحوا إذا هم  
 في الموضع الذي ابتدؤا منه  
 ويسرون النهار كذلك  
 حتى انقرضوا كلهم إلا من  
 لم يبلغ العشرين قبل وكافوا  
 ستمائة ألف ومات هرون  
 وموسى في التيه

حكم عليهم ما من العدل وكان  
 لاسعد بن ربيع امرأة أخرى  
 شابة جميل اليها فنهاه الله عن  
 ذلك وأمره بالنسوية بين  
 اليهود والشاة (وقته مافي  
 السموات) من الخزائن  
 (ومافي الأرض) من الخزائن  
 وغير ذلك (ولقد وصينا الذين  
 أوتوا الكتاب) أعطوا  
 الكتاب (من قبلكم) يعني  
 أهل التوراة في التوراة  
 وأهل الانجيل في الانجيل  
 وأهل كل كتاب في كتابهم  
 (وأيامكم) بأمانة محمد في  
 كتابكم (أن اتقوا الله)  
 أطعوا الله (وأن تكفروا)  
 بالله (فإن لله مافي السموات)

أنه مرفوع بالابتداء وخبره مخذوف للدلالة المتقدمة و يكون قد عطف جملة خبر مؤ كد على  
 جهة مؤ كد بيان انعامس انه مرفوع عطف على الضمير المستكن في أمك والانتقاد بولا ملك أخى  
 الا نفسه وحاز ذلك لنفسه بقوله الا تسي وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء  
 الدادس أنه مجرور طاف على الباقى نفسى أي الانفسى ونفس أخى وهو ضعيف على قواعد  
 الصريين للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيه اهـ من (قوله  
 فأحبرهم) أي التفرقة مراعاة معنى غير (قوله فأفرق بيننا الخ) أي أحكم لنا بما تسفه  
 وأحكم عليهم بما يستحقونه وقبل بالتبديد بيننا وبينهم اهـ أبو الورد وقوله فافصل بينهم على  
 بيان المراد من فأفرق هنا لأنه ورد لعمان منها قوله تعالى واذا فرقناكم العراى فلقناهم لكم اهـ كرخى  
 (قوله أربعين سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير مؤقت بهذه المدة وهو  
 ظرف لحرمة فيكون التحريم مقيد بهذه المدة والاول نفسه يكثر من الف وأما الوجه الثاني  
 فبدل عليه ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار به دونه عن بقى منهم ففزع أربعا وأقام فيها  
 ما شاء الله ثم قضى اهـ كرخى (قوله وهي تسعة فراسخ) أي عرضا في ثلاثين فرسخا طولها اهـ خازن  
 (قوله فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك أن موسى قدم على دعائه عليهم فقبل له لا تتدم  
 ولا تحزن فانهم احقوا بذلك لنفسهم اهـ أبو السعود والاسمى الحزن يقال اسى بكرم العين  
 اسى بفتحه اولام الكلمة يحتمل ان تكون من واو وهو الظاهر لقوله من رجل اسوان بزنة  
 سكران أي كثير الحزن والواو في تثنيته اسوان ويحتمل ان تكون من باء فقد حكى رجل  
 اسبان أي كثير الحزن فتنبه على هذا السبان اهـ ويرى المصباح اسى من باب ذب  
 حزن فذو اسى مثل حزين وأسوت بين القوم أصلحت وأسيته بنفسى بالمسوية ويجوز ابدال  
 الهمزة واو في لغة اليمن فيقال رأسيته اهـ وفي المختار رأسيته من باب عدا أي حزن  
 وقد أسى له أي حزن له اهـ (قوله قبل وكافوا ستمائة ألف الخ) فان قلت كيف به قبل بقاء هذا  
 الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الأرض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قات هذا  
 من باب خرق العادة وهو في زمن الانبياء غير مستبعد اهـ خازن (قوله ومات هرون وموسى  
 في التيه) ومات موسى بعد هرون بسنة اهـ أبو السعود وفي القرطبي وقال الحسن وغيره ان  
 موسى لم يميت في التيه وانه فتح أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها  
 ثم دخلها موسى بنى اسرائيل فأقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره  
 أحد من الملائق وهو اصح الاقوال اهـ وعادة ان تطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون  
 في التيه أو لا فقال البيضاوى الا كثرون انهما كانا معهما في التيه وانما ماتا فيه مات هرون  
 قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خراجا لبعض  
 الكهنة فمات هرون فدفنه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قلته نلبسا اياه وكان  
 محبا في بنى اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هرون فاني  
 باعته فانطلق بهم الى قبره فناداه باهرون فقام من قبره بنفض رأسه قال انا قتلتك قال لا ولكني  
 مات قال فعدا الى مضجعتك وانصرفوا عاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له  
 اجب أمر ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد  
 لا يريد الموت وقد فطأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبدى فقتل له الحياة ثم



فان كنت تريد الحليمة فضع يدك على متن ثور فساورت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة  
سنة قال ثم ماذا قال ثم قموت قال فالآس من قريب قال رب أدتني من الارض المقدسة رمية بحجر  
قال صلى الله عليه وسلم لو انى عنده لا ريتكم براه الى جانب الطور عند الكتيب الاحمر قال  
وهب نخرج موسى ليقضى حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبورهم برشياً أحسن منه ولا  
مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهاء فمات لهم ياملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا  
لعبدكم يم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزلة ما رأيت كاللحم أحسن منه مضجعا فقلت  
الملائكة يا صفي الله أتحب ان يكون لك قال ووددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك  
قال فنزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم نفس لمهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت  
عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان  
عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله  
تعالى يوشع عليه السلام نبيا فأتاهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارة فصدقوه وبأيموه  
فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة اريحا ستة أشهر وقصوها  
في الشهر السابع ودخلوها فقاتلها الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت  
العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضر بونها وكان القتال يوم الجمعة فقبضت  
منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليللة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال  
للشمس انك في طاعة الله وأنا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمران يقيم حتى ينتقم من  
اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروى  
أحمد في مسنده حديثا ان الشمس لم تجس على بشر الا يوشع ليا الى سار الى بيت المقدس ثم  
تبع ملوك الشام فاتباع منهم أحد وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت  
الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في فواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فوحي الله تعالى  
الى يوشع ان فيها غلولا فزهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك  
فأتاه برأس ثور من ذهب مكال بالواقيت والجواهر وكان قد غلبه فعمله في القربان وجهل  
الرجل معه بغضات النار فاكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان  
عمره مائة وستة وعشرين سنة وقديره امر بنى اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان  
الباقي بعد فناء خلقه اه بحروفه (قوله وكان رحمة له الخ) عبارة لتمازن وكان ذلك التيه  
عقوبة لبنى اسرائيل ما خلا موسى وهرون ويوشع وكالب وان الله تعالى عملهم واعانهم  
عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت (قوله وعذابا لا ولتلك) اي  
لا من كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى  
فانزل عليهم المن والسلوى واعطاهم من الكسوة ما كفهم فكان احداهم يعطى كسوته على  
مقداره وهبته وأتى موسى بحجر من جبل الطور فكان يضربه بهما فيخرج منه اثنتا عشرة  
عينا وارسل عليهم النعم يظلمهم اه خازن ويطلع لهم بالليل عود من نور يضيء لهم ولا تطول  
شهورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر بطول بطوله ويتبع بقدره اه ابو السعود  
(قوله ان يدنيه) اي يقربه من الارض المقدسة اي أن يدفن بقربها لكونها طهرة مباركة  
ويبنى تحرى الدفن في الارض المباركة بقرب نبي اولى وأغالم يسأل الدفن فيها خوفا من أن  
يعرف قبره فيفتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر) اي قدر رمية بحجر (قوله ونفى يوشع)

وكان رحمة لهما وعذابا  
لا ولتلك وسأل موسى ربه  
عند موته ان يدنيه من  
الارض المقدسة رمية بحجر  
فأذناه كفاي الحديث ونفى  
يوشع بعد الاربعين وأمر  
بقنال الجبارين فسار

من الملائكة جنود (وما في  
الارض) من الجن والانس  
وغ- ير ذلك جنود (وكان الله  
غنيا) عن ايمانكم (حمدا)  
لمن وحده ويقال محمودا في  
أفعاله يشكر اليه ويرجو مجزي  
الجزيل (ولله ما في السموات  
وما في الارض) من الخلق  
(وكفى بالله وكذلا) ربا (ان  
يشايد هبكم) يهلككم (أيها  
الناس ويات باخوين)  
يخلق خلقا خيرا منكم  
واطوع لله (وكان الله على  
ذلك) على اهلاكم  
وتخلق غيركم (قد يران  
كان يريد ثواب الدنيا)  
منفعة الدنيا بعد له الذي  
اقرضه الله عليه (فعدا الله  
ثواب الدنيا) فليعمل لله فان  
ثواب الدنيا (والآخرة) بيد  
الله (وكان الله سمعا) لمة التسم  
(بصيرا) بأعمالكم (يا أيها  
الذين آمنوا كونوا قوامين  
ما اتعظ شهداء الله) بقول  
ك- ونواقوا ليل بالعدل في  
الشهادة (ولو عدلى أنفسكم  
او والدين والاقربين) في  
الرحم (ان يكن) الوالدان

يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد في مسنده حديث أن الشمس لم تجس على بشر الا يوشع لبالي ساو الى بيت المقدس (واتل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبا) خبر (ابن آدم) هابيل وقايل

غنيا أو فقيرا فانه أولى بهما) أحق بحفظهما (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لانه دلوا في الشهادة (وان تلوا) تلبوا (أو تعرضوا) لا تقموا الشهادة عند الحكام (فان الله كان بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها (خبيرا) نزلت في مقبس ابن حبانة كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (يا أيها الرسول) ويقال معاهم بأسماء آبائهم يعني يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني أمب وثعلبة بن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه وبامين بن يامين فهو لاء مؤمنوا أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا جرمي والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد (والكتاب الذي نزل على رسوله) محمدية بني

هو أحد آل جليل المتقدمين وقوله بعد الأربعين أي مدة التيه اه وهبارة انططيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع عليه السلام نبيا فآخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه ربا يمه الخ (قوله بن بقى) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من انهم انقضوا كلهم اه شيخنا (قوله لم تجس على بشر) أي قبل يوشع والافهي حبت بعده ابينا مرتين بل ولبعض الاولياء اه شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقدرى أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حبت له الشمس مرتين احدها ما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر وروى ذلك الطحاوي وقال رواه نقاة والثانية صبيحة ليلة الامراء حين انتظر الدير حيث أخبر بقدمها عند غروب الشمس اه (قوله لبالي ساو الخ) ظاهره انها حبت مرارا يوشع مع أن المشهور انها حبت له مرة واحدة في لبالي السير فلبالي السير طرف لجهه ما وهذ الآية تحضى حبسها اكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله واذا قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني آدم وهما هابيل وقايل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك أن ابني آدم اللذين قربا القرابين ما كانا ابني آدم لصلبه وانما كانا رجلين من بني ادرائيل وبدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبنا على بني ادرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآتية والصحح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يصفى في الارض لان الغافل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

(ذكر قصة القرابين وسببه وقصة قتل قبايل لهابيل)

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وبارية الاشيا فانها وضعت مفردا عرضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدت هذاه هذاه الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة ووجله أولاد آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطننا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الإناث أولهم قبايل وتوأمته اقليميا وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى باع ولده وولد له أربع بنين العاوا واختلفوا في مولد قبايل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قبايل وتوأمته اقليميا في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالسكاب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقايل واختم فلم نجد عليهما وجها ولا وصفا ولا مطلقا ولم ندر ما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما اللحم والوصب والاطاق والدم وكان اذا كبرا أولادهم مازوج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أخته شاه غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الاخواتهم فلما كبر قبايل وأخوه هابيل وكان بينهما مستنان فلما باعوا أمرا لله آدم أن يزوج قبايل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليميا اخت قبايل وكانت اقليميا أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرضى هابيل وسخط قبايل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهم من أولاد الارض فقال له أبوه آدم انها لاصح لك فإني أن يقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وانما هو من رأيك فقال له ما آدم قريا لله قريا لنا فإياكما تقبل قريا لله

فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت مة وانه نزلت من السماء نار بيضاء فاكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والبهائم فخرجوا من عند آدم ليقربا القربان وكان قاييل صاحب زرع فقرب صبرة من قمع ردى وقيل قرب خزمة من سنبل القمح واختارها من اردا زرعه ثم انه وجد فيها سنبله طيبة ففركها واكها واضع في نفسه لا ابالي ان تقبل ام لا لا يتزوج احد اختي غيري وكان هايل صاحب غنم فعاد الى احسن كبش في غنمه وقيل قرب جملا سمينا واضع في نفسه رضا لله فوضه اقربا بانيه ما على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فاكلت قربان هايل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يري فيها الى ان فدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جببر وغيره اه خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق بائل) يعني انه صفة لمصدره المحذوف اى ائل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسبما تقر في كتب الاولين اه ابو السعود وفي المصنفين قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل ائل اى ائل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اى بالصدق الثاني انه حال من المفعول وهو اى ائل ائل ما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين لتقوم عليهم الحجة برسالته الثالث انه صفة لمصدر ائل اى ائل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا واختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى كل من الواجه الثلاثة فالباية للصاحبة وهي متعلقة بجملة ذوق اه (قوله اذ قربا) اى قرب كل منهما واذا ظرف للنبا اى ائل قصته ما و خبرهما الواقع في ذلك الوقت اه ابو السعود والقربان فيه احتمالان احدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة او ذبيحة او نسك او غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب هو طوع قرب والاحتمال الثاني ان يكون مصدرا في الاصل ثم اطلق على النبي المنقرب به كقوله سم نسيح اليمين وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يشن والموضع موضع تشبيه لان كلام قاييل وهايل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قرباين وانما لم يشن لانه مصدر في الاصل وللقائل بانه اسم لما يتقرب به لا مصدر ان يقول انما لم يشن لان المعنى كما قاله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قرباينا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة اى كل واحد منهم ثمانين جلدة اه ميم (قوله واضع الحسد في نفسه الى ان حج آدم) عبارة الخازن فاضع لاضح الحسد الى ان حج آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فاقى قاييل هايل وهو في غنمه وقال له لاقتلتك فقال هايل ولم تقتلني قال قاييل لان الله تقبل قربانك ورد قرباني وتريد ان تنكح اختي الحسناء وانكح اهلك الدميمة فيحدث الناس بانك خير مني ويقضروا عليك على ولدي فقال هايل وما ذنبني انما تقبل الله من المتقين يعني ان حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان احد القرباين مقبولا دون الاخر ولان التقوى من اعمال القلوب وكان قد اضع في قلبه الحسد لاضح عليه تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما اوتيت من قبل نفسك لان سلاخهما من لباس التقوى وانما تقبل الله من المتقين فاجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما انا بساط الخ) يحتمل ان ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذلك كما يؤخذ من قوله بعد اني اخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفي الخازن انه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرعنا في مذهب الشافعي ليس بالظلم الاستسلام الا اذا كان ظلمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا او مهذرا وجب عليه الدفع عن نفسه اه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سلبهما الا في صورة تقدم التثنية عليهما اه ميم (قوله اني اريد) تعاميل نان وانما لم

(بالحق) متعلق بائل (اذ  
 قسرتا قربانا) الى الله وهو  
 كبش لهايل وزرع اقبيل  
 (فتقبل من احدهما) وهو  
 هايسل بان نزلت نار من  
 السماء فاكلت قربانه (ولم  
 يتقبل من الاخر) وهو  
 قاييل فغضب واضع الحسد  
 في نفسه الى ان حج آدم  
 (قال له) لاقتلتك (قال  
 لم قال لتقبل قربانك دوني  
 قال انما تقبل الله من  
 المتقين لستين) لام قسم  
 (بسطت) ممدت (الى  
 يدك لتقتلني ما انا بساط  
 يدى اليك لاقتلتك اني  
 اخاف الله رب العالمين) في  
 قتلك (اني اريد ان تبوء)  
 ترجع (بائى) بائم قتلى  
 القرآن (والكتاب الذي  
 انزل من قبل) من قبل محمد  
 والقرآن على سائر الانبياء  
 (ومن يكفرا بالله وملائكته)  
 او بعبادته (وكتبه) او  
 بكتبه (ورسله) او برسله  
 (واليوم الاخر) او بالبعث  
 بعد الموت (فقد صل ضلالا  
 بعيدا) فلما نزلت هذه الآيات  
 دخلوا في الاسلام ثم نزل في  
 الذين لم يؤمنوا بمحمد  
 والقرآن فقال (ان الذين  
 آمنوا) موسى (ثم كفروا)  
 بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير  
 (ثم كفروا) بعد عزير  
 بالاسج (ثم ازدادوا كفرا)  
 ثم استقاموا على الكفر

من قبل (فتكون من  
أصحاب النار) ولا أريد أن  
أبو بكر إذا قتلتك فأكون  
منهم قال تعالى (وذلك جزاء  
الضالين فطعرت) زينت  
(لنفسه قتل أخيه وقتله  
ذ صغ) فصار (من الخاسرين)  
قتله ولم يدرك ما صنع به لأنه  
أول ميت على وجه الأرض  
من نبي آدم غم له على  
طهره

تعمد والقرآن (لم يكن الله  
يعقربهم) ما قاموا على ذلك  
(ولا يهدى - م سبيلا) دينا  
وصوابا وطريق هدى ثم  
نزل في المنافقين قوله (بشر  
المنافقين) عبد الله بن أبي  
وهمجاءه ومن يكون إلى يوم  
القيامة منهم (بأن لهم عذابا  
أليما) وجيما بخلص وجهه  
إلى قلوبهم ثم بين صفاتهم  
فتعال (الذين يتخذون  
الكافرين) يعني اليهود  
(أولياء) في العون والنصرة  
(من دون المؤمنين)  
المخلصين (أيتعون) يطلبون  
(عندهم) عند الله - ود  
(العزة) القدرة والمنعة  
(فان العزة) المنعة والقدرة  
(الله جميعا) وقد نزل عليكم في  
الكتابات) أمر لكم في  
القرآن إذا نتم بركة (أن إذا  
سبتم آيات الله) ذكر محمد

من سبيل الله تقبها على نفايه كل من مافي العلة اه أبو السجود فارتدت ارادة  
المصيبة من الغير لا تجوز فكيف سبها ما عاين وأجيب بأن المراد ان هذه الارادة منه بغير ان  
يكون قاتلا له وقال المحدثي ليس ذلك بحقيقة الارادة لكن ما علم انه يقتله لا محالة طلب  
الثواب فكانه صار يريد القتل مجازا وان لم يكن يريد حقيقة اه خازن وفي السنين قوله اني  
أريد ان تبوء بائتي وائتك فيه ثلاث تأويلات أحدها انه على حذف همزة الاستفهام أي اني  
أريد وهو استفهام إنكاري لان ارادة المصيبة قدسية وقد هذا التأويل قراءة من قرأ اني أريد  
بفتح النون وهي اني التي بمعنى كيف أي كيف أريد ذلك والثاني ان الهمزة قد تقدمت في أريد  
ان لا تبوء بائتي كقوله تعالى سب الله لكم ان نضلوا أو نسي أن نعلمكم أي ان لا نضلوا وان لا نعلمكم  
وهو مستفيض وهذا أيضا فرار من اثبات الارادة له والثالث ان الارادة على حالها وهي اما ارادة  
مجازية أو حقيقة على حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وحازت ارادة ذلك به امان ذكر وهما  
من جنسه انه ظهرت له قرآن يدل على قرب أجله وان أخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة  
وقوله بائتي في محمل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حامله ولا يسأله اه (قوله  
الذي ارتكبه من قبل) كالحسد ومخالفه امرأته وعبارته الكرخي من قبل أي الذي كان مافيه  
من تقبل قربائك وهو توعدك بقتلي اه (قوله فطوع له نفسه) يعني زينته له وسهات عليه  
القتل وذلك ان الانسار اذا تصور ان قتل النفس من أكبر الكبائر صاد ذلك صار قاله عن القتل  
فلا يقدم عليه فاذا سمات عليه نفسه هذا الفعل فعله بغير كراهة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن  
جريح لما قصد قاتل قاتل هابيل لم يدرك كيف بقتله فقتل له ابايس وقد أخذ طير افوض رأسه على  
حجر ثم رفضه بمجرأ حرقا قاتل ينظر فعلمه القتل فوضع قاتل رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم  
صابر وقيل بل اعتاله وهو ثم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل فود وقيل  
على عقبة حراء وقيل بالبصرة عدهم بعد ما الا عظم ركا - عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال  
أصحاب الاخبار قاتل قاتل هابيل نركه بالهراء ولم يدرك ما صنع به لأنه أول ميت من نبي آدم  
على وجه الأرض فقصدته السباع لما كاه غم له قاتل على طهره في جراب أربعين يوما وقال ابن  
عباس سنة حتى أروح وأنت فأراد ان يرى قاتل سنة في موتي بني آدم في الدفن فبعث الله  
غرابين فاقتلا قاتل أحدهما الآخر فخر له بمنقاره ورجليه حفيرة ثم انقاه فيها وواراه بالتراب  
وقاويل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الأرض يعني يحفرها ويشير ترابها للبرية  
كيف يوارى سواء أخيه بني ليري الله أولي القربا قاتل كيف يوارى ويسترجفه أخيه فيما  
رأى ذلك قاتل من فعل القربا قال يابولنا أي لزمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر وتلف  
وتستعمل عند وقوع الدامة وذلك أنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فصل  
القربا علم ان القربا أكثر علماته وعلم انه انما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم معرفته  
فبعد ذلك تلف وتحسر على ما فعل فقال يابولنا وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قال  
المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رحفت الأرض بمن عليها بهمة أيام وشربت الأرض دم  
المقتول كما شرب الماء فناداه الله تعالى يا قاتل ابن أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه  
رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك لنادى مني من الأرض فلم تقتل أخاك فقال في ابن دمه ان كنت  
قتلته طهرم الله على الأرض من يومئذ ان تشرب دما بعده أبدا ويروي عن ابن عباس قال لما قتل  
قاتل هابيل كان آدم بركة فاشتاك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحضت الفواكه

واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأتى المندفون دقايسل قد قتل انا  
 دايسل وقيل لما رجع آدم سأل قاييسل عن أخيه فقال ما كنت عليه وأيلا فقال بل قتلته  
 ولذات اسود جلدك وقيل ان آدم مكث بعد قتل دايسل مائة سنة لا يعضك وانه رثاه بشعر فقال  
 تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض من غير وجه  
 تغير كل ذي طعم ولون \* وقل بشاشة الوجه المايح  
 ويروي عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وان محمد صلى الله عليه وسلم  
 والانبياء كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو مرناني فلما قال آدم مرثيته قال  
 لشيث يا بني أنت وصبي احفظ هذا الكلام ليمتوارث فيرقى الناس عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل  
 الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط العربية وكان يقول  
 الشعر فنظري المرثية فردا تقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعر او زاد فيه آياتا منها  
 ومالي لأحد يسكب دمعي \* وهابيل تضمنه الضريح  
 أرى طول الحياة على غما \* فهل أنا من حياتي مستريح  
 قال الزمخشري ويروي انه رثاه بشعر معروف وكذب بحت وما الشعر الاحمول مطون وقد صرح ان  
 الانبياء عليهم السلام معدومون من الشعر قال الامام غر الدين الرازي وقد صدق صاحب  
 الكشف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية الركاكزة لا يابق الا بالحقاء من المتعلمين فكيف ينسب  
 الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون  
 سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له - واهشينا وتفسيره حبة الله يعني انه خاف من  
 هابيل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة وانزل عليه خمسين  
 صحيفة وصار وصي آدم وولي هده واما قاييسل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعم عروبا لا تأمن  
 من ترله فاخذ بيده اخذته اغلاما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ايليس وقال له انما  
 اكل النار قربان دايسل لانه كان يعبد النار فانصب ان نار اذ تكون لك واعقبك فبنى بيت النار  
 فهو اول من عبد النار وكان قاييسل لا يحرمه احد الارماة بالحجارة فاقتل ابن لقاييسل اعشى ومعه ابنه  
 فقال ابن الاعشى لا يبه هذا ابوك قاييسل فرما به حجارة فقتله فقال ابن الاعشى لا يبه قتلت اباك  
 قاييسل فرفع الاعشى يده واطم ابنته فقات فقال الاعشى وبل لي قتلت ابني برميته حتى وقتلت ابني  
 باطمتي فلما مات قاييسل علق احدى رجله بقحفه وعلق بها فوهو علق بها الى يوم القيامة  
 ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في العصف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو  
 يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قاييسل آلات الله ومن الطبول والرمور والعيوان  
 والطنابير وانهم كانوا في الله وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى اغرقهم الله تعالى جميعا  
 بالطوفان في زمن نوح عليه السلام لم يبق من ذرية قاييسل احد والله الحمد وابني الله ذرية شيث  
 ونسبه الى يوم القيامة اه تخازن (قوله ينش التراب) في المصباح ينشته بنش من باب قتل  
 استخرجته من الارض ونبتت الارض نبشا كشتها ومنه نبش الرجل القبر والقاعل نباش  
 للبالغة ونبتت السرا فشيته اه (قوله ويشيره على غراب) اي بهران نبش الحفيرة ووضعها فيها  
 اه (قوله ليريه) اما متعلق ببعث فالضمير المستتر في الفعل لله او يبعث فهو لا غراب ويرى من ارضي  
 التي يعني عرف المتعدية لمفعول فتعدي بالهمزة لانه في الاول الضمير الازر والثاني جملة كيف  
 الخ وكيف في محل نصب على الحال مع مول ليواري اه شيخنا وفي السهين قوله ليريه كيف يواري

(بعث الله غرابا يبعث في  
 الارض) ينش التراب -  
 بمنقاره ويرجله ويشيره على -  
 غراب بعث معه حتى واره  
 (ليريه كيف يواري) يستر  
 والقرآن (يكفرها) بمعمد  
 والقرآن (ويسنه زورها)  
 بمعمد والقرآن (فلا تقعدوا)  
 فلا تجاسوا (مهم) في  
 الخوض (حتى يخوضوا في  
 حديث غيره) حتى يكون  
 خوضهم وحديثهم في غير  
 محمد والقرآن (انكم اذا)  
 اذا جلستم معهم يغير كره  
 (مهم) في الخوض  
 والاستهزاء (ان الله جامع  
 المنافقين) منافق اهل  
 المدينة عبد الله بن ابي  
 وأصحابه (والكافرين)  
 كما رآهم مكة اهل  
 وأصحابه وكفار اهل المدينة  
 كعب وأصحابه (في جهنم  
 جميعا) ثم بين منهم فقال  
 (الذين يرضون بكم)  
 ينتظرون بكم يعني الدوائر  
 والشدة (فان كان لكم فتح)  
 نصره وغنمة (من الله  
 قالوا) يعني المنافقين للخاصين  
 (الم تكن معكم) على دينكم  
 اعطونا من الغنمة (وان  
 كان للكافرين) لله - ود  
 (نصيب) دولة (قالوا) لليهود  
 (الم نصدق) وذعابكم (الم

(سواء) جيفة (أخيه قال  
 ياويلي اعجزت) من (ان  
 آكون مثل هذا الغراب  
 فأواري سواء أخى فأصبح من  
 النادمين) على حمله وحفر  
 له وواراه (من أجل ذلك)  
 الذي فعله قاييل (كتبنا  
 على بني اسرائيل أنه) أي  
 الشأن (من قتل نفسا بغير  
 نفس)  
 نفس من محمد اليكم ونخبركم  
 به (وغنصكم من المؤمنين)  
 من قتال المؤمنين ونخبر عنكم  
 المؤمنين (فأفهم يحكم بينكم)  
 يامعشر المنافقين واليهود  
 (يوم القيامة ولن يجعل الله  
 لكافرين) لليهود (على  
 المؤمنين مبطلا) دولة دائما  
 (ان المنافقين) عبد الله بن  
 أبي وأصحابه (يخادعون  
 الله) يكذبون الله في السر  
 ويخالفونه يظنون أنهم  
 يخادعون الله (وهو خادعهم)  
 يوم القيامة على الصراط  
 - بين يقول المؤمنون في  
 السير ارجعوا وراءكم فالتسوا  
 فورا وقد علموا أنهم لا يرجعون  
 (واذا قاموا الى الصلاة)  
 أتوا الى الصلاة (قاموا  
 كسالى) أتوا متثاقلين (يرأون  
 الناس) إذا رأوا الناس أتوا  
 وصلوا وإذا لم يروا يأتوا ولم  
 يصلوا (ولا يذكر الله)  
 لا يصلون لله (الاقبالا) رياء  
 وهمة (مذبذبين بين ذلك)  
 مترددين بين الكفر

هذه الام يجوز فيها وجهان احد هما انها متعلقة ببعث أي ينش وبشر التراب للاراة الثاني  
 انها متعلقة بعث وكيف معه وله له واري وجه الاستفهام مطلقا للرؤية المصرية فهي في محل  
 المفعول الثاني - اداة مسددة لان رأى المصرية قبل قعدتها باله - مزنة متعديا لواحد فأكتسبت  
 باله مزنة آخروة تقدم نظيرتها في قوله أرني كيف تحيي الموتى اه (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا الى  
 ان المراد بسواء أخيه جسده فإنه مما يستقيم بعد موته ونخصت السواء بالذكر للاهتمام بها ولان  
 سترها أكد اه كرخي (قوله ياويلي) هي كلمة خرج ونحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى  
 ياويلي احضري فهذا الأوانك والويل والويل الهلكة اه أبو السعود وفي الكرخي قوله ياويلي  
 أي يا هلاكى تعال فهو اعتراف على نفسه باهتقاق العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع  
 الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأر الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها الويل  
 احضري هذا أوان - ضرورك وأصل النداء ان يكون لمن يعقل وقد ينادى بالاهية على مجازا اه  
 (قوله اعجزت) تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب اه أبو السعود (قوله من  
 النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه  
 واسود جسده وتبرأ منه أبواه فلا يقال هذا يقتضى ان قاييل كان تائبا والندم توبة تلعب بالندم توبة  
 فلا يستحق النار لانه مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة انما تحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود  
 وتدارك ما يمكن تداركه فلم يندم ندم التائبين اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك  
 القتل الذي حصل كتب أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من  
 أجل ما مر من قصة قاييل وهابيل كتب على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة  
 هابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قات قال بعضهم - هو من تمام الكلام  
 الذي قبله والمعنى فأصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل انه قتل هابيل ولم يواره ويروي  
 عن نافع انه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجهله من تمام الكلام الاول فعلى هذا نزول  
 الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على ان قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق  
 بكتبتنا ولا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك ليس اشارة الى قصة قاييل  
 وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاصل الحاصلة بسبب هذا القتل  
 الحرام منها قوله تعالى فأصبح من النادمين وفيه اشارة الى انه حصلت له خسارة في الدين والدنيا  
 والآخرة ومنها قوله فأصبح من النادمين وفيه اشارة الى انه في أنواع من الندم والحسرة والحزن  
 مع انه لا دافع لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي  
 ذكرنا في أثناء القصة من أنواع المفاصل المتولدة من القتل العمدة المحرم شرعنا القصاص على  
 القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فالفائدة في  
 التخصيص ببني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان والمثل الا  
 انه تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود  
 منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة أقدموا على  
 قتل الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان القرص  
 من ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من القسوة بالشر  
 صلى الله عليه وسلم وبأصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام  
 وتوكيد المقصود والله أعلم اه خازن وفي القرطبي ونخص بني اسرائيل بالذكر وقد تقدم أم قاييل

كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم اول امة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان  
قبل ذلك قولاً مطلقاً فلفظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طبعناهم وسفكهم الدماء  
وفي السيد على الكشاف وخص بني اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم  
نحروا على قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر اجل شر اذا اجناه استعمل في تعليل  
الجنبايات كما في قولهم من جراك فعلته أي من ان جرته أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل  
تعليل وقرئ من اجل بكسر الهمزة وهي لغة قريش من اجل يحذف الهمزة والقائه ففتحها  
على النون ومن لا بداء الفاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقدمها عليه للقصر أي من  
ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ الامن في آخراه أبو السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير  
مضاف مريح به غيره وفي البضاوي بغير قتل نفس بوجوب القصاص اه وفي السهري قوله بغير  
نفس فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في  
قتل أي قتلها لما ذكره أبو البقاء اه (قوله أو بغير فساد) أشار به الى ما عليه الجمهور من أن أو  
فساد مجرور عطف على نفس المجرورة بإضافة غير اليها وقرأ الحسن بن عيسى بإضمار فعل أي أو فعل  
فسادا اه كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله فكأنما أحيا الناس  
جميعا) ما في كأنما في الموضوعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من الناس  
أو تأكيد ومناط التشبيه اشراك الفعلين في تلك حرمة الدماء والتجبري على الله تعالى وتجسير  
الناس على القتل وفي استتباع القود واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحياءها  
أي تمسك لبقائه نفس واحدة موصوفة بهدم ما ذكر من القتل والفساد في الأرض اما بنحو  
قاتلها عن قتلها أو باستنفاذها من سائر أسباب الملكة بوجه من الوجوه فكأنما أحيا الناس  
جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتفضيم شأن الاحياء بتصوير كل من  
بصورة لا تثق به في ايجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحاماة عليها ولذلك صدر النظم  
الكرام بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره الى الاذهان عند ذكر الضمير  
الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من الاول الا شأن مهم له خطر  
فيه في الذهن مترقبا لما يقبه فبممكن عند وروده فمثل تمكن كأنه قيل ان الشأن الخطر هذا اه  
أبو السعود (قوله من حيث انتهاك حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني ان من انتهاك حرمة  
نفس كمن انتهاك حرمة جميع النفوس في التجبري وهدم بناء الله والتشبيه من هذه الحبيثة لا ينافي  
ان المشبه أعظم جرما وقوله ودونها يعني ان من سان نفسا بأن امتنع من قتلها كن سان جميع  
النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبنائه الذي لا يقدر عليه الا هو فالكلام من قبيل  
اللف والنشر المرتب اه شيخنا (قوله لسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء زحلت للخبير وكل  
من قوله بعد ذلك وقوله في الأرض متعلق بسرفون وكون لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيما  
قبلها محله اذا كانت في محلها فان زحلت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا (قوله ونزل  
في العريين) جمع عري نسبة لعريته قبيلة من العرب كعري نسبة لتجهية وقوله فأذن لهم النبي  
أي بعد ان أظهروا الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل أي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في  
طلبهم حتى فسرهم فسررت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة يعرضون الحجارة  
ويستسقون فلا يسقون وهمم الاعمين معناه أنه أحصى مسامير الحديد وكل بها أعينهم حتى ذهب  
بنوهم ها وهذا وان كان من قبيل المذلة المحرمة لكنه فعله بهم ما قبل تحريمها أولانهم فعلوا

قتلها (أو) بغير (فساد)  
أناه (في الأرض) من كفر  
أوزنا أو قطع طريق أو نحوه  
(فكأنما) قتل الناس جميعا  
ومن أحياءها) بأن امتنع من  
قتلها (فكأنما) أحيا الناس  
جميعا) قال ابن عباس من  
حيث انتهاك حرمتها وصونها  
(ولقد جاءتهم) أي بني  
اسرائيل (رسلا بالبينات)  
المجرات (ثم ان كثير منهم  
بعد ذلك في الأرض اسرفون)  
مجاوزون الحد بالكفر  
والقتل وغير ذلك ونزل في  
العريين لما قدموا المدينة  
وهم مرضى فأذن لهم النبي  
صلى الله عليه وسلم  
والايمان كفر السر واليمان  
العلائية (لا الى هؤلاء)  
لسوامع المؤمنين في السر  
فيجب لهم ما يجب للمؤمنين  
(ولا الى هؤلاء) وليسوامع  
اليهود في العلائية فيجب  
عليهم ما يجب على اليهود  
(ومن بضل الله) عن  
دينه وجهته في السر (فلن  
تجد له سبيلا) دينا ولا جهة  
في السر (يا أيها الذين آمنوا)  
بالعلائية يعني عبد الله  
ابن أبي راحبه (لا تقنؤا  
الكافرين) يعني اليهود  
(أولياء) في التميز (من  
دون المؤمنين) المخلصين  
(أتريدون) يا معشر المنافقين  
(أن يجعلوا لله) ليرسول الله



أن يخرحوا إلى الأبل  
 ويشربوا من أوالها والناها  
 فلم يحواقنوا لوارعي النبي  
 صلى الله عليه وسلم واستاقوا  
 الأبل (أما جزاء الذين  
 يحاربون الله ورسوله) محاربة  
 المسلمين (ويسعون في الأرض  
 فساداً) يقطع الطريق (أن  
 يقتلوا أو يصلبوا أو يقطع  
 أي أيديهم وأرجلهم من خلاف)  
 أي أيديهم النبي وأرجلهم  
 اليسرى (أو يلقوا من  
 الأرض) أو لترتيب الأحوال  
 فالقتل لمن قتل فقط  
 والصلب لمن قتل وأخذ  
 المال وأقطع لمن أخذ المال  
 ولم يقتل والنفي لمن أخاف  
 فقط قاله ابن عباس وعليه  
 الشافعي وأصح قوليه أن  
 الصلب ثلاثاً بعد القتل وتيل  
 قتله قليلاً ويلحق بالنفي  
 ما أشبهه في التنكيل من  
 الحبس وغيره (ذلك) الجزء  
 المذكور (لهم خزي) ذل  
 (في الدنيا ولهم في الآخرة  
 عذاب عظيم) هو عذاب  
 النار

قوله وفي قوله لهم في الدنيا  
 خزي ثلاثة أوجه الخ هكذا  
 في نسخة المؤلف والصواب  
 لهم خزي في الدنيا كما هو  
 واضح اه

بالراهي مثل هذا الفعل وكانوا ثمان مائة وكانت الأبل خمسة عشر وكان الراهي مولى لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأمه يسار النوفية وكانت السرية التي أرساها في طلبهم عشر بن فارس أميرهم  
 كرز بن جابر القهري اه من المواهب (قوله ان يخرحوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة اه خازن  
 (قوله يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار  
 له المفسر بقوله بمحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بمحاربة المسلمين فيه إشارة إلى ان  
 ذكر الله تعهد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيها من حكم قطع  
 الطريق شامل لقطع الطريق على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربونه حيث يحاربون من  
 هو على طريقته وأهل شريعتهم اه (قوله ويسعون في الأرض فساداً) هذا هو معنى محاربة  
 المسلمين وفي نصب فساداً ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أحله أي يحاربون ويبدون لاجل  
 الفساد وشروط النصب موجود والثاني انه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الأرض  
 مفسدين أو ذوى فساد أو وجه لواقف الفساد مبالغة والثالث انه منصوب على المصدر أي انه  
 نوع من الأهل قبله لان يسعون معناه في الحقيقة يفسدون ففسادهم مصدر قائم مقام الفساد  
 والتقدير يفسدون في الأرض بسعيهم افساداً وفي الأرض الظاهر انه متعلق بالفعل قبله كقوله  
 سعي في الأرض لفساد فيها اه سمين (قوله ان يقتلوا الخ) التفضيل للكثير وهو هنا باعتبار  
 المتعلق أي ان يقتلوا واحداً مدواً واحداً شيخنا اه (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال  
 من أيديهم وأرجلهم أي تقطع مخالفة بمعنى ان تقطع يده اليسرى ورجله اليسرى والنفي الطرد  
 والأرض المراد بها هنا ما يرد دور الإقامة فيها أو يرد من أرضهم فالعوض من المضاف إليه  
 عندهم براه اه سمين وفي الكرخي أي يبتعدون من الأرض إلى مسافة قصرنا فوقها لان المقصود  
 من النفي الوحشة والبعد عن الأهل والوطن فاذا عين الامام حجة فليس للبي طاب غيرها ولا  
 يبتعد عن الحبس كما سيأتي اه (قوله أو لترتيب الأحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتوزيع  
 أي تقسيم عقوبتهم تقسيماً موزعاً على حالاتهم وحنانياتهم قال ابن جريج وفي جميع القرآن  
 لتخصير الألف في هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي (قوله وأخذ المال) أي  
 نصاب السرقة وقوله والقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله قاله ابن عباس أي قال هذا النصف  
 اه (قوله ان الصلب ثلاثاً) أي لأقل وقوله بعد القتل أي لا قبله فالأصح مساط على المستثنين  
 وقد أشار للمقابل بقوله وقيل الخ اه شيخنا لکنه لم يوف بمجموع المقابل لان مجموع الأقوال ثلاثة  
 وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فان قتل وأخذ ما قتل ثم صلب مكنتاه مترضاً على نحو  
 خشية ثلاثاً من الأيام بلياليها وجوباً ثم ينزل ان لم يخف تغيره قبلها والأنازل وقت التغير وقيل  
 يبنى وجوباً حتى يتهري ويسبل صديده تغليظاً عليه وفي قول يصلب ما قبله لا ثم ينزل فيقتل  
 والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجره غيره عرفاً اه مع بعض زيادات للمبني (قوله ذلك لهم خزي في  
 الدنيا) ذلك إشارة إلى الجزء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها  
 أن يكون لهم خبراً مقدماً وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف والثاني أن  
 يكون خزي خبراً لذلك ولهم متعلق بمحذوف على أنه حال من خزي لانه في الأصل صفة له فلما تقدم  
 عليه انتصب حالاً والثالث أن يكون لهم خبراً لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا للفاعل لانه  
 على المبتدأ اه سمين (قوله ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الأمرين انما هو للكافر وأما المسلم  
 فانه اذا أقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكافر وان فيها

تقدراً

(الالذين تابوا) من المحاربين  
 وانقطع (من قبل أن  
 تقدرواعليهم فاعلموا أن  
 الله غفور) لهم ما توبه  
 (رحيم) هم عبر بذلك دون  
 فلا تحذوهم ليفيدانه لا يسقط  
 عنه بتوبته الاحدود والله  
 دون حقوق الادميين كذا  
 ظهر لي ولم أر من تعرض له  
 والله اعلم فاذا قتل واحد  
 المال يقتل ويقطع ولا  
 يصاب وهو اصح قولي  
 الشافعي ولا تنفيذ توبته بعد  
 القدرة عليه شيئا وهو اصح  
 قوايه ايضا (يا ايها الذين  
 آمنوا اتقوا الله) خافوا  
 عقابه بان تطيعوه (وابتغوا)  
 اطلبوا (اليه الوسيلة)  
 ما يقربكم اليه من طاعته  
 (وجاهدوا في سبيله)  
 لاعلاء دينه (تعلمكم تقطعون)  
 تفرزون (ان الذين كفروا

عليكم سلطانا مينا) حنة  
 بينة وعدرايتنا بالقتل (ان  
 المنافقين) عبد الله بن ابي  
 واصحابه (في الذرك الاسفل  
 من النار) في النار القليل  
 شرورهم ومكرهم وخيانتهم  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه (ولن تجد لهم  
 نصيرا) مانعا (الالذين  
 تابوا) من النفاق وكفر المسلمين  
 (واصلحوا) فيما بينهم وبين  
 ربهم من المنكر وانما  
 واعتهه وباللله) تمسكوا

تقدر اني قوله ولم في الاستخوة الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا قوله  
 (الالذين تابوا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرفوع  
 بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفوره ذكر هذا الثاني أبو البقاء  
 وحديثه يكون استثناء منتطه بمعنى لكن التائب يغفر له اه ميم (قوله وانقطع) تقدم ان  
 القطع هم المحاربون فالعطف للتفسير (قوله ليفيدانه لا يسقط الخ) محرمه انه ان كان مشركا  
 سقطت عنه الحدود مطلقا لان توبته تدرأ عنه العقوبة قبل التوبة وبعد ما وان كان مسلما سقط  
 عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه  
 قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفوا وان شاء اقتض وان أخذ المال فيسقط عنه اقطع فان  
 جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخي (قوله كذا ظهر لي)  
 أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أحذره من  
 الآية وان كان في نفسه طاهر لكن قوله الاحدود والله كأن مراده ما خصوص المتعلقة  
 بالحرب لا مطلقا وعبارة المنهج مع شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة  
 تخصه من قطع يد ورجل وتحتم قتل وصاب لآلة الالذين تابوا من قبل ان تقدرواعليهم فلا  
 يسقط عنه ولا عن غيره ما هو دور لا مال ولا باقى الحدود من حدزنا وسرقة وشرب وقذف لان  
 العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعده بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم  
 سقوط باقى الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فسقط انتهت (قوله فاذا قتل  
 وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الالذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أي جواز الاوجوب  
 فاذا عفوا لى القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه  
 شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل  
 فليس عليه قطع حتى يقال انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلوا أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل  
 القدرة عليه فانه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع  
 الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اه (قوله وهو اصح قولي الشافعي) ومقابله أنه يصاب ولا  
 يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تنفيذ توبته بعد القدرة عليه  
 الخ) هذا مفهوم قوله من قبل ان تقدرواعليهم (قوله وهو اصح قولي ايضا) ومقابله انها تنفيذ  
 كالتى قبل القدرة فسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج  
 (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالنفس في الارض وأشار في أثناء ذلك الى  
 مغفرته لمن تاب امر المؤمنين بان يتقوه في كل ما يأتون وما يذرون اه أبو السعود (قوله بان  
 تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا اليه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما انه متعلق  
 بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت  
 فيما قبلها يعنى أنها ليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معها ولها عليها اه ميم وفي المصباح وصلت  
 الى الله بالعمل أسل من باب وعدر غبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء  
 والجمع الوسائل والوسيل قبل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بتوسيلة تقرب اليه بعمل اه  
 (قوله من طاعته) أي فعل المطلوبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي  
 المشتهاة للفنر وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر به ما يقوله وجاهدوا في  
 سبيله أي بجاربه أعدائه البارزة والكامنة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ) كلام

لا) ثبت (انهم ما في  
الارض جميعا ومثله معه  
ليفتدوا به من عذاب يوم  
القيامة مما تقبل منهم ولم  
عذاب اليم يريدون) يتنون  
(ان يخرجوا من النار وما هم  
بجارجين منها لهم عذاب  
مقيم) دائم (والسارق  
والسارقة) ال فيهما  
موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط  
دخلت الفاء في خبره وهو  
(فاقطعوا ايديهما) أي بين  
كل منهما من الكوع وبقيت  
السنة ان الذي يقطع فيه  
ربيع دينار فصاعدا وانه اذا  
عاد قطع رجلاه البصري  
من مفصل القدم ثم اليد  
البصري ثم الرجل اليمنى  
وبعد ذلك يعزذ (جزاء)  
نصب على المصدر

متوحدا لله في السر (وأخصوا  
ذنبهم) توحيدهم (تقوا ذلك  
مع المؤمنين) في السر ويقال  
في الوعد ويقال من  
المؤمنين في السر والعلانية  
ويقال مع المؤمنين في الجنة  
(ووصف يوثق الله) يعطي  
ال (المؤمنين) المخلصين  
(أجر عظيم) ثوابا وافراني  
الجنة (ما يفعل الله بعذابكم)  
ما يصنع الله بعذابكم (ان  
شكرتم) ان وحدتم في السر  
(وآمنتم) صدقتم بآمانكم  
في السر (وكان الله شاكرا)  
يشكر البصير ويحصى الجنتين

مستأنف لنا كغيره حوب الامثال بالاوامر السابقة وترغيب المؤمنين في المسارعة الى تحصيل  
الوسيلة اليه ونحوه ان الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء أه أبو السعود (قوله لو ان  
لهم) قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها  
وجمعها وكيدله احوال منه ومثله في نصب وجهان أحدهما انه منطوق على اسم ان وهو  
ما الموصولة والثاني انه منه وب على المعية وهو رأي الزمخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال  
واللام في ليقند وامتنعة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان  
بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وحجى بالضمير مفردا وان تقدمه شيان وهما ما في  
الارض ومثله اما لتلازمهما فمما في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في  
الاول عليه كقوله (واني وقيارها القريب) أي لو ان لهم ما في الارض ليقندوا به ومثله معه  
ليفتدوا به واما لاجراء الضمير بجرى اسم الاشارة بان يؤول المرحح المتدب بالمد كوروع عذاب  
بمعنى تعذيب وبما صفته الى يوم يخرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء على الاكثر  
من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محل رفع خبر ان أه مبین (قوله ما في  
الارض) أي من اصناف اموالها وذاخره وسائر منافعها فاطمة أه أبو السعود (قوله  
ليفتدوا به) أي ليجبروا كلالا منها مادية لا تقسم أه كرخي (قوله يتنون) أي يقولونهم (قوله  
والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان احكام الكبرى واما  
كانت السرقة مع ردة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع ان المعهود في الكتاب والسنة  
ادراج النساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزانية والزانى  
لان الرجال الى السرقة اميل والنساء الى الزنا اميل أه شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة  
بالرفع وفيها وجهان أحدهما وهو مذهب سيويه والمثبور من أقول البصريين ان السارق  
متدأ محذوف الخبر تقديره فيما تنلى عليكم ارفيا فرض السارق والسارقة أي حكم السارق  
ويكون قوله فاقطعوا ايديهم ذلك الحكم المقدر فاقطعوا مرتبطة بما قبلها ولذلك أتى بها فله لانه  
هو المقصود ولو لم يوثق بالفاء لتوهم أنه اجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية  
امرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المردو جماعة كثيرة انه مبتدأ أيضا والخبر  
الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذا انف واللام  
فيه موصولة بمعنى الذي والى والصفة ملته افهى في قوة قولك والذي يسرق والسارق يسرق  
فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين أه مبین وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله ولشبهه  
بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه  
الفاء تمنع عمل ما بعدها فيا قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير أه كرخي (قوله أي  
عين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايديهما  
وقوله من الكوع مستفاد من السنة أه شيخنا (قوله ربيع دينار) أي عند الشافعي (قوله من  
مفصل القدم) بفتح الميم بوزن معجذ واما مفصل بكسر الميم بوزن منبر فوه واللسان أه شيخنا  
(قوله يعزذ) أي بما يراه الامام (قوله نصب على المصدر) أي والعامل فيه اما المذكور للاقتناء  
له في المعنى واما محذوف يلاقه في اللفظ أي بخازوه ما جزاء أه شيخنا وفي السنين وجزاؤه فيه  
اربعه اوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي جزاء ما جزاء الثاني انه مصدر  
أيضا لانه يمكنه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوهما بقطع

اللايدي جزء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل ان تكون من الفاعل اى  
 مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف اليه في ايديهما اى حال كونها مجازين وجازي  
 الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه  
 مفعول من اجله اى لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه (قوله بما كسبا) ما صدرية  
 والباء يهيبة اى بسبب كسبه او موصولة اى بسبب ما كسبه من السرقة التى تبشر بالايدي اه  
 ابوالسعود (قوله نكالا) منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر المحشرى فيه ما غير المفعول من  
 اجله قال الشيخ تبسغ في ذلك الزجاج ثم قال وليس مجيدا لان كان الجزاء والنكال ويكون ذلك  
 على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال  
 نوع من الجزاء فهو يدل منه على ان الذى ينسب ان يقال هنا ان جزاء مفعول من اجله والعامل  
 فيه فاقطعوا الجزاء عنه لا الامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل فيه جزاء فالنكال  
 عنه الجزاء فتكون الالة معلقة بشئ آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تاديبه  
 احسانا اليه فالتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب اه مبن وفي المصباح نكل به  
 منكل من باب قتل فكله قبيحة اصابه بنازلة ونكل به بالشد يد مبالغة والاسم النكال اه (قوله  
 حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنظومة على الحكم والمصالح اه  
 ابوالسعود (قوله رجوع عن السرقة) اشار به الى انه مصدر مضاف لفاعله اى من بعد ان ظم  
 غيره اه كرخي (قوله واصح عمله) ومن جملة الاصلاح رد ما سرقه او بدله لصاحبه (قوله في التعبير  
 بهذا) اى قوله فان الله يتوب عليه بمعنى دون ان يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم اى من قوله ليفيد  
 انه لا يستطع عنه توبته الاحدود والله دون حقوق الادميين كما اشار لذلك بقوله فلا يستطع عنه  
 توبته الخ اه شيخنا (قوله ان عفا) اى المستحق وفي نسخة ان عفى عنه (قوله لم تلم) الخطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقوله للتقرير اى بما بعد النفي (قوله والله على كل شئ قدير)  
 اى ونحن فمتقد ان المغفرة تابعة للشبهة في حق غير التائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر لمن  
 يشاء وان لم يتب خلافا للمعتزلة وانما قدم التعذيب لان السابق للوعيد ولما بين انه مالك الملك امر  
 نبيه صلى الله عليه وسلم بتعويض الامراء به وعدم المبالاة بكفاية الاعداء فقال يا ايها الرسول الخ  
 اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القران الا في موضعين في هذه السورة هذا  
 وما ما في وبقية خطابه بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرانا فاع بضم الباء وكسر الزاى  
 والياقون بفتح الباء وضم الزاى اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر نهي الكفرة عن ان  
 يحزنوه انكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على ابلغ وجهه واكداه فان  
 النسي عن اسباب الشئ ومبادئه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد يوجه النهي  
 الى المسبب ويراد به النسي عن السبب كما في قوله لا اربك هم نار يدنيه عن حضوره بين يديه  
 اه ابوالسعود (قوله اى يظهره) على حذف مضاف اى يظهره آثاره اى الامور التى تقويه  
 من الأقوال والافعال كالتهدية وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اذا وجدوا فرصة) الفرصة  
 بالضم الزمان المنتظرا المترقب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفرص القوم  
 الماء القليل لكل منهم فونة فيقال باذلان جاءت فرصة فلما فونتك ووقنتك الذى نسي فيه  
 فسارع له وانتز الفرصة اى شمره ما مبادر او الجمع فرص مثل غرفة وغرف اه (قوله متعاقب  
 بقالوا) اى لا بائنا حتى ان قولهم لم يجاوز لقواهم وانما ناطة وابه غير منقدين له بقلوبهم اه

(بما كسبنا كالا) عقوبة لها  
 (من الله والله عز وجل) غالب  
 على امره (حكيم) في خلقه  
 (فمن تاب من بعد ظلمه)  
 رجوع عن المارقة (واصح)  
 عمله (فان الله يتوب عليه  
 ان الله غفور رحيم) في التعبير  
 بهذا ما تقدم فلا يستطع عنه  
 توبته حق الا ترى من  
 القاطع ورد المال ثم يفت  
 السنة انه ان عفا عنه قبل  
 الرفع الى الامام سقط القطع  
 وعليه الشافعي (الم تعلم)  
 الاستفهام فيه للتقرير ان  
 الله له ملك السموات والارض  
 يعذب من يشاء تعذيبه  
 (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له  
 (والله على كل شئ قدير)  
 ومنه التعذيب والمغفرة  
 (يا ايها الرسول لا يحزنك)  
 صنع (الذين يسارعون  
 في الكفر) يقومون فيه  
 بسرعة اى يظهره اذا  
 وجدوا فرصة (من) للبيان  
 (الذين قالوا آمنا باقواهم)  
 بالاسنتهم متعلق بقالوا (ولم  
 تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون  
 (عليها) لمن يشكر ولن  
 لا يشكر (لا يجب الله الجهر  
 بالسوء) بالشم (من القول  
 الامن ظلم) فقد باذنه  
 بالدعاء ويقال ولا من ظلم  
 (وكان الله مجسما) لدعاء  
 المظلوم (عليها) يعقوبة  
 الظالم نزلت في ابي بكر شقته

(ومن الذين هادوا) قوم  
 (سماعون الكذب) الذي  
 اقتربته أحبارهم معاق قبول  
 (سماعون) منك (قوم)  
 لاجل قوم (آخرين) من  
 اليهود (لم يأتوك) وهم أهل  
 يري في قبهم محسنات  
 فذكرها وارجعها فبعضوا  
 دريقة ليسألوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن حكمهما  
 (يشرفون الكام) الذي في  
 التوراة كآية الرجم (من  
 يهد واضعه) التي وضعها الله  
 عليه أي يدلونه (يقولون)  
 إن أرسلوهم (أوتيتهم  
 هذا) الحكم المحرف أي  
 الجلد أي أفتاكم به محمد  
 (خذوه) فابيلوه (وان لم  
 تؤتوه) بل أفتاكم بخلافه  
 (ما ذروا) ان تقبلوه (ومن  
 رد الله فنته) اضلاله (فلن  
 نملك له من الله شيئا)

رجل (ان تبدوا خيرا) ان  
 تردوا جوابا حسنا (أو  
 تخفوه) ولا تخفروا (أو  
 قصفوا) تجاوزوا (عن سوء)  
 عن مظلمة (فان الله كان  
 هفوا) متجاوزا للظلم  
 (قدرا) به فوبة الظالم (ان  
 الذين يكفرون بالله ورسوله)  
 يعني كعبه أو أصحابه (ويريدون  
 أن يفرقوا بين الله ورسوله)  
 بالنبوة والالام (ويقولون  
 قؤمن من بعض) ببعض  
 الكتب والرسول (ونكفر

سهي قومه ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر  
 وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن سماعون وقوله  
 سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للبتدأ المقدر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح  
 وعليه فالجملة المدح مذكورة مستأنفة والاولى والاحسن ان يكون ومن الذين هادوا معطوفا على  
 البيان وهو قوله من الذين قالوا لا يكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى من تبع الشارح  
 يكون البيان بشي واحد وهو انه نقون اه شيئا (قوله سماعون الكذب) أي من أحبارهم  
 جمع خبر بكسر الهمزة وفتحها وهو لعالم وأما المداد فهو بالكسر نطق كما في العيين اه شيئا (قوله  
 سماعون اقوم) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لم يمدوا سمع الكذب من أحبارهم ونقله  
 الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم يعرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط  
 بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والاقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى  
 هذا تأمل اه شيئا وقد حل الشارح اللام على التعليل وحمله اغيره على انها بمعنى من وعبرة أبي  
 السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغة في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى  
 سماعون منه عليه الصلاة والسلام لاجل قوم آخرين ووجه وهم عيوننا بلغوهم ما سمعوا منه عليه  
 الصلاة والسلام أو كونها متعلقة بالكذب على ان سماعون الثاني مكررا لنا كدعوى سماعون  
 ليكذبوا قوم آخرين فلا يكاد يساعده النظم الكريم أصلا اه (قوله آخرين وقوله لم يأتوك وقوله  
 يخرفون) صفات ثلاث للقوم المسوع لاجلهم لانه قوم الساميين اه شيئا (قوله لم يأتوك) أي  
 لانهم بلغوهم وتكبرهم لا يقربون بحاسك ولا يخضرونه اه سمين (قوله وهم) أي القوم الآخرون  
 (قوله زنى فيهم محسنات) أي شريفا فيهم أي زنى شريف بشريفة وهما محسنات ودهما في  
 التوراة الرجم وقوله فذكرها وارجعها أي اشرفها في شوارحها منم الى بني قريظة ليسألوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارسلوا الرابين معهم بأمرهم الذي بالرحم فأوافقا لجهيل له  
 اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصه له فقل النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا أبيض  
 أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم يهودي على وجه الارض بما في التوراة قال فارسلوا  
 اليه فأحضره ففعلوا فأنامهم فقل له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت  
 أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم أترضون به كما قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 الذي لا اله الا هو الذي فلق الصر وانما لكم وأغرق آل فرعون هل تجدون في كتابكم الرجم على من  
 أحسن قال نعم والذي ذكرني به لولا ذنبت ان شرفي التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت  
 فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا الهذاب ثم سأل النبي عن أشباه كان  
 يعرفها من اعلامه فأجابها فأسلم وأمر النبي بالزانيين فرجموا عند باب المسجد اه أبو السعود  
 (قوله أي يدلونه) بان يزلوه من موضعه ويضعوا غير مكانه (قوله يقولون ان أوتيتهم) أي  
 يقول المرسلون وهم يهود خيبر لمن أرسلوهم وهم قريظة والجملة الشرطية من قوله ان أوتيتهم  
 مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لا أوتيتهم والاول نائب الفاعل وقوله خذوه جواب الشرط  
 والهاء واجبة لمدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤتوه فاذروا  
 وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فلن نملك جوابها والفاء أيضا واجبة لما تقدم وشيئا  
 مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بملك وقيل هو حال من شيئا لانه مفتحة في الأصل اه سمين  
 (قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة بأن (قوله اضلاله) الاولى ضلاله لانه هو الذي يوصف به

المخلوق والذي تتعلق به الارادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها) أي الفتنة (قوله أولئك) إشارة إلى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الإشارة من معنى البعد لا يذان بعد منزلة في الفساد وهو مستأخر به قوله الذي لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أي من رجس الكفر وخبث الضلالة لانها كهم فيها ما و امر اهرم عليهم ما و اعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية بالسكامة كما نبئ عنه وصفهم بالاسارعة في الكفر أولا وشرح فنون ضلالاتهم آخرها والجملة استئناف مبين لكون ارادته تعالى لفتنتهم منوطة بسره اختيارهم وقبح منه معهم الموحب لها لا واقعة منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو اراده لكان) استدلال على النفي المذكور وعدم كينونته معلوم بالمشاهدة (قوله لم في الدنيا خرى ولم في الآخرة عذاب عظيم) الجملتان استئناف مبني على سؤال نشأ من تفصيل أفعالهم وأحوالهم الموجبة للعقاب كما قيل فالهم من العقوبة فقبل لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله دل بالفضيحة) أي للمنافقين بظهور زناهم بين المسلمين وقوله والجزية أي لليهود اه أبو السعود (قوله سمعون للكذب) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وكررتا كيدا لما قبله وقهيد لما بعده اه أبو السعود (قوله بضم الحاء وسكونها) قراءة ثان سبعيتان (قوله أي الحرام) ما حوز من صهته إذا استأصله سمي به لانه مصوت البركة أولا لانه يسهت عرصا به اه شيخنا وفي المختار وسهته من باب قطع وأسهته استأصله وقرئ فيسهتكم بعذاب بضم الياء اه (قوله فان جاؤك الخ) لما بين تفاصيل أحوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالات بهم حو طب به بعض ما نبئني عليه من الاحكام اه أبو السعود (قوله هذا التغيير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آتين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو أصح قول الشافعي) ومقابل له لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم لكن لا تتراكم على النزاع بل تحكم بينهم أو تذرهم الى حاكم ملتهم انتهى من المحلى على المنهاج (قوله وان تعرض عنهم الخ وقوله وان حكمت الخ) لف وتشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئا أي اذا عادوك لا اعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (قوا) وعندهم التوراة عندهم خبر مقدم والتوراة ممتدة مؤخر والجملة حال من الواو في محكمونك وقوله فيها حكمت الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون يعطوف على محكمونك اه (قوله استنهام تهييب) أي ايقاع المخاطب في الجب أي التهييب والتهييب مر وحين الاول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أي بكلمهم لا اعراضهم عنه أولا وعسا يوافقه ثانيا وأولئك به اه شيخنا (قوله انا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة أحكامها وأنهم لم يزلوا مرعية من الانبياء ومن يقندي بهم كابر اعن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والمتحاكين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحفة الما وصف به المخرفون من عدم ايمانهم به وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكمهم بالنبين) جملة مستأنفة مبدئية لرفع رتبها ومطابقةها وقد جوز كونه حال من التوراة فتكون حال مقدره أي يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها و به تمسك من ذهب الى أن شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ اه أبو السعود والمراد بالنبين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك أن الله بعث في بني اسرائيل ألوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا بأقامة التوراة وأحكامها ومعنى أسلموا أي اتقوا ولا مراثة تعالى والعمل بكلمة وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود

في دفعها (أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم) من الكفر ولو اراده لكان (لم في الدنيا خرى) ولم في الآخرة عذاب عظيم (سمعون للكذب) سمعون للكذب (كأن سمعون للكذب) كأن سمعون للكذب (فان جاؤك الخ) فاحكم بينهم (فاحكم بينهم أو اعرض عنهم) هذا التغيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذ اترافوا بالبنا وهو اصح قول الشافعي فلو ترافعوا اليه مع مسلم وجب اجماعا (وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم) فاحكم بينهم بالنسبة بالعدل (ان الله يحب المقسطين) الله دابن في الحكم أي يشبههم (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله (بالرجم استنهام تهييب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهلون عليهم) ثم يتولون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لسكاتهم (من بعد ذلك) التكميم (وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (وفرد) بيان للاحكام (يحكمهم بالنبين) من بني اسرائيل

(الذين اهلوا) اتقادوا  
(الذين هادوا والبايون)  
العلماء منهم (والاحبار)  
الفتهاء (عيا) اى بسبب  
الذى (استفظروا) استودعوه  
اى استفظاهم اياه

بعض الكتب

والرسول (ويريدون ان  
يقتدوا بين ذلك) بين الكفر  
والاعمان (سبيلا) دينا  
(اولئك هم الكافرون  
حقا) البتة (واعتدنا  
لكافرين) لليهود وغيرهم  
(عندنا يهينا) يهاقون به  
ويقال شديدا (والذين آمنوا  
بآية رسلنا) وهدى به الله بن  
سلام راسخا به (ولم يفرقوا  
بين ائمتهم) بين النبيين  
وبين الله بالنبوة والاسلام  
(اولئك سوف تؤتوهم)  
نقطهم (اجورهم) فواجهم  
في الآخرة (وكان الله  
خفورا) لمس تاب منهم  
(رحيما) لمن مات على  
التوبة (يسئلك اهل  
الكتاب) كتب راسخا به  
(ان تنزل عليهم كتابا من  
السماء) جملة كالتوراة  
ويقال ان تنزل عليهم كتابا  
فيه خيرهم وشرهم وثوابهم  
وعقابهم (فقد سئلوا موسى  
اكرم من ذلك) مما سألوك  
(فقالوا اننا لله جهرة)  
معانة (فاخذتهم الصاعقة)  
فاخرقتهم النار (بظلمهم)

وانهم بعدوا عن الاسلام الذى هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين اهلوا) صفة  
اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا المقصد الى مدحهم بذلك  
- حقيقة فان النبوة اعظام من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلا من الاعلى الى  
الادنى بل لتبوية شأن الصفة فان ابراز وصف في مرض مدح العظما معنى عن عظم قدر الوصف  
لا محالة كما في وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالاعمان عليهم السلام ولذلك قيل  
اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعرض باليهود بانهم بمنزل من  
الاسلام والافتداء بدين الانبياء عليهم السلام انتهى ابو السعود (قوله للذين هادوا) متعلق ببيكم  
اى يحكمون بها قيميا بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم او عليهم  
كانه قيل لاجل الذين هادوا واما لا يذان بنفعه للمحكوم عليه ايضا باسقاط التبعة عنه واما  
لاشعار بكمال رضاهم به واقباله - م له كانه امر نافع لكلا الفريقين ففيه تعرض بالمحرفين  
وقبل التقدير للذين هادوا وعليهم حذف ما حذف له لالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزائنا  
وقيل بهدى وفور وفيه الفصل بين المصدر ومعه وله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهما اى هدى  
وفور كائنان للذين هادوا اه ابو السعود (قوله والبايون والاحبار) اى الزهاد والعلماء من ولد  
هرون عليه السلام الذين التزموا طريقة النبيين واتبوا دين اليهود وعن ابن عباس الربايون  
الذين يدعون الناس بانعلم وبريونهم بصفاته قبل كباره والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالغفخ  
والكسر والثاني افصح وهو رأى الفراء ما اخذ من التعمير والتحصين فانهم يهرون ويربونونه  
وهو عطف على النبيين اى هم ايضا يحكمون باحكامها وتوسيط الحكم لهم بين المعطوفين  
لا يذان ان الاصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها من النبيين وانما الربايون والاحبار  
خلفاء ونواب عنهم في ذلك اه ابو السعود (قوله الفقهاء) اى فطاهم على الربايون عطف  
خاص على عام وفي اندازن وهل يفرق بين الربايين والاحبار ام لافيه خلاف فقيل لافرق  
والربايون والاحبار معنى واحدهم العلماء والفقهاء وقيل الربايون اعلى درجة من الاحبار  
لان الله تعالى قدّمهم في الذكر على الاحبار وقيل الربايون هم الولاة والحكام والاحبار هم  
العلماء وقيل الربايون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله بما استفظوا من  
كتاب الله) اجاز فيه ابو البقاء ثلاثة اوجه - ا - هان بما يدل من قوله بها باعادة العامل لطول  
الفصل قال وهو جازي وان لم يطل اى يجوز اعادة العامل في البديل وان لم يطل قلت وان لم يفصل  
ايضا والثاني ان يكون منه لقا بفعل محذوف اى يحكم الربايون بما استفظوا الثالث انه مفعول  
به اى يحكمون بالتوراة بسبب استفظائهم ذلك وهذا الوجه الاخير والذى نحاله الزمخشري  
فانه قال بما استفظوا بما سألهم انبياءهم حفظه من التوراة اى بسبب سؤال انبيائهم اياه ان  
يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على الربايين والاحبار دون النبيين  
فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين واجاز ان يعود الضمير في استفظوا على النبيين والربايين  
والاحبار وقد راعى الفاعل المنوب عنه البارى تعالى اى بما استفظوا لهم اى بمعنى كلفهم حفظه  
وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله للتبيين بمعنى انها البيان الجنس المجمع فيهما  
فان ما يجوز ان تكون حرم ولذا معية معنى الذى والعائد محذوف اى بما استفظوا وان تكون  
مصدرية اى باستفظائهم وجوز ابو البقاء ان يكون خلافا من احد شيئين اما من الموصولة او من  
عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في حيز الصلة اى وكانوا منهم شفاء عليه



أى رقباء اثلا بديل فعلية متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول  
 أى شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والأول هو الظاهر اه سمين (قوله من كتاب الله)  
 من سانية لما وقوله أن بدلوه أى لفظاً أو معنى وان مصدرية والتقدير استهفوا من التبديل  
 أو كراهة أن بدلوه اه قارى (قوله أيها اليهود) أى الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فهذا الخطاب لهم اه خازن (قوله في كتابه) هذا في بعض النسخ والضمير عائذ على ما وهذا  
 ظاهر وفي بعض النسخ في كتابه أو الضمير عائذ أيضاً على ما وكان التائب باعتبار معناه ما هنا  
 واقعة على أمور متعددة اه شيخنا (قوله باق) الباء داخلة على المتروك اه (قوله ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله) اختلف العلماء في هذه الآية ونظيرتها الآتيتين أى فيمن نزلت فقال جماعة  
 نزلت الثلاثة في المكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بنى قريظ  
 والنضير وقال ابن مسعود والحسن والخبي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة  
 فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد فروعظلم وفسق اه من الخازن (قوله فأرسلتكم هم  
 الكافرون) ذكر الكفر ما مناسب لأنه جاء عقب قوله ولا تشروا بآياتي ثمنا قليلاً وهذا كفر  
 فناسب ذكر الكفر هنا اه أبو حيان وقال أبو الهيثم هو أى ومن لم يحكم بذلك مستهيناً به منكراً  
 له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاه بينا اه (قوله وكتبنا عليهم فيها)  
 معطوف على أنزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفي فيها للتوراة وأن النفس بالنفس أن  
 واسمها ونحوها في محل نصب على المفعولة وكتبنا والتقدير وكنا عليهم أحـ هذا النفس بالنفس  
 وقرأ الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزرة نصب الجميع وقرأ أبو  
 عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فأما قراءة الكسائي  
 فوجهها أبو على الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية  
 فتعطف الجمل كما تعطف المفردات يعنى أن قوله والعين مبتدأ وبالعين خبره وكذا ما بعده والجملة  
 الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وهى هذا فكون ذلك ابتداء تشرىع وبيان  
 حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وايست مشر كنه للجملة مع ما قبلها الا فى اللفظ  
 ولا فى المعنى والوجه الثانى من توجيه الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من  
 قوله أن النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم م أن  
 النفس بالنفس قلنا هم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من  
 حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم أن لفظاً وهى النفس والجارية معه  
 خبر وقصاص خبر الجروح أى وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف  
 المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيداً قائم وعمران طاق عطفت عمراً  
 على زيد ومنطلقاً على قائم وبكون الكتب شاملاً للجميع وأما قراءة ابنى عمرو ومن معه  
 فالمنصوب كما تقدم فى قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعاً له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه  
 الوجه ان المذكور ان فى قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاً هـ والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره  
 قصاص يعنى أنه ابتداء تشرىع وتعريف حكم جديد وقرأ نافع والأذن بالأذن سواء كان مفرداً  
 أو مثنى بسكون الذال وهو تخفيف للضموم كعشق فى عشق والبلقون بضمها وهو الأصل ولا بد من  
 حذف مضارب فى قوله والجروح قصاص اما من الأول واما من الثانى وسواء قرئ برفع  
 أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو الجروح ذات قصاص والقصاص المقاصه وقد تقدم

(من كتاب الله) أن بدلوه  
 (وكانوا عليه شهداء) أنه حق  
 (فلا تخشوا الناس) أيها  
 اليهود فى لظهار ما عندكم  
 من نعت محمد صلى الله عليه  
 وسلم والرحم وغيرهما  
 (واخشوني) فى كتابه (ولا  
 تشتموا) تستبدلوا (بآياتي  
 ثمنا قليلاً) من الدنيا  
 تأخذونه على كتابها (ومن  
 لم يحكم بما أنزل الله فأرسلتكم  
 هم الكافرون) (وكتبنا)  
 فرضنا (عليهم فيها) أى  
 التوراة

بتكذيبهم موسى وجراءتهم  
 على الله (ثم اتخذوا الجهل)  
 عبداً والجهل (من بعد  
 ما جاءتهم البينات) الأمر  
 والنهى (ففعوا عن ذلك)  
 تركاهم ولم نسته أصلهم  
 (وآتيناهم) أعطينا (موسى  
 سلطاناً مأمناً) حجة بينة اليدين  
 والعصا (ورفعنا فوقهم)  
 قلعنا ورفعنا وجبسنافوق  
 رؤسهم (الطور) الجبل  
 (ميتاقهم) بأخذ ميتاقهم  
 (وقلنا لهم ادخلوا الباب)  
 باب أريحا (مجدداً) وكما  
 (وقلنا لهم لا تعبدوا فى  
 السبت) يوم السبت بأخذ  
 الميتار (وأخذنا منهم ميتاقاً  
 غليظاً) وثيقاً محمد صلى  
 الله عليه وسلم (فميتاقهم)  
 فميتاقهم (ميتاقهم) فقلنا  
 بهم ما فعلنا (وتكفرهم بآيات)

(أن النفس) تقتل (بالنفس)  
 لذاقتلتها (والعين) تقف ما  
 (بالسين والالف) يجمع  
 (بالالف والاذن) تقطع  
 (بالاذن والسين) تقلع  
 (بالسن) وفي قراءة بالرفع  
 في الاربعة (والجروح)  
 بالوجهين (قصاص) أي  
 يقتص فيها إذا أمكن كاليد  
 والرجل والذكر ونحو ذلك  
 وما لا يمكن فيه الحكومة  
 وهذا الحكم وإن كتب عليهم  
 فهو مقسوف شرعنا (فن  
 تصدق به) أي بالقصاص  
 بأن يمكن من نفسه (فهو  
 كفارة له) لما أتاه (ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله) في  
 القصاص وغيره

**سورة المائدة**

الله) ويكفرهم محمد  
 والقرآن ضربت عليهم  
 الجزية (وقتلهم) ويقامهم  
 (الانبياء بغير حق) لا جرم  
 أهلكتهم (وقولهم)  
 وبقولهم (قلوبنا غفل)  
 أوعية لكل علم وهي لا تبي  
 كلامك وعلمك (بل طبع  
 الله عليها) بل ليس كما قالوا  
 ولكن ختم الله على قلوبهم  
 (يكفرهم) محمد والقرآن  
 (فلا يؤمنون) محمد والقرآن  
 (الاقبلا) عبد الله من سلام  
 وأصحابه (ويكفرهم) يعيسى  
 والانجيل (وقولهم) وبقولهم  
 (على مريم) تانا عظيما  
 وهي الغريبة جعلناهم

الكلام عليه في القرآءة حين (قوله أن النفس) أي الجانية بالنفس أي الجني عليها قد خول  
 الباء هو الجني عليه في هذا وما عطف عليه اه وقوله تقتل بالنفس الخ تبسع فيما قدره المفسري  
 وهذا تفسير معنى والافعال اعراب يقتضي أن يكون العامل في المجرورات كونا مطلقا لا مقيدا  
 لكن الجار هنا بالما المقابلة والمماوضة فيقدره ما يقرب من الكون المطلق وهو ما أخذ وقد ر  
 الحرف يستقر اه كرخي (قوله يجمع) أي يقطع وجمع كقطع وزناومعنى كما في المصباح  
 (قوله وفي قراءة بالرفع في الاربعة) أي قراءة سمعية وعليها فكل جملة من الاربعة معطوفة  
 على جملة أن في قوله ان النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقنا ما في الكتابة من معنى القول أي  
 وقلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب ومعنى رقت الاربعة وحسب الرفع  
 في الجروح ومعنى نصبت جازيه الوجهان هـ هذا وتحقق القراءة في هذا المقام اه شيخنا  
 (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح ما يشمل الاطراف ولذا قال المفسر كاليد والرجل الخ  
 اه (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كالشفتين والاشتين والقدمين اه كرخي  
 (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة لعملة فيه الحكومة  
 خبر وذلك كعرض في اللهم وكسرى العظم وجراحة في بطن يخاف منها التلف اه خازن  
 والحكومة جزء من دية النفس نسبتها اليها كنسبة ما نقص من قيمة الجني عليه بقرضه رققا  
 فلو كانت قيمته بلا جنابة عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فن تصدق به) أي  
 فالجاني الذي تصدق به وقوله فهو أي القصاص فالكفارة ليست بمجرد التمكين بل القصاص  
 المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير المجرور باللام أي للذنب الذي أتاه أي ارتكبه اه  
 شيخنا وهذا الذي سلكه المفسر في تقرير الآية بأحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعجابه  
 الخطيب فن تصدق به أي القصاص بأن يمكن من نفسه فهو أي التصديق بالقصاص كفارة له  
 أي لما أتاه فلا يعاقب ثانيا في الآخرة وقيل فن تصدق به من أصحاب الحق فالتصدق به كفارة  
 للتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كما شرط طائفة وعن هـ ما الله بن عمر  
 رضي الله عنهما تهم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة العاني إذا تجاوز عنه صاحب  
 الحق سقط عنه ما لزمه انتهت وعجابه شرح الرمي على المنهاج وبالقرود والعفو أو أخذ الدية  
 لا تبقى مطالبة أخروية وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى إذ  
 لا يسقطه الا توبة صحيحة وبمجرد التمكين من القرود لا يفيد الا ان انضم اليه ندم من حيث المعصية  
 وعزم على عدم العودة انتهت قال ابن القيم والتحقيق أن القائل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله  
 تعالى وحق للذات وحق للولي فاذا سلم القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الولي ندما على ما فعل  
 خوفا من الله وتوبة نصوحا سقط حق الله تعالى بالتوبة وحق الاولياء بالاستيغاء أو الصلح والعفو  
 وبقي حق للذات يعرضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب و يصلح بينه وبينه اه وأما الواسم  
 القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة أو قتل كرها فسقط حق الوارث فقط وبقي حق الله  
 تعالى لانه لا يسقطه الا التوبة كما علمت وبقي حق المقتول أيضا لانه لم يصل له شيء من القاتل  
 ويطالب به في الآخرة ولا يقال يعرضه الله عنه مثل ما تقدم لانه لم يسلم نفسه تائباً تأمل (قوله)  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله) نزلت هذه الآية حين اصطالحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع  
 ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة أقروا اليهم نصف  
 الدية واذا قتل بنو قريظة من بني النضير أقروا اليهم الدية كاملة فغير واضح الحكم الذي أنزل في

التوراة قال ابن عباس فما لهم يخالفون فيقتلون النفس من بالنفس ويقفون العيين بالعين اه  
 (قوله فاولئك هم الظالمون) ذكر الظالم هنا مناسب لانها عاقب اشياء محضه وصنعت امر القتل  
 والجرح فناسب ذكر الظالم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه واشارته الى ما كانوا يقررونه من  
 عدم التساوي بين الضمير وقريظة اه ابو حيان (قوله وقضينا على آتارهم الخ) شروع في بيان  
 احكام الانجيل اثر بيان احكام التوراة وهو عطف على انزلنا التوراة في قوله انا انزلنا التوراة  
 اه اوالسعود وقد تقدم معنى قضينا وانه من قفاه فقاوى تبع قفاهه اي ارسلناه عقبهم وقوله  
 على آتارهم يعيسى كل من الجار من متعلق بقضينا على تضمينه معنى جثناه على آتارهم واقفاتهم  
 والتضعيف في قضينا ليس للتعدي لان قفاهم عدلوا قد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس  
 لك به علم فاما موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول العرب قفاه فلان اثر فلان اي تبعه فلو كان  
 التضعيف للتعدي الى اثنين لكان التركيب وقضينا هم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى  
 مفعول اول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدي بالباء اه سمين (قوله على آتارهم) الضمير اما  
 للنبين في قوله يحكم بها النبيون واما لمن كتب عليهم تلك الاحكام والاول اظهره قوله في موضع  
 آخر برسلنا وقضينا يعيسى بن مريم ومصداق حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة  
 وكذلك قال في مصداق الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهى ان  
 يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمين (قوله وآتيناها) معطوف  
 على قضينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لانه اعتمد بوقوعه حالا واعرب به  
 اوبالبقاء مبتدأ وخبرها والجملة حال والاول احسن لان الحال بالمفرد اولى وايضا يدل عليه عطف  
 مصداق المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح اولى من عطفه على الموصول اه كرخى  
 (قوله حال) اى من الانجيل ايضا فهى مؤكدة لان الكتب الالهية يصدق بعضها بعضا  
 اه كرخى وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة) جعله كله هدى بعدما جعله شتملا  
 عليه حيث قبل فيه هدى للبالغة اه اوالسعود (قوله وقلنا ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون  
 هذا الخبرا عا فرض عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لان  
 ما قبله وكتبنا وقضينا يدل عليه وحذف القول كثير اه خارن (قوله وفي قراءة) اى سمعنا  
 بنصب يحكم اى بان مضمرة بعد لام كي وقوله وكسر لامة اى التي هي لام كي وقوله عطف على  
 معمول آتيناها المراد بالهاء ول قوله وهدى وموعظة للثقتين وهذا بناء على انها منصوبان على  
 انهما مفعول له فحينئذ يعجم العطف كما نه قيل وآتيناها الانجيل للهدى والموعظة وحكمهم به  
 واما على نصبها على الحالية فيبعد عطف العطف على الحال فالاولى عليه ان يكون معه ولا يقدر  
 اى وآتيناها الانجيل ايكم وابه اه شيخنا وفي السمين وقرا حجة بكسر اللام ونصب الفعل بعدها  
 جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز ان تتعلق  
 اللام بآتيناها وقضينا ان جعلناه هدى وموعظة مفعولاه ما اى قضينا للهدى والموعظة والحكم  
 اى وآتيناها للهدى والموعظة والحكم وان جعلنا الحالين معطوفين على مصداق متعلق وليحكم بمحذوف  
 دل عليه اللفظ كما نه قيل والحكم آتيناها ذلك اه وقوله ان جعلناه هدى وموعظة مفعولاهما  
 يتعين على هذا الجمل تقديره اخرى يعطف عليها وهدى وموعظة اذ يدون ذلك التقدير تصير  
 الواو ضامة لاموقع لها والتقدير وآتيناها الانجيل اثبات النبوة وارشاد الخلق وهدى وموعظة  
 اى لاجل الاثبات والارشاد والهدى والموعظة اشارة اليه الشهاب (قوله فاولئك هم الفاسقون)

(فاولئك هم الظالمون  
 وقضينا) اتبعنا (على آتارهم)  
 اى النبيين (يعيسى بن مريم  
 مصداقا لما بين يديه) قبله  
 (من التوراة وآتيناها  
 الانجيل فيه هدى) من  
 الضلالة (ونور) بيان  
 للاحكام (ومصداقا) حال  
 (لما بين يديه من التوراة)  
 لما فيها من الاحكام (وهدى  
 وموعظة للثقتين) قلنا  
 (ليحكم اهل الانجيل بما  
 انزل الله فيه) من الاحكام  
 وفي قراءة بنصب يحكم وكسر  
 لامه عطف على معمول  
 آتيناها (ومن ليحكم بما انزل  
 الله فاولئك هم الفاسقون  
 خنازير) (وقوله) (وقوله لم)  
 (انا قلنا المسحج عيسى بن  
 مريم رسول الله) (اهلك الله  
 صاحبهم نطيانوس) (وما  
 قتلوه وما صلوه وانكن شبه  
 لهم) (التي شبه عيسى على  
 نطيانوس فقتلوه بدل عيسى  
 وان الذين اختلفوا فيه) (ف  
 قتله) (اننى شئت منه) (من قتله  
 ما لهم به) (بقتله) (من علم  
 الا اتباع الظن) (ولا الظن  
 وما قتلوه بقينا) (اى بقينا  
 ما قتلوه) (بل رفقنا الله اليه)  
 الى السماء) (وكان الله هزينا)  
 بالثمة من اعدائه  
 (حكيميا) بالنصرة لاوليائه  
 نبي نبيه واهلك صاحبهم  
 (وان من) (وما من) (اهلك)

وانزلنا اليك يا محمد (الكتاب)  
 القرآن (بالحق) متعلق  
 بانزلنا (مصدق لما بين يديه)  
 قبله (من الكتاب ومعينها)  
 شاهدنا (عليه) والكتاب  
 بمعنى الكتب (فاحكم بينهم)  
 بين اهل الكتاب اذا ترفعوا  
 اليك (بما انزل الله اليك  
 ولا تتبع اموالهم)  
 (الكتاب) اليهود والنصارى  
 احدث (اليوم من به) يعني  
 انه لم يكن ساحرا ولا الله ولا  
 ابنه ولا شريكه (قبل موته)  
 قبل خروج نفسه بعد نزول  
 عيسى ثم موت بعد كل  
 يهودى يكون في زمنهم  
 (ويوم القيامة يكون)  
 عيسى (عليهم شهيدا)  
 بالبلاغ (فيظلم من الذين  
 هادوا حرمنا عليهم طيبات  
 احلت لهم) بقول فيظلمهم  
 (وبصددهم عن سبيل الله)  
 عن ذكر دين الله (كثيرا  
 واخذهم الربا) وباستحلال  
 الربا (وقد نهيوا عنه) في  
 التوراة (واكلهم) وياكلهم  
 (اموال الناس بالباطل)  
 باظلم والشوة وحرمنا عليهم  
 طيبات التوريب من التصوم  
 ولحم الابل والبانها احلت  
 لهم كانت عليهم حلالا  
 (واعتدنا للكافرين منهم)  
 من اليهود (هذبا بالانبياء)  
 وجيما يخلص وجهه الى  
 قلوبهم (لكن الامم منون)

ذكر الفسق هنا مناسب لانه خروج عن امر الله اذ تقدمه قوله وليحكم اهل الانجيل وهو امر كمال  
 تعالى اسجد والام فسجد والابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته  
 اه اوبحيان (قوله وانزلنا اليك) مطوف على قوله انا انزلنا التوراة وما عطف عليه اه ابو  
 السعود (قوله متعلق بانزلنا) هذا التصريفه تسميح وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال  
 من الكتاب او من فاعل انزلنا او من الكاف في اليك وعلى كل فالبناء للابسة والمصاحبة كما  
 قاله السمين ومن المعلوم ان الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف ما خوذ من معنى  
 البناء فاعل مراده بالمتعلق العمل في متعاقبه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل  
 في صاحبها تأمل (قوله مصدقا لما بين يديه) حال من الكتاب اى حال كونه مصدقا لما تقدمه  
 امامن حيث انه نازل حسب ما تمت فيه او من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة  
 الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وامامنا يتراءى من مخالفته له في  
 بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها  
 من حيث ان كلام تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها امر  
 الشريعة وليس في المتقدم دلالة على ابدية احكامه المنسوخة حتى يخالفه النامع المتأخر وانما  
 يدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل تقول هو ناطق بزوالها مع ان  
 النطق بعبه ما ينضجها نطق بنقضها وزوالها اه ابو السعود (قوله شاهدنا) اى على الكتب  
 التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهين انبياء والحق يعرفه ذوو الالباب

يريد انه شاهد ومصديق لانه ناصلي الله عليه وسلم وقيل المهين الامين وصبارة ابي السعود ومهينا  
 عليه اى رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التفسير لانه يشهد لها بالهبة والنبات وبقر اصول  
 شرائعها وما يتأيد من فروعها ويؤيد احكامها المنسوخة ببيان انتهائهم مشروعيتهما الاستفادة  
 من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية  
 اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهى مصدقا ويجوز فى مصدقا  
 ومهينا ان يكونا حالين من الكاف في اليك والمهين الرقيب والحفاظ ايضا واختلفوا فيه هل  
 هو اصل بنقه اى انه ليس بمسد لا من شئ يقال هين هين فهو مهين كيطير بيطير فهو ميطير  
 وقيل ان هاء مبدلة من هـ حمزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤامن  
 بهم مرتين ابدلت الثانية باء كراهية اجتماع هـ مرتين ثم ابدلت الاولى هاء وهذا اضعف اذ فيه  
 تكلف لا حاجة اليه مع ان له نظائر يمكن الحاقه بها كيطروا حواته وايضا فان همزة مؤامن اسم  
 فاعل من آمن قاعدتها المحذوف فلا يدعى فيها انها ثبتت ثم ابدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ  
 ابن جهمين ومجاهد ومهينا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول بمعنى انه حوفظ عليه من  
 التفسير والتبديل والحفاظ هو الله تعالى لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اه (قوله  
 فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من  
 الكتب المنزلة على الام ومهينا عليه من موجبات الحكم المأمور به اى اذا كان شأن القرآن  
 كما ذكرنا فاحكم بين اهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما انزل الله اى بما انزل اليك فانه مشتمل على  
 جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقدم بينهم للاعتناء ببيان تقدم الحكم  
 لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على علية ما في حيز الصلة للحكم والاتقان باظهار

الادم الجليل لثرية المهابة والاشعار بعلة الحكم اه أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من الحق) أشار بهذا الى أن الجبار والجور في محل الحال من فاعل تتبع وهذا أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاء فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء انه حال أي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث أن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجنة فكذلك لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعاقى بكون مطلق لا يكون مقمدا لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني أن عن عدلى بابها من المجاوزة لكن بتضمن تتبع معنى تترجح وتصرف أي لا تصرف متبعا اه (قوله من الحق) فيه وجهان أحدهما أنه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني أنه حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اه -هين (قوله لكل جه نامنكم الخ) كلام مستأنف جي به لجل أهل الكفايين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي كافة الله -جل به دون غيره من الكفايين وانما الذي كلف العمل بهما من مضي قبل نسخه ما من الامم السالفة والخطاب بطريق التلويح والالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل للماضين أيضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقديها عليه للتخصيص ومنكم متعاق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا بعد في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى اغبر الله اخذ وليا فاطر السموات والارض الخ والمعنى لكي امة كائنة منكم أيها الامم الباقية والخالية جعلنا أي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا كدأمة تغطي شرعتها التي عرفت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما الصلاة والسلام شرعتهم الانجيل واما انتم أيها الموجودون من سائر المخلوقات فشرعتكم القرآن ليس الا فاقصنا وبه وآمنوا بما فيه اه أبو السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة أمة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين بدليل أن الله قال قبل هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقصينا على آتاهم به عيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة الشريعة بمعنى لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار من شرع أي بين وأرض وقيل هو من الشروع في الشيء والشرعية في كلام العرب المشريعة التي يقصد بها الناس فيشرعون ويسقون منها وقبل الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المؤدبة الى الدين والمنهاج الطريق الواضع قال بعضهم الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد بهما الدين وقال آخرون بينه ما فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده هي عبادته والمنهاج الطريق الواضع المؤدى الى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة سبيلا وسنة فالسنة مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحمل الله عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء يعلم من بطبعه من يعصيه والدين الذي لا يقبل التغير هو التوحيد والأخلاص لله والاعتماد عما جاء به جميع الرسل عليهم السلام وقال علي بن أبي طالب الامان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله ولكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين طرق الانبياء منها قوله شرع لكم من

عادلا (عما جاءك من الحق لكل جه نامنكم) أيها الامم البالغون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عدا الله من سلام واحبابه يقرؤون بالقرآن وسائر الكتب وان لم تقر به اليهود (والمؤمنون) ووجه المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) المقيمين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب ان لم يقر بها اليهود ثم بين توابعهم فقال (اولئك سنتوهم) سنعتهم (أجر عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (انا أوحينا اليك) أرسلنا اليك جبريل بالقرآن (كما أوحينا الي نوح والذين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا الى ابراهيم) أرسلنا جبريل أيضا الى ابراهيم (واسمعيل وامحق ويعقوب والاسباط) اولاد يعقوب (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أوحينا

(شريعة) شريعة (ومنهاجا)  
 طريقا واضحا في الدين عشون  
 عليه (ولو شاء الله لم يهلك أمة  
 واحدة) على شريعة واحدة  
 (واكن) فرقكم فرقا  
 (اسلوكم) ليختركم (فيها)  
 آناكم) من الشرائع المختلفة  
 لظن الطبع منكم والعاصي  
 (فاستبقوا الخيرات)  
 سارعوا اليها (الى الله  
 مرجعكم جميعا) بالبعث  
 (فينبشكم بما كنتم فيه  
 تختلفون) من أمر الدين  
 ويجزي كلال منكم بعمله

(داود) زورا ورسلا قد  
 قصصناهم عليك) مبيهاهم  
 ذلك (من قبل) من قبل هذه  
 السورة (ورسلا لم نقصصهم  
 عليك) لم نسهم لك (وكلم  
 الله موسى تكليما رسلا)  
 كل هؤلاء الرسل أرسلناهم  
 (مبشرين) بالجنة لمن آمن  
 بالله (ومنذرين) من النار  
 لمن لا يؤمن بالله (لمثلا)  
 لكي لا يكون للناس على  
 الله حجة (يوم القيامة) بعد  
 الرسل) بعد ارسال الرسل  
 اليهم لكي لا يقولوا لم  
 ترسل الينا الرسل (وكان الله  
 عزيزا) بالنقمة لمن لا يجب  
 رسله (حايما) حكم عليهم  
 احابة الرسل ثم نزل في أهل  
 مكة لقوله سم سألنا أهل  
 الكتاب عنك فلم يشهد أحد  
 منهم انك نبي مرسل (لكن

الدين ما وصي به فوالى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله ارايتك الذي هدى الله  
 فبه داهم اقتده ووردت آيات دالة على حصول التباين بينها منها هذه الآية وهي قوله لكل  
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الآيات ان كل آية دلت على عدم التباين فهي  
 محمولة على اصول الدين من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت  
 به الرسل من عنده فلم يختلفوا فيه واما الآيات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على  
 الفروع وما يتعلق بظواهر العبادات بخلاف ان يتعبد الله عباد في كل وقت بما شاء فهذا هو  
 طريق الجمع بين الآيات والله اعلم بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا  
 لان قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل على ان كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم  
 أمر رسول الاقتداء بشريعة رسول آخره بخروفيه (قوله لكل) التنوين عوض عن المضاف  
 اليه تقديره لكل لغة أو لكل نبي وجعلنا يمتثل ان يكون متدا بالاثنتين بمعنى صيرنا فيكون  
 لكل مفعولا ثانيا مقدا ما وشرعة مفعولا اوليا مؤخر او قوله منكم متعلق بمحذوف أي أعني منكم  
 ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على أنه مفعول كبر لانه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله  
 جعلنا وهي جملة اجنبية ليس فيها تاء كيد وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به اهـ مبین (قوله  
 شرعة) في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله ما خوذ من الشريعة  
 وهي مورد الناس للاقتداء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لها كذا  
 بشرعه أظهره وأوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الازهرى ولا تسميها العرب  
 مشرعة حتى يكون الماء عذبا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا ايضا ولا يستقي منه برشاه  
 فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتح العين والناس في هذا الامر شرع بفتح العين وتكون الراء  
 للتخفيف أي سواء اهـ وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن النفس والمنهج بوزن المذهب  
 والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أيانه ونهجه أيضا سلكه وبابه ما قطع والنهج بفتح  
 تنابع النفس وبابه طرب اهـ وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج  
 والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج بفتح نونها وفتح واستبان وأنهج بالالف مثله ونهجه  
 وأنهجه أو ضفته يستعملان لازمين ومتعديين اهـ (قوله أمة واحدة) أي جماعة متفقة على دين  
 واحد في جميع الاعصار من غير نزع وتحويل اهـ شيخنا (قوله لينظر المطيع الخ) أي يعلم أي  
 ليظهر متعلق عمله وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة أبي السعود ليلوكم ليختركم فيما آناكم  
 من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرورها لتسملون بها مذمومين لها معتقدين ان  
 اختلافها يقتضي المشيئة الالهية المبنية على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في  
 معاشكم ومعادكم او تزعمون عن الحق وتتبعون الهوى وتسد تبولون المضرة بالجدوى وتشترون  
 الضلالة بالهدى اهـ (قوله سارعوا اليها) عبارة البصاوي فابتدروها انتهوا للفرصة وحيارة  
 لفضل السبق والتقدم اقتضت (قوله الى الله مرجعكم) استئناف مسوق سباق التعليل لاستباق  
 الخيرات اهـ ابوالسود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف  
 الى كم فان كم يمتثل ان يكون فاعلا والمصدر بضم حرف مصدرى وفعل مبني للفاعل والاصل  
 ترجمون جميعا او يمتثل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله على ان المصدر بضم لفعل مبني للفعل  
 أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اهـ مبین (قوله فينبشكم) من نبا غير مضمين معنى  
 أعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه والآخر محرف الجبر اهـ مبین وعبارة أبي السعود فينبشكم بما

كنتم فيه مختلفون أي فيعمل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل ما لا يبقى لكم معه شائبة  
 شك فيكم فيه مختلفون في الدنيا وإنما عبر عن ذلك بما ذكر وقوعه موقع أزال الاختلاف التي  
 هي وظيفة الأخبار اه (قوله وأن احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب والتقدير  
 وأنزلنا إليك الكتاب وأن تحكم به بينهم أي والحكم بينهم اه معين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لانهما  
 نزلا في حكمين مختلفين فالاولى نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما  
 يستفاد ذلك من شرح القصة اه خازن (قوله أن يقتلوك) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من  
 أجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والاخر انه بدل اشتمال من  
 المفعول كأنه قال واحذرهم فنتقمهم كقولك أعجبني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس ان  
 كعب بن أسيد وعبد الله بن مور ياوشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا  
 نقتله عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أننا اخبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وأنا ان اتبعناك  
 اتبعنا اليهود ولم يخالفونا وأن بيئتنا وبين قومهنا خصومة فتهاكم اليك فاقض لنا عليهم فزعم  
 بك ونصدقك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل  
 الله يعني احكم بينهم يا محمد بالحكم الذي أنزله الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني في الأمر وكبه  
 اه خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك) أي - ذراzen يصرفوك من بعضه ولو كان أقل  
 قليل بتصوير الباطل بصورة الحق اه أبو السعود (قوله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي  
 لا يجمعها فلم يعاقبهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلاء وأما في الآخرة  
 فيبازرهم على الجميع كما قال المفسر اه شيخنا وعبارة أبي السعود ببعض ذنوبهم أي بذنب  
 ترايبهم عن حكم الله عز وجل وإنما عبر عنه بذلك ايذانا بان ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمتها  
 واحدهن جملتها وفي هذا الإبهام تعظيم للتولي اه (قوله أخكم الجاهلية يبقون) الفاعل للعطف  
 على مقدر دخلت عليه الهمزة يقتضيه المقام أي أتولون عن حكمك فيبقون حكم الجاهلية  
 والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية التي هي متباعدة الهوى الموحية للسبل والمداهنة في الاحكام  
 وقد جرى المفسر على هذا واما أهل الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتلى  
 من النضير وقرظة اه من أبي السعود وفي اندازن قال مقاتل كانت بين بني النضير وقرظة  
 دماء وما حيان من اليهود وذلك قبل أن يبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر الى  
 المدينة تحاكموا اليه فقال بنو قرظة بنو النضير اخواننا ابونا واحد وبنونا واحد وكتابنا واحد  
 فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعمائة وسق من تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة  
 وأربعمائة وسق وارش جراحتنا على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أنا احكم أن دم القرظي كدم النضيري ايس لاحدهما فضل على الآخر في دم ولا  
 عقل ولا جراحة فنضب بنو النضير وقالوا انرضى بحكمك فانك لنا عدوانك لتبته في وضعنا  
 وتصغيرنا فانزل الله الحكم الجاهلية يبقون اه (قوله من المداهنة) في المختار والمداهنة المصانعة  
 اه وفي القاموس والمداهنة اظهار خلاف ما في الضمير كالادهان اه وقيل في معناها انها بذل  
 الدين لاجل الدنيا عكس المداراة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذا أتولوا) ظرف ليبقون  
 أي يبقون ويطلبون وقت توليهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون  
 أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مسأوله وان كان ظاهرا للسبب غير متعرض لنفي  
 المساواة وانكارها اه أبو السعود وحكما منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم يوقنون)

(وأن احكم بينهم بما أنزل الله  
 ولا تتبع أهواءهم واحذرهم)  
 (لأن) لا يقتلوك) يضلوك  
 (عن بعض ما أنزل الله اليك  
 فان تولوا) عن الحكم المنزل  
 وأرادوا غيره (فاعلم أنما  
 يريد الله أن يصيبهم)  
 بالعبودية في الدنيا (بعض  
 ذنوبهم) التي أتوا ومنها  
 التولي ويحازرهم على  
 جميعها في الأخرى (وان  
 كثير من الناس لغافلون  
 أخكم الجاهلية يبقون)  
 بالياء والتساعيط - من  
 المداهنة والسبل اذا أتولوا  
 استفهام انكارى (ومن)  
 أي لا أحد (أحسن من الله  
 حكما لقوم) عند قوم (يوقنون)  
 به خصوا بالذكر لانهم الذين  
 يتدبرونه

الله يشهد) وان لم يشهد  
 غيره (بما أنزل اليك) يعني  
 جبريل يا قرآن (أنزله بعلمه)  
 بأمره (والملائكة يشهدون)  
 على ذلك (وكفى بالله  
 شهيدا) وان لم يشهد غيره  
 (ان الذين كفروا) مجمعه  
 والقرآن (وصدوا) الناس  
 (عن سبيل الله) عن دين  
 الله وطاعته (قد ضلوا ضلالا  
 بعيدا) عن الهدى (ان  
 الذين كفروا) مجمد والقرآن  
 (وظلموا) هم الذين أشركوا  
 بالله (لم يكن الله ليغفر لهم)



(يا ايها الذين آمنوا لا تضوا  
اليهود والنصارى اولياء)  
توالونهم وتوادونهم (بعضهم  
اولياء بعض) يا تحادهم في  
الكفر (ومن يتولهم منكم  
فانه منهم) من جلتهم (ان  
الله لا يهدي القوم الظالمين)  
يا ايها الكفار (تقرى  
الذين في قلوبهم مرض)  
ضعف لعقائد كعبدا الله بن  
ابى المنافق (يسارعون  
فيهم) في موالاتهم (يقولون)  
متشذرين عنها (تخشى ان  
تصيبننا دائرة) يدور بها  
الدهر علينا من جذب او  
غلبة ولا يتم امر محمد فلا يبرونا  
ما قاموا على ذلك (ولا  
ليهدبهم طريقا) طريق  
الهدى (الاطريق جهنم  
خالدين فيها) مقبين في النار  
لا يموتون ولا يخترجون منها  
(ابدا وكان ذلك) الخلود  
والعذاب (على الله يسيرا)  
هينا (يا ايها الناس) يا اهل  
مكة (قد جاءكم الرسول) محمد  
(بالحق) بالتوحيد والقرآن  
(من ربكم فاتموا) محمد  
والقرآن (خير لكم) مما  
انتم عليه (وان تكفروا)  
بمحمد والقرآن (فان الله  
ما في السموات والارض)  
كلهم عبيده واماؤه (وكان  
الله عليما) عن يؤمن ويعين  
لا يؤمن (حكيا) حكم عليهم  
ان لا يعبدوا غير الله ثم نزل

اللام بمعنى عند كما قال المفسر متعلقة باحسن ومعول يوقنون هذا وقف كما قدره الشارح بقوله  
به اى باقته او بحكمه وانه اعدل الاحكام او بالقرآن احتمالات ثلاثة ايداهما السنين (قوله يا ايها  
الذين آمنوا) خطاب بجم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا اى ولو ظاهرا  
وان كان سبب نزوله اى غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبدا الله بن ابي واصرايه الذين كانوا  
يسارعون في موالاته اليهود والنصارى فبحر ان كانوا يعشرون الى المؤمنين بانهم لا يأمرون ان  
تصيبهم صرف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه ابا السعود وفي الخنازير اختلاف  
المفسرون في سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب  
لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادته الصامت رضى الله عنه وعبدا الله بن ابي  
ابن سلول رأس المنافقين وذلك انهما اختصما فقال عبادته انى اولياء من اليهود كثيرا عددهم  
شديدة شوكتهم وانى ابر الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى الى الا الله ورسوله فقال  
عبدا الله بن ابي لسكى لا ابر من ولاية اليهود فانى أخاف الدوائر ولا بدلى منهم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا ايها الخبايا ما نغست به من ولاية اليهود على عبادته الصامت فهو لك دونة فقال  
اذن اقبل فانزل الله هذه الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشد اشد الامر على طائفة من  
الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين انا الحق بقلان اليهودى واخذ  
منه امة نالى أخاف ان يدال علينا اليهود وقال رجل آخر انا الحق بقلان النصارى من اهل  
الشام واخذ منه امة انا فانزل الله هذه الآية منها م عن موالاته اليهود والنصارى اه (قوله  
لا تعذوا لليهود الخ) اى لا تقنأ احد منكم احد منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة  
مسوقة لتعليل النهى وتأكيد ايجاب الاحتجاب عن المنهى عنه اى بعض كل فريق من ذينك  
الفريقين اولياء بعض آخر من فرقة لا من الفريق الاخر لما هو معلوم من ان الفريقين بينهما  
غاية العداوة وانما أثر الاجال تعويلا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاتين الفريقين  
راسا اه ابا السعود (قوله بعضهم اولياء بعض) ومن ضرورة موالاته بعضهم لبعض اجتماع  
الكل على مضارتهم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاته اه ابا السعود (قوله فانه منهم) اى  
فهو من اهل دينهم لانه لا يوالى احد الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من  
اهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في الزجر اه من الخنازير (قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين)  
تعليل لكون من يواليهم منهم اى لا يهديهم الى الايمان بل يخليهم وشأنهم فيقومون في الكفر  
والضلال اه ابا السعود (قوله تقرى الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم ولسببها  
ولما يؤل اليه امرهم والرؤية بصرية بخلة يسارعون حال وقيل علمية فهى مفسول نان والاول  
انسب بظهور نفاقهم وانما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبةهم فيها فهم مستغرقون في  
الموالاته وانما يسارعونهم في التنقل من بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه ابا السعود وهذه القاء  
اما للبيبة المحضنة اى بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ او  
للعطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من حيث المعنى اه ترى (قوله يقولون نخشى الخ) حال  
من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التى لا يذكر معها موصوفها اه ابا السعود  
وفرق الراغب بين الدائرة والدولة بان الدائرة هى الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال  
في المكروه والدولة فى المحبوب اه (قوله او غلبة) اى غلبة الكفار على المؤمنين (قوله فلا  
يعبرونا) اى اليهود والنصارى اى لا يعطونا الميرة بكسر الميم وهى الطعام ويقال ماراه اذ اتانا هم

بالميرة وأما رسم كذلك والاول أفصح اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي ردا عليه -م وقطعا  
 لعلمهم الباطلة وأطماعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالفقران عسى منه تعالى وعد محتوم  
 لا يتخلف اه أبو السعود (قوله فيصجوا) أي المنافقون المتعلون بما مروه وعطف على يأتي  
 داخل معه في -يزخر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية مغنية عن ذلك  
 لانها تجعل الجائتين كجملته واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استثنافا) أي بيانها وهو في  
 جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود (قوله بواو ودونها)  
 مجموع القرآت ثلاثة فقر أعاصم وحزرة والكسائي باثبات الواو مع الرفع وقرأ نافع وابن كثير  
 وابن عامر حذفوا مع الرفع وقرأ أبو عمرو وبأثباتها مع النصب وتوجهها ان الرفع مع الواو على  
 طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استثنافا بيانيا في جواب سؤال نشأ من  
 قوله فمسي الله أن يأتي بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وان النصب مع الواو  
 بطريق العطف على أن يأتي أو على فيصجوا اه من السمين وفي أبي السعد ودون النصب عطفًا  
 على يأتي كأنه قيل فمسي الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والأوجه عطفه على فيصجوا لان  
 هذا القول اغما يصدر عن المؤمنين عند ظه ورندامة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى  
 ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله أهؤلاء الذين أقسموا) الله -حزرة  
 للاستفهام التهجي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم -م  
 حيث انعكس ما ظن بهم والهاء للتنبيه وأولاهم إشارة مبتدأ أو الموصول خبره وما بعده صلته  
 وقوله انهم لم يكسبوا لاجل لسان الأعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالفاظهم  
 والالقول انهم كسبوا وجه الأيمان أغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين  
 أو على المصدرية أي أقسموا أقسام اجتهاد اليمين اه أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالشأن  
 (قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لم يكسبوا  
 وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول  
 المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشاف هكذا حبطت أعمالهم من جهة قول  
 المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا مكلفين بها في أعين الناس وفيه معنى التهيب كأنه قيل  
 ما أحبطت أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازاني انما قال  
 في الاول وفيه معنى التهيب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من  
 قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تهيب للسامعين اه كرخي (قوله الصالحة) أي بحسب  
 الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهي فيما سلف عن موالات اليهود والنصارى وبين انها  
 مستندعية للارتداد شرع في بيان حال المرتدين على الاطلاق اه أبو السعود (قوله من يرد  
 منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهي مبتدأ وفي خبرها الخ-لاف  
 المشهور وبظاهرة يتسلسل من لا يشترط عدد ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم  
 ذلك قدر ضمير احمس وذو فائدة تقديره فسوف يأتي الله بقوم غيرهم فهم في غيرهم يعود على من باعتبار  
 معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله يذنبهم (قوله بالفك والادغام) أشار الى ان قراءة نافع وابن  
 عامر بالفك أي بدلين مكسورة فسا كنه مخففتين على الاصل وباقي الادغام تخفيفا وحركت  
 الثانية بالقصة تخفيفا وكلاهما في مصاحف المدينة والشام اه كرخي (قوله وقد ارتد جماعة الخ)  
 عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف ان احدي عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن

قال تعالى (فمسي الله أن  
 يأتي بالفتح) بالنصر لئيبه  
 لأظهار دينه (أو أمر من  
 عنده) بهتك ستر المنافقين  
 واقتضاهم (فيمصجوا على  
 ما سروا في أنفسهم) من  
 الشك وهو الالة الكفار  
 (نادمين ويقول) بالرفع  
 استثنافا بواو ودونها بالنصب  
 عطفًا على يأتي (الذين آمنوا)  
 بعضهم اذا هتك سترهم -م  
 تهجيا (أهؤلاء الذين أقسموا  
 بالله جهد أعيمانهم) غاية  
 اجتهادهم فيها (انهم لم يكسبوا  
 في الدين قال تعالى حبطت)  
 بطلت (أعمالهم) الصالحة  
 (فأصجوا) ساروا (خاسرين)  
 الدنيا بالفضيحة والآخرة  
 بالعقاب (يا أيها الذين  
 آمنوا من يرد) بالفك  
 والادغام يرجع (منكم)  
 عن دينه) الى الكفر اخبار  
 بما علم الله تعالى وقوعه وقد  
 ارتد جماعة بعد موت النبي  
 صلى الله عليه وسلم (فسوف  
 يأتي الله)  
 في نصارى أهل نجران  
 النسطورية وهم الذين قالوا  
 عيسى ابن الله والمساوية يعقوبية  
 وهم الذين قالوا عيسى هو  
 الله والمرقوسية وهم الذين  
 قالوا ثالث ثلاثة والملكانية  
 وهم الذين قالوا عيسى  
 والرب شريكان فانزل الله  
 فيهم (يا أهل الكتاب

بدلهم (بقوم يحبهم ويحبونه)  
قال صلى الله عليه وسلم هم  
قوم هذا وأشار إلى أبي موسى  
الاشعري رواه الحاكم في  
معجمه (أذلة) عاطفين (على  
المؤمنين أعزة) أشداء (على  
الكافرين يجاهدون في  
سبيل الله

لا تغفلوا) لا تتددوا (في  
دينكم) فإنه ليس بحق (ولا  
تقولوا على الله الا الحق)  
انصدق (انما المسيح عيسى  
ابن مريم رسول الله وكنهه  
انقاهما إلى مريم) وصار بكلمة  
من الله مخلوقا (وروح منه)  
وأمر منه صار ولدا لآب  
(فأما وبالله ورسوله) جملة  
الرسول عيسى وغيره (ولا  
تقولوا ثلاثة) ولد ووالد  
وزوجة (انتهوا) عن  
مقاتلتكم وقولوا خيرا  
لكم) من مقاتلتكم (انما  
الله الواحد) بلا ولد ولا  
شريك (سبحانه) نزه نفسه  
(أن يكون له ولد له ما في  
السموات وما في الارض)  
عبدا (وكفى بالله وكيفا)  
ربا للخلق وشهيدا على ما قال  
من خبر عيسى (إن يستأنف  
المسيح) إن يأذن المسيح  
(أن يكون عبدا لله) ان  
يقر بالمعبودية لله نزلت هذه  
الآية في قوله انه طار على  
صاحبنا ما تقول يا محمد  
فانزل الله انه ليس بماران

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدح ورتبهم ذوالحمار لقب به لانه كان له حمار اقر باره  
ويقهى بنبيه وهو الاسود الغنصي بفتح الهمزة وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى  
على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فبنته وقتله فاخبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فبصر الملبون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الغدواقي خبر قتله في آخر ربيع الاول وبنو نيفه وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وكتب الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لك ونصفها لك  
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان  
الارض لله بورثة فمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسنأتي قصة قتله وبنو اسد وهم قوم طلحة  
ابن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال  
الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه واراد يسبح فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فزارة  
قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرعة بن سلمة القشيري وبنو ساهم قوم الجاهة بن عبد  
باليل وبنو يربوع قوم مالك بن بريدة البرعوى وبعض قميم قوم مهاج بنت المنذر المتنبئة التي  
زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل  
قوم الخطمي بن يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقة واحدة  
ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم حبله بن الايهم وكفى الله أمرهم على يد  
عمر رضي الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أي بدل المرتدين فالضهير عائد على من باعتمار معناه  
وأشار هذا التقدير الى الرابطة بين المبتدأ الذي هو من وخبره وهذا لاجتياج اليه الاعلى المرجوح  
من ان الخبره والجزء وحده وأما على القولين الاخرين من انه الشرط وحده وهو الراجع  
أو المجموع فالرابط موجود وهو الضهير المستتر في يرتد والبارز المحرور في قوله عن دينه اه شيخنا  
(قوله بقوم يحبهم) هؤلاء القوم هم الاشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر واصحابه الذين  
قاتلوا أهل الردة وما نبي الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب  
الا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الذين  
ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتلهم ففكره ذلك الصحابة وقال بعضهم  
هم أهل القبلة فقتل أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا من الخرج على أثره فقال ابن  
مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم جدناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين  
افضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد  
في جيش كثير الى بني حنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل  
حزرة فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أراد بذلك أنه في مال  
الجاهلية قتل حزرة وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه  
من الخازن (قوله يحبهم) في محمل جرمه لتقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محمل جرمه ايضا  
فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم ويكونهم يحبونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم  
لشرفها وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن المحامهم الطاعة واثابته اياهم عليها اه معين  
ومحبتهم له طاعتهم لا و امره ونواهيهم وعبارة أبي السعود يحبهم أي يريد بهم خيري الدنيا والاخرة  
ويحبونه أي يريدون طاعته وتقررون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لاجمع ذلول

فان جهه ذال اه احوال السعد وقوله عاطفين اشار بهذا الى ان اذلة مضمين معنى عاطفين لاجل  
 تعدته بهلى وكان اصله ان متعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم  
 والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهم ما جناح الذل من الرحمن ولما قال اذلة على  
 المؤمنين اوهم انهم اذلاء محقرين مهانين قد دفع ذلك الابهام بقوله اعززة على الكافرين اى  
 متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفاعل يدل على التجسد  
 والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعتهم وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم  
 تجدد ثوابه وانعامه عليهم ~~كل وقت~~ ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والظظة على  
 الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم  
 يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم باذلة واعززة لانهما  
 ناشئتان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه آكد  
 والزم منه واشرف المؤمن ايضا اه ~~من~~ (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عذل  
 عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا ابراقير الكفار ويخافون لومهم فيبين الله تعالى  
 في هذه الآية ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصره لدين الله بيده او بلسانه لومة لائم  
 وهذه صفة المؤمنين المحلصين اعانهم الله تعالى اه خازن وفي المختار اللوم المذل تقول لامه على  
 كذا من باب قال ولومة ايضا واللامنة الملامة اه (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على  
 يجاهدون يعنى انهم جامعون بين الجهاد في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض  
 بالمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون  
 شيئا يطعمهم فيه لوم من جهةهم وقيل هو حال من فاعل يجاهدون يعنى انهم يجاهدون وحالهم  
 خلاف حال المنافقين اه احوال السعد (قوله المذكور من الاوصاف) اى الستة التى اولها  
 يحبهم اثنان منها بطريق الاقراء واربعة بطريق الجملة اه شيخنا وعبارة ~~الكرخى~~ من  
 الاوصاف اى التى وصفت بها القوم من المحبة والذلة والرفخ لان ذلك يشار به الى المفرد والثنى  
 والجموع كما تقدم مع زيادة فى قوله تعالى عوان بين ذلك اه (قوله يؤتبه من يشاء) جملة مستأنفة  
 او خبر ثان لذلك اه كرخى (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس  
 نزلت هذه الآية فى عبادته من الصامتين تبرأ من موالاته اليهود قال اتولى الله ورسوله  
 والمؤمنين يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت فى عبد الله بن سلام  
 وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا  
 وفارقونا واتسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال عبد الله بن سلام رضيتا بلح ربا ورسوله نبيا ويا المؤمنين اولياء وقيل الآية عامة فى حق  
 جميع المؤمنين لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلاة  
 ويؤتون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات تمييز المؤمنين  
 عن المنافقين لان المنافقين كانوا يدعون انهم مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فصل  
 الصلاة والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلاة يعنى باتمام ركوعها وسجودها  
 فى مواقيتها ويؤتون الزكاة يعنى ويؤدون زكاة اموالهم اذا وجبت عليهم انتهت (قوله انما  
 وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على انما ويرى انهم قد ذكروا في الخبر  
 جماعة فهلا قيل اولياؤكم واجاب بان الولاية بطريق الاصله لله تعالى ثم نظم فى سلك اثباتها

ولا يخافون لومة لائم) فيه كما  
 يخاف المنافقون لوم الكفار  
 (ذلك) المذكور من  
 الاوصاف (فضل الله يؤتبه  
 من يشاء والله واسع) كثير  
 الفضل (عليم) ابن دوا له  
 ونزل لما قال ابن سلام  
 يا رسول الله ان قومنا هجرونا  
 (انما وليكم الله ورسوله  
 والذين آمنوا  
 يكون عيسى عبد الله (ولا  
 الملائكة المقربون) يقول  
 ولا تأنف الملائكة المقربون  
 حلة العرش ان يقروا  
 باليهودية لله (ومن يستنكف)  
 تأنف (عن عبادته) عن  
 الاقرار بعبوديت (ويستكبر)  
 عن الايمان بالله (فسيحشرهم  
 اليه) يوم القيامة (جميعا)  
 الكفار والمؤمن (فاما الذين  
 آمنوا) بمحمد والقرآن  
 وعملوا الصالحات (الطاعات  
 فيما بينهم وبين ربهم  
 فيؤتبههم) فيؤتبههم  
 (اجورهم) ثوابهم فى الجنة  
 (ويزيدهم من فضله)  
 كرامته (واما الذين  
 استنكفوا) انكفوا (واستكبروا)  
 عن الايمان بمحمد والقرآن  
 (فيعذبهم عذابا اليما)  
 وجميعا (ولا يجحدون لهم من  
 دون الله) من عذاب الله  
 (وايا) قريبا منهم (ولا  
 نصيرا) ما فاعلهم من  
 عذاب الله (يا ايها الناس)

الذين يقيمون الصلوة  
 ويؤتون الزكاة وهم  
 راكعون خاشعون أو يصلون  
 صلاة التطوع (ومن يتول  
 الله ورسوله والذين آمنوا)  
 يعينهم وينصرهم (فان  
 حزب الله هم الغالبون)  
 نصره اياهم اوقعه موقع  
 فانهم ياتوا لانهم من حربه  
 اى اتباعه (يا ايها الذين  
 آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا  
 دينكم هزوا) مهزوا به  
 (ولعبان) للبيان (الذين  
 اتوا الكتاب من قبلكم  
 والكفار) المشركين

بأهل مكة (قد جاءكم  
 برهان من ربكم) رسول من  
 ربكم محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وانزلنا اليكم) الى نبيكم  
 (نورا مينا) كبا مينا الحلال  
 والحرام (فاما الذين آمنوا  
 باق) وتبعه دواته - ران  
 (واعصه - وابه) تمسكوا  
 بتوحيد الله (فسيدخلهم  
 في رحمة منه) في الجنة (وقضل)  
 كرامة منه مقدم ومؤخر  
 (ويهديهم اليه صراطا  
 مستقيما) يثبتهم على  
 طريق مستقيم في الدنيا  
 مقدم ومؤخر يقول يثبتهم  
 في الدنيا على الاعيان  
 ويدخلهم في الآخرة الجنة  
 (بستة: ونك) سألونك  
 يا محمد نزلت هذه الآية في  
 جابر بن عبد الله الانصاري

قد اثباتها رسوله والمؤمنين ولو جى معهما فقبل انما اولياؤكم لم يكن في الكلام أصل وتبع اه  
 سمين (قوله الذين يقيمون الصلوة) قال المحمدي بدل من الذين آمنوا او غير مبتدأ محذوف  
 اى هم الذين وانما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالوصول على خلاف الأصل لانه يؤتى  
 بالمشتق وليس مشتق وايضا لان الذين آمنوا وصف بالوصول لا يوصف الا اذا جرى بجرى الاسم  
 كما مؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة  
 للناس لانه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخى والسمين (قوله وهم راكعون) حال من  
 فاعل الفعلين اى يعملون ما ذكر وهم خاشعون متواضعون لله وهذا يناسب الاحتمال الاول في  
 كلام الشارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا وعبارة اى  
 المودود وهم راكعون حال من فاعل الفعل اى يعملون ما ذكر من اقامة الصلاة وابتداء الزكاة  
 وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بابتداء الزكاة والركوع ركوع  
 الصلاة والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومسايرعتهم اليه روى انها نزلت في على رضى الله  
 عنه حين سألته سائل وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مرحافا خنصره غير محتاج في اخراجه  
 الى كثير عمل يؤدى الى فساد الصلاة ولغظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله رضى الله عنه وفيه  
 دلالة على ان صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة السمين قوله وهم راكعون في هذه الجملة  
 وجهان أظهرهما انها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للوصول وجاء بهذه الجملة اسمية  
 دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما به - ذ الوصف لانه اطهر اركان الصلاة والثاني انها وأو  
 الحال وصاحبها الواو في يؤتون والمراد بالركوع الخضوع اى يؤتون الصدقة وهم متواضعون  
 للمقرء الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الركوع حقيقة كما روى عن امير المؤمنين على  
 رضى الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو راكع انتهت (قوله ومن يتول الله الخ) من شرطية جوابها  
 محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والضمير في يعينهم عائد على من باعتبار معناها وجملة  
 فيعينهم خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يعينهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ولدك قرئت  
 يا افاء ذلولا هذا التقدير لا تمتنع الفاء ويجب الجزم وعبارة السمين ومن يتول الله من شرطية  
 في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يمتنع ان يكون جوابا للشرط وبه يجمع من لا يشترط  
 عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدأ ولقائل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله  
 هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ معناه ويحتمل ان يكون الجواب محذوف والدلالة  
 الكلام عليه اى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يمكن من حزب الله الطالب او ينصر  
 او يحوه وركون قوله فان حزب الله الا عليه وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان  
 جعل جوابا للشرط ولا محل له ان جعل دالا على الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون فصلا وان  
 يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبران وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته وان حزب  
 الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة اه وفي الخارزنجي والحزب في اللغة اهل البيت الذين  
 يكونون معه على رايه وهم القوم الذين يجتمعون لا من حربه يعنى ائمة اه (قوله هم الغالبون)  
 اى بالحق والبرهان فانها مسمرة ابد الاباد والاول والاول والا فقد غلب حزب الله غير مرتضى في  
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا) المفعول الثاني هو  
 قوله اولياء ودينكم مفعول اول لا تتخذوا وهزوا ولعبان مفعول ثان وقوله من الذين اتوا اياه  
 وجهان أحدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما انه الموصول

الاول والثاني انه فاهل اتخذوا والثاني من الوجهين الاولين انه بيان لاوصول الاول فتكون  
من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق باوتوا لانهم اوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد  
بالكتاب الجنس اه سمين (قوله بالجبر) اي عطفا على الذين الجبرور عن فيفيد العطف حينئذ  
ان المشركين مستهزؤون وقوله والنصب اي عطفا على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف  
حينئذ ان المشركين مستهزؤون فيستفاد من آية اخرى اه شيعنا (قوله واذا ناديتم) عطفا على  
صلة الذين الواقع مفعولا به كما اشار له الشارح حيث قال والذين اذا ناديتم الخ ولو كان معطوفا  
على الموصول الجبرور لقال الشارح ومن الذين اذا ناديتم الخ فجملة اذا ناديتم من شرطها  
وجوابها صلة ثانية اه (قوله اتخذوها زواولمبا) قال الكلبي كان منادى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون اليها قائلين اليه وقد قاموا وصلوا الاصلوا  
ويضكون على طريقة الاستهزاء فانزل الله هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا اذا  
سمعوا الاذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما  
مضى قبلك من الامم فان كنت تدعى النبوة فقد خالفت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان اولي  
الناس به الانبياء فمن اين لك صياح العير فما اقع هذا الصوت وهذا الامر فانزل الله ومن احسن  
قولا من دعا الى الله الآتية وانزل واذا ناديتم الى الصلاة الآتية اه خازن (قوله ونزل لما قال  
اليهود) اي طائفة منهم كابي يسار ورافع بن ابي رافع ومرادهم بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى  
تبعوه وان آمن به خالفوه لكرهتهم لعيسى وقوله من يؤمن اي باي رسول يؤمن وقوله من  
الرسول بيان من وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره او من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما  
هو صريح آية البقرة اه شيعنا وقوله الآتية اي الى قوله مسلمون اه (قوله فلماذا كر عيسى الخ)  
عبارة الخازن فلماذا كر عيسى عهد وانسوته وقالوا والله لا يؤمن من آمن به انتهت (قوله هل  
تتقون منا) قراء الجهور بكسر القاف وقراء الضعي وابن ابي عمير له واوجبوه بقضها وهاتان  
القراءتان مقرهتان على الماضي وقوله لتنان الفصحى هي التي حكاهما ذهب في فصيحته نقم بفتح  
القاف بنقم بكسرها والآخرى نتم بكسر القاف بنقم بقضها وحكاها الكسائي ولم يقرأ قوله  
تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا ان آمننا مفعول لتتقون بمعنى تكروهون وهو استثناء  
مفرغ ومنا متعلق به اي ما تكروهون من ههنا الا الاعان واصل نقم ان يتعدى بمعنى تقول نقمت  
عليه بكذا وانما عدى هنا من لتضمنه معنى تكروهون وتتكرون اه سمين (قوله منا) اي من  
اوصافنا واحوالنا (قوله وما انزل من قبل) اي من سائر الكتب (قوله وانما اكثركم فاسقون)  
قراءة الجهور ان يفتح الهزة وقراءتهم بكسرها على الاستثنا فاما قراءة الجهور فيجتم على ان  
تكون ان في محل رفع او نصب او جرف الرفع من وجه واحد وهو ان يكون مبتدأ والخبر محذوف  
قال الزجاج شري والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت عندكم لانكم عاتم انا على الحق وانكم على  
الباطل الا ان حب الياسة وجمع الاموال حملكم على العناد واما النصب فن ثلاثة اوجه  
احدها ان يطف على ان آمننا واستشكل هذا التفرج من حيث انه بصير التقدير هل تكروهون  
الايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهونه واجاب عن ذلك  
الزجاج شري وغيره بان المعنى وما تتقون منا الا الجمع بين ايماننا وبين مجردكم ونحو ذلك من  
الايمان كما انه قيل وما تتكرون منا الا محال فتكم حينئذ دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه  
والثاني من اوجهه للنصب ان يكون معطوفا على ان آمننا ايضا ولكن في الكلام مضائق

بالجبر والنصب (اول ما اتقوا  
الله) بتوكمه والاتهم (ان  
كنتم مؤمنين) صادقين في  
ايمانكم (و) الذين (اذا  
ناديتم) دعوتهم (الى الصلوة)  
بالاذان (اتخذوها) اي  
الصلاة (هزواولمبا) بان  
يستتهزوا بها ويتضحكوا  
(ذلك) الاتخاذ (بانهم) اي  
بسبب انهم (قوم لا يعقلون)  
ونزل لما قال اليهود للنبي  
صلى الله عليه وسلم عن تؤمن  
من الرسول فقال بالله وما  
انزل البنا الآتية فلماذا كر  
عيسى قالوا لانهم ديننا مشركا  
من دينكم (قل يا اهل الكتاب  
هل تتقون) تتكرون (منا)  
الا ان آمننا بالله وما انزل  
البنا وما انزل من قبل  
الى الانبياء (وانما اكثركم  
فاسقون) عطفا على ان  
آمننا  
سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم ان لي اختا مالي منها  
ان ماتت فقال الله يسألونك  
يا محمد عن ميراث الكلالاة  
(قل الله يفتنكم) بين لكم  
(في الكلالاة) في ميراث  
الكلالاة والكلالاة ما خـلا  
الوالد والولد ثم بين فقال (ان  
امرؤ هلك) مات (ليس له  
ولد) ولا والده (وله أخت)  
من أبيه وأمه أو من أبيه  
(فلها نصف ما ترك) الميت  
من المال (وهو يرثها) ان

المعنى ما تنكرون الايماننا  
ومحالفتم في عدم قبوله  
المعبر عنه بالفسق اللازم  
عنه وليس هذا ما ينكر  
(قل هل انبئكم) احبكم  
(بشر من) اهل (ذلك)  
الذي تقمونه (مثوبة) ثوابا  
في جراه (عند الله) هو  
(من لعنه الله) ابعد عن  
رحمته (وغضب عليه)

ما انت (ان لم يكن لساول)  
ذكر اواثي (فان كانتا اثنتين)  
احسين من ابوام اواب  
(فلهما الثلثان مما ترك)  
مترك المبت من المال (وان  
كانوا اربعة رجالا ونساء)  
ذكر اواثي من ابوام او  
من اب (فلذلك مثل حظ)  
نصيب (الاثنين بين الله  
لكم) قسمة الميراث (ان  
تصلوا) لكي لا تخطوا في قسمة  
الموارث (والله بكل شئ)  
من قسمة الموارث وغيرها  
(علم)

ومن السورة التي يذكر  
فيها المائدة وهي كلها مدنية  
بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا  
لو فوا بالعهود) أي والعهد  
التي بينكم وبين الله أو بين  
الناس ويقال أقوال الفرائض  
التي افترضت عليكم مع  
القبول يوم الميثاق وفي هذا

محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد ان اكثركم فاسقون وهم معنى واضح فان الاعتقاد تنقسمون  
اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعصية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما  
تنقسمون معنا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر هذه الوجة ابو القاسم الزمخشري وما الجبر  
ان وجهين احدهما انه عطف على المؤمن به قال الزمخشري أي وما تنقسمون معنا الا الايمان  
بأنه وبما أنزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان  
ايمان المؤمنين بان اهل الكتاب المستقرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو ما  
تنقسمون الثاني انه مجرور عطف على محذوفة تقديرها ما تنقسمون معنا الا الايمان لقله انصافكم  
ونسقكم واتباعكم شهواتكم اه من السمين (قوله المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف  
من كلام من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستقيم منه صفات المؤمنين حيث  
قال منا وفسقهم ليس منا وحاصل التأويل ان فسقهم مستعمل في لزومه وهو عدم قبوله  
للايمان وهذا لعدم مستعمل في لازمه العرفي الشرعي وهو مخالفتنا له واتباعنا بقبول الايمان  
فيكون المجاز بمرتين وان كان الشارح لم يتعرض للثانية اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف  
على ان ايماننا أي فعله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان التقدير حينئذ هل تنكرون الا  
ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعرفون بذلك حتى ينكرونه أشار الى تصحيفه حيث قال المعنى  
ما تنكرون الايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم أي مخالفتنا ياكم في عدم قبوله أي  
الايمان المعبر عنه أي عن هذا لعدم بالفسق اللازم عنه أي هل تنقسمون معنا الا مجموع هذه  
الخالفة انما هي اذ تؤمنون وانتم فاسقون ويمكن ان يحمل الكلام على المحذف أي ما تنكرون معنا الا  
ايماننا وتصريحنا بان اكثركم فاسقون والمعنى بدل عليه اه (قوله ومخالفتكم) مصدره مخالف  
أفعوله أي مخالفتنا ياكم في عدم قبوله أي الايمان حيث انصفتكم بذلك لعدم ونحن خالفناكم  
فيه وقت ايماننا أي الايمان فانصفتنا بقوله لا بد من قبوله اه شيخنا (قوله وليس هذا ما ينكر) أي  
ليس الذي كور من الأمرين المستثنين ومراد بهذا بيان ان الاستفهام انكاري اه شيخنا (قوله  
قل هل انبئكم) أي قل لليهود والسائلين لك جوابا لقولهم لانعلم ديننا شر من دينكم أي بين لهم  
الاشرة حقيقة فانهم اخطوا فيه انتهى خازن (قوله من اهل ذلك) هذا يقتضى ان التفضل في  
الذوات بدل من قوله من لعنه الله الخ وقوله اولئك شر على هذا فقد روي قوله لانعلم ديننا شر  
من دينكم أي لانعلم اهل دين شر من اهل دينكم اه شيخنا (قوله الذي تقمونه) وهو ديننا  
(قوله مثوبة) تميم يزلسرنا والظاهر انه من تمييز النسبة لا المنفرد لان الشر واقع على الأشخاص  
والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر أمر بها وكان أصل التركيب من قبح مثوبة أي جزاؤه اه شيخنا  
(قوله بمعنى جزاء) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها  
وبالتحير والمثوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تيمنا على حد  
فيشرهم بعذاب اليم انتهى خازن (قوله هو من لعنه الخ) أشاره الى ان من في محل رفع خبر  
مبتدأ محذوف فانه لما قال هل انبئكم بشر من ذلك فكان قائلنا قال من ذلك فقيل هو من لعنه  
الله ونظيره قوله تعالى انبئكم بشر من ذلك النار أي هو النار ويحتمل ان تكون من موصولة  
وهو الظاهر او نكرة موصوفة ففي الاول لا يحمل الجملة التي بعدها وعلى الثاني لا يحمل بحسب  
ما يحكم به على من من اوجه الاعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والتمصيح بظن  
دل عليه انبئكم أي اعرفكم من لعنه الله اه كرخي (قوله من لعنه الله الخ) ما صدق الصفات



وجعل منهم القردة والخنازير  
 بالمسخ (و) من (عبد  
 الطاغوت) الشيطان  
 بطاعته وراعى في منهم معنى  
 من وفيما قبله لفظها وهم  
 اليهود وفي قراءة بضم باء  
 عبد وضافته الى ما بعده  
 اسم جمع لعبد ونصبه  
 بالمطف على القردة (او تلك  
 شر مكانا) تميز لان ما واهم  
 النار (واضل عن سواء  
 السبيل) طريق الحق واصل  
 السواء الوسط وذكر شر  
 واصل في مقابلة قوله لانعلم  
 ديننا شر من دينكم

الكتاب (أحلت لكم بهيمة  
 الانعام) رخصت عليكم  
 صيد البرية مثل بقر الوحش  
 وحمر الوحش والظباء (الا  
 ما ينسلى عليكم) الا ما حرم  
 عليكم في هذه السورة (غير  
 محلى الصيد) غير مستحلى  
 الصيد (وانتم حرم) اوفى  
 الحرم (ان الله يحكم ما يريد)  
 يقول يحل ويحرم ما يريد في  
 الحل والحرم (يا ايها الذين  
 آمنوا لا تتحلوا لحواشئ مما رزقنا  
 لا تسفلوا ترك المناسك كلها  
 (ولا الشهر الحرام) يقول  
 ولا الفارة في شهر الحرام (ولا  
 الهدى) يقول ولا اخذ  
 الهدى الذى يهدى الى  
 البت (ولا القلائد) يقول  
 ولا اخذ القلائد التى تقلدها  
 بجىء الشهر الحرام (ولا

المذكورة اليه وخاصة فهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا (قوله وجعل منهم القردة والخنازير)  
 قال ابن عباس ان الموصوفين كلاهما اصحاب السبب فتبايهم مسخو اقرده ومشايتهم مسخو  
 خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في اصحاب السبب من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين  
 كفروا بعد نزل المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول  
 الثانى فيما سأتى في تفسير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اه شيخنا (قوله  
 بطاعته) فكل من اطاع احدا في موصية الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اه خازن وفي  
 المختار والطاغوت السكاهن والشيطان وكل من راس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى  
 يريدون ان ينزلوا اليهم كواالى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى اولياؤهم  
 الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اه (قوله وفيما قبله) اى وما بعده وهو عبد على قراءته  
 فعلا ما ضا اه (قوله وهم اليهود) اى الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم  
 مراعاة معنى من اه (قوله وفي قراءة) اى سبعة وعدها فصولات الموصول ثلاثة وعلى الاولى  
 اربعة وقوله اسم جمع لبدى وقياس جهة عبد كما ذل ابن مالك فاعل اسمها صعبنا فاعل  
 اه شيخنا وجملة القراءات في هذه الآية اربع وعشرون قراءة فثان سبعين اولاهما وعبد  
 الطاغوت على ان عبد فعل ماض مبنى لفاعل وفيه ضم يربيعود على من كما تقدم وهى قراءة  
 جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت  
 وهى قراءة حمزة وتوجيهها كما قال الفارسي هو ان عبدا واحدا يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان  
 تمدوا نعمة الله لا تحصوها واولى جمع عبد لانه ليس في ائمة الجمع مثله واما القراءات الشاذة  
 فقرا ابي وعبدوا واولى جمع مراعاة لى من وهى واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح  
 العين والدال وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرأ الاعشى والضبي وعبدته بنى الفاعل الى آخر  
 ما ذكره السمين (قوله اولئك) اى الموصوفون بما ذكر شر مكانا واولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا  
 نصب على التمييز ونسب اشركا كان وهولا له كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على بابه من  
 المتفضل والفضل عليه فيه احتمالان احدهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك  
 والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بعباين احدهم ما ذكره الفاس وهو ان مكانهم في  
 الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما للحقهم فيها من الشر بعنى من الله وم الدنياوية  
 والحاجة والاعسار وساء الاذى والهم من جانبهم والثانى من الجوابين انه على سبيل التنزل  
 والتسليم للغم على زعمه الزمالة بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة  
 فى المعنى والثانى من الاحتمال ان المفضل عليه هم طائفة من الكفار اى اولئك الملعونون  
 المفضوب عليهم المجهول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من  
 الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه النعمة بالذميمة اه سمين (قوله تميز) اى تميز نسبة اى اولئك  
 قبح مكانهم على حد قوله والفاعل المعنى انصين فاعلا البيت والمراد بالمكان النار كما اشار له  
 الشارح فهى الجزاء المعبر عنه فيما سبق بالثبوت فالمراد منها ومن السكان واحد اه شيخنا (قوله  
 الوسط) اى بين الطول والقص (قوله وذكر شر) اى المحرور في قوله بشر والمرفوع في قوله  
 اولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ اى مشاكلة لقوله المذكور لكن المشاكلة فى الشرطان  
 وفي اصل من حيث ان قوله المذكور في المعنى يرجع الى قوله لانعلم ديننا اصل من دينكم لان  
 الاشر اصل والاصل اشرو غرض الشارح بهذا جواب سؤال يحصله ان الصيغ الثلاثة لا تفضل

(واذا جاؤكم) أي تناقروا  
 اليهود (قالوا آمنا وقد  
 دخلوا) اليكم متلبين  
 (الكلهم وهم قد خرجوا)  
 من عندكم متلبين (هـ) ولم  
 يؤمنوا (واقه أعيا كما قوا  
 تكتمون) من النفاق (وترى  
 كثيرا منهم) أي اليهود  
 (يسارعون) يعنون سريعا  
 (في الأثم) الكذب  
 (والعدوان) الظلم (واكلهم  
 السحت) الحرام كالرشا  
 (لبنسما كانوا يعملون) به  
 عليهم هذا (لولا) هـ لا  
 ينههم الربانيون والاحبار  
 منهم (عن قولهم الأثم)  
 الكذب (واكلهم السحت  
 لبسما كانوا يصنعون) هـ  
 تركتنيهم (وقالت اليهود)  
 لما ضيق عليهم بتكذيبهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد ان كانوا أكثر الناس  
 مالا (يد الله مغلولة) مقبوضة  
 عن ادرا الرزق علينا كانوا  
 به عن الضلته الى الله تعالى  
 عن ذلك قال تعالى (غلت)  
 أمسكت (أيديهم) عن فعل  
 الحسيرات دعاء عليهم  
 (واعضوا بما قالوا بل يدها  
 مبسوطتان)  
 آمين البيت الحرام) يقول  
 ولا تغارة على التوحدين الى  
 بيت الى الحرام وهم يحتاج  
 التمامة قسوم بكرين وائل  
 المشرك ونصار شرعي بن ضيعة

المقتضى لشاركة وز ياد مع ان المفضل عليه وهو دينا ونفس المسلمين لا شرفه بالكلمة ومحصل  
 الجواب ان هذا التعبير مشا كلف تعبيرهم اه وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه  
 اشارة الى أن أشرف على باب هتامن التفصيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنون الى الشر  
 وان كان لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التنزل والتسامح لخصم على ما زعمه الزاماله بالهبة  
 وفي مقابلة قولهم أو المراد من صفتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنون في الشر  
 والاضلال أي لان المؤمنون لم يشاركوا الكفار في الشر والاضلال كما مر اه (قوله واذا جاؤكم) هذا  
 الضمير في المعنى عائد على من في قوله من آمنه اقه الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لان من  
 واقفه على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود  
 المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاؤكم أي  
 جاءك ذريتهم ونسلهم وعبارة أبي السعود واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في اناس من اليهود كانوا  
 يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الاعمان نفاقا فان الخطاب لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والجمع للتعظيم اوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته انتهى (قوله)  
 وقد دخلوا الخ وذوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا بالكفر وبه حالان من  
 فاعل دخلوا خر حوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أي وغرضهم من هذا النفاق المبالغة في الجدل  
 والاجتهاد في المنكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخي (قوله وترى كثيرا) ترى  
 بصريه فقوله يسارعون حال من كثيرا أو زمت ثان له أو علمية فالجمله المذكورة مفعول ثان  
 فالاول أنسب لما فيه من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعابن بالبصر والمسارعة في الشيء  
 المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في التفسير وضدها الههلة فذكر المسارعة هنا لقائده وهي  
 الاشارة الى انهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كانوا محقون فيها اه من أبي السعود والخازن  
 (قوله كالرشا) يضم الراء وكسر هاء تبا للفردي كسور هاء جمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة  
 بالضم وأما الرشاء بالكسر والمد وهو الجبل الذي يستقي به فمرد وجهه أرشبة ككساء واكسبة  
 اه شيخنا (قوله لولا ينههم الخ) تخفيض وتوبيخ العلماء وعبادهم عن تركهم النهي عن المنكر  
 وأتى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل  
 لا يقال فيه صنع وصنعة الا اذا صار عادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم  
 لعلماء المسلمين على توانيهم والنهي عن المنكرات ولد لك قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن  
 به في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها اه من أبي السعود  
 والخازن (قوله الربانيون) أي العباد والاحبار أي العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت  
 في قصاص اليهودي ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينه بقية اليهود ورؤوا بقوله نسب القول  
 الى جملتهم اه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) أي ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله  
 كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في  
 عهد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال قصاص يدا لله  
 الله مغلولة يعني مقبوضة عن الرزق والندل والعتاء فنسبوا الى الله الغل والقبض تعالى  
 الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أي مسوكة (قوله دعاء عليهم) مفعول لقوله قال تعالى  
 على أنه مفعول من أجله ويعصم رفته خبر مبتدأ محذوف وقوله وامنوا من جهة الدعاء عليهم فهو  
 عطف على الدعاء الأول وقوله بما قالوا واسيية (قوله بل يدها مبسوطتان) عطف على مقدر

مقبوضة

بقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجوداء أو السعود وجماعة الخازن اختلف  
 العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما هو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض  
 المتكلمين أن يداؤه صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها  
 واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد  
 صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي  
 يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لا آدم واصفائه له فلو كانت  
 اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفي بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا  
 بد من اثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول  
 الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها  
 الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الضميمة في يد  
 فلان أي في ملكه أما الجارحة فتنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة  
 الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله  
 تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا أشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت  
 اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فجارحه تنفتها في الآتية وأجيب عنه  
 بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يداؤه مفعولة كناية عن الخلق أحياوا على وفق كلامهم  
 فقال بل يداؤه مبسوطان أي ليس الأمر على ما وصفتموه من الخلق بل هو حواد كرم على سبيل  
 الكمال فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكل الوجوه الأشكال الثاني أن اليد إذا فسرت  
 بالنعمة فإنم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فساوجه التثنية هنا واجب بان التثنية بحسب  
 الجنس أي النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع  
 ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنتين أنواع كثيرة لانهاية لها فإراد بالتثنية المبالغة  
 في وصف النعمة اه ملخصا وقوله أما الجارحة فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع انما هو  
 عند المؤمنين وأما اليهود فقد قدم أنهم مجسمة فيصع حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم  
 الفاسد (قوله مبالغة) أي هذا مبالغة في الوصف بالوجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه  
 الجملة وجهان أحدهما هو الظاهر أن لا يحمل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثاني أنها في  
 محل رفع لانها خبر ثان ليداؤه وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون  
 ومفعول المشبهة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم  
 على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق وينفق في السماء كيف يشاء أن يبسطه  
 يبسط مخذوف مفعول يشاء وهو أن وما بعدها وقد تقدم أنه مفعول يشاء ويريد لا يذكر ان  
 الانعراية ما ولا جازان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان المصدر الكلام وماله صدر  
 الكلام لا يعمل فيه الاحرف الجر والمصناف اه ميم (قوله من توسيع وتضييق) أي على  
 مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في  
 الارض ولو كن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخي (قوله وليزيدن)  
 لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماء وهم ورؤسائهم وقوله طغيانا فقول ثان (قوله العداوة  
 والبغضاء) قال أبو حيان العداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس  
 بعدوا اه كرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجزيرة والقدرية والمذنبية

مبالغة في الوصف بالجود  
 وثى اليد لا فائدة الكثرة إذ  
 غاية ما يسد له النفي من  
 ما له أن يعطى بيديه (ينفق  
 كيف يشاء) من توسيع  
 وتضييق لا اعتراض عليه  
 (وليزيدن) كثيرا منهم  
 ما أنزل اليك من ربك) من  
 القرآن (طغيانا وكفرا)  
 لكفرهم به (والقينا بينهم  
 العداوة والبغضاء الي يوم  
 القيامة) فكل فرقة منهم  
 تخالف الأخرى

المشرك (يتنغون فضلا)  
 يطلبون رزقا (من ربهم)  
 بالتجارة (ورضوانا) من  
 ربهم بالحج ويقال يتنغون  
 يطلبون فضلا رزقا بالتجارة  
 ورضوانا من ربهم مقدم  
 ومؤخر (واذا حلتم) خرجتم  
 من الحرم بعد أيام التشريق  
 (فاصطادوا) صد البرية  
 اسنتم (ولا يجر منكم) ولا  
 يحمل منكم (شئنا فوم)  
 بغض أهل مكة (أن صدوكم)  
 بأن صرفوكم (عن المصعد  
 الحرام) عام الحديبية (أن  
 تعمدوا) تظلموا على حجاج  
 قوم بكر بن وائل (وتعاونا)  
 على البر (على الطاعة  
 والتقوى) ترك الامام  
 (ولا تعاونا على الاثم) على  
 العصية (والعدوان)  
 الاعتداء والظلم على حجاج  
 بكر بن وائل (واتقوا الله)

( كلما اوردوا نار العرى )  
 اى لحرب النبي صلى الله  
 عليه وسلم ( اطفأها الله ) اى  
 كلما ارادوا مردهم ( ويسعون  
 فى الارض فسادا ) اى  
 مفسدين بالمعاصى ( والله  
 لا يحب المفسدين ) بمعنى انه  
 يماقهم ( ولوان اهل  
 الكتاب آمنوا ) بمعنى صلى  
 الله عليه وسلم ( واتقوا )  
 الكفر ( لكفرنا عنهم  
 سيئاتهم ولا دخلناهم جنات  
 النعيم ولوانهم اقاموا  
 التوراة والانجيل ) بالعمل  
 بما فيها ما ومنه الايمان  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 ( وما انزل اليهم ) من  
 الكتب ( من ربهم لا كانوا  
 من فوقهم ومن تحت  
 ارجلهم ) بان يوسع عليهم  
 الرزق ويفيض من كل جهة  
 ( منهم امة ) جماعة ( مقتصد )  
 قعمل به وهم من آمن بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم كعبدا لله  
 ابن سلام واهل بيته ( وكثير  
 منهم ساء ) بس ( ما ) شيئا  
 ( يعملون يا ايها الرسول  
 بلغ ) جميع ( ما انزل اليك  
 من ربك ) ولا تصدقتم  
 شيئا منه خوفا ان تنال  
 بكموه

والمرجسة وكذا النصارى فرق كالمساكنة والنسطورية والبعقوبية والماردانية فان قلت  
 المسلمون ايضا فرق متعدون فكيف يكون ذلك عيبا فى اليهود والنصارى قلت اقتراق المسلمين  
 انما حدث بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين أما فى الصدر الاول فلم يكن شئ من ذلك  
 حاصل بينهم فحسن جعل ذلك عيبا فى اليهود والنصارى فى ذلك العصر الذى نزل فيه القرآن على  
 النبي اه من الخازن ( قوله كلما اوردوا نار الخ ) تصريح بما اشير اليه من عدم وصول ضررهم  
 للمسلمين اى كلما ارادوا محاربة النبي ورتبوا مبادئها واسبابها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم  
 واختلفهم اه ابا السعود ( قوله كلما ارادوه ) اى الحرب والكثير فيه التائب وفى المختار الحرب  
 مؤنثة وقد تذكر اه وقوله ردهم اى الله اى ردهم الله ( قوله فسادا ) يجوز ان يكون مصدرا  
 من المفسى وحيث ذلك اعتباران أحدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثانى رد المصدر لمعنى الفعل  
 وان يكون حالا اى يسعون سعى فسادا وبفسادون سعيهم فسادا او يسعون مفسدين وان  
 يكون مفعولا من أحده اى يسعون لاجل الفساد اه حين ( قوله ولوان اهل الكتاب الخ )  
 بيان لحالهم فى الآخرة ( قوله واتقوا الكفر ) بقطع التمسرة لاجل المحافظة على سكنون  
 اللفظ القرآنى ( قوله ولا دخلناهم ) تكريرا للام لتأكيد الوعد باننا لنالهم فى الدنيا ( قوله  
 من الكتب ) ككتاب شعيا وكتاب دانيال وكتاب ارميا ووزبور داود وعبارة الخازن وما انزل  
 اليهم من ربهم فيه قولان أحدهما ان المراد به كتب انبيائهم القديمة مثل كتاب شعيا وكتاب  
 ارميا ووزبور داود فى هذه الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد باقامة هذه  
 الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثانى ان المراد بما انزل اليهم من ربهم القرآن  
 لانهم ما موزون بالايمان به فكانه نزل اليهم من ربهم اه ( قوله لا كانوا من فوقهم ) اى لوسع  
 عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض او يكثر ثمره الاشجار وغلة الزروع  
 او يريزقهم الجنان اليابسة الثمار فيجنيها من رؤس الشجر ويتقطون ما تساقط على الارض  
 من ذلك ان ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا تصور القرض ولوانهم آمنوا واطاموا  
 ما امروا به لوسع عليهم وحمل لهم خبر الدين انتهى ومفعول اكفوا محذوف لقصد التعميم  
 اوله قصدا الى نفس الفعل كما فى قوله فلا يعطى ويمنع ومن فى الموضوعين لابتداء الغاية اه ابو  
 السعود ( قوله بان يوسع عليهم الرزق الخ ) هذا فى اهل الكتاب القائلين بى الله مفعولة الذين  
 ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين فى غاية الضيق والتوسيع  
 والتضييق ليسا من الاكرام والا هاته قال تعالى فاما الانسان اذا ما اتاه التلاوة به الى قوله كلا اى ان  
 الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسنة نعمة فى بعض عبادته ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع  
 الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة اه كرخى ( قوله مقتصد ) اى عادلة غير غابنة ولا  
 مقصرة فالاعتدال فى الشئ الاعتدال فيه اه ( قوله به ) اى المذكور من التوراة وما بعدها اه  
 ( قوله وكثير ) مبتدأ وقوله ساء خبره ( قوله يا ايها الرسول بلغ ) روى عن الحسن ان الله لما بعث  
 محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذب به فانزل الله هذه الآية اه  
 خازن ( قوله جميع ما انزل اليك ) اى من الاحكام وما يتعلق بها او اما الامرات التى اختصمت  
 بها فلا يجوز لك تبليغها اه ابا السعود وفى الكرخى قوله جميع ما انزل اليك اشار به الى ان  
 ما هو موصولة بمعنى الذى لانكره موصوفة لانه ما مور بقبليخ الجميع كما قرره والنسكرة لانه فى ذلك  
 اذ تقدرها بان شيئا مما انزل اليك ومن ثم قالوا اللهوة مثل الصلاة اذ انقص منها ركنا بطلت

اه (قوله وان لم تفعل فما دفت رسالته) ظاهر هذا التركيب اتقاد الشرط والجزاء لانه يقول  
 ظاهرا الى وان لم تفعل فما دفت مع انه لا بد ان يكون الجواب مقابلا للشرط لتحصل الفائدة  
 ورضي اتقاد الاختلال والكلام واجاب عن ذلك ابن عطية بقوله اى وان تركت شيئا فقد تركت  
 الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما امرت بتبديفه فحسب كمل في  
 العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد اشار الجلال الى هذا بقوله اى لم تبلغ  
 جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله بالافراد والجمع)  
 اشار به الى ان قراءة ابن عامر وناذع وشعبة يجمع وكسرتاء جمع تأنيث سالم لاختلاف أنواع  
 الرسالة وبقاى بتوحيد دو فحق تاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فاحمدت القراءة ثان اه  
 كرخى (قوله والله يعصمك) اى يحفظك (قوله ان يقتلوك) اشار بهذا الى تقدير مضاف فى  
 الآية اى من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت  
 رباعيته يوم اُحد ولوذى بضر وب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب  
 ان المراد انه يعصمهم من خصوص القتل فلا ينافى انه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان صلى  
 الله عليه وسلم يجرس الخ) عبارة القرطبي روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت  
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال لبيت رجل الصالحان اصحابى يجرسنى  
 الليلة قال فيبما نحن كذلك سمعنا خشية للاح قال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع فى نفسى خوف على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فخشيت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفى غير الصحاح قالت فيبينما نحن  
 كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نخرجك فنام عليه الصلاة  
 والسلام حتى سمعت غطيطه ونزات هذه الآية فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من  
 قببة آدم وقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمتنى الله انتهت (قوله ان الله لا يهدي القوم  
 الكافرين) اى الى ما يريدون بك وهذات لتعليل لما قبله اه كرخى وفى ابي السعد ان الله  
 لا يهدي القوم الكافرين لتعليل لعصمته تعالى له عليه الصلاة والسلام اى لا يعينكم مما يريدون  
 بك من الاضرار اه (قوله قل يا اهل الكتاب الخ) قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رافع بن حارثة ومسلم بن مشكم ومالك بن الصيغ ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد  
 الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة فقال بلى ولكنكم احدثتم  
 وحدثتم ما فيها وكنتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس فانابرى من احداثكم فقالوا فانانا نأخذ بما  
 فى ابيدنا فاناعلى الحق والهدى ولم نؤمن لك ولا تبعك فانزل الله قل يا اهل الكتاب لستم على  
 شئ اه خازن (قوله معتد به) اى حتى يسمى شيئا فسادا وبطلانه كما تقول هذا ليس بشئ  
 تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخى (قوله بما فيه) اى المذكور من الامور الثلاثة (قوله  
 وليزيدن كثيرا منهم الخ) جملة مستأنفة مبينة لشدة شكيتهم وغلوتهم فى المكابرة والعداوة وعدم  
 اعادة التبليغ فعاوت تصديدها بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير  
 المذكور وعلماءهم وروساؤهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبه فيما مر  
 اليهم للانباء عن افسلاحهم عن تلك النسبة اه ابو السعد (قوله لاتنتم بهم) اى لانهم  
 لا يستحقون العناية اه كرخى (قوله ان الذين آمنوا) اى ايماننا حقا لا نقا ونخبر ان هذه محذوف  
 تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا ولعطف

(وان لم تفعل) اى لم تبلغ  
 جميع ما أنزل اليك (فما  
 بلغت رسالته) بالافراد  
 والجمع لان كتمان بعضها  
 ككتمان كلها (والله  
 يعصمك من الناس) ان  
 يقتلوك وكان صلى الله  
 عليه وسلم يجرس حتى  
 نزلت فقال انصرفوا فقد  
 عصمتنى الله رواه الحاكم  
 ان الله لا يهدي القوم  
 الكافرين قل يا اهل  
 الكتاب لستم على شئ من  
 الدين ومعتد به (حتى  
 تعجبوا  
 التوراة والانجيل وما أنزل  
 اليكم من ربكم) بان تعملوا  
 بما فيه ومنه الاعانى  
 (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل  
 اليك من ربك) من القرآن  
 (طغنا ناكفرا) لكفرهم به  
 (فلاتأس) فمزن (على  
 القوم الكافرين) ان لم  
 يؤمنوا بك اى لاتنتم بهم  
 (ان الذين آمنوا والذين  
 هادوا) هم اليهود مبتدأ  
 (حرمت عليكم الميتة) يقول  
 حرمت عليكم اكل الميتة  
 التى امرت بجمعها (والدم)  
 الدم المسفوح (ولحم الخنزير  
 وما اهل لغير الله به) يقول  
 وما ذبح بغير اسم الله متعمدا  
 (والمنقحة) وهى التى  
 اختنقت بالحبل حتى تموت  
 (والدموقودة) وهى التى  
 تضرب بالخشب حتى تموت

(والصائبون) فرقة منهم  
(والنصارى) ويبدل من  
ابتدا (من آمن) منهم  
(يا لله واليوم الآخر) عمل  
صالحا فلا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون) في الآخرة  
خير المتداودال على حبران  
(لقد أخذنا ميثاق بني  
إسرائيل) على الإيمان بالله  
ورسله (وأرسلنا إليهم  
رسلا كلما جاءهم رسول  
منهم) بما لا ينهون أنفسهم  
من الحق كذبوه (فريقا)  
منهم (كذبوا فريقا) منهم  
(يقتلون) كثر كرايا ويحوي  
والتعبير به

(والتوراة) وهي التي تدرى  
من جبل أو من بئر فتموت  
(والنطيحة) وهي التي نظمت  
صاحبها فتموت (وما أكل  
المسح) وهي نريسته (الا  
ماذ كتم) الاما أدركتم  
وفيه الروح قد يحتم (وما  
ذبح على النصب) الصنم  
(وان تستقيموا بالازلام)  
وهي القديح التي كانوا  
يقسمون بها السهام السابقة  
ويقال حرم عليكم الاشتغال  
بالازلام وهي القديح التي  
كانت مكتوبة على جانب  
أرضي ربي وعلى جانب آخر  
في ربي يسمون بها في  
أمورهم فيها هم الله عن  
ذلك (ذلكم) الذي ذكرت  
لكم من المعاصي والمحرّم

الجل أو الاستغناء وقوله والصابرون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم  
الخ جبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ يدل من كل منها يدل بعض فهو مختص  
فكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصائبين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
فلاخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الإيعان لا مطلقا هذا أصل ما درج عليه  
الشارح في الأعراب وفي المقام وجود تسمية أخرى ذكرها السمين وما شئ عليه الجلال أوضح  
وأظهر من كل مهارة مل (قوله فرقة منهم) أي من اليهود هذا أقول والمشهور في الفقه أنهم  
فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل  
كانوا يعبدون الملائكة اه شيئا (قوله ويبدل) أي يدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو  
الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا  
خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا آمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم  
لكونه جوابه والغاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الغاء  
لشبه المبتدأ بالشرط فأمن على هذا المحل له وقوعه صلة وقوله فلا خوف في محل رفع لوقوعه  
خبرا وانفاء جازية الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فعل من رفع بالابتداء  
ويجوز على كونه موصولة أن تكون في محل نصب بدل من اسم ان وما عطف عليه أو تكون  
بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة  
أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقدير المقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف  
تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبني على غير ما سلكه الشارح  
في الأعراب حيث جرى على أن من يدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني  
إسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادة  
بإستبعاد الإيمان منهم أي باقته لقد أخذناه بالتوحيد وسائر الشرائع والأحكام المكتوبة  
عليهم في التوراة اه أبو السعود (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة  
لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد  
محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون  
باب عن الجواب وليس جوابا لان الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف يدل عليه  
قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا  
مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلهم اه وقرأ أبو السعود أن الجملة الشرطية  
ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جاءهم رسول بما لا ينهون  
أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الأخبار ياخذ الميثاق وإرسال  
الرسول وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فماذا فعلوا بالرسول فقبل كلما جاءهم رسول من أو لئلا  
الرسول بما لا تحبه أنفسهم المنهكة في الفنى والفساد من الأحكام الحقة والشرائع عصوه وعادوه  
وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره ومن آثار  
المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الأجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فضل فريقا منهم  
كذبوا من غير أن تعرضوا لهم بشئ آخر من المضار وفريقا آخر منهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل  
قتلوهم أيضا اه (قوله كذبوه) أفاد بتقديره هذا ان كلما شرطية وان جوابا محذوف لكن لو قدره  
عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه  
كأقدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعيسى وغيره فقول الشارح كثر كرايا الخ

مثال لقوله وفر بما يقتلون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) اى المناسب لكذبوا فى الماضوية وقوله  
 حكاية للجمال الماضية وصورتها ان يفرض ما حصل فيها مضى حاصل وقت التكلم ويعبر عنه  
 بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللحفاظة على رؤس الاى فكانه  
 سقط من الشارح واو العطف فالتفسير المذكور معطل بكل من العلتين اه شيخنا (قوله وحسبوا  
 الخ) وبسب هذا الحسبان الفاسد انهم كانوا يعتقدون ان كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم  
 يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل فى بيان السبب انهم كانوا يعتقدون ان آباءهم واسلافهم  
 يدفعون عنهم العذاب فى الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) اى رفع تكون فى قراءة ابي عمرو  
 وحزرة والكسائى فان مخففة من الثقيلة واهمها ضمير الشأن محذوف تقديره انه ولا نافية واصله  
 انه لانه يكون فتنه وادخال فعل الحسبان عليها وهى للتحقيق تزيلا له منزلة العلم لتمكنه فى  
 قلوبهم وقوله والنصب اى فى قراءة الباقين فهى ناصبة اى لتكون اى وحسب على بابها من  
 الشك وسد مسد مفعولى حسب على القراءتين ما اشتل عليه الكلام من المسند والمسنند اليه انتهى  
 كرخى وحاصل استعمال ان انها ان وقعت بعد مادة العلم وما فى معناه كاليقين تعين الرفع بعدها  
 وتعين انها مخففة من الثقيلة وان وقعت بعد مادة غيره مما لا يحتمله كالشك والظن تعين النصب  
 بعدها وتعين انها المصدرية وان وقعت بعد ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما بعدها  
 الوجهان فالرفع على جعل الحسبان معنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح  
 طنوا يتخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اه  
 شيخنا وعبارة السمين والحاصل انه متى وقعت ان بعد علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت بعد  
 ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيه  
 وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفقنا ما بعد ما وان جعلناه شكيا جعلناها  
 الناصبة ونصبنا ما بعدها والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع  
 اليهم قولوا وقوله احسب الناس ان يتركوا الكن لم يقرأ فى الاولى الا بالرفع ولم يقرأ فى الثانية  
 الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وعلى كلا التقديرين اجبت كونها المخففة  
 او الناصبة فهى سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين ومسد الاول فقط والثانى محذوف  
 عند ابي الحسن اى حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصلها وحكى بعض النحويين انه ينبغى لمن رفع  
 ان يفصل ان من لاقى الكتابة لان هاء الضمير فاصلة فى المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الحائل  
 بينهما قال ابو عبد الله هذا انما شاع فى غير المصحف اما المصحف فلم يرسم الاعلى الا اتصال اه قلت  
 وفى هذه العبارة تجوز اذ لفظ الاتصال يشعربان تكتب ان لا فى الخط فينبغى ان  
 يقال لا يثبت لان صورة او يثبت لها صورة منفصلة اه بحر وفه (قوله اى تقع) بالنصب والرفع  
 على القراءتين وهذا تفسير لتكون فهى تامة على القراءتين وفتنة فاعلها اه شيخنا (قوله فعموا  
 ومهوا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا اشارة الى المرة  
 الاولى من مرتى افساد بنى امراةيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا اشعياء وقيل  
 حسبوا الرماة عليهم السلام وليس اشارة الى عبادتهم الجهل كما قيل فانها وان كانت معصية  
 عظيمة ناشئة عن كمال العمى والعمى له انتهاء عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكى  
 عنهم مما فعلوا بالرسول الذين جاؤا اليهم بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا  
 عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يباينهم اطروا ولا تحت قهر مختصر اسارى فى غاية

دون قتلوا حكاية للجمال  
 الماضية للفاصلة (وحسبوا)  
 طنوا (الاتكون) بالرفع  
 فان مخففة والنصب فهى  
 ناصبة اى تقع (فتنة) عذاب  
 بهم على تكذيب الرسل  
 وقتلهم (فعموا) عن الحق  
 فلم يصروه (ومهوا) عن  
 استماعه ثم تاب الله  
 عليهم لما تابوا (ثم عموا  
 ومهوا) تابا (كثير منهم)  
 فسق استعماله فسق  
 واستحلاله كفر (اليوم) يوم  
 الحج الاكبر حجة الوداع  
 (بئس الذين كفروا) كفار  
 مكة (من دينكم) من  
 رجوع دينكم الى دينهم بعد  
 ما تركتم دينهم وشرائع دينهم  
 (فلا تخشوهم) فى اتباع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومخالفتهم (واحشون) فى  
 ترك اتباع محمد ودينه  
 وموافقهم (اليوم) يوم الحج  
 (اكلت لكم دينكم) بينت  
 لكم شرائع دينكم من الحلال  
 والحرام والامر والنهى  
 (واقسمت عليكم نعمتى)  
 منى ان لا يجتمع معكم بعد  
 هذا اليوم مشرك بعرفات  
 ومنى والطواف والسعى بين  
 الصفا والمروة (ورضيت  
 لكم) اخترت لكم (الاسلام  
 ديننا) اضطررنا جهدا الى  
 اكل الميتة عند الضرورة  
 (فى عنت) عنت



بدل من الضمير (واقه  
 ضمير بما يعملون) فيجازهم  
 به (لقد كفر الذين قالوا ان  
 الله هو المسيح بن مريم) سبق  
 مثله (وقال) لضم (المسيح  
 يابني اسرائيل اعبدوا الله  
 ربي وربكم) فاني عبد  
 ولست باله (انه من يشرك  
 بالله) في العبادة غيره (فقد  
 حرم الله عليه الجنة) منه  
 ان يدخلها (وه اوام النار وما  
 للظالمين من) زائدة (انصار)  
 عنهم من عذاب الله (اقد  
 كفر الذين قالوا ان الله ثالث  
 الهة) (ثلاثة) اي احدها  
 والآخران عيسى واه  
 محبانف لاشم) غير محمد  
 للعصية ويقال غير محمد  
 لا كل بغير ضرورة (فان  
 الله غفور) ان كل شيا  
 رحيم) حين رخص عليه  
 اكل الميتة عند الضرورة  
 قونا ويكره شيا (يستوفونك)  
 يا محمد يعني بذلك زيد بن  
 مهلهل الطائي وعدى بن  
 حاتم الطائي وكانا صابدين  
 (ماذا حل لهم) من الصيد  
 (قر احل لكم الطيبات)  
 المذبوحات من الحلال (وما  
 علمتم من الجوارح) من  
 الكواصب (مكابين)  
 قوله وانما بنى هكذا في  
 نسخة المؤلف والمناسب  
 بنى اه

الذل والاهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس بدمره ونجى  
 بقايا بني اسرائيل من اسر بخت نصر بعد مهلكه وردهم الى وطنهم وقرأ مع من تفرق منهم في  
 الاثاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كاحسن ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم  
 الكرة عليهم. واما ما قبل من ان المراد قبول توبتهم من عبادة البهل فقد عرفت ان ذلك مما  
 لا ينطبق له بالمقام ثم هو او صموا و اشارت الى المرة الاخيرة من مرقى افسادهم وهو واحترابهم على  
 قتل زكريا ويوحى وقصد هم قتل عيسى عليه السلام وليس اشارة الى طلمهم الرؤية كما قبل لما  
 عرفت سره فان نون الجنائيات الصادرة عنهم لانه كادتها هي بخلاف ان انحصار ما حكى عنهم  
 ههنا في المرتين وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام يقتضي بان المراد  
 ما ذكرناه واقفه عند علم الكتاب اه ابو السعود (قوله بدل من الضمير) اي في الفعلين وبهذا  
 الاعراب خرجت الآية عن ان تكون على لغة كلوفى البراغيث لان الضريح على تلك اللغة  
 هو ان تجبل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وايسر ضمير او لافاعلا ويجعل كثير هو  
 الفاعل اه وفي اخرى وهذا الابدال في غاية البلاغة فانه لما قال ثم عوا وهو اوهوم ذلك ان  
 كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم ان هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا لكل وقوله  
 فموا وهو اعطفه بالفاء وقوله ثم عوا وهو اعطفه بشم وهو معنى حسن وذلك انهم عقب  
 الحسان - صل لهم العمى والصمم من غير تراخ واستند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
 واعى ابصارهم لان هذا فيمن لم تسبق له هداية واستند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
 عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم تمادوا في الضلال الى وقت التوبة اه  
 (قوله بما يعملون) اي عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ورعاية الفواصل اه  
 ابو السعود (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم اليهودية من النصارى وهذا شروع في تفصيل قبائح  
 النصارى وابطال اقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه الطائفة ان مريم ولدت  
 الهام معنى هذا عندهم لئلا يتعالى حل في ذات عيسى ولتحديها اه ابو السعود (قوله وقال  
 المسيح) جملة حاليتهم من الواو في قالوا ورا بطلها محذوف قدره بقوله لهم اي والحلال لله قال لهم ما ذكر  
 حين ارساله اليهم وهذا تشبيه على ما هو الوجه القاطعة على فساد قوله لم المذكور لانه لم يفرق بينه  
 وبين غيره في العبودية اه من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ) هذا العا من تمام كلام عيسى  
 واما من كلام الله تعالى احتمالان اه ابو السعود (قوله منه ان يدخلها) اي فالضمير مستعمل في  
 المنع مجازا لانقطاع التكليف في الدار الاخرة اه شيخنا (قوله وما للظالمين) فيه مراعاة معنى من  
 بهد مراعاة لفظها ورفه الاظهار في مقام الاضمار والتسهيل عليهم بوصف الظلم اه ابو السعود  
 (قوله هم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بان نصرة الواحد امر غير محتاج الى  
 التعرض لنفقه لشدة ظهوره وانما بنى التعرض لنفي نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون  
 بقربنة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم  
 القيامة اه اخرى (قوله والآخران عيسى واه) هذا وجه في تفسير التثنية عندهم وهنالك  
 وجه آخر للضميرين وهو ان النصارى يقولون ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقسام الاله  
 والابن وروح القدس فهذه الثلاثة الاله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القمر والنجوم والحرارة  
 وعنوان الاله الذات وبالابن الحكمة اي كلام الله وبالروح الحية وقالوا ان الحكمة التي هي كلام  
 الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا ان الاله والابن الاله والروح الاله والكل

اله واحد اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم التسطورية والمرقوسية اه (قوله وما  
من اله الا اله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الزمخشري من في قوله وما من اله للاستغراق  
وهي المقدره مع لا التي انفي الجنس في قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والاداة حصر  
لا عمل لها واله واحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما اله كاش في الوجود الا اله واحد  
على وزن اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى ان قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من  
باب الاستثناء المفرغ كأنه قيل ما اله الا اله متصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن لم أرهم  
قالوه وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى ردا عليهم اه (قوله ليسن)  
جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليسن  
وجاء هذا على القاعدة المقررة وهي أنه اذا اجتمع شرط وقسم اجب سابقهما ما لم يسبقهما اذ وخبر  
وقد يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى  
لا لفظا كذو الامة فان قيل السابق هنا الشرط او القسم مقدرا فيكون تقديره من آخرنا الجواب  
انه لو قصد تاخر القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجب القسم علم انه تقدير التقديم وسئل  
بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كذو الامة اذ التقدير واثن  
لم كما صرح به - ذاق غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظيره هذه الامة بقوله وان لم تغفر لنا  
وترحمنا لتكونن من الخاسرين وان اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب  
القسم يجب ان يتلقى باللام وان يتصل باحدى التوئين عند النصريين الا ما قدمت لك استثناءه  
اه سمين (قوله اي ثبتوا على الكفر) يشير به الى ان من في قوله منهم للتمبيض لان كثيرا منهم  
تابوا من النصرانية وتعرف على هذا الله و قال ابو الباقية منهم في موضع الحال اما من الذين  
او من ضمير الماعل في كفروا وجرى الزمخشري على انها بيانية اه كرخي (قوله افلا يتوبون) الغاء  
للحذف على مقدر يقتضيه المقام اي لا ينتهون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اه ابو  
السعود (قوله استغفروا توبين) اي وانكار اي انكار الواقع واستبعاده لانكار الوقوع اه ابو  
السعود (قوله والله غفور رحيم) الواو والعال (قوله ما المسيح بن مريم الا رسول) استئناف مسوق  
لتصحيح الحق الذي لا يحسد عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال امه بالاشارة اولا الى  
اشرف ماله من نعوت الكمال التي بها صار من جملة اكل افراد الجنس وانحوالى الوصف  
المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر بل افراد الحيوان - فزالهم بطريق التدرج من رتبة  
الاصرار على ما تقولوا عليهم وارشادهم الى التوبة والاسستغفار اي هو مقصود على الرسالة  
لا يكاد يخطاها اه ابو السعود (قوله مضت) اي ذهبت وفنيت اه (قوله واهم صديقة) اي  
وما اه ايضا الا كسائر النساء الا لا في لازمه من الصدق والتصدق وبيان الفن في الانصاف به فما  
رتبتهما الازمة بشرين احدهما نبي والاخر صحابي فن ابن لکم ان نصنفوهما بما لا يوصف به  
سائر الانبياء وخوادمهم اه ابو السعود (قوله كيف نبين) منصوب بنبيين بعده وتقدم ما فيه في  
قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز ان يكون محمولا لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة  
الاستهامية في محل نصب محموله للفعل قبلها وكيف معانته له عن العمل في اللفظ وقوله ثم انظر  
اني يؤفكون كجملة قبلها واني بمعنى كيف ويؤفكون ناصب لاني ويؤفكون بمعنى بصرفون  
وفي تكرير الامر بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالتفلسر وايضا في احتاف متعلق  
النظرين فان الاول امر بالنظر في كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيان ما بحيث انه لا شك

وهم فرقة من النصارى  
وما من اله الا اله واحد  
وان لم ينتهوا عمايتة ولون  
من التثنية ويوحى  
ليسن الذين كفروا اي  
ثبتوا على الكفر منهم  
عذاب اليم مؤلم والنار  
افلا يتوبون الى الله  
ويستغفرونه مما قالوه  
استغفروا توبين والله غفور  
لن تاب (رحيم) به ما المسيح  
ابن مريم الا رسول قد خلت  
مضت (من قبلك الرسل)  
فهو يعصى مثلهم واهم بالله  
كما زعموا والالهامضى  
(وامه صديقة) مبالغة في  
الصدق (كانا باكلان  
الطعام) كغيرهما من  
الحيوانات ومن كان كذلك  
لا يكون لها اثر كيمه وضعفه  
وما نشأ منه من البول  
والعائط (انظر) متجها  
(كيف نبين لهم الايات)  
على وحدانيةتنا (ثم انظر اني)  
كيف (يؤفكون) بصرفون  
عن الحق مع قيام البرهان  
معلمين وان قرأت بحفض  
اللام فهم اصحاب الكلاب  
(تعلمون) تؤدونهن اذا كان  
الصيد حتى لا ياكلن (عما  
علمكم الله) كما اديكم الله  
(فكلوا مما امسكن عليكم)  
لكم الكلاب المعلمة  
(واذكروا اسم الله عليه)  
على ذبح الصيد ويقال على

(قل أتعبدون من دون الله)  
 أي غيره (مألاء الله لكم ضرا  
 ولا تنفعا والله هو السميع)  
 لا قول لكم (العليم) بأحوالكم  
 ولا استفهام للإنكار (قل  
 يا أهل الكتاب) اليهود  
 والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا  
 الحد (في دينكم) غلوا (غير  
 الحق) يارتضوا عيسى أو  
 ترفعوه فوق حقه (ولا  
 تقبوا أهواؤهم قد ضلوا من  
 قبل) بغلواهم وهم أسلافهم  
 (وأضلوا كثيرا) من الناس  
 (وضلوا عن سواء السبيل)  
 طريق الحق والسواء في  
 الأصل الوسط (لن الذين  
 كفروا من بني إسرائيل على  
 لسان داود)

رسال الكلب عليه (واتقوا  
 الله) اخشوا الله في أكل  
 الميتة (أر الله مربيح  
 الحسان) شديد العقاب  
 ويقال إذا طاب غشاها  
 مربيح (اليوم) يوم الحج  
 (أحل لكم الطيبات)  
 المذوحات من الحلال  
 (وطعام الذين) ذبايح الذين  
 (أوتوا الكتاب) أعطوا  
 الكتاب (حل لكم) حلال  
 لكم ما سلك حلالا  
 (وطعامكم) ذبايحكم (حل  
 لكم) حلال لهم تأكل اليهود  
 وتأكل النصارى ذبيحة  
 المسلمين (والحصصات)  
 تجوز الحزاز العفائف

فيها ولا ريب والامر الثاني بالظرف كونهم صرفوا عن قدرها والاعيان بها أو يكونهم قلبوا عما  
 أريد لهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التهييب يعني  
 انه بين لهم الآيات بيانا جريبا وان اعراضهم عنها ألجبت منها اه يعني انه من باب التراخي في  
 الترتب لاق الازمة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سبأ في اه ممين (قوله قل  
 أتعبدون الخ) أمر له صلى الله عليه وسلم بالامهم وتمكيتهم بعد تهييبه من أحوالهم اه أبو السعود  
 (قوله ما لا علمتكم ضرا ولا نفعا) يعني به عيسى عليه السلام وإشارته على من تصديق ما هو  
 المراد من كونه بمنزل عن الألوهية وأسايس ان نظامه عليه السلام في سلك الاشياء التي لا قدرة  
 له على شيء أصلا وهو عليه السلام وان كان علمك ذلك بتلكه تعالى إياه لكنه لا علمك من ذاته ولا  
 علمك مثل ما يضركه تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة والسعة اه أبو السعود وما  
 يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأن تكون زكرة موصوفة بالجملة به دهاصلة فلا محصل لها  
 أو صفة فعه لها نصب اه ممين (قوله والله هو السميع العليم) هو يجوز أن يكون مبتدأ أو يجوز  
 أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها ان العمل لها من الأعراب وبوجه ل أن تكون في محل  
 نصب على الحال من فاعل أتعبدون أي أتعبدون غيراته والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه  
 يسمع كل شيء ويعلمه والله بصو كلام الزمخشري فانه قال والله هو السميع العليم متعلق بأتعبدون  
 أي أتشركون بالله ولا تحشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أتعبدون العاجز والله هو  
 السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو وجبى هاتين الصفتين بعد هذا الكلام  
 في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكي اليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقفه ما كيف  
 يكونان اه ممين (قوله غلوا غير الحق) أشار الى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكدا  
 من حيث المعنى قاله السفاقي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا مجاوزين  
 الحق اه كرخي (قوله بان تضعوا عيسى) كما نفات اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ  
 كما نفعت النصارى فقالوا فيه انه اله اه شيخنا (قوله أهواؤهم) الأهواؤ جمع هوى وهو ما تدعو  
 شهوة النفس اليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن الا وزمه وقال أبو عبيدة لم نجد  
 الهوى بوضع الاموضع الشر لانه لا يقال فلان هوى الخير الا أنه يقال فلان يحب الخير ويريد اه  
 خازن (قوله من قبل) أي قبل بعث النبي وقوله بغلواهم أي في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه  
 جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل إشارة الى ضلالهم عما  
 حابه الشرع فحصلت المقابلة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل  
 بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن  
 القرآن اه (قوله والسواء في الأصل الوسط) أي والمراد به هنا الذين الحق (قوله لن الذين  
 كفروا) أي من اليهود والنصارى فاليهود له نواع على لسان داود والنصارى لعنواع على لسان عيسى  
 والفریقان من بني إسرائيل اه شيخنا (قوله من بني إسرائيل) في محل نصب على الحال  
 وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو في كفروا وهما بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى بن  
 مريم المراد باللسان الجارحة لا اللة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق بلسان هؤلاء لسان هذين  
 النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لساني على التثنية لقاعدة  
 كلية وهي ان كل جزأين مفردين من صاحبهما اذا ضمغالي كليهما من غير تفریق جاز فيهما  
 ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو المختار ويليه التثنية عند بعضهم و عند بعضهم الآخر مفرد على

التثنية فيقال قطعت رؤوس الكهنة وان شئت قلت رأسي الكهنة وان شئت قلت رأس  
الكهنة ومنه فقد صفت قلوبكم وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شئ ويؤيد ذلك  
ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى  
وقوة هذا تاتي كونه للجارحة ثم اني رأيت الواحدى ذكر عن المفسرين قولين يرجع ما قلته  
اه ميم وكان داود بموسى وقبل عيسى (قوله بان دعا عليهم) اى لما اعتدوا في السبت  
واصطادوا الخيتمان فيه فقال في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فمضوا قردة وستاتي  
قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان دعا عليهم اى لما اكلوا من المائدة وادخروا ولم  
يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنازير فمضوا قردة وخنازير وستاتي قصتهم في  
الشارح اه من المازن (قوله وهم اصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا  
صبي فمضوا كلهم قردة وخنازير اه ابوالسعود (قوله ذلك بما عصوا) متداوخبر وقوله  
وكانوا يمتدون في هذه الجملة الناقصة وجهان اظهرهما ان تكون عطف على صلة ما هو عموما  
اى ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني الاستثنائية اخبر الله عنهم بذلك قال  
الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه ميم (قوله  
عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل أشكل التمسى عنه لان ما وقع بالفعل  
لا ينهى عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اه شيخنا وفي السمين قوله عن  
منكر فعلوه متعلق بـ يتناهون وفعلوه مفعلة منكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه  
ولا يكون التمسى به ذلك هل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر  
فعلوه او عن منكر ارادوا فعله اه وفي ابي السعود وليس المراد بالتمساي ان ينهى كل واحد  
منهم الا تنوع ما فعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور  
التمساي من أشخاص متعددة من غير اعتبار ان يكون كل واحد منهم ناديا ومنه كما في تراؤا  
الهلال اه (قوله فعلهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا اى المذكور وهو ترك التمساي اه  
(قوله ترى) اى تبصرو وقوله كثيرا منهم اى اهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا اى  
بوالنهم ويصادقونهم (قوله لبئس ما قدمت) ما هى الفاعل وقوله ان مضطجع هو المخصوص  
بالذم على حذف المضاف اى موجب مضطجع تعالى اه ابوالسعود والموجب هو عملهم المعبر عنه  
بما في كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل فى المعنى شئ واحد ويمكن تنزيل الشارح  
على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وقوله الموجب لهم  
نعمت ثان له وقوله ان مضطجع معمول للنعت الثاني وهذا حل معنى لاحل اعراب فقوله الموجب  
لهم يتوخذ منه عند حل الاعراب المضاف المقدر اى موجب ان مضطجع اه شيخنا وفي الكرخي  
قوله الموجب لهم ان مضطجع الله عليهم أشار به الى أن المخصوص بالذم هو سبب مضطجع الله وهو  
ما خوذ من قول الكشاف والمعنى موجب مضطجع الله اى فان نفس السخط المضاف الى البارى  
بجانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية بدلا من ما ورد أبو حيان  
بان البديل يحل محل البديل منه وأن مضطجع لا يكون فاعلا لبئس ولا نعم ورد بان التوابح قد  
يقتصر فيها ما لا يقتصر في المتبوعات وأعر به غيره خبر المبتدأ المحذوف اى هو ان مضطجع الله اه  
(قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) اى الذى اوجب لهم مضطجع  
الله عليهم (قوله وفي العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهى من جملة

بان دعا عليهم فمضوا قردة  
وهم اصحاب ايلة (وعيسى  
ابن مريم) بان دعا عليهم  
فمضوا خنازير وهم اصحاب  
المائدة (ذلك) اللعن (بما  
عصوا) وكانوا يمتدون كانوا  
لا يتناهون) اى لا ينهى  
بعضهم بعضا (عن) معاودة  
(منكر فعلوه لبئس ما كانوا  
يفعلونه) فعلهم هذا (ترى)  
يا محمد (كثيرا منهم يتولون  
الذين كفروا) من اهل مكة  
وفضالك (ابئس ما قدمت  
لهم انفسهم) من العمل  
لمعادهم الموجب لهم (ان  
مضطجع الله عليهم وفي  
العذاب هم خالدون ولو  
كانوا يؤمنون بالله والنبي  
محمد

من المؤمنين (من المؤمنين) حل لكم  
حل لكم (والحصنات  
من الذين أتوا الكتاب  
من قبلكم) بقول تزويج  
الحرائر الغائف من اهل  
الكتاب حلال لكم (اذا  
اتيموهن) بينتم لمن (أجورهن)  
مهودهن فوق مهربي  
(محصنين) كونوا معهن  
متزوجين (غير مسافحين)  
غير معلنين بالزنا (ولا  
مقتدى أخذان) يقول ولا  
يكون لها خليل بزنى بهانى  
السرتم نزلت في نساء اهل  
مكة افقرن على نساء

(وما أنزل اليهما اتخذوهم)  
 أي الكفار (أولياء ولكن  
 كثير منهم فاسقون)  
 خارجون عن الأيمان  
 (تحدث) يا محمد (أشد)  
 الناس عداوة للذين آمنوا  
 اليهود والذين أشركوا) من  
 أهل مكة لتضاعف كفرهم  
 وجهلهم وانهم ما حكم في  
 اتباع الهوى (وتحدث  
 أقربهم مودة للذين آمنوا  
 الذين قالوا أنا نصارى ذلك)  
 أي قرب مودتهم للمؤمنين  
 (بان) بسبب أن (منهم  
 قيسين) علماء (ورهبنا)  
 عبادة (وأهم لا يستكبرون)  
 عن اتباع الحق كما يستكبر  
 اليهود وأهل مكة

المؤمنين فقال (ومن يكفر  
 بالأيمان) بالتوحيد (فقد  
 حبط عمله) في الدنيا (وهو  
 في الآخرة من الخاسرين)  
 من المغنوبين يذهب الجنة  
 ودخول النار (يا أيها الذين  
 آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)  
 وأنتم على غير وضوء فليكن  
 كيف تصنعون فقال  
 (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم  
 إلى المرافق وامسحوا  
 برؤوسكم) كيف شئتم  
 (وأرجلكم) فوق الخفين  
 (إلى الكعبين) وإن قرأت  
 نصب اللام يرجع إلى الفصل  
 (وان كنتم جنبا فاطهروا)

المخصوص بالذم اه فالتقدير حفظ الله عليهم وخلودهم في العذاب (قوله وما أنزل اليه)  
 أي من القرآن (قوله ما اتخذوهم أولياء) أي لم يتخذوهم أولياء وبين الملازمة أن الأيمان  
 بما ذكره وازع عن توليهم قطعا اه أبو السعود (قوله ولكن كثير منهم فاسقون) أما البعض  
 منهم فقد آمن (قوله تحدث) اللام للقسم وهـ ذاك كلام مستأنف لتقرير ما قبله من قبائح  
 اليهود اه أبو السعود وقال ابن عطية اللام للاستدعاء وليس شيء بل هي لام يتلقى بها القسم  
 وأشد الناس مفضول أول وعداوة نصب على التمييز ولذين منطلق به قرن باللام لما كان فرعا  
 في العمل عن الفعل ولا يضرك كونها مؤنثة بالنساء لانها مبنية عليها ويجوز أن يكون لذين  
 صفة لعداوة فيتعلق بمسذوق فاللهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو  
 الأول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر إذ المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بما أنهم أشد  
 الناس عداوة للمؤمنين وعن النصاري بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن  
 أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصاري فان قيل متى استويا تفرقا وتكبرا وحب  
 تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والتبرؤ هـ ذان ذلك فالجواب أنه انما  
 محذوف لحيث ألبس اما إذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اه سمين  
 (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل لأشد وفي نسخة بتضاعف قباياه سببية (قوله وتحدث  
 أقربهم الحق) فان قلت كفر النصاري أشد من كفر اليهود لان النصاري ينزعون في الألوهية  
 فيستدعون لله ولدا واليهود دائما ينزعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود  
 ومدح النصاري قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مدحا على الإطلاق وأيضا الكلام في عداوة  
 المسلمين وقرب مودتهم لاف شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم  
 إيصال الشر والاذى إلى من خالفهم في الدين ومذهب النصاري أن الأذى حرام فحصل الفرق  
 بين اليهود والنصاري وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطلب الرياسة ومن  
 كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما النصاري فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها  
 وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحب أحد ولا يعاديه بل يكون الين عريكة في  
 طلب الحق فاهـ ذاقال ذلك بان منهم قيسين بن الخ اه خازن (قوله الذين قالوا أنا نصاري) أي  
 انصار دين الله ومواقون لاهل الحق اه أبو السعود (قوله ذلك بان منهم) مبتدأ وخبر  
 ومنهم خبران وقيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالباء والياء وجرورها خبر  
 ذلك وقيسين جمع قيس على فصيل وهو مثال مباينة كصديق وهو هنا رئيس النصاري  
 وعالمهم وأصله من تقسس الشيء اذا تبعه وتطلبه بالليل يقال تقسست أصواتهم أي تبعتها  
 بالليل ويقال لرئيس النصاري قيس وقيسيس وللدليل بالليل قساقس وقسس قاله الراغب  
 وقال غيره القس بفتح القاف تبسح الشيء ومنه سمي عالم النصاري قيسا لاتباعه العلم ويقال قس  
 الأثر وقسه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرهما وقسيس وزعم ابن عطية أنه  
 أجمي معرب وقال عروة بن الزبير ضمنت النصاري الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل له  
 قسيس يعني بقي على دينه لم يبدله فن بقي على هديه ودينه قبل له قسيس فعلى هذا القس  
 والقسيس هما اتفق فيهما اللغتان قلت وهـ ذاقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا  
 اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الأيادي فهو علم فيجوز أن يكون  
 ما غير عن طريق العلية ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن

نزلت في وفد النجاشي  
 القادمين عليهم من الحبشة  
 قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم  
 سورة يس فبأولها وأسئلوا  
 وقالوا ما سببه هذا بما كان  
 ينزل على عيسى قال تعالى  
 بالماء أي فاعسلوا بالماء  
 (وان كنتم مرضى) من  
 الجذري أو الجراحه فنزلت  
 في عبد الله بن عوف (أو على  
 سفرا وجاء أحد منكم من  
 الغائط) أو قوطم أو بتم  
 (أولاستم) جامعتم (النساء  
 فلم تجدوا ماء) فلم تقدر  
 على الماء (فتميم) وواصيدا  
 طيبا) فتمعدوا إلى تراب  
 نظيف (فامسحوا بوجوهكم)  
 بالضربة الأولى (وأيديكم)  
 بالضربة الثانية (منه) من  
 التراب (ما يريد الله ليجهل  
 عليكم من حرج) من ضيق  
 (ولكن يريد ليظهركم)  
 بالتييم من الأحداث والجنابة  
 (وليتيم) وليكن يتم (نعمة)  
 منته (عليكم) بالتييم  
 والرخصة (لعلكم تشكرون)  
 لكي تشكروا نعمته ورخصته  
 (واذكر وانعمة الله) احفظوا  
 منة الله (عليكم) بالاعمال  
 (وميثاقه) عهده (الذي  
 واثقكم به) أمركم به يوم  
 الميثاق (انقلتم معي) قولك  
 ياربنا (وأطعنا) أمرنا (واتقوا  
 الله) اخشوا الله فيما أمركم

سبعة كان اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام بعثت أمة واحدة وقسيسون جمع  
 قسيس تعصبا كما في الآية الكريمة اه سمعنا (قوله نزلت) أي قوله ولتجدن أقر بهم مودة  
 الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في  
 قوله تعالى ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا ان قريشا استمرت أن  
 يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فآذوهم وعذبوهم فافتتن من  
 افتتن منهم وذهبهم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب فلما  
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بأصحابه ولم يقدر أن يمنعهم من المشركين ولم يكن قد  
 أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة وقال ان بها ملأ كما ملأنا لا يظلم ولا يظلم عنده  
 أحد فانخرجوا إليه حتى يجعل الله للسلامين فرجا فخرج اليها أحد عشر رجلا وأربع نسوة  
 مرانهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام  
 وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سملة بنت سهيل بن  
 عمرو ومصعب بن عمير وأوسمة بنت عبد الأسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون  
 وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر  
 وأخذوا سفينة بنصف دينار إلى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الأولى ثم خرج بعدهم جمع فر بن أبي طالب وتتابع  
 المسلمون فكان جمع من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء  
 والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان ناركم بأرض  
 الحبشة فاهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه رجلا من ذوي رأيكم لعله يعطيكم من عنده فتقتلونهم  
 عن قتل منكم بيد قريش كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة بهدايا إلى النجاشي  
 وبطارقته ليردهم إليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا له أيها الملك انه قد  
 خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبي وأنه قد بعث إليك رهط من أصحابه  
 لفسدوا وعليت قومك فاحبيننا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وان قومنا يسألونك أن تردهم إليهم  
 فقال حتى نسألهم فأمر بهم فاحضروا فلما أقبلت أبواب النجاشي قالوا يستأذن أولياء الله فقال  
 انذروهم فرحبوا بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلوا فقال رهط من المشركين أيها الملك ألا ترى  
 اننا صدقناك انهم لم يحبوك بقصيتك التي تحببنا فقال لهم الملك ما منعكم أن تحبوني بقصيتي قالوا  
 اننا حينناك بقصية أهل الجنة وتحببة الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وامه  
 فقال جمع من أبي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاه إلى مريم العذراء  
 ويقول في مريم انها العذراء البتول قال فاخذ النجاشي عودا من الأرض وقال والله ما زاد صاحبكم  
 على ما قال عيسى قدر هذا العود ففكر المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال دل تعرفون شأ  
 ما أنزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا فقرأوا سورة مريم وهناك قسيسون ورهبان وسائر  
 النصاري فعرفوا ما قرأ فانحدرت دموعهم مع عرفوا من الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منس  
 قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون إلى آخر الآيتين فقال النجاشي لجمعهم وأصحابه اذهبوا  
 فانتم بارضى آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين وأقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وخير  
 جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة  
 ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري

(واذا نهضوا ما أنزل الى الرسول) من القرآن (تري أعينهم

وإنها لكم) ان الله علم ذات الصدور بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قوامين (فه شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجير منكم) لا يجهل منكم (شأن قوم) بقص شرح بن شرحبيل (على الأعداء) بين هاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للتقوى (وايقروا الله) اخشوا الله في العدل والجور (ان الله خير بما تعملون) من العدل والجور (وعهد الله الذين آمنوا بحمد والقرآن) وعملوا الصالحات (الطاعات فيما بينهم وبين ربهم) لهم مغفرة (لذنوبهم في الدنيا) وأجر عظيم (يعني ثواب وافرا في الجنة) والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بحمد والقرآن (أو ائلك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمد وأصحابه (اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم (اذهم قوم) أراد قوم يعني بني قريظية

ان تزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فارسل النجاشي حارية فقال لها ابرهة الى أم حبيبة يخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها فصرحت بذلك وأعطت الجارية أو رضا كانت لها وأذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبلغه اربعمائة دينار وكان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فارسل اليها جميع الصداق على يد جاريته ابرهة فلما جاءتها بالدنانير وهبتها منها خمسين ديناراً فلم تأخذها وقالت ان الملك ما ترى ان لا آخذ منك شيئاً وقالت أنا صالحة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به وحاجتي اليك مني ان تقرني مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك فساءه ان يبعث اليك بما عندك من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاضر خيبر قالت أم حبيبة فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من قدمي وأهت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فقرات عليه السلام من ابرهة حارية الملك ففرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها السلام بأنزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني ابا سفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ ابا سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجتمع أنه وبعث النجاشي به بخروج جعفر وأصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ازهى في سنتين من أصحابه وكتب اليه يا رسول الله اني أشهد انك رسول الله صادق صادق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك جعفر وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ازهى وان شئت ان آتيتك بنفسي فقلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا وروا في جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر وروا في مع جعفر سبعون رجلاً عليهم الثياب الصفراء منهم اثنان وستون رجلاً من الحبشة وثمانية من الشام فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فيكي القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما شبه هذا عما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله هذه الآية فيهم وهو قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين رجلاً اربعين من نصارى نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزلت في ناس من أهل المكاتب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه فآثى الله عليهم بقوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قيس بن وردبانا وأنهم لا يستكبرون به في لا يتعلمون عن الايمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القرطبي (قوله واذا سمعوا الخ) صنيع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذا جاء به بعضهم أول البع وقال أبو السموءان عطف على لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن اه شيخنا والظاهر ان الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين به مومهم وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك اه معين وفي الخازن قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سورة مريم



قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة اه (قوله تفيض) أي تملأ بالدمع فتفيض  
 أي نصب اه أبو السعد وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تملأ من الدمع  
 حتى تفيض لان الفيض أن يمتلأ الاناه حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي نشأ  
 من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب أو قصدت المبالغة وصرفهم  
 باليكاء لمثل أعينهم كما أنها تفيض بأنفسها أي تسيل من الدمع من أجل اليكاء من قولك  
 دمعت عينه ودمعوا من الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من  
 كثرة الدمع اه (قوله معارفوا من الحق) من الاولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض  
 والثانية بهتمل أن تكون لبيان الجنس أي بيئت جرس الموصول قبلها ويحتمل أن تكون  
 لتبعض وقد أوضع أبو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق بين من ومن  
 في قوله معارفوا من الحق قلت الاولى لا ابتداء الغاية على ان الدمع ابتدئ ونشأ من معرفة  
 الحق وكان من أحله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو معارفوا ويحتمل معنى التمييز  
 على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وفروا القرآن وأحاطوا  
 بالسنة انتهى اه سمين (قوله يقولون) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل في ذا يقولون اه  
 أبو السعد وفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا تخم لها خبر  
 الله عنهم بهذه المقالة الحسنه الثاني أنها حال من الضمير المجرور في أعينهم وحازمى الحال من  
 المضاف اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل احوايا الثالث أنها حال  
 من فاعل عرفوا وهو الواو والفاعل فيها عرفوا اه (قوله وما لنا) جملة مستأنفة كما شارله وتوله  
 لا تؤمن حال من الضمير في لنا والفاعل ما فيه من الاستقرار أي شيء حصل لنا غير مؤمنين على  
 توجيه الانكار الى السبب والمسبب جميعا على حد ومالي لا أعبد الذي فطرني لا الى السبب فقط  
 مع تحقق السبب على حد فإلهم لا يؤمنون اه أبو السعد ووعبارة الكرخي قوله أي لا مانع لنا  
 من الايمان مع وجود مقتضيه يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولما الخبر ولا تؤمن في  
 موضع الحال وهي محل القائدة وعاملها ما تعلق به المجرور أي شيء يستقر لنا في انتفاء الايمان  
 هنا اه (قوله وما جاءنا من الحق) في محل ما وجهان أحدهما أنه في محل جرس على الجملة  
 أي بالله وبما جاءنا وعلى هذا فقول من الحق فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أي  
 جاءنا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من لا ابتداء الغاية والمراد بالحق  
 الله تعالى وتعلق من حيث شدينا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثاني أن محلها رفع  
 بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قاله أبو البقاء ويصير التقدير وما لنا  
 لا تؤمن بالله والحال أن الذي جاءنا كاش من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فانه حق في  
 نفسه ويجوز أن يراد به الدار تعالى كما تقدم والفاعل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لما اه  
 سمين (قوله عطف على تؤمن) أي لا على لا تؤمن كما وقع لا في محشرى إذ العطف عليه يقتضى انكار  
 عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد ابل المراد انكار عدم الطمع أيضا وحوز بوحيا أن  
 يكون معطوفا على تؤمن على أنه منى كنى تؤمن التقدير وما لنا لا تؤمن ولا نطمع فيكون في  
 ذلك الانكار لاتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشئير الايمان والطمع في  
 الدنول مع الصالحين اه وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فيحشه وقال لم  
 يذكره اه كرخي (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله بما قالوا) أي قوله ربنا تناور رب الثواب

تفيض من الدمع معارفوا  
 من الحق يقولون ربنا  
 آهنا) قد قنا بفسيك وكانك  
 (فا كتبنا مع الشاهدين)  
 المقرين بنصديقه... ما  
 (و) قالوا في حساب من  
 غيرهم بالاسلام من اليهود  
 (مالنا لا تؤمن بالله وما جاءنا  
 من الحق) القرآن أي  
 لا مانع لنا من الايمان مع  
 وجود مقتضيه (ونطمع)  
 عطف على تؤمن (أن يدخلنا  
 وبنامع القوم الصالحين)  
 المؤمنين الجنة قال تعالى  
 (فأنا بهم الله بما قالوا اجنات  
 تجسرى من تحتها الاهار  
 خالدن فيها وذلك جزاء  
 الحسنين) بالايمان  
 (أب يسطرو اليكم أيديهم)  
 بالقتل (فأف) فزع  
 (أيديهم عنكم) بالقتل  
 (واتقوا الله) احشوا الله  
 فيما أمركم (وعلى الله  
 فليتوكل المؤمنون) وهي  
 المؤمنين ان يتوكلوا على  
 الله (ولقد أحسن الله ميثاق  
 بنى اسرائيل) اقرار بنى  
 اسرائيل في لتوراة في محمد  
 صلى الله عليه وسلم أن  
 لا يعبدوا الا الله لا يشركوا  
 به شيئا (وبمشا منهم اثني  
 عشر نقيما) رسولا ويقال  
 ملكا لكر سبط ملك اوقال  
 الله) لؤلؤا لملوك (التي  
 معكم) معينكم (التي اقمتم

(والذين كفروا وكذبوا  
 بآياتنا أولئك أصحاب  
 الجحيم) ونزل ما هم قوم من  
 الصحابة أن يلازموا الصوم  
 والقيام ولا يقربوا النساء  
 والطيب ولا يأكلوا اللحم  
 ولا يتأصروا على الفرائض  
 (بأيها الذين آمنوا لا تحرموا  
 طبيبات ما أحل الله لكم ولا  
 تعتدوا) تجاوزوا أراقه  
 (إن الله لا يحب المتدينين  
 وكلاهما رزقكم الله حلالا  
 طيبا) مفعول الجار والمجرور  
 قبله حال متعلق به (واتقوا  
 الله الذي أنتم به مؤمنون  
 الصلاة) أقمتم الصلاة التي  
 فرضت عليكم (وآتيتم  
 الزكاة) أعطيتم زكاة  
 أموالكم (وآمنتم) أقررتم  
 وسدقتهم (برسلي) الذين  
 يجهلون إليكم (وعززتوهم)  
 أعززتوهم ونصرتوهم  
 بالسيف على الأعداء  
 (وأقرضتم الله قرضاً حسناً)  
 صادقاً من قلوبكم (لا كفرن  
 حنكم بما تكلم) لا يحسن  
 عليكم نفوسكم دون الكبائر  
 (ولا دخلنكم جنات)  
 حياتين (تجري من تحتها)  
 قطرد من تحت شجرها  
 وما كنا (الأنهار) أنهار  
 الماس واللين والجن والعتل  
 (من كفر بعد ذلك) بدأخذ  
 الميثاق والأقرار به (منكم)  
 فقد ضل سواه السبيل) فقد

المدكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص  
 فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمؤمني أهل الكتاب ذكر  
 الوعد لمن بقي منهم على الكفر اه خازن وعطف التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لان  
 القصد بيان حال المكذبين وذكرهم في مقابلة المصدقين جميعاً من الترهيب والترغيب اه أبو  
 السعود (قوله ونزل ما هم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذكر الناس يوماً ووصف القيامة مرقق الناس وبكروا فجمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن  
 مظعون الجمعي وهم أبو بكر وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر  
 الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وممقل بن مقرن وعثمان  
 ابن مظعون وتشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويحرموا مذاكيرهم ويصوموا  
 الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الأرض ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا  
 الطيب وأن يسهوا في الأرض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم  
 يصادفه فقال لأمراة أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكرهت أن تكذب وكرهت أن تغشي  
 سر زوجها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنكم اتفتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله  
 وما اردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لم أمر بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان  
 لانفسكم عليكم - فافصموا وأفطاروا وقوموا واناموا فأتى أقوم وانام وأصوم وأفطر وأكل اللحم  
 والدمم وأتى النساء فن رغب عن سني فليس مني ثم جمع الناس وطبهم فقال ما بال أقوام  
 حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات الدنيا وأتى لست أمركم أن تكفروا قسيسين ورهبانا  
 فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سماحة أمي ورهبانيته - ثم الجهاد  
 اعبدوا الله ولا تشركوا به شياً ومحووا عتصموا واقبلوا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان  
 واسنة واستقم لكم فاعاد ذلك من كان قبلكم بالشد يد شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم  
 فذلك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
 طبيبات ما أحل الله لكم انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم) أي  
 ما طاب ولذمنه كانه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على الترهيب وترغيب المؤمنين في  
 كسر النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الإفراط في الباب أى لا تغتروا بها أنفسكم كنع  
 التصريم أولاً تقولوا - ثم ناعلى أنفسنا ما بلغنا منكم في العزم على تركها ثم هذا منكم ونقشها اه أبو  
 السعود (قوله لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم) أى لا تغتدوا وتحريم الطبيبات المباحات فان من  
 اعتد تحريم شئ أحله الله فقد كفر أما ترك لذات الدنيا وشهواتها والاتقاع إلى الله والتفرغ  
 لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا تقويت حق الغير ففضيلة لا يمنع من مابل أمور بها وقوله ولا  
 تمتدوا يعني ولا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل معناه ولا تتجسسوا أنفسكم فصحى جب المذاكير  
 اعتداه وقيل معناه ولا تعتدوا بالاسراف في الطبيبات اه خازن (قوله وكلاهما رزقكم الله) أى  
 تمتعوا بأنواع الرزق وانما خص الأكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه  
 ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أى كالأشياء حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم  
 وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لشكره فلما قدم عليها انتصب حالاً

لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم  
 الكاشن (في أيمانكم) هو  
 ما يسبق اليه اللسان من غير  
 قصد الخاف كقول الانسان  
 لا والله وبلى والله (ولكن  
 يؤخذكم بما عقدتم)  
 بالتخفيف والتشديد وفي  
 قراءة عاقدتم (الاعان)  
 عليه بان الختم عن قصد  
 (فكفارتة) أي اليمين اذا  
 حنقتم فيه (اطعام عشرة  
 مساكين) لكل مسكين مد  
 (من أوسط ما تطعمون)  
 منه (أهل بيوتكم) أي أقصده  
 وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو  
 كسوتهم) بما يسمى كسوة  
 ترك قصد طريق الهدى  
 وكفروا الا خمسة منهم فيبن  
 عقوبة الذين كفروا فقال  
 (فما أنقضهم) يقول بنقضهم  
 يعني المسلوكة (ميتا قههم  
 لغناهم) عذبناهم بالجزية  
 (وجعلنا قلوبهم قاسية)  
 باسنة بلا نور (بمصرفون  
 الكلم عن مواضعه) يعبرون  
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونفته وبيان الرجم بعد بيانه  
 في التوراة (ونسـ واحظنا)  
 تركوا بعضنا (بما ذكرناه)  
 أمرنا به في التوراة من اتباع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 وأظهار صفته ونفته ثم ذكر  
 خبايتهم لاني صلى الله عليه  
 وسلم فقال (ولا تزال) يا محمد  
 (تطلع على خائفة) تعلم خائفة

والثاني أن من لا يتداه الغاية في الاكل أي ابتداء الكرم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوحة  
 الثاني من الوجة المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عائدته المحذوف أي رزقكموه فالعامل  
 فيه رزقكم الوحة الثالث أنه نعت لمصدر محذوف أي كلاً لا لا وفيه تموزاه مبن (قوله  
 لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) اللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن  
 يخلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم  
 العيبات على ظن أنه قربة فلما نزل النهي قالوا كيف يا أيما تافرت وهند الشافي رحمه الله  
 ما يبدو من المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اه أبو  
 السعود في معنى من كما قاله القرطبي (قوله كقول الانسان) أي من غير قصد الخلف فان قصد  
 به الخلف انعدت اليمين اه شيخنا (قوله وفي قراءة عاقدتم) والثلاثة سبعة فأما التخفيف فهو  
 الاصل وأما التشديد فيتمل أوجهها أحدها أنه للتكثير لان الخطاب به جماعة والثاني أنه بمعنى  
 الجرد فيوافق القراءة الأولى ونحوه قدر وقدر والثالث أنه يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي  
 لا اله الا هو وأما عاقدتم فيصمّل أن يكون بمعنى الجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وأن يكون على  
 بابيه وبالله يشير صبيح الجلال حيث قال عليه وهذا الذي قدره راجع لقراءة عاقدتم والله في عا  
 عاقدتم عليه الاعمان فعدى بمعنى لتضمنه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه الله ثم اتسع  
 حذف الجار أو لا فانصل الضمير بالفعل فصار بما عاقدتموه الاعمان ثم حذف الضمير العائد من  
 الصلة الى الموصول اه من اليمين وهذا كله مبنى على أن ما موصول اسمي ويحتمل أن تكون  
 مصدرية على القراءات الثلاثة وجرى عليه أبو السعود ونصه ولكن يؤخذكم بما عقدتم الاعمان  
 أي بتم قيدكم الاعمان وتوثيقها عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤخذكم بما عاقدتموه اذا  
 حنقتم أو نسكت ما عقدتم حذف للمعلم اه (قوله فكفارتة اطعام) مبتدأ وخبر والضمير في  
 فكفارتة فيه أربعة أوجه أحدها أن يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجزله  
 ذكر أي فكفارة الحنث الثاني أنه يعود على ما ان جعلنا موصولة اسمية وهو على حذف مضاف  
 أي فكفارة نسكته كذا قدره الزمخشري الثالث أن يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه  
 الرابع أن يعود على اليمين وان كانت مؤنثة لانها معنى الخلف قاله ما أبو البقاء وليس بظاهرين  
 واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبنى للفاعل أي فكفارتة أن يطعم الحائث  
 عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا وأهل بيوتكم مفعول أول لتطعمون والثاني محذوف أي تطعمونه  
 أهليكم وأهل بيوتكم جمع سلامة وفقد من الشروط كونه ليس علماء ولا صفة والذي حسن ذلك أنه كثيرا ما  
 يستعمل استعمال مستحق لكذا في قوله هو أهل لكذا أي مستحق له فأشبه الصفات بجمع  
 جمعها قال تعالى شعلتنا أموالنا وأهلنا قراؤنا نسكتكم وأهل بيوتكم تارا اه مبن وقوله وان كانت مؤنثة  
 الخ نية قصور فقد صرح غيره كالقرطبي بان اليمين تذكروا وتؤنث (قوله عشرة مساكين) ولا  
 يتعين كونهم من فقراء بلد الخائف اه حلي على المنهج (قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم)  
 أي من غالب قوت بلد الخائف أي محل الحنث انتهى حلي على المنهج (قوله من أوسط  
 ما تطعمون) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والاول عشرة أي أن تطعموا عشرة مساكين  
 اطعاما من أوسط ما تطعمون والمائد على ما محذوف كما أشار اليه الشيخ المصنف وتبع في التقدير  
 المذكور بالبقاء ولو قال من أوسط ما تطعمونه كما قال الحلي لكان أحسن أو مرفوع على البدل  
 من اطعام قال الطيبي وهذا هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من أوسط ما تطعمون فهنا

تسميهم وعصاهم وازاروه  
بكتفي دفع ماذكر الى  
ممكن واحد وعليه الشافعي  
(أو تحريرو) عتق (رقبة) أي  
مؤمنة كما وكفارة القتل  
والظهار حلا لا يطلق على  
المقيد (فلم يحدد) واحدا  
مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام)  
كفارة وطهره أنه لا يشترط  
التائب وعليه الشافعي  
(ذلك) المذكور (كفارة  
أيمانكم إذا حلفتم) وحيث  
(واحد فظوا أيمانكم) ان  
تتكشوه ما لم يكن على فعل  
بر أو اصلاح بين الناس كما  
في سورة البقرة (كذلك)  
مثل ما بينكم ماذكر  
(بين الله أنكم آياته لكم  
تشكرون) على ذلك (بأيها  
الذين آمنوا إنما الحمر) المكر  
الذي يخامر القتل (والميسر)  
القمار (والانصاب)  
الاصنام (والازلام) قدح  
الاستقسام

**مصحف**  
ومعصية (منهم) يعني من  
بنو قريظة (الافئدة منهم)  
عبد الله بن سلام وأصحابه  
(فأعف عنهم) ولا تعاقبهم  
(واصفح) اترك (ان الله يحب  
المحسنين) الى الناس (ومن  
الذين قالوا اننا نصارى) يعني  
نصارى نجران (أخذنا  
ميثاقهم) في الانجيل باتباع  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وبيان صفته وأن لا يهدوا

مصنف مقدر اه كرخي (قوله كتميعن) أي وكتميدل فانه يكفي لا عرقية فانها لا تنكح (قوله  
دفع ماذكر) أي من الطعام وانكسوة (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه  
في تحريمه صرف طعام عشرة مسا كبر الى مسكر واحد في عشرة أيام اه كرخي (قوله كما في  
كفارة القتل والظهار) ذكر الظهار لصيق قلم لان كفارته لم يدكر فيها الايمان وانما ثبت فيها  
بقيامها على كفارة القتل كما يعلم عرا حجة الايتين ولهذا اقتصر غيره من المنسرين على القتل  
(قوله حلا لا يطلق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا  
لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على اطلاقه  
فيحوز عتق الكافرة الا في القتل اه كرخي (قوله فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على  
اعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهما حيث قال  
بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار يدل قرأة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام  
متتابعات ورد بانها سقطت أي نكحت تلاوة وحكما لتعذر سقوطها بلا نكح لان الله تعالى أخبر  
بمخالفته فقال انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون على أنه قيل انما لم تثبت عن ابن مسعود  
والخصال تحيرية والاولى منها الثالث ثم الثاني اه كرخي قال الشافعي اذا كان عنده قوة  
وقوت عياله يومه وليلته وفضل ما يقيم عشرة مسا كين لزمته الكفارة بالا طعام وان لم يكن عنده  
هذا القدر جازله الصيام اه خازن وهذا النقل عن الشافعي له من مذهبه القديم والماضي به في  
الجديد ان العز المحوز للانتقال للصوم ان لا يملك كفاية العمر الغالب وان ملك قوت أيام أو شهر  
أو سنتين اه (قوله ان تتشوها) أي عن أن تتكشوها والنكح النقض وهو الحنث كأن يحلف  
على فعل فم يفعل أو على عدمه فيفعل وينكح من باب نصر اه شيخنا (قوله ما لم يكن) أي تكثها  
ونقضها ومخالفتها على فعل بر أي في أول لاجل فعل بر كأن يحلف أن لا يصلي الغصبي فالافضل  
أن يحنث ويصلها وكان عليه ان يقول أو ترك منهي كأن يحلف ان يفعل الحرام أو المكروه  
فيجب في الأول ويسن في الثاني أن يحنث ولا يفعل وقوله أو اصلاح كان حلف لا يتكلم بينهم في  
أمر فاقترضى الحال التكميل لدفع فتنة بينهم مثلا اه شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم يعني  
قلوا أيمانكم ففيه النهي عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحنث  
إذا حلفتم لثلاث محتاجا الى التكفير وهذا اذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف  
على ذلك فالافضل بل الاولي ان يحنث نفسه ويكفر ما روى عن أبي موسى الأشعري ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا أحلف على عين فاري غيرها خيرا منها الا كفرت  
عن عيني وأنت الذي هو خيرا أخرجاه في الصهيدين اه (قوله ماذكر) أي حكم العيين (قوله  
آيته) أي أعلام شريعته وأحكامها اه أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فانه من أجل  
النعم (قوله يا أيها الذين آمنوا) لما نزلت يا أيها الذين آمنوا الا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ  
وقوله وكلاهما رزقكم الله الخ وكانت الحرام والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية  
أنهما غير داخلين في جملة الطيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اه خازن (قوله  
الذي يخامر القتل) أي يستتره ويغيبه وان اتخذ من غير العنب اه شيخنا (قوله القمار) أي  
اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قامر وروى قال أيضا مقامرة على  
الفاعل الفاعل والمفاعلة • وسعى القمار أي اللعب بميسر الان فيه أحسن المساليس اه شيخنا  
(قوله والانصاب) جمع نصب كجمل أو نصب بضمين سميت الاصنام بذلك لانها تنصب للعبادة

اه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الاربعه فلا حذف في الكلام وقوله مستقدر اي بعده اصحاب  
العقول قبيحا ينفي التباعد عنه اه شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقدر  
من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وقصها يرجس رجسا اذا عمل علاقيا واصله من  
الرجس بفتح الراء وهو شد صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والر كس فغسل  
الرجس الشر والرجز المذاب والر كس العذرة والنتن اه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم  
اداعل علاقيا اه (قوله مستقدر) اي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع  
مفعول رجس (قوله الذي زينته) اي من الامور التي زينها للنفس فليس المراد بمعله ما يعمله  
بيده (قوله المعبره) اي الذي اطلق على هذه الامور وذلك لانه خبر عن كل منها فقدم على كل  
منها رجسا (قوله ان تفعلوه) بدل من الهاء (قوله اغمار يد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآيه  
ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يستلوثك عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر  
فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا  
الصلاة وانتم متكاري فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل اغما  
يريد الشيطان الآيه فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال لانهما يارب اه خازن (قوله ايضا اغما  
يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفساد الدنيوية وقوله ويصدقكم الخ إشارة  
الى مقاسدهما الدينية اه أبو السعد قدان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام في  
الآيه الاولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآيه قلت لان الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا ايها  
الذين آمنوا والمقصود تنبيههم عن شرب الخمر واللعب بالقممار وانما ضم الانصاب والازلام للخمر  
والميسر لتأكيد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآيه الاولى النهي عن الخمر والميسر  
أفرد بالذكر آخر اه خازن واكد تشريعهما في هذه الآيه تنبيها كيديات كثيرة حيث صدرت  
الجملة يا غما وقرنا بالانصاب والازلام وسما رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاحتساب عن  
عينهما وجعل ذلك سبيرا يحي منه الفلاح اه أبو السعد (قوله في الخمر والميسر) اي بسببهما  
(قوله من الشر والفتن) انف ونشر مرتب (قوله خصها بالذكر) اي مع دخولها في ذكر الله (قوله  
اي انتهوا) أشار الى أن الاستغناء هنا بمعنى الامر بل ابلغ لان الاستغناء عقب ذكر هذه المعاييب  
أربع من الامر بقررها كأنه قيل قد بينت لكم المعاييب فهل تنتهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون  
عليها كأنكم لم توعظوا اه كرخي وقوله وأطعموا الله الخ معطوف على الاستغناء من حيث  
تضمنه الامر كما قال الشارح اه (قوله فان توليتم) جواب الشرط محذوف اي فخرأؤكم علينا  
كما أشار له الشارح لا على الرسول لانه ليس عليه الا البلاغ المبين اه شيخنا (قوله ليس على  
الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين  
ما تواراهم بشرب الخمر وبأكلون مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يا رسول الله كيف باخواننا  
الذين ما تواروا قد شربوا الخمر وفعلوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه أبو السعد (قوله  
جناح) اي اثم (قوله أكلوا من الخمر والميسر) اي تناولوا من الخمر وشربوا تناولوا من الميسر أخذ  
المال اي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر اي القمار قبل التحريم اه شيخنا  
(قوله اذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما بعدهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في  
حيزها والتقدير لا يا آمنون ولا يؤاخذون وقت انقائهم ويحوزان يكون ظرفا محضنا وان يكون  
فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اذ سبب (قوله فيما طعموا) اي مما لم يحرم

(رجس) حيث مستقدر  
(من عمل الشيطان) الذي  
زينته (فاجتنبوه) اي  
الرجس المعبره عن هذه  
الاشياء ان تفعلوه (لملكم  
تفعلون اغما يريد الشيطان  
ان يوقع بينكم العداوة  
والمغضاء في الخمر والميسر)  
اذا آتية هـ ما لم يحصل  
فيهما من الشر والفتن  
(ويصدقكم) بالاشتغال بهما  
(عن ذكر الله وعن الصلوة)  
خصها بالذكر تعظيما لها  
(فهل أنتم منتهون) عن  
اتباع ما آتتوا (وأطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأخذوا  
المعاصي) فان توليتم) عن  
الطاعة (فاعلموا ان الله  
رسولنا البلاغ المبين)  
الابلاغ المبين وخزأؤكم علينا  
(ليس على الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات جناح  
فيه طعموا) أكلوا من الخمر  
والميسر قبل التحريم (اذا  
ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا  
وعملوا الصالحات ثم اتقوا  
وآمنوا) ثبتوا على التقوى  
والإيمان

اللا اله الا الله ولا يشركوا به شيئا  
(فمنوا حظا) فتر كوا به هـ  
(عما ذكروا به) أمروا به  
(فأغمرنا) ألقينا (بينهم)  
بين اليهود والنصارى ويقال  
بين نصارى أهل نجران  
الفسطورية والمارية قريية

(ثم تقولوا أحسنوا) العمل  
 (وا لله بحسب المحسنين) يعني  
 انه يشيهم (بأيها الذين آمنوا  
 ليبلونكم) ليختبرنكم (الله  
 بشئ) يرسله لكم (من الصيد  
 تناله) أي الصغار منه  
 (أيديكم ورماحكم) الكبار  
 منه وكان ذلك بالحديبية  
 وهم محرّمون فكانت  
 الوحش والطير تنفاهم في  
 رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور  
 (من يخافه بالغيب) حال  
 أي غائبا لم يره فيصنّف  
 الصيد (فن اعتدى بعد  
 ذلك) النهي عنه

والمرقوسة والملاكانية  
 (العداوة) بالقتل والملاكة  
 (والبغضاء) في القلب (إلى  
 يوم القيامة) وسوف ينبتهم  
 الله (بغيرهم الله) عما كانوا  
 يصنعون (من المخالفة  
 والخيانة والكتمان والعداوة  
 والبغضاء) بأهل الكتاب  
 قد جاءكم رسولنا) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (يبين لكم  
 كثير مما كنتم تخفون من  
 الكتاب) من صفة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ونعته والرجم  
 وغير ذلك (وبه فوعن كثير)  
 ترك كثيرا فلا يبين لكم  
 (قد جاءكم من الله نور) رسول  
 يعني محمدا (وكتاب مبين)  
 بالحلال والحرام (يهدي به)  
 محمد والقرآن (الله من  
 أتبع رضوانه) توحيد

عليهم لقولنا إذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الإيمان والأعمال  
 الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد ذلك من الميسر والميسر أي تم اتقوا أي تم استمروا وابتعدوا  
 على اتقاء المعاصي وأحسنوا ونهروا الأعمال البليغة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار  
 باعتبار المراتب الثلاث البدق في العسر والوسط وفيه والمنتهي أو باعتبار ما تبقى فانه ينبغي أن  
 تترك المحرمات توقيها من العقاب والشبهات تحمرا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض  
 المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث  
 وهي استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله  
 ولذلك نقل الإيمان بالاحسان في التركة الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير  
 الاحسان من قوله أن تعبد الله الخ إياه من البيضاوي مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا)  
 أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان إلى تقوى الظالم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات وبالثانية  
 المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله  
 ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بمعاينة  
 الأمور والأخففة الاختبار بحالة عليه تعالى بشئ من الصيد يعني بصيد البردون البصر وقيل أراد  
 الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتقصير في بشئ ليعلم أن الاصطياد في حالة  
 الاحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التي تزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا  
 شاقا كالابتلاء بسذل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى أصحاب السبت بصيد  
 السمك فيه لكن الله عز وجل بفضله وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا  
 في حالة الابتلاء ولم يعصم أصحاب السبت فاصطادوا فمضوا وقردة وخنازير اه خازن (قوله من  
 الصيد) من لبيان الجنس أو تبعية إذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد يعني محمد  
 لا يعني المصدر لانه حدث واليه تناله الأيدي والرماح لا المحدث اه كرخي (قوله تناله أيديكم  
 ورماحكم) على التوزيع فالأيدي للصحار والرماح للكبار كما قال الشارح وفي الخازن تناله أيديكم  
 يعني الفرخ والبيض وما لا يقدران بفر من صحار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حجر  
 الوحش وشحوها اه (قوله وكان ذلك) أي الابتلاء بالحديبية أي سنة ست وقوله وهم محرّمون  
 أي بالهجرة (قوله فكانت الوحش) أي الوحوش فالوحش اسم جمع واحده وحشي وهو ما لا  
 يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل طائر كما صاحب وصاحب وراكب  
 وركب وقوله تغشاهم أي تأتهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذها باليد وطعن بالرمح  
 اه أبو السعود (قوله علم ظهور) أي للعناق أي ليظهر لهم من يخافه أي ليعتبر من يخافه من لا يخافه  
 وفي البيضاوي فذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اه (قوله حال) أي من فاعل  
 يخافه أي يخاف الله حاله كونه غائبا عن الله ومعنى كونه الغيب غائبا عن الله أنه لم يراه تعالى  
 فقوله لم يره تفسير لغيب أو حال من أفعال أي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتسبا بالغيب عن  
 العبد أي غير مرفى له وقوله فيصنّف الصيد بالنصب في جواب النقي أو بالرفع عطفا على يخافه  
 اه شيخنا (قوله فيصنّف الصيد) إشارة إلى ان فائدة بلوى اظهار المطيع من المعاصي والأفلا  
 حاجة إلى البلوى بشئ من الصيد اه كرخي (قوله بعد ذلك النهي عنه) كأن المراد بالنهي  
 هو ما يفهم من قوله ليبلونكم الله الخ فان هذا يفهم أن الاصطياد في الاحرام منتهى عنه وعبارة  
 أبي السعود فن اعتدى بعد ذلك أي بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة

لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قاله بعضهم اد النهي والتعظيم ليس أمرًا واحدًا تترتب عليه الشرطية  
 بالقله ولا بعد ابتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الابتلاء لا يصلح مدار التشديد العذاب بل ربما  
 يتوهم كونه عذرًا مسموعًا لتخفيفه وإنما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاءً لأن الاعتداء به بد  
 ذلك مكاره صريحة وعدم مبالاة بتسديد بيراثة تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه  
 وخشيته بالسكينة أي فن تعرض للصيد بعد ما بينان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم  
 ابتلاء مؤد إلى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب ألم لما ذكر من انه مكاره محضه أولان من  
 لا يملك زمام نفسه ولا راعي حكم الله تعالى في أمثال هذه البلايا المنيعة لا تكاد يراعيه في عظم  
 المداحض والمراد بالعذاب الالم عذاب الدارين اه (قوله قاصطاده) عطف تفسير لا يعتدى  
 اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء اثر بيان  
 ما يلحقه من العذاب والتصريح بقوله لا تقتلوا الخ ليعلم كونه معلومًا مما قبله لتأكيد الحرمة  
 وترتيب ما يعقبه عليه وأل في الصيد للمهد حسبما سلف اه أبو السعود (قوله وأنتم حرم) في محل  
 نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام ويقع على المحرم وان كان في المحل وعلى  
 من في المحرم وأن كان لا ذوه ما سبان في النهي عن قتل الصيد اه (قوله بجمع أو عورة)  
 أي أو بهما أو مطلقا (قوله ومن قتله منكم متعمدا) ومقتول المحرم من الصيد متعمدا وان ذبحه  
 بقطع حلقومه ومريئه وذلك لان المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح الجوهري اه كرخي ومنكم  
 في محل نصب على الحال من فاعل قتل أي كائنا منكم وقوله متعمدا حال أيضا من فاعل قتل  
 فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان حتى لا تتعدد  
 الحال ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والغناء لشبهها بالشرطية ولا  
 حاجة اليه اه سمين (قوله متعمدا) سيأتي في الشارح ان الخطأ مثل الله مدق الكفارة  
 المذكورة فالنقيد لبيان الواقع حين نزول الآية لانهما تزلت في أبي اليسر حيث قتل حمار وحش  
 وهو محرم عدا اه حازن (قوله من النعم) حال من مثل أوصفة له أو خبرتان عن المبتدأ الذي  
 قدره الشارح امثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزءه وفي موضع نصب على الحال منه اه  
 سمين (قوله وفي قراءة باضافة جزاء) قال الواحدى ولا ينفى باضافة الجزاء الى المثل لان عليه جزاء  
 المقتول لاجزاء مثله فانه لاجزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بالاضافة عند  
 جماعة لانها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت والالتفات الى هذا الاستبعاد فان أكثر القراء  
 عليها وقد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة سديدة منها أن جزاء مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا  
 والأصل فعليه جزاء مثل ما قتل أي أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجت من ضرب  
 زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثل شيء  
 ومنها أن الاضافة بيانية اه سمين (قوله ذوا عدل منكم) أي أصحاب عدالة واشترط العدالة لان  
 ما جعل له مدار المماثلة بين الصيد والنعم من ضرب مشاكلة ومضاهات في بعض الاوصاف  
 والهيئات مع تحقيق التباين بينهما في بقية الاحوال مما لا يهتدى اليه كاراتمة الاجتهاد والارشاد  
 الاثريون بالقوة القدسية الاترى ان الامام الشافعي رضي الله عنه أوجب في قتل الجاسم شاة  
 بناء على ما أثبت بينهما من المماثلة من حيث ان كلا يذب ويهدر مع ان النسبة بينهما من سائر  
 الخبيثات كما بين الضب والنون وحيث نذ فلا يصح تفويض هذه الاما حث الغويصة الا الحدراى  
 عدلين من آحاد الناس اه أبو السعود (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الابل

قاصطاده (قوله عذاب الخ)  
 يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا  
 الصيد وأنتم حرم) محرمون  
 بجمع أو عورة (ومن قتله منكم  
 متعمدا الخزاء) بالتنوين  
 ورفع ما بعده أي فعله جزاء  
 هو (مثل ما قتل من الدم)  
 أي شبهه في الخلقة وفي قرلته  
 باضافة جزاء (يحكم به) أي  
 بالمثل رحلان (ذوا عدل  
 منكم) لهما فطنة بيزان بها  
 أشبه الأشياءه وقد حكم ابن  
 عباس وعمر وعلى في النعامة  
 بيئته وابن عباس وأبو  
 عبيدة في بقرة الوحش  
 وحماره ببقرة وابن عمرو ابن  
 عوف في القطبي بشاة وحكم بها  
 ابن عباس وعمر وغيرهما  
 في الجاسم  
 (سبل السلام) دين الاسلام  
 والسلام هو الله (ويخرجهم  
 من الظلمات الى النور)  
 من الكفر الى الايمان  
 (بأذنه) بأمره ويقال بتوفيقه  
 وكرامته (ويهدبهم الى صراط  
 مستقيم) يشتمهم على ذلك  
 الذين بعد الاجابة (لقد كفر  
 الذين قالوا ان الله هو المسيح  
 ابن مريم) وهي مقالة  
 المار يعقوبية (قل) لهم  
 يا محمد لنضاري (فن يملك  
 من الله) يقدر ان يخرج من  
 عذاب الله (شيأ ان أراد ان  
 يهلك) أن يعذب (المسيح  
 ابن مريم وأمه ومن في الارض



لانه يشبهه في العب (هديا)  
 حال من جراء (بالغ الكعبة)  
 أي يطلع به الحرم فيذبح فيه  
 ويتصدق به على مساكينه  
 ولا يجوز ان يذبح حيث كان  
 ونصبه ففة المسقبله وان  
 اصرف لان اضافته افضية  
 لا تفيد تعريفا فان لم يكن  
 للصيد مثل من النعم  
 كانه صفورا والجراد فعليه قيمته  
 (أو) عليه (كفارة) غير  
 الجزاء وان وجدته هي (طعام  
 مساكين) من غالب قوت  
 البلد ما يساوي قيمة الجزاء  
 لكل مسكين مد وفي قراءة  
 باضافة كفارة لما بعده وهي  
 لبيان (أو) عليه (عدل)  
 مثل (ذلك) الطعام (صياما)  
 يصومه عن كل مد يوما وان  
 وحده وجب ذلك عليه  
 (ايذوق وبال) ثقل جراء  
 (أمره) الذي فعله (عفا الله  
 عما سلف) من قتل الصيد  
 قبل تحريمه (ومن عاد) اليه  
 (فبنتقم الله منه والله عزيز)  
 غاب على أمره (ذواته تقام)  
 ممن عصاه والحق بقتله  
 منعها فيما ذكر الخطأ  
 (أحل لكم) أيها الناس  
 حملالا كنتم أو محرمين  
 (صيد البحر) ان تأكلوه وهو  
 ما لا يبيح الا فيه

٣ قوله انه ماك البدن  
 بهامش نسخة المؤلف له  
 الهال البدن أي ضعفه اه

والبقروالغنم مثل الشارح بثلاثة أمثله لكل جنس منها مثال (قوله لانه يشبهها) الاظهر ان  
 يقول لانه يشبهه وذلك لان المشاجرة مستندة في الآية للجزاء لا للمقتول وان كانت في الواقع قائمة  
 به ودوله في العب أي شرب الماء بلا مص اه شغنا وفي المصباح عب الرجل الماء عسما من باب  
 قتل شربه من غير تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب وأما باقي الدواب  
 فانها تحب وجوعا بعد جوع اه (قوله حال من جراء) أي على كل من القراءتين فيه أو منصوب  
 على المصدرية أي يهديه هديا أو منصوب على التمييز اه من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها  
 جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ) كان الاولي تأخير هذا عن بقية  
 خصال ماله مثل ودوله فعليه قيمته أي يشتري بها طعاما يعطيه لكل مسكين مد أو يصوم عن كل  
 مد يوما فوه ومخير بين أمرين فيما لا مثله وبين ثلاثة فيما له مثل اه (قوله وان وجدته) أي الجزاء  
 (قوله من غالب قوت البلد) أي مكة وقوله ما يساوي خبر مبتدأ محذوف أي هي ما يساوي الخ  
 (قوله وهي للبيان) أي بيان جهنم الكفارة (قوله صياما) تمييزا للعدل كقوله على التمرة مثلها  
 زيد الان المعنى أو قدر ذلك صياما اه كرخي (قوله وان وجدته) أي الطعام (قوله وجب ذلك) أي  
 الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله لذوق متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال  
 ووجد ذلك عليا كان أولى لان عبارته توهم ان قوله وجب حواب ان في قوله وان وحده مع انه  
 ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد أمره قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اه (قوله  
 وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والوبال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرعى وبيل اذا  
 كان فيه وخامة وانما سمى الله ذلك وبال لان اخراج الجزاء ثقيل على النفس لما فيه من تنقيص  
 المال وثقل النوم على النفس من حيث ان فيه انهماك البدن ٤ اه خازن وفي السمين وقال  
 الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة الثقل قبل الامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى  
 فداؤوا بال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذوا وبيل  
 وقال غيره والوبال في اللغة نقل الشيء في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان به تخم وماء وبيل  
 اذا كان لا يستمر أو استحوطت الارض كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة اه  
 (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذ به وذلك لانه اذا ذاك كان مباحا اه شغنا وفي الكرخي  
 قوله قبل تحريمه أي قبل هذا التحريم أي فانه فوه هنا المراد به مجرد عدم المؤاخذة فلا يرد  
 السؤال وهو ان العفو فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فما  
 معنى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه اه (قوله ومن عاد اليه) أي الى قتل الصيد ومن يجوز ان  
 تكفر شرطية فالقاء حواجا وينتقم خبر مبتدأ محذوف أي فهو وينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع  
 الغاء البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الغاء في خبر المبتدأ المشابه الشرط فالقاء زيادة  
 والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضممار مبتدأ بعد الغاء بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول  
 الغاء كون فعل الشرط ماضيا لفظا اه ممين (قوله فبنتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة وهو هذا  
 الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فبتكرار الجزاء بتكرار القتل وهذا قول  
 الجمهور اه خازن (قوله ذواته تقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اه خازن (قوله  
 فيما ذكر) أي في لزوم القدية وان كان الخطأ لا اثم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل  
 العمد فيشمل القسيان وسالة الاغصاء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) المراد  
 به جميع المياه العذبة والمياه البحرية كان أو نهرا أو غديرا اه خازن وقوله ان تأكلوه أي وان

تصيده (قوله كالسكن) أي المعروف وكثيره مما لا يعيش الا في البصر ولو كان على صورة غير  
 الماء كقول من حيوان البر كالآدمي والكلب والخنزير فهذا كالمخلل عند الشافعي اه شيخنا  
 (قوله كالسرطان) أي والفسفدع والتمساح (قوله ما يقذفه ميتا) أي ما يقذفه البصر من  
 الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا ان الضمير في طعامه عائد على البصر (قوله متاعا) مفعول  
 لاجله أي أحل لكم صيدا البحر وطعامه عتقيا أي لاجل عتقكم وانتفاعكم ويصح أن يكون  
 مفعولا مطلقا أي متعكم بما ذكر عتقها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله عتقيا أشار به الى ما صرح  
 به الكشاف وغيره من ان متاعا مفعول مطلق لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدي  
 لا اللازم يعني أحل لكم طعامه عتقيا أي كلونه طريا ولو سلمتكم يتزودونه قديدا كما تزود موسى  
 عليه السلام الخوت في مسيره الى الخضر اه (قوله لكم تأكلونه) الخطاب للمعاضرين المقيمين  
 (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على الحرم في ثلاثة مواضع من هذه  
 السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لنا كيد تحريم قتل الصيد على الحرم اه  
 خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش الا فيه اه (قوله فلوصاده حلال) أي لنفسه  
 أو لحلال آخر أو لحرم لكن من غير دلالة من الحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما بينته السنة)  
 عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الانصاري قال كنت جالسا مع رجال من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم  
 محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فابصر واحمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف النمل  
 فلم يؤذوني وأحبوا لوابصرته فالتفت فابصرته فقممت الى الفرس فأسرحت ثم ركبت ونسبت  
 السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لي فقالوا لا والله لانعينك عليه ففضبت وزنات فاخذت هاتين  
 ركبتي فشددت على الحمار فمقرته ثم جئت به وقد مات فوقه واقب به يا كلون ثم انهم شكوا في  
 آكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات العصف فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن ذلك  
 فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العصف فاكل منها وهو محرم زاد في رواية ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمه أطعمكموها والله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية  
 قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد امره أن يحمل عليه أو أشار اليه قالوا لا  
 كلوا ما بقي من لجه أخرجاه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أي في صيد البحر أن تحرموه  
 في الاحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اه شيخنا  
 (قوله الذي اليه تحشرون) أي لا الى غيره حتى يتوهم اندلاص من أخذه تعالى بالالتقاء الى  
 ذلك الغير فلا غير بلعنا اليه بل الامر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل الله الكعبة) فيه  
 وجهان أحدهما أنه بمعنى صيرفتعدي لانه لاثنين أولهما الكعبة والثاني قيا ما والثاني أن يكون  
 بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقيا ما نصب على الحال وقال بعضهم ان جعل هنا بمعنى  
 بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل أهل العربية أنها تكون  
 بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فاقصده على أحد وجهين اما البديل  
 واما عطف البيان وفائدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتا الكعبة اليمانية بغير هذا  
 البديل أو البيان تبيناه من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح  
 لأهل جهة التوضيح كما تجي والصفة كذلك واعترض عليه الشيخان شرط البيان الجود والجود

كالملك بخلاف ما يعيش  
 فيه وفي البر كالسرطان  
 (وطعامه) ما يقذفه ميتا  
 (متاعا) عتقيا (لحكم)  
 تأكلونه (وللسيارة) المسافرين  
 منكم يتزودونه (وحرم  
 عليكم صيد البر) وهو  
 ما يعيش فيه من الوحش  
 الماء كقول ان تصيده  
 (مادته حراما) فلوصاده  
 حلال فلما حرم أكله كما بينته  
 السنة (واتقوا الله الذي  
 اليه تحشرون جعل الله  
 الكعبة البيت الحرام) الحرم  
 (قيا ما للناس) يقوم به أمر  
 دينهم بالرجع اليه  
 جميعا) جميع من عبدها  
 (ولله ملك السموات والارض)  
 خزان السموات والارض  
 (وما بينهما) من الخلق  
 والجنائ (يخلق ما يشاء)  
 كما يشاء بأب أو بغير أب  
 (والله على كل شيء) من  
 خلق اللطيف والشاوب  
 لاولياته والعقاب لأعدائه  
 (قد برواقت اليهود) يعني  
 يهود أهل المدينة (والنصارى)  
 نصارى أهل بجران (نحن  
 أبناء الله) أبناء أبيه الله  
 (واجباؤه) على دينه ويقال  
 نحن على دين الله كما بيناه  
 واجباؤه ويقال قالوا نحن  
 على الله كما بيناه ونحن على  
 دينه (قل) يا محمد لليهود (فلم  
 يعسبكم بنوكم) يعني يهودكم

ودنياهم بامن داخله وعلم  
 التعرض له وجي ثمرات كل  
 شيء اليه وفي قوله قيا بلا  
 ألف مصدر قام غير مع  
 (والشهر الحرام) بمعنى  
 الا شهر الحرام ذو القعدة  
 وذو الحجة وما الحرام ورجب  
 قياما لهم بامنم القتال فيها  
 (والهدى والقلائد) قياما لهم  
 بامن صا - بهما من للتعرض  
 له (ذلك) الجعل المذكور  
 (تعلموا ان الله يعلم ملك  
 السموات وملك الارض  
 وان الله بكل شيء عليم) فان  
 جعله ذلك جلب المصالح  
 لكم ودرج المضار عنكم  
 قبل وقوعها دليل على علمه  
 بماه وفي الوجود وما هو كائن  
 (اعلموا ان الله شديد  
 العقاب) لاعدائه (وان الله  
 غفور) لا وليا له (رحيم) ٢٣  
 الجمل اربعين يوما ان كنتم  
 عليه كائنا هل رايتم ابا  
 يعذب ابنه بالثار (بل انتم  
 بشر) خلق عبدا (من) كين  
 (خلق يغفر لمن يشاء)  
 لمن تاب عن اليهودية  
 والنصرانية (ويعذب من  
 يشاء) من مات على اليهودية  
 والنصرانية (وقته ملك)  
 خزائن السموات والارض  
 وما بينهما) من الخلق  
 والجنائ (واليه المسير)  
 المرجع مصير من آمن ومن  
 لم يؤمن (يا اهل الكتاب)

لا يشعر بحد واعيا شرب المشقة ثم قال الان يريد ان يردنا ونصف البيت بالحرام يقتضي المجموع  
 ذلك فمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك  
 من الكعب الذي هو احد اعضاء الارض قال الراغب كعب الرجل الذي عند متلي الساق  
 والقدم والكعبة كل بيت على هيئة افي اتربيع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت كان في  
 الجاهلية لبني ربيعة وامراء كعب تكعب ثدياها اه (قوله ودنياهم بامن داخله الخ) هذا  
 يقتضي ان المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صريح الخازن حيث قال و اراد بالبيت الحرام  
 جميع الحرم اه (قوله وجي ثمرات الخ) اي جمعها ونظما كما في المختار (قوله وفي قراءة) اي  
 سبعة لابن عامر قيا بوزن غيب وقوله غير مع اي غير مقبولة باؤه عن واو بل اكنى بانقلابها  
 عنها في اصله الذي هو قيا بالالف فاختصر وحذفت منه الالف وايقفت الباء على ما كانت عليه  
 فهو غير مع من حيث النظر لحالته الا ان كان اصله الذي بالالف مقبولا وكونه غير مع  
 بلغني المذكور لا ينافي انه من صوراى محذوف الالف فهو غير مع وهو مقصور اه شيئا  
 وعبارة الكرخي مصدر اي كشيح يقع عينه غير مع يعني القياس ان تصح واوه كما صحت واو  
 عوج وعوض ونحوه - الذم من جعله مقبولا فانما هو بالحل على قام اذا صله قوم فقلت واوه باه  
 لانكسار ما قبلها وتقدم هذه القراءة في اول سورة النساء وستاتي في آخر سورة الانعام اه  
 وعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر قيا على انه مصدر على فعل كشيح اعلمت عينه لانه واوى  
 فقلت واوه باعانا سبب الكسرة كما علمت في فعله وهو قام اذا صله قوم انتهت مع زيادة لشيخ  
 الاسلام عليه (قوله والشهر الحرام والهدى والقلائد) عطف على الكعبة فالمفعول الثاني  
 او الحال محذوف لفهم المعنى اي جعل الله ايضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قيا ما اه (بين  
 قوله بامنم القتال فيها) وذلك لان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض  
 وكانوا اذا دخلت الا شهر الحرام مسكروا عن القتال والغارة فيها فكانوا يامنون بالاشهر الحرم  
 وكانت سببا لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله والقلائد) اي التي كانوا يتقلدون بها انفسهم  
 ياخذونها من لحاء شجر الحرم اذا رجعوا من مكنتها ممنوا على انفسهم من الهدى فاتهم كانوا اذا  
 رأوا شخصا جعل في عنقه تلك القلائد عرفوا انه راح من الحرم فلا تعرضون له فعمل هذا  
 العطف للغارة اذا المراد بالهدى الحينوان الذي يهدى لمسكة وبالقلائد الاشخاص الذين يتقلدون  
 بلحاء شجر الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا يامنون بسوق الهدى الى البيت الحرام على انفسهم  
 بذلك وكذلك كانوا يامنون اذا قلدوا وانفسهم من لحاء شجر الحرم فلا تعرض لهم احد اه  
 وجعله ابو السهم من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي  
 البدن خصت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبها الحج بها اطهر اه (قوله تلك لتعلموا) الظاهر  
 من صفيح الشارح حيث لم يقدر شيئا ان ذلك مبتدأ وتعلموا خبره اي ذلك كائن لتعلموا الخ  
 وبعضهم جعل امم الاشارة مع مولا محذوف اي شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيخنا وفي  
 السهين وذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدأ محذوف اي الحكم الذي حكمنا ذلك لا غيره  
 والثاني انه مبتدأ وخبره محذوف اي ذلك الحكم والحق لا غيره والثالث انه منصوب بفعل  
 مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقوالها لتعلق لام الله له به وتعلموا منصوب  
 باضمار ان بعد لام كي وان الله وما في حيزها ساقطة مسددة للمفعولين او احدهما على حسب اختلاف  
 المتقدم وان الله بكل شيء عليم نسق على ان الله قبلها اه (قوله جلب المصالح) اي لا اجل

حلب المصالح لكم وقوله دليل الخبران (قوله ما على الرسول الخ) تشده في ايجاب القيام لما  
 امر به اى ان الرسول قد اتى بما وجب عليه من التبليغ مما لا مزيد عليه وقامت عليكم الحجة  
 ولزمتكم الطاعة ولا عذر لكم في التفریط اهـ ابو السمود (قوله الا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر  
 كما يشير اليه قول الشيخ الابلاغ وغير القاضى كالكشاف بقوله اى بما امر به من التبليغ اهـ  
 وذلك لغرض المبالغة والتكثير في زيادة الفعل لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً  
 ومعناه ما لا يصل يقال بلغ الرسالة بلاغاً اى مبلغياً ومع لوم ان الاول من المزيد والثاني من  
 المجرود وان المجاز يبلغ من الحقيقة كما ابقى عليه اللفظ اهـ كرخى وفي رده وحدها ان احدهما انه  
 فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي اى ما استقر على الرسول الا البلاغ الثاني انه مبتدأ وخبره  
 الجار قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثناء مفرغ اهـ ٣٣٠٠٠ (قوله والله يعلم الخ) وعد  
 ووعد (قوله ولو اعجبك اى سرك) والخطاب لكل احد من الدين امر اني بخطابهم والواو  
 لعطف الشرطية على مثلها مقدره اى لو لم يهبط لك كثرة الحديث ولو اعجبك وكنتاهما في موضع  
 الحال من فاعل لا يستوى اى لا يتساوى ان كانين على كل حال مفروضة وقد حذف الاولى  
 لدلالة الثانية عليها وجواب لو محذوف في الجملة لدلالة ما قبلها عليه تقديره فلا يستويان اهـ  
 ابو السمود (قوله فاتقوا الله في تركه) بان تقصروا تركه ظاهر او باطنا ولا تحتالوا في تركه  
 بالتأويل والشبه فتتركوا ما لا اغرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اهـ شيخنا (قوله لما  
 اكثروا سؤاله) اى عن امور لا تعينهم ليكون التكليف بها يشق عليهم اول كونها مستورة  
 واظهارها يفضيهم فالاول كسؤاله من الحج هل هو كل عام والثاني كسؤال بعضهم عن ابيه  
 بقوله ابن ابي فقال له النبي ابوك في النار اهـ شيخنا (قوله عن اشياء) ممنوع من الصرف  
 لالف التانيث الممدودة ووزنه الا نلفعا وذلك انه جمع شئ يوزن فعل كفاس بجمعه شياء  
 يوزن فعلاء فله مرة الاولى لام الكلمة والالف بعدها والله مرة الاخيرة زائدتان قد دخله القلب  
 المتكافى فقد دعت الهمزة التي هي لام الكلمة فصارت اشياء يوزن لفعلاء اهـ شيخنا وفي العميق قوله  
 عن اشياء متعلق بتسألوا واختلاف النحويين في اشياء على خمسة مذاهب ١- احدها وهو رأى  
 التحليل وسيبويه والمازني وجهور البصريين انه اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظاً جمع معنى  
 كطرفا وقصبا واصله شياء ٢- همزتين بينهما الف ووزنه فعلاء كطرفاء فاستقلوا اجتماع  
 همزتين بينهما الف لاسيما وقد سبقه ما حرف علة وهي الباء وكثرت دور هذه اللفظة في لسانهم  
 فقلبوها الكلمة بان قدموا الهمزة التي هي لام الكلمة الاولى على فائها وهي الشين فقالوا اشياء فصارت  
 وزنه لفعلاء ممنوع من الصرف لالف التانيث الممدودة ٣- المذهب الثاني وبه قال الفراء ان اشياء  
 جمع لشئ كمين والاصل في شئ شئ على فيعل كمين ثم خفف الى شئ كما خففوا الدنيا وهننا وميتنا  
 الى ليين وهن وميت ثم جمع بعد تخفيفه واصله اشياء همزتين بينهما الف بهد بوزنه افعلاء  
 فاجتمع همزتان لام الكلمة والتي للتانيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل تخففوا الكلمة بان  
 قلبوا الهمزة الاولى بياء لانكسار ما قبلها فاجتمع باءان اولاهما كمدورة خذفوا الباء التي هي عين  
 الكلمة تخففوا فصارت اشياء ووزنه الا نلفعا فخرج من الصرف لاجل الف التانيث  
 وهذه طرقت مسكي بن ابي طالب في تصريف هذا المذهب ٤- المذهب الثالث وبه قال الاخفش  
 ان اشياء جمع شئ بوزنه قدس اى ليس مخففاً من شئ كما بقوله الفراء بل جمع شئ وقال ان فعلاء يجمع  
 على افعلاء فصارت اشياء همزتين بهد بياء ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفراء ٥- المذهب الرابع

(ما على الرسول الا البلاغ)  
 البلاغ لكم (وا لله يعلم  
 ما تبطنون) تظهرون من  
 العمل (وما تسكتون)  
 تخفون منه فيجازيكم به  
 (قل لا يستوى الخبيث)  
 الحرام (والطيب) الحلال  
 (ولو اعجبك) اى سرك  
 (كثرة الحديث فاتقوا الله)  
 في تركه (يا اولي الابواب  
 اعلمكم تقموا) تفوزون  
 ووزل لما اكثروا سؤاله  
 صلى الله عليه وسلم (يا ايها  
 الذين آمنوا لانسئلوا عن  
 اشياء ان تبد) تظهر (لكم)  
 تسؤلكم) لما فيها من المشقة  
 يا اهل التوراة والانجيل (قد  
 جاءكم رسوانا) محمد صلى الله  
 عليه وسلم (بين اكم)  
 ما امرتم به وما نهيتم عنه (على  
 فقره من الرسل) على اقتطاع  
 من الرسل (ان تقولوا) تكفى  
 لا تقولوا يوم القيامة (ما جاءنا  
 من بشير) بالجنة (والنذير)  
 من النار (فقد جاءكم)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (بشير) بالجنة (ونذير) من  
 النار (والله على كل شئ)  
 من ارسال الرسل والثواب  
 لمن اجاب الرسل والعقاب  
 ان لم يجيب الرسل (قد  
 واذ قال) وقد قال (موسى)  
 لقومه يا قوم اذكروا نعمته  
 اية) منه الله (عليكم اذ  
 جعل فيكم) منكم (انبياء

(وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدلكم) المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمته ينزل القرآن باياتها ومعنى ايداهما منكم فلا تسألوا عنها

وجعلكم مملوكا) بعد ما كنتم محاليلك فرعون (وان تأم) اعطاكم (مالم يؤت احد من العالمين) عالمي زمانكم في التيه من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الاردن المظهرة (التي كتب الله لكم) وهو الله لكم وجعلها ميراثا لابيكم ابراهيم (ولا تردوا على ادياركم) لا ترجعوا الى خطكم (فتقلبوا خاسرين) فترجوه وامغبونين بالعقوبة بلحذا الله المن والسلوى منكم (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين) قتالين (وانا اني قد خلها) ارض الجبارين (حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلا خافرا من الجبارين (انتم الله عليهم) يتبعين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب ابن يوفنا (ادخلوا عليهم الباب

وهو قول السكاسي وابي حاتم انه جمع شي كبيت وايات وصف واخفاف واعترض الناس هذا القول بأنه يلزم منه منع الصرف لغيره لانه لو كان على افعال لانصرف كايات المذهب الخامس ان وزنه افعلاء ايضا جعل الشيء من تعريف وفيه ميل يجمع على افعلاء كصيب وانصاء وصديق واصدقاء ثم حذف الحزبة الاولى التي هي لام الكسوة وفحمت الماء لتعلم الف الجمع فصار اشياء ووزنها بعد الحذف افعاء اه (قوله وان تسألوا عنها) الضمير في عنهما يحتمل ان يعود على نوع الاشياء المنهي عنها لاعتبارها انفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم ثم جعلناه نطفة قاله يعنى ابن آدم ضاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود عنهما انفسها قاله الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل القرآن في هذا الطرف احتمالا لاحدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب بتسألوا قال الزمخشري وان تسألوا عنها أى عن هذه التكليف الصعبة حين ينزل القرآن في زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم وحي اليه تبدلكم تلك التكليف التي تسوكم وتؤمرها وتعملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله لتعسير بطمكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير في عنهما عائد على الاشياء الاولى لاعلى نوعها والثاني ان الطرف منصوب بتبدلكم أى تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى اذا سألتم الخ) يشير الى ان الآيه تقدمت بما تأخرها الشرطية الاولى مؤخره في المعنى عن الثانية وكذا فعل النبي مؤخره في المعنى عنهما فقوله اذا سألتم الخ بمعنى الشرطية الثانية وقوله ومعنى ايداهما الخ بمعنى الشرطية الاولى اه شيخنا وعبارة الكرخي وقال القاضى الجسطة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا عن اشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدمتين يتجان ما منع السؤال وهو انه مما يغيبهم والعاقيل لا يقبل ما يغيبه اه يعنى انه علم من الكلام الاول ان الاولى للعاقيل ان يشتغل بما يغيبه ومن الكلام الثاني ان السؤال عما يغيبهم يحصل من هاتين المقدمتين ان السؤال لا يغيب للعاقيل ان يشتغل به ويرد عليه ان المقدمة الاولى كافية في المطلوب المذكور ولا يحتاج الى الثانية والجواب ان الحاصل من المقدمة الاولى المنع من السؤال عن اشياء ان ظهرت كان ظهورها موجبا لا يغيب لكن لا يعلم من مجرد ما ان السؤال عنها موجب للنم وانما يعلم بانفسهم المقدمة الثانية اه وفي السمين ما نصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن اشياء ان تسألوا عنها تبدلكم حين ينزل القرآن وان تبدلكم تسوكم ولا شك ان المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تفتضى ترتيبا فلا فرق ولكن انما تقدم هذا الواو على قوله وان تسألوا الفائدة وهي الرجوع عن السؤال فانه قد علم ان سؤالهم عن اشياء معني ظهرت اشياء تم قبل ان يخبرهم بانهم ان تسألوا عنها تبدلكم لم ينجروا وهو معنى لا تقي اه وفي الخانين ما يقتضى انه لا يحتاج الى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض او نهي وليس في ظاهره شرح ما يحتاجون اليه ومستحاجتكم اليه فاذا سألتم عنه غفقت تبدلكم ومثال هذا ان الله عز وجل لما بين عدة العظيمة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدة هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قره ولا حاملا فاسألوا عنها فانزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاتي ينسن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسألوا

عنا حين ينزل القرآن تبدلتم فيه مخوض وذلك أن في أول الآية التي عن السؤال ثم قال وان  
 تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلتم فإياهم قليل المعنى وان تسألوا عن غيرها مما است  
 الحاجة اليه حذف المضاف ولا يصح حمله على غير الحذف قال الجرجاني الكتابة في عنهار ترجع  
 الى أشياء أخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه  
 نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قرار مكس لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على  
 انسان مثله وعرف ذلك بقرينة الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء يعني ينزل القرآن من تحليل  
 أو تحريم أو مستحاضكم الى التفسير فاذا سألتهم لم يثبت تبدلتم فقد أباح هذا النوع من السؤال  
 مثله انه بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللاتي يثن من الحيض فالتى اذا هن تئى  
 لم يكن له - حاجة الى السؤال عنه فأما ما است الحاجة اليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف  
 مسوق لبيان أن نهيهم عنها لم يكن ليجرد صياتهم عن المسئلة بل لانها في نفسها معصية مستتبهة  
 لاؤاخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسئلتكم السابقة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام  
 جزاء لمسئلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كسائر مسائلكم فلا تعودوا الى مثلها اه أبو السعود  
 وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما أنه في محل جولانه صفة أخرى لاشياء والضمير  
 على هذا في تنها يعود على أشياء ولا حاجة الى دعاء التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال  
 قد بدره لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبدلتم الى آخر الآية لان كلاما من الجملتين الشرطيتين  
 وهذه الجملة صفة لاشياء فمن ابن ان هذه الجملة - حقيقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل أغما  
 قدرها متقدمة ليتضح أنها صفة لا مستأنفة والثاني انها محل له الاستئناف والضمير في عنها على  
 هذا يعود على المسئلة المدلول عليها بالتسأل او يجوز ان يعود على اشياء وان كان في الوجه الأول  
 يتعين هذا الضرورة اليطين الصفة والموصوف اه (قوله فلا تعودوا) أي مثلها (قوله قد  
 سألتها) أي سألت مثلها في كونها محذورة ومستتبهة لوجهال وعدم التصريح بالمثلية في التحذير  
 اه أبو السعود وفي السمين والظاهر ان الضمير في سألتها يعود على اشياء لكن قال الزمخشري فان  
 قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قد سألتها ولم يقل سألت اشياء قلت ليس يعود على اشياء  
 حتى يعدى اليها بعن وانما يعود على المسئلة المدلول عليها بقوله لا تسألوا أي قد سألت المسئلة قوم  
 ثم اصصوا بها أي يرجعونها كافرين ونحو ابن عطية منناه قال الشيخ ولا يتبعه قوله - ما الاعلى  
 حذف مضاف وقد مر به بعض المفسرين أي سألت أمثالها أي أمثال هذه المسئلة أو أمثال  
 هذه السؤالات اه (قوله أنبياءهم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل  
 قوم موسى رؤيتهم جهرة اه خازن (قوله ثم اصصوا بها) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها  
 فان شي اسرائيل كانوا استفتون انبياءهم في اشياء فاذا أمروا بها تركوها فهاكوا اه أبو السعود  
 وفي الشهاب ما لم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالسؤال عنه اجابوا بانه على حذف مضاف  
 أي يجواب المسئلة أو البلاء سببية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) ردوا بطل لما ابتدعه أهل  
 الجاهلية اه أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وحمل  
 غير أن يكون بمعنى هي وتتعدى المفعولين أسددهم محذوفين والتقدير ما جعل أي ما هي لله  
 سواها بحيرة قال ابن عطية والزمخشري أو اللغات انما تكون بمعنى شرع ووضع  
 أي ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية ويجوز في هذه الآية لا تكون بمعنى خلق لان الله خلق  
 هذا لا يشكها ولا يعني صير لان التفسير لا بد له من مفعول فأنضاه ما بين الله ولا شرع وضع

قد (عفا الله عنها) من  
 مسئلتكم فلا تعودوا (ولله  
 غفور رحيم قد سألتها) أي  
 الاشياء (قوم من قبلكم)  
 انبياءهم فاجيبوا ببيان  
 احكامها (ثم اصصوا) ضاروا  
 (ما كافرين) بتركهم العمل  
 بها (ما جعل) شرع (الله  
 من بحيرة  
 فاذا دخلتموه فانكم غالبون)  
 عليهم (وعلى الله فوكلوا)  
 بالنصرة (ان كنتم) اذ كنتم  
 (مؤمنين) ويقال وقال  
 رجلان من الذين يضافون  
 موسى خافوا من موسى  
 وهما من الجبارين انم الله  
 عليهما بالتوحيد الآية  
 (قالوا يا موسى انان قد خالها)  
 أرض الجبارين (أبدا ما داموا  
 فيها فاذهب أنت وربك)  
 سدة هرون (فقاتلا) فان  
 ربكما يعينكما كما اعانتكما على  
 فرعون وقومه (اناهما  
 قاعدون) منتظرون (قال  
 رب) قال موسى يا رب (اني  
 لأملك الا نفسي وأخي)  
 يقول لا أقدر الا على نفسي  
 وأخي هرون (فافرق بيننا)  
 فاقض بيننا (وبين القوم  
 الفاسقين) العاصين (قال)  
 الله يا موسى فانها عصومة  
 عليهم) الدخول فيها بعد  
 ما عيبتهم فاسقين (أرسلت  
 ستة يثبون في الأرض)  
 يهدمرون في أرض التيسه

ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام  
كما كان أهل الجاهلية

وهي سبع فرائح لا يتدرون  
أر ينحروا ولا يهتدون  
سبيلا (فلاتأس) فلا تعزن  
(على القوم الفاسقين واتل  
عليهم) اقرأ عليهم يا محمد  
(نساء) خبر (أبي آدم بالحق)  
بالقرآن (اذقرا قمرانا  
فقبل من أسدهما) من  
ها بيل (ولم يتقبل من  
الآخر) من قاييل (قال)  
قاييل قاييل (لاقتله) (ك)  
ياها بيل (قال) لم قال لان  
الله يتقبل قمرناك ولم يتقبل  
قمرنا قال ها بيل (انما  
يتقبل الله من المتقين) من  
الصادقين بالقول والفعل  
الراكية القلوب ولم تكن  
زكا قلب (ان بسطت)  
مددت (الى يدك لتقتلني)  
طلما (انا بساط) بمجاد  
(يدي اليك لاقتك) طلما  
(اني اخطى الله رب العالمين)  
بقتك ظلما (اني اريد ان  
توبوا عني) ان تؤخذ ظنبي  
(واهلك) ذلك الذي لقب  
دمي (فتكون من أصحاب  
النار) فتصير من أهل النار  
(وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء  
المتدين بالظلم (فطوعت له  
نفسه) فتبايعت له نفسه  
(قتل أخيه) على قتل أخيه  
(فقتله فأصبح من الحاسرين)  
فصار من المغبونين بالعقوبة

الشيخ هذه النقول كلها بان جعل لم بعد الغويون من معانيها شرع وخرج الا على التصير  
ويكون المفعول الثاني محذوف أي ما صير الله بحيرة مشروعة والجملة فعلية بمعنى مفعولة قد دخول  
ناه التانيث عليها لا يتقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد انثت وانثت تقاها من الصر  
والجملة فعلية ومنه بجر الماء لسمته واختلف أهل اللغة في البيرة عند العرب ما هي اختلافا  
كثيرا فقال أبو عبيد قهي الناقة التي تنتم خمسة أبطن في آخرها ذكر فتشق اذنها وترك فلا تركب  
ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا القيها الضئيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال  
بعضهم اذا نهجت الناقة خمسة أبطن فطارت في الخمار فان كان ذكر اذبحوه واكلوه وان كان أنثى  
شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البيرة وروى هذا عن قتادة  
وقال بعضهم البيرة الاثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الا أنه لا يجل للنساء منافعهما  
كلين وصوف فان ماتت حل لمن اكلها وقال بعضهم البيرة بنت السائمة وسأني تفسير السائمة  
فاذا ولدت السائمة أنثى شقوا اذنها وتركوها مع أمها ترعى وترد الماء ولا تركب حتى للضعيف  
وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي تمنع درها أي لبنا لاجل الطواغيت فلا يحلبها  
أحد وقال هذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سبيل الناس  
وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الاقوال  
الكثيرة ان العرب كانت تختلف أسماءها في البيرة اه سمين (قوله ولا سائمة) السائمة قيل كان  
الرجل اذا قدم من سفر أو شفي من مرض بسبب بغير اذ لم يركب ويفعل به ما تقدم في البيرة وهذا  
قول أبي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا الضعيف أو ولد قاله  
الفراء وقيل ما ترك لانه لهم فكان الرجل يحسب عياشيته فقترها عندهم ويسل لبنها وقيل هي  
الناقة تترك الحليب عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو البعد بعنتي على ان لا يكون عليه ولا  
ولا عقل ولا ميراث والسائمة منافيهما قولان أحدهما انها اسم فاعل على باب من ساب يسب  
أي سرح كسبيت الماء وهو مطاوع سبيته يقال سبته فساب وانساب والثاني أنه بمعنى مفعول  
مخوعيشة راضية ومحبي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق اه سمين (قوله ولا وصيلة)  
الوصيلة فعلية بمعنى فاعلة على ما سأتى في تفسيرها واختلاف أهل اللغة فيها هل هي من جنس  
الغنم أو من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة أطن عناقين  
عناقين فاذا ولدت في آخرها عنقا أو جديا قيل وصلت أخواها حورت مجرى السائمة وقال الزجاج  
هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لانه لهم واذا ولدت أنثى كانت له م وقال ابن عباس رضي الله  
عنه هي الشاة تنتج سبعة أبطن فان كان السابع أنثى لم ينفع النساء منها شي الا أن تقوت  
فياكله الرجال والنساء وان كان ذكر اذبحوه واكلوه جميعا وان كان أنثى قالوا وصلت  
أخواها فيتركونها معه لا يذبح ولا ينفع بها الا الرجال دون النساء وقالوا خالدة لذكورنا ومحرم  
على أزواجنا وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث م واليات في خمسة أبطن ثم ما ولدت بعد ذلك  
فلاذ كوردون الاناث وهذا قال ابن اسحق وأبو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة  
فان كان جديا يذبحوه وان كان أنثى ابقوها وان كان ذكر أو أنثى قالوا وصلت أخواها هذا كله عند  
من يخصها بجنس الغنم وأما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تنكر فتلد أنثى ثم تثنى بولادة  
أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها الا لهمهم ويقولون قد وصلت أنثى بانثى ليس بينهما ذكر اه  
سمين (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حمى بمعنى أي منع واختلف فيه تفسير أهل اللغة



فمن الفراء انه الفعل يولد ولد وولد فيقولون قد حى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن  
مرعى ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفعل ينتج من بين اولاده ذكوره واناثها عشر اناث  
روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفعل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون قد حى ظهره  
فبتر كونه كالسائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والنسائي ابو عبيدة والزجاج  
وروى عن الشافعي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين وقال ابن دريد هو الفعل ينتج له  
سبع اناث متواليات فيسمى ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشا خلاف اهل اللغة في هذه  
الاشياء وانه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وانهم الفاسدة فيها اه سمين (قوله بفعولنه)  
اي الجمل المذكور (قوله قال البهيرة اتي) اي هي الناقة التي يمنع درهاى لبنا للطواغيت اى  
الاصنام التي كانوا يبدونها اى تسد اياها فقولها فلا يجابها احد اى غير خدام الطواغيت اه  
شيئنا وحلب من باب طلب فعلا ومصدر او قد يخفف المصدر بتسكين اللام (قوله والسائبة كانوا  
يسميونها الخ) اي هي الناقة التي كانوا يسيون اياها بالانذر فكان احداهم اذا مرض او مرض له  
احد يقول ان شفاني الله اوشفي مريضى سميت ناقة فاذا حصل مقصوده سبها اه شيئنا (قوله  
في اول نتاج الابل) لوقال في اول نتاجها السكان اوضع اه شيئنا (قوله الضراب الممدود) وهو  
عشر مرات وكان اذا حمل الاثني عشر مرات تركوه للطواغيت الى آخر ما في الشرح وتقدم عن  
السهير وروى عن الشافعي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين اه (قوله ودعوه) اي  
تركوه وقوله واعفوه اي تركوه من الحمل فدعوه بى ما قبله (قوله ولكن للذين كفروا) اي  
علماءهم ينترون اى حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون امرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم  
وكبارهم واكثرهم اى وهم اراذلهم وعوامهم الذين يقعونهم من معاصرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يقولون انه اقترأ باطل حتى يخالفوهم ويهتدوا الى الحق  
ما تقدم فاستروا في اشد التلبذ وهذا بيان لضرورة عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بانفسهم اه  
ابوانسود (قوله في ذلك) اي الجمل المذكور (قوله واذا قيل لهم) اي لعوامهم المبعثرين بالاكثر  
في قوله تعالى واكثرهم لا يقولون وقوله تعالوا فاعل امر بى على حذف النون واصله تعالون  
حذفت الالف لاتقاء الساكنين والنون لتمام الفعل على حذفها اه شيئنا (قوله اى الى حكمه)  
اشارة لتقدير منصف في قوله واتى الرسول اى الى حكمه وقوله من تحبيل الخيمان لكل من  
قوله ما انزل الله ومن حكم الرسول اه شيئنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله ما وجدنا خبر وقال هنا  
ما وجدنا وفي البقرة ما الفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعلمون لتفني اى ارتكاب فنون  
وا سالب من التبرير وهذا ما استحسنه ابو حيان والعمين اه شيئنا (قوله احسبهم ذلك ولو الخ)  
اشار به الى ان الواو في اولها والحال دخلت عليها هزة الانكار والتقدير احسبهم دين اباؤهم  
يعنى كافيه الخ اه كرى وعبارة ابي السعد اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يتدون قيل  
الواو للحال دخلت عليها هزة الانكار والتعجب اى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم جهلة  
ضالين وقيل لا طرفة على شرطية اخرى مقدره قبلها وهو الاظهر والتقدير احسبهم ذلك او  
يقولون هذا القول لو لم يكن اباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يتدون للصواب ولو كانوا  
لا يعلمون الخ وكلتا هما في موضع الحال اى احسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كائنين على كل حال  
مفروضة وقد حذف الاولى في الباب حذفا ما عارضه الدلالة الثانية عليه اذ لا واضحة كلف وان  
الثنى اذا تحقق عند المنع فلان يفتق عند عدمه لولى كما في قوله احسن الى فلان وان اساء

يفعلونه روى البخارى عن  
سعيد بن المسيب قال البهيرة  
التي يمنع درها للطواغيت  
فلا يجابها احد من الناس  
والسائبة كانوا يسيونها  
لا تلهتهم فلا يعمل عملها  
شيء والوصيلة الناقة الكثر  
تكر في اول نتاج الابل باثني  
ثم تقي بعد باثني وصكوا  
يسميونها الطواغيت من ان  
وصلت احداهما باثني  
ليس بينهما ذكر والحام مثل  
الابل يضرب الضراب  
الممدود فاذا قضى ضرابه  
ودعوه للطواغيت واعفوه  
من الحمل فلا يحمل عليه شيء  
وهمسوه الخامى (ولكن  
الذين كفروا ينترون على الله  
التدب) في ذلك ونسبته  
اليه (واكثرهم لا يقولون)  
ان ذلك اقترأ لانهم قلدوا  
فيه آباءهم (واذا قيل لهم  
تعالوا الى ما انزل الله الى  
الرسول) اى الى حكمه من  
تحليل ما حرمهم (قلوا  
حسبنا) كائنا (ما وجدنا  
عليه آباءنا) من الدين والشريعة  
قال تعالى (ا) احسبهم ذلك  
(ولو كان اباؤهم لا يعلمون  
شيئا ولا يتدون) الى الحق  
(فبعت الله غير اياهم في  
الارض) يشيرا للثواب من  
الارض لىوارى غير اياهم  
(ايه) ليرى قابيل كيف  
بوارى يعطى (سوءه) حبه

والاستغناء لانكار (يا ايها  
الذين آمنوا عليكم انفسكم)  
اي اذفقاوها وقوموا  
بصلاحها (لا يضركم من  
ضل لاذها تبتيم) قبل المراد  
لا يضركم من ضل من اهل  
الكتاب وقيل المراد غيرهم

عورة فانه في التراب (قال  
ياويلي ايجزت) اضغت  
عن الحيلة (ان اكون مثل  
هذا الضراب) في الحيلة  
(فاواري) فاططى (سوة  
انجي) هورة انجي بالتراب  
(فاصبح من النادمين) نصار  
نادما على ما لم يور هورة اخيه  
ولم يكن نادما على قتله (من  
اجل ذلك) من اهل قتل  
قاييل هاييل ظلما (كبتنا  
على بني اسرائيل) اوجبتنا  
على بني اسرائيل في التوراة  
(انه من قتل نفسا بغير نفس)  
قتل نفسا متعمدا (اوفاد)  
شرك (في الارض فسكانما  
قتل الناس جميعا) بقول  
ويعبت عليه النار قتل نفس  
واحدة طالما كمالو قتل  
الناس جميعا (ومر احباها)  
كف عن قتلها (فكأنما  
احبا الناس جميعا) بقول  
وجبت له الجنة بغير نفس  
واحدة كمالو عفا الناس جميعا  
(واقدماءهم) يعني الى بني  
اسرائيل (رسلنا بالبينات)  
بالامرو والنهي والعلامات

التي اي احسن اليه ان لم يمس اليك وان اسطاع احسن اليه كما تنال كل حال مفروضة وقد  
حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها دلالة تظاهرة اذا لاحسان حيث امر به عند المنافع فلا يضر  
به عند عدمه اولى وعلى هذا السر يدور ما في انولو الرسول من المبالغة والتنا كدويج وواب لو  
مخذوف لدلالة ما سبق عليه اي لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسبهم فقلوا يقولون  
ذلك وما في لو من معنى الامتناع والاستبعاد اغناه وانظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وفانته  
المبالغة في الانكار والتعجب بيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذ كون آباؤهم جهلة  
ضالين في الاحتمال المصنف فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اه (قوله والاستغناء لانكار)  
اي مع التوبيخ (قوله عليكم انفسكم) الجهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاعراض عليكم  
لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم اي هدايتنا وحفظها مما يؤذيها فعليكم هنا  
رفع فاعلا تقديره عليكم اتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم اتم وزيد انفسكم  
كأنك قلت الزموا اتم وزيد انفسكم واختلاف الضمير المتصل بها واخواتها نحو السك  
ولذلك ومكانك والصحح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاعراض وهذا مذهب  
سيويه وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد نصب ما بعده وذهب الفراء الى انه  
مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلالة ما بسوطة في شرح التسميل وقرأنا في بن ابي نعيم انفسكم  
رنا فيها حكاية عنه صاحب الكشاف وهي مشككة ونظر بها على احد وجهين اما الابتداء  
وعلية خبره مقدم والمنى على الاعراض ايضا فان الاعراض اطلاقا بالجملة الابتداء منه وقراءة  
بعضهم ناقضا لله وقها وهذا تقدير وهو تقدير الاعراض واما على ان يكون تركيد الضمير المستتر  
في ما يكمله كما تقدم تقديره مقام الفاعل الا انه قد تركيد بالنفس من غير تركيد بضمير  
منفصل والمفعول على هذا مخذوف تقديره عليكم اتم انفسكم صلاح حالكم وهذا انفسكم اه مهن  
وقوله في موضع جر اي بالحرف في نحو عليك والسك بحسب ما كان وبالاضافة في نحو ولدك  
ومكانك وكون الكاف في عليك واخواته ضمير امذهب الجهور وذهب ابن ابي اذ الى انها  
حرف خطاب اه من حواشي الاشموني (قوله اي احفظوها) اي من المعاصي وقوموا  
بصلاحها اي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله قبل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية  
تسلية لا ومني على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعوهم الى ما انزل  
الله والى الرسول فاعتبروا قالوا احببنا ما وجدنا عليه آياته واقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة  
المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم انفسكم اي بعد ان امرتم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر فلم يفسد امركم  
ونهيكم فبعد ذلك الزموا حال انفسكم فان لم يفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على  
الضلال خلال اه شيخنا (قوله قبل المراد الخ) اشتر به الى ان الآية ليست نازلة في ترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء من ابي بكر رضي الله عنه انه قال تعدونهار منة واقدماء نزل  
آية اشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير في  
اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي وفي ابي السموذمانه ولا يتوهم ان  
في هذا الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتها كما في لا يؤمن  
جملة الا هتد امان ينكر على المنكر حسب ما في به الطائفة قال صلى الله عليه وسلم من رأى منك منكرا  
فاستطاع ان يغيره فليغيره يده فان لم يستطع فليساغ فان لم يستطع فليقلبه وقدره ان الصدق  
رضي الله عنه قال يوم اهل المنبر يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في مواضعها ولا

تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا اوا وامنكرا فلم يغيروه  
 عنهم الله يستجاب فامر واما المعروف وانما عن المنكر ولا تقتر وابقول الله عز وجل يا ايها الذين  
 آمنوا عليكم انفسكم فقول احدكم على نفسه والله لنا من بالمعروف وتنون عن المنكر  
 اوليستعملن الله عليكم شراركم فيسوهونكم سواء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب  
 لهم وعنه صلى الله عليه وسلم لم يامن قوم هل فيهم منكر ومن فيهم قبيح فلم يغيروه ولم ينكروه الا  
 وحق على الله ان يمدهم بالمعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم والاية نزلت لما كان المؤمنون  
 يقسمون على الكفرة وكانوا يتنون اعانتموهم من الضلال بحيث لا يكادون يرفعون عنه  
 بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا اسلم لامره وقالوا له سفهت آباءك ووالله انهم اى نسبتهم الى  
 السفاهة والضلال فنزلت تسليته بان ضلال آباؤه لا يضره ولا يشينه اه (قوله ابي ثعلبة الخشني)  
 نسبة الى خشنة قبيلة من العرب وفي المصباح ويرجل خشن ذوى شديد ويجمع على خشن  
 بعضهم مثل غرور والاشي خشنة وعصمها سمى حتى من العرب والنسبة اليه خشني بخذف  
 الياء والماء ومنه ابو ثعلبة الخشني اه (قوله سالت عنها) اى عن هذه الاية وقوله فقال اى في  
 بيان معناها (قوله ثم اطاعا) التمع نهاية البذل مع الحرص مطاعا اى يطعه صاحبه وهو  
 بالقصر اى يسبل النفس الى القبايح متبعا اى يتبعه صاحبه ودينيا مؤثرا بالتمزوع عدمه اى  
 يؤثرها صاحبها على الآخرة والنجاب كل ذى رأى اى سرور وفرح كل ذى رأى برأيه فلا يقبل  
 نصيحة الغير اه شيخنا (قوله الى الله مرجعكم) اى اىها المؤمنون الطائعون اى ويرجعهم  
 ايضا اى مرجع من ضل في الاية اكتفاء على حده راييل تفيكم الحرور في هذا وعد ووعد  
 لغيرين وتنبه على ان احد الايضا اذ يعمل غيره اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ)  
 استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينهاهم اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم  
 اه ابو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الاية والفقهاء بعد ما من اشكل القرآن حكما واعرابا  
 وتفسير اى بزل الالماء يستشككون اى يكفون عنها حتى قال مكي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه  
 المهمى بالكشف هذه الايات في قرأتها وعرابها وتفسيرها وما فيها من احكامها من اصعب  
 اى القرآن واشكله قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد  
 ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد وقال المصنوف لم ارا احدا من العلماء يخلص كلامه فيها من  
 اولها الى آخرها قلت وانا استعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف  
 كلماتها وقرأتها ومعرفتها تاليفها واما بقية علومها فنسال الله العون في تهذيبه الى آخر ما في  
 عبارة السهين فارجع اليه ان شئت اه واختلقت في هذه الشهادة فقبل هي الشهادة المعروفة  
 اى هي الاخبار بحق للغير على الغير وقبل هي حضور وصية المحتضر كاستا في الاشارة اليه في  
 الشارح وبجارية الخطيب المعنى ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من اهل  
 دينه على وصيته او ما وصى اليه من احتياطا فان لم يجد ههنا ما اخوان من غيرهم الخ (قوله  
 اثنان) خبر للمبتدأ الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين او ذوا شهادة بينهم اثنان  
 واحتيج الى هذا الخذف ليتطابق المبتدأ والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون هي الاثنان اذ  
 الجثة لا تكون خبرا عن المصادر فاضهر مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا ما اشار اليه الشيخ  
 المصنف كالسباقنى وغيره وحوز الرمحشري ان يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف اى فيما  
 فرض عليكم شهادة واثنان فاعمل بشهادة اى ان يشهد اثنان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو

لمحدث ابي ثعلبة الخشني  
 سالت عنها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال اتقوا  
 بالمعروف وتناهوا عن  
 المنكر حتى اذا رايت خطا  
 مطاعا وهو متبعا ودينيا  
 مؤثرا وانجباب كل ذى رأى  
 برأيه فلا يقبل نفسه لرواه  
 الحاكم وغيره (الى الله  
 مرجعكم جميعا فينشقكم عما  
 كنتم تعملون) فيجازيكم  
 به يا ايها الذين آمنوا شهادة  
 بينكم اذا حضر احدكم  
 الموت اى اسبابه (حين  
 الوصية اثنان ذوا عدل  
 منكم)

باب في قوله تعالى

(ثم ان كثيرا منهم) من بنى  
 امراييل (بعد ذلك) بعد  
 الرسل (في الارض لسرفون)  
 لشركون ثم نزلت في قسوم  
 هلال بن عويبر لانهم قتلوا  
 قسوما من بنى كانه ارحوا  
 الهجرة الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوه  
 واخذوا ما كان معهم من  
 السلب فبين الله عقوبتهم  
 يعنى قوم هلال وعكاش  
 مشركين فقال (انما جزاه)  
 مكافاة (الذين يجارون الله  
 ورسوله) يكفرون باق  
 ورسوله (ويسمعون في  
 الارض فسادا) يعملون في  
 الارض بالعمى وهو القتل  
 واحدا المال ظلمنا (ان  
 يقتلوا) بقول جزا من قتل

خبر: معنى الامراى لشهد  
واضافة شهادة ليين على  
الاتساع وحين يدل من ادا  
اوطرف لخصر ( او آخوان  
من غيركم ) اى غير ملتكم  
( انتم ضربتم ) سافرتم  
( اى اذرس فاصاتكم مصيبة  
اربت عيب ونهما ثوقهونهما  
من آخوان ) من بعد  
الصلاة اى صلاة العصر  
( فيقسمان ) بملغان ( باقه  
ان ارتبتم ) شكركتم فيها  
ويقولان

ولم يأخذ المال القتل ( او  
يسلوا ) يقول جراه من قتل  
واحد المال ظلما الصلب  
( او تقطع ايديهم وارجلهم  
من خلاف ) اليد اليمنى  
والرجل اليسرى يقول جراه  
من احد المال ولم يقتل  
قطع اليد والرجل ( او ينفوا  
من الارض ) او يجسوا فى  
الحسن حتى يدو صلاحهم  
وتظهر قوتهم يقول جراه من  
يخوف الناس على الطريق  
ولم يأخذ المال ولم يقتل  
السجن ( ذلك ) الذى ذكرت  
( لم نخزى ) عذاب ( فى  
الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب  
عظيم ) شديد ما يكون  
فى الدنيا لمن لم يقب ثم بين  
هوه لمن تاب فقال ( الا  
الدين تابوا ) عن الكفر  
والفكر ( من قبل ان  
تظروا عليهم ) بالآخذ

الاولى لان الصريح ليس كغيره اه كرخى ( قوله خبر بمعنى الامر ) اى هذه الجملة وهى قوله شهدوا  
بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنان خبره وما بينهما اعتراض وقوله اى  
لشهد من اشهد الرباعى فيكون شهادة بينكم مصدر انا ما عن فعل الامر وهذا هو المناسب  
لقوله فيما يأتى المعنى لشهدا المختصرا الخ ويصح ان يقرأ هنا بشهد من شهدا لثلاثى ويكون  
اثنان على هذا ما علا بالمصدر اه شيئا ( قوله على الاتساع ) اى التهور يعنى وحق الشهادة ان  
تضاف الى المشهود مكان يقال شهادة الحقوق اى الشهادة بها فالتساع فيها واضيفت الى الين  
اما ما اعتبار جوامها بينهم او باعتبار تعلقها بما يجسرى بينهم من الخصومات اه ابا السعود وفى  
الكرخى قوله على الاتساع اى فى الطرف وذلك لان الاضافة اليه اخرجته عن الظرفية وصيرته  
مفعولا به على السمة وبيدكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما اضاف الشهادة الى التنازع  
لان المذموم وانما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اه ( قوله او آخوان من غيركم )  
عطف على اثنان تاب له فيما ذكر من الخبر او الفاعلية اه ابا السعود وقوله انتم الخ قيد فى  
قوله او آخوان وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذ حضر احدكم الموت  
لكان التركيب هكذا ان هو ضرب فى الارض فاصابته اه معين ( قوله ان انتم ) مرفوع  
بضمير يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لاجل له  
من الاعراب له وانه مفسر او قوله فاصابتم عطف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله  
عليه اى ان سافرتم فقاتركم الاجل حينئذ وما معكم من اهل الاسلام احد فليشهد آخوان اى  
فاشهدوا آخرين او فليشهدوا آخوان اه ابا السعود وفى القرطبي ما نصه المسئلة الثامنة  
قوله تعالى ان انتم ضربتم فى الارض فى الكلام حذف تقديره ان انتم ضربتم فى الارض  
فاصابتم مصيبة الموت فاصابتم الى اثنين عدلين فى ظنكم ودفعتم اليهما ما معكم من المال ثم  
متم وذهب الاثنان الى ورتبتم بالتركة فارتابوا فى امرهما وادعوا عليهم ما حياة فالحكم ان  
تجسوهما من بعد الصلاة اى تستوثقوا منهما اه ( قوله صفة آخوان ) اى قوله تجسوهما  
صفة لقوله آخوان والتقدير او آخوان من غيركم مجبسان وقوله ان انتم ضربتم فى الارض  
فاصابتم مصيبة الموت معترض واسم تفيد منه ان العدول الى آخرين من غير المال انما يكون  
مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة اهل الذمة منسوخة عندا كثيرا للماء بقوله واشهدوا  
ذوى عدل منكم وجازت فى اول الاسلام اقله المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه  
من الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا آخرين من  
غيركم اه كرخى ( قوله اى صلاة العصر ) وعدم تعيينها فى الآية لتعيينها عندهم لتخفيف بهما  
لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع الملل يعظمون هنا  
الوقت ويحتمنون فيه الحلف الكاذب اه ابا السعود وقال الحسن صلاة الظهر وقيل اى  
صلاة كانت وقيل من بعد صلاتها على انهما كافران اه قرطبي ( قوله فيقسمان باقه )  
عطف على تجسوهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف لدلالة ما سبق من الجبس والاقسام  
عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الجبس والحلف بحال  
الارتباب اى ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو أخذ شئ من التركة فاجسوهما وحلفوهما  
من بعد الصلاة اه ابا السعود وعبارة الكرخى قوله فيقسمان معطوف على تجسوهما وان  
ارتبتم معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا تشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم

حلفوهما



(من الذين استحق عليهم)  
الوصية وهم الورثة ويبدل  
من آثران (الاوليان)  
بالميت اى الاقربان اليه  
وفى قرأنا الاولين جمع اول  
معا وابدل من الذين (فيتمن  
بانه) على خيانه الشاهدين  
ويقولان (لشهادتنا) عينا  
(احق) اصدق (من  
شهادتهما) عينيها (وما  
اعتدنا) تجاوزنا الحق في  
اليمين (اناذا من الظالمين)  
المعنى يشهد المختصر على  
وصيته اثنين او يوصى اليهم  
من اهل دينه او غيرهم ان  
فقد هم لسفرهم فانه  
ارتاب الورثة فيهما فاذهبوا  
انما ماتنا باخذ شي اودفعه  
الى شخص زعمنا ان الميت  
اوصى له به فالحلف الى آثره  
فان اطاع على اماره تكذيبها  
قد عدا افعالها حلف اقرب  
الورثة على كذبها وصدق  
مال دعوه والحكم ثابت في  
الورثة منسوخ في الشاهد  
وكذا شهادة غير اهل الملة  
منسوخة واعتبار صلاة  
المضرب للتلفظ وتخصيص  
الحلف في الآيه بالتبيين من  
اقرب الورثة لتخصيص  
الواقعة التي نزلت وهي  
ارواه البخاري ان رجلا من  
بنو مخرج مع قيم الذاري  
وعدي بن بده

بالغير بين المصنوع وهو غير المسترخ ايضا لا يشهد له فلهذا قوله الاوليان غير  
قوله الاوليان قوله الاوليان قوله من الذين استحق كراهة على رفع صفة لا حزان  
ويجوز ان يكون احد هاتين والآخر الا وحيث الحلف من النكحة لتخصيصها بالوصية  
هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرف وفكر جعلت المعرفة بعد نكحة والنكحة  
حدها وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة اه حين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل  
التاريخ نائب القاطل محذوفا فقدره بالوصية وكان المعنى عليهم الذين استحق عليهم اى استحق  
لمم اى لا يلهم الوصية اى الا بما يرد التركة اليهم وهم ورثة الميت واوضح من هذا جعل نائب  
القائل ضمير ايهود على الاثم كما صنع غيره من الشراح وعبارة البضاوى من الذين بنى عليهم  
وهم الورثة انتهت قال الفخرانى يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك  
لان معنى استحق الشيء لاقى به ان ينسب اليه والجاني للاثم المتركب له يلقى ان ينسب اليه الاثم  
فان حلفه الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم اى بنى عليهم وانسب اليهم  
بالقياس اليهم هم الورثة اه شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آثران) اى بدلا منه بمعنى عطف  
البيان اه (قوله الاوليان) شق اولى اى اقرب فقلت الالف باه على حد قوله  
آثره مقصودتى اجله باه اه شيئا (قوله الاولين) اى الاقربين ليست وقوله جمع اول بمعنى  
اسبق والمراد هنا اسبق في القرابة فيكون معنى اقرب بمعنى اولى (قوله فيتمن ان  
على يقومان وقوله على خيانه الشاهدين من هذا على القول بان الاثنين شاهدان وكان عليه ان  
يقول او الوصية لاجل القول الاخر وقوله ويقولان اى في حلفهما اه (قوله عينا) اى  
فالمراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهدا احدهم اربع شهادات بالله اه شيئا (قوله  
وما اعتدنا) هذا من جملة عينيها (قوله اناذا) اى اذا اعتدنا (قوله المعنى يشهد الخ)  
اى معنى الاثنين ويشير هذا الى تفسيرين فى الاية وعبارة الخازن واختلفوا فى هذين الاثنين  
فقبل هما الشاهدان الاذان يشهدان على وصية الموصى وقيل هما الوصيان لان الآيه نزلت  
فيهما ولانه تعالى قال فيقسمان باقوال الشاهد لا يلزمه من وجعل الوصى اثنين وان كان يصح  
ان يكون واحدا للتقريب والتاكيد وهى الثانية تكون الشهادة فى الآيه بمعنى المصنوع كما هو  
شهدت وصية فلان معنى حضرتها انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم اى حضور  
الوصية الواقعة بينكم اى الذى يهضرها اثنان الخ اه شيئا (قوله او يوصى) اى يوصى الى  
ترسكته الى ورثته ويوصى هكذا فى الجمع ثبوت الباء والصواب حين فيها الا انه مطروفا على  
المعزوم بلام الامر اه شيئا (قوله من اهل دينه) حال من اثنين او من العتيد فيقولان  
(قوله باخذ شي) اى وقد ادعيا لهما اشترياه من الميت اوانه وصى له عليه فقمت هذه الكلمات  
قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثابت بقوله اودفعه الى شخص الخ وقوله زعمنا  
الاثنان اذ اثان اه (قوله الى آثره) اى آخر المذكور فى الآيه الا لا يردوا غير ما هو  
الاثنين (قوله دافعا) اى انكاه على عليهما به من خيانه ما فى التركة والى الاقربان  
سابقا بقوله وادعيا لهما البتاء من الميت او وصى له به اه شيئا (قوله والحكم ثابت الخ)  
الحكم هو الحلف (قوله للتلفظ) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف فى الآيه بالتبيين)  
اى مع انه يصح من واحد ومن اكثر من اثنين اه (قوله وهو ما هو البتاء الخ) على من  
شرح القسطلانى من ابن عباس بنى واقعة من قال خرج رجل من بني عبد  
مطلب

بضم الموحدة وفتح الزاي مصفرا عند ابن هساكر ولا بن منده من طريق السدي عن السكبي  
 بديل بن أبي مارية بديل مهمل بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فإنه خزاعي وهذا قسمي  
 وقرواية ابن جريج أنه كان مسلما مع تميم الداري الصحابي المنصور وصحبتان نصرانيا وكان  
 ذلك قبل أن يسلم وعدي بن بدهام من المدينة للتجارة إلى أرض الشام وعدي بن بدهام يقع  
 الموحدة وتشديد الدال المهملة محذوف ومصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يلقنا أسلامه  
 فأت بزيل السهمي بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد ودعه أو صي إلى تميم وعدي وأمهما  
 أن يدفعا متاعا إذا رجعا إلى أهله فلما قدما عليهم تبركته وقدوا بشئ القاف جا ما يقع الجسيم  
 وثخنة الميم قال في القمع أي أناه وتعبه العتي فقال هذا تغبير للخاص بالعام وهو لا يجوز لأن  
 الأناة أعم من الجمام والجمام هو الكاس أه والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه أناه من  
 فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة أناه من فضة  
 مختص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو المشددة آخره صاد مهمل أي خطوط طوال كالنصوص  
 كانا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فكتب  
 وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى إليه ما فلما مات قصامتاه ثم قدما على أهله فدفعا  
 إليهم ما أرادا ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية ووجدوا أشياء فسالوه ما عنهما فوجدوا فرغوا  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن الآتين فاحلقهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم وجد الجمام بكفة فقالوا أي الذين وجد الجمام عندهم ابتغاهم من قيم وعدي  
 قتلهم وجلان محمرون العاص والمطلب بن أبي وداعة من أولياء أي من أولياء بزيل السهمي  
 خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهم ما يعني بيننا أحق من بينهم وأن الجمام لصاحبهم قال وفيهم  
 نزلت هذه الآية ما بها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر إذا حضر أحدكم الموت انتهت  
 بالحرف وعبارته الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدنون مامعه في محفة وطرحها في  
 متاعه ولم يخبر بها بها أو وصى إليها بان يدفعا متاعه إلى أهله ومات فقشاهم وأخذ منه أناه من  
 فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضى حاجتهم ما  
 وانصرفوا إلى المدينة ودفعا المتاع إلى أهل الميت ففتشوا فاصابوا العصفه فهو التهمة ما كان معه  
 بخواتمها وعد يا فقالوا أهل باع صاحبنا شيئا قالوا لا قالوا فهل لتجر تجارة قالوا لا قالوا فهل طال مرضه  
 فانفق على نفسه قالوا لا قالوا فانا وجدنا في متاعه محفة فيها تسعة مامعه وانا فقدنا منها التسعة  
 فضة حمراء بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قال لا تدري أعما أوصى لنا بشئ وأمرا إن  
 ندفعه لكم فدفعناه وما لنا علم بالآناه فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أعل  
 لأنكار وحلفا نأزل الله بها الذين آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صلاة له صرود عاقمة أو عديا فاستخفها عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو واتهما  
 لم يجتبا شيئا مما دفع إليهم المخلقا على ذلك وخطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدهما ثم وجد  
 الأناة في أيديهما فباع ذلك بثي منهم فأتوه ما في ذلك فذكا لانا كما قد اشترينا منه فقهوا ألم  
 تزعم أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لا يمكن عندنا تبينة وذكره نانا نقرأكم فكيف ذلك  
 فرغوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن  
 أبي وداعة السهميين وحلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيا) وأما السهمي فكان خطيبا  
 (قوله فأت السهمي الخ) عطف على مقدم من الرواية الأخيرة الآية أي فرض قاصم

أي وهما نصرانيا فأت السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما تبركته  
 (ولهم عذاب أليم) وجميع  
 (يريدون أن يخرجوا من النار) يحويل حال إلى حال  
 (وما هم بخارجين منها) من النار  
 (ولهم عذاب عقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعني طعمة (والسارقة) من النساء (فأقطعوا أيديهما) أي أيمانهما (جزاء بما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شينا من الله لهم (واقه عزيز) بالثقة من السارق (حكيم) حكم عليه بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقته وقطعه (واصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فإن الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (الم تعلم) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله له ملك) خزائن السموات والأرض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (ولله على كل شيء) من الغفران وغيره (عظيم) أي بالرسول (يا محمد) (أي هذين الذين يسارعون يسارعون في الكفر) في الآيات مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا



فقدوا بما من قضة محتوما بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرئت فحلفها ثم وجد الجاهم بركة فقال ابتضا من قيم وعدي قرئت الالة الثانية فقام رجلان من اولياء السبهي خلفا في رواية الترمذي فقام هرير ابن العاص ورجل آخر منهم خلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يلقا عاترك أهله فلما مات أخذ الجاهم ودفع الى أهله ما بقى (فك) الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة (أدنى) أقرب الى (أن يأتوا) أى الشهود أو الأوصياء بالشهادة على وجهها) الذى تحملوا عليه من غير تحريف ولا خدانة (أو) أقرب الى أن يخافوا ان ترد أيمان بعد أيمانهم على الورثة المذموم فيصلون على خيانتهم وكذبهم فيفتنهم ويفرغون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والكذب (واجمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (واقه) لا يهدى القوم الغافقين) الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة

اليهما وأمرهما ان يلقا ما تركه الى أهله فبات الخاء شيخنا (قوله فتقدوا) أى الورثة بما وقوله محترما بالذهب أى يجمعوا لا عليه الذهب بنطوطا كالجورس وفي بعض النسخ نحو ما وفى بعض العبارات منقرشا (قوله قرئت) أى هذه الالة وقوله فأحلفها أى على انهما اطعما على الجاهم ولا كتماء اه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المسكين الذى وجد عنده الجاهم وكان قد ابتاعه بالتميرهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) سباق تصين أحدهما في رواية الترمذي وقوله خلفا أى ودفع النبي صلى الله عليه وسلم الجاهم لهما اه شيخنا (قوله وفي رواية الترمذي الخ) نقلها لاشتمالها على تصين حد الرجلين وقوله وفي رواية تمريض الخ أى فى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو ما طلب بن أبى وداعة كما تقدم فى عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده يعنى ان الشاهدين أو الوصيين اذا علموا انهما لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة فيحلفون ويترعون من الشاهدين ما أخذوا ويفتضهان نظه وركدهما حلفهما ذلك على أحد أمرين اما الصدق فى الشهادة والحلف من أول الامر وما ترك الحلف الكاذب فظاهر كذبهم ونكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخفوا ظاهرا ولا مظهرا وان خافوا امتنعوا من الحلف خوفا من الفضة حلف الورثة وانترعوا ما خان به التمس وتأمل اه شيخنا (قوله من رد اليمين) أى توجه اليمين كما تقدم وليس الرهناء على قاعدة اليمين للمردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار اليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لان الوصيين ادعيان الميت بأعهمما الا انه أى الجاهم وانكر ورثة الميت فلذا ردت اليمين عليهم اه شيخنا وبعبارة السفاوى ورد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لان مدعى عليه ما الظهور بخيانة الوصيين ما نصدق الوصى باليمين انما كان لامانته وقد تبين خلافه واما التغير الدعوى بانتهت بإيضاح وقوله واما التغير الدعوى أى انقلابها بان صار للمدعى عليه الذى هو الوصى مدعىا لك والوارث مدعى عليه فلذا الرمته اليمين لا للمرد اه شهاب (قوله أقرب الى أن يأتوا) وقوله أو يخافوا المقام لتقنية الضمير وانما جمع لان المراد ما يم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية الناس وفى الخازن ان يأتوا الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله الى أن يخافوا) أشار الى أن يخافوا منصوب بالخطف على بأقوان أو بمعنى الواو واختار السفاوى أنها الاحد الثبثين اما اداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن آهاتها كذبا وهو الوجه اه كرخى (قوله فلا يكذبوا) أى فلا يأتوا باليمين الكاذبة أى فلا يحلفوا وبعبارة أبى السعود فلا يحلفوا على موجب شهادتهم ان لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم سم انتهت وفى الخازن فرعا لا يحلفون كاذبين اذا خافوا اه (قوله الى سبيل الخير) متعلق يهدى (قوله يوم يجمع الله الرسل) شروع فى بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه أبو السعود (قوله فيقول لهم توبوا لعلهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال اما السؤال فلانه تعالى علام الغيوب فامضى سؤلها فاجابوا بأنه لقصص النبى فلقوم واما الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا عنه بوجهه الأول انه ليس لنبى العلم بل كنهه عن اظهار التشكى والالتجاء الى الله بتفويض الأمر كنهه اليه الشافى انه لنبى العلم فى أول الامر لذهولهم من الخوف ثم يصيرون فى ثالى الحال ويبرحون القتل وهو فى بيان شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لاعلم اننا منافيا لما أثبت الله تعالى لهم من الشهادة

(فيقول) لهم تويمنا قلوبهم  
 (ماذا) أي الذي (أجبتهم)  
 به حين دعوتهم إلى التوحيد  
 (قالوا لا علم لنا) بذلك (أنك  
 أنت هلام الغيوب) ما غاب  
 عن البعاد ذهب عنهم علمه  
 لشدة هول يوم القيامة  
 وفزعهم ثم يشهدون على  
 أنهم لما يسكنون أذكر (أذ  
 قال الله يا عيسى بن مريم  
 اذكر نعمتي

أمنابا أفواهم) بالسنتهم  
 قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم  
 تؤمن) لم تصدق (قلوبهم)  
 قلوب المنافقين يعني عبس  
 الله بن أبي وأصحابه (ومن  
 الذين هادوا) يهود بني قريظة  
 كعب وأصحابه (ساعون  
 للكذب ساعون) قول  
 الزور (لقوم آخرين) لاهل  
 خيبر (لم ياتوك) يعني اهل  
 خيبر فيما حدث فيهم  
 ولكن سأل عنهم بنو قريظة  
 (بحرفون الكلام) يغيرون  
 صفة محمد ونعمته والرحم على  
 المحسن والمحصنة إذ أزيها  
 (من بعد مواضعه) من بعد  
 بيانه في التوراة (يقولون)  
 يعني الرؤساء للطفلة ويقال  
 المنافقون عبس الله بن أبي  
 وأصحابه (إن أوتيتهم هذا)  
 إن أركم محمد صلى الله عليه  
 وسلم بالجلد (نخذوه) فلقبوا  
 منه وأعلموا به (وإن لم تؤتوه)

على أهمهم اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبتهم) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرجل ماذا أجبتكم  
 أهم وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتهم في دار الدنيا إلى توحيدى وطاعتى وفائدة هذا  
 السؤال توبيخ أم الانبياء الذين كذبوهم قالوا يبنى الرسل لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا  
 كعلمك فيهم لأنك تعلم ما أضمرنا وما أظهرنا ونحن لا نعلم إلا ما أظهرنا فعملك فيهم أنفذه من علمنا  
 وأبلغ فعلى هذا القول انما نعوا العلم عن أنفسهم وإن كانوا علماء لأن علمهم صار كالأعلم بالنسبة  
 لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها  
 فيفزعون من حول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم إذا نابت اليهم عقولهم يشهدون على  
 أنهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لأن الله تعالى قال في حق الانبياء لا يجوزنهم الفرع الأكبر  
 وذكر الامام طهر الدين الرازى وحدها آخره وإن الرسل عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم  
 لا يجمل وحليم لا يسهو وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فرأوا أن الأدب  
 في السكوت وفي تفويض الامر الى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا اه خازن (قوله أى  
 الذى أجبتهم به) فيه اشارة الى أن ما هم استفهام مبتدأ وذاعنى الذى خيرها وأجبتهم ملتها وقال  
 أبو البقاء ان ماذا فى موضع نصب بأجبتهم وحرف الجر محذوف أى بماذا أجبتهم وماذا هنا بمنزلة  
 اسم واحد قال ويضعف أن يجعل معنى الذى هنا لأنه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر  
 ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لأنه لا ينقص حذف حرف الجر انما مع ذلك  
 فى ألفاظ مخصوصة وامل الشيخ المصنف اشارة الى ذلك اه كرخى (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة  
 الماضى للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد للامرالى علمه تعالى اه أبو السعود وقوله بذلك  
 أى بالذى أجبتهم به (قوله أنك أنت علام الغيوب) يعنى أنك تعلم ما غاب عنا من باطن الأمور  
 ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما فى البواطن وقبل معناه أنك لا يخفى عليك ما عندنا من العلوم وان  
 الذى سألتنا عنه ليس يخفى عليك لأنك أنت علام الغيوب ومعناه العالم باصناف المعلومات  
 على تفاوتها ليس يخفى عليه خافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أى علم ما جيبوا به  
 وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بماذا جيبوا به فيلزم الاجبار بخلاف الواقع وقالوا  
 يعنى يقولون لأن القول انما هو يوم القيامة اه كرخى (قوله لما يسكنون) أى حين يسكنون أى  
 يسكن فزعهم وزوعهم اه (قوله إذ قال الله الخ) الماضى هنا بمعنى المضارع لأن هذا القول  
 يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذونى وأبى الهين من دون الله اه حين ومثله  
 التكرخى وما سلكه الشارح من تقدير العامل أحد وجهين وبعبارة السبضاوى إذ قال الله يدل  
 من يوم يجمع الله الماضى بمعنى الآتى على حسد ونادى أصحاب الجنة فى أن الماضى أقيم مقام  
 المضارع وفى أن اذا واقعة موقع اذا التى للمستقبل لتعقّب الوقوع فكابه واقع أو نصب باضمار  
 إذ كرأته (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام فى اشتقاق هذه المفردات ومعانيها  
 وابن صفة عيسى نصب لأنه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المبادئ المفرد المعرفة  
 الظاهر الضمة اذا وصف بابن أو ابنة ووقع الابن والابنة بين هلمين أو امين متعقبين فى اللفظ ولم  
 يفصل بين الابن وبين هوصوفه بشئ ثبت له أحكام منها أنه يجوز اتباع المبادئ المفرد بحركة  
 تون ابن فيفتح نحو يارب يدين عمرو ويا هند ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلو كانت  
 الضمة مقدره مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدره على ألف عيسى فهل يقدر بناؤه على التفتح اتباعا  
 كما فى الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازها إذ لا فائدة فى ذلك فانه انما كان للاتباع

عليك وعلى والدتك) بنكرها (ان ايدتك) قوتك (روح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من الكساف في ايدتك (ف المهد) اي طفلا (وهكلا) بعد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (واذ علمت الكتاب والحكمة والقرآن والانجيل واذ خلق من الطين كهيئة) كصورة (الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (باذني فتفتح فيها فتكون طيرا باذني) باذني (وتبرئ الاكس والارض باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني)

ان لم يامركم بالجلد محمد وأمركم بالرحم (فاحذروا) يعني ان لم يكن رافضكم على ما تطلبون ويامركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن برد الله فتنه) يعني كفره وشركه ويقال فضيحه ويقال اختباره (فلن نملك له من الله من عذاب الله شيئا اولئك) يعني اليهود والنصارى (الذين لم يرد الله قلوبهم) من الكفر والخساسة والاصرار على الكفر (لهم في الدنيا عذابي)

وهذا المعنى مفقود في النسخة المقدر قوا جازا لفرانك اجراء المقدر بحري الظاهر وتبعه أبو القاه فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى قصة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وان تكون فيها ضمه وهو مثل قولك يا زبد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله غيره بعد اه مهن (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا اي اذ ذكر انما هي عليك او بمذروف ان جعلت اسما اي اذ ذكر نعمتي كما تفتن عليك كما وايس المراد امره بذكرها ومثدا اي يوم القيامة تكلفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة المختلفين في شأنه وشأن امه افرطوا وتفرطوا اه أبو السمود (قوله وعلى والدتك) اي من أنه تعالى أنبأنا حسنا وطهرها واصطفاها على سائر العالمين اه خازن (قوله اذ ايدتك) ظرف لنعمتي اي اذ ذكر انما هي عليك كما رقت تايبديك او حال منها اي اذ ذكرها كاذنة وقت تايبديك والمعنى واحد اي قوتك اه أبو السمود فكان جبريل يسير معه حيث سار يسير على المواد التي تقع وبليهم المعارف والمعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي اذ وجهان أحد هما انه منصوب بنعمتي كما نه قيل اذ اذ انعمت عليك وعلى أمك في رقت تايبديك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكان في المعنى تفسير للنعمة اه وقد عد عليه من النعم سبع اذ ايدتك واذ علمتك واذ خلقك واذ تبرئ واذ تخرج الموتى واذ كففت واذ اوحيت اه (قوله في المهد وهكلا) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في نيتك الحالتين كان على نقي واحد يدع صادر عن كمال العقل والتدبير اه أبو السمود وفي البيضاوي والمعنى الخاق حاله في الطفولية بحال الكهولة في كمال العقل اه (قوله وهكلا) اي بعد نزوله الى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعجالة القرطبي ويكاهم كلابا بالوحى والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهد حين برأهم وقال لى عبد الله الآتية وأما كلامه وهو كهل فاذا أنزله الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم انى عبد الله كما قال في المهد فهانان بينتان وهتان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هانالا انه رفع قبل الكهولة اه (قوله واذ علمتك) معطوف على قوله اذ ايدتك منصوب بماتصبه والكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على امر الارسلوم اه من أبي السمود والخازن (قوله واذ خلقك) اي تصور (قوله كهيئة الطير) تعظم له في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطليهم فراجع ان شئت (قوله فتفتح فيها) الضمير للكاف لانها مفعلة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها اي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير الى الهيشة المصنفة اليها لان الثانية مشبه بها وهي من خلق الله بل الى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفسه فالضمير عائذ على الهيشة المقدره لاعلى الملقول بها اه كرخي (قوله فتكون طيرا) اي خطاها باذني (قوله وتبرئ الاكس) اي الاهى المطوس البصر والبرص مصروف اه خازن (قوله واذ تخرج الموتى) عطف على اذ تخلق اعيد فيه اذ لكون اخرج الموتى من قبورهم مجزة باهسرة ونعمة جليلة حقيقة بتدبير وقتها مر بها قبل اخرج سام بن نوح ورجلين وامرأتين وجارية تقدم لتأخر في آل عمران ان عيسى احيى اربعمائة فراجع ان شئت وتكرر قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتحقق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السمود ومع زيادته وفي السمين وقال هانباذني اربعمائة عقيب اربعمائة من قبل عيسى اه أبو السمود ومع لان

لان هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب  
 اه (قوله واذ كففت بنى اسرائيل) يعني واذ كر نعمتي عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود  
 ومنعتك منهم حين ارادوا فقتلك اذ جثتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات لما أتى بهذه  
 المغيرات الهمة الباهرة مقصد اليهود قتله لخلصه الله منهم ورفعته الى السماء اه خازن (قوله  
 اذ جثتهم) نظرف لكففت لكن لا باعتبار الجهيء بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترتب  
 عليه من مهمم بقتله فلذا قال الشارح حين هو باقتلك اذ جثتهم الخ اه من ابي السعود  
 (قوله الامهر) قر الاخوان هنا وفي هود والصف الاسحرام فاعل والباقون الامهر مصدر  
 في الجمع والرمم محتمل القراءة تين فاما قراءة الجماعة فيحتمل ان تكون الاشارة الى ما جاء به  
 من البينات اى ما هذا الذي جاء به من الآيات الخوارق الامهرو قبيل محتمل ان تكون  
 الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السهرم بالغة فتحو رجل عدل او على حذف مضاف واما قراءة  
 الاخوان فاسحرام فاعل والمشار اليه عيسى اه مهن (قوله الى الحواريين) يعني المحدثهم  
 وقذفت في قلوبهم فهو روحى الهام كما اوحى الى ام موسى والى النمل والحواريون هم اصحاب عيسى  
 وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب فقبه التفات منه الى الحقيقة وهذا جواب  
 عما يقال ان الحواريين ليسوا با انبياء فكيف يوحى اليهم فأجاب بان الوحي اليهم بواسطة عيسى  
 وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له (قوله ان آمنوا) في أن وجهان أظهرهما انها  
 تفسيرية لانها وردت بعد ما هو معنى القول لاحروفه والثاني انها مصدرية بتأويل متكلف اى  
 اوحيت اليهم الامر بالاعمان وهنا قالوا آمنوا ولم يذكر المؤمن به وهناك آمنابا الله فذكره والفرق  
 ان هناك تقدم ذكر الله فقط فأصد المؤمن به فقبل بالله وهناك آمنابا الله فذكره والفرق  
 فيما ورسولى فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا آمنابا الله فذكره وهناك آمنابا الله فذكره  
 ان هذا هو الاصل وانما جاء هنا بالاصل لان المؤمن به فتمدد فناسب التأكيد اه مهن (قوله  
 ان قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما روى بينه وبين قومه منقطع عما قبله  
 كما ينبئ عنه الاظهار في موضع الاضمار اه أبو السعود (قوله اى بفعل) اى قاله سؤال اغلاموه من  
 الفعل دون القدرة عليه تغييرا عنه بلازمناه أو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين موقنين بقدرة  
 الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزلها اولا وقوله ونصب ما بعده وهو لفظ الرب على  
 المفعولية لكن بتقدير مضاف اى هل تستطيع سؤال ربك كما اشار له المفسر بقوله اى تقدر ان  
 تسأل وبعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجهور ويستطيع بيا القبية ربك مرفوعا بالفاعلية  
 والكسائي يستطيع بتاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته أنه يدغم لام هل  
 في اعراف منها هذا المكان وبقراءة الكسائي قرأت عائشة وكانت تقول الحواريون اعراف  
 يا لله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كما نهارضى الله عننا فترتهم من هذه المقالة ان نصب  
 اليهم وبها قرأها ما اذا ايضا وعلى وابن عباس وسعيد بن جبيرة وآخرين وسينفذ فقد اختلفوا في  
 هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف ام لا جمهوروا المعربين بقدر ان هل يستطيع سؤال  
 ربك وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل يستطيع ان  
 ينزل ربك يدعا لك فيقول المعنى الى مقدر يهلك عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر  
 لان فعله تعالى وان كان مسببا عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى واختار أبو عبيد هذه القراءة قال  
 لان القراءة الاخرى تشبه ان يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من

واذ كففت بنى اسرائيل  
 عنك) حين هو باقتلك  
 (اذ جثتهم بالبينات)  
 المغيرات (فقال الذين  
 كفروا منهم ان) ما (هذا)  
 الذى جثت به (الامهر مبنين)  
 وفي قراءة ساحراى دينى  
 (واذا وحيت الى الحواريين)  
 امرتهم على لسانه (أن)  
 اى بان (آمنوا بى ورسولى)  
 عيسى (قالوا آمنا) بهما  
 (واشهد باننا مسابون) اذ كر  
 (اذ قال الحواريون يا عيسى  
 ابن مريم هل يستطيع اى  
 بفعل (ربك) وفي قراءة  
 بالفوقانية ونصب ما بعده  
 اى تقدر ان تسأله

بالتقتل والاجلاء (ولهم في  
 الآخرة عذاب عظيم) اعظم  
 مما يكون لهم في الدنيا  
 (مما عسرون) قسوالون  
 (الكذب اكارون المصمت)  
 للرشوة والحرام بتغيير حكم  
 الله (فان جاؤك) يا محمد بنى  
 بنى قريظة والنضير يقال  
 اهل خيبر (فاحكم بينهم) بين  
 بنى قريظة والنضير بالرجم  
 ويقال بين اهل خيبر (او  
 اعرض عنهم) أنت بالخيل  
 (وان تعرض عنهم) ولا تحكم  
 بينهم (فلن يضروك) لن  
 يتصووك (شيا وان حكمت  
 فاحكم بينهم) بين بنى قريظة  
 والنضير ويقال بين اهل  
 خيبر (بالقسط) بالرجم

ان ينزل علينا ما ندين من السماء قال لم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالا لمن اجل ان نأكل منها

ان الله يحب المقسطين العاديين كتاب الله العادلين بالرجح وكيف يحكمونك على وجه التعجب في الرجح وهم التوراة فيها في التوراة حكم الله يعنى الرجح ثم يتولون من بعد ذلك من بعد البيان في التوراة والقرآن وما أوثقت بالثومنين بالتوراة انا أنزلنا التوراة على موسى فيها في التوراة هدى من الضلالة ونور بيان الرجح يحكم بها بالتوراة النبيون الذين أسلموا الذين كانوا مسلمين من لدن موسى الى عيسى وبينهما الف نبيين الذين أسلموا للذين هادوا الايها الذين هادوا والربانيون) يقول وكان يحكم بها الربانيون العلماء وأصحاب الدوام دون الانبياء والاحبار سائر العلماء بما استخفظوا من كتاب الله) بما علموا ودعوا من كتاب الله (وكأنواعه) على الرجح ثم دعاه فلا تخشوا الناس في اظهاره فمهجد ونعمه والرجح (واخشوني)

الناس على انهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الخواريين انهم شكروا في قدرته تعالى وهذا يظهر ان قول الزمخشري انهم اسوا مؤمنين ليس بحمد وكانه خارق للاجتماع قال ابن عطية ولا خلاف اسقطه في انهم كانوا مؤمنين وأما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يعمل عليك ان تسأل ربك كفورك لا تحرم هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه سؤال مستعجل هل ينزل أم لا فان كان ينزل فاهل لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه الخيبة لذلك اه (قوله ان ينزل علينا ثمة) المائدة الخدوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمائدة هـ ذاهوا المشهور الا ان الارب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال ايضا للطعام الا ان هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة له نظائر في اللغة لانتقال الخدوان مائدة الا وعليه الطعام والافهوخوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والافهوى قدح ولا يقال ذقوب ويحيل الا وفيه ماء الا فهو دلو ولا يقال جواب الا ودمد بوغ والافهوا هاب ولا يقال قلم الا وهو مبرى والافهوا نبوب واختلف القويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد عجد من باب باع اذا تحرك ومنه قوله رواسي ان عجدكم ومنه مبد العروء وما يصيب راكبه فكا انها عجد بما عليها من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من ماده بمعنى اعطاء وامتاده بمعنى استطاه فهي بمعنى مفعولة كعبث راضية واصلها انها مبد بها صاحبها اى اعطياها والعرب تقول مادى فلان عدى اذا احسن الى واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري سميت مائدة لانها غيات وعطاء من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه انتهى معني وفي المصباح الخدوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي الاكثر ومنها احكاه ابن السكيت واخوان به مزنة مكسورة ككاه ابن فارس وجمع الاولى في الكثرة خون والاحصل بضمين مثل كلاب وكتب اسكنه سكن تخفيفا وفي القلة اخوة وجمع الثانية اخوان اه وفيه ايضا وماده مبد من باب باع اعطاء والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك مادها فاناس اى اعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد عجد اذا تحرك فهي اسم فاعل على اللب اه وفي القرطبي مسئلة جاء في حديث سلمان بيان المائدة وانها كانت سفرة لا مائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب اه ثم قال الخدوان هو المرتفع عن الارض بقوامه والمائدة ما مدو بسطن من الشاب والندابل والسفرة ما اسفرهما في جوفه وذلك لانها مضمومة بما اليقها وعن الحسن قال الاكل على الخدوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل البهم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة في الاصل طعام يقضه المسافر والقالب حمله في حله مستدير فنقل اسمه لذلك الجسد فسمى باسمه كما سميت المزاوية ولان للبلد المذكور مما سبق تنضم وتنخرج فللان فراج سميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها انفرجت فاسفرت عما فيها اه من المناوي على السمائل (قوله قال اتقوا الله) اى في امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين اى يكمال قدرته تعالى وبهجة نبوتى اوان صدقتم في ادعاء الاعيان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن امثال هذه الاقتراحات وقيل امرهم بالتقوى ليعبروا بذلك ذريمة خصمهم المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه اى بالسؤال (قوله في اقتراح الآيات) اى في سؤال الآيات التي لم يسبق لها امثال وفي المصباح واقترحت ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا انريد سؤالا الخ) بيان لسبب الجامل ثم على السؤال اى

وتعلمين) تسكن (قلوبنا)  
 بزيادة اليقين (وعلم) زوائد  
 علما (أن) محققة أي أنك  
 (قد صدقتنا) في إعطاء  
 النبوة (وأن تكون عليها من  
 الشاهدين قال عيسى بن  
 مريم اللهم ربنا أنزل علينا  
 مائدة من السماء تكون  
 لنا) أي يوم نزولها (عيدا)  
 نعظمه ونشرفه (لأولنا)  
 بدل من لنا بإعادة الجوار  
 (وأخرنا من يأتي بعدنا) وآية  
 منك) على قدرتك ونسوتك  
 (وارزقنا) إياها (وأنت خير  
 الرازقين قال الله) مستحييا  
 له (أني أنزلها) بالتخفيف  
 والتشديد (عليكم فمن يكفر  
 بعد) أي بعد نزولها (منكم  
 فإني أعذبه عذابا لا أعذبه  
 أحدا من العالمين) فنزلت  
 الملائكة بهامن السماء  
 في كتمانها (ولأنشروا  
 بآياتي) بكتمان حقة النبي  
 صلى الله عليه وسلم ونعمته وآية  
 الرجم (ثمنا قليلا) عرضا  
 يسيرا من الملائكة (ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله) يقول  
 ومن لم يبين ما بين اتقني  
 التوراة من صفة محمد ونبوته  
 وآية الرجم (فأولئك هم  
 الكافرون) بإقائه والرسول  
 والكتاب (وكتيبا عليهم)  
 فرضنا على بني إسرائيل  
 (فيها) في التوراة (أن  
 النفس بالنفس) عدا وقاء

أي ليس سببه إزالة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها بل بسبب الثابتات بل ما له شيئا  
 وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التعنت في سؤالنا لأننا حازمون وموقنون بقدرته الله  
 عليها وبرسالته وفي أي السعد قالوا تريد أن نأكل منها عهد غدو بيان لما دعاهم إلى السؤال  
 أي لسننريد بالسؤال إزاحة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها أو في صحة نبوتك حتى يقدر ذلك  
 في الإيمان والتقوى بل تريد أن نأكل منها أي أكل تبرك وقيل أكل حاجته وتفتح له (قوله)  
 وتعلمين قلوبنا) أي لكمال قدرته تعالى وإن كنا مؤمنين به من قبل فإن انضمام علم المشاهدة  
 إلى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أي أنك قد  
 صدقتنا فيه أنه إذا كانت محققة كان اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير  
 الخطاب على شذوذ من مجيئه ضمير خطاب مصرح به أو يقال إن هذا مجرد دل بمعنى اه شيئا  
 (قوله من الشاهدين) أي تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني إسرائيل ليزداد المؤمنون  
 منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا ويؤمن بسببها لغارهم وعلوها متعلق بالشاهدين أن جعلت اللام  
 للتعريف ويان لما يشهدون عليه أن جعلت موصولة كأنه قيل على أي شيء تشهدون فقيل  
 عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أوه وحال من اسم كان أو متعلق بمحذوف  
 يفسره من الشاهدين اه أبو السعود (قوله قال عيسى) أي لما رأى أن لهم غرضنا محققا في ذلك  
 فقام واغتسل ولبس الملع وصلّى ركعتين فطأ طأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو  
 السعود (قوله تسكون لنا عيدا) المعنى تغد يوم نزولها عيدنا نعظمه ونسلي فيه نحن ومن يجيء  
 بعدنا فنزلت في يوم الأحد فاتخذها النصراني عيدا اه خازن والعيد مشتق من الأود لأنه يعود كل  
 سنة قاله ثعلب عن ابن الأعرابي وقال ابن الأنباري الصوريون يقولون يوم العيد لأنه يعود بالفرح  
 والسرور وعيد العرب لأنه يعود بالفرح والخير وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد وقال الراغب  
 العيد حالة تماود الإنسان والمائدة كل نفع يرجع إلى الإنسان بشئ ومنه العود للبعير المسن أما  
 ما عودته السير والعمل فهو بمعنى فاعل وأما المائدة السنين إياه ومرورها عليه فهو بمعنى مفعول  
 وصغره على عيبه وكسره على أعياد وكان القياس عويد لزال موجب قلب الواو إياه لأننا غما  
 قلبت لسكونها بعد كسرة كيزان وإنما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخبز اه سمين (قوله)  
 لا أعذبه أحدا) في السنين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد فهو  
 عطلمونيات لا عطى وأنت وانتصابه على المصدرية بالثة ديرين المذكورين والماء في لا أعذبه  
 عائدة على عذاب الذي تقدم أنه بمعنى التعذيب والتقدير فإني أعذبه تعذبا لا أعذب مثل  
 ذلك التعذيب أحدا والجمله في محل نصب صفة لعذابا اه (قوله من العالمين) أي عالمي زمانهم  
 أو العالمين مطلقا فانهم مسخروا قردة وخنزير ولم يعذب مثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمران  
 أشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن  
 (قوله فنزلت الملائكة الخ) روى أنه لما دعا الله وأجيب نزلت سفرة حمراء مدورة وعليها منديل  
 بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون الدهاء حتى سقطت بين أيديهم فبكي  
 عيسى وقال اللهم اجعاني من الشاكرين ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم  
 الله خير الرازقين وقيل لم يكسها هو بل قال ليقم أسننكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام  
 شمعون رئيس الحواريين فقال يا روح الله من طعام الدنيا لا تأكل من طعام الجنة فقال عيسى  
 ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شيء اخترعه الله بقلوبه فكلوا مما سألتهم فقالوا يا روح الله كن

عليها سبعة أرغفة وسبعة  
أحوات فأكلوا منها حتى  
شبعوا قال ابن عباس وفي  
حديث أنزلت المائدة من  
السماء بمزاوله فأمر وأن  
لا يحدون ولا يدخروا لقد  
نخاوا وأدخروا فسوا قردة  
وخنازير (و) ذكر (اذ قال)  
أي بقول (الله) لعيسى  
القيامة تويخا لقومه  
(يا عيسى بن مريم أنت قلت  
لأناس اتخذوني وأبي  
العيسى  
والعيسى بالعين) عبد الوفاء  
(والأنف بالأنف) عبد الوفاء  
(والأذن بالأذن) عبد  
وفاء (والسن بالسن) عبد  
وفاء (والجروح قصاص)  
حكومتهم عدل (فن تصدق  
ب) بالجبراحة على الجراح  
(فهو كمنارة) للجرح  
ويقال للجراح (ومن لم يحكم  
بما أنزل الله) بقوله ومن لم  
يسم ما بين الله في القرآن  
ولم يعمل به (فأولئك هم  
الظالمون) الضارون لأنفسهم  
في القوية (وقفينا) اتبعنا  
وإردفنا) على آثارهم بعيسى  
ابن مريم (مصدقاً) موافقاً  
(لمباين يديه من التوراة)  
بالتوحيد وبعض الشرائع  
(وأتيناها) أعطيناها (الأنجيل  
فيه) فالأنجيل (هدى)  
من الضلالة (ونور) بيان

أنت أول من يأكل منها فقال لها ما أنت فقالوا إننا كنا  
فدعا له أهل الغنقة والمرض والبرص والجد - ذام والمقعد من فقال كلوا من رزقنا لله لكم الهناء  
ولغيركم البلاغ فأكلوا منها وهم ألف وثمانمائة رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة آلاف وثمانمائة  
فلساة والأكل طارت المائدة وهم ينظرون - حتى قارت عنهم - ولم يأكل منها من رضى أوز من أو  
مبتل بالأهوف ولا فقير الاستقى وقد من لم يأكل منها فكنت تنزل أرصين سباجاً فاذا نزلت  
اجتمع إليها الأغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يأكلون منها له خازن وفي  
القرطبي فكانت تنزل يوماً ولا تنزل يوماً كقصة نوح ترضى يوماً وتشرب يوماً فكنت أرصين يوماً  
تنزل ضحى ولا تنزل هكذا حتى بنى النبي من موضعه فبأكل الناس منها ثم ترجع إلى السماء  
والناس ينظرون إلى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما أت أربعون يوماً وحى الله إلى عيسى عليه السلام  
يا عيسى اجعل ما تدنى هذه لفقر المدون الأغنياء فتمارى الأغنياء في ذلك وعادوا للفقراء (قوله)  
عليها سبعة أرغفة الخ) وفي رواية خمسة أرغفة وفي رواية رغيف واحد وفي رواية إن ذلك أنا بركن  
من شعير وعقارة إلى السمود فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دماؤها وتداسها ملح وعند  
ذئبها نخل - ولها من أصناف البقول ما غلا الكراث وإذا خمسة أرغفة هي واحد من لوز يتون  
وعلى الثاني غسل وعلى الثالث من وعلى الرابع - من وعلى الخامس قدير فقال شمعون برأس  
الحواريين يا روح الله من طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شئ اخترته  
الله تعالى بالقدرة العلية وفي رواية عن كعب بن جراح الملائكة بين السماء والأرض عليها كل  
الطعام إلا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت من كعب من السماء  
فيها طعم كل شئ (قوله في ضوا) أي ذم الله منهم ثمانمائة وثلاثين رجلاً باقوا ليلتهم مع  
نساءهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكنت وحملت تطيف به وحمل يده وهم  
بأسماهم فبشعروا برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فمأشوا ثلاثة أيام ثم هدكوا له خازن وفي  
القرطبي فمأشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فأصبحوا لا يطرى  
أهل الأرض ابتلتهم أو ما الله فاعل بهم (قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم) مطوف على  
اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمرة فاطلب به النبي صلى الله عليه وسلم أو بعضهم  
مستقل مطوف على ذلك أي اذكر لنا من وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في  
الآخرة قويمًا لا كفره وتبكيته لم باقراره عليه السلام على رؤس الأشهاد بالمعبودية وأمرهم  
بعبدته عز وجل وصيغة الماضي لما مر من الدلالة على التصديق والوقوع (قوله أو السجود وقوله  
في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السنين وهل هذا للقول وقع وانقضى أو سيقع يوم  
القيامة قولان لأناس فقال بعضهم لما رفته إليه قال له ذلك هو على هذا فأذ وقال على موضوعهما  
من الماضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ معنى أفا وقال يحيى  
يقول وكونها بمعنى إذا هون من قول أنى عبيدنا نازلة لأن زيادة الأسماء ليست بالسهلة (قوله)  
(قوله تويخا لقومه) أشار به إلى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع  
علمه عز وجل بأنه لم يقله له كمنه (قوله من دون الله) متعلق بالانقضاء وعمله التخصيص على أنه  
حال من فاعله أي مجاوزين الله أو يعجزونهم مختلفين أي كائنين من دونه تعالى وإيما كان  
فالمراد انقضاءهما بطريق أشراكهما معه سبحانه فكما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من  
دون الله أنداداً وقوله عز وجل ويعدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقرنون هؤلاء



شعنا وانفسنا الله الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون انفسنا التي التويج والتبريح والتمسكيت  
ومن غروهم ان ذلك بطريق الامة قلال ثم اعتذرو عنه بان التصاريح يعتقدون ان المهرات التي  
ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فجمع انهم اتخذوهما في حق بعض  
الاشياء الذين مستقلين ولم يتخذوه تعالى الهما في حق ذلك البعض فقد ابدع الحق براحل  
واما من تعمد فقال ان عبادته تعالى مع عبادة غيره كالا عبادة فمن عبده تعالى مع عبادتها كانه  
عبدهما ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يجديه واشتغل بما لا يعبده كدأب من قبله فان تويجهم  
انما يحصل بما يعتقدونه ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل اه ابو السعود  
(قوله وقد ارعد) قال ابوروق اذا جمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله انت قلت للناس  
اتخذوني واهي الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وتجزعت من اصل كل شعرة من جسده عين  
من دم اه خازن (قوله تزيهاك الخ) اشار به الى ان اتخاذها الهين تشريك له كما معك في  
الاروهة لا افرادها بذلك اذ لا شبهة في اوله منك وانت منزلة عن الشريك فضلا ان يتخذ اله ان  
دونك على ما يشعر بظاهر العبارة به عليه الشيخ سبدا لادن التنازلي اه كرخي (قوله ان  
القول) في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قوله وما يجوز ان تكون  
موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها مفعلة فلا محل لها وصفة فعملها نصب فان ما منصوبة  
ما قول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج الى ان يؤول  
القول بعني اذعي او اذ كر كما فعله ابو البقاء في ليس ضمير يعود على ما هو امها وفي خبرها  
وجهان احدهما انه لي اي ما ليس مستقر الى وثابتا وما بحق على هذا فقه ثلاثة اوجه ذكر ابو  
البقاء منها وجهان احدهما انه حال من الضمير في والثاني ان يكون مفعولا تقديره ما ليس  
ثبت لي سبب حق فالعبادة تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المصافي لا تعمل في المفعول  
به والوجه الثاني في خبر ليس انه محقق وعلى هذا ففي لي ثلاثة اوجه احدها انه تبين كافي قوله  
سبحانك اي فتعلق بمحذوف تقديره اعني لي والثاني انه حال من محلا في له لو تاخر كان مفعولا  
والثالث انه متعلق بنفس حق لان الماء زائدة فحق بمعنى مستحق اي ما ليس مستحقا اه  
مبين (قوله ان كنت قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلة في المعنى والتقدير ان  
نصحه دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان اكن الان قلته فيما مضى لان الشرط والجزاء  
لا يقسم الا في المستقبل وقوله فقد علمت اي فقد تبين وظهر عليك كقوله فسكبت وجوههم في  
النار اه مبين (قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز ان تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته  
يستدعي سبق جهل او يقتصر على معرفة الذات دون اسرارها كما قاله الناس فالمفعول  
الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا وجودا على حقيقته لا يحق عليك منه شيء واما ولا  
اعلم ما في نفسك فهي وان كان يجوز فيها ان تكون عرفانية الا انها اصارت مقابلة لما قبلها  
ينبغي ان تكون مثلها والمراد بالانفس هنا على ما قاله الزجاج انما تطلق ويراد بها حقيقة التي  
والانفس في قوله تعلم ما في نفسي وانما تعلم ما الغيب من مري وغيبتي اي ما غاب ولم اظهره  
ولا اعلم ما تخفيه لانت ولا تطلعنا على بعض الانفس مقابلة وازوجا وهذا من قول ابن  
عباس وعلمت علم الرختري فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم بطولك واتى بقوله ما في نفسك على  
جوهة المقابلة والشيء كقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر واوكر الله وحسبك قوله انما حسن  
مستعمل في قوله مستعمل فيهم اه مبين (قوله انك انت علام الغيوب) يدل على طوقه على انه

وقد ارعد (سبحانك) تزيها  
ك عما لا يليق بك من  
الشريك وغيره (ما يكون)  
ينبغي لي ان اقول ما ليس  
لي بحق (خبر ليس ولي للتبيين  
ان كنت قلته فقد علمته  
تعلم ما) اخضه (في نفسي ولا  
اعلم ما في نفسك) اي  
ما تخفيه من معلوماتك  
(انك انت علام الغيوب  
ما قلت لهم

الرجم (ومصدقا) مراقضا  
(لما بين يديه من التوراة)  
بالتوحيد والرجم (وهدي)  
من الضلالة (وموعظة) نبيا  
(للتقنين) الكفر والشرك  
والفواحش (وليحكم اهل  
الانجيل) ولكي بين اهل  
الانجيل (بما انزل الله فيه)  
بما بين الله في الانجيل من  
صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
ونفته والرجم (ومن لم يحكم  
بما انزل الله) يقول ومن لم  
يبين ما بين الله في الانجيل  
(فا وثلك هم الفاسقون)  
هم الماصون الكافرون  
(وانزلنا اليك الكتاب)  
جبريل بالكتاب يعني  
القرآن (بالحق) لبيان الحق  
والباطل (مصدقا) موافقا  
بالتوحيد وبعض الشرائع  
(لما بين يديه) لما قبله من  
الكتاب يعني المحكم  
(ومهينا عليه) شهيدا على  
الكتب كلها ويقال على

اعبدوا الله ربي وربكم  
وكنتم عليهم شهودا) رقبيا  
امنهم مما يقولون) مادمت  
فيهم فلما توفيتي) قضيتي  
بالرفع الى السماء) كنت  
انت الرقيب عليهم) الحفظ  
لا علم لهم) وانت على كل  
شيء) من قولي لهم وقولهم  
بعدي وغير ذلك) شهيد  
مطلع عالم به) ان تعذبهم)  
اي من اقام على الكفر منهم  
(فانهم عبادك) وانت  
مالكهم تنصرف فيهم  
كيف شئت لاءراض  
عليك) وان تغفر لهم) اي  
لمن آمن منهم) فانك انت  
العزيز) الغالب على امره  
(الحكيم) في صنعه) قال الله  
هذا) اي يوم القيامة

الرجم ويقال امينا على  
الكتب) فاحكم بينهم) بين  
نبي قرظفة والنضير واهل  
خير) بما انزل الله) بما بين  
الله لك في القرآن) ولا تتبع  
اهواءهم) في الجسد وترك  
الرجم) عما حاك من  
الحق) بعد ما جاءك من  
البيان) لكل جعلنا منكم  
شريعة) لكل نبي منكم بينا  
له شريعة) ومنهاجا) فرائض  
ومنا) ولو شاء الله لجمعكم

قوله الا في ثلاثة عشر موضعا  
الى قوله قاله في الاتقان كذا  
في نسخته بالحرف وهي غير  
محررة فليأمل

تعالى يعلم الضيب فيكون مقررا لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بجهده على انه لا يعلم الضيب غيره  
فيكون مقررا لقوله ولا اعلم ما في نفسك يدل بتصديرا للجمله بان وتوسيط ضمير الفصل وبتاء  
المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئا لا يعزب عن علمه البته كما هو مقرري بحمله اه كرخي) قوله  
الاما مرتين به) هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبه بالقول لانها وما في حيزها في تاويل مقول  
وقدر ابو المقام القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اه  
مبين) فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس اولم اولا وبعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق  
ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد  
الباء فانها متعلمها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين قطبين سبقها ما علم او دراية او نظر  
احتملت الموصولية والاستفهامية نحو ما تسفون وما كنتم تكتمون ما ادرى ما يفعل بي ولا يك  
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا  
انتمون الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا  
اخاف ما تشركون به الا ان يشار في شيئا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتكم اليه الا  
موضي هود من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شماريك فهي في هود  
مصدرية فما حصدتم فذرروه في سبيله الا قليلا ما كان ما قدمت لمن الا قلبا لامعا تحصنون واذ  
اعتزتموهم وما يعبدون الا الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله  
في الاتقان اه كرخي) قوله وهو ان اعبدوا الله) اشار به الى ان الاستثناء مفرغ وان ان  
مصدرية محلها رفع باضمها هو على انه تفسير لما مرتق به ووافق قول القاضي ولا يجوز ان  
تكون ان مفسرة لان الامر مند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اه وتعب بان  
يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم  
ان اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الامر زولا على قضية الادب الحسن كي لا يجعل  
نفسه وربه معا مرتين اه كرخي) قوله شهيدا) خبر ثان وعلية متعلق به وما مصدرية نظيرة اي  
فتقدر مصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان  
معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمذوف على انه حال والمعنى وكنتم عليهم  
شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يخرج هنالي منصور وتكون حينئذ متصرفه وان كانت الناقصة  
ازمت نغظ المضى ولم تسكتف برفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير ممدودا في  
مستقر افهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف اه موبن) قوله قمضتني بالرفع الى  
السماء) اي اخذتني وافيا بالرفع الى السماء والتوفى يستعمل في اخذ الشيء وافيا اي كاملا والموت  
فوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في مناها اه ابوالسعود وهذا  
جواب عن سؤال هو ان عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع ان السؤال انما يتوجه  
على قول من يقول ان السؤال والجواب وجد يوم رفعه الى السماء واما من قال انهما يكونان  
يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجهد ورفلا اشكال اه كرخي) قوله الحفظ لا علم لهم)  
اي والمراقب لا حوالهم اه كرخي) قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس  
الامر وقوله فانهم الخ لتعليل له اه شيخنا) قوله اي لمن آمن منهم) اي فلا يراد ان يقال كيف سائر  
لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للمفوع عنهم مع علمه بانه تعالى قد حكم  
بانه من بشرك باقتحام حرم الله عليه الجنة اه كرخي) قوله قال الله) مستأنف ختم به حكاية

ما حكى مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعود (قوله يوم ينفع) الجمهور على رضى  
من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين وتقل الزمخشري عن الأعمش وما نصبه منونا  
وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم يرفعه منونا فذره أربع قرآت فاما قراءة الجمهور  
فواضحة على المبتدأ والتدبير الجملة في محل نصب بالقول وجملة ينفع الصادقين في محل جر  
بالإضافة وأما قراءة نافع ففيها الوجه أحدها ان هذا مبتدأ ويوم خبره كالقراءة الأولى والثانية  
الظرف لإضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذنب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه  
القراءة وأما البصريون فلا يميزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها فعل ما جز وخرجوا  
هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أى هذا واقع أو  
يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالإضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة  
الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءة تين في محل الوصف لما قبلها  
والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة امارفعا ونصبا اه ميم (قوله في الدنيا كعيسى) أراد  
به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون الى آخر كلامه  
جوابا عن قوله أنت قلت للناس الخ وفيه إشارة الى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان  
النافع ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى ان انتفاعهم به في  
الدنيا كالاتفاق لغنائها وأما صدق ايلس بقوله ان الله وعدمكم وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه  
في الدنيا التي هي دار العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور  
كأنه قيل ما لهم من النعم اه أبو السعود فهذا نفعهم لانه بلغهم أقصى أمانيهم وقال الراغب  
رضا العبد عن الله أنه لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو ان يراه مؤثرا لامره وممتنبا  
عن نبيه وقال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والروح في المعرفة والرضا حال يصعب العبد  
في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول  
عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضاي احلصكم  
داري أى رضاي عنكم وهل رضيت قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا  
باب الله الاعظم ومحل استرواح العابد وسبأ في هذا مزيد في سورة البينة اه كرخي (قوله  
بطاعته) أى باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح ان يكون مضافا للفعل أى  
بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع السكاكين الخ) محتمز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله  
كالكفار) أى وكابايس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه  
بقوله وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدمكم وعد الحق الآية اه من الخازن (قوله لما  
يؤمنون) أى حين يؤمنون كما سبأ في قوله تعالى فلما راوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية  
اه شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للحق وتبنيه على كذب النصارى وفساد  
ما زعموا في حق المسيح وأمه أى له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيه مما من العقلاء  
وغيرهم بتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعدا واهما واهما وامانة وأمر ونيان من غير ان يكون  
لشي من الأشياء مدخل في ذلك اه أبو السعود (قوله تغلبنا لغير العاقل) أى ولما بات عن  
تغلب العاقل لأن غير العاقل هو الاكثر المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل  
في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شي منها الا لوهية سواء فكيف يكون تغلبها على قصورهم عن رتبة  
الربوبية اه كرخي (قوله وخمن العقل ذاته الخ) أشار الى أن الله تعالى وان دخل في قوله

(يوم ينفع الصادقين) في  
الدنيا كعيسى (صدقهم)  
لانه يوم الجزاء (لهم جنات  
تجربى من تحتها الأنهار  
خالدين فيها ارضا رضى الله  
عنهم) بطاعته (ورضوا  
عنه) بنوابه (ذلك الفـوز  
العظيم) ولا ينفع الكاذبين  
في الدنيا صدقهم فيه كالكفار  
لما يؤمنون عند رؤية  
العذاب (لله ملك السموات  
والارض) خزائن المطر  
والنبات والرزق وغيرها  
(وما فيهن) أى بما تغلبنا  
لغير العاقل (وهو على كل  
شي قدبر) ومنه ائابة الصادق  
وتدبيل الكاذب وخمن  
العقل ذاته فليس عابها  
بقادر

أمة واحدة) لجمعهم على  
شريعة واحدة (ولكن  
ليملوكم) ليضربكم (فيها  
آناكم) أعطاكم من  
الكتاب والسنن والفرائض  
فيقول أنا فرضته عليكم ولا  
يدخل في قلوبكم شي من  
التوهم (فاستبقوا الخيرات)  
فسابقوا يا أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم الامم في السنن  
والفرائض والصالحات  
وقال بادروا بالصالحات  
يا أمة محمد صلى الله عليه  
وسلم (الى الله مرجعكم  
جميعا) جميع الامم (فبينكم)  
في خبركم (بما كنتم فيه) في

الدين والسرارح (مختلفون) مختلفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين بني خزيمة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد ووزك الرجم (واحد رجم) ولا يؤمنهم (أن يفتنوك) تكفى به يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) في القرآن من الرجم (فإن تولوا) عن الرجم وعلم حكمتهم من انتصاص (ما علم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يفتنهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (تفاسقون) تافسقون كافرون (أحكم الجاهلية يفتنون) أحكمكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاهم لقوم يوقنون (بصدقون بالقرآن

كل شيء فانه شيء لا كالأشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقدر أي لان القدرة فغابت تعلق  
 بإمكانات لا بالواجبات ولا بالمشيقات فالمراد بشيء كمثل موجوده كمن إيجاده اه كرخي

تم الجزء الاول من حاشية تفسير الجلالين تأليف عمدة المهة قن الشيخ سليمان  
 الجبل تقدمه ما لله رحمه وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه وتلوه  
 الجزء الثاني من أول سورة الانعام قال مؤلفه رحمه  
 الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أو اخوذي  
 المحفة سنة ١١٩٦ ست وتسعين  
 ومائة وألف من الهجرة  
 النبوية على صاحبها  
 أفضل الصلاة  
 والسلام -